لا اله الا الله محمد رسول الله
صادق الوعد
الامين

الجزء الثاني من فتح القدير بشرح
الجامع الصغير للعالم العلامة
البحر الفهامة فريد دهره
ووحيد عصره الشيخ عبد
الرؤوف المناوى
رحمه الله تعالى
ونفعنا
ببركته

يتلوه الدال المهملة

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الهمزة وبعدها اللام الالف

ان الابل بنو عيبها عراكي خلقت من الشياطين وان وراء كل بعير شيطانا قال ابن جرير معناه انها خلقت
من طبائع الشياطين وان البعير اذا نفر كان نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره الا ترى الى هيئتها
وعينها اذا نفرت انتهى وقال الزمخشري عن الجاحظ زعم بعضهم ان الابل فيها عرق من سفاد
الجن لهذا الحديث وغلطوا انما ذلك لان للشيطان فيها مجالا بتشعثها حيث بعثت اولا الى الغر الهالكين
على اخلالهم بشكر النعمة العظيمة فيها فلا تزيلوها عنهم لكفرانهم اغرقهم ايضا على اعقاب مالهم من حق
جميل الصبر على الرزية بها وسولت لهم في الجانب الذي يستهلونه بغي الركوب والحلب انه الان
وهو بالحقيقة الايمن انتهى ص عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي
ثقة عابد ناسك مخلص يسبح كل يوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرأ مرسلا ارسل عن ابن عمر
وابن عمرو وثوبان وغيرهم ه ه ه ه

ان الارض لتعج الى ربها بعين مهملة مكسورة وجيم اي لترفع صوتها بالشكاية اليه بلسان الحال او
القال والقدرة صالحة من الذين يلبسون الصوف رياء اي القوم الذين يلبسونه ايهاما للناس انهم
من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا ويعتقدوا ويحترموا ويعظموا ولذلك كره مالك كما قال
ابن بطال لبس الصوف لمن وجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لان اخفاء العمل اولى قال
ولم ينحصر التواضع في لبسه بل في القطن وغيره ما هو بدون ثمنه لكن يأتي في اخبار الترغيب في لبسه
اي اذا خلا عن الرياء واقترن بقصد صالح وبه يرتفع التعارض ويحصل الجمع فالحديث المشروح فيما اقترن
برياء او جعله شبكة لحطام او طريقا للتوقير والاعظام او نحو ذلك من المقاصد الفاسدة
دخل فرقد السبخي على الحسن وعليه كساء صوف وعلى الحسن حلة فجعل يلمسها فقال له الحسن
مالك تنظر الى ثيابي ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية ثم قال
الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يحلف به لاحدهم اعظم كبرا من صاحب المطرف
بمطرفه ولذلك اشار ذو النون بقوله

تصوف فازدها بالصوف جهلا • وبعض الناس يلبسه مجانه •
يريك مهانة ويريد كبرا • وليس الكبر من شأن المهانه •
تصوف كي يقال له امين • وما معنى تصوفه الامانه •
ولم يرد الاله به ولكن • اراد به الطريق الى الخيانه •

قال في عين العلم المختصر من الاحياء الرياء طلب المنزلة عند غيره بالعبادة وفي لباب الاحياء
القول المخوف انه طلب الجاه ويكون الرياء بالقول والعمل والهيئة والملبس كاظهار النحول وابقاء
اثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة وتكثير التلامذة وقد اجمع على تحريمه
فر عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الحاكم وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحا فالمصنف الحديث
للفرع واضرابه عن الاصل صحيحا تقصيرا وتصور وفي الكبير انه خبر باطل انتهى

ولعله لان فيه سهل بن عمار قال في الضعفاء رماه الحاكم بالكذب وعباد بن منصور قد ضعفوه ه ه

ان الارض لتنادي كل يوم من على ظهرها من الآدميين سبعين مرة بلسان الحال والمانع
من كونه بلسان القال اذ الذي خلق النطق في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في كل جزء من
الجماد وقياس نظائره انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديد جريا على عادتهم في امثاله يا بني آدم
كلوا ما شئتم اي ما كلوا من الاطعمة اللذيذة واشتهيتم اي توسعوا في الاسترسال مع الشهوات
والاكباب على اللذات فالعظم من قبيل على الغيظ بنار او بارد او بهذا الامر اردعا منهج التهكم
نحو اعملوا ما شئتم فوالله اذا صرتم في بطني لآكلن لحومكم وجلودكم لاذيبن لحومكم وجلودكم وجميع اجزائكم
وانتصر عليها الا انها الاعظم فهذا نداء استخطاط توعد والارض فيه استخط على الانبيا والاولياء بل تفخر
بكونهم على ظهرها اذا صاروا في بطنها ضمتهم ضمة الوالدة الوالهة الواجدة فهي ولدها فالنداء لمن اكل منها
بشهوة ونهمة الا انها سخرت لنا لنشكر لا لنكفر فالشكور محبوب والكفور ممقوت فاذا غفل عن ذلك
فقد اكل منها بغير حق فسلطت علينا فاكلتنا كما اكل منها بغير حق فمن اكل بالحق ولله وفي الله فالارض له
واقل من ان تجترئ عليه الحكيم الترمذي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ه ه

ان الاسلام بدأ ضبطه النووي بالهمز من الابتداء وفي تاريخ قزوين للرافعي انه ترك بغير همز فظاهره قال
بدا الشيء يبدو اي ظهر غريبا اي في قلة من الناس ثم انتشر وسيعود اي ويلحقه النقص والخلل حتى لا
يبقى الا في قلة كما بدأ غريبا هكذا اثبتت هذه اللفظة في رواية مسلم ثم المراد انه لما بدا في اول
وهلة نهض باقامته والذب عنه ناس قليلون من اشياع الرسول ونزاع القبائل فشردوهم عن البلاد
ونفروهم عن عقر اوطانهم لا يحبوا ربيته منبوذا كالغرباء ثم يعود الى ما كان عليه لا يكاد يوجد
من القائمين به الا الافراد ويحتمل ان المماثلة بين الحالة الاولى والاخيرة لقلة ما كانوا يتدينون به في الاول
وقلة من يعملون به في الاخر ثم انه اكد ذلك بقوله كما بدأ ولم يكتف بقوله وسيعود غريبا المؤذن بالموصوف
من ملاحظة التهويل واراد بالاسلام اهله لان ذكر الغرباء بعده ذكره جمع وقال الطيبي اما ان يستعار
الاسلام للمسلمين فالغربة هي القرينة فيرجع معنى الوحدة والوحشة الى نفس المسلمين واما ان يجرى
الاسلام على الحقيقة فالكلام فيه تشبيه والوحدة والوحشة باعتبار ضعف الاسلام وقلته فغريبا
غريبا اما حال اي بدأ الاسلام مشابها الغريب او مفعول مطلق اي ظهر ظهور الغريب حين بدا فريدا
وحيدا ثم اتم الله نوره فانتشر في الآفاق فبلغ مشارق الارض ومغاربها ثم يعود في آخر الامر فريدا
وحيدا شريدا الى طيبة فطوبى فعلى من الطيب اي فرحة وقرة عين او سرور وغبطة او الجنة او شجرة
في الجنة للغرباء اي المسلمين المتمسكين بحبله المتشبثين بذيله الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون
في آخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار اولا وآخرا ولزومهم دين الاسلام ذكره ابن الاثير
وزاد الترمذي بعد الغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس بعدي من سنتي وفي خبر آخر قيل من
الغرباء قال النزاع من القبائل الذين نزعوا عن اهلهم وعشيرتهم قيل وهم اصحاب الحديث يعني
كون الاسلام غريبا ليس عليهم بل بسبب لتغربهم في الآخرة انتهى وهو تخصيص بغير مخصص
قال الكلاباذي واذا صار الامر الى هذا فالمؤمن فيهم كالمرتحل من النبي صلى الله عليه وسلم كان الغا

النازع من القبيلة مهاجر مفارق لاهله ووطنه م عن ابي هريرة لكن لفظ رواية مسلم في كتاب الايمان من حديث ابي هريرة بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا غريبا فطوبى للغرباء وفي رواية له من حديث ابن عمر ان الاسلام بدا غريبا كما بدا وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها انتهى بنصه ومنه يعرف ان المولف تساهل في عزوه لمسلم باللفظ المزبور عن ابي هريرة ت عن ابن مسعود عبد الله ه عن انس بن مالك طب عن سلمان الفارسي وسهل بن سعد الساعدي وابن عباس ترجمان القران ولم يخرجه البخاري وذكر الترمذي في العلل انه سال عنه البخاري فقال حديث حسن

ان الاسلام بدا جذعا بجيم وذال معجمة اي شابا فتيا والجذع من الابل ما دخل في الخامسة ومن البقر والغنم في الثانية وقيل ما تم له عام ثم ثنيا وهو من الابل ما دخل في السادسة ومن البقر الثالثة ثم رباعيا بالتخفيف وهو من الابل ما دخل في السابعة ثم سديسا من الابل ما دخل في الثامنة ثم بازلا وهو من الابل ما دخل في التاسعة وحينئذ تكمل قوته فما بعد عمر وبالعمد البزول الا النقصان اي فالاسلام استكمل قوته وبعد ذلك ياخذ في النقص واعلم ان الارض كانت قبل بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم مظلمة مطبقة وانوار الايمان غائبة عن الارض موجودة عند الملائكة واهل الايمان بالغيب فلما ارسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم طلعت بظهوره شمس الايمان بمكة فاستنار بعض قبائل بنوره بالايمان به فلم يزل الدين يظهر شيئا فشيئا لكن بحكم الضعف لانه طلع في سحاب متراكم بعضه على بعض فلم يزل كذلك مرة يظهر ومرة يخفى حتى هاجر من هاجر من اصحابه وبقي المستضعفون بمكة حتى ظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمدينة وافتتح الاقطار شيئا بعد شيء حتى فتح مكة واتصل النور والفتح حتى توفي ربي الفتح ظاهرا جميع الارض بوجود نوره عند خلفائه والتابعين بعدهم ثم بعدهم فلما ضعف الايمان الذي هو النور بقبض كثير من الخلق نجا الغالم ثم ظهر سلطان الليل حتى يأتي وعد الله حم من حديث علقمة بن عبد الله المزني عن رجل اي قال حدثني رجل قال كنت في مجلس فيه عمر بالمدينة فقال لرجل من القوم كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام قال سمعته يقول فذكره قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات

ان الاسلام نظيف نقي من الدنس فتنظفوا اي نقوا ظواهركم من دنس نحو مطعم وملبس حرام وملابسة قذر وبواطنكم باخلاص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الاهواء وقلوبكم من نحو غل وحقد وحسد فانه لا يدخل الجنة الا نظيف اي طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهرته النار ثم لا بد من حشر عصاة الموحدين مع الابرار في دار القرار وفي المعنى الدخول الاولى خط عن عائشة وفيه ضعف

ان الاعمال اي الاعمال القولية والفعلية ترفع الى الله تعالى يوم الاثنين ويوم الخميس اي ترفع في كل اثنين وخميس فاحب ان يرفع عملي وانا صائم اخذ منه القسطلاني تبعا للشيخ البرهان ابن ابي شريف مشروعية الاجتماع للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة والاثنين كما يفعل في الجامع الازهر ورفع الصوت بذلك ان الليلة ملحقة باليوم وان اللام في الاعمال للجنس فيشمل الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعا لا سيما في ليلة الاثنين فانها قيل انها افضل من ليلة القدر انتهى واقول لا يخفى ما في الاخذ المذكور من البعد والتعسف

الشيرازي في الالقاب اي في كتاب الالقاب عن ابي هريرة هب عن اسامة بن زيد ورواه ابو داود والنسائي والترمذي بلفظ تعرض الاعمال في يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صائم

ان الامام العظم العادل بين رعيته وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم فالعدل القصد في الامور اذا مات ووضع في قبره على شقه الايمن ترك على يمينه اي لم يحول عنه الملائكة ما دام به فاذا كان جائرا انقل من يمينه على يساره اي واضطجع على يساره فان اليمين يمن وبركة وهو مختار الله ومحبوبه للابرار والشمال يتشاءم به وهو للفجار والظاهر ان المراد بالامام العادل ما يشمل الامام الاعظم ونوابه ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن عبد العزيز الاموي الامام العادل بلاغا اي انه قال بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك

ان الامير اذا ابتغى الريبة اي طلب الريبة اي التهمة في الناس بنيته فضائحهم افسدهم وما امهلهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم فيوديهم ذلك الى ارتكاب ما ظن بهم ورموا به ففسدوا والمقصود الحديث حث الامام على التغافل وعدم تتبع العورات فان بذلك يقوم النظام ويحصل الانتظام والانسان قل ما يسلم من عيبه فلو عاملهم بكل ما قالوه او فعلوه اشتدت عليهم الاوجال واتسع المجال بل يستر عيوبهم ويتغافل ويصفح ولا يتبع عوراتهم ولا يتجسس عليهم وعن ابن مسعود انه قيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس ولكن ان يظهر لنا شيء ناخذ به قال النووي حديث صحيح رواه ابو داود باسناد على شرط الشيخين تنبيه عدوا من ثمرات سوء الظن التجسس فان القلب المريض لا يقنع بالظن فيطلب التحقق فيشتغل بالتجسس فيقع في الاثم د في الادب وفي الحدود كلاهما من رواية اسماعيل ابن عياش عن جبير بن نفير بنون وفاء مصغرا ابن مالك الحضرمي الحمصي تابعي جليل اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم باليمن وروى عن ابي بكر وعمر وابي عبيدة قال في التقريب كان مما وفد الى عهد عمر وقال ابو زرعة جبير هذا عن ابي بكر مرسل وكثير بن مرة الحضرمي الحمصي قال الذهبي اورده عبدان في الصحابة وهو تابعي مشهور فقد ارسل انتهى وسبقه ابن الاثير في الاسد فقال عن ابي موسى كثير هذا حديثه مرسل ولم يذكره في الصحابة غير عبدان وفي التقريب كثير ثقة من الثالثة والمقدام وابي امامة ورواه ايضا احمد والطبراني عنهما ورجاله ثقات ذكره الهيثمي

ان الايمان ليخلق اي يكاد ان يبلى في جوف احدكم ايها المؤمنون كما يخلق الثوب وصفه على سبيل الاستعارة وشبه الايمان بالشيء الذي لا يستمر على هيئته والعبد يتكلم بكلمة الايمان ثم يدنسها بسوء افعاله فاذا عاد واعتذر تجدد ما اخلق وطهر ما دنس فاسالوا الله تعالى ان يجدد الايمان في قلوبكم حتى لا يكون في قلوبكم وله لغيره ولا رغبة لسواه ولهذا كان معاذ يقول لبعض صحبه اجلس بنا نؤمن اي نذكر الله فلا تكلموا وكان الصديق يقول كان كلمة لا اله الا الله فعلت لا اله الا الله فلا يتكلم بكلمة الخنى يا بن عمر بن الخطاب قال الهيثمي واسناده حسن ك عن ابن عمرو بن العاص قال ك رواته ثقات واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه حديث حسن من طريقيه

ان الايمان ليأرز بلام التوكيد ثم همزة ساكنة ثم را مهملة ثم زاي معجمة اي لينضم ويلتجي الى المدينة النبوية يعني يجتمع اهل الايمان فيها وينضمون اليها رتبة ان الايمان يزيد وينقص كما تأرز الحية الى جحرها

إلى كما تنضم وتلجأ إليه إذا انتشرت في طلب ما تعيش به فإذا راعها شيء رجعت إلى جحرها فكذلك أهل الإيمان

يقال أرزت الحية أي رجعت إلى ذنبها القهقرى شبه انضمامهم إليها بانضمام الحية لأن حركتها أشق لمشيها على

بطنها والهجرة إليها كانت شبه كما يشير إليه لفظ يأرز الذي حروفه شديدة دون تنضم قال

القاضي إن الإيمان أولا وآخرا بهذه الصفة لأنه في أول الإسلام كل من خلص إيمانه وصح إسلامه جاء المدينة

مهاجرا متوطنا أو متشوقا إلى رؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم ومتعلما منه ومتقربا ثم تعهد في زمن الخلفاء

كذلك ثم من بعدهم من العلماء الذين كانوا سرج الوقت وأئمة الهدى لأخذ السنن عنهم ثم في كل وقت إلى زمننا لزيارة قبره الشريف والتبرك بمشاهده

آثاره وآثار صحبه فلا يأتيها إلا مؤمن، ثابت الإيمان وفي التشبيه سر أي أنهم ينضمون إليها بلا عوج كدخول

الحية جحرها فإنه بلا عوج قيل أراد بالمدينة جميع الشام لأن الأمنة وحصنها الشرفها ثم قيل إن ذا يعم كل زمن

وقيل يختص بحياته ثم القرون الثلاثة بعده وفيه صحة مذهب أهلها وسلامتهم من البدع إلى آخر

زمن الخلفاء الراشدين **حم ق ه عن أبي هريرة** ورواه مسلم من طريق أخرى بلفظ ليأرز بين المسجدين

ورواه البغوي في المعجم ليأرزن الإسلام إلى ما بين المسجدين وفي الباب سعد بن أبي وقاص وغيره

باب الهمزة معها با أو حا أو خا أو دال أو ذال

إن البركة تنزل في وسط الطعام بسكون السين قال الحافظ العراقي يحتمل إرادة الإمداد من الله

فكلوا نديا **من حافاته** أي جوانبه وأطرافه فكل يأكل مما يليه **ولا تأكلوا من وسطه** بالكونه محل تنزلات البركة

قال ابن العربي البركة في الطعام تكون بمعان كثيرة منها استمرار الطعام ومنها صيانته عن مرور الأيدي

عليه فيتقذر النفس منه ومنها أنه إذا أخذ الطعام من الحواشي يتيسر عليه شيئا فشيئا وإذا أخذ

من أعلاه كان ما يأتي بعده دونه في الطيب ومنها ما يخلق الله من الأجزاء الزائدة فيه **ذك** في الأطعمة

عن ابن عباس قال ك صحيح وأقره الذهبي ٥ ٥ ٥

إن البيت يعني المحل **الذي فيه الصور** أي ذوات الأرواح وإن لم يكن لها ظل عند الجمهور لا ما صح

ما لا روح فيه كشجر **لا تدخله الملائكة** ملائكة الرحمة والبركة لا الحفظة فإنهم لا يفارقون وذلك زجر لصاحب

البيت لأن في اتخاذها تشبها بالكفار فإنهم يتخذونها في بيوتهم ويعظمونها فتصوير ما له روح حرام

كبيرة ويشمل الحديث الصور الممتهنة كالتي على البسط وبه صرح الخطابي لكن نازع فيه بعضهم

وإذا حصل الوعيد لصانعها فهو حاصل لمستعملها لأنها لم تصنع إلا لتستعمل فالصانع سبب والمستعمل

مباشر فيكون أولى **مالك** في الموطأ **ق عن عائشة** قالت اشتريت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول

الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله

أتوب إلى الله وإلى رسوله فما أذنبت فقال ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتتوسدها

فقال إن أصحاب هذه الصور يعذبون فيقال لهم أحيوا ما خلقتم ثم قال إن البيت إلخ ٥ ٥ ٥

إن البيت الذي يذكر الله فيه بأي نوع من أنواع الذكر **ليضيء لأهل السماء** أي الملائكة **كما تضيء النجوم لأهل الأرض**

أي كما أضاء أهل الأرض من الآدميين وغيرهم من سكانها ويحتمل أن المراد أنه يضيء حالة الذكر فيه ويحتمل

دوام الإضاءة وعبر بالمضارع لبعيد التجدد والحدوث وهذه الإضاءة إما حقيقية أو من مجاز

التشبيه كما حكى عن القرطبي والإضاءة فرط الإنارة والإشراق فهي أعلى من النور بدليل جعل الشمس ضياء والقمر نورا

والعمر نورا **أبو نعيم في المعرفة** أي في كتاب معرفة الصحابة **عن سابط** بن أبي حميضة بن عمرو بن وهب بن حذافة

ابن جمح القرشي والد عبد الرحمن ٥ ٥ ٥

إن الحجامة في الرأس أي في وسطه **دواء من كل داء** وأبدل منه قوله **الجنون والجذام** بضم الجيم

الداء المعروف **والعشى** بفتح العين والقصر أي ضعف البصر أو عدم الإبصار ليلا والظاهر أن المراد

هنا الأول قال في الصحاح وغيره العشا مقصور العشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار

والعشواء الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء وركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة

وعشا إلى النار إذا استدل عليها ببصر ضعيف وعشا عنه أعرض ومنه قوله تعالى ومن يعش عن

ذكر الرحمن وفسر بعضهم الآية بضعف البصر يقال عشا يعشو إذا ضعف بصره **والبرص** الأبيض والأسود

على ما اقتضاه الإطلاق وهو بثر يعرض في البشرة يخالف لونها وسببه سوء مزاج الإنسان وخلل في طبيعته

كما ذكر الأطباء أن من افتصد فأكل مالحا فأصابه بهق أو جرب فلا يلومن إلا نفسه **والصداع** وجع الرأس

كما في الصحاح وغيره ويرى أن هذا أو نحوه مخصوص بأهل الحجاز وما يجري مجراهم من الأقطار الحارة

طب عن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها ٥ ٥ ٥

إن الحياء والإيمان قرنا جميعا ببناء قرن للمفعول أي جمعهما الله تعالى وألزم بينهما فحيث يوجد أحدهما يوجد الآخر قال

في الصحاح وغيره قرن الشيء بالشيء وصله به وقرن بينهما جمعهما والاسم القران بالكسر قال الزمخشري

ومن المجاز هي قرينة فلان لامرأته وهن قرائنه أي زوجاته **فإذا رفع أحدهما رفع الآخر** ومن اشتمل

وجبل بالحياء يكون متشبثا بسلطان الإيمان ومحصوله أن عدم الحياء يدل على عدم الإيمان

وقلته تدل على ضعفه وكثرته على قوته **ك هب عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه جرير بن حازم أورده

الذهبي في الضعفاء وقال تغير قبل موته ٥ ٥ ٥

إن الحياء والإيمان في قرن لا ينفك أحدهما عن الآخر أي مجموعان متلازمان **فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر** أي إذا نزع من العبد الحياء تبعه نزع الإيمان وعكسه وأصل السلب بالسكون الأخذ قال

في البارع والسلب بالفتح ما على الإنسان من لباس قال الزمخشري ومن المجاز سلبه فؤاده وعقله

واستلبه وهو مستلب العقل وشجرة سليب أخذ ورقها وثمرها وناقة سلوب أخذ ولدها **هب**

عن ابن عباس وفيه محمد بن يونس الكديمي الحافظ قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال ابن حبان كان يضع على

الثقات قال الذهبي قلت انكشف عندي حاله والحسن بن الفضل أورده الذهبي في الضعفاء

وقال لم يكن بالمرضي ٥ ٥ ٥

إن الخصلة بفتح الخاء الحجنة **الصالحة** من خصال الخير **تكون في الرجل** ذكر الرجل غالبي والمراد الإنسان

فهذا وفيما بعده **فيصلح الله بها عمله كله وطهور الرجل** لصلاته أي بوضوئه وغسله عن الجنابة

ومن الخبث **لصلاته** أي لأجلها **يكفر الله به ذنوبه** أي الصغائر **وتبقى صلاته له نافلة** أي زيادة

في الأجر وإذا كان هذا في خصلة واحدة فكيف إذا اجتمع فيه خصال كثيرة ومقصود الحديث أن الطهارة

من حدث أو خبث للقيام إلى الصلاة فرضها ونفلها يكفر الله به الخطايا والمراد الصغائر لا الكبائر

كما سيجيء تحقيقه وظاهر الحديث أن الوضوء المجدد كغيره من المكفرات والنفل التطوع ومنه نافلة

الصلاة كما في الصحاح وغيره وقال الزمخشري تنفل المصلي تطوع وهو يصلي النافلة والنوافل وتنفل على اصحابه اخذ من النفل اكثر مما اخذوا ع طس هب عن انس قال الهيثمي فيه بشار بن الحكم ضعفه ابو زرعة وابن حبان وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به ٥ ٥ ٥

ان الدال على الخير كفاعله يعني في مطلق حصول الثواب وان اختلف الكم والكيف كما يات قال الراغب والدال ما يتوصل به الى معرفة الشيء وقال الزمخشري دللته على الطريق اهديته اليه قال ومن المجاز الدال على الخير كفاعله ودله على الصراط المستقيم انتهى ويدخل في ذلك دخولا اوليا او لويا من يعلم الناس العلم الشرعي بتدريس او افتاء ت في العلم عن انس قال جا النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد ما يحمله فدله على آخر فحمله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فذكره وهذا رواه احمد ايضا قال الهيثمي وفيه ضعفه مع ضعفه لم يسم الرجل ٥ ٥ ٥

ان الدنيا ملعونة اي مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه لم ينظر اليها منذ خلقها ملعون ما فيها مما يشغل عن الله تعالى والبعد عنه لا ما قرب اليه فانه محمود محبوب كما اشار اليه قوله الا ذكر الله وما والاه اي ما يحبه الله من الدنيا وهو العمل الصالح والموالاة المحبة بين اثنين وقد يكون من واحد وهو المراد هنا وعالما او متعلما بنصبهما عطفا على ذكر الله تعالى ووقع للترمذي عالم او متعلم بلا الف الا انه كذا قرىء لان الاستثناء من موجب بل انظر نسخة كثير من المحدثين اسقاط الالف قال الحكيم نبه بذكر الدنيا وما معها على ان كل شيء اريد به وجه الله فهو مستثنى من اللعنة وما عداه ملعون فالارض صارت بسبب المعاصي العباد بما عليها مبعدة عن ربها بذلك اذ هي ملهية لعباده وكل ما بعد عن ربه سيروع البركة ٥ في الزهد عن ابي هريرة وقال حسن غريب وقال المناوي سند جيد ٥ ٥ ٥

ان الدين بكسر الدال وهو دين الاسلام النصيحة اي هو عماده وقوامه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل حقيقي اذ النصيحة تنزل من الدين منزلة ما يجيء قال البعض وهي تحري الخلاص قولا وفعلا وبذل الجهد في اصلاح المنصوح وهذه الكلمة من وجازتها ليس في كلامهم اجمع منها ثم للحاكم بان النصيحة هي الدين قال مفسرا مبينا لله بالايمان به ونفي الشريك ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع ما لا كان فيه وتجنب معصيته والحب والبغض فيه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والشفقة على خلقه والدعا الى ذلك ثم ان النصيحة لله ان لا تدخل في صفاته ما ليس منها ولا تنسب اليه ما ليس له برايك فتصفه على خلاف ما هو عليه فانه غش والاشيا كلها خلاف الباري تعالى الها محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عليم وعاجزة وهو قدير وعبيده وهو رب ومقبورة وهو غني ومحتاجة الى مكان وهو غير محتاج اليه فمن شبهه بشيء من خلقه فقد ادخل الغش في صفاته ولم ينصح له ومن اضاف شيا الى المخلوقات مما هو عليه فقد غشها ولكتابه منزل معنا فيهم ايراكنه وذلك ببذل جهده في الذب عنه من تاويل الجاهلين وانتحال المبطلين وبالوقوف عند احكامه ولرسوله بالايمان بما جا به ونصرته حيا وميتا واعظام حقه وبث دعوته ونشر سنته والتلطف في تعلمها وتعليمها والتادب بادابه وتجنب من تعرض لاحد من آله واصحابه ولائمة المسلمين الخلفا ونوابهم

معاونتهم على الحق واطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق واعلامهم باغفلوا عنه من حق المسلمين وترك الخروج عليهم والدعا بصلاحهم وعامتهم بارشادهم لما يصلح اخراهم ودنياهم وكفوا الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عورتهم وسد خلتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وشفقة ونحو ذلك فبدا اولا بالله لان الدين له حقيقة وثنى بكتابه الصادع ببيان احكام المعجز ببديع نظامه وثلث بما يتلو كتابه في الرتبة وهو رسوله الهادي لدينه الموقف على احكامه المفصل لجمل شريعته ورتع باولي الامر الذين هم خلفا الانبيا القايمون بسنتهم ثم خمس بالتعميم تنبيه قال ابن عربي اذا عرف من شخص المخالفة واللجاج وانه اذا دله على امر فيه نصيحته عمل بخلافه فالنصح عدم النصح بل يشير عليه بخلاف ذلك فيخالفه فيفعل ما ينبغي قال وهذه نصيحة لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس به النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة فان لم تكن فيه هذه الخصال فالخطا اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة حم في الايمان د في الادب ن في البيعة كلهم عن تميم بن اوس الداري نسبة الى الدار ابن هاني بطن من لخم كان نصرانيا فوفد على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وكان يصحب الليل وقران قال انس اشترى حلة بالف يخرج فيها الى الصلاة وهو اول من قص باذن عمر ت عن ابي هريرة حم عن ابن عباس قالوا الحديث وآثار جز لفظ الطب معنى لان ساير الاحكام داخلة تحت كلي منه وهي لكتابه لاشتماله على امور الدين اصلا وفرعا عملا او اعتقادا فمن آمن به وعمل بمضمونه جمع الشريعة باسرها ما فرطنا في الكتاب من شيء ولم يوفه حقه من جعله ربع الاسلام بل هو الكل ٥ ٥ ٥

ان الدين بكسر الدال يسر اي دين الاسلام يسر نقيض العسر او هو يسر مبالغة لشدة اليسر وكثرته كانه نفسه بالنسبة للاديان قبله لرفع الاصر عن هذه الامة ولن يشاد اي يقاوم الدين احد الا غلبه اي لا يتعمق احد في العبادة ويترك الرفق كالرهبان في الصوامع الا عجزه فغلب المعلب العبد من العجز المصبوغ من عظيم الامور وليس المراد ترك طلب الكمال في العبادة فانه محمود بل منع الافراط المودي للملال واعلم ان لفظة احد ثابتة في خط المولف وهي ساقطة في جمهور نسخ البخاري قال ابن حجر في رواياتنا باسقاط الفاعل وثبت في رواية ابن السكن وفي رواية للاصيلي وعليه فالدين منصوب وايا علي روايتنا الجمهور نروي بنصبه على المفعولية واضمر الفاعل للعلم به وروي برفعه وبنا يشاد لما لم يسم فاعله وكون في المطالع ورده النووي بان اكثر الروايات بالنصب ويجمع بانه بالنسبة لرواية المغاربة والمشارقة فسددوا الزموا السداد وهو الصواب بلا افراط ولا تفريط وقاربوا اي ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه وابشروا بقطع الهمزة قال الكرماني وجا في لغة ابشروا بضم الشين من البشر بمعنى الابشار اي ابشروا بالثواب على العمل الدائم وان قل وابهم المبشر به تعظيما وتفخيما واستعينوا بالغدوة بفتح اوله اي واستعينوا على مداومة العبادة بايقاعها في وقت النشاط كاول النهار وبعد الزوال وآخر الليل الغدوة السير اول النهار والروحة السير بعد الزوال وشيء من الدلجة بضم فسكون قال الزركشي والكرماني

كذا الرواية ويجوز فتحها لغة أي واستعينوا عليها بايقاعها آخر الليل أو الليل كله بدليل تعبيره بالتبعيض
وهذه أطيب أوقات المسافر لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا فنبه على أوقات نشاطه وحسن
هذه الاستعارة أن الدنيا بالحقيقة دار نقلة للآخرة وهذه الأوقات أروح ما يكون فيها البدن للعبد ذكره
بعض الشراح وقال البيضاوي الروحة والدلجة استعير لها عن الصلاة في هذه الأوقات لأنها سلوك
وانتقال من العادة إلى العبادة ومن الطبيعة إلى الشريعة ومن الغيبة إلى الحضور وقال الكرماني كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب مسافرا انقطع طريقه إلى مقصده فنبهه إلى أوقات نشاطه التي تركه
فيها عمله لأن هذه أوقات المسافر على الحقيقة والدنيا دار نقلة وطريق إلى الآخرة فنبه الأمة على
اغتنام أوقات فرصهم خ ن في الإيمان عن أبي هريرة فلا جمع هذا الحديث من جوامع الكلم ٥٥٥

إن الذكر في سبيل الله يضعف بالتضعيف وتركه فوق النفقة بسبعمائة ضعف أي ذكر الله في الجهاد
يضاعف يعد لثواب النفقة فيه ويزيد بسبعمائة ضعف وهذا تنويه عظيم بشأن الذكر وتفخيم بليغ لفضله
وتحذير من إهماله وأنه أحد السلاحين بل أحد السنانين حم طب عن معاذ بن أنس الجهني والد
سهل ٥٥٥

إن الرجل بضم الجيم وتنبه لغة بسكونها وذكر الرجل وصف طردي والمراد المكلف رجلا أم امرأة أنسيا أم
جنيا وكذا يقال فيما بعده ليعمل عمل أهل الجنة من الطاعات فيما يبدو للناس أي فيما يظهر
لهم قال الزركشي زيادة حسنة ترفع الإشكال من الحديث وهو من أهل النار بسبب دسيسة باطنية لا يطلع
الناس عليها وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار من المعاصي فيما يبدو أي يظهر للناس وهو من أهل الجنة
لخصلة خير خفية تغلب عليه آخر عمره فتوجب حسن الخاتمة إما باعتبار ما في نفس الأمر فالأول لم يصح
له عمل قط لأنه كافر باطنا وأما الثاني فعمله الذي لا يحتاج ليس بصحيح ورأيتها باطل من حيث عدم وجودها
قال النووي فيه التحذير من الاغترار بالأعمال وأن لا يتكل عليها ولا يركن إليها مخافة من انقلاب الحال
المقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي أن لا يقنط من رحمة الله وعن سهل بن سعد الساعدي زاد خ
في روايته على مسلم وإنما الأعمال بخواتيمها فعلى الخاتمة سعادة الآخرة وشقاوتها فانتبه ولا تتكلف الدخول
لحق وقيل بل تستثنى فأول منازل الآخرة وقال الزمخشري هذا تذييل للكلام مشتمل على معناه لمزيد
التقرير أي أن العمل السابق غير معتبر والمعتبر العمل الذي ختم به انتهى ٥ ق عن سهل

إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار أي يعمل عمل أهل النار في آخر عمره فيدخلها
قال الكل والزمن الطويل تقويته العمر وهو منصوب على الظرفية وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل
أهل النار ثم يختم له بعمل أهل الجنة أي يعمل عمل أهل الجنة في آخر عمره فيدخلها اقتصر هنا على ذين
مع أن الأقسام أربعة لظهور حكم القسمين الآخرين من عمل بعمل أهل الجنة أو النار من أول عمره إلى آخره وقد
اقتطعه السلف فمنهم من راعى حكم السابقة وجعلها نصب عينيه ومنهم من راعى حكم الخاتمة قيل
والأول أعلى لأنه نظر إلى ما سبق في علم الأزل من سعيد العالم وشقيه ثم رتب على هذا السبق الخاتمة
عند الموت بحسب صلاح العمل وفساده عندها وعلى الخاتمة سعادة الآخرة وشقاوتها م عن أبي
هريرة وفي الباب أنس وابن عمرو وعائشة وغيرهم ٥٥٥

إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى بكسر الراء أي مما يرضيه ويحبه ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت من رضا
الله بطاعته فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة أي بقية عمره حتى يلقاه يوم القيامة
فيقبض على الإسلام ولا يعذب في قبره ولا يخزى في حشره وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله بضم فسكون
أي مما يسخط الله أي يغضبه ما يظن أن تبلغ ما بلغت من سخط الله فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة
بأن يختم له بالشقاوة ويصير معذبا في قبره مهانا في حشره حتى يلقاه يوم القيامة فيورده النار وبئس الورد
المورود قال الطيبي ومعنى كتبه رضوانه توفيقه لما يرضى الله من الطاعات والمسارعة إلى الخيرات فيعيش
في الدنيا حميدا وفي البرزخ يصان من عذاب القبر ويفسح له قبره ويقال له نم نومة العروس الذي لا يوقظه
إلا أحب أهله إليه ويحشر يوم القيامة سعيدا ويظله الله في ظله ثم يلقى بعد ذلك من الكرامة والنعيم المقيم
في الجنة ثم يفوز بلقاء الله وكل ذلك دونه وعكسه قوله فيكتب الله عليه بها سخطه ونظيره قوله تعالى
لإبليس إن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال الشافعي ينبغي للمرء أن يتفكر فيما يريد أن يتكلم به ويتدبر عاقبته
فإن ظهر له أنه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر إلى منهي عنه أتى به وإلا سكت واختلف في قوله
سبحانه وتعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد فقيل يشمل المباح فيكتب وقيل لا يكتب إلا ما فيه ثواب أو عقاب
مالك في الموطأ حم ت ن ه حب ك من حديث علقمة بن أبي وقاص عن بلال بن الحارث
المزني الصحابي وفد على المصطفى صلى الله عليه وسلم في مزينة وأقطعه العقيق وأصل ذلك أن علقمة
مر برجل من أهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة يا فلان إن لك حرمة وإن لك حقا
وإني رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء فتتكلم عندهم وإني سمعت بلال بن الحارث يقول فذكره ثم قال علقمة
انظر ويحك ماذا تقول وما تتكلم به فرب كلام قد منعنيه ما سمعت من بلال بن الحارث ٥٥٥

إن الرجل ليوضع الطعام ومثله الشراب بين يديه فما يرفع حتى يغفر له أي ليأكل أو يشرب
قيل يا رسول الله وبم ذاك قال يقول بسم الله إذا وضع والحمد لله إذا رفع أي يغفر له بسبب قوله عند ابتداء
الأكل بسم الله وعند فراغه منه الحمد لله والمراد غفران الصغائر عند الشروع في الأكل والحمد لله عند الفراغ
سنة مؤكدة وإنما ناطهما في الحديث بالوضع والرفع لكون الوضع يعقبه الشروع في الأكل بلا فاصل غالبا والفراغ
يعقبه الرفع كذلك لا أن التسمية والحمد يطلبان عند الوضع والرفع تنبيه عدوا من خصائص هذه
الأمة أن المائدة توضع بين أيديهم فما يرفعونها حتى يغفر لهم الضياء المقدسي في المختارة وكذا
الطبراني في الأوسط من رواية عبد الوارث مولى أنس عن أنس بن مالك قال الزين العراقي وعبد الوارث
ضعيف وفيه أيضا عبيد بن العطار ضعفه الجمهور ٥٥٥

إن الرجل يعني الإنسان ليحرم بالبناء للمفعول أي يمنع وحذف الفاعل في مقام منع الرزق أنسب الرزق
أي بعضه يعني ثواب الآخرة أو نعيم الدنيا من نحو صحة ومال يعني محق البركة منه بالذنب يصيبه
وفي رواية بذنبه أي بشؤم كسبه للذنب ولو بأن تسلط عليه من الغلول ويستولي عليه أعداؤه
أو ينسى العلم حتى قال بعضهم إني لأعرف عقوبة ذنبي في سوء خلق جاريتي وقال آخر أعرف ذلك من تغير الزمان
وجفاء الإخوان ولا يعارضه ما مر من أن الكرام والفساق أعظم مالا وصحة من العقلاء لأن الكلام في مسلم يريد
الله رفع درجته في الآخرة فيصفيه من ذنوبه في الدنيا واللام في الرجل للعهد والمعهود بعض الجنس من

المسلمين ذكره المظهر وبه يعرف انه لا تناقض بينه وبين خبر ان الرزق لا ينقصه المعصية ولهذا اوجه بعضهم الخبر بان لله لطايف بعبده المؤمن ليصرف وجهه اليه من اتباع شهوته والانهماك في نعمته فاذا اشتغل بذلك عن ربه حرم رزقه فيكون زجرا له اليه مما اقبل عليه ونا ديا له ان لا يعود لمثله كالطفل دعته امه فاعرض عنها فبعد الى لهو فيعثر فيقع فيقوم ويمشي اليها راجعا قال بعضهم واعلم ان من الحوادث ما ظاهره عنف وباطنه لطف كحرمان الرزق بما يصيب من الذنب فان العبد اذا اعرض عن ربه واشتغل بما اسبغ عليه من نعمه ولحب ذلك الله عليه حرم سعة ما بسط له ليخاف فيرتدع ويضيق عليه وجها الرزق فيلجا اليه ويقبل بالتضرع اليه ومن اراد به غير ذلك زاده على ذنبه نعما ليزداد اعراضا فان قيل كيف يحرم الرزق المقسوم قلنا يحرم بركته او سعته او الشكر عليه ذكره بعضهم وقال القونوي الذنوب كالنجاسات باطنة وان كان لبعضها خواص تتعدى من الباطن الى الظاهر وهو ما اشار اليه بهذا الحديث ولهذا الحديث سر اخر وهو ان المحرمات قد يكون بالنسبة الى الرزق المعنوي والروحاني وقد يكون من الرزق الظاهر المحسوس **ولا يرد القضاء الا الدعاء** يعني ان الدوام على الدعاء يطيب ورود القضاء فكانه رده ذكره ابو حاتم وهو معنى قول البعض رده للقدر تهوينه حتى يصير القضاء النازل كانه ما نزل ثم المراد ان الدعاء اعظم اسباب رده فالنسبة لا للحصر فيه والا فالصدقة تشاركه بدليل باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها وياتي نظيره في الحصر المذكور في قوله **ولا يزيد في العمر الا البر** لان البر يطيب عيشه فكانه يزيد في عمره والذنب يكدر صفاء رزقه فكانما فكر في عاقبة امره فكانما يحرمه او المراد الزيادة بالنسبة لملك الموت او اللوح المحفوظ لا في علمه تقدس فانه لا يتبدل **حم نه حب ك عن ثوبان** مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ك صحيح واقره الذهبي ثم العراقي وقال المنذري رواه النسائي باسناد صحيح ٥ ٥ ٥

ان الرجل المسلم **اذا نزع ثمرة من** ثمار اشجار **الجنة** اي قطعها من شجرها ليأكلها والنزع القلع اي بقوة كا يبينه قول الزمخشري نزع الشي من يده جذبه ورجل منزع شديد النزع **عادت مكانها اخرى** حالا بان يخلق الله تعالى مكان كل ثمرة تقطع ثمرة اخرى اثنتان او بان يتولد من الشجرة مثلها حالا لتصير الاشجار مزينة بالثمار ابدا موفرة دايما لا ترى شجرة عريانة من ثمرها كما في الدنيا وذلك ازيد لابتهاج اهلها واغتباطهم حيث يتناول الثمرة ليأكلها فاذا هي بواصلة اليه حتى يبدل الله مكانها مثلها وبذلك يتحقق مقدار الغبطة ويتبين موقع النعمة حق التبيين **طب** وكذا الحاكم **عن ثوبان** وكذا رواه عند البزار لكن قال اعيد في مكانها مثلاها على التثنية قال الهيثمي رجال الطبراني واحد اسنادي البزار ثقات

ان الرجل اذا نظر الى امرأته بشهوة او غيرها عليها اقتضاه الطلاق والاقرب ان المراد نظر اليها شاكرا الله تعالى اعطاه اياها من غير حول منه ولا قوة او نظر اليها لتتحرك عنده داعية للجماع فيجامعها فيعفه عن الزنا او تاتي بولد يذكر الله تعالى ويتكثر به الامم امتثالا لامر الشارع الى غير ذلك من المقاصد الدينية التي يترتب عليها الثواب في الآخرة ويظهر ان المراد الحليلة الموطوءة فيها روح او سرية **ونظرت اليه** كذلك **نظر الله تعالى اليهما نظر رحمة** اي صب لهما حظا عظيما منها **فاذا اخذ بكفها**

ليصلحها

ليصلحها او يقبلها او يعانقها او يجامعها وعبر عن ذلك بالاخذ باليد استحياء ذكره لانه استحيا من العذر او يجدرها **تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعهما** اي من بينها قال الراغب والخلل الفرجة بين الشيئين او الاشياء ومنه خلال الديار وتساقط الذنوب من بين الاصابع كناية عن كونه لا يفارق كفه كفها الا وقد تساقطت ذنوبهما المغفورة والمراد الصغاير لا الكباير كما في **ميسرة بن علي في مشيخته** المشهورة **والرافعي** امام الدين عبد الكريم القزويني **في تاريخه** اي تاريخ قزوين **عن ابي سعيد** الخدري رضه ٥

ان الرجل لينصرف من صلاته **وما كتب له** من الثواب **الا عشر صلاته تسعها** بضم التاء اوله وهو وما بعده بالرفع بدل مما قبله بدل تفصيل **ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها** اراد ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بحسب الخشوع والتدبر ونحو ذلك مما يقتضي الكمال كما في صلاة الجماعة خمس وسبع وعشرون وبدأ بالعشر لانه اقل الكسور قال الغزالي فالصلاة قد يحسب بعضها ويكتب بعضها دون بعض كما دل عليه هذا الخبر والفقيه يقول الصحة لا تتجزأ لكن ذلك له معنى اخر وفي بعض الروايات ان العبد ليس له من صلاته الا ما عقل اي يكتب له منها ما عقل فقط وذلك دليل عظيم عنه انه لان صلاته كانت في موجب الادب اسرع الى العقوبة منها الى ان يكتب له منها ما عقل اذ لا يدري بين يدي من هو حتى يلتفت الى غيره بقلبه وهو واقف راكع ساجد بجسده وقال الحسن البصري كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وذلك بعضهم كل صلاة لا تتمسك عن لهو قلب يختلط بانواع العيوب ويدنس بالقذار الذنوب ولسان متلطخ بانواع المعاصي والفضول القبيح ان تحمل الى تلك الحضرة العلية وقال امام الحرمين انظر ايها العاقل هل رجعت قط صلاة من صلواتك الا استحييت حين رفعتها منتحيا امرا تفرغت من الزنا وعلم مما تقرر ان مقصود الخبر الزجر عن كل ما ينقص الثواب او يبطله بالاولى وتمسك به من جعل الخشوع شرطا للصحة الغزالي واجيب بان الذي ابان عنه الخبر هو انه لا يثاب الا على ما عمله بقلبه واما الفرض فيسقط بعمل الجوارح **حم د حب عن عمار بن ياسر** بمثناة تحتية وبمهملة قال العراقي اسناده صحيح ولفظ رواية النسائي ان الرجل ليصلي ولعله ان لا يكون له من صلاته العشر ها او تسعها او ثمنها او سبعها حتى انتهى الى اخر العدد وفي رواية له ايضا منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع حتى بلغ العشر قال الحافظ الزين رجاله رجال الصحيح وسبب الحديث كما في رواية احمد ان عمار بن ياسر صلى صلاة فاخفها فقيل يا ابا اليقظان خففت فقال هل رايتموني نقصت من حدودها شيئا قالوا لا قال اني بادرت سهو الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ٥ ٥ ٥

ان الرجل اذا دخل في صلاته اي احرم بها احراما صحيحا **اقبل الله عليه بوجهه** اي برحمته وفضله **فلا ينصرف عنه حتى ينقلب** بقاف وموحدة اي ينصرف من صلاته قال في الصحاح المنقلب يكون زمانا ومصدرا كالمنصرف وتقليبهم صرفهم وقال الزمخشري ينقلبه قلبا حولته عن وجهه من المجاز قلب المعلم الصبيان صرفهم الى بيوتهم **او يحدث** اي يحدث امرا مخالفا للدين او المراد الحدث الناقض والاول اولى نزل **حدث سوء** فالمعنى ما لم يحدث سوءا قال الغزالي واقبال الله عليه كناية عن مكاشفته كل مصل على قدر صفائه عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة والجلاء والخفاء حتى

يكشف لبعضهم الشيء بعينه وللبعض مثاله ويختلف بانه المكاشفة فبعضهم يكشف له من صفات الله
وبعضهم من افعاله وبعضهم من دقائق علوم المعاملة الي غير ذلك وقال الغزنوي الصلاة محل المناجاة
ومعدن المصافاة والله تعالى هو النور وحقيقة العبد ظلمانية فالذات المظلمة اذا واجهت الذات
النيرة وقابلتها بلا منافاة صحيحة فانها تكتسب من انوار الذات كتنور النيرة الا ترى القمر الذي هو في
ذاته مظلم كثيف كيف يكتسب النور من الشمس بالمقابلة وكيف يتفاوت التسليه للنور بحسب التفاوت
الحاصل في المحاذاة والمقابلة فاذا تمت المقابلة وصحت المحاذاة كمل انتساب النور فان تفطنت لذلك
عرفت تفاوت حظوظ المصلين من نيلهم في صلاتهم وعرفت سر قوله عليه الصلاة والسلام
وجعلت قرة عيني في الصلاة ٥ عن حذيفة بن اليمان رض ٥٥٥
ان الرجل لا يزال في صحة رأيه اي عقله المكتسب ما نصح لمستشيره اي مدة دوام نصحه لمن
قال الزمخشري المشورة المشاورة استخراج الراي من شرت العسل استخرجته فاذا غش مستشيره
سلبه الله صحة رأيه فلا يرى رايا ولا يدبر امرا الا انعكس عليه وكان تدبيره عقوبة لما ينبغي حسبه
ما ارتكبه من غش اخيه المسلم الذي فوض امره اليه وجعل معوله عليه ابن عساكر في ترجمة مالك
ابن الهيثم احد دعاة بني العباس عن ابن عباس ثم نقل اعني ابن عساكر عن بعضهم انه خص
انما الكلام كان من الاباحية الذين يرون اباحة المحارم والتغول بصلاتهم لا غيرها وكتبه علي بن محمد
المدايني قال الذهبي قال ابن عدي ليس بقوي ٥٥٥
ان الرجل ليسألني الشيء اي من امور الدنيا كذا قيل ولا دليل عليه فامنعه حتى تشفعوا فتؤجروا
الظاهر انه اراد بالمنع السكوت انتظارا للشفاعة لا المنع باللفظ كما سيجيء في عدة اخبار انه ما سئل
في شيء قط فقال لا والمنفعة الاعطاء والشفاعة المطالبة بوسيلة او زمام والاجر الاثابة والمثيب هو
الله تعالى طب عن معاوية بن ابي سفيان رض ٥٥٥
ان الرجل ليعمل او المرأة لتعمل بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران بالشديد
اي يوصلان الضرر الي وارثهما في الوصية بان يزيدا على الثلث او يقصدا حرمان الاقارب او نغرا بدين
لا اصل له فتجب لهما النار اي يستحقان دخولها ثم ان لم يتداركهما الله بعفو ثم قرا ابو هريرة
من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار وأخذ بظاهره مالك فابطل المضارة فيهما وان لم
ينقصهما قال البعض والمضارة في الوصية من الكباير د ت في الوصية من حديث شهر بن
حوشب عن ابي هريرة قال ت حسن غريب انتهى وشهر اورده الذهبي في الضعفا وقال قال
ابن عدي لا يحتج به وثقه ابن معين ٥٥٥
ان الرجل ليتكلم بالكلمة الواحدة لا يرى بها بأسا اي سوا يعني لا يظن انها تعد عليه ذنبا ولا
انه يؤاخذ بها يهوي بها اي يسقط بسببها سبعين خريفا في النار لما فيها من الاوزار
التي ليس عند الغافل المسكين منها اشعار والمراد انه يكون دائما في الصعود والهوي ذكره
القاضي والهروي فعلى العاقل ان يميز بين اشكال الكلام قبل نطقه فما كان من حظوظ النفس
واظهار صفات المدح وعود لك تجنب وما كان بهذا الكلام حق ايانه اتقى الله في لسانه وقل

كلام

بالمدح حسب امكانه سيما فيما نهي عن الكلام فيه كبعد العشا الا في خير قال الغزالي اللسان انما خلق لك
لتكثر به ذكر الله وتلاوة كتابه وترشد به الخلق الي طريقه اذ تظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك
ودنياك فاذا استعملته لغير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله فيه وهو اغلب اعضائك عليك ولا
يكب الناس في النار الا حصائد السنتهم فاستظهر بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم انتهى والهوي
بضم الهاء وفتحها السقوط من اعلى الي اسفل ذكره ابو زيد وغيره والخريف هنا عبارة عن السنة والمراد
بالسبعين التكثير لا التحديد كنظايره ت ه ك عن ابي هريرة رض ٥
ان الرجل ليتكلم الكلمة لا يرى بها بأسا ليضحك بها القوم اي اهل المجلس ليضحكهم وانه ليقع بها ابعد من السما
اي يقع بها في النار ابعد من وقوعه من السما الي الارض قال الغزالي المراد به ما فيه غيبة مسلم او ايذا
قلب دون محض المزاح انتهى فعلى العاقل ضبط جوارحه فانها رعاياه وهو مسؤول عنها جارحة
الا السمع والبصر والفؤاد كل اوليك كان عنه مسؤولا وان من اكثر المهالك عددا واكثرها وقوعا آثام
اللسان اذ آفاته تربو على العشرين ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا تنبيه اخذ الشافعية
من هذا الخبر وما اشبهه ان اعتياد اكثار حكايات مضحكة وفعل خيالات لكن خارم للمروة
راد للشهادة وصرح بعضهم بانه حرام وآخرون بانه كبيرة تمسكا بهذا الخبر ونوقش البعض في كلمة
في الغير بباطل يضحك بها اعداوه لان فيه حينئذ من الايذا ما يربو على كثير من الكباير حم عن ابي سعيد
قال الهيثمي فيه ابو اسرايل بن خليفة وهو ضعيف ٥٥٥
ان الرجل اذا مات بغير مولده اي بارض غير الارض التي ولد فيها يعني مات غريبا قيس له
بالبنا للمفعول يعني امر الله الملائكة ان تقيس له اي تذرع له من مولده اي المكان الذي ولد فيه الي
منقطع بفتح الطا اثره اي الي الموضع قطع اجله سمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال
والمرء ما عاش ممدود له امل ٥ لا ينتهي العمر حتي ينتهي الاثر ٥
واصله من اثر مشيه في الارض فان من مات لا يبقي له اثر فلا يرى لاقدامه اثر وقوله في الجنة
متعلق بقيس يعني من مات في غربة يفسح له في قبره مقدار ما بين قبره وبين مولده ويفتح له باب
الي الجنة ومن البين ان هذا الفضل العظيم لمن لم يعص بغربته ن ه عن ابن عمرو بن العاص قال مات رجل
بالمدينة ممن ولد بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليته مات بغير مولده فقيل لم فقال
ذلك ٥٥٥
ان الرجل اذا صلى مع الامام اي اقتدى به واستمر حتى ينصرف من صلاته كتب له قيام
ليلة قال في الفردوس يعني التراويح انتهى ولم يطلع عليه ابن رسلان فبحثه حيث قال يشبه ان يختص
هذا الفضل بقيام رمضان لانه ذكر الصلاة مع الامام ثم ان حرف يدل على الغاية تدل علي ان هذا
الفضل انما يأتي اذا اجتمعت صلوات يقتدي بالامام فيها وهذا لا يأتي في الفرايض المؤداة حم
حب عن ابي ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيا من الشهر حتى بقي
سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم بنا فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب
شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة فذكره وهو بعض حديث طويل فاك

حسن صحيح ٥٥٥

إن الرجل من أهل عليين أي أعلى الجنة وأشرفها من العلو وكلما علا الشيء وارتفع عظم قدره ولذا قال تعالى معظما قدره وما أدراك ما عليون وبين لعليين فوقهم ليشرف نجم أي كوكب الرأي على من تحته من أهل الجنة ويدل له خبر الترمذي إن أهل الجنة العلى ليراهم من تحتهم كما ترون الكواكب قال الراغب عليون اسم أشرف الجنان فتضيء الجنة أي تستنير استنارة مفرطة لوجهه أي من أجل إشراق إضاءة نور وجهه عليها كأنها أي كأن وجوه أهل عليين كوكب أي الكوكب دري نسبة للدر لبياضه وصفائه أي كأنها كوكب من در في غاية الإشراق والصفاء والإضاءة ويعلم من هذا أن الجنة طباقا بعضها فوق بعض وأن أنفسها أعلاها أعلاها والإضاءة فرط الإنارة كما مر والكوكب النجم يقال كوكب وكوكبة كما قالوا أبيض وبياضة وعجوز وعجوزة وكوكب الروضة نورها ذكره في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز در الكوكب طلع بدر الظلام ودارت النار أضاءت د عن أبي سعيد الخدري رض

إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة والجماع خصها لأن ما عداها راجع إليها إذ الملبس والمسكن من الشهوة فإن قلت كثرة الأكل والشرب في الدنيا مجمع على ذمه فكيف تمدح أهل الجنة فيها بكثرته قلت إنما كان ذلك مذموما في الدنيا لما ينشأ عنه من الفتور والتواني والتثاقل عن فعل خير العبادات ولما ينشأ عنه من الأمراض من تخمة وقولنج وغيرها ولما يكسبه كثرة الأكل من الضراوة وأهل الجنة مأمونون من ذلك كله وكل ما في الجنة من أكل وغيره لا يشبه شيئا مما في الدنيا إلا في مجرد الاسم ألا ترى إلى قوله حاجة أحدهم كناية عن البول والغائط عرق يفيض أي يخرج من مسام جلده أي يفيض من جلده فإذا البطن قد ضمر يفيض بنفحات أي انهضم وانضم جعل الله سبحانه لهم أسبابا لتصرف الطعام من الجشاء والعرق الذي يفيض بنفحات من جلودهم فهذا سبب إخراجه وذلك سبب انضاجه وكذا أجرى في أجوافهم من الحرارة ما يطبخ الطعام ويلطفه ويهيئه لخروجه رشحا وجشاء إلى غير ذلك من الأسباب التي لا تتم المعيشة إلا بها والله سبحانه خالق السبب والمسبب وهو رب كل شيء والأسباب مظهر أفعاله وحكمه لكنها مختلفة الأحكام في الدارين فأفعاله في الآخرة واردة على أسباب غير الأسباب المعهودة المألوفة في الدنيا وربما لا يتأمل القاصر ذلك فينكره جهلا وظلما إذ ليست قدرته سبحانه قاصرة عن أسباب أخر ومسببات ينشئها منها كما لم تقصر قدرته في هذا العالم المشهود عن أسبابه ومسبباته وليس هذا بأعجب من ذلك بل النشأة التي أنشأها بالعيان أعجب من النشأة الثانية الموعود بها إذ إخراج هذه الأشربة التي هي غذاء ودواء وشراب ولذة من بين فرث ودم ومن ذباب أعجب من إجرائها أنهارا في الجنة بأسباب أخر وإخراج جوهر الذهب والفضة من عروق الجبال أعجب من إنشائها هناك من أسباب أخر وإخراج الحرير من لعاب دود القز وبناؤها على نفسها القباب المدورة أعجب من إخراجه من شجرة هناك وجريان البحار بين السماء والأرض فوق السحاب أعجب من جريانها في الجنة بغير أخدود ومن تأمل آيات الله الدالة على كمال قدرته

ويدبع

ويدبع حكمته ثم وازن بينها وبين ما أخبر بها في الآخرة وجدهما من مشكاة واحدة طب عن زيد بن أرقم قال الهيثمي رواته ثقات ٥٥٥

إن الرجل في رواية إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة أي منزلة القائم بالليل أي المتهجد فيه الظامي بالهواجر أي العطشان في شدة الحر بسبب الصوم لأنهما يجاهدان أنفسهما في مخالفة حظها من الطعام والشراب والنكاح والنوم والصائم يمنع من ذلك والنفس أمارة بالسوء تدعو إلى ذلك لأن بالطعام تتقوى وبالنوم تنمو فالصائم والقائم يجاهدان بذلك ومن جمعهما فكأنما جاهد نفسا واحدة ومن حسن خلقه يجاهد نفسه في تحمل أثقال مساوئ أخلاق الناس لأن الحسن الخلق يحمل غيره خلقه وأثقاله ويتحمل أثقال غيره وخلقه فهو جهاد كبير فأدرك ما أدركه الصائم القائم فاستويا في الدرجة قال الغزالي رضي الله عنه ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك يتم إيمانه ويطيع ربه ويعصي عدوه إبليس طب عن أبي أمامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف انتهى ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة وقال على شرطهما وأقره الذهبي فلو آثره المصنف لصحته كان أولى من إيثاره هذا الضعيف ٥٥٥

إن الرجل في رواية الطبراني والبيهقي الكافر ليلجمه العرق أي يصل إلى فيه فيصير له كاللجام قال النووي يحتمل عرق نفسه وغيره ويحتمل عرقه فقط لتراكم الأهوال ودنو الشمس من الرؤوس يوم القيامة من شدة الهول وذلك يختلف باختلاف الناس فبعضهم يكون ذلك اليوم عليه مقدار خمسين ألف سنة وبعضهم يكون عليه لحظة لطيفة كصلاة الصبح كما في رواية الطبراني وأبي يعلى والبيهقي في الشعب عن ابن عمر وغيرهم أنه هذا في الكافر وعورض بما في بعض الطرق من أن الناس يتفاوتون فيه بحسب أعمالهم والأخبار كالصريح في أن ذلك كله في الموقف وقد ورد أنه يقع مثله لمن يدخل النار قال ابن أبي جمرة وظاهر الخبر تعميم الناس بذلك لكن دلت أحاديث أخر على تخصيصه بالبعض ويستثنى بالبعض الأنبياء والشهداء ومن شاء الله فأشدهم في العرق الكفار وأصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة للكفار فيقول رب بحذف حرف النداء للتخفيف وفي رواية بإثبات حرف النداء أرحني من طول الوقوف على تلك الحالة ولو بإرسالي إلى النار زاد في رواية وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وفيه إشارة إلى طول ذلك الموقف في مقام الهيبة وما ذي حبسهم في مشهد الجلال والعظمة طب وكذا الأوسط عن ابن مسعود قال الهيثمي رجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذري إسناده جيد ٥٥٥

إن الرجل ليطلب الحاجة أي الشيء الذي يحتاجه من حوائج الناس إليه كالإمارة والعلم وبعض نوائبه فيزويها بتخفيف نزاي أي يصرفها الله عنه فلا يسهلها له قال الزمخشري زوى الخبر عن ورثته عدل به عنهم لما هو خير له وهو أعلم بما يصلح به عبده وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم فيتهم الناس ظالما لهم بذلك الاتهام وفي نسخة فيتهمهم الإنسان ظالما له وهو تحريف قال الذي رأيته عليه في نسخة المصنف بخطه فيقول من سبقني بيعني الشين المعجمة والباء الموحدة والعين بضبط المصنف بخطه يعني من ترين بالباطل وعارضني فيما سألته

من الاسر مثلا ليغيظني بذلك ويدخل الاذى والضرر علي بمعارضته في لسان العرب وغيره ما يحكو
تشبع تزين بالباطل كالمرأة تكون للرجل ولها ضرة فتتشبع بما تدعي من الحظوة عند زوجها باكثر
مما عنده لها تريد بذلك غيظ جارتها وادخال الاذى عليها قال وكذلك هذا في الرجال
ومقصود الحديث انه ليس بيد احد من الخلق عطاء ولا منع وانما الفاعل الحقيقي هو الله طب
عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عبد الغفور ابو الصباح وهو متروك ٥ ٥ ٥

ان الرجل يعني الانسان المؤمن ولو انثى لترفع درجته في الجنة فيقول اني هذا اي من اين لي هذا ولم
اعمل عملا يقتضيه وفي نسخة اني لي ولفظ لي ليس في خط المص فيقال اي تقول له الملائكة
او العلماء هذا باستغفار ولدك لك من بعدك دل به على ان الاستغفار يحط من الذنوب ويرفع
الدرجات وعلى انه يرفع درجة اصل المستغفر الى ما لم يبلغها بعمله فما بالك بالعامل
المستغفر ولو لم يكن في النكاح فضل الا هذا لكفى وكان الظاهر ان يقال لاستغفار ليطابق اللام
في لي لكن صيغه ان التعبير بالباء حصل لي هذا فقيل حصل لك باستغفار ولدك وقيل انه
الابن اذا كان ارفع درجة من ابيه في الجنة سال ان يرفع ابوه اليه فيرفع وكذا الاب اذا كان ارفع
وذلك قوله سبحانه لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا حم هق عن ابي هريرة قال الذهبي
في المهذب سنده قوي وقال الهيثمي رواه البزار والطبراني بسند رجاله رجال الصحيح غير
عاصم ابن بهدلة وهو حسن الحديث ٥ ٥ ٥

ان الرجل احق بصدر دابته بان يركب على مقدم ظهرها ويردف خلفه ولا ينعكس وصدر فراشه
بان يجلس في ارفع تكرمته فلا يتقدم عليه في ذلك نحو ضيف والاثر الا باذنه وان يؤم في رحله
اي يصلي اماما بمن حضر عنده في منزله الذي يسكنه حتى لو دخل انسان على آخر في منزله
لنحو زيارة او ضيافة وحضرت الصلاة فصاحب المنزل اولى بالتقدم للامامة ويستثنى الوالي
في محل ولايته والفراش بالكسر فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش ككتاب
وكتب وهو فرش ايضا تسمية بالمصدر والرحل مسكن الانسان وما واه كما في الصحاح وغيره طب عن
ابن حنظلة ابن ابي عامر الراهب الانصاري لعمر وابنه وابوه اصيب يوم احد استشهد يوم الحرة
وكان امير الانصار فيها ٥ ٥ ٥

ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم الواو بمعنى او او بنصف الدينار مثلا والمراد شيء حقير
وفي نسخة المص بخطه او بالنصف الدينار بزيادة ال والظاهر انه سبق قلم فيلبسه فما يبلغ
كعبيه اي ما يصل الى عظمته الناتئين عند مفصل الساق والقدم وفي رواية بدل كعبيه
ترقوتيه حتى يغفر له اي يغفر الله له ذنوبه والمراد الصغائر من الحمد اي من اجل انه يحمد
الله على ذلك وفيه منقبة عظيمة للحمد حيث ارتفع في مقابلته هذا الجزاء العظيم وهو المغفرة
فيتعين متاكدا لمن لبس ثوبا جديدا ان يحمد الله تعالى على تيسيره له واولى بجميع الحمد هنا ما جاء
عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الآتي في الكتاب في حرف الكاف ويحصل اصل
السنة باي شيء كان من صيغه ولو بلفظ الحمد لله فقط ابن السني عن ابي سعيد الخدري

ان الرجل

ان الرجل اذا رضي هدي الرجل بفتح الهاء وكسرها وسكون الدال اي صفته وطريقته في الصحاح
يقال ما احسن هديه بكسر الهاء وفتحها اي سيرته ومنه خبر واهتدوا بهدي عمار وما احسن هديه
وعمله اي رضي عمله فهو مثله في الخير او ضده فان كان محمودا فهو محمود او مذموما فهو
مذموم واستعمال الهدي في الثاني مجاز ومقصود الحديث الحث على التباعد عن اهل الفسوق
ومهاجرتهم بالقلوب والتصريح بعدم الرضا بافعالهم طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي فيه
عبد الوهاب الضحاك وهو متروك ٥ ٥ ٥

ان الرجل ليصلي الصلاة اي في آخر وقتها وما فاته منها من اول وقتها افضل من اهله وماله
الذين هما اعز الاشياء عليه وفي رواية بدله خير من الدنيا وما فيها قال القرافي فينبغي المبادرة
لحيازة فضيلة اول الوقت لهذا الحديث ص عن طلق بفتح المهملة وسكون اللام ابن حبيب العنزي
بفتح المهملة والنون والزاي البصري قال في الكاشف روى عن جندب وابن عباس وغيره قال
ابو حاتم صدوق يرى الارجاء وفي التقريب كاصله صدوق عابد رمي بالارجاء من الطبقة
الثالثة انتهى فالحديث مرسل وكان الاولى للمص التنبيه عليه وقضية صنيع المص انه لم يقف عليه
مسندا وهو تقصير فقد خرجه ابن منيع والديلمي من حديث ابي هريرة باللفظ المذكور قال
في الفردوس وفي الباب ابن عمر ايضا ٥ ٥ ٥

ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم اي قرابة له نحو ابويه واخوته واراد بالقوم الذين
يساعدونه على قطيعتها ولا ينكرون عليه او هو على العموم والمراد بالرحمة المطر يحبس عنهم
بشوم القاطع وهذا وعيد عظيم يؤذن بان قطيعة الرحم من الكبائر ومن ثم عدها الكثيرون منها
وفي رواية بدل الرحمة ان الملائكة اي الحفظة ذكره عليه قال في الاتحاف المراد بهذا ملائكة
الزيارة والرحمة الذين يسيحون في الارض لمثل ذلك ثم يحتمل تخصيص هذا بما اذا علموا حاله فلم ينهوه
ولم يخرجوه من بينهم ويحتمل انه كحديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب وهو اقرب لظاهر الخبر وسره
ان شان القاطع غالبا يظهر سره وبعدم العلم بحاله لا يكون عذرا بل هو دليل عدم اعتناء اولئك القوم
بالامور الدينية وانهم لا يتفقدون بعضهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه اشارة الى طلب
هجر القاطع في المجلس وينبغي ترك مجاورته لمن تيسر له ذلك وان لا يرافق في سفر ونحوه خد عن ابن
ابي اوفى ورواه عنه ايضا الطبراني وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه ابو ادم المحاربي وهو
كذاب ٥

ان الرزق ليطلب العبد اي الانسان اكثر مما يطلبه اجله اي غاية عمره قال البيهقي معناه
ان ما قدر له من الرزق يوافيه ولا بد فلا يجاوز الحد في طلبه والاهتمام بشانه والحرص على استزادته
ليس نتيجته الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب والعمى عن مرتبة العبودية وسوء
الظن بالحضرات الرزاقية قال ابن عطاء الله اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك
دليل على انطماس البصيرة منك وربما عزاه الطوسي رحمه الله وغيره لعلي كرم الله وجهه
ورضي عنه

حقيق بالتواضع من يموت • ويكفي المرء من دنياه قوت •
صنيع مليكك حسن جميل • وما ارزاقه عنا تفوت •
فيا هذا استرحل عن قريب • اليوم كلامهم السكوت •

وهذا الخبر لا تعارض بينه وبين خبر استنزلوا الرزق بالصدقة لان ما هنا في المحتم في العلم الازلي وذاك بالنظر لما في صحف الملائكة او اللوح طب عد وكذا البيهقي في الشعب والدارقطني في العلل وابو الشيخ في الثواب والعسكري والبزار رجاله ثقات قال الدارقطني والبيهقي وقفه اصح من رفعه وقال ابن عدي هذا الاسناد باطل ۵ ۵ ۵

ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة بالنسبة لما في القديم الازلي لما سبق تقريره موضحا وعدم تنقيص الرزق بالمعصية امر مستفيض بين الملتين وغيرهم حكي ان كسرى غضب على بعض مرازبته فاستوزر في قطع عطائه فقال يحط من مرتبته ولا ينقص من صلته فان الملوك تؤدب بالهجر لا بالتعاقب بالحرمات وترك الدعا اي الطلب من الله معصية لما في خبر آخر ان من لم يدع الله يغضب عليه ولذلك قيل

• والله يغضب ان تركت سؤاله • وبني آدم حين يسال يغضب •

والمراد انه يقرب من المعصية لكراهته طص عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي وفيه عطية العوفي وهو ضعيف قال السخاوي سنده ضعيف ۵ ۵ ۵

ان الرسالة والنبوة فيه انهما متغايران قد انقطعت اي كل منهما فلا رسول بعدي يبعث الى الناس بشرع جديد بخروج عيسى عليه السلام ولا نبي يوحى اليه ليعمل لنفسه قال انس راوي الحديث لما قال ذلك شق على المسلمين فقال ولكن الذي لا ينقطع هو المبشرات بكسر المعجمة فقالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا الرجل يعني الانسان رجلا او غيره المسلم في منامه وفي رواية يراه المسلم الصالح وهي جزء من اجزاء النبوة اي خصلة من خصال الانبياء التي بها يعلمون الوحي ومر انها جزء من ستة واربعين واقل واكثر وهم باختلاف ترتب الاشخاص من تخلق بالحضرة النبوية وهذا قاطعة للاحتجاج في اثباتها الى الشي لانعقاد الاجماع عليها ولا التفات لما زعمه بعض فرق الضلال من ان النبوة باقية الى يوم القيامة وبنوا ذلك على قاعدة الاوائل ان النبوة مكتسبة ورمي بذلك جمع من عظماء الصوفية كالامام الغزالي افتراء عليه لحسده وقد تبرا رحمه الله من الفول به وتنصل منه في كتبه واما عيسى عليه الصلاة والسلام فقد اجمعوا على نزوله نبيا لكنه يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر ابن بزيزة عن عصرية ابن عربي ان زوجة عيسى عليه الصلاة والسلام ولدت في بعد انتهى اقول وهذه دعوى تدنيس بطلانها فان ابن العربي من القرن السادس ونحن الان فيما بعد الالف وهذا ما يقوي الريبة في الحاويل ابن عربي حم ت ك في الرويا عن انس قال ك على شرطهما واقره الذهبي ۵ ۵ ۵

ان الرؤيا تقع على ما تعبر بالتشديد اي تفسر قال في الصحاح عبر الرؤيا فسرها وعبرها ايضا تعبيرا ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها فاذا راي احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما

عن ابن عباس رض من راى منكم رؤيا فليقصها اعبرها له كان يقوله لاصحابه رض الحديث انه ارضاهم الرؤيا عبارة عن رواياتها على وجه يظهر زيادة ونقصانا وقوله فليقصها امر يجوز فيه فتح الصاد وضمها وقوله اعبرها جواب لسكون الراء جواب الامر ويجوز تحريك الرفع على الاستئناف ايضا كما في قوله تعالى من لدنك وليا يرثني بالسكون والرفع يقال عبرت الرؤيا اذا ذكرت عاقبتها وآخر امرها والتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات والتعبير المعبر قال جار الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر اصحابه باقتصاصها ويتكلم عليها وهل كان الامر للايجاب او غيره في بحث يجوز ان يقال ان ذلك كان واجبا عليهم في زمانه عليه السلم لانه جاء في حديث آخر انه قال الرؤيا ثلاث رؤيا من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا ما حدث المرء به نفسه ويميز بعضها من بعض عسير جدا وربما كانت الرؤيا التي هي من الله اشارة الى امر يحذر في الشرع وقع فيه الراي من غير معرفة منه

ان لا ناصحا او عالما ايضا وليها شيخي توجيهه تنبيه قال ابن عربي لله تعالى ملك موكل بالرويا يسمى الروح وهو دون السما الدنيا بيده صورة الاجساد التي يدرك النايم بها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام انسان او كان صاحب غيبة وفنا او قوة ادراك انحجب المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك من الصور فيدرك ما يدركه النايم لان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوس الى حضرة الخيال المتصل بها الذي محله مقدم الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي ما يشا الحق ان يريه هذا النايم ومن ذكر معه من المعاني متجسدة في الصور التي بيد هذا الملك فيها ما يتعلق بالله وبوصف به من الاسما فيدرك الحق في صورة او القرآن او العلم او الرسول الذي هو على شرعه فيقال حيث للرائي ثلاث مراتب او احداها احدها ان تكون الصورة المدركة راجعة للمرئي بالنظر الى منزلة من منازله وصفاته الراجعة اليه فتلك رؤيا الامر على ما هو عليه بما يرجع اليه الثانية ان تكون الصورة المرئية راجعة لحال الرائي في نفسه الثالثة ان تكون راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع اي ناس كان في تلك البقعة التي راي تلك الصورة فيها في ولاة امر ذلك الاقليم الغائبين بناموسه وما ثم رتبة رابعة فالاولى حسنة كاملة لا تتصف بقبح ولا نقص والاخيرتان قد تظهر الصورة فيهما بحسب الاحوال من حسن وقبح ونقص وكمال فالكامل من تلك الصورة خطاب له بحسب ما يكون الخطاب ونقدر ما يفهم منه في رؤياه ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسال عالما به وينظر حركة الرائي مع تلك الصورة من ادب واحترام وغيره ذلك فان حاله بحسب ما يصدر عنه من معاملته لتلك الصورة فالقاصر منه حق بكل وجه وقد يشاهد الروح الذي بيده الصورة وقد لا ومتى عدا هذه الصورة فليست الا من الشيطان الا ان كان فيه تحزين او ما يحدث به المرء نفسه في يقظته فلا يعول عليها ومع ذلك اذا عبرت كان لها حكم ولا بد حدث لها ذلك من قوة التعبير لا من نفسها وذلك لان الذي لا يعبر ما حتى يصورها في خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل التي كانت فيه حديث نفس او تحزين شيطان الى حال العابر لها وما هي له حديث نفس فيحكم على صورة محققة ارتسمت في ذاته فيظهر لها حكم احدث حصول تلك الصورة في نفس العابر كما في قصة يوسف عليه السلام حصل في خياله صورة من ذلك ولم يكن يوسف عليه السلام حدث بذلك نفسه وصارت حقا في حقه فكانه هو الرائي لتلك الرؤيا لذلك الرجل وقام له مقام الملك الذي بيده صور الرؤيا فلما عبرها لهما قالا ما راينا شيا فقال قضي الامر في الحس كما عبر

ك عن انس بن مالك رض ۵ ۵ ۵

ان الرقا اي التي لا يفهم معناها الا التعوذ بالقرآن ونحوه فانه محمود ممدوح والتمايم جمع تميمة واصلها خرزات تعلقها العرب على راس الولد لدفع العين ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة والتولة بكسر التا وفتح الواو كعنبة ما يحبب المراة الى الرجل من السحر شرك اي من الشرك سماها شركا لان المتعارف منها في عهده ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك او لان اتخاذها يدل على اعتقاد تاثيرها ويفضي الى الشرك ذكره القاضي وقال الطيبي رحمه الله المراد بالشرك اعتقاد ان ذلك سبب قوي وله تاثير وذلك ينافي التوكل والانخراط في زمرة الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى

رأيهم يتوكلون لان العرب كانت تعتقد تاثيرها وتقصدها لدفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الاذى من غير الله تعالى وهذا كان لعتقاد الجاهلية فلا يدخل في ذلك ما كان باسماء الله وكلامه ولا من علقها متبركا بذكر الله عالما انه لا كاشف الا الله فلا باس به حم ده ك في الطب عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي ٥ ٥ ٥

إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ مقام ابراهيم الخليل تجاه الكعبة يَاقُوتَتَانِ مِنْ يَاقُوتِ وفي نسخة يواقيت والاول هو ما في خط المصنف الْجَنَّةِ اي اصلهما ذلك طَمَسَ اللهُ تعالى نُورَهُمَا اي ذهب به لكون الخلق لا يحتملونه كما اطفأ حر النار حين اخرجت لهم من جهنم بغسلها في البحر مرتين وَلَوْ لَمْ يَطْمِسْ نُورَهُمَا لَأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اي والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما يدل له قول ابن عباس في الحجر لولا ذلك لما استطاع احد النظر اليه وطمس نورهما من ضرورة بقاء اهل الارض والطمس المحو والتغيير كما في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز رجل طامس القلب ميته لا يعي شيئا ونجم طامس ذاهب النور حم ت حب ك عن ابن عمرو بن العاص قال تفرد به ايوب بن سويد وتعقبه الذهبي بان ايوب ضعفه احمد وتركه النسائي انتهى واشار الترمذي الى ان وقفه على ابن عمرو اشبه ٥ ٥ ٥

أَنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ فينبغي تغميضه لئلا يقبح منظره قال القاضي يحتمل ان الملك المتوفي للمحتضر يتمثل له فينظر اليه نظرا شزرا او لا يرتد اليه طرفه حتى تفارقه الروح وتضمحل بقايا القوى ويظل البصر على تلك الهيئة فهو علة للشق ويحتمل كونه علة للاغماض لان الروح اذا فارقه تبعه البصر في الذهاب فلم يبق لانفتاح بصره فائدة انتهى وقول النووي معناه اذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظرا الى اين يذهب تعقبه البيضاوي بانه يبصر ما دام الروح في البدن فاذا فارقه تعطل الابصار كما يتعطل الاحساس قال والذي ظهر لي بعد النظر ثلاثين سنة ان يجاب باحد امرين الاول ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهي بعد باقية في الراس والعين فاذا خرج من الاكثر ولم تنته كلها نظر البصر الى القدر الذي خرج وقد ورد ان الروح على مثال البدن وقدر اعضائه فاذا خرج بقيتها من الراس والعين سكن النظر فيكون قوله اذا قبض معناه اذا شرع في قبضه ولم ينته الثاني ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة عنه فيرى ويسمع ويعلم ويرد السلام ويكون هذا الحديث من اقوى الادلة على ذلك انتهى وقد مرت الاشارة الى رد ذلك وبيان الاصوب فيه والروح قد خاض سائر الفرق في ذلك فثمرة الكلام فيها ما ظهروا بطائل ولا رجعوا بنائل وفيها اكثر من الف قول قال ابن جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات وتخيلات عقلية وجمهور اهل السنة على انها جسم لطيف يخالف الاجسام بالماهية والصفة متصرف في البدن حال فيه حلول النار في الفحم والزيت في الزيتون يعبر عنه بانا وانت وذهب الامام الغزالي وكثير من الصوفية الى انها مجرد غير حال في البدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق ويدبر امره على وجه لا يعلمه الا الله حم م عن ام سلمة زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم ذكره فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه رواه كله مسلم ٥ ٥

إِنَّ الزُّنَاةَ يَأْتُونَ يوم القيامة الى الموقف تَشْتَعِلُ اي تضطرم وُجُوهُهُمْ اي ذواتهم والتعبير بالوجه

عن

عن الذات شايع عبر عن بزوال المانع من ارادة الوجه فقط ولانه الاول اشبه نَارًا لانهم لما نزعوا لباس الايمان عاد تنور الشهوة الذي كان في قلوبهم تنورا ظاهرا يحمى عليه بالنار لوجوههم التي كانت ناظرة الى المعاصي وهذا الهديد شديد فعقد به الردع لكون القوم كانوا حديثي العهد بجاهلية وكان الزنا في الجاهلية متعارفا لا نكير والعار عليه بينهم سواء في طيبه فسا بالجمهور وجراب المحمي وخلطه الانسا ب طب عن عبد الله بن بسر بالموحدة المضمومة وبين مهملة وعبد الله بن بسر في الصحابة اثنان مازني ونصري والمراد هنا الثاني وكان ينبغي للمؤلف تمييزه قال الهيثمي وفيه محمد ابن عبد الله بن بسر ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري في اسناده نظر ٥ ٥ ٥

إِنَّ السَّاعَةَ اي القيامة لَا تَقُومُ حَتَّى يَكُونَ اي يوجد فيكون تامة عَشْرُ آيَاتٍ اي علامات بل الترمذي ذكر بكثير كما في اخبار اخرو انما اقتصر عليها هنا لانها اكبرها الدُّخَانُ بالتخفيف بدل من عشر او خبر مبتدا محذوف وفي رواية بدلا منها بين المشرق والمغرب وَالدَّجَّالُ الرجل وهو المحر اي المسيح بانه سياح يقطع نواحي الارض في زمن قليل وَالدَّابَّةُ التي تجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا لا تغير فيه قول الهيوليين ان الفلكيات بسيطة لا تختلف ولا يتطرق لها خلاف ما هي عليه لانه لا مانع من انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه وَثَلَاثَةُ خُسُوفٍ جمع خسف وخسف المكان ذهابه في الارض وغيبوبته فيها خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ مكة والمدينة واليمامة واليمن على ما حكي عن مالك رضي الله عنه سميت به لانها يحيط بها بحر الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات وَنُزُولُ عِيسَى عليه السلام من السماء الى الارض حكما عادلا وَفَتْحُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ اي سدهما باهر صنف من الناس وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ اي من اساسها واسفلها قال في الصحاح قعر الشي نهاية اسفله وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها تَسُوقُ النَّاسَ في رواية ترحل الناس وفي اخرى تطرد الناس إِلَى الْمَحْشَرِ اي محل الحشر للحساب وهو الشام قال الخطابي هذا قبل قيام الساعة يحشر الناس احياء الى الشام بدليل قوله تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وهذا الحشر آخر الاشراط كما في مسلم وما ورد مما يخالفه مؤول قال ابن حجر رحمه الله ويترجح من مجموع الاخبار ان اول الآيات المؤذنة بتغير احوال العالم الارضي الدجال فنزول عيسى عليه السلام فخروج ياجوج وماجوج وان اسابقة على طلوع الشمس واولها المؤذن بتغير احوال العالم العلوي طلوع الشمس وخروج الدابة في يومه او قرب منه واول اشراط الساعة نار تخرج من المشرق حم م عن حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة الغفاري اي سريحة بمهملتين مفتوحة اول صحابي بايع تحت الشجرة ومات بالكوفة روى له الجماعة قال حذيفة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن اسفل منه فاطلع علينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة فذكره ٥ ٥ ٥

إِنَّ السَّحُورَ بَرَكَةٌ بفتح السين وضمها اي زيادة خير ونمو وعظم ثواب أَعْطَاكُمُوهَا اللهُ اي خصكم بها على جميع الامم فَلَا تَدَعُوهَا اي لا تتركوها لمن يريد فعلها فالتسحر سنة مؤكدة بل هذا الحديث يدل على كراهة تركه قال عياض وكان في صدر الاسلام ممنوعا انتهى وقضيته ان علة انه لما كان ممنوعا ثم جاز وجب انه واجب ولعل الصارف عن الوجوب الاجماع او عدم مواظبة الرسول عليه صلى الله عليه وسلم

حم عن رجل من الصحابة اي ينبغي اسمه وابهامه غير قادح لان الصحابة عدول ٥٥٥

ان السعادة كل السعادة طول العمر بضم العين وتفتح في طاعة الله اي السعادة التامة العظيمة الكاملة فال فيه للكمال التي في ضمنها كل السعادة فانه كلما طال ازداد من الطاعة فتكثر حسناته وتضاعفت درجاته في الجنان وازداد قربا من رضا الرحمن وفي افهامه ان الشقاوة كل الشقا وطول العمر في معصية الله فانه كلما طال ازداد من المعاصي فتكثر ذنوبه فتورده النار وبيس الورد المورود خط عن المطلب ابن ربيعة الحارث الهاشمي عن ابيه ربيعة وله ولابيه صحبة كما في الكاشف ثم انه فيه ابن لهيعة وفيه ضعف ٥٥٥

ان السعيد لمن جنب بضم الجيم وتشديد النون الفتن يعني بعد عنها ووفق للزوم بيته وكرره ثلاثا مبالغة في تاكيد المباعدة عنها ولمن ابتلي اي بتلك الفتن هو بفتح اللام جواب قسم في صدره ومن بفتح الميم شرطية وابتلي في محل جزم بها فصبر معطوف عليه اي صبر ووقع في الفتنة وصبر على ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه وقضية كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند ابي داود فواها واها اي طوبى له او لما حصل اوقولا لها ما اطيبه د في الفتن عن المقدام بن معد يكرب الكندي يوربي سمعته المقدادا فقال وايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ٥٥٥

ان السقط بتثليث السين الولد يسقط من بطن امه قبل تمامه وفي الاحيا بدله الطفل قالوا ولا اصل له ليراغم بتحتية وغين معجمة اي يحاج ويغاضب ربه يعني يدل على ربه والمراغمة الحاجة قال الفارسي واما بالراي فهو الغضب ثم كلام اذا دخل ابواه النار نار جهنم قال الطيبي هذا تمثيل على نحو التمثيل ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ من القطيعة الحديث فيقال اي تقول الملائكة او غيرهم باذن ربهم ايها السقط المراغم ربه ادخل ابويك الجنة اي اخرجهما من النار وادخلهما الجنة فيجرهما بسرره بفتح السين والرا ما يبقى بعد القطع من السرة بان يعاد المقطوع اليه فيتمسك به فيجرهما به حتى يدخلهما الجنة ويحتمل ان المراد الارتباط المعنوي والكلام في المسلمين قال الطيبي هذا التتميم مبالغة للكلام السابق ولهذا اصدره المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم اي اذا كان السقط الذي لا يؤبه به يجر ابويه بما تنقطع من العلاقة بينهما فكيف بالولد المالوف الذي هو فلذة الكبد وقرة العين وشقيق النفس وهل مثل الابوين الجد والجدات لم ار في الروايات ما يدل عليه وفضل الله واسع ه عن علي امير المؤمنين جزم الحافظ العراقي بضعفه وسببه ان فيه مندل العنزي قال في الكاشف ضعفه احمد ٥٥٥

ان السلام اسم من اسما الله تعالى وضع بالبنا للمفعول اي وضعه الحق الارض تعلوا به فافشوا السلام بينكم اي اظهروه ندبا موكدا فان في اظهاره الايذان بالامان والتحابب والتواصل بين الاخوان وارغام الشيطان ولكلمات السلام من الخيرات والبركات ما لا يحصى معنى السلام اي معكم وقيل معناه ان الله مطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليكم اي اسم الله عليكم اذ كان اسم الله يذكر

على العباد توقعا للاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفا عوارض الفساد عنه وقيل معناه السلام لكم لان المسلم بسلامه على غيره يعلم له بانه مسالم له حتى لا يخافه وقيل معناه السلامة بالسلامة خد عن انس وفي الباب عن ابي هريرة بلفظ ان السلام اسم من اسما الله تعالى وضعه في الارض تحية لاهل ديننا وامانا لاهل ملتنا رواه الطبراني في الصغير ٥٥٥

ان السموات السبع والارضين السبع والجبال لتلعن الشيخ الزاني يعني تدعو عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله بلسان الحال او القال بان يخلق الله لها قوة النطق بذلك على الخلاف المعروف في نظائره وذلك لان يخلق النطق في جارحة اللسان قادر على خلقه في غيرها ومثل الزاني اللائط بل اولى وسر ذلك ان الزنا من الشيخ لا عذر له فيه البتة لان شهوته قد ضعفت وقواه انحطت ونزوعه للزنا منه ليس الا لكونه مفسدا بالطبع فالفساد ذاتي له يستحق بسببه الطرد والابعاد واما الشاب فلمجيبه عذر ما لمنازعة الطبيعة وغلبة الشهوة عليه والشيخة الزانية كالشيخ الزاني وان فروج الزناة من الرجال والنساء ليؤذي اهل النار نتن ريحها واذا آذى اهل النار شغل حواسهم مما هم فيه من العذاب فتن النتن وغيره فما بالك بغيرهم لو شموه وكفى بذلك وعيدا البزار في مسنده عن بريدة ابن الحصيب وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه صالح ابن حبان وهو ضعيف انتهى واورده في الميزان من حديث ابي هريرة بلفظ ان السموات السبع والارضين السبع تلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني وقال انه من منكرات حسين بن عبد الاول ٥٥٥

ان السيد اي المقدم في الامور والمعطي الولايات قال في الكشاف السيد الذي يفوق قومه في الشرف لا يكون بخيلا اي لا ينبغي له ذلك او لا ينبغي ان يسود وهذا قال الماوردي عن الحكما سود بلا جود كملك بلا جنود قالوا الجود حارس الاعراض ومن جاد ساد ومن ضعف ازداد وجود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده وخير الاموال ما استرق حرا وخير الاعمال ما استحق شكرا قال الراغب والبخل امساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود والبخيل هو الذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم والبخل ضربان بخل بمقتنيات نفسه وبخل بمقتنيات غيره وهو اكثرهما ذما انتهى وقيل انما يستحق السيادة من الشح والشحيح والشيع والبصالع والخادع والتبيعة المطامع وقال الغزالي البخل منع الواجب والواجب قسمان واجب بالشرع وواجب بالمروة فترك احدهما يقتضي الاستقصاء في المحقرات ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال فمن ادى واجب الشرع وواجب المروة اللائقة به فقد برى من البخل لكن لا يتصف بصفة الجود والسخا ما لم يبذل زيادة على ذلك لطلب الفضيلة ونيل الدرجات خط في كتاب البخلا اي الكتاب الذي الفه في ذمهم عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم قالوا الجد بن قيس وانا نبخله فذكره ٥٥٥

ان الشاهد اي الحاضر يرى من الراي في الامور المهمة لا من الروية ما لا يرى الغائب اي الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغائب اذ ليس الخبر كالمعاينة وهذا قاله لعلي كرم الله وجهه لما ارسله ليقتل العلج الذي كان يتهم في مارية ليقتله فقال له علي يا رسول الله امضي لامرك كيف كان فقال له ان الشاهد الي اخره فكشف

اه عن سويد فرآه حضيا بحجر ابا لترك ابن سعد في الطبقات عن علي امير المومنين رض ٥ ٥ ٥

ان الشمس والقمر ثوران بالثا المثلثة عقيران اي معقوران يعني يكونان كالزمنين في النار لانهما خلقا منها فلحقا بحبر آخر فردا اليها او يحملان في النار ليعذب بهما اهلهما فلا يبرحان كانهما زمنا ان عقيرا فسقط نزل بعض الضالين المتشكلين على الاصول الاسلامية ما ذنبهما حتى يعذبا وما هذا الا كرجل قال في قوله سبحانه وتعالي واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ما ذنب الحجارة والثور الذكر من البقر والانثى ثورة والعقر المثبت بالجراحات الطيالسي ابو داود في مسنده ع كلاهما عن درست بن زياد عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال درست ليس بشيء وتعقبه المولف بانه لم يتهم بكذب وبان له متابعا ٥ ٥ ٥

ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالي لا ينكسفان بالكاف وفي رواية للبخاري بالخا وهو بفتح اليا قال الزركشي عن ابن الصلاح وقد منعوا ان يقال ينكسفان بالضم لموت احد من الناس او من العظما وهذا قاله يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت الشمس فقالوا كسفت لموته ولا لحياته ذكر هنا التوهم انه اذا لم يكن لموت احد من العظما فيكون لايجاده قال الاكمل كفيره وانكسافهما نقص نعدم اضافتهما عالم العناصر ما يلينا في الوقت الذي من شانهما ان يضيا فيه وسبب كسوف الشمس توسط القمر بينها وبين ابصارنا لان جرم القمر كمد مظلم فيحجب ما وراه عن الابصار وفلكه دون فلك الشمس فاذا حجب القمر الشمس بابصارنا والقمر بيننا وبينها انفصل بخروط الشعاع الخارج عن الابصار اولا بالقمر ثم ينعدي الي الشمس تنكسف كلا او بعضا وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فيقع في ظل الارض ويبقي في ظلامه الاصلي فيري منخسفا ولكنهما ايتان اي علامتان لقرب يوم القيامة او العذاب الله او لكونهما مسخرين بقدرته وتحت حكمه من ايات الله الدالة على وحدانيته وعظم قدرته يخوف الله بهما اي بكسوفهما عباده من سطوته وكونه تخويفا لانه يا ما قرره اهل الهيئة فيهما لان لله افعالا علي حسب العادة وافعالا خارجة عنها وقدرته حاكمة علي كل سبب وسبب بعضها علي بعض فالعالمين بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة اذا وقع شي غريب حدث لهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذا لا يمنع ان ثم اسباب تجري عليها العادة الا ان شا الله خرقها فاذا رايتم اي علمتم ذلك اي كسوف واحد منهما لاستحالة مقارنتهما في الوقوع عادة وفي رواية للبخاري رايتموها اي الكسفة او الاية وفي اخرى رايتموها بالتثنية فصلوا صلاة الخسوف بكيفيتها المبينة في الفروع وبحر يتعمدها كصلاة كسنة الصبح وادعوا الله باحتى غاية للجموع من الصلاة والدعا ينكشف ما بكم اي يحصل التجلي التام والاولى فيها الندب وامر بالدعا لان النفوس عند مشاهدة الخارق تعرض عن الدنيا وتتوجه للحضرة العليا فتكون حينئذ اقرب للاجابة لا يقال هذا يدل علي تكرير صلاة الكسوف اذا لم تنجل وهو غير مشروع لانا نقول المراد مطلق الصلاة وقد يراد صلاة الكسوف وتكون الغاية لمجموع الامرين بان يمتد الدعا الي التجلي وتمه انه يسن عند الكسوف الدعا بكشفه وصلاة تخصه وانها تسن جماعة وان الكواكب لا اصل لها ولا تاثير استقلالا بامر الله تعالي خ ن عن ابي بكرة ق ن ه عن ابي مسعود البدري ق ن عن ابن عمر ق عن المغيرة قال ابن حجر هذه طرق تفيد القطع لمن اطلع عليها من

اهل الحديث بان المصطفي صلي الله عليه وسلم قاله فيجب تكذيب من زعم ان الكسوف لموت احد او حياته ٥ ٥ ٥

ان الشمس والقمر اذا راي احدهما من عظمة الله شيا نكره للتقليل اي شيا قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر الي كبير منها الا القليل حاد اي مال او عدل عن جهته مجراه فانكسف لشدة ما غلب عليهما من الجلال قال الطبري في احكامه وللكسوف فوايد منها ظهور التصرف في هذين الخلقين العظيمين وازعاج القلوب الغافلة وايقاظها وليري الناس انموذج القيامة وكونهما يفعل بهما ذلك ثم يعادان فيكون تنبيها علي خوف المكر ورجا العفو والاعلام بانه قد يوخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب وقال الزمخشري قالوا لحكمة الكسوف انه تعالي ما خلق خلقا الا قيض له تغييرا او تبديلا يستدل بذلك علي انه متغير او متبدلا وكان النيرين يعبدان من دون الله تعالي نقضي عليهما بسلب النور ليعلم انهما لو كانا معبودين لدفعا عن انفسهما ما يغيرهما ويدخل النقص عليهما ابن النجار في التاريخ عن انس بن مالك رض ٥ ٥ ٥

ان الشهر اي العربي الهلالي يكون تسعة وعشرين كما يكون ثلاثين ومن ثم لو نذر شهرا معينا فكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر واللام في الشهر عهدية والمعهود انه حلف ان لا يدخل علي بعض نسائه شهرا فمضي تسع وعشرون فدخل فقيل له فقال ان الشهر اي المحلوف عليه اي اخره وسبب الحلف قصة مارية وتحريم العسل في يا ايها النبي لم تحرم الاية او اهديت له هدية فقسمها فلم ترض زينب بنصيبها فرادها فلم ترض فقالت عايشة رضي الله عنها لقد اقمت وجهك ترد عليك او انهن سالنه المتعة او غير ذلك فحلف لا يدخل عليهن وجلس في مشربة له قال الخطابي اي انما لم يلزمه اكثر من ذلك لانه كان عين الشهر والا فلو نذر صوم شهر بغير تعيين لزمه ثلاثون وهذا اصل في الحلف علي البعد من النسا قال الحرالي والشهر هو الهلال الذي شانه ان يدور دورة من حين يهل الي ان يهل ثانيا سوا كانت عدة ايامه تسعا وعشرين او ثلاثين فلا العدد في صحة التسمية بالشهر والحد فهو شايع في فرد من منزايد في العدد تنبيه قال جمع من خصايص هذه الامة الاشهر الهلالية خ ن عن انس بن مالك ق عن ام سلمة ام المومنين م عن جابر بن عبد الله وعايشة لكن لفظها ان الشهر تسع وعشرين حذف يكون ولا بد من تقديرها ليكون عشرين ذكره ابو زرعة

ان الشياطين جمع شيطان من شطن بعد او شاط بمعني احترق تغدو برايا تها اي تذهب اول النهار بالويتها واعلامها عن الرحمة او الصلاة ورسا الي الاسواق اي مجامع البيع والشرا فيدخلون بها مع اول داخل اليها ويخرجون منها مع اخر خارج منها فلما كانت عادة العرب الراية استعملها في معركة القتال استعيرت هناك لتعارك الناس عند البيع والشرا وحلفهم الايمان الكاذبة رواجها واحتمال افارايات حقيقة فتحت روينها عنا بعيد والمراد انهم لا يفارقون السوق ما دام الناس فيه لاعوايهم اهله وسوسهم لهم بالغش والخديعة والخيانة وتفاق السلعة باليمين الكاذب ونحو ذلك والغرض به الحث علي الاثر والقصد التحذير من دخوله الا لضرورة طب عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك ٥ ٥ ٥

ان الشيخ اي من وصل الي حد الشيخوخة يملك نفسه اي يقدر علي كف شهوته ويقع لذته فيصير حاكما عليها

ومن قد سعى منع نفسه مما لا ينبغي فلا حرج عليه في التقبيل خصوصا حم طب عن ابن عمرو بن العاص قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شاب فقال أقبل وانا صائم قال لا فجاء شيخ فقال أقبل وانا صائم قال نعم فنظر بعضنا الى بعض فقال قد علمت لم نظر بعضكم الى بعض ان الشيخ يملك نفسه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف ٥٥٥

إن الشيطان من شطن بعد او شاط هلك والمراد اما ابليس فالكلام للعهد واما نوعه فللجنس يحب الحمرة اي يميل ميلا شديدا اليها فاياكم والحمرة اي احذروا لبس المصبوغ بها الا لا يثار كم الشيطان فيه لعدم صبره عنه وكل ثوب ذي شهرة اي صاحب شهرة يعني المشهور بمزيد الزينة والنعومة او بمزيد الخشونة والرثاثة فانه يستلفت قد ذكر علة النهي عن لبس الاحمر وهو محبة الشيطان لها ولم يذكر علة ذي الشهرة ثلث انه تركه لعلمه من ذلك بالاولى لانه اعرق في الزينة وفيه مفاسد لا توجد في الاحمر القاني والخطاب للرجال وهذا مما دل من ذهب الى تحريم لبس الاحمر الحاكم في الكنى ابي كلمب الكلبي وكذا ابن السكن وابن منده وابن قانع في معجم الصحابة عد هب من طريق كذا بخط المصنف وهو الموجود في الشعب وغيره لكن في نسخة رافع ابن خديج وهو خطأ بل هو رافع بن يزيد الثقفي قال ابن السكن لم يذكر في حديثه سماعا ولا رؤية ولست ادري اهو صحابي ام لا ولم اجد له ذكرا الا في هذا الحديث قال ابن الجوزي قال في كتاب الاباطيل هذا حديث باطل واسناده منقطع قال ابن حجر في الاصابة وقوله مردود فان ابا بكر الهذلي لم يوصف بالوضع وقد وافقه سعيد بن بشير وغايته ان المتن ضعيف اما حكمه عليه بالوضع فمردود انتهى وقال في الفتح الحديث ضعيف وبالغ ابن الجوزي فيه فقال انه باطل وقد وقفت على كتاب الجوزقاني فترجمه بالاباطيل وهو بخط ابن الجوزي وقد تبعه على اكثره في الموضوعات لكن لم يوافقه على هذا الحديث ولم يذكره فيها فاصاب انتهى ورواه الطبراني ايضا باللفظ المزبور عن رافع المذكور قال الهيثمي فيه ابو بكر الهذلي وهو ضعيف ثم ان فيه يوسف بن سعيد قال الذهبي مجهول ٥٥

إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم اي مفسد للانسان ومهلك له كذئب ارسل في قطيع من غنم يأخذ الشاة القاصية اي البعيدة عن صواحبها وهو حال من الذئب والعامل معنى التشبيه وهو تمثيل مثل حالة مفارقة الجماعة واعتزاله عنهم ثم تسلط الشيطان عليه بحال الشاة الشاردة عن الغنم ثم افتراس الذئب اياها بسبب انقطاعها ووصف الشاة بصفات ثلاث فالشاة هي النافرة والقاصية التي قصرت البعد اعن تنفر والناحية هي المهملة التي غفل عنها وبقيت في جانب منها فان الناحية هي التي صارت من ناحية الارض وما انتهى التمثيل حذر فقال واياكم والشعاب اي احذروا التفرق والاختلاف ففي الصحاح شعب الشيء فرقه وشعبه ايضا جمعه فهو من الاضداد وفي الاساس الشعب الطريق في الجبل والنهر وطي انشعب متباين الفرقين جدا او تشعبتهم الفتنة وعليكم بالجماعة تقرير بعد تقرير وتأكيد بعد تأكيد اي الزموها وكونوا مع السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار والعامة اي السواد الاعظم من المؤمنين والمسجد اي لزومه فانه يجمع الاخيار وموطن الابرار واحب البقاع الى الله تعالى ومنه ينفر الشيطان فيغدو الى السوق وينصب كرسيه وسطه ويركز رايته ويستحضر جنوده ويقول دونكم من رجال مات ابوهم وابوكم حي فرين مطفف في كيل وطائش في وزن ومنفق سلعته بيمين مغتراة ويحمل عليهم جنوده حملة فيهزمهم ويقلبهم الى الكلاب

الردينة

الردية واضاعة الصلوات ومنع الحقوق فلا يزال هذا دأب الشياطين مع اهل الغفلة من اول دخولهم والى اخر خروج آخرهم فهذا مما اشار اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق والدواء النافع من ذلك الداء الخلطة بتقوى الله ولزوم الذكر المشهور المندوب لداخل السوق الذي يكتب لقائله فيه الف الف حسنة ويحط عنه الف الف خطيئة ويرفع له الف الف درجة حم من حديث العلا بن زياد عن معاذ ابن جبل قال الحافظ العراقي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا انتهى وبينه تلميذه الهيثمي فقال العلا لم يسمع من معاذ والرجال ثقات

إن الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه اي من امره المختص به او المشارك له فيه غيره فانه يتصدى لتغابط الانسان المؤمن ويكابره ويناقضه حتى يفسد عليه شأنه في كل امورهم قال ابن العربي لا يخلو احد من الخلق عن الشيطان وهو موكل بالانسان يداخله في امره كله ظاهرا وباطنا عبادة وعادة ليكون له منه نصيب حتى يحضره عند طعامه اي عند اكله للطعام وشربه للشراب فاذا سقطت اي وقعت من احدكم اللقمة حال الاكل فليمط ما كان بها من اذى اي فليزل ما عليها من تراب او غبره والاماطة التنحية قال في الصحاح اماطه نحاه ومنه اماطة الاذى عن الطريق ثم ليأكلها ندبا او يطعمها غيره ولا يدعها للشيطان اي لا يتركها له فاذا فرغ من الاكل فليلعق اصابعه اي يلحسها قال في الصحاح لعق الشيء لحسه وباب فهم واللعقة بالكسر واحدة الملاعق واللعقة بالضم اسم لما تأخذه الملعقة واللعقة بالفتح المرة الواحدة واللعوق اسم لما يلعق انتهى وزاد في روايات او يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة اي في الساقطة ام فيما في القصعة ام ما على الاصابع قال المحقق ابو زرعة الظاهر ان المراد هنا وبما مر ويجيء بالشيطان الجنس فلا يختص بواحد من الشياطين والشيطان كل عات متمرد هو من الجن او الانس او الدواب لكن المراد هنا شياطين الجن خاصة ويحتمل اختصاصه بالشيطان الاكبر وهو ابليس وفيه ترك الكبر وتغيير عادة الاكابر واماطة الاذى عن الماكول والمشروب وارغام الشيطان بلعق الاصابع واكل اللقمة الساقطة عم حسا ومعنى م عن جابر بن عبد الله ورواه ايضا ابو يعلى وغيره ٥٥٥٥

إن الشيطان يأتي احدكم وهو في صلاته فيلبس بتخفيف الباء الموحدة المكسورة اي يخلط عليه حتى لا يدري اي يعلم كم صلى من الركعات فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد للسهو ندبا عند الشافعي ووجوبا عند ابي حنيفة واحمد سجدتين فقط وان تعدد السهو وهو جالس قبل ان يسلم من الصلاة وبعد ان يتشهد سواء كان سهوه بزيادة او نقص وهذا اكثري نص صريح لنا هذا الشافعي في ذهابه الى ان محل السهو قبيل السلام ورد على ابي حنيفة في جعله بعده مطلقا ومالك رضي الله عنه في قوله انه للزيادة يكون بعده وللنقص قبله وفيه ان سجود السهو سجدتان فقط وهو اجماع ت ه عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي اسناده جيد ٥٥٥

إن الشيطان لعظ روا بتواحد ان ابليس بدليل الشيطان قال وعزتك اي قوتك وشدتك يا رب لا ابرح اغوي اي لا ازال اضل عبادك الآدميين المكلفين يعني لاجتهدن في اغوائهم باي طريق امكن ما دامت ارواحهم في اجسادهم اي مدة دوامها فيها فقال الرب وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروا

قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ● قال فالحق رفع مبتدأ محذوف الخبر أي فالحق قسمي أو خبر محذوف المبتدأ أي أنا الحق أو قولي الحق والحق نصب بقوله أقول ● والمراد بالحق اسمه تعالى أو قوله تعالى إن الله هو الحق المبين أو نقيض الباطل وجواب القسم لأملأن جهنم منك بإبليس وذريتك وممن تبعك منهم لتخيفه لأملأن جهنم من التابعين والمتبوعين الفاسقين أجمعين ● لأن أجمعين تأكيد للضمير في منهم أو الكاف في منك مع من تبعك

أي طلبوا مني الغفر أي الستر لذنوبهم مع الندم عليها كما كان منهم والإقلاع والخروج من المظالم والعزم على عدم العود إلى الاسترسال مع اللعين ● وظاهر الخبر أن غير المخلصين ناجون من الشيطان وليس في آية لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ما يدل على اختصاص النجاة بهم كما زعم لأن تنبيه قوله تعالى وممن تبعك أخرج العاصين المستغفرين إذ معناه ممن اتبعك واستمر على المتابعة ولم يرجع إلى الله ولم يستغفروا في إشعار الخبر تنويه بكيد الشيطان ووعد كريم من الرحمن بالغفران ● قال حجة الإسلام لكن إياك أن تقول إن الله يغفر الذنوب للعصاة فأعصي وهو غني عن عملي فإن هذه كلمة حق أريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بنص خبر الأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني ● وقولك هذا يضاهي من يريد أن يكون فقيها في علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال إنه تعالى قادر على أن يفيض على قلبي من العلوم ما أفاضه على قلوب أنبيائه وأصفيائه بغير جهد وتعلم فمن قال ذلك ضحك عليه أرباب البصائر وكيف تطلب المعرفة من غير سعي لها والله يقول وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ● إلا المغرورون ما لم تعلمون حم ع ك عن أبي سعيد الخدري قال الهيثمي أحد أسانيد أحمد رجال الصحيح وكذا أحد أسانيد أبي يعلى ورواه عنه الحاكم أيضا وقال صحيح وأقره الذهبي ●

إن الشيطان لم يلق عمر بن الخطاب منذ أسلم إلا خر لوجهه هيبة منه ومخافته لاستعداده له ومناصبته إياه لأنه اطلعت عليه شمس النبوة وأشرقت عليه أنوار الرسالة ليس لأمته الحرب وتحلى بأنواع الأسلحة حل في حومة الحرب بين باعث الدين ودواعي الهوى والشيطان فكان القهر والغلبة لداعي الدين فرد جيش الشيطان مخذولا فكان إذا لقيه بعد ذلك استسلم له إنه الحر غنيا عن ذلك ويحتمل الحقيقة وهكذا حال الأكابر معه حتى قال أبو حازم ما الشيطان حتى يهاب فوالله لقد أطيع فما نفع وعصي فما ضر وكان بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة حية في محل سجوده فإذا أراد السجود نحاه بيده ويقول والله لولا نتنك لم أزل أسجد عليك وقال بعض العلماء لولا أن الحق سبحانه أمرنا بالاستعاذة منه ما استعذت منه لحقارته طب من طريق الأوزاعي وكذا ابن منده وأبو نعيم عن سديسة بالتصغير الأنصارية قيل هي مولاة حفصة بنت عمر قال الهيثمي ولا يعلم للأوزاعي سماع من أحد من الصحابة ورواه في الأوسط عن الأوزاعي عن سالم عن سديسة وهو الصواب وإسناده حسن إلا أن عبد الرحمن ابن الفضل بن موفق لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا ٥ ٥ ٥

إن الشيطان ليأتي أحدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى أي يظن المصلي أنه أحدث بخروج ريح من دبره فكذا أوقع ذلك فلا ينصرف من صلاته أي لا يتركها ليتطهر ويستأنف حتى يسمع صوتا أي صوت ريح يخرج منه أو يجد ريحا أي أو يشم ريح خرج منه وهذا مجاز عن تيقن الحدث فالسبب للعلم به فالمدار على تيقن الحدث لا ما سبب بذلك أو بغيره ولا يشترط السماع والشم بإجماع المسلمين كما في الديباج لأنه قد يكون أصم أو أخشم يذكر ذلك إنما هو جري على الغالب أو خرج عن سؤال وفيه أن خروج الخارج من قبل أو دبر يوجب الحدث بخلاف الشك فيه وهذا أصل قاعدة عظيمة وهي أن اليقين لا يرفع بالشك والمراد به مطلق التردد الشامل للظن والوهم فيعمل باليقين استصحابا له فمن تيقن الطهر وشك في ضده أخذ بالطهر في صلاة أم لا وأما ذكر الصلاة فلذكرها في سؤال سائل فلا يعتبر في الحكم

كما لا يعتبر فيه كونه في المسجد كما في رواية والكلام على القاعدة المذكورة مبسوط في كتب الفقه وهذا أصل قاعدة أن اليقين لا يرفع بالشك تنبيه قال الغزالي الشيطان يأتي ابن آدم من قبل المعاصي فإن امتنع أتاه من وجه النصح حتى يلقيه في بدعة فإن أبى أمره بالتحرج والشدة حتى يحرم ما ليس بحرام فإن أبى شككه في وضوئه وصلاته حتى يخرجه عن العلم فإن أبى خفف عليه أعمال البر حتى يراه الناس صابرا عفيفا فيميل قلوبهم إليه ويعجب بنفسه وبه يهلكه وعنده يشتد الحاجة لأنه آخر درجاته ويعلم أنه لو جاوزه أفلت منه إلى الجنة حم ع عن أبي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه علي بن زيد مختلف في الاحتجاج به

إن الشيطان في رواية مسلم إن إبليس وهو نص صريح في أن المراد بالشيطان هنا إبليس فلا اتجاه لتردد بدر الدين المؤمنين في ... الحديث الحافظ ابن حجر بقوله المراد بالشيطان إبليس أو جنس الشيطان وهو كل متمرد منهم نعم المراد به في غير هذا الحديث الجنس الشياطين لا الشيطان الأكبر كما قاله الحافظ العراقي إذا سمع النداء بالصلاة أي الأذان لها أحال قال في المصباح حال حول من باب قال إذا مضى وتنبه تبل للعام ولو لم يمض لأنه سيكون حول وقال الزمخشري رحمه الله حال عن مكانه تحول له أي حال كونه له في رواية وله حي بحاء مهملة أي ذهب هاربا كذا في نسخة المؤلف وفي نسخ أحال بالهمزة ضراط حقيقي يشغل نفسه به عن سماع الأذان والجملة حالية وإن لم تكن بواو اكتفاء بالضمير كما في اهبطوا بعضكم لبعض عدو حتى أي كي لا يسمع صوته أي صوت المؤذن بالتأذين لما اشتمل عليه من قواعد الدين وإظهار شرائع الإسلام والقول بأن المراد حتى لا يشهد للمؤذن بما سمعه إذا استشهد يوم القيامة لعله غير مرضي فإذا سكت المؤذن رجع الشيطان فوسوس للمصلين والوسوسة كلام خفي يلقيه في القلب وإنما يجيء عند الصلاة مع ما فيها من القرآن غالبها سر ومناجاة فله تطرق على إفساد هيئتها على فاعلها وإفساد خشوعه بخلاف الأذان فإنه يرى اتفاق كل المؤذنين على الإعلام وعموم الرحمة لهم مع يأسه من رد ما أعلنوا به عليهم ويذكر معصيته بمخالفته فلا يملك الحدث فإذا سمع الإقامة للصلاة ذهب أي ولهم ضراط وتركه التصايح كره فيما قبله فيشغل نفسه به لثقل الأذان والإقامة حتى لا إلى يلا يسمع صوته فإذا سكت المقيم رجع الشيطان فوسوس إليهم وفيه فضل الأذان والإقامة إذ لولاه كما تأذى منها الشيطان وحقارة الشيطان وهوانه على أهل الإيمان ولو أنا صوروا استحضروا له لأعيوه منعا وأبعدوه دهرا لأنه إذا حصل له من الأذان ما ذكر وهو بلا قصد له فكيف بمن قصده واستعد له فيبدد أي الأكابر لا يبالون به لعدم السلطان له عليهم فهو يرد نفسه عليهم فلا يغدر وضر نفسه كالفراش يلقي النار فيسلم بها فتحرقه قال ابن عمر والظاهر أنه إنما يكون من أذان شرعي مستجمع للشروط واقع بمحله أريد به الإعلام بالصلاة فلا أثر لمجرد صورته وقال الغزالي تخرج الشيطان الشهوات فمن كان قلبه خاليا عنها انزجر عنه بمجرد ذكر الله كما لو وقف عليك كلب جائع وليس عندك ما يوكل فيجرد أن تقول اخسأ اندفع فإن كان عندك ذلك لحم ولم يندفع بمجرد الكلام فالشهوة إذا غلبت على القلب دفع حقيقة الذكر إلى حواشي القلب ولم تتمكن من سويدائه فيستقر الشيطان فيه والقلوب الخالية من الهوى والشهوات يطرقها الشيطان لا للشهوات بل الخلو بها بالغفلة عن الذكر فإذا عاد إلى الذكر خنس الشيطان ثم إن كنت تعرف الحديث يرد مطلقا بأن الذكر والصلاة تطرد الشيطان ولم تفهم أن أكثر عمومات الشرع مخصصة بشروط يعرفها علماء الدين فانظر لنفسك فليس الخبر كالمعاينة

وتأمل انتهى ذكرك صلوتك فراقب قلبك وانظر كيف يجاذبه الشيطان الى الاسواق وحساب العاملين
من فضول الدنيا الا في صلاتك ولا يزدحم الشيطان على قلبك الا فيها والصلاة محك القلوب وكان الله تعالى
قال ادعوني استجب لكم وانت تدعو ولا يستجيب لك فكذا تذكر الله ولا يهرب الشيطان عنك لفقد شروط الذكر
والدعا م عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ٥٥٥

ان الشيطان يأتي احدكم فيقول من خلق السموات فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا وجد ذلك احدكم فليقل آمنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه
في نفسه فليقل بقلبه ولسانه ردا على الشيطان آمنت بالله ورسوله فاذ لجا الانسان الى الله في دفعه اندفع
بخلاف ما لو اعترض انسان بذلك فانه يمكن قطعه بالبرهان والفرق ان الادمي يقع منه سؤال وجواب
والحال معه محصور بخلاف الشيطان كلما الزم حجة زاغ لغيرها تنبيه قال العارف ابن عربي رضي الله
عنه لا مناسبة بين الواجب والممكن واين المقيد من معرفة المطلق وذاته لا تقتضي كيف يمكن ان يصل الممكن
الى معرفة الواجب بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والافتقار فلو جمع بين الواجب لذاته
وبين الممكن بوجه جاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه وذلك في حق الواجب محال فاثبات
وجه جامع بينهما محال فلم نصل الى معرفة الله سبحانه الا بالعجز عن معرفته الا ان طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة
الاشيا كلها من جهة الحقيقة التي المعلومات عليها نعم علمنا انه موجود لا مثل له ولا صورة في الذهن ولا
يدرك فكيف يضبطه العقل فنحن نعلم انه موجود واحد في الوهية وهذا هو العلم الذي طلب منا غير عالمين
بحقيقة ذاته الذي يعرف سبحانه عليها طب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح خلا احمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبراني وهذا الحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه بلفظ يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق السما من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله
فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله ٥٥٥

ان الشيطان يأتي احدكم ايها المخاطبون فيقول من خلقك فيقول الله فيقول فمن خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله المعتقد اخالف المعاند وآمنت بالله وملجا به ومعوذ
فان ذلك يذهب عنه ان الشبه منها ما يندفع بالاعراض عنها ومنها ما يندفع بقلعه من اصله بتطلب
البراهين والنظر في الادلة مع امداد الحق بالمعونة والوسوسة لا تعطي ثبوت الخواطر واستقرارها
فلذا احالهم على الاعراض عنها قال الغزالي من مكايد الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتبحر فيه
على التفكر في ذات الله وصفاته في امور لا يبلغها حد عقله حتى يشككه في اصل الدين او يخيل اليه في الله
خيالا يتعالى الله عنه فيصير به كافرا او مبتدعا وهو به فرح مسرور مبتهج بما وقع في صدره بظن ان
ذلك هو المعرفة والبصيرة وانه انكشف له ذلك بذكائه وزيادة عقله واشد الناس حمقا اقواهم اعتقادا
في عقل نفسه وانقب الناس عقلا اشدهم اتهاما لنفسه وظنه واحرصهم على السؤال من العلماء والنبي
لم يامرهم في علاج هذا الوسواس بالبحث فان هذا وسواس يجده العوام دون العلماء وانما حق العوام ان يؤمنوا ويسلموا
ويشتغلوا بعبادتهم ومعاشهم ويتركوا العلم للعلماء فالعامي لو زنا او سرق خير له من ان يتكلم في العلم فان من
تكلم في العلم بالله بغير اتقان وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن يركب لجة البحر ولا يعرف السباحة ومكايد الشيطان

فيما يتعلق بالعقائد والمذاهب لا تحصى ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتابه مكايد الشيطان عن عائشة
نقضة كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة عازيا لابن
ابي الدنيا وهو عجيب فقد خرجه الامام احمد وابو يعلى والبزار قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات

ان الشيطان واضع خطمه اي فمه وانفه والخطم من الطير منقاره ومن الدابة مقدم انفها وفمها على قلب
ابن آدم فان ذكر بسكون الذال والاولى هي الثابتة بخط المصنف ذكر الله تعالى خنس انقبض وتأخر وان نسي
الله التقم قلبه فيبعد الشيطان من الانسان على قدر بلازمته للذكر والناس في ذلك متفاوتون وهذا الحجب
اولياء الرحمن قال ابو سعيد الخراز رأيت ابليس فلما خدعني تخشى نفلت تعالى فقلت ابش تعمل بكم قرمته
الذكر وطرحتم ما الخادع به فقلت ما هو قال الدنيا فولى عني ثم التفت وقال بقي لي فيكم لطيفة قلت ما هي قال
السماع وصحبة الاحداث قال الغزالي مهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وجد الشيطان
مجالا فوسوس ومهما انصرف القلب الى ذكر الله ارتحل الشيطان وضاق مجاله وأكثر القلوب قد افتتحها
جند الشيطان وملكوها ومنذ استبلاه اتباع الهوى ولا يكون فتحها بعد ذلك الا بتخلية القلب من قوت
الشيطان وهو الشهوات وعمارته بذكر الله قال الحكيم انه اعطى الشيطان رخصة الى فتنة الادمي وتزيين
ما في الارض طمعا في غوايته فهو يهيج النفوس الى تلك الرتبة تهيجا يزعزع اركان البدن ويستقر القلب
حتى يرجعه عن مقره فلا يعتصم الادمي بشيء او ثق ولا احصن من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب هاج
الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار وهيج العدو نار الشهوات فاذا رأى العدو هيجان الذكر من القلب
ولى هاربا وخمدت نار الشهوة وامتلا الصدر نورا فبطل كيده تنبيه قال الغزالي اهل الكشف من ارباب
القلوب يتمثل لهم الشيطان بمثال في اليقظة فيراه الواحد منهم بعينه ويسمع كلامه ويقوم ذلك مقام حقيقة
صورته كما يكشف في المنام للصالحين وانما الكاشف في اليقظة الذي انتهى الى رتبة لا يمنعه اشتغال الحواس
بالدنيا عن المكاشفة التي تكون في النوم فيرى في اليقظة ما يراه غيره في النوم كما روي عن ابن عبد العزيز
ان رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب الادمي فرأى في النوم جسد رجل يشبه البلور يرى داخله
من خارجه ورأى الشيطان بصورة ضفدع قاعد على منكبه الايسر له خرطوم طويل ادخله في منكبه الايسر الى
قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس ومثل هذا قد يشاهده في اليقظة وقد رآه بعض المكاشفين بصورة
كلب جاثم على جيفة يدعو الناس اليها والقصد ان تصدق بان الشيطان ينكشف لارباب القلوب وكذا
الملك الى هنا كلامه ابن ابي الدنيا في المكايد هب كلاهم عن انس قال الهيثمي فيه عند ابي يعلى عدي
ابن ابي عمارة وهو ضعيف ٥٥٥

ان الشيطان اي عدو الله ابليس كما جا مصرحا به في رواية مسلم عرض اي ظهر وبرز لي فشد اي حمل علي
في رواية ان عفريتا من الجن تفلت علي يمر بين يدي واليه ذهب احمد في رواية ان المصطفى صلى
الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الاسود فقيل ما بال الاحمر والابيض من الاسود فقال
الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصور بصورته ويحتمل كون قطعها باب بعده من
العفريت فعال الحجر الى دفع منافيه للصلاة فيقطعها بتلك الافعال ليقطع الصلاة الليلة وآخر
لقطعها على لبعيد ان التسليط على ارادة القطع الا هو على ظاهر الصلاة علي فامكنني الله تعالى منه

ايجعلني غالبا عليه فذعته به الي السجن يعني بهلت بخنقه وبوقيه سندده اي خنقته خنقا شديدا قال ابن الاثير والذعت بذال وبدال مهملة الدفع العنيف والعكر في التراب قال الشافعي رضي الله عنه روية الجن محمول علي رويتهم علي صورهم الاصلية بخلاف رويتهم بعد التطور في صورة اخري على ان الكلام في غير المعصوم ولقد هممت اي اردت ان اوثقه اي اتبعه الي سارية من سواري المسجد حتي تصبحوا اي تدخلوا في الصباح فتنظروا اليه سوتعالهوني في رواية او تنظروا اليه على الشك فذكرت قول نادي في رواية اخي سليمان قال الطيبي يقال هو من السلامة وانه من سلالة معدوم من تعلقه بقوله الرحمن ملكه هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر وهو احكامه في ملك العالم المشهود من الاركان الاربعة وما بينها من المخلوقات رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاستجيب دعاوه فرده الله اي دفعه وطرده خاسيا اي صاغرا مهينا وكم لحجب ان اشارك سليمان عليه السلام في ذلك لتكون دعوته مدخرة للمتي وهو من خسات الكلب فانخسا اي زجرته فانزجر قال الحكيم وجه خصوصية سليمان عليه الصلاة والسلام انه غيره من الحكام امر بان يحكم بالظاهر بشاهدين ربين كمنكر وربما شهدا زورا وحلف كاذبا والذي سال سليمان عليه الصلاة والسلام ان يعطيه الحكم بما يصادف الحق باطنا فانه يحكم بين الوحش والطير والانس والجن قال الامام الرازي رحمه الله الجن اجسام لطيفة فيعقل ان تتصور بصورة يمكن ربطه معها حتي يراه الناس ثم يعود لما كان عليه قال القرافي وفي الحديث اشارة الي انه لا يخلو قلب عن التكوت للشيطان فيه جولان بالوسوسة خ عن ابي هريرة تصحيحه ضيع المصنف انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه بل رواه في الصلاة عن ابي هريرة بلفظه ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي الي اخر ما هنا ٥٥٥

ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتي يكون مكان الروحا بفتح الراء والمد بلد علي نحو ستة وثلاثين ميلا واربعين من المدينة اي يبعد الشيطان من المؤذن بعدا ما بين المكانين او التقدير يكون الشيطان مثل الروحا في البعد والبعد ذكره الطيبي وذلك لئلا يسمع صوت المؤذن وقصد الشارع بهذا الحديث الارشاد الي طريق محاربة الشيطان فان الانسان قصد بعبادة الحق وعون الحق اليه ففضل ... الشيطان ابدا يقصد ان يا فتنك ربك يدرك وعليك ان تنتصب لمحاربته وقهره وابعاده ومن اعظم ما يقهره ويبعده ويزجره الاذان وملازمة الذكر في جميع الاحيان تنبيه قال العارف ابن عربي في ترجمة ادبار الشيطان عند الاذان لحكمته ان الله تعالى قد امر الخلائق باشهادهم علي انفسهم بالبراة من الشرك التي الي قوله هود عليه الصلاة والسلام لقومه اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون فاشهدهم مع كونهم مكذبين علي انفسهم بالبراة من الشرك والاقرار بالوحدية لما علم الله سبحانه وتعالى سيوقف عباده بين يديه ويسالهم عما هو عالم به اقامة للحجة عليهم او لهم حتي يودي كل شاهد شهادته فلذلك شهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وكل من سمعه ولذلك يدبر الشيطان عند الاذان وله ضراط لئلا يسمع المؤذن بالشهادة فيلزمه ان يشهد له فيصير بتلك الشهادة من جملة من يسعى في شهادة المشهود له وهو عدو محض لعنه الله م عن ابي هريرة رض ٥٥٥

ان الشيطان قد يئس في رواية ايس ان يعبده المصلون اي من ان يعبده المؤمنون يعني من ان تعبد الاصنام يا ابت لا تعبد الشيطان قال البيضاوي رحمه الله عبادة الشيطان عبادة الصنم

بدليل

بدليل فجعل عبادة الصنم عبادته لانه الامر به الداعي اليه وعبر عن المؤمنين بالمصلين كما في حديث نهيت عن قتل المصلين لان الصلاة هي الفارقة بين الايمان والكفر واظهر الافعال الدالة على الايمان والمراد ان الشيطان ايس ان يعود احد من المؤمنين الي عبادة الصنم ويرتد الي شركه في جزيرة العرب ولا ترد ارتداد بعض العرب لا ينافي يأسه فلا يرد نقضا لانهم لم يعبدوا الصنم او ان المراد ان المصلين لا يجمعون بين الصلاة وعبادة الشيطان ولكن في التحريش بينهم خبر مبتدا محذوف اي هو في التحريش او ظرف لمقدر اي يسعى في التحريش اي في اغراء بعضهم علي بعض وحملهم على الفتن والحروب قال القاضي والتحريش الاغراء علي الشيء بنوع من الخداع من حرش الضب الصياد خدعه وله من دقائق الوساوس ما لا يفهمه الا البصراء بالمعارف الالهية قال بعض الايمة وانما خص جزيرة العرب لانها مهبط الوحي وهي ما بين حفر ابي موسى الاشعري الي اقصى اليمن طولا وما بين رمل يبرين الي منقطع السماوة موضع بالبادية من طريق الشام عرضا سميت جزيرة لان البحار والانهار اكتنفتها من الجهات بحر البصرة وعمان وعدن وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات قال اهل الهيئة جملة ولاية العرب الحجاز وتهامة من الحجاز واليمن والطائف وغيرها وبواديهم واقعة بين الضلع الغربي من بحر فارس والشرقي من بحر القلزم فلهذا تسمى العراق والواقعة بينها جزيرة العرب وقال الطيبي لعل المصطفى صلي الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده من التحريش الواقع بين صحبه اي ايس ان يعبد فيها لكن طمع في التحريش وكان كما اخبر فكانه معجزة والتحريش الاغراء علي الشيء كما مر من حرش الصياد اي يخدعهم ويغري بعضهم علي بعض فلما ذكر العبادة وانه اسم المصلين تعظيما لهم ولما ذكر الفتنة اخرجه مخرج التحريش وهو الاغراء بين البهائم تهجينا وتحقيرا قال حجة الاسلام وي ان ابليس تمثل لعيسى عليه الصلاة والسلام فقال له قل لا اله الا الله فقال كلمة حق ولا اقولها بقولك وذلك لان له تحت الخير تلبيسات لا تتناهى وبه هلك العلماء والعباد والزهاد والفقراء والاغنياء واصناف الخلق ممن يكرهون ظاهر الشر ولا يرضون لانفسهم الخوض في المعاصي المكشوفة قال الحجة وقد انتشرت تلبيساته في البلاد والعباد والمذاهب والاعمال فحق العبد ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه من لمة الملك او من لمة الشيطان وان يمعن النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى من الطبع بل بنور اليقين ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون حم م في صفة عرش ابليس ت في الزهد عن جابر ولم يخرجه خ وظاهر صنيع المصنف ان مسلما تفرد به عن صاحبه والامر بخلافه بل زاد بعد قوله المصلون في جزيرة العرب ذكره في اواخر صحيحه ولعله سقط من القلم ٥٥٥

ان الشيطان حساس لحاس اي شديد الحس والادراك قال في النهاية يحتمل من جهة المعنى كونه بالحاء من تحسس الاخبار تفحص ومنه الجاسوس وفرق بعضهم بينهما بانه بالجيم اي يطلب لغيره وبالحاء لنفسه وقيل بالجيم في الشر وبالحاء في الخير لحاس بالتشديد بضبط المصنف اي يلحس بلسانه ما تركه الاكل علي يده من الطعام فاحذروه علي انفسكم اي خافوا عليها فاغسلوا ايديكم بعد فراغ الاكل من اثر الطعام غسلا جيدا فانه من بات وفي يده ريح غمر بفتح المعجمة والميم مفتوحتين ريح اللحم وزهومته فاصابه شيء كالبرص بان لحسه الشيطان واصابه خبل وهو المس من الجنون وفي اخرى فاصابه وضح اي برص ولكراد فساد شيء من اعضائه اما الخبل او اللمم او الوضح فلا يلومن

الانفسه فانا فقد اوضحناه البيان حتى صار الامر كالعيان ومن حذر نفسه انه نفس لم يتنبه بعد ذلك فهو الضال لنفسه قال ابن العربي رضي الله عنه اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يتصل بالانسان بسبب الغرير بتحسيره وتحسسه ويتصل به فلا يأمن ان يشاركه في بدنه بنصيبه منه اذا رجحوا لهم تحتجه في ازالة الضرر بنسبته قال في البحر اخبر انه بجس الرايحة والغردون العين وعليه فمشاركته للناس في الاكل انما هي مشاركته في رايحة طعامهم دون عينه وقد يكون مشاركته لهم بذهاب البركة منه لعدم التسمية عليه انتهى كلامه وشنع عليه ابن العربي رضي الله عنه فقال من زعم ان اكله انما هو الشم فقد حاد ووقع في حبالة الالحاد بل ياكل ويشرب وينكح ويولد له قال ومن زعم ان الجن والشياطين بسايط فانما اراد انهم لا يفنون وهم يفنون وقول الحديث انه حساس لحاس ليس فيه ما يقتضي عدم الاكل بل يشم ويأكل وله لذة في الشم كلذته في اللقمة كلقمة تاني كل الطعمة نك في الطعمة عن ابي هريرة قال ك على شرطهما واغتر به المصنف فلم يرمز لضعفه وما درى ان الذهبي رده عليه رادا شيصا وقال بل هو موضوع فان فيه يعقوب بن الوليد الازدي هذا الكذاب والتهم فلا يحتج به قال لكن رواه البيهقي والبغوي من وجه آخر من حديث زهير بن معاوية عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة وقال البغوي في شرح السنة حديث حسن وهو كما قال فان سهيل ابن ابي صالح ان كان قد تكلم فيه لكنه مقارب فهو من هذا الوجه حسن ٥ ٥ ٥

ان الشيطان اي كيده يجري من ابن آدم اي فيه مجرى الدم في العروق المشتملة على جميع البدن قال القاضي وهذا اما مصدر اي يجري مثل جريان الدم في انه لا يحس بجريه كالدم في الاعضاء ووجه الشبه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة او ظرف ليجري من الانسان حال منه اي يجري في مجرى الدم كاينا من الانسان او بدل بعض من الانسان اي يجري في الانسان حيث يجري فيه الدم انتهى وقال الطيبي عدي يجري بمن على تضمنه معنى التمكن اي يتمكن من الانسان في جريانه في عروقه مجرى الدم وقوله مجرى الدم يجوز كونه مصدرا ميميا وكونه اسم مكان وعلى الاول فهو تشبيه شبه كيد الشيطان وجريان وسوسته في الانسان بجريانه في دمه وعروقه وجميع اعضائه والمعنى انه يتمكن من اغوائه واضلاله تمكنا تاما وتصرف فيه تصرفا لا مزيد عليه وعلى الثاني يجوز كونه حقيقة فان الله تعالى قادر على ان يخلق اجساما لطيفة تسري في بدن الانسان سريان الدم فيه فان الشياطين مخلوقة من نار السموم والانسان من صلصال من حما مسنون والصلصال فيه نارية وبه يتمكن من الجري في اعضائه بدليل خبر البخاري معلقا الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس ويجوز كونه مجازا يعني ان كيد الشيطان ووسوسته تجري في الانسان حيث يجري فيه الدم من عروقه فمن الشيطان لما يستحوذ على النفوس وينفث وساوسه في القلوب الخبار بواسطة النفس الامارة بالسوء ومركبها الدم ومنشا قواها منه فعلاجه سد المجاري بالجوع والصوم لانه يقمع الهوى والشهوات التي هي اسلحة الشيطان وقال ابن الكمال هذا تمثيل وتصوير اراد تقرير ان للشيطان قوة التاثير في السرائر وان ذلك منه متسكن في الظاهر بالتبه رعية روحانية في الباطن بتحريكه تنبعث القوى الشهوانية في المواطن قال لعني الكمال ومن تنبه لحسن هذا التمثيل ظهر له رد ذلك الخلل واتضح حيث قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم كالدال على بطلان ما يتعاطاه انه

يدخل

يدخل في بدن الادمي وتجاطئه اذ الحكمة في ذلك لكان ما ذكره في باب المبالغة لحق انه اصل قال انه لم يرد ان الكلام المذكور ماخوذ من مشكاة النبوة مصبوب في قالب التمثيل والغرض منه بيان ان الشيطان مغمور بمحذوره منه في الظاهر مطبوع منبوع في الباطن والغرض من التمثيل المنقول عنه بيان تمكنه في امر الاغواء وتصويره بقوة استيلايه على بني ادم من جميع الجهات وكل من التمثيلين على ابلغ نظام واحسن وجه من الاعلى مقتضى التمام واما الحمل فلان الفخر الرازي ذكر الامام الهمام نقله عنه نقل قبول حيث قال قال القاضي هذا القول من ابليس لعله التعلي بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الادمي انتهى وفيه دليل على ان الاجتهاد في نفي التهمة واجب ووجوب اتقاء الذنوب في مواقعها ووجود الشياطين وهم مردة الجن وقد نطق القرآن العظيم به وانما خالف فيه الفلاسفة الضالون ومن اقتفى فيه اثرهم كالمعتزلة حم ق د عن انس ابن مالك ق د عن صفية بنت حيي النضرية ام المومنين من ذريتها هارون عليه الصلاة والسلام وسببه كما في تمامه وقد انطلق معها فمر به رجلان من الانصار فدعاهما فقال انها صفية قالا سبحان الله قال الغزالي فانظر كيف شفق على دينهما فحرسهما وكيف اشفق على امته فعلمهم طريق التحرز من التهمة حتى لا يتساهل العالم الورع المعروف بالدين في احواله فيقول مثلي لا يظن به الا الخير اعجابا منه بنفسه فان اورع الناس واتقاهم واعلمهم لا ينظر الناس كلهم اليه بعين واحدة بل بعين الرضا بعضهم وبعين السخط بعضهم فيجب التحرز عن تهمة الاشرار ٥ ٥ ٥

ان الصايم اذا اكل بالبنا للمفعول اي اكل واحد عنده طعاما لم تزل تصلي عليه الملايكة اي تستغفر له حتى يفرغ الاكل عنده من طعامه اي من اكل طعامه فان بحضور الطعام عنده يهيج شهوته للاكل فلما قمع شهوته وكف نفسه امتثالا لامر ربه ومحافظة على ما يقربه اليه ويرضيه عنه حيت الملايكة من اذاله لنفسه فطلبوا ربه ان يستغفر له وفي الحديث شمول الصوم الفرض والنفل وتصرح على الفرض لا دليل عليه وللحق اليه حم ت هب عن ام عمارة بنت كعب الانصارية صحابية عنها حفيدها عباد بن تميم وغيره قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت اليه طعاما فقال كلي فقلت اني صايمة فذكره قال ت حسن صحيح وتضمنيع المصنف ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النسائي وابن ماجه ٥ ٥ ٥

ان الصالحين جمع صالح وهو القايم بحقوق الله وحقوق خلقه قول القاضي البيضاوي هو الذي صرف عمره في طاعة الله وماله في مرضاته ليس على ما ينبغي لاقتضائه ان من صرف صدرا من عمره في عمل المعاصي ثم تاب توبة صحيحة وسلك طريق السلوك وقام بحقوقه مسلك الملوك لا يسمى صالحا ومن البين انه غير مقبول يشدد عليهم بالبنا للمفعول اي يشدد الله عليهم ويبتليهم ليرفع درجتهم بالامر عليهم من انا اشد الناس بلاء الامثل فالامثل وانه اي الشان لا يصيب مومنا نكبة اي مصيبة كالتي بالصباح من شوكة فما فوقها الا حط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة اي منزلة عالية في الجنة وقد تقدم انه لا يدع في كون الشيء الواحد حاطا ورافعا قال الطيبي والصلاح استقامة الشي على حالة كما ان الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الاخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت بالصلاح الغالب من شوب فساد وخلل والاستقامة التامة لا تكون الا من فاز بالقدح المعلى حم حب ك في الرقاق

هب حل عن عائشة قال ك صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجال أحمد ثقات ٥٥٥

إن الصبحة بالضم أي تناول ما لا ينبغي من نوم الصباح أو النوم وقت الصباح بعد الصلاة تمنع بعض الرزق أي حصول حقيقته أي يعني عدم البركة فيه على ما مر وفي رواية بإسقاط بعض أما على الأول فلأنه من أشح النهار بخير كان في بقيته مباركا كالدعوة على ... وأما على الثاني فلأنه قد ورد أن ما بين الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الأرزاق وليس من حضر القسمة كمن غاب عنها ولأن من نام حتى أصبح أصبح وهو خبيث النفس كسلان ليس له همة في تعاطي معاشه فينقص بذلك محصوله وهذا يكاد أن يكون محسوسا حل من حديث الحسن بن علي الطوسي عن محمد بن أسلم عن حسين بن الوليد عن سليمان بن أرقم عن الزهري عن ابن المسيب عن عثمان بن عفان وهكذا رواه عنه القطر

إن الصبر أي المحمود صاحبه أو الكامل ما كان عند الصدمة الأولى أي الوارد على القلب عند المصيبة إذ لفجأتها روعة تزعج القلب بصدمتها فإن صبر للصدمة الأولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر وأما إذا وردت بعد طول الأمد فقد توطن عليها وتطبعها فيصير صبره كالاضطراري فمعنى الخبر كما قال أبو عبيد إن كل ذي رزية فصاراه الصبر لكن إنما يحمد على صبره عند حدة المصيبة وحرارتها والصبر حبس النفس على مقتضى الشرع وهو لفظ عام ربما خولف بين أساميه بحسب اختلاف مواقعه فحبس النفس لمصيبة يسمى صبرا لا غير ويقابله الجزع وحبسها في محاربة يسمى شجاعة ويقابله الجبن وفي إمساك عن كلام يسمى كتمانا ويقابله النطق وهكذا حم ق حد عن أنس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فذكره وكلام المص صريح في أن الجماعة كلهم رووه ورأيت الصدر المناوي استثنى منهم ابن ماجه ٥٥٥

إن الصخرة بسكون الخاء وفتحها الحجر العظيمة بعينه نور الصحاح وغيره الصخر الحجارة العظام والواحدة صخرة بسكون الخاء وفتحها انتهى فقوله العظيمة صفة كاشفة لتلقى من شفير جهنم أي حرفها وساحلها وتشفير كل شيء حرفه كما في الصحاح وغيره ومنه شفر الفرج كما في المصباح وتشفير النهر والبئر والقبر كما في الأساس تهوي لها في نسخة فيها والأول هو ما في خط المص سبعين عاما وفي نسخة خريفا والأول هو الثابت في خط المص ما تفضي إلى قرارها أي ما تصل إلى قعرها أراد وصف عمقها بأنه لا يكاد يتناهى فالسبعين للتكثير لا للتحديد جريا على عادتهم في تخاطبهم من إرادة مجرد التكثير لا خصوص العدد ن عن عتبة بضم أوله بمثناة فوقية ساكنة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي آخره نون صحابي جليل بدري أسلم بعد ستة رجال وكان أحد الرماة وهو الذي اختط البصرة ٥٥٥

إن الصداع أي وجع بعض أجزاء الرأس أو كله فما في أحد شقيها لازما يسمى شقيقة أو شاملا لكله لازما سمي بيضة وخودة وأنواعه كثيرة وأسبابه مختلفة وحقيقة الصداع سخونة الرأس واحتقانه لبخار فيها وهو مرض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكان أكثر مرض المصطفى صلى الله عليه وسلم منه والمليلة فعيلة من التملل وأصلها من الملة التي يخبز فيها فاستعيرت لحرارة الحمى ووهجها وقال المنذري المليلة الحمى التي تكون في العظم لا يزالان بالمؤمن وإن ذنوبه مثل أحد

بضم الهمزة والحاء الجبل المعروف فما يدعانه أي يتركانه وعليه من ذنوبه مثقال أي ما يثاقل أي يوازن حبة من خردل بل يكفر الله عنه بهما جميع ذنوبه وخص الخردل بالذكر لكمال المبالغة إذ هو أصغر الحبوب قدرا أو لما نظر إلى هذا أبي بن كعب قال لعواده وقد قالوا له كيف تجدك يا أبا إسحاق قال بخير جسد أذنب إن شاء ربه عذبه وإن شاء رحمه وإن بعثه بعثه خلقا جديدا لا ذنب له وقال ابن العربي من فضله على عباده أن خلق المعصية وقدرها ثم تحصيل كفرها لحكمته وكفارة الأمراض والأوصاب للسيئات إنما هي صغائر سيما وإن كانت الكبائر وزنا وإن كان الكل بالميزان لكن الصغائر لا ثبات لها مع الحسنات وأما الكبائر فللبر فيها من فضل الله تعالى في تقديره ثم الذنب وأجر الطاعة ويقابل بينهما في الوزن بحسب علمه فيسقط ما يستحق ويبقى ما يبقى بحسب الكبيرة حم طب عن أبي الدرداء قال المنذري فيه ابن لهيعة وأهل ابن معاذ وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف ٥٥٥

إن الصدق الذي هو الإخبار على وفق الواقع وقال الحرالي مطابقة أقواله وأفعاله لباطن حاله في نفسه وعرفان قلبه يهدي بفتح أوله أي يوصل صاحبه إلى البر بالكسر اسم جامع للخير كله وقيل هو التوسع في الخير وقيل اكتساب الحسنات واجتناب السيئات وإن البر يهدي بفتح أوله أي يوصل صاحبه إلى الجنة يعني أن الصدق الذي هو بر يدعو إلى ما يكون برا مثله وذلك يدعو إلى دخول الجنة فهو سبب لدخولها وبعده قوله إن الأبرار لفي نعيم وإن الرجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد الإنسان المؤمن ليصدق أي يلازم الصدق حتى يكتب عند الله صديقا بكسر وتشديد للمبالغة والمراد يتكرر منه الصدق ويداوم عليه قولا وفعلا واعتقادا حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويشتهر بذلك عند الملأ الأعلى ثم يوضع له ذلك في قلوب أهل الأرض كما في رواية فالمراد بالكتابة الكتابة في اللوح أو في صحف الملائكة قال الطيبي رحمه الله للتدرج وإن الكذب أي الإخبار خلاف الواقع يهدي إلى الفجور الذي هو هتك ستر الديانة والميل إلى الفساد والانبعاث في المعاصي وهو اسم جامع لكل شر وإن الفجور يهدي إلى النار أي يوصل إلى ما يكون سببا لدخولها وذلك داع لدخولها وإن الرجل ليكذب أي يكثر الكذب حتى يكتب عند الله كذابا بالتشديد صيغة مبالغة أي يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم في الأول أو الكذابين وعقابهم في الثاني فالمراد إظهاره لخلقه بالكتابة فيما ذكر ليشتهر في الملأ الأعلى ويلقى في قلوب أهل الأرض كما تقرر ويوضع على الألسنة كما يوضع القبول والبغضاء في الأرض ذكره العلائي وغيره وعزوه لابن حجر رحمه الله يصح قال البعض هنا حقائق وهما يصدق ويكذب للاستمرار ومن ثم كان الكذب أشد الأشياء ضررا والصدق أشدها نفعا ولهذا أعلت رتبته على رتبة الإيمان لأنه إيمان وزيادة يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفيه كما قال النووي حث على تحري الصدق والاعتناء به وتحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه إذا تساهل فيه أكثر منه وعرف به تتمة قال الراغب الصدق أحد أركان بقاء العالم حتى لو توهم مرتفعا لما صح نظامه وبقاؤه وهو أصل المحمودات وركن النبوات ونتيجة التقوى ولولاه لبطلت أحكام الشرائع والاتصاف بالكذب انسلاخ من الإنسانية لخصوصية الإنسان بالنطق ومن عرف بالكذب لم يعتمد نطقه وإذا لم يعتمد لم ينفع وإذا لم ينفع صار هو والبهيمة سواء بل يكون شرا من البهيمة فإنها وإن لم تنفع لسانا لا تضر والكاذب يضر ولا ينفع ق عن ابن مسعود د وهم الحاكم حيث استدركه ٥٥٥

إن الصدقة العوض والنفل لا تزيد المال الا كثرة في الثواب بإضعافه أضعافا كثيرة او في البركة ودفع العوارض فهو تنبيه على ما يفاض عليه من الخيور الالهية فالمراد الزيادة المعنوية لما ان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس الحسية كما ظنه بعض الخاسرين الضالين حيث قيل له ذلك فقال بيني وبينك الميزان عد عن ابن عمر ابن الخطاب ٥ ٥ ٥ واسناده ضعيف

إن الصدقة على ذي قرابة اي صاحب قرابة وإن بعدت يضعف لفظ رواية الطبراني يضاعف اجرها مرتين لانها صدقة وصلة وان كلا منهما اجر على حدته والمقصود ان الصدقة على القريب اولى وآكد من الصدقة على الاجنبي وان كان القريب كاشحا كما صرح به في عدة اخبار طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عبيد الله ابن زحر وهو ضعيف ٥ ٥ ٥

إن الصدقة لتطفي غضب الرب اي سخطه على من عصاه واعراضه عنه ومعاقبته له وتدفع ميتة السوء بكسر الميم بان يموت مصرا على ذنب او قانطا من رحمة الله او مختوما له بسيء عمل او بحو لديغ او غريق او حريق او نحوهما مما استعاذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكره الحكيم وعزوه للعراقي فيه قصور ت في الزكاة حب عن انس بن مالك قال ت غريب قال عبد الحق ولم يبين المانع من صحته وعلته ضعف راويه ابي خلف اذ هو منكر الحديث قال ابن القطان فالحديث ضعيف لا حسن انتهى وجزم العراقي بضعفه وقال ابن حجر لعله ابن حبان والعقيلي وابن طاهر وابن القطان وقال ابن عدي لا يتابع عليه ٥ ٥ ٥

إن الصدقة عرفها باللام العهدية لتفيد ان المراد الصدقة المعهودة وهي الفرض لا تنبغي اي لا تستقيم ولا تحسن ولفظ ينبغي في اصطلاح الائمة صالحة للندب وللوجوب ولا ينبغي للكراهة وللتحريم فتارة يراد بها هذا واخرى هذا والقرينة محكمة وهو هنا للتحريم لآل محمد اي لمحمد وآله وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب واطلاق الآل على الاتباع وآله شائع سائغ ورتبه على النعت التحريم الكرامة بقوله انما هي اوساخ الناس اي ادناسهم واقذارهم لانها تطهر ادرانهم وتزكي اموالهم ونفوسهم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهي كغسالة الاوساخ فهي محرمة عليهم بعمل او غيره حتى من بعضهم لبعض ومن زعم استثناء نفد ابعد وتمسكه بخبر مرسل ضعيف وقد سال بعض الآل عمرا وغيره مجلا من الصدقة فقال الخب ان رجلا بادنا في يوم حار غسل ملحة ابطيه فشربته فغضب وقال اتقول لي هذا قال انما هي اوساخ الناس يغسلونها قال الطيبي وقد اجتمع في هذا التركيب مبالغات شتى حيث جعل المشبه به اوساخ الناس للتهجين او التقبيح تنفيرا واستقذارا وجل حضرة الرسالة ومنبع الطهارة ان ينسب الى ذلك ولذلك جرد عن نفسه الطاهرة من يسمى محمد الآله غيره وهو فوائد الطيبات للطيبين لا يقال كيف ابحها لبعض امته ومن كمال ايمان المرء ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه لانا نقول ما اباحها لهم عزيمة بل اضطرارا وكم احاديث تراها ناهية عن السؤال فعلى الحازم ان يراها كالميتة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه حم م في الزكاة عن المطلب بضم الميم وشد الطا ابن ربيعة بن الحارث الهاشمي له صحبة وفيه قصة ولم يخرجه خ واخرج عن المطلب لكنه اخرج تحريم الصدقة على الآل عن ابي هريرة ٥ ٥ ٥

إن الصدقة لتطفي عن اهلها اي عن المتصدقين بها لوجه الله تعالى حر القبور اي محل الدفن خصها بذلك لانها اذا وقعت في يد جيعان اطفأت عنه لهب الجوع وحرقته وايلام الجوع البالغ اشد من ايلام حرق النار فكما اخمد المتصدق حر الجوع يجازى بمثله اذا صار مخيما في القبور جزاء وفاقا ولان الخلق عيال الله وهو لحسان اليهم والعادة ان الاحسان الى عيال الانسان يطفي غضبه وانما حر النار من غضبه وانما يستظل المؤمن يوم القيامة من وهج الموقف في ظل صدقته لان صدقته تجسد كالطود العظيم فيكون في ظلها او هو مجاز قال العامري ليس المراد انها ظلة من حر الشمس فقط بل تنفعه من جميع المكاره وتستره من النار اذا راهقته وتوصله الى جميع المحاب من قولهم فلان في ظل فلان وتمسك به من فضل الفقير الشاكر على الفقير الصابر ولو لم يكن في فضل الصدقة الا انها لما تقاخرت الاعمال كان لها الفضل عليهن لكفى طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف ٥ ٥ ٥

إن الصدقة يبتغى بها وجه الله اي يراد بها من المتصدق جزاء النعم من سد خلة او صلة رحم مسلم او لا فرغب الصدقة تعليله فمن اخلص في تلك الارادة فقد ترعينا بالجزاء عليها وجعلها الا لعلة لذنوبه والهدية يبتغى بها وجه الرسول اي النبي صلى الله عليه وسلم وقضاء الحاجة التي قدم الوفد عليه فيها فهي من اجل حق المال الا انها لمن فوق رتبة المهدي والهبة للمثل او الدون والهبة في الحياة مجانا فان انضم الى التمليك قصد اكرام المعطي فهي هدية او قصد ثواب الآخرة فصدقة وكلها مندوبة طب عن عبد الرحمن بن علقمة بفتح المهملة والقاف ويقال ابن ابي علقمة الثقفي قال قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال ما هذه قالوا صدقة قال ان الصدقة يبتغى بها وجه الله وان الهدية يبتغى بها وجه الرسول صلى الله عليه وسلم وقضاء الحاجة فقالوا لا بل هدية فقبلها منهم انتهى وبه يتضح معنى الحديث ولولاه لكان مغلقا وعبد الرحمن هذا ذكر انه كان في وفد ثقيف وقال ابو حاتم هو تابعي لا صحبة له وذكره ابن الاثير وغيره ولخصه الذهبي فقال مختلف في صحبته ٥ ٥ ٥

إن الصدقة اي المفروضة وهي الزكاة كما يدل عليه تعريفها لا تحل لنا اهل البيت لانها طهرة وغسول تعافها اهل الرتب العلية والمقامات الرفيعة السنية وان مولى القوم اي عتيقهم والمولى ايضا الناصر والحليف والمعتق وغير ذلك لكن المراد هنا الاول منهم اي حكمه حكمهم فكما لا تحل الزكاة لنا لا تحل لعتيقنا قال في المطمح هذا ظاهر الحديث لكن قال الخطابي موالي بني هاشم لاحظ لهم في سهم ذوي القربى فلا يحرمون الصدقة وانما نهى عن ذلك تنزيها وقال مولى القوم منهم على سبيل التشبيه في الاستنان بهم والاقتداء بسيرتهم في اجتناب مال الصدقة التي هي اوساخ الناس وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفيه مؤنته فنهاه عن اخذ الزكاة ت في الزكاة عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على الصدقة فقال استصحبني كيما نصيب منها فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من الستة وهو عجب فقد رواه الامام احمد وابو داود عنه ٥ ٥ ٥

إن الصعيد الطيب اي التراب الخالص الطاهر طهور بفتح الطاء اي مطهر كاف في التطهير للمرء المسلم واحتج به داود على مذهبه ان التيمم يرفع الحدث وقال الباقون المراد انه قائم مقام الطهور في اباحة الصلاة ولو كان طهورا حقيقة لم يحتج الجنب بعد التيمم ان يغتسل ما لم يجد الماء فاذا وجده فليمسه بشرتك اي اوصله اليها واسله عليها في الطهارة من وضوء وغسل وفي رواية الترمذي فان ذا رجع الماء فليمسه

بشرته فان ذلك خير فافاد ان التيمم ينقضه رؤية الماء اذا قدر على استعماله لان القدرة هي المرادة بالوجود الذي هو غاية الطهور بالتراب والمراد بالصعيد في هذا الحديث وما اشبهه تراب له غبار فلا يجزي التيمم بغيره عند الشافعي لخبر جعلت لي الارض مسجدا وتربتها طهورا ولم يشترط الحنفية الغبار بل جازوا الضرب على الحجر (حم د ت عن ابي ذر) قال ت حسن صحيح ٥ ٥ ٥

(ان الصفا) بالقصر اي الحجارة الملس واحدها صفاة كحصى وحصاة او الحجر الاملس فهو يستعمل في الجمع والمفرد فاذا استعمل في الجمع فهو الحجارة او في المفرد فالحجر (الزلال) بتشديد اللام الاولى بضبط المؤلف اي ... بفتح الزاي وكسرها والفتح كما في المصباح افصح يقال مزلة تزل فيها الاقدام والمزلة المكان الدحض (الذي لا يثبت عليه) اي لا يستقر (اقدام العلماء الطمع) فانه يذهب الحكمة من قلوبهم كما يأتي في خبر والشيطان طالع رصد لهم ليشغلهم عن ذكر الله ويصرف سعيهم في المنازعات والكدورات وطول الهموم في التدبيرات حتى تنقضي اعمارهم وهم على تلك الحالة فيكون علمهم عليهم وبالا حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا وعدم الطمع والزهد في الدنيا كانت سلك الحاضر حسدهم الشيطان عليه فصدهم عنه وصيرهم بالطمع عبيد البطونهم وفروجهم حتى صار احدهم مسخرا له كالبهيمة يقوده بزمام طمعه الى حيث يهوى قال الشافعي كتب حكيم الى حكيم قد اوتيت علما فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب والطمع فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم وقال الراغب العالم طبيب الدين والدنيا داء الدين فاذا جر الطبيب الداء الى نفسه فكيف يداوي غيره وقال من ابواب الشيطان العظيمة الطمع فاذا غلب الطمع على القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه التصنع والتزين لمن طمع فيه بانواع الرياء والتلبيس حتى يصير المطموع فيه كانه معبوده فلا يزال يتفكر في حيلة التودد والتحبب اليه ويدخل كل مدخل للوصول الى ذلك واقل احوال التعليه بالسيف والمداهنة معه بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد روى صفوان بن سليم ان ابليس تمثل لعبد الله بن حنظلة فقال احفظ عني شيئا قال لا حاجة لي به قال تنظر فان كان خيرا قبلت والا فلا تسأل احدا غير الله سؤال رغبة وانظر كيف تكون اذا غضبت وقال بعضهم الطمع هو الذي يذل الرقاب ويسود الوجوه ويميت القلوب وعلاجه سلوك طريق القناعة وحصل يسد باب التوسعات والاقتصار على ما لا بد منه ماكلا ومشربا وملبسا ومسكنا وغير ذلك وقال ابو جعفر البغدادي ست خصال بست رجال لا تحسن الطمع في العلماء ولا العجلة في الامراء ولا الشح في الاغنياء ولا الكبر في الفقراء ولا السفه في المشايخ ولا اللؤم في ذوي الاحساب (ابن المبارك في الزهد عن بلاغ) في المعجم كالمطاعن ابي سعن (عن سهيل) بالتصغير وفي نسخة سهل والاول هو ما في خط المؤلف (ابن حسان الكلبي مرسلا) وظاهر صنيع المؤلف انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية ارساله وقد رواه ابن عدي والديلمي موصولا من حديث اسامة بن زيد وابن عباس واورده ابن الجوزي في الموضوع ٥

(ان الصلاة والصيام والذكر) اي التلاوة والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد (يضاعف) ثوابها (على) ثواب (النفقة في سبيل الله تعالى) اي في جهاد اعداء الله لاعلاء كلمة الله (بسبعمائة ضعف) على حسب ما اقترن به من اخلاص النية والخشوع وغير ذلك وفي بعض الروايات ان الصوم يضاعف فوق ذلك بما لا يعلم قدر ثوابه الا الله لانه افضل انواع الصبر وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي خبر من قال سبحان الله كتب له مائة الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة وما ذكر بالنسبة للصلاة والصوم ظاهر واما الذكر فالظاهر

انه

انه خرج جوابا لسؤال سائل عاجز عن الجهاد او فقير ليس معه ما ينفقه فيه فاخبره بان ثواب العبادة في حقه يربو على ثواب ذي المال الصارف له في شؤون الغزو ومتعلقاته وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال بل قد يعرض للجهاد ما يصيره افضل من الصلاة والصيام وباقي اركان الاسلام كما مر ذلك في الجهاد (د ك عن معاذ بن انس) قال ك صحيح واقره الذهبي ٥ ٥ ٥

(ان الصلاة قربان المؤمن) اي يتقرب بها الى الله تعالى ليعود بها وصل ما انقطع وكشف ما انحجب فهي اعظم العبادة المتعلقة بالايمان المتاثر عليها سابق الخوف المبادر لها تشوقا بصدق المحبة فالعابد بحسن ساقه الخوف اليها والعارف من قاده الحب اليها وهي بناء وعمود واركان وحظيرة يحوطه فالعمود الابتهال وافراد التذلل الى الله تعالى توحيدا اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وهو اول ما اقام الله من بناء الدين ولم يفرض غيره نحو عشر سنين ثم لما دخل الاسلام من لا يبعثه الحب على الصلاة فرضت الخمس فاستوى في فرضها المحب والخائف وسن النبي التطوع على ما كان اصلها ذكره الحرالي قال القاضي والقربان اسم لما يتقرب الى الله تعالى به كما ان الحلوان اسم ما يحلى اي يعطى وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن انتهى وغير الصلاة من العبادات يتقرب به ايضا لكن المراد هنا ان شان المؤمن الكامل وهو المتقي يكون اهتمامه بها لكونها افضل القرب واعظم وبذلك يحصل الملايمة بين قوله هنا المؤمن وقوله في الخبر الآتي الصلاة قربان كل تقي (عد عن انس) ابن مالك باسناد ضعيف تقوى يتقوى بالخبر الآتي الصلاة قربان كل تقي ٥ ٥ ٥

(ان الضاحك في الصلاة) فرضها ونفلها (والملتفت) فيها عن يمينه او يساره بعنقه (والمفقع اصابعه) اصابع يديه او رجليه (بمنزلة واحدة) حكما وجزاء ومذهب الشافعي ان الثلاثة مكروهة تنزيها ولا تبطل بها الصلاة ما لم يظهر من الضحك حرفان او حرف مفهم او يتوالى مما بعده ثلاثة افعال وما لم يتحول صدره عن القبلة والا بطلت صلاته وتفقيع الاصابع فرقعتها وتذكر هذا السلف كابن عباس وغيره وصرح النووي بكراهته لقاصد المسجد ايضا قياسا على التشبيك (حم طب هق عن معاذ بن انس) قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي فيه ابن لهيعة يرويه عن زبان بن فايد وزبان ضعيف وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف عن زبان بن فايد وهو ضعيف ٥ ٥ ٥

(ان الطير) بسائر انواعها (اذا اصبحت سبحت ربها) بلسان القال كما علم من خطاب الطير لسليمان وفهمه وفهم غيره ايضا من بعض الاولياء لكلامها وان من شيء الا يسبح بحمده (وسألته قوت يومها) اي طلبت منه حصول ما تمسك رمقها ويقوم باودها من الاكل تلك اليوم لعلمها بالالهام الالهي ان ما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانه لا رازق غيره ومفهوم الحديث انه اذا كانت الطير كذلك فالآدمي العاقل ينبغي ان يسال الله تعالى ذلك في كل صباح ومساء وان يبكر في طلب رزقه فان الصبحة تمنع الرزق قال القاضي والطير مصدر سمي به او جمع كصحب (خط في ترجمة عبيد بن الهيثم الانماطي عن الحسين بن علوان عن ثابت بن ابي صفية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي) امير المؤمنين قال تانا بينا كنا مع علي بن الحسين بمسجد رسول الله مر بنا عصافير يصحن فقال اتدرون ما تقول فقلنا لا قال اما اني لا اعلم الغيب لكن سمعت ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره والحسين بن علوان اورده الذهبي في الضعفاء وقال متهم متروك ٥ ٥ ٥

إن الظلم في الدنيا ظلمات بضم اللام وتفتح وتسكن وجمعها لكثرة أسبابها يوم القيامة حقيقة بحيث لا يهتدي صاحبه
يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا كان المؤمن يسعى بنوره المسبب عن إيمانه في الدنيا أو مجاز عما ينال الظالم في عرصاتها
من الشدائد والكروب أو هو عبارة عن الأنكال والعقوبات بعد دخول النار ويدل للأول قول المنافقين
للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم ووحد المبتدأ وجمع الخبر إيماء إلى تنوع الظلم وتكثره ورجحه كما سبق ثم هذا
تحذير عن وخامة عاقبة الظلم لكل من ظلم غيره أو نفسه بذنب يقترفه وقد تطابقت الملل والنحل على قبح الظلم
ومن أحسن ما قيل

إذا الظالم استحسن الظلم مذهبا • ولج عتوا في قبيح اكتسابه
فكله إلى ريب الزمان فإنه • سيبدي له ما لم يكن في حسابه
فكم قد رأينا ظالما متجبرا • يرى النجم تيها تحت ظل ركابه
فلما تمادى واستطال بظلمه • أناخت صروف الحادثات ببابه
وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي • وصب عليه الله سوط عذابه

ويكفي في ذمه وقد خاب من حمل ظلما (ق) عن ابن عمر بن الخطاب ٥
إن العار أي ما يتعير به الإنسان وفي رواية والخزية ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول يا رب لإرسالك بي
وفي نسخة في الأولى هو ما يحطه المراد إلى النار أيسر علي مما ألقاه وإنه ليعلم ما فيها من شدة العذاب
لكنه يرى أن ما هو فيه أشد وأكثر إيلاما لكثرة ما يقاسيه من نشر فضائحه على رؤوس الأشهاد في ذلك الموقف
الهائل الحافل الجامع للأولين والآخرين وهذا فيمن سبق عليه الكتاب بالشقاء والعذاب وأما من كتب
في الأزل من أهل السعادة فيدنيه الله تعالى منه ويعرفه ذنوبه ويقول له ألست عملت كذا في يوم كذا وكذا
في وقت كذا فيقول بلى يا رب حتى إذا قرره بها واعترف بجميعها يقول له فإني سترتها عليك في الدنيا
وأنا أسترها عليك اليوم كما جاء في خبر آخر فلا يلحقه عار ولا فضيحة (ك) في الأهوال من حديث الفضل بن
عيسى الرقاشي عن ابن المنكدر عن جابر وقال صحيح وتعقبه الذهبي بأن الفضل واه قال في الصحة
وفي الميزان عن بعضهم لو ولد الفضل أخرس لكان خيرا له ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وقال الهيثمي
رواه أبو يعلى أيضا وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو مجمع على ضعفه ٥ ٥ ٥
إن العبد أي الإنسان حرا أو رقيقا ليتكلم في رواية ليتكلم بحذف التاء بالكلمة اللام للجنس حال كونها من رضوان
الله أي مما يرضاه رضي الله تعالى ككلمة يدفع بها مظلمة لا يلقي بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم لها بالا
أي لا يتأملها ولا يلتفت إليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهي عند الله عظيمة يرفعه الله بها أي بسببها
درجات استئناف جواب عمن قال ماذا يستحق المتكلم بها وإن العبد ليتكلم بالكلمة الواحدة من
سخط الله أي مما يبغضه ويوجب عقابه لا يلقي بضبط ما قبله لها بالا يهوي بها بفتح فسكون فكسر
أي يسقط بتلك الكلمة في جهنم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا حث على التدبر والتفكر عند
التكلم فإن الشيطان يزين الشر في صورة الخير تنبيه قال الغزالي عليك بالتأمل والتدبر عند كل
قول وفعل فقد تكون في جزع وسخط تظنه تضرعا وابتهالا وتكون في رياء محض وتحسبه حمدا أو شكرا
أو دعوة للناس إلى الخير فتعد المعاصي بالطاعات وتحسب الثواب العظيم في موضع العقوبات

فتكون

فتكون في غرور شنيع وغفلة قبيحة معصية للجبار وتهتز في النار بئس القرار (حم خ) في الرقاق عن أبي
هريرة ورواه عنه أيضا النسائي ورواه الحاكم متعرضا لبيان السبب فقال كان رجل بطال يدخل على الأمراء
فيضحكهم فسمع بلال بن الحارث يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ٥ ٥ ٥
إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها بمثناة تحتية مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة فموحدة تحتية
مشددة مكسورة فنون هكذا ضبطها الزمخشري قال وتبين دقق النظر من التبانة وهي الفطنة والمراد
التعمق والإغماض في الجدل وأدى ذلك إلى التكلم بما لا يحق ومنه حديث سالم كنا نقول في الحامل المتوفى
عنها زوجها أنه ينفق عليها من كل المال حتى تبينتم ما تبينتم أي دققتم النظر حتى قلتم غير ذلك إلى
هنا كلامه قال بعض المحققين أخذا من كلام القاضي ويتبين حال لأن الكلمة معرفة والجملة نكرة فلا تكون
صفة للمعرفة انتهى وما ذكره من أن الرواية يتبين ما في كلام هؤلاء الجلة الأكابر لكني وقفت على نسخة المصنف
فوجدها يتبين وكذا أورده الحافظ ابن حجر رحمه الله يتبين فيها وقال معناه لا يطلب معناها أي لا يثبتها
بفكره حتى يتثبت فيها فلا يقولها إلا إن ظهرت المصلحة في القول وقال بعضهم ما يتبينها بعبارة وأوضح وفي
رواية مسلم ما يتبين ما فيها قال وهذه أوضح وما الأولى نافية والثانية موصولة أو موصوفة يزل بها
أي يسقط وفي رواية مسلم بدل يزل يهوي بها في النار أي نار جهنم أبعد مما وفي رواية ما بين المشرق
والمغرب يعني أبعد قعرا من البعد الذي بينهما والقصد به الحث على قلة الكلام وتأمل ما يراد النطق به
فإن كثيرا من الكلام الذي يؤاخذ به العبد يثيره الهوى ويحول بين العبد وبين معاقبته النفس والشيطان
ويزين له أنه لا ذنب إلا الذنوب التي وذكر في ذلك الكلام وأن كلامه كله في نهاية التمام قال أهل السلوك
وطريق التوبة منها أن يتذكر أوقاته الماضية كم فيها من حق ضيعه أو ذنب ركبه وينا مل في منطقه ولحظه
واستماعه وبطشه وخوضه عليه حقه فيتداركه الممكن ما ذكره تنبيه قال ابن العربي الحروف
نوعان رقمية فإذا رقت صحبتها أرواحها وحياتها وإذا محي الحرف انتقلت روحه إلى البرزخ مع الأرواح
فوت الشكل وإذا بالمحو لفظية تتشكل في الهوى فإذا تشكلت قام بها أرواحها ولا يزال الهوى يمسك
عليها تشكلها وإن انقضى عملها فإن عملها إنما يكون في أول التشكل ثم تلحق بسائر الأمم فتكون شغلها تسبيح
ربها ولو تنشكل لكفر فوبالها يعود على المتكلم بها لا عليها ولهذا أعني ما نطق به هذا الحديث يحمل العفو
لا تلفظ بها بسببها وما يعرض إليها بهذا القرآن بقرأ على جهة القربة إلى الله وفيه ما قالت اليهود
والنصارى في حق الله تعالى من الكفر وهي كلمات يتعبد بتلاوتها وتتولى يوم القيامة عذاب أصحابها
والحروف الهوائية اللفظية لا بد لها من بقاء بخلاف الرقمية لأنه يشكل الرقمي يقبل التغيير والزوال
لأنه محل يقبل ذلك واللفظي في محل لا يقبله فلهذا كان له البقاء لجوهره مملوء من كلام العالم يراه صاحب
الكشف صورا قائمة (حم ق) عن أبي هريرة وفي الباب غيره أيضا ٥
إن العبد أي الإنسان المؤمن إذا قام يصلي فرضا أو نفلا أتي بالبناء للمفعول أي جاء الملك أو من شاء الله
من خلقه بذنوبه كلها ظاهره يشمل الكبائر وقياس ما يجيء في نظائره استثناؤها فوضعت على
رأسه وعاتقيه تثنية عاتق وهو ما بين المنكب والعنق وهو محل الرداء ويذكر ويؤنث ثم يحتمل أن
الموضوع الصحف التي هي فيها ويحتمل أنه تجسد ويحتمل أنه مجاز على التشبيه فكلما ركع أو سجد تساقطت

عنه خني الذي عليه ذنب وذكر الركوع والسجود ليس للاختصاص بل لحقيقتهما لوجه التشبيه فان من وضع شيئا علي راسه ايستعر الاماد ام منتصبا فاذا انحني تساقط فالمراد انه كلما اتم ركنا من الصلاة سقط عنه ركن من الذنوب حتي اذا اتمها تكامل السقوط وهذا في صلاة متوفرة الشروط والاركان والخشوع كما يؤذن به لفظ العبد والقيام اذ هو اشارة الي انه قام بين يدي ملك الملوك مقام عبد حقير ذليل ومن لم يكن كذلك فصلوته التي هي اعظم الطاعات اعظم ابعادا له عن الله من الكبائر طب حل هق عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الجماعة احمد وغيره ٥٥٥

ان العبد اي القن اذا نصح لسيده اي قام بمصالحه علي وجه الخلوص وامتثل امره وتجنب نهيه يقال نصحه ونصح له قال الطيبي واللام مزيدة للمبالغة قال الكرماني النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح وهو ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الغش واحسن عبادة ربه المتوجهة عليه بان اقامها بشروطها وواجباتها وما يمكنه من مندوباتها بحيث لم يفوت حق السيد كان له اجره مرتين لقيامه بالحقين وانكساره بالرق قال البعض وليس الاجران متساويين لان طاعة الله اوجب من طاعة المخلوق ورتبه ابو زرعة هنا بان طاعة المخلوق هنا من طاعة الله ثم التضعيف يختص بالعمل الذي يتحد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا يؤجر عليه باعتبارين اما العمل المختلف الجهة فلا يختص العبد بتضعيف الاجر فيه علي الحر والمراد ترجيح العبد المؤدي للحقين علي العبد المؤدي لاحدهما مالك في الموطا حم ق د عن ابن عمر بن الخطاب رض ٥٥٥

ان العبد اي الانسان ليذنب اي يوقع ويفعل الذنب فيدخل به اي بسببه الجنة لان الذنب يستجلب للتوبة والاستغفار الذي هو موقع محبة الله ان الله يحب التوابين والله لايدخل من يحبه النار يكون نصب عينيه اي مستحضرا له استحضارا تاما لانه يشاهده ابدا تائبا الي الله فارا اليه حتي يدخل به الجنة لانه كلما ذكره طار عقله حيا وحشمة من ربه حيث فعله وهو بمرأى منه ومسمع فيجد في توبته وتضرع في انابته بخاطر منكسر وقلب حزين والله تعالي يحب كل قلب حزين كما في خبر ومن احبه ادخله جنته ورفع منزلته قال الداراني ما عمل داود عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الي الله حتي اتصل بالله وانما يخلي الله بين المؤمن والذنب ليوصله الي هذه الدرجة ويحله هذه الرتبة فيجد به في نفسه ويؤدبه في كنفه ويصونه عمن سواه ولكيلا يعارض سائر الذنب نشوم لانه نشوم علي من لم يوفق للتوبة ابن المبارك في الزهد عن المبارك بن فضالة عن الحسن يعني البصري مرسلا ولابي نعيم نحوه ٥٥٥

ان العبد اذا كان همه اي عزمه الاخرة ايما يقربه اليها كف الله تع اي جمع عليه ضيعته اي ما يكون منه معاشه كصنعة وتجارة وزراعة او اراد رد الله عليه ما ضاع له اي ما هو منزل منزلته وجعل غناه في قلبه فلا يصبح الا غنيا بالله ولا يمسي الا غنيا به لان من جعل غناه في قلبه صارت همته للاخرة واتاه ما قدر له من الدنيا في راحة من بدنه وفراغ من سره واصباح والمسا كناية عن الدوام والاستمرار واذا كان همه الدنيا افشى الله سبحانه اي اكثر تعالي عليه ضيعته ليشتغل عن الاخرة فيصير قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت افكاره فيبقي متحيرا ضائعا لا يدري كم من يطلب رزقه ولا من يلتمس رفقه فهمه شعاع وقلبه اوزاع وجعل فقره بين عينيه يشاهده

فلا يمسي الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا خص المسا والصباح لانهما وقت الحاجة للقوت غالبا والا فالمراد ان غناه يكون حاضرا ابدا وفقره كذلك والدنيا فقر كلها لان حاجة الراغب فيها لا تنقضي فهي كما الظما كلما ازداد صاحبه شربا ازداد ظما فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه وتفرق سره وتشتت امره وتشعب بدنه وشرهت نفسه وازدادت الدنيا منه بعدا او هو لها اشد طلبا فمن راي نفسه مائلة الي الاخرة فليشكر الله علي ذلك ويساله الازدياد من توفيقه ومن وجد نفسه طامحة الي الدنيا فليتب الي الله ويستغيث به في ازالة الفقر من بين عينيه والحرص من قلبه والتعب من بدنه قال ابن القيم لولا سكرة عشاق الدنيا لاستغاثوا من هذا العذاب علي ان اكثرهم لا يزال يشكو ويصرخ منه ومن هذا هم اشتغال القلب والبدن بتحمل انكاد الدنيا ومحاربة اهلها اياها ومقاساة معاداتهم ومن احب الدنيا فليوطن نفسه علي تحمل المصائب ومحب الدنيا لاينفك من ثلاثة هم لازم وتعب دائم وحسرة لا تنقضي حم في الزهد اي في كتاب الزهد له عن الحسن مرسلا وهو البصري رح ٥٥٥

ان العبد اذا صلي فرضا او نفلا في العلانية بالتخفيف كما في الصحاح اي حيث يراه الناس واعلان الشي اظهاره وعلن ظهر وامر عالن ظاهر فاحسن صلاته وصلي في السر اي حيث لا يراه احد وهو ضد العلن فاحسن قال الله تعالي مظهرا الثناء علي ذلك العبد بين الملا الاعلا ناشرا الفضله منوها برفع درجته الي مقام العبودية التي هي افخر المقامات واسني الدرجات هذا عبدي حقا مصدر موكد اي حق ذلك حقا واراد باحسانه فيهما انه يصليها صلاة لا لمنافقها محافظا علي ما يجب فيهما من اخلاص القلب وحفظ النيات ودفع الوساوس ومراعاة الاداب والاحتراس من المكاره مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بانه انتصاب بين يدي جبار السموات ليسال تلك الرقاب بن سخطه عن ابي هريرة وفيه بقية وقد سبق عن ورقا اليشكري وقد اورده الذهبي في الضعفا وقال ليند ابن القطان ٥٥٥

ان العبد ليوجر في نفقته كلها اي فيما ينفقه علي نفسه وعلي من عليه مؤنته الا في البناء الذي للتفاخر او المزخرف اما ما يتقيه من حر وبرد ولص ونحو فيكسبه وبه مدرسة ورباط وحوض ومصلي عيد ونحوها فمطلوب محبوب ويثاب عليه علي الوجه المطلوب شرعا بحسبه والمحرم لا كالمسكن كالغنا اي الاحتياج اليه وفضل بناء المساجد ونحوها معروف وعلي الزايد علي الحاجة ينزل خبر الفقه السابق وما ذكر من ان اللفظ الا في البنا هو ما في خط المص فمن زعم انه الا في البنيان لم يصب وان كانت رواية عن خباب بن الارت رض ٥٥٥

ان العبد ليتصدق بالكسرة من الخبز ابتغا وجه الله تربو اي تزيد عند الله حتي تكون في العظم مثل احد بضمتين الجبل المعروف قال في المطامح المراد به كثرة جزائها والثواب المترتب عليها لا انها تكون كالجبل حقيقة لانها تفني وتنقضي عند تناولها ويحتمل ان يخلق الله مثلها من جنسها علي صفة خير الجنة طب عن ابي برزة قال الهيثمي فيه سوار بن مصعب وهو ضعيف ٥٥٥

حديث صعب عزيز

إنّ العبد إذا لعن شيئاً آدمياً أو غيره بأن دعا عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله تعالى صعدت بفتح فكسر دون ضمها اللعنة إلى السماء لتدخلها فتغلق أبواب السماء لأنها لا تفتح إلا لعمل صالح إليه يصعد الكلم الطيب ثم تهبط أي تنزل إلى الأرض لتصل المعيَّن فتغلق أبوابها دونها أي تمنع من النزول ثم تأخذ يميناً وشمالاً أي تتحير فلا تدري أين تذهب فإذا لم تجد مساغاً أي مسلكاً وسبيلاً تنتهي منه لمحل تستقر فيه رجعت إلى الذي لُعِن بالبناء للمفعول بضبط القلم فإن كان لذلك أي اللعنة أهلاً رجعت إليه فصار مطروداً مبعوداً وإلا بأن لم يكن أهلاً لها رجعت إلى قائلها لأن اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد ما هو أهل لرحمته عن رحمته فهو بالطرد والإبعاد عنها أحق وأجدر وبقصد الحديث التحذير من لعن من لا يستوجب اللعنة والوعيد عليه بأن يرجع اللعن إليه وإن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار د في الأدب عن أبي الدرداء ورواه عنه أيضاً الطبراني في الأوسط وفيه عنده داود ابن المحبر ضعيف ولما عزاه ابن حجر في الفتح إلى أبي داود قال سنده جيد وله شاهد عند أحمد من حديث ابن مسعود بسند حسن وأخرج عند أبي داود والترمذي عن ابن عباس ورواته ثقات لكنه أعل بالإرسال بهذا أفاد ٥ ٥ ٥

إنّ العبد في رواية إن المؤمن إذا أخطأ خطيئة في رواية أذنب ذنباً نكتت لأن القلب كالكف يقبض منه بكل أصبع ثم يطبع عليه نكتة أي أثر قليل كنقطة سوداء أي شبه الوسخ في نحو مرآة وسيف وأصل النكتة نقطة بياض في سواد وعكسه قال الحرالي وفي إشعاره إعلام بأن الجزاء لا يتأخر عن الذنب وإنما يخفى لوقوعه في الباطن ويتأخر من معرفته ظهوره في الظاهر فإن هو نزع أي أقلع عنه وتركه واستغفر الله وتاب إليه توبة صحيحة وتنص على الإقلاع والاستغفار مع دخولهما في مسمى التوبة اهتماماً بشأنهما صُقِل وفي نسخة سُقل بسين مهملة أي رفع الله تلك النكتة فينجلي قلبه بنوره كشمس خرجت عن كسوفها فتجلت وإن عاد إلى ذلك الذنب أو غيره زيد بالبناء للمفعول فيها نكتة أخرى وهكذا حتى تعلو على قلبه أي تغطيه وتغمره وتستر سايره كمرآة علاها الصدأ فستر سايرها وتصير كمنخل أو غربال لا يعي خيراً ولا يثبت فيه خير ومن ثم قال بعض السلف المعاصي بريد الكفر أي رسوله باعتبار أنها إذا أورثت القلب هذا السواد وعمته يصير لا يقبل خيراً قط فيقسو ويخرج منه كل رأفة ورحمة وخوف فيرتكب ما شاء ويفعل ما أراد ويتخذ الشيطان ولياً من دون الله فيضله ويغويه ويعده ويمنيه ولا يقنع منه بدون الكفر ما وجد إليه سبيلاً ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً وهو الران أي الطبع الذي ذكره الله تعالى في كتابه بقوله عز قائلاً كلا بل ران أي غلب واستولى على قلوبهم الصدأ والدنس ما كانوا يكسبون من الذنوب قال القاضي يعني بالقصد الأولي في التكليف العمل الظاهر والأمر بتحسينه والنهي عن تقبيحه هو ما تكسب النفس منه من الأخلاق الفاضلة والهيآت الذميمة فمن أذنب ذنباً أثر ذلك في نفسه وأورث لها كدورة فإذا تحقق قبحه وتاب عنه زال الأثر وصارت النفس صقيلة صافية وإن انهمك وأصر زاد الأثر وفشا في النفس واستعلى عليها وصار طبعاً وهو الران وأخل التمرين على العمل لما قصد بحكاية اللفظ ما جرى مجرى النفس وشبه تأثر النفس باقتراف

الذنوب بالنكتة السوداء من حيث كونها يضاد الجلاء والصفا وأنث الضمير الذي في نكتت العائد للمدلول عليه الذنب لتأنيثها على تأويل السيئة إلى هنا كلامه قال الطيبي وروي نكتة بالرفع على أن كان تامة فلا بد من الراجع أي حدثت نكتة منه أي من الذنب قال المظهر وهذه الآية نازلة في حق الكفار لكن ذكرها في الحديث تخويفاً للمؤمنين ليحترزوا عن كثرة الذنوب لأن المؤمن لا يكفر بكثرتها لكن يسود قلبه فيشبه الكافر في اسوداده فعطف قال الحكيم الجوارح مع القلب كالسواقي تصب في بركة فهي توصل إلى القلب ما يجري فيها فإن أجري فيها ما الطاعة وصل إلى القلب صفاً أو ما المعصية كدراً أو سود فلا يسلم القلب إلا بكف الجوارح وأعظمها غض البصر عما حرم قال الغزالي القلب كالمرآة ومنه الآثار المذمومة كدخان مظلم يتصاعد إلى مرآة القلب فلا يزال يتراكم عليه مرة بعد أخرى حتى يسود ويظلم ويصير محجوباً عن الله تعالى وهو الطبع والرين وبها تراكمت الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى عن إدراك الحق وصلاح الدين ويستهين بالآخرة ويستعظم أمر الدنيا ويهتم بها وإذا قرع سمعه أمر الآخرة وأخطارها دخل من أذن وخرج من أخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه إلى التوبة أولئك يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور تتمة قال الحكيم لم لا أنقطع فلانا قال ذاك على قلبه تغل ضاع مفتاحه فلا سبيل لحاجتي فيه فائدة قال حجة الإسلام لا يذنب العبد ذنباً إلا ويسود وجه قلبه فإن كان من السعداء ظهر السواد على ظاهره لينزجر وإلا أخفي عنه لينهمك ويستوجب النار حم ت ن في التفسير ه في الزهد حب ك هب كلهم عن أبي هريرة وصححه الترمذي وقال الذهبي في المهذب إسناده صالح

إنّ العبد أي المؤمن ليعمل الذنب الصادق بالكبيرة والصغيرة فإذا ذكره أحزنه أي أسف على ما كان منه وندم وإذا نظر الله إليه قد أحزنه غفر له ما صنع من الذنب قبل أن يأخذ في كفارته أي يشرع فيها بكرم بالصلاة والصيام لأن العبد المؤمن يرى ذنوبه كأنها في أصل جبل يخاف أن يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه قال به هكذا أفطار ومن يرى ذنوبه كأنها في أصل جبل يكون في غاية الحذر منها فإذا صدرت منه هفوة اشتعلت نار الخوف والحزن في قلبه ومع ذلك لا يرجو غفرها سوى ربه فهذا العبد أواه منيب على المستبري مما سوى الله نازح عن المظالم من المآثم وهو الذي أراد الله من عباده ليغفر لهم لا الاستغفار اللساني هكذا أفاد حل وابن عساكر في التاريخ كلاهما عن عيسى ابن خالد اليمامي عن صالح المري عن هشام عن محمد عن أبي هريرة ثم قال أبو نعيم غريب من حديث هشام وصالح لم يكتبه إلا من حديث عيسى انتهى وقال الحافظ العراقي فيه صالح المري رجل صالح لكنه يضعف في الحديث ٥ ٥ ٥

إنّ العبد المؤمن المخلص إذا وضع في قبره بالبناء للمفعول وتولى عنه أي أعرض أصحابه المشيعون له من أهله وأصدقائه حتى إنه بكسر همزة إن لوقوعها بعد حتى الابتدائية ليسمع قرع نعالهم أي صوتها عند الدوس قال القاضي يعني لو كان حياً فإن جسده قبل أن يأتيه الملك فيقعده ميت لا حس فيه انتهى ويجيء ما ينازع فيه قال الطيبي وقوله أتاه جواب الشرط والجملة الخبر انتهى وقوله وإنه يسمع قرع نعالهم حال أو اعتراض بحذف الواو كأحد الوجهين في قوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا الآية ملكان بفتح اللام منكر ونكير

بمنع لان الاول وكلاهما ضد المعروف سميا بذلك لانهما لا يشبه خلقهما خلق آدمي ولا الملك ولا غيرهما وهما اسودان ازرقان فجعلهما الله نكرة للمومن ليبصره ويثبته وعدّ ابا علي وغيره فيقعدانه حقيقة بان يوسع اللحد حتى يجلس فيه زاد في رواية فتعاد روحه في جسده وظاهره في كله وتقله المصنف في ارجوزته عن الجمهور لكن قال ابن حجر ظاهر الخبر في النصف الاعلى وجمع بان مقرها في النصف الاعلى ولها اتصال بباقيه وقيل وجزم به القاضي المراد بالاقعاد التنبيه والايقاظ عما هو عليه باعادة الروح فيه اجرى الاقعاد مجرى الاجلاس وقد يقال اجلسه من نومه اذا ايقظه والحديث ورد بهما والظاهر ان لفظ الرسول فيجلسانه وبعض الرواة ابدله بيقعدانه لان الفصحاء يستعملون الاقعاد اذا كان عن قيام والاجلاس اذا كان من اضطجاع انتهى وهو في ذلك تابع للاشرفي حيث قال عقب قوله يقعدانه وفي حديث البراء فيجلسانه وهو اولى بالاختيار لان الفصحاء انما يستعملون القعود في مقابلة القيام فيقولون القيام والقعود ولا تسمعهم يقولون القيام والجلوس يقال قعد عن قيامه وجلس عن مضطجعه واستلقائه وحكي ان نصر ابن حميل دخل علي المامون فسلم فقال له اجلس فقال يا امير المومنين لست بمضطجع فاجلس قال فكيف اقول قال اقعد فالمختار من الروايتين الاجلاس لموافقته لدقيق المعنى وتصحيح الكلام وهو الاجدر ببلاغة المصطفي ولعل من روى فيقعد انه ظن ان اللفظين بمعنى ولهذا انكروا رواية الحديث بالمعنى كيف انبرى في الالفاظ المشتركة فيذهب عن المعنى المراد ورده الطيبي بان الاقرب الترادف وان استعمال القعود مع القيام والجلوس مع الاضطجاع مناسبة لفظية ونحن نقول به اذا كانا مذكورين معا كالذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الا اذا لم يكن احدهما مذكورا الاترى الى حديث جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله اذ طلع علينا رجل الخ انه عقيب الصلاة والسلام لم يضطجع بعد الطلوع عليهم ولكنه لم يرد في هذا الحديث الاضطجاع ليوجب ان يذكر معه الجلوس **فيقولان له** الظاهر ان احدهما يقول لحصول الاكتفا به ويمكن ان لا ان كلا منهما بصدد القول نسب اليهما جميعا **ما كنت** في حياتك **تقول** اي اي شيء تقول **في هذا الرجل محمد** اي في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي قوله لمحمد بيان من الراوي للرجل اي للرجل محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقولا رسول الله او النبي امتحانا له واغرابا علي المسئول لئلا يتلقن تعظيمه منهما فيقوله تقليدا لا اعتقادا وزعم بعضهم ان لفظ الاشارة انه يكشف له عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يراه عيانا فيقال له ما تقول في هذا وابطله ابن جماعة بان الاشارة تطلق في كلامهم على الحاضر والغايب كما يقول الرجل لصاحبه ما تقول في هذا السلطان وهما لم يرياه **فاما المومن** اي الذي يثبت على الايمان **فيقول** بعزم وجزم من غير تلعثم ولا تردد **اشهد انه عبد الله ورسوله** الى كافة الثقلين **فيقال** اي فيقول له الملكان المذكوران او غيرهما **انظر الى مقعدك من النار** في ابي داود فيقال له هذا بيتك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك **قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة** اي محل قعود فيها **فيراهما جميعا** اي يرى مقعده من النار ومقعده من الجنة فيزداد فرحا ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وايجاب الجنة واما الكافر فيزداد غما الي غمه وحسرة الي حسرته بتفويت الجنة وحصول النار له **ويفسح له في قبره** اي يوسع له ويجعل فيه **سبعون ذراعا** يعني شبكتين كبيرا او اكسبعين للتكثير اللحد بركتي في نظائره
زاد ابن حبان في سبعين عليه

ويملأ عليه خضرا اي رياحين ونحوه ويستمر كذلك **الي يوم يبعثون** من القبور **واما الكافر** المعلن بكفره **او المنافق** الذي اظهر الاسلام وابطن الكفر وهذا شك من الراوي او بمعنى الواو قال ابن حجر في الروايات كلها الجمع علي ان كلا منهما يسال انتهى وفيه رد لقول ابن عبد البر لا يسال الكافر لكن رجحه المحرر في ارجوزته فقيل في السوال من خصايص هذه الامة وقيل لا وقيل بالوقف وقيل والمومن يسال سبعا والمنافق اربعين صباحا **فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت** بفتح الرا **ولا تليت** من الدراية والتلاوة اصله تلوت ابدلت الواو يا للمزاوجة دريته وتجموع ذلك دعا عليه اي لا كنت داريا ولا تاليا او اخبار له اي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتباع العلما بالتقليد فيما يقولون قاله ابن بطال وغيره وقال الخطابي هكذا يرويه المحدثون وهو غلط وصوابه البيت يورث افعلت من قولك ما الوته اي ما استطعته **ثم يضرب** بالبنا للمفعول يعني يضربه الملكان اللذان يليان فتنته **بمطارق** في رواية بمطرقة بكسر الميم اي بمرزبة كما عبر بها في سنن ابي داود **من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه** ظاهره الملكان فقط وليس مرادا فقد بينه قوله **غير الثقلين** الجن والانس وتعرفيه خبر احمد فيسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين والمنطوق مقدم على المفهوم وحكمة عدم سماع الثقلين الابتلا فلو سمعا صار الايمان ضروريا ولاعرضوا عن نحو المعايش مما يتوقف عليه بقا الشخص والنوع فيبطل معاشهم **ويضيق عليه قبره حتى تختلف** واصل الثقل المتاع المحمول على الدابة وقيل لها الثقلان لانهما ثقلا الارض فكانهما ثقلا ها ذكره الزمخشري قال القاضي وظاهر الخبر ان السوال انما يكون فيمن قبر اما غيره فيمن ترك عنه فيشهد له خبر لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر قلت بل هو امر يشمل الاموات ويعمهم حتى من اكله سبع او طير وتفرق شرقا وغربا فانه تعالى يعلق روحه الذي فارقه بجزيه الاصلي الباقي من اول عمره الي اخره المستمر علي حالتي النمو والذبول الذي تتعلق به الارواح اولا فيحيي ويحيي بحياته ساير اجزا البدن ليسال فيثاب او يعذب ولا يستبعد ذلك فانه تعالى عالم بالجزئيات فيعلم الاجزا بتفاصيلها ومواقعها ومحالها ويتميز بين الاصلي وغيره ويقدر علي تعليق الروح بالجزء الاصلي منها حال الانفراد تعليقه به حال الاجتماع فان البنية عند نا ليست شرطا للحياة بل لا يستبعد تعليق ذلك الروح الشخصي الواحد في آن واحد من تلك الاجزا المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعلقه ليس علي سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول في جزء الحلول في غيره فيكون كذا قيل واستثني من السوال جماعة وردت اخبار باعفائهم عنه **تنبيه** قال الحجري نقلا عن شيخه العراقي ظاهر الخبر ان الملكين ياتيان المومن والمنافق علي صفة واحدة وهو اللايق بالامتحان والاختبار **تنبيه** قال ابن عربي من افسد شيا بعد انشاه جاز ان يعيد كما يراه اذا قامت الطبيعة الروحانية بجزء من الانسان فقد فتح عليه اسم الحيوان والنايم يرى ما لا يراه اليقظان وهو الي جانبه **حم ق د ن عن انس** بن مالك
ان العبد اي المومن ذا البصيرة **لحرعن الله ادبا حسنا** وهو انه **اذا وسع عليه** اي وسع الله عليه في رزقه **وسع** علي نفسه وعياله **واذا امسك** امسك الله **عليه** اي ضيق **امسك** لعلمه بان مشية الله في بسط الارزاق واضاقتها تابع للحكمة والمصلحة فهو يتلقى ما قسم له بالرضا ويجري علي منوالها في الاتساع والاقتصار قال مجاهد من كان عنده من هذا المال ما يقيمه فليقتصد اي في الانفاق فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره

ينفر ولا يتناولن وما النقتم من شيء بعد يخلفه فان هذا في الخرق حل من حديث جعفر بن كزال عن ابراهيم ابن بشير المكي عن معاوية بن عبد الكريم عن ابي حمزة عن ابن عمر قال ابو نعيم غريب من حديث معاوية مسند استعلا مر وعلى الما يحفظ من قبل الحسن انتهى وجعفر بن محمد بن كزال قال الذهبي قال الدارقطني ليس بقوي وابراهيم بن بشير المكي ضعيف ومعاوية قال ابو حاتم لا يحتج به ورواه البيهقي ايضا من هذا الوجه ثم قال هذا حديث منكر ٥ ٥ ٥

ان العجب بضم فسكون وهو نظر الانسان الى نفسه بعين الاستحسان ليحبط ثم الحسنة اي يفسد ويهدر عمل سبعين سنة اي مدة طويلة جدا فالمراد بالسبعين التكثير على وزان ما قيل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وذلك ان المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن اصابه عين فاتلفته ولهذا قال الحكما العجب اصابة العين بالعمل ويحتمل ان العين تدخل الرجل القبر وكما ان العين تميت الانسان فكذا العجب احاله ويبطل افعاله وربما استحكمت الغفلة على الانسان فراى بطاعته بحوله وقوته ولا يرى لله عليه منة في احداث القوة لها وخلق الاستطاعة لاكتسابها فان الذي يدخل عليه في اعتقاده اكثر مما يدخل عليه من العجب بافعاله قال بعض العارفين من اعجبته نفسه واحوالها ليس له قدم في العبودية لانه راى افعاله واحواله واقفا مع وجوده وايجاده وعزه في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل قال الغزالي والناس في العجب ثلاثة اصناف صنف هم المعجبون بكل حال وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون لله عليهم منة في احوالهم وينكرون القوة في التوفيق الخاص واللطف لشبه استولت عليهم وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال وهم المستقيمون الذين لا يعجبون بشيء من الاعمال وذلك لبصيرة اكرموا بها وتاييد خصوا به وصنف مخلطون وهم عامة اهل السنة تارة يتنبهون فيذكرون منة الله وتارة يغفلون فيعجبون لمكان الغفلة العارضة والفتور في الاجتهاد والنقص في البصيرة انتهى كلام الغزالي ثم نقل بعد ذلك عن شيخه ان العجب يذهب اضعاف العمل فقط تنبيه قال في المناهج وعرف بعضهم العجب بانه استعظام النعمة مع نسيان اضافتها المنعم ويتولد الكبر منه ومن آفاته نسيان الذنوب لظنه الاستغنا بسبب اعجابه بنفسه والعمى عن آفات الاعمال فيضيع عمله لانه اذا لم يتفقده لم يخرج من ثواب الابطال فلذلك قال انه محبطه قالوا والعجب يمنعه اعجابه من الاستعانة والاستشارة واستماع النصح ويجره الى احتقار الخلق والعمى عن وجه الصواب في دينه ودنيا فر عن الحسين ابن علي امير المومنين وفيه موسى بن ابراهيم المروزي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني متروك ٥ ٥ ٥

ان العرافة بالكسر وهي تدبير امر القوم والقيام بسياستهم والعريف هو المقيم بامر القوم الذي عرف بذلك وشهر حق اي امر ينبغي ان تكون لما تدعو اليه المصلحة بل الضرورة ولا بد للناس من العرفاء في انتظام شملهم والاجتماع كلمتهم من العرفاء ليتعرف الامير من العريف حال من تحمل بتعلقه من قبيلة او اهل محلة ليرتب البعوث والاجناد ولكن العرفاء في النار اي غالبهم فيها لتعرضهم اليها والمراد الذين لم يعدلوا وعبر بصيغة العموم اجرا للغالب مجرى الكل ومقصوده التحذير من التعرض للرياسة والتامر على الناس لما فيه من الفتنة التي قلما يسلم منها عريف ووضع الظاهر موضع المضمر ايذانا بان العرافة على خطر ومباشرها على شفا جرف هار في الحرام من حديث غالب القطان عن رجل من الصحابة وفيه نقة قال الصدر المناوي

بن مجاهيل ٥ ٥ ٥

ان العرق بالتحريك الرشح من البدن يوم القيمة في الموقف ليذهب في الارض سبعين باعا اي ينزل فيها من كثرته فيه كثير جدا فالسبعين للتكثير على قياس ما مر وانه ليبلغ الى افواه الناس اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام او الى آذانهم بان يغطي الافواه ويعلو عليها الى الآذان ان لعلى الاس الوقت فيكون الناس على قدر اعمالهم فمنهم من يلجمه فقط ومنهم من يزيد فيبلغ الى اذنيه ويحتمل ان المراد عرق نفسه خاصة ويحتمل عرق غيره كامر فيشده على بعض ويخفف على بعض وهذا كله بتراحم الناس وانضمام بعضهم لبعض حتى صار العرق يجري كالسيل واستشكل بان ذلك من الخوارق يوم القيامة وسبب كثرته تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم قال الغزالي وكل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضا حاجة مسلم وتحمل مشقة في امر بمعروف او نهي عن منكر يستخرجه الحيا والخوف في صعيد القيامة حم عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ٥ ٥ ٥

ان العين اي عين العاين من الانسان او الجان لتولع بالسكالمعجوب اي تتعلق بالرجل اي الكامل في الرجولية او المراة ومن هو في سن الطفولية اولى باذن الله تعالى اي بتمكينه واقداره حتى يصعد حالقا بحاء مهملة اي جبلا عاليا ثم يتردى اي يسقط منه لان العاين اذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انبعثت من عينه قوة سمية تتصل به فيتضرر وقد خلق الله تعالى في الارواح خواص تؤثر في الاشباح لا ينكرها عاقل الا ترى الوجه كيف يحمر لروية من يحتشمه ويصفر لروية من يخافه وذلك بواسطة تاثير الارواح ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل اليها وليست هي الفاعلة بل التاثير للروح فحسب قال ابن القيم ومن قال ان الله تعالى اجرى العادة بخلق ما يشاء عند مقابلة عين العاين من غير تاثير اصلا فقد سد على نفسه باب العلل والتاثيرات والاسباب وخالف جميع العقلا تتمة قالوا قد يصيب الانسان عين نفسه قال القسطلاني نظر سليمان بن عبد الملك في المراة فاعجبته نفسه فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وعمر فاروقا وعثمان حييا ومعاوية حليما ويزيد صبورا وعبد الملك سائسا والوليد جبارا وانا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات حم عن ابي ذر قال الهيثمي رجال احمد ثقات ورواه عنه ايضا الحارث ابن ابي اسامة والديلمي وغيرهما ٥ ٥ ٥

ان الغادر اي الخائن الذي له عهد او امان ينصب في رواية يرفع له لوا اي علم يوم القيمة خلفه تشهيرا لسا لغدره واخزا وتفضيحا على رؤس الاشهاد فيقال اي ينادى عليه في ذلك المحفل العظيم الا ان هذه غدرة فلان اي علامة غدرة فلان ابن فلان ويرفع في نسبه حتى يتميز عن غيره تميزا تاما وظاهره ان لكل غدرة لوا ويكون للواحد الوية بعدد غدراته وحكمة نصب اللوا ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب والغدر خفي فاشهرت عقوبته باشهار اللوا مالك في الموطا ق دت عن ابن عمر بن الخطاب ٥ ٥ ٥

ان الغسل يوم الجمعة بنيته لاجلها ليسل اي يخرج الخطايا اي ذنوب المغتسل لها من اصول الشعر استلالا اي يخرجها من منابتها خروجا واكده بالمصدر اشارة الى استقصائه جميع الذنوب بحيث لا يبقي منها شيا الا انه سيمر بك ما يعلم منه ان هذا وامثاله منزل على الصغاير فلا تغفل والاستلال الاخراج قال في الصحاح وغيره انسل من بينهم خرج وسل السيف من غمده واستله اخرجه طب عن ابي امامة قال الهيثمي رجاله ثقات ٥ ٥ ٥

إن الغضب من الشيطان يعني أنه المحرك له الباعث عليه ليردي الآدمي ويغويه ويبعده عن رحمة الله ورضوانه وإن الشيطان خلق بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم به من النار لأنه من الجان الذي الذي قال الله فيهم وخلق الجان من مارج من نار وكانوا سكان الأرض قبل آدم عليه الصلاة والسلام وإبليس أعبدهم فلما عصى جعل شيطانا وإنما تطفأ أي تخمد النار بالماء لأنه ضدها فإذا غضب أحدكم فليتوضأ ندبا مؤكدا وضوءه للصلاة وإن كان متوضئا والغسل أفضل قال الطيبي أراد أنه يقول إذا غضب أحدكم فليستعذ من الشيطان فإن الغضب من الشيطان نعضي حالة الغضب ومنشاه ثم أرشد إلى تسكينه فخرج الكلام هذا المخرج ليكون أجمع وأنفع وللموانع أزجر وأردع وهذا التصوير لا يمنع من إجرائه على الحقيقة لأنه من باب الكناية قال ابن رسلان وورد الأمر بالاغتسال يحمل على الحالة التي يشتد الغضب فيها حبه أو هذا تحذير شديد من الغضب لا سيما فيه نول أما إمامنا الشافعي من أسند تغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو جبار لأن القوة الغضبية محلها القلب ومعناها غليان دمه لطلب الانتقام فمن فرط فيها حتى أخذ منه بالكلية أو ضعفت أو أفرط حتى جاوز حدها الشرعي ذم ذما شديدا ويحمل كلام الشافعي الأول والحديث الثاني وسبب ذم الأول استلزامه انعدام الغيرة والحمية والانفة بما يوقف منه حم د في الأدب عن عطية بفتح أوله وكسر المهملة الثانية وشدة المثناة تحت ابن عروة السعدي صحابي نزل الشام قال في التقريب له ثلاثة أحاديث وسكت عليه هو والمنذري ٥٥٥

إن الفتن أي البلاء والشر والمحن تجيء فتنسف العباد نسفا أي تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف في ذلك ونحوه مجاز قال الزمخشري من المجاز نسفت الريح التراب وتنسفوا البناء قلعوه من أصله وينجو العالم منها بعلمه الفتنة الاختبار والعلم الذي ينجي من هذه الفتنة قد يكون بأنواع فتن الدنيا بأسباب الدنيا كالرتب أو جاهه فهذه أصول فتن الدنيا وقد يكون فتنة القلوب بالبدع والأهوا بتنوع إلى بضع وسبعين فرقة كل فرقة تدعو إلى هواها كلها في النار إلا واحدة فتجيء فتن الدنيا إلى النفوس وفتن الدين إلى القلوب فكاد يستأصلها لولا والعالم الناجي بعلمه العالم بالله العامل بتقواه وعلمه الذي ينجو به العالم بعظمة الله علم وجد بالقلب لا علم عقيدة فحسب علامته دوام الهيبة والخشية ومن ثمراته تقوى الله بالعمل بالكتاب والسنة وترك الهوى أي العالم بعلم طريق الآخرة قال الفتنة نوعان فتنة الشبهات وهي العظمى وفتنة الشهوات الأولى من ضعف البصيرة وقلة العلم سيما إذا قارنه نوع هوى ومن هذه الفتنة فتنة أهل البدع فإنما ابتدعوا لاشتباه الحق عليهم بالباطل والهدى بالضلال ولو اتقنوا العلم بما بعث الله به رسوله وتجردوا عن الهوى لما ابتدعوا والثاني من النفس فالأول فساد من جهة الشبهات والثاني من جهة الشهوات وأصل كل منهما من تقديم الرأي على الشرع فالأول أصل فتنة الشبهة والثاني أصل فتنة الشهوة ففتنة الشبهات إنما تدفع بكمال البصيرة واليقين وفتنة الشهوات إنما تدفع بكمال العقل والصبر والدين فمن ثم كان العالم من الناجين وما عداه من الهالكين حل من حديث عطية ابن بقية بن الوليد عن أبيه عن إبراهيم بن أدهم عن أبي إسحاق الهمداني عن عمارة الأنصاري عن أبي هريرة ثم قال غريب من حديث أبي إسحاق لم يكتبه إلا من حديث عطية ٥٥٥

إن الفحش

إن الفحش والتفحش أي تكلف إيجاد الفحش أي القبيح شرعا ليسا من الإسلام في شيء وإن من أحسن الناس إسلاما أحسنهم خلقا بالضم لأن حسن الخلق شطر الدين وحلية المؤمنين ولهذا قال الناج ابن عطا الله رضي الله عنه ما ارتفع من ارتفع إلا بالخلق الحسن ولم ينل أحد كماله إلا المصطفى صلى الله عليه وسلم وأقرب الخلق إلى الله تعالى السالكون آثاره بحسن الخلق حم ع طب وكذا ابن أبي الدنيا عن جابر ابن سمرة قال كنت في مجلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم وسمرة وأبو أمامة فقال إن الفحش إلى آخره قال الحافظ العراقي إسناده صحيح وقال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري بعد عزوه لهم إسناد أحمد جيد ٥٥٥

إن الفخذ عورة أي من العورة سواء كان من ذكر أو أنثى أو حر أو قن فيجب ستر ما بين السرة والركبة ويحرم النظر إليه من ذكر أو أنثى إلا الحليل لكن يحل نظر العورة من صغير أو صغيرة لا تشتهى إلا الفرج عند الشافعي في الدباس عن جرهد بضم الجيم وآخره مهملة الأسلمي مدني له صحبة وكان من أهل الصفة وسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم أبصره وقد انكشف فخذه قال ك صحيح وأقره الذهبي وتصرف المؤلف أنه لا يوجد مخرجا لأحد من الستة والأمر بخلافه عند علي القانون المعروف وهو عجيب فقد رواه أبو داود في الحمام عن جرهد المذكور وكان من أصحاب الصفة قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا وفخذي منكشفة فقال أما علمت أن الفخذ عورة وخرجه البخاري في تاريخه الكبير والترمذي في الاستيذان فاضراب المصنف عن ذلك صفحا واقتصاره على الحاكم وحده قصور أو تقصير مستبين فلا تكن من المتعصبين ٥٥٥

إن القاضي العدل أي الذي يحكم بالحق ليجاء به يوم القيامة إلى الموقف فيلقى من شدة الحساب ما أي أمرا عظيما يتمنى أن لا يكون قضى أي حكم بين اثنين أي خصمين حق ولا في شيء قال وجدا غيره تمرة أو حبة بر أو زبيب لما يرى من تلك الهول لكن ذلك لا يدل على انحطاط درجة العادل فمنزلته الولاية منزلته شبه المقاساة أولا والسلامة والغنيمة آخرا للعادل ومنزلة العطب لغيره قط الشيرازي في كتاب الألقاب والكنى عن عائشة قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه عمران بن حطان قال العقيلي لا يتابع على حديثه ٥٥٥ إسناده ضعيف

إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه أي من القبر أي من عذابه ونكاله فما بعده من أهوال الحشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرها أيسر عليه منه وإن لم ينج منه أي من عذابه فما بعده مما ذكر أشد منه عليه فإبراء الإنسان نفسه نحو أنه سيصير إليه وإنما فيه قوله تعالى وإنما توفون أجوركم أي على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيامة لأن كلمة التوفية تزيل هذا الوهم إذ المعنى أن توفية الأجور وتكميلها يكون ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك فبعض الأجور ذكره في الكشاف ت ه ك في الجنائز عن عبد الله بن بحير عن هانئ مولى عثمان عن عثمان بن عفان صححه الحاكم فاعترضه الذهبي بأن بحيرا ليس بعمدة ومنهم من يقويه وهانئ روى عنه جمع لكن لا ذكر له في الكتب الستة ٥٥٥

إن القلوب أي قلوب بني آدم جمع قلب وليس المراد بها هنا اللحم الصنوبري الشكل القار في الجانب الأيسر من الصدر فإنه موجود في البهائم بل لطيفة ربانية روحانية لها بذلك القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة

حديث ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها قال شيخنا قال التوربشتي هذا الحديث من جملة ما تنزه السلف عن تاويله كاحاديث السمع والبصر واليد من غير تشبيه بل نعتقد انها صفات الله تعالى لا كيفية لها انتهى وقال في الكبير حسن وسيأتي فيه مزيد ان قلوب بني آدم

هو حقيقة الانسان وهي المدرك والمخاطب والمطالب والمعاتب ولهذه اللطيفة علاقة بالقلب الجسداني وقد تحيرت عقول الاكثر في كيفية التعلق وان تعلقها به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وتحقيق التعلق متعلق بعلوم المكاشفة لا بالعلوم النظرية **بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف شاء** اي يصرفها الى ما يريد بالعبد بحسب القدر الجاري عليه المستند الى العلم الازلي بحسب خلق تلك الدواعي والصوارف فتصرفه بحانه في خلقه اما ظاهر بخلق العادات كالمعجزات او بنصب الادلة كالاحكام التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب نحو ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد او بخلق الدواعي والصوارف نحو وكذلك زينا لكل امة عملهم وتقلب ايديهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اي طاعتك وعبر بالتثنية دون الجمع اشارة الى ان الاصبعين هما صورة القدرة الربانية بتظهير الخير والشر في قلب العبد لانه لا يتمجارحه تعالى عن ذلك وعبر بالاصبعين دون اليدين لان اسرع التقليب ما تقلبه الاصابع لصغر حجمها لحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها فكانه قال تقليب الله قلوب عباده اسرع ثم خاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم العرب بما تعقل قال الكمال ابو الشريف وقوله كيف شاء نصب على المفعول المطلق من قوله يقلبها التقدير تقليبا يريده وهذا من احاديث الصفات وللناس في تلقيها مذهبان احدهما ان الايمان بها واجب كالايمان بمتشابه القرآن والبحث فيها بدعة وعليه اكثر السلف الثاني ان البحث عنها واجب وتاويلها بنحو ما تقرر متعين فرارا من التعطيل وامام هذه الطائفة المرتضى والحبر وعلي رضي الله عنهما من فقهاء الصحابة الاول لان الله سبحانه لم ينزل من المتشابه ما انزل الا ليعلم ورسوله لم يهمل ما قاله الا ليفهم وبمعرفة المتشابه يتميز الفاضل من المفضول والعالم من المتعلم والحكيم من المتحيز ومن امر اللجام على مسلحات به حين التبس عليه كنه معرفتها لا يجب انه يردها رد منكر لها بل يؤمن ويسلم ويكلها الى الله ورد متشابه التنزيل والسنة طريق هين يستوي فيه العالم والجاهل والسفيه والعاقل ولكن انما يظهر الفضل بالبحث واستخراج الحكمة والحمل على ما يوافق الاصول والمعقول حم ت ك عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا فقال نعم ثم ذكره قال الصدر المناوي رجاله رجال مسلم في الصحيح ٥ ٥ ٥

ان الكافر ليسحب لسانه اي يجره وخص لتلفظه بكلمة الكفر **يوم القيامة وراءه الفرسخ والفرسخين يتواطاه الناس** اي اهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله دار العقاب والقصد بهذا الخبر بيان عظم جثة الكافر في الموقف وان له من العذاب الوانا والسحب الجر على الارض يقال سحبته على الارض سحبا اي جررته فانسحب ومنه سمي السحاب سحابا لانسحابه في الهوى والفرسخ ثلاثة اميال هاشمية وهو فارسي معرب والوطو الدوس بالرجل يقال وطيته برجلي اطاه وطا اذ علوته ووطى زوجته جامعها لانه استعلا قال الزمخشري ومن المجاز وطيهم العدو وطية منكرة وفلان موطا الخلق حم ت في صفة جهنم عن ابن عمر بن الخطاب وقال غريب قال في المنار ولم يبين انه يصح ذلك لانه من رواية الفضل بن يزيد وهو ثقة عن ابي المخارق عن ابن عمر وابو المخارق هو مجهول العبدي

وهو ضعيف انتهى وقال العراقي سنده ضعيف اذ المخارق لا يعرف وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف ٥

ان الكافر ليعظم اي لتكبر جثته في الاخرة **حتى ان ضرسه لاعظم من احد** الجبل يصير ضرسه اكبر من جبل احد **وفضيلة جسده** اي زيادته وعظمه على ضرسه **كفضيلة جسد احدكم على ضرسه** فاذا كان ضرسه مثل جبل احد فجثته مثله سبعين مرة واكثر وقد استبعد هذا الخبر وما قبله قوم من الذين اتبعوا اهواءهم بغير علم ولا هدى اعجابا برأيهم وتحكما على السنة بعقول ضعيفة وافهام سخيفة وما دروا ان الله سبحانه لم يبن امور الدين على عقول البشر بل امره بحكمته ووعد واوعد بمشيئته ولو كان كل ما تدركه العقول غير مقبول لاستحال اكثر واجبات الشرائع الا ترى انه تعالى اوجب غسل جميع البدن من المني وهو طاهر واوجب غسل الاعضاء الاربعة فقط من الغائط وهو نجس منتن واوجب بخروج يسير ما اوجب بخروج ريح يسير فباي عقل يساوي ما لا عين له بماله عين قائمة بمحل واحد واوجب قطع السارق في ربع دينار وقطعه في مائة القنطار والقطع فيهما سوا واوجب للام الثلث فاذا كان للولد اخوة فالسدس من غير ان يرث الاخوة من ذلك شيئا فباي عقل يدرك هذا الا التسليم للشارع وهذا باب واسع يطول تتبعه وكذلك هذا في امور الدنيا فما بالك بامر الاخرة التي ليس منها شيء على نمط ما في الدنيا ولا يشبهه الا في مجرد الاسم ه عن ابي سعيد

ان المراة التي تورث المال غير اهله عليها نصف عذاب هذه الامة يعني ان المراة اذا زنت واتت بولد ونسبته الى حليلها ليلحق به ويثبت بينهما التوارث وغيره من الاحكام عليها لعنة ان تعظيم لا بقدر قدره والنكتة كونه وليس المراد ان عليها نصف عذاب الامة حقيقة بل التجه به بل المراد مزيد الزجر والتهويل ووصف عظم عذابها والا فمعلوم ان اثم من قتل مائة مسلم مثلا ظلما اشد عذابا منها ومن دل الكفار على عورات المسلمين فاستاصلوهم بالقتل والسبي والزنا بالنساء فالمتبادر ان ذلك كله سيكون من دلالته كابن العلقمي وزير الخليفة المستعصم الذي اغرا التتار عليه وعلى اهل الاسلام حتى كان منهم ما كان في بغداد وما والاها اعظم عذابا منها عب عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم ٥ ٥ ٥ ٥

ان الذي انزل الداء وهو الله تعالى **انزل الشفاء** اي انزل ما يحصل به الشفاء من الادوية او انزل ما يستشفى به منه وما من شيء الا وله ضد وشفاء العلة بضدها ولكنه يتعسر استعماله بالجهل بعينه او بفقده او قيام موانع اخر والداء المرض والدواء ما يتداوى به كاسر والشفاء البرء من العلة ك عن ابي هريرة ٥

ان الرجل الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة عند جلوسهم بمحلها لاستماع الخطبة والصلاة **ويفرق بين اثنين** ممن جلس لذلك بجلوسه بينهما **بعد خروج الامام** ليصعد المنبر للخطبة **كجار قصبه** بضم القاف اي امعاه والجمع اقصاب وقيل هو ما اسفل البطن **في النار** اي له في الاخرة عذاب شديد مثل عذاب من يكون في النار وهو يجر امعاه فيها يعني انه يستحق ذلك وقد يعفى عنه فهذا وعيد شديد يفيد تحريم التخطي والتفريق بحرمة تخطي الرقاب والتفريق بين اثنين فان راى فرجة لا يبلغها الا به جاز ان يتخطى صفين لا اكثر بحرم كما نص عليه الشافعي رضي الله عنه واختار في الروضة خلافه ومال في المجموع الكراهة التنزيه نصا دفعه بان يزحم رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما

قوله نار جهنم الاكثر بنصب نار على ان الجرجرة بمعنى الصب او التجرع فيكون نارا نصبا على المفعولية والفاعل الشارب اي يصب او يجرع وجاء الرفع على ان الجرجرة هي التي تصوت في البطن قال النووي النصب اشهر قال وجمعا اتفقوا على كسر الجيم الثانية من يجرجر واختلفوا في نصب نار ورفعه والنصب على انه مفعول والفاعل ضمير الشارب ومعنى يجرجر اي يلقيها في بطنه بجرع متتابع يسمع له جرجرة وهو الصوت لتردده في حلقه واما الرفع فعلى انه فاعل ومعناه تصوت النار في بطنه والجرجرة هي التصويت وسمي المشروب نارا لانه يئول اليها كما قال ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وفي الحديث تحريم الاكل والشرب في آنية الذهب والفضة على كل مكلف رجلا كان او امراة ولا يلتحق ذلك بالحلي للنساء لانه ليس من التزين الذي ابيح لها في شيء قال القرطبي وغيره في الحديث تحريم استعمال اواني الذهب والفضة في الاكل والشرب ويلحق بهما ما في معناهما مثل التطيب والتكحل وسائر وجوه الاستعمالات وبهذا قال الجمهور واغربت طائفة شذت فاباحت ذلك مطلقا ومنهم من قصر التحريم على الاكل والشرب

حم طب ك في المناقب عن الارقم ابن ابي الارقم قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان هشام بن زياد احد رجاله واه وتعقب الهيثمي على احمد والطبراني بان فيه هشام بن زياد وقد اجمعوا على ضعفه انتهى وساقه في الميزان من مناكير رشدين ٥ ٥ ٥

ان الذي ياكل او يشرب في آنية الفضة والذهب عبر بيفعل دون فعل لان المحرم الاكل او الشرب واضطفاء فيه لا انتلفعا منه انما يجرجر بضم التحتية وفتح الجيم في بطنه نار جهنم اي يردها فيه من جرجر الفحل اذا ردد صوته في حنجرته ذكره في الفائق وفي رواية نارا من نار جهنم جعل صوت شرب الانسان الماء في هذه الانية يكون استعمالها محرما موجبا لاستحقاق جرجرة نار جهنم في بطنه وفي رواية نارا من جهنم وهي ابلغ بزيادة التنوين للتهويل تنبيه قال الغزالي النقد ليس في عينه غرض وخلق وسيلة لكل غرض فمن اقتناه فقد ابطل الحكمة وكان كمن حبس الحاكم في سجن واضاع الحكم وما خلق النقد لانسان فقط بل لمعرفة المقادير فاخبر تعالى الذين يعجزون عن قراءة الاسطر الالهية المكتوبة على صفحات الموجودات بخط الالهي لا حرف فيه ولا صوت له الذي لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة اخبر هؤلاء العاجزين بكلام سمعوه وفهموه من رسوله حتى وصل اليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي عجزوا عن ادراكه فقال الذين يكنزون الذهب والفضة الاية وكل من اتخذ النقد آنية فقد كفر النعمة وكان اسوا حالا ممن كنزه فانه كمن سخر الحاكم في حياكة او كنس فالحبس اهون فان الخزف يقوم مقامه في حفظ الاطعمة والمائعات فعلمه كافر للنعمة بالنقد فمن لم ينكشف له هذا قيل له الذي ياكل او يشرب فيها انما يجرجر في بطنه نار جهنم وافاد حرمة استعماله على الذكور والاناث وعلة التحريم العين مع الخيلاء م ه عن ام سلمة ورواه عنه البخاري في الاشربة بدون ذكر الاكل والذهب زاد طب في روايته الا ان يتوب نوبة صحيحة عن استعماله فانه لا يجرجر حينئذ نار جهنم ٥ ٥ ٥

ان الانسان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب قال الطيبي اراد بالجوف هنا القلب اطلاقا لاسم المحل على الحال قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقرينة ذكره تصحيح التشبيه بالبيت الخرب بجوف الانسان الخالي عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد للحق والتفكر في آلاء الله ومحبته حم ت ك عن ابن عباس قال ت حسن صحيح وك صحيح ورد بان فيه قابوس بن ابي ظبيان ضعيف كما بينه ابن القطان الراوي عن قابوس جرير وفيه مقال فالصحة له محال ومن ثم استدرك الذهبي على الحاكم وقال قابوس لين وقال النسائي غير قوي ٥ ٥ ٥

ان المصورين الذين يصنعون هذه الصور اي التماثيل ذوات الارواح يعذبون يوم القيامة في نار جهنم فيقال لهم احيوا ما خلقتم امر تعجيز اي اجعلوا ما صورتم حيا ذات روح وتنسب الخلق اليهم تهكما واستهزاء وهذا يؤذن بدوام تعذيب المصور لتكليفه نفخ الروح وليس بنافخ وهو على بابه ان استحل التصوير لكفره والا فهو زجر وتهويل اذ دوام التعذيب انما هو للكفار ق ن عن ابن عمر ابن الخطاب ٥ ٥ ٥

ان الماء طهور اي طاهر في نفسه مطهر لغيره لا ينجسه شيء مما اتصل به من النجاسات قال الرافعي اراد مثل الماء المسئول عنه وهو بئر بضاعة كانت واسعة كثيرة الماء وكانت يطرح فيها من الانجاس ما لا يغيرها

فان فرض تغير الكثير بنجس نجسه اجماعا وقال الولي العراقي رحمه الله اللام للاستغراق او للعهد اي الماء المسئول عنه وهو ماء بئر بضاعة ويعلم حكم غيره بالاولى او لبيان الجنس اي ان هذا هو الاصل في الماء وطهور بفتح الطاء على المشهور لان المراد به الماء وجاء في رواية ولا بانهات الواو واستدل به المالكية على ان الماء لا ينجس الا بالتغير وخصه الشافعية والحنابلة بخبر القلتين كما مر واجمعوا على نجاسة المتغير حم قط هق عن ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله انتوضا من بئر بضاعة وهي تلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فذكره حسنه الترمذي وصححه احمد وابن معين والبغوي وابن حزم وغيرهم من الجهابذة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وتغني الدارقطني اي في العلل ثبوته باطل ٥ ٥ ٥

ان الماء في رواية طهور لا ينجسه شيء نجس وقع فيه الا ما اي نجس غلب على ريحه وطعمه ولونه الواو مانعة خلو الجمع وفيه كالذي قبله ان الماء يقبل التنجيس وانه لا اثر للاقاة حيث لا تغير اي ان كثر الماء والتمسك بالاصل حتى يتيقن بخلافه تنبيه هذا الحديث كالذي قبله قد مثل به اصحابنا في الاصول الى ان العام الوارد على سبب خاص يعتبر عمومه عند الاكثر لا يقصر على السبب لوروده فيه فان سبب الحديث ما تقرر من انه قيل انتوضا من بئر بضاعة وهي يلقى فيها ما ذكر فقال ان الماء طهور لا ينجسه شيء اي مما ذكر وغيره وقيل مما ذكر وهو ساكت عن غيره ه عن ابي امامة ورواه الدارقطني والبيهقي بدون ولونه وظاهر عدم رمز المصنف اليه بالضعف يوهم انه لا ضعف فيه وليس كذلك بل جزم بضعفه جمع منهم الحافظ العراقي ومغلطاي في شرح ابن ماجه نفسه فقال ضعيف لضعف رواته الذين منهم رشدين بن سعد الذي قال فيه احمد لا يبالي عن روى وابو حاتم منكر الحديث والنسائي متروك ويحيى واه واشار الشافعي الى ضعفه واستغنى عنه بالاجماع

ان الماء لا يجنب بضم اوله اي لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال الغير منه وحقيقته لا يصير مثل هذا الفعل الى حالة يجتنب فلا يستعمل واما تفسير لا يجنب بلا ينجس فرده ابن دقيق العيد بانه تفسير للاعم بالاخص ويحتاج الى دليل والالف في الماء للاستغراق حضر منه المتغير به لدليل وهو الاجماع او للعهد اي الماء المعهود بالتطهر منه فانه قاله لميمونة لما اغتسلت بجفنة فجاء ليغتسل منها فقالت اني كنت جنبا والة استعمال الماء حذف منه ايضا مقصود هذه الاخبار وهو انه هل يمنع استعماله ام لا قال الولي العراقي وقوله الماء لا يجنب نكرة في سياق النفي فيعم والقياس يخصصه بالجنابة اي لا يحصل له بسبب الجنابة منع من التطهر كامر عن الخطاب ومع ذلك لا يختص الحكم بالجنابة بل كل حدث وحيث كان كذلك ان العبرة بعموم اللفظ قال وقوله لا يجنب التصريح بالرد على من قال العلة في افساد الماء باستعمال انتقال المنع اليه وفيه جواز العمل بالاصل وطرح الاحتمال وانه ينبغي لمن علم حال شيء خفي على غيره بيانه له وان نظم قبل وطهورية المستعمل وهو غير سديد اذ الاغتسال كما يحتمل كونه فيها يحتمل كونه منها والدليل اذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال على انه صرح في رواية البيهقي والدارقطني وغيرهما بانه كان منها ونصه فضل من غسلها فاراد ان يتوضا به فقالت يا رسول الله اني اغتسلت منه فذكره وفيه صحة التطهر بفضل المراة وانخلت به وبه قال الائمة الثلاثة وخالف احمد وان الشرط في الطهر الاسباغ فلا يقدر بماء الا

ندبا قاله القشيري والعام المخصوص بسببه على المختار وافاد حمل الجنب على انه لا يتعلق به منع بسبب الجنابة دل
على حل استعماله في حدث وخبث معا وان كان سبب الحكم طهر الحدث حم ت ه ك د صحيح هو كلهم عن
ابن عباس قال اغتسل بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتوضا منه فقالت اني كنت جنبا فذكره قال ت حسن صحيح وصححه النووي في شرح ابي داود وظاهر
اقتصار المصنف على عزوه لهولاء انه لم يره مخرجا لغيرهم وهو عجيب فقد خرجه احمد والنسائي وابن خزيمة
وصححه والدارمي وغيرهم كلهم عن الحبر ٥ ٥ ٥
ان المومن وفي رواية ان العبد ليدرك بحسن الخلق اي بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى
درجة القائم الصائم في شدة الحر والتهجد ليلا وهو راقد على فراشه لانه قد رفع عن قلبه الحجب فهو
يشهد مشاهد الغيب تتقلب ويعد نفسه ضيفا في بيته وروحه عارية في بدنه لكن لا يكون حسن الخلق
محمودا في كل حال ولا الغضب مذموما كذلك بل كل منهما يحتاج اليه في حينه فمن رزقه الا يضع كل شي
محله فطوبى له والا فليعالج نفسه وليعفها بالرياضة فمن جبل على قلة الغضب ورزانة الطبع والراي
فلا يجمو ولا يغلظ ويتبذل فليمسك وكذا سائر الاخلاق لزيادة بعض الامشاج من حرارة وبرودة ويبوسة
ورطوبة فالرياضة يحتاج اليها لتعديل الاخلاط فالمحتوي على الرزانة وقلة الغضب عليه ان يروض
نفسه على اكتساب الحركة والغضب كما على الطايش ان يروضها على اكتساب الحلم والرزانة فالواجب
ان لا يستخف الرذائل فيميل اليها ولا يستثقل الفضائل فيحيد عنها يكون فيه حلم وغضب ورزانة
وخفة وحدة وهون ولا يجري على طبعه وعادته د في الادب حب كلاهما عن عايشة ورواه
عنها ايضا البغوي في شرح السنة بنحوه وعزاه المنذري الى ابي الشيخ عن علي وضعفه ٥ ٥
ان المومن يخرج نفسه من بين جنبيه اي تزهق روحه من جسده بموت وهو اي والحال
انه يحمد الله تعالى اي على كل حال تنبض اعز شي منه لموت شهواته حال التنبض اذ هو المعجب للحياة بالشهوة
المركبة فيه فيتلذذ بها فاذا انقطعت الشهوة وخلصت الروح من آفات النفس اطمانت وحمد الله على
خلاصها من السجن هب عن ابن عباس وفي الباب غيره ٥ ٥ ٥
ان المومن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير هذه العبارة عن كثرة ايراد انواع المصائب
وضروب المحن والفتن فضرب الوجه هنا مجاز عن ذلك قال الزمخشري ومن المجاز ضرب على يده
اذا افسد عليه امرا اخذ فيه ثم اعلم ان الله تعالى انما يصير المومن عرضة للبلاء لكرامته عليه لما في
الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات والحكيم لا يفعل شيا الا لغرض صحيح وحكمة بالغة وان
غفل عنها الغافلون ولم يتوصل لادراكها العاقلون خط في ترجمة ابي القاسم الصفار عن ابن عباس
وفيه مجاشع ابن عمرو قال الذهبي قال ابن حبان يضع الحديث وتطيرة الوراق اورده الذهبي في
الضعفا وقال ثقة لين ٥ ٥ ٥
ان المومن ينضي بنون ساكنة وضاد معجمة مكسورة وفي رواية لينضي شيطانه اي يهزله ويجعله نضوا
اي مهزولا لكثرة اذلاله وجعله اسيرا تحت قهره وتصرفه ومن اعز سلطان الله اعزه الله وسلطه
على عدوه ومن حكم عكسه عكس حكمه فظهر ان المومن لا يزال ينضي شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في

السفر

السفر لانه اذا اعرض لقلبه احترز عنه بمعرفة ربه فاذا اعترض لنفسه وهي شهواته احترز عنه بذكر
الله فهو ابدا ينضوه فالبعير يجشم اثقال غيظه مما يراه من الطاعة والوفاء لله ويقف منه بمزجر
الكلب الحية والنار بتعبيره ينبغي دون هلكه وتحوه اي انه لا يتخلص احد عن الشيطان ما دام
حيا لانه لا يزال يجاهد القلب وينازع العبد لا يزال يجاهد مجاهدة لا اخر لها الا الموت لكن المومن
الكامل يقوى عليه ولا ينقاد له ومع ذلك لا يستغني قط عن الجهاد والمدافعة ما دام الدم يجري في بدنه
فانه ما دام حيا فابواب الشياطين مفتوحة الى قلبه لا تغلق وهي الشهوة والغضب والحدة والطمع والشره
وغيرها ومهما كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل لم يدفع الا بالحراسة والمجاهدة قال رجل للحسن يا
ابا سعيد اينام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمومن منه لكنه بسبيل من دفعه وتضعيف
قوته وذلك على قدر قوة ايمانه ومقدار ايقانه قال قيس بن الحجاج قال لي شيطاني دخلت فيك وانا مثل
الجزور وانا الان كالعصفور قلت ولم قال وصيتني بكتاب الله واهل التقوى لا ينبغي عليهم سد ابواب
الشياطين وحفظها بالحراسة اعني الابواب الظاهرة والطرق الجلية التي تفضي الى المعاصي الظاهرة
وانما يتعثرون في طرقه الغامضة حم والحكيم الترمذي وابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب مكايد الشيطان
لهم عن ابي هريرة قال الهيثمي تبعا لشيخه الحافظ العراقي فيه ابن لهيعة واورد فيه ايضا سعيد
ابن شرحبيل اورده الذهبي في الضعفا وعده من المجاهيل وفي الميزان قال ابو حاتم مجهول
وموسى بن وردان ضعفه ابن معين ووثقه ابو داود ٥ ٥ ٥
ان المومن اذا اصابه سقم بفتحتين وبضم فسكون اي مرض ثم اعفاه الله منه اي خلصه الله منه
بالشفاء وفي رواية ثم اعفي اي من البلاء الجسماني كان مرضه كفارة لما مضى من ذنوبه فيه شمول للكبائر
والصغائر وموعظة له فيما يستقبل لانه لما مرض عقل ان مرضه مسبب عن اقترافه الذنوب
فاقلع عنها فكان كفارة لها فوضع المسبب الذي هو الكفارة موضع السبب الذي هو التنبيه والندم
تنبيها على تيقظه وبعد غوره ادراكه ليقابل نسبة البلاغة الى المنافق المذكور في قوله وان المنافق
اي الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر اذا مرض ثم اعفي من مرضه كان كالبعير عقله اهله اي
اصحابه ثم ارسلوه اي اطلقوه من عقاله فلم يدر لم عقلوه اي لاي شي فعلوا به ذلك ولم يدر لم ارسلوه
اي فهو لا يتذكر الموت فلا يتعظ بمرضه ولا يستيقظ من غفلته بشغل قلبه بحب الدنيا واستغراقه
في شهوته ورسوخه فيما هو عليه من غباوة البهيمة فلا يجعل فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الفوت
فلهذا اشبهه بالبهيم المرسل بعد القيد في كونه لا يدري فيم قيد وفيم ارسل فخفه اذا مرض عقل انه
مرض بسبب ذنوبه فاذا اعفي لم يعد فلم ينتبه فجعل كالبهيمة اولئك كالانعام بل هم اضل ثم ان الحديث
عند مخرجه ابي داود تتمة وهي فقال رجل ممن حوله يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت
قط فقال قم عنا فلست منا د في الجنائز عن عامر الرام اخي الخضر قال سعد بن سلمة قال
اني لبلادنا اذ رفعت لنا رايات والوية فقلنا ما هذا قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
وهو جالس تحت شجرة قد بسط له كساء وقد اجتمع اليه اصحابه فجلست اليهم فذكر الاسقام فقال ان
المومن الى اخره وفيه زيادة ذكرها البغوي في الدعوات من المصابيح قال المنذري في اسناده

بحمامة ثم مثناة فوقية ثم نون وسين مهملة

ان المومن في رواية المسلم لا ينجس زاد الحاكم حيا ولا ميتا اما الحي فاجماعا قال الفاكهي الجنبي اذا القت امه وعليه رطوبة فرجها وأما الميت فعلى الصحيح عند الشافعية والمالكية انتهى وذكروا المومن وسقط ذي فالكافر كذا خلافا لبعضهم والمراد بنجاسة المشركين في الاية نجاسة الاعتقاد وتجنبه كالنجس ومفهوم الخبر متروك كما نبه تنبيه قال القاضي يمكن ان يحتج بالحديث على من قال الحدث نجاسة حكمية وان من وجب عليه وضوء او غسل فهو نجس حكما ق عم عن ابي هريرة قال لقيني النبي صلى الله عليه وسلم وانا جنب فكرهت ان اخذ بيده لمشيت معه حتى بعد فانسللت اي مضيت بتمهل واغتسلت ثم جئت فقال اين كنت قلت لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك فذكره ولفظ رواية مسلم سبحان الله ان المومن لا ينجس وفيه حل مصافحة الجنب ومخالطته وطهارة عرقه وجواز تأخيره للغسل وان يسعى في حوائجه حم د ن ه عن حذيفة بن اليمان ن عن ابن مسعود طب عن ابي موسى الاشعري واللفظ للبخاري ٥ ٥

ان المومن يجاهد بسيفه الكفار ولسانه الكفار وغيرهم من الملحدين والفرق الزائغة باقامة الحجج والبراهين وغير ذلك او اراد بالجهاد باللسان هجو الكفر واهله وهذا الظاهر الاخبار اقرب ومقصود الحديث ان المومن شانه ذلك فلا ينبغي ان يقتصر على جهاد اعداء الله بالسنان بل يضم اليه الجهاد باللسان طب عن كعب بن مالك قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما ترى في الشعر فذكره قال الهيثمي رواه احمد باسانيد رجال احدها رجال الصحيح ٥ ٥ ٥ ٥

ان المومن يشدد بضم اوله عليهم لفظ رواية الحاكم ان المومن يشدد عليه لانه لا يصيب المومن نكبة بنون وكاف وموحدة من شوكة فما فوقها ولا وجع الا رفع الله له بها درجة في الجنة وحط عنه اي محى عنه بسببه خطيئة من خطاياه وسبق انه لا مانع من كون الشيء الواحد رافعا وحاطا والمراد بالنكبة ما يصيب الانسان من الحوادث والشوكة هي المصائب والنوائب والمشقات ك في الجنايز هب كلاهم عن عايشة قالت طرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يتقلب على فراشه فقلت يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لخشيت ان تجد عليه فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي ٥ ٥

ان المتحابين في الله يكونون في ظل العرش يوم القيامة زاد الحاكم في روايته يوم لا ظل الا ظله ومعلوم ان الكلام في المومنين طب عن معاذ بن جبل ورواه ك ايضا وقال على شرطهما قال العراقي وهو عند الترمذي عن معاذ بلفظ اخر ٥ ٥ ٥ ٥

ان المتشدقين بمثناة فوقية وشين معجمة اي المتوسعين في الكلام من غير احتياط وتحرز او الذين يلوون اشداقهم به في النار اي سيكونون يوم القيامة في نار جهنم جزاء لهم بتفصحهم على ربهم وازرائهم بخلقه اي انهم يستحقون دخولها وقد يدركهم العفو طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان ضعيف ٥ ٥ ٥

ان المجالس اي اهلها ثلاثة اي ثلاثة انواع سالم وغانم وشاجب بمعجمة وجيم اي هالك يقال شجب يشجب اذا هلك يعني اما سالم من الاثم واما غانم للاجر واما هالك اي اثم ذكره الزمخشري وظاهر صنيع المص

ان هذا

ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل تتمته كما في الميزان واللسان وغيرهما فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاجب الذي يشغب بين الناس حم ع حب عن ابي سعيد الخدري ٥ ٥ ٥ ٥

ان النساء المختلعات اي اللاتي يطلبن من ازواجهن الخلع والطلاق بغير عذر ولا لعلة المال بالعذر والمنتزعات اي الجاذبات انفسهن من ازواجهن بان يردن قطع الوصلة بالفراق يقال نزع الشيء من يده جذبه ويحتمل ان المراد النساء اللاتي يابين التزوج من قومهن ويوثرن عليهم الاجانب قال الزمخشري من المجاز نساء نزائع تزوجن في غير عشائرهن وعنده نزيع ونزيعة نجيب ونجيبة من غير بلاده انتهى هن المنافقات اطلق عليهن اسم النفاق لمزيد الزجر والتهويل والتحذير من الوقوع في ذلك فيكره للمرأة الخلع الا لعلة كالشقاق وكراهتها للزوج لقبح خلقها او خلقه دنيوي او ديني او خوف تقصيرها في بعض حقه او تصيدها سفرا او نحو ذلك طب عن عقبة بن عامر الجهني وفيه قيس بن الربيع وثقه النووي وضعفه شعبة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي ٥ ٥ ٥ ٥

ان المرء كثير باخيه وابن عمه اي يتقوى بنصرتهما ويتعضد بمعونتهما فهو وان كان قليلا في نفسه في انفراده فانه يكثر باخيه وابن عمه اذا ظاهراه على العدو وساعداه عليه ولكنه كان قليلا لاحين انفراده كثيرا باجتماعهما معه وسياتي لهذا مزيد بيان ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب المشهور بالجود الخارق للاقارب والاجانب

ان المراة خلقت بالبناء للمفعول اي خلقها الله من ضلع بكسر ففتح واحد الاضلاع استعير للعوج صورة او معنى لن تستقيم لك ايها الرجل على طريقة واحدة فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج ليس منه بد وان ذهبت تقيمها اي تصرفت انه تسوي اعوجاجها وانحنت في التروع وذلك كسرتها قال في المصباح ذهب مذهبه فلان اي قصد قصده وطريقته وذهب في الدين مذهبا راي فيه رايا قال الزمخشري ومن المجاز ذهب فلان بيه مذهبا حسنا وفلان يذهب الى قول الحنفية اي ياخذ به ثم فسر كسرها بقوله وكسرها هو طلاقها اشعار باستحالة تقويمها اي ان كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها وهذا حث على الرفق بالنساء والصبر على عوجهن وتحمل ضعف عقولهن وانه لا مطمع في استقامتهن وفيه رمز الى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه والى ذلك يشير قوله سبحانه وتعالى قوا انفسكم واهليكم نارا فلا يتركها على الاعوجاج اذا تعدى ما طبعت عليه من النقص الى تعاطي المعصية بمباشرتها او ترك الواجب بل المراد تركها على اعوجاجها في الامور المباحة وفيه ندب المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلوب وسياسة النساء باخذ العفو منهن والصبر عليهن وان من رام تقويمهن فاته النفع بهن مع انه لا غنى عن امرأة يسكن اليها تنبيه قال ابن عربي لما خلق الله جسم ادم ولم يكن فيه شهوة نكاح وقد سبق في علم الحق ايجاد التناسل في هذه الدار لبقاء النوع استخرج من ضلعه القصير حواء فقصرت بذلك عن درجة الرجل وللرجال عليهن درجة فلا تلحق بهم ابدا وكانت من الضلع للانحناء الذي في الضلوع لتحنو على ولدها وزوجها فحنو الرجل عليها حنوه على نفسه لانها جزء منه وحنوها عليه لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحناء وانعطاف وعمر الله المحل من ادم الذي خرجت منه بالشهوة اليها اذ لا يبقى في الوجود خلاء فلما عمره بالهواء حن اليه

...شيطانه ... وسببه كما في مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيئة لها فقضى حاجته ... فذكره قوله تمعس بالمثناة الفوقية المفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم سين مهملة اي تدلك قاله في التقريب في الدباغ ومنه تمعس منيئة انتهى قوله منيئة بميم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم همزة ممدودة قال شيخنا المنيئة ... انتهى وقال صاحب التقريب منيئة الاديم منيئة دبغه والمنيئة المدبغة وفي حديث زينب تمعس منيئة لها اول ما يوضع في الدباغ قال الكسائي يسمى منيئة ما دام في الدباغ انتهى

حبيبه لنفسه لا لعاجز منه فحنت اليه لكونه موطنها الذي نشأت فيه فحبها حب وطنها وحبه حب نفسه فلذلك ظهر حب الرجل لها لكونها بعضه واعطيت القوة المعبر عنها بالحياء في محبة الرجل فقويت على الاخفاء وصور في ذلك الضلع جميع ما صور في جسم آدم ونفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة محلا للحرث لوجود الانبات فسكن اليها وسكنت اليه فكانت لباسا له وكان لباسا لها فتبارك الله احسن الخالقين م في النكاح ت كلاهما عن

ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ه ه ه ه

ان المرأة خلقت من ضلع بفتح اللام وقد تسكن وانك ان ترد اقامة الضلع تكسرها فان ترد اقامة المرأة تكسرها وكسرها طلاقها فدارها تعش بها اي لاطفها ولاينها فانك بذلك تبلغ ما تريد منها وحسن العشرة معها الذي هو اهم المعيشة وفيه اشعار بكراهة الطلاق بلا سبب شرعي والمداراة على الصحاح وغيره الملاطفة والملاينة يقال داريته مداراة لاطفته ولاينته وعليك بالمداراة وهي الملاطفة حم حب ك عن سمرة بن جندب قال ك صحيح واقروه ه ه ه ه

ان المرأة تقبل في صورة شيطان اي في صفته شبه المرأة الجميل بالشيطان في صفة الوسوسة والاضلال يعني ان رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فنسبتها للشيطان لكون الشهوة من جنده واسبابه والعقل من جند الملائكة والكل جند الله والعقل حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فالمراد انها تشبه الشيطان في دعايه الى الشر بوسوسته وتزيينه قال الطيبي جعل صورة الشيطان ظرفا لاقبالها مبالغة على سبيل التجريد لان اقبالها داع للانسان الى استراق النظر اليها كالشيطان الداعي للشر وتدبر في صورة شيطان لان الطرف رائد القلب فيتعلق بها عند الادبار ايضا بتأمل الخصر والردف وما هنالك خص ادبارها مع كون رؤيتها من جميع جهاتها داعية الى الفساد لان الاضلال فيها اكثر وقدم الاقبال لكونه اشد فسادا لحصول المواجهة فاذا رأى احدكم امرأة فاعجبته اي استحسنها لان غاية رؤيتها لشيء التعجب منه استحسانه فليأت اهله اي فليجامع حليلته فان ذلك اي جماعها يرد ما في نفسه بمثناة تحتية اي يعكسه ويغلبه ويقهره وقال في النهاية روي بموحدة من البرد ارشدهم الى انه احدهم اذا تحركت شهوته واقع حليلته تسكينا لها وجمعا لقلبه ودفعا لوسوسة اللعين وهذا من الطب النبوي وهذا قاله لما رأى امرأة فاعجبته فدخل على زينب رضي الله عنها فقضى حاجته منها وخرج فذكره قال ابن العربي هذا حديث غريب المعنى لان ما جرى للمصطفى صلى الله عليه وسلم كان سرا لم يعلمه الا الله تعالى فاذاعه عن نفسه تسلية للخلق وتعليما وقد كان آدميا ذا شهوة لكنه كان معصوما عن الزلة وما جرى في خاطره حين رأى المرأة لا يؤاخذ به شرعا ولا ينقص منزلته وذلك الذي وجد في نفسه من الاعجاب من المرأة هو جبلة الآدمية ثم غلبها بالعصمة فانطفت وقضى من الزوجة حق الاعجاب والشهوة الآدمية بالاعتصام والعفة قال ابن العربي وفيه رد على الصوفية الذين يرون اماتة الهمة حتى تكون المرأة عند الرجل اذا نظر اليها كالجدار بغير رغبة والرهبانية ليست في هذا الدين حم م د ملهم في النكاح عن جابر ورواه عنه ايضا النسائي ولم يخرجه ه ه ه ه

ان المرأة تنكح لدينها اي لصلاحها وما لها وجمالها فعليك بذات الدين ولا تلتفت لدنياك

٤٢

في جنبه تلك اللم الولحيه التقديم تربت يداك اي افتقرتا ان لم تفعل قال الزمخشري من المجاز تربت يداك اي خبت وخسرت استعملوا هذه الكلمات التيجات عن العرب صورتها دعاء ولا يراد بها الدعاء بل الحث والتحريض واخذ منه المالكية ان المرأة تجبر على التجهيز بقدر صداقها فلو زعموا ان عليا رضي الله عنه قضى بذلك حم م ت د عن جابر قال تزوجت امرأة ثيبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات فخشيت ان تدخل بيني وبينهن قال فذاك اذن ثم ذكره

ان المسألة اي الطلب من الناس ان يعطوه من اموالهم شيئا لا تحل حلا مستوي الطرفين وقد تحرم وقد تجب الا لاحد ثلاثة لذي دم موجع اسم فاعل من اوجع يعني ما يتحمله الانسان من الدية فان لم يتحملها والا قتل فيوجعه القتل او لذي غرم مفظع بالفاء اي شديد يفضي بصاحبه الى الدقعاء وهي اللصوق بالتراب من شدة الفقر وقيل هو سوء احتمال الفقر وهذا قاله في حجة الوداع وهو واقف بعرفة فاتاه اعرابي بطرف ردائه فسأله اياه فاعطاه ثم ذكره قال النووي اتفقوا على النهي عن السؤال بلا ضرورة وفي سؤال القادر على الكسب وجهان اصحهما يحرم والثاني يجوز بكراهة بشرط ان لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على ذل السؤال ولا يؤذي فان فقد شرط منها حرم حم عن انس قال المناوي وغيره فيه الاخضر ابن عجلان قال ابن معين صالح وقال ابو حاتم يكتب حديثه ه ه ه واسناده حسن عزيزي

ان المسجد لا يحل المكث فيه لجنب ولا لحائض ومثلهما النفساء فيحرم مكث كل منهم فيه عند الائمة الاربعة ويباح عبوره وهو حجة على المزني وداود وابن المنذر في زعمهم جوازه مطلقا او بشرط الوضوء على الخلاف بينهم ه عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صرحة هذا المسجد فنادى باعلى صوته فذكره ه ه ه ه

ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم في مرضه الذي يرضيه وتعهد حاله لم يزل في مخرفة الجنة اي في بساتينها الزهية وروضاتها البهية شبه ما يحوزه العائد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمار وقال شمر المخرفة سكة بين صفين من نخل يخترف من ايهما شاء والخريف بفتح فكسر البستان من نخل حتى يرجع اي حتى يذهب الى العيادة ثم يعود الى محله وفيه ايذان بانه كلما اتى محل المريض اتم كانت العيادة اكثر ثوابا لكن ما يوهمه من فضل طول المكث عند المريض غير مراد بل بنبغي اخبار الامر بالتخفيف وتضمنه صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مسلم وغيره قيل يا رسول الله وما مخرفة الجنة قال جناها حم م في الادب في الجنايز عن ثوبان ولم يخرجه والخرم في صحيحه عن ثوبان ه ه ه

ان المظلومين في الدنيا هم المفلحون اي الفائزون يوم القيمة بالاجر الجزيل والنجاة من النار ورفع الدرجات في دار الخيار والانتقام لهم ممن ظلمهم الاخذ بثارهم ممن بغى عليهم ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغضب له ورسته بضم الراء الضبط المصري في كتاب الايمان له كلاهما عن ابي صالح عبد الرحمن بن قيس قال محمد الحنفي بفتح الحاء المهملة والنون نسبة الى بني حنيفة قبيلة كبيرة من ربيعة بن نزار نسب اليها خلق كثير مرسلا ه ه ه ه

ان المعروف قال في المصباح هو الخير والرفق والاحسان لا يصلح الا لذي دين بكسر الدال اي لصاحب

تندم راسخ في الاسلام أو لذي حسب بفتحتين اي صاحب ما ترجيه ومناقب شريفة أو لذي حلم بالضم سكون اي صاحب تثبت واحتمال وغفر وأناة والظاهر ان مقصود الحديث انه المعروف ايصده الامن اتصف بهذه الاوصاف او ببعضها ويحتمل ان المراد لا يليق فعله الا من اتصف به لكنها فنحو فيا سفه ورب ولئيم راحمق طب وابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عند الطبراني سليمان بن سلمة الخبائري وهو متروك انتهى فكان ينبغي للمصنف الاشارة لضعفه واستيعاب مخرجيه اشارة الى اكتسابه بعض القوة اذ منهم البيهقي رواه باللفظ المزبور عن ابي امامة وقال في اسناده من يجهل ٥٥٥

إن المعونة تأتي من الله للعبد على قدر المؤنة يريد ان العبد اذا لزمه القيام بمؤنة من تلزمه مؤنته شرعا فان كانت تلك المؤنة قليلة قلل له وان كانت كثيرة تحملها على قدر طاقته وقام بجمعها واعانه من قوت الدنيا ما امر به لحملها امده الله بمعونته ورزقه من حيث لا يحتسب بقدرها وعاد ذلك طلب المعونة من الله تعالى بجد وق وإخلاص نحو حينئذ مجاب فيها طلب من المعونة فمن كانت عليه مؤنة شيء فاستعان الله عليه طالبا المعونة على قدر المؤنة فلا ينبغي لمن اعتمد ذلك ان يعجز عن مرام ابدا وفي ذلك ندب الى الاعتصام بحول الله وقوته وتوجيه الرغبات اليه بالسؤال والابتهال ونفي عن الامساك والتقتير على العيال وان الصبر يأتي من الله للعبد على قدر المصيبة فان عظمت المصيبة افرغ عليه صبرا كثيرا لئلا يهلك جزعا وان خفت خففه ومن ثم اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اصبر على المؤنة تأتك المعونة واذا رأيت لي طالبا فكن له خادما والمعونة كما في الصحاح وغيره الاعانة وفي المصباح كغيره العون الظهير والاسم المعونة والمعانة ايضا بالفتح ووزن المعونة مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم اصلية وقيل هي فعولة قال الزمخشري تقول ابد العرب اذا قلت المعونة كثرت المونة وفي الصحاح المونة تهمز ولا تهمز وما نت القوم احتملت مؤنتهم وفي المصباح المؤنة الثقل وفيها لغات والمراد ان من احتاج المعونة كثيرة لكثرة عياله يفاض عليه من المعونة ما يقوم بهم ومن قلت عياله اقتصر عليه بقدر حاجتهم الحكيم الترمذي في النوادر والبزار في المسند والحاكم في كتاب الكنى والالقاب هب كلهم عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه طارق بن عمار قال الذهبي لا يتابع على حديثه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح الا طارق بن عمار ففيه كلام قريب ولم يترك قال والحديث غريب ٥٥٥

إن المقسطين اي العادلين يقال قسط اذا جار وهو ان يأخذ قسط غيره اي نصيبه واقسط اذا عدل والهمزة للسلب عند الله عندية تعظيم وتكريم لا عندية مكان تعالى الله عما يقول الظالمون يوم القيامة يوم ظهور الجزاء ومحل التجلي على منابر جمع منبر سمي منبرا لارتفاعه من نور اجسام نورانية حقيقة او هو كناية عن الدرجات العلية الرفيعة عن يمين الرحمن شبههم في دنوهم من الله وعلو منزلتهم بمن يجلس على الكراسي عن يمين الملك فانه يكون اعظم الناس قدرا وارفعهم منزلة ثم نزهه سبحانه عما يسبق الى فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار وكشف عن حقيقة المراد بقوله وكلتا يديه يمين اي اليمين يضاف الى الله تعالى من صفة البذ لا الشمال وتثنية اليدين للاستيعاب كقوله ثم ارجع البصر كرتين لبيك وسعديك والخير كله بيديك

فقال

الا المكثرين هم المقلون يوم القيامة آه قلت واوله كما في مسلم عن ابي ذر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده ليس معه انسان قال فظننت انه يكره ان يمشي معه احد قال فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقلت ابو ذر جعلني الله فداك قال يا ابا ذر تعاله قال فمشيت معه ساعة فقال اجلس ههنا قال فاجلسني في قاع حوله حجارة فقال اجلس ههنا حتى ارجع اليك قال فانطلق في الحرة حتى لا اراه فلبث عني فاطال اللبث ثم اني سمعته وهو مقبل يقول وان سرق وان زنى قال فلما جاء لم اصبر فقلت يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلم في جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع اليك شيئا قال ذلك جبريل عرض لي في جانب الحرة قال بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم وان شرب الخمر انتهى بلفظ مسلم

وقال القاضي لما قال وكلتا يديه يمين رفع توهم من يتوهم ان له يمينا من جنس ايماننا التي يقابلها يسار وان من سبق الى التقرب اليه حتى فاز بالوصول الى مرتبة من مراتب الزلفى من الله عاق غيره عن ان يقرب منه كالسابق الى محل من مجلس السلطان بل جهاته وجوانبه التي يتقرب اليها العباد سواء الذين يعدلون صفة كاشفة للمقسطين او صفة مادحة او بدل منه او استئناف كانه قيل من هؤلاء الذين فازوا بالقدح المعلى فقيل الذين يعدلون في حكمهم اي فيما تقلدوا من خلافة او امارة او قضاء واهليهم اي في القيام بالواجب لاهليهم من الحقوق وعلى اي تقدير فسر الاهل من زوجة او اولاد او ارقاء او اقارب او اصحاب او المجموع قال البعض والعدل عبارة عن التوسط بين طرفي الافراط والتفريط وذلك واجب الرعاية في كل شيء وما ولوا بالتخفيف بصيغة المعلوم من الولاية كنظر على وقف او يتيم او صدقة اصله وليوا فاعل وروي ولوا بشد اللام على بناء المجهول اي جعلوا والين عليه فقدم قوله في حكمهم ليشمل من بيده ازمة الشرع ثم اردفه بالاهل ليتناول كل من في مرتبته اقارب او عيال ثم ختم بقوله وما ولوا ليستوعب كل من تولى شيئا من الامور فيشمل نفسه بان لا يضيع وقته في غير ما امر به تنبيه قال الطيبي قوله عند الله خبر ان الذي المقسطين مقربون عند الله وعلى منابر يجوز كونه خبرا بعد خبر وحالا من الضمير المستقر في الظرف ومن نور صفة منابر صفة مخصصة لبيان الحقيقة وعن يمين الرحمن صفة اخرى لمنابر ويجوز كونه حالا بعد حال على التداخل حم م في المغازي ن في القضاء عن ابن عمرو ابن العاص ولم يخرجه البخاري ٥٥٥

إن المكثرين مالا هم المقلون ثوابا وفي رواية ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة وحذف تمييز المكثرين والمقلين ليعم هذا المقدر وغيره مما يناسب المقام وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه بقوله الا من اعطاه الله خيرا اي مالا حلالا لقوله تعالى ان ترك خيرا فنفح بنون وفاء ومهملة اي اعطى كثيرا بلا تكلف فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه يعني ضرب يديه بالعطاء فذكر الجهات الاربع ولم يذكر ما تحت من الجهات وهو فوق وتحت لندرة الاعطاء من قبلهما وان كان ممكنا وفسر بعضهم الانفاق بين وراء الوصية وليس فيه ايه بل المقصد الصحيح الاخفاء وعمل فيه خيرا اي حسنة بان صرفه في وجوه البر وضروب القربات وفي سياقه جناس تام في قوله اعطاه الله خيرا وقوله وعمل فيه خيرا فمعنى الخير الاول المال والثاني الفرتة فمعنوي لذلك هو الذي يرجى له الفلاح والنجاح ولعامة اعطيهما الاول لم يلهم فيه ذلك فهو من الهالكين وظاهر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته وقليل ما هم فعن ابي ذر الغفاري ٥٥

إن الملائكة يحتمل ان المراد الكل ويحتمل من في الارض منهم لتضع اجنحتها جمع جناح بالفتح وهو للطائر بمنزلة اليد للانسان قال الزمخشري ومن المجاز خفض له جناحه رضى بما يطلب الشرعي للعمل به وتعليمه من لا يعلمه لوجه الله تعالى رضى بما يطلب وفي رواية بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة عن حضورها مجلسه او توقيره وتعظيمه او اعانته على بلوغ مقاصده او فيما يتعلق بكيده اعدائه وكفاية شرهم او عن تواضعها ودعائها له يقال الرجل المتواضع خافض الجناح قال السيد السمهودي والاقرب كونه بمعنى ما ينتظم هذه المعاني كلها لما يرشد اليه الجمع بين الفاظ الروايات

وذلك لانه سبحانه وتعالى الزبهادكه في ادم عليه الصلاة والسلام لما اخبرهم انه جاعل في الارض خليفة فسالته
على جهة الاستعظام لخلقه ان خلقا يكون منهم الفساد وسفك الدما كيف يكون خليفة فقال اني اعلم
ما لا تعلمون وقال لادم عليه السلام انبيهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم فلما عرفت الملايكة وراات فضل ادم
فالزمها الخضوع والسجود لفضل العلم فسجدت فتنبه كما ظهر علم في بشر خضعت له وتواضعت لعظمه
للعلم واهله هذا في طلاب بحكتيه باحجاره فا ... رد ي النووي في بستانه باسناده
زكريا الساجي كنا نمشي في ازقة البصرة الى بعض المحدثين فاسرعنا المشي ومعنا رجل ماجن متهم في دينه
ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملايكة لا تكسروها كالمستهزئ فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه
وسقط قال الحافظ عبد القادر الرهاوي اسناد هذه الحكاية كالاخذ باليدين او كراي العين
لان رواتها اعلام ورواتها ائمة ثم قال النووي وبالاسناد الى الحافظ محمد بن طاهر المقدسي عن
ابي داود قال كان في اصحاب الحديث خليع سمع حديث ان الملايكة تضع اجنحتها لطالب العلم فجعل
في نعله مسامير حديد وقال اريد ان اطا اجنحة الملايكة فاصابته الاكلة في رجله قال وذكر الامام ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي في شرح مسلم هذه الحكاية وقال فيها فشلت يداه ورجلاه
وساير اعضايه **الطيالسي** ابو داود **عن صفوان بن عسال** بمهملتين مشدد المرادي نزيل
الكوفة روى عنه ابن مسعود مع جلالته وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد لغير الطيالسي ممن هو اشهر
واحق بالعزو وهو تقصير او قصور بل رواه الصديق الثاني الامام احمد والشيبانية وابن حبان
والحاكم
واسناده حسن عزيزي

ان الملايكة لتصافح ايدي بعضها بعضا **ركاب الحجاج** جمع راكب **الحجاج** جمع حاج ... المصافحة
وتعتنق المشاة اي تضم وتلتزم
ويحتمل ان المصافحة العاق صفحة الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه
المشاة منهم مع وضع الايدي على العنق والظاهر ان هذا كناية عن مزيد ابتهالهم لهم في الاستغفار
والدعا وانهم للمشاة اكثر استغفارا ودعا ولا مانع من كونه حقيقة ولا يقدح فيه عدم مشاهدتنا لان
الملايكة انوار هفافة وفيه ايذان بان الحج ماشيا افضل وبه قال جمع وتفضل حروف الركوب ومقصود
الحديث الترغيب في الحج والازدياد منه وهل يشمل الحاج المعتمر فيه تامل **هب عن عايشة** تضيه صنيع المصنف
ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله هذا اسناد فيه ضعف
هذه عبارته بحروفه لذلك من كلامه من سوء التصرف وسبب ضعفه ان فيه محمد بن يونس فان كان الجمال
فهو يسرق الحديث كما قال ابن عدي وان كان الجاري فمتروك الحديث كما قال الازدي فان كان القرشي
فوضاع كذاب وضاع كما قال ابن حبان

ان الملايكة لتفرح اي ترضى وتستبشر من الفرح وهو لذة القلب بنيل مراده **بذهاب الشتا** اي بانقضا فصل
الشتا **رحمة** منهم **لما يدخل على فقرا المسلمين** وفي رواية رحمة للمساكين وفي رواية لما يدخل
على فقرا امتي **فيه من الشدة** اي من شظف العيش وشدة البرد لفقدهم ما يتقونه به ولما يلحقهم من مشقة
التطهر بالما البارد فيه ولذلك قال الزمخشري عن بعض التابعين وضوء المومن في الشتا يعدل
عبادة الرهبان كلها وعن بعضهم البرد عدو الدين وتقول العرب الشتا ذكر والصيف انثى لقوة
لقوة البرد

الشتا

الشتا وشدة غلظته ولين الصيف وسهولة شكيمته قال الزمخشري وعادتهم ان يذكروا الشتا في كل
صعب قاس والصيف وان تلظى قيظه وحمي هجيره وعظم بلاوه فهو بالاضافة الى الشتا هو لين هين
على الفقرا لما يلقون فيه من الترح والبوس ولهذا قيل لبعضهم ما اعددت للبرد قال طول الرعدة
وتطاطئ القعدة وقال الاصمعي رايت اعرابيا قد حفر قبرا وقعد فيه في اول الشتا قلت ما صيرك
لذلك قال شدة البرد ثم قال

• الا يا رب اصبح البرد كلحا • وانت بحبير عالم ما اتعلم •
• لبن كنت يوما في جهنم مدخلي • نفي مثل هذا اليوم طابت جهنم •

وقال بعضهم

• شتا تقلص الاشداق منه • وبرد يجعل الولدان شيبا •
• وارض تزلق الاقدام فيها • فما تمشي بها الا الدبيبا •

وقال ابو عوانة الشتا في اوله اضر منه في اخره قال علي كرم الله وجهه توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره
فانه يفعل بالابدان كفعله بالاشجار اوله يحرق واخره يورق واخرج المعري بسنده عن ابي
عمر يرفعه خير صيفكم اشده حرا وخير شتايكم اشده بردا وان الملايكة لتبكي في الشتا رحمة لبني ادم
واخرج ايضا عن قتادة لم ينزل عذاب قط من السما على قوم الا عند انسلاخ الشتا وعن عمرو
ابن العلا اني لابغض الشتا لنقص الفروض وذهاب الحقوق وزيادة الكلفة على الضعفا
دخل اعرابي خراسان فادركه الشتا فاقام بسمرقند فلما طاب الزمان عاد الى البصرة فسال
امير هل عن خراسان فقال جنة في الصيف جهنم في الشتا فقال صف الشتا فقال تهب
الرياح وتنجحر الارواح وتدوم الغيوم وتسقط الثلوج ويقل الخروج وتغور الانهار ويجف
الاشجار والشمس مريضة والعين غضيضة والوجوه عابسة والاغصان ناعسة والمياه
جامدة والارض هامدة يفرشون اللبود ويلبسون الجلود فترا هم تتور ومراجلهم تغور
لحاهم صفر من الدخان وثيابهم سود من النيران فالمواشي من البرد كالفراش المبثوث
والجبال من الثلج كالعهن المنفوش فاما من كثرت نيرانه ورخصت ميزانه فامه هاويه وما ادراك
ما هيه نار حامية فقال الامير ما تركت عذابا في الاخرة الا وصفته لنا في الدنيا وقال كعب الاحبار اوحى
الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام ان تاهب للعدو وقد اظلك قال يا رب من عدوي وليس
بحضرتي قال الشتا وعن الاصمعي كانت العرب تسمي الشتا الفاضح فقيل لامراة منهم ايما اشد عليكم
القيظ ام القر فقالت يا سبحان الله من جعل البوس كالاذى فجعلت الشتا بوسا والقيظ اذى ثم ان هذا
الحديث لا يعارضه خبر الديلمي عن انس ان الملايكة لتفرح للمتعبدين في ايام الشتا لما رقصير
للصايم وليل طويل للقايم انتهى لان جهة الفرح والترح مختلفة **طب عن ابن عباس** قال الهيثمي
وفيه معلى بن ميمون متروك وفي الميزان معلى بن ميمون ضعيف الحديث قال النسائي والدار
متروك وابو حاتم ضعيف الحديث وابن عدي احاديثه مناكير ثم ساق منها هذا الحديث وفيه
ايضا في ترجمة سعيد بن دهثم انه خبر منكر وفي اللسان عن العقيلي غير محفوظ قال

والبعج في منتوشي

إن الملائكة اي ملائكة الرحمة والبركة او الطائفين على العباد للزيارة واستماع الذكر ونحوهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلف طرفة عين ولا ملائكة الموت لا تدخل بيتا يعني مكانا بيتا او غيره فيه تماثيل جمع تمثال وهو الصورة المصورة كما في الصحاح وغيره فالعطف للتفسير في قوله او صورة اي صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير ومشابهته بيت الاصنام وذلك لان المصور يجعل نفسه شريكا لله في التصوير وهذا ابلغ في تحريم اتخاذ ذلك وتشديد النكير في شأنه وقد ورد في النهي احاديث كثيرة حم ت

حب عن ابي سعيد الخدري

إن الملائكة لا تدخل بيتا يعني محلا فيه كلب لنجاسته فاشبه المزبلة وهم منزهون عن محل الاقذار انهم اشرف خلق الله وهم المكرمون المتمكنون في اعلى المراتب الطاهرة وبينهما تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى نفسه بالكلاب فحقيق ان تنفر منه الملائكة وتعليلهم بذلك يؤذنك انه لا اتجاه لزعم البعض انه خاص بكلب يحرم اقتناؤه بخلاف كلب نحو صيد او زرع والكلب في الاصل اسم لكل سبع عقور ومنه خبر اما يخاف ان ياكله كلب الله فجاء الاسد فافترسه ثم غلب على هذا النوع النابح ولا صورة لان الصورة فيها منازعة لله تعالى وهو الخالق المصور رحمه تقدم دخولهم كما انها فيه لاجل عصيان اهله تنبيه قال الغزالي القلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط اثارهم ومحل استقرارهم والصفات الردية كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة فانى تدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب فاكر ولست اقول المراد بلفظ البيت وبالكلب الغضب والصفات المذمومة بل اقول هو تنبيه عليه وفرق بين تعبير الظواهر الى البواطن مع تقرير الظواهر فبهذه الدقيقة فارق الباطنية فان هذا طريق الاعتبار ومسلك الائمة الابرار ومعنى الاعتبار ان تعبر مما ذكر الى غيره فلا تقتصر عليه اي بعلم ما ذكر فاكر ولا تظنن ان هذا الانموذج وطريق ضرب الامثال رخصة مني في دفع الظواهر واعتقادا في ابطالها حتى اقول مثلا لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله اخلع نعليك وحاشى لله فان ابطال الظواهر راي الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء الى العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية والذي يجرد الظاهر حشوي والذي يجرد الباطن باطني والذي يجمع بينهما كامل ولذلك ورد للقران ظاهر وباطن وحد ومطلع بل اقول فهم موسى عليه السلام من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا بخلع نعليه وباطنا بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار اي العبور من الشيء الى غيره ومن الظاهر الى السر وفرق بين من يسمع قول المصطفى صلى الله عليه وسلم هنا الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب فيقتني الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مرادا بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة التي هي من انوار الملائكة اذ الغضب غول العقل وبين من يمتثل الامر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلبا لصورته بل لمعناه وهو السبعية والضراوة واذا كان يحفظ البيت الذي هو مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة الكلب فلان يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن شر الكلبية اولى

قاتا

فانا اجمع بين الظاهر والسر فهذا هو الكمال وهو المعني بقولهم الكامل من لا يطفي نور معرفته نور ورعه انتهى كلام الغزالي وذكر الدخول والبيت غالبي وهذا اللفظ عام لكن خص بما هو غير منسوخ يوطا ريد انه فان الرخصة وردت فيه د عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وهو بعضاه في مسلم من حديث ابن عباس مطولا

إن الملائكة لا تحضر جنازة الانسان الكافر بخير يفعل معه بحضوره ولا المتضمخ اي الانسان المتلطخ بالزعفران لحرمة ذلك على الرجل لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء وترك بالكافر اتباعه هواه وبعدا ولا الجنب الذي اعتاد ترك الغسل لها وتاباه حتى يمر عليه وقت صلاة ولم يغتسل لاستخفافه بالشرع ومن افتتن من عبادة ربه وتقاعد عنها فهو يلحق بمن يعبد غير الله تخليا لان الخلق انما خلقوا لعبادته فليس المراد اي جنب كان لما ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان ينام جنبا ويطوف على نسائه بغسل واحد وزعم ان المراد بالجنب من زنا بعيد من السياق وتقييد للاطلاق بلا دليل قال القاضي والجنب الذي اصابته الجنابة يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع جريانه مجرى المصدر حم د عن عمار بن ياسر بمثلثة تحتية ومهملة مكسورة

إن الملائكة لا تزال تصلي على احدكم اي تستغفر له ما دامت مائدته موضوعة اي مدة دوام وضعها للاضياف والمائدة ما يمد ويبسط عليه الطعام كمنديل وثوب وسفرة قال القاضي المائدة الخوان اذا كان عليه طعام من ماد يميد اذا تحرك او من مادة اذا اعطاه كانه يميد من يقدم عليه ونظيره شجرة مطعمة انتهى وظاهر الخبران الاكل على المائدة محبوب لا مرهوب ولا يشكل بقولهم لم ياكل المصطفى صلى الله عليه وسلم على خوان فتعوك كلا الا اشكال انما المائدة ما يمد للاكل عليه كما تقرر واما الخوان فهو المرتفع عن الارض بقوائم والسفرة ما اسفر عما في جوفه لانها مضمومة بمعاليقها ثم ان سؤال الملائكة ربهم ان يغفر لعبده من الاسباب الموجبة للمغفرة فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها ما يشاء باوليائه واعدائه وجعلها اسبابا لارادته كما جعلها اسبابا لوقوع مراده فمنه السبب والمسبب وان اشكل عليك ذلك فانظر الى الاسباب الموجبة لمحبته وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والكل منه واليه وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد وفيه حث على الجود وكثرة الاطعام الحكيم الترمذي في النوادر عن عائشة ورواه ايضا الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور عن عائشة فاقتصار المؤلف على الحكيم غير مرضي وجزم الحافظ العراقي كالمنذري بضعفه وقال البيهقي في الشعب بعد واخرجه تفرد به بشار بن حلي

إن الملائكة صلت على ادم اي صلوا صلاة الجنازة فكبرت عليه اربعا من التكبيرات وهذا يوضحه ما رواه عن ابي بن كعب لما احتضر ادم قال لبنيه انطلقوا فاجنوا لي من ثمار الجنة فاستقبلتهم الملائكة فقالوا ارجعوا فقد كفيتم فرجعوا معهم فلما راهم حواء ذعرت وجعلت تدنو الى ادم عليه الصلاة والسلام وتلتزمه فقال اليك عني فمن قبلك اتيت خلي بيني وبين ملائكة ربي فقبضوا روحه ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه ثم حفروا له ودفنوه ثم قالوا يا بني ادم هذه سنتكم في موتاكم فكذلكم فافعلوا وفيه ان صلاة الجنازة ليست من خصائصنا لكن حمله بعضهم على الاصل لا الكيفية الشيرازي في الالقاب

عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الخطيب باللفظ المذكور ورواه الطبراني بلفظ ان الملائكة غسلت آدم عليه
السلام وكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني آدم ورواه الدارقطني عن ابي بن كعب بلفظ ان الملائكة
صلت على آدم فكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني آدم قال الغرياني فيه داود بن المحبر
وضاع عن رجة بن مصعب قال ابن معين ليس بشيء وله طرق اخرى فيها حاضا رجة ٥٥٥
إن الموت فزع بفتح الزاي قال البيضاوي يصدر وصف به للمبالغة او تقديره ذو فزع اي خوف
قال ويؤيد الثاني رواية إن للموت فزعا اخرجه ابن ماجه عن ابن عباس قال وفيه تنبيه على ان
تلك الحالة ينبغي لمن رآها ان يقلق من اجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال
والمبالاة فاذا رأيتم الجنازة فقوموا ندبا للتهويل الموت قال القاضي الباعث على القيام احد امرين
اما ترحيب الميت وتعظيمه واما تهويل الموت وتفظيعه والتنبيه على انه بحال ينبغي ان يقلق
ويضطرب من رأى ميتا استشعارا منه ورعبا وتشبيهه للثاني قوله فاذا رأيتم الى اخره لان
ترتب الحكم على الوصف سيما اذا كان بالفاء يدل على ان الوصف علة للحكم انتهى وفي رواية ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم قام لجنازة فقالوا يا رسول الله يهودي قال اليس نفسا قال
النووي في شرح مسلم ومشهور مذهبنا ان القيام غير مستحب وقال ابو حنيفة يكره القعود
حتى توضع وفي المحيط للحنفية الافضل انه لا يقعد حتى يهال عليها التراب حم م في الجنائز
عن جابر قال مرت جنازة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فقلنا يا رسول الله
انها يهودية فذكره ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ ٥٥٥
إن الموتى ليعذبون اي من يستحق العذاب منهم في قبورهم فيه شمول للكفار ولعصاة المؤمنين حتى ان البهائم
جمع بهيمة والمراد بها هنا ما يشمل الطير لتسمع اصواتهم وخصوا بذلك دوننا لان لهم قوة يثبتون
بها عند سماعه بخلاف الانس وصياح الميت بالقبر عقوبة معروفة قد وقعت في الامم السالفة
وقد تظاهرت الدلائل من الكتاب والسنة على ثبوت عذاب القبر واجمع عليه اهل السنة وصح ان
النبي صلى الله عليه وسلم سمعه بل بعضه لكادوا من الناس قال الدماميني رحمه الله وقد كثرت
الاحاديث فيه حتى قال غير واحد انها متواترة لا يصح عليها التواطؤ وان لم يصح مثلها لم يصح شيء
من امر الدين وليس في آية لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ما يعارضه لانه اخبر بحياة الشهداء
قبل القيمة وليست مرادة بقوله لا يذوقون فيها الاية فكذا حياة القبر قبل الحشر واشكل ما في
القصة انه اذا ثبت حياتهم لزم ثبوت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الخلق كلهم في الموت عند قوله
لا يذوقون فيها الاية وجوابه ان معنى قوله لا يذوقون فيها الموت اي الم الموت فيكون الموت
الذي يعقب الحياة الاخروية بعد الموت الاول لا يذاق المه طب عن ابن مسعود قال الهيثمي
سنده حسن وقال المنذري اسناده صحيح ٥٥٥
إن الميت ليعذب ببكاء الحي والمعنى هو البكاء المذموم بان اقترن بنحو ندب او نوح او كان متسببا عن
وصية او اراد بالميت المشرف على الموت والتعذيب انه اذا احتضر والناس حوله يصرخون
ويفجعون يزيد كربه ويشتد عليه سكرات الموت فيصير معذبا به قال القرطبي والاولى انه يقال

سماع

حديث ان الميت ليعذب ببكاء الحي قال شيخنا وحاصل كلام الناس في مسئلة تعذيب الميت ببكاء اهله عليه اقوال عشرة هو على ظاهره وقيل لا مطلقا وقيل الباء
للحال اي ان مبدأ عذاب الميت يقع عند بكاء اهله عليه لان ذلك انما يقع غالبا عند دفنه وفي تلك الحال يسأل ويبتدأ به عذاب القبر فمعنى الحديث
ان الميت يعذب حال بكاء اهله عليه ولا يلزم من ذلك ان يكون البكاء سبب التعذيب وقيل الحديث ورد في ميت مخصوص لحديث
عائشة انما مر على يهودية الحديث وقيل هو عام في كل كافر ولا يعذب المؤمن بذنب غيره اصلا ونقل عن عائشة وقيل هو محمول على ما
اذا اوصى به وقيل على من لم يعرض بتركه فيكون الوصية بتركه واجبة اذا علم ان من شان اهله ان يفعلوا ذلك وقيل التعذيب بالصفات
التي يبكون بها عليه وهي مذمومة شرعا كما كان اهل الجاهلية يقولون يا مرمل النسوان يا مؤتم الاولاد يا مخرب الدور وقيل
المراد بالتعذيب توبيخ الملائكة بما يندبه اهله به لحديث الترمذي وغيره ما من ميت يموت فيقوم نادبته تقول واجبلاه واسنداه

سماع صوت البكاء فالحديث على ظاهره بغير تخصيص وصوبه الكرماني وقال في باقي الوجوه تكلف وقيل
توبيخ الملائكة له بما يوصفه اهله به ونا لم يقع من اهله قال بعض الاعلام وبما تقرر يحط ما شنه
جمع عند ما سمع ولا تزر وازرة وزر اخرى وغلط رواة هذا الخبر وما هو على نحوه من صحاح الاخبار
النبوية واما الاعلام عن الاعلام ابي الفاروق وابنه وغيرهما قال ابن تيمية وعائشة ام المؤمنين لها امثال
هذا انها ترد الحديث بنوع من التاويل والاجتهاد لاعتقادها بطلان معناه ولا يكون الامر كذلك
الى هنا كلامه ق عن عمر بن الخطاب لكنه في البخاري بعض حديث ولفظه وان الميت ليعذب
ببكاء اهله عليه وسلم رواه مستقلا بهذا اللفظ فجعله في الجمع بين الصحيحين من افراد مسلم سهو
نشأ عن عدم تامل ما في البخاري لكونه في ذيل حديث قال المصنف متواتر ٥٥٥
إن الميت يعرف من يحمله من محل موته الى مغتسله ومن يغسله ومن يكفنه ومن يدليه في قبره
ولو اعمى ومن يلحده وغير ذلك وانما نبه بالمذكورات على ما سواها وذلك لان الموت ليس بعدم محض
بالشعور بل هو انتقال من حال الى حال فيعرف الميت حتى بعد تمام الدفن حتى انه يعرف زائره كما في عدة آثار بل في بعض الاخبار ونقل القرطبي عن
ابن دينار انه ما من ميت يموت الا وروحه بيد ملك ينظر الى بدنه كيف يغسل ويكفن وكيف
يمشي به وكيف يقبر قال ويقال له على سريره اسمع ثناء الناس عليك ذكره ابو نعيم وحكى النووي
في بستانه ان الفقيه محمد النووي مات فقرأ له ختمة فرآه فقال له انت في الجنة قال اليوم لا انا دخلها بل
تنعم في قبرها اي وانما ادخلها بعد الساعة فلا يدخلها اليوم الا الانبياء والشهداء قال فقلت له جاء
ان الروح ترجع للبدن قبل مسألة منكر ونكير فهل رجوعها للبدن بعد الوضع في القبر او قبل حال
حمل الميت على النعش قال بعد الوضع في القبر ثم قلت هذا ايضا تفهمه ما ورد ان الروح اذا قبض
صعد بها الملائكة حتى تجاوز السموات السبع وتوقف بين يدي الله تعالى وتسجد له قلت
لا تعارض لامكان ان يصعد بها حتى يقضي الله فيها قضاءه ثم يهبط بها فتشهد غسله وحمله ودفنه
وانما يغلط اكثر الناس في هذا وامثاله حيث يعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التي
اذا شغلت مكانا لا يمكن ان تكون بغيره بل الروح لها اتصال بالبدن والقبر وحرمها في السماء كشعاع الشمس
ساقط بالارض واصله متصل بالشمس تنبيه قال الغزالي انما يشاهد غسله ودفنه من كان نفخ نمو حيث
اما المشرك فلا يعي شيئا من ذلك لانه مذهوب به وخرج ابن ابي الدنيا عن امرأة ايوب بن عتبة
قالت رأيت سفيان بن عيينة في النوم فقال جزى الله اخي ايوب عني خيرا انا نزوره كثيرا وقد
كان عندي اليوم فقال ايوب نعم حضرت اليوم جنازة فذهبت لقبره وافتى الحافظ ابن حجر
بان الميت يعلم من يزوره فان الارواح ماذون لها في التصرف وقال اليعالي في علميين وسجين ومن
يستبعد ذلك فيما سمعه في الشاهد من احوال الدنيا واحوال البرزخ لا تقاس على ذلك حم عن ابي
سعيد الخدري قال الهيثمي فيه رجل لم اجد من ترجمه انتهى وظاهر حاله انه لم يرتبه من يحمل
عليه الا ذلك المجهول وهو غير مقبول فقد اسماعيل بن عمرو البجلي اورده الذهبي في الضعفاء
وقال ضعفوه عن فضيل بن مرزوق قال اعني الذهبي ضعفه ابن معين عن عطية فانه كان
العوفي فضعفوه ايضا او ابن عارض فلا يعرف او الطفلو فيتضعفه الازدي وغيره ٥٥٥

ضعفوه مات ١١١ كان ثقة

إن الميت إذا دفن يسمع خفق نعالهم إذا ولوا عنه منصرفين، أي تصفيق نعال المشيعين له إذا ولوا عنه منصرفين. في رواية مندوهٍ زاد أبو نعيم في روايته فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه والصيام عن يمينه والزكاة عن يساره وفعل الخيرات عند رجليه انتهى. قال ابن القيم والحديث نص في أن الميت يسمع ويدرك وقد تواترت الأخبار عنهم بذلك وإذا كان يسمع قرع النعال فهو يسمع التلقين فيكون مطلوباً واتصال العمل به في ساير الأعصار والأمصار من غير انكار كافٍ في طلبه وعورض بقوله تعالى وما أنت بمسمع من في القبور وأجيب بأن السماع في حديثنا مخصوص بأول الوضع في القبر مقدمة للسؤال. تنبيه قال الحافظ ابن حجر بأن الميت إنما يسأل قاعداً وأن الروح إنما تلبس جثته حال السؤال في النصف الأعلى فقط وبأن روح المؤمن بعد السؤال في عليين وروح الكافر في سجين ولكل روح اتصال بيدنها وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في حال الحياة بل أشبه شيء به حال النائم وشبهه بعضهم بشعاع الشمس بالنسبة إلى النهار وبهذا يجمع بين ما افترق من الأخبار أن محل الأرواح في عليين وفي سجين وبين كون الأرواح عند أفنية قبورها كما نقله ابن عبد البر عن الجمهور وبأن الميت يسمع التلقين لوجود الاتصال المذكور ولا ينافي ما حال الميت إذا كان بقعر بير مرد دوم مثلاً فانه لا يسمع كلام من هو على البير. طب عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات ٥ ٥ ٥

إن الناس المطيقين لازالة الظلم مع سلامة العاقبة إذا رأوا الظالم أي علموا بظلمه فلم يأخذوا على يديه أي لم يمنعوه من الظلم بفعل أو قول قال ابن حجر وخص الأيدي لأن أكثر الظلم بها كقتل وجرح وغصب أوشك نفح الهمزة والشين أي قارب أو أسرع أن يعمهم الله بعقاب منه إما في الدنيا أو الأخرى أو فيهما لتضييع فرض الله بغير عذر وزاد قوله منه زيادة في التهويل والزجر والتحذير وقد أفاد الخبر أن من الذنوب ما يعجل الله عقوبته في الدنيا ومنها ما يمهل إلى الآخرة والسكوت على المنكر يتعجل عقوبته في الدنيا بنقص الأموال والأنفس والثمرات وركوب الذل من الظلمة للخلق وتبين بهذا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية لا عيني إذ القصد إيجاد مصلحة أو دفع مفسدة لا التكليف فرد فرد فإذا أطبقوا على تركه استحقوا عموم العقاب لهم وقد يعرض ما يصيره فرض عين وأما قوله تعالى عليكم أنفسكم فمعناه إذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم وفيه تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهن فكيف بمن رضي فكيف بمن أعان نسأل الله السلامة. أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف أوحى الله إلى يوشع عليه الصلاة والسلام إني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم فقال يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار قال إنهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يؤاكلونهم ويشاربونهم. واعلم أنه قد يقوم لكثرة رؤية المنكر مقام ارتكابه فيسلب القلوب نور التمييز والإنكار لأن المنكرات إذا كثر ورودها على القلب وتكرر في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيئاً فشيئاً إلى أن يراها الإنسان فلا يخطر بباله أنها منكر ولا يميز بفكره أنها معاصي لتألف القلوب لها. حم ٤ هق في الفتن عن أبي بكر الصديق قال أبو بكر يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم الآية وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس

إلى آخره قال النووي رضي الله عنه في الأذكار والرياض أسانيده صحيحة ورواه عنه أيضاً النسائي في التفسير واللفظ لأبي داود

إن الناس دخلوا في دين الله أي طاعته التي يستحقون بها الجزاء أفواجاً جمع فوج وهو الجماعة من الناس وقيل زمر أمة بعد أمة وقيل قبايل وسيخرجون منه أفواجاً كما دخلوا فيه كذلك وهذا من جنس الخبر المار أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء. حم عن جابر حديث شداد أبي عمار قال حدثني جار لجابر عن جابر قال قدمت من سفر فجاءني جابر يسلم علي فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا فجعل يبكي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وجار جابر لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ٥

إن الناس لكم تبع أي تابعون يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين هو موضع الحمد موضعه بالفتح ذكره الطيبي وقال المظهر لكم خطاب للصحب وإن رجالاً يأتونكم عطف على إن الناس من أقطار الأرض أي جوانبها ونواحيها جمع قطر بالضم وهو الجانب والناحية جملة استئنافية لبيان علة الإتيان أو حال من الضمير المرفوع في يأتونكم فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً أي اقبلوا وصيتي فيهم يعني الناس يأتونكم من أقطار الأرض وجوانبها يطلبون العلم منكم بعدي لأنكم أخذتم أفعالي وأقوالي وانبعثوا فيها فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً وأمروهم بالخير وعظوهم وعلموهم علوم الدين [illegible] أي الوصية يعني التوصية أيضاً وتعدي بالباء قال البيضاوي وحقيقة استوصوا اطلبوا الوصية والنصيحة لهم من أنفسكم وقال الطيبي هذا من باب التجريد أي ليجرد كل واحد منكم شخصاً من نفسه ويطلب منه الوصية في حق الطالبين ومراعاة أحوالهم والمراد حق على جميع الناس في مشارق الأرض ومغاربها متابعتكم وحق عليهم أنهم إذا أتوكم جميعاً وبالجد واعتكم أمر دينهم فإذا لم يتمكنوا منه فعليهم أن يستقروا رجالاً يأتونكم ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم فالتعريف في الناس للاستغراق للجنس والتنكير في رجالاً للنوع أي رجالاً أصفياء لهم وخلصة عقائدهم يضربون أكباد الإبل لطلب العلم وإرشاد الخلق وفي تصدير الجملة الشرطية بإذا التحقيقية تحقيق لكونه معجزة إظهار للإخبار عن الغيب ولهذا قال العلائي هذا من معجزاته إذ هو إخبار عن غيب وقع وقد حفظ الله بذلك هذا الدين وكان بعض الصحب إذا أتاه طالب قال مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه أخذ أنه ينبغي للشيخ أن يكون الطالب عنده أعز الناس عليه وأقرب من أهله إليه ولذلك كان علماء السلف يلقون شبك الاجتهاد لصيد طالب ينفع الناس في حياتهم وبعدهم وأن يتواضع مع طلبته ويرحب لهم عند إقبالهم عليهم ويكرمهم ويؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم ويعاملهم بطلاقة وجه وظهور بشر وحسن ود ويزيد في ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه ومن ظهرت أهليته من ذوي البيوت ونحوهم. ت ه عن أبي سعيد الخدري قال ابن القطان ضعيف فيه أبو هارون العبدي كذاب قال شعبة لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أقول حدثنا أبو هارون العبدي وقال الذهبي تابعي ضعيف وقال مغلطاي ورد من طريق غير طريق الترمذي حسن بل صحيح انتهى وبذلك يعرف أن المحرم يصيب في إيثاره هذا الطريق المعلول واقتصاره عليه ٥ ٥ ٥ ٥

إن الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات أي على حسب غدوهم إليها والرواح يكون بمعنى الغدو كما هنا وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما في قوله غدوها شهر ورواحها شهر أي ذهابها ورجوعها ومن زعم أن الرواح لا يكون إلا في آخر النهار فقد وهم فالمبكرون إليها في أول الساعة أقربهم إلى الله تعالى ثم من يليهم على الترتيب المعروف وبهذا احتج عظم على التبكير للجمعة ورد لقول من زعم عدم سن التبكير لها كمالك ونص على تفاوت مراتب الناس في الفضل بقدر أعمالهم الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وهكذا قال ابن رزين عقبه إن مراتب الناس في الفضيلة في الجنة وغيرها بحسب أعمالهم وهو من باب قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم وهو صريح في رد ذهاب مالك إلى أن تأخير الذهاب إلى الزوال أفضل وقد أنكر عليه غير واحد من الأئمة منهم أحمد بل وبعض أتباعه كابن حبيب ه عن كثير عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن معمر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال علقمة خرجت مع ابن مسعود إلى الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال رابع أربعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وعبد المجيد هذا أخرج له مسلم والأربعة لكن أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن حبان يستحق الترك وقال أبو داود داعية إلى الإرجاء ثقة ٥ ٥ ٥

إن الناس لا يرفعون شيئا أي بغير حق أو فوق منزلته التي يستحقها إلا وضعه الله تعالى أي في الدنيا أو في الآخرة هذا من الأشياء المراد من معنى الحديث مع قطع النظر عن ملاحظة سببه وهو أن ناقة المصطفى صلى الله عليه وسلم العضباء أو القصوى كانت لا تسبق فجاء أعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فذكروا ذلك فقال حق على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه وقوله لا يرفعون شيئا أي من أمر الدنيا وبه جاء التصريح في رواية هب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية على المشهور وقيل بكسرها المخزومي أحد الأعلام مرسلا أرسل عن عمر وغيره وجلالته معروفة وإسناده صحيح ٥ ٥ ٥

إن الناس لم يعطوا بالبناء للمفعول شيئا من الخصال الحميدة خيرا من خلق بالضم حسن فإن حسن الخلق يرتفع صاحبه إلى درجات الأخيار في هذه الدار ودار القرار قال حجة الإسلام السبيل إلى الوصول إلى السعادة الأخروية إلا بالإيمان وحسن الخلق فليس للإنسان الماسعي وليس لأحد في الآخرة إلا ما تزود من الدنيا وأفضل زادها بعد الإيمان حسن الخلق وبحسن الخلق ينال الإنسان خير الدنيا والآخرة وقال بعض الحكماء الحسن الخلق من نفسه في راحة والناس منه في سلامة والسيئ الخلق من نفسه في عناء والناس منه في بلاء وقال بعضهم عاشر أهلك بحسن الأخلاق فإن الثواء فيهم قليل وإذا حسنت أخلاق المرء كثر مصادقوه وقل معادوه فتسهلت عليه الأمور الصعاب ولانت له القلوب الغضاب وقال بعض الحكماء في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق قال الماوردي وحسن الخلق أن يكون سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلام طب عن أسامة بن شريك الثعلبي بالمثلثة والمهملة الذبياني الصحابي قال ابن حجر تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح ٥ ٥ ٥

إن النبي أل عهدية أو جنسية أراد به هنا الرسول لقرينة قوله لا يموت حتى يؤمه بعض أمته والنبي غير الرسول لا أمثاله والمراد لا يموت حتى يصلي به بعض أمته إماما وقد أم بالمصطفى صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق بل وعبد الرحمن بن عوف في تبوك في الصبح لا يموت حتى يؤمه رجل من أمته حم عنه أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٥ ٥ ٥

إن النذر بمعجمة وهو كما قال الراغب إيجاب ما ليس بواجب لحدوث أمر لا يقرب بالتشديد أي يدني من ابن آدم وفي رواية البخاري لا يأتي ابن آدم شيئا لم يكن الله تعالى قدره له هذا إشارة إلى تعليل النهي عن النذر ولكن النذر يوافق القدر أي قد يصادف ما قدره الله في الأزل فيخرج ذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج قال البيضاوي عادة الناس النذر على تحصيل نفع أو دفع ضر فنهي عنه لأنه فعل البخلاء إذ السخي إذا أراد التقرب بادر والبخيل لا تطاوعه نفسه بإخراج شيء من يده إلا بعوض فيلتزمه في مقابلة ما يحصل له ويعلقه على جلب نفع أو دفع ضر فلا يعطي إلا إذا لزمه النذر والنذر لا يغني من ذلك شيئا فلا يسوق له قدرا لم يكن مقدورا ولا يرد شيئا من القدر ه في الإيمان والنذر عن أبي هريرة وخرجه البخاري بمعناه ٥ ٥ ٥

إن النهبة كغرفة اسم المنهوب من الغنيمة أو غيرها لكن المراد هنا الغنيمة لا تحل لأن الناس إنما يأخذ على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيؤدي إلى أن يأخذ بعضهم فوق حظه ويبخس بعضهم حظه والمال سهام معلومة للفرس سهمان وللراجل سهم فإذا انتهبوا الغنيمة بطلت القسمة وفاتت التسوية واستثني من ذم النهبة النثار في العرس لخبر فيه طب عن ثعلبة بفتح المثلثة بلفظ الحيوان المشهور ابن الحكم الليثي صحابي شهد حنينا ونزل الكوفة قال أصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا قدورنا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فأكفئت ثم ذكره ورواه الطبراني بلفظه عن ابن عباس قال الهيثمي ورجاله ثقات

إن النذر قال الحرالي وهو إبرام العدة بخير يستقبل فعله أو يرتقب له ما يلتزم به وهو أدنى الإنفاق سيما إذا كان على وجه الاشتراط لا يقدم شيئا من المقدور بل شأنه أن يوافق القدر الدعاء فإن الدعاء لا يرد القدر لكنه من القدر لكن الدعاء مندوب والنذر غير مندوب ك عن ابن عمر بن الخطاب قال ك على شرطهما وأقره الذهبي ٥ ٥ ٥

إن النهبة من الغنيمة ومثلها غيرها من كل حق للغير إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ليست بأحل من الميتة أي ما يلحقه من قبحه بالخيانة من حق أخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليس بأحل منها أي أقل إثما منها في الأكل بل هما سيان ولو وجد مضطر ميتة وطعام غيره قدم الميتة د عن رجل من الأنصار وسبق أن جهالة الصحابي لا تضر لأنهم عدول

إن الهجرة أي التنقلة من دار الكفر إلى دار الإسلام لا تنقطع أي لا ينتهي حكمها ما دام الجهاد باقيا كذا هو بخط المصنف والذي وقفت عليه بخط الحافظ ابن حجر في الإصابة معزوا لأحمد ما دام الكفار ولعله الصواب فيكره الإقامة بدار الكفر إلا لمصلحة دينية حم من طريق يزيد عن أبي الخير عن حذيفة البارقي عن جنادة بضم الجيم وخفة النون بضبط المصنف ابن أبي أمية الأزدي قال كنا ذوي رجال من الصحابة قال بعضهم إن الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في ذلك فانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الهجرة إلى آخره قال في الكاشف جنادة مختلف في صحبته وفي الإصابة

جه ما اسناد هذا الحديث وحديثا احمر الخبران صحيحان دالان على صحة صحبته انتهى وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥٥٥

ان الهدي الصالح بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة الصالحة قال الخطابي وهدي الرجل حاله وسيرته والسمت الصالح الطريق المنقاد والاقتصاد اي سلوك القصد في الامر والدخول فيه برفق وعلى سبيل تمكن ادائه جزء من خمسة وعشرين جزءا وفي رواية الترمذي احدى اقل وسبعين من النبوة اي هذه الخصال منحها الله انبياءه فهي من شمائلهم وفضائلهم فاقتدوا بهم فيها لا ان النبوة تتجزأ ولا ان جامعها يكون نبيا اذ النبوة غير مكتسبة وتلخيصه من على بعض الخصال حم د عن ابن عباس قال في المنار فيه قابوس بن ظبيان ضعيف محمود وفي الغريب وفي المهذب فيه قابوس ضعيف ٥٥٥

ان الود اي المودة يعني المحبة يورث والعداوة تورث اي يرثها الابناء عن الاباء وهكذا او يستمر ذلك في السلاسل جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن وهذا اشبه بالمحسوس واطلاق الارث على غير المال ونحوه من التركة التي يخلفها المورث مجاز كما يفيده قول الزمخشري من المجاز ورثته كثرة الاكل التخم والذوا واورثته الحمي ضعفا وهو في ارث مجد والمجد متوارث بينهم طب عن عفير بالتصغير رجل من العرب كان يغشى ابا بكر فقال له ابو بكر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الود فذكره ورواه عنه ايضا الحاكم باللفظ المذكور وصححه فتعقبه الذهبي بان فيه يوسف بن عطية هالك ٥٥٥

ان الولد مبخلة مجبنة بفتح الميم فيهما مفعلة اي يحمل ابويه على البخل ويدعوهما اليه حتى يبخلا بالمال لاجله ويتركا الجهاد بسببه قال الماوردي اخبر بهذا الحديث ان الحذر على الولد يكسب هذه الاوصاف ويحدث هذه الاخلاق وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها عن نفسه وللزوم طبعا وحد وقلما نجا منها الا يحيى بن زكريا عليهما السلام ولذلك تكره الولد قال العلي وللولد ان عاش كد وان مات هد ه عن يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن مرة بضم الميم وشد الراء ابن وهب بن جابر الثقفي ويقال العامري قال جاء الحسن والحسين يستبقان الى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما وذكره قال الحافظ العراقي اسناده صحيح ٥٥٥

ان الولد مبخلة بالمال عن انفاقه في وجوه القرب مجبنة عن الهجرة والجهاد مجهلة لكونه يحمل على ترك الرحلة بطلب العلم والجد في تحصيله لاهتمامه بتحصيل المال له محزنة يحمل ابويه على كثرة الحزن لكونه ان مرض حزنا وان طلب شيئا لا قدرة لهما عليه حزنا فاكثر ما يفوت ابويه من الفلاح والصلاح بسببه فان شب وعق فذلك الحزن الدائم والهم السرمد اللازم ك في الفضائل عن الاسود بن خلف ابن عبد يغوث القرشي من مسلمة الفتح قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي اسناده صحيح طب عن خولة بفتح المعجمة ويقال لها ايضا خويلة بالتصغير بنت حكيم بنت امية السلمية يقال لها ام شريك صحابية مشهورة يقال لها الواهبة نفسها

وقيل

وقيل بل غيرها قالت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حسنا فقبله ثم ذكره قال الذهبي اسناده قوي ٥

ان اليدين تسجدان كما يسجد الوجه اي يخضعان كما يخضع ويذل الوجه فاذا وضع احدكم وجهه على الارض في سجوده واذا رفعه فليرفعهما فوضع اليدين واجب في السجود وهو الاصح عند الشافعية واراد باليدين بطون الراحتين والاصابع ويجب ايضا وضع الركبتين واطراف القدمين كما مر في الصلاة د ن ك عن ابن عمر بن الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبي ٥٥٥

ان اليهود جمع يهودي كروم ورومي اصله اليهوديين حذفت ياء النسبة والنصارى جمع نصراني بفتح النون قال المولى اليهودي من امن بموسى عليه الصلاة والسلام والتزم احكام التوراة والنصراني من امن بعيسى عليه الصلاة والسلام والتزم احكام الانجيل ثم صار اليهودي من كفر بما انزل بعد موسى عليه السلام والنصارى من كفر بما انزل بعد عيسى عليه السلام لا يصبغون لحاهم وشعورهم وهو بضم الباء فخالفوهم بان تصبغوها ندبا وقيل وجوبا بالحناء ونحوه مما الاسواد فيه ولا يعارضه النهي عن تغيير الشيب لان الامر بالتغيير لمن كان شيبه نقيا كما لحيته والد الصديق والنهي لمن شمط فقط ولا لشعره بشعار وعليه نزل اختلاف السلف وفيه ندب خضب الشيب للرجل والمراة لكن بحمرة او صفرة لا بسواد فيحرم الا لمجاهد د في الترجل ن في الزينة في اللباس عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ٥٥٥

ان ادم ان يصيب الذنب وهو اكله من الشجرة التي نهي عن قربها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة كان اجله اي كان دنو اجله واستحضاره للموت بين عينيه فكان الموت نصب عينيه وامله خلفه اي التبلغة والاستحضار فلما اصاب الذنب جعل الله تعالى امله بين عينيه وجعل اجله خلفه فلا يزال يامل حتى يموت وهكذا حال بنيه وطول الامل موقع في الزلل ابن عساكر في التاريخ عن الحسن البصري مرسلا واسناده ضعيف ٥٥٥

ان ادم خلق بالبناء للمفعول اي خلقه الله من ثلاث تربات بضم فسكون جمع تربة سوداء وبيضاء وحمراء فمن ثم جاء بنوه كذلك فيهم الاسود والابيض والاحمر يتبع كل منهم الطينة التي خلق منها ابن سعد في الطبقات عن ابي ذر الغفاري ٥٥٥

ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي اي يدعو لي بلفظ الصلاة مع السلام وتدرجا البخيل ليس من بخل بماله ولكن من بخل بمال غيره فهو كمن انقض لجود حتى لا يحب ان يجاد عليه فمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده منع نفسه ان تكتال بالمكيال الاوفى فهل تجد احدا ابخل من هذا الحارث ابن ابي اسامة وكذا الديلمي عن عوف بن مالك وفيه رجل مجهول واخر ضعيف ورواه ابن عساكر عن ابي ذر بسند ضعيف ايضا ٥٥٥

ان ابخل الناس من بخل بالسلام ابتداء او جوابا لانه لفظ قليل لا كلفة فيه واجر جزيل فمن بخل به مع عدم كلفته فهو ابخل الناس ومن ثم قيل

اذا ما بخلت برد السلام ۞ فانت ببذل الندى ابخل

واعجز الناس من عجز عن الدعاء اي الطلب من الله تعالى لا سيما عند الشدائد لتركه ما امره به في كتابه

حديث ان ابر البر ان يصل الرجل الخ و اوله كما في مسلم عن عبد الله بن عمر انه كان اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الراحلة وعمامة يشد بها رأسه فبينا هو يوما على ذلك الحمار اذ مر به اعرابي فقال الست ابن فلان قال بلى فاعطاه الحمار وقال اركب هذا والعمامة قال اشدد بها رأسك فقال له بعض اصحابه غفر الله لك اعطيت هذا الاعرابي حمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد بها رأسك فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من ابر البر فذكره ورواية ابي داود ان ابر البر قوله ان يصل الرجل عقبه رواية مسلم ورواية ابي داود صلة المرء اهل ود ابيه فاهل بالنصب مفعول صلة الذي هو مصدر يعمل عمل الفعل ويقدر بان والفعل ويدل عليه رواية مسلم وفي الحديث فضيلة صلة اصدقاء الاب والاحسان اليهم واكرامهم وهو متضمن لبر الاب واكرامه لسببه ويلتحق به اصدقاء الزوجة والمشايخ فانهم في معنى الآباء بل اعظم حرمة

ادعو لغائب عمن مع حاجته وفاقته وعدم المشقة عليه فيه والله سبحانه المجيب من سأله واعتمد عليه فمن ترك طلب حاجته من الله تعالى مع ذلك فهو عاجز العاجزين ع وكذا ابن حبان والاسماعيلي والبيهقي في الشعب كلهم عن ابي هريرة موقوفا وفيه اسمعيل بن زكريا اورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه وهو شيعي غال ٥٥٥

ان ابر البر وفي رواية من ابر البر اي الاحسان جعل البر بارا بينا افعل التفضيل منه واضافته اليه مجازا والمراد منه افضل البر فافعل التفضيل للزيادة المطلقة وقال الاكمل ابر البر من قبيل جل جلاله وجد جده فجعل الجد جادا واسناد الفعل اليه ان يصل الرجل اهل ود ابيه بضم الواو بمعنى المودة بعد ان يولي الاب بكسر اللام المشددة اي يدبر بموت او سفر قال التوربشتي وهذه الكلمة مما يحيله الناس فيهملون الذي عرفوا ان الفعل مسند الى ابيه اي بعد ان يغيب ابوه او يموت من ولى يولي قال الطيبي ومن جامع الاصول والمشارق يولي بضم اليا وفتح الواو وكسر اللام المشددة والمعنى ان من جملة المبرات الفضلى مبرة الرجل احبا ابيه فان مودة الآبا قرابة الابنا اي اذا غاب ابوه او مات يحفظ اهل وده ويحسن اليهم فانه من تمام الاحسان الى الاب قال الحافظ العراقي رحمه الله وجعله ابر البر او من ابر البر لان الوفاء بحقوق الوالدين والاصحاب بعد موتهم ابلغ لان الحي يجامل والميت لا يستحيا منه ولا يجامل الا بحسن العهد ويحتمل ان اصدقاء الاب كانوا مكفيين في حياته باحسانه وانقطع بموته فامر بنيه ان يقوموا مقامه فيه وانما كان هذا ابر البر لاقتضائه الترحم والثناء على ابيه فيصل لروحه راحة بعد زوال المشاهدة المستوجبة للحياء وذلك اشد من بره له في حياته وكذا بعد غيبته فانه اذا لم يظهر له شيء يوجب ترك المودة فكانه حاضر فيبقى وده كما كان وكذا بعد المعاداة رجاء عود المودة وزوال الوحشة واطلاق التولية على جميع هذه الاشياء اما حقيقة فيكون من عموم المشترك او من التواطي او بعضها فيكون من الجمع بين الحقيقة والمجاز ونبه بالاب على بقية الاصول وقياس تقديم الشارع الام في البر كونه وصل اهل ودها اقدم واهم ومن البين ان الكلام في اصل مسلم اما غيره فيظهر انه اجنبي من هذا المقام نعم ان كان حيا وخاير اصدقائه فلا يبعد ان لمن له الاسلام تاكد وصله ويجمعي الاصول الزوجة فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصل صواحبات خديجة بعد موتها يا لاحسن العهد من الايمان والحق بعضهم بالاب الشيخ ونحوه حم م د ت عن ابن عمر ابن الخطاب مر به اعرابي وهو راكب حمارا فقال الست ابن فلان قال بلى فاعطاه حماره وعمامته فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لمسلم عنه اعطاه حمارا كان يركبه وعمامة كانت على رأسه فقالوا له اصلحك الله انهم الاعراب وانهم يرضون باليسير فقال ان ابا هذا كان ودا لعمر واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لابي داود عن ابي اسيد بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هل بقي علي من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما ٥٥٥٥

انا ابراهيم

ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حرم بيت الله الكعبة وما حولها من الحرم كما بينه رواية مسلم ان ابراهيم حرم مكة وامنه بالتشديد اي صيره امنا يعني حرمها بامر الله اي اظهر حرمتها بامره فاظهار التحريم اليه من حيث التبليغ والاظهار لا من حيث الايجاد فان الله حرمه قبل ذلك كما صرح به خبر الشيخين او انه دعا الله تعالى فحرمها بدعوته والثاني فيه خبر ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لا فكانت محرمة يوم بعيد فلما رفع البيت المعمور زمن الطوفان اندرست حرمتها ونسيت معاهدها فاظهر الله احياءها على يد ابراهيم عليه السلام وبدعوته واني حرمت المدينة فعيلة من مدن بالمكان اقام والمراد البلدة النبوية كما سبق ما بين لابتيها تثنية لابة وهي الحرة وهي ارض ذات حجارة سود نخرة كانها حرقت بنار واراد بها المنصرتان يكتنفانها لا يقطع عضاهها بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة جمع عضاه شجر ام غيلان او كل شجر له شوك ولا يصاد صيدها في ابي داود لا ينفر صيدها اي لا يزعج لاتلافه اولى لكن لا يضمن صيد المدينة ولا نباتها لان حرمها غير محل للنسك في الحج عن جابر ولم يخرجه البخاري ٥٥٥

ان ابراهيم ابني من مارية القبطية ولدته في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة قال ابن الكمال هذا ليس باخبار عن مفهومه اللغوي لانه خال عن فائدة الخبر ولازمها بل عن مفهومه العقلي نظير انها ابنة لابي بكر وقال الاكمل نزل المخاطبين العالمين بكونه ابنه منزلة المنكر الجاهل وهو الذي يسميه البيانيون تجاهل العارف لنكتة هي التلويح بان ابراهيم ابن ذلك النبي الهادي جزء منه فلذلك تميز عن غيره بما سيذكر وانه مات في الثدي اي في سن رضاع الثدي وهو ابن ستة عشر شهرا او ثمانية عشر قال القرطبي وبهذا القول اخرجه فرط الشفقة والرحمة والحزن وان له ظئرين بكسر الظاء المهملة اي مرضعتين تكملان رضاعه في الجنة بتمام سنتين لكونه مات قبل كمال حوليه والظئر يطلق على الذكر والانثى تنزيلا لهم منزلة المنكر او الشاك لكون الظئر بعد المفارقة مظنة الانكار لمخالفته العادة وقدم الظرف اشارة الى انه حكم خاص بولده لا لاحد ولا يكون لغيره وجعل القائم بتتمة الرضاع متعددا ايماء لكمال العناية بكماله فان الولد المعتنى به لم ظئرا ليلا وظئرا نهارا والاقوى ان رضاعه في النشاة الجنانية بان اعقب موته دخوله الجنة وتمام رضاعه باثنين من الحور او غيرهن وممن زعم انه في البرزخ وانه اودع هيئة تغتذي بها على الارضاع فيه فقد انعكل البعد وقد عسر على بعض الخوض في هذا المقام فجعله من المتشابه الذي لا يختص بعلمه العلماء قال بعضهم وهذا يدل على ان حكم ابراهيم حكم الشهيد لانه تعالى اجرى عليه رزقه بعد موته كما اجراه على الشهيد حيث قال احياء عند ربهم يرزقون قال القرطبي وعليه فمن مات من صغار المسلمين بسبب من اسباب الشهادة السبعة كان شهيدا ويلحق بالشهداء الكبار وان لم يبلغ سنهم ولا كلف تكليفهم قال فمن قتل من الصغار في الحرب حكمه حكم الكبير ولا يغسل ولا يصلى عليه وفيه انه سبحانه وتعالى يكمل لاهل السعادة بعد موتهم النقص الكاين في الدنيا حتى ان طالب العلم او القاري اذا مات كمل له حصوله بعد موته ذكره ابن القيم وغيره حم م عن انس قال ما رايت احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعا في العوالي فينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن فيقبله ثم

ثم يرجع فالملمات ذكره ٥ ٥ ٥

إن أبغض الخلق إلى الله العالم الذي يزور العمال عمال السلاطين الذين يعملون بالجهل لأن زيارته لهم توجب مداهنتهم والتشبه بهم والاختلاط إلى بيع الدين بالدنيا ولما خالط الزهري السلاطين كتب إليه بعض الصالحين عافاك الله قد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يرحمك ويدعو لك وأيسر ما ارتكبت وأخف ما احتملت أنك آنست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك منه اتخذوك قطبا يدور عليك رحا باطلهم وجسرا يعبرون عليك إلى بلائهم وسلما يصعدون بك إلى ضلالهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقودون بك قلوب الجهلاء فما أيسر ما عمروا عليك في جنب ما خربوا عليك فما أودنك فنبه خلفه شيء والغني على الله من شيء والسلام وقال الحكيم الذباب على العذرة أحسن من عالم على أبواب هؤلاء انتهى قال الغزالي العالم المحتاج إليه في الدين يحتاج في صحبة الخلق إلى أمرين شديدين أحدهما صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستغاثة بالله دائمة الثاني أنه يكون في هذه الأحوال متفردا عنهم وإن كان بالشخص معهم فإن كلموه كلمهم وإن زاروه عظمهم وأكرمهم وإن أعرضوا عنه اغتنم ذلك وإن كانوا في خير وحق ساعدهم وإن صاروا إلى لغو وشر هاجرهم بل زجرهم إن رجى قبولهم ثم يقوم بحقهم من تحية وزيارة وعيادة وقضاء حاجة ما أمكنه ولا يطالبهم بمكافأته ولا يرجو منهم ولا يرى لهم من نفسه استحقاقا لذلك وربما بسطهم بالبذل إذا قدر وينقبض عنهم في الأخذ إن أعطى ويحتمل أذاهم ويظهر لهم البشر ويحمل لهم بظاهره ويكون حاجته عنهم ينقلب بها ويعالجها في سره ثم يحتاج مع ذلك أن ينظر لنفسه خاصة ويجعل لها حظا من العبادة ولبعضهم في المعنى أبيات هي

فإن كنت في هذي الأمور أغبا	توطن إلى أن لا تركبك الوقايع
بنفس وقور عند كل كريهة	وقلب صبور وهو في الصدر والع
لسانك مخزون وطرفك سالم	وسرك مكتوم لدى الرب ذايع
وذكرك مسموع وبابك مغلق	وثغرك بسام وبطنك جايع
وقلبك مجروح وسوقك كاسد	ونصحك مدفون وطعنك شايع
وفي كل يوم أنت جارع غصة	من الدهر والأحواب والقواطع
نهارك شغل الناس من غير سنة	وليلك سوق غاب عنه الطلايع

ابن لال أبو بكر أحمد بن علي الفقيه وكذا الديلمي عن أبي هريرة وفيه محمد بن إبراهيم الشيباني شيخ ابن ماجه قال الذهبي قال البرقاني سألت عنه الدارقطني فقال كذاب وعصام بن رواد العسقلاني قال في الميزان لينه الحاكم وتكبير الذي أغتال منكر الحديث ٥ ٥ ٥

إن أبغض عباد الله إلى الله العفريت بكسر أوله أي الشرير الخبيث النفريت أي القوي في شيطنته قال الزمخشري العفر والعفرية والعفريت القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه والياء في العفرية والعفارية للإلحاق وحرف التأنيث فيها للمبالغة والتاء في عفريت للإلحاق بقنديل الذي لم يرزأ أي لم يصب بالرزايا في مال ولا ولد بل لا يزال ماله موفرا وولده باقون وذلك لأن الله سبحانه إذا أحب عبدا ابتلاه قال كعب في بعض الكتب السماوية لولا أن يحزن عبدي المؤمن لعصبت الكافر بعصابة من حديد

لا يصدع أبدا وخرج ابن أبي الدنيا عن أن رجلا قال يا رسول الله ما الأسقام قال أوما سقمت قط قال لا قال قم عنا فلست منا قال ابن عربي هذا إشارة إلى أنه ناقص المنزلة عند ربه وعلامة ذلك صحة بدنه على الدوام وقد أخرج مخرج الغالب أو علم من حال ذلك في نقصانه ما أخبر عنه ولما خطب خالد بن الوليد امرأة ثم أحسن عليها الثناء قيل لم طلقتها قال ما فعلته لأمر رابني ولا ساءني لكن لم يصبها عندي بلاء والرزية كما في المصباح المصيبة وقال الزمخشري النقصان والضرر هب عن أبي عثمان النهدي مرسلا واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وضمها وشد اللام والميم مثلثة ابن عمرو بن عدي والنهدي بفتح النون وسكون الهاء والمهملة الكوفي نزيل البصرة أسلم على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يره وجاهد ولم يره ٥ ٥ ٥

إن إبليس أي الشيطان من أبلس إذ أيس فإذا هو مبلسون يضع عرشه أي سرير ملكه يحتمل أن يكون سريرا حقيقة يضعه على الماء ويجلس عليه وكونه تمثيلا لتفرعنه وشدة عتوه ونفوذ أمره بين سراياه وجيوشه وأبلغ كالمتغيظ من استعمال هذه العبارة الهائلة وهي عرشه فكما وسخرية فإنها استعملت في الجبار الذي لا يغالب وكان عرشه على الماء والقصد أن إبليس يسكنه البحر ثم يبعث سراياه جمع سرية وهي القطعة من الجيش فأدناهم منه أي أقربهم منزلة وهو مبتدأ أعظمهم فتنة خبره أي لمن هو أدنى منه ولمن هو أبعد فيقول فعلت كذا وكذا أي وسوست بحو قتل أو سرقة أو شرب فيقول له ما صنعت شيئا استحقارا لفعله تشنيكرة في سياق النفي فيعم ويجيء أحدهم فيقول له ما تركته يعني الرجل حتى فرقت بينه وبين أهله أي زوجته فيدنيه منه أي يقربه ويزلفه مخبرا عنه وحذف الخبر وهو صنعت شيئا إلا دعاءه أنه هو المتصف لإسناد الصنع العظيم المدلول بالتنوين عليه أيضا ويقول له ما دحا شاكرا له نعم أنت بكسر النون وسكون العين على أنه من أفعال المدح كذا أجرى عليه جمع قال بعض المحققين ولعله غلط لأن الفاعل لا يحذف وإضماره في أفعال المدح لا ينفصل عن نكرة منصوبة مفسرة وإنما صوابه بفتح النون على أنه حرف إيجاب ثم إن هذا تهويل عظيم في ذم التفرق حيث كان أعظم مقاصد اللعين لما فيه من انقطاع النسل وانصرام بني آدم وتوقع وقوع الزنا الذي هو أعظم الكبائر فسادا وأكثرها معرة كيف وقد استعظمه في التنزيل بقوله يتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه حم في أواخر صحيحه عن جابر زاد مسلم في روايته بعد قوله نعم أنت قال أراه قال فيلتزمه ولم يخرجه البخاري ٥ ٥ ٥

إن إبليس عدو آدم وبنيه يبعث أي يرسل أشد أصحابه في الغواية والإضلال وأقوى أصحابه على الصد عن سبيل الهدى إلى من يصنع المعروف أي ما ارتضاه الشرع وندب إليه في ماله كأن يتصدق منه أو يصلح ذات البين أو يعين في نائبة أو يفك رقبة أو يبني مسجدا أو نحو ذلك من وجوه القرب فيوسوس إليه ويخوفه عاقبة الفقر ويمد له في الأمل ويحذره من عاقبة الحاجة إلى الناس حتى يصده عن الصرف منه في الطاعات طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عبد الكريم بن منصور وهو متروك انتهى وأورده الذهبي في الضعفاء وقال منهم تركوه ٥ ٥ ٥

إن ابن آدم لحريص على ما منع أي شديد الحرص على تحصيل ما منع منه باذلا الجهد فيه للجبل وطبع عليه

المعرة المساءة والإثم مصباح

من شدة محبته للممنوع وهذا اشي كالمحسوس معروف بالوجدان لا يحتاج الى برهان فر من حديث يوسف بن عطية عن هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الطبراني وعبد الله بن احمد ومن طريقهما وعنهما اورده الديلمي مصرحا فكان تعزوه اليهما لكونهما الاصل اولى ثم ان يوسف بن عطية الصفار اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني وهارون ابن كثير مجهول كما ذكره ايضا ولهذا قال السخاوي سنده ضعيف قال وقوله ابن اسلم تحريف والصواب سالم والثلاثة مجهولون ولهذا قال ابو حاتم هذا باطل انتهى ٥ ٥ ٥

ان ابن آدم ان اصابه حر قال حس بكسر الحاء المهملة وشد السين المهملة يقولها الانسان اذا اصابه ما غمه واحرقه غفلة كالجمرة والضربة كأوه وان اصابه برد قال حس يعني من قلقه وجزعه أنه ان اصابه الحر تألم وتشوش وتضجر وقلق وان اصابه البرد فكذلك ومن ثم قال امرؤ القيس

• يتمنى المرء في الصيف الشتاء • واذا جاء الشتاء انكره •

• والمرء لا يرضى بحال واحد • قتل الانسان ما اكفره •

حم طب عن خولة بنت قيس الانصارية تزوجها حمزة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يزور حمزة ببيتها فقالت انا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلغني انك تحدث ان لك يوم القيمة حوضا قال نعم واحب الناس الي أن يروى منه قومك فقدمت اليه برمة فيها خزيرة فوضع يده فيها ليأكل فاحترقت اصابعه فقال حس ثم ذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ورواه الطبراني باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح ٥ ٥ ٥

ان ابني هذا يعني الحسن بن علي سيد في رواية لسيد باللام اي حليم كريم متحمل قال في النهاية السيد يطلق على الرب وعلى المالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم وهو من السودد وقيل من السواد لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس اي الاشخاص العظيمة ولعل الله اي عساه واستعمال لعل في محل عسى مستفيض لاشتراكهما في الرجاء ان يصلح به يعني بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الخلافة وتركها لمعاوية بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان كذلك فلما بويع له بعد ابيه وصار هو الامام الحق مدة ستة اشهر تكملة للثلاثين سنة التي اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعدها يكون ملكا عضوضا ثم سار الى معاوية بكتائب امثال الجبال وبايعه منهم اربعون الفا على الموت فلما تراءى الجمعان علم انه لا يغلب احدهما حتى يقتل الفريق الاخر فنزل له عن الخلافة لا لقلة ولا لذلة بل رحمة للامة واشترط على معاوية شروطا التزمها قال ابن بطال رضي الله عنه وغيره ولم يوف بشيء منها فصار معاوية من يومئذ خليفة وللمخبرين طول عمر الحسن رضي الله عنه ارسل يزيد الى زوجته جعدة ان هي سمته تزوجها ففعلت فارسلت تستنجزه فقال انا لم نرضك له فكيف نرضاك لنا وفيه منقبة للحسن رضي الله عنه ورد على الخوارج الزاعمين كفر علي كرم الله وجهه وشيعته ومعاوية ومن معه لقوله من المسلمين ولجواز النزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بمال وحل اخذ المال واعطائه على ذلك مع توفر شروطه حم خ سم من حديث الحسن رضي الله عنه عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون

الكاف وقد تفتح وتبع فيه منه خلف والاصحاب سم ٥ ٥ ٥

ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف كناية عن الدنو من العدو في الحرب بحيث تعلوه السيوف فيصير ظلها عليه وقال ابواب الجنة ولم يقل الجنة لان المراد ان الجهاد طريق لذلك وهذا التعبير ادل عليه وفيه دلالة على فضل الجهاد حم ت عن ابي موسى رض ٥ ٥ ٥

ان ابواب السماء لما نجم المسم فمن قال الجنة لم يصب تفتح عند زوال الشمس اي ميلها عن وسط السماء المسمى بلوغها اليه بحالة الاستواء فلا ترتج بمثناة فوقية وجيم مخففة اي لا تغلق قال الزمخشري وغيره ارتج الباب اغلقه اغلاقا وثيقا ومن المجاز صعد المنبر فارتج عليه اذا استغلق عليه الكلام حتى يصلي الظهر لبعض ايهام صلاته فاحب ان يصعد لي فيها عمل اي في تلك الساعة التي السماء فيها مفتحة الابواب خير اي عمل صالح وتمامه عند مخرجه احمد نفسه عن ابي ايوب قلت يا رسول الله تقرأ فيهن كلهن قال نعم قلت ففيها سلام فاصل قال لا والمراد بالزوال هنا الميل كما تقرر فلا تعارض كراهة الصلاة حال الاستواء حم عن ابي ايوب الانصاري قال ابن الجوزي فيه عبيدة ابن معتب ضعفوه ٥ ٥ ٥

ان اتقاكم اي اكثركم تقوى واعلمكم اي اكثركم علما بالله انا لان الله سبحانه وتعالى جمع له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يجتمع لغيره وكلما ازداد علم العبد بربه ازداد تقواه وخوفه منه ومن عرف الله صفا له العيش وهابه كل شيء فمعناه ما انا عليه من التقوى والعلم ارفع واكثر من تقواكم وعلمكم فلا ينبغي لاحد ان يتشبه بي ذكره القاضي وقال القرطبي انما كان كذلك لما خصه به في اصل خلقته من كمال الفطنة وجودة القريحة وسداد النظر وسرعة الادراك ولما رفع عنه من موانع الادراك وقواطع النظر قبل تمامه ومن اجتمعت له هذه القوى سهل عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت في حقه كالضرورية ثم ان الله تعالى قد اطلعه من علم صفاته واحكامه واحوال العالم على ما لم يطلع عليه غيره فاذا كان في علمه بالله اعلم الناس لزم ان يكون اخشاهم لان الخشية منبعثة عن العلم انما يخشى الله من عباده العلماء قال الكرماني وقوله اتقاكم اشارة الى كمال القوة العملية واعلمكم الى كمال القوة العلمية والتقوى على مراتب وقاية النفس عن الكفر وهو للعامة وعن المعاصي وهو للخاصة وعما سوى الله وهو لخاص الخواص والعلم بالله يشمل ما بصفاته وهو المسمى باصول الدين وما باحكامه وهو فروع الدين وما بكلامه وهو علم القرآن وتعلقاته وما بافعاله وهو معرفة حقائق الاشياء والملكات المصطفى صلى الله عليه وسلم الجامعة لانواع التقوى حاوية لاقسام العلوم فلا خصوص التقوى ولا العلم وقد يقصد بالحذف افادة العموم والاستغراق انتهى وقال بعضهم ظاهر الحديث تميزه في كل فرد فرد من اوصاف التقوى والعلم فاما التقوى فلا نزاع واما العلم بالله فقد اخذ بعض شراح الشفاء من قوله اعلمكم ولم يقل اعلم خلق الله اذ ذاك يخرج عنه جبريل بالله فانه امين الوحي وملازم الحضرة الاقدسية ترك المعرفة غير ممكنة بكنه الحقيقة لجميع الخلق وفي الخبر سبحانك ما عرفناك حق معرفتك خ عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم امرهم من الاعمال

بما يطيقون فقالوا انا لسنا كهيئتك ان الله قد غفر لك فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول
الا ليس حالنا كحالك وعبر بالهيئة تأكيدا علقمي
هذا ٥ ٥ ٥

ان احب عباد الله الى الله من احبهم اليه انصحهم لعباده اي اكثرهم نصحا لهم فان النصح هو الدين
وهذا قال بعض العارفين لبعض اوصيك بالنصح نصح الكلب لاهله فانهم يجيعونه ويطردونه
ويأبى الا ان يحوطهم وينصحهم واضافة العباد اليه تلوح بان المراد من آمن منهم عم في زوائد الزهد
اي فيما زاده على كتاب الزهد لابيه عن الحسن البصري مرسلا ٥ ٥ ٥

ان احب عباد الله الى الله من حبب اليه المعروف وحبب اليه فعاله اي انما يحب الله
لان المعروف من اخلاق الله وانما يفيض من اخلاقه على احب خلقه اليه فاذا الهم العبد المعروف
كان ذلك دلالة على حب الله له ومباهيك بها رتبة والفعال ككتاب وسحاب جمع فعل وكلام
وكلام الوصف لحسن والقبيح فيقال هو قبيح الفعال كما يقال هو حسن الفعال ويكون مصدرا فيقال
فعل فعالا كذهب ذهابا كما في المصباح والحب الاول للمعروف من حيث هو والثاني من حيث الاتيان به
والثاني ينشأ عن الاول فالاول متعذر اشعر واتاد باضافة العباد اليه المؤمنين بالتشريف ان
الكلام في اهل الايمان لا الكفر اذ لا احب لهم فضلا عن الاحبية ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل قضا الحوائج
للناس وابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد الخدري وفيه الوليد بن شجاع اورده الذهبي في الضعفا
وقال ثقة قال ابو حاتم لا يحتج به ٥ ٥

ان احب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
قال الغزالي رحمه الله هذا اول الاوراد النهارية وهي سبعة قال ويلبس ثوبه وهو في الدعا وينوي
به ستر العورة امتثالا لامر الله واستعانة على عبادته من غير رياء ولا رعونة خط عن حفص بن عثمان
ابن عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب وقضية صنيع المصنف ان مخرجه
الخطيب سكت عليه واقره وهو تلبيس فاحش فانه عقبه ببيان حاله ونقل عن ابن معين
ان الوقاصي هذا لا يكتب حديثه كان يكذب انتهى وقال في الضعفا تركوه ٥ ٥ ٥

ان احب الناس الى الله يوم القيمة اي اسعدهم بمحبته يومها وادناهم منه مجلسا اي اقربهم من محل
كرامته وارفعهم منزلة امام مومن عادل امتثالا قول ربه ان الله يامر بالعدل والاحسان وابغض
الناس الى الله وابعدهم منه امام جائر في حكمه على رعيته فان الله يبغض الظلم ويبغض الظالمين
ويعاقبهم والمراد بالامام هنا ما يشمل الامام الاعظم ونوابه حم ت عن ابي سعيد ثم قال ت لا نعرفه مرفوعا
الا من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث كذبه جزرة وخولف وفضيل بن مرزوق
الرقاشي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين وغيره وعطية العوفي قال
ابن القطان مضعف وقال الذهبي ضعفوه قال ابن القطان والحديث حسن لا صحيح ٥ ٥

ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن وذلك لان لله سبحانه وتعالى الاسماء
الحسنى منها اصول وفروع وللاصول اصول فالاصول هي الصفات السبع واصول الاصول
ما ينتهي اليه الاصول وهي اسمان الله والرحمن وكل منها يشتمل على الاسما ولذلك جمعت العرب بينهما في التسمية

بلحدها

بلحدها احد غير الله وما ورد من رحمن اليمامة فذاك مضاف الى اليمامة والمطلق منه عن الاضافة
منزه عن القول بالاشتراك وهذيان شاعر بني حنيفة بقوله
• وانت غيث الورى لا زلت رحمانا • تعنت وتغال في الكفر اي ردان الكلام في انه لم يتسم
به احد ابتداء او اطلاقه لم يكن على غير من هو متسم به وتخصص الاسم الرحمة لا باعتبار الاسما الداخلة
تحته بانه المتحرك بحركته له ازلية ابدية ديمومية تعطي الصور المعنوية والروحانية والمثالية
والخيالية والحسية في انواع غير متناهية العدد باعتبار دخولها تحته اقرب ما ينسب اليه حركته
وجود يتعين به ومنه وفيه الموجودات باسرها فاذا انتهى موجود منها الى حد طوره صار القهقرى
الى الاسم الاعظم الا الى الله تغيير الصور فعلى هذا التقدير اسم الباسط هو صاحب العطا الصادر عن
الرحمن واسم القابض هو صاحب الرد الى اسم الله وتقيس هذه الوصول الاسماء الاسمين العظيمين
قال المناوي وتفضيل التسمية بهذين محمول على من اراد التسمي بالعبودية فتقديره احب
اسمائكم الى الله اذا تسميتم بالعبودية عبد الله ... لانهم كانوا يسمون عبد شمس وعبد الدار فلا ينافي
ان اسم احمد ومحمد احب الى الله من جميع الاسماء فانه لم يختر لنفسه الا ما هو الاحب الى الله هذا
هو الصواب ولا يجوز حمله على الاطلاق اي هنا لطيفة تنبيه يلحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما
كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد م في الاسما عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه
ايضا ابو داود والترمذي ٥ ٥ ٥

ان احدا بضم الحا المهملة وسكونها جبل معروف بالمدينة كما مر غير مرة يحبنا ونحبه
حقيقة او مجازا على ما مر قال الطيبي الظاهر انه اراد جميع ارض المدينة وخصه لانه اول ما يبدو
له عن انس بن مالك رضي الله عنه ٥ ٥ ٥

ان احدا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة اي على باب من ابوابها وعير اي وجبل عير
وهو معروف هناك على ترعة من ترع النار اي على باب من ابوابها وقد سبق تقرير معنى التشريف
السمهودي بانه بلاغ وقيل الدرجة وغير ذلك عن هناد بن السري عن عبدة عن محمد
ابن اسحاق عن عبد الله بن مكنف عن انس بن مالك قال المولف وعبد الله ابن مكنف ضعيف
لكن نزيده هنا بيانا فنقول قال العارف ابن عربي ذكر محققو اهل النظر والادلة المقصودة على
الحواس والضرورة باثبات البديهيات فيقولون انه اذا جاء عن نبي ان جبلا او حجرا او ذراعا او جذعا
تخاطب ان هيئته كلها فمعناه خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت بحيث يتكلم ويكلم ويفهم فيخاطب
وليس الامر عندنا كذلك بل العالم كله حي ناطق من جهة الكشف وستر الحياة في جميع العالم حتى ان
كل من سمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له حقيقة بلا شبهة ومن اراد ان يقف على ذلك فليسلك
طريق الرجال ويلزم طريق الخلوة والذكر فان الله يطلعه على ذلك عيانا فيعلم ان الناس في عما
من ادراك هذه الحقائق ٥ ٥ ٥

ان احدكم ايها المومنون اذا كان في صلاته المفروضة او النافلة فانه يناجي ربه اي يخاطبه ويساره
ومناجاته ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلا يبزقن بنون التوكيد بين يديه اي لا يكون

ملوحاته

يراه الجهة القبلة لانها مستحقة لمعادة فلا يليق بتعظيم الجهة وفي رواية للشيخين بدل بين

يديه قبل القبلة وفي رواية او تحت رجليه **اوعن يمينه** اي لا يبزق تنه علي ما في يمينك فتعن بمعني علي تشرفها

لان فيها ملائكة الرحمة ولهم مزيته علي ملائكة العذاب الاتري ان كاتب الحسنات اميرعلي الآخر

والنهي يعم المسجد وغيره **ولكن** يبصق **عن يساره وتحت قدمه** في رواية او تحت قدمه اي اليسري

وتمام الحديث عند الشيخين ثم اخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه علي بعض والامر بالبصاق

عن يساره او تحت قدمه مخصوص بغير من بالمسجد اما من فيه فلا يبصق الا في ثوبه وفي الحديث اشارة

الي ان تقلب المصلي ينبغي كونه فارغا من غير ذكر الله وفيه جواز الفعل القليل في الصلاة وطهارة البصاق

ق عن انس بن مالك قال راي النبي صلي الله عليه وسلم نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتي رئي

في وجهه ثم قام فحكه بيده ثم ذكره ٥٥٥

ان احدكم معشر الادميين **يجمع خلقه** اي مادة خلق احدكم او ما يخلق منه احدكم ولاحدهنا

بمعني واحد لا بمعني احد التي للعموم لان تلك لا تستعمل الا في النفي ويجمع من الاجماع ابن الجمع يقال

اجمعت الشي اي جعلته جميعا والمراد بجزءه ويعني مادة خلقه **في بطن** يعني رحم **امه** وهو من

قبيل ذكر الكل وارادة البعض وهو سبحانه وتعالي يجمل ما الرجل والمراة جميعا **اربعين يوما** ليتخمر

حتي يتهيا للخلق وهو فيها **نطفة** وذلك بانه اودع في الرحم ثم تبين قوة انبساط ينبسط بها عند

ورود مني الرجل عليه فاصله ويختلط مع سيتهار قوة انقباض يقبضها بها لئلا ينزل منه شي فانه

المني ثقيل بطبعه وفم الرحم منكوس وهل هذه الحركة ارادية فيكون الرحم حيوانا الظاهر لا واودع

في مني الرجل وهو الخاثر الابيض قوة الفعل وفي منيها وهو الرقيق الاصفر قوة الانفعال فعند

الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة الممتزجة باللبن وقيل ان في كل من مني الرجل والمراة قوة فعل

وانفعال فلا ينافيه لجواز كون قوة الفعل في مني الرجل وقوة الانفعال في مني المراة اكثر فاعتبر

الغالب واذا امتزجا ومضي عليه اربعون يوما حالة حتي علي اكثر الدارك فاذا مضي عليها صوسه

خلاف المني وهو المشار اليه بقوله **ثم** يعقب هذه الاربعين **يكون علقة** قطعة دم غليظ جامد

مثل ذلك فاذا مضي عليها اربعون يوما افاض عليها صورته خلاف صورة العلقة واليه الاشارة

بقوله **ثم** عقب الاربعين الثانية **يكون** في ذلك المحل **مضغة** قطعة لحم بقدر ما يمضغ **مثل ذلك**

الزمن وهو اربعون **ثم** بعد انقضاء الاربعين الثالثة **يرسل الله الملك** المعهود الموكل بالمضغة او

بالرحم يجوز كونه ملكا موكلا بها وكون لكل ملك ويعني ارسله اياه ان يامره بالتصرف فيه كذا ذكره الاكمل

وقال بعض الشراح المراد بملك البعوث كما جاء مصرحا به في خبر رواه ابن وهب قال فيه بهذا بيته

نبعثه اليه حين يتكمل بيانه وتتشكل اعضاه **فينفخ فيه الروح** وهي ما به يحيي الانسان واسناد

النفخ اليه مجاز عقلي لانه من افعال الله كالخلق وكذا ما ورد من قوله صوره اي الملك وخلق

سمعه وبصره ونحو ذلك وفي الحديث ايما الي ان التصوير يكون في الاربعين الثالثة قال

الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسير هذا الحديث ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله

ان يخلق منها بشرا طارت في المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم

فذلك جمعها قال الطبري الصحابة اعلم بتفسير ما سمعوه واحقهم بتاويله واولاهم بالصدق واكثرهم احتياطا

للتوقي عن خلافه وقال ابن القيم ما ذكر من تنقل الخلق في كل اربعين الي طور هو ما دل عليه الوحي وما وقع

في كلام اهل الطب والتشريح مما يخالفه فلا يعول عليه اذ غاية امرهم انهم شرحوا الاموات فوجدوا الجنين

في الرحم علي صفة اخبروا بها علي طريق الحدس والنظام الطبيعي والعلم بما وراء ذلك منه بعد الحل

وتغير احوال النطفة ثم الكلام في الروح طويل فمن ذاهب الي انه عرض اذ لو كان جوهرا والجواهر

متساوية في الجوهرية لزم كونه للروح روح اخر وهو فاسد ومن ذاهب الي انه جوهر فرد متحيز

وزعموا انه خلاف الحياة القائمة بالجسم لزواله وانه حاصل للصفات الصورية وهو كذلك لان الجوهر

الفرد هو الجزء الذي لا يتجزا الا كسرا ولا قطعا ولا وهما ولا فرضا وصدور الاحوال المتخارقة للعقول

عن مثل ذلك مستحيل وقيل هو صورة لطيفة بصورة الجسم في داخل الجسم تقابل كل جزء منه وعضو نظيره

وهو خيال وقيل جسم لطيف سار في البدن سريان ماء الورد فيه وقال الغزالي جوهر محدث قائم

بنفسه غير متحيز وانه ليس داخل الجسم ولا خارجا عنه ولا متصلا ولا منفصلا لعدم التحيز الذي هو

شرط الكون في الجهات واعترض بانه يلزم خلو الشي عن الشي وضده وتركب الباري لانه اذا كان

غير متحيز كان مجردا ايشاركه الباري في التجرد وامتاز عنه بغيره والتركيب علي الله محال وبانه متنا نقض

لانه جعل من عالم الامر لا من عالم الخلق محتجا بقوله تعالي قل الروح من امر ربي اذ لم يكن مخلوقا

لم يكن محدثا وقد قال انه محدث واجيب عن الاول بان الشي يجوز انه خلو من الضدين اذا

كان كل منها مشروطا بشرط فانه اذا انعدم الشرط انعدم المشروط كما يقال في الجماد لا عالم ولا جاهل

لان الشرط الصحيح لقبول العلم وضده بالجسم هو الحياة وقد انتفت في الجماد فكذا شرط الدخول

والخروج في الاتصال والانفصال هو التحيز واذا لم يكن الجوهر متحيزا لا يتصف بشي من ذلك

وعن الثاني بان الاشتراك في العوارض لا يوجب التركيب سيما في السلب وعن الثالث بان مقصوده ليس

نفي كونه مخلوقا بل اصطلح علي تسمية كل ما صدر عنه تعالي بغير سبب متقدم من غير خطاب بالامر

الذي هو الكلمة بعالم الخلق الا له الخلق والامر فلا مشاحة في ذلك **ويؤمر** بالبناء للمفعول اي يامر

الله الملك **باربع كلمات** اي بكتابة اربع قضايا مقدرة وكل قضية تسمي كلمة قولا كان او فعلا وهو عطف

علي قوله علقة الاعلي ينفخ والا لزم كون الكتابة في الاربعين الثالثة وليس مرادا ذلك كما يشير اليه خبر

مسلم **ويقال له** اي يقول الله للملك **اكتب** اي بين عينيه كما في خبر البزار **اجله** اي مدة حياته

ورزقه كما وكيفا حراما وحلالا **وعمله** كثيرا وقليلا صالحا وفاسدا **او شقي** وهو من استوجب النار

او سعيد من استوجب الجنة حيثما اقتضته الحكمة وسبقت به الكلمة وقدم الشقي لانه اكثر ذكره

الطيبي قال القاضي وكان الظاهر ان يقول وشقاوته وسعادته ليناسب ما قبله فعدل

عنه حكاية لصورة ما يكتبه الملك وقال الطيبي حق الظاهر ان يقال يكتب شقاوته وسعادته

فعدل اما حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد او التقدير انه شقي او سعيد فعدل لان

الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما والحاصل انه يكتب فيه ما يليق به من الاعمال والارزاق

حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فمن وجد مستعد القبول الخير اتبعه ورآه اهلا الخير

واسباب الصلاح متوجهة اليها ثابتة في عداد السعداء وكتب له اعمال الصالحة تناسب ذلك ومن وجده جانيا قاسي القلب ضاريا بالطبع متاببا عن الحق اثبت ذكره في ديوان الاشقياء الهالكين وكتب له ما يتوقع فيه من الشرور والمعاصي هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي تغير ذلك وان كان له اواخر امره وحكم عليه وفق ما يتم به عمله فان ملاك العمل خواتمه ذكره القاضي وقوله ثم يقال له وفي رواية ثم قال ابن العربي هذه هي القاعدة العظمى لانه لو اخبر فقال اجله كذا وهو شقي او سعيد ما تغير خبره ابدا الا انجبر انه يستحيل ان يوجد بخلاف خبره لوجوب الصدق له لكنه يامر بذلك كله ويعلمه ان ينسخ امره ويقلب ويصرف العباد فيه من وجه الى وجه فافهمه فانه نفيس وفيه يقع المحو والتبديل اما في الخبر فلا ابدا **ثم ينفخ فيه الروح** بعد تمام صورته **فوالذي** في رواية فوالله الذي **لا اله غيره** وهو شروع في بيان ان السعيد قد يشقى وعكسه وذلك مما لا يطلع عليه اما التقدير الازلي فلا تغيير فيه **وان الرجل منكم ليعمل بعمل اهل الجنة** من الطاعات الاعتقادية والقولية او الفعلية **حتى ما يكون** حتى هي الناصبة وما نافية غير مانعة لها من العمل ذكره الطيبي وتعقب بان الوجه انها عاطفة ويكون بالرفع عطفا على ما قبله وما ذكره من ان لفظ الحديث ما يكون هو ما في نسخ كثيرة لكن وقفت على نسخة المصنف رايت بخطه لم يكن هكذا اثبت ولعله سبق قلم **بينه وبينها الا ذراع** تصوير لغاية قربه من الجنة **فيسبق عليه الكتاب** قال الطيبي والفاء للتعقيب تدل على حصول السبق بلا مهلة ضمن يسبق معنى يغلب عليه الكتاب سبقا لا مهلة والكتاب بمعنى المكتوب اي المقدر او بمعنى التقدير اي التقدير الازلي واللام للعهد **فيعمل بعمل** الباء فيه زائدة ابتداء اي يعمل عمل **اهل النار فيدخل النار** تفريع على ما مهده من كتاب السعادة والشقاوة عند نفخ الروح مطابقين لما في العلم الازلي لبيان ان الخاتمة انما هي على وفق الكتابة والعبرة بظواهر الاعمال مقبلها بالنسبة لحقيقة الامر وان اعتد بها من حيث كونها علامة **وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة** يعني شيئا قليلا جدا كتاب السعادة بحكم القدر الجاري المستند الى خلق الدواعي والصوارف في قلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت له السعادة صرف قلبه الى خير يختم له به وعكسه عكسه وحينئذ العبرة بالخاتمة قال ابن عطاء الله ربما اعطى المتوجه والقاطع السلب والمنع وربما منع والمنع عين العطاء اذ الابدال لما رادي عالم القوم تحت الكلة ونفذ القلم باحكام الازلي اذ سحرة فرعون كان منعهم العطاء وحجابهم عين الوصول وابليس اعطي العلم وقوة العبادة وكان العطاء عين المنع والقطيعة وبلعام اعطي الاسم الاعظم وكان العطاء عين المنع والقطيعة وسبب الحجاب فريق في الجنة وفريق في السعير فالخاتمة مرتبطة بالسابقة ومن زعم ان الصوفية عولوا على السابقة والفقهاء على الخاتمة وانها تبليان تعديهم وفيه انه سبحانه وتعالى لا يجب عليه الاصلح خلافا للمعتزلة وانه يعلم الجزئيات خلافا للحكماء وان الخير والشر بتقديره خلافا للقدرية وان الحسنات والسيئات امارات الموجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر وان العمل السابق

غير معتبر بل الذي ختم به وحث على لزوم الطاعات ومراقبة الاوقات خشية ان يكون ذلك آخر عمره وزجر عن العجب والفرح بالاعمال فرب متكل مغرور فان العبد لا يدري ما يصيبه في العاقبة وانه ليس لاحد ان يشهد لاحد بالجنة او النار وانه تعالى يتصرف في ملكه بما شاء وكله عدل وصواب لا يسئل عما يفعل **وعن ابن مسعود** حديث عظيم الفوائد وانكار عمرو بن عبيد من زهاد القدرية له من ترهاته وخرافاته ونقل الخطيب الحافظ هو والله الذي لا اله الا هو من كلام ابن مسعود نعقبوه ٥٥٥

ان احدكم اذا قام يصلي فرضا او نفلا **فانما** وفي رواية بدله فانه **يناجي ربه** اي يخاطبه ويسارره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا **فلينظر كيف يناجيه** اي فليتامل في جواب ما يناجيه من القول على سبيل التعظيم والتبجيل ومواطاة القلب اللسان والاقبال على الله تعالى بشراشره والخلاص في عبادته وتفريغ القلب للذكر والتلاوة والتدبر فلا يليق لعاقل ان يتلقى شكر هذه النعم الخطيرة السنية التي هي مناجاة ربها في حضرات القدس بشغل القلب بشيء من الدنيا الدنية قاله الطيبي وقوله فانما يناجي ربه تعليل للنهي عن العبث وتوجهه الى الله تعالى في الصلاة وما فيهما من القراءة والاذكار وكشف الاسرار واستنزال الرحمة مع الخشوع والخضوع لمن يناجي مولاه ومالكه فمن شرائط حسن الادب ان يقف محاذيه ويطرق راسه ولا يمد بصره اليه ويراعي جهة امامه حتى لا يصدر منه في تلك الجهات شيء وان كان الله تعالى منزها عن الجهات لان الآداب الظاهرة والباطنة مرتبط بعضها ببعض وفيه حث على اخلاص القلب وحضوره وتفريغه لما في صلاته من ذكر وغيره وان الصلاة افضل الاعمال لان المناجاة لا تحصل الا فيها **ك عن ابي هريرة** ورواه احمد والنسائي والبيهقي بلفظ ان المصلي يناجي ربه فلينظر ما يناجيه به ٥٥٥

ان احدكم مرآة اخيه اي هو بمنزلة المرآة التي يرى فيها ما به من شعث فيصلحه **فاذا راى به** اي علم بجسده او ملبوسه **اذى** اي تدنسا كخاط وبزاق وتراب **فليمط عنه** اي فليزله عنه ندبا لان بقاءه يشينه والظاهر ان المراد بالاذى الحسي والمعنوي ايضا فيشمل ما لو راى يعرض ما يشينه فينزهه عنه بارشاده الى غير ذلك لكن يبعده زيادته في بعض الروايات وليره اياه الا ان يقال اراد برؤيته ما يعم توقيفه عليه ليجتنبه وعلى الثاني اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى الحديث ان المؤمن في ارائه عيب اخيه اليه كالمرآة المجلوة الحاكية لكل ما ارتسم فيها من الصور وان دق فالمؤمن اذا نظر الى اخيه يستشف من وراء اقواله وافعاله واحواله تعريفات وتلويحات من الله تعالى فاي ثمرة ظهر من المؤمنين المجتمعين في عقد الاخوة فادح فافروه لان ذلك يظهر بظهور النفس وظهورها مضيع حق الوقت فعلموا بذلك وجه من دائرة الجمعية وعقد الاخوة فافروه ليرجع قال بعضهم لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا اذا اصطلحوا هلكوا فهو اشارة الى تفقد بعضهم احوال بعض شفقة ان الايسامح بعضهم بعضا في فعل ما يخالف الصواب او اهمال دقيق الآداب فان بذلك تصدا مرآة القلوب فلا يرى فيها الخلل والعيوب قال عمر يجلس فيه المهاجرون والانصار اراءيتم لو ترخصت

في بعض الامور ما انتم بالعلين وكره ان يجيبوا فقال بشر بن سعد لو فعلت فوالله تعوم القوم فقال انتم اذن انتم اذن ت عن ابي هريرة ه ه ه ه

ان احساب اهل الدنيا جمع حسب بمعنى الكرم والشرف والمجد سماهم اهل الدنيا لتعظيمهم لها وطمانينتهم اليها كما يشغف الرجل باهله ويانس اليهم فصاروا لاهلها وهم اهل وصارت اموالهم احسابا لهم يفتخرون بها ويحتسبون بكثرتها عوضا عن افتخاره وعن الحساب بأحسابهم واعرضوا عن الافتخار بنسب المتقين الذين يذهبون اليه هذا قال الحافظ العراقي كذا وقع في اصل سماعي من مسند احمد الذين وصوابه الذي وكذا رواه النسائي وغيره والوجه ان احساب اهل الدنيا الذين يذهبون اليها فيؤتى بوصف الاحساب مؤنثا لان الجموع مؤنثة وكانه روعي في التذكير المعنى دون اللفظ واما الذي فلا يظهر وجهه اذ ليس وصفا لاهل الدنيا بل لاحسابهم الا ان يكون اكتسبه بالمجاورة ثم لعله يحتمل كونه خرج مخرج الذم لان الحساب انما هي بالانساب لا بالمال فصاحب النسب العالي هو الحسيب ولو فقيرا ووضيع النسب غير حسيب ان اثرى وكثر ماله جدا وكونه خرج مخرج التقرير لسر الاعلام بمعنى ان تفاخر اهل الدنيا انما هو بالمال لا يحصل له حسب وانما حسبه وشرفه بماله فهو الرافع لشانه في الدنيا ويخرج على ذلك اختيار المال في الكفاءة وعدمه الى هنا كلامه وقال ابن حجر يحتمل ان يكون المراد بالحديث انه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له حم ن ك حب عن بريدة قال ك على صحيح على شرطهما واقره الذهبي وصححه ابن حبان صح ه ه ه وتقدم معناه علقمي

ان احسن الحسن هو الخلق الحسن اي السجية الحميدة التي تورث الاتصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة وجه وانبعاث نفس وملاطفة اذ به ائتلاف القلوب واتفاق الكلمة وانتظام الحوال وملاك الامر نفسه قال في المواهب الخلق اي الحميد ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الاتيان بالافعال الحميدة والسجايا المرضية المدركة بالبصيرة لا بالبصر وفي الرسالة العضدية الخلق اي من حيث هو الشامل للحميد وغيره ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية قال ويمكن تغييره لدلالة الشرع واتفاق العقلاء على امكانه قال العراقي في الميزان وتبعه زروق في قواعد الشريعة والحقيقة الخلق هيئة راسخة في النفس تنشا عنها الامور بسهولة حسنها حسن وقبيحها قبيح وقال ابن سينا في كتاب تهذيب الاخلاق الخلق حال للنفس داعية الى افعالها من غير فكر او روية وتنقسم هذه الحال قسمين منهم من اصل المزاج كالحال التي بسببها يجبن الانسان من ادنى شيء كالغرغم منصوب بطرق سمعه او من خبر يسمعه كالحال التي بسببها يضحك كثيرا من ادنى عجب او يغتم او يحزن من ايسر شيء وقسم مستفاد من التدبير والعادة وربما كان مبدؤه بروية وفكر ثم يستمر حتى يصير ملكة وخلقا قال وقال قوم ليس شيء من الاخلاق طبيعيا وانما ينتقل اليه بالتاديب والمواعظ سريعا او بطيئا وقال قوم منه غريزي ومنه مكتسب وهو كذلك تنبيه قال الغزالي جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحيا قليل الاذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول برا وصولا وقورا صبورا رضيا شكورا حليما

رفيق

ان احق ما اخذتم عليه آه سببه كما في البخاري عن ابن عباس ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيهم لديغ او سليم فعرض لهم رجل من اهل الماء فقال هل فيكم من راق ان في الماء رجلا لديغا او سليما فانطلق رجل فقرا بفاتحة الكتاب على شاء فبرا فجاء بالشاء الى اصحابه فكرهوا ذلك وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق فذكره قوله مروا بماء اي بقوم نزول على ماء قوله فيهم لديغ بالدال المهملة والغين المعجمة قال في المصباح لدغته العقرب بالغين المعجمة لدغا من باب نفع ولدغته الحية لدغا عضته فهو ملدوغ ولديغ والمراة لديغ ايضا وقال الازهري اللدغ بالناب وفي بعض اللغات تلدغ العقرب وتلدغ جامعة لكل هامة تلدغ لدغا قوله او سليم قال في الفتح شك من الراوي والسليم هو اللديغ سمي بذلك تفاؤلا بالسلامة لكون غالب من تلدغ يعطب ...

سيئ عفيف شفيق للعان والسباب واللئام والاغتياب والجواد والحقود والبخيل والحسود المستغفر ابو العباس في مسلسلاته اي في احاديثه المسلسلة وابن عساكر في تاريخه كلاهما من حديث الخلال عن الحسن عن الحسن عن الحسن عن الحسن اميرالمؤمنين ابي علي امير المؤمنين ثم قال اعني ابن عساكر الحسن الاول هو ابن حسان السمتي والثاني ابن دينار والثالث البصري انتهى وابن دينار اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال النسائي وغيره متروك ه

ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب وهو بياض الشعر الحنا بكسر فتشديد فمد والكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة ويختضب به ذكره في الصحاح وورق كورق الزيتون له ثمر قدر الفلفل وليس هو ورق النيل كما وهم والاشكل بالنهي عن الخضاب بالسواد لان الكتم انما يسود منفردا اما اذا ضم للحنا صير الشعر بين احمر واسود والمنهي الاسود البحت وقيل الواو بمعنى او على التخيير والتعاقب لا الجمع وهنا اجوبة مدخولة ما حذر هاحم عم حب عن ابي ذر قال ت حسن صحيح

ان احسن ما زرتم به الله يعني ملائكته في قبوركم اذا صرتم اليها بعد الموت ومساجدكم ما دمتم باقين في الدنيا البياض اي الابيض البالغ البياض وافضل ما يلبس يوم الجمعة لصلاتها البياض من الثياب ابيضها من كل ملبوس فافضل ما يكفن به المسلم البياض وافضل ما يلبس يوم الجمعة لصلاتها البياض وانما فضل لبس الارفع يوم العيد ولو غير ابيض لان القصد يوم اظهار الزينة وابتغار النعمة وهما بالارفع اليق ه عن ابي الدردا رض ه ه ه ه سكت عنه العزيزي

ان احسن الناس قراة من اذا قرا القران يتحزن فيه اي يقرؤه بحزن وتخشع وبكا فان لم يبك تباكى اذ بذلك الخشوع تتنزل الرحمة قال الزمخشري ومن المجاز صوت حزين رخيم طب عن ابن عباس رض ه سكت عنه العزيزي

ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله فاخذ الاجرة على تعليمه جائز كالاستيجار لقراءته واما اخبار كنت تحسان نطوق طوقا من نار فاقبلها اي الهدية على تعليمه تنزل على انه كان متبرعا بالتعليم ناويا الاحتساب فكره تضييع اجره وابطال حسنته فلا حجة فيه للحنفية المانعين اخذ الاجرة للتعليم قياسا على الصوم والصلاة فاسد لانهما مختصان بالفاعل وتعليم القران عبادة متعدية لغير المتعلم ذكره القرطبي قال ابن حجر في هذا الخبر اشعار بنسخ الخبر الاتي من اخذ على تعليم القران قوسا قلده الله قوسا من نار خ في الطب بلفظه وفي الاجارة معناه عن ابن عباس قال مر بعض الصحابة على لديغ بالحي فقراوا عليه فاعطوه شاة فكرهه اصحابه قائلين اخذت على تعليم القران اجرا فلما قدموا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر ووهم من عزاه للمتفق عليه وهذا المتن اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المؤلف عليه وابرق وارعد وما طره ذلك شيئا لانه اعني ابن الجوزي اورده بسند غير سند البخاري وقال انه من ذلك الطريق موضوع وليس حكمه على المتن ه ه ه

ان احق الشروط ان توفوا به نصب على التمييز اي وفا او جر بحرف الجر اي بالوفاء ما استحللتم به الفروج خبره يعني الوفاء بالشروط حق واحق الشروط بالوفاء الشيء الذي استحللتم به الفروج وهو المهر والنفقة ونحوها فان الزوج التزمها بالعقد فكانها شرطت هذا ما جرى عليه القاضي في تقريره ولا ...

فيه حسن قال الرافعي رحمه الله وحمله الاكثر على شرط ابتنائي يقتضي العقد كشرط المعاشرة بالمعروف ونحو ذلك
ما هو مقاصد العقد ومقتضيات بخلاف ما يخالف مقتضاه كشرط ان لا يتسرى او يتزوج عليها فلا يجب
الوفاء به واخذ احمد رضي الله عنه بالعموم فاوجب الوفاء بكل شرط حم ق عد في النكاح عن عقبة بن عامر

ان اخا صداء اي الذي هو من قبيلة صداء بضم الصاد والتخفيف حي من اليمن زياد بن الحارث
بايع النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر سماه اخا لكونه منهم تقول العرب يا اخا بني تميم يريدون
يا واحدا منهم ومنه بيت الحماسة

لا يسالون اخاهم حين يندبهم • في النائبات على ما قال برهانا •

افاده الزمخشري هو اذن للصلاة ومن اذن فهو الذي يقيم لا غيره اي هو احق بالاقامة ممن لم
يؤذن لكن لو تعدى غيره واقام اعتد بها والتعاد وفيه انه نظر الاقامة الى الامام فلو اقام بغير اذنه
اجزا واما الاذان فنظره الى المؤذن وفيه جواز ذكر الانسان بما يتميز به لو نحو اسمه وكنيته اذا لم يوهم
تنقصا حم د ت ه في الاذان عن زياد بن الحارث الصدائي قال امرني المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان اؤذن في صلاة الفجر فاذنت فاراد بلال ان يقيم فذكره واللفظ للترمذي
وتخصيصه المصنف بخرجيه رده ساكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه الترمذي بانه انما
يعرف من حديث الافريقي وهو ضعيف عندهم انتهى قال المناوي وقد ذكره النووي في الاحاديث
الضعيفة انتهى وقال الذهبي رواه ابو داود من حديث الافريقي عن زياد بن نعيم عن زياد
الصدائي والافريقي ضعيف وزياد لا يعرف انتهى لكن صرح ابن الاثير بان زياد بن الحارث
صحابي معروف وقال نزل مصر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم واذن بين يديه ٥ ٥ ٥

ان اخوف ما اخاف قال ابو البقا اخوف اسم ان وما نكرة موصوفة والعائد محذوف تقديره ان
اخوف شي اخافه على امتي الا الاجابته الائمة جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن
يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد المضلين يعني اذا استقصيت الاشيا المخوفة لم يوجد اخوف
منه قال في المطامح لانه صلى الله عليه وسلم حريصا على اصلاح امته راغبا في دوام خيرها فخاف
عليهم فساد الائمة فسدت الرعية وكذا العلما اذا فسدوا افسدوا الجمهور من حيث انهم مصابيح
الظلام انتهى وساق العلائي بسنده الى ابن عمر انه قيل لما يهدم الاسلام قال زلة عالم وجدال المنافق
بالكتاب وحكم الائمة المضلين ومن هذا الجنس في الكشاف عن الحجاج انه قيل له انك حسود قال احسد
مني من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا من جراته على الله وشيطنته كما حكي عنه انه
قال طاعتنا اوجب من طاعة الله لانه شرط في طاعته فقال اتقوا الله ما استطعتم واطلق طاعتنا فقال
واولي الامر منكم ومن ضلال النهم واضلالهم ما نقل عن بعض خلفا بني مروان انه قال لابن عبد العزيز
او الزهري بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه القلم ولا تكتب عليه معصية فقال يا امير المؤمنين الخلفاء
افضل ام الانبيا قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله وكلمات ابن عبد العزيز اراد القائمين بعده ان يمشي على نمطه حتى تشهد
لهم بعون شيئا بان الخليفة لا حساب عليه ولا عقاب حم طب عن ابي الدردا قال الهيثمي فيه

نعم راويان لم يسميا ٥ ٥

ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكرة موصوفة ليدل على انه اذا
استقصي الاشيا المخوفة لم يوجد اخوف من كل منافق عليم اللسان اي كثير علم اللسان
جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتاكل بها وهيبة واتخذ يتعزز ويتعاظم يدعو الناس الى الله
ويفر هو منه ويستقبح عيب غيره ويفعل ما هو اقبح منه ويظهر للناس التنسك والتعبد ويسارر
ربه بالعظائم اذا خلا به ذئب من الذئاب لكن عليه ثياب فهذا هو الذي حذر منه الشارع صلى الله
عليه وسلم هنا حذرا من ان يخطفك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار عصيانه ويقتلك بنتن باطنه وجنانه
قال الزمخشري رحمه الله والمنافقون اخبث الكفرة وابغضهم الى الله تعالى وامقتهم عنده لانهم
خلطوا بالكفر تموها وتدليسا وبالشرك استهزا وخداعا ولذلك انزل فيهم ان المنافقين في الدرك
الاسفل انتهى وكان يحيى بن معاذ يقول العلما الدنيا يا اصحاب القصور قصوركم قيصرية وبيوتكم
كسروية واثوابكم ظاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية ومآثمكم جاهلية ومذاهبكم
شيطانية فاين المحمدية والعالمية واكثر علما الزمان ضربان ضرب منكب على حطام الدنيا لا يمل من جمعه تراه
شهره ودهره يتقلب في ذلك كالهمج في المزابل يطير من عذرة الى عذرة قد اخذت دنياه بمجامع قلبه ولزمه
خوف الفقر وحب الاكثار واتخذ المال عدة للنوائب لا يتنكر عليه تقلب المبتلو وضرب هم اهل
تصنع ودها وخداع وتزين للمخلوقين وتملق للحكام شحا على رياستهم يلتقطون الرخص ويخادعون
الله بالحيل ديدنهم المداهنة وساكن قلوبهم المنى وطمانينتهم الى الدنيا وسكونهم الى اسبابها اشتغلوا بالاقوال
عن الافعال وسيكافيهم الجبار المتعال حم عن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا البزار وابو يعلى قال
المنذري رواته محتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله موثقون ٥ ٥ ٥

انا اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكرة موصوفة ليدل على
انه اذا استقصي الاشيا المخوفة شيا بعد شي لم يجد اخوف من عمل قوم لوط عبر به تلويحا بكونهم
الفاعلين لذلك ابتدا وانه افحش القبيح لان كل ما اوجده الله في هذا العالم جعله صالحا لنفع خاص
فلا يصلح له سواه وجعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقا النوع فمن عكس
فقد ابطل الحكمة الربانية وقد تطابق على ذمه وقبحه شرعا وعقلا وطبعا اما شرعا فالاية واخبار وعليهم حجارة
روي ان جبريل عليه السلام رفع قوم لوط على جناحه حتى سمع اهل السما نباح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبها
وامطر عليهم الحجارة واما عقلا فلانه تعالى خلق الانسان افضل الانواع وركب فيه النفس الناطقة المسماة
بالروح بلسان الشرع والقوة الحيوانية لعرفته خالقه ومعرفة الامور العالية التي بها معرفته وجه حكمته
وفي ذلك ابطال لحكمته كما تقرر واما طبعا فلان ذلك الفعل لا يحصل الا بمباشرة فعل لا يعود به الا الاحد
امرين اما انتصاب صورة الانوثة عليه واما التولد ما دة النفخة فيحصل بها تاكل ورغبة بالمحل تسكن
بالفعل به وذلك نقيصة لا تلايم طبع العاقل الفاعل النفس الناطقة تابعة للقوة الحيوانية وهو نقص
لا يكتنه كنهه هل اللواط اغلظ او الزنا اقوال اشهرها انهما سواء والخلاف نوايده منها لو رأى رجلا يلوط واخر
يزني ويدفع احدهما يفوت الاخر فايهما يقدم حم ت ك ه في الحدود عن جابر قال حسن غريب

إنما نعرفه من هذا الوجه انتهى وتبيه عبد الله بن محمد بن عقيل احتج به احمد وقال ابن خزيمة لا يحتج به ولينه ابو حاتم ٥ ٥ ٥

إن أخوف ما أخاف على أمتي الإشراك بالله قيل أتشرك أمتك من بعدك قال نعم أما بالتخفيف إنهم لست أقول تعبد شمسا ولا قمرا ولا وثنا أي صنما ولكن أعمالا لغير الله أي رياء وشهوة خفية قال الأزهري استحسن أن انصب الشهوة الخفية واجعل الواو بمعنى مع أي الرياء مع الشهوة الخفية للمعاصي فكأنه يرائي الناس بتركه المعاصي والشهوة في قلبه مخباة وقيل الرياء ما ظهر من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس على العمل وسئل الحسن عن الرياء أهو شرك قال نعم أما تقرأ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال العارف الجنيد الذي يملك نفسه مالك والذي يملكه هواه مملوك ومن لم يكن الغالب على قلبه ربه فإنما يعبد هواه ونفسه ثم هذا الخبر لا يناقضه وما أدري ما يفعل بي ولا بكم لحمل هذا على المخاطبين المخصوصين بهذا الخطاب وانه من قبيل الكشف له وذلك على الأعم وما قبل الكشف وفي الإسرائيليات أن حكيما صنف ثلثمائة وستين كتابا في الحكمة حتى وصف بها فأوحى الله الى نبيهم قل له قد ملأت الأرض نفاقا ولم تردني بشيء من ذلك ولا اقبل منه شيئا فندم وتركه وخالط العامة وتواضع فأوحى الله اليه قل له الآن قد وافقت رضاي تتمة قال ابن عطاء الله أرادتك التجريد مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية ٥ من رواية رواد بن الجراح عن عامر بن عبد الله عن الحسن بن ذكوان عن عبادة عن شداد بن أوس ورواد ضعفه الدارقطني وعامر قال المنذري لا يعرف والحسن بن ذكوان قال احمد أحاديثه بواطيل قال الحافظ العراقي ورواه احمد عن شداد أيضا وزاد فيه قيل ما الشهوة الخفية قال يصبح أحدهم صائما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيترك صومه ويفطر ثم قال أعني العراقي حديث لا يصح فيه عبد الواحد بن زياد وهو ضعيف قال وينقدح بحثه ان إبطال صومه لأجل شهوة مكروه بخلاف الأمر المشروع من زائر ومعارض فلا تعارض بينه وبين حديث الصائم المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر ٥ ٥ ٥

إن أدنى أهل الجنة منزلا أي وليس فيهم دني لمن ينظر إلى جنانه بكسر الجيم جمع جنة بفتحها وأزواجه ونعيمه بفتح النون والعين أبله وبقره وغنمه أو بكسر النون وفتح العين جمع نعمة كسدر وسدرة هو النعمة بالفتح اسم من التنعم والتمتع وهو النعيم وخدمه بالتحريك جمع خادم غلاما كان او جارية والخادمة بالهاء في المؤنث قليل وسرره بضمتين جمع سرير وجمعه أيضا أسرة وقد يعبر بالسرير عن الملك والنعمة كما في الصحاح وغيره مسيرة ألف سنة وإن أكرمهم على الله تعالى أي أعظمهم كرامة عنده وأوسعهم ملكا من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال ولم يرد به التوقيت إذ لا غدوة ثم ولا عشية وإنما خص الإكرام بكثرة النظر لأنه الشيء لا يفاوت تجليه ولولا تقويته لهم لصاروا دكا كالجبل لكنه قواهم ليستوفوا لذة النظر فنسيهم ذلك كل نعيم كانوا فيه ذلك هو الفوز العظيم وفيه أنه تعالى يراه المؤمنون في الجنة بمعنى حصول الحالة الإدراكية الحاصلة عند النظر إلى القمر من غير جهة ولا مقابلة

وتنبيه أن الرؤيا يرجى نيلها بالمحافظة على العبادة في هذين الوقتين أي طرفي النهار ذكره ابن حجر في صفة الجنة عن ابن عمر بن الخطاب قال المناوي وغيره وفيه ثوير بن أبي فاختة قال الذهبي واه اتهم أبو ... وفيه أيضا شبابة بن سوار قال في الكاشف صدوق يرى الإرجاء وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن حجر في الفتح في سنده ضعف ٥ ٥ ٥

إن أدنى أهل الجنة منزلا الرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها جمع غرفة وأبوابها إذ وجدرها وسائر أجزائها فليس ذلك ببعيد إذ هو القادر على كل شيء فيكرم أهل الجنة بما لا يخطر بقلب ولا يدرك بعقل وأحوال الجنة لا تقاس بأحوال الدنيا هناد بن إبراهيم النسفي روى الكثير قال السمعاني الغالب على روايته المناكير ولعله ما روي في مجموعاته حديثا صحيحا إلا ما شاء الله وهو تلميذ المستغفري مات سنة خمس وستين وأربعمائة في الزهد أي في كتاب الزهد له عن عبيد بضم المهملة وفتح الموحدة ابن عمير مصغر عمر بن قتادة الليثي مرادف الأسد قاضي مكة ولد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومات قبل ابن عمر مرسلا أرسل عن عمر وأبي وطائفة وذكر ثابت البناني أنه قص على عهد عمر واستبعده الذهبي ٥ ٥ ٥

إن أرحم ما يكون الله بالعبد أي أرحم حالا يكون رحيما بالعبد فيها حال العبد إذا وضع في حفرته أي لحده في قبره لأنه أعظم فاقة يجدها العبد في تلك الحالة وأشد اضطرار إذ كان ويكون له إلا الاستقبال ومن وصل إلى هذه الرتبة في الاضطرار وقطع النظر عما سوى الملك الغفار يفيض عليه من بحر الرحمة الزخار وظاهره أن المراد بالعبد المؤمن لا الكافر فر عن أنس وفيه نوح بن سالم قال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء ٥ ٥ ٥

إن أرواح الشهداء في طير خضر أي يكون الطير ظرفا لها لقوله في خبر أبي داود في أجواف طير وليس هذا بحجر وحبس لأنها إما أن تتوسع عليها الفضاء أو يجعل في تلك الحواصل من النعيم ما لا يوجد في فضاء واسع أو المراد أنها نفسها تكون طيرا بأن تمثل بصورته كتمثل الملك بشرا سويا وتحقيقه أن الأرواح بعد مفارقتها البدن مجردة فهي في غاية اللطافة وما كان كذلك تظهر وتعينه في حقيقة كل متعين ومرتبة وعالم إنما يكون بحسب قابلية الأمر المعين والمرتبة المقتضية تعينه وظهوره فيها ويعرفه بهذا سر تجسد الأرواح الملكية وكون جبريل يسعه أدنى حجرة من الأرض لحجرة عائشة رضي الله عنها مع أن له ستمائة جناح يسد الأفق وعلى الأول فالأرواح تنتقل إلى جسم آخر وعليه اتفق العقلاء لكن هل تكون مدبرة لذلك الجسم قال كثير من أهل السنة نعم وقال الحكماء لا يصح ذلك وإلا لكانت تناسخا وإنما تستعمل تلك الأجرام لإمكان التخيل فتتخيل الصور التي كانت معتقدة عندها فإن كان الاعتقاد في نفسه وأفعال الخير شاهدت الخيرات الأخروية على حسب التخيل وإلا شاهدت العقاب كذلك وجعلوا فائدة التعلق الانفصال إلى الاستعداد للاتصال المستعد الذي للعارفين الغافلين عن الحلول في جنس من جنس ما اشتغلوا بها ولا يلزم التناسخ وإنما يختص الصوفية على جواز كونها مدبرة لذلك الجسم ومنعوا التناسخ لأن لزومه على عدم تقدير عودها إلى جسم نفسها الذي كانت فيه والعود حاصل في النشأة الجنانية وإنما هذا التعلق

في النشاة البرزخية تعلق بضم اللام اي تاكل تلك الطير بافواهها من ثمر الجنة فتجد بواسطته ريح الجنة
ولذتها وبهجتها وسرورها مالا يحيط به العقول قال الطيبي الظاهر انه يقال تعلق من شجر الجنة وتعديته
بالبا لتقييد الاتصال والالحاق ولعله كني به عن الاكل لانها اذا اتصلت بشجر الجنة وتشبثت بها اكلت
من ثمارها ووصفه بالخضر يحتمل ان يراد به كون لونها كذلك ويحتمل ان يراد انها غضة ناعمة قال
ابن القيم وهذا صريح في دخول الارواح الجنة قبل القيامة وبه يمنع قول المعتزلة وغيرهم ان الجنة والنار
غير مخلوقتين الان تنبيه قال العلم البلقيني قال السبكي رضي الله عنهما سمعت عمي
يعني ابا البقا يقول كنا حاضرين في الدرس عند قاضي القضاة ابن بنت الاعز وهو يلقي حديث
ان ارواح الشهدا في اجواف طير خضر العلم العراقي فما استقر جالسا حتى قال على وجه السوال لا يخلو
اما ان يحصل للطير الحياة بتلك الارواح ام لا والاول عين ما يقوله التناسخية والثاني مجرد
حبس للارواح وسجن فاجاب التاج السبكي بانا نلتزم الثاني ولا يلزم كونه مجرد حبس وسجن
لجواز ان يقدر لها في تلك الحواصل من السرور والنعيم ما ليس في الفضا الواسع عجيبة رايت
في تذكرة المقريزي بخطه في ترجمة الشاطبي عن السهيلي ان رجلا من اشياخ البلد جا فقال
اخبرك يا استاذ بعجيبة مات لي جار فرايته البارحة في النوم فقلت ما لقيت قال اخبروا على
انه وجهني يكتب صداقها غدا او بعد غد انتهى وانا قلت كيف تحضر وانت ميت قال اذا اتيت لحضور
الصداق تجد في وسط الدار شجرة ريحان فاذا رايت على غصن منها طير اخضر فهو انا فلما
اصبحت جاني رجلان فقالا اجارك فلان يزوج ابنته فدخلت الدار فرايت الشجرة فجلست
حذاها وكتب الصداق ووقع خلاف في بعض الشروط واذا طاير صغير اخضر نزل على اغصانها
ثم ذهبت فقال اهل المجلس مالك لا تصلح بين الجماعة فقلت شغلني امر عجيب واخبرتهم
فحلفت المراة الا تتزوج ابدا ابن عن كعب بن مالك ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي
وفيه محمد بن اسحاق وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح ٥ ٥ ٥

ان ارواح المؤمنين في الطير السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة وذلك لانهم لما بذلوا ابدانهم حتى
مزقتها اعدا الله شكرهم بذلك بان رفع محالهم وارواحهم وادنى مقعدها قال في الكفاية الاصح ماذكر
في هذا الخبر من ان مقر الارواح في السما وانها في حواصل طير ترتع في اشجار الجنة ولعلها ان تختلف
تكون الارواح فيها بحسب درجاتها فالاعلى للاعلى وقال في النوادر الارواح شانها عجيب هي
خفيفة سماوية وانما تثقلت بظلمة الشهوات فاذا ريضت النفس وتخلص الروح منها
وصفت من كدورة النفس عادت لخفتها وطهارتها قال القاضي وفيه وفيما قبله ان الانسان
غير الهيكل المحسوس بل هو مدرك بذاته لا يفنى بوفاة البدن ولا يتوقف عليه ادراكه
وتالمه والتذاذه قال الغزالي رحمه الله الروح يطلق لمعنيين احدهما لجسم لطيف منبعه
تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى جميع اجزا البدن وجريانه
في البدن وفيضان انوار الحياة والحس منه على اعضايه يضاهي فيضان النور من السراج الذي
يدار في زوايا البيت فانه لا ينتهي الى جز من البيت الا ويستنير به فالحياة مثالها النور الحاصل

في الحيطان

في الحيطان والروح مثاله السراج وسريان الروح وحركته في الباطن مثال حركة السراج في زوايا البيت
بتحريك محركه والاطبا اذا اطلقوا الروح ارادوا هذا وهو بخار لطيف تنضجه حرارة القلب وليس من
غرض الطبا الذين شرحوا المتعلق به غرضهم المعنى الثاني وهو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان
وهو امر رباني عجيب يعجز اكثر العقول والافهام عن ادراكه وقال ابن الزملكاني اختلف العقلا في
النفس والروح ويعنون به الذي يشير اليه كل احد بقوله انا ومنهم من يخص اسم النفس بهذا
والروح بغيره وقد اضطربت المذاهب في ذلك اضطرابا كثيرا ومن يقول الروح هي النفس يحتج
بقول بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا
وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فلم يفرق بين الروح والنفس وفيه
نظر والقايل بانها غير الروح يقول من الروح رفقه وحلمه وسخاوه ووفاوه ومن النفس شهوته وطيشه
وسفهه وغضبه وقال تعالى عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ولا
يحسن ذكر احدهما في محل الاخر وقد جمع السهيلي بين الظواهر المختلفة بان الروح مشتق من
الريح وهو جسم هوائي لطيف به الحياة فاذا حصلت به الحياة كان روحا حتى يكتسب اخلاقا ويقبل
على مصالح الجسد فيسمى نفسا وبه يحصل الجواب عن الاحتجاج بالحديث الفارق بين الروح
والنفس ثم نبه على التوسع في النفس حتى يطلق على الجسد والروح وحاصل ما ذكره يرجع
الى ان الروح هي النفس مطلقا بل بتفصيل كما ذكره فر عن ابي هريرة وفيه محمد بن سهيل قال
البخاري يتكلمون فيه وحفص ابن اسلم ابو مقاتل السمرقندي قال الذهبي متروك وابو سهل
حسام بن مصك متروك ٥ ٥ ٥

ان ازواج اهل الجنة زاد في رواية من الحور ليغنين ازواجهن باحسن اصوات ما سمعها احد
قط اي باصوات حسان ما سمع في الدنيا مثلها احد قط وتمام الحديث وان مما يغنين به نحن الخيرات
الحسان ازواج قوم كرام وفي رواية وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا يمتنه نحن الامنات
فلا نظعنه انتهى فما اقتضاه صنيع المصنف من ان ما ذكره هو الحديث بكماله غير جيد طس وكذا في
الصغير عن ابن عمر بن الخطاب قال المنذري والهيثمي ورجالهما رجال الصحيح ٥ ٥ ٥

ان اشد في رواية لمسلم ان من اشد بزيادة من الناس عذابا بالنصب على التمييز يوم القيامة
الذين يصورون ونوع الجزا المصورون بصورة حيوان تام في نحو ورق او قرطاس او حجر او نحو ذلك
الاصنام التي كانت تعبد كانت بصورة الحيوان ويشمل النهي التصوير على ما يداس ويمتهن كبساط
ووسادة وما يتوطا وغطا وستر وسقف وغيرها ومن ثم اختصاص النهي بغير الممتهن فقد
وهم وبحث الاسنوي الطبيعي مع كونه شافعيا وقع فيما ذهب اليه هذا القايل مع كون منقول مذهبه
خلافه وخرج بالحيوان غيره كشجر ونبات وما لا يعيش بدونه وتصويره على ما ذكر
رسمه على نحو ما ابى ازهو قال الحراني والتصوير اقامة الصورة وهي تمام البادي التي يقع عليها حس
الناظر لظهورها بصورة كل شي تام بدوه حم من حديث مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود
قال مسلم كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم فقال مسروق هذا تماثيل كسرى فقلت هذا

غشيك يوم فقال اما اني سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال المصطفى صلى الله عليه وسلم فذكره ٥٥٥

ان اشد الناس ندامة يوم القيامة رجل باع آخرته بدنيا غيره اي استبدل حظه الاخروي بحصول حظ غيره الدنيوي وآثره عليه فلعظم ندمه لكونه سفاهة واصل الاشترا بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الاعيان ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره من المعاني او الاعيان ثم توسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشي طمعا في غيره ثم ان هذا البايع يسمونه اخس الاخساء قال

الا ان نفسي كل يوم وليلة • هموم هوى لا افوز بخيره
كاسود القصار بالشمس وجهه • حريصا على تبييض اثواب غيره

تخ عن ابي امامة واسناده حسن ٥٥٥

ان اشد الناس تصديقا للناس اصدقهم حديثا وان اشد الناس تكذيبا للناس اكذبهم حديثا لان الصدوق يحمل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب وان المومن لا يتعمد القبيح والكذاب يتهم كل مخبر بالكذب ويكاد يجزم بكونه ديدنه وعادته وشان نفسه فلا يستبعد حصوله من غيره بل يستغربه بل يقطع به ابو الحسن القزويني بفتح القاف وسكون الزاي نسبة الى قزوين احدى المداين العظيمة المشهورة خرج منها جماعة من الاكابر العلما في كل فن منهم ابو الحسن هذا وهو علي بن عمر الحربي من اهل بغداد كان زاهدا عابدا من الابدال روى عن ابن مكرم وعنه خلق منهم الخطيب في كتاب اماليه الحديثية عن ابي امامة الباهلي ٥٥٥

ان اطيب طعمتكم اي الذه واشهاه وانفعه للابدان ما اي شي مسته النار اي انضجته واصابته واثرت فيه بطبخ او شي او عقد او قلي او غير ذلك قال في المصباح وغيره مسسته افضيت اليه بيدي بلا حايل كذا قيده ومس اكل الجسد مسا اصابه ع طب عن الحسن بن علي امير المومنين ٥٥٥

ان اطيب الكسب اي من اطيبه كسب التجار اي الحلال الكسب ما يجري في الفعل والعمل والاتيان على احساس عنعنة وقوة عليه الذين اذا حدثوا اي اخبروا عن السلعة وشانها لم يكذبوا في اخبارهم للمشتري بشي من ذلك واذا ائتمنوا اي اذا ائتمن منهم المشتري ونحوه في نحو كونه استخبره عن الشرا بما قام عليه او كم راس ماله لم يخونوا فيما ائتمنوا عليه واذا وعدوا وانجزوا ما دون التجارة لم يخلفوا احتيالا واذا اشتروا سلعتهم يذموها واذا باعوا سلعتهم لم يطروها اي لم يتجاوزوا في مدحها الحد ويتقوا في الكذب فكسب التجار من اطيب الكسب بشرط مراعاة هذه الاوصاف فان فقد منها شي نفوسهم اختيه كما هو عادة غالب التجار الان واذا كان عليهم ديون لم يمطلوا اربابها اي لم يسوفوا بهم واذا كان لهم ديون فتقاضوها لم يعسروا اي يضيقوا ويشددوا على المحصال الحافظين لحدود الله الذين اخذ الله عليهم في البيعة واعطاهم الجنة لثلاث نحو شيم ولا يتعدون على الوفا بها الا من وثق بضمانه حال الرزق في شان الرزق وسقط خوفه وسكنت نفسه وزال الغل قلبه ومحبة الرزق من اين وكيف وعنه ما يتحقق اسم التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هب عن

معاذ

معاذ وفيه ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة مشهور بالقدر اخرجوه من حمص وحرقوا داره ٥٥٥

ان اطيب ما اكلتم اي احله واهنا من كسبكم يعني ان اطيب اكلكم ما كسبتموه بغير واسطة او به واسطة الولد كما بينه بقوله وان اولادكم من كسبكم لان ولد الرجل بعضه وحكم بعضه حكم نفسه وسمي الولد كسبا مجازا وذلك ان والده سعى في تحصيله والكسب الطلب والسعي في الرزق ونفقة الاصل الفقير واجبة على فرعه عند الشافعي رضي الله عنه قال الطيبي وقوله من كسبكم خبر ان ومن ابتدائية يعني ان اطيب اكلكم مبتديا بما كسبتموه بغير واسطة او بواسطة من كسبا ولادكم

تخ ت ن ه في البيع الا الترمذي ففي الاحكام عن عايشة لكن لفظ ابي داود وابن ماجه ان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والحديث حسنه الترمذي وصححه ابو حاتم وابو زرعة واعله ابن القطان بانه عن عمارة عن عمته وتارة عن امه وهما لا يعرفان ٥٥٥

ان اعظم الذنوب اي من اعظمها على وزان شرهم فلان اعقل الناس اي من اعقلهم عند الله ان يلقاه بها عبد اي ان يلقى الله ملتبسا بها بعد الكبائر التي نهى الله عنها في القران او السنة ان يموت الرجل وعليه دين جملة حالية لا يدع اي لا يترك له قضا قال الطيبي قوله ان يلقاه خبر ان وان يموت بدل منه لانك اذا قلت ان اعظم الذنوب عند الله موت الرجل وعليه دين استقام وان لقا العبد ربه انما هو بعد الموت والرجل يظهر انه من قام العبد اولا استبعاد ملاقاته استبعاد ملاقاة ما لكونه هذا الشين ثم اعاده بلفظ رجل وتنكيره تحقيرا وتوهينا له وانما جعله هنا دون الكباير لان الاستدانة لغير معصية غير معصية والتبعة انما تترتب بعدم وفايه بسبب عارض من تضييع حق الادمي واما الكباير فنهيه لذاتها حم د في البيوع عن ابي موسى الاشعري ولم يضعفه فهو صالح وسنده جيد ٥٥٥

ان اعظم الناس اي من اعظمهم خطايا جمع خطية وهي الاثم الذنب يوم القيامة يوم وقوع الجزا اكثرهم خوضا في الباطل اي مشيا فيه انما بلفظه من نزول الادب ونيب عتيد وكم من كلمة لا يلقي لها الخايض بالا يهوي بها في جهنم سبعين خريفا كما سبق قال في المصباح خاض الرجل الماء مشى فيه وخاض في الامر وخاض في الباطل دخل فيه وذلك الزمخشري من المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخايضين اي يبطل مع المبطلين ابن ابي الدنيا ابو بكر في الصمت اي في كتابه الذي الفه في فضل الصمت عن قتادة بن دعامة مرسلا ٥٥٥

ان اعمال العباد تعرض زاد في رواية على رب العالمين يوم الاثنين والخميس فليستح عبد ان تعرض على من انعم عليه من عمله ما نهاه عنه ولا يعارضه خبر رفع عمل الليل قبل النهار والنهار قبل الليل لانها تعرض كل يوم ثم تعرض اعمال الجمعة كل اثنين وخميس ثم اعمال السنة في شعبان فتعرض عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة استأثر الله بها او اطلع عليها من شاء او المراد تعرض في اليوم تفصيلا في الجمعة جملة او عكسه حم د عن اسامة بن زيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس فسيل فذكره ٥٥٥

إن أعمال بني آدم تعرض على الله عشية كل يوم خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم أي ترب بنحو إساءة أو هجر فعمله لا ثواب فيه وإن كان صحيحا وسبق أنه لا تلازم بين الصحة وعدم القبول وهذا وعيد شديد يفيد أن القطيعة كبيرة أي إن كان بما ذكر بخلاف قطعها بترك الإحسان أو نحوه فليس بكبيرة والصغيرة كما قاله العلامة الولي العراقي ويحتمل كونه صغيرة في بعض الأحوال والعشية ما بين العشاءين أو آخر النهار أو من الزوال إلى الصباح أو إلى ظلام الليل أو غير ذلك وهي مؤنثة وربما ذكرت على معنى العشي قال في الإتحاف ذكر العرض في الوقت المذكور يفهم أنه لا يقع في غيره وليس مرادا لما ورد أن الأعمال تعرض يوم الاثنين والخميس وعليه فذكر العرض المتعلق بهذه أي عشية الخميس لاحتمال التخصيص لهذا العمل بترك العشية ويحتمل وهو أقرب أن الحكم بعدم القبول يؤخر إلى ليلة الجمعة في العشية المذكورة فإن رجع إلى الحق وتاب قبل العمل عشية تلك العشية ليلة الجمعة على وجه حسن حم خد عن أبي هريرة قال الهيثمي كالمنذري رجاله ثقات

إن أغبط الناس في رواية إن أغبط أوليائي عندي أي أحسنهم حالا لمؤمن خفيف الحاذ بحاء مهملة وذال معجمة مخففة أي قليل الحال خفيف الظهر من العيال ذو حظ من الصلاة أي ذو راحة من مناجاة ربه فيها واستغراق في المشاهدة ومنه خبر أرحنا يا بلال بالصلاة أحسن عبادة ربه تعميم بعد تخصيص والمراد إجادتها على الإخلاص وعلى بعض أصوله وأطاعه في السر عطف تفسيري على أحسن وكان غامضا في الناس أي مغمورا غير مشهور لا يشار إليه أي لا يشير الناس إليه بالأصابع بيان وتقرير لمعنى الغموض وكان رزقه كفافا أي بقدر الكفاية لا يزيد ولا ينقص فصبر على ذلك بين به أن ملاك ذلك كله الصبر وبه يقوى على الطاعة أولئك يجزون الغرفة بما صبروا وعجلت منيته أي سلت روحه بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة شغفه بالآخرة وقل تراثه وزاد في رواية وقلت بواكيه أي لقلة عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به قال ابن عربي هؤلاء هم الرجال الذين خلوا من الولاية أقصى درجاتها رجال أقطعهم الله إليه وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة وليس في وسع الخلق أن يقوموا بما لهذه الطائفة من الحق عليهم لعلو منصبهم بحسب ظواهرهم في خيمات العادات والعبادات من الأعمال الظاهرة لا يعرفون بخرق عادة فلا يعظمون ولا يشار إليهم بالصلاح الذي في عرف العامة هم الأتقياء الأخفياء الأمناء في العالم الغامضون في الناس والأولياء الأكابر إذ أنزلوا أنفسهم لم يختر أحد منهم الظهور أصلا لعلمهم بأنه تعالى إنما خلقهم ليشتغلوا أنفسهم بما خلقوا له فإن أظهرهم الحق بغير اختيار منهم بما يجعل في قلوب الخلق لهم فذلك إليه ما لهم فيه عمل وإن سترهم فلا يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمونهم من أجله فذلك إليه سبحانه فلا اختيار لهم مع اختيار الحق فإن خيرهم اختاروا الستر والانقطاع إليه تتمة قال ابن عطاء الله لا تتعبن نفسك لهفقة ولا التقلل وكفاف ولكن اشهد فضل الله عليك حم ت ه ك في الأطعمة وصححه عن أبي أمامة قال ابن القطان والحاكم عزاه لأبي هريرة قال في المنار وهو ضعيف أد بروبه عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم وهم ضعفاء انتهى وقال الذهبي عقب تصحيحه لك بل هو إلى الضعف أقرب وقال الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن ماجه بإسنادين ضعيفين وقال ابن الجوزي حديث لا يصح ورواته بين مجاهيل وضعفاء ولا يبعد أن يكون معمولهم انتهى

٥ ٥ ٥

إن أفضل الضحايا جمع ضحية وأضحية أغلاها بغين معجمة وأسمنها أكثرها شحما لحما يعني التضحية بما أكثر ثوابا عند الله تعالى من الهزيل لما سبق تقريره قال الشافعية والأسمن أفضل من العدد وكثير اللحم غير الرديء خير من كثير الشحم تنبيه قال في المصباح الأضحية فيها لغات ضم الهمزة في الأكثر وهي في تقدير أفعولة وكسرها اتباعا للكسر والجمع أضاحي والثالثة ضحية والجمع ضحايا كعطية وعطايا والرابعة أضحاة بفتح الهمزة والجمع أضحى ومنه عيد الأضحى وضحى تضحية ذبح الأضحية وقت الأضحى هذا الأصل ثم كثر حتى قيل ضحى في أي وقت كان من أيام التشريق حم ك عن رجل من الصحابة

٥

إن أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله أي بقصد أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى يعني هو أكثر الأعمال ثوابا وسبق الجمع بينه وبين نحو خبر أفضل الأعمال الصلاة طب عن بلال المؤذن

٥ ٥ ٥

إن أفضل عباد الله يوم القيامة الذي هو يوم الجزاء وكشف الغطاء ونتيجة الأمر الحمادون لله أي الذين يكثرون حمد الله أي وصفه بالجميل المستحق له من جميع الخلق على السراء والضراء فهو المستحق للحمد من كل وجه لأن اللائق بالعبد الحمد في حالة الانتقام قال في الكشاف والتحميد في الجنة على وجه اللذة لا الكلفة طب عن عمران بن حصين بالتصغير

٥ ٥ ٥

إن أفواهكم طرق للقرآن أي للنطق بحروف القرآن عند تلاوته فطيبوها بالسواك أي نظفوها لأجل ذلك باستعمال آلة السواك المعروفة إظهارا لشرف العبادة ولأن الملك يضع فمه على فم القارئ فيتأذى بالريح الكريه قال القرافي وينبغي أن ينوي بالسواك تطهيره للقراءة وذكر الله في الصلاة هذا لفظه تنبيه أخذ بعض الصوفية من هذا أنه كما شرع تنظيف الأفواه للقراءة من الدنس الحسي يشرع من القذر المعنوي فيتأكد لحملة القرآن صون اللسان عن نحو كذب وغيبة ونميمة وأكل حرام أحلالا لكلام الملك العلام ولهذا قال بعضهم طهروا أفواهكم للتلاوة فإن من يدنس فمه بكلام أو طعام حرام كمن يكتب القرآن على نجاسة والقوم يشهدون القذر الحكمي كالحسي فيرون تضمخ اللسان مثلا بدم اللثة أخف من تضمخه بغيبة أو نميمة أبو نعيم الحافظ في كتاب فضل السواك له والسجزي في كتاب الإبانة عن أصول الديانة عن علي أمير المؤمنين وهو عند أبي نعيم من حديث بحر بن كنيز السقاء قال الذهبي في الضعفاء اتفقوا على تركه عن عثمان بن عمرو بن ساج أورده أيضا في الضعفاء وقال تكلم فيه عن سعيد بن جبير عن علي قال الديلمي وسعيد لم يدرك عليا انتهى فعلم أن فيه ضعفا وانقطاعا ورواه ابن ماجه موقوفا على علي وهو أيضا ضعيف وقد بسط مغلطاي ضعفه ثم أفاد أنه وقع عليه من طريق لا بأس به من الضعفاء عن علي مرفوعا بلفظ إن العبد إذا قام يصلي وقد تسوك أتاه الملك فقام خلفه فلا يخرج من فيه شيء إلا دخل جوف الملك فطهروا أفواهكم بالسواك انتهى

٥ ٥ ٥

إن أقل ساكني الجنة النساء أي في أول الأمر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على أن نسل الدنيا

اقل من الرجال في الجنة وقال بعض المحققين العلة في كونها باعتبار زوالهن اذ اريد سكنى الجنة المتعدي في دخولها وكونها باعتبار سكناهن بان يحبسن في النار كثيرا فيكون سكناهن في الجنة قليلا بالنسبة لمن دخل قبلهن وانما قلنا ذلك لان السكنى في الجنة غير متناهية فلا توصف بقلة ولا كثرة حم م عن عمران بن حصين ٥ ٥ ٥

إن البر لا يتم عند الله ابي لعظمه عقوبته عليه ان يجيع الرجل ذكر الرجل غالبي والمراد كل من تلزمه مونته غير ممن يقوت ايمن عليه قوته اي تلزمه مؤنته من عجوز وحبة واصيل وفرع وخادم بترك الانفاق عليهن مع اليسار وفقد الاعذار والمراد ان ذلك من اكبر الاثام لا الاكبر مطلقا فتعلم اكبر جرما من اهمال انفاقهم وتجويعهم وتقدم لذلك نظاير طب عن ابن عمرو بن العاص ٥

إن اكثر بنا مثلث الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة لفظ رواية ابن ماجه فيما وقفت عليه في الآخرة بدل القيامة فليحذر ان بعض الناس يعذب يوم القيامة بالجوع وبعضهم يرد لي الاكل من ارض المحشر التي هي خبزة بيضا والمقصود الحديث التنفير من الشبع لكونه مذموما مان من كثر اكله كثر شربه فكثر نومه فتبلد ذهنه فقسا قلبه تكسل جسمه ومحقت بركة عمره فعبر عن عبادة الودود فطرد يوم القيامة عن منا هل الورود فان لم يجمه لطف المعبود ورد النار وبيس الورد المورود وحكم عكسه عكس حكمه فمن اشتغل قلبه بما يصير اليه من الموت وما بعده منعه شدة الخوف وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه من استيفا شهوته فيجا يوم القيامة شبعان ونوابد الجوع العاجلة والاجلة المتكفلة بالرفعة في الدارين لا تحصى فان اردت الوقوف عليها فعليك بنحو الاحياء ولا يعارضه خبر انهم اكلوا عند ابي الهيثم حتى شبعوا لان المنهي عنه الشبع المثقل المفضي الى البطر المبطي بصاحبه عن العبادة كما تقرر والقسطاس المستقيم ما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم فان كان لا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه تتمة ذكروا ان مراتب الشبع تنحصر في سبعة الاول ما تقوم به الحياة الثاني ان يزيد حتى يصوم ويصلي من قيام وهذان واجبان الثالث ان يزيد حتى يقدر على اداء النوافل الرابع ان يزيد حتى يقدر على التكسب وهذا انه مندوب الخامس ان يملا الثلث وهذا جائز السادس ان يزيد عليه وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع ان يزيد حتى يتضرر وهي البطنة المنهي عنها وهذا حرام قال ابن حجر ويمكن دخول الثالث في الرابع والاول في الثاني خاتمة قال العارف ابن عربي اركان الطريق اربعة الصمت والجوع والعزلة والسهر وينشا عن هذه الاربعة معرفة الله والنفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكر ربه واعرض عن الغذا الجسماني وسهر عند نوم النايمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة تبدلت بشريته ملكية وعبوديته سيادة وعقله حسا وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا واذا رحل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها اهل ذلك الموطن فان ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن شديد لذلك الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكالمتهم وكلمته وهو غايب ه ك عن سلمان وفيه عند ابن ماجه محمد بن الصباح

قال

قال في الكاشف وثقه ابو زرعة وله حديث منكر وزيد بن وهب قال في ذيل الضعفا ثقة مشهور قال العسوي في حديثه خلل كثير وقال ابن حجر خرجه ابن ماجه عن سلمان بسند لين وخرجه عن ابن عمر بنحوه وفي سنده مقال وخرجه البزار عن ابي جحيفة بسند ضعيف ٥ ٥ ٥

إن اكثر شهدا امتي لاصحاب الفرش اي الذين يالفون النيام على الفراش ولا يهاجرون الفراش ويقصدون للغزو قال الحكيم هولاء قوم اطمانت نفوسهم الى ربهم وشغلوا به عن الدنيا وتمنوا اللقاء فاذا حضرهم الموت جادوا بانفسهم طوعا وبذلوها له ايثارا لمحبته على محبتها فهم ومن قتل في معركة المشركين سيان فينالون منازل الشهدا لان الشهدا بذلوا انفسهم ساعة من نهار وهولا بذلوا طول الاعمار ورب قتيل بين الصفين في قتال الكفار بسببه الله اعلم بنيته هل هي لاعلاء كلمة الله واظهار دينه او لينال شجاع باسل او لينال حظا وافراس الغنايم ويكثر ماله او ليطلب الملك والرياسة او غير ذلك من المقاصد التي لا يطلع عليها الا المطلع على الضماير تنبيه عدا من خصايص هذه الامة انهم يقبضون على فرشهم وهم شهدا عند الله حم عن ابن مسعود جزم المص بعزوه غير جيد وذلك لان احمد انما قال عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة ان ابا محمد اخبره وكان من اصحاب ابن مسعود انه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الهيثمي هكذا رواه احمد ولم اره ذكره ابن مسعود والظاهر انه مرسل وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات انتهى وقال ابن حجر في الفتح الضمير في قوله انه لابن مسعود فان احمد خرجه في مسند ابن مسعود قال ورجال سنده موثقون ٥ ٥ ٥

ان امامكم في رواية وراكم عقبة اي جبلا كؤودا بفتح الكاف اي شاقة المصعد لا يجوزها المثقلون من الذنوب المتخمون بادناس العيوب اي المشقة عظيمة وكرب شديد لمن طهر قلبه عن الاخلاق الذميمة وعمره بالخلال الحميدة وكلما عز المطلب وشرف صعب مسلكه وطال منهجه وكثرت عقباته وشقت منلساته وتلك العقبة هي الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله تعالى ثم الحساب ثم الجنة او النار قال ذو النون حق لابن ادم ان تبكي عليه السموات والارض خطاياه السابقة واهوال العقبات ومطالبة الشريعة وثقل التكليف وسقوط العذر وكثرة ما امامه من العقبات وكا ان امام ابن ادم عقبات اخروية فامامه قبلها عقبات دنيوية قال حجة الاسلام وهي سبع مترتبة عقبة العلم وعقبة التوبة وعقبة العوايق وعقبة البواعث وعقبة القوادح وعقبة الحمد والشكر وشرح ذلك بما لا يحتمل المقام بعضه هب ك في الفتن عن ام الدردا عن ابي الدردا وقال صحيح واقره الذهبي وسببه كما في الطبراني قالت ام الدردا لابي الدردا ما لك لا تطلب كما يطلب فلان وفلان فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فساقه ثم قال فانا احب ان اتخفف لتلك العقبة قال الهيثمي رجاله ثقات ٥

ان امتي ان الاجابة لا الدعوة والمراد المتوضيون منهم يدعون بضم اوله اي ينادون او يسمعون قال الراغب الدعا كالندا لكن قد يقال اذا قيل يا من غير ان ينضم اليه الاسم والدعا لا يكاد يقال الا اذا كان معه الاسم نحو يا فلان وقد يستعمل كل منهما محل الاخر ويستعمل استعمال التسمية كدعوت ابني زيدا اي سميته يوم القيمة اي الموقف للحساب او الميزان او الصراط او الحوض او غير ذلك غرا

قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

بالضم والتشديد جمع اغر اي ذو غرة والغرة بالضم بياض بجبهة الفرس فوق الدرهم شبه به ما يكون
لهم من النور في الآخرة وغرا منصوب على المفعولية ليدعون او حال اي انهم اذا دعوا يوم القيامة على
رؤس الاشهاد نودوا بهذا الوصف او كانوا على هذا النعت قاله الطيبي ولا بعد في التسمية باعتبار الوصف
الظاهر كما يسمى رجل بحمزة الاحمر للمناسبة بين الاسم والمسمى محجلين من التحجيل وهو بياض
في قوائم الفرس او في ثلاث منها او في غيره قل او كثر بعد ما يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين من
آثار الوضوء بضم الواو وجوز القشيري فتحها على انه الماء ولا دلالة في هذا على ان الوضوء من خصائص
بل الغرة والتحجيل خاصة بدليل ما في البخاري في قصة سارة فقامت تتوضأ وقصة جريج الراهب فقام فتو
واما خبر هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي مع احتمال انه من خصائص الانبياء لا اممهم كما توسط
فمن استطاع اي قدر منكم ايها المؤمنون ان يطيل غرته اي وتحجيله على وزان سرابيل تقيكم الحر واقتصر
على الغرة لشمولها للتحجيل اي وتحجيله على ما عليه كثير او لان محلها اشرف الاعضاء واول ما يقع عليه
النظر وزعم انه كنى بالغرة عن التحجيل لعدم امكان غسل زيادة في الوجه رد باستلزامه قلب اللغة
وما نفاه ممنوع بامكان غسله الى صفحة العنق ومقدم الرأس ونقل الرافعي عن بعضهم ان الغرة تطلق
على الغرة والتحجيل معا متوقف على ثبوت وروده واتى به فليفعل اي فليفعل الاطالة بان يغسل
مع وجهه من مقدم راسه وعنقه زائدا على الواجب وما فوق الواجب من يديه ورجليه واعلم ان الا
ستطاعة اذا اضيفت للعبد فهي القدرة والقوة بمعنى عند اهل الاصول وهي نوعان احدهما سلامة
الاسباب والآلات وهي متقدمة على الفعل اجماعا وحدها التهيؤ لتنفيذ الفعل عن ارادة المختار
والثاني حقيقة القدرة وهي نوع حدة يترتب على ارادة الفعل ارادة جازمة مؤثرة في وجوده والا
ستطاعة هنا من الطراز الاول ومعناه من تمكن منكم ان يعرف ويشتهر في عرصات القيامة
وينادي بذلك فليفعل تلك الاطالة فحذف المفعول اختصارا وفيه رد على من منع ندب اطالتها
كالائمة الثلاثة وتأويلهم الاطالة المطلوبة بادامة الوضوء معارض بان الراوي ادرى بما روى كيف
وقد صرح برفعه الى الشارع ونقل ابن تيمية وابن القيم وابن جماعة عن جمع من الحفاظ ان قوله
فمن استطاع الى آخره زيادة مدرجة من كلام ابي هريرة وقال ابن حجر لم ار هذه الجملة في رواية
احد ممن روى الحديث من الصحابة وهم عشرة ولا ممن رواه عن ابي هريرة غير رواية نعيم هذه ق
في الطهارة عن ابي هريرة لكن قال مسلم يأتون بدل يدعون وسببه كما في مسلم ان نعيم بن
عبد الله رأى ابا هريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه
حتى رفع الى الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ٥٥٥
ان امتي اي امة الاجابة لن وفي نسخة لا تجتمع على ضلالة ومن ثم كان اجماعهم حجة فاذا رأيتم اختلافا
في امر الدين كالعقائد او الدنيا كالتنازع في شأن الامامة العظمى او نحو ذلك فعليكم بالسواد الاعظم
من اهل الاسلام اي الزموا متابعة جماهير المسلمين فهو الحق الواجب والفرض الثابت الذي
لا يجوز خلافه فمن خالفه مات ميتة جاهلية ه عن انس بن مالك ورواه عنه ايضا الدارقطني
في الافراد وابن ابي عاصم واللالكائي قال ابن حجر رحمه الله حديث معاذ تفرد به معاذ بن رفاعة

عن

الحبر بالكسر المداد الذي يكتب به واليه نسب كعب فقيل كعب الحبر لكثرة كتابته بالحبر حكاه الازهري عن الفراء مصباح

عن ابي طلحة ويحيى صدوق فيه لين وشيخه ضعيف ٥٥٥
ان امر هذه الامة لا يزال مقاربا وفي رواية بدله مؤاما حتى يتكلموا في الولدان والقدر
بالتحريك اي اسناد افعال العباد الى قدرتهم واما الولدان فيحتمل انه اراد بهم اولاد المشركين هل
هم في النار مع آبائهم ام في الجنة ويحتمل ان المراد البحث عن كيفية حال ولدان الجنان ويحتمل
انه كناية عن اللواط ولم ار في ذلك شيئا طب وكذا البزار عن ابن عباس قال الهيثمي بعد ما
عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وقضيته ان رجال الطبراني ليسوا كذلك فلو عزاه
المص للبزار لكان اولى ٥٥٥
ان امين هذه الامة اي الثقة الرضي ابو عبيدة عامر بن الجراح قد شاركه غيره من الصحب في الامانة
لكن المصطفى صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان اخص بها ناهيك
بمن قال عمر رضي الله عنه في حقه عند عهده بالخلافة لو كان حيا لاستخلفته وان حبر هذه الامة
بفتح الحاء وكسرها والفتح افصح اي عالمها عبد الله بن عباس ترجمان القرآن كيف وقد دعا له
المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل خط عن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب وفيه كوثر بن حكيم قال الذهبي في الضعفاء تركوه وضعفوه انتهى وساقه
في الميزان في ترجمة الحسين بن محمد البغدادي وقال هذا باطل وقال في اللسان هذا الآفة
فيه للحسين والحمل فيه على كوثر فانه متهم بالكذب ٥٥٥
ان اناسا من امتي اي امة الاجابة يأتون بعدي اي بعد موتي يود اي يحب ويتمنى احدهم
لو اشترى رؤيتي باهله وماله هذا من معجزاته انه اخبار عن غيب وقع وقد وجد في كل عصر من
يود ذلك من لا يحصى حتى قال بعض الاكابر لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين
ما عشت ذلك اليوم ك في المناقب عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي ٥٥٥
ان اناسا من امتي سيتفقهون في الدين اي يتفهمون في احكامه ويصيرون فقهاء ويقولون اي يقول
بعضهم لبعض نأتي الامراء اي ولاة امور الناس فنصيب من دنياهم حظا يعود نفعه
علينا ونعتزلهم بديننا فلا نوافقهم على ارتكاب المعاصي ولا يكون ذلك اي السلامة
من ارتكاب الآثام مع مخالطتهم والاصابة من دنياهم كما لا يجتنى من القتاد شجر كثير الشوك ينبت
بنجد وتهامة وفي المثل دونه خرط القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا
لان الدنيا خضرة حلوة وزمامها بايدي الامراء ومخالطتهم لا ينفك عن التكلف في طلب مرضاتهم
واستمالتهم وتحسين حالهم لهم مع ما هم عليه من الظلم وذلك هو السم القاتل فمخالطتهم مفتاح
لعدة شرور قال الغزالي اذا مالت القلوب الى الدنيا واهلها سلبها الله ينابيع الحكمة واطفئ
مصابيح الهدى من قلوبهم عن ابن عباس وفي الباب غيره ايضا ٥٥٥
ان اناسا من اهل الجنة يطلعون الى اناس من اهل النار فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا
الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل اي نامر بالمعروف ولا نأتمر وننهى عن المنكر
ولا ننتهي والحديث نعي على من يعظ غيره ولا يتعظ بنفسه بسوء صنيعه وخبث فعله ولهذا قال

عيسى عليه الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم ولا يعمل كمثل امراة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة على رؤس الاشهاد وروي ان رجلا كان يخدم موسى عليه الصلاة والسلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه الصلاة والسلام فجعل يسال عنه ولا يحس له اثرا حتى جاءه رجل وبيده خنزير في عنقه حبل اسود فقال له موسى عليه الصلاة والسلام اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله بم اصابه هذا فاوحى الله اليه لو دعوتني بما دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه لكني اخبرك انه كان يطلب الدنيا بالدين قال العارف البسطامي عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من العلم وخطره قال الغزالي رحمه الله تعالى اياك ان يزين لك الشيطان فيقول اذا كان ورد هذا الخطر العظيم في العلم فتركه اولى فلا تظنن ذلك فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت ليلة المعراج على النار فرايت اكثر اهلها الفقراء قالوا من المال قال لا من العلم فمن لم يتعلم العلم لا يمكنه احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو ان رجلا عبد الله بعبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين فتشمر في طلب العلم والتلقين والتدريس واجتنب الكسل والملال والا فانت في خطر الضلال

طب عن الوليد بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف وهو ابن ابي معيط الاموي اخو عثمان لامه من الطلقاء استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق وولي الكوفة ولما قتل اخوه اعتزل الفتنة بالرقة قال الهيثمي وفيه ابو بكر بن حكيم الداهري ضعيف جدا انتهى وسبقه الذهبي فقال الداهري متهم ٥ ٥ ٥

ان انواع البر نصف العبادة والنصف الآخر الدعاء اي الصلاة فهي اعظم انواع البر حيث بلغت لعظمتها انه لو وضع ثوابها في كفة ووضع ثواب جميع انواع العبادات في كفة لعادلتها وحمل الحديث على اجرائه على ظاهره من ارادة حقيقة الدعا يحتاج الى تعسف في التوجيه ابن صصرى في اماليه عن انس بن مالك ٥ ٥ ٥

ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون اي يتنعمون فيها بالاكل وغيره تنعما لا آخر له على هيئة نعيم الدنيا لكن لا نسبة بينهما في اللذة والنفاسة ولكن لا يتفلون بكسر الفا وضمها لا يبصقون ولا يبولون ولا يتغوطون كاهل الدنيا ولا يمتخطون اي لا يكون لهم مخاط ولكن طعامهم ذلك اي رجيع طعامهم الذي يطعمونه جشاء كغراب صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع ورشح كرشح المسك وعرق يخرج من ابدانهم رائحته كرائحة المسك في الذكا يعني ان العرق الذي يترشح منهم ريحه كالمسك وهو قائم مقام التغوط والبول من غيرهم لما كانت اغذية الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لا عجم لها ولا ثفل لم تكن لها فضلة تستقذر بل تستطاب وتستلذ فعبر عنها بالمسك الذي هو اطيب طيب الدنيا قال السمهودي وهذه الصفات المختصة بالزمرة الاولى التي اقتصر عليها في احدى روايات الصحيح قال وتنعيم اهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع الم يعتريهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظما ولا تطيبهم عن نتن وانما هي لذات متوالية ونعم متتابعة وحكمته انه تعالى نعمهم في الجنة بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وزاد على ذلك ما لا يعلمه الا هو يلهمون التسبيح والتحميد اي يوفقون لهما والالهام القاء شيء في النفس يبعث على

فعل او ترك كما تلهمون عطف بضم اوله وفتح ثانيه على ما قبله انتم النفس بفتح الفا بضبط المصنف وفي نسخة التنفس بزيادة تا فيكمل الوزن وهي من زوائد النساخ اذ لا وجود لها في خط المصنف يعني لا يتعبون من التسبيح والتهليل كما لا تتعبون انتم من التنفس ولا يشغلهم شيء عن ذلك كالملائكة او اراد انه يصير صفة لازمة لا ينفكون عنها كالتنفس اللازم للحيوان وسر ذلك ان قلوبهم قد تنورت بمعرفته وابصارهم تمتعت برؤيته وغمرتهم سوابغ نعمته وامتلأت قلوبهم بمحبته فالسنتهم ملازمة لذكره رهينة لشكره ومن احب شيئا اكثر من ذكره حم م د عن جابر قال جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزعمون ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم قال ان الذي يشرب يكون له الحاجة والجنة مطهرة فذكره ٥ ٥ ٥

ان اهل الجنة ليتراءون بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن يتعالون اهل الغرف اي ينظرون اهل الغرف جمع غرفة وهي بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية في الجنة كما تتراءون بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعد ها تحتية وفي رواية للبخاري كما تتراءون بفوقيتين بغير تحتية بعد الهمزة الكوكب في السما يريد انهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكواكب لاهل الارض قال الزمخشري والترائي تفاعل من الرؤية وهو على وجوه يقال ترائي القوم اذا راي بعضهم بعضا وتراءى لي الشيء ظهر لي حتى رايته وتراءى القوم الهلال اذا راوه باجمعهم حم ق عن سهل ابن سعد الساعدي ٥ ٥ ٥

ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون انتم يا اهل الدنيا فيها الكوكب الدري بضم فكسر مشدد انسبة الى الدر لصفا لونه وخلوص نوره الغابر بموحدة من الغبور اي الباقي في الافق وهو من الاضداد يقال للماضي وللباقي غابر والمراد الباقي بعد انتشار الفجر وحينئذ يري اضوا وفي الموطا بالهمز بدل الموحدة من الغور وهو السقوط والذهاب يعني الذاهب الذي تدلى للغروب وبعد عن العين وفي رواية الغريب وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة وفي التمثيل به دون بقية الكواكب المسامتة للراس وهي اعلا فائدتان احداهما بعدها عن العيون والثانية ان الجنة درجات بعضها اعلا من بعض وان لم تسامت العليا السفلى كالبساتين الممتدة من راس الجبل الى ذيله ذكره ابن القيم وبه يعرف ان ما زعمه التوربشتي من ان رواية الهمز تصحيف لما فيها من الركاكة لان الساقط في الافق لا يراه الا بعض الناس واما الجنة يراهم جميع اهلها غفلة عن هذا التوجيه الوجيه ومما يصرح برده خبر احمد ان اهل الجنة ليتراءون في الجنة كما تتراءون او ترون الكوكب الدري الغارب في الافق الطالع في الدرجات فقوله الطالع صفة للكوكب وصفه بكونه غاربا وبكونه طالعا وقد صرح بهذا في خبر ابن المبارك عن ابي هريرة ان اهل الجنة ليتراءون في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي والكوكب الغربي في الافق في تفاضل الدرجات وفي رواية لمسلم من الافق متعلق بمحذوف اي قريبة او هو بيان للمحل الذي يغرب فيه الكوكب والافق بضمتين او بضم فسكون ناحية وعسكها في الصحاح وغيره فمن اقتصر على الاول كالمصباح لم يصب الناحية من السما والارض والاول هو المراد هنا من المشرق والمغرب شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة

قوله قال بلى قال القرطبي حرف جواب وتصديق والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب عن الاول وايجاب الثاني فلعلها كانت بل فغيرت ببلى وقوله رجال خبر مبتدأ محذوف تقديره هم رجال اي تلك المنازل منازل رجال آمنوا قلت حكى ابن التين ان في رواية ابي ذر بل بدل بلى ويمكن توجيه بلى بان التقدير نعم هي منازل الانبياء بايجاب الله لهم ذلك ولكن قد يتفضل الله على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وقال ابن التين يحتمل ان تكون بلى جواب النفي في قوله لا يبلغها غيرهم فكانه قال بلى يبلغها رجال غيرهم وقوله وصدقوا المرسلين اي حق تصديقهم والا لكان كل من آمن بالله وصدق رسله وصل الى تلك الدرجة وليس كذلك ويحتمل ان يكون التنكير في قوله رجال يشير الى ناس مخصوصين موصوفين بالصفة المذكورة ولا يلزم ان يكون كل من وصف بها كذلك لاحتمال ان يكون لمن بلغ تلك المنازل صفة وكانه سكت عن الصفة التي اقتضت لهم ذلك والسر فيه انه قد يبلغها بمنزلة عمل مخصوص ومن لا عمل له كان بلوغها انما هو برحمة الله تعالى قال ابن التين قيل ان المعنى انهم يبلغون درجات الانبياء

بردية الراي الكوكب المضي بجانب الشرق والغرب في الضاءة مع البعد **لتفاضل ما بينهم** يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من عداهم وانما قال من المشرق او المغرب ولم يقل في السما اي في كبدها لانه لو قيل في السما كان القصد الاولى بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفي ذكر المشرق او المغرب القصد الاولى منه البعد ويلزم منه الرفعة وفيه نوع من معنى التقصير بخلاف الاول فان فيه نوع اعتذار ذكره الطيبي **حم ق في صفة الجنة عن ابي سعيد الخدري ت عن ابي هريرة** وحسنه وقضية صنيع المولف انه ما اورده هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته في صحيح البخاري قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين انتهى بنصه ٥٥٥

ان اهل الدرجات العلا ليراهم من هو اسفل منهم منزلة **كما ترون الكوكب الطالع في افق السما** الطرفها **وان ابا بكر** الصديق **وعمر** الفاروق **منهم وانعما** اي زادا في الرتبة وتجاوزا تلك المنزلة فتولوا وانما عطف على الحد في سنها اي انهما استقرا منهم وانعلوا ثم قيل اراد بانعما صارا الى النعيم وسلكاه لهذا تتمة على الاثر **حم ت حب عن ابي سعيد الخدري طب عن جابر بن سمرة** قال الهيثمي فيه الربيع بن سهل الرابطي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابن عمرو** بن العاصي **د عن ابي هريرة** وذكر الديلمي ان الشيخين خرجاه ٥٥٥

ان اهل عليين ليشرف اي ينظر ويطلع **احدهم على الجنة** اي لينظر اليهم من محل عال قال في الصحاح وغيره الشرف والمكان العالي وجبل مشرف اي عال واشرف عليه اطلع من فوق **فيضي وجهه لاهل الجنة كما يضي القمر ليلة البدر لاهل الدنيا** واصل الوان اهل الجنة البياض كما في الاوسط والصغير للطبراني بسند حسن عن ابي هريرة مرفوعا في وصفهم جرد مرد بيض جعد مكحلون ابنا ثلاث وثلاثين وعند الطبراني من حديث ابن عمر جاء رجل من الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل واستفهم فقال فضلتم علينا بالصور والالوان والنبوة افرايت ان آمنت بمثل ما امنت به وعملت بمثل ما عملت به اني لكاين معك في الجنة فقال نعم والذي نفسي بيده انه ليرى بياض الاسود في الجنة من مسيرة الف عام **وان ابا بكر وعمر منهم** اي من اهل عليين **وانعما** قال الزمخشري كلمة نعم استعملت في جنس كل شي واستجادته وتفضيله على جنسه ثم قيل اذا عمل عملا فاحسنه ابوا جاده نعم ما عمل وجيء به على وجه يثني عليه بنعم العمل هذا ومنه دقوا الدواء دقا نعما دقه دقة نعما اي فضلا وزادا على كونهما من جملة اهل عليين انتهى **ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري** ٥٥٥

ان اهل الجنة يتزاورون اي يزور بعضهم بعضا **فيها على النجائب** جمع نجيبة قال الازهري وهي عتاق الابل التي يسابق عليها انتهى وبه يستبين سر تعبيره بالنجائب دون النوق **بيض** صفة النجائب **كانهن الياقوت** اي الابيض اذ هو انواع **وليس في الجنة شي من البهائم الا الابل والطير** بسائر انواعها قلت سيجي في خبر ان فيها الخيل ايضا وذلك يعارض الحصر المذكور هنا قلت يمكن التوفيق بان الجنات متعددة فبعضها ليس فيها من البهائم الا دينك وبعضها فيه خيل فتطوى البعض في الكل والبهيمة تطلق ويراد بها كل ذات اربع من دواب البر والبحر وتطلق ويراد بها كل حيوان لا عقل له **طب عن ابي ايوب** الانصاري قال الهيثمي فيه العلوي عن جابر ابن نوح وهو ضعيف ٥٥٥

ان اهل الجنة يدخلون على الجبار سبحانه **كل يوم مرتين** اي في مقدار كل يوم من ايام الدنيا مرتين فان قلت ما حكمة تعبيره هنا بالجبار دون غيره من الاسما والصفات قلت لان الجبار اما من الجبر الذي هو تلافي الامر عند اختلاله وهو تلافي خلل المومنين بالعفو عن سيئاتهم ورفع درجات مقصرتهم في الاعمال واما من الجبار الذي هو انفاذ الحكم بنحو اعلا العباد فهو اشارة الى انهم يؤذن لهم في الدخول الى حضرة عالية المنازل رفيعة المقدار وبذلك علم ان الدخول اليه كناية عن حضوره على مثال حضرة الملوك **فيقرا عليهم القرآن** زاد في رواية فاذا سمعوه منه كانهم لم يسمعوه قبل ذلك **وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه** اي الذي يستحق ان يكون مجلسا له على قدر درجته **على منابر** جمع منبر **الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة** يحتمل ان المراد ان المنابر منها ما هو لولو ومنها ما هو ياقوت وهكذا او ان المراد ان كل منبر مركب من جميع المذكورات واما ان المراد ان منها ما هو بسيط ومنها ما هو مركب ثم انتحلوهم عليها يكون **بالاعمال** اي يجلسها من يبلغ به عمله ان يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب ومن يقصر عمله عنه جلس على الفضة وهكذا اذ رفع الدرجات في الجنة بالاعمال ونفس الدخول بالفضل **فلا تقر اعينهم قط** اي تسكن سكون سرور **كما تقر بذلك** اي بجلوسهم ذلك المجلس وسماعهم القرآن قال في الصحاح وغيره قرت عينه تقر بكسر القاف وفتحها ضد سخنت واقر الله عينه اعطاه حتى تقر فلا يطمح الى من فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة وفي المصباح قرت العين بالفتح وقورا بردت سرورا قال الزمخشري ومن المجاز قرت عينه واقر الله عينه ويقر بعيني ان اراك انتهى **ولم يسمعوا شيئا اعظم منه** في اللذة والسرور والطرب **ولا احسن منه** في ذلك **ثم ينصرفون** راجعين **الى رحالهم** جمع رحل وهو المنزل **وقرة اعينهم** اي سرورهم ولذتهم بما هم فيه من النعيم المقيم **ناعمين** اي متنعمين **الى مثلها** اي الى مثل تلك الساعة **من الغد** فيدخلون على الجبار ايضا وهكذا الى ما لا نهاية له فان قلت قوله هنا يدخلون عليه في كل يوم مرتين ويقرا عليهم الى آخره قد يعارضه ما في الخبر الآتي انهم انما يدخلون عليه في كل اسبوع مرة يوم الجمعة قلت قد يمكن الجواب بان الدخول اليومي للجلوس بالحضرة وسماع القراة مع وجود الحجاب عن النظر والدخول الاسبوعي للرؤية فلا تعارض او ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والمقامات قال ابن عطا الله قال البسطامي ان اهل الجنة اذا حجبوا المولى عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار **الحكيم** الترمذي **في النوادر عن بريدة** بن الحصيب الاسلمي ٥٥٥

ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء اراد بهم ما طريق الآخرة **في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة** اي في مقدارها من الدنيا وهذه زيارة النظر كما تقرر وتلك زيارة سماع القراة ولم ار من تعرض لذلك **فيقول لهم تمنوا علي ما شئتم فيلتفتون الى العلما** اي يعطون عليهم يعرفون

وجوههم اليهم قال في المصباح التفت بوجهه ولفته صرفه الى ذات اليمين او الشمال وقال الزمخشري لفتت رداءه على عنقه عطفه فيقولون لهم ماذا تتمنى فيقولون تمنوا علينا كذا الظاهر ان المراد انهم يقولون لطايفة تمنوا عليه كذا فيامرون كل طايفة بسوال يليق بحالهم ويختلف ذلك باختلاف طبقاتهم ومقاماتهم فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا قال حجة الاسلام رحمه الله فيه اشارة الى ان ما كل احد يحسن ان يتمنى على المولى الا ان يدعوه في الدنيا والاخرة فالاولى ان لا يجاوز الانسان في طلبه المامور فانه اذا جاوزه ربما اعتدى فسال الله ما لا تقتضيه مصلحته ابن عساكر في ترجمة صفوان الثقفي عن جابر وفيه مجاشع بن عمرو قال ابن معين احد الكذابين وقال مرة منكر الحديث مجهول وارده له في الميزان هذا الخبر ثم قال رواه موضوع ومجاشع هو راوي كتاب الاهوال والقيمة وهو جزان كله موضوع انتهى وقضية صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد ممن وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الديلمي باللفظ المذكور عن جابر المذكور ٥ ٥ ٥

ان اهل الفردوس هو وسط الجنة واعلاها يسمعون اطيط اي تصويت العرش لانه سقف الفردوس كما في خبر اخر الحديث مسوق لبيان غاية رفعة الفردوس واهله وانهم في اسنى المناصب وارفع المراتب والاطيط صهيل الخيل او حنين اصوات الابل والخيل يقولون تجافي اطيط الركاب وفي الحديث ايضا لياتين على باب الجنة زمان وله اطيط قال الزمخشري ومن المجاز اطت بكم الرحم اي رقت وحنت ابن مردويه في تفسيره عن ابي امامة الباهلي ٥ ٥ ٥

ان اهل البيت من بيوت الدنيا يتتابعون اي يقع بعضهم على اثر بعض في النار اي نار جهنم حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا دخلها وان اهل البيت يتتابعون في الجنة حتى ما في رواية حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا دخلها وذلك لان لكل مومن صالح يوم القيامة شفاعة فاذا كان في اهل البيت من هو موسوم بالصلاح شفع في اهل بيته فادخلوا الجنة فاذا لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العقاب لانهم غالبا يتتابعون في الاعتقاد ويتبعوا القول في العمل وذلك الارتباط كما يكون في الدنيا يكون في الاخرة والاول اوجه طب عن ابي جحيفة بالتصغير واسمه وهب بن عبد الله قال اخبرت ان اهل الجنة الخ هذا لفظ رواية الطبراني وظاهره انه غير مرفوع خلاف ما جرى عليه المص من رفعه لكن هذا مما لا مجال للراي فيه فالاخبار اياه من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي عنه قال الهيثمي رواه الطبراني من طريق كثير ولم ينسبه عن ابي جحيفة ولم اعرف كثيرا هذا وبقية رجاله الثقات ٥ ٥ ٥

ان اهل النار اي نار جهنم ليبكون اي يكثرون البكاء حتى لو اجريت بالبنا للمجهول السفن جمع سفينة وهي معروفة في دموعهم لجرت لكثرتها وصيرها كالبحر العجاج والجري اسراع المشي ودوامها وانهم ليبكون الدم اي يبكون بدموع لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول عذابهم وهل هذا البكا قبل دخولهم النار او بعده كل محتمل ومن البين ان المراد باهل النار حيث اطلقوا الكفار الذين هم مخلدون لا من يدخلها من عصاة المومنين ويحتمل هذا ايقال في الخبر الاتي وما اشبهه ك في الاهوال عن ابي موسى الاشعري وقال صحيح واقره الذهبي ٥ ٥ ٥

ان اهل

ان اهل النار يعظمون في النار اي في جهنم حتى يصير ما بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه اي محل الردا من منكبه يذكر ويونث كما في الصحاح مسيرة سبعمائة عام يظهر ان المراد التكثير لا التحديد وكم له من نظير وغلظ جلد احدهم اربعين ذراعا وضرسه اي كل ضرس من اضراسه اعظم من جبل احد اي اكبر منه وسبق ان امور الاخرة لا تجول فيها العقول وانما علينا التسليم والقبول طب عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه ايضا عنه احمد وغيره وكانه اغفله ذهولا لقولهم ان الحديث اذا كان في مسند احمد لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفي اسانيدهم يحيى القتات وهو ضعيف وبقية رجاله اوثق منه ٥ ٥ ٥

ان اهل البيت ليقل طعمهم بالضم اي اكلهم للطعام والطعم بالضم الطعام والطعام اسم لما يوكل فتستنير بيوتهم اي تشرق وتضي والظاهر ان المراد بقلة الطعم الصيام ويحتمل الاطلاق وان كان الاول اقرب ويحتمل ان المراد بالبيوت الابدان ويحتمل حمله على الظاهر ويكون ذلك الاضواء النورانية لهم طس عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي والعقيلي وفيه الحسن بن ذكوان قال الذهبي في الضعفا قال احمد احاديثه اباطيل وفيه عبد الله بن المطلب قال العقيلي مجهول وحديثه منكر غير محفوظ ولهذا اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه على ذلك المولف في مختصرها فلم يتعقب الحكم بوضعه بشي بل اقره ٥ ٥ ٥

ان اهل البيت اذا تواصلوا اي وصل بعضهم بعضا بالاحسان والبر والتحابب والتواصل ضد التهاجر اجرى الله تعالى عليهم الرزق اي يسره لهم ووسعه عليهم ببركة الصلة وكانوا في كنف الله اي حفظه ورعايته ولفظ رواية ابن لال كنف الرحمن ويظهر ان المراد باهل البيت هنا القبايل وفيه حث عظيم على صلة الرحم وانها توسعة للرزق واهله عند الله عكف والكنف بفتحتين الجانب والساتر قال الزمخشري تكنفوه واكتنفوه احاطوا به من كل جانب وكنفته حفظته وكانفته عاونته ومن المجاز فوهم في حفظ الله وكنفه عد وابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابن لال والحاكم والديلمي فاقتصار المص على ذينك غير جيد لايهامه ثم ان فيه هشام بن عمار عن اسمعيل بن عياش وقد سبق ما فيهما من المقال ٥ ٥ ٥

ان اهل السما اي جنسها الصادق بجميع السموات لا يسمعون شيا من اهل الارض اي لا يسمعون شيا من اصواتهم بالعبادة الا الاذان للصلاة فان صوت المودنين يبلغه الله الى عنان السما حتى يسمعه اهل الملا الاعلى جميعا لكونه يحبه كثيرا فان تلت القران افضل الكلام مطلقا فلم لا يسمعونه تلت قد يجاب بان عظم رتبته اقتضت ان لا يسمعه الاولياء الملائكة بل يتبعونه فان في بعض الاخبار اشعارا بان الملائكة تتبع خبر ان القاري اذا لم يقوم القراة قومته الملك ثم رفعه ابو امية محمد بن ابراهيم ابن مسلم بن سالم الطرسوسي بفتح الطا والرا وضم المهملة وسكون الواو نسبة الى طرسوس مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامي وابو امية بغدادي الاصل اكثر الاقامة بطرسوس فنسب اليها مات سنة ثلاث وسبعين ومايتين في مسنده عد وكذا ابو الشيخ والديلمي كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه يحيى بن عبيد الله الوصافي قال يحيى ليس بشي والنسائي متروك ٥ ٥ ٥

الرمز ح

إن أهل الجنة أي الرجال منهم إذا جامعوا نساءهم من الآدميين أو الحور أي وطئوهن عادوا أبكارا
لفظ رواية الطبراني عدن أبكارا وهو القياس فقول المؤلف عادوا سبق قلم فيقع كل مرة افتضاض جديد
لكن يظهر أن ذلك الافتضاض لا تألم فيه للمرأة ولا كلفة على الرجل كما في الدنيا لأن تلك الدار لا ألم فيها
ولا عناء ولا مشقة وقوله يظهر أن ليس المراد أن الواحد منهن يتستر فرجها كما كان فحسب إذ
ليس في ذلك كبير شأن بل أن تعود متصفة بجميع صفات العروس البكر من حيث صغرها وكثرة
حيائها ومزيد تعطرها لكونها أنقى رحما وأعذب فاها وأضيق مسلكا وأحسن عزجلا إنها تلاعبه بالإعجاب
وبعضها وتقضّه العين ذلك من أوصاف البكر المذكورة في الخبر وأما بمجرد انسداد الفرج وحده
تزول بأدنى فاعل عليها بالذكر فلا أثر له هكذا أفاهم عجيبة ذكر العارف ابن عربي أن أهل الجنة يكلحون
جميع نسائهم وجواريهم في آن واحد تكلحا حسيا بإيلاج وجود لتفاصيله بكل امرأة من غير تقدم ولا
تأخر قال وهذا هو النعيم الدائم والاقتدار الإلهي والعقل يعجز عن إدراك هذه الحقيقة من حيث
فكره وإنما يدركه بقوة الإلهية في قلب من شاء من عباده والله على كل شيء قدير طص عن أبي سعيد الخدري
قال الطبراني لم يروه عن عاصم الأشريك تفرد به يعلى قال الهيثمي فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي
وهو كذاب انتهى ٥ ٥ ٥

إن أهل المعروف في الدنيا أي ما يعرفه الشرع هم أهل المعروف في الآخرة الذي يبيد وما بعد
الموت قال العسكري المعروف عند العرب ما يعرفه كل ذي عقل ولا ينكره أهل الفضل ثم كثر فجعل
اصطناع الخير معروفا وإنما قالوا فلان معروفه وقسم بعض معروفه قال الحاتم وأبذل معروفي له دون منكري
وإن أهل المنكر في الدنيا أي ما أنكره الشرع ونهى عنه هم أهل المنكر في الآخرة تقول إن ما يفعله العبد
من خير وشر في هذه الدار نتائج تظهر في دار البقاء لأنها محل الجزاء وجزاء كل إنسان يحشر عليها الأعمال التي
في الدنيا ولهذا ورد أن كل إنسان يحشر على ما مات عليه قال الحكماء إن الأرواح الحاصلة في الدنيا لما
غفل أبدا هي على جهالتها تبقى على تلك الجاهلية في الآخرة وأن تلك الجهالة تصير سببا لأعظم الآلام
الروحانية طب عن سلمان الفارسي قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال أحمد تركت حديث هشام
ابن لاحق أي أحد رجاله قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به انتهى وقال الهيثمي فيه هشام بن لاحق
تركه أحمد وقواه النسائي وبقية رجاله ثقات وعن قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة والمهملة
ابن برمة بضم الموحدة وسكون الراء بن معاوية الأسدي قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فسمعته يقول فذكره قال أبو حاتم قبيصة هذا لا يصح له صحبة قال الذهبي يعني حديثه مرسل
انتهى وفي التقريب مختلف في صحبته وذكره ابن حبان في ثقات التابعين قال الهيثمي وفيه علي بن أبي
هاشم وعن ابن عباس وفيه عبد الله بن هارون القروي وهو ضعيف ذكره الهيثمي حل عن أبي
هريرة خط عن علي أمير المؤمنين قال ابن الجوزي وهذا لا يصح أدنيه محمد بن الحسين النقد إذ ي
كان يبني نفسه لاحقا وقد وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى ذكره الخطيب
وأبي الدرداء وفيه هند أم ابن شيبة قال ابن الجوزي مجهولة ٥ ٥ ٥

إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة قال ابن العربي حقيقة المعروف المعلوم لكنه أطلق

في العربية

في العربية على خير منفعة يستحمدها جميع الناس ما يحمل على المرء فعله أو يستحب وتعني تسميته بذلك أنه
أمر لا يجهل ويعني لا يختلف فيه يستوي فيه كل أحد وإن أول أهل الجنة أي من أولهم دخولا الجنة أهل
المعروف وذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة والآخرة أعواض ومكافآت روي أن أقواما من الأشراف
من دونهم اجتمعوا بباب عمر فخرج الإذن لبلال وعمار وصهيب فشق على أبي سفيان وأصحابه فقال
سهيل بن عمرو وكان أعقلهم إنما أتيتم من قبلكم دعوا ودعينا فأسرعوا وأبطأنا وهذا باب عمر فكيف التفاوت
في الآخرة ولئن حسدتموهم على باب عمر لما أعد لهم في الجنة أكثر قال القيصري المنكر المعروف
ضد أن كالليل والنهار إذا ظهر هذا غاب هذا وفي ذلك حكمة عظيمة لمن تفطن لها فإن المعروف مأخوذ
من العرف الذي هو العادة التي عرفها الناس والمنكر هو الذي أنكرته العقول والقلوب عند رؤيته فالمنكر
لا أصل له فإنه مجهول ومنكور في أصل الخلقة فإن المعروف الحق الذي لم يزل ولا يزال هو الله ومخلوقاته
في الملك والملكوت والعرش والجبروت لم تعرف إلا إياه ربا ولم تعرف طاعة إلا طاعته فكانت التعبد له
والقيام بخدمته هو المعروف فقط في الخلق آدم وإبليس وذريتهما وحدثت المعاصي عن الثقلين صار العصيان
منكرا أي أنكره العقل الأصلي بالغرور لم يعهده ولا له أصل في العرف المتقدم ولهذا إذا كان المنكر مخفيا لم يظهر
لم يضر غير صاحبه الذي ظهر على قلبه وجوارحه فقط لأنه شبيه بأصله لم يعرفه أحد فإذا ظهر وفشا وجب
تغييره ورده إلى أصله بإنكار النفس واللسان واليد حتى لا يبقى إلا المعروف الذي لم يزل معروفا قديما وحديثا
طب عن أبي أمامة الباهلي ٥ ٥ ٥ ٥

إن أهل الشبع في الدنيا هم أهل الجوع غدا في الآخرة يعني في الزمن اللاحق بعد الموت وذلك لأن
البطنة تذهب الفطنة وتنوم وتثبط عن الطاعات فيأتي يوم القيامة وهو جيعان عطشان لأن أهل
الجوع في الدنيا ينهضون للعبادة فيتزودون منها للآخرة فيأتون يوم القيامة وقد قدموا زادهم فلقوه
وأهل الشبع في الدنيا يقدمون ولا زاد لهم ولهذا قال الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة
الجوع وأصل كل خير في الدارين الخوف طب عن ابن عباس قال المنذري إسناده حسن وقال
الهيثمي فيه يحيى بن سليمان القرشي الحفري وفيه مقال وبقية رجاله ثقات ٥ ٥ ٥

إن أوثق أي من أوثق عرى الإسلام أي أكثرها وثاقة أي قوة وثباتا أن تحب في الله وتبغض في الله
أي الجلد العلبة والوثيق كما في الصحاح الشيء المحكم وثق الشيء وثاقة قوي وثبت فهو وثيق ثابت
محكم والعرى جمع عروة وعروة القميص معروفة وعروة الكوز أذنه قال في المصباح وقوله عرى الإسلام
على التشبيه بالعروة التي يتمسك بها قال الزمخشري يستعار العروة لما يوثق به ويعول عليه
حم ش هب عن البراء بن عازب قال الهيثمي فيه ليث بن سليم ضعفه الأكثر ٥ ٥ ٥

إن أولى الناس بالله أي من أخصهم برحمته وغفرانه والقرب منه فيجابون من الولي القرب من بدأهم بالسلام
أي أقربهم من الله بالطاعة من بدأ أخاه المسلم بالسلام عند ملاقاته لأنه السابق إلى ذكر الله والسلام تحية
المسلمين وسنة المرسلين قال في الأذكار فينبغي لكل أحد من المتلاقيين أن يحرص على أن يبتدئ بالسلام
لهذا الحديث انتهى د عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي قيل يا رسول الله الرجلان
يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام فذكره قال في الأذكار والرياض إسناده جيد وظاهر صنيع المصنف أن أبا داود تفرد

حديث ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة قال شيخنا قال ابن حبان في صحيحه اي اقربهم مني في القيمة قال وفيه بيان ان اولاهم به صلى الله عليه وسلم فيه اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلاة عليه منهم وقال الخطيب البغدادي قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا

تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه الترمذي وابن ماجه ٥ ٥ ٥

ان اولى الناس بي يوم القيامة اي اقربهم مني في القيامة واولاهم بشفاعتي واحقهم بالاصلاح من انواع الخيرات ودفع المكروهات اكثرهم علي صلاة في الدنيا لان كثرة الصلاة تدل على نصوح العقيدة وخلوص النية وصدق المحبة والمداومة على الطاعة والوفاء بحق الواسطة الكريمة ومن كان حظه من هذه الخلال اوفر كان بالقرب والولاية احق واجدر قالوا وهذه منقبة شريفة وفضيلة منيفة لاتباع الاثر وحملة السنة فيا لها من منقبة تخ ت حب عن ابن مسعود وقال ت حسن غريب قال ابن حبان صحيح وفيه موسى بن يعقوب الزمعي قال النسائي ليس بقوي لكنه وثقه ابن معين وابو داود وساق له ابن عدي احاديث استنكرها وهذا منها ٥ ٥ ٥

ان اول ما يجازى به العبد المؤمن بعد موته على عمله الصالح ان يغفر بالبناء للمفعول ويجوز للفاعل وهو الله تعالى لجميع من تبع جنازته اي شيعها من ابتدا خروجها الى انتهاء دفنه وفي رواية بدل من تبع جنازته من شيعه وبه يعلم ان المراد بمن تبع من شيع وان كان امامه او خلفه وفيه شمول للكبائر وفضل الله واسع لكن تيامن نظايره الصغاير واذا كان مما يجازى به الغفران لغيره لاجله فالغفران له هو من باب اولى وقال اللام للاستغراق او للجنس فيشمل حتى الفاسق المصر او هي للعهد والمعهود المؤمن الكامل او التايب احتمالات ويظهر ان الكلام في الرجال لقوله للنساء في الخبر المار ارجعن مازورات غير ماجورات عبد بن حميد والبزار في مسنده هب عن ابن عباس وضعفه المنذري قال الهيثمي فيه مروان بن سالم الشامي ضعيف وفي الميزان مروان بن سالم قال الدارقطني متروك والبخاري وابو حاتم منكر الحديث ثم ساق له مناكير ذا منها وقال العقيلي هذا منكر انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوع ٥ ٥ ٥

ان اول الآيات اي علامات الساعة خروجا اي ظهورا غير طلوع الشمس من مغربها قال ابن كثير اي اول الآيات التي ليست مالوفة وان كان الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وياجوج وماجوج قبلها لانها امور مالوفة انهم بشر وخروج الدابة هذا غير مالوف ايضا فانها تخرج على الناس ضحى بضم الضاد وفتحها على شكل غريب غير معهود وتخاطب الناس وتسمهم بالايمان او الكفر وذلك خارج عن مجاري العادات فايتهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها بفتح الهمزة اي عقبها وقد بقي منها بقية قريبا صفة لمصدر محذوف تاكيد لما قبله اي فالاخرى تحصل على اثرها حصولا قريبا فطلوع الشمس اول الآيات السماوية والدابة اول الآيات الارضية بالمعنى المذكور وحكمة جعل طلوعها من مغربها آية مقارنة بقيام الساعة الايماء الى غروب طلوع جميع الارواح من الاشباح ذكره الحراني حم م د ه في الفتن كلهم عن ابن عمرو بن العاص ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ ٥ ٥ ٥

ان اول هذه الامة خيارهم وآخرها شرارهم مختلفين اي في العقايد والمذاهب والآراء والاقوال والافعال وهو منصوب على الحال او المعنى فانهم لا يزالون كذلك متفرقين عطف تفسير وقد يبتغي انبيها عموما وخصوصا فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر اي بكل ما بعد الموت فلتاته منيته

اي ملتجي الى الموت وهو اي والحال انه ياتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه اي يفعل معهم ما يحب ان يفعلوه معه وبذلك ينتظم احوال الجمهور ويرتفع الخلاف والتنوع ويزول الضغاين من الصدور طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه الفضل بن معروف ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ٥ ٥ ٥

ان اول ما يسال عنه العبد قال الطيبي ما مصدرية يوم القيمة من النعيم ان يقال اي سؤال العبد هو ان يقال له من قبل الله تعالى الم نصح لك جسمك اي جسدك وصحته اعظم النعم بعد الايمان ونرويك من الماء البارد الذي هو من ضرورة بقائك ولولاه ما بقيت بل العالم باسره ولهذا الامر كان جديرا بالسؤال عنه والامتنان به وهذا هو المراد بقوله تعالى لتسالن يومئذ عن النعيم وقيل هو شبع البطون وبرد الشراب ولذة النوم وقيل الصحة والفراغ وقيل سلامة الحواس وقيل العلم والغناء وقيل تخفيف الشرايع وتيسير القرآن وقيل ما سوى كن يؤويه وكسوة تغنيه ويسا لعنه ويحاسب عليه وقيل غير ذلك في التفسير ك في الاطعمة عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي وقال المناوي سنده الترمذي جيد ٥ ٥ ٥

ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش اي من عنده الى قرار بطن الارض اي السابعة يرزق الله كل عبد من انس وجن على قدر همته ونهمته في الانفاق على من يمونه وفي وجوه القرب فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له كما في خبر آخر وفي رواية بدل يرزق الى آخره ينزل الله تعالى الى عباده ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له وظاهر صنيع المولف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته ان الله تعالى يحب السخاء ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل حية والعقرب اتقي بنصبه ولذا طرف مما تعنى عند ذكره بعضهم وقال بعض المحققين ولدن وعند من الظروف المكانية لكن فرق النحاة بينهما بان عند يجوز كونه بمعنى حضرته وفي ملكه ولدن يختص بالحضرة قال في المصباح وقرار الارض المستقر الثابت والهمة بالكسر اول العزم وقد تطلق على العزم القوي فيقال له همة عالية والنهمة ولوع الهمة بالشي والنهم بفتحتين افراط الشهوة كما في الصحاح وغيره حل وكذا ابن عدي كلاهما عن علي بن سعيد بن بشير عن احمد بن عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن ابي عبد الله بن محمد ابن يحيى بن عروة بن الزبير عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابي بكر عن الزبير بن العوام قالت اسماء قال الزبير مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فجبذ عمامتي بيده فالتفت اليه فقال يا زبير انه باب الرزق الى آخره اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال قال عبد الله انه يروي الموضوعات عن الاثبات انتهى واقره على ذلك المولف في مختصر الموضوعات ٥ ٥ ٥

ان بني اسرائيل اولاد يعقوب العبد المطيع ومعناه عبد الله اسر هو العبد او الصفوة وايل هو الله عبري غير مشتق هلكوا وقصوا اي لما هلكوا بترك العمل اخلدوا الى القصص وعولوا عليها واتفقوا بها وفي رواية لما قصوا هلكوا اي لما اتكلوا على القول وتركوا العمل كان ذلك سبب هلاكهم وكيف ما كان فخذ بيد شد بيدين علم بالعمل طب والضيا المقدسي في المختارة عن خباب بالتشديد ابن الارت بالمثناة ورواه البزار بلفظ لما قصوا اضلوا امر حسن قال عبد الحق وليس مما يحتج به ٥ ٥ ٥

ان بين يدي الساعة اي امامها مقدما عليها وتوطئة لها ايتا فيها تعقل الاخبار الموضوعة واهل الغفاية

الزائغة وغيرهم ممن ينسب نفسه الى العلم وهم الدجالون في الجدال والملبسين في التلبيس فاحذروهم اي خافوا اشر فتنتهم واستعدوا وارتاهبوا لكشف عوراتهم وهتك استارهم وتزييف اقوالهم وتقبيح افعالهم ليحذرهم الناس ويحتاجون ... من الالباس والباس وقيل اراد المدعين للامامة الموعودة الخاتمة لدائرة الولاية وقيل المدعين للنبوة وقيل غير ذلك والحمل على الاعم اولى وانم حم م في الفتن عن جابر ابن سمرة عزوا المصنف ذلك بجملته لمسلم غير سديد فان قوله فاحذروهم ليس في مسلم بل جاء في رواية غيره وتوزع عنه بانه من قول جابر لا من تتمة الحديث. ٥ ٥ ٥

ان بين يدي الساعة اي امام قيامها لاياما نكرها لمزيد التهويل وقرنها باللام لمزيد التاكيد ينزل فيها الجهل يعني بالموانع المانعة عن الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم بموت العلماء فكلما مات عالم يرفع العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشاء عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء ويكثر فيها الهرج بسكون الراء والهرج هو القتل وفي رواية والهرج بلسان الحبشة القتل واصله لغة الفتنة والاختلاف والاختلاط كما في الصحاح قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط قد رايناه عيانا فقد نقص العلم وظهر الظلم وعمت الفتن وكثر القتل قال ابن حجر يظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استعال ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع ان هذه الصفات وجدت مباديها من عصر الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير في التي تليها واليه يشير الحديث الآتي لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه وفيه حث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الايام الدنية الردية حم ق عن ابن مسعود وعن ابي موسى الاشعري ايضا. ٥ ٥ ٥

ان بيوت الله تعالى اي الاماكن التي يختارها ويصطفيها لتنزلات رحمته وملائكته في الارض هي المساجد وان حقا على الله ان يكرم من زاره يعني عبده فيها حق عبادته وقد ورد هذا بمعناه من كلام الله تعالى في الكتب السماوية القديمة قال حجة الاسلام قال الله تعالى في بعض الكتب ان بيوتي في ارضي المساجد وان زوارها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره طب عن ابن مسعود عبد الله. ٥ ٥ ٥

ان تحت كل شعرة من بدن الانسان جنابة قال الخطابي ظاهره يوجب نقض الضفائر لغسل الجنابة ونحوها اذ لا يتيقن غسل شعره كله الا بنقضها انتهى اي فان فرض وصول الماء بدون النقض لم يجب عند الشافعية ومذهبهم ايضا انه لا يجب غسل باطن شعر انعقد بنفسه فاغسلوا الشعر قال مغلطاي حمله الشافعي في القديم على ما ظهر دون ما بطن من داخل الفم والانف انتهى وانقوا البشرة بالنون قال الطيبي علل الوصف بالظرف وهو لفظة تحت ثم رتب عليه الحكم بالفاء وعطف عليه انقوا الدلالة على ان الشعر قد يمنع وصول الماء الى البشرة لما كان الوسخ يمنع ذلك فاذن يجب استقصاء الشعر بالغسل وتنقية البدن عن الوسخ ليخرج المكلف عن العهدة بيقين انتهى قال البيهقي وفيه دليل على وجوب استعمال الماء الناقص وتكميله بالتيمم قال ابن عيينة والمراد بانقاء البشرة غسل الفرج وتنظيفه كني عنه بها د ت ه عن ابي هريرة ظاهر

صنيعه

صنيعه ان مخرجيه خرجوه ساكتين عليه ولم يطعنوا في سنده والامر بخلافه فقد قال ابو داود فيه الحارث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف وقال الترمذي حديث غريب وهو شيخ ليس بذاك وقال الدارقطني غريب تفرد به مالك بن دينار وعنه الحارث المذكور وجزم البغوي بضعف الحديث جدا وقال ابن حزم خبر لا يصح وقال الذهبي فيه الحارث ابن وجيه واه وانما يروى من قول ابي هريرة رضي الله عنه وقال الحافظ ابن حجر مداره على الحارث بن وجيه وهو ضعيف جدا قال الشافعي هذا الحديث غير ثابت وقال البيهقي انكره وغيره الى هنا كلامه وبعد ان استبان لك شدة ضعفه علمت ان المصنف لم يصب في ايثاره واهمال ما هو بمعناه وهو حديث صحيح كما جزم به الحافظ ابن حجر وهو خبر ابي داود وابن ماجه عن علي مرفوعا من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا الحديث. ٥ ٥ ٥

ان جزءا من سبعين جزءا من النبوة وفي رواية الترمذي في رواية اثل ثا العدد اما المبالغة في الكثرة او يختلف باختلاف الناس وقد مر تاخير السحور بضم السين اي تاخير الصائم الاكل بنيته الى قبيل الفجر ما لم يقع في شك وتبكير الفطر يعني مبادرة الصائم الى الفطر بعد تحقق الغروب واشارة الرجل يعني المصلي باصبعه في الصلاة لعل المراد به رفع السبابة في التشهد عند الا الله ولو انثى او خنثى وذكر الرجل وصف طردي وهل يحركها وجهان للشافعية الاصح عندهم المنع قال الفارسي والتكبير هنا الاسراع والتعجيل ولم يرد تكرير الله اكبر قاله العسكري عب عد وكذا الطبراني عن ابي هريرة وفيه عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي حازم قال في الميزان عمرو واه وابو حازم لا يعرف. ٥ ٥

ان جهنم تسجر بسين مهملة ثم جيم اي توقد وبه سمي البحر المسجور واذا البحار سجرت الا يوم الجمعة بالنصب اي فانها لا تسجر فيه وسره انه افضل الايام عند الله ويقع فيه من العبادة والابتهال ما يمنع من تسجير جهنم فيه ولذا تكون معاصي اهل الايمان فيه اقل منها في غيره حتى ان اهل الفجور ليمتنعون فيه مما لا يمتنعون في غيره قال البعض والظاهر ان المراد منه سجر جهنم في الدنيا وانها توقد في كل يوم الا يوم الجمعة واما يوم القيامة فانه لا يفتر عذابها ولا يخفف عن اهلها الذين هم اهلها يوما ما تنبيه قال القرطبي عقب ايراده هذا الحديث ولهذا المعنى كانت النافلة جائزة في يوم الجمعة عند قيام الظهيرة دون غيرها من الايام د عن ابي قتادة الانصاري ظاهر سكوت المصنف عليه ان مخرجه اقره والامر بخلافه بل اعله بالانقطاع كما نقله الحافظ العراقي وغيره واقروه فسكوت المصنف عليه غير صواب. ٥ ٥ ٥

ان حسن الخلق بالضم ليذيب الخطيئة اي يمحو اثرها ويقطع خبرها كما تذيب الشمس الجليد اي الماء الجامد وهو كما في الصحاح ندى يسقط من السماء فيجمد على الارض قال الزمخشري ومن المجاز لك جامد هذا المال وذائبه قال الغزالي الخلق الحسن افضل اعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين وهو ثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين والاخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة والمخازي الفاضحة والرذايل الواضحة الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق عن انس ابن مالك. ٥ ٥ ٥

ان حسن الظن بالله اي بانه يظن ان الله يغفر له ويعفو عنه من حسن عبادة الله تعالى اي حسن ظنه

أوله وتمامه كما في الترمذي عن أبي سلام الحبشي قال بعث إلي عمر بن عبد العزيز فحملت على البريد فلما دخلت عليه فقلت يا أمير المؤمنين لقد شق علي مركبي على البريد فقال يا أبا سلام ما أردت أن أشق عليك ولكن بلغني عنك حديث تحدثه عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحوض فأحببت أن تشافهني به قال أبو سلام حدثني ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حوضي فذكره وتمامه قال عمر لكني نكحت المتنعمات وفتحت لي السدد ونكحت فاطمة بنت عبد الملك لا جرم أني لا أغسل رأسي حتى يشعث ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ انتهى وفي ابن ماجه نحوه عمان قال شيخنا قال في النهاية هي بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من أرض البلقاء فأما بالضم والتخفيف فهو صقع عند البحرين كورة بالشام

به من جملة حسن عبادته فيظن أنه يعطف على ضعفه وفقره ويكشف ضره ويعفو عن ذنبه بجميل صفحه فيتعلق آماله به لا بغيره ويحتمل أن معناه من حسن العبادة أنه كلما أحسن الأدب في عبادة ربه حسن ظنه بأنه يتقبلها وكلما شاهد توفيقه لفعلها أحسن ظنه في عفوه عن زللها ومن لا يحسن الأدب في خدمة ربه يتوهم أنه يحسن الظن وهو مغرور ولا يغرنكم بالله الغرور فيراه يأتي بجوهر عبادة بغير أدب ويؤمل القبول ويسيء الظن بسببه في ضمان رزقه فيحرص عليه ويأخذه من غير حله ويسيء الظن بنفي الشدة أي فيفزع إلى غيره ويسيء ظنه في الخلف فلا ينفق في طاعة ويحقق ظن عدوه وشيطانه فيستجيب له فيحل فهو مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة مقام الخوف فيكون باعث الرجاء والخوف في قرن أي أنه لم يغلب دا القنوط والأمن الرجاء أولى ولا أمن المكر والإخلاف الخوف أولى ثم هذا كله في الصحيح أما المريض لا سيما المحتضر فالأولى في حقه الرجاء حم ت ك في التوبة قال ك على شرط مسلم وأقره الذهبي عليه ٥٥٥

إن حسن العهد أي الوفاء والحفاظ ورعاية الحرمة من الإيمان أي من أخلاق أهل الإيمان ومن خصالهم أو من شعب الإيمان ويكفي الموفي بالعهد مدحا وشرفا قول من علت كلمته والموفون بعهدهم إذا عاهدوا وقد تظاهرت على حسن العهد مع الإخوان والخلان أهل الملل والنحل أعظم الناس وقالوا لك ومحافظة عليه وأن تقادم عهدك الصوفية أنشد بعضهم بحضرة العارف الشاذلي

• رأى المجنون في البيداء كلبا • فجر له من الإحسان ذيلا •

• فلاموه لذاك وعنفوه • وقالوا لم أنلت الكلب نيلا •

• فقال دعوا الملامة إن عيني • رأته مرة في حي ليلى •

فقال له لم يزل يتواجد ويتعجب ثم قال جزاك الله يا بني خيرا على وفائك بعهدك إن حسن العهد من الإيمان والعهد لغة له معان منها حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وهو المراد هنا ك في الإيمان عن عائشة قالت جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من أنت قالت جثامة المزنية قال بل أنت حسانة المزنية كيف حالكم كيف أنتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت قلت تقبل هذه الإقبال على هذه قال إنها كانت تأتينا أيام خديجة وإن حسن العهد من الإيمان قال ك على شرطهما ولا علة له وأقره الذهبي ٥٥٥

إن حوضي من عدن بفتحتين بلد باليمن مشتق من عدن بالمكان أقام إلى عمان بفتح العين وشد الميم مدينة قديمة من أرض الشام البلقاء أي بالبلقاء وأما بضم وتخفيف موضع عند البحرين وفي رواية بدل هذا من أيلة إلى عدن وفي أخرى ما بين أذرح وجربا وفي رواية ما بين الكعبة وبين القدس ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل لم يقل من السكر لأنهم لم يكونوا يعرفونه ولأن فيه لا يتم ما يتميز به العسل من المنافع التي لا تكاد تحصى أكاويبه جمع كوب بالضم الكوز المستدير الرأس الذي لا أذن له عدد النجوم أي نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا قال القرطبي ظاهره أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من الأهوال لأنه يصل لمحل فيه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يعاد للحساب أو يذوق نكال العذاب فالقول به أوهن من السراب أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوسا أي المغبرة رؤوسهم الدنس ثيابا أي الوسخة أثوابهم الذين لا ينكحون النساء المتنعمات بمثناة فنون فعين مهملة شديدة وفي رواية المتنعمات بنون فعين مشددة وما ذكره أن لفظ الحديث المتنعمات أو المنعمات هو في

نسخ

نسخ المصنف لكن رأيته في نسخة المصنف بخطه المتنعمات والظاهر أنه سبق قلم ولا تفتح لهم السدد جمع سدة وهي كالظلة على الباب لوقاية نحو مطر أو الباب نفسه أو السلح كما أنه أو الصفة أو السقيفة وأيا ما كان المراد لا يؤذن لهم في الدخول على الكبراء ولا يؤهلون لمجالستهم هم الأسراء الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون بفتح أوله بخط المصنف الذي لهم أي الحق الذي لهم لضعفهم وازدراء الناس بهم واحتقارهم لهم تنبيه وفروع الحنابلة أن في قوله ماؤه أشد بياضا من اللبن دليل على خلاف ما عليه قوم أن الماء لا لون له ذكره ابن هبيرة تنبيه قال القرطبي أخذ ابن كلام حجة الإسلام ظن بعضهم أن التحديد في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف وليس كذلك وإنما تحدث المصطفى صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرات وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة مخاطبا لكل قوم بما يعرفونه من مسافة مواضعها فقال لأهل الشام ما بين أذرح وجربا ولأهل اليمن من عدن إلى عمان وهكذا وتارة يقدره بالزمان فيقول مسيرة شهر والمعنى المراد أنه حوض كبير متسع الأرجاء والزوايا فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات وليس الحوض على وجه هذه الأرض بل وجوده في الأرض المبدلة على مسامتة هذه الأقطار وهي أرض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها أحد حم ه ك عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقد أحضر ابن عبد العزيز أبا سلام الحبشي على البريد حتى شافهه بهذا الحديث فقال عمر رضي الله عنه لكني نكحت المتنعمات وفتحت لي السدد لا جرم لا أغسل رأسي حتى يشعث ولا ثوبي الذي على جسدي حتى يتسخ ٥٥٥

إن حقا على الله تعالى أن لا يرتفع شيء وفي نسخة أن لا يرفع شيئا من أمر الدنيا إلا وضعه أي إن عدم الارتفاع حق على الله تعالى متعلق بحقا وأن لا يرتفع خبران وأن مصدرية فقوله معرفة والاسم نكرة ويمكن أن يقال على الله صفة حقا أي حقا ثابتا على الله قاله الطيبي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما سبقت العضباء ناقته لا تسبق وهذا أتزهيد في الدنيا وحث على التواضع وهوانها عند الله تعالى وتنبيه على ترك الفخر والمباهاة وأن كل ما هان على الله في محل الضعة قال بعض العارفين إن كنت أنت ذلك الشيء فانتظر وضع الله إياك وما أخاف على من هذه صفته إلا أنه تعالى إذا وضعه يضعه في النار وقال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله والتنبيه على ترك المباهاة والفخر وأن كل شيء هان على الله في محل الضعة فحق على كل ذي عقل أن يزهد فيه حكي أن رجلين تنازعا في جدار فأنطق الله لبنة منه فقالت كنت ملكا ألف سنة ثم صرت رميما ألفا فأخذت فاتخذ مني خزف فانكسرت فاتخذ مني لبنا فأنا في هذا الجدار منذ كذا فلم يتنازعا قال النووي سره أنه لما كان من ملوك الدنيا الفانية جعله الله في أحقر الدرجات إذ الأكثرون هم الأقلون والأعظمون هم الأصغرون يوم القيامة حم خ في الجهاد د في الأدب ن كلهم عن أنس بن مالك وأما ما اشتهر على الألسنة من خبر ما عز شيء إلا وهان فلا أصل له كما قاله السخاوي وما ذكر في معناه ٥٥٥

إن حقا على المؤمنين أن يتوجع أي يتألم بعضهم لبعض بما لم يحصل المعنى ويحسنه كما يتألم الجسد للرأس أي كما يألم ويرحم الجسد الرأس فإنه الرأس إذا اشتكى اشتكى البدن كله بالحمى وغيرها فكذلك المؤمنون حقا إذا اشتكى بعضهم حق لهم التألم لأجله كلهم فالمؤمنون بأجمعهم جسد واحد كإنسان واحد اشتكى بعضه تداعى كله وكذا المؤمن إذا أصيب أخوه بمصيبة فكأنه أصيب بها فيتألم لتألمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين فلا ثبت

لخوة الايمان بينه وبينهم فانه تعالى قدر اخا بين المومنين كما واخا بين اعضا جسم الانسان ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن محمد بن كعب القرظي بضم القاف وفتح الرا وبالمعجمة المدني من حلفا الاوس وابوه من سبي بني قريظة مرسلا اي هو تابعي عن ابي ذر وابي هريرة وعايشة وابن الارقم وغيره قال في الكاشف ثقة حجة ٥ ٥ ٥ قال الشيخ حديث حسن غريب

ان خيار عباد الله اي من خيارهم الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة اي يترصدون دخول الاوقات بها لذكر الله اي لاجل ذكره تعالى من الاذان للصلاة ثم لاقامتها ولايقاع الاوراد في اوقاتها المحبوبة قال في البرهان في المراعاة امور ظاهرة وامور باطنة اما الظاهرة فالروية بحاسة البصر في الطلوع والغروب والحركات فاذا تامله المتامل ذكر انه ومجده وبحث بتحقيق سيما اذا اطلعه الله على اسرار تتابعها وانفعالها ومن انتقل عنها بما يدل على احكام القدرة الازلية في المصنوعات المترتبة على الاسباب وعن علي ان رجلا اتاه فقال اريد الخروج لتجارة وكان في محاق الشهر فقال تريد ان يمحق اسعار تك استقبل الشهر بالخروج طب ك في الايمان عن ابن ابي اوفى قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون وقال المنذري رواه ابن شاهين وقال تفرد به ابن عيينة عن مسعود وهو حديث غريب صحيح ٥ ٥ ٥

ان خيار عباد الله اي من خيارهم الموفون لله بما عاهدوه المطيبون بالبنا للمفعول اي القوم الذين غمسوا ايديهم في الطيب وتحالفوا عليه وذلك ان بني هاشم وزهرة وتيم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن جدعان وغمسوا ايديهم في الطيب وتعاهدوا وتعاقدوا على اغاثة الملهوف ونصر المظلوم وحضر ذلك معهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حين ذاك طفل فوفوا بما عاهدوا الله عليه فاثنى في هذا الخبر عليهم باخباره بانهم من خيار الخلق الموفين بالعهود والظاهر انهم ادركوا البعثة واسلموا ويحتمل انه اراد بالمطيبين هنا من جرى على منهجهم من امته في الوفا بالعهود طب حل عن ابي حميد الساعدي ع عن عايشة رض ٥ ٥ ٥

ان خياركم اي من خياركم احسنكم قضا للدين اي الذين يدفعون اكثر مما عليهم ولم يطله رب الدين ويشترفوا به مع اليسار ومفهومه ان الذي يمطل ليس من الخيار وهو ظاهر لان المطل للغني ظلم محرم بل هو كبيرة ان تكرر بل قال بعضهم وان لم يتكرر وقوله قضا تمييز واحسنكم خبر خياركم واستشكله بان المبتدا بلفظ الجمع والخبر بالافراد مع ان التطابق بينهما واجب واجاب باحتمال كونه مفرد ابمعنى المختار وبان افعل التفضيل المضاف المقصود به الزيادة يجوز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له والمراد الخيرية في المعاملات حم خ ن ه عن ابي هريرة قال كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الابل فتقاضاه فقال اعطوه فلم يجد الا اسنانا فوقها فقال اعطوه ثم ذكره ٥ ٥ ٥

ان ربك تعالى ليعجب من العجب وهو من الله المحقق مستحيل عليه تقدس وتعالى كما سبق فيؤول بما يليق بالمقام من عبده اذا قال في دعايه رب اغفر لي ذنوبي فيقول الله تعالى قال عبدي ذلك وهو اي والحال انه لا يغفر الذنوب غيري اي فاذا دعا بي وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا ابالي ووجه التعجب هنا ان المومن اعرض عن الاسباب مع قربها منه وقصر نظر عين بصيرته على مسببها وجاهد النفس

والشيطان

والشيطان في اسند عايهما من طلب الغفران من الارتان فالعجب من صبره مع ضعفه على محاربة العدو الحقيق لم يشرك بعبادة ربه احدا د في الجهاد ت في الدعوات عن علي امير المومنين قال ت حسن صحيح وظاهر صنيع المصنف ان ذينك تفردا بالعزو لجميع من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النسائي ايضا ٥ ٥ ٥

ان رجالا يتخوضون بالمعجمتين من الخوض المشي في الما وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشي اي يتصرفون في مال الله الذي جعله لمصالح المسلمين من نحو في وغنيمة بغير قسمة حق بل بالباطل بلا تاويل صحيح والقطران كان اعم من ان يكون بقسمة وغيرها لكن تخصيصه بالقسمة هو ما دلت عليه اخبار اخر فلهم النار اي نار جهنم يوم القيامة خبران وادخل الفا لان اسمها نكرة موصوفة بالفعل وفيه ردع للولاة ان يتصرفوا في بيت المال بغير حق قال الراغب الخوض الشروع في الما والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر ما ورد فيما يذم شرعا نحو ذرهم في خوضهم يلعبون انتهى وقال الزمخشري من المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخايضين اي يبطل مع المبطلين خ في الخمس عن خولة الانصارية زوجة حمزة ابن عبد المطلب او غيرها وليس لها في البخاري الا هذا الحديث ولم يخرجه مسلم ٥ ٥ ٥

ان روح القدس اي الروح المقدسة وهو جبريل عليه السلام سمي به لانه ياتي بما فيه حياة القلب فانه المتولي لانزال الكتب الالهية التي بها تحيي الارواح الربانية القلوب الجسمانية فهو كالمبدا لحياة القلب كما ان الروح مبدا الحياة للجسد واضيف الى القدس لانه مجبول على الطهارة والنزاهة من العيوب وخص بذلك وان كان جميع الملايكة كذلك لان روحانيته اتم واكمل ذكره الامام الرازي قال واطلاق الروح عليه مجاز لان الروح هو المتردد في مخارق الانسان ومنافذه وجبريل عليه السلام لا كذلك فتسميته بالروح على منهج التشبيه من حيث ان الروح كان سببا لحياة الانسان فجبريل عليه السلام سبب لحياة القلوب بالعلوم والمعارف وقال الحرالي الروح لحة من لحات امر الله وامر الله قيوميته في كلية خلقه ملكا وملكوتا فما هو قوام الخلق كله هو الاله الحق وما هو قوام صورة من جملة الخلق هو الروح الذي هو لحة من ذلك الامر ولقيام عالم الملكوت خصوصا حملة العرش بعالم الملك وخصوصا امر الدين الباقي سماهم الله روحا ومن اخصهم روح القدس والقدس الطهارة العلية الدايمة التي لا يلحقها نجس ظاهر ولا نجس باطن نفث بفا وثلثة نفل بغير ريق في روعي بضم الرا اي القى الوحي في خلدي وبالي او في نفسي او قلبي او عقلي من غير ان اسمعه ولا اراه والنفث ما يلقيه الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين اما الروع بالفتح فهو الفزع ولا دخل له هنا ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها الذي كتبه لها الملك وهي في بطن امها فلا وجه للوله والكد والتعب والحرص والنصب الا عن شك في الوعد وتستوفي رزقها كذلك فانه سبحانه وتعالى قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه الازلي وهذا سئل حكيم عن الرزق فقال ان قسم فلا تعجل وان لم يقسم فلا تتعب فاتقوا الله اي ثقوا بضمانه لكنه امرنا تعبدا بطلبه من حله فلهذا قال واجملوا في الطلب بان تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة بغير كد ولا حرص ولا تهافت على الحرام والشبهات ولا يحملن احدكم استبطا الرزق اي حصوله ان يطلبه بمعصية فان الله تعالى لا ينال ما عنده من الرزق وغيره الا بطاعته قال الطيبي رحمه الله والاستبطا بمعنى الابطا والسين للمبالغة وفيه ان الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله

إلى العبد لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بانه حلال واذا طلب بوجه غير مشروع فهو حرام فقوله ما عنده اشارة الى ان الرزق كله من عند الله الحلال والحرام وقوله انه يطلبه بمعصية اشارة الى ان ما عند الله اذا طلب بطاعته مدح وسمي حلالا وفيه دليل ظاهر لاهل السنة ان الحرام يسمى رزقا والكل من عند الله تعالى خلافا للمعتزلة انه لما نزل قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق قالت الملائكة هلكت بنو آدم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم قال الرافعي رحمه الله واحتج به الشافعي رضي الله عنه على ان من الوحي ما يتلى قرآنا ومنه غيره كما هنا وله نظائر انتهى ثم ان النفث المذكور هو احد انواع الوحي فانه ستة انواع احدها ان ياتيه كصلصلة الجرس وهو اشده حتى انه مرة وحده على فخذ زيد بن ثابت فثقل على زيد حتى كاد ان يرض فخذه الثاني يتمثل له الملك رجلا فيكلمه الثالث الرؤيا النومية الرابع الالقاء في القلب الخامس ياتيه جبريل عليه السلام في صورته الاصلية له ستمائة جناح يسد الافق السادس يكلمه الله تعالى كما كلمه ليلة الاسرا وهو اشار رحمه الله تعالى بقوله نفث في الروع من اقسام الوحي يؤذن باختصاصه بالانبيا لكن صرح العارف ابن عربي رضي الله عنه بانه يقع للاوليا ايضا وعبارته العلوم ثلاث مراتب علم العقل وهو كل علم يحصل ضرورة او عقب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل الثاني علم الاحوال ولا سبيل له الا بالذوق فلا يمكن عاقل وجدانه ولا اقامة دليل على معرفته كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والوجد والشوق فهذه علوم لا يعلمها الا من يتصف بها وذاقها الثالث علم الاسرار وهو فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الروع يختص به النبي والولي وهو نوعان والعالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس اصحاب تلك العلوم كذلك انتهى حل عن ابي امامة الباهلي ورواه عنه ايضا الطبراني ورواه ابن ابي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود ورواه البيهقي في المدخل وقال منقطع ٥ ٥ ٥

ان روحي المؤمنين تثنية روح كذا هو بخط المصنف لكن رواية الطبراني ليلتقيان على مسيرة يوم وليلة اي على مسافتها وما راى اي والحال انه ما راى واحد منهما وجه صاحبه في الدنيا اي ذاته فان الارواح اذا خلصت من كدورات النفس وخلعت ملابس اللذات والشهوات وتزحلت الى ما بينه بدت وانفكت من هذه القيود بالموت تصير ذات سطوع في الجو تجول وتجول الى حيث شاءت على اقدارهم من السعي الى الله ايام الحياة فاذا ازددت هكذا سمعته واتصرت احوال الدنيا والملايكة فاذا ورد عليهم خبر ميت من الاحيا تلقاه من بينه وبينه تعارف بالمناسبة وان لم يره في الدنيا فذلك القضا على تلك المسافة والتزور وتحدث معه وساله عن الاخبار فسبحان الواحد القهار فالله في عالم الهدى الاجتماع في عالم الارواح ابلغ بالاهانة من الاجتماع في عالم الاجسام وخرج بالمومنين الكافرين لانها مشغولة بالعذاب بل جعل ابن القيم الكلام في الارواح المنعمة قال اما المعذبة ولو من المومنين فهي في شغل بما هي فيه عن التلاقي فالمنعمة المرسلة غير المحبوسة هي التي تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا ويكون كل ذي روح مع رفيقها الذي على مثل عملها خد طب عن ابن عمرو بن العاص ورواه عنه ايضا احمد قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف فيهم انتهى واقول فيه ابن لهيعة وفيه ضعف ودراج قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير ٥ ٥ ٥

ان زاهرا

ان زاهرا ابن حرام بالفتح والراء كان يدوي بلين اشجع الناس لا باتي النبي صلى الله عليه وسلم الا اتاه بطرفة او تحفة من البادية بادينا اي ساكن باديتنا او يهدي الينا من انواع صنوف نبات البادية وانواع ثمارها فصار كانه باديتنا او اذا تذكرنا البادية يسكن قلبنا بمشاهدته او اذا احتجنا متاع البادية جاء به الينا فاغنانا عن الرحيل اذ هو من اطلاق اسم المحل على الحال ازناؤه للمبالغة واصله باديتنا وتبعه انه جاء في رواية كذلك ونحن حاضروه اي نجهزه بما يحتاج من الحاضرة او انه لا يقصد بالرجوع الى الحاضرة الا مختارا لنا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان دميما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال ارسلني من هذا فعرفه فجعل لا يالو ما الصق ظهره بصدره وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال اذن يا رسول الله تجدني كاسدا فقال لكنك عند الله لست كاسد البغوي في المعجم عن انس ورواه عنه ايضا الترمذي واحمد وابو يعلى والبزار والطبراني وغيرهم قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح انتهى فاقتصار المصنف على عزوه لمن ذكر واقتصاره عليه من عدم وجوده لاحد من المشاهير الكبار غير صواب ٥ ٥ ٥

ان ساقي القوم ما اي لبنا او الحق هنا ما يفرق على جمع كلحم وفاكهة ومشموم آخرهم شربا وتنا ولا لما ذكر اي تاخيره الشرب الى ان يستوعبهم بالسقي ابلغ في الادب وادخل في مكارم الاخلاق وحسن العشرة وجميل الصفا وهذا قاله لما عطشوا في سفر فدعا بما قليل فجعل المصطفى صلى الله عليه وسلم يصب وابو قتادة يسقي حتى بقي غيرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي قتادة اشرب فقال لا اشرب حتى تشرب فذكره حم م عن ابي قتادة الانصاري رضي ٥ ٥ ٥

ان سبحان الله اي قول سبحان الله باخلاص وحضور وهكذا في الباقي والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض اي تسقط الخطايا عن قايلها كما تنفض تسقط الشجرة ورقها عند اقبال الشتا شبه خفيفا لحو جميع الخطايا وسيجي ما يعلم منه ان المراد بها هنا وما اشبهه الصغاير لا الكباير والنفض كما في الصحاح وغيره تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار ونفض الورق من الشجر حركه ليسقط واستعمال النفض هنا مجاز قال الزمخشري من المجاز نفضته الحمى وانتفض من الرعدة وانفض القوم فني زادهم وثوب ناقص قد ذهب صبغه ونقض من مرضه نفوضا برئ منه حم خد عن انس بن مالك ٥ ٥

ان سعدا ابن معاذ سيد الانصار ضغط بالبنا للمفعول ضغطه المرة اي عصر وضيق في قبره حين دفن ضغطة فسال الله ان يخفف عنه فاستجاب دعاه اي روحي عنه كما في خبر آخر اذا كان هذا السعد نعيم الانصار المقتول شهيدا بسهم وقع في اكحله في غزوة الخندق فما بالك بغيره نسال الله السلامة قال في الصحاح ضغطه زحمه الى حايط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح واما الضغطة بالضم فالمشقة وقال الزمخشري ضغط الشي عصره وضيق عليه واعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطني الى الحايط وغيره فانضغط قال ومن المجاز فعل ذلك الامر ضغطة قهرا واضطرارا طب عن ابن عمر بن الخطاب ٥ ٥

ان سورة من القرآن اي من سوره والسورة الطايفة من القران كما سبق ثلاثون في رواية ما هي الا ثلاثون آية شفعت لرجل اي يقرؤها وقد كان لا يزم على قراتها فما زالت تسال الله فيه وفي رواية بدل لرجل لصاحبها حتى غفر له وفي رواية حتى اخرجته من النار وهي سورة تبارك نعالى عن كل النقايص

حديث ان سياحة امتي الجهاد قال ابن رسلان السياحة بالياء المثناة من تحت وفي حديث لا سياحة في الاسلام اراد مفارقة الوطن والذهاب في الارض فهل لنفسه بمفارقة المالوفات والمباحات واللذات وترك الجمعة والجماعات فرد عليه ذلك كما رد على عثمان بن مظعون التبتل وهو الانقطاع عن النساء وترك النكاح لعبادة الله تعالى وقال لهذا السائل ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله لعل هذا محمول على ان السؤال كان في زمن تعين فيه الجهاد وكان السائل شجاعا اما السياحة في الفلوات والانسلاخ مما في نفسه من الرعونات الى ملاحظة ذوي الهمم العليات وتجرع فرقة الاوطان والاهل والقرابات وعلم من نفسه الصبر على ذلك محتسبا قاطعا من قلبه العلائق الشاغلات من غير تضييع من تعوله من اولاد وزوجات ففيها فضيلة

الذي بيده بقبضة قدرته الملك اي التصرف في كل الامور وفي الابهام او لاتم البيان بما سموه تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشانها اذ لو قيل ان سورة تبارك شفعت الى اخره لم تكن بهذه المثابة والتنكير في رجل للافراد اي شفعت لرجل من الرجال ولو ذهب الى ان شفعت بمعنى تشفع كما في ونادى اصحاب الجنة لكان له اتجاه وهذا حث لكل احد على مواظبة قراءتها لينال شفاعتها ثم اثبات الشفاعة للقران اما على الحقيقة او على الاستعارة والاول هو ما عليه اهل الحقيقة فقد قال العارف ابن عربي رضي الله عنه الحروف امة من الامم مخاطبون ومكلفون وفيهم رسل من جنسهم ولهم اسماء من حيثهم ولا يعرف هذا الا اهل الكشف من طريقتنا وعالم الحروف افصح العالم لسانا واوضحه بيانا وهو على اقسام كاقسام العالم المعروف في العرف الى هنا كلامه وهذا الحديث احتج به من ذهب ان البسملة ليست اية من القران لاجماع القراء على انها ثلاثون اية غير البسملة واجيب بان المراد ما بعد البسملة لانها غير مختصة بهذه السورة وباحتمال ان يكون ذلك قبل نزول البسملة وبان راوي الخبر ابو هريرة وهو ممن يثبت البسملة فهو اعلم بتاويله حم عد حب ك عن ابي هريرة قال ت حسن وقال ك صحيح واقره الذهبي وورد في فضل هذه السورة احاديث صالحة للاحتجاج حتى في غير الفضائل منها ما رواه ابن حجر رحمه الله في اماليه عن عكرمة وقال حسن غريب قال لرجل الا اطرفك بحديث تفرح به اقرا تبارك الذي بيده الملك احفظها وعلمها اهلك وولدك وجيران بيتك فانها المنجية والمجادلة تجادل وتخاصم يوم القيامة عند ربها وتطلب اليه ان تنجيه من النار اذا كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر قال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت انها في قلب كل انسان من امتي قال الحافظ حسن غريب وظاهر سياقه وقفه لكن اخره يشعر برفعه ٥٥٥

ان السياحة بمثناة تحتية امتي ليست هي مفارقة الوطن وهجر المالوفات وترك اللذات والجمعة والجماعات والذهاب في الارض والانقطاع عن النساء وترك النكاح للتخلي للعبادة بل هي الجهاد في سبيل الله اي قتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الجبار وهذا وقع جوابا لسؤال سائل شجاع استاذن في السياحة في زمن تعين فيه الجهاد اما السياحة لغير من ذكر في غير ما ذكر في الفلوات والانسلاخ في رعونات النفس وتجرع فرقة الوطن والاهل والغربة لمن يصبر على ذلك محتسبا قاطعا من قلبه العلائق الشاغلة من غير تضييع من يعوله ففضلها الابكار لا ينكر د ك هب عن ابي امامة قال قال رجل يا رسول الله ائذن لي في السياحة فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال النووي رحمه الله في رياضه ثم العراقي اسناده جيد ٥٥٥

ان شرار امتي اي من شرارهم اجرؤهم على صحابتي اي من شرارهم من يتجرا عليهم ويذكرهم بما لا يليق بعلي منصبهم ويطلق لسانه بذمهم او الطعن فيهم فان ذلك حرام شديد التحريم فالجراة عليهم علامة على كون المجترئ من الاشرار والتادب معهم علامة على كون فاعله من الاخيار قالوا والحق تعظيم جميع الصحب والكف عن الطعن فيهم بما للمهاجرين والانصار لما ورد في الكتاب والسنة من التعظيم وتوقف علي المرتضى عن بيعة ابي بكر كان لحزنه وعن نصرة عثمان لعدم رضاه وعن قبول بيعته لاعظام الحادثة وعن قصاص القتلى لشوكتهم او الانفراد اي عدم مؤاخذة البغاة بما اتلفوا من الدم والمال وتوقف

الجماعة عن الخروج معه الى الحروب كان للاجتهاد منهم وعدم الزام منه لا النزاع في امامته ولتحسيب بحروب الجمل والخوارج على تخطئتهم وان خالفوه بغاة لا كفرة ولا فسقة لما لهم من الشبهة عد عن عائشة ام المؤمنين بسند ضعيف

ان شر الرعاء بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا الامراء الحطمة كهمزة الذي يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم الكسر يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا من امثال المصطفى صلى الله عليه وسلم البديعة واستعارته البليغة ضرب به مثلا للولاة الظلمة قال الطيبي رحمه الله لما استعار للوالي الراعي اتبعه بما يلائم الاستعارة من صفة الحطم وقيل هو الاكول الحريص الذي ياكل ما يرى ويقضمه فان من هذا دابه يكون دني النفس ظالما بالطبع شرها في ايدي الناس حم في المناقب عن عائذ بعين مهملة ومثناة تحتية وذال معجمة ابن عمرو بتصغير عمر من شهد بيعة الرضوان وكان من صالحي الصحب دخل على ابن زياد فقال اي بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال اياك ان تكون منهم فقال اجلس انما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل لهم نخالة انما النخالة من بعدهم ٥٥

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شره فان قيل الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم كون المسلم الذي يخاف شره اسوا منزلة من الكافر فالجواب ان من في قوله من يخاف عام يتناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعدا ابتغي شرهم المسلم الذي يخاف شره للكافر في كونه شر الناس غايته ان الكافر اشد شرا كما يقال احسن الاشياء العلم مع ان بعض افراده كالشرعي احسن فالمراد من قوله شر الناس اي من شرهم بحذف من وهي مرادة كما في قولهم الاكل واولى منه قول ابن الكمال ان الكافر خارج عن حيز الخبر بالكلية بقوله عنه الله فانه بمعزل عن الدنو منه بالكلية على ما وقع الافصاح عنه في الخبر المار بقوله ان الله يدني المؤمن الى اخره انتهى وعليه فلا حاجة لتقدير وللاضمار طس عن انس بن مالك ان رجلا اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاثنوا عليه شرا فرحب به فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الهيثمي فيه عثمان بن مطر ضعيف جدا انتهى وفي الميزان عثمان هذا ضعفه ابو داود وغيره وقال خ منكر الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها ٥٥٥

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه اي لاجل قبح قوله وفعله او لاجل اتقاء فحشه اي مجاوزته الحد الشرعي قولا او فعلا وهذا اصل في ندب المداراة اذا ترتب عليها دفع ضر او جلب نفع بخلاف المداهنة فحرام مطلقا اذ هي بذل الدين لصلاح الدنيا والمداراة مطلوبة محبوبة ان لم يترتب بذل الدنيا لصلاح دين او دنيا بنحو رفق بجاهل في تعليم وبفاسق في نهي عن منكر وترك الاغلاظ والتالف ونحوها فان ترتب عليها نفع فان لم يتق شره بها كما هو معروف في بعض اللئام فلا تشرع فما كل حاجب يعفو ولا كل ذنب يغتفر

ووضع الندا في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندا

تنبيه قال بعضهم اخذ من هذا الخبر وما قبله ان ملازمة الرجل الشر والفحش حتى يخشاه الناس اتقاء شره من الكبائر ق د ت في البر كلهم عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن رجل اي وهو عيينة ابن حصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال بئس اخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس انبسط له فلما انطلق سالت عنه عائشة فذكره ٥٥٥

ان شيئا باسم شيطان يحتمل انه يريد شخصا ويحتمل غيره اي فلا ينبغي التسمي به قال ابن القيم ومن ذكره التسمي باسماء الشياطين لذلك مع تحسين القلب وقرب فيما بعد ان شاء الله تعالى والشهاب كما في الصحاح وغيره شعبة من النار فيها تلهب فهما اسم مناسب لمسماه هب عن عائشة رض قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له شهاب فقال بل انت هشام ثم ذكره ٥٥٥

إن شهداء البحر أي من مات بسبب قتال الكفار فيه أفضل عند الله من شهداء البر أي أكثر ثوابا وأرفع درجة عنده منهم لأن راكب البحر متعرض للهلاك من وجهين قتال الكفار والغرق فهو على النفس أشق ولم تكن العرب تألف الغزو فيه فرغبتهم عليه وبين لهم أفضليته على ما ألفوه لما فيه من المشقة ومما تقرر علم أنه ليس المراد بشهيد البحر الغريق لأن شهيد المعركة أفضل اتفاقا واحتج به من فضل غزو البحر على البر قال ابن عبد البر والقوم به الحجة لضعفه قال الراغب والبحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير انتهى وفي الكشاف ما محصوله أنه حيث أطلق إنما يراد به الملح انتهى لكن الظاهر أن المراد في الحديث ما يشمل الأنهار الكبار كالنيل طب عن سعد بن جنادة بضم الجيم وتخفيف النون قال الهيثمي وفيه من لم أعرفهم ٥٥٥

إن شهر رمضان معلق بين السماء والأرض أي صومه كما في الفردوس لا يرفع إلى الله تعالى رفع قبول إلا بزكاة الفطر أي بإخراجها فقبوله والإثابة عليه متوقفة على إخراجها على ما اقتضاه ظاهر اللفظ ويحتمل أن المراد لا يرفع رفعا تاما مرضيا بل بعضا من الرفع ويثاب عليه ثوابا لا يبلغ ثواب من أدى زكاة الفطر بل يكون دونه في الجزاء ابن صصري قاضي القضاة في أماليه الحديثية عن جرير قضية كلام المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الديلمي باللفظ المزبور عن جرير المذكور وفيه ضعف ٥٥٥

إن صاحب السلطان أي ذي السلطان وهو الوالي أو المراد المصاحب له المتداخل في الأمور على باب عنت أي واقع على باب خطر شاق يؤدي إلى الهلاك قال في الصحاح العنت الوقوع في أمر شاق وذلك لأن صحبته تحوج إلى مراعاته ومراءاته وهذا هو الثناء عليه بما هو مرتكبه إلا من عصمه الله أي حفظه ووقاه فمن أراد السلامة لدينه فليجتنب الإمارة أو فليجتنب قربهم وليفر منهم كما يفر من الأسد لكن لا ينبغي احتقار السلطان ولو ظالما فاسقا قال عمرو بن العاص إمام غشوم خير من فتنة تدوم وقال سهل بن عبد الله من أنكر إمامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه فلم يجبه فهو مبتدع ومن أتاه من غير دعوة فهو جاهل يريد الباطل الباوردي بفتح الموحدة وسكون الراء وآخره دال مهملة نسبة إلى بلدة بخراسان يقال لها أبيورد كما مر عن حميد وهو في الصحابة كثير فكان ينبغي تمييزه ٥٥٥

إن صاحب الدين بفتح الدال له سلطان أي سلطة وتسلط وتحكم على صاحبه أي المديون حتى يقضيه أي يوفيه إياه ولذلك ساغ لرب الدين منع المديون الموسر من السفر عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء رجل يطلب نبي الله صلى الله عليه وسلم بدين له فتكلم ببعض الكلام فهم أصحابه به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه ثم ذكره ٥٥٥

إن صاحب المكس في النار يعني العاشر الذي يأخذ المكس من قبل السلطان يكون يوم القيامة في نار جهنم أي مخلدا فيها إن استحله لأنه كافر وإلا فيعذب فيها مع عصاة المؤمنين ما شاء الله ثم يخرج ويدخل الجنة وقد يعفى عنه ابتداء حم طب من حديث أبي الخير عن رويفع بالفاء ابن ثابت ابن السكن بن عدي بن حارثة الأنصاري المدني صحابي سكن مصر وولي إمرة برقة قال أبو الخير عرض مسلمة بن مخلد وكان أميرا على مصر على رويفع أن يوليه العشور فقال

سمعت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف ٥٥٥

إن صاحب الشمال وهو كاتب السيئات ليرفع القلم ست ساعات يحتمل أن المراد الفلكية ويحتمل غيرها عن العبد المسلم المخطئ فلا يكتبها عليه للخطيئة بل يحبسها أي يمهله فإن ندم على فعله المعصية واستغفر الله منها أي طلب منه أن يغفرها له وتاب توبة صحيحة ألقاها أي طرحها فلم يكتبها وإلا أي وإن لم يندم ويستغفر كتبت بالبناء للمفعول يعني كتبها الكاتب واحدة أي خطيئة واحدة بخلاف الحسنة فإنها تكتب عشرا وذلك تخفيف من ربكم ورحمة وهذه إحدى روايات الطبراني ولفظ الرواية الأخرى سيجيء في حرف الصاد وفي أثر نقله الغزالي أنه ما من عبد يعصي إلا استأذن مكانه من الأرض أن يخسف به وسقفه من السماء أن يسقط عليه كسفا فيقول الله لهما كفا عنه وأمهلاه فإنكما لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه فلعله يتوب إلي فأغفر له لعله يعمل صالحا فأبدله حسنات فذلك معنى قوله تعالى إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا طب عن أبي أمامة قال الهيثمي رواه الطبراني بأسانيد أحدها رجاله وثقوا ٥٥٥

إن صاحبي الصور هما الملكان الموكلان به قال ابن حجر اشتهر أن صاحب الصور إسرافيل عليه السلام ونقل الحليمي فيه الإجماع فلعله أسن على الآخر فلذلك أفرد بالذكر في تلك الرواية وأن كلا اثنين بأيديهما أو في أيديهما قرنان تثنية قرن بالتحريك ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن يلاحظان النظر متى يؤمران بالنفخ فيهما من قبل الله تعالى أي هما متوقعان لورود الأمر بالنفخ في كل وقت فهما متهيئان مستعدان لذلك والملاحظة النظر بمؤخر العين ه عن أبي سعيد الخدري وفيه عباد بن عوام قال في الكاشف قال أحمد حديثه عن أبي عروبة مضطرب ٥٥

إن صدقة السر تطفئ غضب الرب فهي أفضل من صدقة العلن وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وفائدة الإخفاء الخلوص من آفة الرياء والسمعة وقد بالغ في قصد الإخفاء حتى اجتهد أن لا يعرف القابض من المعطي توصلا إلى إطفاء غضب الرب وإن صلة الرحم أي الإحسان إلى القرابة تزيد في العمر أي هي سبب لزيادة البركة فيه وإن صنائع المعروف جمع صنيعة وهي كالمصباح وغيره مما اصطنعته من خير تقي مصارع السوء أي تحفظ منها وإن قول لا إله إلا الله تدفع عن قائلها أي قائل كلمة الشهادة وكان القياس قائله لأن الضمير راجع للقول لكن أنثه باعتبار الشهادة أو الكلمة تسعة وتسعين تقديم التاء على السين فيهما بابا يعني نوعا من البلاء أي الامتحان والافتتان أدناها أي أقل تلك الأنواع الهم فالمداومة عليها تزيل الهم والغم وتملأ القلب سرورا وانشراحا وفرحا وانبساطا والظاهر أن المراد بالتسعة والتسعين التكثير لا التحديد على منوال ما مر غير مرة ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس ورواه الطبراني في الأوسط عن معاوية بن حيدة بسند ضعيف ٥٥٥

إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته بضم الخاء أي طول صلاته بالنسبة إلى قصر خطبته فليس المراد طولها في نفسها بحيث يشق على المقتدين فلا تعارض بينه وبين الأخبار الآمرة بالتخفيف

مَيْئَنَة بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة مفعلة يبنى من إنَّ المكسورة المشددة فانها لشدة مشابهتها الفعل لفظا ومعنى اجريت مجراه في بناء الكلمة منها ومن اغرب ما قيل فيها ان الهمزة بدل من ظا مظنة وميمها في ذلك كله كلمة زايدة وقيل اصلية من فقهه اي علامة يتحقق بها فقهه وحقيقتها مكان لقول القائل إنه فقيه فأطيلوا ايها الائمة الصلاة اي صلاة الجماعة واقصروا الخطبة ندبا لان الصلاة اصل مقصود بالذات والخطب فرع عليها وتوطية ومقدمة لها ومن القضايا الفقهية ايثار الاصل على الفرع بالزيادة والفضل وان من البيان سحرا اي منه ما يجر فيقلوب السامعين الى قبول ما يستمعون وان كان غير حق قيل هذا ذم لتزيين الكلام وتعبيره بعبارة يتحير فيها السامع كما يتحيرون بالسحر وكما يكتسب الاثم بالسحر يكتسب بعض البيان والمراد بطول صلاة الجمعة انها اطول من خطبتها والا فهي خفيفة لخطبتها الخبر مسلم كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا اي بين الطول الظاهر والتخفيف الملحق وقصد كل شيء تحسينه وقصر الخطبة مندوب واوجبه الظاهرية قال ابن حزم شاهدت خطيبا قرطبة اطال الخطبة فاخبرني بعض الوجوه انه بال في ثيابه اذ لم يمكنه الخروج من المقصورة حم في الجمعة من حديث ابي وايل عن عمار بن ياسر قال ابو وايل خطبنا عمار فاوجز وابلغ فقلنا يا ابا اليقظان اوجزت وابلغت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرج البخاري الا قوله ان من البيان سحرا ٥ ٥ ٥ ٥

ان عامة عذاب القبر يعني معظمه والكثرة من البول اي من التقصير في التحرز عنه لان التطهير منه مقدمة للصلاة التي هي افضل الاعمال الدينية واول ما يحاسب به في الدنيا بعد الايمان واول ما يحاسب عليه يوم القيامة والقبر اول درجات الاخرة وهو مقدمتها فناسب ان يعذب في مقدمة الاخرة على مقدمة الصلاة التي هي اول ما يحاسب عليه في الاخرة فتنزهوا تحرزوا ابعدوا ونحوها عن البول بحيث لا تنتهوا الى الوسواس المذموم وما شدد على الامم السابقة انه كان على احدهم اذا اصاب البول بدنه ان يقرضه بمقراض والتنزه التباعد عن الشيء وفلان يتنزه عن الاقذار اي يباعد نفسه عنها قال الزمخشري ومن المجاز رجل نزه ونزيه عن الريب وهو يتنزه عن المطامع عبد بن حميد والبزار في مسنده طب ك كلهم عن ابن عباس وفي الباب غيره ايضا قال الولي العراقي وفي اسناده ضعف لكن يقويه ما رواه ابن ابي شيبة من رواية جسرة حدثتني عايشة رضي الله عنها قالت دخلت علي امراة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت بلى انه ليقرض منه الجلد والثوب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وقد ارتفعت اصواتنا فقال ما هذا فاخبرته فقال صدقت ٥ ٥ ٥ ٥

ان عدد درج الجنة عدد اي القرآن جمع اية فمن دخل الجنة ممن قرا القرآن اي جميعه لم يكن فوقه احد وفي رواية يقال له اقرا وارق فان منزلتك عند آخر اية تقرؤها اي عند آخر حفظك او آخر تلاوتك لمحفوظك وهذا صريح في ان درج الجنة يزيد على مائة درجة واما خبر الجنة مائة درجة فيحتمل كون المائة من جملة الدرج وكونها نهاية هذه المائة ويتضمن كل درجة درج دونها فالكلام الى

وهذه القراة كالتسبيح للملايكة لا تشغلهم عن لذاتهم بل هي كالمستلذ الاعظم ودون ذلك كل مستلذ ابن مردويه في تفسيره عن عايشة رضي الله عنها ٥ ٥ ٥

ان عدة الخلفاء اي خلفائي الذين يقومون من بعدي بامور الامة عدة نقباء بني اسرائيل اي اثني عشر قال عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذا الخبر وما اشبهه انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وعزة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت الفتن بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوهم قال الحافظ ابن حجر هذا احسن ما قيل هنا وارجحه لتاييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذين اجتمعوا عليهم الخلفاء الثلاثة ثم علي الى ان وقع امر الحكمين بصفين فتسمى معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهو السابع بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد اجتمعوا عليه بعد هشام ثم ثاروا عليه فقتلوه فتغير الحال من يومئذ ولم يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية ولخروج المغرب عن العباسيين بتغلب المروانيين على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا مجرد الاسم بعد ان كان يخطب لعبد الملك في جميع الاقطار شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق وان لم تتوال ايامهم ويؤيده قوله في رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وعليه فالمراد بالاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز ثم بعضهم اليه المهدي العباسي لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز في الامويين والظاهر العباسي لما اوتي من العدل ويبقى الاثنان المنتظران احدهما المهدي وحمل بعضهم الحديث على من يأتي بعد المهدي لرواية ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين واخر من غيرهم لكن هذه الرواية ضعيفة جدا وربما ذكر من لفظ الحديث نقباء بني اسرائيل هو ما في سفر الخصي فنتبعتهم ثم رايت سفرا من التي يخط موسى بدل بني اسرائيل عد وابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود عبد الله قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الامة من خليفة فذكره ٥ ٥ ٥ ٥

ان عظم الجزا اي كثرته مع عظم البلا بكسر الهاء وفتح الظاء فيهما ويجوز ضمها مع سكون الظاء فمن بلاؤه اعظم فجزاؤه اعظم وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم اي اختبرهم بالمحن والرزايا وهو اعلم بحالهم قال لقمان لابنه يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمومن يختبر بالبلا فمن رضي قضاه بما ابتلاه به فله الرضا من الله تعالى وجزيل الثواب ومن سخط اي كره قضاه به ولم يرض به فله السخط منه تعالى واليم العذاب من يعمل سوءا يجز به وقوله فمن رضي فله الرضا شرط وجزاء فيه ان رضا الله مسبوق برضا العبد ومحال ان يرضى العبد عن الله الا بعد رضي الله عنه كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ومحال ان يحصل رضا الله ولا يحصل رضا العبد في الآخرة فعن الله الرضا ازلا وابدا وفيه حثوم اي كراهة اختيار الصبر على البلا والعافية على السقم ولا بنافي فيه بايثر ويجئ من الامر بسوال

الجابة وانها افضل الدعا لانه اذا كرهه لاجل الجرايم واقتراف العظايم كيلا يلقوا ربهم غير مطهرين من دنس الذنوب فالاصلح لمن كثرت خطاياه السكوت والرضا بالحف والتطهير بقصد التمحيص والاجر بقصد الصبر ذكره ابن جرير ت في الزهد ه في الفتن كلاهما من حديث سعد بن سنان عن انس وقال ت حسن غريب قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لان سعد بن سنان قال خ فيه نظر ووهنه احمد انتهى وقال الذهبي سعد هذا ليس بحجة ٥ ٥ ٥

ان مثل علم لا ينتفع به اي بالبنا للمفعول اي لا ينتفع به الناس او لا ينتفع به صاحبه كمثل كنز لا ينفق في سبيل الله في كون كل منهما يكون وبالا على صاحبه لان غير النافع حجة على صاحبه ولهذا استعاذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث قال الزمخشري ومن المجاز معه كنز من كنوز العلم وقال زهيره ومن يبتغ كنزا من العلم يعظم ويقولون هذا الكتاب مكتنز بالفوائد ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ٥ ٥ ٥

ان عمار بيوت الله اي المحيين للمساجد بالذكر والتلاوة والاعتكاف ونحو ذلك من صنوف العبادات وزعم ان المراد بعمارها نقاشها او اصلاحها او ترميمها سهو ما ينازع فيه هم اهل الله اي خاصته واحباؤه من خلقه الداخلين في حزبه الا ان حزب الله هم المفلحون قال سيبويه اهل الرجل هم الذين يول امرهم الى المضاف اليه عبد بن حميد طس هق كلهم عن انس ابن مالك قال الزين العراقي في شرح الترمذي بعد عزوه لابي يعلى والبزار والطبراني فيه صالح ابن بشير المري ضعيف في الحديث وهو رجل صالح وقال الهيثمي فيه صالح المري وهو ضعيف وقوله فيه عند البيهقي هاشم بن القاسم اورده الذهبي في الضعفا وقال ابو عروبة كبر وتغير ٥ ٥

ان غلا اسعاركم اي ارتفاع اثمان اقواتكم ورخصها بيد الله اي بارادته وتصريفه يفعل ما يشا من غلاء ورخص وتوسيع وتقتير وخصب وجدب لا راد لقضايه ولا معقب لحكمه فلا اسعر ولا امر بالتسعير بل انهى عنه اني لارجو اي او امل ان القى الله اذا توفاني وليس لاحد منكم اليها الآن قبلي بكسر ففتح اي جهة مظلمة بفتح الميم وكسر اللام في مال ولا دم والتسعير ظلم لرب المال لانه تحجير عليه في ملكه فهو حرام في كل زمن فلا انعله وهذا مذهب الشافعي وتبع ذلك ان وقع من الامام غرر مخالفه للاقتيات قال في الصحاح وغيره والمظلمة بفتح اللام ما تظلمه عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك طب عن انس بن مالك الجبار رضي

ان غلظ جلد الكافر اي ذرع ثخانته اثنين واربعين ذراعا بذراع الجبار قيل هو اسم ملك من الملايكة قال الامام الرازي وغيره ربما اضيف الشي الى الله تعالى والمراد اضافته الى بعض خواص عباده لانه الملك ينسب اليه ما يفعله خواصه على معنى التشريف لهم والتنويه بقصدهم وان ضرسه مثل احد اي مثل مقدار جبل احد وان مجلسه اي موضع مقعده من جهنم اي فيها ما بين مكة والمدينة اي مقدار ما بينهما من المسافة وسبق ان هذه امور لا تحول فيه الافهام وانه يجب علينا التسليم واعتقاد ما قاله الشارع وان لم تدركه عقولنا القاصرة وليست احوال الدنيا كاحوال الآخرة ت في صفة جهنم ك في الاهوال عن ابي هريرة قال ت حسن صحيح غريب

وقال

وقال ك على شرطهما واقره الذهبي ٥ ٥ ٥

ان عم الرجل صنو ابيه اي اصله واصله شي واحد فالصنو بكسر فسكون واحد الصنوان وهو نخلتان في اصل واحد وقيل الصنو المثل فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية للادب وتيمما كان استعمال الصنو في العم من قبيل المجاز قال الزمخشري من المجاز هو شقيقه وصنوه قال

• اتتركني وانت اخي وصنوي • فيا للناس للامر العجيب •

وركيتان صنوان متقاربان وتصغيره صني طب عن ابن مسعود عبد الله وفي الباب عن عدة من الصحابة ٥ ٥ ٥

ان فضل عايشة بنت الصديق الصديق على النسا اي على نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين في زمنها ومن اطلق نساه ورد عليه خديجة وهي افضل من عايشة رضي الله عنها على الصواب لتصريح المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه لم يرزق خيرا من خديجة ولخبر ابن ابي شيبة فاطمة سيدة نسا اهل الجنة بعد مريم واسية وخديجة فاذا فضلت فاطمة فما بينتها وتيه ومن اولى بنسا زمنها ورد فاطمة وفي شانها فقال ابوها ما سمعت وقد قال جمع من السلف والخلف انه لا يعدل ببضعة المصطفى صلى الله عليه وسلم احدا وقال البعض وبه يعلم ان بقية اولاده كفاطمة رضي الله عنها كفضل الثريد بفتح المثلثة ان يثرد الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه لحم على سائر الطعام من جنسه بلا ثريد لما في الثريد من نفعه وسهولة مساغه وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المؤنة في المضغ فشبهت به لما اعطيته من حسن الخلق وعذوبة المنطق وجودة الذهن ورزانة الراي ورجاحة العقل والتحبب الى البعل وغير ذلك حم ق ت ن ه عن انس بن مالك ن عن ابي موسى الاشعري ك ن عن عايشة ام المؤمنين

ان فقرا المهاجرين الذين هاجروا من ارض الكفر الى غيرها فرارا بدينهم الى النجاشي يسبقون على تجارحهم بقصا رفعها باربعين خريفا اي سنة وهذا الانعارض بينه وبين قوله في الخبر الآتي خمسماية سنة لاختلاف مدة السبق باختلاف احوال الفقرا والاغنيا فمنهم سابق باربعين ومنهم بخمسماية كما يتفاوت مكث عصاة الموحدين في النار باختلاف جرايمهم وهذا اكثر ايهم واقعد من فرق البعض بان الفقير الحريص يتقدم على الغني باربعين سنة والزاهد بخمسماية سنة او ان المراد بالاربعين التكثير لا التحديد او ان خبر الخمسماية تاخر ويكون الشارع زاد في زمن سبق الدخول ترغيبا في الصبر على الفقر لكن ينبغي ان تعلم ان سبق الدخول لا يستلزم رفع المنزلة فقد يكون بعض المتاخرين ارفع درجة من السابقين يرشد اليه ان من يجاب افضل من السبعين الفا الداخلين بغير حساب فالمزية مزيتان مزية سبق ومزية رفعة وقد يجتمعان وينفردان ويحصل لواحد السبق والرفعة ويعدمها آخر ويحصل لآخر واحد فقط بحسب المقتضي م في الزهد من حديث عبد الرحمن عن ابن عمرو بن العاص قال الحبلي جا ثلاثة نفر الى ابن عمرو فقالوا والله ما نقدر على شي لا النفقة ولا دابة ولا متاع فقال

هم

ما شئتم ان شئتم الينا المعطاكما يسر الله وان شئتم ذكرنا امركم للسلطان وان شئتم صبرتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تذكرون ان فقرآ المهاجرين وفي رواية فقرآ المومنين اي اعم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بمقدار خمسماية سنة ويدخل فقرآ كل قرن قبل اغنيائهم بالقدر المذكور ذكره القرطبي ثم الاغنيا ان احسنوا في فضول اموالهم كانوا بعد الدخول ارفع درجة من كثير من الفقرآ كما تقرر والمراد في هذا وما قبله من لا فضل له عما وجب عليه من نفقته ونفقة ممونه على الوجه اللايق وانه لم يكن من اهل الزكاة ولا الغني ذكره ابن تيمية وغيره تتمة اخرج العسكري عن نصر ابن حرير ان ابا حنيفة رضي الله عنه سُيل عن حديث يدخل فقرآ امتي الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم فقال المراد الاغنيا من غير هذه الامة لان في اغنيا هذه الامة مثل عثمان ابن عفان والزبير وعثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم قال نصر فذكرته لعبد الواحد بن زيد فقال لا يسال ابو حنيفة رحمه الله عن هذا انما يسال عن الحرير والمكاتب ونحوه عن ابي سعيد الخدري ٥٥٥

انفنآ امتي قال في الصحاح نفي الشي بالكسر نفنا وتفانوا اي افني بعضهم بعضا في الحرب بعضها ببعض اي انما هلاكهم بقتل بعضها بعضا في الحروب فان نبيهم سال الله ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم قط في كتاب الافراد عن رجل من الصحابة وابهامه غير قادح لان الصحب كلهم عدول قال ابن حجر في تخريج العمادية ابهام الصحابي لا يضر الحديث مرسلا ٥٥٥

ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات جمع بكرة بفتح فسكون والبكر من الابل بمنزلة الفتي من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة فظل ساخطا اي غضبانا كارها لذلك التعويض طالبا الاكثر منه قال في الصحاح سخط غضب وفي الصحاح عطا مسخوط اي مكروه لقد هممت اي اردت وعزمت قال في الصحاح هم بالشي اراده ان لا اقبل هدية من احد الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي لانهم لمكارم اخلاقهم وشرف نفوسهم واشراق النور على قلوبهم دقت الدنيا في اعينهم فلا تطمح نفوسهم الي ما تنظر اليه السفلة والرعاع من المكافاة على الهدية واستكثار العوض وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق ويعطي عطا من لا يخاف الفقر ولا يستكثر مكافاة ذلك لان الانسان يستحي غضبا عن سنة لكنه راي غيره في ذلك الوقت لحوح وبالتضجر له ذلك حتى يرضي يفوت حق غيره حمت في اخر الجامع عن ابي هريرة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره ورواه ابو داود مختصرا ٥٥٥

ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم احصنت وفي رواية حصنت بغير الف فرجها صانته عن كل محرم من زنا وسحاق ونحو ذلك فحرمها اي بسبب ذلك الاحصان حرمها الله وذريتها على النار اي حرم دخول النار عليهم فاما هي وابناها فالمراد في حقهم التحريم المطلق واما من عداهم فالمحرم عليهم نار الخلود اما الدخول فلا مانع من وقوعه للبعض للتطهير هكذا افهم وقد ذكر اهل السير ان زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهم خرج على المامون فظفر به فبعث به الى اخيه علي الرضي فوبخه الرضي وقال له يا زيد ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا سفكت الدما او اخفت السبل واخذت المال من غير حله غرك انه قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا المخرج من بطنها الحسن والحسين لا لي ولا لك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصيته ما نالوه بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهم وروي ابو نعيم والخطيب بسندهما لمحمد بن مرثد كتب بيضه اذ فقال محمد بن مرثد هل لك ان ادخلك على علي الرضي فادخلني عليه وجلسنا فقال له حديث ان فاطمة احصنت فرجها الي اخره فقال خاص بالحسن والحسين تنبيه قال ابن حجر يدل لتفضيل بنات علي رحمه الله خبر ابي يعلى عن عمر مرفوعا تزوج حفصة خير من عثمان وتزوج عثمان خير من حفصة البزار في مسنده عن محمد بن عقبة السدوسي عن معاوية ابن هشام عن عمرو بن غياث عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ثم قال اعني البزار لا نعلم رواه هكذا الا عمرو ولم يتابع عليه وقال العقيلي في الحديث نظر وقال ابن الجوزي موضوع مداره على عمرو بن غياث وقد ضعفه الدارقطني وكان من شيوخ الشيعة طب ك في فضايل اهل البيت عن ابن مسعود قال ك صحيح وقال الذهبي لا بل ضعيف تفرد به معاوية عن هشام وفيه ضعف عن عمرو بن غياث وهو واه بمرة انتهى لكن له شواهد منها خبر البزار والطبراني ايضا ان فاطمة حصنت فرجها وان الله ادخلها باحصان فرجها وذريتها الجنة قال الهيثمي فيه عمرو بن عتاب ضعيف ٥٥٥

ان فسطاط المسلمين بضم الفا اصله الخيمة والمراد حصنهم من الفتن يوم الملحمة اي الوقعة العظيمة في الفتن في الصحاح بالغوطة بالضم وهي كما في الصحاح موضع بالشام كثير الما والشجر وهي غوطة دمشق ولهذا قال الى جانب مدينة يقال لها دمشق بكسر ففتح وهي قصبة الشام كما في الصحاح سميت باسم دما ابن نمرود بن كنعان من خير مداين الشام اي خيرها بل هي خيرها ولا يقدح فيه ان بعض الافضل قد يكون افضل بل لما خبر عائشة رضي الله عنها كان اي النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا مع كونه احسنهم قال ابن عساكر دخلها عشرة الاف عين رات رسول الله صلى الله عليه وسلم د في الملاحم عن ابي الدردا وروي من طرق اخرى ٥٥٥

ان في الجمعة اي في يومها لساعة ابهمها كليلة القدر والاسم الاعظم حتى تتوفر الدواعي على مراقبة ساعة ذلك اليوم وفي خبر يجي ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ويوم الجمعة من تلك الايام فينبغي التعرض لها في جميع نهاره بحضور القلب ولزوم الذكر والدعا والنزوع عن وساوس الدنيا فعساه يحظى بشي من تلك النفحات والاصح ان هذه الساعة لم ترفع وانها باقية وانها في كل جمعة لا في جمعة واحدة من السنة خلافا لبعض السلف وجا تعيينها في اخبار رجح النووي منها خبر مسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الي انقضا الصلاة ورجح كثيرون منهم احمد وحكاه الزملكاني عن نص الشافعي انها اخر ساعة في يوم الجمعة واطيل في الانتصار له وورا ذلك اربعين قولا اضربنا عن حكايتها لقول بعض المحققين ما عدا القولين موافق لهما او لاحدهما او ضعيف الاسناد او موقوف استند قايله الي اجتهاد لا توقيف وحقيقة الساعة المذكورة جز مخصوص من الزمن وتطلق على جز من اثني عشر من مجموع النهار او على جز ما غير مقدر او على الوقت الحاضر وفي خبر مرفوع لابي داود ما يصرح بالمراد وهو يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة الي اخره لا يوافقها اي يصادفها عبد مسلم يعني انسان

سوين عبد او استحرا ونن قال الطيبي وقوله لا بواقفها اي اخر صفة لساعة اي لساعة من شانها ان يترقب لها وتغتنم الفرصة لادراكها لانها من نفحات رب رؤف رحيم وهي كالبرق الخاطف فمن وافقها اي تعرض لها واستغرق اوقاته مترقبا لمعانها فوافقها قضى وطره منها قال الشاعر

فانا اليكل المنابر بارق ٭ كانت مجالسنا كخطفة طاير ٭

فلو استطعت اذن حلفت علي الرجا لطول ليلتنا سواد الناظر ٭

وهو قائم جملة اسمية حالية يصلي جملة فعلية حالية يسأل حال ثالثة الله تعالى فيها خيرا من خيور الدنيا والاخرة وفي رواية للبخاري شيا اي مما يليق ان يدعو به المومن ويسال فيه ربه تعالى وذكر قايم غالبي فالقاعد والمضطجع كذلك الا اعطاه اياه ومما عده البخاري اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده يقللها وفيه تغليب الصلاة على ما قبلها وهي الخطبة بناء على القول الاول واما على الثاني فمعنى يصلي يدعو ومعنى قايم ملازم ومواظب كقوله تعالى ما دمت عليه قايما واستشكل حصول الاجابة لكل داع مع اختلاف الزمن باختلاف البلاد والمصلي وساعة الاجابة معلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال كونها متعلقة بفعل كل مصل مالك في الموطا حم ت ه عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وهم فقد رواه البخاري عن ابي هريرة ايضا مع تغيير لفظي يسير وذلك لا يقدح ولهذا قال الحافظ العراقي في المغني هو متفق عليه ٥ ٥ ٥

ان في الجنة بابا لم يقل للجنة اشعارا بان في الباب المذكور من النعيم والراحة ما في الجنة فيكون ابلغ في التشويق اليه يقال له الريان بفتح الراء وشدة المثناة التحتية فعلان من الري وهو باب يسقى منه الصايم شرابا طهورا قبل وصوله الى وسط الجنة ليذهب عطشه وفيه مزيد مناسبة وكان علاقة بالصوم واكتفي بالري عن الشبع لدلالته عليه او لانه اشق على الصايم من الجوع يدخل منه الى الجنة الصايمون يوم القيمة يعني الذين يكثرون الصوم لتنكسر نفوسهم لما تحملوا مشقة الظما في صومهم خصوا بباب فيه الري والامان من الظما قبل تمكنهم ومن ثم كان مختصا بهم لا يدخل منه احد غيرهم كرر نفي دخول غيرهم تاكيدا يقال اي يوم القيمة في الموقف والقايل الملايكة او من امره الله تعالى من خلقه اين الصايمون المكثرون للصيام فيقومون فيقال لهم ادخلوا الجنة فيدخلون منه فاذا دخلوا منه اي دخل اخرهم اغلق بالبناء للمفعول فلم يدخل منه بعد ذلك احد اي لم يدخل منه غير من دخل ولا ينافيه خبر المتشهد عقب الوضوء تفتح له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء لجواز ان يصرف الله مشيئة ذلك المتشهد عن دخول باب الريان ان لم يكن من مكثري الصوم ذكره البعض وزعم ان المراد بالصايمين امة محمد صلى الله عليه وسلم وان كلهم لصيامهم رمضان فمعناه لا يدخل من الريان الا هذه الامة بعيد متكلف فانه ذكر الطالقاني في حظاير القدس لرمضان ستين اسما حم ق عن سهل بن سعد الساعدي ٥ ٥

ان في الجنة لعمدا بضمتين وبفتحتين جمع عمود وهو معروف والعماد الابنية الرفيعة وبا يسند به من ياقوت احمر وابيض واصفر عليها غرف جمع غرفة بالضم وهي كما في الصحاح العلية من زبرجد

كسفرجل

واخرج ابن عدي والبيهقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا فاذا كان ساكنها فيها لم يخف عليه ما خلفها فاذا كان خلفها لم يخف عليه ما فيها قيل لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام وواصل الصيام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام قيل وما طيب الكلام قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانها تاتي يوم القيمة ولها مقدمات ومجنبات ومعقبات قيل فما وصال الصيام قال من صام شهر رمضان ثم ادرك شهر رمضان فصامه قيل فما اطعام الطعام قال من اقات عياله قيل فما افشاء السلام قال مصافحة اخيك وتحيته قيل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشاء الاخرة بقدر ساعة ٥ وفي رواية لغرفا من اصناف الجوهر كما في البدور السافرة وزيد في رواية فيها من النعيم واللذات والسرور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت قلنا يا رسول الله لمن هي

قال سهل بن سعد ان الغرفة من ياقوتة حمراء او زبرجدة خضراء او درة بيضاء

كسفرجل جوهر معروف لها ابواب مفتحة تضيء يعني تلك الغرف ومن رجعه للابواب فقد ابعد وانها ترى كما يضيء الكوكب الدري قالوا يا رسول الله من يسكنها قال يسكنها المتحابون في الله والمتجالسون في الله نحو ذكر او قراءة او علم او غيرها والمتلاقون في الله اي المتعاونون على امر الله فاعظم بجنة الله من حصلة من ثمراتها استحقاق السكنى بها تيكما المساكن ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل زيارة الاخوان هب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا البزار وضعفه المنذري وذلك لان فيه يوسف بن يعقوب القاضي اورده الذهبي في الضعفاء وقال مجهول وحميد بن الاسود اورده فيهم وقال كان عفان يحمل عليه ومحمد بن ابي حميد ضعفوه وحينئذ فتعصيب الهيثمي الجناية براس الاخير وحده ليس على ما ينبغي ٥ ٥ ٥

ان في الجنة غرفا يرى بالبناء للمفعول اي يرى اهل الجنة ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها قالوا لمن هي يا رسول الله قال اعدها الله تعالى اي هياها لمن اطعم الطعام في الدنيا للعيال والفقراء والاضياف والاخوان ونحوهم والان الكلام اي تملق للناس واستعطفهم قال في الصحاح اللين ضد الخشونة وقد لان الشيء لينا والينه صيره لينا وقد الانه ايضا على النقصان والتمام وتلين تملق انتهى وحقيقة اللين كما قاله ابن سينا كيفية تقتضي قبول الغز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال فينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا ولا يتفرق بسهولة وصلابة قال الطيبي جعل جزاء من تلطف في الكلام الغرفة كما في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الاية وفيه ايذان بان لين الكلام من صفات الصالحين الذين خشعوا لبارئهم وعاملوا الخلق بالرفق في الفعل والقول وكذا جعلت جزاء من اطعم الطعام كما في قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وذلك على ان الجواد شانه توخي القصد في الاطعام والبذل ليكون من عباد الرحمن والا كان من اخوان الشياطين وتابع الصيام قال ابن العربي يعني به الصيام المعروف كرمضان والايام المشهود لها بالفضل على الوجه المشروع مع بقاء القوة دون استيعاب الزمان كله ولا استنفاد القوة باسرها وانما يكسر الشهوة مع بقاء القوة وقال الصوفية الصيام هنا الامساك عن كل مكروه فيمسك قلبه عن اعتقاد الباطل ولسانه عن القول الفاسد ويده عن الفعل المذموم وفي رواية واصل الصيام وفي اخرى وافشا السلام وصلى بالليل اي تهجد فيه والناس نيام هذا اثنا على صلاة الليل وعظم فضلها عند الله تعالى وجعل الغرفة جزاء من صلى بالليل كما في قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فاوفى به الى ان المتهجد ينبغي ان يتحرى في قيامه الاخلاص ويجتنب الرياء لان البيتوتة للرب لم تشرع الا الاخلاص العمل له ولم يذكر الصيام في التنزيل استغناء بقوله بما صبروا لان الصيام صبر كله هذا ما قرروه شارحوه لكن في رواية البيهقي قيل يا رسول الله وما اطعام الطعام قال من عال عياله قيل وما وصال الصيام قال من صام رمضان ثم ادرك رمضان فصامه قيل وما افشا السلام قال مصافحة اخيك وتحيته قيل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشاء الاخرة انتهى وهو ان ضعفه ابن عدي لكن ابن حجر لكن اقام له شواهد يعتضد بها وتعين ملاحظته لا يكون التفسير بغيره حم حب هب عن ابي مالك الاشعري قال الهيثمي رجال احمد

قال القرطبي الذي يذكر ان الريان هو الباب الذي يدخل منه الصايم ... من الجوع

رجال الصحيح غير عبد الله بن معاتق وروثقه ابن حبان عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه قال
ت غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن ابن اسحاق وقد تكلم فيه من قبل حفظه انتهى ولهذا جزم
الحافظ العراقي بضعف سنده وكثيرا ما يقع للمص عزو الحديث لمخرجه ويكون مخرجه قد عقبه بما يقدح
في سنده فيحذف المص ذلك ويقتصر على عزوه لمخرجه وذلك من سوء التصرف ٥ ٥ ٥

ان في الجنة مائة درجة اي درجات كثيرة جدا او منازل عالية بعضها فوق بعض فالمراد بالمائة التكثير
لا التحديد فلا تنافي بينه وبين خبر ان عدد آي القران على قدر درج الجنة وقيل الحصر في المائة
للدرج الكبار المتضمنة للصغار والدرجة المرقاة لو ان العالمين بفتح اللام اي جميع المخلوقات
اجتمعوا جميعا في احداهن لوسعتهم جميعا لسعتها المفرطة التي لا يعلم كنه مقدارها الا الذي كونها
وخلقها والمقصد بيان عظم الجنة وان اهلها لا يتنافسون في مساكنها ولا يتزاحمون في اماكنها كما هو
واقع لهم في الدنيا ت عن ابي سعيد قال حسن صحيح ٥ ٥ ٥

ان في الجنة بحر الماء غير آسن وبحر العسل اي المصفى وبحر اللبن اي الذي لم يتغير طعمه وبحر الخمر
الذي هو لذة للشاربين ثم تشقق الانهار بعد قال الطيبي يريد بالبحر مثل دجلة والفرات
ونحوهما وبالنهر مثل نهر معقل حيث تشقق منه انهار وخص هذه الانهار بالذكر لكونها
افضل اشربة النوع الانساني فالماء لريهم وطهورهم والعسل لشفائهم ونفعهم واللبن لقوتهم وغذائهم
والخمر للذتهم وسرورهم وقدم الماء لانه حياة النفوس وثنى بالعسل لانه شفاء للناس وثلث باللبن
لانه الفطرة وختم بالخمر اشارة الى ان من حرمه في الدنيا لم يحرمه في الآخرة حم ت عن معاوية بن حيدة
بفتح الحاء المهملة بن معاوية بن كعب القشيري لصحابي نزل البصرة ٥ ٥ ٥

ان في الجنة لمراغا من مسك اي محلا منبسطا مملوا منه مثل المحل المملوء من التراب المعد للتمرغ
الدواب اي لتمكنهم وتقلبهم فيه في الدنيا اهد اقال مثل مراغ دوابكم في الدنيا في سعته وكثرته
وسهولته وجدانه لكل احد وانما شبهه به لان الانسان بالمالوف آنس وبالمعهود اميل فليس في
الجنة شي يشبه ما في الدنيا كما جاء في خبر قال في الصحاح مرغه في التراب تمريغا اي معكه فتمعك
والموضع ممرغ ومراغ وقال الزمخشري مرغته تمريغا اذا اشعث راسه وجسده دهنا ومن
المجاز فلان يتمرغ في النعيم يتقلب فيه طب وكذا الاوسط عن سهل بن سعد قال المنذري اسناده
جيد وقال الحافظ الهيثمي رجالهما ثقات ٥ ٥ ٥

ان في الجنة لشجرة قيل هي شجرة طوبى ويحتاج لتوقيف والشجر من النبات ما قام على ساق او
ما سما بنفسه دق او جل قاوم الشتاء او عجز عنه ذكره في القاموس فشمل شجر البطيخ وغيره يسير الراكب
الفرس الجواد بالتخفيف اي الفائق والسابق الجيد وفي رواية المجود الذي يجود ركض الفرس المضمر
بضاد معجمة مفتوحة وميم مشددة اي الذي قلل علفه مدة ليقوى وفيه حرية قال الزركشي هو
بنصب الجواد وفتح الميم الثانية من المضمر ونصب الراكب لمفعول الراكب وضبطه الاصيلي
بضم المضمر والجواد صفة للراكب فيكون على هذا بكسر الميم الثانية وقد يكون على البدل في ظلها
اي راحتها ونعيمها اذ الجنة لا شمس فيها ولا اذى مائة عام في رواية سبعين ما يقطعها زاد احمد وهي

شجرة

شجرة الخلد والجملة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع الراكب المواضع التي تسترها اغصان الشجرة وفي ذكر
كبر الشجرة رمز الى كبر الثمرة ومن ثم قال ورد ان ثمرها كقلال هجر وذا يبين لفضل المومن والجلب
لسر تغير البصر بشجر الرمان مثلا في الدنيا وحجم ثمرها وانتهاء الكبر من الشجر لا يبلغ مساحتها
عشرة اذرع وثمرها لا يفضل على اصغر بطيخة ثم ابصر شجرة في ذلك القدر وثمرة منها تشبع اهل دار كان
افرط لابتهاجه واغتباطه وازيد لاستعجابه واستغرابه واين تلك النعمة واظهر للمومنين من ان نعماء ذلك
الشجر والثمر عليهما سلف له به عهد وتقوم له الف ما ابصاره لها على ذلك الحجر دليل على تمام الفضل وتناهي العز
ذلك التفاوت العظيم هو الذي يستوجب تعجبهم ويستدعي تبجحهم في كل اوان فسبحان الحكيم المنان
واستشكل هذا الحديث بانه من اين هذا الظل والشمس مذكورة وليس في الجنة شمس واجاب السبكي
بانه لا يلزم من تكوير الشمس عدم الظل وانما الناس الفوا ان الظل ما تنسخه الشمس وليس كذلك بل
الظل مخلوق لله تعالى وليس بعدم بل هو امر وجودي له نفع في الابدان وغيرها حم خ ت عن انس
ابن مالك ق عن سهل بن سعد حم ق ت عن ابي سعيد الخدري ق ت ه عن
ابي هريرة رض ٥ ٥ ٥

ان في الجنة ما لا عين رات في دار الدنيا ولا اذن سمعت فيها ولا خطر على قلب احد فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين اخفوا ذكره عن الاغيار والرسوم فاخفي ثوابهم عن الحواس والفهوم وقد اشهد
استعداده في هذه الدار آثارا من آثارها وانموذجا منها من الروائح الطيبة واللذة المشتهاة والمناظر
البهجة والملابس الشهية وفي خبر ابي نعيم يقول الله للجنة طيبي لاهلك فتزداد طيبا فذلك البرد الذي
يجده الناس بالسحر من ذلك كما جعل سبحانه وتعالى نار الدنيا وغمومها واحزانها والامها مذكرة بنار الآخرة
واخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر والبرد من انفاس جهنم فلا بد ان يشهد عباده انفاس
جنته وابدى بعضهم هنا تنبيها يستشكل بهذا الحديث بما في حديث ابي داود وغيره انه لما خلق الجنة
ارسل جبريل عليه السلام اليها فقال انظر اليها والى ما اعددت الى اهلها فيها الحديث فقد راته
عين واجيب بما منه ان المراد من نظر جبريل عليه السلام لما اعده الله لاهلها انه لما اعد لهم
فلا يمتنع ان يعد فيها بعضهم ما لم ينظر اليه جبريل عليه السلام وبان المراد عين البشر لا الملائكة
ويجي بسطه طب وكذا البزار عن سهل بن سعد قال الهيثمي بعدما عزاه لهما رجال البزار رجال
الصحيح انتهى وقضيته ان رجال الطبراني ليسوا منهم فلو عزاه المص للبزار كان اجود ٥ ٥ ٥

ان في الجنة لسوقا يذكر ويونث والتانيث افصح والمراد به هنا مجتمع اهل الجنة وقد حفته الملائكة
بما لا يخطر بقلب بشر يجدون ما يشتهون بلا شراء وهو انواع من الاتنقذ كما قال ما فيها
شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها اراد بالصورة التشكل
والهيئة اي تتغير اوصافه باوصاف شبيهة بتلك الصورة فالدخول مجاز عن ذلك او اراد
به التزين بالحلي والحلل وعليهما فالمتغير الصفة لا الذات ذكره الطيبي وقال القاضي له
معنيان احدهما ان المراد بالصورة الهيئة التي يختار الانسان ان يكون عليها من التزين الثاني انه
اراد الصورة التي تكون للشخص في نفسه من الصور المستحسنة فاذا اشتهى صورة منها صوره الله

لها وبيها صورته فتتغير الهيئة والذات تناك وظاهره يستدعي ان الصور تباع وتشترى في ذلك السوق لان
تقدير الكلام الا بيع الصور وشراها والمراد الاستثنا فلا بد لها من عوض تشترى به وهو الايمان والعمل الصالح
على ما دل عليه الكتاب والسنة الدالة على تفاوت الهيئات والحلي في الآخرة بحسب الاعمال فجعل اختيار العبد
لما يوجب صورة من الصور التي تكون لاهل الجنة اختيار الهالوليا نعيه ابن بطال وجعل كالمتملك لها المتمكن منها
متى شا ويوزع فيه ما الجوهري فائدة قال ابن عربي حدثني اوحد الدين الكرماني قال كنت اخدم شيخا
وانا شاب فرض بالبطن وكان يخاف فلما حصلت ركبت قلت يا سيدي اتركني لطلب لك دوا من صاحب
المارستان فلما راي احتراقي قال رح اليه فرحت اليه فاذا هو قاعد في خيمة ورجال قايمون بين يديه ولا يعرفني
فراني واقفا بين الناس فقام الي واخذ بيدي واكرمني واعطاني الدوا وخرج معي في خدمتي فجئت الشيخ
واعطيته الدوا وذكرت له كرامة امير المارستان فقال لي يا ولدي اني اشفقت عليك لما رايت من احتراقك
من اجلي فانت لك تخشعت ان يجلك الامير يعدم انبالمه عليك فتجردت عن هيكلي ودخلت في هيكل
ذلك الامير وقعدت في محله فلما جئت اكرمتك وفعلت معك ما رايت ثم عدت الى هيكلي هذا والحاجة
لي في هذه الدوا ت في صفة الجنة عن علي امير المؤمنين وقال غريب انتهى وضعفه المنذري
وذلك لان فيه عبد الرحمن بن اسحاق قال الذهبي ضعفوه واورده ابن الجوزي في الموضوعات
ورده عليه ابن حجر ثم قال وفي القلب منه شي والحكم بالوضع لا لا اقرب لانه له شواهد ٥ ٥ ٥
ان في الجنة دارا اي عظيمة جدا في النفاسة فالتنكير للتعظيم يقال لها دار الفرح اي
تسمى بذلك بين اهلها لا يدخلها من المؤمنين اي دخول سكنى بها كما يقتضيه الترغيب الا من فرح بالتشديد
الصبيان يعني الاطفال ذكورا او اناثا فليس المراد الذكور فحسب وتفريحهم مثل ان يطرفهم بشي
من الباكورة وترتيبهم في المواسم ويأتي اليهم بما يستعذب ويستغرب وفيه شمول لصبيانه
وصبيان غيره لكن ابدا بما تعول تنبيه قال الراغب الفرق بين الفرح والسرور ان السرور
انشراح الصدر بلذة فيها طمانينة الصدر عاجلا واجلا والفرح انشراح الصدر بلذة الفرح
عاجلة غير آجلة وذلك في اللذات البدنية وقد يسمى الفرح سرورا وعكسه لكن على نظر من
لا يعتبر الحقايق ويتصور احدهما بصورة الآخر عد عن احمد بن حفص عن سلمة بن شبيب عن
عبد الله بن يزيد المقري عن ابن لهيعة عن هشام عن عروة عن عايشة اورده ابن الجوزي
من هذا الوجه في الموضوعات وقال ابن لهيعة ضعيف واحمد بن حفص منكر الحديث انتهى وفي
الميزان احمد بن حفص السعدي شيخ ابن عدي صاحب مناكير وقال ابن عدي هو عندي لا يتعمد
الكذب ٥ ٥ ٥
ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح اي وهي على غاية من النفاسة والبهجة بحيث تعد من الفوايد وتتميز على
غيرها بفضل حسن كما يفيده السياق لا يدخلها الا من فرح يتامى المسلمين بشي
مما يسر الخاطر من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله باسكانه تلك الدار العلية
المقدار الرفيعة المنار قلت ظاهر التقييد هنا باليتيم ان المراد بالصبيان فيما قبله اليتامى
دون غيرهم قلت الاقعد ان يراد ثم مطلق الصبيان وتكون تلك الدار غيرها لكن تكون هذه

الدار

الدار انفس لان تفريح الايتام افضل وان كان تفريح كل شي حسنا حمزة ابو القاسم ابن يوسف بن ابراهيم بن موسى
السهمي بفتح السين المهملة وسكون الها نسبة الى سهم بن عمرو وهو الجرجاني الحافظ له تصانيف معروفة
في معجمه اي معجم شيوخه وابن النجار في تاريخه اي تاريخ بغداد كلاهما جميعا عن محمد بن القاسم الفزاري
عن ابي الحسن الوراق علي بن عبد الصمد محمد بن احمد بن يزيد الحراني عن محمد بن عمرو بن خالد
عن ابيه عن ابن لهيعة عن ابي عشانة عن عقبة بن عامر الجهني ٥ ٥ ٥
ان في الجنة بابا يقال له الضحى اي يسمى باب الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى مناد من قبل الله تعالى
من الملايكة او غيرهم اين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى في الدنيا اتوكل فتعلمهم
هذا بابكم الذي اعده الله لكم فادخلوه مرحبين مسرورين برحمة الله لا باعمالكم فالمداومة
على صلاة الضحى لا توجب الدخول منه لابد وانما الدخول بالرحمة كما تقرر في غير ما موضع ان العمل الصالح
غير موجب للدخول بل انما يحصل به الاستعداد الذي يتفضل الله عليه ان رحمة الله قريب
من المحسنين وهذا التنويه عظيم بصلاة الضحى وما ورد مما يخالف غير موثوق طس عن ابي هريرة قال
الهيثمي وفيه سليمان بن داود اليمامي قال ابن عدي وغيره متروك ٥ ٥ ٥
ان في الجنة بيتا يقال له بيت الاسخيا اي يسمى بين اهل الجنة والملايكة بذلك والسخي الكريم
والمراد ان لهم فيها بيت عظيم الشان يختص بهم دون غيرهم وقياس ما سبق فيما قبله انه يقال لا يدخله
الا الاسخيا والسخا بالمد الجود والكرم ومقصود الحديث الحث على السخا وتجنب البخل طس عن عايشة
وقال تفرد به جحدر بن عبد الله وقال الهيثمي ولم اجد من ترجمه ٥ ٥ ٥
ان في الجنة لنهرا بفتح الها اي اللغة العالية وهو المجرى الواسع فوق الجدول
ودون البحر ذكره الزمخشري وقال غيره هو ما بين حافتي الوادي سمي به لسعته ولذلك سمي اليوم
بالنهار لسعة ضوئه ما يدخله جبريل من دخلة بكسر الميم جاز بمجرى والجار ابدا اي مرة واحدة من الدخول
ضد الخروج فيخرج منه فينتفض الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا يعني ما ينغمس فيه
جبريل عليه السلام انغماسة فيخرج منه فينتفض انتفاضة الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه من
الحال خروجه منه ملكا يسبحه دايما فتنوله الا الى اخره هو محط الفايدة وهذا الحديث يوضحه ما رواه
العقيلي بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا في السما الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال
الكعبة وفي السما الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبريل عليه السلام كل يوم فينغمس فيه انغماسة
ثم يخرج فينتفض انتفاضة فيخرج منه سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا ثم يؤمرون
ان يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا فيتولى عليهم احدهم ثم يؤمر ان
يقف بهم من السما موقفا يسبحون الله تعالى فيه الى ان تقوم الساعة انتهى قال ابن الجوزي موضوع
قال المؤلف ما هو بموضوع قال ابن حجر رحمه الله واستدل به على ان الملايكة اكثر المخلوقات
لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت عن الملايكة في هذا
الخبر ابو الشيخ الاصبهاني في العظمة اي في كتاب العظمة له عن ابراهيم بن محمد بن الحسن عن ابي
عبد الله المخزومي عن مروان بن معاوية الفزاري عن زياد بن المنذر عن عطية عن ابي سعيد

المنذري وقد رواه عنه ايضا الحاكم والديلمي قال المولف وزياد بن المنذر ضعيف ابو حاتم ٥ ٥ ٥

انّ في الجنة نهرا من ما يقال له رجب اي يسمي بذلك بين اهلها اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل من صام يوما من شهر رجب سقاه الله من ذلك النهر فيه اشعار باختصاص ذلك بصومه وهذا انتويه عظيم بفضل رجب ومزية الصيام فيه وفيه كالذي قبله ومنه الى فضل الانهار والها من اعظم ما من الله به على عباده في الدارين قال الزمخشري انزه البساتين واكرمها منظرا ما اشجاره مظللة والانهار في خلالها مطردة ولولا ان الماء الجاري من النعمة العظمى واللذة الكبرى وان الجنان والرياض وان كانت انفس شي واحسنه لا تروق النواظر ولا تبهج النفوس ولا تجلب الاريحية والنشاط حتى يجري فيها الماء والا كان الانس الاعظم فايتا والسرور الاوفر مفقودا الشيرازي كتاب الالقاب هب عن انس قال ابن الجوزي هذا لا يصح وفيه مجاهيل لا يدري من هم انتهى وفي الميزان هذا باطل ٥ ٥ ٥

انّ في الجنة درجة اي منزلة عالية لا ينالها الا اصحاب الهموم يعني في طلب المعيشة كذا في الفردوس والهم بالفتح الحزن والقلق واهمني الامر بالالف اقلقني وهمني هما من باب قتل مثله واهتم الرجل بالامر قام به كذا في المصباح وقال الزمخشري تقول العرب اهمه الامر حتى اهرمه اي اذابه ونعت السوسة في الطعام فهمته هما اي اكلت لبابه واهتم بهم وتركه به مهم ومهمات فر عن ابي هريرة وقد رواه عنه ايضا ابو نعيم ومنه اورده الديلمي فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولى ٥ ٥

انّ في الجمعة ساعة اي لحظة قيل وليس المراد هنا الفلكية لا يحتجم فيها احد الا مات اي بسبب الحجم وتوافقه في الجمعة اي في يومها ويحتمل ان المراد في ساعة من الاسبوع جميعه والاول اقرب وفي الخبر ما يدل عليه ع عن يحيي ابن العلا عن زيد بن اسلم عن طلحة بن عبيد الله عن الحسين بن علي قال الهيثمي فيه يحيي بن العلا وهو كذاب وقال الذهبي في التنقيح في اسناده مثل يحيي بن العلا وهو متروك انتهى وفي الميزان يحيي بن العلا البجلي ضعفه جماعة وقال الدارقطني متروك وقال احمد كذاب يضع الحديث ثم سرد له مما انكر عليه اخبارا هذا منها انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه فقال موضوع تعقبه المولف بانه رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها من يحتجم الا عرض له داء لا يشفي منه وقال عطاف احد رجاله ضعيف ٥ ٥ ٥

انّ في الحجم شفا اي من غالب الامراض لغالب الناس في قطر مخصوص في زمن مخصوص هكذا فافهم كلام الرسول ولا يعيك من ضعفا العقول فانه هذا واشباهه يخرج جوابا لسايل معين يكون الحجم له من انفع الادوية ولا يلزم من ذلك الاطراد م من حديث عاصم عن جابر بن عبد الله قال عاصم ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا ابرح حتى تحتجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ٥ ٥ ٥

انّ في الصلاة شغلا وفي رواية لشغلا باللام قال القرطبي التنكير يذكر الموصوف عن الصفة فكانه قال شغلا كافيا اي مانعا من الكلام وغيره تنكيره يحتمل التنويع اي ان شغل الصلاة قراءة القران والتسبيح والدعا لا الكلام او التعظيم اي شغلا اي شغل لانها مناجاة مع الله واستغراق في خدمته فلا تصلح للشغل بالغير وقال النووي معناه ان المصلي وظيفته ان يشتغل بصلاته فيتدبر ما يقوله فلا ينبغي ان يعرج على غيرها من رد سلام ونحوه زاد في رواية احمد وابي داود ولا تعجيل في الصلاة فان قيل

فكيف

فكيف حمل المصطفي صلى الله عليه وسلم امامة بنت ابي العاص في صلاته على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا رفع من السجود اعادها قلت اسناد الحمل والوضع والرفع اليه مجاز فانه لم يتعمد حملها لكنها على عاتقها بتعلقه به ويجلس على عاتقه وهو لا يدفعها فاذا كان علم الخميصة يشغله عن صلاته حتى استبدل بها فكيف لا تشغله هذه قال بعض الاوليا وقل من يشتغل بر عاية مخارج الحروف والترتيل والتفخيم والا والاقلاب ونحو ذلك الا اشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع الله الذي هو روحها الا ان النفس ليس في امكانها الاشتغال بشيين معا وقال الغزالي بين بهذا للخبر ان الاستيناس بالناس من علامات الافلاس فاذا رايت نفسك معرضة عن الصلاة متطلعة الى كلام الناس وسلاما لهم بلا حاجة فاعلم انه نصوب ساقه الفراغ اليك فاذا اعطيت الصلاة حقها وجدت حلاوة المناجاة واستانست بها واشتغلت عن الخلق واستوحشت عن صحبتهم والمصلون وافدون الى باب الملك فمنهم من يقرع الباب بانامل تقرعه عن ذنوبه مومل ان يفتح له باب العفو ليطفي نيران مخالفته وهم الظالمون ومنهم من يقرع بانامل رجايه لقبول العمل وجزيل البر والثواب وهم المقتصدون ومنهم من يقرع بانامل التعظيم منقادا مقتصيا عن ملاحظة الاسباب ليفتح له بالاذن ويرفع الحجاب فيبو شك ان يفتح له ش حم ق د ه عن ابن مسعود قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا فلم يرد ثم ذكره وقضيته ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة فان ابن مسعود انما قدم من الحبشة الى مكة قبلها ويعارضه حديث زيد بن ارقم عند الشيخين كنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام فان ابن ارقم مدني فظاهر حديثه ان تحريم الكلام في الصلاة كان بالمدينة بعد الهجرة واجيب بان ابن ارقم لم يبلغه تحريم ذلك الا حين نزول الاية فيكون نزولها غاية لعدم بلوغ النهي عن الكلام لهم لا لعدم النهي عن الكلام لهم لا لعدم النهي عن الاطلاق ٥

انّ في الليل لساعة يحتمل ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء منها وتنكيرها للتعظيم بحسب الليالي لا يوافقها اي يصادفها عبد في رواية رجل مسلم يسال الله تعالى فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه اي ذلك المذكور يحصل كل ليلة فلا يختص ببعض الليالي بل كاين في جميعها قيل تلك الساعة في الثلث الاخير الذي يقول فيه الله من يدعوني فاستجيب له وقيل وقت السحر وقيل مطلقه وجزم الغزالي بانها مبهمة في جميع الليل كليلة القدر في رمضان وحكمة ابهامها توفر الدواعي على مراقبتها والاجتهاد في الدعا في جميع ساعات الليل كما قالوه في ابهام حكمة ليلة القدر حم م في الصلاة عن جابر رض ٥ ٥ ٥

انّ في المعاريض جمع معراض كمفتاح من التعريض وعرفه المتقدمون بانه ذكر لفظ يحتمل يفهم منه السامع خلاف ما يريده المتكلم والمتاخرون كالمولي التفتازاني بانه ذكر شي مقصود بلفظ حقيقي او مجازي او كنائي ليدل به على شي اخر لم يذكر في الكلام لمندوحة بفتح الميم اي سعة وفسحة من الندح وهو الارض الواسعة عن الكذب اي فيها سعة وفسحة وغنية عنه كقولك للرجل سمعت من تكره يدعو لك ويذكرك بخير وتريد بمعنى قد عاتبه المسلمين فانه داخل فيهم قال

مهم

الغزالي والحديث فيما اذا اضطر الانسان الي الكذب اما اذا لم يكن حاجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض والتصريح جميعا لكن التعريض اهون قال البيهقي بين بالحديث ان هذا يجوز فيما يرد به ضرر او لا يضر الغير ابن كقول ابن جبير للحجاج حين اراد قتله وقال له ما تقول في قال قاسطا عادلا فقال الحاضرون ما احسن ما قال ظنوا انه وصفه بالقسط والعدل فقال الحجاج يا جهلة سماني مشركا ظالما ثم تلا واما القاسطون الاية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ولم يزل السلف يتحرزون التخلص عن الكذب بالتعريض فكان بعضهم يقول لخادمه اذا جاءك يطلب ولا يعرض له يلغيه فقل له ما هو هو يريد به الهاون الذي يدق فيه وكان الشعبي يقول لخادمه دز باصبعك دائرة في الحائط وقل له ما هو في الدار وكان الخارجي يقول اذا انكر ما قاله الله يعلم ما قلته فيوهم التحيز ماوريد انه موصوف عد من حديث ابي ابراهيم الترجماني عن داود بن الزبرقان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفي عن عمران بن حصين مرفوعا ثم قال ابن عدي لا اعلم احدا رفعه غير داود هق وكذا ابن السمعاني كلاهما في الدرر عن عمران بن حصين موقوفا قال البيهقي الصحيح هكذا وكذا رواه ابراهيم الترجماني عن داود الزبرقان عن ابن ابي عروبة مرفوعا قال الذهبي داود تركه ابو داود انتهي وتخصيص المصنف بالعزو يوهم انه لا يعرف لاشهر منهما ولا احق بالعزو وهو غفلة فقد خرجه باللفظ المزبور عن عمران المذكور البخاري في الادب المفرد ٥ ٥ ٥

ان في المال لحقا سوي الزكاة كفكاك الاسير واطعام المضطر وسقي الظمآن وعدم منع الماء والملح والنار وانقاذ محترم اشرف علي الهلاك ونحو ذلك كما قال عبد الحق فهذه حقوق قام الاجماع علي وجوبها واجبار الاغنياء عليها فقول الضحاك نسخت الزكاة كل حق مالي ليس في محله وما تقرر من حمل الحقوق المذكورة علي ما ذكر هو اللايق الموافق لمذهب الجمهور وله عند جمع من السلف محامل لا تلايم ما عليه المذاهب المستعملة الآن فذهب ابو ذر الي ان كل مال مجموع يفضل عن القوت وسداد العيش فهو كنز وان اية الوعيد نزلت فيه وعن علي كرم الله وجهه اربعة آلاف نفقة وما فوقها كنز وتاول عياض كلام ابي ذر علي ان مراده الانكار علي السلاطين الذين ياخذون لانفسهم من بيت المال ولا ينفقونه في وجوهه وقوله النووي هذا باطل لان سلاطين زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يخونوا انهم الخلفاء الاربعة رده الزين العراقي بانه اراد بعض نواب الخلفاء كمعاوية وقد وقع بينه وبين ابي ذر بسبب ذلك ما اوجب نقله الي المدينة وهذا الحديث لعله مخرجه الترمذي بتمامه وهو ثم تلا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية وطريق الاستدلال انه تعالي ذكر ايتاء المال في هذه الوجوه ثم قفاه بايتاء الزكاة فدل علي ان في المال حقا سوي الزكاة قال الطيبي والحق حقان حق يوجبه الله علي عباده وحق يلتزمه العبد علي نفسه الزكية الموقاة عن الشح الذي جبلت عليه واليه الاشارة بقوله علي حبه اي حب الله او حب الايتاء وانشد

• تعود بسط الكف حتي لو انه • ثناها لقبض لم تطعه انامله •

ت في الزكاة عن فاطمة بنت قيس الفهرية من المهاجرات تاخرت وفاتها ثم قال اعني الترمذي ابو حمزة ميمون الاعور اي احد رواته ضعيف انتهي وقال البيهقي تفرد به ميمون الاعور وهو مجروح ومن ثم رمز المصنف لضعفه ٥ ٥ ٥

ان في امتي عام في امة الاجابة والدعوة **خسفا** لبعض المدن والقري اي غورا وذهابا في الارض بما فيها من اهلها **ومسخا** اي تحول صور بعض الآدميين الي صورة نحو كلب او قرد **وقذفا** اي رميا لها بالحجارة من جهة السماء سيكون فيها ذلك في آخر الزمان وقد تمسك بهذا ونحوه من قال بوقوع الخسف والمسخ في هذه الامة وجعله المانعون مجازا عن مسخ القلوب وخسفها طب وكذا البزار الجهني يقال قتل باليمامة قال الهيثمي وفيه عمرو بن مجمع وهو ضعيف ٥ عن سعيد بن ابي راشد

ان في ثقيف القبيلة المعروفة المشهورة **كذابا** هو المختار بن ابي عبيد بن مسعود الثقفي قام بعد وقعة الحسين ودعا الناس الي الطلب بثاره وغرضه من ذلك ان يصرف الي نفسه وجوه الناس ويتوصل به الي تحصيل الامارة وكان طالبا للدنيا ذكره شارحون **ومبيرا** اي مهلكا يسرف في اهلاك الناس وهو اعظمهم سلف هذه الامة من ابار غيره اهلكه والمراد به الحجاج قال المص اتفقوا علي ان المراد بالكذاب هنا المختار بن عبيد المدعي النبوة وان جبريل عليه السلام ياتيه قتله ابن الزبير والمبير الحجاج وقال ابن العربي الحجاج ظالم معتد ملعون علي لسان المصطفي صلي الله عليه وسلم من طريق خارجة عن الاسلام عندي باستخفافه بالصحابة كابن عمر وانس كذا ذكره في العارضة م عن اسماء بنت ابي بكر الصديق ام الزبير لما صلب الحجاج ابنها ارسل اليها فلم تاته فاتاها فقال كيف رايت الله صنع بعدوه قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكرته ٥ ٥ ٥

ان في مال الرجل فتنة ذكر الرجل غالبي **فتنة** اي بلاء ومحنة **وفي زوجته فتنة وفي ولده فتنة** كما نطق به نص القرآن في غير ما مكان ومن توجيهه بما يحصل له انهم يوقعونه في الاثم والعدوان ويغرونه بما يسخط الرحمن طب عن حذيفة بن اليمان ٥ ٥ ٥

ان فيك يا اشج واسمه المنذر بن عايذ **خصلتين** تثنية خصلة **يحبهما الله تعالي ورسوله** قال وما هما يا رسول الله قال **الحلم** اي العقل او تاخير مكافاة الظالم او العفو عنه او غير ذلك **والاناة** التثبت وعدم العجلة وسببه انه قدم علي النبي وفد عبد القيس فابتدر رسول الله صلي الله عليه وسلم القوم بثياب سفرهم وتخلف الاشج وهو اصغرهم حتي اناخ وجمع متاعه ولبس ثوبين ابيضين ومشي فقبل يده فذكره فقال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله جبلني عليهما فقال بل الله جبلك فحمد الله وهذا الثناء فيه النهي عن مدح المرء في وجهه لان ما كان من النبوة فهو وحي والوحي لا يجوز كتمه او ان المصطفي صلي الله عليه وسلم علم من حال الاشج ان المدح لا يخفه منه الحجاب فاخبره بان ذلك مما يحبه الله ليزداد لزوما له ويشكره علي ما منحه م في الايمان ت في البر عن ابن عباس د ض ٥ ٥ ٥

ان قبر اسماعيل النبي بن ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام **في الحجر** بالكسر هو المحوط عند الكعبة بقدر نصف دائرة فهو مدفون في ذلك الموضع بخصوصه ولم يثبت انه نقل منه لغيره الحاكم في الكني اي في كتاب الكني عن عائشة ام المومنين ٥ ٥ ٥

إن قدر حوضي هو الحياض كما بين أيلة مدينة بطرف بحر القلزم آخر الحجاز يمر بها حاج مصر وغزة وصنعاء من اليمن احترز به عن صنعاء الشام وتردد كما بين صنعاء وأيلة وإن فيه من الأباريق أي ظروفا كالأباريق من جنس الأباريق فمن بيانية كعدد نجوم السماء أي في رواية كنجوم السماء وهو مبالغة وإشارة إلى كثرة العدد عندهم لكن صوب النووي أنه على ظاهره ولا مانع منه عقلا ولا شرعا حم ق عن أنس بن مالك ٥

إن قذف المحصنة أي رميها بالزنا والمحصنة العفيفة ليهدم أي يسقط ويحبط عمل مائة سنة أي يحبط الأعمال الصالحة التي قدمها القاذف على مائة سنة بفرض أنه عمر وتعبد مائة عام وهذا تغليظ شديد وحث عظيم على حفظ اللسان عن ذلك والظاهر أن المراد بالمائة التكثير لا التحديد قياسا على نظائره الكثيرة ومن هذا الوعيد الشديد أخذ أنه كبيرة البزار في مسنده طب ك عن حذيفة ابن اليمان قال الهيثمي فيه ليث بن سليم وهو ضعيف وبعضهم يحسن حديثه وبقية رجاله رجال الصحيح ٥ ٥ ٥

إن قريشا أهل أمانة قال الرافعي يجوز أنهم أمنوا على التقدم للأمانة وأن يراد توقيرهم واحترامهم ومحبتهم لمكانتهم من المصطفى صلى الله عليه وسلم أمانة ائتمن عليها الناس أو المراد قوة أمانتهم وكمالها أرشد إليه الخبر على أمانة الأمير من قريش تعدل أمانة اثنين من غيرهم لا يبغيهم أي لا يطلب لهم العثرات جمع عثرة وهي الخصلة التي من شأنها العثور أي الخرور أحد من الناس إلا كبه الله أي قلبه لمنخريه أي صرعه وألقاه على وجهه يعني أذله وأهانه وخص المنخرين جريا على قولهم رغم أنفه وأرغم الله أنفه أي ألقاه في الرغام واللام في لمنخريه لام التخصيص فيفيد أن الكب لهما خاصة وهذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه كيف وقد طهر الله قلوبهم وقد تراهم وإن تأخر إسلامهم فقد بلغ فيهم المبلغ العلي ابن عساكر في التاريخ عن جابر بن عبد الله خط عن رفاعة بكسر الراء وفتح الفاء مخففة ابن رافع ضد الخافض الأنصاري المدني له رواية ورؤية قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر اجمع لي قومي فجمعهم ثم دخل عليه فقال أدخلهم عليك أو تخرج إليهم قال بل اخرج إليهم فقال هل فيكم من أحد غيركم قالوا نعم حلفاؤنا وبنو أخواتنا وموالينا قال حلفاؤنا منا وبنو أخواتنا منا وأنتم تسمعون أن أوليائي منكم المتقون فإن كنتم أولئك فذاك وإلا فانظروا لا يأتي الناس بالأعمال يوم القيامة وتأتون بالأثقال فيعرض عنكم ثم رفع يديه فقال يا أيها الناس إلى آخر ما هنا قالها ثلاثا قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني والبزار ورجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني ثقات ٥ ٥ ٥

إن قلب ابن آدم أي ما أودع فيه مثل العصفور الطائر المعروف يتقلب في اليوم سبع مرات الظاهر أن المراد بالسبع تكثير التقلب لا التحديد أخذا من نظائره ثم الكلام في قلب الإنسان لا يطلق الحيوان كالنطق بالخبر وخصه لأنه محل المعارف والعلوم والأفعال الاختيارية وإدراك الكليات والجزئيات والحيوان وإن وجد به شكل وقام بما يدرك به مصلحته ومنافعه ويميز بين مغاسده ومضاره لكنه إدراك جزئي طبيعي وشتان ما بينه وبين إدراك العمليات والاعتقادات وبهذا المعنى امتاز عن بقية الأعضاء لاتصال صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده ابن أبي الدنيا أبو بكر في كتاب

الاخلاص

الإخلاص ك والرقاق هب عن أبي عبيدة ابن الجراح قال ك على شرطهما ورده الذهبي وقال فيه انقطاع ٥

إن قلب ابن آدم بكل واد قال الطيبي لا بد فيه من تقدير أي في كل واد له شعبة من شعب الدنيا يعني أن أنواع المتفكر فيه بالقلب متكثرة مختلفة باختلاف الأغراض والشهوات والنيات ولذا كانت القلوب كثيرة الالتفات سريعة التقلب والحركات فلا بد للعبد من جمع همته على بعض الجهات والإعراض عن غيرها لئلا يتبدد همه فمن جعل همه الآخرة فاز ومن خالف وأتبع قلبه الشعب أي تشعب القلوب وهو المتشعب أمانيه وأودية طرق الهوى إلى أنواع شهوات الدنيا كلها لم يبال الله بأي واد أهلكه لاشتغاله بدنياه وإعراضه عن مولاه ومن توكل على الله كفاه الشعب أي كفاه مؤنة حاجاته المتشعبة المختلفة فإذا قطع العبد شغل جوارحه عن الدنيا في وقت بكرته وتعبده ومنع قلبه من التشتت في بادية الأمور الدنيوية لتجتمع همه وحضر عقله لما أحضر له ذلك ثم تفكر بالتوكل على الرحمن لا على عقله فتحت له الفكرة باب الفهم لكلام ربه ومعرفته مواقع وعده ووعيده إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد قيل باع ابن عمر جارا له وقال كان لنا موافقا فكأنما ذهب شعبة من قلبي فبعته لذلك والشعبة الطائفة والقطعة من الشيء قال الزمخشري شعبة الشيء ما تشعب منه أي تفرع كغصن الشجر وشعبة الجبال ما تفرق من رؤوسها فأصل الشعب وما اشتق منه للتفريق وإنما قيل لضده وهو الملاءمة لتوقعها عقب التفريق أو بعكسه انتهى وقد أبان الخبر أن القلب هو محل العلوم والمعارف والأفعال الاختيارية وأن الحواس معه كالحجاب مع الملك لأنها تدرك المعلومات ثم تؤديها إليه فيحكم عليها ويتصرف فيها بما الآن خصته له وهو مع كل ذلك محل العقل عند الأكثر أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ولكن تعمى القلوب وقيل إنه في الدماغ كأبي حنيفة والأطباء ه عن عمرو بن العاص وفيه صالح بن رزين قال في الميزان حديث منكر ثم ساق هذا الخبر ٥ ٥ ٥

إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين أي هو سبحانه قادر على تقليب القلوب بأيسر أمر كما يقال فلان بين إصبعي يريد به كمال التصرف فيه فهو تمثيل أو أراد بالأصبعين الداعيين إلى القلب صالح لميله إلى الإيمان والكفر لا يميل لأحدهما إلا عند حدوث داعية وإرادة يحدثها الله تعالى قال الطيبي وفي جمع القلوب إشعار برأفته ورحمته على الأمة من أصابع الرحمن نسب تقلب القلوب إليه تعالى إشعارا بأنه تولى بنفسه أمر قلوبهم ولم يكله لأحد من ملائكته وخص الرحمن تعالى بالذكر إيذانا بأن ذلك لم يكن إلا لمحض رحمته وفضل نعمته كيلا يطلع أحد غيره على سرائرهم ولا يكتب عليهم ما في ضمائرهم وكذا القاضي واعتراضه بأنه جاء في رواية من أصابع الله بلا إضافة إلى الرحمن لا يضر لأن إحدى الروايتين بفائدة زائدة لا يأبى إشعار الأخرى كقلب واحد يصرفه حيث يشاء وفي رواية كيف يشاء أي يتصرف في جميع قلوبهم كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب أو معناه كتصرف أحدكم في قلب واحد فهو إشارة إلى تمام قدرته على تصريفها ولا يشغله شأن عن شأن قال الطيبي وليس المراد أن تصرفه في القلب الواحد أسهل عليه من التصرف في القلوب كلها إذ ذلك عنده تعالى سواء إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون لكن ذلك راجع إلى العباد وإلى ما شاهدوه وعرفوه فيما بينهم كقوله سبحانه وهو أهون عليه أي أهون فيما يجب عندكم وينقاس على أصولكم ويقتضيه عقولكم وإلا فالابتداء والإنشاء عنده سواء قال الإمام الرازي وهذا عبارة عن كون القلب مقهورا

ومعناه ان الكذب على الغير قد ألف واستسهل خطبه وليس الكذب علي بالغا مبلغ ذلك في السهولة واذا كان دونه في السهولة فهو اشد منه في الاثم وبهذا التقدير يندفع اعتراض من أورد ان الذي يدخل عليه الكاف اعلى والله اعلم وكذا لا يلزم من اثبات الوعيد المذكور على الكذب عليه ان يكون الكذب على غيره مباحا بل يستدل على تحريم الكذب على غيره بدليل آخر والفرق بينهما ان الكذب عليه توعد فاعله بجعل النار له مسكنا بخلاف الكذب على غيره قوله متعمدا ضابط الكذب هو الاخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه سواء كان عمدا او خطأ لكن المخطئ غير مأثوم بالاجماع قوله فليتبوأ اي فليتخذ لنفسه منزلا وهو امر بمعنى الخبر اه وقال الكرماني يحتمل ان يكون الامر على حقيقته والمعنى من كذب علي فليأمر نفسه بالتبوء ويلزم عليه كذا قال واولها اولى اما فقد رواه احمد باسناد صحيح من حديث ابن عمر بلفظ بني له بيت في النار قال الطيبي فيه اشارة الى معنى القصد في الذنب وجزائه اي انه كما قصد في الكذب التعمد فليقصد في جزائه التبوء وتقدم شيء يتعلق بالكذب في آفة النطق المصنف علقمي

محدودا متصورا محصورا معلوما متناهيا وكلما كان كذلك امتنع ان يكون له احاطة بما لا نهاية له فالاحاطة بجلاله متعذرة وفيه ان المؤمن ينبغي كونه بين الخوف والرجا حم م في الايمان بالقدر وكذا النسائي عن ابن عمرو بن العاص وتمامه عند مسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ٥٥

ان كذبا علي بفتح الكاف وكسر المعجمة ليس ككذب بكسر الذال على احد غيري من الامة لان الكذب عليه اعظم انواع الكذب لادائه الى هدم قواعد الدين وافساد الشريعة وابطال الاحكام فمن كذب علي متعمدا اي غير مخطئ في الاخبار عني بالشيء على خلاف الواقع فليتبوأ اي فليتخذ لنفسه مقعده ومسكنه من النار امر بمعنى الخبر اي بمعنى التحذير او التهكم او الدعاء على فاعل ذلك اي بوأه الله ذلك واحتمال كونه امرا حقيقة والمراد من كذب علي فليأمر نفسه بالتبوء بعيد وهذا وعيد شديد يفيد ان الكذب عليه من اكبر الكبائر بل عده بعضهم من الكفر قال الذهبي وتعمد الكذب على الله ورسوله في تحريم حلال او عكسه كفر محض ولا يحل من هذا الخبر ان روايته الموضوع لا تحل ق عن المغيرة بن شعبة ع عن سعيد بن زيد وروا ايضا البزار وابو يعلى وكثيرون ٥٥٥

ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا في الاثم وبه صرح في رواية وهذا قاله لحفار اخرج عظما او عضدا فذهب ليكسرها وخرج بقولهم في الاثم القصاص فلو كسر عظم ميت او فقأ عينه فلا قود بل يؤدب بطرائته على المثلة عبص ده عن عائشة رض ٥٥٥

ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة يعني تكفر ما بينها وبين الصلاة الاخرى من الذنوب كما بينه في روايات اخر والمراد الصغائر وعلى هذا التقرير فالمراد بالصلاة المفروضة حم طب عن ابي ايوب الانصاري قال الهيثمي اسناده حسن ٥٥٥

ان لله تعالى عتقاء من النار في كل يوم وليلة يعني من رمضان كما جاء في رواية اخرى لكل عبد منهم اي لكل انسان من اولئك العتقاء دعوة مستجابة اي عند فطره او عند بروز الامر بعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصوامه وللدعاء والداعي تنبيه قال الحكيم دعاء كل انسان انما يخرج على قدر ما عنده من قوة القلب فما يخرج شديد النور بمنزلة شمس تطلع وقد يخرج دعاء بمنزلة قمر يطلع ودعاء يخرج ببعض تعبير كالكواكب حم عن ابي هريرة او ابي سعيد الخدري شك الاعمش سمويه عن جابر قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح كذا ذكره في موضع واعاده في آخر وقال فيه ابان بن ابي عياش متروك ٥٥

ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس بالتوسم اي احوالهم وضمائرهم بالتوسم اي التفرس عرفوا في حرجوده فجاد عليهم بكشف الغطاء عن قلوبهم فابصروا بها بواطن الناس واطلعوا على ضمائرهم واما من شغل بنفسه ودواعيها فليس من اهل هذا الباب بل فراسته خدعة نفسه لحتى ترسى في التراب وتمام الحديث ثم قرأ النبي ان في ذلك لآيات للمتوسمين تتمة قال الداراني القلب بمنزلة قبة مضروبة حولها ابواب مغلقة فاي باب فتح من القلب يعمل فيه فتح له باب الى جهة الملكوت والملأ الاعلى وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة والورع والاعراض عن الشهوات ولذا كتب عمر الى امراء الاجناد احفظوا ما تسمعون من المطيعين فانه يتجلى لهم امور صادقة وقال بعضهم يد الله على افواه الحكماء لا ينطقون الا بما هيأ الله لهم من الحق وقال آخر لو شئت لقلت ان الله يطلع الخاشعين على بعض سره وقال الجنيد المحدث اذا قرن بالقديم اضمحل ولم يبق له اثر وشأنه

حديث ان كسر عظم المسلم ميتا اه قال شيخنا روينا في جزء من حديث ابن منيع عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة حتى اذا جئنا القبر اذا هو لم يفرغ فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير القبر وجلسنا معه فاخرج الحفار عظما ساقا او عضدا فذهب ليكسرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكسرها فان كسرك اياه ميتا ككسرك اياه حيا ولكن دسه في جانب القبر قال من هذا السبب انتهى قال الدميري وجاء في رواية عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت ككسر عظم الحي في الاثم واسناده حسن انتهى كلام الدميري رواه د والبيهقي وصححه ابن حبان وغلط ابن حزم فقال في محلاه هذا الحديث لا يسند الا من طريق سعد بن سعيد وهو ضعيف جدا لا يحتج به بلا خلاف واخوه يحيى امام ثقة هذا كلامه وقد اخرجه البيهقي من طريق اخيه يحيى وصححه ابن حبان فبطل قوله لا يسند الا من طريق ومع ذلك سعد بن سعيد فيه خلاف مشهور والاكثرون على توثيقه انتهى علقمي

بين من ينطق عن ربه او نفسه وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى قال ابن عربي انما انكر على الصوفية النطق عن الغيب مع ايمانك بالمثال المحسوس ان المرآة اذا صقلت وجلي عنها الصدأ وتجلت صورة الناظر بها ليس يرى نفسه حسنا او قبيحا فان كان احسن خلقه تجلت صورته في المرآة فابصر علي اي صورة هو ولم يره بعينه المعهودة فتعدى الى مرآة قلبه فصقلها من صدأ الاغيار واطلعها الحجاب يحجبها عن تجلي صور المعقولات والغيبيات بانواع الرياضات والمجاهدات صفت وتجلى عنها كل ما بالهامن الغيبيات فنطق عما شاهده ووصف ما رأى ما كذب الفؤاد ما رأى الحكيم الترمذي في نوادره والبزار في مسنده وكذا الطبراني وابو نعيم وابن جرير وابن السني عن انس قال الهيثمي اسناده حسن وتبعه السخاوي لكن في الميزان عن ابي حاتم في ترجمة بشر ابن الحكم انه روى خبرا منكرا وهو هذا ٥٥٥

ان لله عبادا اختصهم بحوائج الناس اي بقضائها ولفظ رواية الطبراني بدل عبادا اختصهم الخ خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم في حوائجهم اي يلجؤون اليهم ويستغيثون بهم في حوائجهم اولئك الآمنون من عذاب الله اضافهم اليه اضافة اختصاص وخصهم بالنيابة عنه في خلقه وجعلهم خزائن نعمه الدينية والدنيوية ليتفضلوا على المحتاجين فيجب شكر هذه النعمة ومن شكرها بذلها للطالبين واغاثة الملهوفين لحفظ اصول النعم وتثمر الزيادة من المنعم كما حض قوما بتحصيل العلوم الدينية في العقائد وبعلوم شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعرفة الحرام والحلال في الفروع الفقهية فانهم اقوام عرفوا الله بمعرفة التوحيد واعترفوا له بالرسالة وقبلوا العبودية وقاموا بحقوق الخلق لعظمة جلال الحق فجوزوا بالامان من عذاب النيران وهذا يوضحه خبر الطبراني ايضا ان لله عبادا استخصهم لنفسه لقضاء حوائج الناس وآلى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيامة يجلسون على منابر من نور يحادثون الله والناس في الحساب طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه شخص ضعفه الجمهور واحمد بن طارق الراوي عنه لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ٥٥٥

ان لله تعالى اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد اي لاجل منافعهم ويقرها فيهم ما بذلوها اي مدة دوام اعطائهم منها المستحق فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم لان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فالعاقل الحازم من يستديم النعمة عليه ويداوم الشكر والافضال منها على عباده والتسليم لما يعودون به في الآخرة وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة واحسن كما احسن الله اليك ابن ابي الدنيا ابو بكر في قضاء الحوائج اي كتابه المؤلف في فضل قضاء حوائج الناس طب حل وكذا البيهقي في الشعب والحاكم بل واحد ولعل الحسن المص باهماله عن ابن عمر ابن الخطاب قال الحافظ العراقي وتبعه الهيثمي فيه محمد ابن حسان السمتي وفيه لين ووثقه ابن معين يرويه عن ابي عثمان عبد الله بن زيد الحمصي وقد ضعفه الازدي ٥٥٥

ان لله تعالى عند كل فطر اي وقت كل فطر من كل يوم من رمضان وهو تمام الغروب عتقاء من صائمي رمضان من النار اي من دخول نار جهنم وذلك يعني العتق المفهوم من عتقاء في كل ليلة اي من رمضان كما جاء مصرحا به في روايات اخر وهذا ايضا معلم بعظيم فضل الشهر وصومه ه عن جابر ابن عبد الله حم طب هب عن ابي امامة قال الهيثمي رجاله احمد والطبراني موثقون انتهى وقال البيهقي عقب تخريجه هذا غريب

ومن رواية الاكابر عن الاصاغر وهي رواية الاعمش عن الحسين بن واقد انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوع وُرِدَ ٥٥٥

ان لله تسعة وتسعين اسما منها ما هو ثبوتي ومنها ما هو سلبي ومنها ما هو باعتبار فعل من افعاله لكنها توقيفية على الاصح فلاجل اختير ان اسم او وصف له الا بقرآن او خبر صحيح مصرح به لا باصله الذي اشتق منه فحسب ولم يذكر لعلة مقابلة او مشاكلة مائة الا واحدا بدل من اسم ان او تاليه او نصب بتقدير اعني وزاده حذرا من تصحيف تسعة وتسعين بسبعة وسبعين او مبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس من احصاها حفظها او اطاق القيام بحقها او عرفها او احاط بمعانيها او عمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرازق مثلا وهكذا او عدها كلمة كلمة تبركا واخلاصا والفضل للمتقدم ويجيء ما يؤيده دخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب وليس في الخبر ما يفيد الحصر في هذا العدد لانه قوله من احصاها صفة تسعة وتسعين وقيل لعدم الحصر خبر اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك وخصها لانها اشهرها او اظهرها معنى او لتضمنها معاني ما عداها او لان العدد زوج وفرد والفرد افضل ومنتهى الافراد بلا تكرار تسعة وتسعون او لغير ذلك كما سبق توضيحه

فائدة قال العارف ابن عربي الذي يختص به اهل الله تعالى على سبع مسائل من عرفها لم يعتص عليه شيء من علم الحقائق وهي معرفة اسماء الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الانسان من جهة حقائقه ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة العلل والادوية ق ت ه عن ابي هريرة ابن عساكر في التاريخ عن عمر ابن الخطاب رض ٥٥٥

ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما بالنصب على التمييز اي من جملة اسمائه هذا القدر ملتبسون فيه في غيره او قد نقل ابن عربي ان لله تعالى الف اسم قال وهذا قليل فيها ولو كان البحر الاسمائي لنفد البحر قبل ان تنفد اسماء ربي ولو جئنا بسبعة ابحر مثله مددا وانما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة اسمائه توقيفية لا تعلم الا من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا التصرف فيها بما لم يهتد اليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد نهينا عن اطلاق ما لم يرد به توقيف وان جوزه العقل وحكم به القياس فالنقصان عنه كالزيادة غير مرضي وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وتسعين او تسعة وسبعين فينشا الاختلاف في المسموع من المسطور اكده حسما للمادة وارشادا للاحتياط بقوله مائة بالنصب على البدل الا اسما واحدا وفي رواية للبخاري الا واحدة بالتانيث ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة لا يحفظها احد الا دخل الجنة فيه دلالة على ان معنى احصاها في الخبر المار حفظها وبه صرح البخاري وهو وتر اي فرد يحب الوتر اي يفضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات كما يبنى عنه جعل الصلوات خمسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا والصوم في السنة شهرا واحدا والحج في العمر مرة واحدة والزكاة في الحول مرة وعدد ركعات الصلاة في الحضر سبع عشرة وفي السفر احدى عشرة وقيل معناه ليحب الوتر اي المخلص في عبادته الذي يفرده تعالى بها وقيل غير ذلك ق عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا ٥٥٥

ان لله تعالى ملائكة جمع ملك وتذكيره على معنى بعض صفته كذلك سياحين بسين مهملة من السياحة وهي السير يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط في الارض في بعض نسخ ابي ادمهم في رواية بدله في الهوى يبلغوني من وفي رواية عن امتي السلام اي يبلغوني سلام من يسلم علي منهم وان بعد قطره ونات قطره داره اي فيرد عليهم بسماعه منهم كانهم يخبر آخر وهذا تعظيم المصطفى صلى الله عليه وسلم واجلال لمنزلته حيث سخر الملائكة الكرام لذلك قال السبكي قال ابن بشار بعثت الى القبر النبوي صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجرة الشريفة وعليك السلام حم ن في الصلاة حب ك في التفسير كلهم عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الحافظ العراقي الحديث متفق عليه دون قوله سياحين ٥٥٥

ان لله تعالى ملائكة ينزلون في كل ليلة من السماء الى الارض يحبسون الكلال عن دواب الغزاة اي يذهبون عنها التعب والنصب بحسبها واسقاط التراب عنها وفي رواية يحسرونه اي يكشفون الاداة فرسا او نحوها مما اعد للكر والفر او الحمل لتعلقات الغزو في عنقها جرس بالتحريك وهي بسكون الراء آلة جلجل او صوت جلجل قال الملائكة لا تدخل مكانا فيه ذلك وهذا زجر شديد عن تعليق الجلجل بالدواب فيكره ذلك تنزيها والفرق بين الجرس الكبير والصغير خلافا لبعضهم طب من رواية عباد بن كثير عن ليث ابن ابي سليم عن يحيى بن عباد عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال الزين العراقي في المغني سنده ضعيف وبينه في شرح الترمذي فقال وعباد بن كثير ضعيف وقال تلميذه الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يدفع عدالته ٥٥٥

ان لله ملائكة في الارض تنطق على السنة بني آدم اي كانها ركبت السنتها على السنتهم كالتابع والمتبوع بما في المرء من الخير والشر لان مادة الطهارة اذا غلبت في شخص واستحكمت صار مظهرا للافعال الجميلة التي هي عنوان السعادة فيستفيض ذلك على الالسنة وضده من استحكمت فيه مادة الخبث ومن ثم لم تزل سنة الله جارية في عباده باطلاق الالسنة بالثناء والمدح للطيبين الاخيار وبالثناء والذم للخبيثين الاشرار ليميز الخبيث من الطيب في هذه الدار ويكشف الغطاء بالكلية يوم القرار ك في الجهاد هب عن انس قال مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت اي الجنة ومر باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت اي النار فسئل عنه فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي ٥٥٥

ان لله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة اي مكتوبة ولا يلزم ذلك سماعنا النداء بعد ان علمنا ذلك باخبار الشارع يا بني آدم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على انفسكم يعني خطاياكم التي ارتكبتموها وظلمتم بها انفسكم حتى اعدت لكم مقاعد في جهنم التي وقودها الناس والحجارة فاطفئوها بالصلاة اي امحوا اثرها بفعل الصلاة فانها مكفرة للذنوب وفي رواية بالصدقة وفعل القربات يمحو الخطيئات وفي هذا بيان تعظيم حرمة الصلاة والصدقة وتاكيد شانهما الا يجيء توقعها في الدين فعلم ان فعل القربات يمحو الخطيئات لخبر الحكيم عن نافع قال خرج عمر من النار الا امر على نبي الاحرف فاخبر ان عمر رضي الله عنه صعد المنبر وقال ايها الناس اطفئوها بالصدقة الى ابن عوف بارنبعة الاف فقال ابن عمر ماذا صنعت خسرت الناس فقيل انها طفيت فقال عمر لو لم تفعل لذهبت حتى انزل عنها طب والضيا المقدسي عن انس قال الهيثمي فيه ابان بن ابي عياش ضعفه شعبة واحمد ويحيى ٥٥٥

إن لله تعالى ملكا موكلا لفظ رواية الحاكم ان لله ملكا موكلا كذا رايته بخط الذهبي وغيره من الحفاظ بمن يقول يا ارحم الراحمين اي بمن يلفظ بها ثلاثا عن صدق واخلاص ومطابقة القلب اللسان فمن قالها كذلك ثلاثا من المرات قال له الملك الموكل به ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك اي بالرافة والرحمة واستجابة الدعا فسله ما تك ان سالته سؤلك اعطاك وهل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص به او ملك واحد موكل بالكل الاقرب الاول والكثرة فلا يلي ذلك يخلق الله تعالى وتفرقهم في الاقطار وتواصل تلك القول اناء الليل واطراف النهار وهذا احث على لزوم الدعا عقب قول ذلك ك من حديث كامل بن طلحة عن فضال عن ابي امامة ثم صححه وتعقبه الذهبي فقال فضال ليس بشي وابن الصحة ٥٥٥

قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

ان لله تعالى ملكا لو قيل له اي لو قال الله له التقم اي ابتلع السموات السبع والارضين السبع بمن فيهما لفعل اي لكنه فعل ما امر به بلا مشقة لعظم خلقته تسبيحه سبحانك اي انزهك يا الله حيث كنت وهذا مسوق لبيان عظم اجرام الملائكة وعظم خلق الله تعالى وباهر سلطانه وانه سبحانه ليس بمتصل بهذا العالم كما انه غير منفصل عنه قال في المصباح واللقمة اسم لما يلقم في مرة كالجرعة اسم لما يجرع في مرة ولقمت الشي لقما من باب تعب والتقمته اكلته بسرعة طب وابو الشيخ عن ابن عباس وقال تفرد به وهب بن رزق قال الهيثمي ولم ار من ذكر له ترجمة ٥٥٥

ان لله تعالى ما اخذ من الاولاد وغيرهم لان العالم كله ملكه فلم يأخذ ما هو لكم بل ما هو عندكم في معنى العارية وله ما اعطى اي ما ابقى لنا فاذا اخذ شيئا فهو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع لان مستودع الامانة لا ينبغي عليه الجزع لاستعادتها وما نبه لمصيبة او موصوفة وقدم الاخذ وان تاخر في الواقع لانه في بيان ما نبض ثم اكد هذا المعنى بقوله وكل شي بالرفع على الابتدا وروي بالنصب عطفا على اسم ان اي كل شي من الاخذ والاعطا اي من الانفس او ما هو اعم من ذلك والا بيديه ملكه وفي ملكه وسلطانه يتصرف كيف يشا عنده اي في علمه باجل مسمى اي معلوم مقدر فلا يتقدم شي قبل اجله ولا يتاخر عنه فاذا انتهى اجله انقضى وحل غيره وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم معرفا ابنا لها لما الامر عليه ليسلم الامر اليه فيرتقي درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب منا ان نرجع اليه فيه بحسب الحال في المخالفة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على الموافقة ومن استحضر ذلك هانت عليه المصيبة وتصبر على فقد الحبايب وهذا قاله لابنته حين ارسلت تدعوه الى ابن لها في الموت فارسل يقرئها السلام ويقول ذلك فعلمها به حقيقة التوحيد وهذه الحقيقة توجب السكون تحت مجاري الاقدار قال النووي رحمه الله هذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض حم ق د ن ه كلهم في الجنائز عن اسامة ابن زيد بالفاظ متقاربة ٥٥٥

ان لله تعالى ريحا يبعثها اي يرسلها على راس مائة سنة تقبض من ذلك القرن روح كل مؤمن ومومنة المراد ان ذلك يكون في آخر الزمان على راس قرن من القرون لا انه يكون على راس مائة سنة من قوله قال المؤلف هذه المائة قرب الساعة وابن الجوزي يظن انها المائة الاولى من الهجرة وليس كذلك

ع والروياني في مسنده وابن قانع في معجمه في العتق والضيا في المختارة كلهم عن بريدة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رواه البزار ايضا ورجاله رجال الصحيح انتهى واخطا ابن الجوزي في حكمه بوضعه ٥٥٥

قال الشيخ حديث حسن عزيزي

ان لله تعالى في كل يوم جمعة قيل اراد بالجمعة الاسبوع عبر عن الشي باخره لان ما يتم به ويوجد عنده ستمائة الف عتيق يحتمل من الادميين ويحتمل ومن غيرهم ايضا كالجن يعتقهم من النار اي من دخول نار جهنم يوم القيمة كلهم قد استوجبوا النار اي دخولها بمقتضى الوعيد والظاهر ان المراد بالستمائة الف التكثير والله يرزق ذلك بكثير ورحمته سبقت غضبه فان فرض ارادة التحديد فجملة ذلك ثمانية عشر الف الف ان كان رمضان كاملا فان كان ناقصا فيكون سبعة عشر الف الف واربعمائة الف ع عن انس ورواه عنه من طريق اخرى ابن عدي وابو يعلى وابن حبان في الضعفا والبيهقي في الشعب قال الدارقطني في العلل والحديث غير ثابت انتهى واقره عليه الحافظ العراقي واورده في الميزان في ترجمة ازور بن غالب التميمي من حديثه وقال منكر الحديث اتى بما لا يحتمل فكذب وفي اللسان بعد ما ساق الحديث عنه قال ابو زرعة ليس بقوي وقال الساجي منكر الحديث وقال ابن حبان لا يحتج به اذا انفرد كان يخطي ولا يعلم ٥٥٥

ان لله تعالى مائة خلق اي وصف وسبعة عشر وفي رواية ستة عشر وفي اخرى بضعة عشر خلقا بالضم فيهما وفي رواية بدل خلقا شريعة من اتاه يوم القيامة بخلق منها اي واحد دخل الجنة قال الحكيم كانه يريد ان من اتاه بخلق واحد منها وهب له جميع سيئاته وغفر له سائر ذنوبه وفي خبر ان الاخلاق في الخزائن فاذا اراد الله بعبد خيرا منحه خلقا منها الا ترى ان المخلط في دينه المضيع لحقوقه يموت وهو صاحب خلق من هذه الاخلاق فتنطلق الالسنة بالثنا عليه فالاخلاق الله اخرجها لعباده من باب القدرة وخزنها لهم في الخزائن وقسمها بينهم على قدر منازلهم عنده فمنهم من اعطاه منها واحدة ومنهم من اعطاه خمسا وعشرا او اكثر واقل فمن زاد منها ظهر منه حسن معاملة الخلق والخالق على قدر تلك الاخلاق ومن نقصه منها ظهر عليه بقدر نقصه اخلاق الله اكثرها مما سمي بصفاته كي لا يسم داخل فيما سمي به لان اللين والرافة من الحلم والرافة والرحمة من النزاهة فمنحة الله اياه واحدة من هذه الاخلاق العظيمة نور ذلك الاسم فيشرق نوره على قلبه وفي صدره فيصير لنفسه بذلك الخلق بصيرة فيعتادها ويتخلق بها فيحقق بذلك ابن اكرمه بذلك ان يهب له مساويه ويستره بعفوه ويدخله جنته وقد عد في بعض الروايات من تلك الاخلاق كظم الغيظ والعفو عند القدرة والصلة عند القطيعة والحلم عند السفه والوقار عند الطيش والوفا عند الجود والاطعام عند الجوع والعطي عند المنع والاصلاح عند الافساد والتجاوز عن المسي والعطف على الظالم وقبول المعذرة والانابة لحق والتجافي عن دار الغرور وترك التمادي في الباطل فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه لتلك الاخلاق فان اراد به شرا خلى بينه وبين اخلاق ابليس التي منها انه يغضب فالرضى ويسمع فيجحد ويلجد فيشره ويلعب فيلهو ويتمنا بغير سبيل الخبيث عن الحرفة والعار فيتعالى لترك الله تعالى حتى كانه هو وما هو هو تنبيه لم يرمز لمخرجه فيهمه الحديث في اي الاخلاق لم يصرح

عن الاوزاعي قال حدثني هارون بن رئاب قال حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حسن رخيم تقول الاربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك وتقول الاربعة سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك

بان الاتي بشيء من هذه الاخلاق شرطها الاسلام وتدبير ذلك في حديث اخر روى الطبراني رضي الله عنه في الاوسط مرفوعا ان لله عز وجل لوحا من زبرجدة خضراء تحت العرش كتب فيه انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جا بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن ولا منافاة بين قوله في الحديث الشريف مائة وقوله في هذا الحديث ثلثمائة لانا ان قلنا ان مفهوم العدد ليس بحجة فالقليل لا ينفي الكثير والا فيمكن ان يقال ان منها مائة وسبعة عشر اصول والباقي متشعبة منها اذا خلت فيها فاخبر مرة بالاصول واخرى بها وما تفرع عنها الحكيم الترمذي ع هب من حديث عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن راشد مولى عثمان عن عثمان بن عفان ثم قال اعني البيهقي هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث وقد خولف في اسناده ومتنه انتهى ولما عزاه الهيثمي الى ابي يعلى قال فيه عبد الله بن راشد ضعيف انتهى وقال في اللسان قال ابن عبد البر عبد الواحد بن زيد الزاهد اجمعوا على تركه وقال ابن حبان تغلب الاخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك انتهى وعبد الله بن راشد ضعفوه وبه اعل الهيثمي الخبر كالعراقي لكنه عصب الجناية براسه وحده فلم يصب ٥ ٥ ٥

ان لله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد اي قوة يقتدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما فليس من احد يصلي علي صلاة الا اسمعنيها وقد سالت ربي ان لا يصلي علي عبد اي انسان صلاة واحدة الا صلى عليه عشر امثالها هذه احدى الروايتين للطبراني عن عمار وفي رواية ثانية له عنه ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبري اذا مت الى يوم القيمة فليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان فيصلي الرب تعالى ويبارك عليه بكل واحدة طب عن عمار بن ياسر قال الهيثمي فيه نعيم بن ضمضم ضعيف وابن الحميري لا اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ٥ ٥

ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما الاسم كلمة وضعت بازاء شيء متى اطلقت فهم منها ذلك المسمى مائة غير واحدة قال الرافعي في اماليه قاله دفعا لتوهم انه للتقريب ودفعا للاشتباه وقال البيضاوي فائدته التاكيد والمبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس او لئلا يلتبس تسعة وتسعون بسبعة وتسعين او سبعة وسبعين او تسعة وسبعين من زلة الكاتب وهفوة القلم فينشا الاختلاف في المسموع من المسطور وانث ولحقه لارادة الكلمة او الصفة او التسمية وهذا العدد لا يدل على الحصر هنا فقد ثبت في الكتاب الرب المولى النصير المحيط الكافي العلام وغير ذلك وفي السنة الحنان المنان الجميل وغيرها وخصها بالذكر لكونها اشهر لفظا واظهر معنى وهكذا ذكره القاضي وحكى عن الطيبي ما يرده انه وتر اي فرد يحب الوتر اي يثيب عليه ويرضاه ويقبله وما من عبد اي انسان يدعو الله بها اي بهذه الاسماء الا وجبت له الجنة اي دخولها مع السابقين او بغير سبق عذاب بشرط صدق النية وخلوص الطوية تنبيه قال ابن عربي كل حكم يثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للالوهية هي احكام نسبية واضافات وسلوب فالكثرة في النسب الى العدد وهنا زل قدم من شرك بين من يقبل التشريك ومن لا يقبله عند كلامهم في الصفات واعتمدوا

فيه

فيه على الامور الخارجة التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشرط وحكموا بها غائبا وشاهدا فاما شاهدا فقد يسلم واما غائبا فلا حل عن علي امير المومنين ٥ ٥ ٥

ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما بتقديم التاء على السين فيهما من احصاها اي قراها كلمة كلمة على سبيل الترتيل كانه يعدها او من علمها وتدبر معانيها واطلع على حقائقها او من اطاقها اي اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها بان تامل معانيها واستعمل نفسه فيما يناسبها فالاحصاء الاول عام والثاني خاص والثالث اخص ولذا قيل الاول للعوام والثاني للعلماء والثالث للاولياء دخل الجنة يعني من اتى عليها حصرا وتعدادا وعلما وايمانا قد دعا الله بها وذكره واثنى عليه استحق بذلك دخول الجنة قال القاضي واسماء الله ما يصح ان يطلق عليه سبحانه بالنظر الى ذاته واعتبار وصفه من صفاته السلبية كالقدوس والاول او الحقيقية كالعليم والقادر او الاضافية كالحميد والملك او باعتبار فعل من افعاله كالخالق والرازق هو الله علم دال على الاله الحق دلالة جامعة لجميع معاني الاسماء الاتية بعده قيل اصله الها بالسريانية فعرب وقيل عربي وضع لذاته ووصف في اصله لكنه غلب عليه فلم يستعمل في غيره ولانه لو كان ... صفته الذي لا اله الا هو ... الرحمن الرحيم اسمان بنيا من الرحمة وهي لغة رقة تقتضي الانعام على من رق له فرحمة الله اما ارادة الانعام ودفع الضر واما نفس الانعام والدفع والرحمن ابلغ لزيادة بنائه ... وحظ العارف من هذين الاسمين ان يتوجه بشراشره الى جنابه متوكلا عليه ويلتجي فيما يعن له اليه ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره ويرحم عباد الله فيعاون المظلوم ويدفع الظالم عن ظلمه بالتي هي احسن وينبه الغافل وينظر الى العاصي بعين الرحمة الازراء الملك ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن منه او المتصرف في الاشياء بالخلق والابداع والاماتة والاحياء القدوس المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث فعول من القدس وهو الطهارة قال بعضهم حقيقة القدوس الاعتلاء عن قبول التغير ومنه الارض المقدسة لانها لا تتغير بملك الكافر كما يتغير غيرها من الاراضي فالقدوس هو الذي لا يطرا عليه نقص في ذوات ولا وصف ولا فعل ولا اسم وبذلك يتصف الملك على الاطلاق واما اتم هذا الاسم اسم الملك لما يعرض للملوك من تغير احوالهم بجور وظلم وغيرهما فابان ان ملكه ملك لا يعرض له تغير اصلا السلام المسلم عباده من المهالك او المسلم عليهم في الجنة او ذو السلام من كل آفة ونقص وهو مصدر نعت به وقيل مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان بدليل سلام قولا من رب رحيم المؤمن المصدق رسله بقوله الصدق او الذي آمن البرية بخلق اسباب الامان وسد طرق المخاوف وافادة آلات يدفع بها المضار او الذي يؤمن الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من هيمن الطير نشر جناحه على فرخه صونا له او معناه الشاهد اي العالم او الشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل اصله مؤيمن قلبت الهمزة هاء ومعناه الامين الصادق او القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم قال الحرالي هذا من الاسماء التي علت بعلو معناها عن مجاز الاشتقاق وهو اسم جامع لما يرجع لمعنى العلم والكلام العزيز ذو العزة او المتعزز او الرفيع او النفيس او العديم النظير او القاهر لجميع الممكنات قولا وفعلا وفسره امام الحرمين بالطلبة قال بعضهم ويكفي بمعنى التمكن

من انتفاء الاحكام بانتفاء القدرة واحاطة العلم بحكم الترتيب على مقتضى اسم الملك فهو اسم جامع لمعنى القدرة
الجبار من الجبر وهو اصلاح الشيء بضرب من القهر ثم يطلق تارة في الاصلاح المجرد نحو يا جابر كل كسير وتارة
في القهر المجرد ثم تجوز منه لمجرد العلو لان القهر مسبب عنه وقيل معناه المصلح لامور خلقه على ما يشا
لا انفكاك لهم عما شاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والاجال وقيل معناه المتعالي عن ان يناله كيد الكافرين
ويؤثر فيه قصد القاصدين المتكبر ذو الكبرياء وهو الملك او الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه فينظر
الى غيره نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى فانه المتفرد بالعظمة والكبريا
بالنسبة الى كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم الخالق من الخلق واصله التقدير
المستقيم فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين وتخلقون افكا اي تقدرون ويستعمل بمعنى
الابداع والايجاد الشيء من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض وبمعنى التكوين نحو خلق الانسان من
نطفة فالله خالق كل شيء بمعنى انه مقدره او موجده من اصل او من غير اصل البارئ من البرء واصله خلوص
الشيء عن غيره اما على سبيل التقصي كبرئ فلان من مرضه والمديون عن دينه او على سبيل الانشاء
منه ومنه برأ الله النسمة وهو البارئ لها وقيل البارئ الذي خلق الخلق بريا من التفاوت والتنافر
المخلين بالنظام الاكمل عن بعض بالاشكال المختلفة المصور مبدع صور المخترعات ومرتبها بحكمته
فهو من معاني الحكيم والمعرفة بهذه الاسماء الثلاثة تنفي التدبير والاختيار لقوله تعالى وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اي ما جعلناها لهم لان الذي يخلق ما يشاء هو الذي يختار ما يشاء فيهي كل
مخلوق لما اعد له ويظهره في الصورة التي يشاء التي ركبه فيها الغفار من الغفر وهو ستر الشيء بما يصونه
ومعناه ستار القبائح والذنوب بإسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة بها بالعفو عنها في
العقبى قال الحرالي من الغفر وهو ستر ما يقتضي العلم غيبته وترك العقاب بالغفر من معنى العفو
القهار الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته ومسخر بقضائه وقوته او الذي اذل الجبابرة وقصم
ظهورهم بالاهلاك الوهاب كثير النعم دائم العطا الرزاق خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق
هو المنتفع به وكل ما ينتفع به فهو رزقه مباحا او حراما الفتاح الحاكم بين الخلائق من الفتح بمعنى الحكم
او مبدئ الفتح قال في الكشاف والفتاح الحاكم لانه يفتح المستغلق وقيل هو الذي يفتح خزائن الرحمة على
اصناف البرية وقيل مبدي الفتح والنصر العليم بكل معلوم او البالغ في العلم فعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات
محيط بها سابق على وجودها القابض الذي يضيق الرزق على من اراد الباسط الذي يوسعه لمن يشاء
وقيل الذي يقبض الارواح عن الاشباح عند الممات وينشر الارواح في الاجساد عند الحياة الخافض
الذي يخفض الكفار بالخزي والصغار الرافع الذي يرفع المؤمنين بالنصر والاعزاز او يخفض اعداءه بالاذلال
والابعاد ويرفع اولياءه بالتقريب والاسعاد المعز الذي يجعل من شاء مرغوبا فيه والاعزاز الحقيقي
تخليص المرء عن ذل الحاجة واتباع الشهوة وجعله غالبا على امره قاهرا لنفسه المذل الذي
يجعل من يشاء مرغوبا عنه والاذلال الحقيقي ضد الاعزاز الحقيقي السميع مدرك كل مسموع البصير
مدرك كل المبصرات وهما في حقه صفتان تنكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما
الحكم الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ويرجع الحكم اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل

واما الى المميز بين الشقي والسعيد بالعقاب والثواب وقيل اصله المنع وسمي العلوم حكما لانها تمنع صاحبها
عن شيم الجهال العدل العادل البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ما له فعله اللطيف اي الملطف بالجميل بمعنى
المجمل او العليم بخفيات الامور ودقائقها وما لطف منها او المحسن الموصل للمنافع برفق وقال الحرالي اللطيف
من اللطف وهو اخفاء الامور في صور اضدادها نحو ما اخفى ليوسف عليه الصلاة والسلام ان الملك في الباس
ثوب الرق حتى قال ان ربي لطيف لما يشاء الخبير العليم ببواطن الامور من الخبرة وهي العلم بالخفايا الباطنة او
المتمكن من الاخبار عما علمه الحليم الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال عقوبته ومسارعة الى الانتقام
العظيم من عظم الشيء اذا كبر عظمه ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبرا يملأ العين كالفيل والجمل او كبرا يمنع احاطة
البصر بجميع اقطاره كالسما والارض ثم لكل شيء كبير القدر على الرتبة وعلى هذا القياس والعظيم المطلق البالغ الى
انتهى مراتب العظمة هو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر ولا بصيرة هو الله سبحانه الغفور كثير المغفرة
وهي صيانة العبد عما يستوجبه من الانتقام بالتجاوز عن ذنبه من الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه عن
الدنس قيل والغفار ابلغ منه لزيادة بنايه وقيل الفرق بينهما ان المبالغة في الغفور من جهة الكيفية وفي الغفار
من جهة الكمية الشكور الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل او المثني على عباده المطيعين او المجازي
عباده على شكرهم العلي فعيل من العلو وهو البالغ في علو المرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه الكبير
نقيض الصغير وهما في الاصل يستعملان في الاجسام باعتبار مقاديرها ثم لعالي الرتبة ودانيها والله تعالى
كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها او باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك
العقول الحفيظ الحافظ يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شاء المقيت خالق الاقوات
البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح او المقتدر او الحافظ للشيء والشاهد له الحسيب الكافي
في الامور من احسبني اذا كفاني فعيل بمعنى مفعل كالاليم او المحاسب يحاسب الخلائق يوم القيامة فعيل
بمعنى فاعل وقيل الشريف والحسب الشرف الجليل المنعوت بنعوت الجلال وهو من الصفات التنزيهية
كالقدوس قال الامام الرازي والفرق بينه وبين الكبير والعظيم ان الكبير الكامل في الذات والجليل الكامل
في الصفات والعظيم الكامل فيهما الكريم المتفضل الذي يعطي من غير مسيلة ولا وسيلة المتجاوز
الذي لا يستقصي في العقاب او المقدس من النقائص الرقيب الذي يراقب الاشياء ويلاحظها لا يعزب
عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما المجيب الراعي الداعي اذا دعاه الواسع الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع
رزقه كافة خلقه او المحيط علمه بكل شيء الحكيم ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال العلم واحسان العمل والاتقان
فيه وقد يستعمل بمعنى العليم والمحكم او هو مبالغة الحاكم الودود مبالغة الواد ومعناه الذي يحب الخير
لجميع الخلائق ويحسن اليهم في جميع الاحوال او المحب لاوليائه المجيد مبالغة الماجد من المجد وهو سعة
الكرم الباعث لمن في القبور للنشور او باعث الرسل الى الامم او باعث الارزاق لعباده او الي تفسيره
بالامر الشهيد من الشهود وهو الحضور ومعناه العليم بظواهر الاشيا وما يمكن مشاهدته كما ان
الخبير العالم ببواطنها وما لا يمكن الاحساس به او مبالغة الشاهد والمعنى يشهد على الخلائق يوم القيامة
الحق الثابت في مقابلة الباطل الذي هو المعدوم او المحق اي المظهر للحق الوكيل القائم بامور العباد
وقال الحرالي من الوكالة وهي تولي الترتيب والتدبير اقامة وكفاية او تلقيا وتربية فهو سبحانه الوكيل على

كل شي بحكم اقامته له القوي الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا صفاته ولا افعاله فلا يمسه نصب ولا لغب ولا يدركه قصور ولا تعب والقوة تطلق على معان مترتبة اقصاها القدرة التامة البالغة الى الكمال واسمه سبحانه وتعالى القوي بهذا المعنى او الذي لا يستولي عليه العجز بحال وقال الحرالي القوي من القوة وهي وسطها بين الحول وظاهر القدرة لان اول ما يوجد في الباطن من منة العمل يسمى حولا ثم ما يحس به في الاعضا مثلا يسمى قوة وظهور العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة ولذلك كان في كلمة لا حول ولا قوة الا بالله رجوعا بالامور والاعمال الظاهرة الى سند امر الله انتهى وابان بهذا ان القوة امرا يزيد على القدرة ومثله في الخلائق ليقرب فهمه والا فتعالى ربنا عن الاتصاف بصفات الاجسام من الاعضا والاحسا والظاهر والباطن في وصفه المتين الذي له كمال القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يدانا ولا يقبل الضعف في قوته ولا يمانع في امره بل هو الغالب الذي لا يغالب ولا يغلب ولا يحتاج في قوته لمادة ولا سبب الولي المحب الناصر او متولي امر الخلائق الحميد المحمود المستحق للثنا قال الحرالي من الحمد وهو ثبوت مقتضيا الثنا المستغرق الذي لا يشذ عنه وصف ولا يعقبه تطرق بذم المحصي العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها احاطة العاد بما يعده وقيل هو القادر وقال الحرالي من الاحصا وهو الاحاطة بحساب الاشيا وما شانه التعداد المبدي المظهر من العدم الى الوجود المعيد الذي يعيد المعدوم وقال الحرالي الوارد في الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل في قوله انه هو يبدي ويعيد فيبدي من الابدا وهو الاظهار على وجه التطويل المهيي للاعادة فهو سبحانه وتعالى بدي الخلق على نحو ما يعيدهم عليه فهو بذلك المبدي والمعيد المحيي ذو الحياة وهو الفعال الدراك معطي الحياة لمن شا احياه المميت خالق الموت ومسلطه على من شا قال الحرالي والوارد في الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل في لا اله الا هو يحيي ويميت فيحيي من الاحيا وهو الاظهار من غيب بحيث تكامل تكون الاماتة على مظهر تكامله عودا من نهاية ذلك التكامل تغيبا الى بطن ذلك الغيب الحي الذي هو مبدا التكامل فحقيقة الحياة تكامل في الظهور وحقيقة الموت تراجع في الغيب القيوم القائم بنفسه المقيم لغيره على الدوام على اعلى ما يكون من القيام فان قوامه بذاته وقوام كل شي به فيول للمبالغة الواجد الذي يجد كل ما يريده ويطلبه ولا يفوته شي او الغني ماخوذ من الوجد الماجد بمعنى المجيد الا ان المجيد ابلغ ليس في الماجد الواحد الاحد المتعالي عن التجزي فان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزية والانقسام ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى والله تعالى منزه من حيث تعالى بمعنى انه لا يكون له مثل فيتطرق الى ذاته التعدد والاشتراك احد ومن حيث انه منزه عن التركيب والمقادير لا تقبل التجزية والانقسام واحد وقال الزهري الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاني احد والواحد اسم بني لمفتتح العدد تقول جاني واحد من الناس ولا تقول جاني احد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والاحد منفرد بالمعنى الصمد السيد سمي به لانه يصمد اليه في الحوائج ويقصد في الرغايب وقال الحرالي الصمد اسم مطلق وهو الملجا الذي لا يمكن الخروج عنه لاحاطة امره فهو الملجا الى اسم

الله

الله ومن عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان متعلقا به في كل احواله وقال الزجاج الصمد السيد الذي انتهى اليه السودد فلا سيد فوقه القادر المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة وقال الحرالي من القدرة وهو ظهور الاشيا في الغيب والشهادة المقتدر من الاقتدار وهو الاستيلا على كل من اعطاه حظا من قدرته ذكره الحرالي وقال القاضي معناهما ذو القدرة الا ان المقتدر ابلغ لما في البنا من معنى التكلف والا ان ذلك وان امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة المقدم المؤخر هو الذي يقدم بعض الاشيا على بعض اما بالذات كتقديم البسايط على المركبات او بالوجود كتقديم الاسباب على المسببات او بالشرف كتقديم الانبيا والصلحا على من عداهم واما بغير ذلك وقال الحرالي هما من التقديم والتاخير وهو احكام ترتيب الاشيا بعضها على بعض فلذلك نزلا منزلة اسم واحد الاول الاخر قال الحرالي هما اسما احاطة بتقديم الاول على كل اول واحاطة الاخر بكل اخر فهو البدا واليه الانتها فليس قبله شي ولا بعده شي بل هو سبب الوجود ومنتهاه منه بدا واليه يعود الظاهر الباطن اي الظاهر وجوده باياته ودلايله المثبتة في ارضه وسماته اذ ما من ذرة في السموات ولا في الارض الا وهي شاهدة احتياجها الى مدبر دبرها ومقدر قدرها والباطن بذاته المحتجب عن نظر العقل بحجب كبريايه الوالي الذي تولى الامور وملك الجمهور المتعال البالغ في العلا المرتفع عن النقايص البر المحسن الذي يوصل الخيرات لمن كتبها له بلطفه واحسانه وقال الحرالي البر اسم مطلق لكونه على بنا فعل وليس من ابنية الا لكثار يعني الاستحقاق منه بار ولم يحفظ اسما لله تعالى وهو تمام الاكتفا بما به التربية من مقتضى اسم الرب التواب الذي يرجع بالانعام على كل مذنب حل عقد اصره ورجع الى التزام الطاعة بقبول توبته من التوب وهو الرجوع او الذي يوفق المذنبين للتوبة فسمي المسبب باسم المباشر له المنتقم المعاقب للعصاة على ذنوبهم افتعال من نقم الشي اذا كرهه غاية الكراهة قال ابن عربي الالوهية تقتضي ان يكون في العالم بلا وعافية فليس ازالة المنتقم من الوجود اولى من ازالة الغافر والعفو والمنعم ولو بقي من الاسما ما الحكم له لكان معطلا والتعطيل في الالوهية محال فعدم اثر الاسما محال العفو الذي يمحو السيات ويتجاوز عن المعاصي وهو ابلغ من الغفور لان الغفران ينبي عن الستر والعفو عن المحو واصل العفو القصد لتناول الشي سمي به المحو لانه قصد لازالة الممحو الروف ذو الرافة وهي شدة الرحمة وهو ابلغ من الرحيم بمرتبتين ومن الراحم بمرتبتين مالك الملك الذي تنفذ مشيئته في ملكه تجري الامور فيه على ما يشا او هو الذي له التصرف المطلق في علوه وملكه ومالك بلا عجز ولا رد ولا استثنا ولا توقف ذو الجلال والاكرام الذي لا شرف ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي منه المقسط الذي ينتصف للمظلومين ويدرا باس الظلمة عن المستضعفين يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وازال الجور وقال الحرالي من القسط وهو القيام باتم الوزن واعدل التكافو الجامع المولف بين اشتات الحقايق المختلفة والمتضادة متزاوجة ومتمازجة في الانفس والافاق او الجامع لاوصاف الحمد والثنا الغني المستغني عن كل شي المغني معطي كل شي ما يحتاجه المعطي من شا ما شا لا مانع لما اعطى المانع الدافع لاسباب الهلاك والنقصان في الابدان والاديان او من المنعة اي يحوط اولياه وينصرهم او من المنع اي يمنع من يستحق المنع الضار النافع الذي يصدر عنه النفع والضر اما بواسطة

او بغيره النور الظاهر بنفسه المظهر لغيره الهادي الذي اعطي كل شي خلقه ثم هدي خاصته الي معرفة
ذاته فاطلعوا بها علي معرفة مصنوعاته وهدي عامة خلقه الي مخلوقاته فاستشهدوا بها علي معرفة
ذاته وصفاته البديع المبدع وهو الاتي بما لم يسبق اليه او الذي لم يعهد مثله الباقي الدايم الوجود الذي
لا يقبل الفنا الوارث الباقي بعد فنا العباد فيرجع اليه الاملاك بعد فنا الملاك الرشيد الذي تنساق تدبيراته
الي غاياتها السداد من غير استشارة ولا ارشاد او مرشد الخلق الي مصالحهم فعيل بمعني فاعل وقال
الحرالي الرشيد من الرشد وهو التوكي بامر لا ينال له تعقب ولا يلحقه استدراك الصبور الذي لا
يستعجل في مواخذة العصاة او الذي لا يحمله العجلة علي المسارعة الي الفعل قبل اوانه وهو اعم من
الاول وفارق الحليم بان الصبور يشعر بانه يعاقب في العقبي بخلافه واصل الصبر حبس النفس عن
فاستعير لمطلق التاني في الفعل وقال الحرالي الصبور من الصبر وهو احتمال الاذي الذي هو وصف المتنزه
بما لا يتنزه عنه ولاستحقاق التسبيح التنزيه كان ذلك في حقه سبحانه وتعالي اشد تنبي الدعوا
حسبك هذه كلها عن ابي هريرة قال ت غريب لا نعلم ذكر الاسما الا في هذا الخبر وذكره ادم بن
ابي اياس بسند اخر لا يصح انتهي قال النووي في الاذكار انه ابي حديث الترمذي هذا حديث حسن
وقدم الحم هذه الرواية علي ما بعدها لانها ارجح الثلاثة وعليها شرح الاكثر ٥٥٥
ان لله تعالي تسعة وتسعين اسما بتقديم التاء علي السين منها قال بعضهم مفهوم الاسم قد يكون
نفس الذات والحقيقة وقد يوخذ باعتبار الاجزا وقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات والافعال
والسلوب والاضافات ولا خفا في تكثر اسما الله تعالي بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجز لتنزهه
سبحانه عن التركيب من احصاها كلها علما وايمانا او عدا اي الملحقين يستوفونها فلا يقتصر علي بعضها بل
يثني علي الله سبحانه وتعالي ويدعوه بكلها وفي رواية لابن مردويه بدل من احصاها من دعا بها دخل
الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب اسال الله اي الطلب من الذات الواجب الوجود لذاته
قال ثعلب معرفته توحيد مجرد وخاصيته بانه اليقين بنيسر الخاصد المحموده في الذات
والصفات والافعال فقد قال الواني داومه كل يوم الف مرة بجبهة يا العفيا هو رزقه الله كمال اليقين
وفي الاربعين الادريسية يا الله المحمود في كل فعاله قال السهروردي من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة
علي طهارة ونظافة خاليا سرا مايتي مرة يسر الله له مطلوبه وان كان مالكا وان تلاه مريض اعجز الاطبا
علاجه برا ما لم يكن حضر اجله الرحمن فعلان من الرحمة التي هي ظهور احسان تعالي في الخلق بنوع من
الرفق وخاصيته علي وفق معناه صرف المكروه عن ذاكره وحامله ويذكر مايتي مرة بعد كل صلاة في
جمعة وخلوة فيخرج الغفلة والنسيان وفي الاربعين الادريسية يا رحمن كل شي وراحمه قال
تكتب بزعفران وتمسك ويدفن في بيت من اخلاقه شرسة ضيقة تتبدل طباعه وتظهر فيه الحيا والرحمة
والعطف والمسكنة الرحيم فعيل من الرحمة قيل وهو ابلغ مما قبله في الصيغة لان مقتضاه الامداد
وهو بعد الايجاد فكله متعلقاته في الاثر وجهاته في المعني ولما كانت صورة الامداد يظهر اثرها من
الخلق جاز اطلاق هذا الاسم عليهم علي وجه يليق بهم ولم يختص بالمومنين وكان بالمومنين رحيما وامداد
الكافر انما هو استدراج انما نملي لهم ليزدادوا اثما فامداد الكافر نقمة وامداد المومن رحمة وخاصيته رقة

القلب

القلب ورحمة الخلق فمن داومه كل يوم مائة مرة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع ما قبله
وجعله قال السهروردي اذا كتب وحل في ما وصب في اصل شجرة ظهرت بركتها ومن شرب من ذلك الما انشا
لكاتبه الاله المنفرد بالالوهية قال الاقليشي الصحيح ان الاسم والاله اسمان علي حيالهما وان الله تعالي يتسمي
بالاله ولا يتسمي بالاله وان كان يجوز كون اصل الاسم الاله فقد انتقل حكمه وثبت انه اسماله وثبت له ايضا الاله
قال السهيلي الذي يالهه اليه كل شي اي يلجا ولذلك يضاف الي كل موجود في الوجود وليس هو الذي يتالهه اليه
العقول العالمة به اي تتحير الرب المالك او السيد او القايم بالامر او المصلح او المربي الملك المتفرد
في المخلوقات بالقضايا والتدبيرات دون احتياج ولا عجز ولا اشتراك مع غيره مع وصف العظمة والجلال
ومن علم انه الملك الحق الذي تنتهي الامال اليه جعل همته وتعلقه به فلم يتوجه في كل امور الا اليه وحكا
صفا القلب وحصول الغني وعز الاسرة ومن واظبه وقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال
كدرة ومن قراه بعد الفجر كل يوم وعشرين مرة اغناه الله من فضله القدوس فعول من القدس صيغة
مبالغة وحقيقته الاعتلا عن قبول التغير وخاصيته ان يكتب سبوح قدوس رب الملايكة والروح
علي خبز اثر صلاة الجمعة ياكله بعد ذكرها وقع عليه يفتح الله له العبادة ويسلمه من الافات وزيادة
السلام ذو السلامة من كل افة ونقص وحقيقته السلامة استوا الامر والتوسط بين طرفي ظهور
الرحمة والمحنة وتوسط حال بين منع عليه ومنتقم منه وخاصيته صرف المصايب والالام حتي اذا
قري علي مريض مائة واحدي وعشرين مرة برا ما لم يحضر اجله او خفف عنه المومن المصدق
لمن اخبر عنه بامره باظهار دليل صدقه قال امام الحرمين وهو يرجع الي التامين بمجموع القول والفعل
وتعلق بالسلام لم يبيعه التامين علي السلام المانع من الافات والنزول وخاصيته وجود التامين
وحصول الصدق والتصديق ومن خاصيته ان يذكره الخايف ستا وثلاثين مرة يامن علي نفسه وماله
ويرا بحسب القوة والضعف المهيمن الشاهد المحيط بما خلقه شاهد فيه ومن عرف انه المهيمن
خضع تحت جلاله وراقبه في كل احواله وخاصيته الحصول علي شرف الباطن وعزته برفع الهمة وعلوها
يقرا مائة مرة بعد الغسل والصلاة بخلوة وجمع خاطر لما يريد العزيز الممتنع عن الادراك الغالب
علي امره المرتفع عن اوصاف الخلق ومن عرف انه العزيز رفع همته عن الخلق قال المرسي والله
ما رايت العز الا في رفع الهمة عن الخلايق وقال ابن عطا الله تعالي لك اذا استندت لغير الله تفقد
انظر الي الملك الذي ظلت عليه عاكفا وخاصيته وجود الغني والعز صورة او حقيقة ومعني فمن
ذكره اربعين يوما كل يوم اربعين مرة اغناه الله واعزه فلم يحوجه لاحد الجبار من الجبر الذي هو تلافي
الامر عند اختلاله او من الاجبار الذي هو انفاذ الحكم وخاصيته الحفظ من ظلم الجبابرة
والمعتدين سفرا وحضرا يذكر صباحا ومسا المتكبر المظهر كبرياه لعباده بظهور امره حتي لا يبقي
كبريا لغيره قال امام الحرمين وهو اسم جامع لمعاني التنزيه وهو من الاسما التي جبلت الفطر علي اعتقاد
معناه وكملت علي الادمان لاسم الله وخاصيته الجلالة والبركة حتي ان من ذكره ليلة دخوله
بزوجته عند دخوله عليها وقبل جماعها عشرا رزق ذكرا صالحا الخالق موجد الكاينات
وممدها ومشيدها وقيومها والتخليق ايجاد الممكن وابرازه للوجود فهو من معاني القدرة وخاصيته د

ان يذكر في جوف الليل فينور قلب ذاكره ووجهه البارئ المهيئ كل ممكن لقبول صورته في خلقه فهو من معاني
الارادة وخاصيته ان يذكر سبعة ايام متواليات كل يوم مائة مرة للسلامة من الآفات المصور معطي كل مخلوق
ما لعمه من صورته ووجوده بحكمته فهو من معاني الحكيم وبهذه الثلاثة ظهر الوجود وخاصيته الاعانة على
الصنائع العجيبة وظهور الثمار حتى ان العاقر اذا ذكرته كل يوم احدى وعشرين مرة على صوم بعد الغروب
وقبل الفطر سبعة ايام وتفطر زال عقمها وتصور الولد في رحمها الحكيم المحكم للاشيا حتى صدرت متقنة
على وفق علمه وارادته بقضايه وقدره وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب من الحكمة العليم بمعلومه
العالم والعالم من قام به العلم وهو صفة معنوية متعلقة بالمعلومات واجبة وجايزة ومستحيلة
وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فمن لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه اللايق به السميع
الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من كلام وغيره وخاصيته اجابة
الدعا لمن قراه يوم الخميس بعد صلاة الضحى خمسمائة مرة كان مجاب الدعوة البصير المدرك
لكل موجود برؤيته وخاصيته وجود التوفيق فمن قراه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله عين بصيرته
ووفقه لصالح القول والعمل الحي الموصوف بالحياة التي لا يجوز عليها فنا ولا موت ولا
يعتريها نقص ولا عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم وخاصيته ثبوت الحياة في كل شي القيوم القايم بنفسه
الذي لا يفتقر الى غيره قال الحرالي من القيام مؤكدا صيغة المبالغة بصيغة فيعول انبا عن
القيام بالامور اولها واخرها باطنها وظاهرها وخاصيته حصول القيام والقيومية ذاتا ووصفا
قولا وفعلا فمن ذكره مجردا ذهب عنه النوم الواسع الذي وسع علمه ورحمته كل شي وقال الحرالي
من السعة وهي احاطة الامر بكل ما شانه الاحاطة من معنى القدرة والعلم والرحمة ووسع كل شي رحمة
وعلما وخاصيته حصول السعة والجاه وسعة الصدر والقناعة والسلامة من نحو حرص وغل
وحقد وحسد لذاكره الملازم اللطيف بمعنى الخفي عن الادراك او العالم بالخفيات وخاصيته دفع
الالم فمن ذكر عدده الواقع عليه وهو بيشاهد الجلالات اثر في المقام ومن ذكره كل يوم مائة مرة
او مائة وثلاثة وثمانين مرة وسع عليه ما ضاق وكان ملطوفا به الخبير العليم بدقايق الامور التي لا
يتوصل اليها غيره الا بالاختبار والاحتيال وقال الحرالي هو من الخبرة اي اظهار ما يخفى في الاشيا اظهارا
وخاصيته حصول الاخبار بكل شي فمن ذكره سبعة ايام اتته الروحانية بكل خبر يريده من اخبار
السما والملوك واخبار القلوب ومن كان في انسان يوذيه فليكثر قراءته الحنان بالتشديد الرحيم
بعباده من قولهم فلان يتحنن على فلان اي يترحم ويتعطف عليه المنان الذي يشفق عباده
بالامتنان بما من عظيم الانعام والحسان البديع المبدع او الذي لا مثل له وخاصيته قضا الحوايج
فمن قراه سبعين الف مرة كان له ذلك الودود كثير الود لعباده والتودد لهم بوافر النعم وصرف
النقم وايصال الخيرات ودفع المضرات وخاصيته ثبوت الود فيما بين الزوجين فمن قراه الف مرة
على طعام واكله مع زوجته غلبتها محبته ولم يمكنها سوى طاعته الغفور هو من معنى الغفار الا ان
الغفار يقتضي العموم في الازمان والافراد والغفور يقتضي المبالغة في كثرة ما يغفر وخاصيته
دفع الالم حتى انه يكتب للمحموم ثلاث مرات فيبرا وان كتبه الاستغفار وجرع لمن صعب عليه

الموت

قوله الواسع قال في النهاية هو الذي وسع غناه كل فقير ورحمته كل شي يقال وسعه الشي يسعه سعة فهو واسع ووسع بالضم وساعة فهو وسيع والوسع والسعة الجدة والطاقة علقمي رحمه

قوله الحنان المنان قال في التعريب الحنان الرحيم بعباده وقال في النهاية في اسماء الله تعالى المنان هو المنعم المعطي من المن العطاء لا من المنة وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الاحسان الى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه والمنان من ابنية المبالغة كالسفاك والوهاب علقمي رحمه

قال الكلبي كان عيسى عليه السلام يحيي الموتى بالاسم الاعظم يا حي يا قيوم وقال القفال كان يقول يا حي يا قيوم يا محيي الاموات وقال كعب كان يصلي ركعتين يقرأ في الاولى تنزيل السجدة وفي الثانية تبارك الذي بيده الملك ثم يمدح ربه ويدعوه بسبعة اسماء يا حي يا قيوم يا دائم يا فرد يا وتر يا احد يا صمد
نسيم آل عمران
في قارئا الاكمه والابرص

عبارة الشيخ زروق مائة وثلاثة وثلاثين بدل ثمانين

ودفع الحوايج

قوله البادي بالموحدة والدال المهملة بعد الالف قال في المصباح بدا يبدو بدوا ظهر فهو باد علقمي رحمه

الموت اطلق لسانه وسهل عليه الموت ذكره البلالي وجرب الشكور المجازي بالخير الكثير على
العمل اليسير وقال الحرالي من الشكر وهو اظهار مستبطن الخير فعلا او قولا وخاصيته التيسير وحصول
العافية في البدن وغيره بحيث لو كتبه من به ضيق نفس او تعب في البدن وثقل في الجسم وتمسح به وشرب
منه برى المجيد ذو الشرف الكامل والملك الواسع الذي لا غاية له ولا يمكن الزيادة عليه ولا الوصول لشي
منه وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا وباطنا في عالم الابدان والصور حتى قالوا اذا صام
الابرص ايام البيض وقراه كل يوم عند الفطر كثيرا برى بسبب او بلا سبب وقيل ان البرص اذا جاوز
خمسين سنة لسريانه في كلية التركيب فلا يزول الا بتحول الذات وذلك متوقف على الموت المبدي
مظهر الكاينات من العدم اي الوجود الغيبي الى الوجود العيني وخاصيته يقرا على بطن الحوامل
سحرا تسعا وعشرين مرة يثبت ما في بطنها ولا ينزلق المعيد مرجع الاكوان بعد العدم وخاصيته
ان يذكر مرارا التذكار المحفوظ اذا نسي سيما ان اضيف له الاول النور مظهر الاعيان من العدم الى
الوجود وقال الحرالي هو مظهر الظاهر المبين لذات كل شي وفرقانه على اتم ما شانه ان يبين ويظهر
وخاصيته تنوير قلب ذاكره وجوارحه البادي من يخرج الاشيا من العدم الى الوجود الاول الذي لا
مفتتح لوجوده الآخر الذي لا مختتم له لثبوت قدمه واستحالة عدمه فكل شي منه بدا واليه يعود
وخاصية الاول جمع الشمل فاذا واظبه مسافر كل يوم جمعة الفا يجمع شمله وخاصية الآخر صفا الباطن
عما سواه تعالى فاذا واظبه كل يوم مائة مرة خرج من قلبه ما سواه تعالى الظاهر الباطن الواضح الربوبية
بالدلايل المحتجب عن التكييف والاوهام فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة التكييف قال
في الحكم اظهر كل شي لانه الباطن وطوى وجود كل شي لانه الظاهر وخاصية الاول اظهار نور الولاية على
قلب تاليه وقايله والثاني وجود الانس لمن قراه كل يوم ثلاث مرات في كل مرة ساعة زمانية العفو
الذي يترك المواخذة بالذنب حتى لا يبقى له اثر فيعفو اثره اي يمحوه ويذهب من قولهم عفي الاثر
اذا ذهب وخاصيته ان من اكثر ذكره فتح له باب الرضا الغفار الكثير المغفرة لعباده والمغفرة
الستر على الذنوب بعدم المواخذة وخاصيته وجود المغفرة فمن ذكره اثر صلاة الجمعة مائة مرة
ظهرت له اثار المغفرة الوهاب من الهبة وهي العطية بلا سبب سابق ولا استحقاق ولا مقابلة ولا
جزا وفي صيغته من المبالغة ما لا يخفى وخاصيته حصول الغنى والقبول والهيبة والجلال
لذاكره ومن داوم في سجود صلاة الضحى فله ذلك ويذكر مركبا مع اسمه الكريم ذي الطول الوهاب
للبركة في المال والجاه الفرد الذي لا شفع له من صاحبة او ولد لعدم مجانسته غيره وخاصيته ظهور
عالم القدرة واثارها حتى لو ذكره الغافي خلوة وطهارة ظهرت له من ذلك عجايب وغرايب بحسب قوته
وضعفه الاحد الذي انقسامه مستحيل قال الاقليشي الفرق بينه وبين الواحد ان الاحد هو الذي
ليس بمنقسم ولا متحيز فهو اسم لعين الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته والواحد وصف لذاته فيه سلب
النظير والشريك عنه فافترقا وقال السهيلي احد ابلغ واعم الا ترى ان ما في الدار احد اعم وابلغ من ما فيها
واحد وقال بعضهم يقال انه الواحد في ذاته وصفاته وافعاله والاحد وحدانيته اذ لا يقبل
التغيير ولا التشبيه بحال الصمد الذي يقصد اليه في الحوايج اي يقصد فيها وخاصيته حصول

الاقليشي بضم الهمزة واللام آخره معجمة الى اقليش مدينة بالاندلس من ثغر الاندلس لب اللباب

احد

النجاح والصلاح فمن قراه عند السحر مائة وخمسة وعشرين مرة كل يوم ظهر عليه اثار الصدق والصديقية **الوكيل** المتكفل بمصالح عباده الكافي لهم في كل امر وذلك لهم الي من الوكالة وهي تولي الترتيب والتدبر اقامة وكفاية او تقليبا وترفيها وخاصيته في الجوائح والمصايب لمن خاف ريحا او صاعقة فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح ابواب الخير والرزق **الكافي** عبده بازالة كل حاجة وحده **الحسيب** من الحسب بالتحريك السؤدد والشرف الكامل او من الحسب الذي هو الاكتفاء اي المعطي لعباده كفايتهم من قولهم حسبي اي يكفيني او من الحساب اي المحاسب لعباده على اعمالهم وخاصيته وقوع الامن بين ذوي الانساب والقرابات فيقراه من يخاف عليه من قريبه كل يوم قبل الطلوع وبعد الغروب سبعا وسبعين مرة فانه ... يؤمنه قبل الاسبوع ويكون الابتدا يوم الخميس **الباقي** الذي لا يجوز عليه العدم ولا الفنا وخاصيته ان من ذكره الف مرة تخلص من ضر وغم وهم **الحميد** الموصوف بالصفات العلية التي لا يعم معها الحمد لغيره ولا يثني عليه حقيقة سواه وخاصيته اكتساب المحامد في الاخلاق والافعال والاقوال **المقيت** معطي كل موجود ما قام به قوامه من القوت والقوة الحسية والمعنوية وخاصيته وجود القوت والقوة فالصايم اذا قراه وكتبه على التراب وبله ثم شمه قواه على ما هو بسوء من قراه على كوز سبعا ثم كتب عليه وكان يشرب منه في السفر امن من وحشة السفر سيما ان اضاف اليه قراة سورة قريش صباحا ومساء وقد جربت لذلك وللامن به **الدائم** الذي لا يجيل الفنا ولا انقضا لديمومته قال الاقليشي وهو وصف ذاتي سلبي كالباقي الا ان في الدايم زيادة معنى وهو ان الدايم الباقي على حالة ولحقه وثبوت الدوام لمن لم يكن اذ ما لم يتقدمه استحال عدمه وقال بعضهم الدايم هو الذي لا انصرام لوجوده ولا انقطاع لبقايه **المتعال** المرتفع في كبريايه وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدرك او يفهم من اوصاف خلقه وخاصيته وجود الرفعة وصلاح الحال وان الحايض اذا ارادته ايام حيضها اصلح الله حالها **ذو الجلال والاكرام** الذي له العظمة والكبريا والافضال التام وخاصيته وجود العز والكرامة وظهور سلطانه **الولي** المتولي لامور عباده المختصين باحسانه والله ولي المتقين الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وخاصيته ثبوت الولاية لملازمه حتى انه يحاسب حسابا يسيرا وتيسير اموره حتى ان من ذكره كل يوم جمعة الف نال مطالبه **النصير** كثير النصر لاوليائه نعم المولى ونعم النصير **الحق** الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغير والكل منه واليه وكل شي دونه باطل اذ الحقيقة لمن دونه من ذاته ولا في ذاته الا كل شي ما خلا الله باطل وخاصيته ان يكتب في كاغد مربع على اركانه الاربع ويجعل في كفه سحرا ويرفعه الى السما يكفيه الله ما اهمه **المبين** المظهر للصراط المستقيم لمن شاهد ايه من خلقه ومن لازم لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة استغنى من فقره وحصل على تيسير امره **الباعث** مثير الساكن في حالة او وصف او حكم او نوم او غيره فهو باعث الرسل بالاحكام والى القيام والنايم بالبقظة من المنام وخاصيته بعث عالم الغيب فمن وضع يده على صدره عند النوم وقراه مائة مرة نور الله قلبه ورزقه العلم والحكمة **المجيب** الذي يسعف السايل بمقتضى فضله حالا او مالا بان يعطيه مراده وبما هو افضل او اسلم او اصلح في عمله وخاصيته اسراع الاجابة بان يذكر مع الدعا مقترنا مع اسمه السريع **المحيي** خالق الحياة ومعطيها لكل من شا حياته على وجه يريد وفي زمنها لمن شا دوامها له كان ذلك بسبب وبغيره وخاصيته وجود

الالفة فمن خاف الفراق او الحبس فليقراه على بدنه **المميت** خالق الموت ومسلطه على من شا من الاحيا متى شا وكيف شا بسبب وبدونه وقد يكون من ذلك في المعاني وجها فيحيي القلوب بنور المعرفة كما يحيي الاجسام بالارواح ويميتها بعارض الغفلة ونحوها وخاصيته ان يكثر منه للمسرف والذي لم ينطاوعه نفسه على الطاعة **الجميل** في ذاته وصفاته وافعاله قال الاقليشي وهو صفة ذاتية سلبية ان الجميل من الخلق من حسنت صفاته وانتهى عنه الشين وقد يكون صفة فعل بمعنى مجمل **الصادق** في وعده وايعاده **الحفيظ** مدبر الخلايق وكالئهم عن المهالك او العالم بجميع المعلومات علما لا تغير له ولا زوال وخاصيته ما حمله احد ولا ذكره في مواضع الاحتمال الا وجد بركته لوقته حتى ان من علقه عليه لو نام بين السباع لم تضره **المحيط** بجميع مخلوقاته بما كان وما يكون منهم من الظواهر والبواطن **الكبير** الذي يصغر عند ذكره وصفه كل شي سواه فهو يحتقر كل شي في جنب كبريائه وخاصيته لفتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر ذكره وان قرئ على طعام واكله الزوجان تصالحا وتوافقا **القريب** من لا مسافة تبعده ولا غيبة ولا حجب يمنع منه **الرقيب** الذي لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج لمدبر ولا منبه وخاصيته جمع الضوال وحفظ الاهل والمال فصاحب الضالة يكثر قراته فتجمع عليه وقراءته على الجنين في بطن امه سبع مرات فيثبت ومن اراد سفرا يضع يده على عنق من يخاف عليه المنكر من اهل او ولد ويقوله سبعا يامن عليه **الفتاح** المتفضل باظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق وخاصيته تيسير الامور وتنوير القلب والتمكين من اسباب الفتح فمن قراه اثر صلاة الفجر احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر امره وفيه سر بتيسير الرزق **التواب** الذي يكثر منه التوبة على عباده وخاصيته دفع الظلم وتحقيق التوبة ومن قراه اثر صلاة الضحى ثلاثماية وستين مرة تحققت توبته ومن قراه على ظالم عشر مرات خلص منه مظلومه **القديم** الذي لا ابتدا لوجوده **الوتر** المنفرد بالتوحيد **الفاطر** المخترع المبدع فاطر السموات والارض وهو من صفات الفعل **الرزاق** ممد كل كاين بما يحفظ به صورته ومادته فامداد الاجسام بالاغذية والعقول بالعلم والقلب بالفهم والارواح بالتجليات وخاصيته سعة الرزق فيقرا قبل صلاة الفجر في كل ناحية من نواحي البيت عشرا يبدا باليمين من جهة القبلة ويستقبلها في كل ناحية ان امكن **العلام** البالغ في العلم لكل معلوم وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فمن واظبه عرف الله حق معرفته **العلي** المرتفع عن مدارك العقول ونهاياتها في ذاته وصفاته وافعاله فليس كذاته ذات ولا كصفته صفة ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وخاصيته الرفع من اسافل الامور الى اعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنا **العظيم** الذي يحتقر عند ذكره وصفه كل شي سواه فهو العظيم على الاطلاق وخاصيته وجود العز والبرء من المرض لمن يكثر من ذكره ولم يكن حضر اجله **الغني** الذي لا يحتاج الى شي في ذاته ولا صفاته ولا افعاله اذ لا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض وخاصيته وجود العافية في كل شي فمن ذكره على مرض او بلا في بدنه او غيره اذهبه الله عنه وفيه سر الغني ومعنى الاسم الاعظم لمن اهل له **المغني** معطي الغني اي الكفاية لمن شا من عبيده وخاصيته وجود الغني فيقوله الايس من الخلق كل يوم الف مرة يغنيه الله وان قراه عشر جمع

كمل لبلقة جمع عشرة آلاف ظهر الاثر على اثرها المليك مبالغة من المالك لان فعيلا في اللسان موضوع للمبالغة في اسم الفاعل المقتدر بمعنى القادر او اخص كامر وخاصيته وقوع التدبير من مولاه له فمن قراه عنه انتباهه نظرا لتدبيره له معنيا بربوحتي لا يحتاج الى تدبيره الاكرم اي الاكثر كرما من كل كريم الرؤف من الرافة وهي اشد الرحمة فالرافة باطن الرحمة والرحمة من اخص الاوصاف الارادية لان الرحمة ارادة كشف الضر ودفع السوء بنوع عطف والرافة بزيادة لطف ورفق وخاصيته ان من ذكره عند الغضب عشرا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مثلها سكن غضبه وكذا من ذكر بحضرته المدبر لاسرار خلقه بما تحار فيه الالباب وهو اسم فاعل من دبر يدبر اذا نظر في عواقب الامور وخاصيته وقوع التدبير من الله تعالى له فمن لازمه شهد ان التدبير في ترك التدبير المالك وهو اسم جامع لمعاني الصفات العلى واحاطة العلم والاقتدار بحيث لا يعزب عن علمه شي ولا يعجز عن انفاذ ما يقتضيه حكمه ومن غرسه بالخلق اخذ طرفا من معناه وكذا من فسره بالغني وخاصيته صفا القلب والخلاص عن شوائب الكدر لمن داوم ذكره القاهر من القهر وهو الاستيلا على الشي من جهة امر ظاهره من جهة الملك والسلطان وباطنه من جهة علو المكانة وتمام الحجة ذكره الحرالي واشار باخره الى قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وخاصيته اذهاب حب الدنيا وعظمة ما سوى الله من قلبه وضعف النفس عن التعلقات الدنيوية لمن اكثر ذكره حصل له ذلك وظهرت له آثار النصر على عدوه بقهرهم الهادي مرشد العباد امرا او توفيقا فهو الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى وخاصيته هداية قلب حامله وذاكره وان ذاكره يرزق التحكم في البلاد وله وضع وسادة واختصاص الشاكر الثنا بالجميل على من نعمه على عباده المثني عليهم بجزائه انعامه وابدائه الكريم الرفيع القدر العظيم الشان ومنه اذا هذا الا ملك كريم وهذا كرم الذات وكرم الافعال ابتداه بالنوال قبل السوال والاعطا بلا حد ولا نهاية وهو تعالى كريم ذاتا ووصفا وفعلا وخاصيته وجود الكرم والاكرام فمن داوم ذكره عند النوم اوقع الله في القلوب اكرامه الرفيع البالغ في ارتفاع المرتبة الشهيد الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم ولا مرئي ولا مسموع ولا يحتاج فيه الى تعريف بل هو المعرف لكل شي او لم يكف بربك انه على كل شي شهيد وخاصيته الرجوع عن الباطل الى الحق حتى انه اذا اخذ من جبهة الولد العاق شعرا وقرا عليه او على الزوجة تكن كذلك الفاسق حاله الواحد المتفرد في ذاته وصفاته وافعاله فهو واحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزا وواحد في صفاته لا يشبه شيا ولا يشبهه شي وواحد في افعاله لا شريك له ولا نظير وخاصيته اخراج الخلق من القلب فمن قراه الف مرة كل يوم اخرج الخلايق من قلبه فكفي خوف الخلق وهو اصل كل بلا ذو الطول الامانة للملك اذ الطول اتساع الغنى والفضل يقال طال عليهم يطول اذا افضل فلما كان يطول على عباده بطوله ويوسعهم بجزيل عطاياه سمي به ذو المعارج اي المصاعد فالمعارج الاقليمية ما الاظهر ان الاضافة ملكية لان تكون المعارج المراقي الموضوعة لعروج الملائكة ومن يعرج عليها الى الله ويحتمل كونه من اضافة الصفة الى الموصوف وتكون المعارج الدرجات العالية والاوصاف الفاضلة التي استحقها لذاته ذو الفضل الزيادة في العطا الخلاق الكثير المخلوقات الكفيل المتكفل بمصالح خلقه الجليل مالك الامر النافذ والكلمة المسموعة وبنعوت الجلال كالملك والغنى الى هنا تم الكلام على شرح ما في هذا الخبر من الاسما قال الحافظ ابن حجر هذا لخالف سياق الترمذي

في الترتيب

في الترتيب والزيادة والنقصان وانما ترك العاطف بين هذه الاسما في هذا الخبر وما قبله اشعارا باستقلال كل من الصفات الكمالية فيما قصد من ذكره ولان شيا منها لا يؤدي جميع مفهوم اسم الذات العلم وقد يذكر بالعطف للمناسبة والتصريح بالاجتماع وقد تذكر في بعض وتترك في بعض تفننا فانه يوجب توجه الذهن اولزيادة مناسبة وكمال علاقة ك من حديث عبد العزيز بن الحصين عن ابي ايوب وعن هشام بن حسان جميعا عن ابن سيرين عن ابي هريرة وابو الشيخ الاصبهاني وابن مردويه معا في التفسير اي تفسير القران وابو نعيم الحافظ في الاسما الحسنى اي في شرحها كلهم عن ابي هريرة قال الحاكم وعبد العزيز ثقة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال بل هو متفق على ضعفه وهاه الشيخان وابن معين انتهى وفي الميزان عن البخاري ليس بالقوي عندهم وعن ابن معين ضعيف وعن مسلم ذاهب الحديث وعن ابن عدي الضعف على رواياته بين ثم ساق له مما انكر عليه هذا الحديث

ه ه ه

ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا بدل من تسعة وتسعين وفائدته التاكيد والمبالغة في التقدير والمنع من الزيادة بالقياس ذكره بعضهم وقال ابو البقاء روي مائة بالنصب بدل من تسعة وتسعين وبالرفع بتقدير هي مائة وقوله الا واحدا منصوب على الاستثناء وبالرفع على ان تكون الا بمعنى غير فتكون صفة لمائة وروي مائة الا واحدة قال الطيبي انث ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة وبين وجه كونها الا واحدا بقوله انه وتر اي فرد يحب الوتر اي يرضاه ويحبه لنفسه فشرع لنا وترين وترا بالنهار وهو صلاة المغرب ووترا بالليل ليكون شفعا الا ان الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين حتى لا ينبغي الاحدية الا لله تعالى من حفظها دخل الجنة الله اسم جامع محيط بجميع الاسما ومعانيها كلها الواحد في ذاته وصفاته ليس كمثله شي ومن عرف الله الواحد افرد قلبه له فلا يرى في الدارين الا هو وبه يتضح التخلق فيكون واحدا في عمره بل في دهره وبين ابنا جنسه

اذا كان من تهواه في الحسن واحدا ❊ فكن واحدا في الحب ان تك تهواه ❊

الصمد من له دعوة الحق وكل الكمال المطلق ومن عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان غنيا به في كل احواله الاول السابق على الاشيا كلها الاخر الباقي وحده بعد فنا خلقه فلا ابتدا ولا انتها لوجوده ومن عرف انه الاول غاب عن كل شي به ومن عرف انه الاخر رجع بكل شي اليه الظاهر بذاته وصفاته عند البصيرة او العالم بالظواهر الغايب المتجلي للبصائر الباطن الخفي كنه ذاته وصفاته عما سواه ومن عرف انه الظاهر لم يستدل بشي عليه ورجع بكل اموره اليه وانه الباطن استدل بكل شي عليه ورجع به اليه الخالق من يقدر الاشيا بحد محدود البارئ من يخرجها من العدم الى الوجود المصور المبدع او من يرتب ويزين اجزاء الوجود الملك ذو الملك او القدرة ومن عرف انه الملك الحق الذي تنتهي اليه الآمال جعل همته وقفا عليه فلم يتوجه في كل اموره الا اليه استندا ما لحكمه واستغنا به واكتفا بوجهه عن غيره الحق من ثبت وجوده ثبوتا لا يسع جحوده وقال الحرالي الحق اسم مطلق وهو الظاهر الثابت الهادي الى باطن ما وراءه ومن عرف انه الحق نسي بذكره الخلق فاثر الصدق وفارق الجمع والفرق بالفنا لا بالشوق السلام من يسلم من المعايب ويسلم من المعاطب وحق من عرف انه السلام الالتجا اليه في كل شي والاستسلام له مع كل شي المؤمن من آمن المخاوف وسكنها عن كل خائف او الذي يصير غيره آمنا بخلق اسباب الامان ومن عرف انه المؤمن تحقق ان يطمئن اليه ويكون مؤمنا به مؤمنا له فلا يغتر بغيره في اقبال ولا ادبار المهيمن من اطلاعه على البواطن كالظواهر

واستيلاؤه قاهر وحفظه باهر ومن عرف انه المهيمن خضع تحت جلاله وراقبه في سائر احواله
العزيز من لا نظير له ولا يوصل اليه ولا يعول في الضروريات الا عليه ومن عرف انه العزيز حقق الخضوع
له والهيبة والاجلال فذلك عز الابد ونسيان الغير تعززا به تعالى وذلك بساط الولاية ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون مع قوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين و
ذلك هو العز الدائم الجبار من لا يخرج احد عن قبضته وتقصر الايدي دون حمى حضرته ومن
علم انه الجبار رق في عينه كل جبار وكان راجعا اليه في كل امر بوصف الافتقار فجبر المكسور من
اعماله وترك الناقص من آماله المتكبر من يرى نفسه عظيما كبيرا وغيره بالنسبة اليه ذليلا حقيرا
ومن عرف كبرياءه لم يبق له في الكبر نصيب وزالت دعاويه ومهاويه فصفت نفسه وانطبق للحق وسكن
وهجها وغبارها فلم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار الرحمن الرحيم المنعوت بكمال الاحسان
بكل جليل ودقيق اللطيف من بطن فلم يدرك بالحواس وعلم غوامض دقائق المصالح فاوصلها برفق
الى الجنة والناس ومن عرف انه اللطيف اي الخفي عن الادراك عظمه واجله على قدر تمكن ذلك من قلبه و
بمعنى العالم بالخفيات يحذر ان يطلع عليه فيما هو فيه ويثق به في علمه بحاله الخبير من علم بعلم لا ارتياب
فيه حتى ما الصدور تخفيه ومن عرف انه الخبير اكتفى بعلمه ورجع لما عنده ونسي ذكر غيره بذكره السميع
البصير من لا يعزب عن علمه خفايا الاصوات والالوان مع التنزه عن سمات البرايا من الاصمخة
والاجفان قال ابن عربي رؤية البصيرة علم ورؤية البصر طريق حصول علم فكونه تعالى سميعا بصيرا
تعلق تفصيلي فهما حكمان للعلم ووقعت التثنية من اجل المتعلق الذي هو المسموع والمبصر العلي
من تنزه في السودد والكمال فوق ذوي الاقدار والجلال ومن عرف انه العلي الذي ارتفع فوق
كل شيء علوه مكانة وجلالا سمت همته اليه فجعلها في كل احواله وقفا عليه العظيم من لا يمكن لاحد
مقاومته بل كل احد يخشاه ويتقيه ولا يمكن ان يدرك كنهه عقل فيحصيه ومن عرف انه العظيم صغر في
عينه كل شيء الا ما له نسبة من تعظيمه تعالى البارئ مخرج الاشياء من العدم الى الوجود وحق من عرف انه
البارئ الاستسلام تحت جريان الاحكام والثقة بالله دون اهتمام وعذر الخلائق فيما اجرى عليهم من
اسباب النقص والكمال المتعالي المرتفع عما يجوز على ذوي من نحو النهاية والحاجة والتغير والاستحالة ومن

السعادة

عرف انه المتعالي لم يمكنه ان يرى لغيره في الوجود فعالا فيذهب تعلقاته ويبقى آفاته ويذهب دعاويه فترتفع
صفاته الجليل من له الامر النافذ والكلمة المسموعة ونعوت الجلال كالملك والغنى فيه باسرها مجموعة ومن

في العالم

جلاله ظهر في عوالمه اجلاله فكان ذا هيبة وانس واحترام قال في الحكم جعلك في العالم المتوسط بين ملكه و
ملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته وانك جوهرة تنطوي عليك اصداف مكنوناته وخاصية الظهور
بجلالة القدر لذاكره وحامله سيما ان كتبه بمسك وزعفران الجليل في ذاته وصفاته وافعاله قال الاقليشي
وهو صفة ذاتية سلبية الحي من هو بحيث تندرج جميع المدركات والموجودات تحت ادراكه وفعله وكل شيء هالك
الا وجهه والارادة ترجع الامر كله ومن عرف انه الحي الذي لا يموت ان يتوكل عليه ويسبح بحمده وكفى به
بذنوب عباده خبيرا وان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغسال لا يتحرك الا بامره وقهره القيوم من دام
بجماله وقدسه وكان قوام كل شيء به وقوامه هو بنفسه ومن عرف انه القيوم وثق به ونسي ذكر كل شيء بذكره

ولم يشاهد

ولم يشاهد غيره لشهود قيوميته القادر ذو القدرة ومن عرف انه القادر الذي لا يعجزه شيء ولا يخرج
شيء عن قدرته رجع بكل شيء الى قدرته فلم يهله شيء من الامور ولا يعظم عليه لنظره الى عظيم قدرته قال العارف
ابن عربي النعت الخاص الاخص الذي انفردت به الالوهية كونها قادرة اذ لا قدرة لممكن اصلا وانما له التمكن
من قبول الاثر الالهي به القاهر ذو الغلبة التامة ومن عرف قهره لعباده نسي ملاذ نفسه بمراده وكان له و
به لا لاحد سواه ولا بشيء دونه العليم من علمه غير مستفاد ومعلوماته ما لها من نفاد ومن عرف انه كذلك
اكتفى بعلمه في كل شيء وكان واثقا به في كل شيء ومتوجها له بكل شيء الحكيم من احكم التدبير ووضع الاسباب
التي يترتب عليها وقوع المقادير ومن عرف انه الحكيم لم يعترض عليه في شيء ولم يتهم حكمه بشيء بل يرى كل
افعاله جميلة بالنسبة اليه وان كان فيها تفضيل بالنسبة الينا القريب من لا مسافة تبعد عنه ولا غيبة
ولا حجب تمنع منه او المطلع على خلقه فهو مضاف الى الوجود كله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فكل
موجود في الوجود من ذروة العرش الى مستقر الارض على نمط واحد في القرب من شهوده المجيب من
يلبي دعوة القريب والبعيد ويمنح المستقيل ما يريد ويسعف السائل اذا استدعاه ويجود عليه بما
تمناه ومن عرف انه المجيب لمن دعاه لم يزل داعيا فيما قل وجل ولم يسال سواه اعتمادا على اجابته الغني
المستغني عن كل غيره ومن عرف انه الغني استغنى به عن كل شيء ورجع اليه بكل شيء وكان له بالافتقار في
كل شيء باظهار الفقر والفاقة اليه ابدا قيل لابي حفص بماذا يلقى الفقير مولاه قال وهل يلقى الغني الا بالفقر
الوهاب من اكثر من التفضل بالمواهب ومن بانواع المنن والرغائب فدامت صنوف مواهبه
من غير عوض ناجز ولا غائب ومن عرف انه الوهاب شكر نعمته واستعظم رحمته ولم يتعاظم
ما يقصد به سائله الودود المتحبب الى اهل طاعته فهو عنهم راض ولهم محسن ومادح ومن
عرف انه الودود ونسي ود غيره بوده وبذل له في الود غاية جهده ولم يعول على سواه ولم يقصد
في مطالبه الا اياه الشكور من يثني بالجميل مع التكرار ويعطي باليسير الكثير الجزيل المدرار
ومن عرف انه الشكور والشاكر شكر نعمته وآثر طاعته وطلب رحمته وشهد منته وكان له و
الماجد الواسع الكرم الواجد بالجيم الغني في كل شيء وبكل شيء بحيث ان كل شيء حاضر لديه وقال
امام الحرمين من الوجد وهو الغنى ومن عرف انه الواجد الذي لا يعجزه شيء لم يطلب شيئا
مما سواه ولم يعتمد في الامور الا اياه الوالي من يتصرف فينفذ ما انفرد بتدبيره ومن
عرف انه الوالي اكتفى بولايته وسكن اليه في جميع مهماته مسقطا للتدبير معه الراشد
مرشد الخلق الى طريق الحق او العادل في حكمه ومن عرف انه الراشد سكن الى تدبيره و
كان به وله في كل شيء ومع كل شيء وعند كل شيء العفو من يمحو اثر العصيان ويكفره بالاحسان
ومن عرف انه العفو تعلق بعفوه فرجع اليه من ذنوبه قلت او جلت الغفور من هو على الدوام
يبلغ درجات الستر الجميل ومن عرف انه الغفور الذي لا يتعاظمه ذنب يغفره اكثر من الاستغفار
ثم ان كان معه الانكسار فصحيح او مع التوبة فكامل او عريا عنهما فباطل الحليم الذي لا يعجل
بالعقوبة او من يسامح الجاني ومن عرف انه الحليم سكن الى حلمه من غير اغترار فغلب عليه
الانس به والرجاء فيه الكريم المنعم بكل مطلوب محبوب ووعده غير مكذوب لا يرضى برفع

للحوائج الى غيره واذا اعطى فلا منتهى لخيره ومن عرف انه الكريم صفته لم يحب سواه وفعلا لم يطلب
من غيره ولم يدبر معه التواب من يسهل لعبده العاصى اسباب الرجوع غير ما مرة ثم يعود اليه
بفضل رحمته وان اصر على العصيان عمره وقال الحرالى من التوبة وهى العود من نهاية امر ينبغى العود
من غايته والرجوع الى بدئه ومن عرف انه التواب رجع اليه بالتوبة فى كل حال فمن كان ذلك حاله
ترجى له منه التوبة الرب الملك الصالح المجيد من كان منها حسن الخصال شريف الذات
جميع الفعال جزيل العطا كثير النوال وقال الحرالى من المجد وهو نهاية الشرف الذى لا مزيد
وراءه ومن عرف انه المجيد خضع تحت سلطانه ولم ينظر لغيره فيما هو من شانه وكل شى
منه واليه فهو من شانه الولى القريب المالك للتدبير باسره الذى منه المحبة والتاييد لنصره ومن
عرف انه الولى لم يتول غيره بل يرجع بامره كله اليه على بساط التحقيق بنفى الكل الشهيد العالم بما تمكن
مشاهدته وقال الحرالى من الشهادة وهى احاطة الادراك بالاشياء ومن عرف انه الشهيد عبده
على المراقبة فلم يره حيث نهاه ولم يفقده حيث امره واكتفى بعلمه ومشاهدته عن غيره المبين يحتمل
كونه وصفا ذاتيا وكونه فعليا وكلاهما من الابانة والظهور فهو الظاهر بنفسه المظهر لغيره
البرهان الحجة الواضحة البيان الرؤف من رحمته بالغة ومشارب نعمه صافية سابغة ومن عرف
انه الرؤف سكن الى رافته فى مردنياه واخراه ولم يدبر معه ولم ييأس من رحمته الرحيم بعباده
المؤمنين المبدئ الموجد من العدم المعيد الموجد لما انعدم ومن عرف انه المبدئ المعيد
رجع بكل شى اليه لان الكل منه بدا واليه يعود الباعث من يبعث اليوم الرسل وغدا من فى القبور
وينعش بعد الصرعة والسقطة فى كل بحذ ومن عرف انه الباعث قوى يقينه فى البعث
وصح ايمانه بالرسل وثبت توكله فى بعث رزقه من حيث لا يعلم وكان لربه بربه الوارث
الباقى بعد فناء خلقه ومن عرف انه الوارث لكل شى لم يتشبع من الوجود بشى القوى التام
القدرة ومن عرف انه القوى رجع لحوله وقوته فى كل شى فغاب بحوله وقوته عن حول كل شى و
قوته اذ لا حول ولا قوة لشى الا به الشديد
الضار من يصدر عنه الضر النافع من يصدر عنه النفع ومن عرف انه الضار النافع لم يرج النفع من
غيره ولم يستكشف الضر من سواه الباقى من لا انقضاء لا بديته فلا ينتهى تقدير وجوده
ومن عرف انه الباقى نظر لبقائه دائما حتى يفنى من لم يكن فى نظره ويبقى من لم يزل الوافى الذى يوفى
العاملين اجورهم ويزيدهم من فضله الخافض قال الحرالى من الخفض وهو رد الشى الحاد فى
طرفيه الرافع من الرفع وهو اعلاؤه الى انهى طرفيه ومن عرف انه الخافض الرافع لم يثق بحال من
احوال نفسه ولم يعتمد على شى من علومه واعماله القابض الممسك الرزق عمن شاء الباسط
الموسع لمن اراد ومن عرف انه القابض الباسط لم يعتب احدا من الخلق ولا يسكن اليه فى اقبال
ولا ادبار ولم ييأس منه فى البلاء ولا يسكن الى العطاء قال فى الحكم قبضك كى لا يبقيك مع البسط و
بسطك كى لا يتركك مع القبض المعز معطى العز لمن شاء القاهر لمن شاء ومن عرف انه المعز لم يتعزز
بغيره ومن عرف انه المذل لم يتذلل لسواه المقسط العادل فى حكمه ومن عرف انه المقسط خاف

عدله

عدله ورجا فضله وتعلق به فى سائر احواله الرزاق القائم على كل حى الى ان يموت بما يقيم ظاهره
وباطنه من اليقين والمعارف والاحوال والقوت والملبس والمسكن وقال الحرالى الرزاق
من الرزق وهو الامداد بما منه اصل الخلق فكل خلق خلق من شى ثم اديم له مدد منه كان ذلك
المدد رزقه ومن عرف انه الرزاق لم يهتم برزقه ولم يتوجه فيه لاحد من خلقه ثقة بما اعد له ذو
القوة اى صاحب القوة الشديدة فيحتمل انها قوته الذاتية فتكون من اضافة الصفة الى الموصوف
وان تكون القوة المخلوقة فى الاقوياء من عباده فتكون اضافة ملك ومن عرف انه ذو القوة رجع
لحوله وقوته فى كل شى المتين الذى له كمال القوة فى كل شى ومن عرف عظمة قوته ومتانتها لم يخف من
شى ولم يقف بهمته على شى دونه استنادا اليه واعتمادا عليه القائم على عباده بتدبير امورهم الدائم الذى
لا يقبل الفناء فلا انقضاء لديموميته الحافظ من لا ينسى العباد ويبقى الاشياء بعد الايجاد و
يدفع باسباب الصلاح هنا اسباب الفساد وقال الحرالى الحافظ من الحفظ وهو رعاية
الاكوان من حيث العلم والاقتدار ومن عرف انه حافظ الخلق ومدبرهم اكتفى بتدبيره و
حفظه عن تدبيره لنفسه فاستراح من تعب التدبير وكفى جميع اموره ومن لم يدبر تدبر له
ومن توكل على الله فهو حسبه الوكيل من استحق لتفرده بالخلق والامر ان يوكل كل شى اليه
مع الوفاء والقيام التام بما اعتمد فيه عليه ومن عرف انه الوكيل اكتفى به فى كل امر فلم يدبر معه و
لم يعتمد الا عليه وكفى بالله وكيلا السامع الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه ومن عرف
انه السامع راقبه فى الحركات والسكنات بحيث لا يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره المعطى من
شاء ما شاء ومن علم انه المعطى لم يعتد بالاسباب المحيى المميت موجد الحياة والموت فى الاراضى
والاجساد وقلوب الامم ومن عرف انه المحيى المميت لم يهتم بحياة ولا موت بل يكون مفوضا
مستسلما فى جميع احواله لمن بيده الحياة والموت المانع ما شاء من شاء ومن عرف انه المانع
اقام لكل عذرا الجامع لجميع الكمالات ذاتا ووصفا وفعلا او جامع الناس ليوم لا ريب فيه وجامع
ما شاء لمن شاء كما شاء متى شاء ومن عرف انه الجامع للكمالات عظمه ومن عرف انه جامع ما شاء
فوض اليه ومن عرف انه جامع الناس للحساب خافه ورجاه الهادى الذى بين الرشد من
الغى والهم طرق المصالح الدينية كل مكلف والدنيوية كل حى ومن عرف انه الهادى طلب الهداية
والعناية كما يريد وفيما يريد الكافى عبده بازالة كل جايحة وحده الابد
العالم للكليات والجزئيات ومن عرف انه العالم لكل شى اكتفى بعلمه فى كل شى الصادق صفته ذاتية
راجعة الى معنى كلامه اذ الصدق ما تضمنه كلامه وهو المتكلم به فهو الصادق النور المنير
الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقال الحرالى اسم مطلق وهو مظهر الظاهر المبين لذوات الاشياء
كلها على اتم ما شانه ان يبين ويظهر ومن عرف انه المظهر لكل شى افنى كل شى بوجوده وغيب كل
شى بشهوده لرؤيته كل شى عدما بوجوده القائم القديم الذى لا ابتداء لوجوده الوتر المنفرد بالتوحيد
الاحد الصمد المصمود اليه اى المقصود فى سائر المطالب وجميع المآرب الذى لم يلد كمريم لانه
لم يجانس ولم يولد كعيسى وعزير لتنزهه وتعاليه عن الحدوث ولم يكن له كفوا مكافئا

هما ثلاثة احد قدم الظرف لانه اهم وربط الثلاث بالعطف لانها جملة نافية للامثال ذكر المؤلف هذه الثلاثة متواصلة اشارة الى ان الاحاديث التي في عد الاسماء وان كانت كلها مضطربة كما قاله بعض الحفاظ لكن تتقوى بتعدد الطرق وايماء الى ان الاسماء اذا اجتمعت زادت على تسعة وتسعين وقد صرح بذلك الحافظ ابن حجر وغيره فقالوا ظاهر كلام ابن كج حصر الاسماء في العدد المذكور وبه جزم ابن حزم ويرده خبر ابن حبان وغيره اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك لكن ذلك لا ينافي عدها في الاخبار بتسعة وتسعين لان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اوقع دخول الجنة جزاء للشرط الذي هو الاحصاء ثم اتبع الاسماء وهو لا يدل على انها لا تزيد على ما ذكر لغير هذه الخاصية وتحريره ان من احصا هذه الاسماء المحصورة دخل الجنة ومن زاد عليها في غير هذا النص زاد ثوابه وارتفعت درجته في الجنة قال الطيبي والجواب بانه لم يرد بالتسعة والتسعين الحصر وهي ما زاد بل تخصيصها بالذكر لكونها اشهر لفظا واتم معنى لا ينهم جوابا ولا يرفع التناقض ثم ان ما ذكر من ردهم على ابن حزم بخبر اسالك الخ قد تعقبه الاقليشي بان للمخالف ان يقول الذي استاثر به في علم الغيب العلم بحقائقها وقد يخص بعض خلقه بعلم ما منها من طريق زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة قال ابن حجر خالف سياق الترمذي في الترتيب والزيادة والنقص فالزاهد الباري الراشد البرهان الواقي القائم الحافظ الفاطر السامع المعطي الابد المنير التام قال الغزالي لا اعرف احدا اعتنى بضبط الاسماء وجمعها من القران الا رجل مغربي يسمى علي بن حزم فذكر نحو ثمانين وقال يطلب الباقي من الاخبار قال القرطبي وهو عجيب منه والله يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم ساق الثمانين قال القرطبي وفاته بضع عشرة فذكرها قال ابن حجر قد تتبعتها من القران حتى حررتها تسعة وتسعين ولا اعلم من سبقني اليه ثم سردها واقول لقد تقدمه لذلك الاقليشي الاندلسي في كتاب الانباء ففصلها وبين مواضعها من السور فاجاد واتى بما هو فوق المراد ٥ ٥ ٥

ان لله تعالى مائة اسم غير اسم واحد من دعا بها استجاب الله له ما لم يدع باثم او قطيعة رحم كما قيده به في الرواية الاتية خاتمة قال العارف ابن عربي الاسماء الالهية التي هي الحقائق القديمة لها منافح كثيرة البيان عالية الشان عند اهل العرفان اذا ارادوا التحقق بها حركوا الوجود من اوله الى اخره وبها يقول احدهم للشيء كن فيكون ابن مردويه في تفسيره عن ابي هريرة رضي ٥ ٥ ٥

ان لله عبادا يضن بهم من الضن وهو البخل اي يبخل بهم عن القتل لمكانتهم منه وموقعهم عنده وكرامتهم عليه ويطيل اعمارهم اي يعمرها لتطول في حسن العمل اي في العمل الحسن ويحسن بالتضعيف مبنيا للفاعل ارزاقهم اي يرزقهم من الحلال ويوسع لهم ويحييهم في عافية بدنية ودينية فلا تصيبهم الفتن التي كقطع الليل المظلم ويقبض ارواحهم في عافية على الفرش اي فلا يميتهم ميتة سوء ويعطيهم منازل الشهداء الى مثل منازل شهداء الاخرة هم قوم اثروا محبة الله على حب انفسهم وكرهوا الاجل لقائه وجاهدوا انفسهم في امتثال امره وتجنب نهيه فثبتوا في الفتن وجادوا بانفسهم له في ذلك الزمن فصانهم عن القتل فيها فلذلك الزمهم وصف الشهادة

وانزلهم

وانزلهم منازل قتلى المعركة الكفرية وزيادة طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه جعفر بن محمد الواسطي الوراق لم اعرفه وبقية رجاله ثقات انتهى ورواه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن ابن مسعود ايضا ثم قال في اسناده ضعف ٥ ٥ ٥

ان لله تعالى ضنائن بضاد معجمة ونونين اي ضنائن واحدهم ضنينة فعيلة بمعنى مفعولة من الضن وهو ما يختص به من خلقه يغذوهم في رحمته يحييهم في عافية ويميتهم في عافية واذا توفاهم توفاهم الى جنته قيل من هم يا رسول الله قال اولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية فلم يدخلوا انفسهم فيها لانهم لما جادوا بانفسهم على ربهم ضن بهم عن احوال البلاء حتى قبضهم على فرشهم وقسم لهم اجر الشهداء لان الشهيد انما بذل نفسه ساعة من نهار وهؤلاء بذلوا انفسهم طول الاعمار والله يضن بدم احدهم كما يضن احدنا بنجيبته لكونها من كرائم ماله فلا تسخا نفسه بذبحها فكذا يضن ربنا بهم عن البلاء قال الترمذي عباد الله صنفان صنف يعبدونه على البر والتقوى فهم محتاجون الى خير الزمان واقبال دولة الحق لان تاييدهم من ذلك وصنف اهل اليقين يعبدونه على وفاء التوحيد من كشف الغطاء وقطع الاسباب غير ملتفتين الى اقبال الزمان وادباره ولا يضرهم ادباره وهم المراد هنا قال الصوفي لفقير ان لله عبادا هم في اوقات المحن ولا تضرهم فقال الفقير هذا لا افهمه فقال اريك مثال الملائكة الموكلون بالنار في النار ولا تضرهم طب وكذا في الاوسط حل كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وفيه مسلم بن عبد الله الحمصي اي عند الطبراني وابي نعيم معا لم اعرفه وقد جهله الذهبي وبقية رجاله وثقوا ٥ ٥ ٥

ان لله تعالى عند كل بدعة اي ظهور خصلة احدثت على خلاف ما يقتضيه الشرع كيد بها الاسلام واهله اي خدعوا بها ومكر بهم والكيد المكر والخدع والاسم المكيدة والكيد ايضا القتال ومنه قول اهل السير غزا فلم يلق كيدا وليا صالحا قائما بما عليه من حقوق الله وعباده يذب عنه اي يمنع عن الاسلام واهله من يريد من المبتدعة الكيد بهم واعاد الضمير على الاسلام وحده لانه اذا حصل الذب عنه حصل عن اهله ويتكلم بعلاماته اي ينشر ايات احكامه ويقيم حجج براهينه ويضعف حجج المبتدعة فاغتنموا حضور تلك المجالس التي تعقد لنصر السنة ورد المبتدعة بالذب عن الضعفاء اي ضعفاء الراي العاجزين عن نصب الادلة واقامة البراهين والحجج وقهر الخصوم وتاييد الحق وابادة الباطل فانكم اذا قمتم بهذا المنصب فقد قمتم بفرض الكفاية واسقطتم الحرج منكم ومن هؤلاء العاجزين وتوكلوا على الله اعتمدوا عليه في دفع كيد اعداء الدين وتفقوا به في الظفر عليهم وكفى بالله وكيلا كافيا وحافظا فنعم المولى ونعم النصير بين به انه لا بد ان يكون في الوقت ائمة ظاهرون قائمون بالحجة سالكون المحجة وقال علي كرم الله وجهه لكميل بن زياد اللهم لا تخلي الارض من قائم لله بالحجة اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا قلوبهم معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في عباده وبلاده انتهى وختمه الامر بالتوكل اشارة الى ان حق من له هذا المنصب ان يخرج عن تدبيره الى تدبير الله وعن انتصاره لنفسه الى انتصار الله وعن حوله وقوته بصدق التوكل على الله وقد قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين وكان ذلك لهم لانهم جعلوا الله مكان همومهم فدفع عنهم الاغيار وقام لهم بوجود الانتصار حل عن زكريا بن الصلت عن عبد السلام بن صالح عن عباد بن العوام عن عبد الغفار المدني عن المسيب عن ابي هريرة ثم قال تفرد به عبد الغفار انتهى وقال الحافظ العراقي في ذيل الميزان لم ار من تكلم في زكريا بالضعف وانما الافة من شيخه المذكور انتهى واقره ابن حجر في اللسان ٥ ٥ ٥

حديث ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن ذكره في الاحياء وقال العراقي لم ار له اصلا وقال ابن تيمية هو مذكور في الاسرائيليات ليس له اسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزركشي ومعناه وسع قلبه الايمان بي ومحبتي والا فالقول بالحلول كفر وقال الزركشي ومنعه الملاحدة وقال السيوطي اخرجه احمد في الزهد عن وهب بن منبه ان الله فتح السموات لحزقيل حتى نظر الى العرش فقال حزقيل سبحانك ما اعظم شانك يا رب فقال الله ان السموات والارض ضعفت عن ان تسعني ووسعني قلب العبد المؤمن الوادع اللين انتهى وفيه ايماء الى معنى قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان

موضوعات كبرى لعلي القاري

لم يأخذه العلقمي

ان لله تعالى اهلين من الناس قالوا ومن هم يا رسول الله قال اهل القرآن والمراد ذلك ويراده ايمانا حالا وتقريرا في النفوس بقوله هم اهل الله وخاصته اي الذين يختصون بخدمته قال العسكري هذا على المجاز والتوسع فانه لما قربهم واختصهم كانوا كاهله ومثله قيل لاهل مكة اهل الله لما كانوا سكان بيته وملوله كانوا كاهله حم ه ك عن انس قال ك روي من ثلاثة اوجه هذا اجودها انتهى وفي الميزان رواه النسائي وابن ماجه من طريقي ابن مهدي عن عبد الرحمن بن بديل واحمد عن عبد الصمد عن ابن بديل تفرد به وقد ضعفه يحيى ووهاه ابن حبان وقواه غيرهما ٥٥٥

ان لله تعالى آنية جمع اناء وهو وعاء الشيء من اهل الارض من الناس او من الجن والناس او اعم وآنية ربكم في ارضه قلوب عباده الصالحين اي القائمين بما عليهم من حقوق الحق والخلق يعني انوار معرفته تملا قلوبهم حتى تفيض على الجوارح واما حديث ما وسعني ارضي ولا سمائي وسعني قلب عبدي المؤمن فلا اصل له واحبها اليه اي اكثرها حبا عنده الينها وارقها فان القلب اذا لان ورق وانجلى وصار كالمراة الصقيلة فاذا اشرقت عليه انوار الملكوت اضاء الصدر وامتلا بشعاعها فابصرت عين الفؤاد باطن امر الله في خلقه فيؤديه ذلك الى ملاحظة نور الله تعالى فاذا لاحظه فذلك قلب استكمل الزينة والبهاء بما رزق من الصفاء فصار محل نظر الله من بين خلقه فكلما نظر الى قلبه زاده به فرحا وله حبا وعزا واكتنفه بالرحمة واراحه من الزحمة وملاه من انوار العلوم قال حجة الاسلام وهذه الانوار مبذولة بحكم الكرم الرباني غير مضنون بها على احد فلم تحتجب عن القلوب لبخل ومنع من جهة المنعم تعالى عن البخل والمنع بل لخبث وكدر وشغل من جهة القلوب لما تقرر ان القلب هو الآنية والآنية ما دامت مملوءة بالماء لا يدخلها الهوى والقلوب مشغولة بغير الله تعالى لا تدخلها المعرفة بجلال الله طب عن ابي عنبة بكسر المهملة وفتح النون والموحدة الخولاني اسمه عبد الله بن عنبة او عمارة صحابي له حديث قيل اسلم في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يره بل صحب معاذ بن جبل ونزل بحمص ومات في خلافة عبد الملك في الصحيح قال الهيثمي اسناده حسن وقال شيخه العراقي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث فيه ٥٥٥

ان للاسلام صوى بفتح الضاد المعجمة والتنوين كذا ذكره البعض لكن في النهاية الجزم بانه بصاد مهملة اي اعلاما منصوبة يستدل بها عليه واحدها صوة كقوة قال في الفردوس والنهاية والصوى اعلام منصوبة من الحجارة في الفيافي والمفاوز يستدل بها على الطريق وفي المصباح الصوة العلم من الحجارة المنصوب في الطريق والجمع صوى كمدية ومدى وقال الزمخشري الصوى والاصواء حجارة مركومة جعلت اعلاما قال ومن المجاز ان للاسلام منارا كمنار الطريق انتهى ومنارا اي شرائع كمنار الطريق اراد ان للاسلام طرائق واعلاما يهتدى بها وهي واضحة الظاهر واما معرفة حقائقه واسراره فانما يدركها اولو الالباب والبصائر الذين اشرق نور اليقين على قلوبهم فصار كالمصباح فانجلى له حقيقة الحق ولاح واما القلب على الشهوات المحجوب باللذات فتغلبه مظلم لا يبصر تلك الاسرار وان كانت عند اولئك كالشمس في رابعة النهار ولهذا قال الربيع بن خثيم ان على الحق نورا وضوءا كضوء النهار تعرفه وعلى الباطل ظلمة كظلمة الليل تنكرها ك في الايمان من حديث خالد بن سعد عن ابي هريرة قال ك غير مستبعد لقي خالد ابا هريرة وتبعه الذهبي على حاشيته بخطه فاتضح ما قال ابن ابي حاتم

قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

خالد

خالد عن ابي هريرة متصل قال ادرك ابا هريرة ولم يذكر له سماعا ٥٥٥

ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق فلا تضلكم الاهوا اعلاما صار شهيرا لا يخفى على من له ادنى بصيرة ورأسه بالرفع بضبط المصنف اي اعلاه وجماعه بالرفع وبكسر الجيم والتخفيف اي مجمعه ومظنته شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وتمام الوضوء اي سبوغه يعني اسباغه بتوفية شروطه وفروضه وسننه وآدابه فهذه هي اركان الاسلام التي بني عليها طب عن ابي الدرداء وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد سبق قول ابن ابي حاتم فيه منكر الحديث جدا عن معاوية بن صالح وقد اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم لا يحتج به ٥٥٥

ان لتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه اي شطريه والمصراع من الباب الشطر كما في المصباح وغيره ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها يعني ان امر قبول التوبة هين والناس في سعة منه ما لم تطلع الشمس من مغربها فان بابا سعته ما ذكر لا يتضايق عن الناس الا ان يغلق وفي بعض الروايات ذكر ان ذلك الباب بالمغرب ولعله لما راي ان سد الباب انما هو من قبل المغرب جعل فتح الباب ايضا من ذلك الجانب وتحديد عرضه بذلك مبالغة في التوسعة او تقديرا لعرض الباب بمقدار يسع جرم الشمس في طلوعها ذكره القاضي البيضاوي وقال القونوي باب التوبة كناية عن عمر المؤمن والاقتصار بسبعين سنة اشارة الى ما في الحديث الآخر اعمار امتي ما بين الستين والسبعين وانما ذكر العرض دون الطول لان العرض دائما اقل منه وللانسان اجلان اجل مسمى وهو مقدار عمره في هذه النشأة والدار واجل آخر هو وجاء يعلمه الحق مخصوص بالنشأة الاخروية بجنة او نار غير متناه واليه اشار بقوله واجل مسمى عنده ولهذا يقولون للعالم طول وعرض فعرضه عالم الاجسام وطوله عالم الارواح وغلق الباب كناية عن انتهاء العمر واليه اشار بخبر ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر قال واما طلوع الشمس من مغربها بالنسبة للنشأة الانسانية فكناية عن مفارقة الروح البدن لان الروح زمن تعلقه بالبدن متصف باحكامه ومقيد بصفاته فاذا جاء الموت طلع من حيث غرب قال ولست اقول لا معنى للحديث غير هذا بل اقول لما كانت النشأة الانسانية نسخة من نشأة العالم واخبرت الشريعة بان الشمس تطلع من مغربها عند قرب الساعة كناية عن موت سائر الموت من العالم وكانت الشمس بالنسبة الى جسم الانسان وحيث انه يثبت في العالم الخارج عن الانسان وصف والحكم فلا ان تكون النسخة الانسانية له مثل ونظير طب عن صفوان بن عسال بمهملتين المرادي صحابي معروف نزل الكوفة ٥٥٥

ان للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة من حسنات الحرم وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة المراد التكثير وان خطوة الماشي بنسبتها لخطوة الراكب في الاجر نسبة السبعمائة الى السبعين فثواب خطوة الراكب عشر ثواب خطوة الماشي وهذا كالصريح في ان الحج ماشيا افضل وبه اخذ جمع وهو وجه عند الشافعية وذلك لكثرة الاجر بكثرة الخطا وعكس آخرون لكون الركوب ابعد عن الضجر واقل للاذى واقرب للسلامة وتمام الحج وتوسط آخرون فحملوا الاول على من يسهل عليه المشي والثاني على خلافه والاصح عند الشافعية الثاني باطلاقه طب من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سعيد كان ابن عباس يقول لبنيه اخرجوا

حاجين من مكة مشاة حتى رجعوا الى مكة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه يحيى بن سليم قال الطايفي فقد قال النسائي غير قوي ووثقه ابن معين وقال العقيلي قال البخاري وفيه تطوع عن محمد بن مسلم الطايفي وقد ضعفه احمد ٥ ٥ ٥

ان للزوج من المرأة لشعبة بفتح لام التوكيد اي طايفة كثيرة وقدرا عظيما من المودة وشدة اللصوق اذ الشعبة كما مر الطايفة من الشي وغصن الشجر المتفرع عنها ما هي لشي ابليس مثلها لقريب ولا غيره وهذا قاله لما قيل لحمنة بنت جحش قتل اخوك فقالت يرحمه الله واسترجعت فقيل قتل زوجك فقالت وا حزناه فذكره ه ك عن محمد بن عبد الله بن جحش بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة الاسدي بها جرمع ابيه قال الذهبي في المهذب قلت غريب انتهى ثم ان فيه عند ابن ماجه اسحاق بن محمد الفروي قال في الكاشف وهاه ابو داود وثنا قض ابو حاتم فيه ٥ ٥ ٥

ان للشيطان كحلا اي شيا يجعله في عيني الانسان ولعوقا شيا يجعله في فيه لينطلق لسانه بالفحش واللعوق بالفتح ما يوكل بالملعقة فاذا كحل الانسان من كحله نامت عيناه عن الذكر واذا لعقه من لعوقه ذرب اي فحش وتحشو لسانه بالشر حتى لا يبالي ما قال وقال في الفردوس قوله ذرب اي انبسط بالشر قال الغزالي ونبشا عن ذلك الوقاحة والخبث والتبذير والتقتير والمكر والخديعة والدها والحيلة والتلبيس والغش والخبث واشباهها فان تمرن الانسان بقوة العلم والبصيرة ورد نفسه الى الاعتدال رايتها صفات الكمال عادت الصفة الصبر والحلم والاحتمال والعفو والثبات والشهامة والوقار وغيرها وفي الحديث اشعار بان لزوم الذكر يطرد الشيطان ويجلو مرآة القلب وينور البصيرة ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر انجلا القلب وابصاره يحصل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر وهو الفوز بلقاء الله تعالى ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتابه مكائد الشيطان طب هب عن سمرة بن جندب قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحكم بن عبد الملك القرشي وهو ضعيف انتهى واقول تعصيبه الجناية براس الحكم وحده مع وجود من هو اشد جرحا منه فيه غير صواب كيف وفيه ابو امية الطرسوسي المختلط وهو كما قال الذهبي في الضعفا متهم اي بالوضع فقال هو اول من اختلط دار الطرسوس وفيه الحسن بن بشر الكوفي اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن خراش منكر الحديث ٥ ٥ ٥

ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا بالفتح اي ما يشمه الانسان انتشاره هو جعله في انفه وبعقبه اياه ويريد به اذنه اي يسد يعني ان وساوسه ما وجدت منفذا الا دخلت فيه ذكره كله الزمخشري اما لعوقه فالكذب اي المحرم شرعا واما نشوقه فالغضب اي لغير الله واما كحله فالنوم اي الكثير المفوت للقيام بوظايف العبادات الواجبة كالتهجد قال الغزالي ومن طاعة الشيطان في الغضب ينتشر الى القلب صفة الايذا والبذخ والكبر والعجب والاستهزا والتجبر والاستخفاف وتحقير الخلق وارادة الظلم وغيرها فان تقهرهم ورد انفه عاد نفسه الحد الواجب من الصفات الشريفة هب عن انس وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شي وضعفه ابن معين

قال الذهبي

قال الذهبي وذكر له ابن عدي احاديث مناكير والربيع ابن صبيح ضعفه النسائي وقواه ابو زرعة ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك ٥ ٥ ٥

ان للشيطان مصالي هي تشبه الشرك جمع مصلاة واراد ما يستفز به الانسان من زينة الدنيا وشهواتها وفخوخا جمع فخ التي يصاد بها وان من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله تعالى اي الطغيان عند النعمة والفخر بعطا الله اي ادعا العظم والشرف والكبر على عباد الله اي التعاظم والترفع عليهم واتباع الهوى بالقصر في غير ذات الله فهذه الخصال اخلاقه ومحصوه ومصايده التي نصبها لبني ادم فاذا اراد الله بعبد شرا خلى بينه وبين الشيطان فتحلى بهذه الاخلاق فوقع في شبكته فكان من الهالكين ومن اراد به خيرا ايقظه ليجتنب تلك الخصال ويتباعد عنها ليصير من اهل الكمال ابن عساكر في التاريخ عن النعمان بن بشير تضييقه صنيع المص انه لم يره مخرجا لاشهر من ابن عساكر وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المذكور عن النعمان المذكور وفيه اسمعيل ابن عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه ٥ ٥ ٥

ان للشيطان لمة بالفتح قربة واصابة من الالمام وهو القرب بابن آدم وللملك لمة المراد بهما فيهما يقع في القلب بواسطة الشيطان او الملك فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فان الملك والشيطان يتعاقبان على القلب تعاقب الليل والنهار فمن الناس من يكون ليله اطول من نهاره واخر بضده ومنهم من يكون زمنه نهارا كله واخر ضده قال القاضي والرواية الصحيحة ايعاد على انه افعال في الموضعين فمن وجد ذلك اي الالمام الملك فليعلم انه من الله يعني مما يحبه ويرضاه فليحمد الله على ذلك ومن وجد الاخرى اي لمة الشيطان فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرا الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا انتهى قال القاضي والايعاد وان اختص بالشر عرفا يقال اوعد اذا وعد شرا الا انه استعمله في الخير للازدواج والامن من الاشتباه بذكر الخير بعده انتهى ونسب لمة الملك الى الله تعالى تنويها بشان الخير واشارة بذكره والتمييز بين الملتين لا يهتدي اليه اكثر الناس والخواطر بمنزلة البذر فمنها ما هو بذر السعادة ومنها ما هو بذر الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر اربعة اشيا لا خامس لها كما قاله العارف السهروردي ضعف اليقين او قلة العلم بمعرفة صفات النفس واخلاقها او متابعة الهوى بخرم قواعد التقوى او محبة الدنيا جاهها ومالها وطلب المنزلة والرفعة عند الناس فمن عصم من هذه الاربعة فرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومن ابتلي بها لم يفرق وانكشاف بعض الخواطر دون بعض لوجود بعض هذه الاربعة دون بعض واتفقوا على انه من اكل الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام تنبيه قال الغزالي الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر سميت به لانها تخطر بعد ان كان القلب غافلا عنها والخواطر هي المحركة للارادات وتنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني ما يضر في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اي ما ينفع في الاخرة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والمذموم يسمى وسواسا وهذه الخواطر حادثة وكل حادث لابد له من سبب ومهما اختلفت الحوادث دل على اختلاف الاسباب فمهما استنار حيطان البيت بنور النار واظلم سقفه واسود بالدخان علم ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذا الانوار القلب وظلماته

حديث ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال شيخنا قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان امة محمد صلى الله عليه وسلم قد خصت من بين الامم في شان الدعاء فقيل ادعوني استجب لكم وانما كان يكون ذلك للانبياء عليهم السلام فاعطيت هذه الامة ما اعطيت الانبياء فلما دخل التخليط في امورهم من اجل الشهوات التي استولت على قلوبهم حجبت قلوبهم والصوم يمنع النفس عن الشهوات فاذا ترك شهوته من قلبه صفا قلبه وصارت دعوته بقلب فارغ قد زايلته ظلمة الشهوات وتولته الانوار فاستجيب له فان كان ما يساله في المقدور له عجل وان لم يكن كان مدخورا له في الآخرة انتهى

سبان فسبب الخاطر الداعي للخير يسمى ملكا والداعي للشر شيطانا واللطف الذي به تهيا القلب لقبول وسوسة الشيطان اغواء وخذلانا فان المعاني مختلفة مفتقرة الى اسامي مختلفة والملك عبارة عن خلق خلقه الله شانه افادة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف والشيطان عبارة عن خلق شانه الوعد بالشر والامر بالفحشاء فالوسوسة في مقابلة الالهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الخذلان واليه يشير بآية ومن كل شيء خلقنا زوجين والقلب متجاذب بين الشيطان والملك فرحم الله عبدا وقف عند همه فما كان لله امضاه وما كان من عدوه جاهده والقلب باصل الفطرة صالح لقبول آثار الملائكة وآثار الشياطين صلاحا متساويا لكن يترجح احدهما باتباع الهوى والاكباب على الشهوات او الاعراض عنها ومخالفتها واعلم ان الخواطر تنقسم الى ما يعلم قطعا انه داعي الشر فلا يخفى كونه وسوسة والى ما يعلم انه داعي الى الخير فلا يشك في كونه الهاما والى ما يتردد فيه فلا يدري انه من لمة الملك او لمة الشيطان فمن مكايد الشيطان ان يعرض الشر في معرض الخير والتمييز بينهما غامض فحق العبد ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة الملك او لمة الشيطان وان يمعن النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى الطبع ولا يطلع عليه الا بنور اليقين وغزارة العلم ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا الاية كلاما في التفسير حب عن ابن مسعود قال ت حسن غريب لا نعلمه مرفوعا الا من حديث ابي الاحوص وسندها سند مسلم الا عطاء بن السايب فلم يخرج له مسلم الا متابعة ٥٥٥

ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد ولهذا كان ابن عمرو راويه يقول عنه فطره يا واسع المغفرة اغفر لي قال الحكيم خصت هذه الامة في شان الدعاء فقيل ادعوني استجب لكم وانما ذلك للانبياء عليهم السلام فلما خلطوا في امورهم لما استولى على قلوبهم من الشهوات حجبت على قلوبهم والصوم يكف الشهوة فاذا ترك شهوته صفا قلبه وتوالت عليه الانوار فاستجيب له ثم انه هذا الحديث ونحوه انما هو فيمن اعطى الصوم حقه من حفظ اللسان والجنان والاركان فقد ورد عن سيد ولد عدنان ثمان رواه الحكيم الترمذي ان على ابواب السموات حجابا يرد دعوات اهل الكبر والحسد والفتنة ه ك في الزكاة من حديث اسحاق بن عبد الله بن ابي مليكة عن ابن عمرو بن العاصي قال ك ان كان اسحق مولى ابن الله فقد روى لهم وان كان ابن ابي فروة فواه ٥٥٥

ان للطاعم اي متناول الطعام المفطر الذي لم يصم نفلا الشاكر لله سبحانه على ما اطعمه من الاجر اي الثواب في الآخرة مثل ما اي مثل الاجر الذي للصائم الصابر على الجوع والظما ابتغاء رضا الله تعالى ورغبة فيما عنده او المراد الصائم الصابر على البلاء مع صومه وقال الكرماني التشبيه هنا في اصل الثواب لا الكمية والكيفية والتشبيه لا يستلزم المماثلة من كل وجه وقال الطيبي ربما توهم متوهم ان ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصبر فازيل توهمه ووجه الشبه اشتراكهما في حبس النفس فالصابر يحبس نفسه بطاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وفيه حث على شكر الله تعالى على جميع نعمه اذ لا يختص بالاكل وتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر لان الاصل ان المشبه به اعلى درجة ك في الاطعمة عن ابي هريرة ولم يصححه بل سكت عليه ورواه البخاري معلقا ٥٥٥

ان للقبر ضغطة اي ضيقا لا ينجو منه طالح ولا صالح لكن الكافر يدوم ضغطه والمؤمن لا والمراد به التقاء جانبيه على الميت ولو كان احد ناجيا منها نجا سعد بن معاذ ادما من احد الاوقد الم بخطيئة فان كان صالحا فهذه جزاؤه ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد حتى اختلفت اضلاعه كما في رواية وحتى صار كالشعرة كما في اخرى لعدم استبرائه من البول كما ورد وقيل اصل ذلك ان الارض امهم منها خلقوا فغابوا عنها طويلا فتضمهم ضمة والدة غاب عنها ولدها فالمؤمن تضمه برفق والعاصي بعنف سخطا عليه حم عن عائشة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال شيخه العراقي اسناده جيد ٥٥٥

ان للقرشي اي الواحد من سلالة قريش مثل قوة الرجلين من غير قريش من طبقات العرب قال الزهري عنى بذلك نبل الراي وشدة الحزم وعلو الهمة وشرف النفس والقرش الجمع يقال قرشه تقرشه ترشا جمعه من هاهنا وهاهنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم في الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترون او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش او لانه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قرش اي شديد او لان قصيا كان يقال له القرشي او لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها او الغير ذلكم حم ك في الفضائل عن جبير بن مطعم قال ك صحيح وقال الذهبي في المهذب صحيح ولم يخرجوه وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ٥٥٥

ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد وفي رواية للبيهقي كما يصدأ النحاس اي وهو انه تركبها الرين بمباشرة الآثام فيذهب بجلائها كما يعلو الصدأ وجه المرآة ونحوها شبه القلوب في صدأها وهو قسوتها المانعة من ظلمة الذنوب ورين الهوى وغين الغفلة بالمرآة اذا ركبها الصدأ باهمال الجلاء فلا يرى فيها الناظر ملطا بعينه وكذا القلب كالصيقل كدورات اخلاق النفس والطبع ورق بدوام الموعظة والذكر وانجلى عن وجهه ظلمات الهوى والغفلة ورانه رين الذنب والغفلة نظر الى عالم الغيب بنور الايمان اي ترقى الى درجات الاحسان فيعبد الله كانه يراه ويرى الجنة والنار وما فيهما فيقبل على ربه وعمارة اخراه وجلاؤها ذلك الصدأ هو الاستغفار كما قال وجلاؤها الاستغفار اي طلب غفران الذنوب اي سترها وعدم المؤاخذة بها لان العبد بايع الله يوم الميثاق ان يطيعه فلا تدنس قلبه بدنس المخالفة خرج من سنة تتعرى فاذن لربه بالتوبة فلما طلبها مضطرا فاستغفر المرة بعد المرة طهر قلبه من الدنس وانجلت مرآته لكن ينقص نوره كالمرآة التي يتنفس فيها ثم تمسح فانها لا تخلو عن كدورة فتلك لان القلب اعني اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح المطلعة المخدومة من جميع الاعضاء وهي بالاضافة الى حقائق المعلومات كالمرآة بالاضافة الى الصور المتلونات فكما ان المرآة اذا علاها الصدأ والكدر اظلمت واحتاجت للجلاء فكذلك القلب مرآة تكدره المعاصي والخبث الذي يتراكم على وجهه من كثرة الشهوات كالدخان يمنع صفاءه فيمنع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وتراكمه وجلاؤه الاستغفار وسلوك طريق الابرار فاذا رفع ذلك عاد القلب الى ما كان قبل العصيان لكن ليست المرآة تدنس ثم تمسح كالصقيلة التي لم تدنس قط ذكره الغزالي وقال ابن عربي القلب مرآة مصقولة لا تصدأ ابدا واطلاق الصدأ عليها في هذا الحديث ليس المراد به انه طخ طلع وجه القلب بل لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدأ على وجهه لكونه المانع من تجلي الحق اليه لان الحضرة الالهية متجلية دائما لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود لقبوله غير ها عبر عن قبول الغير بالصدأ

والكن والقفل والعمى والران ونحوها فان القلوب ابدًا لم تزل مفطورة على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب تجلت
فيه الحضرة الالهية من حيث هو ياقوت احمر الذي هو التجلي الذاتي فذلك قلب الشاهد الكامل الذي لا احد
فوقه في تجل من التجليات ودونه من تجلي الصفات ودونها تجلي الافعال من حيث كونها من الحضرة الالهية
ومن لم يتجل له منها فذاك القلب الغافل عن الله المطرود عن قربه انتهى قال الراغب والاستغفار
استعمال من الغفران واصله من الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك
في الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله تعالى ان يصون العبد عن ان يمسه العذاب
الحكيم الترمذي عد كلاهما عن انس رواه عنه باللفظ المزبور البيهقي في الشعب والطبراني
في الاوسط والصغير قال الهيثمي وفيه الوليد ابن سلمة الطبراني وهو كذاب انتهى ٥٥٥
ان للمؤمن في الجنة لخيمة بفتح لام التوكيد اي بيتا شريفا المعد ان عالي المنار واصل الخيمة
بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر من لؤلؤة بهمزتين وبحذفهما وباثبات الاولى لا الثانية وعكسه
واحدة ياليه مجوفة الغاوي رواية مجوبة بالموحدة وهي بمعنى مجوفة واللؤلؤ بحري
طولها ستون ميلا اي في السماء وفي رواية عرضها فلا تنويه ميلا والمعارضة ان عرضها في
مساحة ارضها وطولها في العلو ثم ورد طولها ثلاثون ميلا وحينئذ يمكن الجمع بان ارتفاع تلك الخيمة
باعتبار درجات صاحبها للمؤمن فيها اهلون اي زوجات من نساء الدنيا والحور يطوف عليهن المؤمن
اي لجماعهن وما هناك فلا يرى بعضهم بعضا اي من سعة الخيمة وعظمها ثم ان ما ذكر من كون تلك
الخيمة في النفاسة والصفا كاللؤلؤة لا انها منه حقيقة فهو من قبيل قوارير من فضة والقارورة لا تكون
فضة بل المراد ان بياضها كالفضة الى هنا كلامه وتبعه عليه ... اذ لا مانع شرعا ولا عقلا من اجرائه
على ظاهره والفاعل المختار لا يعجزه جعل الخيمة لؤلؤة مجوفة وزعمه ان الخيمة لا تكون الا من كرباس جهلا
العصر ... بتحكم ظاهر او العرف هلهل بالحرة م عن ابي موسى الاشعري ٥ ٥ ٥
ان للمسلم حقا وذلك الحق انه اذا رآه اخوه في الاسلام وان لم يكن من النسب ان يتزحزح له اي
يتنحى عن مكانه ويجلسه جنبه اكراما له ويندب ذلك لا سيما ان كان عالما او صالحا او من ذوي الولاية
لان في تركه ذلك جفاء بين لا تحبهب عن واثلة بكسر المثلثة ابن الخطاب العدوي من رهط عمر
له صحبة سكن دمشق قال واثلة دخل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمسجد قاعد
فتزحزح له فقال رجل يا رسول الله ان في المكان سعة فذكره وفيه اسماعيل بن عياش اورده الذهبي
في الضعفاء وقال مختلف فيه وليس بقوي ومجاهد بن فرقد قال في اللسان حديثه منكر تكلم فيه
انتهى ٥ ٥ ٥
ان للملائكة الذين شهدوا بدرا اي حضروا وقعة بدر التي اعز الله بها الاسلام وخذل بها اهل الشرك
في السماء لفضلا اي زيادة في رفعة المقام ومزيد الاعظام والاحترام والشرف على من تخلف منهم عن شهودها
وقعود ... الثنا على اهل بدر اخبار كثيرة طب عن رافع بن خديج بفتح المعجمة وكسر الدال المهملة
الحارثي الانصاري الاوسي قال الهيثمي فيه جعفر بن مقلاص لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
وفي الحديث قصة ٥ ٥ ٥

ان للمهاجرين

ان للمهاجرين الذين هاجروا من بلادهم الى بلاد الطاعات منابر جمع منبر بكسر الميم اي شيء مرتفع
قال ابن فارس كل شيء رفع فقد نبر ومنه المنبر لارتفاعه وكسرت الميم على التشبيه بالآلة من ذهب
يجلسون عليها يوم القيامة والحال انهم قد امنوا من الفزع وهو اشد الولع بالخوف هذا اصله واطلا
انما هنا بمعنى مطلق الخوف البعيد الشديد فقد قال راويه ابو سعيد والله لو حبوت بها احدا لحبوت
بها قومي البزار في مسنده ك في مستدركه كلاهما عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رواه البزار عن
شيخه حمزة ابن مالك عن ابي حمزة ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ٥ ٥ ٥
ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان بفتح الواو مصدر معناه المتحير من شدة العشق سمي به
هذا الشيطان لاغوائه الناس في التحير في الطهارة حتى لا يعلموا هل عم الماء العضو ام لا وكم غسل مرة
ونحو ذلك من الشكوك والاوهام فاتقوا وسواس الماء اي احذروا وسوسة الولهان فوضع الماء موضع
ضميره مبالغة في كمال وسواسه في شان الماء وايقاع الناس في التحير حتى يتحيروا هل وصل الماء الى اعضاء
الوضوء والغسل او لم يصل وهل غسل مرة او اكثر وهل هو طاهر او نجس او بلغ قلتين ام لا وغير ذلك
والوسواس بالفتح اسم من وسوست اليه نفسه اذا حدثته وبالكسر مصدر قال في المصباح ويقال
للخطرة بالقلب شر ولما لا خير فيه وسواس وقال الغزالي هو يعني علم الرجل ولوعه بالماء الطهور وقال ابن
ادهم اول ما يبدأ الوسواس من قبل الطهور وقال احمد من فقه الرجل قلة ولوعه بالماء وقال المروزي وضأت
ابا عبد الله بالعسكر فسترته من الناس لئلا يقولوا انه لا يحسن الوضوء لقلة صبه الماء وكان احمد يتوضأ
فلا يكاد يبل الثرى ومن مفاسد وسواس الماء شغل ذمته بالزائد على حاجته فيما لو كان لغيره كموقوف او نحو حمام
يخرج منه وهو مرتهن الذمة بالزائد حتى يحكم بينه وبين صاحبه رب العباد انتهى تنبيه ظاهر الخبر ان لكل
نوع من المخالفات والوساوس شيطانا يخصه ويدعو اليه قال الغزالي اختلاف المسببات يدل على اختلاف
الاسباب قال مجاهد لابليس خمسة اولاد جعل كل واحد منهم على شيء ثبر والاعور ومسوط وداسم
وزلنبور فثبر صاحب المصائب الذي يامر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية والاعور
صاحب الزنا يامر به ويزينه لهم ومسوط صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على اهله يريه العيب
ويغضبه عليهم وزلنبور صاحب السوق وشيطان الصلاة يسمى خنزب والوضوء يسمى الولهان وكما ان للملا
ئكة كثرة ففي الشياطين كثرة فتحت الوسوسة من آفات الطهارة واصلها الجهل بالسنة او خبال في العقل ومتبعها
متكبر مدل بنفسه سيء الظن بعباد الله معتمد على عمله معجب به وقوته وعلاجها بالتلهي عنها ولو الاكثار من
سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز كذا في الفايح قال
الحكيم فاما القلوب التي ولجها عظمة الله وجلاله فهابت واستقرت فقد انتفى عنهم وسواس نفوسهم ووسواس
عدوهم قال ومن هنا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الوسوسة فقال هكذا خرجت عظمة الله
من قلوب بني اسرائيل حتى شهدت ابدانهم وغابت قلوبهم ثم روى حديثا ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني ادخل في صلوتي فلا ادري اعلى شفع ام على وتر من وسوسة اجدها في صدري فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك فاطعن اصبعك هذه يعني السبابة في فخذك اليسرى وقل بسم الله فانها
سكين الشيطان او مديته وفيه كراهة الاسراف في الوضوء قال اجمعوا على النهي عن الاسراف فيه وان كان على شط

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن الحسن قوله ولا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء وخارجة ليس بالقوي عنده اصحابنا وضعفه ابن المبارك انتهى وقال شيخنا وقال ك اخرجته شاهدا قال ابو حاتم اخطأ فيه خارجة والصواب موقوف على الحسن وقال ضا خرجته لان ابن خزيمة اخرجه وخارجة فيه كلام كثير انتهى وقال الدميري خارجة ضعيف بالاتفاق كان ابن معين انه كذاب انتهى وقال الشيخ شيوخنا خارجة بن مصعب بن خارجة ابو الحجاج السرخسي متروك وكان يدلس عن الكذابين ويقال ان ابن معين كذبه من التاسعة مات سنة ثمان وستين الطبقة

بحر نبكره تنزيها وقيل بحريات مكة عن ابي بن كعب قال الترمذي غريب ليس اسناده بالقوي لا نعلم احدا اسنده غير خارجة بن مصعب انتهى وقد رواه احمد وابن خزيمة ايضا في صحيحه من طريق خارجة قال ابن سيد الناس ولا ادري كيف دخل هذا في الصحيح قال ابن ابي حاتم في العلل كذا رواه خارجة واخطأ فيه وقال ابو زرعة رفعه منكر وقال جدي في اماليه هذا حديث فيه ضعف وخارجة ضعيف جدا وليس بالقوي ولا يثبت في هذا شيء انتهى وذلك لان فيه خارجة بن مصعب وهاه احمد وكذبه ابن معين وذكر في الميزان انه انفرد بهذا الخبر وقال في التقييم وهو وجه آخر قال ابن حجر خارجة ضعيف جدا وقال ابو زرعة رفعه منكر وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه غير الترمذي والا لذكره تقوية له لضعفه وليس كذلك بل رواه عبد الله بن احمد في زوائد المسند ٥ ٥ ٥

ان لابليس مردة بالتحريك جمع مارد وهو العاتي من الشياطين يقول لهم عليكم بالحاج والمجاهد فاضلوهم عن السبيل اي الطريق يذكر ويؤنث والتانيث اغلب لان شانه هو جنده الصدعن طريق الهدى والمناهج الموصلة الى ديار السعد او الامر بالفحشاء والمنكر ويحتمل ان المراد الاضلال عن الطريق الحسية فيها الوحرة والحد او شرذمة منفردون ويحتمل ان المراد المعنوية بان يقول للحاج اي الحج وتذر اهلك ومالك ورزوجك ولك مع طول الشقة وكثرة المشقة وللمجاهد اتجاهد فتقاتل فتقتل وتنكح نساؤك ويقسم مالك فيقع التنازع بين حزب الشيطان والرحمن في معركة القلب الى ان يغلب احدهما ت عن ابن عباس وفيه صباح بن فروخ اورده الذهبي في الذيل وقال ثقة وقال ابو حاتم يري القدر اضطر الناس اليه بالخبر عن نافع بن ابي هرمز قال نس وغيره غير ثقة ٥ ٥ ٥

ان جهنم قال القلمي علم لدار العقاب وهو في الاصل مرادف للنار وقيل معرب باب اي عظيم الشقة وبعيد الشقة لا يدخله اي لا يدخل منه الا من شفي غيظه بمعصية الله اي ازال شدة حنقه وابرا علة غضبه بايصال المكروه الى المغتاظ عليه على وجه العتو شرعا قال في المصباح وغيره شفى الله المريض يشفيه شفاء واستشفيت بالعدو وتشفيت به من ذلك لان الغضب الكامن كالداء فاذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فكانه برئ من دائه واصل الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الحنق وفي رواية بدل قوله بمعصية الله بسخط الله قال الغزالي وعدد ابواب جهنم بعدد الاعضاء السبعة التي بها يعصي العبد بعضها فوق بعض الاعلى جهنم ثم سقر ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية فانظر الان في عمق الهاوية فانه لا حد لعمقها كما لا حد لعمق شهوات الدنيا وقال الحكيم الا جبل على اخلاق سبعة الشرك والشك والغفلة والرغبة والرهبة والشهوة والغضب فاي خلق منها استولى على قلبه نسب اليه دون البقية ولذلك جعل لجهنم سبعة ابواب فكل جزء منهم انما صار جزاء بخلق من هذه الاخلاق المستولية عليهم ومما يخفف قوله في هذا الحديث ان لجهنم بابا لا يدخله الا من شفى غيظه بسخط الله وقوله في حديث آخر لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن سل سيفه على امتي واذا رجح الايمان القلب ففي هذه السبعة منعها او بعضها بقدر قوة الايمان وضعفه فان انتفت كلها صارت ابواب جهنم كلها مسدودة دونها او بعضها دون ما بيناه ابن ابي الدنيا ابو بكر في ذم الغضب اي في كتاب ذمه عن ابن عباس قال الحافظ العراقي سنده ضعيف ورواه عنه ايضا البزار من حديث قدامة بن محمد عن اسماعيل بن

ابن شيبة قال الهيثمي وهما ضعيفان وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح ٥ ٥ ٥

ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام يعني اذا ارسل اليك اخوك المسلم كتابا يتضمن السلام عليك فيحق عليك رد سلامه بكتابة تتضمنه او براسلة او اخبار ثقة وبوجوب ذلك صرح بعض الشافعية وهذا من المصطفى شرع للايناس فان السلام تحية من الغائب وقلما يخلو كتاب من سلام وفيه تجديد لعهد المودة لئلا يجافي ببعد الدار وطول المدة فر عن ابن عباس ورواه ايضا ابن لال ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فلو عزاه له كان اولى ثم ان فيه جويبر بن سعيد قال في الكاشف تركوه عن الضحاك وقد سبق قال ابن تيمية والمحفوظ وقفه ٥ ٥ ٥

ان لربكم في ايام دهركم نفحات اي تجليات مقربات يصيب بها من يشاء من عباده والنفحة الدفعة من العطية فتعرضوا لها بتطهير القلب وتزكيته عن الخبث والكدورة الحاصلة من الاخلاق المذمومة ذكره الغزالي لعل ان يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا فانه تعالى كما يدر الارزاق على عبيده شهرا شهرا ثم له في خلال ذلك عطية من جوده فيفتح باب الخزائن ويعطي منها ما يعم ويستغرق جميع الارزاق الدائرة فمن وافق الفتح استغنى للابد وتلك النفحات من باب خزائن المنن والهم وقت الفتح هنا للتعرض في كل وقت فمن داوم الطلب يوشك ان يصادف وقت الفتح فيظفر بالغنى الاكبر ويسعد بالسعد الاكبر وكم من سائل سال مرارا فاذا وافق المسؤول قد فتح كيسه لينفق لا يرده وان كان قد رده قبل طب وقيل انما ذكره في الاوسط فليحرر عن محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة الانصاري الحارثي شهد بدرا والمشاهد الا تبوك وكان من فضلاء الصحابة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ومن اعرفهم وثقوا انتهى ورواه عنه الحكيم ايضا ٥ ٥ ٥

ان لصاحب الحق اي الدين مقالا اي صولة الطلب وقوة الحجة قاله لاصحابه لما جاءه رجل يتقاضاه فاغلظ له فهموا به فقال دعوه وذكره واخذ منه الغزالي ان المظلوم من جهة القاضي له ان يتظلم الى السلطان وينسبه الى الظلم وكذا يقول المستفتي للمفتي فقد ظلمني ابي او اخي او زوجي فكيف طريقي في الخلاص والاولى التعريض بان يقول ما قولكم في رجل ظلمه ابوه او اخوه قال لكن التعيين مباح لما ذكر حم عن عائشة حل عن ابي حميد الساعدي بكسر المهملة قضية صنيع المصنف انه ليس في احد الصحيحين والا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب فقد قال الحافظ العراقي ثم السخاوي وغيرهما انه متفق عليه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ لصاحب الحق مقالا قال السخاوي وهو من غرائب الصحيح وعزاه لهما مقتصرا للفظ هنا الديلمي في الفردوس وانجب من ذلك ان المصنف جزم في الدرر بعزوه للشيخين بلفظ ان لصاحب الحق مقالا وما هذه الا غفلة عجيبة ٥ ٥ ٥

ان لصاحب القرآن اي قارئه حق قراءته عند كل ختم يختمها من القرآن دعوة مستجابة قال التوربشتي الصحبة للشيء الملازمة له انسانا او حيوانا او مكانا او زمانا وتكون بالبدن وهو الاصل وبالعناية والهمة وصاحب القرآن هو ملازمه بالهمة والعناية ويكون ذا تارة بحفظ وتلاوة وتارة بتدبر وعمل فان ذهبنا الى الاول فالمراد من الدرجات بعضها دون بعض والمنزلة التي في الحديث ما يناله العبد من الكرامة على قدر منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير وبالثاني وهو اتم الوجهين واحقهما فالمراد بالدرجات سايرها لا يستطيع احد ان يتلو آية الا

وقد اقام ما يجب عليه فيها واستكمال ذلك للمصطفى صلى الله عليه وسلم ثم من بعده على مراتبهم في الدين انتهى
وناقشه في بعضه الطيبي ثم قال والذي نذهب اليه ان سياق الحديث تحريض لصاحب القرآن على التجويد
في القراءة والامعان في النظر فيه والملازمة له والعمل بمقتضاه وبكل هذه الفوايد يعطيهما معنى الصاد
وشجرة في الجنة لو ان غرابا طار من اصلها لم ينته الى فرعها حتى يدركه الهرم اي الكبر والضعف والشيخوخة
قيل يضرب الغراب مثلا في طول العمر لانه من اطول حيوانات البر من غيره من الطيور تشبيه بعد طولها ببعد مسافة
غراب طار منها او من غيره الى آخره هذا بحسب العرف والا فلا مناسبة بين البعدين خط في ترجمة
عبد الله بن صديق عن انس وفيه يزيد الرقاشي قال احمد لا يكتب حديثه وابو عصمة وابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح ٥ ٥ ٥

ان لغة اسمعيل بن ابراهيم الخليل جد المصطفى صلى الله عليه وسلم كانت قد درست اي عفت وخفيت
آثارها قال في الصحاح درس الرسم عفى وفي المصباح وغيره درس المنزل درسا عفى وخفيت آثاره
وربع دارس ودرسته الرياح تكررت عليه فعفته قال الزمخشري رحمه الله ومن المجاز درس
الحنطة داسها ودرس الثوب اخلق انتهى والمراد هنا خفيت آثارها فلم يبق في الارض من البشر من
ينطق بها على وجهها فاتاني بها جبريل عليه السلام فحفظنيها فلذلك حاز قصب
السبق في النطق باللغة التي هي افصح اللغات وصار ابا عذرة المنطق التي هي ام البلاغات
ولغم بلغاء العرب كافة فلم يدع شعبا من شعوبهم ولا بطنا من بطونهم ولا فخذا من افخاذهم من شعراء
مفلقين وخطباء مصاقع يرمونك في حذق البيان عند هدر الشقاشق ويصيبونك الاغراض بالكلم
الرواشق الا اعجزه وازلكه وحيره في امره واعلمه الغطريف في جزئه الحديثي وابن عساكر في التاريخ
عن عمر بن الخطاب رض ٥ ٥ ٥

ان لقارئ القرآن دعوة مستجابة عند ختمه فان شاء صاحبها تعجلها باجابة المعوقين في الدنيا
اي دعا الله تعالى ان يعجلها له فيها فيعجلها وان شاء اخرها بالتشديد الى الآخرة والآخرة خير
وابقى والظاهر ان المراد بهذا انه يؤذن له في الشفاعة يوم القيامة فيمن احب ابن مردويه في التفسير
عن جابر ابن عبد الله ٥ ٥ ٥

ان لقمان الحكيم اي المتقن للحكمة وقد مر تعريفها قال ان الله اذا استودع شيا حفظه لان العبد
عاجز ضعيف والاسباب التي اعطيها عاجزة ضعيفة مثله فاذا تبرا العبد من الاسباب وتخلى من
وبالها وتحلى بالاعتراف بالضعف واستودع الله شيا فهذا امنه في ذلك الوقت تخلى وتبرا من
حفظه ومراقبته فيكلاه الله ويرعاه ويحفظه والله خير حفظا واخرج الحكيم عن ابن عمر ان عمر
عرض الناس فاذا برجل معه ابنه فقال عمر رضي الله عنه ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك فقال
والله يا امير المؤمنين ولدته امه في القبر فاستوى قاعدا وقال حدثني فقال غزوت وامه حامل
فقالت تدعني حاملا مثقلا قلت استودع الله ما في بطنك فلما قدمت وجدتها ماتت فبت عند قبرها
وبكيت فرفعت لي نار على قبرها فقلت انا لله اما والله كانت عفيفة صوامة قوامة فتاملت فاذا القبر
مفتوح وهو يدب حولها فنوديت ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما لو استودعته امه

لوجدتها

لوجدتها فخذته فعاد القبر كما كان حم عن ابن عمر بن الخطاب ٥ ٥ ٥

ان لك بكسر الكاف خطابا لعايشة رضي الله عنها لما كانت معتمرة من الاجر اي اجر نسكك على قدر نصبك
بالتحريك اي تعبك ومشقتك ونفقتك لان الجزاء على قدر المشقة قال النووي ظاهره ان اجر العبادة
بقدر النصب والنفقة قال ابن حجر وهو كما قال لكن لا يطرد فرب عبادة اخف واكثر ثوابا كقيام ليلة
القدر بالنسبة لغيرها وامثلته قد اكثر من تعدادها ابن عبد السلام وغيره ك في الحج عن عايشة
وقال على شرطهما واقره الذهبي ٥ ٥ ٥

ان لكل امة امينا اي ثقة رضيا تعول النفوس عليه وتسكن القلوب اليه وان امين هذه الامة ابو عبيدة عامر
ابن عبد الله ابن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في فهر وخصه بالامانة هنا لانه تعدى من الزيادة فيها ما ليس لغيره كما خص الحياء بعثمان
رضي الله عنه والقضاء بعلي كرم الله وجهه قال ابو نعيم ابو عبيدة هو الامين الرشيد والعامل
الزهيد امين الامة كان للجانب من المؤمنين وديدا وعلى الاقارب من المشركين شديدا فيه نزلت لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية خ في فضايله عن انس ظاهر
صنيع المص ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو ذهول بل خرجه مسلم في فضايل ابي عبيدة
عن انس بلفظ ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة ابو عبيدة ابن الجراح ٥ ٥ ٥

ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الخزرجي وقيل اسمه عامر
وعويمر لقب كان آخر اهل داره اسلاما وحسن اسلامه وكان فقيها عاقلا حكيما بشهادة المصطفى
صلى الله عليه وسلم كما ترى آخا بينه وبين سلمان الفارسي شهد ما بعد احد وفي احد خلف وكان يرفع
الدنيا بالراحتين والصدر ولي قضاء دمشق في خلافة عثمان ومات بعده بقليل وقيل غير ذلك ابن عساكر
في التاريخ عن جبير بن نفير بتصغيرهما الحضرمي مرسلا ارسل عن خالد بن الوليد وعبادة وابي
الدرداء ٥ ٥ ٥

ان لكل امة فتنة اي ابتلاء واختبارا وقال القاضي اراد بالفتنة الضلال والمعصية وان فتنة امتي المال
اي الالتهاء به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسي الآخرة قال سبحانه وتعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة وفيه ان المال فتنة وبه تمسك من فضل الفقر على الغنى قالوا فلو لم يكن في الغنى بالمال الا انه
فتنة وقل ما سلم من اصابته ولا تاثيرها في دينه لكفى ت في الزهد ك في الرقاق وكذا ابن حبان
كلهم عن كعب بن عياض الاشعري صحابي نزل الشام قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره
الذهبي في التلخيص لكن قال في اللسان عن العقيلي لا اصل له من حديث مالك ولا من وجه يثبت
انتهى وخرجه ابن عبد البر وصححه ٥ ٥ ٥

ان لكل امة سياحة اي ذهابا في الارض وفراق وطن وان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله اي هو
مطلوب منهم كان السياحة مطلوبة في دين النصرانية فهو يعدلها في الثواب بل يزيد عليها وان لكل
امة رهبانية اي تبتلا وانقطاعا للعبادة تفعل الترهب الراهب المنقطع للعبادة والراهب عابد النصارى
ورهبانية امتي الرباط في نحور العدو اي ملازمة الثغور بقصد ملاقاة اعداء الدين ومقابلتهم

بالضرب في أعناقهم وصدورهم والربائط في الصحاح وغيره ملازمة ثغر العدو والنحر موضع القلادة من الصدر
قال في المصباح ويطلق النحر على الصدر ويقال ضرب نحره ونحورهم ومنه نحر البعير طعن في نحره طب
عن أبي امامة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وتبعه تلميذه الهيثمي وقال فيه عفير بن معدان وهو
ضعيف انتهى ٥٥٥

ان لكل امة اجلا اي مدة من الزمن قال في الصحاح اجل الشيء مدته وفي المصباح اجل الشيء مدته ووقته
الذي يحل فيه وان لامتي من الاجل مائة سنة اي لانتظام احوالها فاذا مرت اي مضت وانقضت يقال
مر الدهر مرا ومرورا ذهب على امتي مائة سنة اتاها ما وعدها الله عز وجل من انقراض
الاعمار والتحول من هذه الدار الى دار القرار قاله احمد وانه ابن لهيعة يعني بذلك كثرة الفتن والاختلاف
وعدم الانتظام طب عن المستورد بن شداد قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث
على ضعفه
باسناد حسن مناوي صغير ٥٥٥

ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقاء رجليه اي من جهة رجلي الميت اذا وضع فيه وهذا يقتضي
انه ينبغي جعل بابه كذلك اي يندب ذلك وعليه العمل في الاعصار والامصار طب عن النعمان بن بشير
بفتح الموحدة وكسر المعجمة ٥٥٥

ان لكل دين خلقا اي طبعا وسجية وان خلق الاسلام الحيا اي طبع هذا الدين وسجيته التي بها قوامه
او مروءة هذا الدين التي بها جماله الحيا فالحيا اصله من الحياة فاذا حيي القلب بالله تعالى فكلما ازداد
حياة بالله ازداد منه حياء الا ترى ان المستحيي يعرق في وقت الحيا فعرقه من حرارة الحيا التي هاجت
من الروح فمن هيجانه تفور الروح فيعرق منه الجسد ويعرق منه اعلاه لان سلطان الحيا في الوجه والصدر
وذلك من قوة الاسلام لان الاسلام تسليم النفس والدين خضوع لها وانقيادها فلذلك صار الحيا خلقا للاسلام
فيتواضع ويستحيي ذكره الحكيم يعني الغالب على اهل كل دين سجية سوى الحياة والغالب على اهل ديننا الحيا
لانه متمم لمكارم الاخلاق وانما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم لاتمامها ولما كان الاسلام اشرف الاديان
اعطاه الله اسنى الاخلاق واشرفها وهو الحيا ه عن انس وابن عباس قال ابن الجوزي حديث
لا يصح وقال الدارقطني حديث غير ثابت ٥٥٥

ان لكل ساع غاية اي لكل عامل منتهى واصل السعي في المصباح التصرف في كل عمل ومنه وان ليس
للانسان الا ما سعى اي الا عمل وفي النهاية غاية كل شيء مداه ومنتهاه وغاية ابن آدم الموت فلا بد من
انتهائه اليه وان طال عمره اخبر ان مدة العمر سفر الى الآخرة لا يضيع الانسان مدة مهلته وان كل ساع
يسعى اما في فكاك رقبته او هلاكها كما قال في الخبر الآخر بائع نفسه فموبقها او مشتري نفسه فمعتقها
فعليكم بذكر الله اي الزموه باللسان والقلب فانه يسليكم اي يكثر من النسخ فتبعثها تراتيب في سبح
المص حظ يسهلكم ويرغبكم في الآخرة اي يجركم الى ارادة الاعمال الاخروية بان يوفقكم الارادة بعملها
والمحافظة على حيازة فضائلها قال في الصحاح وغيره رغبت فيه اردته وبابه طرب البغوي في معجم
الصحابة من طريق علي بن قرين عن سويد بن هلال عن ابيه هلال بن قطبة عن جلاس بفتح الجيم وشد اللام
ابن عمرو الكندي قال وفدت في نفر من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اردنا الرجوع

قلنا اوصنا يا نبي الله فذكره انتهى وقال في الاصابة علي بن قرين ضعيف جدا من فرقة لا يعرفون ٥٥٥

ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد صادق بالذكر والانثى وتمامه عند البزار وغيره ان الله لا يرحم
من لا يرحم ولده والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا رحيم قلنا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليست الرحمة
ان يرحم احدكم خاصته حتى يرحم الناس اجمعين انتهى قيل ذبح رجل عجلا بحضرة امه فايبس الله
يده فبينما هو ذات يوم سقط فرخ من وكره وابواه يتضيصان له فرحمه فرده فرحمه الله فرد عليه
يده البزار في مسنده عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمي فيه ابو مهدي سعيد بن سنان ضعيف
جدا بل متروك ٥٥٥

ان لكل شيء انفة بضم الهمزة وفتحها قال بعض محققي شراح المصابيح والصحيح الفتح اي لكل شيء ابتداء
واول قال الزمخشري كانت النار يريث على الف كقولهم في الذنب ذنبه اي مثالهم اذا الحدث
بذنبة الضب اعضته قال وعن الكسائي انفة الصبا ميعته واوليته قال
٥ عذرتك في سلمى بانفة الصبا ٥ وميعته اذ تزدهيك ظلالها
وان انفة الصلاة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها اي داوموا على حيازة فضلها لكونها صفوة
الصلاة كما في خبر البزار ولان من حافظ عليها اربعين يوما كتب له براءة من النار وبراءة من النفاق
كما في خبر ضعيف وانما يحصل فضلها بشهود التكبيرة مع الامام والاحرام معه عقب تحرمه فان
لم يحضرها او تراخى فاتته لكن يغتفر له وسوسة خفيفة ش طب عن ابي الدردا قال الحافظ
ابن حجر في اسناده مجهول وقال الهيثمي هو موقوف وفيه رجل لم يسم قال ابن حجر والمنقول
عن السلف في فضل التكبيرة الاولى آثار كثيرة ٥٥٥

ان لكل شيء بابا وباب العبادة الصيام لانه يصفي الذهن ويكون سببا لاشراق النور على القلب
ومن فوائده سكون النفس الامارة وكسر سورتها عن الفضول بالجوارح لاضعاف حركتها في
مطلوبها ومنه العطف على المساكين فانه لما ذاق الجوع في بعض الاحيان ذكر من هذا حاله في كلها او
جلها فتسارع الى الرقة عليه بما يدر بالاحسان اليه فنال من الجزاء ما اعده الله له لديه ومنها موافقة
الفقراء بتحمل ما يتحملونه احيانا وفي ذلك رفع حاله عند الله تعالى كما ذكر عن بشر الحافي انه وجد
في الشتاء يرعد وثوبه معلق فقيل له في مثل هذا الوقت تنزع الثوب فقال الفقراء كثير ولا طاقة لي
بمواساتهم بالثياب فاواسيهم بتحمل البرد كما يتحملونه هناد عن ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي بضم الزاي
ابو عتبة المصري تابعي ثقة مرسلا قال الحافظ العراقي واخرجه ابن المبارك في الزهد وابو
الشيخ في الثواب من حديث ابي الدرداء بسند ضعيف انتهى فاقتضاه صنيع المصنف انه
لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية ارساله مع ضعفهما جميعا غير سديد ٥ في شرحه ٥

ان لكل شيء توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع اي اشد منه شرا فان سوء خلقه
يجني عليه ويعمي عليه طرق الرشاد حتى يوقعه في اقبح مما تاب منه ولهذا عبث بعضهم بالفرزدق
وهو صبي لم يبلغ الحلم فقال له ايسرك ان لك مائة الف وانك احمق قال لا قال ولم قال لئلا يجني علي
سوء خلقي جناية تضيع المائة الف ويبقى علي حمقي خط عن عائشة وفيه محمد

ابن ابراهيم الهيثمي وثقه الا احمد فقال في حديثه شيء يروي احاديث منكرة ٥ ٥ ٥

ان لكل شيء حقيقة اي كنها وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم علما جازما ان اي بان ما اصابه من المقادير اي وصل اليه منها لم يكن ليخطئه ان ما قدر عليه في الازل لا بد وان يصيبه ولا يصيب غيره منه شيء وما اخطاه منها لم يكن ليصيبه وان تعرض له لانه بان انه ليس مقدرا عليه ولا يصيبه الا ما قدر عليه والمراد ان من تلبس بكمال الايمان ووضح نوره في قلبه حقيقة علم انه قد فرغ مما اصابه او اخطاه من خير وشر فاصابته له متحتمة ولا يتصور ان يخطئه وما اخطاه فسلامته منه متحتمة ولا يمكن ان يصيبه لانها سهام صائبة وجهت في الازل فلا بد ان تقع مواقعها لحقيقة العلم بما هو كاين وبحث علي تفويض كل امر الي الله تعالي مع شهود انه الفاعل لما يشا وانه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها تنبيه قال العارف ابن عربي الحقايق اربع حقايق ترجع الي الذات المقدسة وحقايق ترجع الي الصفات وحقايق ترجع الي الافعال وحقايق ترجع الي المفعولات وهي الاكوان والمكونات وهذه الحقايق الكونية ثلاث علوية وهي المعقولات وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي المتخيلات فالحقايق الذاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه بغير تشبيه ولا تكييف لا تسعه العبارة ولا تومي اليه الاشارة والحقايق الصفاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه علي معرفة كونه سبحانه عالما قادرا حيا الي غير ذلك من الاسما والصفات المختلفة والمتماثلة والكونية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه علي معرفة الارواح والبسايط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال والفعلية كل مشهد يقيمك فيه تطلع منه علي معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص لكون العبد لا فعل له ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها وجميع ذلك يسمى احوال ومقامات والمقام كل صفة يجب الرسوخ فيها وعدم التنقل فيها كالتوبة والحال كل صفة يكون فيها وقتا دون وقت كالسكر والمحو او يكون وجودها مشروطا بشرط ينعدم كالصبر مع البلا والشكر مع النعما حم طب عن ابي الدردا قال العلاي فيه سليمان ابن عتبة وثقه ابن دحيم وضعفه ابن معين وباقي رجاله ثقات ٥ ٥ ٥ قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

ان لكل شيء دعامة بالكسر اي عمادا يقوم عليه ويستند اليه واصل الدعامة بالكسر ما يسند به الحايط اذا مال يمنعه السقوط ومنه قيل للسيد قومه هو دعامة القوم كما يقال هو عمادهم قال الزمخشري فالمدعوم الذي يميل فيريد ان يقع فيستند اليه ما يتمسك به قال ومن المجاز هو دعامة قومه لسيدهم وسندهم وانام فلان دعايم الاسلام ودعمت فلانا اعنته وقويته ودعامة هذا الدين الفقه اي هو عماد الاسلام الذي عليه مبناه وبه استمساكه ونماوه ولفقيه واحد اشد علي الشيطان من الف عابد لان من تفقه عرف امره ونهيه وعلم ما ذا امر ونهي فتعاظم لذلك وكبر في صدره شانه وكان اشد تسارعا لما امر واشد هربا مما نهي فالفقه في الدين جند عظيم يويد الله به اهل اليقين الذين عاينوا محاسن الامور ومساويها واقدار الاشيا وحسن تدبير الله تعالي في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه علي بصيرة وطمانينة ومن حرم ذلك عبده علي مكابدة وكره لان القلب وان اطاع وانقاد لامر ربه فالنفس انما تنقاد اذا رات نفع شيء او ضرره والنفس

والشيطان

والشيطان جندها الشهوات فيحتاج الانسان الي اضداد هذه الجنود ليقهرها وهو الفقه ولهذا قال لما قام عمر خطيبا الاقال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين يا ايها الناس تفقهوا هب خط في ترجمة محمد بن عيسي المروزي عن ابي هريرة وفيه خلف بن يحيي قال الذهبي قال ابو حاتم كذاب انتهي واورده ابن الجوزي في العلل وقال هذا لا يصح وفيه خلف ابن يحيي كذبه ابو حاتم ٥ ٥ ٥

ان لكل شيء سقالة بسين او صاد مهملتين اي جلا وان سقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجي من عذاب الله كذا في كثير من النسخ لكن رايت في نسخة المصنف بخطه من عذاب بالتنوين قال الطيبي قوله كل شيء عام خص بقرينة العقل اي لكل شيء مما يصدا حقيقة او مجازا فان صدا القلوب الرين في قوله تعالي كلا بل ران علي قلوبهم فكما لا الة تجليها الا الصيقل فلا الة تجلي القلب الا ذكر الله انتهي وقد مر غير مرة ان القلب كالمراة مستعد لان يتجلي فيه حقايق الاشيا كلها وانما يحجبه عنها ادناس الذنوب والشهوات وبالتصفية ومجاهدة النفس ولزوم الذكر يزول الصدا وتجلي حقايق العلوم من مراة اللوح المحفوظ في مراة القلب كانطباع صورة من مراة في مراة تقابلها فالعلما يعملون في اكتساب العلوم واجتلابها الي القلب واوليا الصوفية يعملون في جلا القلب وتصقيله فقط قال حجة الاسلام حكي ان اهل الصين واهل الروم تفاخروا في حسن صنعة النقش والصور فاستقر راي الملك علي ان يسلم اليهم صفة لينقش اهل الصين منها جانبا واهل الروم جانبا ويرخي بينهم حجابا يمنع اطلاع كل فريق علي الاخر ففعل ذلك وجمع اهل الروم من الاصباغ الغريبة ما لا يحصي ودخل اهل الصين من غير صبغ وهم يجلون جانبهم ويصقلونه فلما فرغ اهل الروم ادعي اهل الصين انهم فرغوا فعجب الملك كيف فرغوا من النقش بغير صبغ فقيل كيف فرغتم بغير صبغ قالوا عليكم ارفعوا الحجاب فرفع فاذا جانبهم قد تلالات فيه عجايب الصبغ الرومية مع زيادة اشراق وبريق لكونه صار كالمراة المجلية لكثرة التصقيل فازداد حسن جانبهم بمزيد الصفا فكذا عناية الاوليا بتطهير القلب وجلايه حتي يتلالا فيه جلية الحق بنهاية الاشراق كفعل اهل الصين وعناية العلما باكتساب نفس العلوم وتحصيل نقشها في القلب هب عن ابن عمر بن الخطاب وفيه سعيد بن سنان ترجمها اثنان احدهما قال احمد غير قوي والاخر قال الذهبي متهم اي بالوضع ٥ ٥ ٥

ان لكل شيء سناما اي رفعة وعلوا استعير من سنام البعير ثم كثر استعماله حتي صار مثلا وان سنام القران سورة البقرة اي السورة التي ذكرت فيها البقرة من قراها في بيته اي في محل سكنه بيتا او غيره ذكر البيت غالبي ليلا اي في الليل لم يدخله شيطان نكره دفعا لتوهم ارادة ابليس وحده ثلاث ليال اي مدة ثلاث ليال ومن قراها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة ايام قال الحرالي ان مقصودها الاحاطة الكتابية والاحقها الحاطة الالهية القيومية وذلك في اية الكرسي صريحا وفي سايرها بالاحاطة بحسب تربها الاحاطة الكتابية من الاحاطة الالهية انتهي وتمسك بهذا الحديث وما بمعناه من ذهب الي القول بخلق القران لان ماله سنام او قلب لا يكون الا مخلوقا ورد بان القران ليس بجسم ولا ذي حدود واقطار وانما المراد بكون له سنام القران انها العلاه كما تعرف كان السنام من البعير اعلاه ع حب طب هب عن سهل بن سعد وفيه كما قال الهيثمي سعد بن سلم الخزاعي الذي هو ضعيف انتهي واورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة ٥ ٥ ٥

ان لكل شي شرفا اي رفعة وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة يشير الى ان لكل حركة وسكون من العبد على نظام
العبودية بحسب نيته في يقظته ومنامه وقعوده وقيامه وشرابه وطعامه تشرف فحال التعبد لذلك فيتحرى القبلة
في مجالسه ويستشعر هيبتها فلا يعبث بيسير المحافظة على استقبالها ما امكن حتى المدرس على الاصح
وانما استثنى الخطيب ان المنبر يتعين كونه بصدر المجلس فلو استقبل خرج عن مخاصة الخطاب
لانه يخاطب حينئذ من هو خلف ظهره قال الشريف السمهودي ثم كان شيخي شيخ الاسلام الشرف المناوي
يجلس لالقا الدرس مستدبر هولا القوم اماما قياسا على الخطبة ويعلله بما ذكر من ان ترك استقبال واحد
اسهل من تركه لخلق كثير قال وبيانه بما رواه الخطيب عن جابر اقبل نصيبي الى مكحول ناو سيد جنبه
ملئ وجلس مقابل القبلة وقال هذا اشرف المجالس والظاهر ان جلوس مكحول سنته بر الان لذلك انتهى
طب ك في التوبة عن ابن عباس ايراد المص لهذا الحديث يوهم سلامته من الطاعنين والكذابين وهو
ذهول عجاب فقد قال ابن حبان في وصف الاتباع وبيان الابتداع انه خبر موضوع تفرد به ابو المقدام عن هشام
ابن زياد عن محمد بن كعب عن ابن عباس وهو طريق الطبراني وقال الذهبي رواه الحاكم من طريقين
احدهما هذا وهشام متروك والاخر فيه محمد بن معاوية النيسابوري كذبه الدارقطني وغيره قال
فبطل الحديث انتهى وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه هشام بن زياد ابو المقدام وهو متروك
جدا انتهى نعم ورد في الباب حديث جيد حسن وهو ما رواه الطبراني ايضا عن ابي هريرة رضي
الله عنه مرفوعا ان لكل شي سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة قال الهيثمي والمنذري وغيرهما
اسناده حسن انتهى فالعجب للمص حيث اثر ما جزموا بوضعه على ما جزموا بحسنه ٥ ٥ ٥

ان لكل شي كذا هو بخط المص وفي رواية عمل وفي اخرى عابد شرة بكسر الشين والتشديد
بضبط المص حدة وحرصا ونشاطا ورغبة قال القاضي الشرة الحرص على الشي والنشاط فيه
وصاحبها اما على نعله دل عليه ما بعده كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك ولكل شرة فترة
اي وهنا وضعفا وسكونا يعني ان العابد يبالغ في العبادة اولا وكل مبالغ تسكن حدته وتفتر مبالغته بعد
حين وقال القاضي المعنى ان من اقتصد في الامور سلك الطريق المستقيم واجتنب جانبي افراط الشرة
وتفريط الفترة فارجوه يعني ارجو الصلاح والخير منه فانه يمكنه الدوام على الوسط واحب الاعمال الى الله
ادومها وان اشير اليه بالاصابع اي اجتهد وبالغ في العمل ليصير مشهورا بالعبادة والزهد وصار
مشهورا مشارا اليه بالاصابع فلا تعدوه اي لا تعتدوا به ولا تحسبوه من الصالحين لكونه مرائيا ذكره القاضي
وقال الطيبي معناه ان لكل شي من الاعمال الظاهرة والاخلاق الباطنة طرفين افراطا وتفريطا فالمحمود القصد
بينهما فان رايت احدا يسلك سبيل القصد فارجو ان يكون من الفائزين فان الله هو الذي يتولى السراير
وان رايته يسلك طريق الافراط والغلو حتى يشار اليه بالاصابع فلا تبتوا القول فيه انه من الخائبين فان الله
هو الذي يطلع على الضماير في الزهد عن ابي هريرة وقال حسن صحيح وفيه محمد بن عجلان وثقه احمد
وقال الحاكم سي الحفظ ٥ ٥ ٥

ان لكل شي قلبا اي لبا وقلب القران يس اي هي خالصه ولبه المودع فيه المقصود منه لان احوال البعث
واهوال القيامة مستقصاة فيها مع تصديرها باثبات نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم عليها

علي

علي ابلغ وجه واشتمالها على الايات البديعة من خلق الليل والنهار والقمرين والفلك وغير ذلك من المواعظ
والعبر والمعاني الدقيقة والمواعيد الرائقة والزواجر البالغة والاشارات الباهرة مما لم تكد تكون في سورة
سواها مع صغر حجمها وقصر نظمها ومن قرا يس كتب الله له اي قدر او امر الملايكة ان تكتب له بقراتها
ثواب قراءة القران عشر مرات اي فقدر ثواب قراءة القران بدون سورة يس عشر مرات
الاثار بعموم فضايل يس ورد في الحارث ابن ابي اسامة في مسنده مرفوعا من قرا يس وهو خايف امن
او سقيم شفي او جايع شبع حتى ذكر خصالا كثيرة وفي مسند الدارمي من حديث عطا بلاغا انه عليه
الصلاة والسلام قال من قرا يس في صدر النهار قضيت حاجته وعن بعضهم من قراها اول النهار لم يزل
فرحا مسرورا الى الليل ومن قراها اول الليل لم يزل كذلك الى الصباح الدارمي في مسنده ت في فضايل
القران عن انس وقال ت غريب فيه هارون ابو محمد شيخ مجهول انتهى كلام الترمذي فعزو المص الحديث
له وحده فيه لذلك من كلامه غير سديد وفي الباب ابو بكر وابو هريرة وغيرهما ٥ ٥ ٥

ان لكل شي قمامة بالضم اي كناسة وقمامة المسجد قول الانسان فيه لا والله وبلى والله اي اللغو فيه وكثرة
الخصومات والحلف واللغط ان ذلك مما ينزه المسجد ويصان عنه فتكره الخصومة فيه ورفع الصوت
ونحو البيع والشرا ونشد الضالة ونحوها ويكره اتخاذ المسجد مجلسا للقضا حيث لا يشرع تغليظ
يمين بالمكان ولم يكن عذر ونحو مطر طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه رشدين بن سعد وفيه
كلام كثير وقال الذهبي قال ابن معين رشدين ليس وقال ابو زرعة ضعيف والجوزجاني له مناكير
وعد هذا اشتهارا ان لكل شي نسبة ونسبة الله قل هو الله احد اي سورة الاخلاص بكمالها كما في الصحاح
النسب واحد الانساب والها للمبالغة في المدح ونسبت الرجل ذكرت نسبه وهذا قاله لما قالت له
اليهود يا محمد انسب لنا ربك فقوله الله احد اثبت الوجود للاحد نفي العدد واثبت الاحدية له
سبحانه وتعالى وقوله الله الصمد نفي للجسم ولم يلد ولم يولد نفي للوالد والولد ولم يكن له كفوا
احد نفي للصاحبة كما نفي الشريك بقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قال العارف ابن عربي
وفي الحديث دلالة على الاكتفا باخذ العقايد من القران وانه بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة
اذ هو الصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلا احتياج معه الى ادلة العقول
طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه الوازع بن نافع وهو متروك ٥ ٥ ٥

ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي اي طريقتي التي شرعتها فقد اهتدى اي
سار سيرة مرضية حسنة ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك هلاك الابد وشقي الشقا السرمد
قال الزمخشري هدي هدي فلان سار سيرته في حديث واهتدوا بهدي عمار وما احسن هديه
وفلان هالك في الهوالك واهتوى فلان التي يقسم في التهلكة هب عن ابن عمرو بن العاصي قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح ٥ ٥ ٥

ان لكل غادر اي لكل ناقض للعهد تارك للوفا بما عاهد عليه قال بعضهم المشهور بين المصنفين
ان هذا الغدر انما هو في الحروب من نقض عهد او امان والحمل على العموم اولى اي علم وهو دون
الراية ينصب له يوم القيامة يعرف به بين اهل الموقف تشهيرا له بالغدر وتفضيحا

قوله وقلب القران يس قال شيخنا قال ابو عبيد اي لبه وقلب كل شي لبه وخالصه قال النور بشتي وذلك لاحتوائها مع قصر نظمها على الايات الساطعة والعلوم المكنونة والمعاني الدقيقة والمواعيد الرغيبة والزواجر البالغة والاشارات الباهرة والشواهد البليغة وغير ذلك وقال حجة الاسلام الغزالي رح انما كانت قلب القران لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بابلغ وجه انتهى قال في الكبير غريب ضعيف علقمي رحمه

على رؤوس الاشهاد يوم القيمة ولما كان الغدر انتفع بكتمه ما ستتر اشهر صاحبه بكشف ستره ليتم
فضيحته وتشيع عقوبته واصل اللوا الشهرة فلما كان الغدر انفع الاسباب حتى عوقب بضد ما
فعل وهي شهرته هذه الشهرة التي تتضمن الخزي على رؤس الاشهاد ويكون ذلك اللوا **عند استه**
استخفافا بذكره واستهانة لامره ومبالغة في غرابة شهرته وتقبيح فعلته او لان علم العزة ينصب تلقا
الوجه فناسب ان يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له والاست كما في الصحاح وغيره العجز وقد يراد به
حلقة الدبر وهمزته وصل ولامه محذوفة والاصل سته بفتحتين وقد ترد الها المحذوفة وتحذف
التا فيقال سه قال الزمخشري وتقول بابست فلان اذا استخففت به **الطيالسي** ابو داود **حم** كلاهما
عن انس بن مالك باسناد حسن ٥ ٥ ٥

ان لكل قوم فارطا اي سابقا الى الآخرة يهيئ لهم ما ينفعهم فيها **وانا فرطكم على الحوض** اي متقدمكم
اليه وناظر لكم في اصلاحه وتهيئته فتردون علي فيه **فمن ورد على الحوض فشرب لم يظما ومن لم يظما دخل الجنة**
اي ان من يعذب في الموقف بالظما يدخل النار اما للخلود ان كان كافرا او للتطهير ان كان مومنا ولم
تقدر له الظما ذلك اليوم لشربه من الحوض لا بد وان يدخل الجنة اولا من غير دخول النار اصلا
والفارط كما في الصحاح وغيره السابق الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم الرسا والدلا ويدلهم الحياض
ويستقي لهم قال الزمخشري ومن المجاز فرط له ولد سبق الى الجنة وجعله الله لك فرطا وافترط فلان
اولادا والورود الحضور كما في الصحاح وغيره والحوض مجتمع الما للشرب ونحوه والظما العطش
طب عن سهل بن سعد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعي وقد
وثقه غير واحد وفيه ضعف ٥ ٥ ٥

ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف اي العالو الرتبة المرتفعوا المقدار في علم طريق الآخرة وسبق
ان الفراسة ما يوقعه الله في قلوب اوليائه فيعلمون احوال الناس بنوع كرامة واصابة حدس فللقلب
عين كما ان للبصر عينا فمن جمع عين قلبه واعانه نور الله اطلع على حقايق الاشيا وعلى ادراك العالم
العلوي وهو في الدنيا فيرى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومادة الفراسة
الصحيحة واسها الغض عن المحارم قال الكرماني من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة
وكف نفسه عن الشهوات وغض بصره عن المحرمات واعتاد اكل الحلال لم تخط فراسته ابدا انتهى
فمن وفق لذلك ابصر الحقايق عيانا بقلبه واما ما هو متعارف من الفراسة بادلة وتجاريب وخلق واخلا
وفيه مصنفات فلا ثقة بها لما هي ظنون لا تغني من الحق شيا وسر ذلك ان الجزا من جنس العمل فمن
غض بصره عما حرم عليه عوضه من جنسه ما هو خير منه فكما امسك نور بصره عن المحرمات اطلق الله
نور بصيرته وقلبه فرأى به ما لم يره من اطلق بصره وهذا لا يحس **ك عن عروة** بن الزبير
مرسلا ارسل عن عايشة ٥ ٥ ٥

ان لكل نبي امينا اي ثقة يعتمد عليه **وامين ابو عبيدة** عامر بن عبد الله **ابن الجراح** احد العشرة المبشرة
قال في النوادر الامانة ترك الاشيا في مواضعها كما وضعت واتى الها حيث انزلت والنفس اخلاقها
ردية دنية عجولة في شهواتها فتتشبث بمجالبها في دنياها فلما تخلص ابو عبيدة من حبايلها المردية نظرت

ومانت

حدث ان لكل نبي حواريا الخ وسببه كما في البخاري عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير انا ثم قال من يأتيني بخبر القوم
فقال الزبير انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي الخ فذكره وعند النسائي لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبرهم وفيه
ان الزبير توجه الى ذلك ثلاث مرات والمراد بالقوم الاحزاب وهم قريش وغيرهم لما جاوا الى المدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق وبلغ المسلمين ان
بني قريظة من اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين.

ومانت شهوته فابصر قلبه الاشيا على حقيقتها وصار بذلك امانة لخلوص قلبه من الظلمات الحاجبة للنور
عن اشراقه فرقيته في توقير العالم وتعظيمه مخاطبته بالكنية وانه كانه هو دون المتكلم في الرتبة **حم** وكذا
البزار **عن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات ورواه الطبراني عن خالد بن الوليد قال
الهيثمي فيه رجاله رجال الصحيح ٥ ٥ ٥

ان لكل نبي حواريا وزيرا او ناصرا او خالصا او خليلا او خاصة من اصحابه وحواري الرجل
صفوته وخالصته اي صاحب سره سمي به لخلوص نيته وصفا سريرته من الحور بفتحتين شدة البياض
قال الحرالي الحواريا المستخلص نفسه في نصرة من تحقق بخيريته بما كان من اثاره على نفسه بصفا
واخلاص لا كدر فيه قال الزركشي قال الزجاج وهو منصرف **وان حواريي الزبير** اضافه الى يا المتكلم فحذف
اليا وتنضبطه جمع بفتح اليا ولاخرون بكسرها وهو القياس لكنهم استثقلوا ثلاث ياات حذفوا يا
المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
يجتمع مع المصطفى صلى الله عليه وسلم وامه صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم قاله لما قال
يوم الاحزاب من يأتيني بخبر القوم فقال الزبير انا لما الحكم اسباب الاخلاص اصطفاه ونسبه للاختصاص
خ في الجهاد **ت** في المناقب **عن جابر** بن عبد الله **ت ك** في المناقب **عن علي** امير المومنين
ظاهر صنيع المص انه مما تفرد به البخاري عن صاحبه الاكبر والامر بخلافه بل خرجه مسلم في الفضايل عن
جابر ولفظه ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم
فانتدب الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير ٥ ٥ ٥

ان لكل نبي حوضا على قدر رتبته وامته قال الطيبي يجوز حمله على ظاهره فيدل على ان لكل نبي حوضا
وان يحمل على المجاز ويراد به العلم والهدى ونحوه وقال الحكيم الحياض يوم القيمة للرسل على قدر
رتبهم وحوشي يلطف الله بعباده فانهم تخلصوا من تحت ايدي قابض الارواح قد اذاقهم مرارة
الموت وطالت مدتهم في اللحود ونشروا الهول العظيم والغوث لاهل التوحيد من الله تعالى مترادف
لغابتهم يوم الست بربكم فاثبت اسلمهم بالولاية وتعلمهم في الاصلاب حتى دام الى اخر ثم انزله الى
الدنيا فرباه وهداه وهيا الموالاة حتى ختم له على الابتلاه فلما اذاقه الموت اخرج جسمه من البلا الطويل
ثم ابشره وبعثه الى موقف عظيم بين الجنة والنار فمن غوثه اياه ان جعل الرسول الذي اجابه فرطا له
فهيا له المشرب يروى منه فلا يظما بعدها ابدا ويسعد فلا يشقى ابدا فمن لم يرد عنه اذا دنا منه وتحيى
فقد استقر في جوفه ما حرمت النار عليه ثم ينصب الصراط للجواز الى هنا كلامه **وانهم** اي الانبيا
يتباهون ايهم اكثر امة واردة عليه الحوض **واني ارجو** اي اومل **ان اكون اكثرهم واردة** قال القرطبي
وقال البكري المعروف بابن الواسطي لكل نبي حوض الا صالحا فحوضه ضرع ناقته انتهى ولم اقف على ما يدل
عليه او يشهد له انتهى وهذا الحديث صريح في ان الحوض ليس من الخصايص المحمدية لكن اشتهر الاختصاص
والحديث اختلف في وصله وارساله قال ابن حجر والمرسل خرجه ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن
بلفظ ان لكل نبي حوضا وهو قايم على حوضه بيده عصى يدعو من عرف من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر
تبعا واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا ورواه الطبراني من وجه اخر عن سمرة مرفوعا قال وفي سنده لين

وخرج ابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد رفعه كل نبي يدعو امته ولكل نبي حوض وحيثيتنا المختص بنبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره ت في الزهد عن سمرة ابن جندب وقال ت غريب وصحح ارساله ٥٥٥

ان لكل نبي خاصة من اصحابه اي من يختص بخدمته منهم ويعول عليه في المهمات من بينهم وان خاصتي من اصحابي ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ومن ثم استوزرهما في حياته وحق لهما ان يخلفاه على امته بعد مماته والهاء في الخاصة للتاكيد كما في المصباح وعن الكسائي الخاص والخاصة واحد طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه عبد الرحيم بن حماد الثقفي وهو متروك

ان لكل نبي دعوة اي مرة من الدعا متيقنا اجابتها قد دعا بها في امته لهم او عليهم اي صرفها في هذه الدار لاحد امرين فمنهم من دعا عليهم كنوح وموسى عليهما السلام ومنهم من دعا لهم كابراهيم وعيسى عليهما السلام ومنهم من صرفها لغيرهم كسليمان عليه السلام حين سال الملك فاستجيب له وليس معناه انهم اذا دعوا لم يستجب لهم الا واحدة فقد استجاب لكل نبي ما لا يحصى لكنهم في تلك الدعوات بين رجا وخوف ردد فكل نبي تعجل دعوته والمصطفى صلى الله عليه وسلم اخرها الوقت الاضطرار قاله الطيبي والمراد اذاته الاجابة لا الدعوة وان اختبات دعوتي اي اخرتها شفاعة لامتي يوم القيمة لانه من فعالهم في جهة الشفاعة اهم وفي الاخرة اتم ابقاء اختبا الشي يقتضي حصوله وتلك الدعوة انما تحصل له يوم القيمة فكيف تكون سخرة قلنا يجوز ان يخبر الله النبي بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين ان يدعو في الاخرة فاختارها في الاخرة فسمى ذلك الاختيار اختباء كذا اقرره واستشكله الطيبي بدعا المصطفى صلى الله عليه وسلم على احيا من العرب كمضر وعصية ورعل وذكوان فالتاويل المستقيم ان معناه جعل لكل نبي دعوة مستجابة في امته فكل من الانبيا عليهم السلام نالها في الدنيا واما انا فانها حيث دعوت على بعض امتي نزل ليس لك من الامر شي فبقيت تلك الدعوة مدخرة في الاخرة ود عاوه على مضر ليس للاهلاك بل للارتداع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين تنبيه هذا الحديث قد استدل به اهل السنة على حصول الشفاعة لاهل الكبائر لا والا ان الشفاعة تنال كل من مات من امته لا يشرك بالله شيا كما نص عليه في رواية مسلم وصاحب الكبيرة في ذلك كذلك فوجب ان تتناوله الشفاعة حم ق عن انس ابن مالك ورواه مسلم في اخره فهي نائلة ان شا الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيا ٥٥٥

ان لكل نبي ولاة جمع ولي اي لكل نبي احبا وقربا لهم اولى به من غيرهم من النبيين وان وليي ابي يعني ابراهيم الخليل عليه السلام وخليل ربي قال التوربشتي وفي المصابيح وان وليي ربي وهو غلط ولعل من حرفه دخل عليه الدخيل من قوله تعالى ان وليي الله والصواب ما ذكر ولو اعترضه المظهر بانه لو كان كذلك لكان قياس التركيب ان يكون وليي اي خليل ربي بغير واو العطف الموجبة للتغاير وباضافة الخليل الى ربي ليكون عطف بيان اي قال الطيبي والرواية المعتبرة ما في الترمذي وغيره ولو ذهب الى ان خليل ربي عطف بيان بلا واو لزم حصول كون ابراهيم ابا النبي ووليه فاتى به بيانا واذا جعل معطوفا عليه يلزم شهرته بوصف العطف بكونه اثبات وصف اخر له على سبيل المدح ثم انه لا يلزم من قوله لكل نبي ولاة ان يكون لكل منهم اوليا لان النكرة المفردة اذا وقعت في محل الجمع افادت الاستغراق ت

في التفسير عن ابن مسعود وتمامه عنده ثم قرا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ورواه عنه ايضا ك وقال على شرطهما واقره الذهبي ٥٥٥

ان لكل نبي وزيرين تثنية وزير وهو الذي يحمل اثقال الملك ويلتجي الامراء الى رايه وتدبيره ووزيراي وصاحباي ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وفيه جنوح الى استخلافهما الامامة من بعده ابن عساكر في تاريخه عن ابي ذر ورواه عنه ايضا من هذا الوجه ابو يعلى في مسنده مفرده للفرع واهمال الاصل غير سديد ثم انه فيه عبد الرحمن بن عمر الدمشقي قال ابن عساكر اتهم في لقا اسحاق ابن ابي ثابت واورده في اللسان وقال يتهم بالاعتزال ٥٥٥

ان لي اسما وفي رواية للبخاري خمسة اسما اي موجودة في الكتب السالفة ومشهورة بين الامم الماضية او يعلمها اهل الكتابين او تختص بها لم يتسم بها احد قبلي او معظمة او امهات الاسما وما عداها راجع اليها الا انه اراد الحصر كيف وله اسما اخر بلغ بها بعضهم كما قاله النووي في المجموع وتهذيب الاسما واللغات الفا لكن اكثرها من قبيل الصفات قال ابن القيم فبلوغها ذلك باعتبارها وتسميها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة باعتبار متباينة باعتبار انا محمد قدمه لانه اشرفها وهو من باب التفعيل للمبالغة ولم يسم به غيره قبله لكن لما قرب مولده سمي به نحو خمسة عشر رجاء كونه هو وانا احمد اي احمد الحامدين لله من الانبيا كما دونه وهو احمد ابي الكرم حمدا قال المصنف تسميته به من خصايصه وانا الحاشر اي ذو الحشر الذي يحشر الناس على قدمي بتخفيفها على الافراد وتشديدها على التثنية والمراد على اثر نبوتي اي زمنها اي ليس بعده نبي قال الطيبي وهذا اسناد مجازي لانه سبب في حشر الناس لانهم لا يحشرون حتى يحشر اذ هو يحشر قبلهم كما في عدة اخبار وقال ابن حجر يحتمل ان المراد بالقدم الزمان اي وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبي ولا شريعة واستشكل التفسير بانه يقتضي انه محشور فكيف يفسر به حاشرا وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافة وهي تصدق بادنى ملابسة فلما كانت الامة يحشرون على عقبه لكونه لا نبي بعده نسب الحشر اليه لوقوعه عقبه وقيل معناه المقدم السبب او المراد على مشاهدته قايما لله شاهدا على الامم وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر اي يزيل اهله من جزيرة العرب او من اكثر البلاد وقيل ادا لمحو العام بمعنى ظهور الحجة والغلبة ليظهره على الدين كله وانا العاقب زاد مسلم الذي ليس بعده احد وللترمذي الذي ليس بعده نبي لانه جا عقبهم وفيه جواز التسمية باكثر من واحد قال ابن القيم لكن تركه اولى لان القصد بالاسم التعريف والتمييز والاسم كاف وليس كاسما المصطفى صلى الله عليه وسلم لان اسماه كانت نعوتا دالة على كمال المدح ولم يكن الا من باب تكثير الاسما الجلالة المسمى لا للتعريف فحسب تنبيه قال المولف في الخصايص من خصايصه ان له الف اسم واشتقاق اسمه من اسم الله وانه سمي من اسما الله بنحو سبعين اسما وانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله مالك في الموطا في الفضايل ت في المناقب ن في التفسير عن جبير بن مطعم بضم الميم وسكون الطا وكسر العين ٥٥٥

ان لي وزيرين من اهل السما ووزيرين من اهل الارض فوزيراي من اهل السما من الملايكة جبريل وميكاييل ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر قال الطيبي فيه دلالة على ان المصطفى صلى الله عليه وسلم

افضل من جبريل وميكايل والوزير من الوزر وهو الثقل فانه يتحمل عن الملك اوزاره قال الثعلبي حكاية عن موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي انتهى وعد المصنف وزارته هو الانخصاص المسوك في التفسير عن ابي سعيد الخدري وصححه واقره الذهبي الحكيم الترمذي عن ابن عباس ورواه الترمذي بعضاد من حديث ابي سعيد ايضا ٥٥٥

ان ما قعد تعني في الرحم من سكون سواء عزل المجامع ام انزل داخل الفرج فلا اثر للعزل والعدم وهذا قاله لمن ساله عن العزل والرحم موضع تكوين الولد وتخفف بسكون الحاء مع فتح الراء ومع كسرها ايضا في لغة بني كلاب وفي لغتهم تكسر الحا اتباعا لكسرة الراء اذا في الصباح عن ابي سعيد وقيل ابو سعيد واسمه عمارة بن سعيد او غيره الزرقي بفتح الزاي وسكون الراء واخره قاف نسبة الى زريق قرية من قرى مرو وزعم انه قتل يزدجرد احد ملوك الفرس حرر صحيحها جماعة من العلماء واحمد ثبت ٥٥٥

ان ما بين مصراعين تشنيف مصراع وهو من الباب الشطر في الجنة اي في باب من ابواب الجنة كسيرة اربعين سنة والمراد بهذا الباب الاعظم وما عداه كما بين مكة وهجر وعليه نزل الخبر الاتي مطلع حرف البا فلا تدافع بين الخبرين كما سيجي تحقيقه في حرف الميم عند خبر ما بين مصراعين الى اخره حم ع وكذا الطبراني عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه دريك لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ٥٥٥

ان مثل العلماء في الارض المثل لغة النظير ثم استعمل في كل صفة او حالة فيها غرابة وهو المراد هنا وذلك لحرفية المثل ما يحصل في باطن الادراك من حقائق الاشيا المحسوسة فيكون الطف من الشي المحسوس فيقع لذلك جالبا لمعنى مثل المعنى المعقول ويكون الاظهر منها مثلا للاخفى كمثل النجوم جمع نجم وهو الكوكب المضي في السما يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فكذا العلما يهتدى بهم في ظلمات الضلال والجهل فالى في العوارف والهدى وجده ان القلب موهبته العلم من اسمه تعالى واذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة فكذا اذا ماتت العلما اوشك ان يضل الناس والطموس كما في الصحاح وغيره الدروس والامحا وانطمس الاثر امحى قال الزمخشري ومن المجاز رجل طامس القلب ميته لا يعي شيئا ريح طامس ذاهب الضوء وقد طمس الغيم انتهى حم عن انس قال المنذري فيه رشدين بن سعد اختلف في الاحتجاج به وابو حفص صاحب انس مجهول ٥٥٥

ان مثل اهل بيتي فاطمة وعلي وابنائهما وبنيهما اهل العدل والهداية والديانة فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وجه التشبيه ان النجاة ثبتت لاهل السفينة من قوم نوح فاثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم لامته بالتمسك باهل بيته النجاة وجعلهم وصلة اليها ومحصوله الحث على التعلق بحبهم وحبلهم واعظامهم شكر النعمة مشرفهم والاخذ بهدي علمائهم من اخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وادى شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران لما ان بغضهم يوجب النار كما جاء في عدة اخبار كيف وهم ابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجا الذين احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبراهم من الافات وافترض مودتهم في كثير من الايات وهم العروة

الوثقى

الوثقى ومعدن التقى واعلم ان المراد باهل بيته في هذا المقام العلما منهم اذ الحث على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض ك في مناقب اهل البيت عن ابي ذر وقال صحيح وتعقبه الذهبي فقال فيه مفضل بن صالح واه ٥٥٥

ان مثل الذي يعود في عطيته اي يرجع فيما يهبه لغيره كمثل بزيادة الكاف او مثل الكلب اكل حتى اذا شبع قا ثم عاد في قيئه فاكله قال ابن دقيق العيد وقع التشديد في التشبيه من وجهين الراجع بالكلب والمرجوع فيه بالقي وقال البيضاوي المعنى انه لا ينبغي للمؤمن ان يتصف بصفة ذميمة يشابه فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها قال ابن حجر وهذا ابلغ في الزجر وادل على التحريم مما لو قال مثلا لا تعودوا في الهبة وظاهره تحريم العود في الهبة بعد القبض قال النووي وموضعه في هبة الاجنبي فلو وهب لفرعه رجع وقال ابو حنيفة له الرجوع فيما للاجنبي لان فعل الكلب يوصف بالقبح لا الحرمة ن عن ابي هريرة ٥٥٥

ان مثل الذي يعمل السيئات جمع سيئة وهي ما يسو صاحبه في الاخرة او العقاب ثم يعمل الحسنات كمثل رجل بزيادة مثل او الكاف كانت عليه درع بدال مهملة قال ابن الاثير زردية ضيقة قد خنقته اي عصرت حلقه وترقوته من ضيق تلك الدرع ثم عمل حسنة فانفكت اي تخلصت حلقة بضم اللام ثم عمل حسنة اخرى فانفكت الاخرى وهكذا واحدة واحدة حتى يخرج الى الارض يعني يعمل السيئات يضيق صدر العامل ورزقه ويحيره في امره فلا يتيسر له اموره ويبغضه عند الناس فاذا عمل الحسنات تزيل حسناته سياته فاذا زالت انشرح صدره وتوسع رزقه وسهل امره واحبه الخلق ومعنى قوله حتى يخرج الى الارض انحلت وانفكت حتى تسقط تلك الدرع ويخرج صاحبها من ضيقها فقوله يخرج الى الارض كناية عن سقوطها طب عن عقبة بن عامر ظاهره انه لا يوجد مخرجا لاعلى من الطبراني ولا احق بالعزو منه اليه وانه لا علة فيه والامر بخلافه اما الاول فقد رواه الامام احمد بهذا اللفظ عن عقبة واما الثاني فلان فيه ابن لهيعة ٥

ان مجوس هذه الامة اي الجماعة المحمدية المكذبون اي القوم المكذبون باقدار الله بفتح الهمزة جمع قدر بفتحتين القضا الذي يقدره الله تعالى كامر عافية ان مرضوا فلا تعودوهم اي لا تزوروهم في مرضهم وانما كانوا مجوس هذه الامة فينبغي معاملتهم بالجفا وترك الملاطفة والصفا وحينئذ ان ماتوا فلا تشهدوهم اي لا تحضروا جنائزهم وان لقيتموهم في نحو طريق فلا تسلموا عليهم قال الطيبي لفظة هذه اشارة الى تعظيم المشار اليه والى النعي على القدرية والتعجب منهم اي انظروا الى هؤلاء كيف اشاروا من هذه الامة بهذه الصفة الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة والرذيلة جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس القائلين بالاصلين النور والظلمة عن محمد بن المصفى عن بقية عن الاوزاعي عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال ابن الجوزي حديث لا يصح واطال في بيانه وهذا الحديث مما انتقده السراج القزويني على المصابيح وزعم وضعه ونازعه العلائي ثم قال مدار الحديث على بقية وقد قال فيه عن الاوزاعي والذي استقر عليه الامر من قول الائمة ان بقية ثقة في نفسه لكنه مكثر من التدليس عن الضعفا والمتروكين يسقطهم بعنعنة الحديث عن شيوخهم فلا يحتج من حديثه الا بما قال فيه حدثنا او اخبرنا او سمعت لا عن وقال الذهبي

وغالب النسخ مصرًا بالصرف لسكون وسطه وقال العيني مصر علم للبلد المعروف فان كانت عربية وهي علم مونث ولم تكن منقولة عن مذكر جاز فيها الوجهان كهند وان كانت علما لمذكر كانت مصروفة لفقد احدى العلتين كهند علما لمذكر وان كانت عجمية كنوح فانه كان مسماها مذكرا فهو كنوح في جواز الوجهين وان كان مسماها مونثا تعين منع صرفها كما قرره ابن مالك والرضي انتهى لكن في ابن عقيل بعد ذكر شروط المنع في المونث المعنوي فان كان ساكن الوسط جاز الصرف وعدمه ما لم يكن منقولا من المذكر الى المونث او من العجمة الى العربية والا تحتم المنع انتهى وبمصر اخوى بتحتم المنع لاجتماع الثلاثة فيها وعليه فقول القاموس وقد يصرف ليس من باب صرف هند ودعد وانما هو شذوذ او نادر فذكر الشارح العجمة دون التانيث لانها المحتمة للمنع بالنقل منه الى العربية

هذا من الاحاديث الضعيفة وفي الباب عدة احاديث فيها مقال ٥٥٥

ان محاسن الاخلاق مخزونة اي محرزة عند الله تعالى اي في علمه وفي هذه العندية من التشويق ما لا يخفى فاذا احب الله عبدًا منحه اي اعطاه خلقًا حسنًا بان يطبعه عليه في جوف امه او يفيض على قلبه نورًا فينشرح صدره للتخلق به والمداومة عليه حتى يصير غريزة كما عطاؤه الخلق الحسن آية محبة الله له والخلق الحسن الصادر من العبد دليل طبعه المقتضي لمحبة ربه له والله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب كما ان من صدر عنه الخلق السيئ دليل على خبثه المقتضي لبغض ربه له اعاذنا الله من ذلك الحكيم الترمذي عن العلاء بن كثير مرسلا وهو الاسكندراني مولى قريش ثقة عابد ٥٥٥

ان مريم بنت عمران الصديقة بنص القرآن وهي من ذرية سليمان عليه السلام بينهما وبينه اربعة وعشرون ابا سألت الله ان يطعمها لحما لا دم فيه اي سائل فاطعمها الجراد تمامه عند الطبراني فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع انتهى لعل المراد بحل اكل الجراد وشرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد في شرعنا ما يقرره وقد ورد فيه اخبار منها خبر احل لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وفي رفعه انه موقوف على ابن عمر في حكم المرفوع كخبر الجراد اكثر جنود الله لا آكله ولا احرمه صريح في حله خلافا لمن حرمه وانما لم ياكله لتعذره كالضب بل روى ابو نعيم انه اكله عق عن ابي هريرة ورواه الطبراني عن ابي امامة وكذا الديلمي ٥٥٥

ان مسح الحجر الاسود اي استلامه بيده اليمنى ومثله موضعه والركن اليماني يحطان الخطايا يحطا اي يسقطانها او ينقصانها واكده بالمصدر اشارة الى تحقق ذلك قال في المصباح كغيره حططت من الدنيا اسقطت واستحطه من الثمن كذا الحط والحط السعر نقص قال الزمخشري ومن المجاز حط الله وزارهم وحط الله وزرك واحط السعر انتهى والمراد بالخطايا الصغائر كما هو قياس النظائر وتسن بندب استلام الحجر والركن اليماني لكن الحجر يستلمه بيمينه ويقبله ان قبل الركن اليماني يستلمه ثم يقبل يده ولا يقبله ويفعل هذا في ابتداء كل طوفة والاولى آكد حم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥٥٥

ان مصر ستفتح بمنع الصرف للعلمية والعجمة ستفتح اي يغلب عليها المسلمون ويملكونها قهرا فانها ارض يذكر فيها القيراط اي يكثر استعمالهم له فاذا فتحتموها فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما وهي ان هاجر ام اسماعيل منهم البلاد غلب عليها وتملكها قهرا اما نجعوا لخيرها اي ذهبوا اليها لطلب الربح والغايات فانها كثيرة المكاسب لا سيما الجانب الغربي منها كما هو مصرح به في خبر يأتي واذا حصلتم على الربح فارحلوا عنها ولا تتخذوها دارا اي محل اقامة فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا فانه قلت الاجل مقدرة والعامة تخشاه مقدرة فما فائدة الامر بعدم الاقامة بها قلت يجاب بان يقال انه يكون في اللوح او الصحف انه ان لم يقم بها عاش طويلا وان قطنها افسد مزاجه فهلك فائدة اشتهر على الالسنة في قوله سبحانه سأريكم دار الفاسقين انها مصر قال ابن الصلاح وهو غلط نشأ عن تصحيف وانما قال بعض المفسرين دار الفاسقين مصيرهم فتصحف بمصر تتمة اخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ تلمسان ثم دخل مصر

فنباض

نباض فيها وفرخ وبسط عبقرية قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا انتهى وزعم ابن الجوزي وضعه ورده المؤلف عد ... قال العارف البسطامي مصر شانها عجيب وسرها غريب خلقها اكثر من رزقها معيشتها اغزر من خلقها من لم يخرج منها لم يشبع قال بعض الحكماء نيلها عجب وترابها ذهب ونساؤها لعب وصبيانها طرب وامراؤها جلب وهي لمن غلب والداخل اليها مفقود والخارج منها مولود قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء خ يعني في تاريخه الصغير كما في الاصابة وظاهر كلام المؤلف ان البخاري خرجه واقره وليس كذلك بل قال عقبه لا يصح والباوردي في الصحابة طب وابن السني وابو نعيم في الطب النبوي وابن السكن في الصحابة وابن شاهين وابن يونس كلهم من حديث موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده رباح بفتح الراء والموحدة ابن قصير بفتح اوله اللخمي قال ابن يونس عقبه منكر جدا اوتقا اعاذ الله موسى ان يحدث بمثله هو كان اتقى لله من ذلك وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال البخاري لا يصح وقال ابن السكن في اسناده نظر ولما عزاه الهيثمي للطبراني قال فيه مطهر بن الهيثم وهو متروك واقر السخاوي ابن الجوزي على دعواه وضعه وقال المؤلف حسن الحاضرة في اسناده مطهر بن الهيثم قال فيه ابن يونس والحديث منكر جدا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات انتهى كلامه ٥٥٥

ان مطعم بفتح فسكون ففتح ابن آدم كني به عن الطعام والشراب الذي يستحيل بولا وغائطا ضرب مثلا للدنيا اي لها بالكفار وقذارتها وان قزحه بقاف وزاي مشددة اي وضع فيه القزح وهو التابل بفتح الباء وان ملحه وكثر ابزاره بالغ في تحسينه قال الزمخشري قزح تدرك تربيله وطعام مليح قزح وفي المصباح القزح حمل الابزار وقد يراد بقزحه هنا جعله الوانا مليحة ففي المصباح ايضا القزح الطرائق وهي خطوط من صفرة وحمرة وخضرة ويذكرون ان قزحه مشددا هو ما ضبطه المؤلف بخطه لكن الكلمة الرواية هكذا فسكن والاول المسموع جواز الامرين ففي المصباح وغيره قزح قدره بالتخفيف والتثقيل جعل فيها القزح وملحه بفتح الميم وشد اللام كذا رايته مضبوطا بخطه لكن قال المنذري هو بتخفيف اللام اي القي فيه الملح بقدر الاصلاح فانظر الى ما يصير يعني مليحه منكما نتيجة ذلك الوان من الاطعمة طيبة ناعمة وشرابا سائغا صار عاقبته الى ما ترى فالدنيا خضرة حلوة والنفس تميل اليها والجاهل بعاقبتها يتنافس في زينتها ظانا انها تبقى او هو يبقى تنبيه ما في قوله الى ما يصير موصولة وعائده محذوف لانجرار الحرف الذي جر الموصول به والتقدير الى ما يصير اليه وينظر بتحقيق حم طب عن ابي بن كعب قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عتي وهو ثقة وقال المنذري اسناده جيد قوي ٥٥٥

ان معافاة مصدر من قولك عافاك الله معافاة الله العبد في الدنيا ان يستر عليه سيئاته فلا يظهرها لاحد ولا يفضحه بها ومن ستر عليه في الدنيا ستر عليه في الآخرة كما سيجيء في خبر قال ابن الاثير العفو محو الذنوب والعافية السلامة من الاسقام والبلايا وهي الصحة والمعافاة ان يعافيك من الناس ويعافيهم منك الحسن بن سفيان في كتاب الوحدان بضم الواو وسكون الحاء المهملة وابو نعيم في كتاب المعرفة اي معرفة الصحابة من طريق محمد بن عثمان القرشي عن حبيب بن سليم

عن بلال بن يحيى قال ابو نعيم العبسي الكوفي صاحب حذيفة مرسلا ارسل عن حذيفة وغيره
قال ابن حجر ثقة هو كاظن قال حبيب بن سالم معروف بالرواية عنه وهو تابعي معروف حتى قيل ان روايته
عن حذيفة مرسلة ٥ ٥ ٥

ان مع كل جرس بالتحريك اي جلجل يعلق في عنق الدابة او غيرها من كل حيوان شيطانا قيل
لدلالته على أصحابه بصوته وظاهره العموم فيشمل الجرس الصغير والكبير في نحو اذن او رجل او عنق
من نحاس او حديد او نقد او غيرها وعن عمر بن الخطاب قال عامر بن عبد الله بن الزبير قال
ذهبت مولاة لآل الزبير بابنتهم الى عمر وفي رجلها اجراس فقطعها ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يذكره قال المنذري ومولاتهم مجهولة وعامر لم يدرك عمر ٥ ٥ ٥

ان مغير الخلق بضم الخاء كمغير الخلق بفتحها انك لا تستطيع ان تغير خلقه حتى تغير خلقه وتغيير خلقه
محال فتغيير خلقه كذلك وتنابا الطباع على الناقل وهذا يوضحه خبر احمد اذا حدثت بجبل
زال عن مكانه فصدق واذا حدثت ان رجلا زال عن خلقه فلا تصدق وذلك لان من تحقيق مادة
الخبث فيه فقد طبع على الخلق المذموم الذي لا مطمع في تبدله ومن تحقق فيه مادة الطيب فقد
طبع على الخلق الحسن المحمود الذي لا مطمع في تبدله قال الشريف السمهودي وقد جربت مصاحبة
الآن فلم اظهر الواحد منهم التوبة عن اخلاق ذميمة بعد بذل الجهد في اسباب ازالتها نكص
على عقبيه اجمعا لما كان عليه لانتقاض خشم المستحكم عظيم بغضهم لاهل الخير سيما ذوي البيوت
وانشد بعضهم

وما هذه الاخلاق الا طبائع ❊ فمنهن محمود ومنها مذمم
فلن يستطيع الدهر تغيير خلقه ❊ لئيم ولن يستطيعه مكرم

عد فر وكذا الطبراني والعسكري كلهم عن ابي هريرة وفيه بقية عن اسماعيل بن عياش
وقد سبق بيان حالهما ٥ ٥ ٥

ان المعانيح الرزق متوجهة نحو العرش اي جهته فينزل الله تعالى على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم
فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له اي من وسع على عياله ونحوهم ممن عليه مؤنتهم وجوبا او ندبا ادر الله عليه
من الارزاق بقدر ذلك او زاد ومن قتر عليهم قتر عليه وشاهده الخبر الحاثر ان الله ينزل
المعونة على قدر المؤنة وفي خبر آخر ان الله تعالى ملكا ينادي كل صباح اللهم اعط كل منفق خلفا
واعط كل ممسك تلفا قط في الافراد عن انس وفيه عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال الذهبي
ضعفه الواقدي ومحمد بن اسحاق ٥ ٥ ٥

ان ملكا موكلا بالقرآن فمن قرأ منه شيئا لم يقومه اي لم يجر به على سنن الجادة من رعاية اللغة
والعربية ووجوه القراءات الجائزة وغير ذلك مما يجب في ادائه قومه الملك اي عدله والقوام بالفتح العدل
والاعتدال قال تعالى وكان بين ذلك قواما اي عدلا وهو حسن القوام اي الاعتدال وقومته
تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل كاني المصباح كغيره ورفعه الى الملأ الاعلى قويما وظاهره ان الملك واحد
لجميع القرآن الخلق ويحتمل على بعد ان لكل قارئ ملكا ابو سعيد السماني بفتح السين وشد الميم وبعد الالف نون
منسوب الى سمعد السمان الحافظ الرازي في مشيخته الرازي امام الشافعية وتاريخه اي تاريخ قزوين عن
انس وصنيع المصنف اشعار بانه لم يره لاشهر من هذين في فن الحديث وهو عجب فقد رواه البخاري
في الضعفاء عن انس المذكور باللفظ المزبور وفيه يعلى بن هلال قال في الميزان رماه الضعفاء
بالكذب ٥ ٥ ٥

ان من البيان لسحرا اي ان منه لنوعا يحل من العقول والقلوب في التمويه محل السحر فان الساحر بسحره
يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتفننه في البلاغة وترصيف
النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكر فيه والتدبر له حتى يخيل اليه الباطل حقا والحق باطلا
وهذا معنى قول ابن قتيبة ان منه ما يقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الصغير
فكانه سحر وما ضارعه فهو مكروه كما ان السحر محرم وهذا قاله حين قدم وفد تميم وفيه الزبرقان
وعمرو بن الاهتم فخطبا ببلاغة وفصاحة ثم فخر الزبرقان فقال يا رسول الله انا سيد بني تميم والمطاع
فيهم والمجاب لديهم امنعهم من الظلم وآخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك فقال عمرو انه لشديد
العارضة مانع لجانبه مطاع في اذنيه فقال الزبرقان والله لقد علم مني اكثر مما قال ما منعه ان يتكلم الا
الحسد فقال عمرو انا احسدك والله انك للئيم الخال حديث المال ضيق العطن احمق الولد والله
يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت اولا وما كذبت فيما قلت آخرا لكني رجل اذا رضيت قلت احسن
ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت ولقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا فقال المصطفى صلى
الله عليه وسلم ان الى آخره قال الميداني هذا المثل في استحقاق النطق وايراد الحجة البالغة قال
التوربشتي وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدأ مبالغة في جعل الاصل فرعا
والفرع اصلا مالك حم خ في النكاح والطب د في الادب ت في البر كلهم عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ووهم في المختار حيث عزاه الى علي كرم الله وجهه فان البخاري لم يخرجه عنه ٥ ٥ ٥

ان من البيان لسحرا اي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح المشكل ويكشف بحسن بيانه
عن حقيقته فيستميل القلوب كما يستمال بالسحر ولما كان في البيان من صنوف التركيب وغرائب
التاليف ما يجذب السامع الى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي قال صعصعة صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم
ببيانه فيذهب بالحق وان من الشعر حكما جمع حكمة اي قولا صادقا مطابقا للحق موافقا للواقع وذلك ما
كان منه من قبيل المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك فبين المصطفى صلى الله
عليه وسلم ان جنس البيان وان كان محمودا ففيه ما يذم للمعنى السابق وجنس الشعر وان كان مذموما
ففيه ما يحمد لاشتماله على الحكمة وعبر بمن اشارة الى ان بعضه ليس كذلك وفيه رد على من كره مطلق الشعر
واصل الحكمة المنع ومنها سمي اللجام لانه يمنع الدابة حم د عن ابن عباس والجملة الثانية في البخاري بلفظ
ان من الشعر حكمة من حديث ابي ٥ ٥ ٥

ان من البيان سحرا قال القاضي البيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسحر في الاصل

المرء قال تعالى فأنى تسحرون وسمي السحر سحرا لأنه مصروف عن جهته والمراد به هنا من البيان ما يصرف قلوب السامعين إلى قبول الباطل ويروج عليهم ويخيل لهم أنه ليس حقا ويشغلهم بتمويه اللفظ عن تدبر المعنى فيكون صفة ذم وتوبيخ ما ورد صريحا في مدح ويكون المقصود من الكلام منع الحاضرين عن استجابتهم الاغترار به وحثهم على أن يكونوا بحيث لا يغترهم في الاستحسان والاستقباح إلى جانب المعنى فإن حسن البيان وإن كان محمودا في الجملة لكنه قد يكون غير ما هو محمود لاشتماله على حكم ومنه ما يستحسن ويقضى له بالتعجب ويقصر عنه العامة لأن السحر الذي لا يقدر عليه كل أحد فيكون صفة مدح ويسمى السحر الحلال **وإن من العلم جهلا** لكونه علما مذموما والجهل به خير منه أو المراد أن من العلوم ما لا احتياج إليه فيشتغل به عن تعلم ما يحتاج في دينه فيصير علمه بما لا يعنيه جهلا بما يعنيه **وإن من الشعر حكما** الحد هنا فيعلم بأن وفي بعض الروايات باللام أيضا ردا على من أطلق كراهة الشعر فأشار إلى أن الشعر حسنه حسن وقبيحه قبيح وكل كلام ذو وجهين يختلف بحسب المقاصد وأما خبر الشعر مزامير الشيطان وخبر أنه جعل له كالقرآن فواهيان وبعد الإغضاء عن ذلك محمول على ما كان من غير ذلك القبيل أو على المجازفة أو الإفراط جمعا بين الأدلة **وإن من القول عيالا** كذا في النهاية هو عرض الحديث على من لا يريده وليس من شأنه كأنه لم يهتد لمن يطلب علمه فعرضه على من لا يريده انتهى وقال الراغب العيال جمع عيل لما فيه من الثقل فكأنه أراد به الملال فالسامع إما عالم فيمل أو جاهل فلا يفهم فيسأم **د** في الأدب من حديث صخر بن عبد الله بن بريدة عن أبيه **عن** جده **بريدة** بن الحصيب قال عبد الله بينما هو يعني بريدة جالس بالكوفة في مجلس مع أصحابه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فقال صعصعة بن صوحان وهو أحدث القوم سنا صدق الله ورسوله ولو لم يقلها لكان كذلك قال فتوسمه رجل من الحلقة فقال له بعد ما تفرق القوم من مجلسهم ما حملك على أن قلت صدق نبي الله ولو لم يقلها لكان كذلك قال أما قوله إن من البيان سحرا أن الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه وأما قوله إن من العلم جهلا فهو تكلف العالم إلى علمه ما لا يعلمه فيجهله ذلك وأما قوله إن من الشعر حكما فهي هذه المواعظ والأمثال التي يتعظ بها الناس وأما قوله إن من القول عيالا فعرضك كلامك على من ليس من شأنه ولا يريده **عن بريدة** قال الحافظ العراقي في إسناده من يجهل ٥ ٥ ٥

إن من التواضع الرضا بالدون أي الأقل **من شرف المجالس** فمن هذب نفسه حتى رضي منه بأن يجلس حيث انتهى به المجلس كما كانت عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم سمي متواضعا حقا فالفضل إنما هو بالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية لا برفعة المواضع والمجالس ولا بالمناصب فكم جلس ذو الفضيلة عند النعال فصار موضعه صدرا وعكسه فليحذر من هذا التنافس المذموم شرعا فإنه نعم قاتل وقد تضمن هذا الحديث الحث على التواضع والتربية قال بعض العارفين احذر أن تريد علوا في الأرض والزم الخمول فإن العلا لله كلنك فأعلاها اللطف وإن رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك إليه تعالى والذي عليك التواضع والذلة والانكسار فإنك إنما أنشأك الله من الأرض فلا تعلو عليها فإنها أمك ومن تكبر على أمه فقد عقها وعقوق الوالدين محرم مذموم **طس هب عن طلحة** بن عبيد الله قال

الهيثمي

ش قوله إن من الجفاء الخ قال العزيزي قال البيهقي روي فيه وجوه كلها ضعيفة قال ويكره للمصلي أن يمسح جبهته في الصلاة لأن ذلك ينافي هيئته وروى البيهقي عن ابن عباس أنه قال لا يمسح وجهه من التراب في الصلاة حتى يتشهد ويسلم وعن ثابت البناني عن عبيد الله بن عمير قال لا تزال الملائكة تصلي على الإنسان ما دام أثر السجود في وجهه قال وروينا عن سعيد بن جبير أنه عده من الجفاء وعن الحسن أنه لم ير به بأسا قال الحافظ وكان الحميدي يحتج لكراهة مسح الجبهة في الصلاة بحديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من صبح إحدى أو ثلاث وعشرين وأثر على جبهته وأنفه أثر الماء والطين لأن النبي صلى الله عليه وسلم رئي ذلك في جبهته وأنه بعد ما صلى انتهى قلت وهو محمول على شيء خفيف لا يمنع من مباشرة جلد الجبهة فإن منع وجب مسحه وإلا لم يصح السجود علقمي رحمه

الهيثمي وفيه أيوب بن سليمان بن عبد الله لم أعرفه ولا والده وبقية رجاله ثقات انتهى وأقول فيه أيضا سليمان بن أيوب الطلحي قال في اللسان صاحب مناكير وقد وثق وقال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه ثم أورد له أخبارا هذا أشبهها انتهى ثم رواه الخرائطي في المكارم وأبو نعيم في الرياضة عنه أيضا قال الحافظ العراقي وسنده جيد انتهى فكان ينبغي للمصنف إيثار العزو إليهما ٥ ٥ ٥

إن من الجفاء أي الإعراض عن الصلاة يقال جفوت الرجل أجفوه أعرضت عنه أو طردته **أن يكثر الرجل** ذكره هنا وصف طردي والمراد المصلي ولو امرأة **مسح جبهته قبل الفراغ من صلاته** فيكره إكثار ذلك لمنافاته للخشوع وخرج بالإكثار ما وقع على الندور والكلام في خفيف لا يمنع مباشرة الجبهة للأرض فإن منع وجب مسحه ولم تصح صلاته بدونه **هـ عن أبي هريرة** قال الحافظ مغلطاي حديث ضعيف لضعف هارون بن هارون بن عبد الله بن الهدير التيمي قال خ لا يتابع في حديثه وأبو حاتم منكر الحديث وابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به ٥ ٥ ٥

إن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة لا الفرض ولا النفل **ولا الصيام** كذلك **ولا الحج ولا العمرة** لم يذكر الزكاة لأن الذي يهتم بمعيشته لا مال له غالبا فلم يكلف بها قال **يكفرها الهموم** جمع هم وهو القلق والاغتمام والحزن كما في الصحاح وغيره **في طلب المعيشة** أي السعي في تحصيل ما يعيش به ويقوم بكفاية ممونه قال في المصباح وغيره المعيشة مكسب الإنسان الذي يعيش به وإنما صلح ذلك دون غيره لتكفيرها لأن الشيء يكفر بضده كما أن المرض يعالج بضده فالمعاصي القلبية تكفر بالهموم القلبية فيدخل الله الهم على القلب والعبد لا يعرفه فهو ظلمة الذنوب والهم بها وشعور القلب بوقفة الحساب وهول المطلع قال الغزالي الهم إنما يكفر حقوق الله أما مظالم العباد فلا يكفيه فيها إلا الخروج عنها **حل وابن عساكر** في تاريخه **عن أبي هريرة** قال الحافظ العراقي في المغني سنده ضعيف ورواه الطبراني في الأوسط والخطيب في تلخيص المتشابه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال ابن حجر وإسناده إلى يحيى واه وقال الحافظ الهيثمي فيه محمد بن سلام المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بخبر موضوع قال وهذا مما روي عن يحيى بن بكير ٥ ٥ ٥

إن من السرف أي مجاوزة الحد والتبذير وأبغض الإسراف **أن تأكل كل ما اشتهيت** لأن النفس إذا اعتادت ذلك من صاحبها شرهت وترقت من رتبة لأخرى فلا يقدر بعد ذلك على كفها فيقع في أعظم الإسراف السرف المذموم قال الحجة ولكنا نقول في يوم سرف والأكلة في يومين تقتير والأكلة في يوم هو المحمود ويبين كونها قبيل المحمود وفيه أن السرف في المأكل والمشرب ومثلهما الملبس مذموم وكل من أسرف في ماله أسرف في دينه والله تعالى إنما أعطى عبده ما أوتي كفايته إلا لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع الفاضل منه للمحتاج أو يدخر له لا ليأكل منه إسرافا ويدفع ذلك في الكنيف ومن فعل ذلك فقد خالف طريق الحق الذي درج عليه الأنبياء والأكابر والأولياء والصالحون ولولا أنه تعالى جعل الإنسان يحتاج للطعام والشراب لكان الأكل إسرافا وبذرا فإن حكمه من يلقي الطعام النفيس في بطنه كمن يرميه في بطن الخلاء من حيث إتلافه وتخسيسه فاتهم وأرع حكمة الله حق الرعاية والانقراض منك وقلما تجوده من حديث بقية عن يوسف بن أبي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن **عن أنس** ورواه عنه أيضا ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع والبيهقي قال المنذري وقد صحح الحاكم إسناده

قال الدميري روى ابن عبد البر بحديث ابن عباس قال من السنة اذا دعوت احدا الى منزلك ان تخرج معه حتى يخرج وروى ابن ابي الدنيا ان ابا عبيد القاسم بن سلام زار احمد بن حنبل قال فلما اردت القيام قام معي فقلت يا ابا عبد الله لا تفعل قال يا ابا عبيد الله قال الشعبي من تمام الزائر ان يمشي معه الى باب الدار ويأخذ بركابه وذلك كان يفعل احمد بن حنبل بالشافعي اذا زاره وينشد للشافعي قالوا يزورك احمد وتزوره قلت الفضائل لا تفارق منزله ان زارني فبفضله او زرته فلفضله فالفضل في الحالين له وللامام احمد ان زرتنا فبفضل منك تحفنا او نحن زرنا فللفضل الذي فيكا فلا عدمنا كلا الحالين منك ولا نال الذي يتمنى فيك شانيكا خروج الرجل مع ضيفه الى باب الدار نوع سنة من اكرام الضيف قال الغزالي واذا انصرف الضيف فله آداب الاول ان يخرج مع الضيف الى باب الدار فهو سنة وذلك من اكرام الضيف الثاني ان ينصرف الضيف طيب النفس وان جرى في حقه نوع تقصير الثالث ان لا يخرج الا برضى صاحب المنزل واذنه ويراعي قلبه في قدر الاقامة واذا نزل ضيف فلا يزيد على قدر ثلاثة ايام فربما يتبرم به صاحب المنزل ويحتاج الى اخراجه

لمتن غير هذا وحسنه غيره انتهى وانو بقية رجاله معروف ويوسف اورده الذهبي في الضعفاء وقال شيخ لبقية لا يعرف ونوح قال في الميزان قال ابو حاتم ليس بشيء وابن عدي احاديثه غير محفوظة وابن حبان منكر الحديث جدا وساق من مناكيره هذا الخبر انتهى وعده ابن الجوزي في الموضوع لكن تعقب بان له شواهد ٥ ٥ ٥

ان من السنة اي الطريقة الاسلامية المحمدية **ان يخرج الرجل مع ضيفه** مشيعا له **الى باب الدار** يعني المحل الذي اتاه فيه دارا كان او خلوة او مسجدا او غير ذلك ايناسا واكراما لينصرف طيب النفس ويتنبه ان المراد بالضيف ما يشمل الزائر ونحوه وان لم يقدم له ضيافة تنبيه قال في النهاية اذا اطلقت السنة في الشرع انما يراد بها ما امر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب اليه قولا او فعلا او تقريرا مما لم ينطق به الكتاب ولهذا يقال في ادلة الشرع الكتاب والسنة اي القرآن والحديث قال الولي العراقي قد يراد بالسنة المستحب سواء دل على استحبابه كتاب او سنة او اجماع او قياس ومنه قولهم فروض الصلاة وسننها وقد يراد بها ما واظب عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم مما ليس بواجب فهي ثلاث اصطلاحات **ه عن ابي هريرة** قال البيهقي وفي اسناده ضعف انتهى وذلك ان فيه علي بن عروة الدمشقي قال في الميزان عن ابن معين ليس بشيء وعن ابي حاتم متروك وعن ابن حبان يضع الحديث وكذبه صالح جزرة وغيره ثم اورد له هذا الخبر ٥ ٥ ٥

ان من الفطرة اي السنة القديمة التي اختارها الانبياء واتفقت عليها الشرائع فكانها امر جبلي فطروا عليه قال الزمخشري بان الفطرة يدل على النوع من الفطر وفي اللام اشارة الى انها معهودة والفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها انتهى **المضمضة والاستنشاق** اي ايصال الماء الى الفم والانف في الطهارة **والسواك** بما يزيل القلح وتتأكد في مواضع مبينة في الفروع **وقص الشارب** يعني ازالته بقص او نحو حلق حتى تتبين طرف الشفة بيانا ظاهرا **وتقليم الاظفار** من يد او رجل ولو زائدة قال الدمياطي وتلقيت عن بعضهم ان من قص اظفاره مخالفا لم يصبه رمد وانه جربه قال القشيري والاصل لهذا البيت اعتقادا ويندب لانه حكم شرعي لا بد له من دليل لكن يسن تقديم اليد على الرجل وتكبيره الاقتصار على تقليم او رجل **ونتف الابط** اي ازالة ما به من شعر بنتف ان قوي عليه والا ازالة بحلق او غيره كنورة **والاستحداد** حلق العانة **بالحديد** اي الموسى يعني ازالة شعرها بحديد او غيره على ورائه ماس وحص الحديد لانه الغالب ازالتها بالحلق **وغسل البراجم** تنظيف المواضع المتسخة والمنعطفة التي تجتمع فيها الوسخ واصلها العقد التي بظهر الاصابع **والانتضاح بالماء** اي الاستنجاء من النضح وهو الماء القليل كذا في شرح ابي داود للبيهقي وفي شرح مسلم عن الجمهور هو نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفي الوسواس وقال المنذري ازالة ما ينتشر وتنضح **والاختتان** للذكر بقطع القلفة وللانثى بقطع ما ينطلق عليه الاسم من فرجها قال الشافعي وهو واجب على الذكر والانثى دون ما قبله ومن ان يراد بالفطرة القدر المشترك الجامع للوجوب والندب كما يأتي وقال مالك وابو حنيفة سنة واحمد واجب على الذكر سنة للانثى **حم ش د ه عن عمار بن ياسر** قال النووي في شرح ابي داود ضعيف منقطع او مرسل لانه من رواية سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر عن جده عمار قال البخاري لم يسمع من جده وقال

الولي العراقي في الحديث علل اربع الانقطاع او الارسال والجهل بحال سلمة ان لم يكن ابا عبيدة وضعف علي ابن زيد والاختلاف في اسناده ٥ ٥ ٥

ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى اي حسنى او خير او هو من الطيب اي عيش طيب **لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل** شدة حسرة ودمار وهلاك **لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه** قال الحكيم فالخير مرضاة الله والشر سخطه فاذا رضي الله عن عبد فعلامة رضاه ان يجعله مفتاحا للخير وان رئي ذكر الخير برؤيته وان حضر حضر الخير معه وان نطق نطق بخير وعليه من الله سمات ظاهرة لانه يتقلب في الخير بعمل الخير وينطق بخير ويفكر في خير ويضمر خيرا فهو مفتاح الخير حسبما حضر وسبب الخير لكل من صحبه والآخر يتقلب في الشر ويعمل شرا وينطق بشر ويفكر في شر ويضمر شرا فهو مفتاح الشر لذلك فصحبة الاول دواء والثاني داء والطيالسي كالهاشمي حدثنا محمد بن ابي حميد عن حفص بن عبيد الله بن انس عن جده **انس** بن مالك ومحمد بن ابي حميد منكر الحديث وله شاهد مرسل ضعيف ٥ ٥ ٥

ان من الناس مفاتيح باثبات الياء جمع مفتاح ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا كما هنا **لذكر الله** اي تذكر بنحو تسبيح او تحميد او تهليل او صلاة او نحوها قيل من هم يا رسول الله قال الذين **اذا رؤوا ذكر الله** برؤيتهم يعني اذا راهم الناس ذكروا الله برؤيتهم لما هم عليه من سمات الصلاح وشعار الاولياء وضياء الاصفياء **طب هب عن ابن مسعود** قال الهيثمي فيه عمرو بن القاسم ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر هذا الخبر عند ابن حبان من حديث انس ٥ ٥ ٥

ان من النساء عيا اي جهلا ونقصا وفحا وعجزا وانما يقال عيي بالامر وعيي عن حجته يعيى عيا فهو عيي وعيي بتشديد الماضي فيقال عيي وعيي بالامر لم يهتد لوجهه واعيا ابن كذا بالالف اتعبني فاعيت يستعمل لازما ومتعديا نحو في الحساب كغيره **وعورة** يعني بهن اي نقصا وقبحا **فكفوا** ايها الرجال **عيهن بالسكوت** ايها العرب صفحا عن كلامهن وعدم جوابهن عن كل ما سألنه **وواروا عوراتهن بالبيوت** اي استروا عورتهن باسكانهن في بيوتهن ومنعهن من الخروج **عق** عن الحسين بن اسحاق التستري عن زكريا بن يحيى الخزاز عن اسماعيل بن عباد عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة **عن انس** بن مالك ثم قال العقيلي هذا حديث غير محفوظ وقال ابن الجوزي موضوع واسماعيل وزكريا متروكان وتعقبه المولف بان له شاهدا ٥ ٥ ٥

ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا اي اكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضائل وترك الرذائل وذلك لان حسن الخلق يحمل على التنزه عن الذنوب والعيوب والتحلي بمكارم الاخلاق من الصدق في المقال والتلطف في الاقوال والافعال وحسن المعاملة مع الرحمن والعشرة مع الاخوان وطلاقة الوجه وصلة الرحم والسخاء والشجاعة وغير ذلك من الكمالات ومفهوم الحديث ان من ابغضهم اليه اسواهم اخلاقا ونحوه صرح في رواية الترمذي بزيادة ولفظه عن جابر ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال

المتكبرون خ عن ابن عمرو بن العاص ٥ ٥ ٥

ان من اجلال الله اي تبجيله وتعظيمه اكرام ذي اي صاحب الشيبة المسلم اي تعظيم الشيخ الكبير صاحب الشيبة البيضاء الذي عمره في الايمان وتوقيره في المجالس والرفق به والشفقة عليه وحامل القرآن اي قارئه غير الغالي فيه اي غير المتجاوز الحد في العمل به وتتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانيه وفي حدود قراءته ومخارج حروفه والجافي عنه اي التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه واكرام ذي السلطان اي سلطان الله ذي قهر وغلبة من السلاطة وهي التمكن من القهر قال الله تعالى ولو شاء الله لسلطهم ومنه سمي السلطان وقيل ذو حجة لانه يقام به الحجج المقسط بضم الميم العادل في حكمه بين رعيته قال ابن الاثير وقيد بقوله غير الغالي الى اخره لان من اخلاقه التي امر بها القصد في الامور والغلو التشديد في الدين ومجاوزة الحد والتجافي البعد عنه د عن ابي موسى الاشعري سكت عليه ابو داود وقال في الرياض حديث حسن وقال الحافظ العراقي وتلميذه ابن حجر سنده حسن وقال ابن القطان ما مثله يصح وقد اورد ابن الجوزي في الموضوع بهذا اللفظ من حديث انس ونقل عن ابن حبان انه لا اصل له ولم يصب بل له الاصل الاصيل من حديث ابي موسى والكلام فيه على ابن الجوزي اكثر انتهى ٥ ٥ ٥

ان من اجلالي اي تعظيمي واداء حقي وفي رواية من اجلال الله توقير الشيخ من امتي اي من جملة اجلال الله توقيره ان يكرم موضع وقاره وهو شيبة المسلم ولهذا السر قال للخليل وقد راى الشيب ولم يكن راى شابا ما هذا يا رب قال وقار يا ابراهيم قال يا رب زدني وقارا خط في الجامع عن انس وفيه عبد الرحمن ابن حبيب عن بقية قال في الميزان عن يحيى ليس بشيء وعن ابن حبان لعله وضع اكثر من خمسمائة حديث ثم اورد له هذا الخبر ثم قال قال ابن حبان لا اصل له ثم اعاده في ترجمة يعقوب ابن اسحاق الواسطي وقال انه هو المتهم بوضع هذا وحكاه عنه المؤلف في مختصر الموضوعات واقره ٥ ٥ ٥

ان من اقتراب الساعة ان يصلي خمسون نفسا بسكون الفاء اي انسانا والنفس اسم لجملة الحيوان الذي هو قوامه بالدم الذي هو النفس لا تقبل لاحد منهم صلاة لغلبة الجهل وظهور الجهل وغلبته حتى لا يجد الناس من يرشدهم الى احكام دينهم ويصحح لهم عباداتهم والظاهر ان المراد بالخمسين ليس التحديد بل التكثير اي جمع كثير من الناس ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب الفتن له عن ابن مسعود عبد الله ٥ ٥ ٥

ان من اربى الربا اي اكثره وبالا واشده تحريما الاستطالة في عرض المسلم اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه لان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم خطرا والربا الزيادة والارتفاع والكثرة والاستطالة والتطاول احتقار الناس والترفع عليهم ويعبر عنه بلفظ الربا لان المتعدي يضع عرضه ثم يستزيد عليه وبين ذلك بقوله بغير حق على حل استباحة العرض في مواضع مخصوصة كجرح الشاهد وذكر مساوي الخاطب وقول الدائن في الماطل مطلني حتى ونحو ذلك مما هو مبين في الفروع قال البيضاوي والاستطالة في عرض المسلم ان يتناول منه اكثر مما يستحقه على ما قال له او اكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده من عداده ثم فضله على افراده لانه اكثر مضرة واشد فسادا فان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم منه خطرا ولذلك اوجب الشرع بالمجاهرة بهتك الاعراض ما لم يوجب بنهب الاموال قال التوربشتي وفي قوله بغير حق تنبيه على ان العرض ربما يجوز استباحته في بعض الاحوال كحديث لي الواجد يحل عرضه حم د

في الادب عن سعيد بن زيد وسكت عليه ابو داود وصحح روايه ك وفي الباب عن ابي هريرة رواه البزار باسنادين قال المنذري احدهما قوي وقال الهيثمي رجال احد رجال الصحيح غير محمد بن ابي نعيم وهو ثقة وفيه ضعف ٥ ٥ ٥

ان من اسرق السراق اي من اشدهم سرقة من يسرق لسان الامير اي يغلب عليه حتى يصير لسانه بيده في يده فلا ينطق الا بما اراده وان من اعظم الخطايا من اقتطع اي اخذ قال في المصباح كغيره اقتطعت من ماله قطعة اخذتها مال امرئ مسلم بغير حق بنحو جحد او غصب او سرقة او يمين فاجرة او غير ذلك وان من الحسنات عيادة المريض اي زيارته في مرضه ولو اجنبيا وان من تمام عيادته ان تضع يدك عليه اي على شيء من بدنه كيده ويحتمل ان المراد على موضع العلة وتسأله كيف هو اي تسأله عن حاله في مرضه وتتوجع له وتدعو له وافهم هذا ان اصل الثواب يحصل بالحضور عنده والدعاء وان لم يسأله عن حاله وان من افضل الشفاعات ان تشفع بين اثنين في نكاح حتى تجمع بينهما حيث وجدت الكفاءة وغلب على الظن انه خير لهما وان من لبسة الانبياء بكسر اللام وضمها اي مما يلبسونه القميص قبل السراويل اي يستر جميع البدن فهو اهم من السراويل الساتر لاسفله فقط يعني يهتمون بتحصيله ولبسه وان مما يستجاب به عند الدعاء العطاس من الداعي او غيره اي مقارنة العطاس للدعاء يستدل به على استجابة ذلك الدعاء وقبوله وقد ورد في الخبر الحاكم اصدق الحديث ما عطس عنده والظاهر المراد عطاس المسلم طب عن ابي رهم بضم الراء وسكون الهاء اسمه احزاب بن اسيد السمعي ويقال السماعي نسبة الى السماع بن مالك بكسر المهملة وفتح الميم وتسكن وقيل بفتحها وآخره مهملة ذكره ابن ابي خيثمة وغيره في الصحابة وقال البخاري وابن السكن هو تابعي وجزم به في التجريد قال الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر انتهى واشار به الى ان فيه هشام بن عمار ومعاوية بن يحيى الطرابلسي وقد اوردهما الذهبي في الضعفاء وقال الدارقطني لمعاوية مناكير ٥ ٥ ٥

ان من اخلاق المؤمن اي الكامل قوة في دين اي طاقة عليه وقياما بحقه جلد عمر ابنه الحد فقال يا بني قتلتني فقال اذا لقيت ربك فاخبره انا نقيم الحدود وحزما في لين اي سهولة فاذا جانب المعرفة بانوارها انجلت الكثافة وزالت الغلاظة وذلك لان الحزم هو اجتماع الامور والمجتمع ويستحكم باللين فان الغصن الصلب اذا مددته انكسر واللين اذا مددته انقاد وبلغت به المراد وايمانا في يقين لان العبد وان كان موحدا الكن قد يدخله النقص في نوره المشرق في صدره فيحجب عن الله ويقف مع الاسباب فيحتاج الى يقين يزيل حجابه ويطلق عنانه وحرصا في علم اي اجتهادا فيه ودواما عليه لان العلم بحر لا ساحل له ولا منتهى فمن دخله احتاج الى حرص يعينه عليه ويذهب بملاله ويبعثه في كل وقت وشفقة اي خوفا ومحبة وعطفا في مقة بالقاف بضبط القلم لكن رواية الحكيم معه بالعين مشتقة من المعة اي البطن فالشفقة تحنن الرافة والاكباب على من يشفق عليه وانما يصير كذلك بسبب الرافة فاذا كانت الشفقة بغير سعة انتشرت فانسدت واذا كانت في سعة كانت في حصن فلم تنتشر ولم تفسد لانها حواليها وحلما في علم لان الحلم سعة الاخلاق فاذا توسع المرء في اخلاقه ولم يكن له علم فيقيد الهدى وان كان ثم علم الاحكام سلخلقه ونكبر بعلمه لان للعلم حلاوة ولكل حلاوة شرة

قوله وتحرّجا الحرص الكف اي كف نفسه عن الطمع وهو ما يغر حصوله وقد يستعمل بمعنى الامل علقمي رحمه

ويرا قال في النهاية البر بالكسر الاحسان في استقامة تقيم معنى الاستقامة في استقيموا ولن تحصوا علقمي

قوله ونشاطا قال في النهاية المنشط مفعل من النشاط وهو الامر الذي تنشط له وتخف اليه وتؤثر فعله وهو مصدر بمعنى النشاط وقال في المصباح نشط من عمله ينشط من باب تعب خفّ واسرع نشاطا وتقدم معنى الهدى في اما بعد فان الصدق

ونهيا في المصباح نهيته عن الشيء انهاه نهيا فانتهى عنه ونهوته انهوه لغة ونفوا الله تعالى الحرم

عن شهوة في المصباح الشهوة اشتياق النفس الى الشيء والجمع الشهوات واشتهيته فهو مشتهى وشيء شهي مثل لذيذ وزنا ومعنى وشهيته بالتشديد فاشتهى على وشهيت الى الشيء وشهوت من باب تعب وعلا اشتهيته فالرجل شهوان والمراة شهوى علقمي

قوله ولا يأثم قال الجوهري الاثم الذنب وقد اثم الرجل بالكسر اثما ومأثما اذا وقع في الاثم فهو آثم واثيم وما ثوم اعلمه

اثم اثما من باب تعب والاثم بكسر الهمزة اسم منه فهو آثم واثيم واثام وانيم كوانعم آه مصباح

قوله ولا ينابز بالالقاب قال في المصباح نبزه نبزا من باب ضرب لقبه والنبز اللقب تسمية بالمصدر وتنابزوا نبز بعضهم بعضا وقال في النهاية التنابز التداعي بالالقاب والنبز بالتحريك اللقب وكانه يكثر فيما كان مذموما علقمي رحمه

وتقصد في الغنى فلا يتوسع في الانفاق فيقع في الاسراف بل يكون وسطا فانما هو رزق الله وتجمل في الفاقة اي فقره بان لا يلحي بيديه الى التهلكة ويجبر على القلة ويرضي بالذلة لكن يأخذ شعره ويقلم ظفره ويغسل ثوبه وينظف ويتطيب على قدر حاله فان الله جميل يحب الجمال وتحرجا اي كفا عن طمع لان الطمع فيما في ايدي الخلق انقطاع عن الله ومن انقطع عنه خذل وخسر وكسبا من وفي رواية في حلال فان كل نفس فرغ رزقها بسبب فحاذا بلغ الطلب من غير حل وبرا اي احسانا في استقامة باذ لا عوج هوى او جور بل يكون بحصلاته في العدل حتى بين العيال والاطفال ونشاطا في هدى اي الافضل لانه اذا انبسطت نفسه لحجها بلجام الشرع حتى لا تتعدى الفساد وحال الانبساط ونهيا عن شهوة فان النفس ذات شهوات فاذا اطمعتها في واحدة طمعته في اخرى وهكذا احتى تشرد على صاحبها شراد البعير ورحمة للمجهود في عبادة او معاش او بلا لانه اذا تامل ذلك المجهود رق قلبه من تعب ذلك البدن وفرغت نفسه له وان المؤمن من عباد الله كذا رايته عليه في خط المصنف وهو تحريف فان لفظ رواية الحكيم الذي نسب المصنف الحديث اليه تخريجه ما نصه وان المؤمن عباد الله عشاة خشية بعد الطلقة وذا البعجة اي هو الذي يعيذ المؤمنين من السوء فالمؤمن البالغ في ايمانه يعيذ العباد بفضل ايمانه من ظلمه وجوره فيصير وكن منه في معاذ ثم وصفه فقال لا يحيف على من يبغض اي لا يحمله بغضه اياه على الجور عليه ولا يأثم فيمن يحب اي لا يحمله بغضه اياه كحبي الجور عليه ولا ... اي لا يحمله حبه اياه على ان يأثم في جنبه فانه اذا كان كذلك كان بغضه وحبه لنفسه في الستر بالغد واذا لم يكن كذلك كان بغضه ولا يضيع ما استودع بالبناء للمجهول اي لا يجعل امينا على حفظ شفقته على ما اودع عدا امين عليه كشفقته على نفسه وماله لعظم قدر الامانة عنده ولا يحسد لانه من اخلاق المصرين اذا راى المؤمن حالا حسنة اتاعها او دنية سترها فكيف يحسد ولا يطعن لان الطعن يكون من الحسد او من الغيرة والغيرة المذمومة من الشيطان فاذا طعن فقد هتك الستر وانما يطعن في ستر الله ولا يلعن فان اللعنة اذا صارت الى من وجهت عليه فلم تجد مساغا رجعت على صاحبها ويعترف بالحق الذي عليه وان لم يشهد عليه بالبناء للمفعول اي لم يقم عليه به شهود فان المؤمن اسير الحق يعلم ان الشاهد عليه علام الغيوب فاجتمع على قلبه ادراك آثار العلم والشهادة فاخذته هيبة العلم وحياء الشهادة ولا يتنابز اي يتداعى بالالقاب لانه من شأن البطالين الذين يجترئون على تغيير اسماء تسمى بها اهلها تحقيرا لهم في الصلاة متخشعا فان الخشوع من فعل القلب فاذا علم اين قام ولمن قام خضع وذلت نفسه وخشعت جوارحه الى الزكاة مسرعا اي الى اداء الزكاة مستخفيا بعلمه بان المال عيال بالقلوب عن الله فاذا مال القلب لشيء نزعت منه البركة في الزلازل وقورا لان الوقار يتعلق قلب العبد فاذا اتاه الزلازل من بلاء او شدة فلم يكن وقارا استفزته الشدة فاذا توقر ثبت عند الشدائد في الرخاء شكورا لان النفس وقت الرخاء ابتة والقلب مشرق بالنعم منكشف الغطاء فاذا اتانا النعمة على نوعين ربه ينوع علي بصيرة منه فلذلك في هذه الحالة شكورا وكان في البلاء صبورا قانعا بالذي له اي بما رزقه الله لا يدعي ما ليس له اي لا يطالب احدا بالشيء ليس له عليه

فالقناعة

قوله انه من اشراط الساعة العلامات ... قال شيخنا قال القرطبي علامات الساعة على قسمين ما يكون من نوع المعتاد او غيره والمذكور هنا الاول واما الغير مثل طلوع الشمس من مغربها فتلك مقارنة لها او مضايقة والمراد هنا العلامات السابقة على ذلك علقمي رحمه

١٠٥

فالقناعة تطيب النفس في الحياة الطيبة وهي من الله ثواب عاجل للعبد بما اطاعه والنعيم في الغيظ فان الغيظ حرارة الحرص فاذا احجمه ذلك لم يدعه الحرص ان يتورع في كسبه حتى يتقص في مكاسب السوء بحرصه للتقحم في جرائم الحرام لكن جمعه في تؤدة وسكينة وهينة ومراقبة وما ذكر من ان اللفظ في الغيظ هو ما في رواية الحكيم لكني رايت المصنف في نسخته كتب بخط العيطر لا يبلغ الشح اشد البخل في معروف يريده اي يريد فعله فان الشح اصل الحرص ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشح يدعو الى اخذ مال الغير والتوغل في الحرام يخالط الناس كي يعلم فضل الله عليه وما ينبغي وما يذر من الخير والاشر وابنا لا لانه انس بقربهم واطمئنانا بهم بل مخالطة اختبار ولعبارة ونطقه الناس كذا بخط المصنف لكن بلفظ رواية الحكيم يناطقهم كي يفهم احوالهم وامورهم لان الاسرار انما تظهر بالمناطقة وهذا قيل المرء باصغريه وان ظلم او بغي عليه بالبناء للمجهول اي ظلمه احد من الناس او بغى عليه صبر حتى يكون الرحمن تقدس هو الذي ينتصر له وينتصر له كذا هو بخط المصنف وضبطه بضم اوله لكن لفظ رواية مخرجه الحكيم ينتصر له اي من ظالمه فالصبر هو مركز المؤمن بين يدي ربه والمؤمن الكامل عالم بان الله تعالى عدل ينصف المظلوم من ظالمه وجد الله اقوى منه في الانتصار والانتصار وان كان مما ذونا فيه شرعا لكن الترك عند اسلم واسلام فالموا وهذه الاخلاق من وجوه اخلاق المعرفة فمن رقي في درجات العرفان اي تكامل من اخلاقها ليصيب كمال الايمان الحكيم الترمذي عن جندب بضم الجيم والدال المفتوح وتضم ابن عبد الله البجلي العلقي بفتحتين ثم قاف وتدبيب المجدد ٥٥٥

ونظم في ...

انه من اشراط الساعة اي علاماتها جمع شرط بالتحريك وهو العلامة ان يرفع العلم وذلك بقبض حملته لا بالانتزاع من قلوبهم ومن لازمه ظهور الجهل والاتيان في قوله ان يرفع ما في رواية البخاري ايضا ان يقل لان القلة قد يراد بها العدم او القلة في ابتدا الاشراط والعدم في انتهائها فهو باعتبار الزمانين وهو في محل نصب لانه اسم ان ويفشو الزنا اي يظهر قال القرطبي هذا من اعلام النبوة لانه اخبار عن امور ستقع وقد وقعت انتهى فاذا كان ذلك من زمن القرطبي فما بالك الآن ويشرب الخمر بالبناء للمفعول اي يكثر شربها وتذهب الرجال وتبقى النساء لفظ رواية البخاري وتكثر النساء وذلك ان الفتن تكثر فيكثر القتل في الرجال لانهم اهل الحرب دون النساء وقيل هو اشارة الى كثرة الفتوح فيكثر السبي فيتخذ الرجل الواحد عدة موطوآت قال ابن حجر وفيه نظر لتصريحه بالقلة في حديث تقال من قلة الرجال وكثرة النساء والظاهر انها علامة محضة لا لسبب آخر بل يقدر الله آخر الزمان ان يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث وكون كثرة النساء من العلامات مناسبة لرفع العلم وظهور الجهل حتى يكون لخمسين امرأة وفي رواية لاربعين ولا تعارض لان الاربعين في الخمسين او ان الاربعين عدد من يلوذ به والخمسين عدد من يتبعه وهو اعم من ان يلوذ به فلذلك الكرماني ويحتمل ان العدد مجاز عن الكثرة وسره ان الاربعة كالنصاب للزوجات فاعتبر الكمال بالزائد عليه ليصير فوق الكمال مبالغة في الكثرة او ان الاربعة تتولد منها العشرة واحد واثنين وثلاثة واربعة ومن العشرات المئات

كي يعلم ما انعم الله به عليه او يعلم ما له وعليه علقمي

كي يعلم الا الاجل العلم تعلما وتعليما عزيزي

كي يعلم احوالهم وامورهم او المراد بالفهم ... عزيزي

والمراد المؤمن الكامل عزيزي

والمراد برفعه موت حملته والعلم المنقول ... علقمي

قوله لخمسين يحتمل ان يراد حقيقة هذا العدد او يكون مجازا عن الكثرة ويؤيده ان في حديث ابي موسى وترى الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة علقمي

والاول نفوا اصل جميع الاعداد فتزيد فوق الاصل واحد آخر ثم اعتبر كل واحد منها بعشر امثاله تاكيد الكثرة ومبالغة فيها كقوله نظيره في خمسين الى ستين **قيم واحد** لفظ رواية البخاري القيم الواحد ولاسيما للعهد اشعارا بما هو المعهود من كون الرجال قوامين على النسا والقيم ما يقوم بامرهن فكنى به عن انهن لم يطلب النكاح حلالا ولا حراما وخص هذه الامور الخمسة بالذكر لاشعارها باختلال الامور التي يحصل حفظها صلاح المعاش والمعاد وهي الدين لان رفع العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر يخل به والنسب لان الزنا يخل به والنفس والمال لان كثرة الفتن تخل بهما قال الكرماني وانما كان اختلال هذه الامور مؤذنا بخراب العالم لان الخلق لا يتركون هملا ولا نبي بعد نبينا فيتعين ذلك وانفراد بشرب الخمر كثرته والتجاهر به لا اصل شربه فانه في كل زمن وقد حد المصطفى خلفاؤه فيه ولا يخفى على الاعلا ان مجموع الامور المذكورة وتيه الاخبار بما سيقع فوقع **حم ق ت ن ه عن انس** بن مالك قال الا احدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم احد بعدي سمعه منه فذكره ٥٥٥

ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر قال الطبراني عن بعضهم يقال ان المراد بالاصاغر من اهل البدع واخرج اعني الطبراني عن ابن مسعود لا يزال الناس صالحين متماسكين ما اتاهم العلم من اصحاب محمد ومن اكابرهم فاذا اتاهم من اصاغرهم هلكوا وقال بعض الحكما سودوا كباركم لتعزوا ولا تسودوا صغاركم فتذلوا واخرج ابن ابي خيثمة من طريق مكحول عن انس قيل يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل اذا ظهر الادهان في خياركم والفحش في شراركم والملك في صغاركم والفقه في رذالكم وفي مصنف قاسم بن اصبغ بسند قال ابن حجر صحيح عن عمر فساد الناس اذا جا العلم من قبل الصغير استعصى عليه الكبير وصلاح الناس اذا جا العلم من قبل الكبير تابعه عليه الصغير وذكر ابو عبيد ان المراد بالصغير في هذا صغير القدر لا السن **طب** وكذا الاوسط **عن ابي امية** بضم الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت **الجمحي** وقيل اللخمي وقيل الجهني وقيل الحجري صحابي له حديث قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ضعيف ٥٥٥

ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد ان يدفع كل من اهل المسجد الامامة عن نفسه ويحيلها على غيره فكل من قدم اليها ابى وتاخر ويقول لست اهلا لها لتركه تعلم ما يصح الامامة به **لا يجدون اماما يصلي بهم** لغلبة الجهل وظهور الجهل فكل منهم يرى نفسه جاهلا بالامامة وشروطها فلا يتقدم لذلك **حم د** في الصلاة وكذا ابن ماجه كلهم من حديث عقيلة امراة من بني فزارة مولاة لهم **عن سلامة بنت الحر** الفزارية اخت خرشة بن الحر الفزاري صحابية لها حديث واحد قال الذهبي في المهذب وعقيلة تجهل ٥٥٥

ان من اعظم الامانة اي من اعظم خيانة الامانة **عند الله تعالى يوم القيمة** يوم ظهور الجزاء **الرجل** خبر ان وفيه تقدير مضاف اي خيانة الرجل كما تقرر **يفضي الى امراته** اي يصل اليها استمتاعا فهو كناية عن الجماع **وتفضي اليه** اي تستمتع به واصله من الفضا قال الراغب الفضا المكان الواسع ومنه افضى بيده وافضى الى امراته قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض **ثم ينشر سرها** اي يتكلم بما جرى بينه وبينها قولا وفعلا وهذا وعيد شديد كما قال النووي في حرمة افشا هذا السر اذا لم

يترتب عليه فائدة فان كان لا تدعي عجزه من الجماع او اعراضه عنها ونحو ذلك فلا تحريم بل لا يكره ذكره واعلم ان كراهة الافشا انما يحل لجليلته الاخرى فان قلت هذا ايضا فضحه ما علمه انس بن توقف ان المصطفى صلى الله عليه وسلم انه ازواجه بغسل واحد والطريق لعلمه الاخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم كما قاله الامام البيهقي قلت لعل النهي عن افشا السر من قبيل الغيبة اي ان كان مفصلا او بحضور الناس اما ما ليس من قبيل الغيبة وهو اجمالي لمن لا يحتشم كما دعمه من ليس منهما اويقال انما قصد باعلام انس بيان الجواز **حم م د عن ابي سعيد** ولم يخرجه خ ٥٥٥

ان من اعظم الفرى بوزن البشرى الكذب الكذبات الشنيعة اي الفرية الكذبة العظيمة وجمعه فرى كبرية وبرى فمقصور وممدود **ان يري** بضم التحتية اوله وكسر من الاراءة **عينيه** بالتثنية منصوب بالبناء للمفعول **ما لم تريا** اي يدعي ان عينيه راتا في النوم شيئا ما راتاه فيقول رايت في منامي كذا وهو كذب لان ما يراه النائم انما يراه بارآة الملك والكذب عليه كذب على الله وذكر العين وان كانت رؤياه بنفسه بجارحة الاذن وغير ذلك من الجوارح لكونها هي الطرق الموثقة في اليقظة في ايصال المحسوس الى النفس والا فالعين لا ترى في النوم بل النفس هي الباصرة السامعة **خ عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي فيه ابو عثمان بن العباس بن الفضل البصري وهو متروك وقضية صنيع المؤلف ان هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وهو ذهول فقد خرجه البخاري في الصحيح باللفظ المزبور في الصحيح عن ابن عمر المذكور بلفظ ان من افرى الفرى في رواية له باسقاط من ٥٥٥

ان من افرى الفرى بكسر الفا مقصور وممدود اي من اعظم الكذبات **ان يدعي الرجل** بتشديد الدال ينتسب **الى غير ابيه** فيقال ابن فلان وهو ليس بابنه **او يري عينيه ما لم تر** بالافراد يعني وبري بضم اوله وكسر ثانيه من اري اي ينسب الروية الى عينه تارة بقوله رايت في منامي كذا ولا يكون راه لانه جزء من الوحي فالمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه وقال الطيبي المراد باراته عينه وصفها بما ليس فيها ونسب الكذب الى الكف بابه للمبالغة نحو ليل اليل **او يقول** بفتح التحتية اوله وضم القاف وسكون الواو وفي رواية بفتح المثناة والقاف وشد الواو المفتوحة **على رسول الله** صلى الله عليه وسلم **ما لم يقل** وجمع الثلاثة في خبر لشدة المناسبة بينها وانها من افحش انواع الافترا فالكذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم كذب في اصول الدين وهدم لقاعدة من قواعد المسلمين والكذب عليه كذب على الله وما ينطق عن الهوى والرويا جزء من اجزا النبوة والمنام طرق من الوحي فالكاذب فيه كذب في نوع من الوحي ومن ادعى لغير ابيه فقد استهتر بنص القران ويكفي في ذلك لعن امراة ادخلت على قوم من ليس منهم **خ عن واثلة** بن الاسقع ٥٥٥

ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه الصلاة والسلام وخلقه فيه يوجب له شرفا ومزية كما قاله القاضي **وفيه قبض** وذلك سبب للشرف ايضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس والخلاص عن النكبات **وفيه النفخة** اي النفخة في الصور وذلك شرف ايضا لانه من اسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم المقيم والموت احد الاسباب الموصلة للنعيم فهو وان كان فناء ظاهرا لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ذكره الراغب **وفيه الصعقة** هي غير النفخة وقد ذكر ما تعالى بقا[illegible]

التعقيب في ونفخ في الصور فصعق **فأكثروا علي من الصلاة فيه** اي في يوم الجمعة وكذا ليلتها قال ابو طالب المكي واقل ذلك ثلاثمائة مرة كذا نقله عنه في الاتحاف **فان صلاتكم معروضة علي** قال ابن الملقن معنى معروضة على موصلة الي توصل الهدايا ثم انهم قالوا وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت بفتح فسكون ففتح على الاشهر اي بليت وفي رواية ارممت اي صرت رميما قال **ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء** لانها تتشرف بوقع اقدامهم عليها وتفتخر بضمهم اليها فكيف تاكل منهم ولانهم تناولوا ما تناولوا منها بحق وعدل وبخرها لهم لاقامة العدل عليها فلم يكن عليهم سلطانا ومثلهم الشهدا قال في المطامح وقد وجد حمزة صحيحا لم يتغير حتى حفر معاوية قبره واصاب الناس اصبعه فدميت وكذا عبد الله بن حرام وعمرو بن الجموح وطلحة وغيرهم قال الطيبي انما قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد بليت استبعادا لذلك فاوجد الجواب بقوله ان الله حرم الخ فان المانع من العرض والسماع الموت وهو قائم بعد قلنا حفظ اجسادهم من ان تبلى خرق للعادة المستمرة فكان الله تعالى حفظها منه كذلك يمكنهم من العرض عليهم ومن الاستماع منهم **حم د ن ه حب ك عن اوس** بفتح الهمزة وسكون الواو **ابن اوس** واسم ابي اوس حذيفة الثقفي صحابي سكن دمشق وقد على رسول الله ويقال هو والد عمرو بن اوس قال في التقريب وهو غير اوس بن اوس الثقفي على الصحيح قال ك على شرط خ انتهى وليس كما قال فقد قال الحافظ المنذري وغيره له علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره وغفل عنها من صححه كالنووي في الرياض والاذكار ٥ ٥ ٥

ان من اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس اي الكاذبة الفاجرة سميت به لانها تغمس صاحبها في الاثم او في النار وفعول للمبالغة **وما حلف حالف بالله يمين صبر** هي التي يصبر اي يحبس عليها شرعا ولا يوجد ذا الا بعد التداعي **فادخل فيها** اي في تلك اليمين **مثل جناح بعوضة** اي شيئا حقيرا جدا من الكذب **الا جعلت نكتة في قلبه الى يوم القيامة** قال الطيبي ذكر ثلاثة اشياء وخص الاخير منها بالوعيد ايذانا بانه مثلهما وداخلة في اكبر الكبائر حذرا من احتقارها وظن انها غير كبيرة ومعنى الانتهاء في قوله الى يوم القيامة ان اثر تلك النكتة التي هي من الرين تبقى الى يوم القيامة ثم بعد ذلك يترتب عليه وبالها والعقاب عليها فكيف اذا كان ذلك كذبا محضا **حم ت حب ك عن** ابي يحيى **عبد الله بن انيس** بضم الهمزة وفتح النون تصغير انس بن سعد الجهني حليف الانصار شهد العقبة ومات بالشام وفيه من طريق الترمذي ابو امامة الانصاري عن عبد الله المذكور قال في المنار ولا يعرف اسمه وهشام بن سعد وفيه خلاف لكن قال ابن حجر في الفتح سنده حسن وله شاهد من حديث عمرو عنه احمد ٥ ٥ ٥

ان من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم **والطفهم باهله** اي ارفقهم وابرهم بنسائه واولاده واقاربه وعترته المنسوبين اليه قال في الصحاح وغيره اللطف في العمل الرفق والطف بكذا بره والملاطفة المبارة والتلطف للامر الترفق فيه **ت ك** كلاهما في الايمان من حديث ابي قلابة **عن عائشة** قال ت حسن لكن لا نعرف لابي قلابة سماعا من عائشة انتهى وقال ك على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال قلت فيه انقطاع انتهى وظاهر اقتصاره على عزوه للترمذي انه تفرد به من بين الستة والامر

خلافه

خلافه تقدم رواه عنها ايضا النسائي في عشرة النساء ٥ ٥ ٥

ان من امتي اي امة الاجابة **من ياتي السوق** اي المحل الذي يباع فيه **فيبتاع القميص بنصف دينار او ثلث دينار** يعني بشيء قليل يعدل نصف دينار او ثلثه كخمسة دراهم او ثلاثة **فيحمد الله اذا لبسه** على نعمة الله تعالى عليه به وتيسيره له **فلا يبلغ ركبتيه** اي لا يصل اليهما **حتى يغفر له** يعني يغفر الله له ذنوبه بمجرد لبسه لكونه حمد الله تعالى عليه وظاهره يشمل الكبائر وقياس ما يجيء اختصاصه بالصغائر **طب عن ابي امامة** الباهلي قال الهيثمي فيه جعفر بن الزبير متروك كذاب

ان من امتي قوما اي جماعة لهم قوة في الدين **يعطون مثل اجور اولهم** اي يثيبهم الله مع تاخر زمنهم مثل اثابة الاولين من الصدر الاول الذين نصروا الاسلام واسسوا قواعد الدين قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين **ينكرون المنكر** اي ما انكره الشرع قالوا ويجب الامر بالواجب والنهي عن الحرام ويندب الامر بالمندوب والنهي عن المكروه بشرط العلم بوجه المعروف والمنكر وانتفاء المفسدة وفي اشتراط ظن التاثير خلف ولا يختص بالوالي الا ما يفضي الى القتال ولا بالمجتهد الا ما يفتقر اليه ولا بمن لا يرتكب مثله وهو فرض كفاية فيسقط بقيام البعض **حم** من حديث عبد الرحمن الحضرمي **عن رجل** من الصحابة قال الهيثمي فيه عطاء بن السائب سمع منه الثوري في الصحة وعبد الرحمن الحضرمي لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ٥ ٥ ٥

ان من تمام ايمان العبد ان يستثني في كل حديثه اي يعقب كل حديث يمكن تعليقه بقوله ان شاء الله لتحققه ان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فيتعين ذلك ندبا مؤكدا هذا ما جرى عليه محققو شراح هذا الحديث وذهب الجوزقاني الى الاخذ بعموم لفظه فقال الاستثناء في الايمان سنة فمن قال انا مؤمن فليقل ان شاء الله وذا ليس استثناء شك بل لعواقب المؤمنين مغيبة عنهم ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك **طس عن ابي هريرة** حكم ابن الجوزي بوضعه وقال فيه معارك بن عباد منكر الحديث متروك قال المصنف نظر انتهى ولم يوجه بشيء وفي الميزان معارك قال البخاري وغيره منكر الحديث ضعيف وشيخه واه ثم ساق من مناكيره هذا الخبر ثم قال وهذا حديث باطل قد يحتج به الا الفرقة الذين لو قيل لاحدهم انت مسلم فقال الكذا لقال ان شاء الله تعالى انتهى وذكر الحافظ في اللسان مثله وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد وهو ضعيف ٥ ٥ ٥

ان من تمام الصلاة اي مكملاتها يقال تم الشيء يتم تكملت اجزاؤه وتم الشهر كملت عدة ايامه ثلاثين فهو تام ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اتممته وتممته والاسم التمام بالفتح وقد يكسر فيقال ولد المراة لتمام الحمل بالفتح والكسر والقت المراة لغير تمام بالوجهين **اقامة الصف** يعني تسويته وتعديله عند ارادة الدخول في الصلاة فهو سنة موكدة ينبغي المحافظة عليها تنبيه قال العارف ابن عربي التراص في الصف ان لا يكون بين الانسان والذي يليه خلل من اول الصف الى اخره وذلك لان الشياطين تسد ذلك الخلل بانفسها وهم في محل القرب

منه تعالى فينبغي كونهم متلاصقين بحيث لا يبقى بينهم خلل يؤدي الى بعد كل من صاحبه واذا الزقت المناكب
بعضها ببعض انسد الخلل ولم يجد الشيطان الصف لما يرى من شمول الرحمة التي يعطيها الله للمصلين
مدخولهم في تلك الفرج ليتسلط عليهم بحكم المجاورة وهم الابالسة الشياطين الذين يوسوسون في الصلاة
فاولئك تخالف القلوب حم عن جابر قال الهيثمي فيه عبد الله ابن محمد بن عقيل اختلف
في الاحتجاج به ٥ ٥ ٥

ان من تمام الحج ان تحرم اي تنوي الدخول في النسك من حج او عمرة او قران من دويرة اهلك
يعني من بلدك او وطنك وهذا قاله لمن قال له ما معنى قوله تعالى واتموا الحج واخذ بقضيته هذا جمع
فقالوا الافضل لمن فوق الميقات ان يحرم من دويرة اهله لانه اكثر عملا وقد فعله جمع من الصحابة
وتابعي وعكس آخرون ففضلوا الاحرام من الميقات لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اخر
احرامه من المدينة الى الحليفة في حجة الوداع وكذا في عمرة الحديبية رواه البخاري عد هب عن
ابي هريرة ثم قال البيهقي في الشعب تفرد به جابر بن نوح وهذا انما يعرف عن علي موقوفا
وقال في السنن هذا فيه نظر انتهى قال الذهبي في المهذب قلت سنده واه وانه قول
لم يثبت علته وذلك ان فيه جابر بن نوح المذكور قال ابن حبان وغيره لا يحتج به قال ابو داود ما
انكر حديثه وساق في الميزان هذا الحديث مما انكر عليه ٥ ٥ ٥

ان من حق الولد على والده ومثله الجد ابو الاب عند فقده فان فقد فالام وان علت
ان يعلمه الكتابة اي الخط لانه عون له على الدين والدنيا وكذا ان يعلمه القرآن والآداب وكل ما يضطر
الجمهور من الامور الضرورية وان يحسن اسمه بان يسميه باحب الاسماء الى الله تعالى او نحو ذلك
ولا يسميه بشيء من اسماء الشياطين ونحوها مما نهي عنه وان يزوجه او يسريه اذا بلغ الحلم فانه بالتزوج
او التسري يحفظ عليه شطر دينه كما سيجيء بخبر وفيه اشارة الى ان على الاب تعليم ابنائهم حسن الادب
الذي شرع الشرع والعقل فضله واتفقت الكلمة على شكر اهله واجرة تعليم الكتابة ونحوها
من مال الولد على ابيه وان علا ثم امه وان علت ابن النجار في التاريخ عن ابي هريرة باسناد ضعيف
لكن له شاهد ان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة اي التوبة والرجوع الى الله تعالى
لانه حينئذ يكثر من الطاعات ويتزود من القربات لا يتغافل فقد كان اولى الناس بطول العمر
المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اسعد الناس تلك الكلام فمن يسعد بالاعمال ويستوجب
كانوا يزيد الدرجات بكمال الاعمال واما سعادة النبوة فمحض الهبة والتخصيص الاولي
ثم لا يصلون الى الله تعالى باعمالهم لا يستحقون الدرجات التي هم فيها باجتهادهم واحوال العمر بل
حظوظهم موهبة وحظوظ غيرهم كسبية ك في التوبة عن جابر وقال صحيح واقره الذهبي
ورواه عنه ايضا الديلمي ايضا

ان من شر الناس عند الله منزلة بفتح الميم اي رتبة قال في الصحاح المنزلة المرتبة
يوم القيمة في رواية من اشر الا القتل عياض تقول النحاة لا يجوز اشر واخير بل خير وشر وقد جاءت
اللغتان في صحيح الاخبار وهو حجة بالجواز الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه بالمباشرة
اي يصل ٥

والجماع

قوله في هذا الحديث تحريم افشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول او فعل ونحوه فاما مجرد
ذكر الجماع فان لم يكن فيه فائدة ولا اليه حاجة فمكروه لانه خلاف المروءة وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
وان كان اليه حاجة او ترتبت عليه فائدة بان ينكر اعراضه عنها او تدعي عليه العجز عن الجماع او نحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال صلى الله عليه وسلم اني لافعله
انا وهذه وقال صلى الله عليه وسلم لابي طلحة اعرستم الليلة وقال لجابر الكيس الكيس والله اعلم الكيس الجماع جماعا كيسا قال بعضهم هذا اصل عظيم في

والجماع ثم ينشر سرها اي يبث ما يقع بينهما من الجماع ومقدماته ولواحقه فيحرم افشاء ما يجري بين الزوجين
من الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك بقول او فعل ويكره مجرد ذكر الجماع بلا فائدة لانه خلاف المروءة وهذا قال
الاحنف جنبوا مجالسكم ذكر النساء والطعام فاني ابغض الرجل ان يكون وصافا لفرجه وبطنه والظاهر ان المرأة
كالرجل فيحرم عليها افشاء سره كان تقول هو سريع الانزال او كبير الآلة ونحو ذلك مما يتعلق
بالمجامعة ولم ار من تعرض له والافضاء لغة المس ببطن الكف قال ابن فارس افضى بيده الى الارض
مسها بباطن راحته وافضى الى امرأته باشرها وجامعها تنبيه نبه هذا الحديث على ان من
امراض النفس المذمومة شرعا التزام قول الحق في كل موطن قال ابن عربي من اكبر امراض
النفس التزام قول الحق في كل موطن قال ابن عربي من اكبر امراض النفس التزام قول الحق في كل موطن
معرفة البواطن التي ينبغي ان يعرف فيها فان حكاية الرجل ما يفعله باهله في فراشه حق وهو من
العظائم والغيبة والنميمة حق وقد عدها بعض الائمة من الكبائر والنصيحة في الملأ حق وفضيحة
فالعارف يتأمل كيف يعرف الاحكام الشرعية ولا يجمد على الظواهر م عن ابي سعيد الخدري قال
ابن القطان الخبر وبه عند مسلم عمر بن حمزة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابي سعيد وعمر
ضعفه ابن معين وقال احمد احاديثه مناكير فالحديث به حسن لا صحيح انتهى ٥ ٥ ٥ ٥

ان من شر الناس وفي رواية ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة عبدا اي انسانا مكلفا
حرا كان او عبدا اذهب آخرته بدنيا غيره اي باع دينه بدنيا غيره ومن ثم سماه الفقهاء اخس الاخساء
وقالوا الوصي للاخس صرف في ذكر غير ذلك رجل وامرأة توبيخ شديد حيث ترك رضا
مولاه لرضا من هو مثله ولا تدافع بين هذا والخبر المار ان شر الناس من يتقى فحشه لان من اذهب
آخرته بدنيا غيره يكون ذا الفحش اشد فمن اقدم عليه اقدم على اي شيء شاء فيتركه الناس اتقاء فحشه
طب عن ابي امامة الباهلي رض ٥ ٥ ٥

ان من ضعف اليقين بفتح الضاد في لغة تميم وضمها في لغة قريش ان ترضي الناس بسخط الله
تعالى اي لان الضعف المذكور ذلك لان من قوي يقينه علم ان الله تعالى هو النافع الضار وانه
لا معول الا على رضاه وليس لاحد غيره من الامر شيء فلا يهاب احدا ولا يخشاه حتى يرضيه
لخوف لحوق ضرر منه اليه وان تحمدهم اي تصفهم بالجميل على رزق الله اي على ما وصل اليك على
ايديهم من رزق الله لان الله هو الرزاق وحده وان تذمهم على ما لم يؤتك الله اي على منعهم اياك لانهم
غير معطين انما المانع انما هو الله لا هم وانهم مأمورون مسخرون ان رزق الله لا يجره اليك حرص حريص
اي اجتهاد مجتهد منها لك على تحصيل قالوا والحرص الشح على الشيء ان يضيع او يتلف ولا يرده
عنك كراهة كاره حصوله لك فما لم يقدر لك لم يأتك على كل حال وما قدر لك خرق الحجاب
وطرق عليك الباب وان الله بحكمته اي بلطائفه الكليات والجزئيات باسرها واتقان
صنعها ووضعها في مواضعها اللائقة بها وجلاله اي عظمته التي لا تتناهى جعل الروح بفتح
الراء اي الراحة وطيب النفس قال في الصحاح وغيره الروح بالفتح من الاستراحة وكذا الراحة
والفرح اي السرور والنشاط والانبساط قالوا والفرح لذة القلب بنيل ما يشتهي في الرضا واليقين
بالقناعة عزيزي

حديث ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره وسببه كما في البخاري عن انس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره قوله الربيع هو بضم اوله والتشديد قوله كسرت ثنية جارية اي لطمت جارية فكسرت ثنيتها كما في رواية للبخاري في الديات وفي رواية الفزاري جارية من الانصار وفي رواية معتمر امراة بدل جارية وهو يوضح ان المراد بالجارية امراة الشابة لا الامة بالرقيقة قوله فرضي القوم فقبلوا الارش وفي رواية معتمر فرضوا بارش اخذوه وفي رواية مروان بن معاوية الاسمعيلي فرضي اهل المراة وفي رواية الفزاري فرضي القوم فعفوا قال ... بارش اخذوه

خن اوليته يقينا استحضر بقوله تعالى كل من عند الله فشاهد الخير عيانا فاقر وسكن ولم يضطرب فيما سمع باذنه من خبر به اجرم بعين قلبه وبصر القلب هو اليقين فمن تيقن ان الكل من الله وبالله ولله فاز بالثواب ورضي عن الله ورضي عنه ولم يلتفت لغيره **وجعل الهم والحزن في الشك** اي التردد وعدم الجزم بان الكل بارادته تعالى وتقديره **والسخط** اي عدم الرضا بالقضا ومن كان بهذه الحالة لم يصبر على ضيق ولم يرض بمكروه فما يرى الا السخط للقضا احا زعا عند البلا فيحبط عمله والعياذ بالله من ذلك شيئا **هب عن ابي سعيد الخدري** وظاهر صنيع المص ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل عقبه بقوله محمد بن مروان السدي اي احد رجاله ضعيف انتهى وفيه ايضا عطية العوفي اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال ضعفوه وموسى بن بلال البنانى الازدي ساقط ٥٥٥

ان من عباد الله من اي انسانا **لو اقسم على الله لابره** اي لجعله راضيا بارا صادقا في يمينه لكرامته عليه على معنى العزم يعني اقسم عازما على الله ان يفعل ما يريده والقسم به محذوف وللقاضي كلام ينافي السابق **حم ق د ن ه عن انس** ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فعرض عليها الارش فابت فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقالت امها اتكسر ثنية الربيع والذي بعثك بالحق فذكره وليس المراد انه حلف فيه رد قضاء بل ترغيب المستحق في العفو ٥٥٥

ان من فقه الرجل اي من علامة معرفته بالاحكام الشرعية **تعجيل فطره** اذا كان صائما بان يوقعه عقب تحقق الغروب **وتاخير سحوره** الى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التاخير في شك فهما سنتان موكدتان ذاتا نعلي فقد فاعلهما المحافظ عليهما **ص عن مكحول** الدمشقي **مرسلا** باسناد صحيح ٥٥٥

ان مما ادرك الناس اي الجاهلية ويجوز رفع الناس على ان العايد ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ ذكره الطيبي وغيره لكن الرواية بالرفع فقد قال الحافظ بن حجر الناس بالرفع في جميع الطرق **من كلام النبوة الاولى** اي مما اتفق عليه شرايع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانه جا في اولاهم ثم تتابعت بقيتهم عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم وقوله الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه وعليهم اجمعين فالحيا لم يزل امره ثابتا واستعماله واجبا منذ زمان النبوة الاولى وما من نبي الا وقد حث عليه وندب اليه واقهم باضافة الكلام الى النبوة انه من نتايج الوحي وان الحيا مامور به في جميع الشرايع **اذا لم تستحي فاصنع ما شئت** فانك تجزى به فهو امر تهديد لتاركه نحو اعملوا ما شئتم او اراد الخبر يعني عدم الحيا يورث الاستهتار والانهماك في هتك الاستار او اراد ما لا تستحي من الله في فعله فافعله وما لا فلا فهو امر اباحة والاول اولى قال الزمخشري فيه اشعار بان الذي يكف الانسان ويردعه عن مواقعة السوء هو الحيا فاذا رفضه وخلع ربقته فهو كالمامور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة **حم خ** في ذكر بني اسرايل **د ه** في الادب **حم** في الزهد **عن ابن مسعود حم عن حذيفة** ابن اليمان لكن بدون لفظ الاولى وهي ليست في رواية البخاري كما تقدم ٥٥٥

ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره بين الناس بنحو نقل وافتا وتاليف **وولدا صالحا** اي مسلما **تركه** اي خلفه بعده يدعو له **ومصحفا ورثه** بالتشديد اي خلفه لوارثه ويظهر ان مثلك

الحديث كالصحيحين **او مسجدا بناه** لله تعالى لا للريا والسمعة ومثله الرباط والمدرسة ومصلى العيد ونحو ذلك كما يعلم بالاولى من قوله **او بيتا لابن السبيل بناه** يعني خانا تنزل فيه المارة من المسافرين لنحو جهاد او حج **او نهرا اجراه** اي حفره واجرى فيه الماء لتحيى به الارض ونحوها اهلها **او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته** وهو يومل البقا ويخشى الفقر **يلحقه من بعد موته** اي هذه الاعمال يجري على المومن ثوابها من بعد موته فاذا مات انقطع عمله الا منها وتحصل من الاخبار ان الذي يجري عليهم اجورهم بعد الموت احد عشر نظمها المولف وبسطها السخاوي وغيره وتمسك بظاهر هذا الخبر وما اشبهه من زعم ان الميت لا ينتفع الا بما نسب اليه في الحياة واطالوا في رده حكيما القرطبي انا بن عبد السلام كان يفتي بانه لا يصل للميت ثواب ما يقرا عليه ويهدى له فكيف الامر قلت كنت اقرا ذلك في الدنيا والآن قد رجعنا عنه لما رايت من كرم الله وانه يصل اليه ذلك وكذا البيهقي **عن ابي هريرة** قال المنذري اسناده حسن ورواه ايضا ابن خزيمة لكنه قال او نهرا اجراه وقال يعني حفره ولم يذكر المصحف ٥٥٥

ان من معادن التقوى اي اصولها **تعلمك الى ما قد علمت علم ما لم تعلم** ولا تقنع بما علمت فان القناعة فيه زهد والزهد فيه ترك والترك له جهل وكل علوم اوايل تودي الى آخرها ومنه اجل تفضي الى حقايقها وكل حقايق مراتب فمن اصول التقوى الترقي في تعلمها فاذا ادرك الاوايل والمداخل الظن انه قد حاز من العلم جمهوره وادرك منه مشهوره وانه لم يبق منه الا ما ضل الطلب عنه ابن تغره ومما ادرك فلا ينبغي تركه استصعابه فانه مطية النوكى وعذر المقصرين والعلم كله صعب على من جهله سهل على من علمه والمعاني شوارد تصل بالاغفال والعلوم وحشية تنفر بالارسال فاذا حفظها بعد الفهم انست واذا ذكرها بعد الانس رست قال بعضهم من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم وحق على من طلب العلم تحمل تعب الطلب والدرس ليدرك راحة العلم وتنتفي عنه معرة الجهل ويقدر الرغبة يكون الطلب وبحسب الراحة يكون التعب وقيل مطية الراحة قلة الاستراحة قال اجابتها تسرع وطاعتها زجر فقال عيسى عليه الصلاة والسلام يا صاحب العلم تعلم ما جهلت وعلم الجهال ما علمت قال الحكما عليك بالاكثار من العلم فان قليله اشبه بقليل الخير وكثيره اشبه شي بكثيره **والنقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه** اي قلة زيادة العلم نقص له لان الانسان معرض للنسيان الحادث عن غفلة التقصير واهمال التواني فاذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك فعلى الطالب ان يزيل ذلك بادامة الطلب قال الحكما الاخلا تلبك من المذاكرة فيعود عقيما ولا تعف طبعك عن المناظرة فيعود سقيما ومن اهمل سياسة نفسه بازديادها من العلوم اغفل باضتها فيهر جها في المفهوم بفقد عرض لحصلة للضياع **وانما يزهد الرجل** اي الانسان وذكر الرجل غالبي **في تعلم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم** اذ لو انتفع به لحلا له العكوف عليه وصرف نفايس اوقاته اليه وفي منثور الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به قال الحكما من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقلاله فمن استعمل علمه لم يخل من رشاده ومن استقل عمله لم يقصر عن مراد قال ابو تمام

ولم يحمد وا من عالم غير عامل ٭ خلا ولا من عامل غير عالم

حديث ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته الخ قال شيخ الحديث روى البطرانى من حديث ابي امامة مرفوعا اربعة يجري عليهم اجورهم بعد الموت مرابط في سبيل الله ومن علم علما ورجل تصدق بصدقة فاجرها له ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له وللبزار من حديث انس مرفوعا سبع يجري للعبد اجرها بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته ولابن ماجة وابن خزيمة من حديث ابي هريرة ان مما يلحق الحديث ولابن عساكر في تاريخه من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا من علم آية من كتاب الله او بابا من علم انمى الله اجره الى يوم القيمة قلت وتقدم حديث مسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية والعلم المنتفع به انتهى ثم قال وقد تحصل من هذه الاحاديث احد عشر امرا وقد نظمتها في ابيات فقلت

اذا مات ابن آدم ليس يجري ٭ عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل ٭ وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر ٭ وحفر البير او اجراء نهر
وبيت للغريب بناه ياوي ٭ اليه او بناء محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم ٭ فخذها من احاديث بحصر

النحل قبل الولد وقبل النسل ...

طرمات

ره أو الطرمات المجيء عوجاً فظيعة وانقطع عجز عنده هم عجز حازم
خط عن جابر وفيه ياسين بن معاذ قال في الميزان قال ابن معين ليس بشيء وقال خ
منكر الحديث وقال س متروك وقال ابن حبان يروي الموضوعات ثم أورد له هذا الخبر وأورده
ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح والمتهم به أي بوضعه ياسين الزيات ورواه الطبراني
في الأوسط قال الهيثمي وفيه ياسين الزيات وهو منكر الحديث ٥٥٥

إن من موجبات المغفرة أي من أسباب ستر الذنوب وعدم المؤاخذة بها بذل السلام أي إفشاؤه بين
الناس على كل من لقيته عرفته أم لا سيما الفقراء والمساكين وحسن الكلام أي إلانة القول للإخوان واستعطافهم
على منهج المداراة لا على طريق المداهنة والبهتان طب عن هانئ بفتح الهاء وكسر النون وبمثناة تحت
ابن يزيد أبي شريح الأنصاري الأوسي المدني شهد بدراً وجميع المشاهد روى له البخاري حديثاً
واحداً قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فذكره قال الهيثمي وفيه أبو عبيدة بن عبد الله
الأشجعي روى عنه أحمد ولم يضعفه أحد وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وهو ذهول
فإن الأشجعي هذا من رجال الصحيحين وقال الحافظ العراقي رواه ابن أبي شيبة والطبراني والخرائطي
والبيهقي من حديث هانئ بن يزيد بإسناد جيد انتهى ٥٥٥

إن من موجبات المغفرة للذنوب من علام الغيوب إدخالك وفي رواية إدخال السرور أي الفرح
والبشر على أخيك المسلم وفي رواية المؤمن أي بنحو بشارة بإحسان أو إتحاف بهدية أو تفريج كرب
عن نحو معسر أو إنقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك وذلك أن الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم
لعياله ومن أحبه الله غفر له طب وكذا في الأوسط من حديث عبد الله بن حسن عن
أبيه عن جده الحسن أحد الريحانتين ابن علي أمير المؤمنين وضعفه المنذري وقال
الهيثمي فيه جهم بن عثمان وهو ضعيف وقال ابن حجر جهم بن عثمان فيه جهالة وبعضهم تكلم فيه وعبد
الله هذا من أئمة أهل البيت وعبادهم تابعي روى عن عبد الله بن جعفر وكبار التابعين وعنه
مالك والزهري وأثنى عليه الكبار ٥٥٥

إن من نعمة الله على عبده أن يشبهه ولده أي يخلقه خلقاً سوياً أما الأول فلئلا يستريب أحد في
نسبه إذا لم يشبهه فيه وأما الثاني فلأنه إذا تغاير بين الأخلاق الطباع وقع التنافر والتشاجر
المؤدي إلى العقوق والتقصير في الحقوق وجهد كل منهما في نقل صاحبه عن طباعه وتأبى الطباع
على الناقل فأعظم بالتشابه من نعمة الناس عنها غافلون وما يجحدها إلا الجاهلون قال الحكماء
الولد الشين يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر والسلطان
السوء يخيف البريء ويصطنع الدني والبلد السوء يجمع السفل ويورث العلل الشيرازي في
كتاب الألقاب له عن إبراهيم بن يزيد النخعي بفتح النون والمعجمة ثم مهملة الفقيه إمام أهل الكوفة
المجمع على جلالته علماً وعملاً وكان مجاباً في الورع متوقياً للشبه حمل عنه العلم وهو ابن ثمان
عشرة سنة ولما مات قال الشعبي ما ترك أحداً أعلم منه قالوا ولا الحسن قال ولا الحسن ولا
ابن سيرين ولا أهل البصرة والحجاز أجمعين مات سنة ست وتسعين عن ست وأربعين مرسلاً

أرسل عن خال الأسود وعلقمة ورأى عائشة ٥٥٥

إن من هوان الدنيا أي احتقارها على الله أن يحيى من الحياة سمي به لأن الله أحيا قلبه
فلم يذنب ولم يهم وقد ورد ما من آدمي إلا وقد أخطأ أو هم بخطيئة غير يحيى بن زكريا النبي ابن النبي عليهما
أفضل الصلاة والسلام تقتله امرأة بغي من بغايا بني إسرائيل أي بسببها فإنه ذبح لرضاها وأهدي
رأسه إليها في طست من ذهب كما في الربيع وفي المستدرك عن ابن الزبير من أنكر البلاء فإني لا أنكره لقد
ذكر أن قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام في زانية وفي البيهقي عن ابن عباس قصة قتله أن بنت أخ
الملك سألته فحرم يحيى حرمة نكاح بنت الأخ وكانت تعجب الملك ويريد نكاحها انتهى وكان ذلك
من هوان الدنيا على الله هو تسلية ليحيى عليه السلام وإذا أراد الله أن يتحف عبداً سلط عليه من
يظلمه ثم يرزقه التسليم والرضا فيكتبه في ديوان الراضين حتى يستوجب الرضوان الأكبر والفوز
الأعظم الفخر قال الزمخشري وهذا تسلية عظيمة لفاضل يرى الناقص الفاجر يظفر من الدنيا
بالحظ الأسنى والعيش الأهنى كما أصابت تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة الفاخرة هب عن أبي
ابن كعب وقضية كلام المصنف أن البيهقي خرجه وأقره والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه هذا إسناد ضعيف

إن من يمن المرأة أي بركتها تيسير خطبتها بالكسر أي سهولة سؤال الخاطب أوليائها نكاحها وإجابتهم
بسهولة من غير توقف وتيسير صداقها أي عدم التشديد في تكثيره ووجدانه بيد الخاطب من غير كد
في تحصيله وتيسير رحمها أي للولادة بأن تكون سريعة الحمل كثيرة النسل قال عروة وأنا أقول
إن من أول شؤمها أن يكثر صداقها حم ك في الصداق هق كلهم عن عائشة قال ك على شرط
م وأقره الذهبي وقال الحافظ العراقي سنده جيد لكن قال تلميذه الهيثمي بعدما عزاه لأحمد فيه
أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات ٥٥٥

إن موسى كليم الله آجر نفسه ثماني سنين أو عشراً على عفة فرجه وطعام بطنه قال الطيبي كنى بعفة
الفرج عن النكاح تأدباً وأنه مما ينبغي أن لا يعتنى إلا لاكتساب العفة به وفيه خلاف قال الحنفية يجوز
تزويج المرأة بأن يخدمها مدة ويجوز بأن يخدمها عبده وقالوا كان جائزاً في تلك الشريعة وأجاز الشافعي
جعل المهر خدمة أو غيرها من الأعمال قيل وفيه جواز الاستئجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال
مالك ويحمل على العرف وقال الشافعي لا يصح حتى يبين نوعها وأقول الاستدلال به إنما
ينهض عند القائل بأن شرع من قبلنا شرع لنا والأصح عند الشافعية خلافه حم عن عتبة بضم
المهملة وسكون المثناة فوقية ثم موحدة ابن النذر بضم النون وشدة الدال المهملة السلمي صحابي
شهد فتح مصر وسكن دمشق قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ طسم حتى إذا بلغ
قصة موسى عليه السلام ذكره ٥٥٥

إن ملائكة النهار الذين في الأرض أرأف أي أشد رحمة من ملائكة الليل أي فادفنوا موتاكم بالنهار
ولا تدفنوهم بالليل كما صرح به في خبر الديلمي من حديث ابن عباس يرفعه بادروا بموتاكم ملائكة النهار
فإنهم أرأف من ملائكة الليل انتهى قال الديلمي عقبه يعني يدفن الميت نهاراً ولا يحتبس في البيت ليلاً
ابن النجار في التاريخ عن ابن عباس ورواه الديلمي أيضاً كما تقرر ٥٥٥

إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم لو جمع حطب الدنيا فأوقد حتى صار نارا كان جزءا
واحدا من أجزاء نار جهنم الذي من سبعين جزءا أشد من حر نار الدنيا ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما
انتفعتم بها وإنها أي هذه النار التي في الدنيا لتدعو الله أن لا يعيدها فيها لشدة حرها ومقصوده التحذير من
جهنم والإعلام بفظاعتها وبشاعتها ليعلم العاقل المحافظة على تجنب ما يقرب إليها من الخطايا
هـ في كتاب الأهوال عن أنس وقال كصحيح ٥٥٥

إن نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب للولد الذي يخلق منها لغلظها
وغلظ العظم والعصب وإن نطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم للولد لرقتها لحصول التناسب
وهذا كالمصرح بأنه ليس جزء من أجزاء الآدمي مخلوقا من ماءيهما بل البعض من البعض والبعض منهما
لكن في أخبار أخر ما يفيد أن كل جزء مخلوق من منيهما مطلقا طب عن ابن مسعود عبد الله ٥٥٥

إن هذا الدين متين أي صلب شديد فأوغلوا أي سيروا فيه برفق من غير تكلف ولا تحملوا على
أنفسكم ما لا تطيقون فتعجزوا وتتركوا العمل والإيغال كما في النهاية السير الشديد والوغول
الدخول في الشيء انتهى والظاهر أن المراد في الحديث السير لا بعنف الشدة إذ لا يلائم السياق وقال
الغزالي أراد بهذا الحديث أن يكلف نفسه في أعماله الدينية ما يخالف العادة بتلطف وتدريج فلا ينتقل
دفعة واحدة إلى الطرف الأقصى من التبدل فإن الطبع نفور ولا يمكن نقله عن أخلاقه الردية إلا شيئا
فشيئا حتى تنفصم تلك الصفات المذمومة الراسخة فيه ومن لم يراع التدريج وتوغل دفعة واحدة
ترقى إلى حالة تشق عليه فتنعكس أموره فيصير ما كان محبوبا عنده ممقوتا وما كان مكروها عنده
مشربا هنيا لا ينفر عنه وهذا لا يعرف إلا بالتجربة والذوق وله نظير في العادات فإن الصبي يحمل على التعليم
ابتداء قهرا فيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر مع العلم حتى إذا انفتحت بصيرته وأنس بالعلم
انقلب الأمر فصار يشق عليه الصبر عن العلم حم عن أنس ٥٥٥

إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت وهو الذي انقطع به في السفر وعطبت
راحلته ولم يقض وطره لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى أي فلا هو قطع الأرض التي قصدها ولا هو أبقى ظهره ينفعه
فكذا من تكلف من العبادة ما لا يطيق فيكره التشديد في العبادة لذلك ويقال للمنقطع به في
سفره منبت من البت وهو القطع تنبيه قال ابن الجوزي تدبرت الشرائع فإذا على التخفيف إلا
يعرف في شرع نوح وصالح وإبراهيم عليهم السلام تثقيل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والأثقال
وجاء عيسى عليه السلام بنحو ذلك وجاءت شريعة نبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم بنسخ تشديد
أهل الكتاب والإطلاق بتسهيل من كان قبلهم فهي على غاية الاعتدال البزار في مسنده عن جابر
قال الهيثمي وفيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل وهو كذاب انتهى وقال الدارقطني في علله بعدما أورده
من طرق وليس فيها شيء يثبت انتهى ورواه البيهقي في السنن من طرق وفيه اضطراب روي موصولا
ومرسلا ومرفوعا وموقوفا واضطرب في الصحابي أهو جابر أو عائشة أو عمر ورجح البخاري في
التاريخ إرساله ٥٥٥

إن هذا الدينار والدرهم أي مضروب الذهب والفضة أهلكا من كان قبلكم من الأمم السالفة وهما مهلكاكم

رواية

رواية الطبراني وهما مهلكاكم أيتها الأمة لأن كلا منهما زينة الحياة الدنيا كما أخبر الله سبحانه به وفتنة
ما يزين بالتفاخر والتكاثر والتهافت على جمعه من أي قبيل والتساقط على صرفه في اللذات والشهوات
المهلكات قال الحرالي لتعلق خوفهم ورجائهم بالدينار والدرهم فشركوا بهذه الآلة وبما تعلق به خوفهم
ورجاؤهم هو ربهم ومعبودهم الذي تصرف إليه جميع أعمالهم واسم كل امرء مكتوب على وجه ما اطمأن بقلبه وقد رأى
عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام الدنيا في صورة عجوز عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت
لا أحصيهم قال فكلهم مات عنك أو طلقك قالت بل قتلتهم كلهم فقال تبا لك ولأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون
بأزواجك الماضين كيف أهلكتيهم واحدا بعد واحد ولا يكونون منك على حذر وقال أبو العلاء رأيت
عجوزا في النوم مزينة والناس عليها عاكفون يتعجبون من حسنها فقلت من أنت قالت أعوذ بالله من
شرك قالت إن أحببت أن تعاذ مني فابغض الدرهم والدينار انتهى لكن ما ينبغي أن يعلم أن الدينار والدرهم
يتعلق بهما نظام الوجود فإذا لم يجعل الله لعبده تعلقا قلبيا به بل زهده فيه وجعله كثير النوال ناهجا
به نظام الشريعة على أحسن منوال كان جديرا بالعز والإقبال وحسن الثناء عليه من كل ذي مقال
كما يشير إليه خبر ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه فالمال من حيث كونه مالا ليس بقبيح شرعا ولا عقلا
وإنما يحسن أو يقبح بالإضافة إلى مالكه طب هب عن أبي مسعود وعن أبي موسى الأشعري قال
الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف ٥٥٥

إن هذا العلم الشرعي الصادق بالتفسير والحديث والفقه وأصول الدين وأصول الفقه وما يحتاج له
الآلة دين فانظروا أي تأملوا عمن تأخذون دينكم أي لا تأخذوا الدين إلا عمن تحققتم كونه من
أهله وفي المثل هل يستطيع أعمى أن يقود أعمى ليس يفعله إلا من له بصر انتهى فعلى الطالب أن يتحرى
الأخذ عمن اشتهرت ديانته وكملت أهليته وتحققت شفقته وظهرت مروءته وعرفت عفته وكان
أحسن تعليما وأجود تفهيما ولا يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع أو دين أو عدم خلق
حسن وليحذر من التقيد بالمشهورين وترك الأخذ عن الخاملين فقد عد أمثال ذلك من الكبر
وجعلوه عين الحمق لأن الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها فإن كان الخامل
مرجو البركة فالنفع به أعم والتحصيل من جهته أهم وإذا سبرت أحوال السلف والخلف لم تجد النفع يحصل
غالبا والفلاح يدرك طالبا إلا إذا كان من الشيخ من التقوى نصيب وافر وعلى نصحه للطلبة دليل ظاهر
وفي الموطأ ما يدل على أن على المستفتي سؤال الأعلم فالأعلم لأنه أقرب إصابة ممن دونه قال ابن القيم
وعليه فطر الله عباده وقال الماوردي ليأخذ الطالب حظه ممن وجد طلبته عنده من نبيه وخامل
ولا يطلب الصيت وحسن الذكر باتباع أهل المنازل من العلماء إذا كان النفع بغيرهم أعم إلا
أن يستوي النفعان فيكون الأخذ عمن اشتهر أولى وأقرب سبك العلم فلا تطلب ما بعد إذا سهل لك من وجه
ولا تطلب ما صعب وإذا حمدت من خبرته فلا تطلب من لم تخبره فإن العدول عن القريب إلى البعيد عناء
وترك الأسهل بالأصعب بلاء والانتقال عن المعهود إلى غيره خطر فإن على يعتني الآخرة منجز والمتعسف
لا تدوم له مسرة وقال الحكماء القصد أسهل من التعسف والكفاف أورع من التكلف تنبيه أخذ الصوفية
من هذا الخبر أنه على المريد امتحان من أراد صحبته لا على جهة كشف العورات وتتبع السيئات لفقد العصمة

بخالق دون خلق وذنب دون ذنب وآلموت رجاء زالنا نو ندمن جاء رجل الي العارف يوسف العجمي فقال اريد ان ادخل دائرتك لكن حتي تحلف لي بالطلاق انك عارف بالله فقال الطلاق الثلاث يلزمني انا عارف بالله وزيادة وهي التربية فما كل عارف مربي فاخذ عنه فالعالم يمتحن بالمسائل العلمية والصوفي يمتحن بالخصائل الخلقية حكي القشيري ان الجيري دعاه رجل الي ضيافة فلما وافا باب داره قال ليس لي حاجة بك وندمت فانصرف فعاد اليه وقال احضر الساعة فوصل لباب داره فقال له كذلك وهكذا اضمرات فقال يا استاذ انا اختبرتك واعتذر اليه ومدحه فقال تمدحني علي خلق تجد مثله في الكلب فانه اذا دعي حضر واذا زجر انزجر ك عن انس بن مالك السجزي في الابانة عن ابي هريرة قال ابن الجوزي في العلل وفيه ابراهيم بن الهيثم او خليل بن دعلج ضعيفان ورواه مسلم عن ابن سيرين من قوله ٥ ٥ ٥

ان هذا القرآن انزل علي سبعة احرف اي سبع لغات او سبعة اوجه او من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة او غير ذلك علي ما سلف تقريره وغلط ابو شامة من زعم ان المراد القرآن السبع وحكي الاجماع علي خلافه فاقرءوا ما تيسر منه من الاحرف المنزلة بها بالنسبة لما يستحضره القارئ من القرآن فالذي في آية المزمل للكمية في الصلاة وغيرها بانه لغة من السبع او باي وجه من الوجوه او باي لفظ ادي المعني حم ق ن عن عمر بن الخطاب ٥ ٥ ٥

ان هذا القرآن مادبة الله بضم الدال اشهر يعني مدعاته شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع وهذا من تنزيل المعقول منزلة المحسوس قال الزمخشري المادبة مصدر بمنزلة الادب وهو الدعا الي الطعام كالعتبة بمعني العتب واما المادبة فاسم للصنيع نفسه كالوكيرة والوليمة فاقبلوا من مادبته ما استطعتم تمامه عند الحاكم ان هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفا النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فان الله يأجركم علي تلاوته كل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف ولام وميم انتهي فاقتصار المص علي بعضه وان جاز لمثله تقصير ك في فضائل القرآن من حديث ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال تفرد به صالح بن عمر عنه وهو صحيح وتعقبه الذهبي بان صالح ثقة خرج له م لكن ابراهيم بن مسلم ضعيف انتهي ٥ ٥ ٥

ان هذا المال في الميل اليه وحرص النفوس عليه خضر حلو بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين اي غض يشتهي يميل الطبع اليه ولا يميل عنه كما لا تميل العين من النظر الي الخضر والنفس الي اكل الحلو وفي تشبيهه بالخضر اشارة الي سرعة زواله اذ الاخضر اسرع الالوان تغيرا ولفظ رواية البخاري ان هذا المال خضرة حلوة قال الزركشي نبه بتانيث الخبر علي تانيث المبتدا او تقديره ان صورة هذا المال او التانيث للمعني لانه اسم جامع لاشيا كثيرة وقال ابن حجر انث الخبر لان المراد الدنيا فمن اخذه ممن يعطيه بحقه لفظ البخاري بسخاوة نفس اي بطيبها من غير حرص بورك له فيه اي بارك الله له في المأخوذ ومن اخذه باشراف بكسر الهمزة وشين معجمة اي بطمع نفس اي مكتسبا له بطلب نفسه وحرصها عليه

قال

قال الزركشي فالظاهر رجوعه الي لفظ المال واشراف النفس تطلعها للاخذ والعلو والظفر فيه لم يبارك له اي لم يبارك للآخذ فيه اي فيما اخذه وكان اي الآخذ كالذي اي كالحيوان الذي به الجوع الكاذب يحيث ياكل ولا يشبع ويسمي جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا فكلما نال منه شيا ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر الي ما فوقه والي من فوقه واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة والمتعففة خير من اليد السفلي السائلة او الآخذة او العليا من تعفف عن السوال والسفلي يد السائل وعليه فعلوها معنوي ومقصود الحديث ان الاخذ بسخا نفس يحصل البركة في الرزق وان الزهد يحصل خير الدارين حم ق ت ن عن حكيم بن حزام قال سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم ذكره فقلت والذي بعثك بالحق لا ارزا احدا بعدك ابدا وظاهر صنيع المولف ان كلا من الكل روي الكل والامر بخلافه فمسلم انما رواه بدون قوله وان اليد الي آخره ٥ ٥ ٥

ان هذا المال كبقلة او كفاكهة او كروضة او كشجرة متصفة بانها خضرة في المنظر حلوة في المذاق وكل من الوصفين يمال اليه علي انفراده فكيف اذا اجتمعا فالتانيث واقع علي التشبيه او نظرا لما يشتمل عليه المال من انواع زهرات الدنيا اما الحلو فانه غاية المال او صورته او التانيث للمبالغة كعلامة وخص الاخضر لانه احسن الالوان ولباس اهل الايمان في الجنان فمن اصابه اي المال بحقه اي بقدر حاجته من الحلال بورك له فيه اي بارك الله له فيه ورب متخوض اي متسارع ومتصرف فيما شائت نفسه اي فيما احبته والتذت به من مال الله ورسوله قال الطيبي كان الظاهر ان يقال ومن اصابه بغير حقه ليس له الا النار فعدل الي ورب متخوض ايذانا بالقلة من يلحذه بحقه والاكثر يتخوضون فيه بغير حق ولذا قال في الاول خضرة حلوة اي مشتهاة والنا فيه فيما شاءت نفسه ليس له جزاء يوم القيامة الا النار اي دخولها وهو حكم مترتب علي الوصف المناسب وهو الخوض في مال الله ورسوله فيكون مشعرا بالعلية قال الراغب والخوض الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر استعماله فيما يذم شرعا ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا حث علي الاستغنا عن الناس وذم السوال بلا ضرورة ويحرم علي القادر علي كسب ويحل لغيره بشرط ان لا يذل نفسه ولا يلح ولا يؤذي المسؤل والا حرم حم ت عن خولة بفتح المعجمة بنت قيس بنت فهد بن قيس ابن ثعلبة الانصارية صحابية لها رواية وحديث ٥ ٥ ٥

ان هذه الاخلاق جمع خلق بضمتين او بضم فسكون من الله اي من ارادته وتقضيته وتقديره وفي رواية ان هذه الاخلاق من الله وفي اخري ان هذه الاخلاق منايح فمن اراد الله تعالي به خيرا في الدنيا والاخرة منحه اي اعطاه خلقا حسنا ليدر عليه من ذلك الخلق فعلا حسنا جميلا بهيا ومن اراد به سوا منحه خلقا سيئا بان يحبا بله بضد ذلك بان يجبله علي ذلك في بطن امه او يصير له ملكة علي التخلق به بحيث يحمل نفسه علي التمرن عليه فيمتنا ذموا بالغه وبه يتميز الخبيث من الطيب في هذه الدار فاذا غلب الخلق السيئ علي عبد كان مظهر الخبيث افعاله التي هي عنوان شقاوته وبضده من غلب عليه الحسن تنبيه مر غير مرة الخلاف في ان الخلق هل هو جبلي لا يستطيع غيره او يمكن اكتسابه وتقدم طريق الجمع والحاصل ان فرقة ذهبت الي انه من جنس الخلقة ولا يستطيع احد تغييره عما

جبل عليه وتعلق بظاهر هذا الخبر وانبا هذا الخبر الاتي فرغ الله من الخلق والخلق قال وبحال ان يقدر المخلوق علي تغيير فعل الخالق قال جمع يمكن لانه مامور به ولو لم يمكن لما امر به وحقق احرزوك انه لا سبيل الي تغيير القوة التي هي السجية لكن جعل للانسان سبيلا الي اسلاسها والابطال فابدا المواعظ والوصايا والوعد والوعيد والامر والنهي واذا كان هذا ممكنا في بعض البهايم كالوحشي ينقل بالعادة الي التانس فالادمي اولي لكن الناس في غرايزهم يختلفون فبعضهم جبل جبلة سريعة القبول وبعضهم جبلته بطية القبول وبعضهم في الوسط وكل لا ينفك عن اثر القبول وان قيل قال الراغب ومن منع التغيير انما اعتبر القوة نفسها وهو صحيح فان النوي محال ان تنبت منه تفاحا ومن اجاز تغييره اعتبر امكان نقل ما في القوة الي الوجود وانما ده باهاله وهذا صحيح طب عن ابي هريرة وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه سلمة بن علي وهو ضعيف ورواه العسكري عن ابي المنهال وزاد بيانه السبب وهو ان المصطفي صلي الله عليه وسلم مر برجل له عكرة فلم يذبح له شاء ومر بامراة لها شويهات فذبحت له فقال ذلك ٥٥٥

ان هذه النار المشار اليها النار التي تخشي انتشارها انما هي عدو لكم يا بني آدم فانتقبل ما معني نفرها علي العدا ان فيه كثير من المنافع مربوطة بها فالجواب انه بطريق الادعا بالغ في التحذير عن ابقائها فاذا نمتم اي اردتم النوم فاطفيوها عنكم المراد به اسكانها بحيث يومن اضرارها والجار والمجرور متعلق بمحذوف اي متجاوز اضرارها عنكم ق في الاستيذان ه في الادب كلهم عن ابي موسي الاشعري قال احترق بيت بالمدينة علي اهله في ليلة فحدث بها النبي صلي الله عليه وسلم فذكره ٥٥٥

ان هذه القلوب اوعية اي حافظة متدبرة لما يرد عليها فخيرها اوعاها اي احفظها للخير فاذا سالتم الله تعالي فسلوه وانتم موقنون بالاجابة من الله تعالي فان الله تعالي لا يستجيب دعا من دعا عن ظهر قلب غافل اي لاه تارك للاهتمام وجمع الهمة للدعاء ولفظ الظهر مقحم ويحتمل انه اشارة الي ان الكلام فيمن لم ينشا النعاس سويدا قلبه بالكلية وان الله سبحانه جعل لخلقه حظوظا مخزونة عنده في سر غيبه وهم فيها متفاوتون بحسب القسمة الازلية فلو ابرزها لحدث الامم اعينها الي تلك الحظوظ وظهرت الخصومات واشتد التحاسد اذ فنا لو اخرج عبيدك من طينة واحدة فستر تلك الحظوظ في غيبه والقاها الي الدعا تخيلا انهم انما نالوه بطلبه دلك الحكيم والدعا بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة اذ قول ادعوني استجب لكم لا شرط فيه وكانت الامم تفزع الي الانبيا في حوايجهم لتسالهم وكان التطهر من الدنس قبل المسيلة مشروطا عليهم وقال عليه ارجابه الي عيسي عليه الصلاة والسلام قل للنبي اسرايل لا يبدا احدهم الي ولاحدهم يتلو مظلمة طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون الواسطي مجمع علي ضعفه ٥٥٥

ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر لله عز وجل وذلك لانه سبحانه خص ايام تخليق العالم بستة ايام وكسا كل يوم منها اسما يخصه وخص كل يوم منها بصنف من الخليقة اوجده فيها وجعل يوم اكمال الخلق مجمعا وعيدا للمومنين يجتمعون فيه لعبادته وذكره والتفرغ من اشغال الدنيا للشكر والاقبال علي خدمته وذكر ما لا ينفي

ذلك

ذلك اليوم وما يكون من المعاد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام اي لا تخصوه بذلك من بين الايام ولكن اجعلوه يوم فطر وذكر الله تعالي الا ان تخلطوه بايام بان تصوموا يوما قبله ويوما بعده فانه الكراهة في صومه حينيذ فافرد الجمعة بصوم نفل مكروه تنزيها وان حلف ان يوم الجمعة يوم عيد لم يحنث لهذا الخبر وان كان العرف لا يقتضيه كذا في شرح احكام عبد الحق واحتج بهذا الحديث بعض الحنابلة لمذهب اليه جمع من السلف ونقل عن احمد انه من صلي قبل الزوال اجزاته لانه لما سماه عيدا اجازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والاضحي ومنع بانه لا يلزم من تسميته عيدا اشتماله علي جميع احكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سوا صام قبله او بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاق الحنابلة تنبيه قال الراغب العيد ما يعاود مرة بعد اخري وخصه الشرع بيومي الاضحي والفطر ولما كان ذلك اليوم مجعولا في الشرع للسرور استعمل العيد في كل يوم مسرة اياما كان هب عن ابي هريرة ورواه ك من حديث ابي بشر من حديث ابي هريرة ثم قال لم اقف علي اسم ابي بشر انتهي قال الذهبي وهو مجهول ورواه البزار بنحوه قال الهيثمي واسناده حسن ٥٥٥

ان يوم الثلاثا يوم الدم اي يوم غلبته علي البدن وهيجانه فيه او لانه يوم الدم فيه يعني قتل ابن ادم لاخيه وفيه ساعة اي لحظة واراد به الساعة النجومية بعيد لا يرقا بهمز اخره اي لا ينقطع الدم فيها لو احتجم او افتصد فيه وربما هلك به المرء قال ابن جرير قال شيوخ التسعينيات عندنا ثلاثة من احتجم فيه واخفيت هذه الساعة لتترك الحجامة فيه كله خوفا من مصادفتها كما في نظايره تنبيه روي ابو يعلي من حديث الحسين بن علي يرفوعا في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها الا مات وقوله في الجمعة يحتمل ان المراد به يوم الجمعة فيكون كيوم الثلاثا في ذلك ويحتمل ان المراد الجمعة كلها وان الحديث الشروح عين تلك الساعة في يوم الثلاثا والاول اقرب ولم ار من تعرض له د في الطب عن ابي بكرة بفتح الموحدة قال الذهبي في المهذب اسناده لين وقال الصدر المناوي فيه بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة قال ابن معين ليس بشي وابن عدي من جملة الضعفا الذين يكتب حديثهم انتهي لكن يتقوي برواية ابن جرير له في التهذيب من طرق وانا زعم ابن الجوزي وضعه فلم يوافقوه ٥٥٥

انا اي العرب وزعم انه اراد نفسه ينافره السياق وياباه قوله امة جماعة عرب امية اي باقون علي ما ولدتنا عليه امهاتنا من عدم الكتابة والقراءة ثم بين ذلك بقوله لا نكتب اي الكتب فينا الا القليل النادر ولا نحسب بضم السين اي لا نعرف حساب النجوم وتسيرها فالعمل بقول المنجمين ليس من هدينا بل انما ربطت عبادتنا بامر واضح وهو روية الهلال فانا نراه مرة لتسع وعشرين واخري لثلاثين وفي الاناطة بذلك دفع للحرج عن العرب في معاناة ما لا يعرفونه الا القليل ثم استمر الحكم بعدهم وان كثر من يعرف ذلك قاله لهم في الصوم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتتمة صنع الحمي انكار من الكل لم يرو الا ما ذكر والامر بخلافه بل تتمته عند الشيخين الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين ٥٥٥

انا لن ولا في رواية للبخاري لا وفي اخري لمسلم انا والله نستعمل علي عملنا اي الامارة والحكم بين الناس من اراده وفي رواية من يطلبه وذلك لان ارادته اياه والحرص عليه مع العلم بكثرة افاته وصعوبة التخلص

حديث انا لا نستعمل على عملنا من اراده وسببه كما في البخاري عن ابي موسى قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين احدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سال فقال يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسهما وما شعرت انهما يطلبان العمل فكاني انظر الى سواكه تحت شفته قلصت فقال انا لن او لا نستعمل فذكره انتهى قوله يا ابا موسى او يا عبد الله شك من الراوي باي خاطبه ولم يذكر القول في هذه الرواية وقد ذكره ابو داود وعن احمد بن حنبل مسدد كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا ابا موسى ومثله لمسلم قوله فقلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسهما وفي رواية فاعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالوا وقلت لم ادر ما حاجتهم فصدقني وعذرني قوله انا لن او لا شك من الراوي وفي رواية يزيد عند مسلم انا والله

منها آية انه يطلبه لنفسه ولاغراضه ومن كان هكذا اوشك ان تغلب عليه نفسه فيهلك اذ الولاية تفيد قوة بعد ضعف وقدرة بعد عجز وقال من اريد بامر اعين عليه ومن اراد امرا وكل اليه ليري عجزه وبعده النون كما قال الزمخشري يقال للملوك الواحد المطاع وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم تكلم اهل طاعته على صفته وحاله التي كان عليها وليس التكبر من لوازم ذلك الا ترى الى قول سليمان عليه الصلاة والسلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي وقد يتعلق بتجمل الامام وتفخيمه واظهار عزته وسياسته مصالح تعود تكلف ذلك واجبا حم ق د ن من حديث يزيد بن عبد الله عن جده ابي موسى الاشعري قال اقبلت ومعي رجلان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سال فقال يا ابا موسى انا شعرت انهما يطلبان العمل وفي رواية للشيخين ايضا عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من بني عمي فقال احدهما يا رسول الله امرنا على بعض ما ولاك الله وقال الاخر مثل ذلك فقال انا والله لا نولي هذا العمل احدا ساله او احدا حرص عليه ٥ ٥ ٥

انا لا نقبل اي لا نجيب بالقبول شيا يهدي الينا من المشركين يعني الكافرين فان قلت قد صح من عدة طرق قبوله هدية الكافر كالمقوقس والاكيدر وذي يزن وغيرهم من الملوك قلت لك في دفع التدافع مسلكان الاول ان مراده هنا انه لا نقبلها منهم على جهة كونه هدية بل لكونه مال حربي يباحه على وجه الاستباحة الثاني ان يحمل القبول على ما اذا رجي اسلام المهدي وكان القبول يولفه او كان فيه مصلحة للاسلام وذلك فيه على خلافه واما الجواب بان حديث الرد ناسخ لحديث القبول فلهل لجهل التاريخ حم ك من حديث عراك ابن مالك عن حكيم بن حزام قال عراك كان محمد صلى الله عليه وسلم احب الناس في الجاهلية فلما تنبا وخرج الى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة لذي يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بها على المدينة فاراده قبضها هدية فابى وقال انا لا نقبل شيا من المشركين ولكن ان شيت اخذناها بالثمن فاخذها قال الهيثمي رجاله ثقات ٥ ٥ ٥

انا لا نستعين في رواية انا لن نستعين اي في اسباب الجهاد من نحو قتال واستيلا ونحو قتال واستخدام نقد ابعد بمشرك اي لا نطلب منه العون فيه وفي امتناع استعانة المسلمين بالكفار خلاف في الفروع شهير حم ده عن عايشة وسببه كما رواه البيهقي عن ابي حميد الساعدي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى جاوز ثنية الوداع اذا كتيبة خشنا قال من هولا قالوا عبد الله ابن ابي في ستماية من مواليه بني قينقاع قال وقد اسلموا قالوا لا قال فليرجعوا انا لا ٥ ٥ ٥

انا لا نستعين في القتال بالمشركين على المشركين اي عند عدم الحاجة وهذا قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح به المسلمون لجراته ونجدته فقال له تومن قال لا فرده ثم ذكره لانه محل المنع عند عدم دعا الحاجة واما الجواب بانه خرج باختياره لا بامر المصطفى صلى الله عليه وسلم ففيه ان التقرير قايم مقام الامر والقول بان النهي خاص بذلك الوقت او رده في شخص معين وجد له رغبة في الاسلام فرده بذلك ليسلم او ان الامر فيه الى الامام اعترضه ابن حجر بانه نكرة في سياق النفي فيحتاج مدعي التخصيص الى دليل حم تخ عن خبيب لما الحجة فتح الموحدة ورد الذهبي على من زعم كونه بجاهلية

ابن يساف بن عتبة بن عمرو الخزرجي المدني صحابي بدري لحديث ٥ ٥ ٥

انا معشر الانبيا منصوب على الاختصاص او المدح والمعشر كل جمع امرهم واحد فالانس معشر والجن معشر والانبيا معشر وهو بمعنى نوع جمع الطايفة الذين يشملهم وصف تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا بل هي دايمة اليقظة لا يعتريها غفلة ولا ينطرق اليها شايبة نوم لتنعم من اشراق الانوار الالهية الموجبة لفيض المطالب السنية عليها وكذا كانت رؤياهم وحيا ولم تنتقض طهارتهم بالنوم ولا يشكل بنومه في قصة الوادي حتى طلعت الشمس لانه خرق العادة في نومه ليكون ذلك رخصة لامته وزعم ان المراد تنام اعيننا عن الدنيا ولا تنام قلوبنا عن الملكوت الاعلا بعيد من السوق كما لا يخفى على اهل الذوق ابن سعد في الطبقات عن عطا ابن ابي رباح مرسلا وهو القرشي الفهري المكي كان اسود افطس اعرج ثم عمي من اجل التابعين حج سبعين حجة وعاش ماية سنة ٥ ٥ ٥

انا معشر وفي رواية معاشر الانبيا امرنا بالبنا للمفعول اي امرنا الله ان نعجل افطارنا اذا كنا صايمين بالتوقيعد تحقق الغروب ولا نوخر الى اشتباك النجوم ونوخر سحورنا بالضم اي نقربه من الفجر جدا ما لم يوقع التاخير في شك ونضع ايماننا اي ايدينا اليمنى على شمايلنا فويق السرة في الصلاة وفي رواية بدله في صلوتنا وذلك بان يقبض بكفه اليمنى كوع اليسرى وبعض الساعد باسطا اصابعها في عرض المفصل او ناشرا لها صوب الساعد والامر هنا للندب وهذا صريح في ان هذه الثلاثة ليست من خصوصيات الطيالسي ابو داود طب عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥ ٥ ٥

انا معاشر الانبيا يضاعف علينا البلا اي يزاد وليس محصورا في الواحد يقال ضعف الشي يضعف اذا زاد وضعفته اذا زدته وفي البلا من الفضايل والفوايد ما لا يخفى قال ابن النحاس وقوله معشر يشبه المنادى وليس بمنادى وهو منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره كما لم يجز ظهوره مع المنادى وموضع هذا الاسم نصب على الحال لانه لما كان في التقدير انا اخص او اعني فكانه قال انا نفعل كذا مخصوصين من بين الناس او معنيين فالحال من فاعل نفعل لا من اسم ان لان لا يبقى للحال بلا عامل طب عن فاطمة بنت اليمان العبسية اخت حذيفة صحابية قال في التقريب كاصله صحابية لها حديث في عيادة النبي وتقال لها الفارعة قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده في نسا فاذا سقا معلق نحوه يقطر فيه من شدة ما يجده من حر الحمى فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله فشفاك فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو عجيب مع وجوده لاحمد في المسند باللفظ المزبور عن فاطمة المذكورة بل رواه ابن ماجه من حديث ابي سعيد بزيادة فقال انا معشر الانبيا يضاعف لنا البلا كما يضاعف لنا الاجر كان النبي من الانبيا عليهم السلام يبتلى بالقمل حتى يقتله وانهم كانوا يفرحون بالبلا كما يفرحون بالرخا انتهى وذكر في الفردوس ان حديث ابن ماجه هذا صحيح وكما عزاه الهيثمي الى الطبراني واحمد قال واسناد احمد حسن فاقتضى ان سند الطبراني غير حسن ٥ ٥ ٥

انا آل محمد مومني بني هاشم والمطلب قال العكبري المنصوب باعني او اخص وليس بمرفوع على انه خبر ان لان ذلك معلوم لا يحتاج لذكره وخبر ان قوله لا تحل لنا الصدقة لانها طهرة وغسول تعافها اهل

الرتب العلية والاصطفا وعرفها البعيد ان المراد الزكاة اي لا تحل لنا الصدقة المعهودة وهي الفرض بخلاف النفل فتحل لهم دونه عند الشافعية والحنابلة واكثر الحنفية وعمم مالك التحريم قال الزمخشري الصدقة محظورة على الانبيا وقيل كانت تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم بدليل وتصدق علينا حم طب من حديث ابي الحوراء عن الحسن بن علي امير المومنين قال ابو الحوراء كنا عند الحسين فسئل ما عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم او عنه قال كنت امشي معه فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت تمرة فالقيتها في فمي فاخذها بلعابها فقال بعض القوم وما عليك لو تركتها فذكره قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال في الفتح اسناده قوي ٥٥٥

انا معشر الانبياء نهينا نهي تحريم والناهي هو الله تعالى ان ترى عوراتنا جمع الضمير يؤذن بان المراد هو والانبياء عليهم السلام او هو وامته وعد ابن عبد السلام من خواصه انه لم تر عورته قط ولو راها احد طمست عيناه وعد بعض الاكابر من خصايص هذه الامة وجوب ستر العورة قال القضاعي وكان نهيه عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين ق وكذا البيهقي عن جبار رجيم بموحدة مخففة وراء قال في الاصابة ومن قال حبان فقد صحف بن صخر قال الذهبي وصحف من قال ابن صخر وهو الانصاري السلمي قيل من اهل العقبة وقيل بدري وليس له الا هذا الحديث وحديث آخر كما في الاصابة وغيرها وفيه معاذ بن خالد العسقلاني عن زهير بن محمد قال الذهبي في الذيل له مناكير وقد احتمل عن شرحبيل ابن سعد قال ابن ابي ذويب كان متهما كذا ذكره الذهبي في الضعفا والذيل ولانه ذهل في التلخيص حيث سكت على تصحيح الحاكم له ٥٥٥

انك يا جرير بن عبد الله امرؤ قد حسن الله خلقك بفتح الخا فاحسن خلقك بضمها اي مع الخلق بتصفية النفس عن ذميم الاوصاف وتنبيع الخصال ثم برياضتها وتدريبها على ذلك وبصحبة اهل الاخلاق الحسنة وبالنظر في اخبار اهل الصدر الاول وحكايا تهم الدالة على كمال حسن خلقهم فالخلق وان كان غريزيا اصالة لكنه بالنظر لما يحتمل فيه كسبيا والا استحال الامر به لاستحالته فيما طبع عليه العبد كام قد غير مرة ابن عساكر في التاريخ عن جرير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تاتيه الوفود فيبعث الي فالبس حلتي ثم اجي فيباهي بي ويقول يا جرير انك الخ ورواه ايضا الخرائطي والديلمي وابو العباس الدغولي في الآداب قال الحافظ العراقي وفيه ضعف ٥٥٥

انك يا سلمة بن الاكوع كالذي قال الاول اللهم ابغني بهمزة وصل امر من البغا اي اطلب وبهمزة قطع امر من الابغا اي اعني على الطلب حبيبا هو احب الي من نفسي قاله لما كان اعطاه ترسا ثم راه مجردا عنه فساله قال لقيني عمي فرايته اعزل فاعطيته اياها وقوله الاول يعني الذي اي كالاول اي كالذي مضى ممن مضي قايلا اللهم الى اخره م عن سلمة ابن الاكوع ورواه عنه غيره ايضا ٥٥٥

انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسما آبائكم فاحسنوا اسماءكم لان الدعا بالآبا اشد في التعريف وابلغ في التمييز ولا يعارضه خبر الطبراني ان الله يدعوكم باسما امهاتكم سترا منه على عباده لامكان الجمع بان من صح نسبه يدعي بالاب وغيره يدعي بالام كذا جمع البعض واقول هو غير جيد اذ دعا الاول بالاب والثاني بالام يعرف به ولد الزنا من غيره فيفوت المقصود وهو الستر ويحصل الافتضاح فالاولى ان يقال

خبر دعائهم بالامهات ضعيف فلا يعارض به الصحيح ثم رايت ابن القيم اجاب بنحوه فقال اما الحديث فضعيف باتفاق اهل العلم بالحديث واما من انقطع نسبه من جهة ابيه كالمنفي بلعان فيدعي بما يدعي به في الدنيا فالعبد يدعي به فيها من اب او ام الى هنا كلامه فاحسنوا اسماءكم اي بان تسموا بنحو عبد الله وعبد الرحمن او بحارث وهمام لا بنحو حرب ومرة قال النووي في التهذيب ويستحب تحسين الاسم لهذا الحديث حم د في الادب من حديث عبد الله بن ابي زكريا عن ابي الدردا قال النووي في الاذكار وفي التهذيب اسناده جيد وتبعه الزين العراقي قال في المغني وقال البيهقي انه مرسل وقال المنذري ابن زكريا ثقة عابد لكنه لم يسمع من ابي الدردا فالحديث منقطع وابوه اسمه اياس وقال ابن حجر في الفتح رجاله ثقات الا ان في سنده انقطاعا بين عبد الله بن ابي زكريا راويه عن ابي الدردا فانه لم يدركه ٥٥٥

انكم تتمون سبعين امة اي يتم العدد بكم سبعين انتم خيرها واكرمها على الله ويظهر هذا الاكرام في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة ومقامهم في الموقف ووقوفهم على تل يشرفون عليهم الى غير ذلك ومما فضلوا به الذكا وقوة الفهم ودقة النظر وحسن الاستنباط فانهم لم يتوا من ذلك ما لم يتبلهم احد من قبلهم الا ترى الى ان بني اسرايل عاينوا من الايات المحيجة الى العلم بوجود الصانع الحكيم وتحقيق الكليم كانفجار البحر وشق الجبل وغير ذلك ثم اتخذوا بعده العجل وقالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة وما تواتر من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم امور نظرية كالقران والتحدي به والفضايل المجتمعة فيه الشاهدة بنبوته دقيقة يدركها الاذكيا حم ت ه ك عن معاوية ابن حيدة ٥٥٥

انكم ستبتلون اي يصيبكم البلا في اهل بيتي من بعدي هذا من معجزاته الخارقة لانه اخبار عن غيب وقد وقع وما حل باهل البيت بعده من البلا امر شهير وفي الحقيقة البلا والشقا على من فعل بهم ما فعل طب عن حديث عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة عن خالد بن عرفطة بضم المهملة او لده ابن ابرهة الليثي ويقال البكري ويقال القضاعي ويقال العذري استخلفه سعد على بعض حروبه قال فعمارة كنا عند خالد يوم قتل الحسين فقال لنا هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم الى آخره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمارة وهو قد وثقه ابن حبان ٥

انكم ايها الانصار كما دل عليه خبر عبد الله بن محمد بن عقيل ان معاوية قدم المدينة فتلقاه ابو قتادة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم الى آخره قالوا فبم امركم قال امرنا بالصبر قال فاصبروا اذن

ستلقون وفي رواية للبخاري سترون بعدي اي بعد موتي من الامرا اثرة بضم او كسر فسكون وبفتحات ايثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يا ثرون بها غيركم يفضلون عليكم من ليس له فضل ويوثرون اهواهم على الحق ويصرفون الفي لغير المستحق قال الراغب والاستيثار التفرد بالشي من دون غيره وزاد في رواية البخاري وامورا تنكرونها قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال ادوا اليهم حقهم فاذا رايتم ذلك فاصبروا اي اذا وقع ذلك فاصبروا كما امرت بالصبر على ما ساتي الكرام فصبرت فاصبروا انتم على

حديث انكم سترون ربكم و د ستة كما في البخاري فاخرج عن جرير بن عبد الله كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال اما انكم فذكره قوله كما ترون هذا القمر قال الشيخ
قال في جامع الاصول قد يخيل الى بعض السامعين ان الكاف في قوله كما ترون كاف التشبيه للمرئي وانما هو كاف التشبيه للرؤية وهو فعل الرائي ومعناه
ترون ربكم رؤية ينزاح معها الشك كرؤيتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون فيه ولا تمترون قوله لا تضامون في رؤيته قال الشيخ روي
بتخفيف الميم من الضيم بمعنى الظلم والمعنى انكم ترونه جميعكم لا يظلم بعضكم في رؤيته فيراه البعض دون البعض وبالتشديد من الانضمام و
الازدحام اي لا يزدحم بكم في رؤيته وينضم بعضكم الى بعض من ضيق كما يجري عند رؤية الهلال مثلا انما يراه كل منكم موسعا عليه منفردا به
علقمي

قوله فان استطعتم ان لا تغلبوا الخ

ما يسوءكم الامر المذموم حتى تلقوني غدا اي يوم القيمة على الحوض اي عنده فتنتصفون ممن ظلمكم وتجازون
على صبركم والخطاب وان كان للانصار لكن لا يلزم من مخاطبتهم بدا ان يختص به فقد ورد ما يدل على التعميم
وهذا لا تعارض بينه وبين الاحاديث الامرة بالنهي عن المنكر لان ما هنا فيما اذا لزم منه سفك دم واثارة
فتنة وفيه الامر بالصبر على الشدائد وتحمل المكاره قال ابن بزيزة وخص الحوض لكونه مجمع الامم بعد الخلاص
من اهل الموقف حيث الايرد حبيب حبيبا حم ق ت ن عن اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة ابن حضير
بضم المهملة وفتح المعجمة ابن سماك بن عتيك الانصاري الاشهلي احد النقباء ليلة العقبة كان كبير الشان
وكان ابوه فارس الاوس ورئيسهم زمان بدهم يوم بعاث حم ق عن انس قال البيهقي ورجاله
احد رجال الصحيح ٥٥٥

انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون هذا القمر رؤية محققة لا تشكون فيها ولا تجهدون في تحصيلها
فمعنى التشبيه ان ذلك محقق بلا مشقة ولا خفاء فهو تشبيه للرؤية برؤية القمر ليلة تمامه في الوضوح
لا للمرئي بالمرئي لا تضامون بضم الفوقية وتخفيف الميم اي لا ينالكم ضيم اي ظلم في رؤيته فيراه بعضكم دون
بعض وبالفتح والتشديد من الضم واصله تتضامون ينضم بعضكم لبعض لاجل ذلك كما يفعل في رؤية شيء خفي فرد
تعالى وهذا حديث مشهور تلقته الامة بالقبول فان استطعتم ان لا تغلبوا بالبناء للمجهول اي عن ان لا
تتركوا الاستعداد بقطع اسباب الغفلة المنافية للاستطاعة كنوم وشغل على بمعنى عن صلاة قبل
طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها يعني الفجر والعصر كما في رواية لمسلم فافعلوا عدى المطلوبة التي لا زمها
فعل الصلاة بقطع الاسباب النافية للاستطاعة كنوم ونحوه فكانه قال صلوا في هذين الوقتين وذكرها
عقب الرؤية اشارة الى ان رجاء الرؤية بالمحافظة عليها وخصهما لشدة حرف فوتهما ومن حفظهما فالاجدر
ان يحفظ غيرهما او لاجتماع الملائكة ورفع الاعمال فيهما وقد ورد ان الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وان
العمل يرفع اخر النهار فمن كان في طاعة بورك له في رزقه وعمله وافاد الخبر ان رؤيته تعالى ممكنة
اي للمؤمنين في الخيرة وزيادة شرف المصلين والصلاتين حم ق في الصلاة وغيرها ع في عدة
مواضع عن جرير بن عبد الله وفي الباب غيره ايضا ٥٥٥

انكم ستحرصون بكسر الراء وفتحها على الامارة الخلافة العظمى ونيابتها وانها ستكون ندامة
لمن لم يعمل فيها بالامر ويسلك سبيل المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين وحسرة يوم القيمة
وهذا اصل في تجنب الولايات سيما الضعيف او غير اهل فانه يندم اذا جوزي بالخزي يوم القيمة اما
العادل فاجره عظيم لكن على خطر عظيم ومن ثم اباها الاكابر فنعمت الامارة المرضعة اي
في الدنيا فانها تدل على المنافع واللذات العاجلة وبئست الامارة الفاطمة عند انفصاله عنها بموت
او غيره فانها تقطع عنه تلك اللذائذ والمنافع ويبقى عليه الحسرة والتبعة فالمخصوص بالمدح
والذم محذوف وهو الامارة فضرب المرضعة مثلا للامارة الموصلة صاحبها من المنافع العاجلة
والفاطمة هي التي انقطع لبنها مثلا لمفارقتها عنها بانعزال او موت والقصد ذم الحرص عليها
وكراهة طلبها قال القاضي شبه الولاية بالمرضعة وانقطاعها بموت او عزل بالفاطمة اي نعمت
المرضعة الولاية فانها تدر عليك بالمنافع واللذات العاجلة وبئست الفاطمة المنية فانها تقطع عنك

تلك اللذائذ والمنافع وتبقي عليك الحسرة والتبعة فلا ينبغي لعاقل ان يلم بلذة تتبعها حسرات ولحقت
التاء في بئست دون نعم والحكم فيهما اذا كان فاعلهما مؤنثا جواز الالحاق وتركه فوقع التفنن في هذا الحديث
بحسب ذلك وقال الطيبي شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حالة ملابستها بالرضاع
وشبه بالفطام انقطاع ذلك عنها عند الانفصال عنها فالاستعارة في المرضعة والفاطمة تبعية وان قلت
هل من لطيفة في ترك التاء في فعل المدح واثباتها في فعل الذم اجيب بان ارضاعها احب حالتيها للنفس
وفطامها اشقهما والتانيث اخفضهما التي الفطام الحائز المحجوب الذي هو اشرف حالتيها الولاية
واستعمل حالة التانيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة الفطام عن الولاية لكان المناسبة
في الحالين انتهى وفي شرح المشكاة انما لم يلحق التاء بنعم لان المرضعة مستعارة للامارة وهي وان كانت
مؤنثة لكن تانيثها غير حقيقي والحقها ببئس نظرا الى كون الامارة حينئذ داهية وفيه ان ما يناله
الامير من الباساء والضراء اشد مما يناله من النعماء فعلى العاقل ان لا يلم بلذة تتبعها حسرات فان في المطامح
وكذا جميع الدينية ولتفقهها تفصيل في حكم الطلب مبين في الفروع خ في الاحكام ن في القضاء والسير
عن ابي هريرة قلت يا رسول الله الا تستعملني فذكره ٥٥٥

انكم قادمون بالقاف فيه من زعم انه بمثناة فوقية فاضطر الى ارتكاب التعسف في تقريره بما يمجه السمع
على اخوانكم في الدين فاصلحوا رحالكم اي ركابكم واصلحوا لباسكم اي ملبوسكم بتحسينه وتنظيفه
وتطييبه حتى تكونوا كانكم شامة في الناس اي كونوا في احسن زي وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا
اليكم كما تظهر الشامة وينظر اليها دون باقي الجسد والشامة الخال في الجسد معروفة ذكره ابن الاثير
والاصلاح كما قال الحرالي تلافي خلل الشيء فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش فيه كما في المطامح ندب
تحسين الهيئة وترجيل الشعر واصلاح اللباس والمحافظة على النظافة والتجمل واصلاح الحال وان
ذلك من صفات الكمال والاباء في الزهد بكل حال نكتة راى رجل على اخر عباءة رثة فقال
رب فيها البلاء رثت ودنت فهو تعرا اذا السما انشقت حم د ك في اللباس هب عن سهل ضد
الصعب ابن الحنظلية صحابي صغير اوسي والحنظلية اسم امرأة من امهاته واختلف في اسم ابيه قيل
الربيع بن عمرو وقيل غيره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال النووي في الرياض بعد عزوه
لابي داود اسناده حسن الا ان قيس بن بشر اختلفوا في توثيقه وتضعيفه وقد روى له مسلم

انكم مصبحوا بميم مضمومة اوله بضبطه المص عدوكم اي تواتونه صباحا يقال صبحته فلانا اتيته
صباحا وفي رواية قد دنيتم من عدوكم والفطر اقوى لكم على قتال العدو فافطروا قاله لما دنا
من مكة للفتح فافطروا قال ابو سعيد فكانت عزيمة ثم نزلنا منزلا اخر فقال انا انكم فمنا من صام
فكانت رخصة واخذ من تعليله بدنو العدو واحتياجهم الى القوة التي يلقونه بها ان الفطر هنا
للجهاد لا للسفر فلو اتاهم العدو في الحضر واحتاجوا الى التقوي بالفطر جاز على ما قيل لانه اولى
من الفطر بمجرد السفر والقوة تحصل للمسافر وهنا للدو وللمسلمين ولان مشقة الجهاد اعظم من
مشقة السفر حم م عن ابي سعيد الخدري ٥٥٥

انكم لن تدركوا اي تحصلوا هذا الامر بالمغالبة اكمراد امر الدين فان الدين متين لا يغالبه

احد الاغلية فان غلوا فيه برفق كما في الحديث السابق ابن سعد في الطبقات حم هب عن ابي الادرع بالدال المهملة واسمه سلمة او محجن وهو الذي قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ارموا وانا مع ابن الادرع وهو ممن عرف بابيه ولم يذكر باسمه قال كنت احرس النبي صلى الله عليه وسلم فخرج ذات ليلة لحاجته فراني فاخذ بيدي فمررنا على رجل يصلي يجهر بالقرآن فذكره قال الهيثمي رجاله احد رجال الصحيح ٥ ٥ ٥

انكم ايها الصحب في زمان متصف بالامن وعزة الاسلام من ترك منكم فيه عشر ما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ لا يجوز صرف هذا القول الى عموم المامورات لمعرفة ان مسلما لا يعذر فيما يتعين ومض عيني هلك اي وقع في ورطات الهلاك لان الدين عزيز وفي انصاره كثرة فالترك تقصير منكم فلا عذر لاحد في التهاون حالتئذ ثم ياتي زمان يضعف فيه الاسلام وتكثر الظلمة ويعم الفسق ويكثر الدجالون وتقل انصار الدين فيعذر المسلمون في الترك اذ ذاك لعدم القدرة وفقد التقصير وحينئذ من عمل منهم اي من اهل ذلك الزمن المحتوي على المحن والفتن بعشر ما امر به نجا لانه المقدور ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فاتقوا الله ما استطعتم قال الغزالي لولا ابشار المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه ياتي زمان من تمسك فيه بعشر ذلك نجا لكان جديرا بنا ان نقتحم والعياذ بالله ورطة الياس والقنوط بما نحن عليه من سوء اعمالنا فنسال الله ان يعاملنا بما هو اهله وان يستر قبائح اعمالنا كما يقتضيه فضله وكرمه وقال بعض الحكماء معروف زمننا منكر زمان قد مضى ومنكر زمننا معروف زمان لم يات ت في اخر الفتن عن ابي هريرة وقال غريب واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال قال النسائي حديث منكر رواه نعيم بن حماد وليس بثقة ٥ ٥ ٥

انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن اي انكم لا تتقربون اليه بعد الفرائض بشيء افضل من تلاوة كتابه قال الزمخشري من المجاز رجع الغني ثم رجع الى الفقر ورجع اليه في خطبه الاتي بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن كذا هو بخط المؤلف قال البخاري خروجه منه ليس كخروجك ان كنت تفهم وقال ابن فورك الخروج على وجهين خروج جسم من جسم بمفارقة محله واستبداله محلا اخر وذلك محال هنا وظهور شيء من شيء يقال خرج لنا من كلامك نفع وهو المراد هنا اي انزل الله على نبيه وقيل ضمير منه يعود للعبد وخروجه منه وجوده بلسانه محفوظا بصدره مكتوبا بيده حم في الزهد اي في كتاب الزهد ت عن جبير بن نفير مرسلا في فضائل القرآن وصححه عنه اي عن جبير عن ابي ذر كنت عليه علم لم يشر اليه بعلامة الضعف فاقتضى جودته وكانه لم يقف على قول سلطان هذا الشان البخاري في كتاب خلق الافعال انه لا يصح لارساله وانقطاعه هكذا قال وافقه عليه الذهبي ٥ ٥ ٥

انكم اليوم اي الان وانا بين اظهركم على دين التنكير للتعظيم اي دين متين كامل في القوة والصلابة واني مكاثر بكم الامم يوم القيمة كما في رواية اخرى فلا تمشوا اي ترجعوا بعدي القهقرى اي الى وراء وهذا تحذير من سلوك غير سبيله ومعلوم ان صحبه الذين خاطبهم حينئذ بذلك لم يرجعوا بعده كفارا ولا ارتادة بل ولا نسا قارا انما وقع منهم الحروب والفتن باجتهاد اصابت فيه بعض واخطا بعض بلية قضاها الله لما سبق في علمه حم عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي فيه مجالد

ابن سعيد وفيه خلاف ٥ ٥ ٥

انكم لا تسعون بفتح السين اي لا تطيقون ان تعموا وفي رواية انكم لن تسعوا الناس باموالكم اي لا يمكنكم ذلك ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق اي انكم لا تتسع اموالكم لعطائهم فوسعوا اخلاقكم لصحبتهم والوسع والسعة الجدة والطاقة وفي رواية انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم انتهى وذلك لان استيعاب عامتهم بالاحسان بالفعل غير ممكن فامر بجعل ذلك بالقول حسبما نطقوا به وقولوا للناس حسنا اخرج العسكري في الامثال عن الصولي قال لو وزنت كلمة المصطفى صلى الله عليه وسلم باحسن كلام الناس كلهم لرجحت على ذلك وهي قوله انكم الى اخره قال وقد كان ابن عباد كريم الوعد كثير البذل سريعا الى فعل الخير فطمس ذلك سوء خلقه فما ترى له حامدا وكان العارف بن ابراهيم بن ادهم يقول ان الرجل ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لان المال عليه فيه زكاة وصلة ارحام واشياء اخر وخلقه ليس عليه فيه شيء قال الحرالي والسعة المزيد على الكفاية من نحو ما الى ان تنبسط الى ما وراء اسند ادر رحمة وعلما ولا تتم السعة الا مع احاطة العلم والقدرة وكمال الحلم والافاضة في وجوه الكفايات ظاهرا وباطنا عموما وخصوصا وذلك ليس الا لله اما المخلوق فلم يكد يصل الحظ من السعة الا ظاهرا فلا يتبع منه والايكاد واما باطنا بخصوص حسن الخلق فصاه بكاد البزار في المسند حل ك هب وكذا الطبراني ومن طريقه وعنه اورده البيهقي فكان ايثاره بالعزو اولى عن ابي هريرة قال البيهقي تفرد به عبد الله بن سعيد المقبري عن ابيه وروي من وجه اخر ضعيف عن عايشة انتهى وفي الميزان عبد الله بن سعيد هذا واه بمرة وقال الفلاس منكر الحديث متروك وقال يحيى استبان لي كذبه وقال الدارقطني متروك ذاهب وساق له اخبارا هذا منها ثم قال وقال ك تركوه ورواه ابو يعلى قال الحافظ العراقي وهو حسن ٥ ٥ ٥ هث

انكم ايها المؤمنون لن تروا ربكم باعينكم يقظة عز وجل حتى تموتوا فاذا متم رايتموه في الاخرة رؤية منزهة عن الكيفية اما في الدنيا يقظة فلغير الانبياء عليهم السلام ممنوعة ولبعض الانبياء عليهم السلام ممكنة في بعض الاحوال كما في تفسير القاضي وقال القشيري اختلف هل يجوز للاولياء رؤية الله بالبصر في الدنيا على جهة الكرامة فقلت الاقوى لا يجوز للاجماع عليه قال وسمعت ابن فورك يحكي عن الاشعري فيه قولين قال النووي قلت نقل جمع الاجماع على انها لا تحصل للاولياء في الدنيا قالوا امتناعها بالسمع والا فهي ممكنة بالعقل عند اهل الحق طب في السنة عن ابي امامة الباهلي ٥ ٥ ٥

انما الاسود من العبيد والاماء لبطنه ولفرجه يعني ان اهتمامه ليس الا بهما فان جاع سرق وان شبع زنا كما في الخبر الاتي وما قيل في ذم العبيد للمتنبي •

• لا ترج الخير من امرئ • مرت يد النخاس في راسه •

قال في البرهان ان السبب الظاهر لاختلاف الوان الناس واخلاقهم وطبايعهم ارتباطها باختلاف احوال الشمس وذلك ان المعمور ثلاثة اقسام احدها من يسكن من خط الاستوا الى محاذاة راس السرطان وهم الذين يسمون بالاسم العام السودان وسببه ان الشمس تمر بسمت روسهم في السنة مرة او مرتين

نتن تحتهم وتسود ابدانهم وتجعد شعورهم وتجعل وجوههم قحلة واخلاقهم وحشية وهم الزنج والحبشة واما الذين مساكنهم الي جانب الشمال فالسواد فيهم اقل وطبايعهم اعدل واخلاقهم احسن الهند واليمن وبعض المغاربة القسم الثاني الذين مساكنهم علي سمت راس السرطان الي محاذاة بنات نعش الكبري ويسمون بالاسم العام البيض لان الشمس لا تسامت رووسهم ولا تبعد عنهم جدا فلذلك لم يعرض لهم شدة حر ولا شدة برد فصار الوانهم متوسطة واخلاقهم فاضلة كاهل الصين والترك وخراسان والعراق وفارس ومصر والشام ومن كان من هولاء اميل الي الجنوب فهو اتم ذكاء وفهما لقربه من منطقة فلك البروج وممر الكواكب المتحيرة ومن مال الي المشرق اقوي نفسا واشد ذكورة لان المشرق يمين الفلك ومنه الكواكب تطلق والانوار تظهر ويكون اقوي ارباع الفلك وجوانبه ويوليه ومن كان اقرب الي المغرب فهو الين نفسا واكثر انوثة ويكتمانا للامور والقسم الثالث من مساكنهم محاذاة بنات نعش وهم الصقالبة والروس ولكثرة بعدهم عن ممر البروج ومسامتة الشمس غلب البرد عليهم وكثرت فيهم الرطوبة لفقد ما ينضجها من الحرارة فلذلك ابيضت الوانهم وصارت ابدانهم رخصة وطباعهم مايلة الي البرد واخلاقهم وحشية شرسة قاله الحرالي والبطن نفسا جوف الشي الاجوف لغيبته عن ظاهره الذي هو ظهر ذلك البطن عق عن احمد بن محمد النصيبي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد بن خالد بن الزبير عن ام ايمن قال خرجنا نتلقي الوليد بن عبد الملك مع علي بن الحسين نعوض حبشي لركابنا فقال علي بن حسين تنقي ام ايمن فذكره قال مخرجه العقيلي لا يتابع خالد عليه وقال ابو حاتم هو مجهول انتهي واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه في اللسان بان ابن حبان ذكره في الثقات طب عن محمد الجمحي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد ابن محمد من ال الزبير عن ابيه عن علي بن الحسين عن ام ايمن قال الهيثمي فيه خالد بن محمد من ال الزبير منكر الحديث وتابعه المصنف وقال ضعيف الموضوع ٥ ٥ ٥

انما الاعمال كالوعا بكسر الواو واحد الاوعية الزاد والمتاع جعله في الوعا كذا في الصحاح وغيره والمراد هنا ان العمل شبيه بالاناء المملو اذا طاب اسفله يحسن وعذب اسفل ما فيه من نحو مايع طاب اعلاه الذي هو مرئي واذا فسد اسفله فسد اعلاه والقصد بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن ومن طابت سريرته طابت علانيته فاذا اقترن العمل بالاخلاص القلبي الذي هو شرط القبول اشرق ضيا الانوار علي الجوارح الظاهرة واذا اقترن برياء ونحوه اكتسب ظلمة يدركها اهل البصاير وارباب السراير لله عباد يعرفون الناس بالتوسم فاتقوا فراسة المومن قال الغزالي للاعمال الظاهرة علايق من المساعي الباطنة تصلحها وتفسدها كالاخلاص والريا والعجب وغيرها فمن لم يعرف هذه المساعي الباطنة ووجه تاثيرها في العبادات الظاهرة فقلما يسلم له عمل الظاهر فتفوته طاعات الظاهر والباطن فلا يبقي بيده الا الشقا والكد وذلك هو الخسران المبين ه في الزهد عن معاوية ابن ابي سفيان وفيه الوليد بن مسلم وسبق انه ثقة مدلس وعبد الرحمن بن يزيد اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه احمد وقال منكر الحديث ٥ ٥ ٥

انما الامام الاعظم جنة بضم الجيم اي وقاية وساتر وترس يحمي به بيضة الاسلام يقاتل به بزنة المجهول اي يدفع بسببه الظلامات ويلتجي اليه الناس في الضرورات ويكون امام الجيش في الحرب ليشتد

تلوثهم

تلوثهم ويتفرقون منه الشجاعة عند الاقدام وقصر المراد علي الاخير تقصير وزعم ان المعني هو العاقد للهدنة يرتو عليه في الفتوة فلبس في حيز الظهور والحمل علي الاعم اتم د عن ابي هريرة ظاهره ان الشيخين لم يخرجاه ولا احدهما والامر بخلافه لابي داود وهو نص نقد رواه مسلم عن ابي هريرة بزيادة ولفظه انما الامام جنة يقاتل من ورايه ويتقي به فان امر بتقوي الله وعدل فان له بذلك اجرا وان قال بغيره فان عليه منه انتهي وقد سمعت غير مرة ان الواجب في الصناعة الحديثية انه اذا كان الحديث في احد الصحيحين لا يعزي لغيره البتة ٥ ٥ ٥

انما الامل اي ترجي الحصول قال ابن حجر الامل رجا ما تحبه النفس من نحو طول عمر وصحة وزيادة غني رحمة من الله تعالي لامتي امة الاجابة ويحتمل العموم بل هو اقرب لولا الامل ما ارضعت ام ولدا اي ولدها ولا غرس غارس شجرا فتخرب الدنيا فالحكمة تقتضي شمول الامل لعمارة الدنيا فلولاه لاشتغل الناس بانفسهم ولذهلت كل مرضعة عما ارضعت ولرايت الناس حيارى كيوم ماهم بحبالي ولو ثقفت الالسنة والاقلام عن كثير مما انتشر من العلوم ولما اهتدي احد بعيش ولا طابت نفسه ان يشرع بعمل دنيوي بل ولا كثير من الاعمال الاخروية كتاليف العلوم ولله سبحانه فيما هو شر في الظاهر اسرار وحكم كان له في الخير اسرارا وحكما ولا منتهي لحكمته كما لا غاية لقدرته خط عن انس بن مالك ظاهر صنيع المصنف ان الخطيب خرجه وسكت عليه وهو باطل بل عقبه بقوله هذا الحديث باطل بهذا الاسناد ولا اعلم من جابه الا محمد بن اسمعيل الرازي وكان غير ثقة انتهي ٥ ٥ ٥ قال الواعظ ضعيف لا باطل

انما البيع اي الجايز الصحيح شرعا الذي يترتب عليه اثره من انتقال الملك هو ما صدر عن تراض من المتعاقدين بخلاف ما لو صدر بنحو اكراه فلا اثر له بل المبيع باق علي ملك البايع وان صدرت صورة البيع وافاد بانما اناطة الانعقاد بالرضا اشتراط الصيغة لوجود صورته الشرعية في الوجود لان الرضا خفي لا يطلع عليه فاعتبر ما يدل عليه وهو الصيغة تنبيه قال الاجرو وغيره العرب لما اعتبار حكمتها وحرصها علي تادية المعني للفهم باخصر وجه تخص كل معني بلفظ وان شارك غيره في اكثر وجوهه ولما كانت الاملاك تنتقل عن ملك مالكيها بعوض وبدونه سموا النقل بعوض بيعا وحقيقة البيع انه نقل ملك رقبة بعوض وقد اختلفت الطرق في تعريف الحقايق الشرعية فمنهم من يعرفها من حيث صدقها علي الصحيح والفاسد كتعريف بعضهم البيع بانه دفع عوض في معوض ومنهم من يعرفها من حيث صدقها علي الصحيح فقط لانه المقصود كتعريف من عرفه بانه نقل ملك رقبة بعوض علي وجه مخصوص فالفاسد لا ينقل الملك وتعقب ابن عبد السلام هذا التعريف بان نقل الملك للمبيع لا نفسه قال والبيع غني عن التعريف لان حقيقته معلومة حتي للصبيان ورد بان المعلوم حتي لهم وقوعه لا حقيقته واما انقسامه الي بيع بت وخيار ومرابحة وغايب وحاضر ومعين وهو الذمة فهو تقسيم له باعتبار عوارضه والاخص بحقيقته ه عن ابي سعيد الخدري قال قدم يهودي بتمر وشعير وقد اصاب الناس جوع فسالوه ان يسعر لهم فابي وذكره ٥ ٥ ٥

انما الحلف حنث او ندم اي اذا حلفت حنثت او فعلت ما لا تريد كراهة الحنث فتندم او المراد انك ان صادقة ندم او كاذبة حنث قاله الغزالي والندم توجع القلب عند شعوره بفوت

بحبوب وعلة التطول الحسرة والحزن (هـ) وكذا ابو يعلى كلاهما من حديث بشار بن كدام عن محمد ابن زبير عن ابن عمر بن الخطاب قال الذهبي وبشار ضعفه ابو زرعة وغيره ٥٥٥

إنما الربا في النسيئة اي البيع الى اجل معلوم يعني بيع الربوي بالتاخير من غير تقابض هو الربا وان كان بغير زيادة لان المراد ان الربا انما هو في النسيئة لا في التفاضل كما وهم ومن ثم قال بعض المحققين الحصر اضافي لا حقيقي من قبيل انما انت نذير ولعل الصفات لا تنحصر في ذلك وانما قصد به الرد على منكري التوحيد فكذا هنا المقصود الرد على من انكر الربا بالنسيئة وفهم الحبر ابن عباس منه الحصر الحقيقي بقصر الربا عليه وخالفه الجمهور فان فرض انه حقيقي فمفهومه منسوخ بادلة اخرى وقد قام الاجماع على ترك العمل بظاهره (حم م ن هـ) عن اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه ٥٥٥

إنما الشؤم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل ضد اليمن اي انما هو كائن في ثلاثة وفي رواية في اربع زاد السيف في الفرس اذا لم يغز عليه او كان شموصا او جموحا ومثله البغل والحمار كما شمله قوله في رواية الدابة والمرأة اذا كانت غير ولود او سليطة والدار ذات الجار السوء او الضيقة او البعيدة من المسجد وقد يكون الشؤم في غيرها ايضا فالحصر فيها كما قال ابن العربي بالنسبة للعادة لا الخلقة كذا حمله بعضهم على ظاهره منهم ابن قتيبة فقالوا التطير بهذه الثلاثة مستثنى من قوله لا طيرة وانه مخصوص بها فكانه قال لا طيرة الا في هذه الثلاثة فمن تشاءم بشيء منها حل به ما كره وايد بخبر الطيرة على من تطير قال المازري وقد اخذ مالك بهذا الحديث وحمله ولم يتأوله وانتصر له بحديث يحيى بن سعيد جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت دار سكناها والعدد كثير والمال وافر فذهب العدد وقل المال فقال دعوها ذميمة قال القرطبي ولا يظن بقائل هذا القول ان الذي رخص من الطيرة من الثلاثة هو على نحو ما كانت الجاهلية تعتقده فيه وتفعل عندها وانما معناها انها اكثر ما يتشاءم الناس به لملازمتهم اياها فمن وقع في نفسه شيء من ذلك فله ابداله بغيره مما يسكن له خاطره مع اعتقاده انه تعالى الفعال وليس لشيء منها اثر في الوجود وهذا يجري في كل متطير به وانما خص الثلاثة بالذكر لانه لابد للانسان من ملازمتها فاكثر ما يقع التشاؤم بها قال واما الحمل الاول فيأباه ظاهر الحديث ونسبته الى انه مراد الشارع من فاسد النظر وفي معنى الدار الدكان والخان ونحوهما بدليل رواية ان يكن الشوم في شيء ففي الربع والخادم والفرس فيدخل في الربع ما ذكر والمرأة تتناول الزوجة والسرية والخادم كما في الفتح ويشكل الفرق بين الدار ومحل الوباء حيث منع من الارتحال عنها ومنع من الخروج من محله واجيب بان الاشياء بالنسبة لهذا المعنى ثلاثة احدها ما لم يقع التاثر به ولا اطردت عادة عامة ولا خاصة به كنعق غراب في بعض الاسفار او صراخ بومة في دار فلا يلتفت اليه وفي مثله قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا طيرة الثاني ما يحصل به الضرر لكنه يعم ولا يخص ونادر ولا يتكرر كالطاعون فهذا لا يقدم عليه عملا بالحوط ولا يفر منه لامكان حصول الضرر للفار فيكون تغيره زيادة في محنته وتعجيلا في هلكته الثالث سبب يخص ولا يعم ويلحق منه الضرر بطول الملازمة كهذه الثلاثة فيسوغ للانسان الاستبدال بها والتوكل على الله والاعراض عما يقع في النفوس منها

من افضل الاعمال كما ذكره بعض اهل الكمال لكن بقي شيء وهو ان هذا الحديث قد يعارضه خبر البيهقي عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان اهل الجاهلية يقولون انما الطيرة في المرأة والدابة والدار ثم قرا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الآية قال الذهبي مع نكارته اسناده جيد ولم يخرجوه (خ) ٥٥٥ عن ابن عمر بن الخطاب رض ٥٥٥

إنما الطاعة اي انما تجب على الرعية للامير في المعروف اي في الامر الجائز شرعا فلا يجب في المحرم وهذا قاله لما امر على سرية رجلا وامرهم ان يطيعوه فامرهم ان يوقدوا نارا ويدخلوها فابوا فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها (حم ق د ن) عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه ورواه عنه ايضا ابو داود والنسائي وغيرهما ٥٥٥

إنما العشور اي انما يجب العشور على اليهود والنصارى فاذا صولحوا على العشر وقت العقد او على ان يدخلوا بلادنا للتجارة ويودوا العشر او نحوه لزمهم وليس على المسلمين عشور غير عشور الصدقات وتخصيص اليهود والنصارى ليس لاخراج غيرهم عن الوجوب بل للاشعار بانها اذا وجبت مثلا عليهما وهم اهل كتاب فغيرهم نحو المعطلة والوثنية اولى والنصارى جمع نصران ونصرانة لكن لم يستعمل النصراني الا بياء النسبة ذكره الجوهري وفي الكشاف الياء في نصراني للمبالغة كاحمري لانهم نصروا المسيح عليه السلام وقيل نسبة الى ناصرة او نصرة قرية بالشام (د عن رجل) من بني تغلب علمه النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياخذ الصدقة من قومه فقال افاعشرهم ولفظ سنن ابي داود عن حرب بن عبيد الله بن عمير عن جده ابي امه عن ابيه يرفعه وهكذا نقله عنه في المنار قال عبد الحق وهو حديث في سنده اختلاف ولا اعلمه من طريق يحتج به وقال ابن القطان حرب هذا سئل عنه ابن معين فقال مشهور وذا اعجب فان تثبيته انما هو من شهوره لا ينقل لمجهول ابواه فلا يعرف اصلا فكيف ابوه انتهى وقال المناوي رواه البخاري في تاريخه الكبير وساق اضطراب الرواة فيه وقال لا يتابع عليه انتهى وذكره الترمذي في الزكاة بغير سند ورواه احمد في المسند عن الرجل المذكور قال الهيثمي وفيه عطاء بن السايب اختلط وبقية رجاله ثقات ٥٥٥

قال الشيخ اسناده حسن او صحيح بنوع اقوى

إنما الماء من الماء اي انما يجب الغسل بالماء من خروج الماء الدافق وهو المني سواء خرج بشهوة ام دونها من ذكر او انثى عاقل او مجنون بجماع او دونه وما دل عليه الحصر من عدم وجوبه بجماع لا انزال فيه الذي اخذ به جمع من الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص وغيرهم كالاعمش وداود الظاهري اجيب بانه منسوخ بخبر الصحيحين اذا جلس بين شعبها الاربع ثم اجهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل فتاخره عن الاول لما رواه ابو داود وغيره عن ابي بن كعب انهم كانوا يقولون الماء من الماء رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام ثم امر بالغسل بعدها هكذا اقره صحبنا في الاصول ممثلين به لنسخ السنة بالسنة واما تاول البعض نقلا عن ابن عباس انه اراد بالحديث نفي وجوب الغسل بالرؤية في النوم ان لم ينزل فيأباه ما ذكر في سبب الحديث الثابت في مسلم انه قيل له الرجل يقوم عن امرأته ولم يمن ماذا يجب عليه فقال انما الى اخره نعم ذهب البعض انه لا حاجة لدعوى نسخه لان خبر اذا التقى الختانان له مقدم عليه لان دلالته على وجوب الغسل بالمنطوق ودلالة الحصر عليه بالمفهوم والمنطوق مقدم

حديث انما المدينة كالكير وسببه كما في البخاري ومسلم واللفظ له عن جابر بن عبد الله ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب الاعرابي وعك بالمدينة فاتى النبي عليه السلم فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال اقلني بيعتي فابى ثم جاءه فقال اقلني بيعتي فابى فخرج الاعرابي فقال عليه السلم انما المدينة كالكير فذكره قوله ان اعرابيا قال في الفتح لم اقف على اسمه الا ان الزمخشري ذكر في ربيع الابرار انه قيس بن ابي حازم وهو مشكل لانه تابعي كبير مشهور صرحوا بانه هاجر فوجد النبي عليه السلم قد مات فان كان محفوظا فلعله اخر وافق اسمه واسم ابيه وفي الذيل لابي موسى في الصحابة قيس بن حازم المنقري ويحتمل ان يكون هو هذا قوله بايع اي على الاسلام قوله وعك قال في الفتح والوعك بفتح الواو وسكون المهملة وقد تفتح بعدها كاف الحمى وقيل المها وقيل ارعادها وعن الاصمعي اصله شدة الحر فاطلق على حر الحمى وشدتها قوله اقلني بيعتي ظاهره انه سال الاقالة من الاسلام وبه جزم عياض وقال غيره انما استقاله من الهجرة والا فلو اراد الردة لقتله على الردة ويحتمل ان يكون في شيء من عوارض الاسلام كالهجرة وكانت في ذلك الوقت واجبة ووقع الوعيد على من رجع اعرابيا بعد هجرته قوله فخرج الاعرابي اي من المدينة راجعا الى البدو وقال في الفتح ابن التين انما امتنع النبي عليه السلم من اقالته لانه لا يعين على معصية لان البيعة في اول الامر كانت على ان لا يخرج من المدينة الا باذن فخروجه عصيان قال وكانت الهجرة الى المدينة فرضا قبل فتح مكة على كل من اسلم ومن لم يهاجر لم يكن بينه وبين المؤمنين موالاة لقوله والذين امنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلما فتحت مكة قال عليه السلم لا هجرة بعد الفتح

على المفهوم بل في حجيتها لمفهوم خلاف حم د عن ابي سعيد الخدري قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قباء حتى اذا كنا في بني سالم وقف على باب عتبان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجلنا الرجل فقال عتبان يا رسول الله ارايت الرجل يعجل عن امراته ولم يمن ماذا يجب عليه فذكره حم ن ه عن ابي ايوب الانصاري ٥٥٥

انما المدينة النبوية كالكير زق الحداد ينفخ فيه تنفي بفتح فسكون وروي بقاف مشددة من التنقية خبثها بفتحات وروي بخا مضمومة وسكنه اي الاخلاق الطيب والمراد هنا ما لا يليق بالمدينة وتنصع بنون وصاد مهملة من باب التفعيل او الافعال تخلص وتميز طيبها بفتح الطا وتشديد اليا وفتح الموحدة وبكسر الطا وسكون اليا وقال الزمخشري تنضع من الانضاع بيا موحدة وضاد معجمة من انضعه اذا دفعه الى اي تعطي طيبها ساكنيها وقال ابن حجر في تخريج المختصر تنصع بنون وصاد وعين مهملتين ضبط في اكثر الروايات بفتح اوله من الثلاثي وطيبها مرفوع فاعل وفي بعضها بضم اوله من الرباعي وطيبها بالنصب وتنصع معناه خلص وانصع معناه اظهر ملعنه وكلا المعنيين ظاهر في هذا السياق انتهى وهذا مختص بزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه بها الا من ثبت ايمانه ثم يكون في اخر الزمان عند نزول الدجال فترجف باهلها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه بدليل خبر مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد ولما خرج ابن عبد العزيز من المدينة بكى وقال نخشى ان نكون ممن نفته المدينة وهذا قاله للاعرابي بايعه بعد قال بالمدينة فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى فخرج فذكره والمراد الاقالة من الاسلام او من الهجرة ثم المذموم الخروج منها كراهة فيها او رغبة عنها اما خروج جماعة صحابيين فلمقاصد كنشر العلم والجهاد والمرابطة في الثغور ونحو ذلك تنبيه اخذ جمع مجتهدون من هذا الخبر ان اجماع اهل المدينة حجة لانه نفى عنها الخبث والخطا يكون منفيا عن اهلها والصحيح عند الشافعية المنع واجابوا عن ذلك بعدوه من بعضهم بلا ريب لانتفا عصمتهم بحمل الحديث على اهلها في نفسها او اصلته مبارك حم ق في الحج ت في اخر الجامع ن في الحج عن جابر رض ٥٥٥

انما الناس كابل مائة وفي رواية كالابل بزيادة ال لا تكاد تجد فيها راحلة اي مرحولة وهي النجيبة المختارة ويقال هي من الابل المركوب المدرب الحسن الفعال القوي على الحمل والسفر يطلق على الذكر والانثى والتاء فيه للمبالغة وخصها ابن قتيبة بالنوق ونوزع قال الزمخشري يريد ان المرضي المنتجب في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وقال القاضي معناه لا تكاد تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه ويلين له جانبه وقال الراغب الابل في تعارفهم اسم لمائة بعير فابل عشرة الاف بعير فالمراد انك ترى واحدا كعشرة الاف وترى عشرة الاف دون واحد وكم ارسال الرجال تفاوتت لذي المجد حتى عد الف بواحد انتهى وقال بعضهم خص المثل بالراحلة لان اهل الكمال جعلهم الحق تعالى حاملين عن اتباعهم المشاق مذللة لهم الصعب في جميع الافاق لغلبة الحنو عليهم والاشفاق حم ق ت ه عن ابن عمر بن الخطاب ٥٥٥

انما وفي رواية الدارقطني انما النسا شقايق الرجال اي امثالهم كانهم شققن منهم لان حوا خلقت من ادم وتولد

بعض العارفين

بعض العارفين انما كن شقايق الرجال لان حوا خلقت من ادم عليه الصلاة والسلام وخلقت كل انثى من ابيه من سبوباها وعلوه على ما ال الرجل وكل ذكر من سبق ما ال الرجل وعلو ما المراة وكل خنثى من مساواة المائين في الاخلاق والطباع فكانهن نشقعن منهم حم د ت عن عايشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد بللا ولم يذكر احتلاما فقال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد بللا قال لا غسل عليه وقالت ام سليم على المراة ترى ذلك غسل قال نعم ثم ذكره وفي رواية ان ام سليم سالت النبي عن المراة ترى ما يرى الرجل في النوم قال اذا رات الما فلتغتسل فقالت هل للنساء من ما قال نعم ثم ذكره واشار الترمذي الى ان فيه عبد الله بن عمر بن حفص العمري ضعفه يحيى بن سعيد البزار في مسنده عن انس قال ابن القطان هو من طريق عايشة ضعيف ومن طريق انس صحيح قال بعضهم ما تم اشبه من النسا للرجال وعكسه لانتقال كل منهما للاخر شهوة رجالا وطبعا ٥

انما الوتر بفتح الواو وكسرها بالليل اي انما وقته المختار له شرعا في جوف الليل من بعد صلاة العشا الى طلوع الفجر بين او تر قبل ذلك اربعة فلا يرزله ثم ييسر قضاوه طب عن الاغر بفتح المعجمة بعدها را ابن يسار المزني بلحجة قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني اصبحت ولم اوتر فذكره قال الهيثمي رجاله موثقون وان في بعضهم كلام لا يضر ٥٥٥

انما الولا بالفتح والمد لمن اعتق اي لا لغيره كالحليف وفيه عموم يقتضي ثبوته في كل عتق تبرعا او واجبا عن كفارة او غيرها قاله لعايشة لما ارادت شرا بريرة واراد مواليها اشتراط ولايها لهم اي فلا تبالي سوا اشترطتيه ام لا فانه شرط لاغ وجوده كعدمه واستفيد منه ان كلمة انما للحصر وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ولولاه ما لزم من اثبات الولا للمعتق نفيه عن غيره واستدل بمفهومه على انه لا ولا لمن اسلم على يديه رجل خالفه خلافا للحنفية ولا للملتقط خلافا لاسحاق وبمنطوقه على اثبات الولا لمن اعتق سايبة ودخل فيه من اعتق عتق المسلم للمسلم وللكافر وبالعكس وتفقد الحنفية انه ما يتربد على ايها وذكر النووي ان ابن جرير وابن خزيمة صنفا فيه تصنيفين كبيرين اكثرا فيهما من الاستنباط خ في الفرايض عن ابن عمر بن الخطاب وظاهر صنيع المصنف انه من تفرد ذات البخاري عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه مسلم في العتق صريحا ورواه النسائي وابو داود ٥٥٥

انما اخاف على امتي اتو الاجابة الايمة اي شر الايمة المضلين الحايلين عن الحق المميلين عنه والايمة جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومنه عوم الى قول او فعل او اعتقاد يحتمل ان يريد انه يخاف على عوام امته جور جميع ايمة الضلال ايمة العلم والسلطان فالسلطان اذا ضل عن العدل وباين الحق تبعه العوام خوفا من سلطانه وطمعا في جاهه والامام في العلم قد يقع في شبهة ويعتريه زلة فيضل بهوى او بدعة فيتبعه عوام المومنين تقليدا او يتسامح بمتابعة هوى او يتهافت على حطام الدنيا من اموال السلطان او يرتكب معصية فيغتر به العوام وتابعة الحديث تحذير الاسلام من الاقتداء بهم في ضلالتهم وتخويف الاسلام من متابعتهم على الاغترار بما متعته في الفتن عن ثوبان ورواه عنه ايضا ابو داود وفيه عبد الله بن فروخ تكلم فيه غير واحد ٥٥٥

انما استراح من غفر له اي سترت ذنوبه فلا يعاقب عليها فمن تحقق له المغفرة استراح وذلك

قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

طب باسناد صحيح مناوي صغير

ابكرك الا بعد فصل القضا والا بر بخوف الحيت فلبس الموت نرجيا الا ساجده غبي عنا ومن ثم سيل بعض
العارفين متى يجد العبد طعم الراحة فقال عند اول قدم يضعها في الجنة حل عن عايشة قالت قام بلال
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ماتت فلانة واسترحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذكره ثم قال ابو نعيم غريب من حديث ابن لهيعة تفرد به المعافا بن عمران ابن عساكر في التاريخ عن بلال
المؤذن قال جيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماتت فلانة واسترحت فغضب
ثم ذكره وقضية تصرف المصنف انه لا يوجد مخرجا لاشهر ممن ذكره ولا اعلا وهو عجب فقد خرجه احمد
والطبراني بسند فيه ابن لهيعة والبزار بسند قال الهيثمي رجاله ثقات باللفظ المزبور فاقتصار المصنف
على ذينك غير سديد ٥ ٥ ٥

انما انا بشر اي مخلوق يجري علي ما يجري على الناس من السهو انسى بفتح الهمزة وتخفيف
المهملة وقيل بضم الهمزة وشد المهملة والنسيان غفلة القلب عن الشيء كما تنسون قاله لما زاد او نقص في
الصلاة فقيل له ازيد فيها فذكره قال ابن القيم كان سهوه في الصلاة من اتمام الله نعمته على عبيده واكمال
دينهم ليقتدوا به فيما شرعه عند السهو فعلم منه جواز السهو على الانبيا في الاحكام لكن يعلمهم الله به
بعد قال في الديباج استدل به الجمهور على جواز النسيان عليه في الافعال البلاغية والعبادات
ومنعه طائفة زاد ولو الحديث على الاول قال الاكثر شرطه تنبهه فورا متصلا بالحادثة وجوز قوم
تاخيره مدة حياته واختاره امام الحرمين اما الاقوال البلاغية فيستحيل السهو فيها اجماعا واما الامور
العادية والدنيوية قال الاصح جواز السهو في الافعال لا الاقوال فاذا نسي احدكم في صلاته فليسجد للسهو ندبا
هي بزيادة او نقص او لهما سجدتين وان تكرر السهو مرات وهو جالس في صلاته وما قيل ان اقتصاره
على سجود السهو يقتضي ان سهوه كان بزيادة اذ لو كان بنقص لتداركه منع بانه ليس كل نقص يجب تداركه
بل ذلك في الواجب لا الابعاض ثم ان آخر الخبر يدل على ان سجود السهو قبل السلام واوله بالعكس والخلاف
معروف حم م عن ابن مسعود كذا هو بلام الحصر لان هذا امام لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه والامر بخلافه
بل رواه الشيخان بما يفيد معناه بل يا ذقه ابن مسعود ايضا بلفظها انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون
فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم ليسجد
سجدتين انتهى ٥ ٥ ٥ قال الشيخ حديث حسن عزيزي

انما انا بشر اي بالنسبة الى عدم الاطلاع على بواطن الخصوم وبدا به تنبيها على جواز ان لا يطابق
حكمه الواقع لانه بشر لا يعلم الغيوب ولا يطلع على ما في النفوس على ما فيها يحكم باليقين لكن لما التزم
امته بالاقتدا به اجرى احكامه على الظواهر والبشر الخلق يتناول الواحد والجمع وانكم تختصمون الي
فيما بينكم ثم تردونه الي ولا اعلم باطن الامر فلعل وفي رواية بالواو بعضكم المقصود خبر لعل من
قبيل رجل عدل ابى كابن ام له زايدة او الحنان محذوف اي لعل وصف بعضكم ان يكون ابلغ كما في رواية
البخاري اي اكثر بلاغة وافصح بالحجة وفي رواية له ايضا الحن كالتفعل من اللحن بفتح الحا الفطانة اي ابلغ
وافصح واعلم في تقرير مقصوده وافطن ببيان دليله واقدر على البرهنة على دفع دعوى خصمه بحيث
يظن ان الحق معه وهو كاذب ويحتمل كونه من اللحن وهو الصرف عن الصواب اي يكونه اعجز عن

الاعراب

الاعراب بحجته من بعض اخر بنظم خصمه فاقضي له فاحكم له بالبعض الاول لعلي الاول او للثاني على
الثاني فان كان الواقع الحق خصمه لكنه لم يفطن لحجته ولم يقدر على معارضته لكن انما اقضي بنحو ما اسمع
لنبأ احكام الشرعية على الظاهر وغلبة الظن ومن ثم ما في عيني على اي على الظاهر
من كلامه ومتمسكه اسمع من قال ان الحاكم لا يقضي بعلمه الخاص بانه الحكم بالاسامي في مجلس حكمه وقال
احدكما لك في المشهور عنه وقال الشافعي يقضي به وقال ابو حنيفة في المال فقط فمن قضيت له
حسب الظاهر بحق مسلم ذكر المسلم ليكون اهول على المحكوم له وان كان غيره معلوم عند كل احد
فذكر المسلم تنبيها على انه في حقه اشد وان كان الذمي والمعاهد كذلك فانما هي اي القضية والحكومة
اي الحالة قطعة من النار اي مآلها الى النار او هو تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من
مجاز التشبيه بما يفضي به ظاهر اقطعته من نار ... السبكي وهذه
قضية شرطية لا تستدعي وجودها بل معناه ... ولم يثبت انه حكم حكما بخلافه فليأخذها
او ليتركها تهديد لا تخيير على وزان فمن شاء فليؤمن ... النووي واعترض ...
التهديد ممنوع فان قوله او ليتركها ... وهو خطاب للمقضي له ومعناه انه اعلم ...
فالحكم لا ينقل الاصل ... بالحق ... الاسرار ...
بين الحاكم ببينة او يمين وما تقرر في معنى هذا الحديث هو ما نقحه بعض المتاخرين اخذا من قول القاضي
انما صدر بقوله انما انا بشر تاسيسا لجواز ان لا يطابق حكمه الواقع لانه لا يعلم الغيب ولا يطلع على ما في الضماير
وانما يحكم بما يسمعه من الخصمين فلعل احدهما الند على تقرير حجته بتقرير ... وجه يظن ان الحق معه
فيحكم له وفي الواقع لخصمه لكنه لم يفطن لحجته ولم يقدر على معارضته وتمهيد العذر فيما عسى يصدر عنه
من امثال ذلك لو كان نادرا وليس من تبييل الخطابي الحاكم اذ الحاكم مامور بالحكم بالظاهر لا بالذي بنفس الامر فلو اقام
المبطل بينة زورا فظن الحاكم عدالتها فقضى به فهو محق في الحكم وان كان المحكوم به غير ثابت انتهى وقال القرطبي
قد اطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة على بواطن كل من يتخاصم اليه فيحكم بخفي ذلك لكن لما كان ذلك
من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم لم يجعل الله ذلك طريقا عاما ولا قاعدة كلية للانبيا ولا لغيرهم لاستقرار
العادة بان ذلك انما يقع نادرا وتلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا انتهى وقد شاهدت
بعض المخرفين وسمعت منهم انهم يعرضون عن القواعد الشرعية ويحكمون بالخواطر القلبية ويقولون
الشاهد المتصل بي اعدل من الشاهد المنفصل عني وهذه مخرقة ابرزتها زندقة يقتل صاحبها قطعا
وهذا خير البشر يقول في مثل هذا الموطن انما انا بشر معترفا بالقصور عن ادراك الخفيات وعاملا بما
نصبه الله له من اعتبار الايمان والبينات وفي الحديث شمول للاموال والعقود والفسوخ فحكم الحاكم ينفذ
ظاهرا وباطنا فيما الباطن فيه كالظاهر وظاهرا فقط فيما يترتب على اصل كاذب فلو حكم بشاهدي زور بظاهر
العدالة لم يحصل بحكمه الحل باطنا فهو حجة على الحنفية في قولهم ينفذ باطنا ايضا حتى لو حكم بنكاح بشاهدي
زور حلت له وطؤها عندهم واجابوا عن الخبر بانه تعسف وتكلف مالك في الموطا حم ق ع عن ام سلمة قالت
سمع النبي صلى الله عليه وسلم خصومة بباب حجرته فخرج اليهم فذكره ٥ ٥ ٥

انما انا بشر قال الراغب عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده بخلاف الحيوانات التي

قوله انما اجلكم الخ هذه رواية ابن عرفة وذكرها البخاري في احاديث الانبياء في ذكر بني اسرائيل وروايته في مواقيت الصلاة انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس قال في الفتح ان بقاء هذه الامة وقع في زمان الامم السالفة وليس ذلك المراد قطعا وانما معناه ان نسبة مدة هذه الامة الى مدة من تقدم من الامم مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشمس الى بقية النهار فكانه قال انما بقاؤكم بالنسبة الى ما سلف الى اخره وحاصله ان في بمعنى الى وحذف المضاف وهو لفظ نسبة قوله الى مغارب الشمس كذا في باب الاجارة عن ابن عمر بلفظ الجمع وكانه باعتبار الازمنة المتعددة باعتبار الطوائف وعن ابن عمر في باب احاديث الانبياء وغيره الى مغرب الشمس على الافراد قال في الفتح وهو الوجه

قوله فعملت اليهود زاد في كتاب الصلاة حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا وكذا وقع في بقية الاجر والمراد بالقيراط وهو في الاصل نصف دانق والدانق سدس درهم قوله الى صلاة العصر قال في الفتح يحتمل ان يريد به اول وقت دخولها ويحتمل ان يريد به اول الشروع فيها

لا جرعا ط

عليها صوف او شعر او وبر واستوى في لفظه الواحد والجمع **تدمع العين** رافة ورحمة وشفقة على الولد تنبعث عن التامل فيما هو عليه لا جزع وقلة صبر **ويخشع القلب** بوفور الشفقة **ولا نقول** معشر المؤمنين **ما يسخط الرب** اي يغضبه **والله يا ابراهيم** ولده من مارية **انا بك** اي بسبب موتك **لمحزونون** فيه الرخصة في البكاء بلا صوت والاخبار عما في القلب من الحزن وان كان كتمه اولى ودمع العين وحزن القلب لا ينافي الرضا بالقضاء وتدكان قلبه صلى الله عليه وسلم ممتليا بالرضا وكما ضاق صدر بعض العارفين عن جمع الامرين عند موت ولده ضحك فقيل له فيه فقال ان الله قضى فضحكنا حيث الرضا بقضايه فحال المصطفى صلى الله عليه وسلم اكمل من هذا فانه اعطى العبودية حقها واتسع قلبه للرضا فرضي عن الله بقضايه وحمله الرافة على البكاء وهذا العارف ضاق قلبه عن اجتماعهما فشغلته عبودية الرضا عن عبودية الرحمة ابن سعد في الطبقات **عن محمود بن لبيد** بن عقبة بن رافع الاوسي الاشهلي المدني صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة ورواه البخاري وابو داود في الجنايز ومسلم في الفضايل عن انس بلفظ ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون انتهى وقد سمعت غير مرة ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين ما يفيد معناه فالعدول عنه لغيره ممنوع عند المحدثين ٥ ٥ ٥

انما اجلكم في رواية للبخاري انما بقاؤكم **فيما** اي انما بقاؤكم بالنسبة الى ما **خلا قبلكم من الامم** السابقة **كما** اي كمثل الزمن الذي **بين** اخر وقت **صلاة العصر** المنتهية **الى مغارب** وفي رواية غروب **الشمس** ظاهره ان بقاء هذه الامة وقع في زمن الامم السالفة وليس مرادا بل معناه ان نسبة مدة عمر هذه الامة الى اعمار من تقدم من الامم مثل ما بين العصر والغروب الى بقية النهار فكانه قال انما بقاؤكم بالنسبة لما خلا اي اخر فجعل في بمعنى الى وحذف مضافا وهو النسبة كحذف ما تعلقت به الى **وانما مثلكم** ايها الامة والمثل بضرب للامة مع نبيهم والمثل بقوله **ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل** في السياق حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل اهل الكتابين مع انبيائهم **استعمل عمالا** جمع عامل **بعمل** ... اجيرا ... **فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط قيراط** اصله قراط بالتشديد وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب وكرره دلالة على ان الاجر لكل منهم قيراط لا ان لمجموع الطايفة قيراط وعادة العرب اذا ارادت تقسيم شي على متعدد كررته تقول اقسم المال على بني فلان درهما درهما اي لكل واحد درهم **فعملت اليهود** في رواية حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا **ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر** اي اول وقت دخولها او وقت الشروع فيها **على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي من العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين** بالتثنية **فانتم** ايتها الامة **هم** اي فلكم قيراطان لايمانكم بموسى وعيسى مع ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لان التصديق عمل قال الكرماني تشبيه من تقدم باول النهار الى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتكليف وتشبيه هذه الامة بما بين العصر والليل في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمن وقصره اذ مدة هذه الامة اطول من مدة اهل الانجيل قال امام الحرمين الاحكام لا تؤخذ من الاحاديث التي تضرب لها الامثال **فغضبت اليهود والنصارى** اي الكفار منهم **وقالوا ما لنا اكثر عملا واقل عطاء** يعني قال اهل الكتاب ربنا اعطيت امة محمد ثوابا كثيرا

كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا قليلا مع كثرة اعمالنا **قال** اي فقال الله تعالى **هل ظلمتكم** اي نقصتكم **من حقكم** وفي رواية بدل حقكم اجركم اي الذي شرطته لكم **شيئا** وفي رواية من شي واطلق لفظ الحق لقصد المماثلة والا فالكل من فضله تعالى **قالوا لا** اي لم تنقصنا من اجرنا او لم تظلمنا **قال فذلك** اي كل ما اعطيته من الثواب **فضلي اوتيه من اشاء** قال الطيبي هذه المقاولة تخييل وتصوير للحقيقة ويمكن حملها على وقوعها عند اخراج الذر ذكره القاضي قال الفخر الرازي كانبي معجزة اظهر فثواب قومه اقل الا ثواب هذه الامة معجزات نبيها اظهر وثوابها اكثر مالك في الموطا حم خ ت عن ابن عمر بن الخطاب وفي الباب انس وابو هريرة وغيرهما ٥ ٥ ٥

انما انا بشر اي انا مقصور على الوصف بالبشرية بالنسبة الى الظواهر **واني اشترطت على ربي عز وجل** يعني سالته فاعطاني **اي عبد من المسلمين شتمته او سببته** من باب الحصر المجازي لانه حصر خاص اي باعتبار علم البواطن ويسمى عند علماء البيان قصر قلب لانه اتى به ردا على من زعم ان الرسول يعلم الغيب فيطلع على البواطن فلا يخفى عليه شي فاشار الى ان الوضع البشري يقتضي ان لا يدرك من الامور الا ظواهرها فانه خلق خلقا لا يسلم من قضايا بالحجبة عن حقايق الاشياء فاذا ترك على ما جبل عليه ولم يطرا عليه تاييد بالوحي السماوي يطرا عليه ما يطرا على ساير البشر **ان يكون ذلك له زكاة** نماء وزيادة في الخير **واجرا** اي ثوابا عظيما منه تعالى قال في الزاهر معنى اشترطت عليه جعلت بيني وبينه علامة ومنه قولهم نحن في اشراط الفتنة اي في علاماتها ثم انه هذا من كمال شفقته على الخلق واتساعه في معرفة الحق قال العارف الشاذلي كان ادا اذاه انسان يهلك للوقت وانا الان لست كذلك ... قال اتسعت المعرفة حم عن جابر بن عبد الله رض ٥ ٥ ٥

انما انا بشر اي واحد منهم في البشرية ومساوٍ لهم فيما ليس من الامور الدينية **اذا امرتكم بشي من دينكم** اي اذا امرتكم بما ينفعكم في امر دينكم **فخذوا به** اي افعلوه فهو حق وصواب دايما **واذا امرتكم بشي من رايي** يعني من امور الدنيا **فانما انا بشر** يعني اخطي واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان الانسان محل السهو والنسيان ومراده بالراي الراي في امور الدنيا على ما عليه جمع لكن بعض الكاملين قال اراد به الظن لان ما صدر عنه برايه واجتهاده واقر عليه صحيح مطلقا م عن رافع بن خديج قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل قال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت ثمرته فذكروه فقال القرطبي انما قال ذلك لانه لم يكن عنده علم باستمرار هذه العادة فانه لم يكن ممن يعاني الزراعة والفلاحة والابار فذلك خفي عليه فتمسك بالقاعدة الكلية التي هي انه ليس في الوجود الا الله فاعل ولا خالق ولا مدبر الا الله فاذا نسب شي الى غيره نسبة التاثير فتلك النسبة مجازية عرفية **انما انا بشر مثلكم** اي بالنسبة الى الخبرة بما يحصل للاشجار من الثمار ويحو ذلك لا بالنسبة الى كل شي **وان الظن يخطي ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله** ابدا لا ينبغي فيما ابلغه عن الله كذبا ولا غلطا عمدا ولا سهوا وهذا الذي فعله يفيد انه لم يكن التفاته الى الامور الدنيوية ولم يكن على ذكر منه الا المهمات الاخروية حم ه عن طلحة بن عبيد الله قال مررت مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم في نخل فرأى قوما يلقحون فذكر نحو ما تقدم في التأبير ٥٥٥

إنما أهلك في رواية هلك الذين من قبلكم من بني إسرائيل أنهم كانوا بفتح الهمزة فاعل أهلك إذا سرق فيهم الشريف أي الإنسان العالي المنزلة الرفيع الدرجة تركوه يعني لم يحدوه وإذا سرق فيهم الضعيف أي الوضيع الذي لا عشيرة له ولا منعة أقاموا عليه الحد أي قطعوه قال في المطامح وهذا جار في عصرنا فوق الأملية وهذه مداهنة في حدود الله وتبعيض فيما لا ينبغي التبعيض فيه قال ابن تيمية قد حذرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن مشابهة من قبلنا في أنهم كانوا يفرقون في الحد بين الأشراف والضعفاء وأمر أن يسوى بين الناس في ذلك وإن كان كثير من ذوي الرأي والسياسة قد يظن أن إعفاء الرؤساء أجود في السياسة واعلم أن الحصر قد أشكل على كثير لأن الأمم السالفة كانت فيهم أشياء كثيرة تقتضي الهلاك غير المحاباة في الحدود وأجيب إما بمنع اقتضائه الحصر أو بأن الحصر هلاك خاص باعتبار خاص على حد إنما أنت نذير وهو بشير ونذير قال ابن عرفة ويدخل تحت هذا الذم كل من ولي الأمراء والخطط غير أهلها وغير ذلك من المحاباة في أحكام الدين وقضية صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكماله والأمر بخلافه بل بقيته عند الشيخين وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها انتهى بنصه حم ق عن عائشة قالت إن قريشا أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فكلموا أسامة فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى أتشفع في حد من حدود الله ثم خطب فذكره ثم قال وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ٥٥٥

إنما بعثت فاتحا وخاتما أي للأنبياء أو للنبوة قال ابن عطاء الله ما آل فلك النبوة دائرا إلى أن عاد الأمر من حيث بدأ وختم بمن له كمال الاصطفاء بهو الفاتح الخاتم نور الأنوار وسر الأسرار والمجلى في هذه الدار وتلك الدار أعلى المخلوقات منارا وأتمهم فخارا وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه اختصارا القرآن أو كل ما يتوصل به إلى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول إليها واختصر لي الحديث اختصارا فلا يهلكنكم المتهوكون أي الذين يقعون في الأمور بغير روية قال الحرالي وإنما بعث كذلك لأنه بعث بالقرآن المنزل عند انتهاء الخلق وكمال الأمر بدءا فكان المتخلق جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل أمر فلذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كتابه خاتما فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي خلت في الأولين بداياتها وتمت عنده غاياتها هب عن أبي قلابة بكسر القاف وفتح اللام وبموحدة واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء البصري أحد أئمة التابعين نزيل الشام مرسلا أرسل عن عمر وأبي هريرة وعائشة وغيرهم وهو كثير الإرسال ٥٥٥

إنما الدين أي المتلو هو دين الإسلام أي عماده وقوامه ومعظمه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل ادعى حم أنه حقيقي لا مجيء في معنى النصح أنه لم يتوفر في الدين شيء النصح هو لغة الإخلاص والتصفية وشرعا إخلاص الرأي من الغش للمنصوح وإيثار مصلحته قال بعضهم هذه الكلمة مع وجازة لفظها ليس في كلامهم أجمع منها ولهذا عبر بأداة الحصر والقصر لأن النصح عماد وليس عمود من الدين إلا الإسلام

الحقيقي وتحقيق النصح أن يكون بهذه المثابة أنه الوصف النفسي الذي لا يصدر عنها إلا وهي خالصة من النقائص عارية من الغش وتدل هذه الجملة على أن النصح يسمى دينا وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول أبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ عن ابن عمر بن الخطاب رض ٥٥٥

إنما المجالس بالأمانات أي إن المجالس الحسنة إنما هي المصحوبة بالأمانة أي كتمان ما يقع فيها من التفاوض في الأسرار سيما عن الأشرار والفجار فاحذر أن تضيع أمانة استودعتها وتفشيها لتحدث بغير صاحبها فتكون ممن خالف قول الله إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فتكون من الظالمين وتحشر في زمرة الخائنين أبو الشيخ في الثواب عن ابن مسعود ورواه عنه أيضا ابن لال ثم الخطيب عبد الله بن محمد بن المغيرة قال الذهبي في الضعفاء قال العقيلي يحدث بما لا أصل له وقال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه ورواه البيهقي في الشعب مرسلا وقال هذا مرسل جيد ٥٥٥

إنما العلم أي تحصيله بالتعلم بضم اللام على الصواب قاله الزركشي ويروى بالتعليم أي ليس العلم المعتبر إلا المأخوذ عن الأنبياء وورثتهم على سبيل التعلم وتعلمه طلبه واكتسابه من أهله وأخذه عنهم حيث كان فلا علم إلا بتعلم من الشارع أو من ناب منابه وما تفيده العبادة والتقوى والمجاهدة والرياضة إنما هو فهم يوافق الأصول ويشرح الصدور ويوسع العقول ثم هو ينقسم لما يدخل تحت دائرة الأحكام ومنه ما لا يدخل تحت دائرة العبارة وإن كان مما يتناوله الإشارة ومنه ما لا تفهمه الضمائر وإن أشارت إليه الحقائق في وضوحه عند مشاهده وتحققه عند متلقيه فافهم قال ابن مسعود تعلموا فإن أحدكم لا يدري متى يحتاج إليه وقال ابن سعد ما سبقنا ابن شهاب العلم إلا أنه كان يشد ثوبه عند صدره ويسأل وكنا تمنعنا الحداثة وقال الثوري من رق وجهه رق علمه وقال مجاهد لا يتعلم مستحي ولا مستكبر وقيل لابن عباس بم نلت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول وإنما الحلم بالتحلم أي ببعث النفس وتنشيطها إليه قال الراغب الحلم إمساك النفس عن هيجان الغضب والتحلم إمساكها عن قضاء الوطر إذا هاج الغضب ومن يتحر الخير يعطه أي ومن يجتهد في تحصيل الخير يعطه الله تعالى إياه ومن يتق الشر يوقه زاد الطبراني والبيهقي في روايتهما ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلى ولا أقول لكم الجنة من تكهن أو استقسم أو رده من سفر تطير تتمة قال بعضهم قد يحصل العلم بالفيض الإلهي لكن غير مطرد فلذا أتم الكلام بحسب الغالب قال الراغب الفضائل ضربان نظري وعملي وكل ضرب منها يحصل على وجهين أحدهما بتعلم بشري يحتاج إلى زمان وتدرب وممارسة ويتقوى الإنسان فيه درجة فدرجة وإن كان يتيهم من يكفيه أدنى ممارسة بحسب اختلاف الطبائع في الذكاء والبلادة والثاني يحصل بفيض إلهي نحو أن يولد الإنسان عالما بغير تعلم كعيسى ويحيى عليهما السلام وغيرهما من الأنبياء عليهم السلام الذين حصل لهم من المعارف بغير ممارسة ما لم يحصل لغيرهم وذكر بعض الحكماء أن ذلك قد يحصل لغير الأنبياء عليهم السلام في الفينة بعد الفينة وكما أن التعلم قد يكون بالطبع كصبي يوجد صادق اللهجة وسخيا وجريا والآخر بعكسه وقد يكون بالتعلم والعادة فمن صار فاضلا طبعا وعادة وتعلما فهو كامل الفضيلة ومن كان رذلا فهو كامل الرذيلة قط في الأفراد والعلل خط في التاريخ عن أبي هريرة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى ولم يبين وجه ضعفه وذلك أن فيه إسماعيل بن مجالد وليس بمحمود طب عن أبي الدرداء قال الهيثمي فيه محمد بن الحسن ابن

حديث انما انا بشر مثلكم امازحكم قال شيخنا قال الخطابي سئل بعض السلف عن مزحه صلى الله عليه وسلم فقال كانت له مهابة فكان ينبسط للناس بالدعابة قال وانشدنا ابن الاعرابي في نحو هذا يمدح رجلا يتلقى الندا بوجه صبيح وصدور القنا بوجه وقاح فبهذا وهذا تتم المعالي طرق الجد غير طرق المزاح
قال في المصباح مزح مزحا من باب نفع ومزاحة بالفتح والاسم المزاح بالضم وهو الدعابة انتهى وكان اذا مزح لا يقول الا حقا كقوله احملك على ولد الناقة الخ

ابي يزيد وهو كذاب انتهى وقال السخاوي محمد بن الحسن هذا كذاب لكن رواه البيهقي في المدخل في غير جهة عن ابي الدردا موقوفا ورواه عنه مرفوعا باللفظ المذكور الخطيب في كتاب رياضة المتعلمين وفي الباب عن انس اخرجه عند العسكري وعن معاوية بنحو ما ذكر من عزو الحديث للطبراني هو ما في نسخ كثيرة تتبعتها ثم وقفت على نسخة المصنف بخطه فلم اجد فيها الطبراني بل خط على عن ابي الدردا انتهى ورواه ابن ابي عاصم والطبراني من حديث معاوية بلفظ يا ايها الناس تعلموا انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قال ابن حجر في المختصر اسناده حسن لان فيه مبهما اعتضد بمجيئه من وجه اخر وروى البزار نحوه من حديث ابن مسعود موقوفا ورواه ابو نعيم مرفوعا فلا تغتر بجعله من كلام البخاري ٥ ٥ ٥

انما الخاتم بكسر التاء وفتحها الحلقة التي توضع في الاصبع لهذه وهذه يعني الخنصر والبنصر بفتح الصاد وكسرها فيهما اي انما ينبغي لبسه فيهما الا في غيرهما من بقية الاصابع لانه من شعار الحمقا والنسا وقد صرح النووي في شرح مسلم بكراهة لبس الخاتم في غير الخنصر للرجل بل صوب الاذرعي التحريم لكن صرح الصيدلاني بحل اتخاذ خواتيم كثيرة ليلبسها معا اي ما لم يعد اسرافا فهذا يحصل ملغة الشافعية في المسئلة واما في الخبر من ضم البنصر للخنصر فلم اقف على من قال به ولو التفسير الراوي لامكن جعل الاشارة لبنصر اليد اليمنى وبنصر اليسرى طب من رواية محمد بن عبيد الله عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده ابي موسى الاشعري قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقلب خاتمي في السبابة والوسطى فذكره قال الحافظ الزين العراقي ومحمد بن عبيد الله اظنه العرزمي ضعيف عندهم وقال بعده بتعليل هذا الحديث اسناده ضعيف ٥ ٥ ٥

انما انا بشر مثلكم خصني الله بالوحي والرسالة ومع ذلك امازحكم اي اداعبكم وابا سطكم كانت له مهابة فكان ينبسط للناس بالدعابة وكان اذا مازح لا يقول الا حقا كقوله احملك على ولد الناقة وزوجك الذي في عينه بياض لا يدخل الجنة عجوز ونحو ذلك ابن عساكر في التاريخ عن ابي جعفر الخطمي بفتح المعجمة وسكون الطا المهملة نزيل البصرة مرسلا واسمه عمير بتصغير عمر بن يزيد ثقة صدوق ٥ ٥

انما انا لكم اللام للاجل اي لاجلكم بمنزلة الوالد في الشفقة والحنو لا في الرتبة والعلو فعلي تعليم ما لا بد منه فكما يعلم ولده الاب فانا اعلمكم ما لكم وعليكم وابو الافادة اقوى من ابي الولادة وهو الذي انقذنا الله به من ظلمة الجهل الى نور الايمان وقدم هذا امام المقصود اعلاما بانه يجب عليه تعليمهم امر دينهم كما يلزم الوالد وايناسا للمخاطبين كيلا يحتشموا عن السوال عما يعرض لهم مما يستحيي منه وبسطا للعذر عن التصريح بقوله فاذا اتى احدكم الغايط اي محل قضا الحاجة فلا يستقبل بعين فرجه الخارج منه القبلة اي الكعبة ولا يستدبرها بغايط ولا بول وجوبا في الصحرا وندبا في غيرها ولا يستطب اي لا يستنجي بغسل او مسح وتولا الشارق الاستطابة بالحجر فقط رده وسميت به لطيب الوضع او لطيب نفس المستطيب بازالة النجاسة ويعني الطيب هنا الطهارة بيمينه فيكره ذلك تنزيها وقيل تحريما وقد افاد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بجميع الاداب ركذا الرواجبا اي ما لا ما منه ومن ازواجه تعلم الذكور والاناث معاني الدين كله ولم يتولد خير الانس ومنهن فنحره وبرهن

اوجب

اوجب من كل واجب وعوفه عن عقوقه من اهلك من كل مهلك وهذا نهي بلفظ الخبر وهو ابلغ في النهي اذ الخبر الشارع لا يتصور خلافه وامره قد يخالف ذكره النووي وتستطيب بالباعلي ما في عامة النسخ لكن قال الحافظ العراقي هو في اصلنا به وبالياء على لفظ النهي تنبيه قال ابن الحاج انه النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة اولاده لانه السبب للانعام عليهم بالحياة السرمدية والخلود في دار النعيم فحقه اعظم من حقوق الوالدين قال عليه الصلاة والسلام ابدا بنفسك فقدم نفسه على غيره والله قدمه في كتابه على نفس كل مؤمن ومعناه اذا تعارض حقان حق لنفسه وحق لنبيه فآكدهما واوجبهما حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعا للحق الاول واذا تاملت الامر في الشاهد وجدت نفع المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم من نفع الآبا والامهات وجميع الخلق فانه انقذك وانقذ اباك من النار وغاية امر ابويك انهما اوجداك في الحس فكانا سببا لاخراجك الى دار التكليف والبلا والمحن حم د ن ه حب كلهم في الطهارة عن ابي هريرة بالفاظ متقاربة وفيه محمد بن عجلان وفيه كلام سبق ٥ ٥ ٥

انما انا عبد اي كامل في العبودية لله تعالى آكل كما ياكل العبد لا كما ياكل الملوك ونحوهم من اهل الرفاهية واشرب كما يشرب العبد اي لا اجلس للاكل ولا للشرب كما يجلس الذين ادعوا الحرية ويجلسون جلوس الكبر برفاهية وتجرد والانسان لان اقرب العبودية لا يفي بكمال حقها اذ وصف العبد رد المشية في جميع اموره الى مشية مولاه وترك الاختيار مطلقا ولا يطيق ذلك الا الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويكره الاكل والشرب متكيا عد وكذا الديلمي وابن ابي شيبة عن انس وفيه نظر قال بعض شراح الشفا وسنده ضعيف ٥ ٥ ٥

انما انا مبلغ عن الله ما يوحي به الي والله يهدي اي يوصل الى الرشاد وليس لي من الهداية شي وانما انا قاسم اي اقسم بينكم ما امرني الله بقسمته والقي الى كل واحد ما يليق به والله يعطي من يشا فليست قسمتي لقسمة الملوك الذين يعطون من شاوا ويحرمون من شاوا فلا يكن في قلوبكم سخط وتنكر للتفاضل فانه بامر الله والمراد انا اقسم ما اوحي الي لا افضل احدا من امتي على الآخر في ابلاغ الوحي وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطا او المراد انا اقسم العلم بينكم والله يعطي الفهم الذي يهتدي به الى خفيات العلوم في كلمات الكتاب والسنة والتفكر في معانيها والتوفيق للعمل بمقتضاها لمن شا ذكره القاضي وهو بمعنى قول الطيبي المراد انه تعالى يعطي من شا ان يفقهه استعد اذ التفقه على ما تقدم وقال التوربشتي علم المصطفى صلى الله عليه وسلم صحبه انه لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا على احد بل سوى في الابلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطا وقد كان بعض الصحب يسمع الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه اخر منهم ومن بعدهم فيستنبط منه مسايل كثيرة وذلك فضل الله يوتيه من يشا وقال الكرماني في قوله الله يعطي تقديم لفظ الله مفيد للتقوية عند السكاكي ولا يحتمل التخصيص اي الله يعطي لا محالة وعند الزمخشري يحتمله ايضا فيكون معناه الله يعطي لا غيره وجميع ان يكون جملة حالية فيكون معناه ما انا قاسم الا في حال اعطا الله لا في حال غيره واستشكل التعبير باداة الحصر من حيث ان معناه ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخرى كالرسول والبشير والنذير واجيب بان الحصر بالنسبة لاعتقاد السامع بحسب فلا ينفي الا ما اعتقده لا كل صفة فان اعتقد انه معط لا قاسم

كان من تصرف القلب أي انما انا قاسم لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط كان قصر افراد أي لا شركة في الوصفين بل انا قاسم فقط تنبيه استنبط السبكي من الحديث ان الامام ليس له تقديم غير الاحوج عليه لان التمليك والاعطا انما هو من الله لا من الامام فليس للامام ان يملك احدا الا ما ملكه الله وانما وظيفته القسمة وهي يجب كونها بالعدل ومنه تقديم الاحوج والتسوية بين متساوي الحاجة فاذا قسم بينهما ودفعه لهما علمنا ان الله ملكه لهما قبل الدفع وان القسمة انما هي معينة فان لم يكن امام وبدر احدهما واستاثر كان كالواستاثر بعض الشركا بالمشترك فلا يجوز تنبيه اخذ ابن الحاج من الحديث انه ليس للعالم ان يخص قوما دون اخرين بالقا الاحكام عليهم لان المسلمين قد تساووا في الاحكام وبقيت المواهب الله يخص احدهما بها من يشا طب عن معاوية قال الهيثمي رواه باسنادين احدهما حسن ٥٥٥

انما انا رحمة أي ذو رحمة او بالغ في الرحمة حتى كاني عينها لان الرحمة ما يترتب عليه النفع ونحوه وذاته كذلك واذا كانت ذاته رحمة فصفاته التابعة لذاته كذلك مهداة بضم الميم أي ما انا الا ذو رحمة للعالمين اهداها الله اليهم فمن قبل هديته افلح ونجا ومن ابى خاب وخسر وذلك لانه الواسطة لكل فيض فمن خالف فعذابه من نفسه كعين انفجرت فانتفع قوم واهمل قوم فهي رحمة لهما ولا يشكل على الحصر وقوع الغضب منه كثيرا لان الغضب لم يقصد من بعثه بل القصد بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل في حكم العدم فانحصر فيها مبالغة او المعنى انه رحمة على الكل او انه رحمة في الجملة فلا ينافي الغضب في الجملة ويكفي في الطلب اثبات الرحمة ابن سعد في الطبقات والحكيم في النوادر عن ابي صالح مرسلا ابو صالح في التابعين كثير وكان ينبغي تمييزه ك في الايمان عنه أي عن ابي صالح عن ابي هريرة يرفعه قال ك على شرطهما وتفرد الثقة مقبول انتهى واقره عليه الذهبي ٥٥٥

انما بعثت أي ارسلت لاتمم أي لاجل ان اكمل صالح في رواية بدله مكارم الاخلاق بعد ما كانت ناقصة او اجمعها بعد التفرقة قال الحكيم انبانا به ان الرسل قد مضت ولم تتم هذه الاخلاق فبعث باتمام ما بقي عليهم وقال بعضهم اشار الى ان الانبيا عليهم السلام قبله بعثوا بمكارم الاخلاق وبقيت بقية فبعث المصطفى صلى الله عليه وسلم بما كان معهم وبتمامها وقال الحرالي صالح الاخلاق هي صلاح الدين والدنيا والمعاد التي جمعها في قوله اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي وقال العارف ابن عربي معنى الحديث انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى سفساف وظهرت مكارم الاخلاق كلها في شرايع الرسل وتبين سفسافها من مكارمها عندهم وما في العالم الا اخلاق الله وكلها مكارم فما ثم سفساف اخلاق فبعث نبينا صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة الى الناس كافة واوتي جوامع الكلم وكل نبي متقدم على شرع خاص فلما جعل عليه الصلاة والسلام انه بعث ليتمم صالح الاخلاق فصار الكل مكارم الاخلاق فما ترك في العالم سفساف اخلاق جملة واحدة فمن عرف مقصد الشرع فابان لنا مصارف فعله المسمى سفسافا من حرص وحسد وشره وبخل وكل صفة مذمومة فاعطانا مصارف اذا اجريناها عليها عادت مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم فكانت محمودة فتم الله به مكارم الاخلاق فلا ضد لها كما انه لا ضد للحق لكن ما ثم من عرف المصارف ومنا من جهلها ابن سعد في الطبقات خد ك هب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور

قال

قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهى وقال ابن عبد البر حديث متصل من وجوه صحاح عن ابي هريرة وغيره ٥٥٥

انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا لانه حشي بالرافة والرحمة فاستنار قلبه بنور الله فرقت الدنيا في عينيه فبذل نفسه في جنب الله فكان رحمة ومفتر علوما ومنا وعيانا واما العذاب لم يقصد من بعثه تخ عن ابي هريرة وفي الباب نحوه عن جمع صحابيين ٥٥٥

انما بعثتم ايها المؤمنون ميسرين نصب على الحال من الضمير في بعثتم وكذا قوله الاتي معسرين قال الحرالي والتيسير عمل الجهد النفس ولا يثقل الجسم والعسر ما يجهد النفس ويضر الجسم ثم اكد التيسير بنفي ضده وهو التعسير فقال ولم تبعثوا معسرين اسناد البعث اليهم مجاز لانه المبعوث بما ذكر لكن لما نابوا عنه في التبليغ اطلق عليهم ذلك او هم مبعوثون من قبله أي مامورون وكان ذا شانه مع كل من بعثه لجهة يقول يسروا ولا تعسروا وهذا قاله لما بال ذو الخويصرة اليماني والاقرع ابن حابس بالمسجد ت عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ٥٥٥

انما بعثني الله مبلغا للاحكام عن الله معرفا به داعيا اليه مرجحا منبيا مواقع رضاه وامرا بها ومواقع سخطه وناهيا عنها ومخبرا باخبار الرسل مع اممهم وامر المبدا والمعاد وكيفية شقاوة النفوس وسعادتها واسباب ذلك ولم يبعثني متعنتا أي مشددا قاله لعايشة لما امر بتخيير نسايه فبدا بها فاختارته وقالت لا تقل اني اخترتك فذكره وفي افهامه اشعار بانه من دقايق صنعة التعليم ان يزجر المعلم المتعلم عن سو الاخلاق باللطف والتعريض ما امكن من غير تصريح وبطريق الرحمة من غير توبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الاصرار ذكره الغزالي ت عن عايشة ورواه عنها ايضا البيهقي في السنن لكن قال الذهبي في المهذب هو منقطع ٥٥٥

انما جزا السلف أي القرض الحمد والوفا أي حمد المقترض للمقرض والثنا عليه واداء حقه قال الغزالي يستحب للمدين عند قضا الدين ان يحمد المقضي له بان يقول له بارك الله لك في اهلك ومالك انتهى وبما اقتضاه وضع انما من ثبوت الحكم للمذكور ونفيه عما عداه من ان الزيادة على الدين غير جايزة غير مراد وانما هو على سبيل الوجوب لان شكر المنعم واداء حقه واجبان والزيادة فضل ذكره الطيبي حم ن ه عن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي قال استسلف النبي صلى الله عليه وسلم مني حين غزا حنينا اربعين الفا فلما قدم قضاها وقال بارك الله في اهلك ومالك ثم ذكره وفيه ابراهيم بن اسمعيل او اسمعيل ابن ابراهيم على اختلاف الرواية عن عبد الله بن ابي ربيعة قال في الميزان لا يعرف حاله ولم تثبت عدالته انتهى لكن قال الحافظ العراقي الحديث حسن وعبد الله بن ابي ربيعة اسم ابيه عمرو بن المغيرة ولاه المصطفى صلى الله عليه وسلم الجند فبقي عليها الى اواخر ايام عثمان ومات بقرب مكة ومن لطايف اسناد الحديث انه من رواية اسمعيل عن ابيه عن جده ٥٥٥

انما جعل الطواف بالبيت أي الكعبة وبين الصفا والمروة أي السعي بينهما ورمي الجمار الى العقبة لاقامة ذكر الله يعني انما شرع ذلك لاقامة شعار النسك وتمامه في رواية الحاكم العبرة فانه سقط من قلم المصنف د ك في الحج عن عايشة وقال ك صحيح على شرطهما واعترض بان فيه عبيد الله

ابن ابي زياد القداح ضعفه ابن معين وكذا النسائي مرة وظاهر صنيع المصنف تفرد ابي داود به عن الستة والامر بخلافه فقد رواه منهم ايضا الترمذي وقال حسن صحيح ٥٥٥

انه لا تحرم جهنم على امتي اي امة الاجابة اذا دخلها العصاة منهم للتطهير حر الحمام اي حرارتها اللطيفة التي لا تؤذي الجسم والا فهو عند التغلت هذا انبا وقضيته مانراه انهم اذا دخلوها ماتوا فلم يحسوا بالم العذاب قلت تدبغاله انما تكون عليهم عند اخراجهم والامر باخراجهم منها كحر الحمام طس عن ابي بكر الصديق قال الهيثمي فيه محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف انتهى وفيه ايضا شعيب بن طلحة نقل البخاري عن الدارقطني انه متروك والاكثر على توثيقه ٥٥٥

انما جعل الاستيذان اي انما شرع الاستيذان في دخول دار الغير من اجل وفي رواية من قبل البصر اي من جهته اي انما احتيج اليه لئلا يقع نظر من في الخارج على من هو داخل البيت ولولاه لم يشرع وهذا قاله لما اطلع الحكم بن ابي العاص او غيره في بابه وكان بيد النبي مدرى يحك بها راسه فقال لو اعلم انك تنظر لطعنت به في عينك ثم ذكره قال في المنضد واذا كان هذا في النظر الى الرجال فالى النساء اكد واشد وفيه دليل على صحة التعليل القياسي وحجة الجمهور على نفاذ القياس وفيه ان من اطلع في بيت غيره بغير اذنه في عينه الدالم فيه فلا شيء عليه ولا يختص ذلك ببيت المصطفى صلى الله عليه وسلم بدليل خبر من اطلع على بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤا عينه ولا ضمان ولا دية عند الشافعي لانه عقوبة على جناية سابقة ٥٥٥

حم ق ت كلهم في الاستيذان عن سهل بن سعد الساعدي ورواه عنه ايضا النسائي في الديات

انما سماهم الله تعالى الابرار اي انما سمي الله تعالى الابرار ابرارا في القران لانهم بروا الاباء والامهات والابناء اي احسنوا الى ابائهم وامهاتهم وابنائهم ورفقوا بهم وتحروا محابهم وتوقوا مكارههم ولم يوقعوا الضغائن بينهم بتفضيل بعضهم على بعض بنحو عطية او اكرام بلا موجب شرعي كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حقا اي حقوقا كثيرة منها تعليمهم الفروض العينية وتاديبهم بالاداب الشرعية والعدل بينهم في العطية سواء كانت هبة ام هدية ام وقفا ام تبرعا اخر فان فضل بلا عذر حرم عند بعض العلماء وكره عند بعضهم طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف انتهى ونقل في الميزان تضعيفه عن الدارقطني ومجهول وعن ابن حبان والنسائي والفلاس انه متروك ثم ساق له اخبارا انكرت عليه هذا منها وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو قصور فقد رواه سلطان المحدثين باللفظ المذكور عن ابن عمر المزبور في الادب المفرد ولفظه باب بر الاب لولده قال ضرب عنه صفحا والعدول عنه للطبراني من سوء التصرف ٥٥٥

انما سمي البيت الذي هو الكعبة المعظمة البيت العتيق لانه لفظ رواية الحاكم انما سمي البيت العتيق لانه اعتقه اي حماه من الجبابرة جمع جبار وهو الذي يقتل على الغضب فلم يظهر عليه جبار قط وفي رواية اخرى لم ينله جبار قط واراد بنفي الظهور نفي الغلبة والاستيلاء قال في المصباح ظهرت على الحائط علوت ومنه قيل ظهر على عدوه اذا غلبه واما قصد جبار من الكفار وقصة الفيل فمشهورة ت ك في التفسير هب كلهم عن امير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام قال ك على شرط م واقره الذهبي واورده وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الائمة وبقية رجاله

ثقات ٥٥٥

انما سمي الخضر وفي نسخة حذف هذه وهي ثابتة في خط المصنف في رواته الخضر بفتح فكسر او بكسر فسكون قال ابن حجر ثبت بها الرواية بالرفع نائب مقام الفاعل ومفعوله الثاني قوله خضرا لانه جلس على فروة بيضاء بالفاء ارض يابسة لا نبات فيها فاذا هي تهتز اي تتحرك تحته خضرا بالتنوين اي نباتا اخضر ناعما بعد ما كانت جرداء وروي خضراء قال النووي واسمه بليا او ابليا وكنيته ابو العباس والخضر لقبه واطلاق الاسم على اللقب شائع وهو صاحب موسى عليه السلام وهو الذي اخبر عنه القران بتلك الاعاجيب وابوه ملكان بفتح فسكون بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام ابن نوح وقيل ابن خلقيا وقيل ابن قابيل ابن ادم وقيل ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب وقيل اسمه رويشو ابوه فارسي وقيل هو ابن ادم عليه السلام لصلبه وقيل الرابع من اولاده وقيل ولد عيصو وقيل هو من سبط هارون عليه السلام وقيل هو ابن خالة ذي القرنين ووزيره واعجب ما قيل انه من الملائكة والاصح عند الجمهور انه نبي معمر محجوب عن الابصار وهو حي عند عامة العلماء وعامة الصلحاء وقيل لا يموت الا في اخر الزمان حين يرتفع القران قال ابراهيم بن سفيان راوي صحيح مسلم وهو الذي يقتله الدجال ثم يحييه وانما طالت حياته لانه شرب من ماء الحياة وليكذب الدجال قال العارف ابن عربي حدثني شيخنا القرني بشيء فتوقفت فيه فنادى الشيخ ولم اشعر فانصرفت فلقيني في الطريق رجل لا اعرفه فسلم ثم قال صدق الشيخ فيما قال فرجعت الى الشيخ فلما رايته قال تحتاج في كل مسيلة الى ان يلقاك الخضر يخبرك بصدقها وقال ابن عربي ايضا كنت في مركب بساحل تونس فاخذتني بطني والناس نيام فقمت لاجانب السفينة وتطلعت في البحر فرايت رجلا على بعد في ضوء القمر يمشي على الماء حتى وصل الي فرفع قدمه الواحدة واعتمد على الاخرى فرايت باطنها وما اصابها بلل ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام وانصرف فاصبحت جئت المدينة فلقيني رجل صالح فقال كيف كانت ليلتك مع الخضر عليه السلام قال وخرجت الى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوائد فدخلنا مسجدا خرابا لصلاة الظهر واذا جماعة من السائحين المنقطعين دخلوا يريدون ما نريده وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني في البحر ورجل اكبر منزلة منه فصلينا ثم خرجنا فاخذ الخضر عليه السلام حصيرا من محراب المسجد فبسطه في الهوى على قدر سبعة اذرع ثم صلى عليه فقلت لصاحبي اما تنظر ما فعل فقال اسأله فلما فرغ من صلاته انشدته

شغل المحب عن الهوا بسره ٥ في حب من خلق الهوا وسخره ٥

والعارفون عقولهم معقولة ٥ عن كل كون ترتضيه مطهره ٥

فهم لديه مكرمون وفي الورى ٥ احوالهم مجهولة ومستره ٥

فقال ما فعلت الا لهذا المنكر الذي معك فقد اسلم جرى لنا مع هذا الوتد ولسن العالم اللذ يعوالرحمة بالعالم ما يليق بمن هو في رتبته واجتمع بشيخنا علي بن عبد الله بن جامع وكان الخضر عليه السلام البسه الخرقة بحضور العارف قضيب البان والبسنيها المسيح عليه الصلاة والسلام بالموضع الذي البسه فيه الخضر عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة والبستها الناس

لما رأيت الخضر عليه السلام اعتبرها ركنت قبل ذلك لا أقول بالخرقة المعروفة الآن فإن الخرقة عندنا عبارة
عن الصحبة والآداب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم وجرت عادة
أصحاب الأحوال أنهم إذا رأوا واحدا من أصحابهم عنده نقص في أمر ما وأرادوا تكميله يتحد به الشيخ فإذا اتحد
به أخذ ذلك الثوب الذي عليه في ذلك الحال ونزعه وأفرغه عليه فيسري فيه ذلك الحال فيكمل به
ذلك الرجل فذلك هو الإلباس عندنا المعروف عند شيوخنا المحققين رضي الله عنهم حم ق ت ٥
عن أبي هريرة طب عن ابن عباس ما ذكره من أن الشيخين معا خرجاه هو ما جرى عليه البعض فتبعه
لكن الصدر المناوي قال لم يخرجه مسلم بل البخاري ٥ ٥ ٥

إنما سمي القلب قلبا من تقلبه فإن القلب في الأصل مشترك بين كوكب معروف والخالص واللب ومنه
قلب النخلة ومصدر قلبت الشيء رددته على بدئه وأقلبته على وجهه وقلبت الرجل عن رأيه
صرفته عنه والمراد العضو الرئيس المعلق بالجانب الأيسر المثلث الشكل المحدد الرأس سمي به لسرعة
الخواطر وترددها عليه كما أشار إليه بقوله إنما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة أي ملقاة بأرض
واسعة عديمة البناء تعلقت في أصل شجرة يقلبها الريح ظهرا لبطن وسمي الإنسان
إلا لنسيه ولا القلب إلا أنه يتقلب ومن ثم قيل ينبغي للعاقل الحذر من تقلب قلبه فإنه ليس بين القلب
والقلب إلا التفخيم قال الغزالي القلب غرض للخواطر الرائقة على منعها والتحفظ عنها جاذب
ولا هي تنقطع عنك بوقت ثم النفس متسارعة إلى اتباعه والامتناع عن ذلك في مجهود الطاعة أمر شديد
ومحنة عظيمة وعلاجه عسير إذ هو غيب عنك فلا يكاد يشعر حتى تدب فيه آفة أو تحدث له حالة
ولذلك قيل

• ما سمي القلب إلا من تقلبه • والرأي يضرب بالإنسان أطوارا •

قال أنظار ونظر وإلا اعتبار وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم إن الطريق لا ينال بتعلم بل هو تطهير
للنفس عن الصفات المذمومة وتصفيتها ثم الاستعداد وانتظار الفتح ما ذاك إلا لأن القلب
ترد عليه الوساوس وخواطر تشوش فيتغلب وإذا لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقائق العلوم
تشبث بالقلب خيالات فاسدة تطمئن النفس إليها مدة طويلة وربما انقضى العمر بغير نجاح
طب عن أبي موسى الأشعري قال العراقي إسناده حسن وقضية صنيع المؤلف
أن هذا لم يخرجه أحد من الستة والأمر بخلافه على القانون المعروف وهو ذهول فقد
خرجه منهم بعضهم باللفظ المزبور ٥ ٥ ٥

إنما سمي رمضان لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها ويذيبها لما يقع فيه من العبادة يقال رمض الصائم
يرمض إذا حر جوفه من شدة العطش والرمضاء شدة الحر ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء
ورمضت الفصال إذا وجدت حر الرمضاء فاحترقت أخفافها ورمض الرجل احترقت قدمه بالرمضاء
وخرج يترمض الظباء يسوقها في الرمضاء حتى تنفسخ أظلافها فيأخذها ذكره الزمخشري وغيره
محمد بن منصور بن عبد الجبار التميمي صاحب التصانيف في الفقه وأصوله والحديث وغير ذلك
الإمام في ذلك السمعاني بفتح السين وسكون الميم نسبة إلى سمعان بطن من تميم وأبو زكريا يحيى

ابن منده

ابن منده في أماليهما عن أنس ورواه عنه أبو الشيخ أيضا ٥ ٥ ٥

إنما سمي شعبان لأنه يتشعب أي يتفرع فيه خير كثير للصائم أي لصائمه حتى يدخل الجنة
يعني تكون صومه وما تفرع عليه سببا لإدخاله الجنة مع السابقين الأولين أو بغير عذاب أو نحو ذلك
والمقصود به بيان فضل صوم شعبان وعظم قدر الشهر الرافعي إمام الشافعية في تاريخه تاريخ
قزوين عن أنس ورواه عنه أيضا أبو الشيخ بلفظ قد روي لم سمي شعبان والباقي سواء ٥ ٥ ٥

إنما سميت الجمعة أي إنما سمي يوم الجمعة يوم جمعة لأن آدم عليه السلام جمع بالبناء للمفعول
أي جمع فيها خلقه أي صورته الكل تصوير على هذا الهيكل العجيب البديع وإلى هذا الحديث أشار النووي
في تهذيبه بقوله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم إنما سميت جمعة لاجتماع خلق آدم عليه
السلام فيها انتهى وخفي هذا على الحافظ العراقي فلم يستحضره مع سعة اطلاعه وعلو كعبه في هذا الفن
فاعترض النووي حيث قال عقبه لم أجد لهذا الحديث أصلا وما قيل في سبب تسميتها به أيضا أنه لاجتماع
الناس فيها وأن المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها يوم الجمعة أو لاجتماع آدم مع حوى عليهما السلام
في الأرض فيها وأن قريشا كانت تجتمع فيه إلى قصي في دار الندوة خط في ترجمة أبي جعفر الأفراهي عن
سلمان الفارسي وفيه عبد الله بن عمر بن أبي أمية قال الذهبي فيه جهالة وقد تبع الضبي ذكره
ابن حبان في الضعفاء ٥ ٥ ٥

إنما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك بالتحريك مغث الحمى كما في الصحاح وغيره أي شدتها أو الحمى التي هي
حرارة غريبة بين الجلد واللحم وكأنه يقول حين تصيبه الحمى شديدة كانت أو خفيفة فكأنه التشديد
ملغى في الحقيقة فكلمة أيضا كرما منه تعالى وتفضلا كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها
بمعجمة موحدة مفتوحتين ما تبرزه النار من الوسخ والقذر ويبقى طيبها بكسر الطاء وسكون التحتية فكذا
الوعك والحمى يذهب بالخطايا والذنوب وضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرير لأنه أوقع في
القلب وبريك التخييل المعقول محسوسا ولذلك أكثر الله تعالى في كتبه الأمثال ولا يضرب
المثل إلا لما فيه غرابة طب ك في الإيمان عن عبد الرحمن بن أزهر بفتح الهمزة وزاي ساكنة
الزهري المدني شهد حنينا قال ك صحيح وأقره الذهبي وقال في المهذب
مرسل جيد ٥ ٥ ٥

إنما مثل صاحب القرآن أي مع القرآن والمراد بصاحبه من ألف تلاوته نظرا أو عن ظهر قلب فإن من داوم ذلك
ذل له لسانه وسهلت عليه قراءته فإذا هجره تفلتت عليه القراءة وشقت عليه كمثل صاحب الإبل المعقلة
أي مع الإبل المعقلة بضم الميم وفتح العين وشد القاف أي المشدودة بعقال أي بحبل شبه درس القرآن
ولزوم تلاوته بربط بعير يخاف شراده إن تعاهد عليها أي احتفظ بها ولازمها أمسكها أي استمر
إمساكه لها وإن أطلقها ذهبت أي انفلتت شبه القرآن بالإبل الحقيقية بالعقل بما دام تعاهده موجودا
فحفظه موجود كما أن الإبل ما دامت مشدودة فهي محفوظة وخص الإبل لأنها أشد الحيوان الأهلي
نفورا والمراد بالحصر حصر مخصوص بالنسبة لأمر مخصوص وهو دوام حفظه بالدرس كحافظ البعير
بالعقل أما بالنسبة لأمور أخرى فله أمثلة أخرى ألا ترى قد ضرب له أمثالا أخر كقوله مثل المؤمن

الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة افاده للحافظ د ابن حجر ... بقال التخصيص دالة اما على الحصر انه لا مثل له سوى ذلك وهو اوضح من قول ابن حجر المراد حصر مخصوص بالنسبة للحفظ والنسيان بالتلاوة والترك

مالك في الموطا حم ق د عن ابن عمر بن الخطاب ٥ ٥ ٥

انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك اي وان لم يكن صاحبه **ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك** بجيم وذال معجمة اي يعطيك **واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة** اي انك ان لم تظفر منه بحاجتك جميعها لم تعدم ولحدة منها اما الاعطا واما الشرا واما اقتباس الرائحة وكذا يقال في قوله **ونافخ الكير** بعكس ذلك وذلك انه **اما ان يحرق ثيابك** بما تطاير من شرار الكير **واما ان تجد منه ريحا خبيثة** والمقصود منه النهي عن مجالسة من تؤذي مجالسته في دين او دنيا والترغيب في مجالسة من تنفع مجالسته فيهما وفيه ايذان بطهارة المسك وحل بيعه وضرب المثل والعمل في الحكم بالاشباه والنظاير وانشد بعضهم

تجنب قرين السوء واصرم حباله • فان لم تجد منه محيصا فداره •

ولازم حبيب الصدق واترك مراءه • تنل منه صفو الود ما لم تماره •

ومن يزرع المعروف مع غير اهله • يجده واء البحر او في قرارة •

ولله في عرض السموات جنة • ولكنها محفوفة بالمكاره •

ق عن ابي موسى الاشعري ٥ ٥ ٥

انما مثل صوم التطوع مثل الرجل الذي يخرج من ماله الصدقة فان شاء امضاها وان شاء حبسها فيصح النفل بنية من اول النهار اي قبل الزوال وتناوله مفطر عند الشافعية وينتاب من طلوع الفجر لان الصوم لا يتجزأ **عن عائشة** قالت يا رسول الله اهدي لنا حيس فخبأت لك منه فقال ادنيه اما اني اصبحت وانا صائم فاكل ثم ذكره قال عبد الحق فيه انقطاع وذلك لانه في طريق النسائي من رواية ابي جعفر الاحوص عن طلحة بن يحيى عن مجاهد عن عائشة ومجاهد لم يسمع منها

قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

كما في علل الترمذي ٥ ٥ ٥

انما مثل الذي اي انما مثل الانسان الذي **يصلي ورأسه** اي والحال ان شعر راسه **معقوص** اي مجموع شعره عليه **مثل الذي يصلي وهو مكتوف** اي مشدود اليدين اي كتفيه في الكراهة لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط على الارض فلا يصير في معنى الساجد بجميع اجزائه كما ان يدي المكتوف لا يقعان على الارض في السجود قال ابو شامة وهذا محمول على العقص بعد الضفر كما تفعله النساء حم م طب

عن ابن عباس رض ٥ ٥ ٥

انما هلك من كان قبلكم من الامم اي تسببوا في اهلاك انفسهم بالكفر والابتداع **باختلافهم في الكتاب** يعني ان الامم السابقة اختلفوا في الكتب المنزلة فكفر بعضهم بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم في هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما اوقع في شك او شبهة او فتنة او شحنا او نحو ذلك اما الاختلاف في وجوه المعاني واستنباط الاحكام والمناظرة لاظهار الحق فانه مامور به فضلا عن كونه منهيا فالمحرم اختلاف والاختلاف افتعال من الاختلاف وهو تقابل بين اثنين فيما ينبغي انفراد الراي فيه م في كتاب العلم

عن ابن عمرو بن العاص قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع اصوات رجلين اختلفا في آية فخرج يعرف في وجهه الغضب فذكره وفي رواية للترمذي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى كانما فقئ في وجهه حب الرمان حمرة من الغضب فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم ثم ذكره وقضية كلام المصنف ان هذا مما تفرد به مسلم عن البخاري وهو ذهول بل خرجه عن النزال بن سبرة عن ابن مسعود وليس بينهما الا اختلاف قليل ومن ثم اطلق عزوه اليهما ابنه الديلمي

انما هما قبضتان تثنية قبضة والقبضة بمعنى المقبوض كالغرفة بمعنى المغروف وهو بالضم الاسم وبالفتح المرة والقبض الاخذ بجميع الكف تنبيه سئل عن العارف ابن عربي بما يفيد ان المراد بالقبضتين هنا سر الكمال الذاتي الذي اذا انكشف الى الابصار يوم القيمة يختطف الكافر فيرمي به في النار والمؤمن فيدخله الجنة فالقبضتان تستجمع معناها شيء لفظها وبشرها خلقت الجنة والنار والنور والظلم والنعيم والنقم وعلى ذلك المنوال قال والارض جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان انه يقال فلان في قبضتي يريد تحت حكمي وان كان لا شيء منه في يديه البتة لكن امره فيه ماض وحكمه عليه ناض كحكمه على ما ملكته يده حسا وقبضت عليه فلما استحالت الجارحة عليه تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وفائدتها وهو ملكه ما قبضت عليه حسا **فقبضة في النار وقبضة في الجنة** اي انه سبحانه وتعالى قبض قبضة وقال هذه الى النار ولا ابالي وقبض قبضة وقال هذه للجنة ولا ابالي فالعبرة انما هو بسابق القضا الالهي الذي لا يقبل تغييرا ولا تبديلا ولا ينافيه خبر انما الاعمال بالخواتيم لان ربطها انما هو لكون السابقة غيب عنا والخاتمة ظاهرة لنا فنيطت الاعمال بها بالنسبة الينا ومع ذلك فينبغي العمل لانه فاما من اعطى واتقى ولا يغتر بايحا النفس والشيطان انه العبرة بالعمل بل بالسابقة او الخاتمة فانه تمويه واضلال وغفلة عن وضع الاسباب للمسببات حم طب عن معاذ بن جبل

انما هما اثنتان الكلام والهدى اي السيرة والطريقة **فاحسن الكلام** مطلقا **كلام الله** المنزل على رسله في الكتب العلية الشان واعظمها الكتب الاربعة **واحسن الهدى هدى محمد** النبي الامي اي سيرته وطريقته **الا** استفتاح او الحرف استفتاح وتنبيه لجمع القلوب للسماع **واياكم ومحدثات الامور** اي احذروها وهي ما احدث على غير قواعد الشرع كما سبق **فان شر الامور محدثاتها** التي هي كذلك **وكل محدثة** اي خصلة محدثة **بدعة وكل بدعة ضلالة الا لا يطولن عليكم الامد** بدال مهملة كذا هو بخط المصنف جعلها بعضهم بالراء تحريف **فتقسو قلوبكم** ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم زمن ثم قال الحكيم بطول الامد تقسو القلوب وباخلاص النية تقل الذنوب وما انصف من نفسه من ابغض بالحشر والحساب وزهد في الاجر والثواب وقال الغزالي اذا املت العيش الطويل شغل قلبك وضاع وقتك وكثر همك وعملك بالاماني والاطايل ومن طال امله لا يذكر الموت فمن لم يذكره من ابن تغلبه الحرقة فاذا طولت املك قلت طاعتك فانك تقول سوف افعل والايام بين يدي فاخرت توبتك وانتشر حرصك وقسى قلبك وعظمت غفلتك عن الآخرة وذهبت والعياذ بالله آخرتك **الا ان كل ما هو آت قريب وانما البعيد من ليس بآت** فكانكم بالموت وقد ماء

قوله الا انه قتال المسلم كفر وسبابه فسوق قال النووي السب في اللغة الشتم والتكلم في عرض الانسان بما يعيبه والفسق الخروج والمراد به في الشرع الخروج عن الطاعة ومعنى الحديث ان سب المسلم بغير حق حرام باجماع الامة وفاعله فاسق كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم واما قتاله بغير حق فلا يكفر به عند اهل الحق كفرا يخرج به عن الملة الا اذا استحله واختلفوا في تأويل الحديث على اقوال احدها انه فيمن استحل ذلك الثاني ان المراد كفر الاحسان والنعمة واخوة الاسلام لا كفر الجحود والثالث انه يؤول الى الكفر لشؤمه والرابع انه كفعل الكفار والظاهر ان المراد من قتاله المقاتلة المعروفة وقال القاضي يجوز ان يكون المراد المشاررة والمدافعة انتهى وزيد في النهاية قيل هذا محمول على من سب او قاتل مسلما من غير تأويل وقيل انما قال ذلك على جهة التغليظ لانه يخرجه الى الفسوق والكفر قوله ولا يعد الرجل صبيه اي لا ينبغي له ومعناها ان الانسان لا ينبغي ان يقف عند ما يقول ولو عند كلامه لطفله وولده ونحو ذلك وان كان صبيا فيقف عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

حالكم والساعة ادهى وامر قال الطيبي من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن طال امله ساء عمله وقال يحيى بن معاذ الامل قاطع عن كل خير والطمع مانع من كل حق والصبر صائر الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر ومن ثمرات طول الامل ترك الطاعة والتكاسل فيها وترك التوبة وتسويفها والحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الآخرة مخافة الفقر والنسيان للآخرة **الا انما الشقي من شقي في بطن امه** اي من قدر الله عليه في اصل خلقته كونه شقيا فهو شقي حقيقة لا من عرض له الشقا بعد وهو اشارة لشقا الآخرة لا الدنيا **والسعيد من وعظ بغيره الا ان قتال المؤمن كفر** اي يؤدي الى الكفر لشؤمه او كفعل الكفار او ان استحل او المراد كفر النعمة لا الجحود **وسبابه فسوق** اي سبه وشتمه خروج عن طاعة الله **ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه** في الاسلام **فوق ثلاث** من الايام الا لمصلحة دينية كما دلت عليه اخبار وآثار **الا واياكم والكذب** اي احذروه لانه الخبار بخلاف الواقع **فان الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل** حيث كان لغير مصلحة شرعية كاصلاح بين الناس والكذب لغير ذلك جماع كل شر واصل كل ذم لسوء عواقبه وخبث نتائجه لانه ينتج النميمة والنميمة تنتج البغضاء والبغضاء تؤول الى العداوة وليس مع العداوة امن ولا راحة **ولا يعد الرجل صبيه** يعني طفله ذكرا او انثى وتخصيص الصبي غالبي **ثم لا يفي له** بل ينبغي ان يفي عند قوله حتى عند وعده لولده كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله فلا يالغا هو ما رايته في نسخ كثيرة فتبعتها ثم وقفت على نسخة المصنف بخطه فلم اره ذكر الغا **وان الكذب يهدي الى الفجور** اي يؤدي ويجر الى الميل عن الاستقامة او الانبعاث في المعاصي **وان الفجور يهدي الى النار** اي الى دخول نار جهنم **وان الصدق** ايقول الحق **يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة** يعني ان الصدق يهدي الى العمل الصالح الخالص من كل مذموم وذلك سبب لدخول الجنة بفضل الله وانه يقال اي بين الملا الاعلى او يكتب في اللوح المحفوظ او في الصحف او على السنة الخلق بالهام من الله تعالى **للصادق صدق وبر** في اقواله **ويقال للكاذب كذب وفجر** فيصير ذلك كالعلم عليه وذلك يحمل على من له ادنى عقل على الرغبة في الاول والتحرز عن التسفل في الثاني **الا وان العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا** اي يحكم له بذلك ويستحق الوصف به والعقاب عليه والمراد انه دولعى الكذب قد تزايد فيه حتى الفهما فصار الكذب له عادة ونفسه اليه منقادة حتى لو رام مجانبة الكذب عسر عليه فطامه وحينئذ يكتب عند الله كذابا وكرر حرف التنبيه زيادة في تقريع القلوب بهذه المواعظ وان كل كلمة من هذه الكلمات حقيقة بان ينبه المخاطب لها ويلقي سمعا واعيا وقلبا شاعيا ٥ عن ابن مسعود قال الزين العراقي اسناده جيد ٥ ٥ ٥

انما يبعث الناس من قبورهم **على نياتهم** فمن مات على شيء بعث عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر وفيه ان الامور بمقاصدها وهي قاعدة عظيمة متفرع عليها الاحكام ما لا يخفى وفي رواية انما يحشر الناس على نياتهم وفي رواية لابن ماجة ايضا يبعثون انما ٥ عن ابي هريرة قال المنذري اسناده حسن وقال الزين العراقي فيه اسناد احدى روايتي ابن ماجه حسن ٥ ٥ ٥

انما يبعث المقتتلون على النيات اي انما يأتون يوم القيامة على نياتهم اي قصودهم التي كانوا عليها في الدنيا فيجازون على طبقها وتجري اعمالهم على حكمها قال الغزالي من عزم ليلا على ان يصبح ويقتل مسلما او

يزني

يزني بامرأة فمات تلك الليلة مات مصرا ويحشر على نيته وقد هم بسيئة ولم يعملها فكيف يظن بان الله لا يؤاخذ بالنية والهم **ابن عساكر** في التاريخ **عن عمر** بن الخطاب وفيه عمرو بن شمر قال في الميزان عن ابن الجوزي كذاب وعن ابن حبان رافضي يروي الموضوعات وعن البخاري منكر الحديث ثم ساق له مناكير هذا منها وعمرو هذا رواه جابر الجعفي وقد ضعفوه وظاهر صنيع المصنف لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه ابو يعلى والطبراني باللفظ المذكور قال الهيثمي وفيه جابر الجعفي ضعيف وقال الحافظ رواه ابن ابي الدنيا باللفظ المذكور عن ابن عمر وسنده ضعيف وقال الحافظ رواه ابن ابي الدنيا باللفظ المذكور عن ابن عمر وسنده ضعيف ورويناه في جزء ابن تمام بلفظ انما يبعث المسلمون على النيات وفيه ليث بن ابي سليم فيه خلف ٥ ٥ ٥

انما يسلط الله تعالى على ابن آدم من خافه ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه احدا من خلقه فيؤذيه **وانما وكل** بالبناء للمفعول والتخفيف اي انما فوض **ابن آدم** اي امره **لمن رجا ابن آدم** اي لمن امل منه حصول نفع او ضر **ولو ان ابن آدم لم يرج الا الله** اي لم يؤمل نفعا ولا ضرا الا منه **لم يكله الله الى غيره** لكنه تردد وشك واحتش بالمكروه فانه اذا شك انتفخت الرية بالجبن الذي حل فيها وضاق الصدر حتى زحزح القلب عن محله فلما ضاق على القلب محله ضاق محل التدبير وهو الصدر فحصل الاضطراب والقلق والخوف ولو اشرق عليه نور اليقين لما تزحزح ولما زاد عند عروض المخوف الا ثباتا واتساعا لكماله وثقته بربه وجزمه بان النفع والضر بيد الله لا من الاسباب **الحكيم الترمذي عن ابن عمر** بن الخطاب وسببه انه مر في سفره بجمع على طريق فقال ما شانكم قالوا اسد قطع الطريق فنزل فاخذ باذنه فنحاه عن الطريق ثم قال ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يسلط فذكره ٥ **تنبيه** قال العارف ابن عربي اوحى الله الى داود عليه السلام ان لي بيتا يعني بيت المقدس فكلما بناه تهدم فاوحى اليه انه لا يقوم على يديك فانك سفكت الدماء فقال ما كان الا في سبيلك فقال صدقت ومع هذا ليسوا عبيدي وانه يقوم على يد ولدك سليمان فكان **انما يدخل الجنة من يرجوها** الا انه لم يرى فانظر رحمه ربه والمتجاهل بانه وجهله به بعث عن دار كرامته واليأس من روح الله الا القوم الكافرون **وانما يجتنب النار من يخافها** اي يخاف ان يعذبه ربه بها والله سبحانه وتعالى عند ظن عبده به **وانما يرحم الله من يرحم** اي يرق قلبه على غيره لان الجزاء من جنس العمل فمن لا يرحم لا يرحم **هب عن ابن عمر** بن الخطاب قال العلائي اسناده حسن على شرط مسلم وقول هذا غير مقبول ففيه سويد بن سعيد قال الهروي تعقد قال الذهبي قال احمد متروك وقال البخاري عمي فتلقن وقال النسائي غير ثقة وان كان الدقاق فمنكر الحديث كما في الضعفاء للذهبي

انما يخرج الدجال من دجل البعير طلاه بالقطران طليا كثيرا سمي به لستره الحق بباطله او من دجل الشيء طلاه بالذهب موهه به لتمويهه على الناس او من دجل في الارض اذا ضرب فيها لكونه يطوفها الا مكة والمدينة او من الدجل وهو الكذب وهو اعور كذاب **من غضبة** اي لاجل غضبة **يغضبها** يحل له سلاسله قال الطيبي قيل يغضبها في محل جر صفة غضبة والضمير للغضبة وهو في محل نصب على المصدر اي انه يغضب غضبة فيخرج بسبب غضبه والقصد الاشعار بشدة غضبه حيث اوقع خروجه

قال الشيخ حديث صحيح

قال الشيخ حديث حسن لغيره

علي الغضبة وهي الحرة من الغضب وحمل جعله منعولا مطلقا علي راي من يجوز كونه ضميرا حم م في الفتن
عن حفصة بنت عمر استشهد عنها خنيس بن حذافة السهمي يوم احد سنة ثلاث او غيرها ولم
يخرجه البخاري ٥ ٥ ٥

انما يرحم الله من عباده الرحما بالنصب علي ان ما في انما كافة وبالرفع علي انها موصولة والرحما
جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة وقضيته ان رحمته سبحانه تختص بمن اتصف بالرحمة الكاملة
بخلاف من فيه رحمة لكن قضية خبر ابي داود الراحمون يرحمهم الله شموله وترجيح البعض وانما بولغ
في الاول لان ذكر لفظ الجلالة فيه دال علي العظمة فناسب فيه التعظيم والمبالغة فائدة ذكر بعض
العارفين من مشايخنا ان حجة الاسلام الغزالي رئي في النوم فسئل ما فعل به فقال اوقفني بين يديه
وقال بماذا جئت فذكرت انواعا من العبادات فقال ما قبلت منها شيا ولكن غفرت لك هل تدري
بماذا جلست يوما للكتب فسقطت ذبابة علي القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها
رحمتك اذهب فقد غفرت لك طب عن جرير بن عبد الله وعزوه للطبراني كالصريح في انه لم يره في شيء من
الكتب الستة وهو غفول فقد عزاه هو نفسه في الدرر للشيخين معا من حديث اسامة
ابن زيد قال ارسلت بنت النبي صلي الله عليه وسلم ان ابني قد احتضر فاشهدنا فارسل يقري السلام
ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطي وكل شيء عنده باجل مسمي فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه
ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع اليه
الصبي فاقعده في حجره ونفسه تقعقع ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه
رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما انتهي ٥ ٥ ٥

انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل لفظ رواية الخطيب ذوو الفضل اي العلم والعمل لان
فضل العلم انما يعرف بالعلم فلما عدم الجهال العلم الذي به يتوصلون الي معرفته جهلوا فضله واسترذلوا
اهله وتوهموا ان ما تميل اليه نفوسهم من الاموال المقتناة والطرف المشتهيات اولي ان يكون
اقبالهم عليها واحري ان يكون اشتغالهم بها قال ابن المعتز العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا
والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما ولذلك انصرف الجهال عن العلم واهله انصراف الزاهدين
وانحرفوا عنه وعنهم انحراف المعاندين فان من جهل شيئا عاداه والناقص لعدم الفضل لعجزه عن
بلوغ فضلهم يريد ردهم الي درجة نقصه لغربته بنفسه ذكره الماوردي وقال الامام الرازي
ما لم يكن الانسان عالما من غيره لا يمكنه معرفة قدره فلا يقدر علي التمييز بين رجلين الا اعلم
منهما لانه لا بد ان يعرف مقدار معلومات كل ومقدار ما به زاد احدهما علي الاخر ونقص عنه وهذا
لا يتيسر الا للاعلم من كل منهما واذا لم يمكن الناقص ان يحيط بما هو اكمل منه في الشرف الشاهد فكيف
يمكن العقول الناقصة الاحاطة بجلال من جلاله غير متناه قال الماوردي فيه ان الطالب
اذا احس من نفسه قوة لفرط ذكائه وحدة خاطره يعرف بعلمه فضله ولا يظهر له الاستكفا به ولا
الاستغنا عنه فان في ذلك كفرا بنعمته واستخفافا بحقه لكن لا يبعثه معرفة الحق له علي التقليد فيما
اخذه عنه فربما غلا بعض الاتباع في عالمهم حتي يروا ان قوله دليل وان لم يستدل وان اعتقاده حجة

وان لم

وان لم يحتج نيفضي بهم الامر الي التسليم له فيما اخذوا عنه ويؤول به ذلك الي التقصير فيما يجب منه لانه
يجتهد بحسب اجتهاده من يأخذ عنه فلا يبعد ان يبطل تلك المقالات ان انفردت او يخرج اهلها عن عداد
العلما بما شاركت لانه قد لا يري فيهم من يأخذ عنهم ما لم يروه عمن اخذوا عنه فيبطل بهم ما قصروا فيه
فيضعفوا عن اثباته ويعجزوا عن نصرته فيذهبوا ضايعين ويصيروا عجزة مضعوفين انتهي خط
في ترجمة ابي طاهر الانباري عن انس قال بينما النبي صلي الله عليه وسلم بالمسجد اذ اقبل علي فسلم
ثم وقف ينتظر موضعا يجلس فيه وكان ابو بكر عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال ها هنا يا
ابا الحسن فجلس بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلي الله عليه وسلم
ذكره وقضيته تصرف المصنف ان الخطيب خرجه وسكت عليه وهو تلبيس فاحش فانه اورده في ترجمة
جعفر الدقاق الحافظ من روايته عنه ثم تعقبه بان ابا زرعة ذكر عن الجرجاني انه قال هو ليس بمرضي في
الحديث ولا في دينه كان فاسقا كذابا هذه عبارته فاقتصار المصنف علي عزوه اليه وسكوته عما اعله به غير
صواب ثم ان فيه ايضا محمد بن زكريا الغلابي قال الذهبي في الضعفا قال الدارقطني يضع الحديث
وقال ابن الجوزي موضوع الغلابي يضع ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عايشة كان النبي صلي الله عليه وسلم
جالسا مع اصحابه وبجنبه ابو بكر وعمر فاقبل العباس فاوسع له ابو بكر فجلس بين النبي صلي الله عليه وسلم
وبين ابي بكر فذكره قال السخاوي وهو ضعيف لكن معناه صحيح ولا يخدش اجماع اهل السنة
علي تفضيل ابي بكر انتهي ٥ ٥ ٥

انما يغسل من بول الانثي وينضح اي يرش بالماء المحيي موضع البول وان لم يسل من بول الذكر اي الصبي الذي
لم يتناول غير لبن للتغذي ولم يجاوز حولين ومثل الانثي الخنثي وفارقت الذكر لغلبة الابتلا بحمله دونها
اما اذا اكل غير لبن للتغذي او جاوز حولين فيتعين الغسل وهذا كله اخذ الشافعي بنجاسة بول
الطفل قال النووي وما حكاه عياض عن الشافعي انه طاهر فينضح باطل والاكتفا بالنضح هو مذهب
الشافعي كما تقرر وقال ابو حنيفة ومالك يغسل كغيره والحديث حجة عليهما حم د ك عن ام الفضل
بنت الحارث امراة العباس لبابة قالت كان الحسين في حجر النبي صلي الله عليه وسلم فبال فقلت اعطني
ازارك لاغسله فذكره سكت عليه ابو داود واقره المنذري وصححه ك واقره الذهبي وقال ابن حجر في
تخريج المختصر حديث حسن وفيه الندب الي حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق
بالطفل وندب حمله ٥ ٥ ٥

انما يقيم للصلاة من اي المؤذن الذي اذن لها يعني هو اولي بالاقامة من غيره لان ذلك حق كالتعيد
روايات طب عن ابن عمر بن الخطاب قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم فطلب بلالا
ليؤذن فلم يوجد فامر رجلا فاذن فجا بلال فاراد ان يقيم فذكره قال الهيثمي فيه سعيد بن راشد
السماك ضعيف ٥ ٥ ٥

انما يكفي احدكم ما كان في الدنيا اي مدة كونه فيها مثل زاد الراكب هو ما يوصله لمقصده بقدر
الحاجة من غير فضلة في ماكله ومشربه وما يقيه الحر والبرد وهذا ارشاد الي الزهد في الدنيا والاقتصار
منها علي قدر الحاجة فان التوسع فيها وان كان قد يعين علي المقاصد الاخروية لكن النعم الدنيوية

تدامتزج ذو قها بدا آبها ومرجوها بمحو نبهاونفعها بضرها فمن ونق ببصيرته وكال معرفته فله استكمال بقصد صرف الفاضل الي ما يوصل من منازل الابرار والافالبعد البعد والفرار الفرار عن مظان الاخطار طب هب وكذا ابو يعلي من حديث يحيي بن جعدة عن خباب بمعجمة وموحدتين اولاهما مشددة قال يحيي عاد خبابا ناس من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا ابشر ابا عبد الله ترد علي محمد صلي الله عليه وسلم الحوض فقال كيف بهذا واشار الي اعلا البيت واسفله وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكره قال المنذري واسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير يحيي بن جعدة وهو ثقة ٥٥٥

انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله وما عدا ذلك فهو معدود عند اهل الحزم من السرف وتركه عين الشرف وصرف النفس عن شهوا نفاحتي الجلال هو حقيقة تركيتها وقتلها واضناؤها انما هو احياؤها واطلاقها ترتع في شهواتها هو ازدراؤها فقد افلح من زكاها وقد خاب من دساها والنفس مطوية بقويها اضناؤها وتضعيفها استغنا عنها لعلي المومن رفع يده عما زاد علي الكفاف وتخليته لذوي الحاجة ليتخذوه معاشا ت في الزهد حب في الزينة ٥ في الزهد عن ابي هاشم عتبة بضم المهملة وسكون المثناة فوق ابن ربيعة ابن عبد شمس القرشي اسمه خالد او شيبة او هاشم او هشام او هشيم صغير من مسلمة الفتح مرض فجاء معاوية يعوده فقال يا خالي ما يبكيك اوجع يشبزك اي يقلقك قال لكن رسول الله صلي الله عليه وسلم عهد الي عهدا لم آخذ به فذكره ٥٥٥

انما يلبس الحرير في الدنيا لفظ عن ذي يحيي به خالص صرف اذ يقال لكل امر خالص بحت وقيل فارسي معرب من اي مكلف وكلمة من هذه تدل علي العموم فتشمل الاناث لكنه مخصوص بالرجال بادلة خارجية لا خلاق له اي نصيب له في الاخرة يعني من لاحظ ولا نصيب له من لبس الحرير في الاخرة فعدم نصيبه كناية عن عدم دخوله الجنة ولباسهم فيها حرير وهذا ان استحل والا فهو زجر قال الكرماني وربما يتوهم ان فيه دليلا علي الحل لتسميته للكافر وهو باطل اذ ليس في الحديث الاذن له في لبسها وهو مخاطب بالفروع فيحرم عليه كالمسلم قال الحرالي والخلاق الحظ اللايق بالخلق والخلق وقال الراغب الخلاق ما اكتسبه الانسان من الفضيلة بخلقه وقال الزمخشري الخلاق النصيب وهو كما قال للانسان ابعد من خير كما قيل له قسم لانه قسم ونصيب لانه نصب اي اثبت انتهي حم ق د ن ه عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب حدث عبد الله ان اباه راي حلة سيرا عند باب المسجد فقال عمر يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد اذا قدموا عليك فذكره ٥٥٥

انما يلبس علينا صلاتنا اي انما يخلط علينا فيها الليس الخلل والاشكال قوم يحضرون الصلاة بغير طهور اي بغير احتياط في الطهارة عن الحدث بان يفعلوا ما يطلب تعهده او يتساهلوا فيما ينبغي التحرز عنه فمن شهد الصلاة يحضرها معنا فليحسن الطهور بالمحافظة علي شروطه وواجباته وآدابه لئلا يعود شومه علي المصلين معه فيجد الشيطان الي التلبيس عليهم سبيلا

سهلا بواسطة حم ش ابو بكر عن ابي روح الكلاعي قال صلي المصطفي صلي الله عليه وسلم باصحابه فقرا سورة الروم فلما انصرف ذكره وابو الروح هذا هو شبيب بن ذي الكلاع بفتح الكاف وخفة اللام وعين مهملة روي عنه عبد الملك ابن عمير قال الذهبي وله صحبة قال ابو روح صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم باصحابه فقرا سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف قال انما الي اخره ٥٥٥

انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم اي بطلب ضعفائها من الله تعالي النصر والظفر لهذه العصابة الاسلامية وصلاتهم واخلاصهم اي في جميع احوالهم قال الكشاف والنصر الاغاثة والاظهار علي العدو ومنه نصر الله الارض غاثها ن من حديث مصعب بن سعد عن سعد بن ابي وقاص قال مصعب راي سعد ان له فضلا علي من دونه فقال النبي صلي الله عليه وسلم ذلك وهكذا رواه الطبراني وابو نعيم والديلمي ٥٥٥

انه اي الشان ليغان يغين بمعجمة من الغين وهو الغطا علي قلبي الجار والمجرور نايب عن الفاعل ليغان اي ليغشي قلبي وقال الطيبي اسم ان ضمير الشان والجملة بعده خبر له ومفسرة والفعل مسند الي الظرف ومحله رفع بالفاعلية واني لاستغفر الله اي اطلب منه الغفر اي الستر في اليوم الواحد من الايام وكم يرد يوما بعينه مائة مرة قال العارف الشاذلي هذا غين انوار لا غين اغيار لانه كان دايم الترقي فكلما توالت انوار المعارف علي قلبه ارتقي الي رتبة اعلا منها فيعد ما قبلها كالذنب اي فليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة كما وهم وانما كانت تستغرقه انوار التجليات فيغيب بذلك عن الحضور ثم يسال الله المغفرة اي ستر حاله عليه لان الخواص لو دام لهم التجلي لتلاشوا عند سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعامة حجاب ونقمة ومن كلمات السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان الغين نقص في حال المصطفي صلي الله عليه وسلم بل كمال او تتمة كمال وهذا السر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان الجفن المسبل علي حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية علي ما يقع به ان يكون ناظرا فان القصد من خلق العين ادراك المحسوسات وذلك لا يمكن الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين وانما المرئيات عند قوم وبانطباع صور المرئيات في الكرة الجليدية عند آخرين فكيفما كان لا يتم المقصود الا بانكشاف العين وعريها عما يمنع انبعاث الاشعة عنها لكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الغبار الثاير تحركه الرياح فلو كانت الحدقة دايم الانكشاف تاذت به فغطيت بالجفون وقاية لها ومصقلة للحدقة فيدوم جلاؤها فالجفن وان كان نقصانا ظاهرا فهو كمال حقيقة فلهذا لم تزل بصيرة النبي صلي الله عليه وسلم متعرضة لان تصدا بالغبار الثاير من انفاس الاغيار فدعت الحاجة الي اسبال جفن من الغين علي حدقة بصيرته سترا لها ووقاية وصقالا لا عن تلك الغبرة الثايرة برؤية الغيار وانفاسها فصح ان الغين وان كان نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة انتهي وهنا تاويلات بعيدة وتوجيهات غير سديدة وحسبك بهذا وآراد بالماية التكثير فلا ينافي بينه وبين رواية السبعين الاتية وقال الحرالي خص المائة لكمالها في العد المثلث من الحاد والعشرات وعشرها وتر الشفع لان سائر في الثالث ثلاث مائة دعلية تكرار المعجزي عند الثالث حم م في الدعوات د في الصلاة ن في يوم وليلة عن الاغر المزني بفتح الهمزة والمعجمة ابن عبد الله بفتح الميم

ونفخ الناي وقيل الجهني ومنهم من فرق بينهما قال البخاري المزني اصح صحابي يروي عنه معاوية ابن قرة ٥ ٥ ٥

انه اي الشان **من لم يسال الله تعالى** اي يطلب من فضله **يغضب عليه** لانه اما قانط واما مستكبر وكل واحد من الامرين موجب الغضب قال بعض المفسرين في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي فيجب ان يسال وان يلح عليه ومن لم يساله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه قال ابن القيم هذا يدل على ان رضاه في مسالته وطاعته واذا رضي الرب تعالى فكل خير في رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة في غضبه والدعاء عبادة وقد قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فهو تعالى يغضب على من لم يساله كما ان الادمي يغضب على من يساله

• الله يغضب ان تركت سواله • وبني آدم حين يسال يغضب •

فشتان ما بين هذين وسحقا لمن علق بالاثر وابعد عن العين قال الحليمي واذا كان هكذا انما ينبغي ان يخلي يوما وليلة من الدعاء لان الزمن يوم وليلة وما وراءهما تكرار فاذا كان ترك الدعاء اصلا يوجب الغضب فادنى ما في تركه يوما وليلة ان يكون مكروها **ت عن ابي هريرة** وخرجه عنه ايضا احمد والبخاري في الادب المفرد وابن ماجه والبزار والحاكم كلهم من رواية ابي صالح الخوزي بضم الخاء المعجمة وسكون الواو ثم زاي عنه والخوزي مختلف فيه ضعفه ابن معين وقواه ابو زرعة وظن ابن كثير انه ابو صالح السمان فجزم بان احمد تفرد بتخريجه وليس كما قال فقد جزم شيخه المزي في الاطراف بما ذكر ذكره كله الحافظ ابن حجر ٥ ٥ ٥

اني اوعك اي ياخذني الوعك بسكون العين اي شدة الحمى وسورتها او المها والرعدة فيها **كما يوعك رجلان منكم** لما عظم الاجر وكذا ساير الانبيا كما ذكره القضاعي وتمام الحديث قيل يا رسول الله وذاك لان لك اجرين قال اجل **حم** في الادب **عن ابن مسعود** ظاهره ان هذا مما تفرد به مسلم عن البخاري والامر بخلافه فقد رواه البخاري في الطب من حديث ابن مسعود ولفظه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى من شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سياته كما تحط الشجرة ورقها ٥ ٥ ٥

اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر بن الخطاب لمهابته كما سيو صحا وهذا قاله وقد راى حبشية ترقص والناس حولها اذ طلع عمر فانفضوا عنها مهابة له وخوفا منه فتلك المراة شيطان الانس لانها تفعل فعل الشيطان **ت** في المناقب **عن عايشة** قالت سمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية ترقص فقال يا عايشة تعالي فانظري فجيت فوضعت لحيتي على منكبه انظر اليها فقال اما شبعت فاقول لا اذ طلع عمر فارفض الناس عنها ثم ذكره قال ت صحيح غريب من هذا الوجه انتهى وفيه يزيد بن الحباب قال في الكاشف لم يكن به باس وقدتهم ٥ ٥ ٥

قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

اني فيما لم يوح الي بالبنا للمفعول ربيع للفاعل **كاحدكم** اي بشر مثلكم لا اعلم الا ما علمني ربي واعلم

انه كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم احوال فتارة تخرجه فيقول لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني اي طعام بر وانعام ونحفة واكرام وتارة يرد عليه فيقول انما انا بشر مثلكم وتارة يستغرقه نور المشاهدة الربانية فيقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وتارة تختطفه الجذبات القربية فيقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وبذلك يعرف انه لا تناقض بين ما هو من هذا القبيل من الاخبار فتدبر **طب وابن شاهين في كتاب السنة عن معاذ** بن جبل قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسرحني الى اليمن استشار اصحابه فقال ابو بكر لولا انك استشرتنا ما تكلمنا فذكره قال الهيثمي وفيه ابو بكر العطوف لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف ٥ ٥ ٥

اني لم ابعث لعانا اي مبالغا في اللعن اي الابعاد عن الرحمة او المراد نفي اصل الفعل على وزان وما ربك بظلام للعبيد وهذا قاله لما قيل له ادع على المشركين يعني لو كنت ادعو عليهم لبعدوا عن رحمة الله ولصرت قاطعا عن الخير مع اني لم ابعث لهذا **طب عن كريز بن اسامة** وقيل ابن ابي اسامة العامري وقيل ابن سلمة بصري قال الذهبي يقال له صحبة قال قيل يا رسول الله ادع الله على بني عامر فذكره قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ٥ ٥ ٥

اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة لمن اراد الله اخراجه من الكفر الى الايمان او لاقرب الناس الى الله والى رحمته لا لابعدهم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف العن قال المصري وفي هذا الحديث مباحث منها ان معنى قوله رحمة بهداية المسلمين وتاخير العذاب عن نوع من الكفار وهم اهل الذمة وباعدامهم او بقتلهم وغنم ما لهم ولدا من اشد عذاب الدنيا وهب ان امتناعه من الدعاء عليهم من جهة العموم فما المانع من جهة الخصوص ومنها ان طلب الدعاء عليهم لا ينحصر في اللعن فما موقع الجواب بقوله لم ابعث لعانا ومنها ان لعن الكفار جايز وقد لعن الله الكافرين والظالمين وفي خ انه دعا على قريش انتهى **حم عن ابي هريرة** رض ٥ ٥ ٥

اني لامزح اي بالقول وكذا بالفعل وتخصيصه بالاول ليس عليه معول **ولا اقول الا حقا** لعصمتي عن الزلل في القول والعمل وذلك كقوله لامراة زوجك في عينه بياض وقوله لا يدخل الجنة عجوز وقوله لاخر احملك على ولد الناقة وقيل لابن عيينة المزاح سبة فقال بل سنة ولكن من يحسنه وانما كان يمزح لان الناس مامورون بالتاسي به والاقتدا بهديه فلو ترك الطلاقة والبشاشة ولزم العبوس والقطوب اخذ الناس انفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من المشقة والعنا فمزح ليمزحوا ولا ينافيه خبر ما انا من دد ولا الدد مني فان الدد اللهو والباطل وهو كان اذا مزح لا يقول الا حقا فمن زعم تناقض الحديثين من الورق الرابعة فقد افترى وقال الماوردي العاقل يتوخى بمزاحه احد حالين لا ثالث لهما احدهما ايناس المصاحبين والتودد الى المخالطين وهذا يكون مما انس من جميل القول وبسط مستحسن الفعل كما قال حكيم لابنه يا بني اقتصد في مزاحك فان الافراط فيه يذهب البها ويجري السفها والتقصير فيه نقص بالموانسين وتوحش بالمخالطين والثاني ان ينفي بالمزاح ما طرا عليه وحدث به من هم وقد قيل لا بد للمصدور ان ينفث وتراح المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يخرج عن ذلك وراى رجل عليا كرم الله وجهه فقال احتلمت بامي قال اقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد اما مزاح يفضي الى خلاعة او يفضي بهيبة فجنته ومذمة

عن معاذ باسناد حسن مناوي صغير
قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

قال ابن عربي ولا يستعمل المزاح ايضا في احكام الدين فانه جهل قال تعالى مخبرا عن قصة البقرة ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال معناه لا امزح في احكام الدين فان ذلك فعل الجاهلين لكن اذ جوّزها فستر والحقيقة فيها طب وكذا في الصغير عن ابن عمر بن الخطاب حط عن انس قال الهيثمي اسناد الطبراني حسن انتهى واغا لم يصح ان فيه الحسن بن محمد بن جعفر ضعفه ابن نافع وغيره وقال ابن عدي حدث باحاديث انكرها عليه منها هذا اي وان داعبتكم اي لاطفتكم بالقول فلا اقول الا حقا قاله لما قالوا انك تداعبنا يا رسول الله والمداعبة مطلوبة لكن في مواطن مخصوصة فليس في كل آن يصلح المزاح وفي كل وقت يحسن الجد قال

• اهازل حيث الهزل يحسن بالغني • واني اذا جدّ الرجال لذو جد •

وقال الراغب المزاح والمداعبة اذا كان على الاقتصاد محمود والافراط فيه يذهب البهاء ويجري السفهاء وتركه يقبض المؤانس ويوحش المخالط لكن الاقتصاد منه صعب جدا لا يكاد يوقف عليه ولذلك تحرج عنه اكثر الحكماء حتى قيل المزاح مسلبة للبهاء مقطعة للاخاء فحل لا ينتج الا الشر حم ت وحسنه عن ابي هريرة وقال الهيثمي اسناد احمد حسن ٥ ٥ ٥

اني لاعطي رجالا مفعوله الثاني محذوف اي الشيء او ابدع او والحال اني اترك من هو احب الي منهم اي اولى بالاعطاء منهم لا اعطيه شيئا من الغنيمة ونحوه مخافة مفعول له لقوله اعطي اي الحامل لي على اعطائهم خوفي ان يكبوا بضم اوله وفتح الكاف اي يقلبوا منكوسين فيها والكب الالقاء على الرجه فقوله في النار على وجوههم تأكيد يعني اني لاعطي بعضا لعلمي بضعف ايمانه حتى لو لم اعطه لاعرض عن الحق وسقط في النار على وجهه واترك بعضا في القسمة لعلمي بكمال ايمانه ورضاه بفعلي من المؤلفة الذين لم يصل نور الايمان لقلوبهم وانما كانوا عبدة الدرهم والدينار وكان يعطيهم الاقرع بن حابس وعيينة وابن مرداس وابو سفيان ويزيد ابنه وفي شرح الاحكام لعبد الحق ان اخاه معاوية منهم حكاه المقدسي وغيره من علماء الآثار كذا قال وفيه حل الاعطاء لمن لم يتمكن الاسلام من قلبه وان للامام تمييز البعض لمصلحة وانه يقدم الاهم فالاهم وفيه جواز الشفاعة الى ولاة الامور ومراجعة المشفوع اليه اذا لم يؤد الى مفسدة والامر بالتثبت وان المشفوع اليه لا عتاب اذا رد الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة وانه لا يقطع بالجنة لاحد على التعيين الا من ثبت فيه نص كالعشرة وان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به الاعتقاد بالقلب حم ن عن سعد بن ابي وقاص قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلت يا رسول الله اعط فلانا فانه مؤمن فقال او مسلم اقولها ثلاثا ويرددها علي ثلاثا او مسلم ثم قال اني اعطي الى اخره وهذا الحديث رواه مسلم عن سعد بلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار وبلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكبه الله في النار على وجهه فكان العزو لمسلم اولى ٥ ٥ ٥

اني تارك فيكم بعد وفاتي خليفتين زاد في رواية احدهما اكبر من الآخر وفي رواية بدل خليفتين ثقلين سماهما به لعظم شأنهما كتاب الله القرآن حبل اي هو حبل ممدود ما بين السماء والارض قيل اراد به عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه ورحمته وعترتي بمثناة فوقية اهل بيتي تفصيل بعد اجمال بدلا او بيانا وهم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقيل من حرمت عليه الزكاة ورجحه القرطبي يعني انا ائتمرتم باوامر كتابه وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدي عترتي واقتديتم بسيرتهم اهتديتم فلم تضلوا قال القرطبي وهذه الوصية وهذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام آله وابرارهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض المؤكدة التي لا عذر لاحد في التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وبانهم جزء منه فانهم اصوله التي نشأ عنها وفروعه التي نشأوا عنه كما قال فاطمة بضعة مني ومع ذلك فقابل بنو امية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق فسفكوا من اهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم واسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبهم ولعنهم فخالفوا المصطفى صلى الله عليه وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض مقصوده وامنيته فواخجلهم اذا وقفوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه وانهما والحال انهما وفي رواية ان اللطيف اخبرني انهما لن يفترقا اي الكتاب والعترة اي يستمر امرهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض اي الكوثر يوم القيامة زاد في رواية كهاتين واشار باصبعيه وفي هذا مع قوله اولا اني تارك فيكم تلويح بل تصريح بانهما كتوأمين خلفهما ووصى امته بحسن معاملتهما وايثار حقهما على انفسهما والاستمساك بهما في الدين اما الكتاب فلانه معدن العلوم الدينية والاسرار والحكم الشرعية وكنوز الحقائق وخفايا الدقائق واما العترة فلان العنصر اذا طاب اعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي الى حسن الاخلاق ومحاسنها تؤدي الى صفاء القلب ونزاهته وطهارته قال الحكيم والمراد بعترته هنا العلماء العاملون منهم اذ هم الذين لا يفارقون القرآن اما نحو جاهل وعالم مخلط فاجنبي من هذا المقام وانما ينظر للاصل والعنصر عند التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل فاذا كان العلم النافع في غير عنصرهم لزمنا اتباعه كائنا ما كان ولا يعارض حثه هنا على اتباع عترته حثه في خبر على اتباع قريش لان الحكم فرد من افراد العام بحكم العام لا يوجب قصر العام على ذلك الفرد على الاصح بل فائدته مزيد الاهتمام بشأن ذلك الفرد والتنويه برفعة قدره تنبيه قال الشريف هذا الخبر يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمن الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به كما ان الكتاب كذلك فلذلك كانوا امانا لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض حم طب عن زيد بن ثابت قال الهيثمي رجاله موثقون ورواه ايضا ابو يعلى بسند لا باس به والحافظ عبد العزيز بن الاخضر وزاد انه قال في حجة الوداع ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي قال السمهودي وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة ٥ ٥ ٥

اني لارجو اي او مل ان لا تعجز امتي بفتح التاء وكسر الجيم اي اغنياؤها عن الصبر على الوقوف للحساب عند ربها ان بفتح الهمزة وسكون النون يؤخرهم في هذه الدنيا نصف يوم من ايام الآخرة قيل لسعد كم نصف ذلك اليوم قال خمسمائة عام اي اخذا من آية وان يوما عند ربك كالف سنة وما تقرر من حمل الحديث على ان المراد بيوم القيامة وتأويله بما ذكر هو ما مشى عليه بعض المحققين وذهب ابن جرير الطبري الى اجرائه على ظاهره وقال نصف اليوم خمسمائة سنة فاذا انضم الى حديث ابن عباس ان الدنيا سبعة

الا ستة تواففت الاخبار فيكون الماضي الي وقت الحديث المذكور ستة الاف سنة وخمسماية سنة تقريبا انتهى

قال جمع وقد ظهر بطلان ذلك وقد بين في السهيلي انه ليس في الحديث ما ينفي الزيادة على الخمسماية قال وقد جاء ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ ان احسنت امتي فبقاؤها يوم من ايام الاخرة وذلك الف سنة

وان اسات فنصف يوم انتهى وقد ظهر بطلان ذلك ايضا وقال الطيبي بعد ما زيف الحمل على يوم القيمة العجز

هنا كناية عن كمال القرب والكلام تستعمله امه يعني اني عنده مكانة وقربة يحصل لها كلما ارجوه فالمعنى

اني ارجو ان يكون لامتي عند الله مكانة تمهلهم من زماني هذا الي انتهاء خمسماية سنة بحيث لا يكون اقل

من ذلك الي قيام الساعة قال ابن حجر بعد ما صوب تزييف الطيبي وتعقب جميع ما مر واما ما يعتمد

عليه في ذلك ما اخرجه معمر في الجامع عن مجاهد عن عكرمة بلاغا في قوله تعالى في يوم كان مقداره

خمسين الف سنة قال الدنيا من اولها الي اخرها يوم مقداره خمسين الف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي

الا الله حم د في الملاحم عن سعد بن ابي وقاص قال المناوي سنده جيد وقال ابن حجر في الفتح رواته

ثقات الا ان فيه انقطاعا واخرجه ابو داود ايضا من حديث ابي ثعلبة بلفظ والله لا تعجز هذه الامة

من نصف يوم وصححه الحاكم ثم قال اعني ابن حجر ورجاله ثقات لكن رجح البخاري وقفه ٥٥

اني نهيت اي منعت من جهة ربي حرمت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات في امر التوحيد عن قتل المصلين

قال القاضي اراد بالمصلين المؤمنين وانما سمى المؤمن بالمصلي لان الصلاة اشرف الاعمال واظهر الافعال

الدالة على الايمان قال الحراني والنهي الحكم الواقع من الفعل التزاما اليه بمنزلة اثر الفعل المسمى

بها المنع عما تهوى اليه النفس مما يستبصر فيه النهي د عن ابي هريرة قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم

بمخنث خضب يديه ورجليه بالحنا فنفاه فقلنا الا تقتله فذكره واورده ابن الجوزي في الواهيات

وقال لم يثبت وقال الزين العراقي سنده ضعيف وعده في الميزان من المناكير ٥٥٥

اني نهيت عن زبد المشركين بفتح الزاي وسكون الباء الموحدة اي عطاهم اي رفدهم واستشكل

بقبول هدية المقوقس وغيره وجمع بان الامتناع في حق من يريد بهديته التودد والموالاة والقبول

لمصلحة كالتالف وتانيس اي الجمع بان الامتناع فيما اهدي لخاصة والقبول فيما اهدي للمسلمين وتعقب

بان من جملة ادلة الجواز ما وقعت الهدية له فيه خاصة وقيل يحمل القبول على من هو من اهل الكتاب

والرد على اهل الوثن ومن زعم نسخ المنع باحاديث القبول او عكسه عورض بان النسخ لا يثبت

بالاحتمال ولا التخصيص د ت من طريق قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حمار

المجاشعي قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال

اسلمت قلت لا فذكره ٥٥٥

اني لا اقبل هدية مشرك اي ما يهديه قال وكثير الاحاديث كانص على ان غير المصطفى صلى الله

عليه وسلم من الولاة فلا يحل له قبولها لنفسه عند الجمهور فان فعل كانت فيئا طب عن ابن شهاب

عن عبد الرحمن بن كعب عن كعب بن مالك قال جا ملاعب الاسنة الي رسول الله صلى الله

عليه وسلم بهدية فعرض عليه الاسلام فابى فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وثقات

وقال ابن حجر رجاله ثقات الا انه مرسل وقد وصله بعضهم عن الزهري ولا يصح ٥٥٥

اني لا اصلح

اني لا اصافح النساء وفي رواية للطبراني اني لا امس ايدي النساء وهذا قاله لاميمة بنت رقيقة لما اتته في

نسوة يبايعنه على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه

من بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينه في معروف فقال فيما استطعتن واطقتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا هلم نبايعك يا رسول الله على ذلك

فقال اني لا اصافح النساء وانما قولي لماية امراة او مثل قولي لامراة واحدة انتهى هذا سياق الحديث

عند مخرجيه ت ن ه عن اميمة بالتصغير بنت رقيقة بضم الراء وفتح القاف وهي بقافين بنت

ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف بنت عم ابي المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني اخت خديجة

زوجته وبشرفها نسبت اليها بنتها وهي اميمة بنت عبد بجاد بموحدة مفتوحة وجيم خفيفة

من بني تيم بن مرة رهط الصديق ورواه عنها ايضا من هذا الوجه باللفظ المذكور احمد

والبيهقي قال ابن حجر في تخريج المختصر حديث صحيح ٥٥٥

اني لم اومر ان انقب بشد القاف افتش عن قلوب الناس لاعلم ما فيها ولا اشق بطونهم يعني لم

اومر ان استكشف ما في ضمايرهم بل امرت بالاخذ بالظاهر والله يتولى السراير قاله لمن

بما قسمه بين اربعة فاعترضه رجل فاراد خالد بن الوليد ضرب عنقه فنهاه فقال لعله يصلي

قال خالد وكم من مصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه فذكره حم خ عن ابي سعيد الخدري ٥

اني حرمت ما بين لابتي المدينة اي ما بين جبليها كما حرم ابراهيم مكة اي كما اظهر حرمة الحرم

وظاهر هذا ان المدينة حرم وهو مذهب الايمة الثلاثة ونفاه ابو حنيفة قال الشافعي فصيد

الحرم المدني ونباته كالحرم المكي في حرمة التعرض لهما الا انه لا يضمن فيهما هنالك للتشبيه في الحرمة

فقط لا في وجوب الجزاء وغير ذلك ما عدا الغيبة على ما بعد الحديث م عن ابي سعيد الخدري ٥

اني لاشفع وفي رواية اني لارجو ان اشفع عند الله يوم القيمة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر

بالتحريك جمع مدرة كقصب وقصبة وهو التراب المتلبد او قطع الطين او الطين العلك الذي لا يخالطه

رمل وشجر يعني اشفع لخلق كثير جدا لا يحصيهم الا الله تعالى فالمراد بما ذكره التكثير وفيه جواز الشفاعة

ووقوعها وهو مذهب اهل السنة واذا جاز العفو عن الكبيرة مع الشفاعة اولى وقد قال الله تعالى

استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فهو لا يقبل منها شفاعة بعد تسليم عموم الاحوال

والازمان مختص بالكفار جمعا بين الادلة حم عن بريدة تصغير بردة قال دخلت على معاوية

فاذا رجل يتكلم في علي فقال بريدة يا معاوية ائذن لي في الكلام قال نعم وهو يرى انه سيتكلم بمثل ما

قال الاخر فقال بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان اشفع الي اخره ثم قال

انت يا معاوية ولا ارجوها لعلي قال الزين العراقي سنده حسن وقال الهيثمي رواه احمد ورجاله

وثقوا على ضعف كثير في ابي اسرايل الملاي ٥٥٥

اني لادخل في الصلاة وانا اريد اطالتها وفي رواية لمسلم اريد اطالتها فاسمع بكاء الصبي اي

الطفل الشامل للصبية فاتجوز في صلاتي اي اخففها واقتصر على اقل ما يمكن من اتمام الاركان والابعاض

والهيات تخفيفا مما اعلم ما مصدرية او موصولة والعايد محذوف وفي رواية للبخاري بدل

علم الأبالإلام التعليل بيوني بيان لما رثته وجدا لها يحزنها ببكائه وفي رواية من بكاية أي لأجل بكاية قال الزين العراقي في هذه الرواية اختصار والحديث وانه معنى الصلاة وولدها معها تنبيه قوله في بعض طرق مسلم كان يسمع بكاء الصبي مع أمه ومعناه ما لو كان الصبي في بيت أمه ورأسه بالمسجد في الصلاة وهذا من كرم عوائده ومحاسن أخلاقه وشفقته على أمته وكان بالمؤمنين رحيما وقد خص الله من صفة الرحمة بأتمها وأعمها وذكر الأصفهاني بأنه كان أرحم الناس بالصبيان فتلتها من قام مقامه لخاصته بل أبو أمثال القصد به بيان الرفق بالمقتدين وفيه إيذان بعظم رحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم فإنه قد يتعلمه بعثه الرحمة لأمه وتخفيفه مع علمه بأن بكاء الطفل وصراخه ينفعه كما قال ابن القيم نفعا عظيما فإنه يروض أعضاءه ويوسع أمعاءه ويفسح صدره ويسخن دماغه ويحمي مزاجه ويثير حرارته الغريزية ويحرك طبيعته لدفع ما فيها من الفضول ويدفع فضلات الدماغ إلى غير ذلك بما هو معروف مشهور قيل وفيه أن الإمام إذا أحس برجل وهو في ركوعه أو تشهده الأخير انتظار لحوقه ليدرك الركعة أو قاعد البدرك الجماعة لأنه إذا جاز له أن ينقص صلاته لحاجة غيره في أمر دنيوي فللعبادة أولى وفيه جواز صلاة النساء مع الرجال بالمسجد وإدخال الصبيان وإن كان الأولى تنزيهه عنه والرفق بالمأموم والأتباع وإيثار تخفيف الصلاة لأمر حدث وإن كان الأفضل في تلك الصلاة التطويل كالصبح حم ق ه عن أنس رض ٥٥٥

إني سألت ربي أي طلبت منه أولاد المشركين أي العفو عنهم وأن لا يعذبهم بآبائهم فأعطانيهم خدما لأهل الجنة في الجنة على كونهم في الجنة المستلزم لعدم دخولهم النار بالخلود بقوله لأنهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك فلا يكونون في النار معهم ولأنهم في الميثاق الأول أي فيضوا على حكمهم في قوله ألست بربكم قالوا بلى قال الحكيم فهم خدم لأهل الجنة لأنهم لم يستوجبوا الجنة بقول والعمل ولم يسارعوا إلى الأخرة وليس بأيديهم مفتاح الجنة وهو الشهادة ولم يدركوا العمر فيستوجبوا الجنة لأنها ثواب الأعمال وقد كانوا في الميثاق في ارادتهم خلوها فأعطوا خدمة أهلها بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم الحكيم الترمذي عن أنس إطلاق المصنف عزوه إليه غير سديد فإنه إنما ساقه بلفظ يروى عن أنس ولم يذكر له سندا ٥٥٥

إني لا أشهد على جور أي ميل عن الاعتدال فكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور حراما أو مكروها وهذا قاله لمن خص بعض بنيه بهبة وخالف تشنيعهم قال عياض وفيه أنه يكره لأهل الفضل الشهادة فيما يكره وإن جاز ق ن عن النعمان بن بشير رض ٥٥٥

إني لا أشهد إلا على عدل بسببه ما تقرر من استشهاده على ما خص به ولده به وما قبل يتمسك به من على أن تفضيل بعض الأولاد في الهبة حرام والجمهور على كراهته لقوله في رواية أشهد على هذا غيري ولو كان حراما لم يأمر باستشهاد غيره عليه ابن قانع في المعجم عن أبي عن النعمان عن أبيه بشير الأنصاري ٥٥٥

إني لا أخيس بكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية بالعهد أي لا أنقضه ولا أفسده قال الزمخشري خاس بالعهد أفسده من خاس الطعام إذا فسد وخاس بوعده أخلفه ولا أحبس البرد

جاسوسين مهملتين بينهما موحدة البُرُد أي لا أحبس الرسل الوارد بمن علي قال الزمخشري جمع بريد وهو الرسول قال الطيبي والمراد بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس أن الرسل لا يتعرض لهم بمكروه لأن في تردد الرسل مصلحة كلية فلو حبسوا أو تعرض لهم بمكروه كان سببا لانقطاع السبل بين الفئتين المختلفتين وفيه من الفتنة والفساد ما لا يخفى على ذي لب حم د في الجهاد ن في السير ك كلهم عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيته ألقي في قلبي الإسلام فقلت لا أرجع إليهم فذكره ثم قال ولكن ارجع إليهم فإن كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع قال فذهبت ثم أتيته فأسلمت ٥٥٥

إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي أي بالنبوة قيل هو الحجر الأسود وقيل البارز بزقاق المرفق وعليه أهل مكة سلفا وخلفا وكان ذلك قبل أن أبعث أي أرسل وقيد به لأن الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد البعث كما روي عن علي كرم الله وجهه فإن قيل ملخصه هذا الخبر بصورة التأكيد بأن واللام الاسمية ولبس المقام مقام إنكار قلنا قد يكون علم منهم الغفلة عن مثل هذا في ذلك الوقت فأراد التنبيه عليه بتنزيلهم منزلة الغافلين عنه كما في قوله سبحانه ثم إنكم بعد ذلك لميتون ولم ينكر أحد الموت لكن لما غاب الغفلة عنه حسن أو بالنظر إلى غيرهم لأنه أمر مستغرب يقوي مظنة الإنكار فإنه قيل تخصيص الخبر إفادة العلم بعرفانه حجرا أن يسلم وهو موهم ميلوي سلام الحجر ونحوه عليه فلم خصه قلنا يحتمل أنه حجر ذو شأن عظيم ولهذا أنكره تنكير تعظيم ومن ثم قيل هو الحجر الأسود كما تقرر وهذا المعنى يلتئم مع خبر عائشة لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا أمر بحجر ولا شجر إلا سلم علي قال ابن سيد الناس وهذا التسليم يحتمل كونه حقيقة بأن أنطقه الله كما أنطق الجذع وكونه مضافا إلى الملائكة عنده من قبيل واسأل القرية قال غيره والصحيح الأول معجزة لما كان الموتى معجزة لعيسى عليه الصلاة والسلام انتهى والأول هو ما عليه أئمتنا أهل الكشف ومعنى سماعه سلامه أنه فتح سمعه لإدراك سلامه فقد قال ابن عربي فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من أصحابه لإدراك تسبيح الحصا في كفه قال وإنما قلنا فتح سمعه لأن الحصا مازال منذ خلق مسبحا بحمد موجده فكان خرق العادة في الإدراك السمعي لا فيه وفي روض الأنف الأظهر أن هذا التسليم حقيقة وأنه تعالى أنطقه إنطاقا كما خلق الحنين في الجذع لكن ليس شرط الكلام الذي هو صوت وحرف الحياة والعلم والإرادة لأن الصوت عرض عند الأكثر ولم يخالف فيه إلا النظام وجعله الأشعري أضطكاك الجواهر بعضها ببعض ولو قدرنا الكلام صفة قائمة بنفس الحجر والصوت عبارة عنه لم يكن بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام والله أعلم أي ذلك كان أي قدرنا حياة وعلما فيكون الحجر به مؤمنا أم كان صوتا مجردا وأيا ما كان هو من أعلام النبوة وقال القرطبي الصحيح من مذهب أئمتنا أن كلام الجماد راجع إلى أنه تعالى يخلق فيه أصواتا مقطعة من غير مخارج فيهم منها ما يفهم من الأصوات الخارجة من مخارج الفم وذلك ممكن في نفسه والقدرة القديمة لا قصور فيها حم م ت عن جابر بن سمرة قال في المنار سكت عليه ولم يبين أنه من رواية سماك بن حرب انتهى ولفظ رواية مسلم إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن فقوله إني إلى آخره لعله سقط من قلم المؤلف ٥٥

إن رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بن صيفي الانصاري الاوسي المعروف بغسيل الملائكة كان ابوه في الجاهلية يعرف بالراهب واسمه عمرو وقيل عبد شمس وكان يذكر البعث ويحث على دين الحنيفية فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم عانده وحسده وخرج الى مكة ورجع مع قريش يوم أحد محاربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق ثم رجع لمكة فاقام بها فلما فتحت هرب الى الروم فمات بها كافرا واسلم ابنه حنظلة فحسن اسلامه على انه استاذن المصطفى صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه فنهاه واستشهد باحد جنبا فلذلك رأى الملائكة تغسله بين السماء والارض اي في الهوى بالمزن اي المطر في صحاف الفضة وكان قتله شداد بن الاسود وذلك انه التقى هو وابو سفيان ابن حرب فاستعلى حنظلة عليه ليقتله فرآه شداد فعلاه بالسيف حتى قتله وقد كاد يقتل ابا سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله الملائكة فسلوا صاحبته فقالت خرج وهو جنب لما سمع الهائعة فقال لذلك غسلته الملائكة وكفى بهذا شرفا وذا لا ينافيه الاخبار الناهية عن غسل الشهيد لان النهي وقع للمكلفين من بني ادم ابن سعد في الطبقات عن خزيمة بالتصغير ابن ثابت الاوسي ذي الشهادتين من كبار الصحابة شهد بدرا وقتل مع علي بصفين ٥ ٥ ٥

إن أحدثكم بفقد رواية الطبراني محدثكم الحديث فليحدث الحاضر منكم الغائب حتى فاته التحديث بحصول التبليغ ويحفظ الحديث وتبين وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق المأخوذ على العلماء طب عن عبادة ابن الصامت قال الهيثمي رجاله موثقون ٥ ٥ ٥

إن أشهد بضم الهمزة وكسر الهاء أحد تراب الدنيا أن مسيلمة كذاب في جر ابني على الله تعالى ودعواه النبوة قيل للاحنف كيف وجدت مسيلمة قال ما هو بنبي صادق ولا بمتنبي حاذق قال الحرالي العثر اعتبارا الكثرة بعضها ببعض طب عن دبر بالتحريك بضبط المص الحنفي بفتح المهملة والنون نسبة الى بني حنيفة بطن كبير عامتهم كانوا باليمامة ودبر في الصحابة اثنان دبر بن شهر له وفادة من جهة مسيلمة الكذاب فاسلم ودبر بن يشهر له وفادة من جهة مسيلمة الكذاب فاسلم ودبر بن خنيس الخزاعي والظاهر ان المراد هنا الاول ٥ ٥ ٥

إني لأبغض بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة المرأة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكو زوجها يحتمل الى القاضي ويحتمل الى الناس كالاهل والجيران والاصهار والمعارف والحمل على العموم اتم فيكره لها شكواه ولو بحقه بل عليها الملاطفة والصبر ما لم تكن ثم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فلا لوم على شكواها اذا فعل بها ما لا يجوز شرعا ولم يجمع فيه غير الشكوى طب عن ام سلمة قال الهيثمي فيه يحيى ابن يعلي وهو ضعيف وقال غيره فيه ابو هشام الرفاعي قال الذهبي في الضعفا قال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه ويحيى بن يعلي الاسلمي النبي قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وغيره وسعد الاسكاف تركوه واتهمه ابن حبان ٥ ٥ ٥

إن لم ابعث بقطيعة رحم اي قرابة لانه تعالى اكد وصلها وحظر قطعها واخبر سبحانه بما رواه الطبراني وغيره عن جرير مرفوعا بانه شق لها اسما من اسمه وان من وصلها وصله ومن قطعها قطعه طب عن حصين مصغرا بمهملتين ابن وحوح بمهملتين بجمع الانصاري الاوسي قال الذهبي له حديث رواه عروة بن سعيد عن ابيه عنه وفي الاصابة قال البخاري وابن ابي حاتم له صحبة وقال ابن حبان يقال له صحبة وفي الجمهرة لابن الكلبي قتل بالعذيب وقيل بالقادسية ٥ ٥

إني أحرج بلفظ رواية البيهقي أحرم عليكم اي الامة حق الضعيفين اي الحق الحرج وهو الاثم بمن ضيعهما وأحذر من ذلك تحذيرا بليغا وازجره زجرا اكيدا ذكره النووي وقال غيره أضيقه وأحرمه على من ظلمهما قال الزمخشري من المجاز وقع في الحرج وهو ضيق الماثم واحرجني فلان اوقعني في الحرج وحرجت الصلاة على الحائض والسحور على الصائم لما اصبح اي حرما وضاق امرهما وطلك على حرج اي حرام ضيق وتحرج فلان من كذا اي تأثم وحلف بالمحرجات اي بالطلاق الثلاث اليتيم والمرأة وجه تسميتهما بالضعيفين ظاهرة بل محسوسة وقد مر ذلك مبسوطا فراجعه ك في الايمان هب كلاهما عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك على المنبر اي في خطبته قال ك على شرط م واقره الذهبي لكن فيه ابو صالح كاتب الليث ضعيف ومحمد بن عجلان اورده الذهبي في الضعفا وقال ذكره البخاري في الضعفا وقال الحاكم سيء الحفظ وسعيد بن ابي سعيد المقبري قال الذهبي لا يحل الاحتجاج به وقضية صنيع المؤلف انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد رواه النسائي عن خويلد بن عمرو الخزاعي مرفوعا بلفظ اللهم اني احرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة قال في الرياض واسناده جيد فلو عزاه المؤلف اليه لكان اولى ٥ ٥ ٥

إني رأيت اي في النوم كما جاء مصرحا به في رواية مالك البارحة اي اقرب ليلة مضت قالوا وما هو يا رسول الله قال رأيت رجلا من امتي اي امة الاجابة وكذا فيما بعده قد احتوشته ملائكة العذاب اي احاطت به الملائكة الموكلون بالتعذيب من كل جهة يقال احتوش القوم بالصيد احاطوا به وقد يتعدى بنفسه فيقال احتوشوه فجاء اليه وضوءه يحتمل الحقيقة بان يجسد الله ثواب الوضوء ويخلق فيه حياة ونطقا والقدرة صالحة ويحتمل انه مضاف اي الملك الموكل بكتابة ثواب الوضوء وكذا يقال فيما بعده فاستنقذه من ذلك اي استخلصه منهم يقال انقذته من الشر اذا خلصته منه فنقذ نقذا من باب تعب تخلص والنقذ بفتحتين ما انقذته قال ابن الصباح وغيره يعلمك في هذا الحديث ان من واظب على الوضوء نوابه المداوم عليه اذا توجه عليه عذاب بالتنبيه من الادناس والآثام بانه وضوءه فيستنقذه منه فالمقصود الحث على ادمة الوضوء ورأيت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه اراد به ما يشمل المرسلين بدليل نص الآية على انه كان معهم وهم حلق حلقا حلقا تجتني على غير قياس كما في الصحاح وغيره اي دوائر قال الزمخشري حلق حلقة اذا دار دائرة وقال الاصمعي الجمع حلق بالكسر كبدرة وبدر وقصعة وقصع وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء ان الحلقة بالفتح لغة في السكون قال ثعلب وكلهم يجيزه على ضعفه كلما مر على حلقة طرد اي ابعد ونحي وقيل له اذهب عنا قال في الصحاح طرده ابعده وطرد الرجل غيره صيره طريدا وطرده نفاه عنه وقال له اذهب عنا وطرده السلطان عن البلد مثل اخرجه منه وزنا ومعنى فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبي فيه تنويه عظيم بفضل الغسل من الجنابة حيث رفع صاحبه واجلسه بجنب صدر الانبياء وعظيم الاصفياء ولم يكتف بادخاله حلقة من الحلق

قال الحجري رحمه الله الاغتسال من الجنابة بقية من دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الحكيم طالجنابة انا سميت جنابة لان الماء الذي جرى من صلبه كان تجاريا في الاصل مع ميله الاعدائي فظهر آدم ناصبا به زهومة تلك المياه بجواره ومروره من الصلب الى مستقر العدو في الجوف ومستقره في المعدة موضع الخبث فاذا خرج من العبد في يقظته او نومه اوجب غسلا واذا خرج عند خروج روحه اوجبوا لذلك غسل الميت تطهيرا فالغسل تطهير من اثر العدو والجنب ممنوع من القران لان الطهارة مفقودة وآثار العدو موجودة وهذا الرجل لو لم يغتسل في الدنيا لمنعه فقد طهارته الوصول الى رسول الله والقصد الحث على الاغتسال وبيان رتبته في الدين ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه بالبناء للمفعول عذاب القبر اي نشر عليه الملائكة الموكلون باقامة عذاب القبر ونحوه يقال بسط الرجل الثوب بسطا نشره وبسط يده مدها منشورة وبسطها في الانفاق جاوز القصد قال الزمخشري ومن المجاز بسط عليهم العدل والعذاب وبسط لنا يده او لسانه بالحب او بما نكره فجاءته صلاته اي ثوابها او الملك الموكل بها فاستنقذته من ذلك اي خلصته من عذاب القبر وذلك لان العذاب انما يقصد العبد الآبق الهارب من الله واهل الصلاة كلما عادوا الى الله في وقت كل صلاة فوقفوا بين يديه نادمين منقودين مسلمين نفوسهم اليه مجددين الاسلام يترضونه بالتكبير والتسبيح والتحميد والتهليل والركوع والسجود والرغبة والرهبة والتضرع في التشهد سقط عنهم عيوب اباقهم وزالت العقوبة التي استوجبوها والقصد بذلك الحث على الاهتمام بالصلاة ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين جمع شيطان من شطن بعد عن الحق او عن رحمة الله على ما سبق فجاء ذكر الله اي ثواب ذكره الذي كان يقوله في الدنيا او سلائكته فخلصه منهم اي سلمه ونجاه من تشتيتهم يقال خلص الشيء من التلف خلوصا من باب قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص من الكدر صفا فالشيطان وجنده قد اعطوا السبيل الى فتنة الآدمي وتزيين ما في الارض له طمعا في اغوائه فهو يوصل الزينة الى النفوس ويهيجها فيهيج فيزعزع اركان البدن ويستعمر القلب حتى يزعجه عن مقره فلا يعتصم الآدمي بشيء اوثق ولا احصن من الذكر لان الذكر اذا هاج من القلب هاجت الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار فاذا راى العدو ذلك ولى هاربا وخمدت نار الشهوة التي هيجها وامتلا الصدر نورا فبطل كيده ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا اي يخرج لسانه من شدة العطش فجاءه صيام رمضان فيما العمل السابق فسقاه حتى ارواه فهذا لعبد اتبع هواه وامعن في شهواته حتى بعد من الرحمة عطش واذا عطش يبس واذا يبس قسا فويل للقاسية قلوبهم وبالرحمة يرطب القلب ويرق والصيام ترك الشهوات ورفض الهوى وانما جعل الحوض لاهل الموقف لانهم يقومون من القبور عطاشا لانهم دخلوها مع الهوى والشهوة ثم لم يفارقوها الا بمفارقة الروح ومن ترك الهوى والشهوة سكن عطشه وروي برحمة الله وحنينه من غيره الى الله ريانا فاولئك الذين يسبقون الى دخول الجنة قال في مختار الصحاح كاصله واللهثان بفتح الهاء العطش وبسكونها العطشان والمراة لهثى وبابه طرب ولهاثا ايضا بالفتح واللهاث بالضم حر العطش ولهث الكلب اخرج لسانه من العطش والتعب قال الزمخشري من المجاز هو يقاسي لهاث الموت شدته ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن

يمينه

وتذكر في بعض الآثار ان اسم ملك الموت عزرائيل كما اخرجه ابو الشيخ عن وهب واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ في العظمة عن اشعث بن اسلم قال سال ابراهيم عليه السلام ملك الموت واسمه عزرائيل وله عينان في وجهه وعينان في قفاه فقال يا ملك الموت ما تصنع اذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بارض والتقى الزحفان كيف تصنع قال ادعو الارواح باذن الله فتكون بين اصبعي هاتين فعلم ان هذا ملك الموت فهو عزرائيل وليس غيره وانما اسمه عزرائيل كما تقدم انتهى من فتاوى الغيطي

يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة يعني احاطت به الظلمة من جميع جهاته الست فيصير متحيرا فيها مغمورا فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة الى النور والظلمة عدم النور وجمعها ظلام وظلمات كغرفة وغرفات في وجوهها والظلام اول الليل والظلماء الظلمة ورايت رجلا من امتي جاءه ملك الموت اي عزرائيل عليه السلام على ما اشتهر قال المصرم اقف على تسميته بذلك في الخبر ليقبض روحه اي ينزعها من جسده ويأخذها يقال قبضت الشيء قبضا اخذته فجاءه بره بكسر الباء بوالديه فرده عنه اي رد ملك الموت عن قبض روحه في ذلك الوقت لما ان بر الوالدين يزيد في العمر وقد جاء في ذلك عدة اخبار وذلك بالنسبة لما في اللوح او الصحف اما العلم الازلي فلا يتغير قال الحكيم فبر الوالدين شكر لانه قال اشكر لي ولوالديك الي المصير فاذا برهما فقد شكرهما قال في تنزيله لئن شكرتم لازيدنكم وانما وجد العبد العمر من ربه في وقت انفصاله من امه وقد كان في البطن حياة ولم يكن عمر فلما خرج اعطي العمر بعدد امر فاذا وصل والديه وبرهما فقد وصل الرحم الذي منه خرج والصلب الذي منه جرى فكان فعله ذلك شكرا فزيد منه العمر الذي شكر من اجله فرد عنه ملك الموت بعلمه ففي هذا الحديث ان العبد اذا وصل رحمه زيد في عمره لانه بالصلة صار شاكرا فشكر الله له ووفى له بما وعد في تنزيله فزاد في عمره ورايت رجلا من امتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلته بكسر الصاد احسانه الى اقاربه بالقول او الفعل فقالت ان كان هذا واصلا لرحمه اي بارا بهم محسنا اليهم كما تقدم قال الزمخشري ومن المجاز وصل رحمه وامر الله بصلة الرحم اي القرابة فكلمهم وكلموه وصار معهم هكذا ساقه المصنف والذي رايته في خط مخرجه الحكيم رايت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فكلمهم انتهى فالرحم اصل المؤمنين كلهم فمن تمسك بصلتها فقد ارضى المؤمنين كلهم ومن قطعها فقد اغضبهم كلهم وايسوا من خيره وانقطعت الرحمة عنه لان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم كما في حديث ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار بيديه عن وجهه اي يجعل يديه وقاية لوجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج بفتحتين كما في الصحاح كغيره النار والوهج بسكون الهاء مصدر وهجت النار من باب وعد وهجانا ايضا بفتح الهاء اتقدت واوهجها غيره وتوهجت توقدت ولها وهيج اي توقد فجاءته صدقته اي جاءه ثواب تمليكه شيئا نحو الفقير بقصد ثواب الآخرة فصارت ظلا على راسه اي وقاية عن وهج الشمس يوم تدنو من الرؤوس يقال انا في ظل فلان اي في ستره وظل الليل سواده لانه يستر الابصار عن النفوذ قال الزمخشري ومن المجاز هو في ظل فلان وسترا عن وجهه اي حجابا عنه لانه اذا تصدق فانما يفدي نفسه ويفك جنايته والستر ما يستر المارين المرور اي يحجبه كما في المصباح وغيره ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله وذلك لان الاخلاق مخزونة عنده تعالى في الخزائن كما تقدم في حديث فاذا احب الله عبدا منحه خلقا منها ليدر عليه ذلك الخلق كرائم الافعال ومحاسن الامور فيظهر ذلك على جوارحه ليزداد العبد بذلك محبة فوصله اليه في الدنيا قلبا وفي الآخرة بدنا واذا احب الله عبدا اهبط اليه خلقا من اخلاقه واذا رحمه اذن له في عمل من اعمال البر فهذه ثمرة الرحمة وتلك ثمرة المحبة ورايت رجلا من امتي جاءته زبانية العذاب لفظ رواية الحكيم قد اخذته الزبانية من كل مكان اي الملائكة الذين يدفعون الناس في نار جهنم للعذاب

من الزبن وهو الدفع يقولون اراد ملا نحاجة تزبنه عنها فلان ونعم الناقة تزبن ولدها رجالها عن ضرعها وزابنه دافعه وتزابنوا تدافعوا ورفع في ايدي الزبانية قاله الزمخشري جمع الشرط لزبنهم الناس وسميت زبانية النار بذلك لدفعهم اهلها اليها انتهى **فجاه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك** اي استخلصه منهم ومنعهم من دفعه اليها وفي رواية الحكيم فاستنقذه الى اخره وادخله على ملائكة الرحمة قال فالزبانية شرط الملائكة والشرط لمن جاهر بالمعصية من اهل الريب ياخذونهم فمن استتر يستتر الله واسر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو ان اشتغل اعمال اهل الريب بعد ان يكون مستورا الا انه فتك فينفعه في القيمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ينجيه من الزبانية **ورايت رجلا من امتي هوى في النار** اي سقط من اعلاها الى اسفلها والمراد نار جهنم **فجاته دموعه** جمع دمع وهو ماء العين المتساقط عند البكاء لحزن القلب **اللاتي بكى بها في الدنيا من خشية الله** اي من خوف عقابه او عتابه او عدم رضاه **فاخرجته من النار** نار جهنم فهذا عبد استوجب النار بعمله فادركته الرحمة ببكائه من الخشية فانقذته لان دمعة الخشية تطفي بحورا من النيران **ورايت رجلا من امتي قد هوت صحيفته الى شماله** اي سقطت صحيفة اعماله في يده اليسرى والصحيفة ما تكتب فيه من نحو قرطاس او جلد ولفظ رواية الحكيم بدل الى شماله من قبل شماله **فجاه خوفه من الله فاخذ صحيفته من شماله فجعلها في يمينه** ليكون ممن اوتي كتابه بيمينه فان اعظم الاهوال في القيمة في ثلاث مواطن عند تطاير الصحف وعند الميزان وعند الصراط بدليل حديث لا يذكر احد احدا في هذه المواطن فاذا وقعت الصحيفة في يمينه امن وظهرت سعادته لقوله سبحانه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الاية ويجيء في خبر ان الله تعالى يقول لا اجمع على عبد خوفين ولا امنين من اخافني في الدنيا امنته في الاخرة فمن ناسي جرمه في الدنيا او حبب له الامن يوم القيمة فاذا جاه الهول عند تطاير الكتب جاه الخوف فنفعه بان جعل صحيفته بيمينه **ورايت رجلا من امتي قد خف ميزانه** برجحان سيئاته على حسناته **فجاه افراطه** اي اولاده الصغار الذين ماتوا في حياته فوذا قد مرا اي تقدموه جمع فرط بفتحتين ومنه يقال للطفل الميت اللهم اجعله فرطا اي اجرا تقدمنا وانفرط فلان فرطا اذا مات له اولاد صغار **فثقلوا ميزانه** اي رجحوها فثقلها بهالفعالة الكشاف ومنه حديث ابي بكر لعمر في وصيته وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيمة باتباع الحق وثقله في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحسنات ان يثقل وانما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل وخفته في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا السيئات ان يخف انتهى **تنبيه** قال المولى التفتازاني كغيره جميع احوال القيمة من الصراط والميزان وغير ذلك امور ممكنة اخبر بها الصادق فيجب التصديق بها ولا استبعاد في ان يسهل الله تعالى العبور على الصراط ولو كان احد من السيف وادق من الشعر وان توزن صحائف الاعمال او تجعل اجساما نورانية وظلمانية فلا حاجة الى تاويل الصراط بطريق الجنة وطريق النار او الادلة الواضحة او العبادات او الشريعة والميزان بالعدل والادراك ونحو ذلك **ورايت رجلا من امتي على شفير جهنم** اي على حرفها وشاطيها وشفير كل شيء حرفه كالنهر وغيره ومنه شفر العين ويقولون قعدوا على شفير النهر والبير والقبر وقرحت اشفار عينيه من البكا وهي منابت

الهدب **فجاه وجله من الله تعالى** اي خوفه منه **فاستنقذه من ذلك** اي خلصه ومضى فالوجل هو ثوب انكشاف الغطا القلب المؤمن فاذا كانت ذلك فتلك خشية العبد فاقشعر جلده وان جهنم طايلة يوم القيمة بين العباد وبين الجنة حتى تقرب الجسور ونصبت القناطر وهنا يستبين الصراط وهو الطريق لا اهلها فالخلق كلهم على شفير النار فوصل العبد بجعل له السبيل لقطعها ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير فالمغفرة نور وهو ساطع وهو نور الرافة فاذا لحات الرافة وجب العبد قلبا وذهبت الحيرة وشجعت النفس فمضت **ورايت رجلا من امتي يرعد كما ترعد السعفة** اي تضطرب وتهتز اغصان النخل **فجاه حسن ظنه بالله تعالى فسكن** بالتشديد **رعدته** بكسر الراء حسن الظن من المعرفة بالله وعظم امل العبد ورجاؤه من المعرفة فلا يضيع الله معرفة العبد لانه الذي من عليه بها فلم يرجع منه والديان اعطاه حسن ظنه في الدنيا من تلك المعرفة وحقق ظنه فالخاه بسكن رعدته فمضى والرعدة الاضطراب يقال اصابته رعدة من البرد والخوف اضطرب وارتعد وارعد وارعده الخوف ورجل رعديد بالكسر ورعيدة جبان تصيبه رعدة من الخوف قال الزمخشري ومن المجاز رعدة فلان وابرق ارعد وارعد السعف لغصان النخل ما دامت بالخوص فان جرد الخوص قيل جريد **ورايت رجلا من امتي يزحف على الصراط** اي يجر استه عليه لا يستطيع المشي **مرة ويحبو مرة** لفظ رواية الحكيم يزحف احيانا ويحبو احيانا هذا صريح في ان الحبو غير الزحف والذي في الصحاح والاساس وغيرهما ان الحبو الزحف فليحرر **فجاته صلاته علي فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جاز** اي حتى قطع الصراط وتقدمه ومضى الى الجنة سالما يقال جاز المكان يجوزه سار فيه واجازه بالالف قطعه واجازه نفذه وجاز العقد وغيره نفذ ومضى على الصحة ولفظ رواية الحكيم بدل حتى جاز فاقامته ومضى على الصراط وذلك لان الصلاة على المصطفى تاخذ بيده في ... غير انه بمنزلة الطفل اذا مشى يتعثر في مشيه فجل اليه ابوه فيبادر حتى ياخذ بيده ... فصارت صلوات العباد على نبيهم بمنزلة ذلك الاب العطوف الذي كلما عثر ولده بادر لعطفه فحفظه واقامه **ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب فجاته شهادة ان لا اله الا الله فاخذت بيده فادخلته الجنة** اي وان محمدا رسوله فاكتفى باحد الشقين عن الاخر لكونه معروفا بينهم اي فتحت له الابواب التي اغلقت دونه فدخلها لانه هذه الكلمة جعلت مفتاحا لابواب الجنة وقد جاء في حديث ان المومنين يدعون من ابواب الجنة وان ابوابها مقسومة على ابواب البر فباب للصلاة وباب للصيام وباب للصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للارحام وباب لمظالم العباد وهو اخرها فهذه سبعة ابواب مقسومة على اعمال البر وكذلك ابواب النيران مقسومة على اهلها لكل باب منهم جزء مقسوم وباب للجنة زايد لاهل الشهادة فيجي باب التوبة قال الحكيم رسول الله في المنام هذه الرويا ورويا الانبياء حق ووحي لتعلم العباد قوة هذه الافعال الصادرة من العبيد ايام الدنيا تنادي لكل نوع من هذه الاعمال من القوة هنالك في الموقف وفي اي موطن بعينه ويريد لتعلم العباد اجناس هذه الافعال ومنافعها عند ذلك الهول الاعظم قال جمع من الاعلام هذا الحديث اصل من اصول الاسلام ينبغي حفظه واستحضاره والعمل عليه مع الاخلاص فانه الذي فيه الخلاص وقال ابن القيم كان شيخنا يعظم امره ا

الحديث ويفخم شأنه ويُعجب به ويقول اصول السنة تشهد له وروْنق كلام النبوة يلوح عليه وهو من احسن الاحاديث واعلم ان الاحاديث الطوال ليس من داب المصنف ايرادها في هذا الكتاب لكنه لكثرة فوايده وعموم فرايده ولخفيه بالقلوب انتهج مخالفة طريقته فاورده اعجابا بحسنه وحرصا على النفع به ولهذا اورده الديلمي في الفردوس استشعر الاعتراض على نفسه فاعتذر بنحو ذلك تنبيه قال القرطبي وغيره هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة تنجي من اهوال خاصة قال لكن هذا الحديث ونحوه من الاحاديث الواردة في نفع الاعمال لمن اخلص لله في عمله وصدق الله في قوله وفعله واحسن نيته في سره وجهره فهو الذي تكون اعماله حجة له دافعة عنه مخلصة اياه فلا تعارض بين هذا الحديث وبين اخبار اخر فان الناس مختلفو الحال في خلوص الاعمال الحكيم الترمذي طب وكذا الديلمي والحاكم ابو موسى المديني وغيرهم كلهم عن عبد الرحمن بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين في احدهما سليمان بن احمد الواسطي وفي الاخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف انتهى وعزاه الحافظ العراقي ايضا الى الخرائطي في الاخلاق قال وسنده ضعيف انتهى وقال ابن الجوزي بعدما اورده من طريقيه هذا حديث لا يصح لكن قال ابن تيمية اصول السنة تشهد له واذا تتبعت متفرقات شواهده رايت منها شيئا كثيرا ٥٥٥

ان بالكسر شرطية سيجيء عن الزمخشري ترجيحها في نحو هذا التركيب اتخذ منبرا بكسر الميم من النبر وهو الارتفاع لانه التنبئ اي ان كنت اتخذت منبرا لاخطب عليه فلا لوم علي فيه فقد اتخذه ابي ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وقد امرت فيما اوحي الي باتباعه قال ابن ابي زيد وكان اتخاذ نبينا صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان اي من الهجرة وفي مسند البزار بسند فيه انقطاع ان اول من خطب على المنابر ابراهيم عليه السلام وان اتخذ العصا لا توكا عليها واغرزها امامي في الصلاة فقد اتخذها من قبلي ابي ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا لوم علي في اتخاذها والظاهر ان مراده بها العنزة التي كانت يمشي بها بين يديه واذا صلى يركزها امامه البزار في مسنده طب كلاهما عن معاذ بن جبل قال الهيثمي فيه موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي وهو ضعيف ٥٥٥

ان اتخذت يا جابر شعرا اي اردت ابقاء شعر راسك وان لا تزيله بنحو حلق فاكرمه اي عظمه بدهنه وتسريحه وهذا قاله لجابر او لابي قتادة فكان بعد ذلك يرجله كل يوم مرتين كما في الشعب للبيهقي فالرجل مامور ندبا اما بازالة شعره او بالاحسان اليه بدهنه وترجيله هب عن جابر وفيه احمد بن منصور الشيرازي قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني ادخل على جمع من الشيوخ بمصر وانا بها انتهى ٥٥٥

ان ادخلت الجنة اي ان ادخلك الله اياها وجاء في رواية الطبراني ان المخاطب عبد الرحمن بن ساعدة اتيت بفرس من ياقوتة اي اركبته ثم طار ذلك الفرس بك حيث شئت مقصود الحديث انه ما من شيء تشتهيه النفس في الجنة الا تجده فيها كيف شاءت حتى لو اشتهى احد ان يركب فرسا لوجده بهذه الصفة وفيها ما تشتهي الانفس فائدة قال ابن عربي مراكب اهل الجنة تعظم وتصغر بحسب ما يريده الراكب

قال

قال القاضي معناه ان ادخلك الله الجنة فلا تشا ان تحمل على فرس كذلك الا حملت عليه والمعنى انه ما من شيء تشتهيه النفس الا وتجده في الجنة كيف تشاء حتى لو اشتهيت ان تركب فرسا على هذه الصفة لوجدت ذلك ويحتمل ان المراد ان ادخلك الله الجنة فلا تشا ان يكون لك مركب من ياقوتة حمراء يطير بك حيث شئت ولا ترضى به فتطلب فرسا من جنس ما تجده في الدنيا حقيقة وصفة والمعنى فيكون لك من المراكب ما يغنيك عن الفرس المعهود ويدل على هذا المعنى ما جاء في رواية اخرى وهو انا دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت ولعله عليه الصلاة والسلام اراد ان يبين الفرق بين مراكب الجنة ومراكب الدنيا وما بينهما من التفاوت على سبيل التصوير والتمثيل مثل فرس الجنة من جوهرة بما هو عندنا انفس من الجواهر وادومها وجودا وانصعها لونا واصفاها جوهرا وفي شدة حركته وسرعة انتقاله بالطيران انتهى في صفة الجنة عن ابي ايوب الانصاري قال ان اعرابيا قال يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل فذكره قال وسأله رجل اخر في الجنة ابل فلم يقل ما قال لصاحبه قال ان يدخلك الله الجنة يكون لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك انتهى ثم قال اسناده ليس بالقوي ولا نعرفه من حديث ابي ايوب الانصاري الا من هذا الوجه انتهى نعم رواه الطبراني عنه ايضا باللفظ المزبور قال المنذري والهيثمي ورجاله ثقات انتهى فكان ينبغي للمصنف عزوه الى الترمذي في العزو ٥٥٥

اذا اردت بكسر التاء خطاب لعائشة اللحوق بي اي بملازمتي في منزلتي في الجنة قال في المصباح اللحوق اللزوم واللحاق الادراك فليكفك من الدنيا كزاد الراكب فاعل فليكفك اي مثل الزاد للراكب وهو في الاصل راكب الابل خاصة ثم اطلق على كل من ركب دابة واياك بكسر الكاف ومجالسة الاغنياء اي احذري ذلك فانه من مبادي الطمع وسبب لان تزدري نعمة الله تعالى التي من شعور رزقهم فهو امر بالتقلل من الدنيا والاكتفاء باليسير حتى يكون عيشها كعيش المسافر الذي يكون زاده دون زاد الذي يتجهز للسفر قال الثوري اذا خالط الفقير الغني فاعلم انه مراء وقال بعضهم اذا مال الفقير الى الاغنياء انحلت عروته فاذا طمع فيهم انقطعت عصمته فاذا سكن اليهم ضل ولا تستخلقي بخاء معجمة وقاف ثوبا اي لا تعديه خلقا من استخلق نقيض استجد حتى ترقعيه بالخيط على ما تخرق منه رقعة قال القاضي البيضاوي وري بالفاء استخلفه اذا طلب له خلفا اي عوضا واستعماله في الاصل بمعنى لكنه اتسع فيه كما اتسع في قوله تعالى واختار موسى قومه انتهى قال ابن العربي ومعنى الحديث ان الثوب اذا اخلق خرم منه كان طرح جميعه من الكبر والمباهاة والتكاثر في الدنيا وارتفعه كان بعكس ذلك وقد ورد ان عمر طاف وعليه مرقعة باثنتي عشرة رقعة فيها من ادم ورقع الخلفاء ثيابهم وذلك شعار الصالحين وسنة المتقين حتى اتخذه الصوفية شعارا فرقعه الجديد وانشاؤه مرقعا وذا ليس بسنة بل بدعة عظيمة وتعلقه داخله باب الرياء وانما قصد الشارع بالترقيع استدامة الانتفاع بالثوب على هيئته حتى يبلى وان يكون دافعا للعجب ومكتفيا بترك التكلف ومحمولا على التواضع وقد قيل في من فعل ذلك منهم

لبست الصوف مرقوعا وقلنا • انا الصوفي ليس كما زعمتا

فما الصوفي الا من تصفا • من الآثام ويحكي لو عقلتا

وقال الزين العراقي فيه افضلية ترقيع الثوب وقد لبس المرقع غير واحد من الخلفاء الراشدين كعمر وعلي

حال الخلافة لكن انما يشرع ذلك بقصد التقلل من الدنيا وايثار غيره على نفسه اما فعله بخلا على نفسه او غيره
فمذموم لخبر ان الله يحب ان يري اثر نعمته على عبده وكذا اما يفعله حمقا الصوفية وجهالهم من تقطيع الثياب
الجديدة ثم ترقيعها ظنا ان هذا زي الصوفية وهو غرور محرم لانه اضاعة مال وثياب شهرة ومقصود
الحديث ان من اراد الارتقاء في درجات دار البقا اخفف ظهره من الدنيا واقتصر منها على اقل ممكن ت ك
في اللباس والرقاق اخرجه الترمذي والحاكم معا من حديث سعيد بن محمد الوراق عن صالح بن
حسان عن عروة عن عايشة قالت جلست ابكي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما يبكيك ان اردت الى اخره قال ك صحيح وشنع عليه الذهبي بان الوراق عدم انتهى وذكر
الترمذي في العلل انه سال عنه البخاري فقال صالح ابن حسان منكر الحديث وصالح بن حسان
الذي يروي عن ابن ابي ذيب ثقة الى هنا كلامه وقال المنذري رواه ت ك هو من رواية
صالح بن حسان وهو منكر الحديث وقال ابن حجر تساهل الحاكم في الحكم بتصحيحه لم يصب ابن الجوزي
في الحكم بوضعه فان صالحا ضعيف متروك لكن لم يتهم بالكذب ه ه ه

ان احببتم ان يحبكم الله تعالى اي يعاملكم معاملة المحب لكم ويرسوله فادوا الامانة اذا ايتمنتم عليها
واصدقوا اذا حدثتم بحديث واحسنوا جوار من جاوركم بكف طرق الاذى عنه ومعاملته
بالاحسان وملاطفته وفي افهامه ان من خان الامانة وكذب ولم يحسن جوار جاره لا يحبه الله تعالى
ولا رسوله بل هو بغيض عنده طب عن عبد الرحمن بن ابي قراد ويقال ابن ابي القراد بضم القاف وخفة
الراء الانصاري السلمي ويقال له الفاكه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بطهور فغمس
يده ثم توضا فتتبعناه فقال ما حملكم على ما صنعتم قلنا حب الله ورسوله فذكره قال الهيثمي
فيه عبيد بن واقد القيسي وهو ضعيف ه ه ه

ان اردت ان يلين قلبك اي لقبول امتثال اوامر الله وزواجره فاطعم المسكين المراد
به ما يشمل الفقير من كلمات اسامينا البديعة اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وامسح راس اليتيم
اي من خلفه الى قدام عكس غير اليتيم اي افعل به ذلك ايناسا وتلطفا به فان ذلك يلين القلب ويرضي
الرب طب في مكارم الاخلاق هب عن ابي هريرة قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسوة قلبه فذكره وفي سنده رجل مجهول ه ه ه

ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار اي طلب المغفرة من الله تعالى باي صيغة دلت عليه والوارد
اولى فافعلوا اي ما استطعتموه فانه ليس شيء انجح عند الله تعالى ولا احب اليه منه
لان الله سبحانه يحب اسماءه وصفاته ويحب من تحلى بشيء منها ومن صفاته الغفار واكد وجه الامر
للاكثار لان الادمي لا يخلو من ذنب او عيب ساعة بساعة فيغطيه بالاستغفار واذا الادمي ذلك جزء
من العيوب والذنوب وعاد تعليم الشيء التي هتكها عن نفسه باقتراف الذنوب واخرج
ابن عساكر ان زيد بن اسلم مرض فاراد ان يكتب وصيته فنعم بعد وصية فنام فراى رجلا ابيضا
قال له انا ملك الموت ما يبكيك ولم او مر بقبضك قال ذكرت النار قال الا اكتب لك براءة منها فلحذ ورقة
ثم كتبها ثم دفعها الي فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله استغفر الله حتى ملا

القرطاس قلت اين البراءة قال اتريد اوثق من هذا فاستيقظت والقرطاس في يدي فيه ذلك الحكيم
الترمذي عن ابي الدرداء ه ه ه

ان استطعت ان تكون انت المقتول ولا تقتل احدا من اهل الصلاة فافعل سببه ان رجلا قال
لسعد اخبرني عن عثمان قال كان اطولنا صلاة واعظمنا نفقة في سبيل الله ثم سال عن امر الناس فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ابن عساكر في التاريخ عن سعد بن ابي وقاص
وفيه محمد بن يعلى زنبور اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم وغيره متروك عن الربيع
ابن صبيح مضعف عن علي بن زيد بن جدعان ضعفوه ه ه ه

ان تصدق الله يصدقك قاله لاعرابي غزا معه فدفع اليه قسمه فقال ما على هذا اتبعتك
ولكن اتبعتك ان ارمى الى هنا واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال له ذلك فلبثوا قليلا ثم
نهضوا في قتال العدو فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصابه سهم حيث اشار فقال المصطفى
صلى الله عليه وسلم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه ثم كفنه في جبته ثم قدمه فصلى عليه فكان
مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مجاهدا في سبيلك فقتل شهيدا انا شهيد على ذلك
هكذا رواه النسائي مطولا فاختصره المؤلف ن ك عن شداد بن الهاد الليثي واسم الهاد اسامة بن عمرو
قيل له الهاد لانه كان يوقد النار ليهتدي اليه الاضياف ه ه ه

ان تغفر اللهم تغفر جما اي كثيرا واي عبد لك لا الما يعني لم يلم بمعصية يعني لم يتلطخ بالذنوب
واللم اذا فعل اللمم وهو صغار الذنوب واللمم في الاصل كما قال القاضي الشيء القليل وهذا بيت لامية ابن ابي
الصلت تمثل به المصطفى صلى الله عليه وسلم والحرم عليه انشاء الشعر لا انشاده ومعناه ان تغفر
ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك خطاؤن ت في التفسير ك في الايمان والتوبة
عن ابن عباس قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي ه ه ه

ان سركم ان تقبل في رواية بدله ان تزكو صلاتكم اي يقبلها الله منكم باسقاط الواجب واعطاء الاجر
فليؤمكم خياركم في الدين لان الامام سفير وشفيع عند ربه فادبي الناس بها ازكاهم واتقاهم
ليحسن الادا وتقبل الشفاعة ابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة الباهلي ورواه الدارقطني عن
ابي هريرة يرفعه بلفظ ان سركم ان تزكو صلاتكم فقدموا اخياركم ثم قال فيه ابو الوليد خالد بن اسمعيل
ضعيف وقال ابن القطان فيه العلا بن سالم الراوي عن خالد مجهول ه ه ه

ان سركم ان تقبل صلاتكم اي يقبلها الله ويثيبكم عليها فليؤمكم علماؤكم اي العاملون العالمون
باحكام الصلاة فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم اي الواسطة بينكم وبينه في الفيض لان الواسطة الاولى
هو النبي صلى الله عليه وسلم وورثته واستدل بها ابن الجوزي للحنابلة على عدم صحة امامة الفاسق ورده الذهبي
بانه لو صح لكان دليلا على الاولوية طب عن مرثد بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة ابن ابي مرثد الغنوي
بفتح المعجمة والنون صحابي بدري استشهد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يحيى
ابن يعلى الاسلمي ضعيف جدا انتهى ه ه ه

ان شئتم انبأتكم اي اخبرتكم ما اول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيمة وما اول ما يقولون

هم لبيك قالوا اخبرنا به يا رسول الله قال فان الله يقول للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم ،،،،،،
احببناه يا ربنا فيقول لم احببتموه فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك اي امّلنا منك ستر الذنوب
ومحو اثرها فيقول قد اوجبت لكم عفوي ومغفرتي لانه عند ظن عبده به كما في الخبر الاخر فحقق لهم
رجاهم وفي رواية فيقول قد وجبت لكم رحمتي حم طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي فيه عبيد الله
ابن زحر ضعيف واعاده مرة اخرى وقال رواه الطبراني باسنادين احدهما حسن انتهى ٥٥
ان شئتم انبأتكم عن الامارة بكسر الهمزة اي عن شانها وحالها وما هي اولها ملامة
وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيمة الا من عدل لانها تحرك الصفات الباطنة وتغلب على النفس حب
الجاه ولذة الاستيلا ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا فاذا كانت محبوبة كان الوالي ساعيا في حظ نفسه
متبعا لهواه ويقدم على ما يريد وان كان باطلا وعند ذلك يهلك ومن ثم لما خرج ابن عوف عن المقداد
استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل فلما رجعت قال كيف وجدت الامارة قلت ما ظننت
الا ان الناس كلهم خول والله لا الي على عمل ابدا طب وكذا البزار عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان شئتم انبأتكم عن الامارة وما هي فناديت باعلا صوتي وما هي يا رسول الله قال
اولها ملامة الى اخره قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورجال الكبير رجال
الصحيح وقال المنذري رواه البزار والطبراني في الكبير ورواته رواة الصحيح ٥٥٥
ان قضى الله تعالى شيئا اي قدره في الازل كونه ولبد ليكونن اي لابد من كونه وابرازه للوجود
وان عزل الواطي ماءه عن الموطوءة بان انزل خارج فرجها وهذا قاله لمن سأله عن العزل يعني فلا
فائدة للعزل ولا للعدم كما سبق تقريره الطيالسي ابو داود عن ابي سعيد الخدري ٥٥٥
ان قامت الساعة اي القيمة سميت به لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لطولها فهو تلميح كما يقال
في الاسود كافور او لانها عند الله على طولها كساعة من الساعات عند الخلق وفي يد احدكم ابها
الادميون فسيلة اي نخلة صغيرة اذ الفسيل صغار النخل وهي الودي فان استطاع ان لا يقوم
من محله الذي هو جالس فيه حتى يغرسها فليغرسها ندبا وقد خفي معنى هذا الحديث على ائمة اعلام
منهم ابن بزيزة فقال الله اعلم بالحكمة في ذلك انتهى قال الهيثمي ولعله اراد بقيام الساعة
امارتها فانه قد ورد اذا سمع احدكم بالدجال وفي يده فسيلة فليغرسها فان للناس عيشا بعد والحاصل
انه مبالغة في الحث على غرس الاشجار وحفر الانهار لتبقى هذه الدار عامرة الى اخر امدها المحدود
المعلوم عند خالقها فكما غرس لك غيرك فانتفعت به فاغرس لمن يجي بعدك لينتفع وان لم يبق من
الدنيا الا صبابة وذلك بهذا القصد لا ينافي الزهد والتقلل من الدنيا وفي الكشاف كان ملوك فارس قد
اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما فيهم من عسف الرعايا فسأل
بعض انبيائهم ربه عن سبب تعميرهم فاوحى اليهم انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي ولاخذ معاوية
في احيا ارض وغرس نخل في اخر امره فقيل له فيه فقال ما غرسته طمعا في ادراكه بل حملني عليه
قول الاسدي

ليس الفتى بفتى لا يستضا به ولا يكون له في الارض اثار

ومن امثالهم امارة ادبار الامارة كثرة الوبا وقلة العمارة وحكي ان كسرى خرج يوما يتصيد فوجد شيخا كبيرا
يغرس غرس الزيتون فوقف عليه وقال له يا هذا انت شيخ هرم والزيتون لا يثمر الا بعد ثلاثين سنة فلم
تغرسه فقال ايها الملك زرع لنا من قبلنا فاكلنا فنحن نزرع لمن بعدنا فيأكل فقال له كسرى زه وكانت
عادة ملوك الفرس اذا قال الملك منهم هذه اللفظة اعطي الف دينار فاعطاها الرجل فقال له ايها
الملك شجر الزيتون لا يثمر الا بعد ثلاثين سنة وهذه الزيتونة قد اثمرت في وقت غراسها فقال كسرى
زه فقال له ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في العام مرة وهذه قد اثمرت في وقت واحد مرتين فقال
له زه وساق جواده مسرعا وقال ان اطلنا الوقوف عنده نفد ما في خزائننا حم خد وكذا البزار والطيالسي
والديلمي عن انس قال الهيثمي ورجاله ثقات اثبات ٥٥٥
ان كان خرج يسعى على ولده صغارا اي يسعى على ما يقيم به اودهم فهو اي ذلك الانسان الخارج كذلك او السعي
في سبيل الله اي طريقه فهو مقابل لحصول اجر الخروج في سبيل الله او الجهاد او السعي فيه وان
كان خرج يسعى على ابوين شيخين كبيرين اي ادركهما الكبر اي الهرم عنده فهو في سبيل الله بالمعنى المذكور
وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها اي عن المسئلة للناس او عن اكل الحرام او عن الوطي الحرام
فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى للواجب او منه ورب بل ريا ومفاخرة بين الناس فهو في
سبيل الشيطان ابليس او المراد الجنس او في طريقهم او على منهجهم طب عن كعب بن عجرة
بعجم فسكون قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فراى اصحابه من جلده ونشاطه ما اعجبهم فقالوا يا
رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فذكره قال الطبراني البروي عن كعب الا بهذا الاسناد تفرد به محمد بن
كثير ورجال الكبير رجال الصحيح وسبقه اليه المنذري ٥٥٥
ان كان في شيء من ادويتكم خير اي شفا ذكره القرطبي وان هنا بصيغة الشرط من غير تحقق الاخبار
وجا في البخاري الشفا في ثلاث وذكرها فحقق الخبر نفي اي فهو في او فيكون في شرطة محجم اي استفراغ
الدم وهو بفتح الشين ضربة مشراط على محل الحجم لتخرج الدم والمحجم بالكسر قارورة الحجام التي يجتمع فيها
الدم وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد هنا ذكره بعضهم وقال القرطبي المراد هنا الحديدة التي
يشرط بها قال في الفتح وانما خصه بالذكر لان الغالب اخراجهم الدم بالحجامة وفي معناه اخراجه بالفصد
او شربة من عسل اي بان يدخل في المعجونات المسهلة التي تسهل الاخلاط التي في البدن والمراد
بحيثة اطلق عسل النحل وينبغي للناس ومنافعه لا تكاد تحصى لمن اراد الوقوف عليها فعليه بكتب
المفردات او الطب واقتبس بعضهم من لفظ الشك ان تركه التداوي افضل يعني انه فضيلة تسليما
للقضا والقدر او لذعة وفي رواية او كية بنار بذال معجمة ساكنة وعين مهملة اي حرقها والمراد الكي
قال الزمخشري واللذع الخفيف من الاحراق ومنه لذعه بلسانه وهو اذى يسير ومنه قيل للذكي
الفهم الخفيف لوذعي ولوذعي توافق الدا فتذهبه قال بعضهم اشار به الى جميع ضروب المعالجات
القياسية وذكران الحكم منها ما هو مفهوم السبب وغيره فالاول لغلبة احد الاخلاط الاربعة
فعلاجه باستفراغ الاستلا بما يليق به من المذكورات في الحديث فمنها ما يستفرغ باخراج الدم بالشرط
وفي معناه نحو الفصد ومنها ما يستفرغ بالعسل وبافي معناه من المسهلات ومنها ما يستفرغ بالكي

فانه يخفف رطوبة محل المرض وهو احذ الطبيو اما ما كان من العلل عن ضعف بعض القوي فعلاجه
بما يقوي تلك القوة من الاشربة ومن انفعها العسل اذا استعمل علي وجهه وما سنا لعلل غير معلوم
السبب كسحر وعين ونظرة جني فعلاجه بالرقي وانواع من الخواص والي هذا اشار بزيادته في رواية
او اية من كتاب الله وقال القرطبي انما خص المذكورات لانها اغلب ادويتهم وانفع لهم من غيرها بحكم
العادة ولا يلزم كونها كذلك في حق غيرهم ممن يخالفهم في البلد والعادة والهوي والناس هنا متفاوتة
باختلاف العلاج والادوية باختلاف البلاد والعادة وما احب انا ان اكتوي لشدة الم الكي فانه يزيد علي الم
المرض فلا يفعل الا عند عدم قيام غيره مقامه ولانه يشبه التعذيب بعذاب الله انتهي فان قيل
اصل ان الشرطية ان تستعمل في المشكوك وثبوت الخيرية في شيء من ادويتهم لا علي التعيين محقق عندهم
فاوجه ان فالجواب انها قد تستعمل لتاكيد تحقق الجواز كما يقال لمن يعلم ان له صديقا ان كان لك صديق
فهو زيد خ ق ن من حديث عاصم عن جابر بن عبد الله قال جاءنا جابر في اهلنا ورجل يشتكي جراحا
به او خراجا فقال ما تشتكي فقال خراج بي قد شق علي فقال يا غلام ائتني بحجام فقال ما تصنع به قال
اريد ان اعلق فيه محجما قال والله ان الذباب ليصيبني او يصيب الثوب فيؤذيني ويشق علي فلما راي
تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فجا بحجام فشرطه فذهب عنه
ما يجده ٥ ٥ ٥ ٥

ان كان شيء من الداء يعدي اي يجاوز صاحبه لغيره فهو هذا يعني الجذام هذا من كلام الراوي لا من تتمة
الحديث قال في المطامح قوله ان كان دليل علي ان هذا الامر غير محقق عنده انتهي وحينئذ فلا تعارض
بينه وبين خبر لا عدوي ولا طيرة وسيجيء تحقيق الجمع بينه وبين خبر لا عدوي ولا طيرة عد عن
ابن عمر بن الخطاب رض ٥ ٥ ٥

ان كان الشوم ضد اليمن مصدر تشاءمت وتيممت قال الطيبي واوه همزة خففت فصارت واوا
ثم غلب عليها التخفيف فلم ينطق بها مهموزة في شيء من الاشيا المحسوسة حاصلا ففي الدار والمراة والفرس
يعني ان كان للشوم وجود في شيء يكون في هذه الاشيا فانها اقبل الاشيا له لكن لا وجود له فيها فلا وجود
له اصلا ذكره عياض اي ان كان شيء يكره ويخاف عاقبته ففي هذه الثلاث قال الطيبي وعليه فالشوم
محمول علي الكراهة التي سببها ما في الاشيا من مخالفة الشرع او الطبع كما قيل شوم الدار ضيقها وسوء
جيرانها وشوم المراة عقمها وسلاطة لسانها وشوم الفرس ان لا يغزو عليها فالشوم فيها عدم موافقتها
له طبعا او شرعا وقيل هذا ارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم لمن له دار يكره سكناها او امراة يكره
عشرتها او فرس لا توافقه ان يفارق فهما بنقلة وطلاق ودوا ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق وبيع
فلا يكون بالحقيقة من الطيرة قال القرطبي ومقتضي هذا السياق انه لم يكن متحققا لامر الشوم
في الثلاث في الوقت الذي نطق لفظ الحديث فيه لكنه تحققه بعد ذلك فقال في الحديث المار
انما الشوم الي اخره وخص الثلاثة بالذكر لكونها اعم الاشيا التي يقتنيها الناس وقال الخطابي اليمن
والشوم علامتان لما يصيب الانسان من خير وشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضا الله تعالي وهذه
الثلاث ظروف جعلت مواقع الاقضية ليس لها بانفسها وطبائعها فعل ولا تاثير لكن لما كانت اعم الاشياء

التي

التي يقتنيها الانسان ولا يستغني عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس يرتبطه ولا يخلو عن
عارض مكروه في زمانه اضيف اليمن والشوم اليها اضافة مكان مالك في الموطا حم ق ه عن سهل بن سعد
الساعدي ق عن ابن عمر بن الخطاب ن عن جابر بن عبد الله

ان كنت عبد الله فارفع ازارك الي انصاف الساقين قال الزمخشري ان هذه من الشرط الذي
يجيء به المدل بامره المتحقق لصحته وهو كان متحققا انه عبد الله ومنه قوله تعالي ان كنتم خرجتم
جهادا في سبيلي وابتغا مرضاتي مع علمه بانهم لم يخرجوا الا لذلك واعلم ان اسبال الازار بقصد الخيلا
حرام وبدونه مكروه ومثل الازار كل ملبوس كقميص وسراويل وجبة وقبا ونحوها بل ورد عند ابي داود النهي
علي اسبال العمامة قال الزين العراقي والظاهر ان المراد به المبالغة في تطويلها وتعظيمها لا جرها علي الارض
فانه غير معهود فالاسبال في كل شيء بحسبه قال ولو اطال اكمامه حتي خرجت عن المعتاد كما يفعله
بعض المكيين فلا شك في تناول التحريم لما مس الارض منها بقصد الخيلا بل لو قيل بتحريم ما زاد علي
المعتاد لم يبعد فقد كان كم قميص المصطفي صلى الله عليه وسلم الي الرسغ طب هب عن ابن عمر بن الخطاب
قال دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ازار يتقعقع فقال من هذا قلت عبد الله فقال ان
كنت الي اخره فرفعت ازاري علي نصف الساقين ولم تزل ازرته حتي مات قال الزين العراقي اسناده
صحيح وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني باسنادين واحد اسنادي احمد رجاله رجال
الصحيح ٥ ٥ ٥

ان كنت ايها الرجل الذي حلف بالله ثلاثا انه يحبني تحبني حقيقة كما تزعم فاعد للفقر تجفافا اي مشتق
وهو بكسر المثناة فوق وبسكون الجيم وبالفا الممدودة وهو ما جلل به الفرس ليقيه الاذي وقد يلبسه الانسان
فاستعير للصبر علي مشاق الشدائد انك ادعيت دعوي كبيرة فعليك البينة وهي اختيارك بالصبر تحت
اثقال الفقر الدنيوي الذي هو قلة المال وعدم المرافق وتحمل مكروهه وتجرع مرارته والخضوع والخشوع
بملابسته بان تعد له تجفافا والتجفاف انما يكون جنة لرد الشيء كذا قرره جمع وقال الزمخشري معناه
فلتتعد وثا مما يرد عليه الفقر والتقلل ورفض الدنيا من الحمل علي الجزع وقلة الصبر علي شظف العيش
انتهي وقال بعضهم ذهب غوم المومن اي احب اهل البيت افتقر وهو خلاف الحقيقة والوجود
بل يعني الخبر يقتدي بنا في ايثار الفقر علي الدنيا فان الفقر اسرع الي من يحبني من السيل اذا انحدر
من علو الي منتهاه اي مستقر في سرعة وصوله والفقر جائزة الله لمن احبه واحب رسوله وخلعته عليه
وبرة له لانه زينة الانبيا وحلية الاوليا وشبهه بالسيل دون غيره تلويحا بتلاحق النوائب به سريعا ولات
حين مناص له منها حم ت في الزهد عن عبد الله بن مغفل قال جا رجل فقال يا رسول الله والله
اني احبك فقال انظر ما تقول قال والله اني احبك ثلاثا فذكره قال الطيبي قوله انظر ما تقول
اي انك عزمت امرا عظيما وخطبا خطيرا فتفكر فيه فانك توقع نفسك في خطر واي خطر تستهدفها غرضا لسهام
البلايا والمصائب فهذا تمهيد لما بعده مما يدل علي ان تلك البلايا والمصائب لحقته به بسرعة ولا خلاص
له ولا مناص هذا علي مقتضي قوله في الحديث الاتي المرء مع من احب فيكون بلاوه اشد من بلا غيره فان
اشد الناس بلا الانبيا وفيه ان الفقر اشد البلا واعظم المصائب ورواه عنه ايضا ابن جرير ٥ ٥ ٥

(إن كنت صائماً) شهراً (بعد شهر رمضان) الذي هو الفرض (فصم) ندباً (المحرم فإنه شهر الله) قال الزين العراقي هذا كالتعليل لاستحباب صومه بكونه شهر الله لا سيما لما علله به القرطبي وابن دحية لكونه فاتحة السنة وتفضيل الأشخاص والأزمنة والأمكنة حيث ورد لا يعلل إلا إن ورد تعليله في كتاب أو سنة (فيه يوم تاب الله فيه على قوم) قال العراقي يحتمل أنه تتمة للعلة للأمر بصيامه أي فإنه كذا وكذا ويحتمل الاستئناف وأنه لا تعلق له بالأمر بالصوم وقوله (ويتوب فيه على آخرين) هذا من الإخبار بالغيب المستقبل قال والظاهر أن هذا اليوم المبهم يوم عاشوراء ففي حديث أبي هريرة أنه يوم تاب الله فيه على آدم لكن فيه ضرار بن عمرو وضعفه ابن معين وغيره وقد ورد أيضاً أنه تاب فيه على قوم يونس روى أبو الشيخ في فضائل الأعمال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن نوحاً هبط من السفينة يوم عاشوراء فصامه نوح وأمر من معه بصيامه شكراً لله تعالى وفيه تاب الله على آدم عليه السلام وعلى أهل قرية يونس وفيه فلق البحر لبني إسرائيل وفيه ولد إبراهيم وعيسى قال وفيه عثمان بن مطر منكر الحديث وقال وهب أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن مر قومك أن يتوبوا إلي في عشر المحرم فإذا كان في يوم العاشر فليخرجوا إلي أغفر لهم قال ابن رجب هذا الحديث حث على التوبة فيه وأنه أرجى لقبول التوبة انتهى (ت عن علي) أمير المؤمنين قال قال رجل يا رسول الله أي شهر تأمرني أن أصوم بعد رمضان فذكره قال الترمذي حديث حسن غريب قال الزين العراقي تفرد بإخراجه الترمذي وتداوره ابن عدي في الكامل في ترجمة عبد الرحمن الواسطي ونقل تضعيفه الإمام أحمد بن حنبل وابن معين والبخاري والنسائي انتهى وما ذكره من تفرد الترمذي لعله من حديث علي وإلا فقد أخرجه النسائي من حديث أبي هريرة قال جاء أعرابي بأرنب شواها فوضعها بين يديه فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأكل وأمر القوم أن يأكلوا فأمسك الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك أن تأكل قال إني أصوم من كل شهر ثلاثة أيام فذكره ٥ ٥ ٥

(إن كنت صائماً فعليك بالغر البيض) أي الزم صومها (ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة) أي ثالث عشر الشهر ورابع عشره وخامس عشره وهذا قاله لأبي ذر لما قال له يا رسول الله إني صائم قال وأي الصيام تصوم قال أول الشهر وآخره فقال له إن كنت صائماً إلى آخره قال أبو البقاء أي منصوبة بتصوم والزمان معها محذوف تقديره أي زمان الصوم تصوم ولذلك أجاب بقطر أول الشهر ولولم يرد حذف المضاف لم يستقم لأن الجواب يكون على وفق السؤال فأما الأن الجواب بالزمان كان السؤال عن الزمان ويجوز أن لا يقدر في السؤال حذف مضاف بل يقدر في الجواب ويقدر صيام أول الشهر (ن طب عن أبي ذر) قال الهيثمي رواه عنه أيضاً أحمد وفيه عنده عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وقد اختلط ٥ ٥ ٥

(إن كنت لا بد سائلاً) لطالباً أمراً من الأمور (فاسأل الصالحين) أي أهل الأموال الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق أو من يتبرك بدعائه وترجى إجابته إذا دعا لك أو السعي في مصالح الخلق بنحو شفاعة ومعروف وذلك لأنهم لا يمنون على أحد ما أعطوه أو فعلوه معه لكون الواحد منهم يرى الملك لله في الوجود ويرى نفسه كالوكيل المستخلف في مال سيده ليصرف منه على عبيده

بالمعروف

بالمعروف وقصده أن ذلك في كلام الله تعالى الزبور أن كنت لا بد سائلاً عبادي فسل معادن الخير ترجع مغبوطاً مسروراً ولا تسأل معادن الشر فترجع ملوماً محسوراً ورتبة نيل السؤال الفضل أن سألت الكبار قال المرسي قال لي الشيخ يعني العارف الشاذلي إن أردت أن تكون من أصحابي فلا تسأل من أحد شيئاً فمكثت على ذلك سنة ثم قال إن أردت تكرمهم فلا تقبل من أحد شيئاً فكنت أخرج إلى الساحل وألقط ما يقذفه البحر من النبق وقال في الحكم لا ترفعن إلى غيره حاجة هو مورد ها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعاً من لا يستطيع أن يرفع حاجته عن نفسه فكيف يستطيع أن يكون لها عن غيره رافعاً ومن كلامهم العبد حر ما قنع والحر عبد ما طمع باب اللئيم تلقاء باب الكريم وقال بعضهم

إذا احتاج الكريم إلى اللئيم • فقد طاب الرحيل إلى الجحيم •

وأنشد ابن الجوزي في الصفوة

لا تحسبن الموت موت البلا • وإنما الموت سؤال الرجال •
كلاهما موت ولكن ذا • أشد من ذاك لذل السؤال •

وقال بعضهم

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله • عوضاً ولو نال الغنى بسؤال •
وإذا السؤال مع النوال وزنته • رجح السؤال وخف كل نوال •

(د ن عن) مسلم بن مخشي عن ابن الفراسي عن (الفراسي) بفتح الفاء قال قلت أسأل يا رسول الله قال لا ثم ذكره وإن كنت إلى آخره قال الطيبي أسأل أي أأسأل وإن كنت عطف على محذوف أي لا تسأل الناس وتوكل على الله في جميع الأحوال وإن كان لا بد لك من سؤال فسل الصالحين وجزاء الشرط محذوف والمبتدأ معترضة مؤكدة بين الشرط والجزاء وفي وضع الصالحين موضع الكرماء إشارة إلى أنه لا يخونونه ويصونون عرض السائل صوناً ما لأن الصالح لا يمنح إلا حلالاً ولا يكون إلا كريماً لا يهتك العرض انتهى قال عبد الحق وابن القطان لا يعلم أنه روي عنه إلا بكر بن سوادة ٥ ٥ ٥

(إن كنت يا عائشة ألممت بذنب) أي أتيته من غير عادة بل على سبيل الهفوة والسقطة وفي رواية الإلمام مقاربة المعصية من غير مواقعة وهذا المعنى له هنا لطف عظيم معلوم بالذوق (فاستغفري الله) تعالى (وتوبي إليه) توبة صحيحة نصوحاً (فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار) وهذا بعض من حديث الإفك عن عائشة بطوله والقصة مشهورة (هب عن عائشة) وفيه إبراهيم بن بشار أورده الذهبي في الضعفاء قال أحمد وقال ابن معين ليس بشيء وقال ابن عدي صدوق وفيه طاهر ضعيف لكنه أبو عبد الأعلى بن البيهقي والأحق بالعزو وهو ذهول فقد خرجه أحمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن يزيد الواسطي وهو ثقة انتهى وهو في الصحيحين بدون قوله فإن التوبة إلى آخره ٥ ٥ ٥

(إن كنتم تحبون حلية الجنة) بكسر الحاء وسكون اللام الزينة أو المراد حلي الذهب والفضة (وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا) فإن من لبسهما من الرجال ومثلهم الخناثي في الدنيا لم يلبسهما في الآخرة كما في خبر آخر ويحرم على الرجل والخنثى استعمال حلي النقدين والحرير لغير ضرورة أو حاجة (حم ن ك)

ثم تزوج عبد الله آمنة بنت وهب فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تم لها من الحمل شهران خرج في تجارة الى الشام الى غزة ثم رجع فمر بالمدينة وهو مريض فاقام
بني عدي بن النجار فتوفي بها وله من العمر خمس وعشرون سنة قال الواقدي وهذا اثبت الاقاويل في وفاة عبد الله وسنه وقال الحافظ العلائي
وابن حجر ان عمره يوم توفي ثمانية عشر سنة قال الواقدي ولم يتزوج عبد الله قط غير آمنة وآمنة لم تتزوج قط غير عبد الله والمعتمد
الذي رجحه الواقدي وابن سعد والبلاذري وصححه الذهبي وقال ابن كثير انه المشهور وابن الجوزي انه الذي عليه معظم اهل السير ورواه
الحاكم وصححه ان عبد الله توفي وآمنة حامل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وهاشم واسمه عمرو العلاء ولقب هاشما لانه اول من هشم الثريد لقومه بمكة وهو اول من سن الرحلتين رحلة الشتاء الى الحبشة ورحلة الصيف الى الشام

عن عقبة بن عامر الجهني رض ٥٥٥
ان لقيتم عشارا اي مكاسا اي وجدتم من يأخذ العشر على ما كان يأخذه اهل الجاهلية مقيما على دينهم او مستحلا فاقتلوه لكفره قال في المحيط عشرت المال عشرا من باب قتل وعشورا اخذت عشره واسم الفاعل على عاشر وعشار طب عن مالك بن عتاهية بن حرب الكندي مصري قال الذهبي لهذا الحديث وفيه رجل مجهول وابن لهيعة انتهى وظاهر كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الطبراني وهو عجب فقد خرجه احمد والبخاري في التاريخ وجازف ابن الجوزي فحكم بوضعه ٥٥٥
اذا نسي الشيطان شيئا من صلاته يعني وجبا لها كنسيان اللعقد الاول والقعود بين السجدتين او سهو بالها كالتشهد الاول فليسبح القوم اي الرجال وليصفق النساء ندبا وتنبيها تدارك النسيان على الامام نابه شي في صلاته يسبح الذكر وتصفق الانثى ندبا فان صفق وسبحت لم يضر لكنه خلاف السنة قال الزمخشري القوم في الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال لقيامهم بامور النساء والتصفيق ضرب احد صفحتي الكفين على الاخرى انتهى ٥ د عن ابي هريرة رض ٥٥٥
انا محمد بن عبد الله علم منقول من مركب اضافي سمي به بالهام الهي جده لرؤيا رآها كما ذكر حديثها القيرواني العابري كتاب البستان وهي انه رأى سلسلة فضة خرجت لها طرف في السماء وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرقين يتعلقون بها فعبرت بمولود يتبعونه ويحمده اهل السماء ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد او عمرو وغير ذلك وكنيته ابو الحارث كان مفزع قريش وشريفهم ومجاورهم في الامور ومتوليهم في النوائب واول من خضب بالسواد وكان يرفع من مائدته للطير والوحش في روس الجبال ومن ثم يقال له مطعم طير السماء والشيخ الجليل صاحب الطير الابابيل وجعل باب الكعبة ذهبا وكانت له السقاية والزيارة والسيادة والحجابة والافاضة والندوة وحرم الخمر على نفسه في الجاهلية ابن هاشم اسمه عمرو ولقب به لانه اول من هشم الثريد لقومه في الجدب قال النيسابوري كان النور على وجهه كالهلال لا يمر بشي الا سجد له ولا رآه احد الا اقبل نحوه سأله قيصر ان يتزوج ابنته لما رأى في الانجيل من صفته ابنه قال ابن الاثير مات وله عشرون او خمس وعشرون سنة ابن عبد مناف اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس كان يقال له قمر البطحاء لجماله سمي به لطوله وكان مطاعا في قريش ابن قصي تصغير قصي اي بعد لانه بعد عن قومه في بلاد قضاعة مع امه واسمه مجمع او زيد تملكه قومه عليهم فكان اول من ملك من بني كعب وكان لا يعقد عقد نكاح ولا غزو الا في داره ابن كلاب بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر يعني المكالبة او من الكلاب جمع كلب لقب به لحبه للصيد اسمه حكيم او حكيمة او عروة وكنيته ابو زهرة وهو اول من حلى السيوف بالذهب ابن مرة بضم الميم كنيته ابو يقظة ابن كعب كنيته ابو هصيص وهو اول من قال اما بعد وقال من جمع يوم العروبة وكان يجمع قريشا يومها فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ولده ابن لؤي بضم اللام والهمزة وتسهل ابن غالب كنيته ابو تيم ابن فهر بكسر فسكون اسمه قريش واليه ينسب قريش فما كان فوقه فكناني ابن مالك اسم فاعل من ملك يملك يكنى ابا الحارث ابن النضر بفتح فسكون واسمه قيس لقب به لنضارة وجهه وجماله ويكنى ابا مخلد او عبد المطلب رأى في منامه شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها اغصان نورها في نور يذهب الى السماء فاولت بالعز والسودد ابن

كنانة

كنانة لقب به لانه كان سترا على قومه كالكنانة اي كالجعبة الساترة للسهام كان عظيم القدر تحج اليه العرب لعلمه وفضله قال الحكيم كان جوادا لا يأكل وحده حتى اذا افتقد من يواكله وضع بين يديه حجرا فاكل لقمة والقى عليه لقمة انفة ان يأكل وحده ابن خزيمة تصغير خزمة يكنى ابا اسد له مكارم وافضال تعهد الرمال ابن مدركة بضم فسكون اسمه عمرو وحكى الرشاطي عليه الاجماع وكنيته ابو هذيل لقب به لانه ادرك ارنبا عجز عنها رفقاؤه ابن الياس بكسر الهمزة او بفتحها واللام للتعريف وهمزته للوصل عند الاكثر كنيته ابو عمرو وهو اول من اهدى البدن للتعريف قيل وكان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ولما مات اسفت زوجته خندف عليه فنذرت ان لا تقيم ببلد مات به ولا يظلها سقف وخرجت الرجال والطيب وخرجت سائحة حتى ماتت فضرب بها المثل ابن مضر بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو وهو من كلامه من يزرع شرا يحصد ندامة وخير الخير اعجله واحملوا انفسكم على مكروهها فيما اصلحها واصرفوها عن هواها فيما يفسدها فكانت له فراسة وقيافة ابن نزار بكسر النون والتخفيف من النزر القليل لان اباه حين ولد نظر الى نور النبوة بين عينيه ففرح به واطعم كثيرا وقال هذا نزر في حق هذا وكنيته ابا اياد ابن معد بن عدنان الى هنا معلوم الصحة متفق عليه قال ابن دحية اجمعوا على انه لا يجاوز عدنان وعن الحبر بين عدنان واسماعيل ثلاثون ابا لا يعرفون ثم انكر مالك على من رفع نسبه الى آدم عليه السلام قال ومن اخبره به اي انه من كلام المورخين ولا ثقة بهم قال ابن القيم ولا خلاف ان عدنان من ولد اسماعيل وهو الذبيح على الصواب قال والقول بانه اسحاق باطل من اكثر من عشرين وجها وقال ابن تيمية هو انما يتلقى من اهل الكتاب وهو باطل بنص كتابنا بهم وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فرقة فلخرجت من بين ابوي فلم يصبني شي من عهد الجاهلية قال مغلطاي انما كان آباؤه مفضلا عظما لان النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوي الحساب والاخطار وكلما كانت خصال الفضل اكثر كانت الرعية اكثر انقيادا واسرع طاعة وكلما كانت في الملك نقيصة نقصت اتباعه وعائلة فلذا جعل من خير القرن وخير البقاع وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة آبائه في كلاب فانا خيركم نسبا النسب اسم لعمود القرابة وخيركم ابا البيهقي في الدلائل اي في كتابه دلائل النبوة عن انس ورواه ايضا باللفظ المزبور عن انس المذكور قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجالا من كندة يزعمون انه منهم فقال انما يقول ذلك العباس وابو سفيان اذا قدما اليكم ليامنا بذلك وانا لا ننتفي من آبائنا نحن بنو النضر بن كنانة ثم خطب الناس فقال انا محمد الى آخره ٥٥٥
انا النبي عرفه باللام لحصر النبوة فيه لا كذب اي انا النبي حقا الكذب فيه فلا افر من الكفار ففيه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل وعدني الله بنصر فلا يجوز ان افر انا ابن عبد المطلب نسب لجده لا لابيه لشهرته به او للتعريف والتذكير بما اخبرهم به الكهنة قبل ميلاده انه آن ان يظهر من بني عبد المطلب نبي فذكرهم بان ذلك المقول عنه لا للفخر فانه كان يكرهه وينهى عنه ولا للعصبية لانه

كان يتبعه ويرجع عنها لا يشكل ذا بحزية الشعر عليه لان هذا الخارج من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة من غير صنعة ولا تكلف الا انه اتفق ذلك بغير قصد كما يتفق في كثير من انشاآت الناس في خطبهم ورسائلهم واذا فتشت في كل كلام عن نحو ذلك وجدت الواقع في اوزان البحور غير عزيز وهو في القرآن كثير قال بعض شراح الشفا وذا عام في كل نبي لما في الشعر من الغلو والايغال قال الشافعي الشعر يزري بالعلماء فالنبوة اولى حم ق ن عن البراء رض ٥٥٥

انا النبي لا كذب اي انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول وقوله لا كذب بسكون الباء وحكي ابن المنير عن بعضهم فتحها ليخرج عن الوزن قال في المصابيح وهذا تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد ذكرنا ما يبعد كونه هنا شعرا بلا حاجة لاخراج الكلام عما هو عليه في الرواية **انا ابن عبد المطلب انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر فاني يأتيني اللحن** تعجب اي كيف يجري على النطق باللحن يعني استرضعت فيهم وهم من افصح العرب وانا اعرب العرب ولذلك اعيا فصحاء العرب الذين يتنافسون بالسحر في مناطق بيضهم ورجزهم ومقطعاتهم وخطبهم وما يتصرفون فيه من الكناية والتعريض والاستعارة والتمثيل وصنوف البديع وضروب المجاز والافتنان في الاشباع والايجاز حتى تعمدوا مقهورين مقهورين وبقوا متهوتين مبهورين حتى استكانوا واذعنوا واشهبوا في الاستجاب واعنوا انتبه قال في الروض انما دفع اشراف العرب اولادهم الى المراضع في القبائل ولم يتركوهم عند امهاتهم لينشأ الطفل في الاعراب فيكون افصح للسانه واجلد لجسمه واجدر ان لا تفارقه الهيئة العربية كما قال في الحديث تمعددوا واخشوشنوا فكان ذلك يحملهم على الرضاع الى المراضع اللاعرابيات وكان عبد الملك بن مروان يقول اضر بنا حب الوليد لان الوليد لانه لحانا لكونه اقام مع امه وغيره من اخوته اسكنوا البادية فتعربوا ثم ادبوا فتأدبوا طب عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه ميسر بن عبيد وهو متروك ٥٥٥ واسناده ضعيف عزيزي

انا ابن العواتك جمع عاتكة **من سليم** قال في الصحاح ثم القاموس العواتك من جداته تسع وقال غيره كان له ثلاث جدات من سليم كل تسمى عاتكة وهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ام عبد مناف بن قصي وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج ام هاشم وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام وهب اي آمنة وبقية التسع من غير بني سليم قال الحليمي لم يرد بذلك فخرا بل تعريفا منازل المذكورات ومراتبهن كمن يقول كان ابي فقيها لا يريد به الفخر بقدر ما يريد تعريف حاله ولكن انما اراد به الاشادة بنعمة الله في نفسه وآبائه وامهاته قال بعضهم وبنو سليم تفخر بهذه الولادة وفي رواية لابن عساكر انا ابن العواطم وهذا قاله يوم حنين قال في الروض وعاتكة اسم منقول من الصفات يقال امرأة عاتكة وهي المصفرة بالزعفران والطيب وفي القاموس العاتك الكريم والخالص من الالوان قال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة **ص طب عن سيابة** بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم باء موحدة بضبط المصنف بخطه تبعا لابن حجر **ابي عاصم** بن شيبان السلمي له صحبة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي كابن عساكر في التاريخ اختلف على هشيم فيه ٥٥

ورجاله رجال الصحيح عزيزي

انا النبي هذا وما قبله وما بعده من قبيل ما ورد فيه الجملة الخبرية لا لامر غير فائدة الخبر ولازمه والقصد به هنا اظهار شرفه وكونه عند ربه بمكان علي حيث خصه بانه النبي **الامي** اي الذي جعلني الله بحيث لا اهتدي للخط ولا احسنه لتكون الحجة اثبت والشبهة ادحض انا النبي الامي الذي يجده بنو اسرائيل مكتوبا عندهم وهذا العلي درجات الفضل له حيث كان امیا آتيا بالعلم والحكمة والحكم احتوا فيه ولخبار القرون الماضية بلا تعلم خط واستفادة من كتاب **الصادق الزكي** اي الصالح يقال زكي الرجل يزكو اذا صلح وزكيته بالتثقيل نسبته الى الزكاء بالمد وهو الصلاح **الويل كل الويل** اي التحسر والهلاك كله **لمن كذبني** فيما جئت به من عند الله **وتولى عني** لغرض ونأى بجانبه **وقاتلني والخير لمن آواني** اي اتي انزلني عنده واسكنني في مسكنه **ونصرني** اعانني على عدوي وقوى شوكتي عليهم يقال نصره على عدوه ونصرته منه نصرا اعنته وقويته **وآمن بي وصدق قولي** الظاهر ان الجمع للاطناب اذ الايمان التصديق وقد يتحمل للتغاير **وجاهد معي** اي في سبيل الله اي بذل وسعه وطاقته في القتال لنصر الدين ذكره ابن ظفر عن سفيان المجاشعي انه قال اي قوما من تميم اجتمعوا على كاهنتهم تسمعها تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه والموفور من ماله فقال سفيان من قالت صاحب حل وحرم وهدي وعلم وبطش وحلم وحرب وسلم فقال سفيان لله بعلك من هو قالت نبي قد اتيه يبعث الى الاحمر والاسود بكتاب لا يفند اسمه احمد قال المؤلف من خصائصه اتيانه الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب **ابن سعد** في الطبقات **عن عبد عمرو بن جبلة** بفتح الجيم والموحدة **الكلبي** لم يروه غيره وشعره في الطبقات ٥٥٥

انا ابو القاسم هذا اشهر كناه وكنيته ايضا ابو ابراهيم وابو المؤمنين قال ابن دحية وابو الارامل ولم يطلع عليه ابن جماعة فعزاه لبعض مشايخه **الله يعطي** عبادا من يشاء في خوف وعتبه **وانا اقسم** ذلك بينهم كما امرني الله على ما في القسمة قاله تطييبا لنفوس المؤمنين ونالهم من المفاضلة بالاعطاء بينهم والمراد ان المال مال الله والعباد عباد الله وانا قاسم باذنه ماله بينكم فمن قسمت له قليلا او كثيرا فبقدر الله وقد يشمل قسمة الامور الدينية والعلوم الشرعية اي ما اوحى الله الي من العلوم والمعارف والحكم اقسمه بينهم فيلقي الى كل احد ما يليق به ويحتمله والله يعطي فهم ذلك لمن يشاء **ك** في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم **عن ابي هريرة** قال ك على شرطهما واقره الذهبي ٥٥٥

انا اكثر الانبياء تبعا بفتح المثناة الفوقية والباء الموحدة جمع تابع كخدم جمع خادم وهذا نصب على التمييز **يوم القيامة** خصه لانه يوم ظهور ذلك بالجمع وهذا يوضحه حديث مسلم ايضا ان من الانبياء من يأتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد ثم ان الجزم هنا لا ينافيه قوله في حديث ابي هريرة وارجو ان اكون اكثرهم تبعا فلعله قبل ان يكشف له عن امته ويراهم ثم حقق الله له رجاءه **وانا اول من يقرع باب الجنة** اي يطرقه للاستفتاح فيفتح له فيكون اول داخل كما سبق والقرع بالسكون الطرق يقال قرعت الباب بمعنى طرقته وقرعت عليه **م** في الايمان **عن انس** بن مالك ولم يخرجه البخاري ٥٥

انا اول الناس خروجا اذا بعثوا اي انا اولهم خروجا من قبورهم قال الزمخشري بعث النبي وبعثره اثاره ويوم البعث يوم يبعثنا الله من القبور قال الرافعي في الكلام على هذا الخبر هو بمعنى قوله انا اول من تنشق عنه الارض وهذا من كمال عنايته ربه به حيث منحه هذا السبق وفيه مناسبة

لسبقه بالنبوة وأنا خطيبهم إذا وفدوا أي قدموا على ربهم قال بعض شراح الترمذي وهي خطبة الشفاعة
وقيل قبلها وقال خطيبهم دون إمامهم لأن الكلام في الآخرة ولا تكليف فيها وفيه رفعته على جميع الخلائق في
المحشر وأنا مبشرهم أي أنا مبشرهم بقبول شفاعتي لهم عند ربي إذا أيسوا أي من وخط المصر وفي نسخ
أبلسوا وهو رواية من الإبلاس الانكسار والحزن لأنه البشير النذير لواء الحمد أي رايته يومئذ أي يوم القيمة
بيدي جريا على عادة العرب أن اللواء إنما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه إذ موضوعه أصالة شهرة
مكان الرئيس وقد سئل المؤلف عن لواء الحمد هل هو لواء حقيقي أو معنوي فأجاب بأنه معنوي وهو الحمد
لأن حقيقة اللواء الراية ولا يمسكها إلا أمير الجيش فالمراد أنه يشتهر بالحمد يومئذ وما ذكره ليس من
عند بأنه بل هو أحد قولين نقلهما الطيبي وغيره فقال يريد به انفراده بالحمد يوم القيمة وشهرته
به على رؤس الخلائق أو أن الحمد لواء يوم القيمة حقيقة يسمى لواء الحمد وعليه كلام التوربشتي حيث
قال الاشتغال من مقامات عباد الله الصالحين أرفع وأعلى من مقام الحمد ودونه ينتهي جميع المقامات
ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أحمد الخلائق في الدارين أعطي لواء الحمد ليأوي إلى لوائه الأولون
والآخرون وأضاف اللواء إلى الحمد الذي هو الثناء على الله بما هو أهله لأنه هو منصبه في الموقف
وهو المقام المحمود المختص به وأنا أكرم ولد آدم على ربي إخبار بما منحه من السؤدد والإكرام
وخصه بمزيد الفضل والإنعام وتذكرا لنعمة ربه أن أقسم بحياته وأشفق عليه فيما كان يتكلفه
من العبادة وطلب منه تقليلها ولم يطلبه من غيره بل حثهم على الزيادة وأقسم له أنه من المرسلين
وأنه ليس بمجنون وأنه لعلى خلق عظيم وأنه ما ودعه وما قلاه وولد مختونا على ما يأتي فلا يرى أحد
عورته واستأذن ملك الموت عليه في الدخول وفي قبض روحه ولم يفعل ذلك لأحد غيره
وسبق أنه بعثه بالبيان للتبيان ولما كان ذلك من الأصول الاعتقادية التي قام الإجماع على وجوب
اعتقاد مطابقته هذا القول وأردفه بقوله ولا فخر دفعا لتوهم إرادته الافتخار به وهو حال
مؤكدة أي أقول ذلك غير مفتخر بفخر تكبر قال القرطبي إنما قال ذلك لأنه مما أمر بتبليغه
لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وأنه حق في نفسه وليرغب في الدخول في دينه ويتمسك
به من دخل فيه وليعظم محبته في قلوب متبعيه فيكثر أعمالهم ويطيب أحوالهم فيحصل شرف الدنيا والآخرة
لأن شرف المتبوع متعد لشرف التابع فإن قيل هذا راجع للاعتقاد فكيف يحصل القطع به من أخبار
الآحاد قلنا من سمع شيئا من هذه الأمور من النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة حصل له العلم به كالصحابة
ومن لم يشافهه حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوي لكثرة أخبار الآحاد به قال في الفتوحات
وفي رواية بالرأي وهو النجح بالباطل عن أنس وفيه الحسين بن يزيد الكوفي قال في الكاشف
قال أبو حاتم لين ٥ ٥ ٥

أنا أول من تنشق عنه الأرض أي أول من تعاد فيه الروح يوم القيمة ويظهر فأكسى بالبناء للمجهول
حلة من حلل الجنة ويشاركه في ذلك إبراهيم الخليل عليه السلام وهذا دال على قربه من ربه
وكرامته عليه أن يكسى حين يحشر الناس عراة من الحلل وهو كدأب الملوك مع خواصها
فله المقام الخاص المعبر عنه بالمحمود الآتي أي بقوله ثم أقوم عن يمين العرش فلوح بقربه

من

من ربه وكرامته عنده إذ يكسى من الجنة قبل دخولها باللباس ويقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم
ذلك المقام غيري خصيصة شرفني الله بها لأحد إلا المقام وهو موضع النبي والخلائق تجمع خلق
فيشمل الثقلين والملائكة وهذا هو الفضل المطلق والإيثار رضه خبر الشيخين أنا أول من يرفع رأسه
بعد النفخة فإذا موسى عليه السلام متعلق بالعرش لجواز أن يكون بعد البعث صعقة فزع تسقط الكل
ولا يسقط موسى عليه الصلاة والسلام اكتفاء بصعقة الطور فحين يرفع رأسه من هذه الصعقة
يراه آخذا بجانب العرش فيكون المراد من النفخة تلك الصعقة ذكره القاضي ت عن أبي هريرة

أنا أول من تنشق الأرض عنه للبعث فلا يتقدم أحد عليه بعثا فهو من خصائصه
ثم أبو بكر الصديق لكمال الصدق اقتدى به ثم عمر الفاروق لفرقه بين الحق والباطل ثم آتي أهل البقيع
تكرما منهم على ربهم وشرفهم لديه باستغفار نبيه لهم وتربه منهم قال القاضي أي تفضلا لتكرم
والبقيع مقبرة المدينة فيحشرون معي إذ أجتمع أنا وإياهم قال الطيبي الحشر هنا الجمع
كقوله تعالى وأن يحشر الناس ضحى ثم أنتظر أهل مكة أي أنتظر المسلمين منهم حتى يأتوني إلى الموقف
منهم وزاد في رواية حتى أحشر بين الحرمين أي حتى يكون وهم اجتماع بين الحرمين قال
السمهودي وفيه بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة وإشعار بندب الخروج منها مطلقا وهو عام في كل زمان
كما نقله المحب الطبري وارتضاه ت ك كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب قال ت غريب وقال
في الميزان حديث منكر جدا وقال المناوي فيه عاصم بن عمر العمري قال الترمذي ليس بالحافظ والذهبي
ضعفوه وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح ومداره على عبيد الله بن نافع قال يحيى ليس
بشيء وقال علي يروي أحاديث منكرة وقال النسائي متروك ٥ ٥ ٥

أنا سيد ولد آدم يوم القيامة خصه لأنه يوم مجموع له الناس فيظهر سؤدده لكل أحد عيانا
وصف نفسه بالسؤدد المطلق المفيد للعموم في المقام الخطابي على ما تقرر في علم المعاني فيفيد تفوقه
على جميع ولد آدم حتى أولي العزم من الرسل واحتياجهم إليه كيف لا وهو واسطة كل فيض وتخصيصه
ولد آدم ليس للاحتراز فهو أفضل حتى من خواص الملائكة كما نقل الإمام عليه الإجماع ومراده إجماع من
يعتد به من أهل السنة وأول من تنشق عنه القبر أي أول من يعجل إحياؤه مبالغة في الإكرام وتخصيصا
بتعجيل جزيل الإنعام قال القرطبي يعارضه خبر أنا أول من يبعث فأجد موسى عليه السلام متعلقا
بساق العرش وأول شافع للعصاة أي لا يتقدمني شافع لا ملك ولا بشر في جميع أقسام الشفاعات
وأول مشفع بشد الفاء أي مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله أول شافع لأنه قد يشفع الثاني
فيشفع قبل الأول قال ذلك امتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وهو من البيان الذي يجب
تبليغه تنبيه عورض ما في هذا الحديث من الأولية بما اقتضاه حديث ابن مسعود الذي خرجه
أحمد والنسائي والحاكم يشفع نبيكم رابع أربعة جبريل ثم إبراهيم ثم موسى وعيسى ثم نبيكم لا يشفع
أحد في أكثر ما يشفع فيه الحديث وأجيب بأن هذا ضعفه البخاري م في المناقب د ت عن
أبي هريرة ولم يخرجه البخاري ٥ ٥ ٥

أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر أي أقول ذلك شكرا لا فخرا وهو من قبيل قول سليمان

عليه الصلاة والسلام عُلّمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء اي لا اقوله تكبرا وتعاظما على الناس وقيل لا اتكبر به في الدنيا والآخرة فخر الدارين وقيل لا افتخر بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه الرتبة والفخر ادّعاء العظم والمباهاة وهذا قاله للتحدث بالنعمة واعلاما للامة ليعتقدوا فضله على جميع الانبيا واما خبر لا تفضلوا بين الانبيا فمعناه تفضيل مفاخرة وهنا اجوبة غير مرضية **وبيدي لواء الحمد** بالكسر والمد علم والعلم في العرصات مقامات اهل الخير والشر تنصب في كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره واعلا تلك المقامات مقامات الحمد ولما كان اعظم الخلايق اعطي اعظم الالوية وهو لواء الحمد ليأوي اليه الاولون والآخرون وعليه فالمراد باللواء الحقيقة بلا وجه لعدول البعض عنه وحمله على لواء الجمال والكمال **ولا فخر** اي لا افتخر بالعطا بل بالمعطي وكذا المقصى المعنى افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد واقيم يوم القيمة المقام المحمود ويفتح عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد قبله ولا بعده **وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه** اعتراض بين النفي والاستثنا افاد ان آدم عليه السلام بالرفع بدلا او بيانا من محله ومن فيه موصولة وسواه صلته وصح لانه ظرف واثر الفا التفصيلية فمن للترتيب على منوال الامثل فالامثل **الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض** وتبين وانه تنشق الارض عن جمجمتي **ولا فخر** اي اول من يعجل احياه مبالغة في الاكرام وتعجيلا لجزيل الانعام قال الطيبي قوله ولا فخر حال مؤكدة اي اقول هذا ولا فخر **وانا اول شافع** يوم القيمة او في الجنة لرفع الدرجات فيها بشهادة خبر مسلم انا اول شافع في الجنة **واول مشفع** بقبول شفاعته في جميع اقسام الشفاعة ثم اراد ان يتواضع لربه ويهضم نفسه لئلا يكون لها مزكيا ومحيا لها في السيادة والشرف **ولا فخر** اي لا اقوله افتخارا وتبجحا بل شكرا وتحدثا بالنعمة واعلاما للامة واما قوله لمن قال له يا خير البرية قال ذلك ابراهيم فعلى جهة التواضع وترك التطاول على الانبيا عليهم السلام او قبل ان يعلم بتفضيله عليه ولا يقال كيف يصح من معصوم الخبار عن شي بخلاف ما هو عليه لاجل تواضع اراده وكيف يكون ذلك خبرا عن امر وجودي والاخبار الوجودية لا يدخلها نسخ لانا نقول نمنع ان هذا اخبار عن شي بخلاف ما هو عليه فانه تواضع بمنع اطلاق ذلك اللفظ عليه وتادب مع ابيه باضافة ذلك اللفظ اليه ولم يتعرض للمعنى فكانه قال لا تطلقوا هذا اللفظ علي واطلقوه على ابراهيم عليه الصلاة والسلام ادبا معه واحتراما فهو خبر عن الحكم الشرعي لا عن المعنى الوجودي سلمنا انه خبر عن امر وجودي لكن لا نسلم ان كل امر وجودي لا يتبدل بل منه ما يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض ولا محال ولا نسخ كالاخبار عن الامور الوضعية وبيانه ان معنى كون الانسان مكرما ومفضلا انما هو بحسب ما يكرم به ويفضل على غيره فيجوز ان يكرم بما يساوي فيه غيره وفي وقت يزاد على ذلك الغير ويتبين انه يكرم بشي لم يكرم به احد فيقال عليه في المنزلة الاولى مكرم وفي الثانية مكرم مفضل بقيد وفي الثالثة مفضل مطلقا ولا يلزم من ذلك تناقض ولا نسخ ذكره القرطبي وقال الغبطابي وشد عليه بذلك قال بعض الصوفية واعلم امته بالسيادة وانه اول شافع ليريحهم من التعب ذلك اليوم ردها بنبي بعد نبي ليشفع لهم او يرشدهم لشافع والهم يلبثون مجالهم حتى تاتيه النوبة فيقول انا لها انا لها اذهب الي نبي بعد نبي الامر لم يبلغه الخبر

اوتي وأخذ من الحديث انه لا باس بقول الشيخ لتلميذه خذ مني هذا الكلام المحقق الذي لم تجده عند غيري ونحو ذلك بقصد اعتنايه وعدم تهاونه به تتمة قال النووي للمصطفى صلى الله عليه وسلم شفاعات العظمى في فصل القضا وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به وردت به الاخبار في التي قبلها وصرح به عياض وغيره وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة لجمع من صلحا المومنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة وبالشفاعة في الموقف تخفيفا عمن يحاسب وبالشفاعة في ان يدخل النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وبالشفاعة في اهل بيته ان لا يدخل احد منهم النار **حم ت في المناقب ه** كلهم **عن ابي سعيد** الخدري قال ت حسن صحيح

٥ ٥ ٥

انا قائد المرسلين والنبيين يوم القيمة اي اكون امامهم وهم خلفي قال الخليل القود ان يكون الرجل امام الدابة آخذا بقيادها **ولا فخر وانا خاتم النبيين** والمرسلين **ولا فخر وانا اول شافع** للناس **ومشفع** فيهم **ولا فخر** وجه اختصاصه بالاولية انه تحمل في مرضاة ربه ما لم يتحمله بشر سواه وقام لله بالصبر والشكر حق القيام فثبت في مقام الصبر حتى لم يلحقه من الصابرين احد وترقى في درجات الشكر حتى علا فوق الشاكرين فمن ثم خص بذلك قال العارف ابن عربي كما صحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثبتت السيادة له على جميع الناس يوم القيمة بفتحه باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبي الا له فقد شفع في الرسل والانبيا ان تقدم والملايكة فاذن الله تعالى عند شفاعته في ذلك لجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومؤمن ان يشفع فهو اول شافع باذن الله وارحم الراحمين آخر شافع يوم القيمة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط فيخرجه المنعم المتفضل واي شرف اعظم من دايرة تدار يكون آخرها ارحم الراحمين وآخر الداير متصل باولها واي شرف اعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتدا الداير فحيث اتصل بها آخرها كمل لها فيه سبحانه ابتدات الاشيا وبه كملت **الدارمي** في مسنده **عن جابر** قال الصدر المناوي رجاله ثقات

٥ ٥ ٥

انا سابق العرب اي الى الجنة كما صرح به هكذا في خبر ابي امامة **وصهيب سابق الروم** اي الى الجنة او الى الاسلام **وسلمان** الفارسي **سابق الفرس** بضم الفا وسكون الرا **وبلال سابق الحبشة** اي الى الجنة او الى الاسلام **ك عن انس** ورواه الطبراني في الصغير والاوسط من حديث ابي امامة مرفوعا بلفظ انا سابق العرب الى الجنة وبلال سابق الحبشة الى الجنة وسلمان سابق فارس الى الجنة انتهى قال الزين العراقي في القرب حديث حسن وقال الهيثمي سنده حسن قال الزين العراقي وله شاهد من حديث انس ايضا مرفوعا بلفظ السابق اربعة انا سابق العرب وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة وصهيب سابق الروم حديث حسن اخرجه البزار هكذا في مسنده واخرجه غيره بعضا موقال رجاله كلهم ثقات

٥ ٥

انا اعربكم انا من قريش اي انا افصحكم في العرب بمعنى اوسطكم فيه نسبا وافصحكم فيه فخذ الات

قال الشيخ حديث صحيح

قال الشيخ حديث صحيح

قال الشيخ حديث صحيح

عدنان ذروة ولد اسماعيل ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف وقريش ذروة مدركة ومحمد ذروة قريش **ولسانى لسان بني سعد بن بكر** لكونه استرضع فيهم وكانت العرب تعتني باسترضاع اولادها عند نساء البوادي قال الزمخشري هذا اللسان العربي كان الله عزت قدرته مخضه والقى زبدته على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فما من خطيب يقاومه الا نكص متفكك الرجل وما من مصقع يناهزه الا رجع فارغ السجل وقال الحرالي من استجلى احواله علم اطلاع حسه على احاطة المحسوسات واحاطة حكمها السنتها والجمها جيهار جماهيرها ... عن عمر انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلم ابا بكر بلسان كانه اعجمي لا افهم مما يقولان شيئا **ابن سعد** في الطبقات **عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلا**

انا رسول من ادركت حيا ومن يولد بعدي وكذا هو رسول من قبله كما دل عليه خبر وارسلت الى الخلق كافة اي الى ان تقوم الساعة وعيسى عليه السلام انما ينزل بشرعه **ابن سعد** في الطبقات **عن الحسن البصري مرسلا** ٥ ٥ ٥

قال الشيخ حديث صحيح

انا اول من يدق باب الجنة من البشر **فلم تسمع الاذان احسن من طنين الحلق** بالتحريك جمع حلقة بالسكون **على تلك المصاريع** يعني الابواب جمع مصراع من الباب الشطر وفي رواية انا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين وفي رواية اقعقع حلق الجنة وفي اخرى فآخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها والاولى تقتضي تحريكه غيره ايضا قال ابن القيم وذا صريح في انها حلق حسية تقعقع وتحرك **ابن النجار** في تاريخه **عن انس** ٥ ٥

انا فئة المسلمين اي الذي يتحيز المسلمون اليه فليس من انحاز اليه من الحرب يعد فارا وباثم الفارين قاله لابن عمر وجمع فروا من زحف ثم ندموا فقالوا نعرض انفسنا عليه فان كانت لنا توبة اقمنا والا ذهبنا فاتوه فقالوا نحن الفارون قال لا بل انتم العكارون اي العائدون للقتال فقبلوا يده فذكره واما قول المؤلف في المرقاة معناه انا وحدي كان لكل شيء من جها دو غيره وكل من نحاز الي بري مما يضره دينا ودنيا فلا يخفى ركاكته وبعده من ملاءمة السبب **د عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه يزيد بن ابي زياد فان كان الهاشمي فضعفه او الدمشقي فهي الكاشف واه ٥ ٥ ٥

انا فرطكم بالتحريك اي سابقكم **على الحوض** اي اليه اصلحه لكم وهيئ لكم ما يليق بالوارد والفرط الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم ... ذكره الزمخشري وهذا تحريض على العمل الصالح المقرب للدارين واشارة لقرب وفاته وتقدمها على وفاة صحبه **حم ق عن جندب** **حم ق عن جابر بن سمرة** وسببه كما في مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا باخوانك قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد قالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك قال ارايت لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض الا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا انتهى وفي الباب

سهل وابو سعيد وابن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهم ٥ ٥ ٥

انا محمد واحمد اي اعظم حمدا من غيري لانه حمد الله بمحامد لم يحمده بها غيره فهو احق الناس **والمقفى** بضم الميم وفتح القاف وكسر الفاء المشددة اي جاء عقب الانبياء وفي قفاهم او المتبع اثار من سبقه من الرسل **والحاشر** اي احشر اول الناس **ونبي التوبة** اي الذي بعث بقبول التوبة بالنية والقول وكانت توبة من قبله بقتلهم انفسهم او الذي تكثر التوبة في امته وتعم او ان امته لما كانت اكثر الامم كانت توبتهم اكثر من توبة غيرهم او ان المراد ان توبته ابلغ حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له ولم يؤاخذ في الدنيا ولا في الآخرة وغيره يؤاخذ في الدنيا قال القرطبي والحوج الى هذه الاوجه ان كل نبي جاء بتوبة امته فيتحقق انه نبي التوبة فلا بد من مزية لنبينا صلى الله عليه وسلم **ونبي المرحمة** بميم مفتوحة اي الترفق والتحنن على المؤمنين والشفقة على عباد الله المسلمين تقدم ان الرحمة ومثلها المرحمة اذ هما بمعنى ولهذا قال القرطبي افاضة الله على الخلق اجمعين والشفقة عليهم واللطف بهم وقد اعطي هو وامته منها ما لم يعط احد من العالمين ويكفي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **حم م عن ابي موسى** الاشعري زاد طب **ونبي الملحمة** اي نبي الحرب سمي به لحرصه على الجهاد ووجه كونه نبي الرحمة ونبي الحرب ان الله بعثه لهداية الخلق الى الحق وايده بمعجزاته فمن ابى عذب بالقتال والاستيصال فهو نبي الملحمة التي بسببها تثبت الرحمة وظاهر تخصيص المص الطبراني بهذه الزيادة انها لا تعرف لاعلى منه والامر بخلافه فقد اخرجه احمد عن حذيفة بلفظ ونبي الملاحم قال الزين العراقي واسناده صحيح ٥ ٥ ٥

انا محمد واحمد سبق ان هذا مما ورد فيه الجملة الخبرية لا لفائدة الخبر ولا لازمه والقصد اظهار شرفه باختصاصه بهذا الاسم **انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة** خص نفسه من بين الانبياء بانه نبي القتال مع مشاركة غيره منهم له فيه اشارة الى ان غيره منهم لا يبلغ مبلغه فيه **انا المقفى والحاشر** بعثت بالجهاد ولم ابعث بالزراع سره انه لما كان الجهاد ذروة سنام الاسلام ومنازل اهله اعلى المنازل في الجنة كان لهم الرفعة في الدنيا فهم الاعلون في الدارين كان في الذروة العليا منه فاستولى على انواعه كلها فجاهد في الله بالجنان والبيان والسيف والسنان **ابن سعد في الطبقات عن مجاهد** بفتح الجيم وكسر الهاء ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة **مرسلا** هو الامام في القراءة والتفسير وقد رأى هاروت وماروت وكاد يتلف ذكره الذهبي ٥ ٥ ٥

انا دعوة ابراهيم اي صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة ربنا وابعث فيهم رسولا منهم قال بعد فرض وقوعه نبيا مقدرا له ذلك التنويه بشرفه وكونه مطلوب الوجود نائيا للكتاب مطهر الناس من الشرك معروفا عند الانبياء المتقدمين وكان اخر من بشر بي اي بعثتي **عيسى ابن مريم** بشر بذلك قومه عند مجيئه او ليكون معجزة لعيسى عليه السلام عند ظهوره قال تعالى حكاية عنه ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وسماه به لانه المسمى به في الانجيل والاسم ابلغ من محمد **ابن عساكر في التاريخ عن عبادة بن الصامت** قضية كلام المص انه لم يقف عليه لاشهر

والاقدم من ابن عساكر وهو غفلة فقد رواه الحارث ابن ابي اسامة والطبرانيح وكذا الديلمي باتم من هذا
هو هذا ولفظه انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ولما ولدت خرج من امي نور اضا ما بين المشرق
والمغرب انتهى ههه

انا دار الحكمة وفي رواية انا مدينة الحكمة وعلي بابها اي علي بن ابي طالب هو الباب الذي يدخل
منه الانسان الى الحكمة وناهيك بهذه المرتبة ما اسناها وهذه المنقبة ما اعلاها ومن زعم ان المراد
بقوله وعلي بابها انه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد نحل لغرضه الفاسد بما لا يجديه ولا
يسمنه ولا يغنيه اخرج ابو نعيم عن ترجمان القران مرفوعا ما انزل الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا الا وعلي راسها واميرها واخرج عن ابن مسعود قال كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم فسئل عن علي كرم الله وجهه فقال قسمت الحكمة عشرة اجزا فاعطي علي تسعة
اجزا والناس جزا واحدا وعنه ايضا انزل القران على سبعة احرف ما منها حرف الا له ظهر
وبطن واما علي فعنده منه علم الظاهر والباطن واخرج ايضا علي سيد المسلمين وامام
المتقين واخرج ايضا انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب واخرج ايضا علي راية الهدى
واخرج ايضا يا علي ان الله امرني ان ادنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الاية وتعيها
اذن واعية واخرج ايضا عن ابن عباس كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الى علي سبعين عهدا لم يعهده الى غيره والاخبار في هذا الباب لا تكاد تحصى ثم عن
اسماعيل ابن موسى الفزاري عن محمد بن عمر الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد
ابن غفلة عن ابي عبد الله الصنابحي عن علي امير المؤمنين وقال غريب وزعم القزويني كابن
الجوزي وضعه واطال العلائي رده وقال لم يات ابو الفرج ولا غيره بعلة قادحة في هذا الخبر
سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر وسئل عنه الحافظ ابن حجر في فتاويه فقال هذا حديث
صححه الحاكم وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال انه كذب والصواب خلاف قولهما
معا وانه من قسم الحسن لا يرتقي الى الصحة ولا ينحط الى الكذب قال وبيانه يستدعي
طولا لكن هذا هو المعتمد ههه

انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فلياتي الباب فان المصطفى صلى الله عليه وسلم
المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها ولا بد للمدينة من باب فاخبر ان بابها هو علي كرم الله
وجهه فمن اخذ طريقه دخل المدينة ومن اخطاه اخطا طريق الهدى وقد شهد له الموافق والمخالف
والمعادي والمحالف خرج الكلاباذي ان رجلا سال معاوية عن مسيلة فقال سل عليا هو اعلم
مني فقال اريد جوابك فقال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغره
بالعلم غرا وكان اكابر الصحب يعترفون له بذلك وكان عمر يساله عما اشكل عليه جاءه رجل
فسئله فقال ههنا علي فاسئله فقال اريد ان اسمع منك يا امير المؤمنين فقال
قم لا اقام الله رجليك ومحا اسمه من الديوان وصح عنه من طرق انه كان يتعوذ من قوم ليس
هو فيهم حتى امسكه عنده ولم يوله شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل واخرج الحافظ

عبد

عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطا اكان احد من الصحب افقه من علي قال لا والله وقال الحرالي
قد علم الاولون والاخرون ان فهم كتاب الله منحصر الى علم علي ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب
الذي من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطا الى هنا
كلامه عق عد طب ك وصححه وكذا ابو الشيخ في السنة كلهم عن ابن عباس ترجمان القران
عد ك عن جابر بن عبد الله ورواه احمد بدون فمن الى اخره قال الذهبي كابن الجوزي موضوع
وقال ابو زرعة كم خلق افتضحوا به وقال ابن معين لا اصل له وقال الدارقطني غير ثابت
وقال الترمذي عن البخاري منكر وتعقبه جمع ايمة منهم الحافظ العلائي فقال من حكم بوضعه
فقد اخطا والصحيح انه حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا ضعيف وليس هو من الالفاظ المنكرة التي
تاباها العقول بل هو كخبر ارافة امتي بامتي ابو بكر وقال الزركشي الحديث ينتهي الى درجة الحسن
المحتج به ولا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا وفي لسان الميزان هذا الحديث له طرق
كثيرة في المستدرك اقل احوالها ان يكون للحديث اصل فلا ينبغي اطلاق القول عليه بالوضع انتهى
ورواه الخطيب في التاريخ باللفظ المزبور من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن
عباس ثم قال قال القاسم سالت ابن معين عنه فقال هو صحيح قال الخطيب قلت اراد
انه صحيح من حديث ابي معاوية وليس بباطل اذ رواه غير واحد عنه وافتى بحسنه ابن حجر وتبعه
السخاوي فقال هو حديث حسن ههه

انا اولى اي احق الناس بعيسى ابن مريم وصف بامه ايذانا بانه لا اب له اي الذي خلق منها
بغير واسطة ذكر يعني انا اقربهم اليه في الدنيا وفي رواية في الاولى لانه بشر بانه ياتي بعده
ومهد قواعد دينه ودعى الخلق الى تصديقه ولما كان ذلك قد لا يلازم الاولوية بعد الموت قال
وفي الاخرة ايضا ثم كان سايلا قال ما سبب الاولوية فاجاب بقوله ليس بيني وبينه نبي اي
من اولي العزم فلا يرد خالد بن سنان بفرض تسليم كونه بينهما والا فقد قيل في سند خبره مقال لا
وانما دل بهذه الجملة الاستئنافية على الاولوية لان عدم الفصل بين الشريعتين واتصاله
ما بين الدعوتين وتقارب ما بين الزمنين صيرهما كالنسب الذي هو اقرب الانساب والانبيا
اولاد علات بفتح المهملة اي اخوة لاب والعلات اولاد الضراير من رجل واحد والعلة الضرة امهاتهم
شتى اي متفرقة فاولاد العلات هم اولاد الرجل من نسوة متفرقة سميت علات لان الزوج قد عل
من المتاخرة بعد ما نهل من الاولى ودينهم واحد اي اصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شرايعهم
مختلفة شبه ما هو المقصود من بعثة جملة الانبيا وهو ارشاد الخلق بالابوة وشرايعهم
المتفرقة في الصورة بالامهات قال القاضي والحاصل ان الغاية القصوى من البعثة التي بعثوا
جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم
متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرايع فعبر عما هو الاصل المشترك بين
الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصورة
المتقاربة في الغرض بالامهات ولهم وان تباينت اعصارهم وتباعدت اعوامهم فالاصل

الذي هو السبب في اصل اجمم وابراهيم كان في عصر واحد وهو الدين الحق الذي فطر الناس مستعدين
لقبوله متمكنين من الوقوف عليه والتمسك به فعلى هذا المراد بالامهات الازمنة التي اشتملت
عليهم ويحتمل تقريره بوجه آخر وهو ان ارواح الانبيا لما بينها من التشابه والاتصال كالشي الواحد
المباين بالنوع لساير الارواح فهم كانهم متحدون بالنفس التي هي بمنزلة الصورة المشبهة بالآبا
مختلفون بالابدان التي هي بمنزلة المادة المشبهة بالامهات انتهى وقال الطيبي يحتمل ان يراد
بالاولى والآخرة الدنيا والعقبى ويحتمل ان يراد بها الحالة الاولى وهي كونه مبشرا والحالة الآخرة
وهي كونه ناصرا فهو اولى بالدين للمصطفى صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بين هذا وبين آية ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي اي انا اخصهم به لان الحديث وارد في كونه متبوعا والتنزيل
في كونهما بعاوله الفضل تابعا ومتبوعا فان قيل اي تعلق لهذا بامهات الانبيا فالجواب
انه تنبيه على فضل امه قال الزمخشري وعيسى بالسريانية ايشوع ومريم بمعنى الخادم وقيل
مريم بالعربية من النسا كالزير من الرجال ووزن مريم عند النحاة مفعل لان فعيلا لم
يثبت في الابنية وفيه ابطال لزعم ان كان بعد عيسى عليه الصلاة والسلام انبيا ورسل
منهم خالد بن سنان حم ق د ع ك عن ابي هريرة رض ٥٥٥

انا اولى بالمومنين بنص رب العالمين قال تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم قال
بعض الصوفية وانما كان اولى بهم من انفسهم لان انفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو يدعوهم الى
النجاة ويترتب على كونه اولى انه يجب عليهم ايثار طاعته على شهوات نفوسهم وان شق عليهم
وان يحبوه باكثر من محبتهم لانفسهم ويتخلف به النسا باحد الوجهين المفصلين في علم الاصول
من انفسهم اي انا اولى بهم من انفسهم في كل شي من امور الدارين لاني الخليفة الاكبر الممد لكل موجود
فيجب عليهم ان اكون احب اليهم من انفسهم وحكمي انفذ عليهم من حكمها وهذا قاله عليه الصلاة
والسلام لما نزلت الآية ومن محاسن اخلاقه السنية انه لم يذكر في ذلك شيا له من الحظوظ بل اقتصر
على ما هو عليه حيث قال فمن توفي بالبنا للمجهول اي مات من المومنين الى آخره وبهذا التقرير
استبان اندفاع اعتراض القرطبي بان الاولوية تقتضي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم تفسيرها
بقوله فمن توفي الى آخره ولا يحظر بعد عروس ووجه الاندفاع انه تفريع على الاولوية العامة
للخصوص فلا ينافي ما سبق بل افادنا فائدة حسنة وهو ان مقتضى الاولوية تراعى في جانب الرسول
ايضا فترك فعليه دينا بفتح الدال فعلي قال ابن بطال هذا ناسخ لتركه الصلاة على من مات
وعليه دين قضاوه من بيت المال قيل وجوبا الآن فيه حق الغارمين وقيل وعدا والاشهر عند
الشافعية وجوبه مما يفي الله عليه من غنيمة وصدقة ويلزم الامام فعله بعده في احد الوجهين
والاصح انه كان حق الميت بيت المال بقدر الدين والا سقط ومن ترك مالا يعني حقا فذكر
المال غالبي اذ الحقوق تورث كالمال فهو لورثته لفظ رواية البخاري فليرثه عصبته من كانوا
وعبر بمن الموصولة ليعم انواع العصبة وفي الاولوية فيما ذكر وجه حسن حيث رد على الورثة
المنافع وتحمل المضار والتبعات وخص هذا القسم بالبيان لانه ناتوهم الانحصار في جانبه لا

وفيه ان الميراث بالتبني والحلف وان الشرع ابطلها قال النووي وحاصل معنى الحديث انا قايم
بمصالحكم في حياة احدكم او موته انا وليه في الحالين فان كان عليه دين قضيته ان لم يخلف وفا وان كان
له مال فلورثته لا آخذ منه شيا وان خلف عيالا محتاجين فعلي مونتهم حم ق ن عن ابي هريرة رض ٥٥

انا الشاهد على الله ان لا يعثر بعين مهملة ومثلثة اي لا يزل عاقل الا رفعه الله من عثرته
ثم لا يعثر مرة ثالثة الا رفعه الله منها وهكذا حتى يجعل مصيره الى الجنة اي لا يزال يرفعه ويغفر له
حتى يصير اليها اراد بذلك ان العبد اذا سقط في ذنب ثم تاب منه عفي عنه ثم اذا سقط فيه عفي عنه
ايضا كذلك وهكذا وان بلغ سبعين مرة وان الله تعالى يحب كل مفتن تواب كما سياتي في حديث
والعثرة الكبوة ويقال للمزلة العثرة لانها تسقط في الاثم كما في المصباح كغيره وخص العاقل لان العقل
هو الذي يهديه ويرشده الى التخلص من الذنب والتوبة منه بخلاف الغافل لا يبالي بما ارتكبه
طس عن ابن عباس قال الهيثمي اسناده حسن واعاده في موضع آخر ثم قال فيه محمد بن عمرو بن
الرومي وثقه ابن حبان وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات انتهى ٥٥٥

انا بري ممن حلق اي من انسان يحلق شعره عند المصيبة وسلق بسين وصاد اي رفع الصوت
بالبكا عندها او الضارب وجهه عندها وخرق ثوبه عندها ذكر الواني وفي رواية والشاقة
اي التي تشق ثوبها عندها اي انا بري من فعلهن او من عهدة ما لزمني بيانه او مما يستوجبن او هو على
ظاهره وهو البرا عن فاعل هذه الامور م ن عن ابي موسى الاشعري قال مرض ابو موسى فاغمي عليه فصاحت
امراته برنة فافاق فقال الم تعلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وظاهر صنيع المص
ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه لهما معا جمع منهم الصدر المناوي

انا وكافل اليتيم اي القايم بامره ومصالحه نفقته من مال نفسه او من مال اليتيم كان ذا
قرابة ام لا في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما اي ان الكافل في الجنة مع النبي صلى الله
عليه وسلم الا ان درجته لا تبلغ بل تقارب درجته وفي الاشارة اشارة الى ان بين درجته والكافل
قدر تفاوت ما بين المشار به ويحتمل ان المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة او المراد في سرعة
الدخول وذلك لما فيه من حسن الخلافة للابوين ورحمة الصغير وتلك مقصود عظيم في الشريعة ومناسبة
التشبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم شانه ان يبعث لقوم لا يعقلون امر دينهم فيكون كافلا ومرشدا
لهم ومعلما وكافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل غير شده وتعقله وهذا التنويه عظيم بفضل تبرع
وصيته من يوصي اليه ويحمل كراهة الدخول في الوصايا ان يخاف تهمة او ضعفا عن القيام بحقها
حم خ د ت في الادب عن سهل بن سعد وظاهر صنيع المص ان ذا مما تفرد به البخاري عن
صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم عن عايشة وابن عمر بزيادة ولفظه انا وكافل اليتيم له او لغيره
كهاتين اذا اتقى الله كان قريبا او اجنبيا ٥٥٥

انت احق اي اولى وهو افعل من الحق الذي هو ملك الانسان وجمعه حقوق تقديره انت احق
بصدر دابتك اي بمقدم ظهرها مني قاله الرجل الذي ناجر وعزم علي ان اركب حمارة فلا اركب على
صدره لانه المالك له والمنتفع فانت بصدره احق الا ان تجعله اي صدرها لي فجعله له الراس

لعظيم منزلته والتماسا جليل بركته وهذا من كمال انصاف النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه واظهار حق
لكرخيث رضي ان يركب خلفه حم دت عن بريدة وفيه علي بن الحسين ضعفه ابو حاتم وقال
العقيلي كان مرجيا لكن معنى الحديث ثابت صحيح ٥ ٥ ٥

أنت أيها الرجل القايل ان ابي يريد ان يجتاح مالي اي يستاصله ومالك لأبيك يعني ان اباك
كان سبب وجودك ووجودك سبب وجود مالك فصار له بذلك حقا كان به اولى منك بنفسك فاذا
احتاج فله ان ياخذ منه قدر الحاجة فليس المراد اباحة ماله حتى يستاصله بلا حاجة ولوجوب
نفقة الاصل على فرعه شروط مبينة في الفروع وكانه لم يذكرها في الخبر لكونها معلومة عندهم او
متوفرة في هذه الواقعة المخصوصة في النجا ه عن جابر بن عبد الله قال قال رجل يا رسول الله
ان لي مالا وولدا وان ابي يريد ان يجتاح مالي فذكره قال ابن حجر في تخريج الهداية رجاله ثقات
لكن قال البزار انما يعرف عن هشام عن ابن المنكدر مرسلا وقال البيهقي اخطا من وصله عن
جابر طب وكذا البزار عن سمرة بن جندب قال الهيثمي فيه عبد الله بن اسماعيل الجودابي قال
ابو حاتم لين وبقية رجال البزار ثقات انتهى ومفهومه ان رجال الطبراني ليسوا كذلك وابن
مسعود قال قال رجل ان لي مالا وان ابي يريد ان يجتاح مالي فذكره قال الهيثمي فيه ابراهيم
ابن عبد الحميد ولم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حجر فيه من طريق ابن مسعود
هذا معاوية ابن يحيى وهو ضعيف واما حديث سمرة فان العقيلي بعد تخريجه عنه قال
وفي الباب احاديث فيها لين وبعضها احسن من بعض وقال البيهقي روي من وجوه
موصولا لا يثبت مثلها وقال ابن حجر في موضع آخر قد اشار البخاري في الصحيح الى تضعيف
هذا الحديث ٥ ٥ ٥

أنتم أيها المتوضيون من المومنين الغر المحجلون الغرة هنا محل الوجه والزايد عليه مطلوب
ندبا وان كانت قد يطلق على الكل غرة لعموم النور جميعه سمي النور الذي على مواضع الوضوء
يوم القيمة غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس من اسباغ الوضوء اي من اثر اتمامه فمن استطاع
منكم فليطل غرته وتحجيله ندبا بان يغسل مع الوجه مقدم الراس وصفحة العنق ومع اليدين
والرجلين العضدين والساقين وفي قوله منكم اشارة الى ان الكفار لا يعتد بطهرهم ولا بقربتهم ولا
يجازون عليها في الآخرة والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة وظاهر قوله من اسباغ الوضوء
ان هذا السيما انما يكون لمن توضا في الدنيا وفيه رد لما نقله الفاسي المالكي في شرح الرسالة
ان الغرة والتحجيل لهذه الامة من توضا منهم ومن لا كانفال لهم اهل القبلة من صلى ومن لا قال
في المطامح وقد تعلق بالخبر من زعم كالداودي وغيره من ضعفا النظر على ان الوضوء من
خصائصنا وهو غير قاطع لاحتمال ان الخاص الغرة والتحجيل بقرينة خبر هذا وضوئي ووضوء
الانبيا قبلي وقد مرح على الانبيا عليهم الصلاة والسلام دون اممهم يرده ان الوضوء اذا كان معروفا
عند الانبيا فالاصل انه شرع ثابت لاممهم حتى يثبت خلافه م عن ابي هريرة رواه مسلم من
حديث عبد الله ابن محمد قال رايت ابا هريرة يتوضا فغسل وجهه فاسبغ الوضوء ثم غسل

يده

يده اليمنى حتى اشرع في العضد ثم يده اليسرى حتى شرع في العضد ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى
حتى اشرع في الساق ثم غسل رجله اليسرى كذلك ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتوضا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الى اخره ٥ ٥ ٥

أنتم اعلم بامر دنياكم مني وانا اعلم بامر آخرتكم فان الانبيا والرسل انما بعثوا لانقاذ
الخلايق من الشقاوة الاخروية وفوزهم بالسعادة الابدية وفيه انشدوا

ان الرسول لسان الحق للبشر • بالامر والنهي والاعلام والخبر
هم اذكيا ولكن لا بصير فهم • ذاك الذكا لما فيه من الغرر
الا تراهم لتابير النخيل وما • قد كان فيهم على ما جا من ضرر
هم سالمون من الافكار ان شرعوا • حكما بحل وتحريم على البشر

قال بعضهم فبين بهذا ان الانبيا وان كانوا احذق الناس في امر الوحي والدعا الى الله تعالى فهم
اسلم الناس قلوبا من جهة احوال الدنيا فجميع ما يشرعونه انما يكون بالوحي وليس للانكار عليهم سلطان
م عن انس بن مالك وعايشة قالا مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يلقحون فقال لو لم
تفعلوا لصلح فخرج شيصا فذكره ٥ ٥ ٥

أنتم شهدا الله في الارض وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا اي انهم عدول بتعديل الله لهم
فاذا شهدوا وليعلى انسان بصلاح او فساد قبل الله شهادتهم وتجاوز عمن يستحق العذاب فيعلمه فضلا
وكرما للاوليا به قال القاضي والشهدا جمع شهيد بمعنى الحاضر او القايم بالشهادة او الناظر او العالم
كانه سمي به لانه يحضر النوادي ويبرم بحضرته الامور اذ التركيب للحضور اما بالذات او التصور ومنه
قيل المقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه او الملايكة حضروه والملايكة شهدا الله في السماء
قال الطيبي الاضافة للتشريف وانهم بمكان ومنزلة عالية عند الله كما ان الملايكة كذلك وهذا
تزكية من المصطفى صلى الله عليه وسلم لامته واظهار عدالتهم لتيهوا ان الله يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم
اكراما وتفضيلا وقال الفخر الرازي المجمل المومنين شهدا دل ذلك على انه تعالى لا يظهر قبيح فعلهم
يوم القيمة اذ لو اظهر ذنبهم صارت شهادتهم مردودة وذلك لا يليق بحكمة الحكيم اللهم حقق رجانا
بكرمك وفضلك طب عن سلمة بن الاكوع رض ٥ ٥ ٥

أنبسطوا في النفقة على الاهل والماشية وكذا الفقرا ان فضل عنهم اوليك شي في شهر رمضان
اي اكثروها واوسعوها يقال بسط الله الرزق كثره ووسعه فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله
في تكثير الاجر وتكفير الوزر اي يعدل ثواب النفقة على الجهاد اي القتال لاعلا الله لتكون
كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وهذا خرج جوابا لسوال انسان لم يبق الجهاد
فجعله اهم من الصرف في التوسعة في رمضان ابن ابي الدنيا ابو بكر في فضل رمضان اي في جزيه
الذي جمعه فيها ورد فيه عن ضمرة كان ينبغي غيره لكثرة من شمي به وراشد بن سعد المقري بفتح الميم
وسكون القاف وفتح الرا بعدها همزة ثم يا النسب الحمصي قال ثقة كثير الارسال من الطبقة الثالثة
مرسلا ارسل عن سعد وعوف بن مالك وشهد صفين قال الذهبي ثقة مات سنة

انتظار الفرج من الله عبادة أي انتظاره بالصبر على المكروه وترك الشكاية ولا ينافيه ما وقع أن التوكل قطع الأسباب ورده الحليمي بأن مراد الخبر حيث لا مخلص ولا مفزع إلا الصبر أما من جعل الله له إلى الخلاص طريقا فليسلكها متوكلا على الله أن يؤديه ذلك إلى الخلاص مما هو فيه ألا ترى أن الأسير لو أمكنه الانفلات من الكفار فعليه الانفلات ويتوكل على الله عد خط من حديث الحسن بن سليمان صاحب المصلي عن محمد الباغندي عن عبيد بن هشام الحلبي عن مالك عن الزهري عن انس قال الخطيب وهذا الشيخ على الباغندي وعلى من فوقه ركبه قبيحا لأنه لا يعرف إلا من روايته سليمان الجبابري عن بقية عن مالك وكذا أحدث به الباغندي وصاحب المصلي له أحاديث تدل على سوء ضبطه وضعف حاله انتهى وقضية كلام المصنف أن هذا مما لم يتعرض أحد من الستة لتخريجه وهو ذهول فقد قال هو نفسه في الدرر إنه عند الترمذي من حديث ابن مسعود في أثناء حديث بسند حسن هذه عبارته وبه يعرف أنه لم يصب هنا في اقتصاره على العزو للخطيب وحذف ما عقبه به من بيان علته وضعفه لم يصب في عدوله عن العزو للترمذي بخرجه عن ثانوهم ٥٥٥

انتظار الفرج بالصبر عبادة لأن المبتلى إذا صبر في تفريج كربه وكشف ضره أو الظفر بمطلوبه مع صبره وعدم ضجره وعدم شكواه المخلوق وعدم إقامته للحق فيما ابتلاه وتأخير كشفه عبادة وأي عبادة أي إذا حل بعبد بلاء فترك الجزع والهلع وصبر على مر القضاء فذلك منه عبادة يثاب عليها لما فيه من الانقياد للقضاء والتسليم لما يقتضيه أوامر النواميس الإلهية القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمر بن الخطاب قال العامري في شرحه حسن وأقول فيه عمرو بن حميد عن الليث قال في الميزان هالك أتى بخبر موضوع اتهم به ثم ساق هذا الخبر الذي هو حديثنا ابن عمر وعن ابن عباس قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف قال وروي من أوجه أخرى كلها ضعيفة وقضية صنيع المصنف أنه لم يره لأشهر ولا أحق بالعزو من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المذكور عن علي أمير المؤمنين ٥٥٥

انتظار الفرج من الله عبادة أي من العبادة كما تقدر ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله تعالى منه بالقليل من العمل يعني أنه لا يعاقبه على قلة العمل من نوافل العبادات لأنه لا يعاقب على تركه المفروضات وفي خبر رواه الديلمي وبيض لسنده الدنيا وقف فالآن لكم منها أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه استراح بدنه ومن رضي بما رزقه الله قرت عينه ابن أبي الدنيا أبو بكر في كتابه الفرج بعد الشدة وابن عساكر في التاريخ عن علي أمير المؤمنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وظاهر صنيع المصنف أن ذا مما لم يخرجه أحد من المشاهير أصحاب الرموز والأمر بخلافه فقد خرجه الديلمي والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور أيضا عن علي ٥٥

انتعلوا وتخففوا أي البسوا النعال والخفاف في أرجلكم وخالفوا أهل الكتاب اليهود والنصارى فإن أولئك لا ينتعلون ولا يتخففون والظاهر أنه أراد في الصلاة ويحتمل الإطلاق وأن نصارى زمانه ويهود زمانه كان ذا دأبهم المشي حفاة والأول أقرب هب عن أبي أمامة الباهلي ٥٥٥

انتهى الإيمان إلى الورع أي بعد تزكو الأعمال إلى غاية الإيمان وأقصى ما يمكن أن يبلغه من القوة والرسوخ أن يبلغ الإنسان درجة الورع الذي هو الكف عن المحرمات وتوقي التورط في الشبهات والارتباك في الشهوات عن قنع أي رضي بما رزقه الله تعالى قليلا كان أو كثيرا دخل الجنة أي مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب فإنه لما ترك الحرص والطمع وفوض أمره إلى الله ورضي بما قسم له وأمل فيه الخير والبركة حقق الله ظنه وبلغه مأموله في الدنيا والآخرة تنبيه قال الغزالي الورع أربع مراتب ورع العدول وهو الكف عما يفسق تناوله وورع الصالحين وهو ترك ما يتطرق الاحتمال له وورع المتقين وهو ترك ما لا شبهة في حله لكن يتجر إلى محرم أو مكروه وورع الصديقين وهو ترك ما لا بأس به أصلا لكنه يتناول لغير الله ومن أراد الجنة لا شك فلا يخاف في الله لومة لائم أي لا يمتنع عن القيام بالحق للوم اللائم له عليه قط في الأفراد عن ابن مسعود قال الدارقطني تفرد به عنبسة عن المعلى والمعلى عن شقيق قال ابن الجوزي وعنبسة والمعلى متروكان قال النسائي وغيره وقال ابن حبان يروي الموضوعات لا يحل الاحتجاج بها ٥ ٥ ٥

أنزل الله علي في القرآن أمانين لأمتي قالوا وما هما يا رسول الله قال قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم مقيم بمكة بين أظهرهم حتى تخرج عنهم فلا يريد تعذيبهم بيده أو المراد عذاب استيصال وأنت فيهم إكراما لك لأنك للعالمين رحمة فلما دنا العذاب أمر بالهجرة وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون أي وفيهم من يستغفر ممن لم يستطع الهجرة من مكة أو وهم يقولون غفرانك أو لو استغفروا أو وفي أصلابهم من يستغفر أو وفيهم من يصلي ولم يهاجر بعد فإذا مضيت أي انتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء تركت فيكم الاستغفار إلى يوم القيامة فكلما أذنب الواحد منهم واستغفر غفر له وأن عاودا الذنب المغفرة وقيل هذا منسوخ بقوله تعالى عقب هذه الآية وما لهم أن لا يعذبهم الله وقيل النسخ لا يرد على الخبر ولكن ذلك إذا لم يبق فيهم من يستغفر ت عن أبي موسى الأشعري وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي قال الذهبي ضعفوه ٥ ٥ ٥

أتاني جبريل في أحسن ما كان يأتيني في صورة فقال إن الله تعالى يقرئك السلام يا محمد أي يحييك بالتحية ويقول لك إني قد أوحيت إلى الدنيا أي ألهمتها أن تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي على أوليائي كي يحبوا لقائي أي الأجل بحبهم إياي فإني خلقتها سجنا لأوليائي وجنة لأعدائي أي الكفار فإنه سبحانه وتعالى يبتلي بها خواص عباده ويضيقها عليهم غيرة عليهم ليهون عليهم مفارقتها بالموت ويزيل عنهم كراهة الموت تلطفا حتى يسأموا الحياة كما فعل بإبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حين جاءه ملك الموت ليقبض روحه فبكى إبراهيم عليه السلام فعاد إليه في صورة شيخ هرم يأكل العنب وماؤه يسيل على لحيته فسأله إبراهيم عليه السلام عن عمره فذكر مثل سنه فاشتهى الموت فقبضه هب عن قتادة ابن النعمان بهم الموت الظفري البدري وقضية كلام المصنف أن البيهقي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه لم نكتبه إلا بهذا الإسناد وفيهم مجاهيل انتهى ٥ ٥ ٥

أنزل القرآن على سبعة أحرف اختلف فيه على أربعين قولا من أحسنها ما قرره الحرالي حيث قال الجوامع التي حلت في الأولين بداياتها وتمت عند المصطفى صلى الله عليه وسلم غاياتها هي صلاح الدين والدنيا والمعاد في كل اصلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة ستة هي حروف القرآن الستة التي لم يبرح يستقر بها من ربه حرفا فحرفا فلما استوفى الستة وهبه ربه سابعا جامعا فرد الا زوج له فتم انزاله على سبعة أحرف وتفصيل هذه السبعة تكفل بتبيانه الحديث الآتي بعد بخمسة أحاديث الممنوع من طلبها بالحدس والتاويل المبطل لتشعب تلك الاتاويل وتبيانه شفا العي ونتاج البغية حم ت عن أبي ابن كعب حم عن حذيفة قال الهيثمي فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر ٥٥٥

أنزل القرآن من سبعة أبواب أي أبواب البيان كما في المجمع على سبعة أحرف كلها قال في الدبياج المختار ان هذا من متشابه الحديث الذي لا يدرك تاويله والقدر المعلوم منه تعدد وجوه القراآت شاف كاف أي في كل حرف من تلك الاحرف شاف للعليل كاف في اداء المقصود من فهم المعنى واظهار البلاغة والفصاحة وقيل المراد شاف لصدور المومنين لاتفاقها وكونها من عند الله كاف في الحجة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم لاعجاز نظمه طب عن معاذ ابن جبل قال الهيثمي رجاله ثقات ٥٥٥

أنزل القرآن على سبعة أحرف قال القاضي اراد بها اللغات السبع المشهورة بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنو تميم ودوس وبني الحرث وقيل القراآت السبع وقيل اراد اجناس الاختلافات التي يؤول اليها اختلاف الفرائن فان اختلافها اما ان يكون في المفردات او المركبات الثاني كالتقديم والتاخير نحو جاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت والاول اما ان يكون بوجود الكلمة وعدمها نحو فان الله هو الغني الحميد قرئ بالضمير وعدمه واما ان يكون بتبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش او اختلافه مثل وطلح منضود وطلع منضود او بتغييرها اما بتغيير هيئة كاقرأ نحو هن اطهر لكم بالرفع والنصب او صورة نحو انظر الى العظام كيف ننشرها وننشزها او حرف مثل باعد وبعد بين اسفارنا وقيل اراد ان في القرآن ما هو مقروء على سبعة اوجه نحو فلا تقل لهما اف فانه قرئ بفتح وضم وكسر منونا وبسكون وقيل معناه انزل مشتملا على سبعة معان امر ونهي وقصص وامثال ووعد ووعيد وموعظة ثم قال اعني البيضاوي والاولى ان المعاني السبعة هي العقايد والاحكام والاخلاق والقصص والامثال والوعد والوعيد من قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه طب عن ابن مسعود قضية كلامه انه ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع فقد خرجه الامام مسلم باللفظ المزبور من حديث أبي بن كعب وهكذا عزاه له جمع منهم الديلمي ٥٥٥

أنزل القرآن على سبعة أحرف حرف الشيء طرفه وحروف التهجي سميت بذلك لانها اطراف الكلمة لكل حرف في رواية لكل آية منها ظهر وبطن فظهرها ما ظهر تاويله وعرف معناه وبطنه ما خفي تفسيره واشكل تحويله او الظهر اللفظ والبطن المعنى او الظهر التلاوة والرواية ~~والبطن الرواية~~

والبطن

والبطن الفهم والدراية قال الطيبي على في قوله على سبعة ليس بصلة بل حال وقوله لكل اية منها ظهر جملة اسمية صفة لسبعة والراجع فيها للموصوف وكذا قوله ولكل حرف حد أي منتهى فيما اراد الله من معناه ولكل حد من الظهر والبطن مطلع بشدة الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع أي مصعد او موضع او يطلع عليه بالترقي اليه فمطلع الظاهر التمرن في فنون العربية وتتبع اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس والرياضة والعمل بمقتضاه وقيل الحد المنع ومعناه ان لكل حد من حدود الله وهي ما منع عباده من تعديه موضع اطلاع من القرآن فمن وفق لارتقا ذلك المرتقى اطلع على الحد الذي يتعلق بذلك المطلع تنبيه قال ابن عربي اغطس في بحر القرآن ان كنت واسع النفس والا فاقتصر على مطالعة كتب التفسير لظاهره لا تغطس فتهلك فان بحره عميق ولولا قصد الغاطس للمواضع القريبة من الساحل ما خرج لكم ابدا فالانبيا والورثة هم الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا ولم ينتفع بهم احد ولا انتفعوا بالجد بل قصد هم سبح البحر فغطسوا الى الابد لا يخرجون طب عن ابن مسعود ورواه البغوي في شرح السنة عن الحسن وابن مسعود مرفوعا ٥٥٥

أنزل القرآن على ثلاثة أحرف لا يناقض السبعة لجواز ان الله اطلعه اولا على القليل ثم الكثير كما عرف من نظايره حم طب ك عن سمرة بن جندب قال ك صحيح وأعله الذهبي ٥٥٥

أنزل القرآن على ثلاثة أحرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا جدف لحدي التايين للتخفيف فيه فانه مبارك كله أي زايد الخير كثير الفضل فاقرؤوه كالذي أقرئتموه بالبنا للمجهول أي بالقراءة التي اقرأتكم اياها كما انزله علي بها جبريل قاله ... قال المؤلف من خصايصه ان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عدها ابن النقيب وقراءته بكل حرف عشر حسنات عد هذه الزركشي ابن الضريس عن سمرة ابن جندب ورجاله عند الطبراني والبزار لكن بلفظ الخافوا عند بدل ولا تحاجوا فيه قال الهيثمي واسنادها ضعيف انتهى فما اوهمه صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز غير جيد ٥٥٥

أنزل القرآن على عشرة أحرف أي عشرة وجوه بشيرا اسم فاعل من البشارة وهي الخبر السار ونذيرا من الانذار الاعلام بما يخاف منه وناسخ ومنسوخ أي محكم نزل بحكم وعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم ومثل وتلك الامثال نضربها للناس ومحكم فسره في الكشاف بما احكمت عبارته بان حفظت عن الاحتمال ومتشابه فسره بما تكون عبارته مشتبهة محتملة قال ففي المحكم سهولة الاطلاع مع طمانينة القلب وثلج الصدر وفي المتشابه تفاوت العلماء واتعابهم القرايح في استخراج معانيه ورده الى المحكم من الفوايد الجليلة والعلوم الجمة ونيل الدرجات وحلال وهو الذي به صلاح النفس والبدن الموافقة تقويهما وحرام وهو ما لا يصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمها واشار بتأخير هذين الحرفين وهما حرفا صلاح الدين واصلهما في التورية وتمامهما في القرآن ويليهما حرفا صلاح المعاد وهما حرفا البشارة والنذارة والزجر والنهي وذلك انما يتعلق بكثير من خلال الدنيا لوجوب ايثار

الاخرة بتغافلها وكلبتها علي الدنيا لغنائها وحرفيها أصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القرآن ويليهما
حرف صلاح الدين حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه من جهة احوال قلبه واخلاقه واعمال
بدنه فيما بينه وبين ربه بغير التفات لما سواه وحرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطابه من
حيث قصور عقله عن دركه الا ان يؤيده الله تعالى بتأييد منه فالحروف الخمسة للاستعمال والسادس للوقوف
ليقف العبد بعجزه كما تقدم لله تجلي تلك الحروف ولينسخ بعجزه وابانة ما تقدم من طرقه وعلمه
واصل هذين في الكتب المتقدمة وتمامهما في القرآن ويختص بالسابع الجامع بين المثل الاعلا وبظهر
المثل الاعظم حرف الحمد الخاص بمحمد وكتابه وهو حرف المثل والابتلا الا بوهبة من الله لعبده
فليتدبر من عقل ذكره كله الحرالي السجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن علي امير المؤمنين
ورواه ابو عبيد في فضائل القرآن عن ابي سلمة مرفوعا بلفظ نزل القرآن على سبعة احرف حلال ومحكم
وحرام ومتشابه وضرب امثاله وخبر ما كان قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم فاحلوا حلاله وحرموا حرامه
واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله قال الكمال ابن ابي شريف ورجال اسناده ايمة
من رجال الصحيحين لكن ابو سلمة من رجال الستة لكن فيه انقطاع ٥ ٥ ٥

انزل القرآن بالتفخيم ومن تفخيمه اعطوه حقه وقفا وابتداء ورعاية الفواصل ترتيل الآيات
وما يدل على من التوقير اي التعظيم يعني اقروه على قراءة الرجال ولا تخضعوا الصوت به ككلام النساء
ولا يدخل فيه كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القراء ابن الانباري في كتاب الوقف
والابتداء ك في التفسير من حديث بكار بن عبد الله عن محمد بن عبد العزيز العوفي عن ابي
الزناد عن خارجة عن ابيه زيد بن ثابت قال ك صحيح فقال الذهبي لا والله العوفي مجمع على
ضعفه وبكار ليس بعمدة والحديث واه منكر الى هنا كلامه وانت تعرف حاله علمت
ان الحمل في سكوته عليه غير مصيب ٥ ٥ ٥

انزل علي آيات لم ير مثلهن قط من جهة الفضل كذا قيل
والاظهر ان المراد لم تكن سورة آياتها كلها تعويذا من شر الاشرار غيرهما على الاول فلا يعارض
ما تقدم في آية الكرسي لان تلك آية واحدة وهذه آيات او يقال انه عام مخصوص او يقال ضم
هذا الى ذلك ينتج ان الجميع سوآء في الفضل قل اعوذ برب الفلق الصبح لان الليل ينفلق
عنه وفي المثل هو ابين من فلق الصبح او الخلق لانه فلق عنهم ظلمة العدم او جهنم او جب او سجن
او بيت فيها اذا فتح صاح اهل النار من شدة حره او ما ينفلق من النوى والحب او ما ينفلق من
الارض عن النبات او الجبال عن العيون والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وقيل
فلق القلوب بالافهام حتى وصلت الى الدلائل والاعلام والمراد هنا السورة بكمالها وكذا فيما ياتي
وقل اعوذ برب الناس اي مربيهم وخصه بهم تشريفا والاختصاص التوسوسة بهم الاستعاذة واقعة
من شر الموسوس في صدور الناس فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم وقد كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان والانسان بغيرها فلما نزلتا ترك التعوذ بما سواهما ولما سحر
استشفى بهما وقد بين بهذا الخبر عظم فضل هاتين السورتين وانه لفظة قل من القرآن وعليه الاجماع

تم

قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

مهم

قال عياض وفيه رد على من نسب الى ابن مسعود كونهما ليستا من القرآن وعلى من زعم ان لفظة قل ليس من السورة
وانما امر ان يقول فتعاد ت عن عقبة بن عامر الجهني ٥ ٥ ٥

انزل علي عشر آيات من اقامهن اي عمل بهن ولحسن قراهن باداء تهن على الوجه المطلوب
وحسن الاداء دخل الجنة قد افلح المؤمنون اي دخلوا في الفلاح والفلاح الظفر بالمراد اي فازوا وظفروا
بمرادهم نطقا اذ قد لتقريب الماضي من الحال وللتاكيد فكان الفلاح قد حصل وهو الشهادة او ادراك
المطلوب والنجاة من المرهوب قال الكشاف قد نقيضة لما هي تثبت المتوقع ولما تنفيه ولا شك ان
المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهي الاخبار بثبات الفلاح لهم فخوطبوا بما دل على ثبات
ما توقعوه انتهى الآيات العشرة من اول السورة والمراد انه يدخل الجنة مع السابقين الاولين
او من غير سبق عذاب والا فالمؤمن الذي لم يقرأهن فلا بد من دخوله الجنة وان حوسب او عذب
ت عن عمر بن الخطاب ٥ ٥ ٥

انزل صحف ابراهيم بضمتين جمع صحيفة واصلها كما قال الزمخشري قطعة من جلد او قرطاس
كتب فيه وتقول اي العرب صحائف الكتب خير من صحائف الذهب وفي الصحاح الصحيفة الكتاب
اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت
من رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وانزل القرآن لاربع وعشرين خلت
من رمضان قال الحليمي يريد به ليلة خمس وعشرين نقله عنه البيهقي واقره انتهى ثم ان ما ذكر من
انزاله في تلك الليلة اراد به انزاله الى اللوح المحفوظ فانه نزل عليه بها جملة ثم انزل منه منجما
في نيف وعشرين سنة كما قال الفخر الرازي انه لو نزل جملة واحدة لضلت فيه الافهام وتاهت
فيه الاوهام لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا فهو كالمطر لو نزل من السماء دفعة لقلع
الاشجار وخرب الديار وقال السيد في تنزيله منجما تسهيل ضبط الاحكام والوقوف على حقائق نظم
الآيات قال ابن حجر وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ولقوله
انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة
الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرأ باسم ربك طب عن واثلة بن الاسقع
قال الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات انتهى ورواه
عنه ايضا احمد والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور من هذا الوجه لكن لم ار في النسخة التي وقفت
عليها في اوله صحف ابراهيم والبقية سواء ٥ ٥ ٥

انزلوا الناس منازلهم اي احفظوا حرمة كل احد على قدره وعاملوه بما يلائم حاله في نحو دين وعلم وشرف
فلا تسووا بين الخادم والمخدوم والرئيس والمرؤوس فانه يورث عداوة وحقدا في النفوس والخطاب
للائمة او عام وقد عد العسكري هذا الحديث من الامثال والحكم وقال هذا مما ادب به المصطفى
صلى الله عليه وسلم امته من ايفاء الناس حقوقهم من تعظيم العلماء والاولياء واكرام ذي الشيبة واجلال
الكبير وما اشبهه م د عن عائشة الصديقة وفيه امران الاول انه يوهم ان مسلما اخرجه مسندا
وليس كذلك بل ذكره في اول صحيحه تعليقا فقال وذكر عن عائشة قالت امرنا رسول الله صلى الله

قال الشيخ حديث حسن عزيزي

عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم اثابه النووي ان الحديث جيدا ولا علة فيه وهو بخلافه بل هو
منقطع فانه رواه من حديث ميمون بن ابي شبيب ان عائشة مر لها سايل فاعطته كسرة ومر بها
رجل عليه ثياب وهيئة فاقعدته فاكل فقيل لها في ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزلوا الناس منازلهم قال النووي في رياضه ميمون لم يدرك عائشة قال وذكره الحاكم في علوم
الحديث وذكر انه صحيح ٥ ٥ ٥

انزل يا معاذ بن جبل الناس منازلهم اي المنازل التي انزلهم الله اياها من وفي رواية في الخير والشر
فان الاكرام غذاء الادمي والتارك لتدبير الله تعالى في خلقه لا يستقيم حاله وقد دبر الله تعالى الاحوال
لعباده غنى وفقرا وعزا وذلا ورفعة وضعة ليبلوهم ايهم اشكر فالعاقل عن الله يعاشر اهل دنياه
على ما دبر الله لهم فاذا لم ينزله المنزلة التي انزله الله ولم يخالقه بخلق حسن فقد استهان به
وجفاه وترك موافقة الله في تدبيره فاذا سويت بين شريف ووضيع او غني وفقير في مجلس او عطية
كان ما افسدت اكثر مما اصلحت فالغني اذا اقصيت مجلسه او احتقرت هديته يحقد عليك لما ان الله
تعالى لم يعوده ذلك واذا عاملت الولاة بمعاملة الرعية فقد عرضت نفسك للبلا فما ستهدف
وقس في الخير والشر بويه ان من يستخف الهوان شغلا ليرفع بل يوضع فانه اتبع فالعلي من انزل
الناس منازلهم رفع المؤنة عن نفسه ومن رفع اخاه فوق قدره اجتر عداوته وقد قال زياد انتم مركبنا
الى مركب ابي ايوب الانصاري ومعنا رجل مزاح فكان يقول لصاحب طعامنا جزاك الله خيرا وبرا فيصلي
الشر فقال اقلبوه له فانا كنا نتحدث ان لم يصلحه الخير يصلحه الشر فقال له المزاح جزاك الله
شرا فضحك وقال ما تدع مزاحك واحسن ادبهم على الاخلاق الصالحة اي تلطف في تعليمهم رياضة
النفس على التحلي بمحاسن الاخلاق والتخلي عن رذائلها قال ابو زيد الانصاري الادب يقع
على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضايل الخرائطي في كتاب
مكارم الاخلاق عن معاذ بن جبل رضه ٥ ٥ ٥

انشد الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة والنصب وفي رواية بالله رجال امتي اي اسالهم
بالله واقسم عليهم به لا يدخلون الحمام الا بميزر يستر عورتهم عمن يحرم نظره اليها فان كشف العورة
بحضرته حرام وانشد الله نساء امتي ان لا يدخلن الحمام اي مطلقا الا بازار ولا بغيره كما يدل عليه ما تقدم
فدخول الحمام لهن مكروه تنزيها الا لضرورة مشاكلة كنفاس او حيض وكان الاغتسال في غيره يضرها
قال ابن حجر يعني انشد اسال رافعا نشدتي اي صوتي ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة وفي الباب
عن غيره ايضا ٥ ٥ ٥

انصر في رواية اعن اخاك في الدين ظالما بمنعه من الظلم من تسمية الشيء بما يؤول اليه وهو من وجيز
البلاغة او مظلوما باعانته على ظالمه وتخليصه منه قيل يعني القايل انس كيف انصره ظالما يا رسول الله
قال تحجزه عن الظلم اي تمنعه منه وتحول بينه وبينه فان ذلك اي منعه منه نصره له اي منعك
اياه من الظلم نصرك اياه على شيطانه الذي يغويه وعلى نفسه الامارة بالسوء لانه لو ترك على ظلمه جره
الى الاقتصاص منه فمنعه من وجوب القود نصرة له وهذا من قبيل الحكم للشيء وتسميته بما يؤول اليه

وهو

وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة حم خ في المظالم ت في الفتن عن انس وروى مسلم
معناه عن جابر ٥ ٥ ٥

انصر اخاك ظالما كان او مظلوما قيل كيف يا رسول الله ذلك قال ان يك ظالما فاردده عن ظلمه
وان يك مظلوما فانصره وفي رواية للبخاري انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا هذا ننصره مظلوما فكيف
ننصره ظالما فقال تاخذ فوق يديه كنى به عن كفه عن الظلم بالفعل ان لم يكف بالقول وعبر بالفوقية
ايماء الى الاخذ بالاستعلاء والقوة وفيه وفيما قبله اشعار بالحث على محافظة الصديق والاهتمام بشانه
ومن ثم قيل حافظ على الصديق ولو على الحريق فايدة في الفاخر اول من قال انصر اخاك ظالما
او مظلوما جندب بن العنبر وعنى بظاهره وهو ما اعتيد من حمية الجاهلية لا على ما فسره المصطفى
صلى الله عليه وسلم الدارمي في مسنده وابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله وفي الباب
عائشة ايضا ٥ ٥ ٥

انظر من النظر بمعنى اعمال الفكر ومزيد التدبر والتامل قال الراغب والنظر لجالة الخاطر نحو المرئي
لادراك البصيرة اياه فللقلب عين كما ان للبدن عينا فانك لست بخير من احد من الناس احمر
اي ابيض ولا اسود الا ان تفضله بتقوى اي تزيد عليه في وقاية النفس عما يضرها في الاخرة ومراتبها
ثلاثة التوقي عن العذاب المخلد ثم عن كل محرم ثم عما يشغل السر عن الحق تقدس حم عن ابي ذر
قال الهيثمي كالمنذري رجاله ثقات الا ان بكر بن عبد الله المزني لم يسمع من ابي ذر ٥ ٥ ٥

انظروا قريشا قال الزمخشري من النظر الذي هو التامل والتصفح فخذوا من قولهم وذروا فعلهم اي اتركوا
اتباعهم في افعالهم فانهم ذوو الراي المصيب والحدس الذي لا يخطي ولا يخيب لكن قد يفعلون ما لا يسوغ شرعا
فاحذروا اتباعهم فيه حم حب عن عامر بن شهر بفتح الهمداني الي الكنود بفتح الكاف ثم نون صحابي
نزل الكوفة وهو احد عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على اليمن واول من اعترض على الاسود
الكذاب باليمن ٥ ٥ ٥

انظروا الى من هو اسفل منكم اي في امور الدنيا اي الاحق الاولى ذلك ولا تنظروا الى من هو فوقكم فيها
فهو اجدر اي فالنظر الى من هو اسفل لا الى من هو فوق حقيق ان لا تزدروا اي بان لا تحتقروا نعمة الله عليكم
فان المرء اذا راى من فضل عليه في الدنيا طمحت له نفسه واستصغر ما عنده من نعم الله وحرص
على الازدياد ليلحقه او يقاربه واذا نظر للدون شكر النعمة وتواضع وحمد قال الغزالي وعجب للمر
كيف لا يساوي دنياه بدينه اليس اذا لامته نفسه على فارقها يعتذر اليها بان في الفساق كثرة فينظر ابدا
في الدين الى من دونه لا الى من فوقه اذ لا يكون في الدنيا كذلك وقال الحكيم لا يزال الانسان يترقى في درجات
النظر علوا وعلوا كلما نال درجة سمى بحرصه الى النظر الى ما فوقها فاذا نظر الى من هو دونه في درجات
الدنيا اعتراه العجب فاعجب بنفسه فطال بتلك الدرجة على الخلق فاستطال فرمى به من ذلك
العلو فلا يبقى منه عضو الا انكسر وتبدد وكذا درجات الدنيا اذا رمى بصره الى من دونه تكبر عليه
تتاه على الله بكبره وتجبر على عباده فخسر دينه وقد اخذ هذا الحديث محمود الوراق فقال

• لا تنظر الى ذي المال • الموتل والرياش •

فتلك الموصوف بالشهاد • بحسرة فلق الفراش •
وانظر الى من كان مثلك • ارتطرك في المعاش •
تقنع بعيشك كيفما كان • وترى منه باتتعاش •

حم ق ت كلاهما في الزهد • عن ابي هريرة ٥٥٥

انظرن بهمزة وصل وضم الجيم من النظر بمعنى التفكر والتامل والتدبر من استفهام اخوانكن اي تاملن ايها النساء في شان اخوانكن من الرضاع اهو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه زمن الرضاعة وقدر الارتضاع فان التحريم انما يثبت اذا توفرت الشروط قاله لعايشة وقد راى عندها رجلا ذكرت انه اخوها منه ثم علل الباعث على امعان النظر بقوله فانما الفاء تعليلية لقوله انظرن الرضاعة المحرمة للخلوة من المجاعة بفتح الميم الجوع اي انما الرضاعة المحرمة ما سد مجاعة الطفل من اللبن بان اغناه وانبت لحمه وقوى عظمه فلا يكفي نحو مصتين ولا ان كان بحيث لا يشبعه الا الخبز لا تحاوز الحولين لان المدار على تقوية عظمه ولحمه من لبنها بحيث يصير جزءا منها وادنى ما يحصل ذلك خمس رضعات تامات في حال يكون اللبن فيه كافيا للطفل مشبعا له لضعف معدته وانما يكون ذلك في دون حولين حم ق د ن ه عن عايشة قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي رجل فقال يا عايشة من هذا قلت اخي من الرضاعة فذكره ٥٥٥

انظري ايتها المراة التي هي ذات بعل اين انت منه اي في اي منزلة انت منه اقريبة من مودته مسعفة له عند شدته ملبية لدعوته او متباعدة من مرامه كافرة لعشرته وانعامه فانما هو اي الزوج جنتك ونارك اي هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك وسبب لدخولك النار بسخطه عليك فاحسني عشرته ولا تخالفي امره فيما ليس بمعصية وهذا قاله للتي جاءت تسال عن شيء فقال اذات زوج انت قالت نعم قال كيف انت منه قالت لا الوه الا ما عجزت عنه فذكره واخذ الذهبي من هذا الحديث ونحوه ان النشوز كبيرة ابن سعد في الطبقات طب عن عمة حصين بضم الحاء وفتح الصاد بضبط المصنف ابن محصن بضم اوله وسكون ثانيه وكسر الصاد المهملة قال حصين حدثتني عمتي انها ذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره وصنيع المولف قاض بانه لم يره لاحد من الكتب الستة والا لما ابعد النجعة وعدل لغيرها وهو عجيب فقد رواه النساي من طريقين وعزاه لجمع منهم الذهبي في الكباير ولفظه قالت عمة حصين وذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انظري اين انت منه فانه جنتك ونارك اخرجه النساي من وجهين وفي الباب احاديث كثيرة هذا احدها بحروفه ٥٥٥

انعم على نفسك بالانفاق عليها مما اتاك الله من غير اسراف ولا تقتير كما انعم الله عليك اي لا يمنعك عن ذلك خوف الفقر فان الحرص لا يزيل الفقر كل حريص فقير ولو ملك الدنيا وكل قانع غني وان كان يصفر اليد ومن حق من كان عبد الغني ان يتحقق انه غني بغنى سيده فيستحي من الامساك خوف الفقر اباق العبد عن ربه ابن النجار في التاريخ عن والد ابي الاحوص بحا وصاد مهملتين ٥٥٥

انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا فقرا من قل بمعنى افتقر وهو في الاصل

انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا قال شيخنا قال الطيبي الذي يقتضيه مراعاة السجع ان يوقف على اقلالا بغير الف وان كتب بالالف او يغير الى بلال ليزدوجا كما في قولهم انيك بالغدايا والعشايا وقوله عليه السلام ارجعن مازورات غير ماجورات وقال ايضا هذا من باب اتباع الكلمة في التنوين لكلمة اخرى منونة كقوله تعالى وجيتك من سبا بنبا انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا في قراءة من نون الجميع وحديث انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا

وهذا الحديث مذكور في تفسير ابن كثير في سورة براءة في آية والذين يكنزون الذهب والفضة بلفظ قال ما سئلت فلا تمنع وما رزقت فلا تخبا بعد قوله كيف لي بذلك ثم ذكر انه قال يا رسول الله كيف لي بذلك قال عليه السلام هو ذاك والا فالنار ذكره مرة واحدة ولم يكرر

بمعنى صار ذا قلة وما احسن من ذي العرش في هذا المقام اي اتخاف ان يخيب مثلك من هو مدبر الامر من السما الى الارض كلا قال الطيبي الذي يقتضيه مراعاة السجع ان يوقف على بلال واقلال بغير الف وان كتب بالالف ليزدوجا كما في قولهم انيك بالغدايا والعشايا وقوله ارجعن مازورات غير ماجورات انتهى وانما امره بذلك لانه تعالى وعد على الانفاق خلفا في الدنيا وثوابا في العقبى فمن امسك عن الانفاق خوف الفقر فكانه لم يصدق الله ورسوله قال الطيبي وما احسن ذكر العرش في هذا المقام قال القرالي قال سفيان ليس للشيطان سلاح كخوف الفقر فاذا قبل ذلك منه اخذ بالباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه ظن السوء وخرج الحاكم من حديث ابي سعيد الخدري عن بلال يرفعه يا بلال الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا قال وكيف لي بذلك قال اذا رزقت فلا تخبا واذا سئلت فلا تمنع قال وكيف لي بذلك قال هو ذاك والا فالنار قال المولف في مختصر الموضوعات وهذه الاحاديث كانت في صدر الاسلام حين كان الادخار ممنوعا والضيافة واجبة ثم نسخ الفرات واما يدخل الدخيل على كثير من الناس لعدم علمهم بالنسخ البزار في مسنده عن بلال المؤذن قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعندي صبر من تمر فقال ما هذا قلت ادخرناه لشتائنا قال اما تخاف ان ترى له بخارا في جهنم انفق الى آخره قال الهيثمي اسناده حسن طب عن ابن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صبر فقال ما هذا قال اعددته لاضيافك فذكره قال الهيثمي قال رواه باسنادين احدهما حسن وفي الحر قيس بن الربيع وفيه كلام وبقية رجاله ثقات ورواه ايضا عن ابي هريرة وفيه مبارك بن فضالة وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واطلق الحافظ العراقي ان الحديث ضعيف من جميع طرقه لكن قال تلميذه الحافظ ابن حجر في رواية البزار ان اسناد حديثه حسن ٥٥٥

انفقي اي تصدقي يا اسما بنت ابي بكر الصديق ولا تحصي لا تبقي شيا للادخار او لا تعدي ما انفقتيه فتستكثريه فيكون سببا لانقطاع انفاقك فيحصي الله عليك اي يقلل رزقك بقطع البركة او بحبس مادته او بالمحاسبة عليه في الآخرة وهو بالنصب جواب النهي والاحصا مجاز عن التضييق لان العد مستلزم له او من الحصر الذي هو المنع ولا توعي بعين مهملة اي لا تحفظي فضل مالك في الوعا وهو الظرف او لا تجمعي شيا في الوعا وتدخريه بخلا به فيوعي الله عليك اي يمنع عنك مزيد نعمته عبر عن منع الله بالايعا ليشاكل قوله لا توعي فاسناد الايعا اليه تعالى للمشاكلة والاحصا معرفة قدر الشي وزنا او عدا او كيلا وكثيرا ما يراد بالانفاق في كلام الشارع الاعم من الزكاة والصدقة فيشمل جميع وجوه الانفاق من المعارف والحظوظ النفسانية والمالية وتنجي من المهلكات حم ق في الزكاة عن اسما بنت ابي بكر الصديق قالت قلت يا رسول الله مالي مال الا ما ادخل على الزبير اي زوجها افاتصدق فذكره ٥٥٥

انكحوا اي تزوجوا من الوطي فاني مكاثر بكم اي الامم يوم القيمة كما يجي في خبر آخر ه عن ابي هريرة رض ٥٥

انكحوا الايامى اي النسا اللاتي بلا ازواج جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا ام ثيبا كما في الصحاح على ما تراضى به الاهلون جمع اهل وهم الاقارب والمراد هنا الاوليا ولو قبضة بفتح القاف وتضم مل اليد من اراك اي ولو كان الصداق الذي وقع عليه التراضي شيا قليلا جدا اي لكنه يقول فانه جايز

صحيح وفيه رد على الحنفية في ايجابهم ان لا ينقص عن عشرة دراهم والاراك شجر معروف يستاك بقضبانه
الواحدة اراكة او شجرة طويلة ناعمة كثيرة الورق والاغصان خوارة العود ولها ثمر في عناقيد يملأ العنقود
الكف ولابعد ارادته هنا طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن ابيه
ضعفوه انتهى وقال ابن حبان يروي عن ابيه نسخة كلها موضوعة وقال الدارقطني ابوه
ضعيف ايضا ٥ ٥ ٥

انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة يحتمل ان المراد بامهات الاولاد النساء التي يلدن فهو
حث على نكاح الولود وان المراد السراري جمع سرية نسبة الى السر وهو الجماع والاخفاء لان الرجل كثيرا ما يسرها
ويسترها عن حرمه وضمت سينه لان الابنية قد تتغير في النسب خاصة كما قالوا في النسبة للدهر
دهري وجعلها الاخفش من السرور لانه يسر بها حم وكذا ابو يعلى عن ابن عمرو بن العاص قال
الهيثمي وفيه حيي بن عبد الله المعافري وقد وثق وفيه ضعف

انهاكم عن كل مسكر اي عن كل شيء من شانه الاسكار اسكر عن الصلاة اي ازال كثيره العقل عن التمييز
حتى صد عن اداء الصلاة كما اشير اليه بقوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون
سواء اتخذ ذلك من العنب ام من غيره قال النووي هذا صريح في ان كل مسكر حرام وان كان من غير العنب
وقال القرطبي هذا حجة على من يعلق التحريم على وجود الاسكار في الشارب من غير اعتبار وصف
المشروب وهم الحنفية واتفق اصحابنا على تسمية جميع الانبذة خمرا لكن قال اكثرهم هو مجاز وحقيقة الخمر
عصير العنب وقال جمع حقيقة فيهما وقال ابن السمعاني قياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاطراب
من جلي الاقيسة واوضحها والمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ ومن ذلك ان علة الاسكار في الخمر
يكون قليله يدعو الى كثيره وذلك موجود في النبيذ فالنبيذ عند عدم الخمر يقوم مقامه لحصول الفرح
والطرب بكل منهما وان كان النبيذ اغلظ والخمر ارق واصفى لكن الطبع يحتمل ذلك في النبيذ لحصول السكر
كما يحتمل المرارة في الخمر لطلب السكر قال وبالجملة فالنصوص المصرحة بتحريم كل مسكر وان قل مغنية
عن القياس م عن ابي موسى الاشعري قال استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في البتع اي
بكسر فسكون نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير حين ينبذ حتى يشتد فذكره ٥ ٥ ٥ ٥

انهاكم عن الكي نهي تنزيه كما يعرف من اخباره آخر او في غير حالة الضرورة وعدم قيام غيره مقامه
وقيل انما نهى عنه لانهم كانوا يعظمونه ويرون انه يبرئ لا بد او انه نهى عنه قبل نزول الداء او عن استعماله
على العموم فانه داء مخصوصا ومحلا مخصوصا وفي مسلم عن عمران انه كان يسلم عليه الملائكة فلما اكتوى
تركت السلام فلما تركه يعني تاب عاد السلام عليه والحميم اي الماء الحار اي استعماله في نحو الشرب والطهارة
لكن المراد اذا كان شديد الحرارة لضرره ومنعه الاسباغ والكراهة حينئذ شرعية بشرط ان تحقق الضرر كان
النهي للتحريم ابن قانع في معجم الصحابة عن سعد الظفري نسبة الى الظفر لجرحه الفائر آخره نسبة الى ظفر
بطن من الانصار قال الذهبي الاصح انه سعد بن النعمان بدري ٥ ٥ ٥

انهاكم عن قليل ما اسكر كثيره سواء كان من عصير العنب ام من غيره فالقطرة من المسكر حرام وان انتفى
تاثيرها فيبين بهذا ان كل ما كانت فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله وان لم يسكر متناوله بما تناوله لقلته

كفطرة

كفطرة ولحاقه ن عن سعد بن ابي وقاص قال الزين العراقي قال البيهقي في الخلافيات رواته ثقات
ورواه عنه ايضا ابن حبان والطحاوي ولا يعرف بعجمته ٥ ٥ ٥

انهاكم عن صيام يومين اي يوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحى فصومهما حرام ولا ينعقد ومثلهما
ايام التشريق لانها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى حم عن ابي سعيد الخدري رض ٥ ٥ ٥ ٥

انهاكم عن الزور وفي رواية عن قول الزور اي الكذب والبهتان لئلا ذهب في الغيم والسماجة
في جميع الاديان او شهادة الزور ويؤيده انه جاء في رواية كذلك او هو كقولهم هذا حلال وهذا
حرام او قولهم في التلبية لبيك لا شريك لك الا شريكا تملكه وما ملك او المراد اجتنبوا الانحراف
عن سنن الشريعة لان الزور والازورار هو الانحراف فيرجع الى الامر بالاستقامة فكانه قال
استقم كما امرت طب عن معاوية ابن ابي سفيان ٥ ٥ ٥

انهر وفي رواية امرر واخرى امر الدم اي اسله بما شئت اي ازهق نفس البهيمة بكل ما اسال
الدم غير السن والظفر ذكره الزمخشري شبه خروج الدم من محل الذبح بجري الماء في النهر واذكر اسم الله
عليها تمسك به من شرط التسمية عند الذبح وحمله الشافعي على الندب لخبر ان قوما قالوا
يا رسول الله ان قوما ياتوننا باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا فقال سموا انتم وكلوا ن في
الصيد والذبائح عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله ارسل كلبي فياخذ الصيد ولا اجد ما
اذكيه به افاذكيه بالمروة اي وهي حجر ابيض والعصا فذكره وظاهر صنيع المؤلف ان النسائي
تفرد به عن الستة والامر بخلافه بل خرجه ايضا عن عدي ابو داود وابن ماجه قال
ابن حجر ورواه ايضا الحاكم وابن حبان ومداره على سماك بن حرب عن مري عن قطري عن
عدي انتهى ٥ ٥ ٥

انهشوا اللحم اي خذوا عن العظم بالفم والحزوه بالسكين قالوا ونهش اللحم اخذه بمقدم الاسنان
قال ابن العربي واذا فعل ذلك لا يرده في القصعة وليحبسه بيده وليضعه امامه نهشا بشين
معجمة بخطه وقال الحافظ العراقي بسين مهملة ولعلهما روايتان وهما بمعنى عند الاصمعي وبه
جزم الجوهري قال الزين العراقي والامر للارشاد بدليل تعليله بقوله فانه اشهى واهنأ وامرأ
وفي رواية وابرأ اي من السوء ونهش اللحم اخذه بمقدم الاسنان يقال هنؤ الطعام يهنؤ فهو هني
ومرؤ فهو مري اي صار كذلك وهنأني الطعام ومرأني من حد ضرب اي ساغ لي فاذا افردوا قالوا
امرأني بالالف قال في الكشاف الهني والمري صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا كان سائغا لا ينغص
وقيل الهني ما يلذه الاكل والمري ما تحمد عاقبته وقيل هو ما ينساغ من مجراه قال العراقي ولم يثبت
النهي عن قطع اللحم بالسكين بل ثبت الحز من الكتف فيختلف باختلاف اللحم كما لو عسر نهشه بالسن
حسب الحلقة والثاني حم ت ك عن صفوان بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت
قالت لا نعرفه الا من حديث عبد الكريم انتهى وتعقبه مغلطاي بانه في كتاب الاطعمة لابي عاصم
من حديث الفضل بن عباس قال كنا في ... وليس فيه صفوان بقوله تذكره قال اعني مغلطاي
وفيه شيء آخر وهو ان حديث ابي عاصم متصل وحديث الترمذي منقطع فيما بين عثمان بن ابي

سليمان بن صفوان انتهى وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده

اِحْفُوا الشَّوارِبَ اي استقصوا قصها الى ان تبين الاستقصا وَاَعْفُوا اللِّحَا اي اتركوها فلا تاخذوا منها شيا عن ابن عُمَر بن الخطاب وظاهره ان ذا مما تفرد به عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه الديلمي وغيره الى مسلم من حديث عبيد الله بن عمر ٥ ٥ ٥

اِهْتَبِلُوا اي اغتنموا الفرصة قال الزمخشري من المجاز هو يهتبل غرته وسمعت كلمة فاهتبلتها اغتنمتها وافترصتها انتهى ومنه اخذ في النهاية قولها اهتبل كذا اغتنمه العَفْوَ عن عَثَرات ذَوِي المُرُوَّات اي اصحاب المروات فان العفو عنهم مندوب بل قد يكون واجبا او الخطاب للائمة او اعم وقد سبق هذا موضحا ابو بكر بن المَرْزُبان بفتح الميم وسكون الرا وضم الزاي وفتح البا الموحدة نسبة الى جده وهو محمد بن عمران البغدادي صاحب اخبار وتصانيف في كتاب المروة عن عمر بن الخطاب رض ٥ ٥ ٥ ٥

قال الشيخ حديث ضعيف

اِهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمن لِمَوْتِ سَعْدِ بن مُعاذ اي تحرك فرحا وسرورا بانتقاله من دار الفنا الى دار البقا لان ارواح الشهدا مستقرها تحت العرش تاوي الى قناديل هناك كما في خبر واذا كان العبد ممن يفرح خالق العرش بلقايه فالعرش يدق في جنب خالقه او اهتز استعظاما لتلك الوقعة التي اصيب بها او اهتز حملته فرحا به فاقيم العرش مقام حامليه وقوله عرش الرحمن نص صريح يبطل قول من ذهب الى ان المراد بالعرش السرير الذي حمل عليه قال ابن القيم كان سعد في الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين لا تاخذه في الله لومة لايم وختم له بالشهادة وآثر رضى الله ورسوله على رضى حلفائه وقومه ووافق حكمه حكم الله من فوق سبع سموات ونعاه جبريل عليه السلام يوم موته فحق له ان يهتز العرش له حم م عن انس بن مالك حم ق ت ه عن جابر قال المصنف وهذا متواتر ٥ ٥ ٥

اَهْلُ البِدَعِ اي اصحابها جمع بدعة وهي ما خالف الكتاب والسنة مجملا او مفصلا شَرُّ الخَلْقِ مصدر بمعنى المخلوق وَالخَلِيقَةِ بمعناه فذكره للتاكيد او اراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق او الخلق الناس والخليقة البهايم وانما كانوا شر الخلق لانهم ابطنوا الكفر وزعموا انهم اعرف الناس بالايمان واشدهم تمسكا بالقرآن فضلوا واضلوا ذكره الطيبي وهذا مستمد من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية قال مجاهد السبل البدع وسبق ان الكلام في بدعة تخالف اصول الشرع والا كوضع المذاهب وتدوينها وتصنيف العلوم وتقرير القواعد وكثرة التفريع وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القرآن والسنة واستخراج علوم الادب وتتبع كلام العرب فمندوب محبوب واهله ليسوا بشر الخليقة بل خيرها حل من حديث محمد بن عبد الله بن عمار عن المعافا بن عمران عن الاوزاعي عن قتادة عن انس ثم قال تفرد به المعافا عن الاوزاعي بهذا اللفظ ٥ ٥ ٥

اَهْلُ الجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ ثَمانُونَ مِنْها مِنْ هذِهِ الاُمَّةِ وَاَرْبَعُونَ مِنْ سائِرِ الاُمَمِ لا يعارضه خبر ابن مسعود انتم شطر اهل الجنة وفي رواية نصفهم لان المصطفى صلى الله عليه وسلم رجا اولا

حديث ان الابراهيم الخليل ولابي بكر الصديق لحية في الجنة لم يصح ... وبعض اسانيده صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف عزيزي

واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال اهل الجنة جرد مرد ليس لهم لحى الا ما كان من موسى بن عمران فان لحيته تضرب الى صدره واخرج ابن عساكر عن كعب قال ليس احد في الجنة الا آدم عليه السلام له لحية سوداء الى سرته وذلك انه لم يكن له في الدنيا لحية وانما كانت اللحى بعد آدم وليس احد يكنى في الجنة الا آدم عليه السلام يكنى ابا محمد صلى الله تعالى عليهما وسلم بدور سافرة للسيوطي

وقيل ان اهل الجنة مرد الا هارون اخا موسى عليهما السلام فان لحيته الى سرته تخصيصا له ولعل حكمه اختاره ... في كلامه عن كلمته انه اخذ بلحيته في الدنيا فلذا دامت بقاءها في العقبى تصريح في الشرح لعل العزيزي

ان يكونوا نصفا فاعطاه الله رجاءه ثم زاده حم ت في صفة الجنة ه حب ك في الايمان عن بُرَيْدَة ابن الحُصَيْب وقال ك على شرطهما وقال ت حسن ولم يبين لم لا يصح قيل لانه روي مرسلا وموصولا قال في المنار ولا ينبغي ان يعتل بذلك ما لم العلة طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه خالد بن يزيد الدمشقي وهو ضعيف وقد وثق وعن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وربع اهل الجنة لكم ربعها ولساير الناس ثلاثة ارباعها قلنا الله ورسوله اعلم فقال كيف انتم وثلثها قالوا فذاك اكثر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة وعن ابي موسى الاشعري قال الهيثمي فيه القاسم بن غصن وهو ضعيف واعاده مرة اخرى ثم قال فيه يزيد بن عبد العزيز وهو ضعيف جدا وفي اللسان كالميزان هذا حديث منكر ٥ ٥ ٥

اَهْلُ الجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ اي لا شعر على ابدانهم ولا لحى الا هارون اخا موسى عليه الصلاة والسلام فان له لحية الى سرته تخصيصا له وتفضيلا كذا حكاه الغزالي وفي رواية ذكرها في لسان الميزان الا موسى فلحيته الى سرته كُحْلٌ اي على اجفانهم سواد خلقي لا يَفْنى شَبابُهُم وَلا تَبْلى ثِيابُهُم قيل اراد ان الثياب المعينة لا يلحقها البلى ويحتمل ارادة الجنس بل لا تزال عليهم الثياب الجدد كما انها لا ينقطع ثمارها من جنسه بل كلما اكل يخلفه مأكول آخر وكل ثمرة قطعت خلفتها اخرى وهكذا الثياب الابدان مركبة من اجزا متضادة الكيفية متعرضة للاستحالات المودية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان لانا نقول انه تعالى يعيده بحيث لا تعتريها الاستحالة بان يجعل اجزاءها مثلا متفاوتة في الكيف متساوية في القوة لا يقوى شي منها على احالة الآخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض على ان قياس ذلك العالم واحواله على ما نجده ونشاهده نقص عقل وضعف بصيرة ت في صفة الجنة عن ابي هريرة وقال حسن غريب انتهى وفيه معاذ بن هشام حديثه في الكتب الستة قال ابن معين صدوق وليس بحجة ٥ ٥ ٥

اَهْلُ الجَنَّةِ مَنْ مَلَأَ اللهُ تَعالى اُذُنَيْهِ مِنْ ثَناءِ النّاسِ خَيْرًا وَهُوَ يَسْمَعُ وَاَهْلُ النّارِ مَنْ مَلَأَ اُذُنَيْهِ مِنْ ثَناءِ النّاسِ شَرًّا وَهُوَ يَسْمَعُ في البحر يحتمل ان معناه من ملا الله اذنيه من ثنا الناس خيرا لعمله ومن ملا من ثنا الناس شرا لعمله لانه قال اهل الجنة من لا يزال يعمل الخير حتى ينتشر عنه فيثنى عليه بذلك والشر كذلك ومعنى قوله اهل الجنة اي الذين يدخلونها ولا يدخلون النار ومعنى اهل النار اي الذين استحقوها لسوء اعمالهم سموا بدخولها اهل النار لكنهم سيدخلون الجنة اذا امتحنهم ايمان ويكون اهل النار يعني الذين استحقوها بعظايم وافعال السوء يخرجون بشفاعته ويجوز ان يرحم منهم من يشا ولا يعذبه انتهى قال ما فايدة قوله وهو يسمع بعد قوله ملا الله اذنيه قلت قد يقال فايدته الايذان بان ما اتصف به من الخير والشر بلغ من الاشتهار مبلغا عظيما بحيث صار لا يتوجه الى محل او يجلس بمكان الا ويسمع الناس يصفونه بذلك فلم تمتلي اذنيه من سماعه ذلك بالواسطة او الابلاغ بل بالسماع المستفيض المتواتر واستعمال الثنا في الذكر الجميل اكثر من القبيح كما في الصحاح وجعله ابن عبد السلام حقيقة في الخير مجازا في الشر ه عن ابن عباس وفيه ابو الجوزا قال الذهبي قال البخاري فيه نظر ٥ ٥ ٥

اهل الجور اي الظلم واعوانهم في النار لان الداعي الى الجور الطيش والخفة والاشر والبطر الناشي عن عنصر النار التي هي شعبة من الشيطان فجوزوا من جنس ذنبهم ك في الاحكام عن حذيفة وصححه وتعقبه الذهبي فقال بل منكر ٥٥٥

اهل الشام سوط الله تعالى في الارض يعني هم عذاب الله الشديد يصبه على من شاء من العبيد قال الزمخشري من المجاز صب عليهم ربك سوط عذاب اي فلما علم ان الضرب بالسوط اشد الالم من غيره عبر به ينتقم بهم ممن يشاء من عباده اي يعاقبه بهم قال في الصحاح انتقم الله منه عاقبه وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مؤمنيهم اي يمتنع عليهم ذلك وان يموتوا الا هما اي قلقا وغيظا اي غضبا شديدا قال في المصباح الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الغضب وغما اي كربا ودهشا وحزنا في اشعاره ايذان بان اهل الشام قدر قوم لحظا في سبونهم وشاهده ما رواه الخطيب في التاريخ ان عمر كتب الى كعب الاحبار اختر لي المنازل فكتب اليه بلغنا ان الاشيا اجتمعت فقال السخا اريد اليمن فقال حسن الخلق انا معك وقال الجفا اريد الحجاز فقال الفقر وانا معك وقال الباس اريد الشام فقال السيف وانا معك وقال العلم اريد العراق فقال العقل انا معك وقال الغنا اريد مصر فقال الذل انا معك فاختر لنفسك حم ع طب والضيا المقدسي عن خريم بضم الخا المعجمة وفتح الراي ابن فاتك بفتح الفا وكسر المثناة التحتية الاسدي الصحابي قال ابن ابي حاتم له رؤية صحبة وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني موقوفا على خريم ورجالهما ثقات ٥٥٥

اهل القران اي حفظته الملازمون لتلاوته العاملون باحكامه في الدنيا رتيل اهله من بحث عن اسراره ومعانيه عرفا اهل الجنة الذين ليسوا بقرا ايهم زعماؤهم وقادتهم وسكان الجنة ايمة وعرفاء فالايمة الانبياهم امام القوم وعرفاهم القرا والعريف من يختبر الامام فله شعبة من السلطان فالعرافة هناك لاهل القران الذين عرفوا تلاوته وعملوا به الحكيم الترمذي عن ابي امامة الباهلي رض ٥٥٥

اهل القران اهل الله وخاصته اي حفظة القران العاملون به هم اولياء الله المختصون به اختصاص اهل الانسان به سموا بذلك تعظيما لهم كما يقال بيت الله قال الحكيم وانما يكون هذا في قارئ انتفى عنه جور قلبه وذهبت جنايات نفسه فانه القران فارتفع في صدره وتكشف له عن زينته ومهابته فتلك كعروس مزينة مدية البهادنس متلوثات متلطخ بالقذر فهي تعافه وتتقذره فانا تطهر وتزين وتطيب فقد ادي حقها واقبلت اليه بوجهها فصار من اهلها فكذا القران فليس من اهله الا من تطهر من الذنوب ظاهرا وباطنا وتزين بالطاعة فكذلك يصبر من اهل الله وحرام على من ليس بهذه الصفة ان يكون من الخواص وكيف يناله هذه الرتبة العظمي عبد ابق من مولاه واتخذ الهه هواه ساهيا عن ايات الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ابو القاسم بن حيدر في مشيخته عن علي امير المومنين وظاهره انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة وهو ذهول عجيب فقد خرجه النسائي في الكبرى وابن ماجه وكذا الامام احمد والحاكم من حديث انس قال الحافظ العراقي باسناد حسن فالعجب ان المصنف نفسه عزاه لابن ماجه واحمد في الدرر عن انس المذكور باللفظ المزبور ٥٥٥

اهل

اهل النار كل جعظري اي فظ غليظ متكبر او جسيم عظيم اكول جواظ اي جموع منوع او ضخم مختال في مشيته او صياح مهذار مستكبر اي متعاظم مترفع تيها وتجبرا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واهل الجنة الضعفا اي الذين يتواضعون لله الخاضعون ضد المتكبرين الاشرين ثم الضعفا عن حمل التكبر واذى الناس بمال او جاه او قوة بدن وعن المعاصي المغلبون بشد اللام المفتوحة اي الذين كثيرا ما يغلبون والمغلب الذي يغلب كثيرا وهولاهم اتباع الرسل في هذه الاخلاق وغيرها ابن نافع في المعجم ك في التفسير عن سراقة بضم المهملة وخفة الراو بالقاف ابن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون المهملة الكناني ثم المدلجي ابو سفيان اسلم بعد الطايف قال ك على شرط م واقره الذهبي ٥٥٥

اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة واسمع طاعة في رواية للطبراني بدله وانجع طاعة قال البغوي جعله اذا قربه وبالغ فيه والرقة ضد الغلظة والجفوة واللين ضد القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا نبا عن الحق واعرض عن قبوله واعرض عن الايات والنذر يوصف بالغلظة فكان شغافه صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلبا لا يوثر فيه الحق واذا انعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيقا لا يابى نفوذ الحق وجوهره يتاثر عن النصح والفواد والقلب واحد اعلى ما عليه الاكثر لكن الخبر ينبي عن التمييز بينهما وهو ان الفواد يسمى به لتفوده والقلب يسمى قلبا لكثرة تقلبه فكانه اراد بالافيدة ما يظهر منها للابصار وبالقلوب ما يظهر منها للبصاير طب عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي واسناده حسن وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو عجب فقد رواه من هذا الوجه بهذا اللفظ احمد في المسند ٥٥٥

اهل شغل الله بفتح الشين وسكون الغين وتحتين في الدنيا هم اهل شغل الله في الاخرة واهل شغل انفسهم في الدنيا هم اهل شغل انفسهم في الاخرة لان الاخرة اعواض وثواب مرتب على ما كان في النشاة الاولى قال ابن عطا الله ان الدار الدنيوية بيت العمل واساس الخير لاهل التوفيق والشر لغيرهم الذي نيها ما ليس في الدار الاخرة وهو كسب الاعمال وكل سر لم يظهر في الدنيا لم يظهر في الاخرة ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى فمن كان مخلصا في شغله العمل في الدنيا كانت دنياه اخرته ومن اشتغل بلذة نفسه واثر الحياة الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي الماوي خط في الافراد عن ابي هريرة باسناد ضعيف ٥٥٥

اهون اهل النار عذابا اي ايسرهم وادونهم فيه يوم القيامة رجل لفظ رواية مسلم لرجل اي هو ابو طالب يوضع في اخمص قدميه جمرتان تثنية جمرة وهي القطعة من النار الملتهبة منها يغلي دماغه وفي رواية للبخاري يغلي منهما ام دماغه قال الداودي المراد ام راسه واطلق على الراس ام الدماغ من تسمية الشي بما يجاوره وفي رواية ابن اسحاق يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه وحكمة انتعاله بهما انه كان مع المصطفى صلى الله عليه وسلم بجملته لكنه لاثبات القدم على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت هو على ملة عبد المطلب تسلط العذاب على قدميه فقط لتثبيته اياهما على ملة اباية الضالين قال الغزالي انظر الى من خفف عليه واعتبر به من شدد ومهما شككت في شدة عذاب النار

وروي ان عباس بن عبد المطلب رضه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات النار فاخرجته الى الضحضاح يشتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه قال السعد جلبي في سورة النحل تخفيف العذاب عن الكفار مختلف فيه فبعض الادلة يدل على انه لا يخفف عنهم العذاب وبعضها يدل على التخفيف منها قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب انه اخف اهل النار عذابا انتهى وقد رؤي ابو لهب في النوم فقيل له ما حالك فقال في النار الا انه خفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين واشار الى راس اصبعيه وان ذلك باعتاقي ثويبة عندما بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبارضاعها له

فائدة بماذا يستوفي من المسلم للكافر مظلمته قال ابو اسحاق رحمه سمعت الشيخ ابا بكر عبد العزيز يقول في ذلك قولان احدهما يوخر دخول الكافر النار بمقدارها والآخر يخفف عن الكافر من عذابه بمقدارها وينقص من درجة المسلم في الجنة بمقدارها ولو اخذ من حسنات المسلم لم يدخل بها الجنة لا ينفعه ولو اخذ من سيئات الكافر لم يخلد المسلم في النار قلت والذي يدل على ان عذابهم يتفاوت كما ان منازل اهل الجنة تتفاوت قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب

تقرب اصبعك منها وتبين ذلك به انتهى ما وتمسك به من ذهب الى ان الحسنات تخفف عن الكافر قال البيهقي ولمن ذهب لمقابله ان يقول خبر ابي طالب خاص والتخفيف عنه باصطنع النبي صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلبه وثوابا له في نفسه لا لابي طالب لان حسناته حبطت بكونه كافرا **عن النعمان بن بشير** الانصاري لكن لفظ رواية مسلم من حديث النعمان ان اهون واكما قال اهون نعم حديث ابن عباس الاتي فهذا امام يحرر المولف فيه التخريج ٥٥٥

اهون اهل النار عذابا ابو طالب عم المصطفى صلى الله عليه وسلم **وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه** هذا وما قبله يوذن بموته على كفره وهو الحق وزعم بعض الناس انه اسلم قال الزمخشري يا سبحان الله اكان ابو طالب اخمل اعمامه حتى يشتهر اسلام حمزة والعباس ويخفى اسلامه انتهى واما ما رواه تمام في فوايده من حديث ابن عمر اذا كان يوم القيمة شفعت لابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهلية فقد ذكر المحب الطبري في ذخايره على انها شفاعة في التخفيف كما في مسلم قال ابن حجر ووقفت على جزء جمعه بعض اهل الرفض اكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب ولا يثبت منها شي وروي ابو داود والنسائي وابن خزيمة عن علي قال لما مات ابو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قال انه مات مشركا قال اذهب فواره وفيه ان عذاب الكفار متفاوت وان الكافر قد ينفعه عمله الصالح في الآخرة قال ابن حجر لكنه مخالف للقران قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واجيب باحتمال ان هذا من خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم وبان نفع التخفيف انما يتعلق بذنب الكفر لا غيره وبذلك يحصل التوفيق بين هذا الحديث وبالتشبيه وبين قوله لا يخفف عنهم العذاب **حم م عن ابن عباس** وفي الباب ابو سعيد وجابر وغيرهما ٥٥٥

اهون الربا بموحدة تحتية **كالذي ينكح** اي يطاء **امه** في عظم الجرم وفظاعة الاثم **وان اربى الربا** اشده واعظمه **استطالة المرء في عرض اخيه** في الاسلام اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه وذكره بما يوذيه او يكرهه **ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن ابي هريرة** رضه ٥٥

اوتروا امر من الوتر بفتح واوه وتكسر والفتح لغة اهل الحجاز الفرد اي صلوا صلاة الوتر **قبل ان تصبحوا** اي تدخلوا في الصباح تعني في اية ساعة من الليل فيما بين صلاة العشا والفجر والمختص بوقت من الليل فاذا طلع الفجر خرج وقته ونبه ليلا الى ان تاخيره افضل لمن وثق بالتيقظ **حم م عن ابي سعيد** قال سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الوتر فذكره واستدركه ك فوهم ٥٥٥

اوتيت بالبنا للمجهول **مفاتيح** وفي رواية مفاتح **كل شي الا الخمس** المذكورة في قوله تعالى **ان الله عنده علم الساعة الاية** بكمالها وفيه الحث انه ينبغي للمفتي والعالم اذا سيل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا ينقصه ذلك بل هو آية ورعه وتقواه ووفور علمه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه وابردها على كبدي اذا سيلت عما لا اعلم ان اقول لا اعلم **طب عن ابن عمر** ابن الخطاب ٥٥٥

قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

اوتي

قال شيخنا هو السعد آه علقمي

اوتي موسى الالواح واوتيت المثاني اي السور التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كان المئين جعلت مبادي والتي تليها مثاني **ابو سعيد النقاش** بفتح النون وشد القاف وبعد الالف شين معجمة نسبة لمن ينقش السقوف وغيرها بغداد في جزء في فوايد العراقيين اي في جزيه الحديثي الذي جمع في ذلك **عن ابن عباس** رضه ٥٥٥

اوثق عرى الايمان اي اقواها واثبتها واحكمها جمع عروة وهي في الاصل ما يعلق به من دلو او كوز فاستعير لما يتمسك به من امر الدين ويتعلق به من شعب الايمان قال الحرالي العروة ما يشد به العباية ونحوها بتداخل بعضها في بعض دخولا لا ينفصم بعضه من بعض الا بفصم طرفه فاذا انفصمت منه عروة انفصم جميعه قال الزمخشري هذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به **الموالاة** اي التحابب والمعاونة **في الله** اي فيما يرضاه **والمعاداة في الله** اي فيما يبغضه ويكرهه **والحب في الله والبغض في الله عز وجل** قال مجاهد عن ابن عمر لا تنال الولاية الا بذلك ولا يجد طعم الايمان حتى يكون كذلك انتهى ومن البغض في الله بغض كثير ممن ينسب نفسه للعلم في زمننا لما اشرق عليهم من مظاهر النفاق وبغضهم لاهل الخير فيتعين على من اسلم قلبه من المرض ان يبغضهم في الله لما هم عليه من التكبر والغلظة والاذى للناس قال الشافعي عاشر الكرام تعش كريما ولا تعاشر اللئام فتنسب الى اللوم ومن ثم قيل مخالطة الاشرار خطر ومبالغة في الغرر كراكب بحر ان سلم من التلف لم يسلم من الحذر **طب عن ابن عباس** وفي الباب عن البرا ايضا كما خرجه الطيالسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون اي عرى الايمان اوثق قلنا الصلاة قال الصلاة حسنة وليست بذاك قلنا الصيام فقال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم ذكره ٥٥٥

اوجب فعل ماض اي عمل الداعي عملا وجبت له به الجنة او فعل ما يجب له به الجنة والاول لابن حجر والثاني للمولف **ان ختم** دعاءه **بامين** اي بقول آمين فان ذلك الفعل مما يوجب له الجنة ويبعده من النار ويحتمل ان المراد ان اعطاه المسول صار واجبا بذلك **د عن ابي زهير النميري** بضم النون وفتح الميم وسكون المثناة نسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة قال الح رجل في المسألة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يستمع منه فذكره ٥٥٥

قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

اوحى الله تعالى الى نبي من الانبيا اي اعلمه بواسطة الملك جبريل او غيره والوحي لغة اعلام في خفاء وشرعا الاعلام الشرعي بما شا **ان قل لفلان العابد** اي الملازم لعبادته **اما زهدك في الدنيا فتعجلت به راحة نفسك** الزاهد في الدنيا المنقطع لله للتعبد اذ الزهد فيها يريح القلب والبدن كما قال الشافعي رضي الله عنه

امت مطامعي فارحت نفسي ... فان النفس ما طمعت تهون

واحييت القنوع وكان ميتا ... وفي احيايه عرضي مصون

والراحة زوال المشقة والتعب كما في المصباح وغيره **واما انقطاعك لي** اي لاجل عبادتي

واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اي مبالغا في الصدق بجميع ما صدر عن الله وظرف لصديقا لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا نصب لوقوعه موقع المصدر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا مستقيما يا ابت التاء عوض من ياء الاضافة ولا يقال يا ابتي جمعا بين العوض والمعوض لا تعبد الشيطان لانك اذا عبدت الصنم فقد عبدت الشيطان لطاعتك اياه ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قرينا وناصرا المعنى انه توصل الى هداية ابيه بلطف ولم يتشدد وهكذا ينبغي ان يكون كل مرشد فتم قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم لئن لم تنته عن شتم الاصنام لارجمنك لاقتلنك بالرجام او لابعدنك عني اي عن عبادة الاصنام ثم يسدل يعني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك سلام متاركة ولطف او سلام مفارقة ساستغفر لك ربي على تقديره احذرني واهجرني بشرط التوبة او كان وعده بالاستغفار له انه كان بي حفيا

تتعززت بي اي صرت به عزيزا فاذا عملت فيما لي عليك قال يا رب وما لك علي قال الله لنبيه قل له هل عاديت في عدوا او واليت في وليا زاد الحكيم في روايته وعزتي لا ينال رحمتي من لم يوال في ولم يعاد في انتهى فذلك العابد ظن انه بزهده في الدنيا وانقطاعه عن اهلها قد بلغ الغاية وارتقى النهاية فاعلمه الله بان ذلك مشوب بحظوظ نفسانية وان تركه ما لا يرتكبه عند الله مما يعوضه ليس بكبير امر بالنسبة لاولئك الكمل وانما الذي عليه التعويل التصلب في موالاة اعدا الله ومباعدتهم ومعاداتهم اولئك حزب الشيطان فلا تتخذ شيئا ادخل في الخلاص من موالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه بل هو الاخلاص بعينه فاذا احببت الاشياء من اجله وعاديت الاشياء من اجله فقد احببته بل ليس معنى حبنا له غير ذلك ذكره العارف ابن عربي وغيره وعلم منه ان الحب في الله والبغض في الله مرتبته من وراء مقام الزهد اعلا منه وان من زهد في الدنيا لينال نعيم الاخرة بزاهد كامل لانه تعوض باقيا عن مائت فقد انتقل من رغبته فيما سوى الله الى رغبته فيما سواه لعلامنها وذلك كله من معاملة الاكوان فلم تخلص معاملته لله وانما تخلص اذا زهد في مقام الزهد بمعنى انه لم ير له ملكا لشي في الدارين حتى يزهد فيه كما قال بعضهم

نزحل عن مقام الزهد قلبي ٭ فانت الحق وحدك في شهودي ٭

ازهد في سواك وليس شيء ٭ اراه سواك يا سر الوجود ٭

حل خط في ترجمة محمد بن ابي الورد الزاهد عن ابن مسعود وفيه علي بن عبد الحميد قال الذهبي مجهول وخلف بن خليفة اورده في الضعفا وقال ثقة كذبه ابن معين ٥٥٥

اوحى الله تعالى الى ابراهيم يا خليلي اي يا صفيي فيا له من خطاب ما اشرفه حسن خلقك بضم اللام مع سائر الانام ولو مع الكفار فانك ان فعلت ذلك تدخل مداخل الابرار اي الصادقين الاتقيا الذين احسنوا طاعة مولاهم وحذروا مخالفته وتوقوا مكارهه فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله في عرشي اي في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظله وان اسكنه حظيرة قدسي اي جنتي واصل الحظيرة موضع يحاط عليه لتاوي اليه الابل والغنم يقيها من برد وريح وان ادنيه من جواري بكسر الجيم وضمها والكسر افصح اي اقربه مني يقال جاوره مجاورة وجوارا اذا لاصقه في المسكن وقد اشتمل هذا السياق الجليل امر ربه فبلغ من حسن الخلق وكمال الدرجة ما لم يبلغه احد سواه الا ما كان من ولده نبينا انظر حين اراد ان ينصح اباه ويعظه فيما كان متورطا فيه من الخطا العظيم والزيغ الشنيع الذي عصى امر العقل وانسلخ من قضية التمييز والغباوة التي ليس بعدها شي كيف رتب الكلام معه في احسن اتساق وساقه ارشق مساق مع استعماله الملاطفة والمجاملة والرفق واللين والادب الجميل وكان احسن الخلق متنصحا في ذلك بنصيحة ربه مسترشدا بارشاده تنبيه قال الراغب التخلق والتشبه بالافاضل بان يحمود وهو ما كان على سبيل الارتياض والتدرب على الوجه الذي ينبغي وبالمقدار الذي ينبغي ومذموم وهو ما كان رياء وتصنعا ويتحراه فاعله لتذكر

به ريبي تصنعا وتشبعا ولا ينفك صاحبه من اضطراب يبدو عليه ينتهجه فايدة قال العارف ابن عربي ينبغي لطالب مقام التخلق بهم ان الخلق دين خليله من شمول الرحمة وعموم لطايفه من حيث لا يشعرهم ان ذلك الاحسان منه فمن عامل الخلق بهذه الطريقة صحت له الخلة واذا لم يستطع بالظاهر لعدم الوجود امدهم بالباطن فيدعو لهم بينه وبين ربه هكذا حال الخليل بفوز حة كلمه الحكيم الترمذي عن ابي هريرة قال الزيلعي وهذا منفصل طس عن ابي هريرة وضعفه المنذري وكيف لم يوجهوه قال الهيثمي فيه مؤمل بن عبد الرحمن وهو ضعيف ٥٥

اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ان قل للظلمة لا يذكروني فاني اذكر من يذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم اي اطردهم عن رحمتي وابعدهم عن الرحمة ودار كرامتي قال حجة الاسلام هذا في عاص غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت الغفلة والعصيان ابن عساكر في ترجمة داود عن ابن عباس مقتضى صنيع المولف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير وهو قصور فقد خرجه كذلك البيهقي في الشعب والديلمي باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور ٥٥٥

اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي اعرف ذلك من نيته اي من الحال اي اعرف من نيته انه يستمسك بي وحدي وان ظاهره كباطنه في الالتجا الي والتعويل علي وحدي وفي بعض النسخ اعرف ذلك من قلبه بدل نيته فتكيده السموات السبع بمن فيها من الملائكة وغيرهم والكواكب وافلاكها وغير ذلك من ساير خلق الله اي يخدعونه ويكرونه يقال كاده كيدا خدعه ومكر به والاسم المكيدة الا جعلت له من بين ذلك مخرجا اي مخلصا من خداعهم له ومكرهم به قال بعضهم انما قال تعالى اعرف ذلك الى اخره وتقييده بذلك لما اشارة الى انه مقام يعز وجوده في غالب الناس ولهذا قال في الحكم الاثر نعمى اليعني حاجة هو مو ردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها من غيره رافعا انتهى وفي بعض الكتب المنزلة يقول اسمو عزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لاقطعن امل كل مؤمل لغيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولاخيبنه من قربي ولاقطعنه من وصلي ايؤمل غيري وانا الكريم ويطرق ابواب غيري وبيدي مفاتيحها وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني من ذا الذي املني لنائبة فقطعت به دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيم فقطعت رجاه وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني اعرف ذلك من نيته الا قطعت اسباب السماء من بين يديه اي حجبت ومنعت عنه الطرق والجهات والنواحي التي يتوصل بها الى الاستعلا والسمو ونيل المطالب وبلوغ المارب فمن اعتصم بمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا واغتر بعرض الدنيا فهو المخذول في دينه الساقط من عين الله قال في الصحاح السبب كل شي يتوصل به الى غيره واسباب السماء نواحيها وقال الزمخشري الاسباب الوصل وتعرف مال اليه سببا اي طرقه واسمو العلو يقال سما يسمو سموا علا ومنه قيل سمت همته الى معالي الامور اذا طلب العز والشرف وارسخت الهوي من تحت قدميه يحتمل ان الهوي بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء وهو السقوط من علو الى سفل ويكون المعنى اثبت الهوي تحت قدميه فلا يزال في مهواه هابطا

عن منازل الجود والشرف متباعد اعن مولاه ويحتمل انه الهوي بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها الي مذموم وآلهوا ايضا الشي الخالي ومن كلامهم لا تتبع الهوي فن هوي ك هوي قال الامام الرازي في تفسيره الذي جربته طول عمري ان الانسان كلما عول في امر علي غير الله تعالي صار سببا للبلا والمحنة والشدة والرزية وادا عول علي الله ولم يرجع الي احد من الخلق حصل المطلوب علي احسن وجه فهذه التجربة قد استمرت من اول عمري الي هذا الوقت فعلم ان كل من استنفع في نصرته الي الخلق بنفسه او بوكيله او بقلبه تخلفت عنه نصرة الحق تعالي الا ان يكون مشهده ان نصرة الخلق من جملة نصرة الحق تعالي له من جهة انه الملهم لهم ان ينصروه فانه تعالي ينصر عبده بواسطة وبدونها والكامل فلا يقدح ذلك في مقام الاستناد اليه تعالي بل هو اكمل لان فيه استعمال الآلة وعدم تعطيلها **وما من عبد يطيعني الا وانا معطيه قبل ان يسألني وغافر له** ما فرط منه من الصغاير ومقبلا له ما سقط منه من هفوة او عثرة **قبل ان يستغفرني** اي قبل ان يطلب مني الغفر اي الستر وانما انزلناه علي الصغاير والهفوات لانه فرضه او لا مطيعا له **ابن عساكر** في التاريخ **عن كعب بن مالك** ورواه عنه الديلمي ايضا في مسند الفردوس ٥٥٥

أوسعوا مسجدكم ايها المومنون الذين يعمرون مسجد **تملأوه** اي فانكم مستكثرون حتي تملأوه لان الناس سيدخلون في دين الله افواجا فلا تنظروا الي قلة عددكم اليوم واصل الوسع تباعد الاطراف والحدود وذكره الحرالي **طب** وكذا ابو نعيم والخطيب عن كعب بن مالك قال امر النبي صلي الله عليه وسلم علي قوم يبنون مسجدا فذكره قال الهيثمي وفيه محمد بن درهم ضعيف انتهي وقال الذهبي في المهذب هو واه وفي الميزان عن جمع محمد هذا ضعيف ثم ساق له هذا الخبر واقول فيه ايضا يحيي الحماني قال الذهبي في الضعفا قال احمد كان يكذب جهارا ووثقه ابن معين وقيس ابن الربيع ضعفوه وهو صدوق ٥٥٥

أوشك بلفظ المضارع اي اقرب والتوقع قال النحاة واستعمال المضارع فيه اكثر من الماضي **ان تستحل امتي فروج النساء والحرير** اي تستبيح الرجال وطي الفروج علي وجه الزنا وتستبيح لبس الحرير الذي حرم عليهم لغير ضرورة وتم واراد بالاستطاعة منهم ويكون ذلك اخر الزمان **ابن عساكر** في التاريخ **عن علي امير المومنين** ٥٥٥

أوصاني الله بذي القربي اي ببرهم لانهم احق الناس بالمعروف قال الحرالي هم المتوصلون بالوالدين لما لهم من آكد الوصلة والقربي فعلي من القرابة وهو قرب في النسب الظاهر او الباطن ذكره الحرالي **وامرني ان ابدا بالعباس بن عبد المطلب** اي ببره فانه عمي وعم الرجل صنو الاب فهو اب مجازا **د عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير** بمهملتين مصغرا ويقال ابن ابي صعير قال في التقريب له صحبة له رواية ولم يثبت له سماع ٥٥٥

أوصي الخليفة من بعدي قال الحرالي قيد به لان الخليفة كثيرا ما يخلف الغائب بسوء وان كان معه في حضوره **بتقوي الله** اي بمخافته والحذر من مخالفته **واوصيه** ثانيا **بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم** قدرا او سنا **ويرحم صغيرهم** اي كذلك **ويوقر** اي يعظم **عالمهم** بشي من العلوم الشرعية ولذا

يفر

يشرهم ويبد لهم اي يهينهم ويحقرهم **ولا يوحشهم** اي يبعدهم ويقطع موددتهم ويعاملهم بالجفا وعدم الوفا **فيكفرهم** اي يلجيهم الي تغطية محاسنه ونشر مساويه وعيوبه ويجحدوا نعمته ويتبرأوا منه فيودي الي تفرق الكلمة وتحرك الفتنة قال الغزالي الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد القلوب عن المودات وكفر النعمة جحدها وتغطيتها **وان لا يغلق بابه دونهم** يعني يمنعهم من الوصول اليه وعرض الظلامات عليه **فيأكل قويهم ضعيفهم** اي يستولي علي حقه ظلما قال الزمخشري من المجاز فلان ياكل غنمي وشربه واكل مالي وشربه ثم الذي رايته في نسخ البيهقي عقب قوله فيكفرهم وان لا يخصيهم فيقطع نسلهم وليس قوله وان لا يغلق الي اخره ثابتا في النسخ التي وقفت عليها فليحرر قال ابن العربي قد جعل الله الخلافة مصلحة للخلق ونيابة عن الحق وضابطا للقانون وكافا عن الاسترسال بحكم الهوي وتسكينا لثايرة الدهما وثايرة الغوغا واولهم ادم واخرهم عيسي والكل خليفة لكل من اطاع الله فهو خليفة له ومن اطاع الشيطان فهو خليفة للشيطان تنبيه ذهب الصوفية الي ان الخليفة علي الحقيقة بعده القطب قال العارف ابن عربي ختم الخلافة التي هي محل الارث في الانبيا انتشرت راياتها والحت اعلامها وادعن الكل لسلطانها ثم خفيت بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا تظهر ابدا الي يوم القيمة عموما لكن قد تظهر خصوصا فالقطب معلوم غير معين وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي ومنه تنفذ الاثار علي ظاهر العالم وباطنه وبه يرحم ويعذب وله صفات ان اجتمعت في خليفة عصر فهو القطب والا فهو غيره ومنه يكون الامداد لملك ذلك العصر **هق عن ابي امامة** قال الذهبي في المهذب وهذا لم يخرجوه ٥٥٥

أوصيك ان لا تكون لعانا اي ان لا تلعن معصوما فيحرم لعن المعصوم المعين فان اللعنة تعود علي اللاعن كما في خبر سبق وصيغة المبالغة هنا غير مرادة **حم تخ طب** كلهم من طريق عبيد الله بن هوذة القريعي عن رجل من هجيم عن جرموز الهجيمي العريني البصري قال قلت يا رسول الله اوصني فذكره وجرموز قال ابن السكن وابن ابي حاتم له صحبة ونسبه ابن قانع فقال جرموز ابن اوس بن جرير الهجيمي قال ابن حجر ورايت في رواية قال ابن هوذة فحدثني جرموز فذكره فلعله سمعه عنه بواسطة ثم سمعه منه والرجل المبهم في الرواية الاولي حزم البغوي وابن السكن بانه ابو تميمة الهجيمي انتهي وكان الحافظ العراقي لم يستحضره حيث قال في المغني فيه رجل لم يسم واقتصر علي ذلك وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني من طريق عبيد الله بن هوذة عن رجل عن جرموز وفي طريق رجالها ثقات وجرموز له صحبة ٥٥٥

أوصيك ان تستحيي من الله تعالي كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك قال ابن جرير هذا ابلغ موعظة وابين دلالة باوجز لفظ واوضح بيان اذ لا احد من الفسقة الا وهو يستحيي من عمل القبيح عن اعين اهل الصلاح وذوي الهيات والفضل ان يراه وهو فاعله والله مطلع علي جميع افعال خلقه فالعبد اذا استحيي من ربه استحياءه من رجل صالح من قومه تجنب جميع المعاصي الظاهرة والباطنة فيالها من وصية ما ابلغها وموعظة ما اجمعها تنبيه قال الراغب حق الانسان اذا هم بقبيح ان يتصور اجل من في نفسه كانه يراه فالانسان يستحيي ممن يكبر في نفسه ولذلك لا يستحيي من الحيوان ولا

من الاطفال والمن الذين لا يميزون ويستحيي من العالم اكثر مما يستحيي من الجاهل ومن الجماعة اكثر مما يستحيي من الواحد والذين يستحيي منهم الانسان ثلاثة البشر ثم نفسه ثم الله تعالى ومن استحيى من الناس ولم يستحيي من نفسه فنفسه عنده اخس من غيره ومن استحيى منهما ولم يستحيي من الله فلعدم معرفته بالله في ضمن الحديث حث على معرفة الله تعالى الحسن بن سفيان في جزئه طب هب كلهم عن سعيد ابن يزيد بن الازور الازدي قال الذهبي روى عنه ابو الخير البزني وزعم ان له صحبة انتهى قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني فذكره قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف فيهم ٥٥٥

اوصيك بتقوى الله تعالى بان تطيعه فلا تعصيه وتشكره فلا تكفره والتقوى اس كل فلاح ونجاح في الدارين قال الغزالي ليس في العالم خصلة اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية واعظم في القدر واولى بالحال وانجح للآمال من هذه الخصلة التي هي التقوى والا لما اوصى الله بها خواص خلقه فهي الغاية التي لا متجاوز عنها ولا مقتصر دونها وقد جمع الله فيها كل نصح ودلالة وارشاد وتاديب وتعليم فهي الجامعة لخير الدارين الكافية لجميع المهمات المبلغة الى اعلا الدرجات والتكبير على كل شرف اي محل عال من اشرف فلان الى كذا اذا تطاول له يرى ما بعد ومنه قيل للمشرف شريف لارتفاعه على من دونه وهذا قاله لمن قال له اريد سفرا فاوصني فذكره فلما ولى الرجل قال اللهم ازو له الارض وهون عليه السفر قال ابن القيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلاة على ذلك ه عن ابي هريرة وفيه اسامة بن زيد بن اسلم ضعفه احمد وجمع واورده الذهبي في الضعفاء ٥٥٥

اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس كل شيء اذ التقوى وان قل لفظها جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخيري الدارين اذ هي تجنب كل منهي وفعل كل مامور به كما مر غير مرة ومن اتقى الله حفظه من اعدائه ونجاه من الشدائد ورزقه من حيث لا يحتسب واصلح عمله وغفر له ذنبه وتكفل له بكفلين من رحمته وجعل له نورا يمشي بين يديه وتقبله واكرمه واعزه ونجاه من النار الى غير ذلك مما تواترت براهينه وعليك بالجهاد اي الزمه فانه رهبانية الاسلام اي ان الرهبان وان تخلوا الدنيا وزهدوها فلا تخلي ولا زهد افضل من بذل النفس في سبيل الله فكما ان الرهبانية افضل عمل اولئك فالجهاد افضل عملنا والرهبانية ما يتكلفه النصارى من انواع المجاهدات والتبتل وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن اي الزمهما فانه يعني لزومهما روحك يعني الراحتك في السماء وذكرك في الارض باجراء الله السنة الخلائق بالثنا الحسن عليك اي عند توفر الشروط والآداب ومنها ان يجمع حواسه الى قلبه ويحضر فيه لبه كل جارحة فيه وينطق بلسانه عن جميع ذوات احوال الجوارح حتى تاخذ كل جارحة منه قسطها فيهابذلك تتجافى عنه الذنوب ويتخلص الورع عن التجنب ثم يقرأ القرآن حتى لم يكن ذا حال ولم يذكره لم يكن كذلك ذكره الحرالي وغيره حم عن ابي سعيد قال الهيثمي رجاله ثقات ٥٥٥

اوصيك ان تستحيي ... اوصيك الله في سر امرك وعلانيته اي في باطنه وظاهره والقصد الوصية باخلاص التقوى وتجنب الريا فيها فانك بحمد الاسلام واذا اردت تحديد التقوى فعلى موضع علم السر تقول حدها الجامع

التقلب عن شر لم يسبق عنك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية بينك وبين كل شر قال الامام الغزالي وهنا اصل اصيل وهو ان العبادة شطران اكتساب وهو فعل الطاعات واجتناب وهو تجنب السيئات وهو التقوى وشطر الاجتناب اصلح وافضل واشرف للعبد من الاكتساب يصومون نهارهم ويقومون ليلهم واشتغل المنتهون اولوا البصائر بالاجتناب انما همتهم حفظ القلوب عن الميل لغيره تعالى والبطون عن الفضول والالسنة عن اللغو والاعين عن النظر الى ما لا يعنيهم واذا اسأت فاحسن ان الحسنات يذهبن السيئات ولا تسألن احدا من الخلق شيئا من الرزق فارتقى الى مقام التوكل فالتعلق تلبك بالحق من الخلق بل بوعد الله وحسن كفايته وضمانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقد قال اهل الحق ما سال انسان الناس الا لجهله بالله تعالى وضعف يقينه بل ايمانه وقلة صبره وما تعفف متعفف الا لوفور علمه بالله وترايد معرفته به وكثرة حيائه منه ولا تقبض امانة وديعة او نحوها مصدر امن بالكسر امانة فهو امين ثم استعمل في الاعيان مجازا فقيل الوديعة امانة ونحو ذلك والنهي للتحريم ان عجز عن حفظها وان وثق بامانة نفسه وللكراهة ان قدر ولم يثق بامانة نفسه فان قدر ووثق ندب بل ان تعين وجب ولا تقض بين اثنين لخطر امر القضاء وحسبك في خطره خبر من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين والخطاب لابي ذر وكان يضعف عن ذلك كما صرح به في الحديث حم عن ابي ذر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قصة انتهى وقضية كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل سقط منه بعد ولا تسال احدا وان سقط سوطك هكذا هو ثابت في روايته وكانه سقط من القلم ٥٥٥

اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس الامر كله وعليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء يعني يذكرك الملأ الاعلى بسببه بخير ونور لك في الارض اي لهاوضيا يعلوك بين اهل الارض وهذا كالمشاهد المحسوس فيمن لازم تلاوته بشرطها من الخشوع والتدبر والاخلاص قال الزمخشري فعلى كل ذي علم ان لا يغفل عن هذه المنة والقيام بشكرها عليك بطول الصمت اي الزم السكوت الا من خير كتلاوة وعلم وانذار مشرف على هلاك واصلاح بين الناس ونصيحة وغير ذلك فانه مطردة للشيطان اي مبعدة لسر عنك يقال طرده ابعده كما في الصحاح وغيره وهو مطرود وطريد واطرده السلطان الا غير امر باخراجه عن البلد وقال الزمخشري طرده ابعده ونحاه وهو شريد طريد ومشرد مطرد وقال ابن السكيت طرده نفاه وقال له اذهب عنا وعون لك على امر دينك اي ظهير ومساعد لك عليه اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب اي يصيره مغمورا في الظلمات بمنزلة الاموات قال الطيبي والضمير في انه وهو فانه يميته واقع موقع اسم الاشارة اي كثرة الضحك تورث قسوة القلب وهي مفضية الى الغفلة وليس موت القلب الا الغفلة ويذهب بنور الوجه اي باشراقه وضيائه وبهائه قال الماوردي واعتياد الضحك شاغل عن النظر في الامور المهمة مذهل عن الفكر في النوائب الملمة وليس لمن اكثر منه هيبة ولا وقار ولا لمن وسم بخطر ولا مقدار قال حجة الاسلام كثرة الضحك والفرح بالدنيا سم قاتل يسري الى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر

الموت واهوال القيمة وهذا هو موت القلب وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع عليك
بالجهاد فانه رهبانية امتي كالنصر وجهه فيما قبله احب المساكين المراد بهم ما يشمل الفقرا كما سبق في
امثاله وجالسهم فان مجالستهم ترق القلب وتربي في التواضع انظر الى من هو تحتك فيها اي انه اجدر
اي احق واخلق يقال هو جدير بكذا اي خليق وحقيق ان لا تزدري نعمة الله عندك كما سبق نحوه
اما في الامور الاخروية فينظر الى من فوقه صل قرابتك بالاحسان اليهم وان قطعوك قال
تطيعهم ليست عذرا لك في قطيعتهم قل الحق اي الصدق يعني مر بالمعروف وانه عن المنكر وان كان مرا
اي وان كان في قوله مرارة اي مشقة على القائل فانه واجب اي ما لم يخف على نفس او مال او عرض
مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع قال الطيبي شبه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن يأباه بالصبر
فانه مر المذاق لكن عاقبته محمودة قال بعض العارفين من امراض النفس التي تحجب التداوي
منها الفضول انسان انا افوت ولا ابالي ولذكره المقول له من غير نظر الى الفضول ومواطنه ثم يقول
اعلنت الحق وغير عليه ويزكي نفسه ويجرح غيره ومن لم يحمل القول في موضعه ادى الى التقاطع والتنافر
والتدابر ثم ان بعد هذا كله لا يكون ذلك الا من يعلم ما يرضي الله من جميع وجوهه المتعلقة بذلك المقام
لقوله سبحانه لا خير في كثير من نجواهم الاية ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ثم زاد في التاكيد
فقوله الحق قوله لا تخف في الله لومة لائم اي كن صلبا اذا شرعت في انكار منكر وامر بمعروف امض فيه
كالمسامير المحماة لا يرعك قول قائل ولا اعتراض معترض ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك اي ليمنعك
عن التكلم في اعراض الناس والوقيعة فيهم ما تعلم من نفسك من العيوب فقلما تخلو انت عن عيب
مماثله او اقبح منه وانت تشعر [illegible] ولا تجد عليهم فيما تأتي اي ولا تغضب عليهم فيما يفعلونه
معك يقال وجد عليه موجدة غضبا وكفى بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلاث خصال ان يعرف من الناس ما
يجهل من نفسه اي يعرف من عيوبهم ما يجهله من نفسه منها ويستحيي لهم مما هو فيه اي ويستحيي منهم
ان يذكروه بما فيه من النقائص مع اصراره عليها وعدم اقلاعه عنها ويؤذي جليسه بقول او فعل
ولهذا روي ان ابا حنيفة كان يحيي نصف الليل فمر يوما في طريق فسمع انسانا يقول هذا الرجل يحيي
الليل كله فقال انا استحيي من الله ان اوصف بما ليس فيّ من عبادته يا ابا ذر لا عقل كالتدبير اي في
المعيشة وغيرها والتدبير نصف المعيشة ولا ورع كالكف اي كف اليد عن تناول ما يضطرب
القلب في تحليله وتحريمه فانه اسلم من انواع ذكرها المتورعون من التاويل في اصول الشبه والرجوع
الى دقيق النظر عما حرمه الله ولا حسب اي ولا مجد ولا شرف كحسن الخلق بالضم اذ به صلاح الدنيا والاخرة
وناهيك بهذه الوصايا العظيمة القدر الجامعة من الاحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر فاعظم به من
حديث ما انفعه عبد بن حميد في تفسيره اي تفسيره للقران طب عن ابي ذر ورواه عنه ايضا
ابن لال والديلمي في مسند الفردوس ه ه ه
اوصيك يا ابا هريرة بخصال اربع لا تدعهن ابدا ما بقيت اي مدة بقائك
في الدنيا فانهن مندوبات ندبا مؤكدا عليك بالغسل يوم الجمعة اي الزمه وداوم عليه فلا تهمله

ان اردت

ان اردت حضورها وان لم تلزمك واول وقته من صادق الفجر والافضل تقريبه من رواحه اليها
فان عجز عن الماشي بدلا عنه والبكور اليها من طلوع الفجر ان لم يكن معذورا او الخطيب وتنبه على مالك
في ذهابه الى عدم ندب التبكير ولا تلغ اي لا تتكلم باللغو حال الخطبة يقال لغا الرجل تكلم باللغو وهو
اختلاط الكلام ولغا به تكلم به فالكلام حال الخطبة على الحاضرين يكره عند الشافعية وحرام عند
الايمة الثلاثة والخلاف في غير الخطيب ومن لم يستقر في محل ومن خاف وقوع محذور بمحترم وظن ذلك
بدا ان سكت والا فلا حرمة بل يجب الكلام في الاخيرة والتكلم اي لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره
فانه يكره عند الشافعية حرام عند غيرهم بل يحرم عند الشافعية ايضا على بعض الاربعين الذين
تلزمهم بكلام فوت سماع ركن واوصيك ايضا بخصال ثلاث لا تدعهن ابدا ما بقيت في الدنيا عليك
بصيام ثلاثة ايام من كل شهر من اي ايام الشهر كانت فانه مندوب مؤكد ويسن كونها تلك الثلاث
هي البيض وهي الثالث عشر وتالياه كما بينه في الخبر المار وهو قوله ان كنت صائما فالى اخره
فانه اي صيامها صيام الدهر اي بمنزلة صيامه لان الحسنة بعشر امثالها فاليوم بعشرة والشهر
بثلاثين فذلك عدد ايام السنة واوصيك بالوتر اي بصلاته ندبا مؤكدا عند الشافعية ووجوبا
عند الحنفية ووقته بين العشاء والفجر وسنة اختياره الى ثلث الليل ان اردت التهجد او لم تعتد اليقظة
اخر الليل فحينئذ تصليه قبل النوم فان اردت تهجدا او وثقت بيقظتك فالافضل تاخيره الى اخر صلاة
الليل التي تصليها بعد نومه واوصيك بركعتي الفجر اي بصلاتهما والمحافظة عليهما لا تدعهما
ندبا وان صليت الليل كله فانه لا يجزي عنهما فان فيهما الرغائب اي ما يرغب فيه من عظيم الثواب
جمع رغيبة وهي العطا الكثير وسنة ثم كانت افضل الرواتب مطلقا فيكره تركهما بل حرمه بعض الايمة
ع عن ابي هريرة وفيه سليمان بن داود اليمامي قال الذهبي ضعفوه ه ه ه
اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم اي اهل القرن الثاني قال ابن العربي قوله اوصيكم باصحابي الى
اخره والمشبه هنالك احد غيرهم لكون الموصي به غيرهم وانما المراد ولاة امورهم فكانت هذه
وصية على العموم ثم بعد ذلك يفشو الكذب اي ينتشر بين الناس بغير نكير حتى يحلف الرجل
تبرعا ولا يستحلف اي لا يطلب منه الحلف جراة على الله تعالى ويشهد الشاهد ولا يستشهد
اي لا يطلب منه الشهادة بجعل تلك منصوبة لشيء يتوقعه من حطام الدنيا قال ابن العربي
وقد وجدنا وقوع ذلك في القرن الثاني لكنه قليل ثم زاد في الثالث ثم في الرابع وقوله يحلف ولا يستحلف
اشارة الى قلة الثقة بخبره لغلبة التهمة حتى يؤكد خبره باليمين وقوله يشهد ولا يستشهد
اي يشهد بها من قبل نفسه زورا الا لا يخلون رجل بامراة اي اجنبية الا كان الشيطان ثالثهما بالوسوسة
وتهييج الشهوة ورفع الحيا وتسويل المعصية حتى يجمع بينهما بالجماع او ما دونه من مقدماته التي يوشك
ان توقع فيه والنهي للتحريم واستثنى ابن جرير كالثوري ما اذا تكلم بخلوته بامة زوجته التي تخدمه
حال غيبتها عليكم بالجماعة اي اركان الدين والسواد الاعظم من اهل السنة اي الزموا هديهم فيجب اتباع
ما هم عليه من العقائد والقواعد واحكام الدين قال ابن جرير وانه كان الامام في غيرهم وعلم منه
ان الامة اذا اجتمعت على شيء لم يجز خلافها واياكم والفرقة اي احذروا الانفصال عنهم ومفارقتهم فان

يقال فرقت بين الشيئين فصلت بينهما وفرقت بين الحق والباطل فصلت ايضا فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحبوحة الجنة بضم الموحدة بين اي من اراد ان يسكن وسطها واخصبها واحسنها واوسعها مكانا قال في الصحاح بحبوحة الدار بضم البائين الحاء وهي وسطها وتبحبحت العرب في لغاتها انسعت فيها فليلزم الجماعة فان من شذ انفرد بمذهب عن مذاهب الامة فقد خرج عن الحق لان الحق لم يخرج عن جملتها قال الحكيم ولا تناقض بين هذا وبين الاخبار الآمرة بالعزلة نحو الزم بيتك وعليك بخاصة نفسك لان قوله عليكم بالجماعة اي احد يحتمل ثلاثة اوجه احدها انه يعني بجمع الدين والحكم اذ لا تجتمع هذه الامة على ضلالة فخرق الاجماع والاخلال بخلاف ما عليه جمهور الامة والشذوذ عنهم ميلا له وليس منه من يعتزل عنهم لصلاح دينه الثاني عليكم بالجماعة بان لا تنقطعوا عنهم في الجمع والجماعات فان فيها جمال الاسلام وقوة الدين وغيظ الكفار والملحدين الثالث ان ذلك في زمن الفتنة للرجل الضعيف في امر الدين من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن اي الكامل لانه لا احد يفعل ذلك الا لعلمه بان له ربا على حسناته مثيبا وسيئاته مجازيا ومن كان كذلك فهو لتوحيد الله مخلص قال ابن جرير وفيه تكذيب للمعتزلة في اخراجهم اهل الكبائر من الايمان فانه سمي اهل الاساءة مومنين وابطال لقول الخوارج هم كافرون وان اقروا بالاسلام حم ت ك عن عمر بن الخطاب قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما ٥٥٥

اوصيكم بالجار اي بالاحسان اليه وكف صنوف الاذى والضرر عنه واكرامه بساير الممكن من وجوه الاكرام لما له من الحق المؤكد الذي ما يزال جبريل عليه السلام يوكد فيه حتى كاد يورثه قال بعض العارفين احفظ حق الجوار والجار وقدم الاقرب دارا وتفقدهم بما انعم الله به عليك فانك مسؤول وادفع عنهم الضرر وارادف عليهم الاحسان وما سمي جار الا لميلك بالاحسان له ودفع الضرر وميله لك بذلك من جار اذا مال اذ الجور الميل فمن جعله من الميل الى الباطل الذي هو الجور اي الميل الى الباطل بكفر او فسق فلا يمنعك ذلك من رعاية حقه قيل نزل جراد بفناء شريف من العرب فخرج اهل الحي بايديهم ليصطادوه فسمع اصواتهم فخرج من خبائه وقال ما تبغون قالوا جارك الجراد فقال اذ سميتموه جاري لا تقتلنكم عنه فقاتلهم حتى دفع عنه بكونهم سموه جارا الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته الجدعاء في حجة الوداع يقول اوصيكم بالجار حتى اكثر فقلنا انه سيورثه انتهى وظاهر صنيع المص انه لم يره لاشهر من الخرايطي وهو غفلة فقد رواه الطبراني باللفظ المزبور عن ابي امامة المذكور قال المنذري والهيثمي واسناده جيد ٥٥٥

اوثق الدعاء اي اكثره موافقة للداعي ان يقول الرجل في دعائه وذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان رجلا او امرأة اللهم انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي يا رب فاغفر لي ذنبي انك انت ربي لا رب غيرك وانه اي الشان انه لا يغفر الذنوب الا انت لانك السيد المالك ان غفرت فبفضلك وان عاقبت فبعدلك وانما كان هذا اوثق الدعاء فيه من الاعتراف بالظلم في ارتكاب الجرم ثم الالتجاء اليه تعالى مضطرا لا يجد لذنبه غافرا غيره وهو

الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء محمد بن نصر في الصلاة اي في كتاب الصلاة له عن ابي هريرة
قال الشيخ حديث صحيح عزيزي ٥٥٥

اوفوا من الوفا قال القاضي وهو القيام بمقتضى العهد وكذا الايفاء بحلف الجاهلية اي العهود التي وقعت فيها مما لا يخالف الشرع قال الحرالي الايفاء الاخذ بالوفا والوفا انجاز الموعود في امر معهود فانه الاسلام لم يزده اي العهد الا شدة اي شدة توثق فيلزمكم الوفا به اما ما يخالف الشرع كالغنائم والقتال فلا وفا به ولا تحدثوا حلفا في الاسلام اي لا تحدثوا فيه حلفا فالتنكير للجنس اي ان كنتم حلفتم ان يعين بعضكم بعضا فاذا اسلمتم فاوفوا به فان الاسلام يحرضكم على الوفا به لكن لا تحدثوا محالفة في الاسلام بان يرث بعضكم بعضا فانه لا عبرة به ولا بما قضيه انه حالف بين المهاجرين والانصار لان المراد انه آخا بينهم وتعرض ان المراد التحالف نظرا الى الجمع ما تعرض حم ت في البر عن ابن عمرو بن العاصي وحسنه
قال الشيخ حديث صحيح عزيزي ٥٥٥

اوقد على النار اي نار جهنم الف سنة حتى احمرت بعد ما كانت شفافة لا لون لها والترتيب والظاهر انه اراد بالالف وفيما ياتي التكثير وان المراد الزمن الطويل ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم قال الطيبي هذا قريب من قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم اي يوقد الوقود فوق النار اي النار ذات طبقات توقد كل طبقة اخرى انتهى وقيل ما خلق الله الا من كرمه جعلها الله سوطا يسوق به المؤمنين الى الجنة وقال بعضهم النار اربع نار لها نور بلا حرقة وهي نار موسى عليه السلام ونار لها حرقة ولا نور لها وهي نار جهنم ونار لها حرقة ونور وهي نار الدنيا ونار لا حرقة ولا نور وهي نار الشجر ت ه عن ابي هريرة مرفوعا وموقوفا قال ت ووقفه اصح ورواه البيهقي عن انس قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وقودها الناس والحجارة ثم ذكره
قال الشيخ حديث صحيح عزيزي ٥٥٥

اولم اي اتخذ وليمة ولو بشاة مبالغة في القلة فلو للتقليل لا امتناعية فلا حد لاقلها ولا لاكثرها ونقل القاضي الاجماع على انه لا حد لقدرها المجزئ والخطاب لعبد الرحمن بن عوف الذي تزوج والامر للندب عند الجمهور وصرفه عن الوجوب خبر هل علي غيرها قال لا اي الزكاة قال لا الا ان تطوع وخبر ليس في المال حق سوى الزكاة ولانها لو وجبت لوجبت الشاة ولا قايل به تنبيه قال ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره اولم على كل حال ولو بشاة ولا تجيء هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة مالك في الموطا حم ق عن كلهم في النكاح عن انس بن مالك خ عن عبد الرحمن بن عوف وله عدة طرق في الصحيحين والسنن ٥٥٥

اوليا الله اي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة الذين اذا رؤوا ذكر الله برؤيتهم يعني ان عليهم من الله سيما ظاهرة تذكر بذكره وان رؤوا ذكر الخير برؤيتهم وان حضروا حضر الذكر معهم وان نطقوا بالذكر فهم يتقلبون فيه كيفما حلوا فمن كان بين يدي ربه والآخرة فانما يفتتح اذا لقيك بذكره ومن كان اسير نفسه ودنياه فانما يفتتح اذا لقيك بدنياه فكل يحدثك عما يطلع قلبه فتنبه الحكيم الترمذي عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوليا الله فذكره وظاهر صنيع
قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

وفي حسن المحاضرة بعد كلام طويل واخرج ابن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلقت الدنيا على صورة الطير فالرأس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق والجناح الايسر السند والهند والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس وشر ما في الطير الذنب انتهى ملخصا سقيمة وفي الخطط فمثل المعمور مثل طائر رأسه الصين والجناح الايمن الهند والسند والجناح الايسر الخزر وصدره مكة والعراق والشام ومصر وذنبه المغرب

الى الصفحة الاولى

المصه انه لا يوجد مخرجا الاشهرين الحكيم ولا الاعلى وهو عجب فقد رواه البزار عن ابن عباس ورواه عن شيخه علي بن حرب الرازي قال الهيثمي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات انتهى ورواه ابو نعيم في الحلية من حديث سعيد بن ابي وقاص ٥ ٥ ٥

اول الايات اي علامات الساعة طلوع الشمس من مغربها لفظ رواية مسلم من المغرب والايات اما امارات دالة على قرب الساعة فاولها بعث النبي صلى الله عليه وسلم او اما رات متوالية دالة على وقوعها والكلام هنا فيها وجاء في خبر آخر ان اولها ظهور الدجال قال الحليمي وهو الظاهر فاولها الدجال فنزول عيسى عليه الصلاة والسلام فخروج يأجوج ومأجوج لان الكفار في وقت عيسى عليه السلام يقتلون فمنهم من يقتل ومنهم من يسلم وتضع الحرب اوزارها فلو كانت الشمس طلعت قبل مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم ايام عيسى عليه السلام لان طلوعها يزيل الخطاب ويرفع التكليف ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا بالاسلام من يسلم منهم انتهى قال البيهقي وهو كلام صحيح لو لم يعارض هذا الحديث الصحيح الذي في مسلم ان اول الايات طلوع الشمس من المغرب طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه فضالة بن جبير وهو ضعيف وانكر هذا الحديث انتهى وبقيته تشرف المصه انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي وغيره بل وابن حجر الى مسلم واحمد وغيرهما من حديث ابن عمر باللفظ المذكور مع زيادة وخروج الدابة الى الناس ضحى تتمته اخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابن عمر موقوفا يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة قال ابن حجر وسنده جيد ٥ ٥ ٥

اول الارض خرابا يسراها ثم يمناها قال الديلمي ويروى اسرع الارضين قال ابو نعيم متفق عليه في الصحة وروى ابن عبد الحكم عن ابي هريرة كما في حسن المحاضرة وغيرها ان مصر اول الارض خرابا ثم ارمينية على اثرها وفي مسند الفردوس عن حذيفة مرفوعا يبيد والخراب في اطراف الارض حتى تخرب مصر ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من الغرق وخراب مصر من جفاف النيل الحديث وفي الجزء الكبير للبسطامي خراب البصرة بالريح وخراب المدينة بالجوع وخراب بلخ بالماء والطاعون وخراب برهة بالطاعون وخراب مرو بالرمل وخراب اليمن بالجراد وخراب فارس بالقحط وخراب سمرقند ببني قنطورا وخراب الشام بعدم الغيث وخراب السند بالريح وخراب بخارا بالرمل وخراب الروم ببني الاصفر وانقراض العرب بالحرب والجوع وخراب الجبال بالصواعق والرواجف وخراب فرغانة بالزلازل والصيحة وخراب نسف بالجوع وخراب بخارى بالريح والطاعون وخراب بسطام بالنار وخراب سرخس بالريح والرمل وخراب هراة بالظلام ونيسابور بالريح وهمذان بالبرد والثلج وجرجان بالترك وطبرستان بالقتل واصبهان بالهرج وقم بالجفوف وبغداد بالغرق والخسف والكوفة بالحرق وواسط بريح السموم والبصرة بالاكراد والبحرين بخراب البحر وسجستان بالخسف والنار والشام بالروم وحلوان بالمنبج ومصر من انقطاع النيل ومكة من الحبش وحلب بالاتراك والقدس بالطريق ابن عساكر في التاريخ عن جرير بن عبد الله وقضية صنيع المصه انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو غفلة فقد رواه الطبراني وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور عن

جرير المذكور ٥ ٥ ٥

اول العبادة اوله بضم اللام قاله ابو البقاء وهو ضد بناء الصمت اي اول مقامات السالكين الى الله تعالى ان لا يشتغل احدهم لسانه بغير ذكره قال رجل لبعض العارفين اوصني قال اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف بلا تدنسه قال وما غلاف الدين قال ترك الكلام الا فيما لا بد منه وترك طلب الدنيا الا ما لا بد منه وترك مخالطة الناس الا فيما لا بد منه هناد ابن السري التميمي الدارمي الحافظ الزاهد كان يقال له راهب الكوفة لتعبده عن الحسن البصري مرسلا ٥ ٥ ٥ وسكت العزيزي عنه ايضا

اول الناس هلاكا قريش اي القبيلة باسرها بجعل قتل او فتنة واول قريش هلاكا اهل بيتي فهلاكهم من اشراط الساعة وامارتها الدالة على قرب قيامها طب وكذا ابو يعلى عن عمرو بن العاص وفيه ابن لهيعة ومقسم مولى ابن عباس اورده البخاري في كتاب الضعفاء الكبير وضعفه ابن حزم وغيره ٥ ٥ ٥

اول الناس فناء بالمد موتا وانقراضا قريش واول قريش فناء بنو هاشم اي والمطلب كما يدل عليه ما قبله اي فيكون انقراضهم من علامات الساعة واشراطها ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس كما يأتي ع عن ابن عمرو بن العاص وفيه ابن لهيعة ٥ ٥ ٥ قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

اول الوقت اي ايقاع الصلاة اول وقتها رضوان الله بكسر الراء وضمها بمعنى الرضى وهو خلاف السخط وآخر الوقت عفو الله قال الصديق ثم الشافعي رضوان احب الينا من عفوه وفيه دليل للشافعية على ندب تعجيل الصبح وعدم ندب الاسفار به الذي قال به الحنفية وفيه ايضا تعجيل العشاء اول الوقت لخطر الوقت فان قيل قال المصطفى لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وتاخير العشاء قلنا محمول على تفضيل صلاة الليل او على انتظار من يجيء من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة والوقت الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقدرا نحو وقت كذا ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قط عن جرير سكت المؤلف عليه فلم يشر اليه بعلامة الضعف وكانه ذهل عن قول الذهبي في التنقيح في سنده كذاب انتهى وعن يونس ابن عبد الهادي عن مطين فيه الحسين بن حميد كذبه ابن كذاب واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال ابن حجر في سنده من لا يعرف قال وفي الباب ابن عمرو وابن عباس وعلي وانس وابو محذورة وابو هريرة فحديث ابن عمر رواه الترمذي والدارقطني وفيه يعقوب بن الوليد المدني كان من كبار الكذابين وحديث ابن عباس رواه البيهقي في الخلافيات وفيه نافع بن هرمز متروك وحديث علي رواه البيهقي عن اهل البيت وقال اظن سنده اصح ما في هذا الباب قال يعني ابن حجر وهو مع ذلك معلول وقد قال الحاكم لا اعرف لهذا الحديث وجها يصح وحديث انس خرجه ابن عدي والبيهقي وقد تفرد به بقية عن مجهول عن مثله وحديث ابي محذورة رواه الدارقطني وفيه ابراهيم بن زكريا متهم وحديث ابي هريرة ذكره البيهقي وقال هو معلول انتهى ٥ ٥ ٥

اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله اي تفضله واحسانه وآخر الوقت

عفو الله أي مغفرته ومحوه لذنب من قصر ولم يصل الصلاة إلى آخر وقتها بحيث كاد يخرج وقتها عنه وقد أفاد هذا الخبر وما قبله طلب تعجيل الصلاة أول وقتها وحرمة إخراج بعضها عن الوقت (قط عن أبي محذورة) الجمحي المؤذن صحابي مشهور اسمه أوس أو سمرة أو سلمة أو سليمان وأبوه معير بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية أو عمير ٥٥٥

أول بقعة بضم الباء على الأشهر الأكثر تجمع على بقع كغرفة وغرف وتفتح فتجمع على بقاع ككلبة وكلاب وهي القطعة من الأرض وضعت من الأرض أي من هذه الأرض التي نحن عليها موضع البيت الحرام أي الكعبة فله السبق والأولية في إيجاده كما قال تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وفي رواية لمسلم أول مسجد وضع في الأرض المسجد الحرام ثم الأقصى قال الطيبي رحمه الله لفظ الحديث موافق للفظ الآية والوضع غير البناء ويعني وضع الله جعله متعبدا قال الإمام الرازي دلالة الآية على الأولية في الفضل والشرف أمر لا بد منه لأن المقصود الأولي من ذكر الأولية بيان الفضيلة ترجيحا له على بيت المقدس ولا تأثير لأوليته في البناء في هذا المقصد ثم مدت بالبناء للمجهول أي بسطت منها الأرض من سائر جوانبها فهي وسط الأرض وبطنها وإن أول جبل وضعه الله على ظهر الأرض أبو قبيس بمكة وهو معروف ثم مدت منه الجبال

واختلف في أول من بنى البيت قيل آدم وقيل شيث وقيل الملائكة قيل آدم ثم رفع الطوفان فكان الأنبياء عليهم السلام يحجونه ولا يعلمون محله حتى بوأه الله لإبراهيم عليه الصلاة والسلام فبناه تنبيه في الروض الأنف أول من بنى المسجد الحرام في الإسلام عمر وذلك أن الناس ضيقوا على الكعبة وألصقوا دورهم بها فقال إنما الكعبة بيت الله ولا بد للبيت من فناء وإنكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم فاشترى الدور وهدمها وبنى المسجد المحيط بها ثم وسعه عثمان وزاد ابن الزبير في إتقانه لأني سمعته (هب عن ابن عباس) وفيه عبد الرحمن بن علي بن عجلان القرشي قال في الميزان عن العقيلي فيه جهالة وحديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر وقال أيضا لا يعرف ٥٥٥٥

أول تحفة المؤمن أي الكامل الإيمان والتحفة كرطبة ما أتحفت به غيرك من البر واللطف كما في الصحاح وغيره أن يغفر بالبناء للمفعول أي يغفر الله لمن صلى عليه صلاة الجنازة إكراما له وفي رواية لمن خرج في جنازته إذ من شأن الملك إذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته أن يتلقاه بالبشر والكرامة وأن يخلع عليه ويجيزه بجائزة سنية فإذا قدم العبد على سيده أتحفه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت وأولها المغفرة للمصلين والحاملين لأنهم شيعوه إعظاما إلى بابه واهتموا بشأنه متقربين بذلك إلى مولاه فجعل المغفرة لهم تحفة له لأن حامل الهدية وموصلها لا بد له من جائزة وإذا كان لو أهدى لبعض ملوك الدنيا هدية لم يرض في حقه بانصراف من أحضرها إليه خائبا وعد ذلك إزراء بهديته فالملك بأكرم الأكرمين (الحكيم) الترمذي من حديث مسعدة بن مسروق العبدي عن الحكم بن سنان أبي عون عن النهدي والحكم بن سنان قال الذهبي ضعفوه وزياد النهدي أورده في الضعفاء وقال صالح الحديث أتى برواة ضعفاء وقال ورواه الخطيب عن جابر والديلمي عن أبي هريرة وفيه عنده عبد الرحمن بن قيس رمي بالكذب وللحاكم على الحديث بالوضع وعده ابن الجوزي في الموضوعات ٥٥٥

أول جيش من أمتي يركبون البحر للغزو قد أوجبوا أي فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة أو أوجبوا لأنفسهم المغفرة والرحمة بذلك والبحر معروف وحقيقته الماء الكثير المجتمع في فسحة سمي به لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد هنا الملح ومعنى ركوبه الاستعلاء على ظهره كما تركب الدابة وهو مجاز إذ الركوب إنما هو على السفن حقيقة فيه حذف وذلك أشاعه الدلالة الحال عليه وأول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية أو المراد مدينته التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهي حمص وكانت دار مملكته إذ ذاك مغفور لهم لا يلزم منه كون يزيد بن معاوية مغفورا له لكونه منهم إذ الغفران مشروط بكون الإنسان من أهل المغفرة ويزيد ليس كذلك لخروجه بدليل خاص ويلزم من الجمود على العموم أن من ارتد ممن غزاها مغفور له وقد أطلق جمع محققون حل لعن يزيد حتى قال التفتازاني الحق أن رضى يزيد بقتل الحسين وإهانته أهل البيت مما تواتر معناه وإن كان تفاصيله آحادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه قال الزين العراقي وقوله بل في إيمانه أي بل لا نتوقف في عدم إيمانه بقرينة ما قبله وما بعده قال البسطامي في كتاب الجفر القسطنطينية مدينة بناها قسطنطين الملك وهو أول من أظهر دين النصرانية ودونه وهي مدينة مثلثة الشكل منها جانبان في البر وجانب في البحر ولها سبعة أسوار وسمك سورها الكبير أحد وعشرون ذراعا وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب مموه بالذهب وفيها منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وفيها منارة قريبة من مارستانها قد ألبست كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوائمه محكمة بالرصاص ويده اليمنى مطلقة في الهواء كأنه سائر وقسطنطين على ظهره وبيده موقوفة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد الشام ويده اليسرى فيها كرة مكتوب عليها ملكت الدنيا حتى بقيت بي كمثل هذه الكرة وخرجت منها كما ترى (خ عن أم حرام) بحاء وراء مهملتين بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الأنصارية النجارية خالة أنس وزوجة عبادة بن الصامت يقال لها الغميصاء والرميصاء لها مناقب وكان أهل الشام يستسقون بها ٥٥٥

أول خصمين يوم القيامة جاران أي لم يحسن أحدهما جوار صاحبه ولم يف بحقه ومقصود الحديث الحث على كف الأذى عن الجار وأنه تعلق بهم شأنه وينبغي للجار المظلوم من الجار الظالم ويفصل القضاء بينهما أولا لأن شعار الإيمان الكف عن أذى الجيران وعدم منازعتهم ومعاوضتهم فيما يصدر منهم وعنهم من الإضرار وسوء العشرة والجوار ويجب أن تعلم أن ذلك [illegible] الحذر قال العارف ابن عربي يا أيها المجادل كم ذا تتعمق ما ذاك الخوف من العدو وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الأحد ولو علمت أن العدو هو الأحد ما شرعت في منازعة أحد (طب) وكذا أحمد عن عقبة بن عامر قال العراقي سنده ضعيف وقال المنذري رواه أحمد والطبراني بإسنادين أحدهما جيد وقال الهيثمي أحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير أبي عشانة

وهو ثقة واعاده بمحل آخر وقال اسناده حسن ٥٥٥

اول زمرة بضم الزاي طايفة او جماعة والزمر الافواج المتفرقة بعضها اثر بعض تدخل الجنة على صورة القمر اي على صورة مثل صورة القمر ليلة البدر ليلة تمامه وكماله في الحسن والاضاءة والثانية اي التي تدخل عقبهم تكون على لون احسن كوكب دري بضم الدال وكسرها وراء او ياء مشددة اي مضيء متلالئ كالزهرة في صفائها وزهرها منسوب الى الدر او فعيل من الدرء بالهمز فانه يدفع الظلام بضوئه في السماء قال المحقق ابو زرعة ورد في هذا المعنى ما يقتضي ما هو ابلغ من صورة القمر روى الترمذي مرفوعا لو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدت اساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم وتدبيناه انهم يكونون على صورة القمر عند دخولهم الجنة ثم يزداد اشراق انوارهم فيها بدليل قوله لو ان رجلا الى آخره او يقال المذكور هنا اشراق وجوههم من غير حلي والمذكور ثم اشراق حليهم بدليل قوله فبدت اساوره فالزيادة للحلي لا للوجوه لكل رجل منهم زوجتان في رواية اثنتان للتاكيد التكثير قال الطيبي ثناه للتكثير نحو ارجع البصر كرتين لا للتحديد لخبر اهل الجنة الذي له ثنتان وسبعون زوجة ولعترض بان تاكيد المثنى باثنين ورجع ضمير التثنية اليه يدل على ان القصد يعني الاثنينية فلا يبعد ان يكون لكل زوجتان موصوفتان بان على كل زوجة منهما سبعون حلة يعني حللا كثيرة جدا اذ العدد للتكثير لا للتحديد كنظائره بحيث يبدو مخ ساقيها من وراءها زاد الطبراني كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء وهو كناية عن غاية لطافتهما ويكون لسبعين لبس هذا الوصف ثم ان اللفظ يحتمل لكونهما من نساء الدنيا او الحور ويؤيد الاول خبر ابي يعلى فيدخل الرجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من انشأ الله بعبادتهما ربهما في الدنيا نعارض بعين ذا وخبر اقل ساكني الجنة النساء لانهن في الجنة اقل باعتبار الحور واقل ساكنيها نساء الدنيا فنساء الدنيا اقل اهل الجنة واكثر اهل النار كما شهدت به الاخبار حم ق وكذا الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري وكذا ابن مسعود قال ت حسن صحيح قال الهيثمي اسناد ابن مسعود صحيح وفي اسناد ابي سعيد عطية والاكثر على ضعفه ثم ان صنيع المصنف يوهم انه لم يتعرض احد من الشيخين لتخريجه وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره الى البخاري من حديث ابي هريرة بلفظ اول زمرة تدخل الجنة وجوههم على مثل القمر ليلة البدر والثانية على مثل اضوأ كوكب في السماء لكل رجل منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء الثياب وبابي المصنف عزب انتهى ثم رايته كذلك في كتاب الانبياء وخلق آدم عليه السلام وفي مسلم في صفة الجنة عدة لاحاديث بنحوه وليس في حديث الترمذي الذي آثر المصنف الزيادة عند الحلل وفي رواية البخاري زيادة نفي وجود الاعزب فيها ٥٥٥

اول سابق الى الجنة اي الى دخولها عبد يعني قن ذكرا كان او انثى او خنثى اطاع الله بالامتثال لاوامره وتجنب نواهيه واطاع مواليه او قال سيده شك من راويه ابو صيفي وذلك لانه لما اجر الكاسر في عدة اخبار فاستحق بذلك السبق الى دار القرار والمراد انه اجرين فله

اول

اول سابق يعني مع قرانه اول داخل تنبيه قال الرضي مذهب البصريين ان اول افعل ثم اختلفوا على ثلاثة اقوال الجمهور على انه من تركيب وول كددن ولم يستعمل هذا التركيب الا في اول ومنصرفاته طس خط عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون ابو صيفي قال في الميزان عن البخاري يتهم بالوضع وعن الدارقطني متروك الحديث وعن ابن معين اجمعوا على طرح حديثه ثم اورد له مما انكر عليه هذا الخبر ٥٥٥

اول شهر رمضان رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار اي في اوله يصب الله الرحمة على الصائمين صبا ويسبغ عليهم البركة سحا وفي وسطه يغفر لصوامه وفي آخره يعني آخر ليلة منه كما ورد في خبر يعتق جما جماعا فلا عظيما من النار كانوا قد استوجبوها وهذا تنويه عظيم بفضل صومه ابن ابي الدنيا ابو بكر في فضل رمضان اي في كتاب فضائل رمضان خط وابن عساكر في التاريخ كلهم عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره ٥٥٥

اول شيء يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق الى المغرب اي تخرج من جهة المشرق تسوقهم الى جهة المغرب فذلك اول الحشر والحشر الجمع بسوق وفي رواية اول اشراط الساعة نار تحشر الناس الى آخره قال القاضي لعله لم يرد به اول الاشراط مطلقا بل الاشراط المتصلة بالساعة الدالة على انها تقوم عما قريب او اراد بالنار نار الحرب والفتن كفتنة الترك فانها سارت من المشرق الى المغرب الطيالسي ابو داود عن انس ظاهر صنيع المصنف انه لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه والا لما ابعد النجعة بالعزو للطيالسي وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي وغيره الى البخاري ومسلم وكذا احمد ولفظهم اول ما يحشر الناس نار تجيء من قبل المشرق فتحشر الناس الى المغرب ٥٥٥

اول شيء اي اول ما ياكله اهل الجنة في الجنة اذا دخلوها زيادة كبد الحوت وهي القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهي اطيب الكبد والذه وفي رواية من زائدة كبد الثور الذي في الجنة وحكمة خصوصيته الاكل منها انها اساس الدنيا لانها مركبة على متن ثور والثور على ظهر حوت والحوت في الماء ولا يعلم ما تحت الماء الا الذي خلقه والاكل منها اشارة الى خراب الدنيا وبشارة بفساد اساسها وامن العود اليها وخص الاكل بالزائدة لما بينه الاطباء ان العلة اذا وقعت في الكبد دون الزائدة رجي برؤه وان وقعت في الزائدة هلك العليل العالة فاكلهم من الزائدة اذ دخل في البشرى افاده ابن جماعة ثم هذه الاولية لا تدافع بينها وبين خبر اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك يقول ان الله يامركم ان تزوروه الى ان قال ثم توضع مائدة الخلد الحديث ما ذاك الا لانه لا مانع من ان زيادة الكبد توضع قبل تلك المائدة وانه هذا جار على المالوف في الدنيا من انه بمجرد الذبح يعجل بالكبد فتشوى فياكلها الحاضرون قبل نضج الطعام بعد الطيالسي ابو داود عن انس قال جاءت اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا ما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير المكثرين الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الطبراني باللفظ المذكور قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير اسمعيل بن بهرام وهو ثقة بل رواه سلطان الفن

البخاري بلفظ اول طعام يأكله اهل الجنة زيادة كبد حوت يأكل منه سبعون الفا انتهى فعزوه للمص
للطيالسي وانتصاره عليه تقصير عجيب ٥٥٥

اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلاة اي المفروضة وهي الخمس لانها اول ما فرض
بعد الايمان وهي علم الايمان وراية الاسلام فان صلحت بان كان قد صلاها متوفرة الشروط والاركان
وشملها القبول صلح له سائر عمله يعني يسامح له في جميع اعماله ولم يضايق في شيء منها في جنب ما
واظب عليه من ادامة الصلاة التي هي علم الدين وان فسدت بان لم تكن كذلك فسد سائر عمله
اي صوفق فيه واستقصي فحكم بفساده واخذ منه الاية ان حكمة مشروعية الرواتب قبل الفرائض
وبعدها تكميل بها ان عرض نقص قال الطيبي الصلاح كون الشيء على حال استقامته وكماله والفساد
ضده ذلك وذلك لان الصلاة بمنزلة القلب من الانسان فاذا صلحت صلحت الاعمال كلها واذا
فسدت فسدت طس والضياء المقدسي عن انس قال الهيثمي فيه القاسم بن عثمان قال
خ له احاديث لا يتابع عليها وقال ابن حبان هو ثقة ربما اخطأ وقال في موضع المصنف انه ذاهما المخرج
احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف عندهم وهو ذهول فقد رواه ابو داود
والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة مع تغيير يسير ولفظه يعني الترمذي ان اول ما يحاسب
به العبد يوم القيمة من عمله صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان
كان انتقص من فريضته شيء قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص
من الفريضة ثم يكون سائر عمله على مثل ذلك ٥٥٥

اول ما يرفع من الناس وفي رواية من هذه الامة الامانة قال ابن العربي وهي معنى
يحصل في القلب يأمن به المؤمن الزلل في الآخرة والدنيا واصله الايمان وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة
كلما ضعف الايمان بحب الدنيا ونقص نوره بالمعاصي والشهوات وذهبت هيبته وسلطانه من القلوب
اضمحلت الامانة واذا ضعفت الامانة وخانت الرعية فيها تلعبت الصلاة عن اوقاتها وتصرف اكمالها
اذ كذلك الى ارتفاع اصلها ورب مصل اي بصورة الصلاة لا خلاق له عند الله اي لا نصيب له
عنده من قبولها والاثابة عليها وفي رواية ورب مصل لا خير فيه اي لكونه غافلا لاهي القلب وليس
للمؤمن من صلاته الا ما عقل كما في حديث آخر وقد قال تعالى واقم الصلاة لذكري وظاهر الامر الوجوب
والغفلة ضده فمن غفل في جميع صلاته لا يكون مقيما للصلاة لذكره تعالى فلا خلاق له عنده تعالى ما هم وقد روى
ابن المبارك في الزهد عن عمار ابن ياسر لا يكتب للرجل من صلاته ما سهى عنه الحكيم الترمذي
عن زيد بن ثابت قال في الميزان عن العقيلي حديث فيه نكارة ولا يروى من وجه يثبت
وقال الازدي سلام بن واقد اي احد رواته منكر الحديث انتهى وقضيته تصرف المص انه لم يره مخرجا
لاعلى من المشاهير الذين رمزلهم والامر بخلافه فقد خرجه البيهقي في الشعب من حديث ابن
عمرو وغيره وخرجه الطبراني في الصغير من حديث عمر رض ٥٥٥

اول ما تفقدون من دينكم الامانة وتمامه عند مخرجه الطبراني في روايته عن انس ولا دين
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وحسن العهد من الايمان وفي رواية اول شيء يفقدون انتهى من دينهم

الامانة

الامانة قال ابن العربي وصفة رفع الامانة ونقدها ان ينام الانسان فتقبض من قلبه والمعنى فيه ان
المرء في النوم متوفى ثم يرجع اليه روحه فاذا انبعث على صفته من الامانة ردت اليه بدونها وتحقيقه
ان الاعمال لا تزال تضعفها سيئاتها حتى اذا تناهى الضعف ذهبت بالنوم عن النفس فاذا ردت عليه
ردت دونها فلا يبقى لها اثر وما عنده من الايمان واصل الاعتقاد الضعيف فظاهر القلب ثم ينام
فلا ترجع اليه نفسه الا بعد نزع باقي الامانة بقوة فلا يبقى طب عن شداد بن اوس قال الهيثمي فيه
المهلب بن العلاء لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات ٥٥٥

اول ما يرفع من الناس الخشوع اي خشوع الايمان الذي هو روح العبادة وهو الخوف والسكون
او معنى يقوم في النفس يظهر عنه سكون الاطراف يلائم مقصود العبادة قالت عائشة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه وخرج بخشوع الايمان
خشوع النفاق والفرق بينهما ان الاول خشوع القلب لله بالاجلال والوقار والمهابة والحيا والثاني يبدو
على الجوارح تصنعا مع غفلة القلب غير خاشع طب عن شداد بن اوس قال الزين العراقي في شرح
الترمذي وتبعه الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه ابن معين والنسائي ووثقه احمد ٥٥٥

اول شيء يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا خشوع الايمان بل خشوع
تماوت ونفاق فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنعا ورياء ونفسه في الباطن شابة طرية ذات شهوات
وارادات فهو يتخشع في الظاهر واسد الغابة رابض بين جنبيه ينتظر الفريسة وقال الراغب قال رجل
للحسن امؤمن انت قال ان كنت تريد قوله تعالى آمنا بالله وما انزل الينا فنعم به نتناكح ونتوارث
وان اردت قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فلا ادري طب عن ابي الدرداء
قال الهيثمي سنده حسن انتهى وظاهر اقتصار المص على عزوه للطبراني انه لا يوجد مخرجا لاحد اعلا
ولا اولى بالعزو وهو قصور فقد خرجه الامام احمد في المسند من حديث عوف بن مالك ولفظه اول ما
يرفع من هذه الامة الامانة والخشوع حتى لا يكاد يرى خاشعا وليكونن اقوام يتخشعون وهم ذئاب ضوارئ
انتهى بحروفه ٥٥٥

اول في رواية اثقل ما يوضع في الميزان من اعمال البر الخلق الحسن لجمعه جميع الخيرات وبه ينشرح
الصدر للعبادات وتتخلى النفس بالمباني في المعاملات ذكر الغزالي له تتمة وهي السخا قال
الجنيد اربع ترفع العبد الى اعلى الدرجات وان قل علمه وعمله الحلم والتواضع والسخا وحسن الخلق
يرجع الى اعتدال قوة العقل بكمال الحكمة والى اعتدال قوة الغضب والشهوة وهذا
الاعتدال يحصل على وجهين احدهما بجود الهي وكمال فطري بحيث يخلق الانسان كامل العقل حسن
الخلق قد كفي سلطان الغضب والشهوة فيصير بغير معلم عالما وبغير مؤدب متأدبا والثاني اكتسابه
بالمجاهدة والرياضة وكذا ابو الشيخ والضياء والديلمي عن ام الدرداء خيرة بنت ابي حدرد الاسلمي نزلت الشام
وماتت في امرة عثمان ومن العجب قول الحافظ الزين العراقي في المغني لم اقف لحديث اول ما يوضع في الميزان ما هو
على اصل ٥٥٥

اول ما يوضع في الميزان نفقة الرجل على اهله اي على من تلزمه مؤنته من نحو زوجة وولد ووالد

وخادم وغيرهما والاولية في هذا الخبر وما قبله على معنى من وخص الرجل لانه الذي تلزمه النفقة غالبا
لا الاخراج غيره فاول ما يوضع في ميزان الانثى والخنثى نفقتها على من تلزمه نفقته من اصل وفرع
وخادم ونحوها طس عن جابر قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه وقال المنذري حديث ضعيف
وقال غيره فيه عبد الحميد بن الحسن الهلالي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني
اول بالرفع مبتدا ما يقضي بضم اوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول في محل الصفة وما نكرة موصوفة
والعائد الضمير في يقضي اي اول قضا يقضي بين الناس يوم القيمة في الدما وفي رواية بالدما اي
اول ما يحكم الله تعالى بين الناس يوم القيمة في متعلقات الدما اي اول القضايا القضا في الدما واول
ما يقضي فيه الامر الكاين في الدما وذلك لعظم مفسدة سفكها والاتيا فيه خبر اول ما يحاسب به
العبد الصلاة لان ذاك في حق الحق وذا في حق الخلق او ان اول ما يحاسب به من ترك او اول ما يحاسب به
من الفرايض البدنية الصلاة واول ما يحكم فيه من المظالم الدما قال الحافظ العراقي وظاهر الاخبار
ان الذي يقع اولا المحاسبة على حق الله وفي حديث الصور الطويل اول ما يقضي بين الناس في الدما
ويأتي كل قتيل قد حمل راسه فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني حم ق ن ه عن ابن مسعود ظاهره انه لم
يروه من الستة الا هولاء الاربعة وليس كذلك بل رواه الكل الا ابا داود البخاري والترمذي
وابن ماجه في الديات ومسلم في الحدود والنسائي في المحارم ٥٥٥
اول ما يحاسب به العبد اي الانسان حرا كان او عبدا ذكرا او انثى الصلاة لانها ام العبادات
واول الواجبات بعد الايمان واول ما يقضي بين الناس في الدما لانها اكبر الكباير
بعد الشرك والبداة بها تدل على اهميتها وعظم مفسدة القتل فانه هدم البنية الانسانية التي
بنتها القدرة الالهية فليس بعد الكفر ذنب اعظم من القتل وما في هذا الحديث موصولة وهو موصول
حرفي ويتعلق الجار بمحذوف اي اول القضا يوم القيمة القضا في ذلك وقد استدل بهذا الخبر وما
قبله على ان القضا يختص بالناس ولا دخل للبهايم فيه وهو غلط لان مفاده حصر الاولية في القضا
بين الناس وليس فيه نفي القضا بين البهايم بعد القضا بين الناس ن عن ابن مسعود عبد الله
اول ما يرفع من هذه الامة الحيا والامانة تمامه كما في الفردوس فسلوهما الله عز
وجل الحيا خير كله فبزواله يحل الشر كله وبزوال الامانة تحل الخيانة ثم يحتمل ان المراد الامانة
المتعارفة التي هي ضد الخيانة ويحتمل ان يراد بها الصلاة يعني انه يفشو تركها قال القرافي كان
علي كرم الله وجهه اذا حضر وقت الصلاة يتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المومنين فيقول
جا وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها انتهى فيكون
في الخبر المار اول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة يشير الى ان المراد الاول
القضاعي في مسند الشهاب وكذا ابو يعلى وابو الشيخ عن ابي هريرة وفيه كما قال الهيثمي اشعث
ابن نزار وهو متروك ومشغول العامري حسن غير حسين ٥٥٥
اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان اي الاصنام شرب الخمر قال القضاعي وذلك من
اول ما بعث قبل ان تحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم يبح له قط وقوله بعد عبادة الاوثان

لا يقتضي

لا يقتضي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم عبدها حاشاه من ذلك اذ الانبيا معصومون
وملاحاة الرجال اي مقاولتهم ومخاصمتهم ومنازعتهم ومناظرتهم بقصد الاستعلا فتلك الملاحاة
هي السم الناقع ولم يكن السلف يتناظرون على ذلك بل لقصد تحقيق الحق لوجه الله قال الشافعي ما ناظرت
احدا واحببت ان يخطي بل ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه من الله رعاية وحفظ وما كلمت احدا
قط وانا ابالي ان يظهر الحق على لساني او لسانه وعن علي رضي الله عنه اياكم وملاحاة الرجال فانهم لا يخلون
من عاقل يمكر بكم او جاهل يعجل لكم بما ليس فيكم واعلموا ان الكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمعا فلا بد من
النتاج ثم تنبيه من النظم البديع ومن زرع الاحن حصد المحن طب وكذا البزار عن ابي الدردا
وعن معاذ بن جبل قال الهيثمي فيه عمرو بن واقد وهو متروك رمي بالكذب وقال الذهبي
في المهذب فيه اسمعيل بن رافع واه واورده في الميزان في ترجمة عمرو بن واقد من حديثه وقال
عن خ منكر الحديث وعن التنوخي ومروان كان يكذب ٥٥٥
اول ما يهراق اي يصب من دم الشهيد شهيد الدنيا والاخرة وهو من قاتل لتكون كلمة الله
هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ومات في المعركة بسبب القتال يغفر له ذنبه كله الا الدين
بفتح الدال وفي رواية للطبراني ايضا اول قطرة تقطر من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه والثانية يكتسي من
حلل الايمان والثالثة يتزوج من الحور العين انتهى وفي هذا السياق دلالة على ان الكلام في دم القتل وما
ادي عليه الي دم جراحة لم يمت منها فهو حسن وظاهر ان المراد بالدين دين الادمي لا دين الله تعالى
طب ك عن سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية ابن واهب الانصاري بدري جليل
وفيه عند الحاكم مسعر احد بنيه قال الذهبي له مناكير وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح ٥٥٥
اول من اشفع له عند الله تعالى يوم القيمة من امتي امة الاجابة اهل بيتي مومنوا
بني هاشم والمطلب او اصحاب الكسا ثم الاقرب فالاقرب يعني اشفع للاقرب فالاقرب الي من قريش
القبيلة المشهورة ثم الانصار الاوس والخزرج ثم من امن بي واتبعني من اليمن اي من اقطار اليمن
وجهاته ثم من ساير العرب على اختلاف طبقاتهم وشعوبهم وقبايلهم ثم من امن بي من الاعاجم جمع عجمي
والمراد لهم ما عدا العرب ومن اشفع له اولا وهم اهل البيت افضل ممن بعدهم اي ثم من بعدهم
افضل وهكذا ولا ينافيه خبر اول من اشفع له من امتي اهل المدينة الى آخره لان الاول في
الاحاد والجماعة والثاني في اهل البلد كله فيحتمل ان المراد البداة في قريش باهل المدينة ثم مكة ثم
الطايف وكذا الانصار ومن بعدهم ويحتمل ان المراد انه يبدا من اهل المدينة بقريش ثم الانصار ثم من
بعدهم من اهل مكة كذلك على هذا الترتيب ومن اهل الطايف بذلك كذلك طب عن ابن عمر بن الخطاب
قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ورواه الدارقطني في الافراد عن ابي الربيع الزهراني عن حفص
ابن داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال الدارقطني تفرد به حفص عن ليث انتهى وحكم
ابن الجوزي بوضعه وقال ليث ضعيف وحفص كذاب وهو المتهم به انتهى واقره عليه المولف
في مختصر الموضوعات واخرجه ايضا ابو الطاهر المخلص في السادس من حديثه ٥٥٥
اول من اشفع له من امتي امة الاجابة اهل المدينة النبوية واهل مكة واهل الطايف

قد نقرر وجه الجمع بينه وبين ما قبله فلا تغفل **طب** وكذا البزار عن عبد الله بن جعفر قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم

اول من يلحقني من اهلي اي اول من يدركني ويصير معي بعد انتقالي من هذه الدار الى دار الافراح والخيار **انت يا فاطمة** الزهرا خاطبها بذلك في مرضه الذي مات فيه وذلك انها دخلت عليه فرحب بها وقبلها فاسر اليها انه ميت فبكت ثم اسر اليها انها اول اهله لحوقا به فضحكت **واول من يلحقني من ازواجي زينب** مشتق من الزينب وهو الحسن كذا في المطامح عن شيخه البرجيني **وهي اطولكن كفا** كذا هو بخط المصنف رواية يدا ولم يرد الطول الحسي بل المعنوي وهو كثرة الصدقة يقال ما طالت به لفرقه اذا لم يكن معه مال فلان يطول ببسط في الجاه والمال وانه لذو طول في ماله وقدرته وهو ذو طول علي قومه وقد تطول علي بذلك **ابن عساكر** في التاريخ **عن واثلة** بن الاسقع ٥٥٥

اول من تنشق عنه الارض انا ولا فخر اي لا اقوله فخرا **ثم تنشق عن ابي بكر وعمر** رضي الله عنهما **ثم تنشق عن الحرمين** اي عن اهل الحرمين **مكة والمدينة** اكراما لهم واظهارا لخيرتهم على غيرهم **ثم ابعث بينهما** اي انشر وابعث بين الحرمين لاجمع الى الفريقين وقد سبق توضيحه قال في الصحاح وغيره بعث الموتى نشرهم من قبورهم وقال الزمخشري بعث الشيء اثاره ويوم البعث يوم يبعثنا الله من القبور **ك** في معرفة الصحابة من حديث عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار **عن ابن عمر** بن الخطاب قال ك صحيح وتعقبه الذهبي فقال عاصم هو اخو عبيد الله ضعفوه ٥٥٥

اول من يشفع يوم القيامة عند الله تعالى **الانبيا** الفايزون بالحاطه بالعلم والعمل المجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل **ثم العلما** الذين يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراسخون في العلم العاملون الذين هم شهدا الله في ارضه **ثم الشهدا** الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم في اعلا كلمة الله ذكره كله القاضي قال القرطبي فاعظم بمرتبة هي بين النبوة والشهادة **المرهبي** بفتح الميم وسكون الواو وكسر الها وموحدة تحتية نسبة الى موهب بطن من المعافر **في كتاب فضل العلما والعلم** وكذا ابو الشيخ والديلمي **خط** كلهم **عن عثمان** بن عفان وفيه عنبسة بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفا وقال متروك متهم عن علاق بن ابي مسلم قال اعني الذهبي وهاه الازدي يعني ابان بن عثمان قال منكر فيه ٥٥٥

اول من يدعى الى الجنة زاد في رواية يوم القيامة **الحمادون** صيغة مبالغة اي **الذين يحمدون الله تعالى كثيرا على** في رواية في **السرا** اي سعة العيش والسرور **والضرا** الامراض والمصائب فهم راضون من الله تعالى في كل حال ولهذا قال عمر بن عبد العزيز ما بقي لي سرور الا في مواضع القدر وقيل له ما تشتهي قال ما يقضي الله تعالى وقال الفضيل ان لم تصبر على تقدير الله وتجده لم تصبر على تقدير نفسك ونظر رجل الى قرحة في رجل ابن واسع فقال اني لا رحمك قال اني

وروي ان الخلايق اذا اتوا الى ابراهيم الخليل في الموقف يستشفعون به يقول لهم اني كذبت علي بي ثلاث كذبات الاولى قوله اني سقيم وذلك حين طلبوا منه ان يخرج معهم الى عيد لهم فاراد ان يتاخر للامر الذي همّ به فقال اني سقيم قال ابن عباس والصحيح انه لم يكن سقيما لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ما منها واحدة الا وهو يماحل بها عن دينه قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة هي اختي ذكره الاصفهاني في تفسيره وفي قصص الانبيا للكسائي ثم اوحى الله تعالى الى جبريل على السلام الا اهبط الى الخليل وقل له اني ابتليتك بكلمات لاكثر على نبي اعتقادتك فعاتبتك بها في الدنيا لئلا اعاتبك بها في الاخرة او قل له ان اباك آزر قال لك اخرج معنا الى العيد فقلت اني سقيم ولو قلت اني سقيم هل كان احد ينكر ذلك وانا معك الثانية قال لك نمرود من فعل هذا بالهتنا يا ابراهيم فقلت بل فعله كبيرهم هذا ولو قلت انا فعلته هل كان احد يقدر على مضرتك وانا معك الثالثة ان هذا الملك اي نمرود قال لك

لاحد اسمعيلها متدرجته انه لم تخرج في عيني **طب** وكذا في الاوسط والصغير **ك** في كتاب الدعا ف وكذا ابو نعيم كلهم **عن ابن عباس** قال ك على شرطهما واقره الذهبي ونقل الحافظ العراقي بعدما عزاه للطبراني والحاكم والبيهقي بينه قيس ابن الربيع ضعفه الجمهور وقال الهيثمي في احد اسانيد الطبراني قيس بن الربيع وثقه شعبة وضعفه القطان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح ٥٥٥

اول من يكسى يوم القيامة **من الخلايق** على اختلاف انواعها وطبقاتها وتباين امهما ولغاتها بعد ما يحشر الناس كلهم عراة اي العالب او بعضهم وجميعهم تبور هم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا الحشر فيحشرون عراة ثم يكونوا واول من يكسى من ثياب الجنة **ابراهيم** الخليل عليه الصلاة والسلام لانه جرد في ذات الله حين القي في النار او لانه لم يكن اخوف لله منه فتعجل كسوته امانا له ليطمين قلبه او لانه اول من استن السراويل مبالغة في الستر حفظا للفرجه فلما اتخذ هذا النوع الذي هو استر للعورة من جميع الملابس جوزي بانه اول من يكسى ثم يكسى المصطفى صلى الله عليه وسلم حلة اعظم من كسوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليجبر التاخير بنفاسة الكسوة فيكون كانه كسي معه فلا تعارض بين هذا وبين الخبر الاتي انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى **البزار** في مسنده **عن عايشة** قال الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس ٥٥٥

اول من فتق لسانه بيان افتق للمفعول والفاعل الله **بالعربية** اي باللغة العربية وهي كما في المصباح كغيره ما نطق به العرب **المبينة** اي الموضحة الصريحة الخالصة **اسمعيل** بن ابراهيم الخليل قال الزمخشري ويسمى ابو الفصاحة قال في الروض الانف وهو بني مرسل الى جرهم والعماليق الذين كانوا بارض الحجاز فامن بعض وكفر بعض **وهو ابن اربع عشرة سنة** قال الديلمي اصل الفتق الشق اي انطق الله لسانه اسمعيل حتى تكلم بها وكان اول من نطق بها لذلك وقال في المصباح يقال العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان اسمعيل بن ابراهيم وهي لغة الحجاز وما والاها انتهى قال ابن حجر اراد بهذا القيد اعني قوله المبينة ان اوليته في ذلك بحسب الزيادة والبيان لا الاولية المطلقة والا فاول من تكلم بالعربية جرهم وتعلمها هو من جرهم ثم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها ويشهد له ما حكي ان عربية اسمعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم ويحتمل كون الاولية مقيدة باسمعيل بالنسبة الى اخوته من ولد ابراهيم **الشيرازي** في كتاب **الالقاب عن علي** امير المومنين ظاهر صنع ولد المصنف للشيرازي انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الطبراني والديلمي من حديث ابن عباس باللفظ المزبور قال ابن حجر واسناده حسن ورواه الزبير بن بكار من حديث علي رفعه باللفظ المزبور وحسن ابن حجر اسناده ايضا ٥٥٥

اول من خضب اي لون شعره اي صبغه **بالحنا** بالمد بالتشديد كما في المصباح قال والتخفيف من باب نفع لغة **والكتم** بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة او الحنا ويخضب به وفي كتب الطب الكتم من نبت الجبال ورقه كورق الاس يخضب به مدقوقا وله ثمر قدر الفلفل ويسود اذا نضج ويعتصر منه دهن يستصبح به في البادية **ابراهيم** الخليل فلذلك كان الخضب بهما مسنونا **واول من اختضب بالسواد فرعون** فلذا كان

المتصب بد لغير الجهاد محرما و نوعون نعلون اسم اعجمي والجمع فراعنة قال ابن الجوزي وهم ثلاثة فرعون الخليل
الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب انتهى والظاهر
ان المراد هنا الاول بقرينة ذكره مع ابراهيم فر وابن النجار في التاريخ عن انس وفيه منصور بن
عمار قال العقيلي فيه تجهم وقال الذهبي له مناكير ٥٥٥

اول من دخل الحمامات جمع حمام وصنعت له النورة بضم النون حجر الكلس ثم غلبت على اخلاط
تضاف اليه من زرنيخ وغيره تستعمل لازالة الشعر سليمان بن داود النبي ابن النبي فلما دخله اي الحمام
وجد حره وغمه فقال اوه من عذاب الله اوه قبل ان لا يكون اوه بسكون الواو وكسر الهاء وقيل بتشديد الواو
وفتحها كلمة تقال عند الشكاية والتوجع يعني انه ذكر بحره وغمه حر جهنم وغمها فان الحمام اشبه شيء
بجهنم النار من تحت والظلام من فوق والعارف الكامل لا يغفل عن ذكر الآخرة في كل لحظة لكونها نصب عينيه
بل يرى في كل ما يراه من اوتار او غيرها عبرة وموعظة فان نظر الى سواد ذكر ظلمة اللحد او الى حية تذكر افاعي
جهنم او الى بشع مهول ذكر منكرا ونكيرا او الزبانية او سمع صوتا هائلا ذكر نفخة الصور فلا تصرفه مهمات
الدنيا عن مشاهدة مهمات العقبى عق طب وكذا في الاوسط عد هق وكذا في الشعب عن ابي موسى
الاشعري تقييد كلام المصنف ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه فقد تعقبه البيهقي بما نصه تفرد
به اسماعيل الازدي قال البخاري ولا يتابع عليه وقال مرة فيه نظر اليهنا كلام البيهقي وفيه ايضا ابراهيم
ابن مهدي ضعفه وغيره وقال الذهبي كابن عساكر في تاريخ الشام خبر ضعيف وفي اللسان كاصله
هذا من مناكير اسمعيل ولا يتابع عليه وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه صالح مولى التوأمة ضعفوه
بسبب اختلاطه وابن ابي ذويب سمع منه قبل الاختلاط وهذا من روايته عنه انتهى واقول
لكن فيه ايضا هشام بن عمار وفيه كلام وعبد الله بن زيد البكري اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه
ابو حاتم انتهى فتعصيب الهيثمي الجناية براس صالح وحده غير صالح ٥٥٥

اول من غير بشد المثناة تحت دين ابراهيم الخليل وفي رواية دين اسمعيل ولا تنافي اذ دين
اسماعيل هو دين ابراهيم اي اول من بدل دين شريعته وحولها وجعلها على خلاف ما هي عليه في القاموس
غيره جعله على خلاف ما كان عليه وحوله وبدله عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة كذا في هذه
الرواية وفي رواية اخرى عمرو بن عامر ولا تنافي لما اشار اليه الكرماني وغيره فقال برام ولحي لقب او عكسه
او احدهما اسم الاب والآخر للجد فنسب تارة لابيه وتارة لجده وابن قمعة بالقاف ابن خندف بكسر الخاء
المعجمة وبكون النون آخره فاء وهو ابو خزاعة القبيلة المشهورة وهو اول من ولي البيت بعد جرهم وورد في
رواية ابن اسحاق بيان ذلك التغيير فقال فنصب الاوثان وسيب السوائب وبحر البحيرة
ووصل الوصيلة وحمى الحامي قالوا وسببه انه كان له تابع من الجن يقال له ابو ثمامة فاتاه ليلة فقال
اجب ابو ثمامة فقال لبيك من تهامة فقال ادخل بلا ملامة فقال ايت سيف جدة تجد آلهة معدة
فخذها ولا تهب وادع الى عبادتها تجب فتوجه الى جدة فوجد الاصنام التي كانت تعبد في زمن نوح
وادريس وهي ود وسواع ويغوث ونسر فحملها الى مكة ودعا اليها فانتشرت عبادة الاصنام في العرب
اول من يبدل سنتي لا طريقتي وسيرتي القويمة التي انا عليها بالامة تتكلم من الاحكام

العتقابية والعلية رجل من بني امية بضم الهمزة زاد الروياني في مسنده وابن عساكر يقال له يزيد انتهى قال
البيهقي في كلامه على الحديث هو يزيد بن معاوية خبر ابي يعلى والبيهقي وابي نعيم وابن منيع لا يزال امر امتي
قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد ع عن ابي ذر الغفاري ٥٥٥

اول ما يرفع اي من الدنيا في آخر الزمان الركن اي اليماني والظاهر ان المراد الحجر الاسود وكلام المصنف في الساحة
صريح فيه تعالى ولن تزال هذه الامة بخير ما دام فيها الى ان يرفعه جبريل والقرآن اي يذهب حفظه
بمحوه من صدورهم ورؤيا النبي في المنام يحتمل ان ال في النبي للعهد والمعهود نبينا صلى الله عليه وسلم
ذلك من خصائصه ويحتمل ان المراد الجنس فلا يرى احد من الناس احدا من الانبياء في النوم اصلا الا
في تاريخ مكة المشهور عن عثمان بن عمر بن ساج بجيم وآخره جيم الجزري مولى بني امية ونسب الى جده
غالبا قال في التقريب فيه ضعف بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ٥٥٥

اول ما افترض الله تعالى على امتي الصلوات الخمس المعروفة واول ما يرفع من اعمالهم الصلوات الخمس
اي بموت المصلين واتفاق خلفهم على تركها واول ما يسألون عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئا منها بان لم
يفعله او فعله مع اختلال بعض الاركان او الشروط او بعدم توفرها او لم يقبل لعدم نحو اخلاص يقول الله تبارك
وتعالى اي للملائكة انظروا اي تاملوا هل تجدون لعبدي نافلة من صلاة اي صلاة نافلة تتمون بها ما نقص
من الفريضة اي فان وجدتم ذلك فكملوا فرضه لان المصلي مثل التاجر الذي لا يخلص له الربح حتى يخلص له راس المال
فلا يقبل له نفل حتى يؤدي الفرض فكذا يقال فيما ياتي وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان فان كان ضيع شيئا
منه بالمعنى المذكور فيما قبله فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام وانظروا
في زكاة عبدي فان كان ضيع شيئا منها فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيوخذ
ذلك اي النفل على فرائض الله اي عنها وذلك برحمة الله بالعبد اي برفقه واحسانه اليه وعدله
اذ لو لم يكمل له بها فرضه لخسر وهلك فاذا وجد فضلا اي زيادة بعد تكميل الفرض وضع في ميزانه فرجح وقيل
له من قبل الله تعالى على لسان بعض ملائكته ادخل الجنة مسرورا اي حال كونك فرحا منشرحا
بالسرور ما يسر به الانسان وان لم يوجد له شيء من ذلك اي من الفرائض او من النوافل التي يكمل بها نقصها
امرت به الزبانية اي امرهم الله بالقائه في النار فاخذ اي فاخذته بيديه ورجليه خصهما اشارة الى
هوانه عليهم واستحقاره عندهم ثم قذف في النار اي القي في نار جهنم ذميما مقبحا مستهانا به كالجيفة
التي ترمى للكلاب قال في المطامح يؤخذ من هذه الاولية المذكورة في صدر هذا الخبر ان الصلاة لها
اولية عند الله سبحانه قال ابن عطاء الله اعلم ان الحق سبحانه وتعالى لم يوجب شيئا من الفرائض غالبا الا وجعل
له من جنسه نافلة حتى اذا قام العبد بذلك الواجب وفيه خلل ما يجبر بالنافلة التي هي من جنسه فلذا
امر بالنظر في فريضة العبد فان قام بها كما امر الله جوزي عليها واثبتت له وان كان فيها خلل كملت من
نافلته حتى قال البعض انما تثبت نافلته اذا سلمت لك الفريضة ولما جعل الله تعالى بعباده اقويا
وضعفا فسهل على الضعفاء الاكتفاء بالواجبات وفتح للاقوياء باب نوافل الخيرات فعباد انهضهم الى القيام
بالواجبات خوف عقوبته فقاموا بها تخليصا لانفسهم من وجود الهلكة وملاقاة العقوبة فما قاموا لله شوقا
له ولا طلبا للوفاء مع ربوبيته بل قوبلوا بالمخالفة لم يقبل منهم فيما هم فيه لانهم لم ينهضوا الا لاجل نفوسهم

ولم يطلبوا الاحظوظهم تقاعدوا بواجبات الله مجرورين بسلاسل الايجاب يجب ربك من قوم يقادون الي
الجنة بالسلاسل واخرون عندهم من غليان الشغف وشدة طلب ما ليس تكفيهم الواجبات
تقاعدوا بالنوافل ويرموا بها الاوقات وحملوا انفسهم ما لا يطيقون طاعة لباعث الشغف فاشفق
عليهم الشارع فامرهم بالقصد في عدة مواضع لحكيم الحاكم في كتاب الكني والالقاب عن ابن عمر بن الخطاب
اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته لان الله تعالى قد اذن بتعظيم امرها واشار اليه بالاهتمام
بشانها وانها تقدمت عنده على غيرها حيث كانت اول شيء بدا به عباده من الفرايض وكان المصطفى اذا
اسلم رجل اول شيء يعلمه الصلاة لانه انما يضع الامور على حسب وضعه له ناظرا في ذلك الي حكمته الالهية
فبعد تقرير هذه الاولية والاهمية عند العبد ناسب ان يكون اول السوال عنها اذ لا عذر له حينئذ فان
كان اتمها كتبت له اي امر الله تعالى بكتابتها في صحف الملايكة او المحاسبة او غيرهما تامة وان لم يكن اتمها
قال الله للملايكة انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع بزيادة من للتاكيد تكملون بها فريضته ثم الزكاة
كذلك ثم توخذ الاعمال على حسب ذلك قال الحافظ العراقي المراد من الكمال الكامل ما انتقص من
السنن والهيئة المشروعة وانه يحصل له ثواب في الفرض وان لم يفعله او ما انتقص من فروضها وشروطها
او ما ترك من الفرايض راسا انتهى تنبيه قال ابن عربي الفرايض عبودية الاضطرار وهي الاصلية
وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار وسمي نفلا لانه زايد فانك في اصلك زايد في الوجود اذ كان الله
ولا انت ثم كنت فانت نفل في وجود الحق تعالى فلا بد لك من عمل يسمى نفلا وهو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا
وهو اصل الوجود وهو وجود الحق تعالى ففي ادا الفرايض انت له وفي النفل انت لك وحبه اياك من حيث
ما انت له اعظم من حبه اياك من حيث ما انت لك والنفل الابعد فرض وفي عين النفل فروض ونوافل بها فيه
من الفروض تكمل الفرايض وما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس النفل فروضا لتجبر
الفرايض بالفرايض كصلاة النافلة بحكم الصلاة انها تشتمل على فرايض ونوافل وركوع وسجود مع كونها في
الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرايض فيها انتهى حم ده ك عن تميم الداري كذا قال
قال الشيخ حديث صحيح عزيزي
الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥٥٥
اول نبي ارسل نوح قال السهيلي اسمه عبد الغفار وسمي نوحا لنوحه على نفسه والاشعار ضعيفة وبين
ما بعد من ان اولهم آدم لان نوحا اول رسول الي الكفار وآدم اول رسول الي بنيه ولم يكونوا كفارا ثم
نوح هو اول اولي العزم الخمسة الذين هم افضلهم ابن عساكر في التاريخ عن انس وهو في مسلم
في اثنا حديث الشفاعة ولفظه ايتوا نوحا اول رسول ٥٥٥
اول الرسل آدم الي بنيه وكانوا مومنين فعلمهم شرايع علم الله وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
لقوله تعالى وخاتم النبيين فلا نبي بعده واول انبياء بني اسرائيل موسى بن عمران وآخرهم عيسى
ابن مريم واول من خط بالقلم ادريس وتظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها
وكانوا يلبسون الجلود ادريس قيل سمي به لكثرة درسه كتاب الله وابطله الزمخشري بانه لو كان
افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية فكان منصرفا فامتنعه من الصرف دليل العجمة
وهذا الحديث صريح في البطلان زعم الكلبي ان اول من وضع الخط نفر من طي قيل واول من كتب بالعربي اسماعيل
وما

وما ذكر هنا من ان اول من خط ادريس جرى عليه جمع وذكر اخرون منهم كعب الاحبار ان اول من كتب
آدم كتب ساير الكتب قبل موته بثلثماية سنة في طين ثم طبخه فلما اغرقت الارض في زمن نوح بقيت الكتابة فاصاب
كل قوم كتابهم وبقي الكتاب العربي الي ان خص به اسمعيل فاصابه وتعلم العربية ذكره الماوردي قال
وكانت العرب تعظم قدر الخط وتعده من اجل نعمة حتى قال عكرمة بلغ فدا اهل بدر اربعة الاف حتى ان
الرجل ليفادي بان يعلم الخط لعظم وجلالته عندهم قال ابن فضل الله كان ادريس يسمى هرمس
المثلث كان نبيا وحكيما وملكا قال ابو معشر هو اول من تكلم في الاشيا العلوية من الحركات النجومية
واول من عمل الكيميا واول من بني الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه وانذر
بالطوفان وكان يسكن صعيد مصر فبنى هناك الاهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات واشار
الي صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليدها بعده وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وانزل
الله عليه ثلاثين صحيفة ثم رفعه مكانا عليا الحكيم الترمذي عن ابي ذر وفيه عمر بن ابي عمر اورده
الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي مجهول وابراهيم بن هشام الغساني قال ابو حاتم غير ثقة
ونقل ابن الجوزي عن ابي زرعة انه كذبه ويحيى بن يحيى الغساني جرحه ابن حبان ذكره كله الذهبي ٥٥٥
اولاد المشركين اي من مات من اولاد الكفار قبل البلوغ خدم اهل الجنة في الجنة فهم من اهلها فيما يرجع
الي امور الاخرة لان كل مولود يولد على الفطرة ويتبع اشرف الابوين دينا فيما يرجع الي الدنيا وعليه تنزل خبر
انهم من ابايهم وقيل هم من اهل النار وقيل بين الجنة والنار لا منعمين ولا معذبين وقيل من علم الله انه
يومن لو عاش ففي الجنة وغيره في النار وقيل بالوقف لعدم صحة التوقيف قال النووي والصحيح
الذي عليه المحققون الاول ورجح البيضاوي الاخير حيث قال الثواب والعقاب ليسا لاجل الاعمال
والا لزم ان لا يكون ذراري المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار بل الموجب لهما هو اللطف الربانية والخذلان
الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب ابايهم بل وهم وابايهم في العدم فالواجب فيهم التوقف وعدم الجزم بشيء
فان اعمالهم موكولة الي علم الله فيما يعود الي امر الاخرة من الثواب والعقاب الا ان السعادة والشقاوة
ليستا معللتين عندنا بل الله تعالى خلق من شا سعيدا ومن شا شقيا وعمل الاعمال دليل على ان
السعادة والشقاوة وانت تعلم ان عدم الدليل لا يوجب عدم العلم به ولا يوجب ان عدم المدلول والعلم بعدمه
وكان البالغين منهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا فانهم مستعملون باعمال اهل النار حتى يموتوا عليها فيدخلوا
النار واما الذين سعدوا فانهم موفقون للطاعات وصالح الاعمال حتى يتوفوا عليها فيدخلوا الجنة
فالاطفال منهم من سبق القضا بانه سعيد من اهل الجنة فهو لو عاش عمل عمل اهل الجنة ومنهم من جف
القلم بانه شقي من اهل النار فهو لو اشعل الاشتغل بالعصيان والهمك في الطغيان طس عن سمرة بن جندب
و عن انس بن مالك قال الهيثمي فيه عباد بن منصور وثقه القطان وفيه ضعف وبقية رجاله
ثقات ٥٥٥
الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف افتتاح معناه التنبيه فيدل على تحقق ما بعده وتوكيده احذركم
حرملة من الدجال ايعن صفاته من الدجل الخلط لكثرة خلطه الباطل بالحق ذكره الزمخشري
وسوف ينزل به ما حدث به نبي قومه الحصته فتحد حديثا ونافية اي لم يحدث نبي قومه بمثله في

الايضاح ومزيد البيان فانه ما من نبي الا وقد انذر قومه سيما نوح عليه السلام لكن لم يوضحوا صفاته وانا اوضحها غاية الايضاح حتي كانكم ترونه عيانا انه اعور العين اليمني كما في رواية وفي اخري اليسري وجمع بان احدا ذاهبة والاخري معيبة واصل العور العيب فيصدق عليهما وانتم عليه مع ان ادلة الحدوث في الرجال ظاهرة لكون العور اثر محسوس يدركه حتي الجاهل ومن لا يهتدي للادلة القطعية وانه يجي معه بمثال الجنة والنار هذا بالنسبة للرائي واما بالسحر فيخيل الدجال الشي بصورة عكسه او يجعل الله باطن الجنة نارا وعكسه او كني عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار فالتي يقول انها الجنة هي النار اي سبب للعذاب بالنار يعني من دخل جنته استحق النار لانه صدقه فاطلق اسم المسبب علي السبب واني انذركم به كما انذر به نوح قومه خصه به لانه اول نبي انذر قومه اي خوفهم ولانه اول الرسل وابو البشر الثاني وليس انذاره مخوفا من فتنته علي العارفين بالله تعالي اذ لا يتخالجهم في الله الظنون اذ ليس كمثله شي وانما اعلم ان خروجه يكون في نقص الزمان وانما يستولي علي مواشيهم فتتبعه اقوام بابدانهم ويصدقونه بالسنتهم وان عرفوا كذبه لا يتقلب اذا كان خروجه انما هو في هذه الامة فلم انذر الانبيا السابقون به اممهم لان انفس الانبيا شاهدوا دقائق الكون ولجميع كله فهم فيه في ان واحد حتي صار كانه كله جوهرة واحدة فصار وعند غلبة التجليات علي قلوبهم تندرج جميع الازمان ويلوح لهم الامر من وراء كل ورا وتضمحل الحجب وذلك طور الانبيا عليهم السلام ابدا وثبت التجلي فبانداراج مسافات الازمان وتداخلها واندراج بعضها ببعض صار عندهم الازمان كلها كانه زمن واحد فتدبر ق عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا ٥٥٥

الا قال الطيبي صدر الجملة بالكلمة التي هي من طلائع القسم ايذانا بعظم الحديث به احدثكم اي بالعمل الذي يدخلكم الجنة قالوا بلي يا رسول الله قال تحدثنا قال ضرب بالسيف اي قتال في سبيل الله لاعلا كلمة الله واطعام الضيف لوجه الله لا لريا وسمعة كما يفعله كثير الان واهتمام بمواقيت الصلاة اي بدخول اوقات الصلاة لايقاع الصلاة اول وقتها يقال اهتم الرجل بالامر قام به ويطلق لهم والاهتمام علي العزم القوي والمواقيت جمع ميقات وهو الوقت وهو مقدار من الزمان مفروض لامر ما وكل شي قدرت له حينا فقد وقتته توقيتا واسباغ الطهور اي اتمام الوضوء والغسل قال في الصحاح شي سابغ اي كامل واف وسبغت النعمة اتسعت واسبغ الله عليه النعمة اتمها واسباغ الوضوء اتمامه قال الزمخشري ومن المجاز اسبغ وضوءه في الليلة القرة اي الشديدة البرد قال في الصحاح ليلة قارة وقرة بالفتح اي باردة ويوم قار وقر بالفتح بارد والقرة بالكسر البرد واطعام الطعام علي حب الله تعالي ويطعمون الطعام علي حبه اي مع حب الطعام او شهوته او عزته لقلته وحاجتهم او قيل علي حب الله تعالي ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رض ٥٥٥

الا احدثكم في رواية لاحمد والطبراني احبركما احيطا بالعمار وعلي لما رآهما وقد اضطجعا في صور من النخل فناما فحركهما برجله وقال الا احدثكما باشقي الناس رجلين عطف بيان قال ابو البقا تمييز كما تقول هذا اشقي الناس رجلا وجاز تثنية وجمعه كما قالوا نعم رجلين الزيدان ونعم رجالا الزيدون وهم افضل الناس رجالا احيمر ثمود تصغير احمر وهو قدار بن سالف الذي

الذي

الذي عقر الناقة اي قتلها لاجل قول نبيهم صالح عليه السلام ناقة الله وسقياها اي احذروا ان تصيبوها بمكروه ولا تمنعوها عن شربها وكان اخبرهم ان لها شرب يوم ولهم شرب يوم وانما قال احيمر لانه كان احمر اشقر ازرق قصيرا دميما والذي اي وعبد الرحمن بن ملجم المرادي قبحه الله يضربك يا علي بن ابي طالب بالسيف علي هذه يعني هامته حتي يبل منها بالدم هذه يعني لحيته فمرض علي كرم الله وجهه بعد موت المصطفي صلي الله عليه وسلم فخرج فضالة بن عبيد الانصاري له عائدا فقال ما يقيمك بهذا المنزل لو هلكت بيوم بلك الا اعراب جهينة فقال لست ميتا من مرضي هذا ثم ذكر الحديث رواه احمد وعن ابي سنان الدولي انه عاد عليا فقال قد تخوفنا عليك فقال لكني ما تخوفت علي نفسي سمعت الصادق المصدوق صلي الله عليه وسلم يقول فذكر نحوه خرجه الطبراني وحسنه الهيثمي واعلم ان هذا الحديث من معجزات المصطفي صلي الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع وذلك انه لما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ علي كرم الله وجهه سحرا فقال لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلي الله عليه وسلم فشكوت له ما لقيت من امته من اللدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا وابدلهم بي شرا لهم مني فدخل المؤذن علي اثر ذلك فقال الصلاة فخرج علي كرم الله وجهه من الباب ينادي الصلاة الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته الي قرنه ووصل لدماغه فشد عليه الناس من كل جانب فامسك واوثق واقام علي الجمعة والسبت وانتقل ليلة الاحد فقطعت اطراف ابن ملجم ثم جعل في قوصرة واحرق بالنار طب ك وكذا احمد والبزار كلهم عن عمار بن ياسر قال الهيثمي رجال البزار موثقون الا ان التابعي لم يسمع من عمار ٥٥٥

الا اخبرك اي اعلمك باخير وفي رواية لحب باعظم سورة في القرآن قال الطيبي نكرها وافردها ليدل علي انك اذا تقصيت سورة سورة لم تجد فيه اعظم منها الحمد لله رب العالمين قال البيضاوي خبر مبتدا محذوف اي هي السورة التي مستهلها قال التوربشتي الحمد اعلي مقامات العبودية وقد جا في البخاري انها لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال القرطبي اختصت الفاتحة بانها مبدا القرآن وحاوية لجميع علومه لاحتوائها علي الثنا علي الله تعالي والاقرار بعبادته والاخلاص له وسوال الهداية منه والاشارة الي الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والي شان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الي غير ذلك مما يقتضي انها اخير وقال علي كرم الله وجهه لو شئت لامليت من تفسيرها سبعين وقرا وقد افرد في خواص فضائلها تاليف كثيرة وذكر بعض العارفين ان من لازم قراتها راي العجب وبلغ ما يرجوه من كل ارب ومن خواصها اذا كتبت حروفها متفاصلة ومحيت بما طاهر وشربها مريض لم يحضر احد بركه واذا اتريت احد واربعين مرة بين سنة الفجر والصبح علي وجع العين بشرط حسن الظن من الوجيع والعازم انتهي وفي خبر الروياني ان البسملة افضل آيات القرآن ونوزع بحديث آية الكرسي قال ابن حجر في الفتح وهو صحيح واستدل به علي جواز تفضيل بعض القرآن علي بعض وقد منع منه جمع محتجين بان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسما الله تعالي وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان معني التفاضل ان ثواب بعضه اعظم من ثواب بعض فالتفضيل من حيث المعاني لا الصفة ويويده آية نات بخير منها او مثلها حم عن عبد الله بن جابر البياضي

وهو الراجح علقمي

قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

قال الشيخ حديث ضعيف عزيزي

الانصاري لصحبته قال الهيثمي فيه عبد الله بن احمد بن عقيل سيّئ الحفظ وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات وتجنيته ضبع المصراته لم يخرجه احد من الستة والا الماعد لعنه وهو من الشيع فقد رواه البخاري في التفسير والفضائل وابو داود والنسائي في الصلاة وابن ماجه في ثواب التسبيح بلفظ الا اعلمك اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته واعظم سورة في القرآن ٥٥٥

الا قال القاضي كلمة مؤلفة من حرفي الاستفهام والنفي لاعطاء التنبيه على تحقق ما بعدها وذلك لان الهمزة فيه للانكار فاذا دخلت على نفي افادت تحقيق الثبوت ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع بعدها الا ما كانت مصدرة بما يصدر به جواب القسم وشقيقتها اما التي هي من طلايع القسم ومقدماته اخبركم عن ملوك الجنة في رواية بملوك اهل الجنة رجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد انسان مؤمن ضعيف في نفسه اي منكسر الخاطر متواضع القلب لهوانه على الناس مستضعف بفتح العين على المشهور اي يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لفقره ورثاثته ونحو ذلك وفي رواية بكسر العين اي متضعف لتواضعه وضعف حاله في الدنيا ذو طمرين بكسر فسكون ازار ورداء خلقين لا يؤبه له اي لا يحتفل به لو اقسم على الله لابره اي لو حلف يمينا على ان الله يفعل كذا او لا يفعله جاء الامر فيه على ما يوافق يمينه اي صدقه وصدق يمينه يقال ابر الله قسمك اذا لم يكن حانثا وقيل معنى اقسم على الله ان يقول اللهم اني اقسم عليك بجلالك ان تفعل كذا وهو غير مستقيم هنا لانه قال لابره اي صدقه ولا دخل للصدق والكذب في هذا اليمين فيتحللها الابرار قال الغزالي وهذا الحديث ونحوه يعرفك مذمة الشهرة وفضيلة الخمول وانما المطلوب بالشهرة وانتشار الصيت الجاه والمنزلة في القلوب وحب الجاه منشأ كل فساد تنبيه هذا الحديث نص في تفضيل الضعيف على القوي وقد وقع عكسه في خبر مسلم المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف فانه نص في تفضيل القوي على الضعيف واجاب النووي بان المراد بالقوة فيه عزيمة النفس والقريحة في شؤون الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف اكثر اقداما على اعداء الله واشد عزيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويمدح الضعيف من رقة القلب ولينه واستكانته لربه وضراعته اليه عن معاذ بن جبل قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح الا سويد بن عبد العزيز قال الحافظ العراقي في المغني سنده جيد وفي امالية حديث حسن وفيه سويد بن عبد العزيز ضعفه احمد وابن معين والجمهور ووثقه دحيم فالحديث له شواهد انتهى وظاهر كلامه انه انما هو حسن لشواهده ٥٥٥

الا اخبرك باهل النار قالوا اخبرنا قال كل انسان جعظري بجيم مفتوحة وظاء معجمة بينهما عين مهملة فظ غليظ او الذي لا يمرض او الذي يتمدح بما ليس فيه او عنده جواظ بفتح الجيم وشد الواو وظاء معجمة ضخم مختال في مشيه او الاكول او الفاجر او الفظ الغليظ او السمين الثقيل من الشره والتنعم مستكبر ذاهب بنفسه تيها وترفعا جماع بالتشديد اي كثير الجمع للمال منوع اي كثير المنع له والشح بور التهافت على كثرته ٥٥٥ بياض صحيح

الا قال القاضي حرف تنبيه يذكر لتحقيق ما بعدها مركبة من همزة الاستفهام التي هي بمعنى الانكار ولا التي للنفي والانكار اذا دخلت على النفي افادت التحقيق ولذلك لا يقع ما بعدها الا ما كان

مصدرا بنحو ما يتلقى به القسم اخبركم باهل الجنة قالوا اخبرنا قال كل مسكين لو اقسم على الله لابره قال النووي المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان طب عن ابي الدرداء قال الهيثمي فيه خارجة بن مصعب وهو متروك ٥٥٥ وكذا في العزيزي

الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون اي اعتصموا به وتحصنوا قالوا بلى اخبرنا قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس زاد في رواية ولن يتعوذ الخلائق بمثلهما وسميتا بالمعوذتين لانهما عوذتا صاحبهما اي عصمتاه من كل سوء طب عن عقبة بن عامر ظاهره انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد رواه النسائي باللفظ المزبور عن عابس الجهني قال في الفردوس ويقال له صحبة ٥٥٥

الا اخبرك بتفسير لا حول ولا قوة الا بالله اي ببيان معناها وايضاح فحواها اذ التفسير البيان والايضاح كما في الصحاح قال اخبرني قال لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله هكذا اخبرني جبريل يا ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود قال ابن الاثير الحول هاهنا الحركة يقال حال الشخص يحول اذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة الا بمشيئة الله وقيل الحول الحيلة والاول اشبه انتهى تتمة حكى النووي في بستانه ان الخليل بن احمد رئي في النوم فقيل له ما فعل بك ربك قال بم نجوت قال بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكيف وجدت علمك اي الادب والشعر قال وجدته هباء منثورا ابن النجار في التاريخ عن ابن مسعود قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لا حول ولا قوة الا بالله فذكره ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب قال تفرد به صالح بن بيان وليس بقوي ٥٥٥

الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف قال ابو البقاء برفع كل لا غير اي هم كل ضعيف عن اذى الناس او عن المعاصي ملتزم الخشوع والخضوع بقلبه وقالبه متضعف بفتح العين كما في التنقيح عن ابن الجوزي قال وغلط من كسرها لان المراد ان الناس يستضعفونه ويحتقرونه وفي علوم الحديث للحاكم ان ابن خزيمة سئل عن الضعيف فقال الذي يبرئ نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار قالوا بلى قال كل عتل بالضم والتشديد الجافي او الجموع المنوع او الاكول الشروب جواظ بفتح فتشديد كما تقرر جعظري مستكبر صاحب كبر والكبر تعظيم المرء نفسه واحتقار غيره والانفة من مساواته تنبيه قال ابن عربي في كلامه على الولي ان المراد هنا الذين تعبدهم الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله او يتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الا مع الله ولا حديث الا مع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون واليه راحلون ومنقلبون وعنه ناطقون ومنه آخذون وعليه متوكلون وعنده قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون وهم ضنائن الحق المستخلصون ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق مشي ستر كلمة حجاب هذا حال هذه الطائفة حم ق في التفسير وغيره ت في صفة النار ن في التفسير ه في الزهد عن حارثة بن وهب الخزاعي اخي عبيد الله بن عمر لامه قيل هو الذي استطول صلاة معاذ فانصرف وفي الباب ابو هريرة وابن عمر وغيرهما ٥٥٥

قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

الا اخبركم بخيركم من شركم قال الطيبي من شركم حال اي اخبركم بخيركم مميزا من شركم انتهى والمراد بما بين الفريقين قال الوالبي قال خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره اي من يؤمل الناس الخير من جهته وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره اي وشركم من لا يؤمل الناس حصول الخير لهم من جهته ولا يامنون من شره قال الطيبي التقسيم العقلي يقتضي اربعة اقسام ذكر قسمين ترغيبا وترهيبا وترك الآخرين اذ لا ترغيب ولا ترهيب فيهما قال الماوردي يشير بهذا الحديث الى ان عدل الانسان مع اكفائه واجب وذلك يكون بثلاثة اشيا ترك الاستطالة ومجانبة الادلال وكف الاذى لان ترك الاستطالة آلف ومجانبة الادلال اعطف وكف الاذى انصف وهذه امور ان لم تخلص في الاكفاء اسرع فيهم تقاطع الاعدا فقسدوا وافسدوا اي هنا كلامه حم ت حب عن ابي هريرة قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس جلوس فقال الا اخبركم بخيركم من شركم فسكتوا فقال ذلك ثلاثا فقال رجل بلى يا رسول الله اخبرنا فذكره لما توهموا معنى التمييز خافوا من الفضيحة فسكتوا حتى قالها ثلاثا فابرز البيان في معرض العموم لئلا يفتضحوا قال الذهبي في المهذب سنده جيد وفي الباب انس وغيره ٥٥٥

الا اخبركم بخير الناس اي بمن هو من خير الناس اذ ليس الغازي افضل من جميع الناس مطلقا وكذا قوله وشر الناس اذ الكافر شر منه ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله عز وجل اي جاهد الكفار لاعلاء كلمة الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره اي راكبا على واحد منهما وخصهما لانهما مراكب العرب غالبا ان لم يكن دائما فالراكب على بغل او برذون او حمار او فيل في الفضل المذكور كذلك او على قدميه اي ماشيا على قدميه ولفظ الظهر مقحم وتسمية ملازما على ذلك حتى ياتيه الموت بالقتل في سبيل الله او بغيره وان من شر الناس رجلا فاجرا اي منبعثا في المعاصي جريا بالهمز على فعيل اسم فاعل من جرا جراءة مثل ضخم ضخامة والاسم الجراة كالغرفة وجراته عليه بالتشديد فتجرا اي اجترا على القول بالهمز اسرع بالهجوم عليه من غير توقف والجراد هنا الهجام قوي الاقدام يقرا كتاب الله اي القران لا يرعوي اي لا ينكف ولا ينزجر الى شيء منه اي من مواعظه وزواجره وتقريعه وتوبيخه ووعيده تنبيه قد اشار هذا الخبر وما قبله الى ان من الناس من هو خير بالطبع ومنهم من هو شرير بالطبع اي ومنهم متوسط وجرى عليه طائفة منتسبة لهذا الحديث ونحوه وقال قوم الناس يخلقون اخيارا بالطبع ثم يصيرون اشرارا لمجالسة اهل الشر والميل الى الشهوات الردية التي لا تنقمع بالتاديب واستدلوا بخبر كل مولود يولد على الفطرة وقال آخرون الناس خلقوا من الطينة السفلى وهي كدر العالم فهم باعتبار ذلك اشرار بالطبع لكن فيهم اخيار بالتاديب ومنهم من لا ينتقل عن الشر مطلقا واستدلوا بقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا قال في الفردوس الارعوا الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له حم ك عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب عام تبوك وهو مسند ظهره الى راحلته فذكره ٥٥٥

الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن قالوا اخبرنا قال الصمت اي الامساك عن الكلام فيما لا يعني وحسن الخلق بالضم اي مع الناس وايسر من حيث ان كلا منهما كف والاكثر منهما صعب شديد ومن ثم قال الدارابي المعرفة ان السكوت اقرب منها الى الكلام وروى ان عيسى عليه السلام قام خطيبا فقال يا بني اسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم

ولا

ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم والامور ثلاثة امر بين رشده فاتبعوه وامر بين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله تعالى قال الماوردي وهذا الحديث جامع لآداب العدل في الاحوال كلها ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل الصمت عن صفوان بن سليم بضم المهملة وفتح اللام الزهري الامام القدوة مرسلا قال الحافظ العراقي رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا وهو عجيب فقد خرجه ابو الشيخ في طبقات المحدثين عن ابي ذر وابي الدرداء مرفوعا وسنده ضعيف فان قلت انما عدل للمرسل لان سنده امثل قلت كان عليه الجمع بينهما كما هو عادته كغيره في مثله في هذا الكتاب وغيره ٥٥٥

الا اخبركم عن الاجود اي الاكرم الاسخى قال الوالبي اخبرنا قال الله الاجود الاجود وانا اجود ولد آدم لانني بث علوم الشرع بجميع البيان والتعليم وارشد السالكين الى الصراط المستقيم وما يسل في شيء قط وقال الافاكهاني يعطي عطا من لا يخاف الفقر واجودهم من بعدي رجل علم علما من علوم الشرع فنشر علمه اي بثه لمستحقيه ولم يبخل به يبعث يوم القيمة امة وحده قال العزيزي الا انه هنا الرجل الواحد المعلم للخير المنفرد به ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل او يقتصر قال ابن رجب دل هذا على ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اجود الآدميين على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واشجعهم واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة وكان جوده بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم ع عن انس قال المنذري ضعيف وقال الهيثمي وغيره فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك الحديث انتهى وخرجه ابن حبان عن مكحول عن محمد بن هاشم عن سويد بن عبد العزيز عن نوح بن ذكوان عن اخيه عن الحسن عن انس بلفظ الا اخبركم باجود الاجودين قال الوالبي قال فان الله تعالى اجود الاجودين وانا اجود ولد ادم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه فيبعث يوم القيمة امة وحده كما يبعث النبي امة وحده انتهى واورده ابن الجوزي من حديث ابن حبان هذا ثم حكم بوضعه وقال قال ابن حبان منكر باطل وايوب منكر الحديث وكذا نوح ولم يتعقبه المؤلف سوى بان ابا يعلى خرجه ولم يزد على ذلك ٥٥٥

الا اخبركم بشيء يعني بدعاء بديع نافع للكرب والبلا اذا نزل برجل يعني بانسان وذكر الرجل وصف طردي وانما ذكر لان غالب البلايا والمحن انما تقع للرجال قال

• كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغانيات جر الذيول •

كرب اي مشقة وجهد والكرب الغم الذي ياخذ بالنفس كما في الصحاح وغيره او بلا بالفتح والمد محنة من امر الدنيا دعا به اي الله تعالى يفرج عنه اي يكشف عنه قال الازهري وغيره الفرج انكشاف الغم بالتشديد كشفه قالوا بلى اخبرنا قال دعا ذي النون اي صاحب الحوت وهو يونس ابن متى عليه السلام حين التقمه الحوت فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت اي ما صنعت من شيء فلن اعبد غيرك سبحانك تنزيه عن كل النقائص ومنها العجز وانما قال ذلك لان تقديره سبحانك عن ان يكون جورا او تهورا للانتقام او عجزا عن تخليصي بما انا فيه بل فعلته بحكم الالهية وبمقتضى الحكمة اني كنت من الظالمين يعني ظلمت نفسي كما قال اني كنت من الظالمين وانا الآن من التائبين لضعف البشر

قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

قال الشيخ حديث حسن عزيزي

قال الشيخ حديث حسن لغيره عزيزي

قال الشيخ حديث حسن عزيزي

والفحوى اي ادحق العبودية وهذا القدر يكفي في السؤال قال المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة • سكوتي كلام عندها وخطاب •

وانما اختص هذا الدعاء بنجاة من الكرب والبلاء لاقرار الانسان فيه على نفسه بالظلم قال الحسن ما نجا يونس والمجد الا اقراره على نفسه بالظلم ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب الفرج بعد الشدة ك عن سعد ابن ابي وقاص رض ٥٥٥

الا اخبركم بسورة ملأ عظمتها اي فخامتها وجلالتها وفي الصحاح التعظيم التبجيل والتفخيم ما بين السماء والارض ولكاتبها في مصحف او لوح او تميمة او غيرها من الاجر مثل ذلك اي ثوابا عظيما يملأ ما بين السماء والارض لو جسم ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى اي الصغائر الواقعة من يوم الجمعة الى يوم الجمعة التي بعدها وزيادة ثلاثة ايام ومن قرأ الآيات الخمس الاواخر منها عند نومه اي عند ارادته النوم بعثه الله اي اهبه اي الليل شاء قالوا بلى اخبرنا بها قال سورة اصحاب الكهف قال الحافظ ابن حجر وذكر ابو عبيدة انه وقع في رواية شعبة نبأ ذلك انزلت عقب قوله ومن قرأها واوله علي ان المراد انه يقرأها بجميع وجوه القرآن اشتغال وفي تأويله نظر والمتبادر ان المراد بقراءتها كلها بغير نقص حسا ولا معنى وقد يستشكل بما ورد من زيادة احرف ليست من المشهور كسفينة صالحة ونحو واما الغلام فكان كافرا او يجاب بان المراد التعبد بتلاوته ابن مردويه في التفسير عن عائشة ورواه عنها ايضا ابو الشيخ وابن جرير وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور فاقتصار المصنف على ابن مردويه غير سديد لايهامه وروي من طرق اخرى عند ابن الضريس وغيره لكن بعضها كما قال الحافظ ابن حجر في اماليه معضل وبعضها مرسل ٥٥٥

الا اخبركم بمن تحرم عليه النار اي دخول نار جهنم غدا يوم القيمة واصل الغد اليوم الذي بعد يومك على اثره ثم توسعوا فيه حتى اطلق على البعيد المترقب قالوا اخبرنا قال على كل هين مخففا من الهون بفتح الهاء وهو السكينة والوقار لين مخفف لين بالتشديد على فيعل من اللين ضد الخشونة قيل يطلق على الانسان بالتخفيف وعلى غيره على الاصل قال ابن الاعرابي يمدح بهما مخففين ويذم بهما مثقلين قريب اي الى الناس سهل يقضي حوائجهم ويخدمهم وينقاد للشارع في امره ونهيه قال الماوردي بين هذا الحديث ان حسن الخلق يبعد صاحبه الجنة ويحرمه على النار فاحسن الخلق عبارة الانسان سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة كما سبق لكن لهذه الاوصاف حدود مقدرة في مواضع مستحقة فانه يتجاوز بها الحد صارت ملقا وان عدل بها عن مواضعها صارت نفاقا والملق ذل والنفاق لوم ع عن جابر بن عبد الله ت في الزهد وقال حسن غريب طب عن ابن مسعود قال الهيثمي بعد ما عزاه لابي يعلى فيه عبد الله بن مصعب الزبيري ضعيف وقال عقب عزوه للطبراني رجاله رجال الصحيح وقال العلائي سند هذا اقوى من الاول انتهى ٥٥٥

الا اخبركم بخير الشهداء جمع شهيد قالوا اخبرنا قال الذي يأتي بشهادته اي يشهد عند الحاكم قبل ان يسألها بالبناء للمجهول اي قبل ان يطلب منه المشهود له الاداء وفسره مالك بمن عنده شهادة

الانسان العالم بها فيخبره انه شاهد وحمله غيره على شهادة الحسبة فيما تقبل فيه كما ياتي في خبر شر الشهود من شهد قبل ان يستشهد لانه في غير ذلك مالك حم م د في القضاء ت في الشهادات عن زيد بن خالد الجهني بضم الجيم وفتح الهاء صحابي مشهور ولم يخرجه البخاري ٥٥٥

الا اخبركم بصلاة المنافق قالوا اخبرنا قال ان يؤخر العصر اي صلاته حتى اذا كانت الشمس كصفرة اكثرت البقرة بمثلثة مفتوحة فراء ساكنة فوحدة اي شحمها الرقيق الذي يغشي الكرش شبه به تفرق الشمس عند المغيب وتصيرها في موضع دون موضع صلاها اي يؤخرها الى ذلك الوقت تهاونا بها وتصليها انه ليدفع عنه الاعتراض ومقصود الحديث ان ذلك من علامات النفاق وخصت لكونها الصلاة الوسطى عند الجمهور فمن تهاون بها تهاون بغيرها بالاولى تنبيه قال العارف ابن عربي اصفرار الشمس تغيير يطرأ على نور الشمس في عين الرائي من الجزء الارضي الحايل بين العين وبين ادراك خالص النور والنور في نفسه لا يصفر ولا يتغير قط ك في الصلاة عن رافع ابن خديج قال صحيح واقره عليه الذهبي ٥٥٥

الا اخبركم بافضل اي بدرجة هي افضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة اي المستمرات او الكثيرات قالوا اخبرنا به قال اصلاح ذات البين اي اصلاح احوال البين حتى تكون احوالكم احوال صحبة والفة او هو اصلاح الفساد والفتنة التي بين القوم فان فساد ذات البين هي الحالقة اي الخصلة التي شأنها ان تحلق اي تهلك وتستاصل الدين كما يستاصل الموسى الشعر او المراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغاين وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والالفة والاجتماع على الخير حتى ابيح فيه الكذب ولكثرة ما يندفع من المضرة في الدنيا والدين بتشتت القلوب ووهن الاديان والعداوات وتسليط الاعداء وشماتة الحساد فلذلك صارت افضل الصدقات حم د في الادب ت في الزهد عن ابي الدرداء وصححه الترمذي وقال ابن حجر سنده صحيح واخرجه البخاري في الادب المفرد من هذا الوجه وغيره ٥٥٥

الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة قالوا اخبرنا قال النبي في الجنة اي في اعلا درجاتها والنبي للجنس او العهد او الاستغراق والشهيد اي القتيل في معركة الكفار لاعلاء كلمة الله في الجنة والصديق بالتشديد صيغة مبالغة اي الكثير الصدق والتصديق للشارع في الجنة والمولود اي الطفل الذي يموت قبل البلوغ في الجنة والرجل ذكره وصف طردي والمراد الانسان يزور اخاه في الاسلام في ناحية المصر في الله اي لا لاجل ميل ولا مداهنة بل لوجه الله تعالى في الجنة ولكونه يحبه لاجل الله واراد بتوكيده في ناحية المصر ان مكانه شاسع عنه والمصر كالكورة تقسم فيها الفيء والصدقات الا اخبركم بنسائكم من اهل الجنة قالوا بلى قال الودود بفتح الواو اي المتحببة الى زوجها الولود اي الكثيرة الولادة وتعرف في البكر باقاربها العؤود بفتح العين المهملة اي التي تعود على زوجها بالنفع التي اذا ظلمت بالبناء للمجهول يعني ظلمها زوجها بنحو تقصير في انفاق او جور في قسم او نحو ذلك قالت مستعطفة له هذه يدي في يدك اي ذاتي في قبضتك لا اذوق غمضا بالضم اي لا اذوق نوما يقال اغمضت العين اغماضا وغمضتها تغميضا اطبقت اجفانها حتى ترضى

عفيفة انصفت بهذه الاوصاف منهن نهي خليقة بكونها من اهل الجنة وقلما ترى منهن من هذه صفاتها الا المرأة الصالحة كالغراب الاعصم قطف الاثر ادطب عن كعب بن عجرة قال الطبراني ولا يروى عن كعب الا بهذا الاسناد قال الهيثمي فيه السري بن اسمعيل وهو متروك انتهى وتبعه سعد بن خيثم قال الذهبي قال الازدي منكر الحديث والسري بن اسمعيل قال الذهبي قال يحيى القطان استبان لي كذبه في مجلس واحد وقال النسائي متروك ورواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس وقال اسناده ضعيف بمرة ٥٥٥

الا اخبركم بافضل الملائكة قالوا اخبرنا قال جبريل فهو صريح بافضليته على الكل لكن ترددا لحصر بينه وبين اسرافيل وقال لم اقف نقل ايهما افضل والآثار فيه متعارضة وكلامه صريح كما ترى في انه لم نقف في ذلك على شيء وقد صرح بذلك الامام الرازي وغيره قال في المطالب العالية اعلم ان الله تعالى ذكر في القرآن اصنافهم واوصافهم اما الاصناف فاعلاهم درجة حملة العرش المرتبة الثانية الحافون حول العرش الثالثة اكابر الملائكة منهم جبريل عليه السلام وصفاته في القرآن كثيرة وتقدمه في الذكر على ميكائيل وذلك يدل على افضليته لان جبريل صاحب الوحي والعلم وميكائيل صاحب الارزاق والخيرات النفسانية افضل من الخيرات الجسمانية ولانه جعل جبريل ثاني نفسه فقال والله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين وسماه روح القدس ولانه ينصر اولياءه ويقهر اعداءه ولانه مدحه بصفات ست انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ومن الاكابر الملائكة اسرافيل وعزرائيل عليهما السلام والاخبار الكثيرة دلت عليهما وثبت ان عزرائيل عليه السلام ملك الموت ويجب ان يكون له شعب واما اسرافيل عليه السلام فدلت الاخبار انه صاحب الصور الرابعة ملائكة الجنة والنار الخامسة الموكلون ببني آدم السادسة الموكلون باطراف العالم انتهى كلامه وذكر في تفسيره الكبير ان اشرف الملائكة جبريل وميكائيل عليهما السلام لتخصيصهما بالذكر في قوله من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكائيل وان جبريل افضل من ميكائيل واحتج عليه بما تقدم وظاهر كلام الزمخشري ان جبريل عليه السلام افضل مطلقا وافضل النبيين آدم عليه السلام قاله قبل علمه بافضلية اولي العزم عليه كذا قيل ويحتاج لثبوت هذه القبلية وافضل الايام يوم الجمعة لما سبق لهن الفضائل وافضل الشهور شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن والذي اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار الى غير ذلك من فضائله التي يضيق عنها نطاق الحصر وافضل الليالي ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وافضل النساء مريم بنت عمران الصديقة الكبرى ثم فاطمة فهي افضل النساء بعدها قال الشارح العلقمي هي افضل الصحابة حتى من الشيخين انتهى واطلاقه ذلك غير مرضي بل ينبغي ان يقال انها افضل من حيث البضعة الشريفة والصديق افضل بل وبقية الخلفاء الاربعة من حيث المعرفة وعموم العلوم ورفع منار الاسلام وبسط ما له من الاحكام على البسيطة كما يدل على ذلك بل يصرح به كلام المولى التفتازاني في المقاصد حيث قال بعد ما قرر ان افضل الامة بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم الاربعة وترتيبهم على ترتيب الخلافة ما نصه واما بعدهم فقد ثبت ان فاطمة سيدة نساء العالمين طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه

نافع بن هرمز او ابو هرمز وهو ضعيف وقال في موضع آخر متروك ٥٥٥

الا ادلك بكسر الكاف بضبط المصنف خطابا لمؤنث وفي الشفا لكن ما ذكر نفي سبب الحديث الآتي على جهاد لا شوكة فيه قالت بلى قال حج البيت اي الكعبة يعني اتيانها للنسك فانه جهاد للشيطان او المراد ان ثواب الحج يعدل ثواب الغزو مع ان ذاك فيه مشقة وهذا لا شوكة فيه طب عن الشفا جدة عثمان بن سليم ام ابيه قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اريد الجهاد في سبيل الله فذكره قال الهيثمي فيه الوليد بن ابي ثور ضعفه ابو زرعة وجمع وزكاه شريك ٥٥٥

الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة قال الطيبي قوله من تحت العرش صفة كلمة ويجوز كون من ابتدائية اي ناشية من تحت العرش وبيانية اي كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه ومن الثانية بيانية واذا قيل بان الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز كونه من كنز الجنة بدلا من تحت العرش قال وليس ذا التركيب باستعارة لذكر المشبه وهو الحو قلت والمشبه به وهو الكنز بل من ادخال الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز نوعان المتعارف وهو المال الكثير المحفوظ وغيره وهو الكلمة الجامعة تقول لا حول ولا قوة الا بالله اي اجرها مدخر لقائلها كالكنز وثوابها معد له فيقول الله اسلم عبدي واستسلم اي فوض امر الكائنات الى الله وانقاد بنفسه لله مخلصا فان لا حول دل على نفي التدبير للكائنات واثباته لله والقرينة التدبير ثم استوى على العرش يدبر الامر تقع له فيقول الله تعالى حزا شرط محذوف اي اذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله ذلك تنبيه قال العارف ابن عربي رأيت الكنز الذي تحت العرش الذي خرجت منه لا حول ولا قوة الا بالله فاذا الكنز آدم عليه السلام ورأيت تحته كنوزا كثيرة اعرفها انتهى ك في الايمان عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي وقال الحافظ لعلة واقره الذهبي قال ابن حجر في سنده قوي انتهى لكن قال الحافظ العراقي في اماليه قد اعل بالاختلاف فيه على عمرو بن ميمون ولا نوا خذ على الحاكم فيه فانه انما نفى حفظه ٥٥٥

الا ادلك يا ابا هريرة على غراس هو خير لك من هذا الغراس الذي تغرسه وكان قد رآه يغرس فسيلا قال بلى قال تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل كلمة منها اي من هذه الكلمات الاربع شجرة في الجنة قد افاد هذا الحديث تفاضل هذه الكلمات وذكر الحمد بعد التسبيح من قبيل الترقي فقد اتفقت الاخبار على انه يملأ الميزان فهو افضل من التسبيح وذلك لان في التحميد اثبات سائر صفات الكمال والتسبيح تنزيهه عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وهذه الكلمات هي الباقيات الصالحات عند جمع جمع ه ك في الدعاء عن ابي هريرة قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اغرس فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي ٥٥٥

الا ادلك يا قيس بن سعد على باب من ابواب الجنة وفي رواية الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قال بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله فانها لما تضمنت براءة النفس من حولها وقوتها الى حول الله

وفوته كانت موصلة الي الجنة والباب ما يتوصل منه الي المقصود قال ابو البقاء يحتمل ان موضع الحول الجر بدلا من باب او كنز والنصب بتقدير اعني والرفع بتقدير هو حم ت ك في الادب عن قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي صاحب شرطة النبي صلي الله عليه وسلم كان نجوادا نبيلا سيدا من ذوي الراي والدهاء والتقدم مات بالمدينة في اخر خلافة معاوية قال دفعني ابي الي النبي صلي الله عليه وسلم اخدمه فمر بي وقد صليت فضربني برجله وقال الا ادلك فذكره قال ت حسن صحيح غريب وقال ك علي شرطهما واقره الذهبي ٥ ٥ ٥

الا ادلكم علي ما يمحو الله به الخطايا من صحف الحفظة او محوها كناية عن غفرانها ويرفع به الدرجات اي المنازل في الجنة او المراد رفع درجته في الدنيا بالذكر الجميل وفي العقبي بالثواب الجزيل اسباغ الوضو اي اتمامه واكماله واستيعاب اعضائه بالغسل علي المكاره جمع مكرهة بمعني الكره والمشقة يعني اتمامه بايصال الماء الي مواضع الفرض حال الكراهة فعله لشدة برد او علة يتاذي معها بمس الماء او من عدم لحوف ضرر بالعلة او اعوازه وتحمل مشقة طلبه او ابتياعه بثمن غال ونحو ذلك ذكره الزمخشري وكثرة الخطا جمع خطوة بالضم وهي موضع القدمين واذا فتحت تكون للمرة الي المساجد وكثرتها اعم من كونها ببعد الدار او كثرة التكرار قال العارف ابن عربي وهذا رفع الدرجات فانه سلوك في صعود ومشي قال ابن سيد الناس وفيه ان بعد الدار عن المسجد افضل وقد صرح به في قوله لبني سلمة وقد ارادوا ان يتحولوا قريبا من المسجد يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم وانتظار الصلاة بعد الصلاة فوادي الصلاة بجماعة او منفردا في مسجد او بيته وقيل اراد به الاعتكاف فذلكم الرباط اي المرابطة يعني العمل المذكور هو المرابطة لمنعه اتباع الشهوات فيكون جهاد الاكبر او المراد انه افضل انواع الرباط كما يقال جهاد النفس هو الجهاد اي افضل او المراد انه الرباط الممكن المتيسر ذكر ذلك جمع واصله قول البيضاوي المرابطة ملازمة العدو ماخوذة من الربط وهو الشد والمعني هذه الاعمال هي المرابطة الحقيقية لانها تسد طرق الشيطان الي النفس وتقهر الهوي وتمنعها عن قبول الوساوس واتباع الشهوات فيغلب بها جنود الله حزب الشيطان وذلك هو الجهاد الاكبر اذ الحكمة في شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن الفساد والاغوا وقال الطيبي فيما ذكر معني حديث رجعنا من الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر واتيانه باسم الاشارة الدال علي بعد منزلة المشار اليه في مقام التعظيم وايقاع الرباط المحلي بلام الجنس خبرا لاسم الاشارة كما في قوله تعالي الم ذلك الكتاب اذ التعريف في الخبر للجنس ولما اريد تقرير ذلك مزيد تقرير واهتمام بشانه كرره فقال فذلكم الرباط فذلكم الرباط كرره اهتماما به وتعظيما لشانه وخصصها بالثلاث لان الاعمال المذكورة في الحديث ثلاث واتي باسم الاشارة اشارة الي تعظيمه بالبعد وقيل اراد ان ثوابه كثواب الرباط وقال العارف ابن عربي الرباط الملازمة من ربطت الشي وبالانتظار الزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليوديها فيه اي لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد منقسم علي خمس صلوات ما منها صلاة يوديها فيفرغ من ادائها الا وقد الزم نفسه مراقبة دخول وقت الاخري الي فراغ اليوم ثم في يوم اخر فلا يزال كذلك تمام زمان الكون فيه مراقبا

لزنت

لزنت اذا صلاة فلذلك اكده بقوله ثلاثا فانظر الي علم رسول الله صلي الله عليه وسلم بالامور حيث انزل كل عمل في الدنيا منزلته في الاخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر وضوا ومشيا وانتظارا وذكر محوا ورفع درجة وربطا ثلاثا الثلاث هذا ابن تلك علي شهوده ومواضع حكمه ومن هنا وامثاله قال عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم قال في الطامح وهذه الخصال هي التي اختصم فيها الملا الاعلي كما في خبر الترمذي اتاني ربي في احسن صورة فوضع يده بين كتفي الحديث مالك حم م ت ن عن ابي هريرة ورواه الشافعي ايضا ٥ ٥ ٥

الا ادلكم علي اشدكم قالوا بلي قال اشدكم املككم لنفسه عند الغضب لان من لا يملك نفسه عند الغضب كان في قهر الشيطان وتحت اسره فهو ذليل ضعيف ومن راض نفسه بتجنب اسباب الغضب ومرنها علي ما يوجب حسن الخلق وكظم الغيظ وطلاقة الوجه والبشر فقد ملك نفسه وصار الشيطان في اسره وتحت امره طب في كتاب مكارم الاخلاق عن انس قال مر النبي صلي الله عليه وسلم بقوم يرفعون حجرا فقال ما يصنع هولا قالوا يريدون الشدة فذكره قال الهيثمي فيه شعيب بن بيان وعمران القطان وثقهما ابن حبان وضعفهما غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وقوله يرفعون هكذا اروي بالفاء قال العسكري والصواب يربعون بموحدة تحتية ٥ ٥ ٥

الا ادلكم علي الخلفاء مني ومن اصحابي ومن الانبياء قبلي قالوا بلي يا رسول الله هم حملة القران اي حفظته المداومون علي تلاوته بتدبر وحملة الاحاديث عني وعنهم اي عن الانبياء والصحابة في الله ولله اي لا لغرض دنيا ولا لطمع في جاه ونحو ذلك فهولاء العريقون هم خلفاء الدين وخلفاء اليقين علي الحقيقة فاعظم بها من بشري ما اسناها ومنقبة ما اعلاها السجزي يعني السجستاني نسبة لسجستان البلدة المعروفة في كتاب الابانة عن اصول الديانة خط في كتاب شرف اصحاب الحديث عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورواه عنه اللالكاي في السنة وابو نعيم والديلمي باللفظ المزبور فاقتصار المصنف علي ذينك غير جيد ٥ ٥ ٥

الا ارقيك يا ابا هريرة برقية اي اعوذك بتعويذة يقال رقيته ارقيه رقيا عوذته بالتعوذ والاسم الرقيا فعلي والمرة رقية والجمع رقي رقاني بها جبريل قال بلي قال تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل دا ياتيك من شر النفاثات في العقد النفوس او الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها ويرقين والنفث النفخ مع ريق قال الكشاف ولا تاثير لذلك اي للسحر اللهم الا اذا كان ثم اطعام شي ضار او سقيه او اشمامه او مباشرة المسحور به لكن الله قد يفعل عند ذلك فعلا علي سبيل الامتحان ليتميز المتثبت الحق من غيره والمراد الاستعاذة من عملهن الذي هو صنعة السحر ومن اثمهن به او انه استعاذ من فتنتهن للناس بسحرهن وبما يخدعنهم به من باطلهن او استعاذ مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل بقضيته من بغي الغوائل للمحسود لانه اذا لم يظهر اثر ما اضمره فلا ضرر منه يعود علي المحسود بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وقد يراد بشر الحاسد اثمه وسماجة حاله في وقت حسده واظهار اثره والحسد الاسف علي الخير عند اهل الخير او تمني زوال نعمة الغير وختم الشرور بالحسد ليعلم انه شرها

وموارد ذنب يعفي الله به في السماء من ابليس وفي الارض من قابيل ترقى بطلبات لفظ رواية الحاكم ثلاث
مرار أي فانها تنفع من كل دا ان صحبها اخلاص وصدق نية وقوة توكل قال في المهمات ذلك لم يكن مخصوصا
بالنبي صلى الله عليه وسلم بل ينبغي ان يفعله كل احد وقد تأكد بفعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب
فتأكد المحافظة على ذلك تقيه اسرار ويدفع الله بهذه الاضرار ه ك عن ابي هريرة قال جاء النبي
صلى الله عليه وسلم يعود ذي فذكره ورواه ك باللفظ المزبور عن ابي هريرة هكذا ٥٥٥

الا اعلمك بكسر الكاف خطابا للمؤنث بخط المصنف كلمات عبر بصيغة جمع القلة ايذانا بانها قليلة اللفظ
فيسهل حفظها ونكرها تنويها بالعظيم خطرها ورفعة محلها تنويها للتعظيم تقوليهن عند الكرب
بفتح فسكون ما يهم المرء ما يلحقه بنفسه تحزنه وتغمه الله الله برفعهما للتأكيد ربي لا اشرك
به اي بعبادته اي فيها شيئا من الخلق برياء او طلب اجر لمن يسره ان يطلع على عمله فالمراد الشرك
الخفي او المراد لا اشرك بسواله احدا غيره انا ادعو ربي ولا اشرك به احدا او ينبغي الاعتناء بهذا الدعاء
والاكثار منه عند الكرب حم د ه عن اسما بفتح الهمزة والمد بنت عميس بضم المهملة وفتح الميم
وبالمهملة الخثعمية من المهاجرات تزوجها علي كرم الله وجهه بعد الصديق ٥٥٥

الا اعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صبر باسقاط الياء فجبل باليمن والمراد
هنا الاول ذكره ابن الاثير لكن رايت على نسخة المصنف بخطه ثم رايته كتبها صير بالياء وضبطها
بفتح الصاد دينا بفتح الدال قال الطيبي يحتمل كون دينا تمييزا عن اسم كان لما فيه من الابهام
وعليك خبره مقدم عليه وان يكون دينا خبر كان وعليك حال من المستتر في الخبر والعامل
معنى الفعل المقدر ومن جوز اعمال كان في الحال فظاهر على مذهبه اداه الله عنك قال بلى
مستحق وانت من منزلتك قال بلي قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك من الخلق وفيه وفيما قبله وبعده انه ينبغي للعالم ان يذكر للمتعلم انه يريد تعليمه وينبهه
على ذلك قبل فعله ليكون اوقع في نفسه فيشتد تشوقه اليه وتقبل نفسه عليه نحو مقدمة استرعى بها
سمعه لتفهيم ما يسمع وينتفع به بوقع حم ت ك في الدعا عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي ٥٥٥

الا اعلمك قاله للرجل الذي شكى الينا هموما وديونا لزمته كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى
عنك دينك قال بلى قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اي دخلت في الصباح او المسا اللهم اني اعوذ
بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل هما متقاربان عند الاكثر لكن الحزن عن امر انقضى
والهم فيما يتوقع والكسل عدم انبعاث النفس في الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة والعجز فقد القدرة
ذكره بعضهم وقال القاضي الهم في المتوقع والحزن فيما وقع او الهم حزن يذيب الجسم يقال همني الامر
بمعنى اذابني وسمي به ما يعتري الانسان من شدائد الغم لانه يذيبه فهو ابلغ واشد من الحزن
الذي اصله الخشونة والعجز اصله التأخر عن الشيء من العجز وهو مؤخر الشيء وللزومه الضعف
والقصور عن الاتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل التثاقل عن الشيء
مع وجود القدرة والداعية عليه واعوذ بك من الجبن ضعف القلب والبخل واعوذ بك من غلبة الدين

اي استيلائه وكثرته وقهر الرجال غلبتهم قال التوربشتي غلبة الدين ان يثقله حتى يميل صاحبه عن
الاستواء لثقله وقهر الرجال الغلبة لان القهر يراد به السلطان ويراد به الغلبة واريد به هنا الغلبة لما في
غير هذه الرواية وغلبة الرجال كأنه اراد هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول
اي يغلبهم ذلك الى هذا المعنى سبق فهمي ولم اجد في تفسيره نقلا وقال بعضهم قهر الرجال جور
السلطان وقال الطيبي من مستهل الدعا الى قوله قهر الرجال اما ان يكون اضافته الى الفاعل اي قهر الداين
اياه وغلبته عليه بالتقاضي وليس معه ما يقضي دينه او الى المفعول بان لا يكون له احد يعاونه على
قضا دينه من رجاله واصحابه قال الرجل ففعلت ذلك فاذهب الله همي وغمي وقضى ديني د في الصلاة
عن ابي سعيد الخدري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا برجل من الانصار
يقال له ابو امامة فقال مالي اراك جالسا هنا في غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتني وديون
فذكره قال الصدر المناوي فيه غسان بن عوف بصري ضعيف ٥٥٥

الا اعلمك يا علي كلمات اذا قلتهن غفر الله لك اي الصغائر وان كنت مغفورا لك الكبائر
قال علي الحيثي قال قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب
السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال الحكيم هذه جامعة
وحدة الالوهية وصفه بالعلو والعظمة ونزهه بهما عن كل سوء ثم نزه منه علا عن شبه المخلوقين وعظم عن
درك المتكبرين ان تبلغه ثم اعجبهم ثم وحده ثانيا ثم وصفه بالحلم الكريم حلم نوسعهم حلما وكرم فتمم لهم
بكرمه عاملوه بما يحبه تعالى لهم بما يحبون ثم عفى عنهم وقال في تنزيله وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون
ثم قال ولقد عفى عنكم هكذا عاملته ثم تنزه بالتسبيح وختمه بالتحميد ت عن علي امير المؤمنين
رضي الله عنه ورواه عنه ك وقال على شرطهما واقره الذهبي وقال ابن حجر في فتاويه خرجه النسا
بمعناه وسنده صحيح واصله في البخاري من طريق اخرى انتهى ورواه خط في التاريخ بلفظ اذا
قلتهن وعليك مثل عدد الذر بذال معجمة ثم را اي صغار النمل خطايا غفر الله لك وهكذا
رواه ايضا الطبراني قال الهيثمي وفيه حبيب بن حبيب اخو حمزة الزيات وهو ضعيف انتهى ٥٥٥

الا اعلمك خصلات اذا عملت بهن ينفعك الله تعالى بهن قال علي قال عليك بالعلم
اي الزمه تعلما وتعليما والمراد العلم الشرعي ويلحق به آلته فان العلم خليل المؤمن لانه قد خله
اي ضمه الى الايمان فانه بالعلم اهتدى فالايمان به ليأتمر بامره وينتهي عن نهيه والخلة لغة
الضم بكنه العلم ما ظهر في صدر المؤمن وجمعه حتى لا تنتشر جوارحه في شهواته وهواه نبي خليله
والحلم وزيره لان الحلم سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع الصدر وانشرح بالنور ابصرت النفس
رشدها من غيها وعواقب الخير والشر فطابت وانما تطيب النفس بسعة الصدر وانما يتسع بولوج
النور الالهي فاذا اشرق نور اليقين في صدره ذهبت الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب وهي صفة
الحلم فهو وزير المؤمن يوازره على امر ربه على ما يقتضيه العلم فاذا فقد العلم ضاقت النفس وانقد
بلا وزير والعقل دليله على مراشد الامور ويبصره عيوبها ويريه محاسنها ويزجره عن مساويها
والعمل قيمه يهيئ له مساكن الابرار في دار القرار ويدبر له في معاشه طيب الحياة من عمل صالحا من ذكر او انثى

وهو يوسن بل يخيبه حياة طبيعته ليجزيهم اجرهم الاية فالقيم شانه انه يتوكل على الله حتى يكفيه مهماته والرفق أبوه فالأب له تربية ومع التربية عطف وحنو وتلطف بالولد فكذا الرفق يحوطه ويتلطف له في اموره ويعطف عليه بالراحة واللين أخوه فكما ان الاخ معتمد اخيه به استراحته اذا اعيا استند اليه فاستراح فكذا اللين راحة المومن يهدي نفسه ويطمئن قلبه ويريح بدنه من الحقد والشدة والغضب وعذاب النفس والصبر أمير جنوده لان الصبر ثبات القلب على عزمه فاذا ثبت الامير ثبت الجند لحرب العدو واذا اتت النفس بلذاتها فغلبت القلب حتى تشغل الجوارح في المنهي فقد ذهب الصبر وهو ذهاب العزم فبقي القلب اسير النفس فانهزم العقل والحلم والعلم والرفق واللين وجميع جنوده الذي اعطيها الحكيم الترمذي عن ابن عباس رض ٥ ٥ ٥

ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيرا اي كثيرا يعلمهن اياه بان يلهمه اياها او يسخر له من يعلمه ذلك ثم لا ينسيه ابدا قال علمني قال قل اللهم اني ضعيف اي عاجز فالضعف عن الشي عجز عن احتماله فقو في رضاك ضعفي اي اجبره والضعف بفتح الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والصحة حسيا كان ذلك كضعف الجسد او معنويا كضعف الراي او قلة الاحتمال وخذ الى الخير بناصيتي اي جرني اليه ودلني عليه واجعل الاسلام منتهى رضاي اي غاية بغيتي واقصاه اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل اي مستهان بي عند الناس فاعزني واني فقير فارزقني اي اسبط لي في رزقي وفي روايته بدله فاغنني طب عن ابن عمرو بن العاص ك عن بريدة بن الحصيب قال الهيثمي فيه ابو داود الاعمى وهو متروك وفي محل آخر واه ضعيف جدا انتهى وقال غيره كذاب ٥ ٥ ٥

ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع من علمته اياهن قال علمنيهن قال صل ليلة الجمعة اي ليلة جمعة كانت أربع ركعات امر بالصلاة قبل الدعا لان طالب الحاجة يحتاج الى قرع باب من بيده الامر كله وافضل قرع بابه بالصلاة لما فيها من تعظيم الله وتمجيده والثنا عليه والخشوع والانقا والخضوع وغير ذلك تقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب اي بسورة الفاتحة بتمامها ويس اي وبعدها تقرأ سورة يس بكمالها وفي الثانية بفاتحة الكتاب بتمامها وحم الدخان وبعدها تقرا سورة حم الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب بتمامها وبالم تنزيل السجدة اي وتقرا بعدها سورة السجدة وفي الرابعة بفاتحة الكتاب بتمامها وتبارك المفصل اي تقرا بعدها سورة تبارك التي هي من المفصل فاذا فرغت من التشهد في آخر الرابعة فاحمد الله واثن عليه بما يستحقه من المحامد والثنا وظاهر هذا انه ياتي بذلك قبل السلام وصل على النبيين المراد بهم هنا ما يشمل المرسلين جميعا واستغفر للمومنين اي وللمومنات كما في نظايره ثم قل بعد اتيانك بذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي جمع معصية ابدا ما ابقيتني اي مدة دوام ابقائك لي في الدنيا وارحمني من ان اتكلف ما لا يعنيني من قول او فعل فان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع بحذف حرف الندا وهو مراد السموات والارض اي مبدعهما يعني مخترعهما على غير مثال سبق ذا الجلال اي العظمة والاكرام والعزة

التي لا ترام اي لا يرومها مخلوق لتفردك بها اسألك يا الله يا رحمن بجلالك اي بعظمتك ونور وجهك الذي اشرقت له السموات والارض ان تلزم قلبي حفظ كتابك يعني القران كما علمتني اياه والظاهر ان المراد تعقل معانيه ومعرفة اسراره فان قوله كما علمتني يشير الى انه يحفظه وهو حافظ لمبانيه بلسانه وان المراد المعرفة العلمية العقلية وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني بان توفقني الى النطق به على الوجه الذي ترضاه في حسن الادا واسألك ان تنور بالكتاب بصري وتطلق به لساني وتفرج به عن قلبي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك وتعينني عليه بانه لا يعينني عليه على الخير غيرك ولا يوفق له الا انت فافعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا تحفظه باذن الله وما اخطأ مومنا قط بنصب مومنا يخاطب الميت طب ك عن ابن عباس واورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب في ايراده لان غايته انه ضعيف ٥ ٥ ٥

ألا أنبئك بشر الناس اي بمن هو من شرهم قال بلى قال من اكل وحده بخلا وشحا انه بخل معه بوضيعه او تكبرا وتيها انه يأكل معه عياله واولاده ومنع رفده بالكسر عطاه وصلته وسافر وحده اي منفردا عن الرفقة وضرب عبده يعني قنه عبدا او امة الا انبئك بشر من هذا الانسان الذي هو في عداد الاشقيا من يخشى بالبنا للمجهول اي من يخاف الناس شره ولا يرجى خيره اي لا يرجي الخير من جهته الا انبئك بشر من هذا الانسان الذي هو من اهل النيران من باع آخرته بدنيا غيره اذ هو اخس الخسا واخسر الناس صفقة والومهم ندامة يوم القيمة الا انبئك بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين كالعالم الذي يجعل علمه مصيدة يصطاد بها الحطام ومرقاة لمصاحبة الحكام والزاهد الذي تصنع بتزهده ولبسه الصوف انه يعتقد ويتبرك به فيعطي ويعظم في النفوس فمن طلب الدنيا بالدين فما اعظم مصيبته وما اطول بغيه وانظم حزنه وخسر لان الدنيا التي يطلبها بالدين لا تسلم له والآخرة تسلب منه فمن طلبهما فقد خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا تنبيه من كلام البلغة اشقى الناس بالخسار بايع الدين بالدينار ابن عساكر في التاريخ عن معاذ ابن جبل ورواه الطبراني من حديث ابن عباس وضعفه المنذري ٥ ٥ ٥

ألا أنبئكم بخياركم اي بالذين هم من خياركم ايها المومنون قالوا بلى قال الذين اذا رؤوا ذكر الله اي يسمتهم وهيبتهم تكون الواحد منهم حزينا منكسرا مطرقا صامتا يظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه لا ينظر اليه ناظر الا كان نظره مذكرا بالله وكانت صورته دليلا على علمه فاولئك يعرفون بسيماهم في السكينة والذلة والتواضع قال العارف ابن عربي من تحقق بعبوديته وتستر بعبادته بحيث اذا رئي في غاية الضعف ذكر الله عند رؤيته فذلك عندنا هو الولي فهؤلاء الذين اذا رؤوا ذكر الله من صبرهم على البلا ومحبة الله لهم الظاهرة فالبرفعونه رفعهم لغير الله في احوالهم فاذا رئي منهم مثل هذه الصفة ذكر الله تكوينه لاختصاصهم لنفسه قال ومن العلما بالله من يقول الولي صاحب الحال الذي التكوين والفعل بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها اوصاف الله فاذا رؤوا ذكر الله وهذا قول من لا يعلم ومقصود الشارع ما ذكرناه حم ٥ وكذا ابو نعيم عن اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية صحابية جليلة صالحة حديث قال الهيثمي فيه شهر بن

حوشب وثقه غير واحد وضعف وبقية رجال احد اسانيده رجال الصحيح ٥٥٥

الا قال القاضي حرف تنبيه يؤكد بها الجملة المصدرة بها انبيكم بخير اعمالكم اي افضلها وازكاها عند مليككم اي مالككم في الجنة وخير لكم من انفاق الذهب قال الطيبي مجرور عطف على خير اعمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبيكم بما هو خير لكم من بذل اموالكم ونفوسكم والورق بكسر الراء الفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم يعني الكفار فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم يعني تقتلوهم ويقتلوكم بسيف او غيره ذكر الله لان سائر العبادات من الانفاق ومقاتلة العدو وسائل ووسائط يتقرب بها الى الله تعالى والذكر هو المقصود الاسنى ورأس الذكر قول لا اله الا الله وهي الكلمة العليا وهي القطب الذي عليه يدور رحى الاسلام والقاعدة التي بني عليها اركان الدين والشعبة التي هي اعلا شعب الايمان بل هي الكل وليس غيره قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي الوحي مقصور على استئثار الله بالوحدانية لان القصد الاعظم من الوحي التوحيد وما امروا الا ليعبدوا الله ... لا يجد العارف بدا من ان يؤثرها على جميع الاذكار لما فيها من الخواص التي لا طريق الى معرفتها الا الوجدان والذوق قالوا وهذا محمول على ان الذكر كان افضل للمخاطبين به ولو خوطب به شجاع باسل يحصل به نفع الاسلام في القتال لقيل له الجهاد او الغني الذي ينتفع به الفقرا بماله قيل له الصدقة او القادر على الحج قيل له الحج او من له ابوان قيل له برهما وبه يحصل التوفيق بين الاخبار وقال ابن حجر المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالشكر واستحضار عظمة الرب وهذا لا يعدله شي وفضل الجهاد وغيره انما هو بالنسبة الى ذكر اللسان المجرد وهذا الحديث يقتضي ان الذكر افضل من تلاوة القران وقضية الحديث الاخر وهو قوله افضل عبادة امتي تلاوة القران يقتضي عكسه موضع التعارض بينهما وجمع الغزالي بان القران افضل لعموم الخلق والذكر افضل للذاهب الى الله في جميع احواله في بدايته ونهايته فان القران مشتمل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقران اولى به فان جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه فمداومة الذكر اولى به فان القران يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والذاهب الى الله لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة بل يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا ليدرك درجة الفنا والاستغراق ولذلك قال تعالى ولذكر الله اكبر تنبيه اخذ ابن الحاج من ذلك ان تركه لطلب الدنيا اعظم عند الله من اخذها والتصدق بها وايده بما في القوت عن الحسن انه لا شي افضل من رفض الدنيا وبما في غير معجمه انه سيل عن رجلين طلب احدهما الدنيا حلالا فاصابها فوصل بها رحمه وقدم فيها لنفسه وترك الاخر الدنيا فقال احبهما الى الذي جانب الدنيا تنبيه اخر قد اخذ الصوفية من قضية هذا الحديث فذهبوا الى انه لا طريق الى الوصول الا الذكر قالوا فالطريق في ذلك اولا ان يقطع علايق الدنيا بالكلية ويفرغ قلبه عن الاهل والمال والولد والوطن والعلم والولاية والجاه ويصير قلبه الى حالة يستوي فيها وجود كل ذلك وعدمه ثم يخلو بنفسه مع الاقتصار على الفرض والراتبة ويقعد فارغ القلب مجموع الهم لا يفرق فكره بقراة ولا غيرها بل يجتهد ان لا يخطر بباله

شي

شي غير ذكر الله فلا يزال قائلا بلسانه الله الله على الدوام مع حضور قلبه الى ان ينتهي الى حالة يترك تحريك اللسان ويرى كان الكلمة جارية عليه ثم يصير اليه ان يمحى اثره عن اللسان فيصادف قلبه مواظبا على الذكر ثم يمحى صورة اللفظ ويبقى معنى الكلمة مجردا في قلبه لا يفارقه وعند ذلك انتظار الفتح ورد عليهم النظار وذوو الاعتبار على حاصله ان تقديم تعلم العلم اوثق واقرب الى الغرض ثم لا باس اتباعه بالمجاهدة المذكورة ن في الدعوات ه في ثواب التسبيح ك في الدعا والذكر عن ابي الدردا عويمر قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه احمد ايضا قال الهيثمي وسنده حسن ٥٥٥

الا يا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا اي مشغولة بلذات المطاعم والملابس غافلة عن اعمال الاخرة جايعة عارية بالرفع خبر المبتدا اي هي لانه اخبار عن حالها يوم القيمة اي تحشر جايعة عارية يوم الموقف الاعظم الا يا رب نفس جايعة عارية في الدنيا طاعمة من طعام دار الرضى ناعمة يوم القيمة لطاعتها لمولاها وعدم رضاها بما رضي بالكفار في الدنيا قال تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الا يا رب مكرم لنفسه بتا بعة هواها وتبليغها مناها بتبسطه بالوان طعام الدنيا وشهوا النظر تزيينه بملابسها ومراكبها وتقلبه في مبانيها وزخارفها وهو لها مهين فان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه من نيل الحظ للمتقين في الاخرة الا يا رب مهين لنفسه بمخالفتها واذلالها والزامها بعدم التطاول والاقتصار على الاخذ من الدنيا باطراف الاصابع بقدر الحاجة وهو لها مكرم يوم العرض الاكبر لسعيه لها بما يوصلها الى السعادة الدايمة الابدية والراحة المتصلة السرمدية ولله در القايل

- صبرت على بعض الاذى خوف كله • ودافعت عن نفسي بنفسي فعزت •
- وجرعتها المكروه حتى تجرعت • ولو جملة تجرعتها لاشمأزت •
- فيا رب عز جالب للنفس ذلة • ويا رب نفس بالتذلل عزت •

الا يا رب متخوض ومتنعم فيما افا الله على رسوله ما له عند الله من خلاق اي نصيب في الاخرة لاستيفائه حظ نفسه في الدنيا فعلى المتصرف في الاموال العامة اذا اراد سلوك مناهج السلامة الاقتصار على الكفاف وقبض اليد عن التبسط في الاختصاص بالمال العام وقد فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لعتاب حين ولاه مكة عام الفتح درهما شرعيا كل يوم وفرض عمر لنفسه ولاهله ما يكفي الخلافة وكذا فعل ابن عبد العزيز الا وان عمل الجنة اي العمل الذي يقرب منها ويوصل اليها حزن صد السهل بربوة بتثليث الراء وتفتح مكان مرتفع يسمى ربوة لانها ربت فعلت الا وان عمل النار سهل بسهوة يسمى بها لانها ارض لينة التربة شبه المعصية اي العمل الذي يقرب منها ويوصل اليها في سهولتها على مرتكبها بارض سهلة لا حزونة فيها وايضاح ذلك ان طريق الجنة وان كانت مشقة على النفس لاشتمالها على مخالفة هواها بتجنب ما تهواه وفعل ما يشق عليها فلا يتوصل اليها الا بارتكاب ما يشق على النفس وترك ما تشتهيه من لذاتها لكن ليس في ذلك خطر الهلاك لان الخطر في قهر النفس وترك شهواتها الا يا رب شهوة ساعة واحدة كشهوة نظر الى مستحسن محرم يفضي بصاحبه الى مواقعة كبيرة او كلمة باطل يمنع بها حقا او يحق بها باطلا او يقتطع بها مال مسلم او يسفك دما او يهتك عرضه

أورثت حزناً طويلاً في الدنيا والآخرة فالعاقل الحازم لنفسه المحتاط لها يأخذ لنفسه من الدنيا بقصد الحاجة لا بقصد اللذة فهو يلتذ لأجله ولغيره بالحاجة واللذة لا بالتطاول وفي الحديث أعظم أجر عن متابعة الشهوات والبلغ حث على حفظ اللسان من الخبائث وهو من جوامع الكلم ابن سعد في الطبقات هب عن أبي الجبير بالجيم صحابي قال الذهبي له حديث وخرجه عنه الديلمي في مسند الفردوس أيضاً وعزاه المنذري إلى ابن أبي الدنيا ثم ضعفه ٥٥٥

إياك منصوب بفعل مضمر لا يجوز إظهاره من قبيل قولهم إياك والأسد وأهلك والليل وتقديره هنا باعد واتق وكل أمر يعتذر منه أي احذر أن تتكلم بما تحتاج أن تعتذر عنه قال ذو النون ثلاثة من أعلام الكمال وزن الكلام قبل التفوه به ومجانبة ما يحوج إلى الاعتذار وترك إجابة السفيه حلماً عنه وأخرج أحمد في الزهد عن سعد بن عبادة أنه قال لابنه إياك وما يعتذر منه من القول والعمل وافعل ما بدا لك وفي رواية فإنه لا يعتذر من خير وخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز احفظ عني أربعاً لا تصحب سلطاناً وإن أمرته بمعروف ونهيته عن منكر ولا تخلون بامرأة ولو أقرأتها القرآن ولا تصلن من قطع رحمه فإنه لك أقطع ولا تتكلمن بكلام يعتذر منه غداً وأخرج القالي في أماليه عن بعضهم دع ما يسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره فليست بموسع عذراً كل من أسمعته نكراً وهذا الحديث عده العسكري من الأمثال وقال تدخل تحت هاتين الكلمتين جميع آداب الدين والدنيا وفيه شاهد لما ذكره بعض سلفنا الصوفية أنه لا ينبغي الدخول لمواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم الترمذي خوفه من وجود الألم فإن دخولها يوجب سقم القلب كما يوجب الأغذية الفاسدة سقم البدن وإياك والدخول على الظلمة وقد رأى العارف أبو هاشم عالماً خارجاً من بيت القاضي فقال له نعوذ بالله من علم لا ينفع الضياء المقدسي عن أنس قال قال رجل يا رسول الله أوصني وأوجز فذكره ورواه عنه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس بهذا اللفظ قال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس وسنده حسن قال وأخرج البخاري في تاريخه وأحمد في الإيمان والطبراني في الكبير بسند جيد عن سعد بن عمارة الأنصاري وله صحبة موقوفاً انظر إلى ما يعتذر منه من القول والعمل فاجتنبه وأخرجه الحاكم في المستدرك من حديث سعد والطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر وجابر بلفظ إياك وما يعتذر منه ٥٥٥

إياكِ بكسر الكاف خطاباً للمؤنث وما يسوء الأذن قال ذلك ثلاثاً والمراد احذر النطق بكلام يسوء غيرك إذا سمع عنك ذلك فإنه موجب للتنافر والتقاطع والعداوة وربما أوقع في الشرور والمراد بالأذن هنا صاحبها يعني مستمع العصب المعروف في مقعر الصماخ فيه تحذير من الغيبة لوخامة عاقبتها حم عن أبي الغادية بغين معجمة في خط المصنف قال خرجت أنا وحبيب بن الحارث وأم الغلا مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمنا فقالت المرأة أوصني فذكره أبو نعيم في المعرفة أي في كتاب معرفة الصحابة من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن العاص بن عمرو الطفاوي م عن حبيب ابن الحارث قلت يا رسول الله أوصني فذكره قال في الإصابة والعاص مجهول طب عن عمة العاص

ابن

إياك والحلوب قال الشيخ وسببه أن سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم رأى من نفسه جوعاً فخرج فرأى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال قوماً فقاما معه إلى بعض بيوت الأنصار وسألهما عما أخرجهما فقالا الجوع يا رسول الله فقال وأنا كذلك والذي نفسي بيده فلم يجدا الرجل وأخبرت امرأته أنه ذهب يستعذب ماء وأمرتهم بالجلوس ورحبت بهم وأقبلت فجاء الرجل فذهب ليذبح وفرح بهم قائلاً من أكرم مني اليوم أضيافاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك والحلوب قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرحه على البردة وفي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوما فقاما معه فأتوا رجلاً من الأنصار وهو أبو الهيثم بن التيهان فجاء وهم بعذق فيه تمر وبسر ورطب فقال كلوا وأخذ المدية فقال له

ابن عمرو الطفاوي بضم الطاء وفتح الفاء وبعد الألف واو نسبة إلى طفاوة بطن من قيس عيلان قال حدثتني عمتي قالت دخلت مع ناس على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت حدثني حديثاً ينفعني الله به فذكره قال الهيثمي فيه العاص بن عمرو الطفاوي وهو مستور روى عنه محمد بن عبد الرحمن الطفاوي وتمام بن سريع وبقية رجال السند رجال الصحيح انتهى وقال السخاوي هذا مرسل فالعاص لا صحبة له وقال شيخي يعني ابن حجر مجهول لكن ذكره ابن حبان في الثقات انتهى ولذلك لم يذكره الذهبي في الصحابة ٥٥٥

إياك وقرين السوء بالفتح مصدر فإنك به تعرف أي تشتهر بما اشتهر به من السوء قال تعالى ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً ثم قالوا الإنسان موسوم بسيما من قارب ومنسوب إليه أفاعيل من صاحب وقال علي كرم الله وجهه الصاحب مناسب ما شيء أدل على شيء ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب وقال بعض الحكماء اعرف أخاك بأخيه قبلك وقال آخر يظن بالمرء ما يظن بقرينه وقال عدي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ۝ فإن القرين بالمقارن يقتدي

فمقصود الحديث التحرز من أخلاء السوء ومجانبة صحبة أهل الريب ليكون موفور العرض سليم العيب فلا يلام بلائمة غيره ابن عساكر في التاريخ عن أنس رضي الله عنه ٥٥٥ قال الشيخ حديث ضعيف عزيزي

إياك والسمر بعد هدأة بفتح فسكون الرجل بكسر الراء وسكون الجيم وفي رواية الليل بدل الرجل ذكره المصنف على حاشية نسخته فإنكم لا تدرون ما يأتي الله في خلقه في الأدب عن جابر وقال على شرطهما وأقره الذهبي ٥٥٥ قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

إياك والتنعم فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين لأن التنعم بالمباح وإن كان جائزاً لكنه يوجب الأنس به ثم إن هذا محمول على المبالغة في التنعم والمداومة على قصده فلا ينافيه ما ورد في المستدرك وغيره أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أهديت له حلة اشتريت بثلاثة وثلاثين بعيراً وناقة فلبسها مرة على أنه وإن داوم على ذلك فلبس غيره مثله فإن المعصوم واقف على حدود المباح فلا يحمله ذلك على ما يخاف غائلته من نحو بطر وأشر ومداهنة وتجاوز إلى المكروه وغير ذلك وأما غيره فعاجز عن ذلك فالتصريح على التنعم بالمباح حظر بعيد لأبعاده عن الخوف قال العارف الجنيد دخلت على العارف السري وهو يبكي فسألته فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا أبت هذا الكوز أعلقه لك يبرد فنمت فرأيت جارية من أحسن الخلق نزلت من السماء فقلت لمن أنت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد فكسرت الكوز حم هب عن معاذ قال الهيثمي رجال أحمد ثقات وقال المنذري بعدما عزاه لأحمد والبيهقي رواة أحمد ثقات ٥٥٥ قال الشيخ حديث صحيح عزيزي

إياك والحلوب أي احذر ذبح شاة ذات لبن بقوله بمعنى مفعول يقال ناقة حلوب أي هي مما يحلب قاله لأبي الهيثم الأنصاري لما أضافه فأخذ الشفرة وذهب ليذبح له وفيه قصة طويلة مشهورة م في الأطعمة كلاهما عن أبي هريرة لم يخرجه البخاري وخرجه الترمذي في الشمائل مطولاً ٥٥٥

بولا غير منسوب ذكره عبدان في الصحابة وروى من طريق خطاب بن محمد بن بولا عن أبيه عن جده قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إياكم والطعام الحار الحديث إسناده مجهول انتهى إصابة

إياك والخمر أي احذر شربها فإن خطيئتها بمثناة فوقية مضمومة وفاء مشددة وعين مهملة الخطايا أي تطول وتكثر الذنوب يعني خطيئة الشرب تطول سائر الخطايا وتعلوها وتزيد عليها كما أن شجرتها يعني الكرمة تفرع الشجر أي تطول سائر الشجر التي تتعلق بها وتتسلق عليها فتعلوها شبه المعقول بالمحسوس وجعل الأحكام الشرعية كالأعيان المرئية والخمر طريق إلى الفواحش ومحسنة لها ومرقاة إلى كل خبيثة ولذا سميت أم الخبائث ه عن خباب بن الأرت وفيه الوليد بن مسلم سبق أنه ثقة مدلس ٥٥٥

إياك ونار المؤمن لا تحرقك أي احذرها لئلا تحرقك يعني احذر أذى المؤمن فإن النار تسرع إلى من آذاه كهيئة الاختطاف فمن تعرض له بمكروه أحرقه بنار نوره وذلك لأن لكل نور نارا ولكل نار حريق وحريق كل نار على قدره وعظم كل مؤمن على قدر نوره ونوره على قدر قربه ودنوه من ربه فتعلم أن الكلام في المؤمن الكامل فهو الذي له نار تحرق فأما غيره فلا نار له محرقة وإنما معه نور التوحيد فمن تعرض لأذى الكامل فقد تعرض للمهالك ليحذر من النظر إليه بعين الازدراء وإن وقعت منه هفوة أو هفوات فإنه وإن عثر كل يوم سبع مرات أراد التكثير لا التحديد أي وإن تكرر منه السقوط في الكبوات والهفوات كل يوم فإن يمينه أي يده اليمنى بيد الله يعني أنه لا يكله لنفسه ولا يتخلى عنه بل يقيله من عثراته ويعفو عنه من زلته إذا شاء أن ينعشه أي ينهضه ويقوي جانبه أنعشه أي إذا شاء أن يقيله من عثرته أقاله فهو ممسكه وحافظه وإنما قدر عليه تلك العثرة ليجدد عليه أمرا أو يرفع له شأنا وقد كان أحدكم ليدخل الجنة بالذنب يصيبه وليست تلك عثرة رفض بل عثرة تدبير فعثرات الأولياء تجدد لهم بها كرامات وتبرز لهم ما كان غيبا عنهم من المحبة والعطف ينعشهم بذلك الحكيم الترمذي عن الغار بن ربيعة لم أر في الصحابة فيما وقفت عليه من اسمه كذلك فلينظر ٥٥٥

إياكم بالنصب على التحذير والطعام الحار أي اجتنبوا أكله حتى يبرد فإنه أي أكله حارا يذهب بالبركة إذ الآكل منه يأكل وهو مشغول بأذية حره فلا يدري ما يأكل وعليكم بالبارد أي الزموا الأكل منه فإنه أهنأ للآكل وأعظم بركة من الحار فإن قلت أول الحديث ناطق بأنه لا بركة فيه وختامه مشير إلى أن في كليهما بركة لكنها في البارد أعظم فهو كالمتدافع قلت يمكن حمل قوله أولا يذهب بالبركة على أن المراد بمعظمها لا كلها فلا تدافع عبدان في كتاب معرفة الصحابة عن بولا بموحدة غير منسوب قال ابن حجر الحديث إسناده مجهول كذا أورده أبو موسى بالموحدة لكن ذكره عبد الغني في المؤتلف بمثناة فوقية وهو الصواب وذكره ابن قانع بالموحدة فصحفه وأخطأ في إسناده انتهى ملخصا ٥٥٥

إياكم والحمرة أي اجتنبوا التزين باللباس الأحمر القاني فإنها أحب الزينة إلى الشيطان يعني أنه يحب هذا اللون ويرضاه ويعطف على من تزين به ويقرب منه وهذا تمسك به من حرم لبس الأحمر القاني كالحنفية طب عن عمران بن حصين قال الديلمي وفي الباب عبد الرحمن بن يزيد انتهى قال الهيثمي رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما يعقوب بن خالد بن نجيح البكري العبسي لم أعرفه وفي الآخر بكر بن محمد يروي عن سعيد عن شعبة وبقية رجالهما

ثقات

ثقات ٥٥٥

إياكم وأبواب السلطان أي اجتنبوها ولا تقربوا منها فإنه يعني باب السلطان الذي هو واحد الأبواب قد أصبح صعبا أي شديدا هبوطا أي منزلا لدرجة من لازمه مذلا له في الدنيا والآخرة ثم إن لفظ هبوطا بالهاء هو ما وقفت عليه في نسخ هذا الجامع والذي وقفت عليه في نسخة البيهقي والطبراني حبوطا بحاء مهملة أي يحبط العمل والمنزلة عند الله قال الديلمي وروي خبوطا بخاء معجمة والخبط أصله الضرب والخبوط البعير الذي يطرق بيديه على الأرض انتهى وإنما كان كذلك لأن من لازمهم لم يسلم من النفاق ولم يصب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينه أغلى منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذريعة صعبة للشيطان عليهم سيما من له لهجة مقبولة وكلام عذب وتفاصح وتشدق إذ لا يزال الشيطان يلقي إليه أن في دخولك لهم ووعظهم ما يزجرهم عن الظلم ويقيم الشرع ثم إذا دخل لم يلبث أن يداهن ويطري وينافق فيهلك ويهلك طب عن رجل من سليم يعني به أبا الأعور السلمي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه أيضا باللفظ المزبور عن أبي الأعور المزبور أبو نعيم والديلمي والبيهقي في الشعب ٥٥٥

إياكم ومشارة الناس في رواية مشاررة بفك الإدغام مفاعلة من الشر أي لا تفعل بهم شرا تحوجهم إلى أن يفعلوا بك مثله فإنها تدفن الغرة بغين معجمة مضمومة وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس وكل شيء ترفع قيمته فهو غرة وتظهر العرة بعين مهملة مضمومة وراء مشددة وهي القذر استعير للعيب والدنس ورأيت بخط الحافظ ابن حجر في اللسان العورة بدل العرة قال رجل للأعمش كنت مع رجل فوقع فيك فهممت به فقال لعل الذي غضبت له لو سمعه لم يقل شيئا وقيل لبعضهم فلان يبغضك قال ليس في قربه أنس ولا في بعده وحشة وقال مالك لطرود ما يقول في الناس قال الصديق يثني والعدو يقع قال ما زال الناس هكذا لعدو وصديق لكن نعوذ بالله من تتابع الألسنة كلها هب عن أبي هريرة ظاهره أن البيهقي خرجه وأقره والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه تفرد به الوليد بن سلمة الأردني وله من أمثال هذه أفراد لم يتابع عليها انتهى والوليد هذا أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال تركه الدارقطني ورواه الطبراني أيضا قال الهيثمي ورجاله ثقات إلا أن شيخ الطبراني محمد بن الحسن بن هديم لم أعرفه ٥٥٥ قال الشيخ حديث حسن لغيره عزيزي

إياكم والجلوس أي احذروا وانتهوا القعود على وفي رواية في الطرقات يعني الشوارع المسلوكة وفي رواية الصعدات بضمتين وهي الطرقات وزنا ومعنى وذلك لأن الجالس بها قلما سلم من رؤية ما يكره أو سماع ما لا يحل والاطلاع على العورات ومعاينة المنكرات وغير ذلك مما قد يضعف القاعد عليها عن إزالته فقالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث عليها فقال فإن وفي رواية فإذا أبيتم من الإباء إلا بالتشديد المجالس بفتح اللام مصدر ميمي أي إن امتنعتم إلا عن الجلوس في الطريق كأن دعت حاجة تصرفكم عن الجلوس بالمجالس وفي رواية فإن أبيتم إلى المجالس بالمثناة والياء التي للغاية فأعطوا الطريق حقها أي وفوها حقوقها الموظفة على الجالس فيها قالوا يا رسول الله وما حق الطريق قال غض وفي رواية لأحمد غضوض قال ابن النحاس جمع غض وجاز أن يجمع المصدر هنا لتعدد فاعليه ولاختلاف أنواعه ويجوز أن يكون واحدا كالقعود والجلوس البصر أي كفه عن النظر إلى المحرم وكف الأذى

اي الامتناع عما يوذي المارة من تحوار او غيبة ورد السلام على المسلم من المارة اكراما لهم والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وان ظن ان ذلك لا يفيد اي ونحو ذلك كاغاثة ملهوف وتشميت
عاطس وافشاء السلام وغير ذلك من كل ما ندب اليه الشرع من المحسنات ونهى عنه من المقبحات وزاد
ابو داود وارشاد السبيل والطبراني واغاثة الملهوف والنهي للتنزيه لئلا يضعف الجالس عن اداء
هذه الحقوق واحتج به من قال ان سد الذرايع اولوي لا لزومي لانه اولا نهى عن الجلوس حسما للمادة
فلما قالوا لا بد لنا منه فسح لهم فيه بشرط ان يعطوا الطريق حقها حم ق د عن ابي سعيد الخدري
قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة وغيره ٥٥٥

اياكم والظن اي احذروا اتباع الظن او احذروا سوء الظن بمن لا يساء الظن به من العدول والظن
تهمة تقع في القلب بلا دليل قال الغزالي وهو حرام كسوء القول لكن لست اعني به الا عقد القلب
وحكمه على غيره بالسوء اما الخواطر وحديث النفس فعفو بل الشك عفو ايضا فالمنهي عنه ان تظن
والظن عبارة عما تركن اليه النفس ويميل اليه القلب وسبب تحريمه ان اسرار القلوب لا يعلمها
الا علام الغيوب فليس لك ان تعتقد في غيرك سوءا الا اذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التاويل فعند ذلك
لا تعتقد الا ما علمته وشاهدته فما لم تشاهده او تسمعه ثم وقع في قلبك فانما الشيطان يلقيه اليك
فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق انتهى وقال العارف زروق انما ينشأ الظن الخبيث عن القلب
الخبيث اي جانب الحق واي جانب الخلق كما قيل

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم •
وعادى محبيه بقول عداته • واصبح في ليل من الشك مظلم •

فان الظن اقام المظهر مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة تمكن المسند اليه في ذكر السامع حثا على
الاجتناب اكذب الحديث اي حديث النفس لانه بالقاء الشيطان في نفس الانسان واستشكل تسمية
الظن حديثا واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع قولا او غيره او ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به
مجازا قال الغزالي من مكايد الشيطان سوء الظن بالمسلمين ان بعض الظن اثم ومن حكم بشيء على
غيره بالظن بعثه الشيطان على ان يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك او يقصر في القيام بحقوقه
او ينظر اليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيرا منه وكل ذلك من المهلكات ولهذا منع الشرع من
التعرض للتهم تنبيه قال الراغب الظن اصابة المطلوب بضرب من الامارة ومتى كانت الامارة مترددة
بين يقين وشك فيقرب تارة من طرف اليقين وتارة من طرف الشك فصار تفسير اهل اللغة لها والظن
متى كان عن امارة قوية فانه يمدح ومتى كان عن تخمين لم يعتمد وذم به ان بعض الظن اثم انتهى ولا تجسسوا
بجيم اي لا تتعرفوا خبر الناس بلطف كالجاسوس قال القاضي التجسس بالجيم تعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس
وقال الزمخشري التجسس ان لا تترك عباد الله تحت ستره فيتوصل الى الاطلاع عليهم والتجسس
عن احوالهم وهتك الستر حتى ينكشف لك ما كان مستورا عنك ويستثنى منه ما لو تعين طريقا لانقاذ
محترم من هلاك او نحوه كان يخبر ثقة بان فلانا خلا برجل ليقتله او امراة ليزني بها فيشرع التجسس
كما نقله النووي عن الاحكام السلطانية واستجاده ولا تحسسوا بحاء مهملة اي لا تطلبوا الشيء بالحاسة

كاستراق السمع وابصار الشيء خفية وقيل الاول التفحص عن عورات الناس وبواطن امورهم بنفسه او بغيره
والثاني ان يتولاه بنفسه وقيل الاول يختص بالشر والثاني اعم ولا تنافسوا بفاء وسين من المنافسة وهي
الرغبة في الشيء والانفراد به ومنه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وروى تناجشوا من النجش قال
القاضي التناجش ان يزيد هذا على هذا وذاك على ذاك في البيع وقيل المراد بالحديث النهي عن اغراء
بعضهم بعضا على الشر والخصومة ولا تحاسدوا اي لا يتمنى احدكم زوال النعمة عن غيره وهو ضرب
من التنافس وفي رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا وقال في العارضة التقاطع ترك الحقوق الواجبة
بين الناس تكون عامة وتكون خاصة ولا تباغضوا اي لا تتعاطوا اسباب البغض لانه لا يكتسب ابتداء
ولا تدابروا اي تتقاطعوا من الدبر فان كلا منهما يولي صاحبه دبره محسوسا بالابدان او معقولا بالعقائد
والآراء والاقوال قال ابن القيم والفرق بين المنافسة والحسد ان المنافسة المبادرة الى الكمال الذي
تشاهده في غيرك فتنافسه فيه لتلحقه وتجاوزه فهي من شرف النفس وعلو الهمة وكبر القدر والحسد خلق
نفس ذميمة وضيعة ساقطة ليس فيها حرص على الخير وكونوا عباد الله حذف حرف النداء اخوانا اي
اكتسبوا ما تصيرون به اخوانا مما ذكر وغيره فاذا تركتم ذلك كنتم اخوانا وان لم تتركوه صرتم اعداء ولا يخطب
الرجل على خطبة اخيه بكسر الخاء بان يخطب امراة فيجاب فيخطبها آخر وظاهره ولو كان الاول فاسقا
حتى ينكح او يترك اي يترك الخاطب الخطبة فان تركها جاز لغيره خطبتها او انه لم ياذن له وظاهر ذكر الاخ
اختصاص النهي بما اذا كان الخاطب مسلما فان كان كافرا لم يحرم لكن الجمهور على ان ذكر الاخ غالبي والنهي
للتحريم لا للتنزيه اتفاقا لكن له شروط مبينة في الفروع تنبيه اخرج الحكيم الترمذي عن ابي الدرداء
قال ما لكم لا تحابون وانتم اخوان على الدين ما فرق بين اهوائكم الا خبث سرائركم ولو اجتمعتم على امر
تحاببتم ما هذا الا من قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرها كنتم للآخرة اطلب
[illegible] انتم الا قليلا مالك في الموطا حم ق في الادب د ت عن ابي هريرة ٥٥٥

اياكم والتعريس اي النزول آخر الليل لنحو نوم على جواد الطريق بتشديد الدال جمع جادة اي معظم
الطريق والمراد نفسها والصلاة عليها اي الطريق يعني فيها فانها مأوى الحيات والسباع وقضاء
الحاجة عليها فانها الملاعن اي الامور الحاملة على اللعن والشتم الجالبة لذلك والمصطفى صلى الله
عليه وسلم رؤوف بامته رحيم بهم فارشد الى تجنب ما هو مظنة حصول التاذي ه عن جابر بن عبد الله
سكت عليه المصنف فلم يشر اليه بعلامة الضعف كعادته في الضعيف ولعله اغتر بقول المنذري رواته
ثقات لكن قال الحافظ مغلطاي في شرح ابن ماجه هذا الحديث معلل بامرين الاول ضعف
عمرو بن ابي سلمة احد رجاله فان يحيى ضعفه وابن معين قال لا يحتج به الثاني ان فيه انقطاعا لكن رواه
البزار مختصرا بسند على شرط م انتهى وقال الولي العراقي فيه سالم الخياط وفيه خلف واختلف
في سماع الحسن من جابر ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥٥٥

اياكم والوصال اي اجتنبوا تتابع الصوم بغير فطر فيحرم لانه يورث الضعف والملل والعجز عن
المواظبة على كثير من وظايف العبادات والقيام بحقها قال في المطامح اخبرني بعض الصوفية انه واصل
ستين يوما قالوا فانك تواصل قال انكم لستم في ذلك مثلي اي على صفتي او منزلتي من ربي

ايه ابيت في رواية اظل والبيتوتة والظلول يعبر بهما عن الزمن كله ويخبر بهما عن الدوام اي انا عند ربي دايما ابدا وهي عندية تشريف يطعمني ربي ويسقيني حقيقة بان يطعم من طعام الجنة وهو لا يفطر او مجازا عما يغذيه الله به من المعارف ويفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه بقربه وغذا القلوب ونعيم الارواح اعظم اثرا من غذا الاجسام والاشباح فالانبيا جهتان تجرد وجهة تعلق فبالنظر للاول الذي يفاض عليهم به من المدد الاول مصونون عما يلحق غيرهم من البشر من ضعف وجوع وعطش ونحو ذلك بسهر وبالنظر للثاني الذي به يفيضون يلحقهم ذلك ظاهرا لموافقتهم للجنس لتوخذ عنهم آداب الشريعة ولولا ذلك لم يمكنهم الاخذ عنهم فظواهرهم بشرية تلحقهم الآفات وبواطنهم ربانية متغذية بلذة المناجاة فلا منافاة بين ما ذكر هنا وبين ربطه الحجر على بطنه من شدة الجوع لما تقرر ان احوالهم الظاهرة يساوون فيها الجنس واحوالهم الباطنة يفارقونهم فيها فطواهرهم للخلق كمرآة يبصرون فيها ما يجب عليهم وبواطنهم في حجب الغيب عند ربهم لا يعتريها عجز البشرية من جوع ولا غيره فهناك هذا الجمع فعوا ما صنعوا فعلا تراه مجموعا في كتاب وقل من تعرض له من الكتاب فاكلفوا بسكون نحو احملوا من العمل ما تطيقون ينبه وحكمة النهي وهو خوف الملل في العبادة والتقصير فيما هو اهم وارجح من وظايف الدين من القوة في امر الله والخضوع في فرايضه والاتيان بحقوقها الظاهرة والباطنة وشدة الجوع تنافيه وتحول بين المكلف وبينه ثم الجمهور على ان الوصال للنبي مباح وقال الامام تردد في المطلب ان خصوصيته به على كل امته او على كل فرد فرد وقد اشتهر عن كثير من الاكابر الوصال فالك في المطامح اخبرني بعض الصوفية انه واصل ستين يوما ق عن ابي هريرة رض ٥٥٥

اياكم نصب على التحذير وكثرة الحلف في البيع اي توقوا اكثاره فهو للزجر والتحذير على حد اياك والاسد اي باعد نفسك عنه واحذره وتقييده بالكثرة يوذنك بان المراد النهي عن اكثار الايمان ولو صادقة لان الكثرة مظنة الوقوع في الكذب الرابع حول الحمى يوشك ان يقع فيه مع ما فيه من ذكر الله على جهة تعظيم بل بتعظيم السلعة فالحلف بها الايمان الكاذبة حرام وان قلت فانه تعليل لما قبله ينفق اي يروج البيع ثم يمحق بفتح حرف المضارعة اي يذهب بركته بوجه من تلف او صرف فيما لا ينفع قال الطيبي وثم للتراخي في الزمن يعني وان نفق البيع المبيع حالا فانه يذهب بالبركة مالا ويحتمل كونها للتراخي في الرتبة اي ان محقها البركة ابلغ حينيذ من النفاق والمراد من محق البركة عدم النفع به دينا او دنيا حالا او مالا او اماع حم م ن ٥ كلهم في البيع عن ابي قتادة الانصاري ولم يخرجه بهذا اللفظ البخاري ح ٥٥٥

اياكم والدخول بالنصب على التحذير وهو تنبيه المخاطب على محذور ليحترز منه اي اتقوا الدخول على النساء ودخول النسا عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة بالاجنبية بالاولى والنهي ظاهر العلة والقصد بغير ذوات المحارم ذكر القرافي ان راهبا من بني اسرايل اتاه اناس بجارية بها علة ليداويها فابوا ان يتركوها فلم يزالوا حتى قبلها يعالجها فاتاه الشيطان فوسوس له مقاربتها فوقع عليها فحملت فوسوس له الان تفتضح فاقتلها وقل لاهلها ماتت فقتلها والقى الشيطان في قلب اهلها انه قتلها فاخذوه وحصروه فقال له الشيطان اسجد لي تنج فسجد له فانظر الى حيله كيف اضطره الى الكفر بطاعته له في قبوله الجارية وجعلها عنده حم

ق ت عن عقبة بن عامر وتمام الحديث قالوا يا رسول الله ارايت الحمو قال الحمو الموت اي دخوله على زوجة اخيه يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة فهو محرم شديد التحريم وانما بالغ في الزجر بتشبيهه بالموت لتسامح الناس في ذلك حتى كانه غير اجنبي من المراة وخرج هذا مخرج قولهم الاسد الموت اي لقاؤه يفضي اليه وكذا دخول الحمو عليها يفضي الى موت الدين او الى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج او برجمها ان زنت معه وقد بالغ مالك في هذا الباب حتى منع ما يجر الى التهم كخلوة امراة بابن زوجها وان كانت جايزة لان موقع امتناع الرجال من النظر بشهوة لامراة ابيه ليس كموقعه لامه هذا قد استحكمت عليه النفرة العادية وذلك انست به النفس الشهوانية والحمو اخو الزوج وقريبه ٥٥٥

اياكم والشح الذي هو قلة الافضال بالمال فهو في المال خاصة او عام رديف البخل او اشد او ذا محبة حرص او منع الواجب او اكل مال الغير او العمل بالمعاصي كما سبق فانما هلك من كان قبلكم من الامم بالشح كيف وهو من سوء الظن بالله امرهم بالبخل فبخلوا بكسر الخا وامرهم بالقطيعة للرحم فقطعوها ومن قطعها قطع الله عنه رحمته وافضاله وامرهم بالفجور اي الميل عن القصد والسداد والانبعاث في المعاصي ففجروا اي امرهم بالزنا فزنوا والحاصل ان الشح من جميع وجوهه يخالف الايمان ابتحة على الخير ولذلك لم يومنوا ومن ثم ورد لا يجتمع الشح والايمان في قلب ابدا قال الماوردي وينشا عن الشح من الاخلاق المذمومة وان كان ذريعة الى كل مذموم اربعة اخلاق ناهيك بها ذما الحرص والشره وسوء الظن ومنع الحقوق فالحرص شدة الكدح والجهد في الطلب والشره استقلال الكفاية والاستكثار لغير حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره وسوء الظن عدم الثقة بمن هو اهل لها والخامسة منع الحقوق لان نفس البخيل الشحيح لا تسمح بفراق محبوبها ولا انقياد الى ترك مطلوبها فلا تذعن لحق ولا تجيب الى انصاف واذا آل الشح الى ما وصف من هذه الاخلاق المذمومة والشيم اللئيمة لم يبق معه خير موجود ولا صلاح مامول د ك في الزكاة عن ابن عمرو بن العاص قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك على شرط م ... الله صلى الله عليه وسلم فذكره صحيح واقره الذهبي ٥٥٥

اياكم والفتن اي احذروا وقوعها والتقرب منها فان وقع اللسان فيها مثل وقع السيف فانه يؤدي الى وقع السيف باخره عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن الحارث الحارثي ضعفوه ٥٥٥

اياكم والحسد وهو كما قال الحرالي قلق النفس من رؤية النعمة على الغير وهو اعتراض على الحق ومعاندة له ومحاولة لنقض ما فعله وازالة فضل الله عمن اهله له ومن ثم قال فان الحسد ياكل الحسنات اي يذهبها ويحرقها ويمحو اثرها كما تاكل النار الحطب اي اليابس لانه يفضي بصاحبه الى اغتياب المحسود وشتمه وقد يتلف ماله او يسعى في سفك دمه وكل ذلك مظالم يقتص منها في الآخرة ويذهب في عوض ذلك حسنات فلا حجة فيه للمعتزلة الزاعمين ان المعاصي تحبط الطاعات تنبيه قال الغزالي الحاسد جمع لنفسه بين عذابين لانه حسد على نعمة الدنيا وكان معذبا بالحسد وما قنع بذلك حتى اضاف اليه عذاب الآخرة فقصد محسوده فاصاب نفسه واهدى اليه حسناته فهو صديقه وعدو نفسه وربما كان حسده سبب انتشار فضل محسوده فقد قيل

واذا اراد الله نشر فضيلة ٥ طويت اتاح لها لسان حسود ٥

لولا اشتعال النار فيما جاورت ٥ ما كان يعرف طيب عرف العود ٥

د في الادب من حديث ابراهيم بن اسيد عن جده عن ابي وجد ابراهيم يسم وذكر البخاري ابراهيم هذا في تاريخه الكبير وذكر له هذا الحديث وقال الصحيح ٥٥٥

اياكم والغلو في الدين اي التشديد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن غوامض الاشيا والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها فانما هلك من كان قبلكم من الامم بالغلو في الدين والسعيد من اتعظ بغيره وهذا قاله غداة العقبة وامرهم بمثل حصى الخذف قال ابن تيمية قوله اياكم والغلو في الدين عام في جميع انواع الغلو في الاعتقادات والاعمال والغلو مجاوزة الحد بان يزاد في مدح الشيء او ذمه على ما يستحق ونحو ذلك والنصارى اكثر غلوا في الاعتقاد والعمل من سائر الطوائف واياهم نهى الله عن الغلو في القران بقوله لا تغلوا في دينكم وسبب هذا اللفظ العام رمي الجمار وهو داخل فيه مثل الرمي بالحجارة الكبار بناء على انه ابلغ من الصغار ثم علله بما يقتضي ان مجانبة هديهم مطلقا ابعد عن الوقوع فيما به هلكوا وان المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه الهلاك حم ن ه ك عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابن منيع والحلواني والديلمي وغيرهم قال ابن تيمية هذا اسناد صحيح على شرط مسلم ٥٥٥

اياكم والنعي بفتح فسكون وهو خبر الموت فان النعي من عمل الجاهلية كانوا اذا مات منهم ذو قدر ركب انسان فرسا ويقول نعاء كنز العرب فلانا اي انعه واظهر خبر موته فهذا اذا وقع على وجه النوح يكون حراما واما الاعلام بموت من غير نوح فلا باس به ت عن ابن مسعود قال عبد الحق روي مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح وتعقبه ابن القطان بالحصر انه ضعيف كيف ما كان لكن رواية الرفع اضعف وممن بين ضعفه مطلقا الترمذي نفسه نعم روى الترمذي بسند صحيح نهي النبي عن النعي ٥٥٥

اياكم والتعري اي التجرد عن اللباس وكشف العورة فحرام ان كان ثم من يحرم نظره اليه وان كان بخلوة فان كان لغرض جاز وان كان لغير غرض حرم كشف السوأتين فقط فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى اهله اي يجامع حليلته يريد الكرام الكاتبين فاستحيوهم اي استحيوا منهم واكرموهم بالتستر بحضرتهم وعدم هتك حرمتهم ت في الاستئذان عن ابن عمر بن الخطاب وقال حسن غريب قال ابن القطان ولم يبين لم لا يصح وذلك لان فيه ليث بن ابي سليم والترمذي نفسه دائما يضعفه ويضعف به ٥٥٥

اياكم وسوء ذات البين اي التسبب في المخاصمة والمشاجرة بين اثنين او قبيلتين بحيث يحصل بينهما فرقة او فساد والبين من الاضداد الوصل والفراق فانها الحالقة اي الماحية للثواب المؤدية الى العقاب او المهلكة من حلق بعضهم بعضا اي تحلق الخير كما يحلق الشعر وقال الزمخشري الحالقة قطيعة الرحم والتظالم لانها تجتاح الناس وتهلكهم كما يحلق الشعر يقال وقعت فيهم حالقة لم تدع شيئا الا اهلكته انتهى ت في الزهد عن ابي هريرة وقال صحيح غريب انتهى وفيه عبد الله بن جعفر المخرمي اورده الذهبي في الضعفاء وقال نعم قال ابن حبان يستحق الترك ٥٥٥

اياكم والهوى فان الهوى يعمي ويصم قال الحرالي الهوى نزوع النفس الى سفل شهواتها في مقابلة معنى الروح المنبعث الانبساطة لان النفس ثقيل الباطن بمنزلة الماء والتراب والروح خفيف الباطن بمنزلة الهوى والنار وكان العقل متسع الباطن بمنزلة اتساع النور في كلية الكون علوا وسفلا قاله الحرالي وقال القاضي الهوى ميل النفس الى ما تشتهيه والمراد هنا الاسترسال في الشهوات ومطاوعة النفس في كل ما تروم سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا الى الداهية وفي الآخرة الى الهاوية قال العارف الجنيد ارقت ليلة وفقدت حلاوة وردي ثم اضطجعت لانام فتمايلت حيطان البيت وكاد السقف ان يسقط فخرجت فاذا رجل ملتف بعباءة مطروح بالطريق فقال الى الساعة فقلت من غير موعد قال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك قلبك فقلت قد فعل قال متى يصير داء النفس دواءها قلت اذا خالفت هواها قال يا نفس اسمعي اجبتك بهذا سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد ثم انصرف انتهى وقال الماوردي الهوى عن الخير صاد وللعقل مضاد ينتج من الاخلاق قبائحها ويظهر من الافعال فضائحها ويجعل ستر المروءة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا السجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن ابن عباس رض ٥٥٥

اياكم وكثرة الحديث عني من قال علي فليقل حقا او صدقا اما الشك من الراوي واما لان الحق غير مرادف للصدق فان الحق يطلق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على مطابقة الواقع ويقابله الباطل واما الصدق فشاع في الاقوال فقط ويقابله الكذب ومن تقول بشد الواو علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار اي فليتخذ له نزلا اي بيتا فيها ومن ثم كان اكابر الصحب يتحرون عدم التحديث قال علي كرم الله وجهه لان اخر من السما احب الي من ان احدث عن رسول الله بما لم اسمعه حم ك عن ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على هذا المنبر تذكره قال ك على شرط م وله شاهد باسناد آخر واقره الذهبي عليه ٥٥٥

اياكم ودعوة المظلوم اي احذروا جميع انواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم وان كانت من كافر فانه اي الشان وفي رواية للبخاري فانها اي الدعوة ليس لها حجاب دون الله عز وجل يعني انها مستجابة قطعا ليس لها حجاب يحجبها عن خلقه قال ابن الجوزي الظلم يشتمل على معصيتين اخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه اشد من غيرها لانه لا يقع غالبا الا بالضعيف لا يمكنه الانتصار وانما ينشا الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم الحاصل بسبب التقوى اكتنفت الظالم ظلمات الظلم حتى لا يغني عنه ظلمه شيئا سمويه عن انس وله شواهد كثيرة سبق ويجي كثير منها ٥٥٥

اياكم ومحقرات الذنوب اي صغائرها لان صغائرها اسباب تؤدي الى ارتكاب كبائرها كما ان صغار الطاعة اسباب مؤدية الى تحري كبارها قال الغزالي صغائر المعاصي يجر بعضها الى بعض حتى تفوت اصل السعادة بهدم اصل الايمان عند الخاتمة انتهى وان الله تعالى يعذب من شاء على الصغير ويغفر لمن شاء الكبير ثم انه ضرب لذلك مثلا زيادة في التوضيح فقال فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما انضجوا به

حديث ايّاكم والغيبة الخ ثم الذنوب على وجوه منها ما يكون بينه وبين ربه عز وجل كالزنا واللواطة وشرب الخمر والكذب والغيبة والبهتان اذا لم يبلغ الخبر يرتفع بالتوبة واما اذا بلغه الخبر فلا يرتفع بالتوبة ما لم يجعله في حل وكذا اذا زنى بامراة لها زوج فبلغه الخبر لا يرتفع بالتوبة ما لم يجعله في حل واما ترك الصلاة والزكاة والصوم لا يرتفع بالتوبة الا بقضاء الفوائت

بحر الكلام للنسفي وكذا في الفوائد للقونوي في شرح عقيدة الطحاوي رحمه

قال الامام الغزالي الصغيرة تكبر وتعظم في الاثم والعقوبة باسباب الاصرار والاستصغار والسرور بها والتهاون بستر الله عليه وبهاله والاظهار

بما لا يحبها تقليله

حذرهم **والمحقرات الذنوب متى يؤخذ بها** يعني ان الصغاير اذا اجتمعت ولم تكفر اهلكت ولم يذكر الكباير لندرة وقوعها من الصدر الاول وشدة تحرزهم عنها فانذرهم ما قد لا يكترثون به وقال الغزالي تصير الصغيرة كبيرة باسباب منها الاستصغار او الاصرار فان الذنب كلما استعظمه العبد صغر عند الله وكلما استصغره عظم عند الله لان استعظامه يصدر عن نفور القلب وكراهته وذلك النفور يمنع من شدة تأثره به واستصغاره يصدر عن الالف به وذلك يوجب شدة الاثر في القلب المطلوب تنويره بالطاعة والمحذور تسويده بالخطيئة قال الحكيم اذا استخف الانسان بالمحقرات دخل التخليط في ايمانه وذهب الوقار وانتقص من كل شيء بمنزلة الشمس ينكسف طرف منها فبقدر ما انكسف ولو كراس ابرة ينقص من شعاعها واشراقها على اهل الدنيا وخلص النقصان الى كل شيء في الارض فكذا ايمان المعرفة ينقص بالذنب على قدره فيصير قلبه محجوبا عن الله عز وجل والدنيا بكليتها اهون من ذلك فلا يزال ينقص ويتراكم نقصانه وهو ابله لا يتنبه لذلك حتى يستوجب الحرمان **حم طب هب والضيا** المقدسي كلهم **عن سهل ابن سعد** قال الهيثمي كالمنذري رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الثلاثة من طريقين ورجال احدهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن عبد الحكم وهو ثقة ٥٥٥

اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كرجل كان بارض فلاة ذكر الارض او الفلاة مقحم **فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا واججوا نارا فانضجوا ما فيها** قال الغزالي وتواتر الصغاير عظيم التاثير في سواد القلب وهو كتواتر قطرات الماء على الحجر فانه يحدث فيه حفرة لا محالة مع لين الماء وصلابة الحجر قال العلائي المحدث كلام حجة الاسلام ان مقصود الحديث الحث على عدم التهاون بالصغاير ومحاسبة النفس عليها وعدم الغفلة عنها فان في اهمالها هلاكه بل ربما تغلب الغفلة على الانسان فيفرح بالصغيرة ويتبجح بها ويعد التمكن منها نعمة غافلا عن كونها وان صغرت سببا للشقاوة حتى ان من المذنبين من يتمدح بذنبه لشدة فرحه بمقارفته فيقول اما رايتني كيف مزقت عرضه ويقول المناظر اما رايتني كيف فضحته وذكرت مساويه حتى اخجلته وكيف استخففت به وحقرته ويقول التاجر اما رايت كيف روجت عليه الزايف وكيف خدعته وغبنته وذلك وامثاله من المهلكات **حم طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمران القطان وقد وثق انتهى وقال الحافظ العراقي اسناده جيد وقال العلائي حديث جيد على شرط الشيخين وقال ابن حجر سنده حسن ٥٥٥

اياكم ومحادثة النساء اي الاجانب **فانه** اي الشان **لا يخلو رجل بامراة** اي اجنبية بحيث تحتجب اشخاصهما عن ابصار الناس **ليس لها محرم** اي حاضر معهما **الا هم بها** اي بجماعها او بتعاطي مقدماته فتحرم ذلك تحرزا من مظان الفتنة ومواقع الشبهة ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه قال الغزالي قال ابليس لموسى عليه السلام اريد ان اتوب اشفع لي الى ربك فاوحى اليه مره ان يسجد لقبر آدم عليه السلام ليتاب عليه فاستكبر وقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال ابليس يا موسى لك علي حق بما شفعت لي فاذكرني عند ثلاث لا اهلكك فيهن حين تغضب فاني وجهي في قلبك وعيني في عينك وحين الزحف فاني اذكر المجاهد ولده وزوجته واهله حتى يولي واياك ان

مجالس

مجالس امراة ليست ذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها **الحكيم الترمذي في كتاب اسرار الحج عن سعد بن مسعود** في الصحابة سعد بن مسعود الانصاري وسعد بن مسعود الثقفي وسعد بن مسعود الكندي فكان ينبغي تمييزه ٥٥٥

سكت عنه العزيزي

اياكم والغيبة التي هي ذكر العيب بظهر الغيب بلفظ او اشارة او محاكاة قيل او بالقلب كما في الاحيا **فان الغيبة اشد من الزنا** يعني اثمه **ان الرجل قد يزني فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر الله له حتى يغفرها له صاحبه** هيهات ان يغفر له فقد اغتاب ابن جلا بعض اخوانه فارسل يستحله فابى وقال ليس في صحيفتي احسن منها فكيف امحوها قال الغزالي والغيبة هي الصاعقة المهلكة للطاعات ومثل من يغتاب كمن ينصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته شرقا وغربا ويمينا وشمالا وقد قيل للحسن اغتابك فلان فبعث اليه بطبق فيه رطب وقال اهديت الي بعض حسناتك فاحببت مكافاتك وقال ابن المبارك لو كنت مغتابا لاغتبت امي فانها احق بحسناتي قال الغزالي العجب ممن يطلق لسانه طول النهار في الاعراض ولا يستنكر ذلك مع قوله هنا اشد من الزنا فيجب على من لم يمكنه كف لسانه في المحاورات العزلة فالصبر على الانفراد اهون من الصبر على السكوت مع المخالطة انتهى وقد نقل القرطبي الاجماع على انها كبيرة **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في كتاب ذم الغيبة** وفي الصمت **وابو الشيخ** الاصبهاني **في التوبيخ** وابن حبان في الضعفا وابن مردويه في التفسير كلهم **عن جابر** بن عبد الله **وابي سعيد** الخدري ورواه الطبراني عن جابر بلفظ الغيبة اشد من الزنا والباقي سوا قال الهيثمي وفيه عباد بن كثير متروك ٥٥٥

اياكم والتمادح وفي رواية والمدح **فانه الذبح** لما فيه من الآفة في دين المادح والممدوح وسماه ذبحا لانه يميت القلب فيخرج من دينه وفيه ذبح للممدوح فانه يغره باحواله ويغريه بالعجب والكبر ويرى نفسه اهلا للمدحة سيما اذا كان من ابنا الدنيا اصحاب النفوس وعبيد الهوى وفي رواية فانه من الذبح وذلك ان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح يوجب الفتور او لان المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح فلذا شبه به قال الغزالي رحمه الله فمن صنع بك معروفا فان كان ممن يحب الشكر والثنا فلا تمدحه لان قضا حقه ان لا تقره على الظلم وطلبه للشكر ظلم والا فاظهر شكره ليزداد رغبة في الخير واما مدحه صلى الله عليه وسلم فقد ارشد الى ما يجوز من ذلك بقوله لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى انتهى ويستثنى منه ايضا ما جا عن المعصوم كالالفاظ التي وصف بها المصطفى صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه كقوله نعم العبد عبد الله **٥ عن معاوية** بن ابي سفيان ورواه عنه ايضا احمد وابن منيع والحارث والديلمي ٥٥٥

اياكم وفي رواية اياكن وهو اظهر لانه وقع خطابا للنسا لعثمان بن مظعون لما مات كما في النهاية وغيرها **ونعيق الشيطان** يعني الصياح والنوح واضيف للشيطان لانه الحامل عليه **فانه مهما يكون من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من اللسان واليد فمن الشيطان** اي هو الآمر والموسوس به وهو مما يحبه ويرضاه ولفظ رواية مسند احمد اياكن ونعيق الشيطان ومن عنقه اذا اخذ بعنقه وعصر في حلقه ليصيح فجعل صياح النسا عند المصيبة مسببا عن الشيطان لحمله لهن عليه **الطيالسي** ابو داود **عن ابن عباس** وفيه علي بن زيد بن جدعان وقد ضعفوا بتحاله ورواه عن انس ايضا احمد وابن منيع والديلمي ٥٥٥

سكت عنه العزيزي

إياكم والجلوس في الشمس فإنها تبلي الثوب وتنتن الريح وتظهر الداء الدفين أي المدفون في البدن والقعود فيها منهي عنه إرشادا للضرر وقد صرح بذلك جمع من الأطباء قال الحارث بن كلدة إياكم والقعود في الشمس فإن كنتم لا بد فاعلين فتنكبوها بعد طلوع النجم أربعين يوما ثم أنتم وهي آخر السنة ك في الطب من حديث محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وتعقبه الذهبي على الحاكم بأنه من وضع الطحان انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه ٥٥٥

إياكم والخذف بخاء وذال معجمتين أن تأخذ حصاة أو نواة بين سبابتيك وترمي بها فإنه أي هذه الفعلة تكسر السن وتفقأ العين ولا تنكي العدو نكاية يعتد بها طب عن عبد الله بن مغفل قال الهيثمي فيه الحسن بن دينار وهو ضعيف لكن معناه في الصحيح ورواه عنه أيضا الدارقطني في الأفراد وزاد بيان السبب وهو أنه رأى رجلا يخذف فنهاه ثم ذكره ٥٥٥

إياكم والزنا فإن فيه أربع خصال يذهب البهاء عن الوجه ويقطع الرزق يعني يقلله ويقطع كثرة بركته ويسخط الرحمن أي يغضبه والخلود أي وفيه الخلود في النار إن استحله أو هو زجر وتهويل وليس على ظاهره ويكفي في قبحه أنه مع كونه رحمة شرع فيه القتل أشنع القتلات وأفظعها واستعملوا الرجم أن يشهد المؤمنون تعذيب فاعله وروي فيه أن بعض البهائم يستقبحه فقد روى البخاري عن عمرو بن ميمون رأيت في الجاهلية قردا زنى بقردة فاجتمع عليها القردة فرجموهما حتى ماتا طس عد عن إسحاق بن أبي جعفر عن محمد بن إسحاق البلخي عن الحكم بن سليمان عن عمرو بن جميع عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عمرو بن جميع وهو متروك وأورده ابن الجوزي في الموضوع من حديث ابن عدي هذا وقال فيه عمرو بن جميع كذاب انتهى فتعقبه المؤلف بأن الطبراني خرجه ولم يزد على ذلك وهو تعقب أوهى من بيوت العنكبوت لأن ابن جميع الذي حكم بوضع الحديث لأجله في سند الطبراني أيضا فالنكير ضعيفه ٥٥٥

إياكم والدين أي احذروا الاستدانة فإنه هم بالليل لأنه اهتمام بقضائه والنظر في أسباب أدائه يسلبه لذة نومه ومذلة بالنهار فإنه يتذلل لغريمه ليمهله هذا تحذير شديد عن ارتكاب الدين لا سيما لمن لا يرجو وفاء وقيل الدين قد يعدم الدين هب عن أنس بن مالك وفيه الحارث بن نبهان قال الذهبي ضعفوه ورواه عنه أيضا الديلمي وغيره ٥٥٥

إياكم والكبر فإن إبليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم فكان من الكافرين قال ابن عطاء الله كان الشاذلي يكرم الناس على نحو رتبتهم عند الله تعالى حتى إنه ربما دخل عليه مطيع فلا يحتفل به وعاص فأكرمه لأن ذلك الطائع جاء وهو متكبر بعمله والعاصي دخل بكسرة معصيته وذلته فخالفته ومن ثم قال بعض العارفين العاصي الذليل الحقير خير من الطائع المتكبر المعجب بنفسه ومعصية أورثت ذلا واحتقارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا

وإياكم والحرص وهو كما قال الماوردي شدة الكد والإسراف في الطلب قال وهو خلق يحدث عن البخل فإن آدم حمله الحرص على أن أكل من الشجرة فأخرج من الجنة فإنه حرص على الخلد في الجنة فأكل منها بغير إذن ربها طمعا فيه والحرص على الخلد إذا اطلع عليه فلو انكشفت عنه ظلمته لقال كيف أظفر

بالخلد فيطمع الحي منها بغير إذن ربه فيحقق ذلك الوقت حصلت الغفلة منه بهاجس من النفس شهوة الخلد فيها فوجد العدو فرصة فخدعه حتى مر معه فجرى ما جرى قال الخواص الأنبياء تلوم صافية سارجة لا تتوهم أن أحدا يكذب ولا يحلف كاذبا فلذلك صدق من قال لما دلاه على شجرة الخلد حرصا على عدم خروجه من حضرة ربه الخاصة ونسي النهي السابق والكشف لم يستر تنفيذ أحد أمر ربه فيه وطلب بالكلمة البشرية لمدح عند ربه فكانت السقطة في استعجاله بالأكل من غير إذن صريح فلذلك وصفه تعالى بأنه كان ظلوما جهولا حيث اختار لنفسه حالة يكون دون أن ينتخب الحق تعالى ذلك ولذلك قال خلق الإنسان من عجل وخلق الإنسان عجولا انتهى قال العارف بن أدهم قلة الحرص والطمع تورث الصدق والورع وكثرة الحرص والطمع تورث الغم والجزع وقال الماوردي الحرص والشح أصل لكل ذم وسبب لكل لوم لأن الشح يمنع من أداء الحقوق ويبعث على القطيعة والعقوق وأما الحرص فيسلب فضائل النفس لاستيلائه عليها ويمنع من العبادة لتشاغله بها ويبعث على التورط في الشبهات لقلة تحرزه منها فهذه ثلاث خلال هي مجامع الرذائل مانعات للفضائل مع أن الحريص لا يستزيد بحرصه زيادة على رزقه سوى إذلال نفسه وإسخاط خالقه وقال بعض الحكماء الحرص مفسدة في الدين والمروءة والله ما عرفت في وجه رجل حرصا فرأيت أن فيه مصطنعا وقال آخر المقادير الغالبة لا تنال بالمغالبة والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشدة والمطالبة وليس للحريص غاية مطلوبة يقف عندها ولا نهاية محدودة يقنع بها لأنه إن وصل بالحرص إلى ما أمل أغراه ذلك بزيادة الحرص والأمل وإن أضاعه العناء والوصب عليه حرمانا وصار بالتأسف من عنائه أقوى رجاء وأبسط أملا ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله لعلم أن من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضاء والقناعة بالقسم وإياكم والحسد فإن ابني آدم قابيل وهابيل إنما قتل أحدهما صاحبه حسدا فهن أي الكبر والحرص والحسد أصل كل خطيئة فجميع الخطايا تنشأ عنها والكبر منازعة الذات المتعالية في صفتها التي لا يستحقها غيره فمن نازعها إياها فالنار مثواه فعقوبته المتكبر في الدنيا المقت من أولياء الله والذلة بين عباد الله وفي الآخرة نار الله والحرص مسابقة قدر الله ومن سابق القدر سبق وهو مغالبة الحق تعالى ومن غالبه غلبه فعقوبته في الدنيا الحرمان وفي الآخرة النيران والحسد تسخط قضاء الله فيما لا عذر للعبد فيه فعقوبته في الدنيا الغبط الشديد وفي الأخرى نار الوعيد وخص هذه الثلاثة بالذكر لأنها أصول الشر قال الحرالي أصول الشر ثلاثة الكبر الذي كان سبب بلاء إبليس والحرص الذي كان سبب أكل آدم عليه السلام من الشجرة والحسد الذي كان سبب قتل قابيل هابيل وقال أبو حاتم أحبث المرء ضوامن ثلاثة أشياء الكبر والحرص والخيلاء قال المتكبر لا يخرجه الله من الدنيا حتى يريه الهوان من أراذل أهله وخدمه والحريص لا يخرجه من الدنيا حتى يحوجه إلى كسرة أو شربة والمختال لا يخرجه منها حتى يمرغه ببوله وتذره ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود رض ٥٥٥

إياكم والطمع الذي هو انبعاث هوى النفس إلى ما في أيدي الناس فإنه الفقر الحاضر والحر عبد إن طمع والعبد حر إن قنع وقد قال علي كرم الله وجهه في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة إنها القناعة وقال حكيم أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال بشر لو لم يكن في القنوع إلا التمتع بالعز لكفى وقال الشافعي من غلبت عليه شهوة الدنيا لزمته العبودية لأهلها ومن رضي بالقنوع

زال عنه الخضوع وقال العارف المرسي رضي الله عنه اردت اشتري شيا ممن يعرفني وقلت لعله يحابيني فنوديت السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين وقال الطمع ثلاثة احرف كلها مجوفة فهو بطن كله فلذا صاحبه لا يشبع ابدا او اياكم وما يعتذر منه اي لا تفعل الكلام فيما يحوج الى الاعتذار كما سبق تتمة قال بعض العارفين الطمع طمعان طمع يوجب الذل لله وهو اظهار الافتقار وغاية العجز والانكسار ويتوسله وغايته الشرف والعز والسعادة الابدية وطمع يوجب الذل في الدارين اي وهو المراد هنا وهو راس حب الدنيا راس وحب الدنيا راس كل خطية والخطية ذل وخزي فيها وحقيقة الطمع ان تعلق همتك وقلبك واملك بما ليس عندك فاذا امطرت مياه الآمال على ارض الوجود والقي فيها بذر الطمع تشعبت اغصانها بالذل لو متى طمعت في الخير وانت غارق في بحر الهوى ضللت واضللت طس وكذا العسكري عن جابر قال الهيثمي فيه محمد بن ابي حميد مجمع على ضعفه ٥٥٥

اياكم والكبر وانما اهلك ابليس الكبر قال انا خير منه وانما كانت فضايل آدم عليه السلام باعترافه على نفسه فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العباة من شدة الحاجة وضنك المعيشة وقلة الشي ولا يمنعه ذلك التشمخ عن النظر في عاقبته وما له ما ينبغي لمن خرج من مخرج البول مرتين ان يتكبر وقيل لحكيم هل تعرف نعمة لا يحسد عليها قال التواضع قيل فهل تعرف بلا لا يرحم صاحبه عليه قال الكبر وقيل التواضع مع الجهل والبخل احمد عند الحكما من الكبر مع الادب والسخا وقيل في بخيل متكبر

• جمعت امرين ضاع الحزم بينهما • تيه الملوك وافعال المماليك •

وقيل ليس في الحاوانف في السما طس عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات ٥٥٥

اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين الثوم والبصل ان تاكلوهما وتدخلوا مساجدنا فان الملايكة تتاذى بريحهما فان كنتم لا بد آكليهما فاقتلوهما بالنار قتلا هذا مجاز من باب قوله يمينون الصلاة لكنه عكسه فان احيا الصلاة اداوها في الوقت واماتتها اخراجها عنه فحياة البقلتين عبارة عن قوة ريحهما عنطرا وقتلهما وموتهما ازالة تلك الريح الكريهة بالنضج قال التوربشتي والحق بهما ما له ريح كريهة من كل ماكول والحق به عياض من به بخر او جرح له ريح والحق بالمسجد نحو مدرسة ومصلى عيد من مجامع العبادات والعلم والذكر والولايم لا الاسواق ونحوها ذكره القاضي قال العراقي وهل المراد بطبخهما استعمالهما في الطعام بحيث لا تبقى عينهما او نضجهما مع بقايهما جا لها الاقرب الثاني طس عن انس قال الهيثمي رجاله موثقون ٥٥٥

اياكم والعضه بفتح العين وسكون الضاد المعجمة على الاشهر هي النميمة القالة بين الناس اي كثرة القول وايقاع الخصومة بينهم بما يحكى للبعض عن البعض وقيل القالة بمعنى المقولة وزعم بعضهم ان القالة هنا جمع وهم الذين ينقلون الكلام ويوقعون الخصومة بين الناس ومن ثم قيل احمل كلام الواشي ريحا لتستريح وتريح قال ابو تمام

• ومن كم يا ذنب الى الواشين يشلق • مسامعه بالسنة حداد •

• وقال المتنبي •

• لقد ابلحك عشاقي معاملة • ممن كنت منه بغير الصدق تنتفع •

وقال

قال العارف الشعراوي رضي الله عنه قال لي الشيخ عبد الحق السنباطي رضي الله عنه اذا قل عمل عبد ونقصت درجاته واراد الله رفعها اوقع العلما العاملين في الغيبة فيه فتنقلب اعمالهم التي عملوا فيها طول عمرهم في صحايفه فيا خذ منها بقدر مظلمته فيصبح اعلى مقاما منهم من حيث لا يشعرون ولا يشعرون ابو الشيخ في التوبيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه ٥٥٥

اياكم والكذب فان جريمته عظيمة وعاقبته وخيمة فان العبد اذا قال بلسانه ما لم يكن كذب به الله وكذب ايمانه من قلبه لانه اذا قال ما لم يكن انه كانه تعتقد زعم انه تعالى خلقه ولم يكن خلقه فقد افترى على الله فيكذب ايمانه فلذلك قال فان الكذب مجانب للايمان بنص القرآن فانه سبحانه علق عذاب المنافقين بقوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق اي الا بان الكذب قاعدة مذهبهم واسه فينبغي تجنبه لمنافاته لوصف الايمان والتصديق روى ابن عبد البر في التمهيد ان عبد الرحمن ابن جراد سال النبي صلى الله عليه وسلم هل يزني المومن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب قال لا ومن آفات الكذب انه يضيق الرزق فقد روى ابو الشيخ في الطبقات عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه الكذب ينقص الرزق وقال حكيم اصدق حيث يضرك فينفعك حم وابو الشيخ في التوبيخ وابن لال في مكارم الاخلاق وابن عدي في الكامل عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي هذا عام اول ثم بكى وقال اياكم والكذب الى آخره قال الزين العراقي اسناده حسن انتهى وقال الدارقطني في العلل الاصح وقفه ورواه ابن عدي من عدة طرق ثم عول على وقفه ٥٥٥

اياكم والالتفات في الصلاة فانها هلكة وفي رواية انه هلكة قال الراغب الهلاك افتقاد الشي عنك وهو عند غيرك موجود ومنه هلك عني سلطانيه وهلاك الشي استحالته وفساده كقوله ويهلك الحرث والنسل والموت نحو ان امرؤ هلك والهلكة في الحديث من القسم الثاني لاستحالة كمال الصلاة بالالتفات انتهى والالتفات في الصلاة بالصدر بحيث يخرج عن سمت القبلة حرام مطلقا مبطل لها وبالوجه بلا حاجة مكروه تنزيها على الاصح عند ايمتنا الشافعية لجمهور ولان فيه ترك الاستقبال ببعض البدن وقال المتولي لظاهر تحريم بلا ضرورة وقد ورد في كراهة الالتفات صريحا عدة احاديث ستحضر احدا وغيره لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه عنه انصرف فان كان الالتفات لحاجة لم يكره للاتباع رواه مسلم عن جابر والترمذي باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه من حديث بكر بن الاسود عن الحسن عق عن ابي هريرة ثم قال لعني العقيلي لا يتابع على هذا اللفظ قال وفي النهي عن الالتفات احاديث صالحة كذا في لسان الميزان عنه وفيها بكر هذا قال البخاري يعني يحيى بن كثير كذاب وضعفه النسائي وغيره وبه يعرف ان المصنف لم يصب في اقتصاره على العزو على العقيلي واقتطاعه من كلامه ما عقب به الخبر من بيان حاله الموهم انه مخرجه وافرده لم يصب في ايثاره الطريق المعلولة على الطرق الصالحة التي اشار اليها العقيلي نفسه والعجب من ذلك انه اقتصر على العزو للعقيلي فانه اوهم انه لا يوجد لاحد من الستة وقد خرجه الترمذي عن انس مرفوعا باتم من هذا ولفظه اياكم والالتفات في الصلاة فان الالتفات في الصلاة هلكة

فان كان لا بد في التطوع لا في الفريضة انتهى بحروفه ثم قال الترمذي حديث حسن صحيح ورمز له المص عنه بتصحيح او قصور ٥٥٥

اياكم والتعمق في الدين اي الغلو فيه وادعا طلب اقصى غاياته **فان الله قد جعله سهلا فخذوا منه ما تطيقون فان الله يحب ما دام من عمل صالح وان كان يسيرا** اي العمل المتكلف غير الدائم وان كان كثيرا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبغض المتعمقين وكان الصحب اقل الامة تكلفا اقتداء به ودين الله بين الغالي فيه والجافي وخير الناس النمط الاوسط الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ولم يلحقوا بغلو المعتدين قال الحرالي محصول الحديث ان الدين مع سهولته ويسره شديد لن يشاده احد الا غلبه والاحكام مع وضوحها قد تخفى في تنزيل الكليات على الجزئيات من الدقة اذ الجزئي الواحد قد يتجاذبه كليات فاكثر فلا يجرده على موانع الشبه الا من نور الله بصيرته **ابو القاسم بن بشران في اماليه عن عمر** بن الخطاب رض ٥٥٥

اياي فيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة كذا قيل قال ابن حجر ويظهر ان الشذوذ في لفظه والا فالمراد في التحقيق تحذير المخاطب فكانه حذر نفسه بالاولى فيكون ابلغ ونحوه نهي المرء نفسه ومراده نهي من يخاطبه **والفرج** اي دعوني من الفرج **في الصلاة** والمراد اتركوا اهمالها واصرفوا همتكم الى سد ها وظاهر ان قوله يعني الى آخره من كلام الراوي او المص لا من الحديث فتسوية الفرج من مندوبات الصلاة المكتوبة **طب عن ابن عباس** قال الهيثمي رجاله ثقات ٥٥٥

اياي ان تتخذوا اي دعوني من اتخاذ **ظهور دوابكم منابر** يعني اتركوا جلوسكم عليها وهي واقفة كجلوسكم على المنابر فان ذلك يؤذيها **فان الله انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم** والنهي مخصوص بالجلوس على ظهورها للتقاعد لغير حاجة اما للحاجة لا على الدوام فجائز بدليل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته وهي واقفة **د عن ابي هريرة** قال ابن القطان ليس معنا هذا الحديث يصح لان فيه ابا مريم مولى ابي هريرة لا يعرف له حال ثم قيل هو رجل واحد وقيل رجلان وكيف ما كان فحاله مجهولة فلا يصح ٥٥٥

ايام التشريق وهي الثلاثة بعد يوم العيد سميت به لان لحم الاضاحي يشرق فيها يعني اي يقدد ويبرز للشمس وقيل يوم العيد من ايام التشريق فتكون اربعة وعلى الاول يعد يوم النحر منها لانه لما استلزمها كان كالمتصل وهو المذكور في قوله **ايام اكل وشرب** بضم الشين وفتحها هكذا ذكره بعض الشراح ثم حكى ابن السبكي عن ابيه عن ابي الغنائم انما هو بالفتح فحسب واستشهد بقوله سبحانه فشاربون شرب الهيم واقره التاج السبكي قال ابو البقا الافصح الاقيس فتح الشين وهو مصدر كالاكل واما ضمها وكسرها فقيل لغتان في المصدر ايضا والمحققون على ان الضم والكسر اسمان للمصدر المصدر **وذكر الله** اي ايام ياكل الناس فيها ويشربون ويذكرون فاضافة الايام الى الاكل والشرب والذكر اضافة تخصيص قال الاشرفي وعقب الاكل والشرب بذكر الله لئلا يستغرق العبد في حظوظ نفسه وينسى في هذه الايام حق الله وقال الطيبي هذا من باب التتميم فانه

حديث اياكم والتعمق في الدين قال شيخنا المتعمق المبالغ في الامر المتشدد فيه الذي يطلب اقصى غايته علقمي

قوله ما دام ما موصولة صلتها دام من عمل بيان لها حال من فاعل دام ... ويجوز كونها موصوفة ...

قوله اياي والفرج جمع فرجة مثل غرفة وغرف وكل ما بين شيئين فهو فرجة سمي بذلك لانفراجه اي انفتاحه ... لا تقله ...

والفرج بضم الفاء وفتح الراء اي لا تتركوها بلا سد فان الشياطين تقف فيها وتزيد فرع سوت المصلين عزيزي

حديث اياي ان تتخذوا ظهور قال شيخنا قال ابن مالك في شرح الكافية الشافية في التحذير ان يراد به المخاطب وقد يكون للمتكلم كقول من قال اياي وان يحذف احدكم الارنب اي نحني عن حذف الارنب او نحي حذف الارنب عن حضرتي علقمي

وقال الخطابي قد ثبت انه عليه السلم خطب على راحلته واقفا عليها فدل ذلك على ان الوقوف على ظهورها اذا كان لارب او بلوغ وطر لا يدرك مع النزول على الارض مباح جائز وان النهي انما انصرف في ذلك الى الوقوف عليها لا لمعنى يوجب بان تستوطنه الانسان ويتخذه مقعدا فيتعب الدابة ويضر بها من غير طائل انتهى علقمي

والشق بالكسر نصف الشيء والشق المشقة والشق الجانب والاخ والمشقة ٥

وذكر الله بالجر اي انها ايام ياكلون فيها ويذكرون الله فيها ... كالايام ...

لما فاته الاكل والشرب في الايام لو هم انها لا تصلح الا للاكل والشرب لان الناس اضياف الله في هذه الايام فتدارك بقوله وذكر الله لئلا يستغرقون اوقاتهم باللذات النفسانية فينسون نصيبهم من الروحانية ونظيره في التتميم للصيانة قول الشاعر

فسقى ديارك غير مفسدها ۞ صوب الربيع وديمة تهمي

انتهى وقال حجة انما قال المصطفى ذلك لان القوم زوار الله وهم في ضيافته في هذه الايام وليس للمضيف ان يصوم دون اذن من اضافه كذا عمله امير المؤمنين علي كرم الله وجهه فيما رواه عنه البيهقي بسنده مقبول واقتفاه في ذلك الاكابر الايمة فقالوا سر ذلك ان الله تعالى دعا عباده الى زيارة بيته فاجابوه وقد اهدى كل على قدر وسعه ومبلغ طاقته وذبحوا هداياهم فتقبله منهم ولقد اتخذ لهم منه ضيافة ونصب لهم مائدة جمعهم عليها والمعهود انقربوا به اليه والضيافة ثلاثة ايام فاوسع زواره طعاما وشرابا ثلاثة ايام وسنة الملوك انهم اذا اضافوا اطعموا من على الباب كما يطعمون من في الدار والكعبة هي الدار وسائر الاقطار باب الدار فعم الله الكل بضيافته فقال كلوا منها واطعموا وقد ذهب الشافعي ان صوم التشريق حرام ولا ينعقد وحرم ابو حنيفة وعنده رجوع مالك واحد للمتمتع العادم للهدي **حم** في الصوم **عن نبيشة** بضم النون وفتح الموحدة وبالتحتية وشين معجمة وهو ابن عبد الله الهذلي قال ابن حجر صحابي قليل الحديث ويقال له نبيشة الخير ولم يخرج خ ولا احد عن نبيشة شيا قال المص وهذا متواتر ٥٥

ايما خلف بتخفيف اللام **لخارج** اي لغاز **في اهله** بان قام بحال اهله وعياله **وماله بخير** اي بنوع من انواعه كقضا حاجتهم وحفظ ماله **كان له** من الاجر **مثل اجر الخارج** لفظ رواية الصحيح مثل نصف اجر الخارج قال القرطبي ولفظة مثل يشبه كونها مقحمة اي مزيدة من بعض الرواة قال ابن حجر ولا حاجة لدعوى زيادتها بعد ثبوتها في الصحيح ويظهر انها اطلقت بالنسبة لمجموع الثواب الحاصل للغازي والخالف بخير فان الثواب اذا انقسم بينهما نصفين كان لكل منهما مثل ما للاخر قال ابن العربي هذا من فضل الله تعالى حيث جعل خلافة الغازي في اهله كالغازي في الرتبة فانه اذا خلفه بخير وكان لا يبرح من بيته لقيام امورهم وصلاح حالهم فكان هذا قد غزي والقائم على اهل الغازي وماله نائب عنه في عمل لا يمكن معه الغزو فليس مقتصرا على النية فقط بل عامل فيما يتعلق بالغزو فصار كانه باشر معه الغزو فمن ثم كان له مثل اجره كاملا مضاعفا ولا يلزم تساوي ثوابيهما **م د عن ابي سعيد** الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم ذكره فاستدركه فوهم ٥٥٥

ايما مركب من اي وهي اسم ينوب مناب حرف الشرط وما المبهمة المزيدة **امام سها فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم** على التمام اي صحت لهم **ثم ليغتسل هو** عن الجنابة **ثم ليعد صلاته وان صلى بغير وضوء** ساهيا **فمثل ذلك** فتصح صلاة المقتدين به لانتفاء صلاته فتلزمه الاعادة والى هذا ذهب الشافعي وذهب ابو حنيفة الى بطلان صلاة المقتدي ببطلان صلاة امامه مطلقا قال تياسا على المصلي بغير احرام او المصلي بلا طهر لا احرام له والفرق بين الركن والشرط انه لا يرى منها شيء وهو ظهوره عند الشرع **ابو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار** في التاريخ **عن البراء** بن عازب ولقد ابعد المص النجعة حيث عزاه لمن ذكر مع وجوده لغيره فقد رواه الدارقطني والديلمي عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن البراء وجويبر متروك والضحاك لم يلق البراء

وقال ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد ايكم خلف فذكره قوله بني لحيان بكسر اللام على الافصح من بني هذيل قال ابن رسلان واتفق العلماء على ان بني لحيان كانوا في ذلك الوقت كفارا فبعث اليهم بعثا يغزوهم قوله وقال ليخرج من كل رجلين رجل رواية مسلم ليخرج من كل قبيلة نصف عددها وهو المراد بقوله من كل رجلين رجل قوله ثم قال للقاعد ايكم خلف بتخفيف اللام والمضارع بضمها قال اخلفني في قومي قوله كان له مثل اجر الخارج والقائم على اهل الغازي وماله نائب عنه الغازي في عمل لا يتاتى معه الغزو فليس مقتصرا على النية فقط بل عامل فيما يتعلق بالغزو ولما كان كذلك كان له مثل اجر الغازي كاملا موفرا مضاعفا ولا يلزم ان يكون ثوابهما على السواء علقمي

فمثل ذلك في صحة صلاة المقتدين به ووجوب الاعادة عليه عزيزي لا ابو نعيم

عن البراء باسناد فيه ضعف وانقطاع عزيزي

النجعة طلب الكلا في موضعه ...

حديث ايما امرئ قال لاخيه كافر تقدم في حديث اذا قال الرجل لاخيه

قال ابن حجر رحمه الله اخرجه الدارقطني باسناد فيه ضعف وانقطاع ٥٥٥

ايما امرئ بجرامرئ باضافة ابي اليه وبرفعه بدلا من اي وما زائدة قال لاخيه اي في الاسلام كافر فقد باء بها احدهما اي رجع بها احدهما فان كان كما قال اي كان في الباطن كافرا والا اي وان لم يكن كذلك رجعت عليه اي فيكفر قال النووي ضبطنا قوله بالرفع والتنوين على انه خبر مبتدا محذوف وقال القرطبي صواب تقييده كافر بالتنوين على ان يكون خبر مبتدا محذوف اي انت كافر او هو كافر وجعله بعضهم بغير تنوين فجعله منادى مفردا محذوف حرف النداء وهو خطأ لان حرف النداء لا يحذف مع النكرات ولا مع المبهمات الا فيما جرى مجرى المثل نحو اطرق كرا والفاعل في ها راجع الى التكفيرة الواحدة ويحتمل عوده الى الكلمة م ت عن ابن عمر بن الخطاب ٥٥٥

ايما امرأة قال في التنقيح اي مبتدا في معنى الشرط وما زائدة لتوكيد الشرط وقوله الاتي فقد اي الخ جواب الشرط وضعت ثيابها في غير بيت زوجها كناية عن تكشفها للاجانب وعدم تسترها منهم فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل لانه تعالى انزل لباسا ليوارين به سوآتهن وهو لباس التقوى واذا لم يتقين الله وكشفن سوآتهن فقد هتكن الستر بينهن وبين الله تعالى وكما هتكت نفسها ولم تصن وجهها وخانت زوجها يهتك الله سترها والجزاء من جنس العمل والهتك خرق الستر عما وراءه والهتيكة الفضيحة حم ه ك في الادب عن عائشة رضي الله عنها دخل عليها نسوة من حمص فقالت لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته قال ك على شرطهما واقره الذهبي لكن اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح واطال في بيانه ٥٥٥

ايما قال الكرماني زيد لفظ ما على اي لزيادة التعميم امرأة اصابت بخورا بالفتح ما يتبخر به والمراد هنا ريحه فلا تشهدن اي تحضرن معنا ايها الرجال العشاء الاخرة لان الليل آفاته كثيرة والظلام ساتر وخص العشاء لانها وقت انتشار الظلمة وخلو الطريق عن المارة وتمكن الفجار من قضاء الاوطار بخلاف الصبح عند ادبار الليل واقبال النهار فتنعكس القضية ذكره الطيبي وقيدها بالآخرة ليخرج المغرب قال ابن دقيق وفيه حرمة التطيب على مريدة الخروج الى المسجد لما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال قال ويلحق به حسن الملبس والحلي الظاهر حم م في الصلاة د ن عن ابي هريرة قال النسائي ولا اعلم احدا تابع يزيد بن خصيفة عن بشر بن سعيد على قوله عن ابي هريرة وقد خالفه يعقوب الاشج رواه عن زينب الثقفية ثم ساق حديث بشر عن زينب من طرق به ولم يخرجه البخاري ٥٥٥

ايما امرأة ادخلت على قوم في رواية الحقت بقوم من ليس منهم بان تنسب لزوجها ولدا من غيره فليست من الله في شيء اي من الرحمة والعفو او العلاقة بينها وبينه ولا عنده من حكم الله وامره ودينه شيء كانه قال هي برية من الله في كل امورها ولذا نكر شيئا ثم اردف هذا الذم العام الشامل لجميع الاقسام بقوله ولن يدخلها الله جنته مع السابقين المحسنين بل يؤخرها ويعذبها ما شاء قال الطيبي فلم يكتف بمدلول الاول لعمومه لان الجنة لا تقع على حقيقته الا ان منه لما فيه من نوع اجمال وخفاء فعقبه بذكر احد انواعه التي يفهمها كل سامع قال الحرالي

وفي تلبيسه ايهام ان من حفظت فرجها ولم ترتكب هذه الفاحشة العظمى تدخل الله في شيء لما انها تمسكت باية والذين هم لفروجهم حافظون انتهى وذكر عدم دخول الجنة دون غيره من انواع الوعيد لان النفس تميل النعيم الجنة سيما النساء ودخولها من اقوى اسباب التنعيم ولان قوله لم يدخلها الجنة تعريض بدخول النار اذ ليس ثم الا جنة ونار وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه اي وهو يرى انه منه فيتحقق انه ولده منها لان نيتها هذه ذلك عيانا وهو ينكره وعبر بالجحود ليفيد مع الوعيد على النفي الوعيد على قذف الزوجة احتجب الله تعالى منه اي منعه رحمته وحرمه منها وهذا وعيد غليظ اذ لا غاية في النعيم اعظم من النظر اليه تعالى وهو الغاية القصوى كيف لمن لم ينلها وفضحه على رؤوس الاولين والآخرين يوم القيامة بجحوده ولده وهو يعلم انه منه واظهار كذبه على زوجته وهذا من اقوى اسباب الوعيد وقد ورد الوعيد الشديد في حق من انتفى من ولده في عدة اخبار منها خبر وكيع عن ابن عمر رفعه من انتفى من ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله يوم القيامة رؤوس الاشهاد والذي وكيع مختلف فيه ومنها خبر ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنه من انتفى من ولده فليتبوأ مقعده من النار وفيه محمد بن ابي الزعيزعة منكر الحديث د ن ه حب ك وصححاه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما نزلت آية الملاعنة فذكره قال ابن حجر في التخريج صححه الدارقطني في العلل مع اعترافه بتفرد عبد الله بن يونس به عن سعيد المقبري وانه لا يعرف الا به وقال في الفتح بعد ما عزاه لابي داود والنسائي وابن حبان والحاكم في سنده عبد الله بن يونس حجازي ما روى عنه سوى يزيد بن الهاد ٥٥٥

ايما امرأة خرجت من بيتها اي من محل اقامتها بغير اذن زوجها لغير ضرورة شرعية كانت في مدة خروجها في سخط الله تعالى اي غضبه حتى ترجع الى بيتها او يرضى عنها زوجها اما لو خرجت لمعنى الخروج لكراهة زوجها لها سوءا فتنعكس القضية خط من حديث ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك وبقية كلام المصنف ان الخطيب خرجه واقره وهو تلبيس فاحش فانه تعقبه بقوله قال احمد ابراهيم بن هدبة لا شيء في احاديثه مناكير وقال ابن معين انه كتب عنه ثم تبين له انه خبيث قال علي بن ثابت هو اكذب من حماري هذا انتهى وقال الذهبي في الضعفاء هو كذاب فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب وليته اذ ذكره بين حاله وكانه لم يعجب في اقتصاره على عزوه للخطيب وحده فكان ابا نعيم خرجه ومن طريقه وعنه الخطيب فعزوه للفرع واهماله الاصل من سوء التصرف ٥٥٥

ايما امرأة سالت زوجها الطلاق في رواية طلاقها من غير ما باس بزيادة ما للتاكيد والباس الشدة اي في غير حالة شدة تدعوها وتلجئها الى مفارقته كان تخاف ان لا تقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها له او بان يضارها فتختلع منه فحرام عليها اي ممنوع عنها رائحة الجنة اول ما يجد ريحها المحسنون المتقون الا انها لا تجد ريحها اصلا فهو لمزيد المبالغة في التهديد وكم له من نظير قال ابن العربي هذا وعيد عظيم لا يقابل طلب المراة الخروج من النكاح لو صح وقال ابن حجر الاخبار الواردة في ترهيب المراة من طلب طلاق زوجها محمولة على ما اذا لم يكن سبب يقتضي ذلك كحديث ثوبان هذا حم د ت ه حب ك عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ت حسن صحيح

غريب وذلك على شرطهما وأقره الذهبي وابن حجر وصححه ابن خزيمة وابن حبان ٥٥٥

أيما امرأة ذات زوج **ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة** أي مع الفائزين السابقين والا فكل من مات على الإسلام لا بد من دخوله اياها ولو بعد دخوله النار ومثل الزوجة السرية بل أولى **ت ه ك** في البر والصلة **عن أم سلمة** قال ت حسن غريب وقال ك صحيح وأقره الذهبي وقال ابن الجوزي هو من رواية مساور الحميري عن أمه عن أم سلمة وهما مجهولان ٥٥٥

أيما امرأة صامت نفلا **بغير إذن زوجها** وهو حاضر **فأرادها على شيء** يعني طلب منها أن يجامعها فهو كناية حسنة عن ذلك **فامتنعت عليه كتب الله عليها** أي أمر كاتب السيئات أن يكتب في صحيفتها **ثلاثا من الكبائر** لصومها بغير إذنه واستمرارها فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعدم تمكينه أيا الغرض فلا يحرم قطعه بجماع ولا بغيره وهذا صريح في حرمة صوم المرأة نفلا بغير إذن زوجها وهو شاهد **طس عن أبي هريرة** قال الهيثمي فيه بقية وهو ثقة لكنه مدلس ٥٥٥

أيما إهاب ككتاب جلد ميتة يقبل الدباغ قال الزمخشري يسمى الجلد به لأنه أهبة للحي وبناء للحماية على جسده كما قيل له المسك لإمساكه ما وراءه **دبغ** يعني اندبغ بنازع للفضول بحيث لا يعود له النتن والفساد لو نقع بماء **فقد طهر** بفتح الهاء وضمها أي ظاهره وباطنه دون ما عليه من شعر لكن قليله عفو وهذا احتج على أحمد في قوله أن جلد الميتة لا يطهر بالدباغ ونص فيما ذهب إليه الشافعي وأبو حنيفة أنه يطهر بعد لدلالة هذا اللفظ على الاستغراق من جهة الشرط ومن جهة الإبهام والتنكير بما وخرج بما يقبل الدباغ غيره كجلد خنزير فلا يطهر بالدبغ اتفاقا عند الشافعية والحنفية وكذا الكلب عند الشافعية لا الحنفية قال الكمال هذا الحديث كان عاما فإخراج الخنزير منه لمعارضة الكتاب إياه فيه وهو قوله تعالى أو لحم خنزير فإنه رجس بناء على عود الضمير إلى المضاف إليه لأنه صالح لعوده وعند صلاح كل من المضافين لذلك يجوز كل من الأمرين وقد جوز عود ضمير ميثاقه في قوله تعالى ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه إلى كل من العهد ولفظ الجلالة وتعين عوده إلى المضاف إليه في قوله سبحانه واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون ضرورة صحة الكلام وإلى المضاف في نحو رأيت ابن زيد وكلمته إذا لحديث عنه بالرؤية مرتب على الحديث الأول عند الحديث الثاني فتعين هو مرادا به وإلا اختل النظم وإذا جاز كل منهما لغة والموضع موضع احتياط وجب إعادته على ما فيه الاحتياط وهو مما قلنا فإن قيل يجب أن يخرج من الخبر أيضا جلد الميتة بطريق النسخ بخبر أصحاب السنن الأربعة أنه كتب قبل موته بشهر أو بشهرين لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب قلنا الاضطراب في سنده ومتنه يمنع تقديمه على هذا الحديث الصحيح أن الناسخ أي معارض فلا بد من مثله في القوة ثم إن الحديث مع حديث مسلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا إنها ميتة فقال إنما حرم أكلها إلى ما نهبوا اليمين أن ذكر بعض أفراد العام لا يخصص **حم ت ه** قال ابن جماعة بلا سند صحيح **عن ابن عباس** وقضية تصنيع المؤلف أن هذا الحديث ليس في أحد الصحيحين ولا كذلك بل هو في مسلم فهو مما تفرد به عن البخاري ٥٥٥

ايما

أيما رجل أم قوما وهم أي والحال أنهم **له كارهون** لأمر مذموم شرعا كوال ظالم ومن تغلب على إمامة الصلاة ولا يستحقها أو لا يتحرز عن النجاسة أو يمحو هيئات الصلاة أو يتعاطى معيشة مذمومة أو يعاشر الفساق ونحوهم وشبه ذلك سواء الصبة العام أم لا **لم تجز صلاته أذنيه** بل لا يرفعها الله رفع العمل الصالح بل أدنى رفع فيحرم عليه أن يؤمهم إن اتصف بشيء من هذه الأوصاف وكرهه الكل لذلك كما في الروضة ونص عليه الشافعي فإن كرهه الأكثر كره له وعلم من هذا التقرير أن الحرمة أو الكراهة إنما هي في حقه أما المقتدون الذين يكرهونه فلا تكره لهم الصلاة خلفه وظن بعض أعاظم الشافعية أن المسئلتين واحدة نزهم وخرج بقولنا أولا لأمر يذم شرعا ما لو كرهوه لغير ذلك فلا كراهة في حقه بل اللوم عليهم **طب** من رواية سليمان ابن أيوب الطلحي **عن طلحة** ابن عبيد الله قال الهيثمي وسليمان قال فيه أبو زرعة عامة أحاديثه لا يتابع عليها وقال البزار صاحب مناكير ٥٥٥

أيما رجل استعمل رجلا على عشرة أنفس أي جعله أميرا على طائفة ولو قليلة كما تحدد بالعشرة والحال أنه **علم أن في العشرة أفضل ممن استعمل فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين** بفعله ذلك لعكسه المقتضي بتأميره المفضول على الفاضل ومن ذلك فإذا لم يقتض الحال والوقت خلاف ذلك والأنيط بالمصلحة وعلى ذلك ينزل تأمير المصطفى صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص على قوم فيهم أبو بكر وعمر وتأميره أسامة على من هم فيهم **ع عن حذيفة** بن اليمان ٥٥٥

أيما رجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه أو كساها فمن دونه من خلق الله أي وأطعم وكسا منعما دون نفسه من عياله وغيرهم **فإنها** يعني هذه الخصلة وهي الإطعام **له زكاة** أي نماء وبركة لهم **وأيما رجل مسلم لم تكن له صدقة** يعني المال لم يتصدق منه **فليقل** ندبا **في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها** أي هذه الصلاة **له زكاة** فاستفدنا أن الصلاة عليه تقوم مقام الصدقة لذي العسرة وأنها سبب لبلوغ المآرب وإفاضة المطالب وقضاء الحاجات في الحياة وبعد الممات واقتصاره على الصلاة يؤذن بأنه لم يتم السلام فيتمكن على من كره الإفراد ويتم ما ذهب إليه البعض من تخصيص الكراهة بغير ما ورد فيه الإفراد بخصوصه كما هنا فلا تزيد فيه بل تقتصر على الوارد **ع حب ك عن أبي سعيد** الخدري قال القسطلاني وهو مختلف فيه لكن إسناده حسن وأقول هو من رواية ابن لهيعة وهو معلوم الحال عن دراج عن أبي الهيثم وقد ضعفوه كما سبق ٥٥٥

أيما رجل ذكر الرجل غالبي والمراد إنسان **تدين دينا وهو مجمع** بضم الميم الأولى **على أن لا يوفيه إياه لقي الله سارقا** أي يحشر في زمرة السارقين ويجازى بجزائهم قال في الفردوس إذا ادان الرجل وداينته إذا بعته منه بأجل وأدنت منه إذا اشتريته منه بأجل **عن صهيب** بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية **ابن سنان** بالنون ابن قاسط بالقاف الرومي الصحابي المعذب في الله وفيه يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي أورده الذهبي في الضعفاء قال فيه نظر وعبد الحميد ابن زياد قال البخاري فيه ٥٥٥

أيما رجل تزوج امرأة فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيئا قال الزمخشري الصداق بالكسر أنعم

عند اصحابنا البصريين مات يوم يموت وهو زان اي مات وهو ملتبس باثم مثل اثم الزاني اي والزاني في النار بدليل قوله والخائن في النار وايما رجل استرعى من رجل بيعا فنوى ان لا يعطيه من ثمنه شيئا مات يوم يموت وهو خائن والخائن في النار اي نار جهنم يعني يعذب فيها ما شاء الله ثم يخرج طب عن صهيب حديث عمرو بن دينار وكيل الزبير بن شعيب البصري عن بني صهيب عن صهيب قال عمرو قال بنو صهيب لصهيب يا ابانا ان ابنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثون عن آبائهم فحدثنا فذكره قال الهيثمي وعمرو بن دينار هذا متروك ٥٥٥

ايما رجل عاد مريضا فانما يخوض حال ذهابه في الرحمة شبه الرحمة بالماء اما في التطهير واما في الشيوع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به من الخوض فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة اي عمرته وسترته وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل قالوا فهذا للصحيح فما للمريض قال تحط عنه ذنوبه حم من حديث ابي داود وكعب الحبطي عن انس قال ابو داود اتيت انس بن مالك فقلت يا ابا حمزة المكان بعيد ونحن يعجبنا ان نعودك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وابو داود ضعيف جدا ٥٥٥

ايما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه اي رفع صوته قائلا يا ويله عصم مني دينه وفي رواية للديلمي والثعلبي اذا تزوج احدكم عج شيطانه يا ويله عصم مني ثلثي دينه انتهى وهي مبينة ان المراد بالدين هنا معظمه ع من حديث خالد بن اسمعيل المخزومي عن جابر قال الهيثمي فيه خالد بن اسمعيل المخزومي وهو متروك قال ابن الجوزي تفرد به خالد قال ابن عدي وكان يضع وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ورواه الطبراني في الاوسط من طريق خالد المزبور قال الهيثمي وفيه خالد بن اسمعيل المخزومي متروك ٥٥٥

ايما عبد جاءته موعظة وهي التذكير بالعواقب من الله في دينه اي في شيء من امور دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه اي ساقها الله اليه فان قبلها بشكر زاده الله من تلك النعم لئن شكرتم لازيدنكم والا اي وان لم يقابلها بالشكر كانت حجة من الله عليه لئلا يكون للناس على الله حجة ليزداد بها اثما ويزداد الله عليه بها سخطا اي غضبا وعقابا ابن عساكر في التاريخ عن عطية بن قيس اخي عبد الله المازني شامي وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجا لاشهر ولا اقدم من ابن عساكر ولا احد ممن وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن عطية المذكور وسببه ان المنصور احضر الاوزاعي فقال له ما ابطا بك عنا قال وما الذي تريد مني يا امير المؤمنين قال الاخذ عنك والاقتباس منك فساق له موعظة بينة جعل هذا الخبر طليعتها ورواه عن بشر ايضا ابن ابي الدنيا في مواعظ الخلفاء قال الحافظ العراقي وفيه احمد بن عبيد بن ناصح قال ابن عدي يحدث بمناكير وهو عندي من اهل الصدق ٥٥٥

ايما عبد او امرأة قال او قالت لوليدتها فعيلة بمعنى مفعولة اي امتها والوليدة في الاصل ما يولد من الاماء في ملك الانسان ثم اطلق ذلك على كل امة يا زانية ولم يطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيمة حد القذف لانه لا حد لهن في الدنيا اي ليس لها ما طلبتها في اقامة الحد عليه او عليها

في الدنيا لانه لا يجب للموالي على ساداتهن في الدنيا في دار الدنيا تبين بالحديث سقوطه في الدنيا لشرف المالكية قال ابن العربي وبه استدل علماؤنا على سقوط القصاص عند الجناية على العبد فاصل ذلك حد القذف وخبر من قتل عبده قتلناه باطل او موقوف وفيه رد على مالك حيث ذهب الى ان السيد لو قطع عضو عبده عتق عليه لكونه اتلف الرق في جزء منه فسرى الى غيره كما لو اعتقه وخالفه عامة الفقهاء ك عن عمرو بن العاص انه زار عمته فدعت له بطعام فابطأت الجارية فقالت الا تستعجلي يا زانية فقال عمرو سبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا فقالت لا قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح وتعقبه المنذري فقال كيف وعبد الملك ابن هارون متروك متهم ٥٥٥

ايما عبد اصاب شيئا مما نهى الله عنه ثم اقيم عليه حده في الدنيا اي وهو غير الكفر اما هو اذا عوقب به في الدنيا فليس كفارة بل زيادة في النكال وابتداء عقوبة كفر الله عنه باقامة الحد عليه ذلك الذنب فلا يؤاخذ به في الآخرة فان الله اكرم واعدل ان يثني عليه العقوبة تثنية قال ابن العربي هذا الحديث موضعه في حقوق الله اما حق الآدمي فلا يدخل تحت المغفرة فلو زنا بامرأة فاقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها واهلها باق فيما هتك من حرمتهم وجر من العار اليهم وكذا القاتل اذا اقتص منه فهو كفارة للقتل في حق الله وحق الولي لا المقتول فله مطالبته في الآخرة انتهى ك في الحدود عن خزيمة بن ثابت وقال صحيح واقره الذهبي ٥٥٥

ايما عبد اي قن مات في اباقه اي حال تغيبه عن سيده تعديا دخل النار يعني استحق دخولها ليعذب بها على عدم وفائه بحق سيده وان كان قتل حال اباقه في سبيل الله تعالى اي في جهاد الكفار ثم يخرج منها ان مات مسلما ويدخل الجنة قطعا طس هب عن جابر قال الهيثمي فيه عبد الله ابن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات ٥٥٥

ايما عبد ابق من مواليه بفتح الباء فر اعراضا عنهم واي للشرط مبتدأ وما مزيدة للتأكيد وعبد مضاف اليه والخبر لان المبتدأ ايتي بالخبر وجواب الشرط قوله فقد كفر اي نعمة الموالي وسترها ولم يقم بحقها ويستمر هذا حاله حتى يرجع اليهم او اراد بكفره انه تعلق من عمل الكفار او انه يؤدي الى الكفر فانه فرض استحلاله فذاك كافر حقيقة وذكره بلفظ العبدية هنا لانه اقتضى خبر النهي عن تسميته عبدا بقوله لا يقل احدكم عبدي او امتي لان المقام هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثم مقام بيان الشفقة والارفاق م في الايمان عن جرير موقوفا ونقل عنه بعض رواته انه قال سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم لكن اكره ان يروى عني هنا بالبصرة ٥٥٥

ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عري اي على حال تعريه كساه الله تعالى من خضر الجنة بضم الخاء وسكون الضاد جمع اخضر اي من ثيابها الخضر تفسير اقامة الصفة مقام الموصوف كما ذكره الطيبي وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله يوم القيمة من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظمأ اي عطش سقاه الله تعالى يوم القيمة من الرحيق اسم من اسماء الخمر المختوم اي يسقيه من خمر الجنة الذي يختم عليه بمسك قال التوربشتي الرحيق الشراب الخالص الذي

للغش غيره والخشوم الذي يختم من اوانيها وهو عبارة عن نفاستها وكرامتها وهذا اشارة الى ان الجزاء من
جنس العمل والنصوص فيه كثيرة والمراد انه يختص بنوع من ذلك اعلى والا فكل من دخل الجنة كساه الله
من ثيابها واطعمه وسقاه من ثمارها وشرابها ويظهر ان المراد المسلم المعصوم ويحتمل الخائف الذي العارى
الجائع بر حم د في الزكاة ت كلهم عن ابي سعيد الخدري قال المنذري رواه ابو داود والترمذي
من رواية ابي خالد بن يزيد الدالاني وحديثه حسن انتهى وليّنه ابن عدي
ايما مسلم كسا مسلما ثوبا اي لوجه الله تعالى لا لغرض آخر كان الذي كساه في حفظ
الله تعالى اي رعايته وحراسته ما بقيت عليه منه رقعة اي مدة بقاء شيء منه عليه وان قل
وصار خلقا جدا وليس المراد بالثوب في هذا الحديث ما يقابله القميص فحسب بل كل ما على البدن من
اللباس طب عن ابن عباس وفيه خالد بن طهمان ابو العلا قال الذهبي ضعيف قال ابن معين
خلط قبل موته ٥٥٥

ايما قال الطيبي ايما من المبهمات التي يستغني بها عن تفصيل غير حاصر او تطويل غير ممل
امرأة نكحت في رواية انكحت نفسها وهي اوضح بغير اذن وليها اي تزوجت بغير اذنه متولي
امر تزويجها من قريب او عصبة فنكاحها باطل اي تعقدها والمحال لارادة الوطي هنا الآن الكلام في
صحة العقد وفساده فنكاحها باطل فنكاحها باطل كرره لتاكيد افادة فسخ النكاح من اصله وانه لا ينعقد موقوفا
على اجازة الولي او انه ركب على ثلاثة فيفسخ بعد العقد ويفسخ بعد الدخول ويفسخ بعد
الطول والولادة وتخصيصه البطلان هنا بغير الاذن غالبي بدليل خبر لا نكاح الا بولي فكونه لما كان
الغالب انها لا تزوج نفسها الا بغير اذنه خص به فان دخل بها اي اولج حشفته في قبلها فلها المهر بما استحل
من فرجها قال الرافعي فيه ان وطى الشبهة يوجب المهر واذا وجب ثبت النسب وانتفى
الحد فان اشتجروا اي تخاصم الاولياء وتنازعوا ومنه فيما شجر بينهم قال الرافعي المراد مشاجرة
العضل لا الاختلاف فيمن يباشر العقد فالسلطان يعني من له السلطان على تزويج الايامى
فيشمل القاضي ولي من لا ولي له اي من ليس له ولي خاص وفيه اثبات الولاية على النساء كلهن
لما سبق ان ايما كلمة استيفاء واستيعاب فيشمل البكر والثيب والشريفة والوضيعة قال القاضي
وهذا يوجب منع المرأة من مباشرة العقد مطلقا اذ لو صحت عبارتها للعقد لا طلق لها ذلك عند
عضل الاولياء واختلافهم ولما فوض الى السلطان قال اصحابنا ومن البعيد تاويل الحنفية الحديث
على الصغيرة والامة والمكاتبة يعني حمله بعضهم اولا على الصغيرة لصحة تزويج الكبيرة نفسها
عندهم كجميع تصرفاتها فاعترض بان الصغيرة غير امرأة في الحكم فحمله بعضهم آخرا على الامة
فاعترض بقوله فلها المهر فان مهر الامة لسيدها فحمله بعض متاخريهم على المكاتبة فان المهر لها
حم د ت ه ك كلهم في النكاح عن عائشة حسنه الترمذي وصححه ابن حبان واعلّه بانه من
حديث ابن جريج عن سليمان عن الزهري وابن جريج ذكر انه سال الزهري عنه فانكره ابطله الحاكم
بان ابا عاصم وعبد الرزاق ويحيى بن ايوب وحجاج بن محمد صرحوا بسماعه من الزهري والثقة
قد ينسى فلا يعلل بانكاره وذكر نحوه ابن حبان ٥٥٥

ايما امرأة

ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها صداقها اي مهر مثلها بما استحل
من فرجها ويفرق بينهما بان الكلام على اي يفرق القاضي بينهما الزوجان وان كان لم يدخل بها فرق بينهما
يعني انه يحكم ببطلان العقد والسلطان ولي من لا ولي له اي ولي كل امرأة ليس لها ولي خاص
قال القاضي هذه الاحاديث صريحة في المنع عن استقلال المرأة بالتزويج وانها لو زوجت نفسها
بغير اذن وليها فنكاحها باطل وقد اضطرب فيه الحنفية فتارة يتجاسرون على الطعن فيها بما لا ينجع
ومرة جنحوا الى التاويل فقوم خصصوا ايما امرأة بالامة والصغيرة والمكاتبة وابطلوا بظهوره قصد
التعميم بتمهيد اصله فانه صدر الكلام باي الشرطية واكدها بما الابهامية ورتب الحكم على وصف الاستقلال
ترتيب الجزاء على الشرط المقتضي له ثم ان الصغيرة لا تسمى امرأة في عرف اهل اللسان وعقد الصبية
غير باطل عندهم بل موقوف على اجازة الولي والامة لا مهر لها وقد قال فلها المهر والكتابة بالنسبة
الى جنس النساء نادرة فلا يصح قصر العام عليها وقوم اولوا قوله باطل بانه بصدد البطلان ومصيره
اليه بتقدير اعتراض الاولياء عليها اذا زوجت نفسها بغير كفو وذلك مع ما فيه من ابطال قصد التعميم يزيف من
وجوه احدها انه لا يناسب هذا التاكيد والمبالغة ثانيها ان المنقول المتعارف في تسمية الشيء باسم ما يول
اليه تسميته ما يكون المال اليه قطعا نحو انك ميت وانهم ميتون او غالبا نحو اني اراني اعصر خمرا ثالثها انه لو كان
كذلك لاستحق المهر بالعقد لا بالوطي ولذلك قالوا يتقرر المسمى بالوطي ويتشطر بالطلاق قبله
وقد علق عليه السلام الاستحقاق على الوطي وجعل الاستحلال علة لثبوته وتفويضه
على ان وطي الشبهة يوجب مهر المثل ولم ار احدا غيرهم من العلماء رخص للمرأة تزويج نفسها مطلقا
وجوز مالك رضي الله عنه للدنية دون الشريفة انتهى طب عن ابن عمرو بن العاص ٥٥٥

ايما رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان سفلت فان لم يكن دخل بها فلينكح
ابنتها ان شاء وايما رجل نكح امرأة فدخل بها او لم يدخل بها فلا يحل له
نكاح امها اي وان علت والمعنى الفرق ان الرجل يبتلى بمكالمة امها عقب العقد لترتيب اموره فحرمت
بالعقد فيسهل بخلاف بنتها اخذ به الجماعة فقالوا اذا دخل بامرأة حرمت عليه بنتها وذلك دائر
التحريم الآن كانت في حجره ت عن ابن عمرو بن العاص ثم قال يعني الترمذي لا يصح من قبل
اسناده انما رواه ابن لهيعة والمثنى بن الصباح وهما يضعفان انتهى ٥٥٥

ايما رجل اتاه الله علما تنكيره في حيز الشرط يؤذن بالعموم فكل علم ولو غير شرعي لكن خصه
جمع منهم الحليمي بالشرعي ومقدماته فكتمه عن الناس عند الحاجة اليه الجمه الله يوم القيامة
بلجام من نار شبه ما يجعل من النار في فم الكاتم باللجام تشبيها بليغا حيث خص النار وهو الذي
اخرجه من باب الاستعارة وهذا وعيد شديد سيما ان كان الكتم لغرض فاسد من تسهيل على
الظلمة وتطييب لنفوسهم واستجلاب لمسارهم او لجر منفعة وحطام دنيا او لتقية مما لا دليل عليه ولا امارة
او لبخل بالعلم ومن ثم قال علي كرم الله وجهه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل
العلم ان يعلموا طب عن ابن مسعود ورواه عنه في الاوسط ايضا قال الهيثمي وفي سند الاوسط النضر
ابن سعيد ضعفه العقيلي وفي سند الكبير سوار بن مصعب وهو متروك انتهى والحديث

خرجه ابن الجوزي في العلل عن ابن مسعود من عدة طرق وطعن فيها بما محصوله ان فيه جماعة ما بين ضعيف ومتروك وكذاب ٥٥٥

ايما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى لم يزل في سخط الله حتى ينزع اي يقلع ويترك وهذا وعيد شديد على الشفاعة في الحدود اي اذا وصلت الى الامام وتثبت فيها اما قبل ذلك فالستر افضل وايما رجل شد غضبا اي شد طرفه اي بصره بالغضب على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله التي تتابع الى يوم القيمة لانه بما ذكر صار ظالما وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين واصل اللعنة الطرد لكن المراد به هنا في وقت او حال او الشخص او على صفة او نحو ذلك وايما رجل اشاع على مسلم اي اظهر عليه ما يعيبه بكلمة وهو منها بري يشينه بها اي يفعل ما يفعل بقصد ان يشينه اي يعيبه ويعيره بها في الدنيا بين الناس كان حقا على الله ان يذيبه يوم القيمة في النار حتى يأتي بانفاذ ما قال وليس بقادر على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها من قبيل الخبر المار كلف يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين ومن قبيل قوله للمصورين احيوا ما خلقتم طب عن ابي الدرداء قال الهيثمي فيه من لم اعرفه وقال المنذري لا يحضرني الان حال اسناده ٥٥٥

ايما رجل ظلم شبرا من الارض ذكر الشبر اشارة الى استواء القليل والكثير في الوعيد كلفه الله ان يحفره حتى يبلغ آخر سبع ارضين بفتح الراء وتسكن ثم يطوقه بضم اوله على البناء للمجهول وفي رواية فانه يطوقه يوم القيمة اي يكلف نقل الارض التي اخذها ظلما الى المحشر وتكون كالطوق في عنقه لا انه طوق حقيقة او معناه يعاقب بالخسف الى سبع ارضين فتكون كل ارض حالتئذ كالطوق في عنقه او ان الظلم المذكور لازم له في عنقه لزوم الطوق وبالاول جزم القشيري وصححه البغوي ولا مانع ان تتنوع هذه الصفات لهذا الجاني او تنقسم اصحاب هذه الجناية فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا بحسب قوة المفسدة وضعفها ذكره ابن حجر رحمه الله ويستمر كذلك حتى يقضي بين الناس ثم يصير الى الجنة او النار بحسب ارادة العزيز الجبار وهذا وعيد شديد للغاصب قاطع بان الغصب من اكبر الكبائر طب وكذا في الصغير عن يعلى بن مرة ورواه عنه ايضا احمد بعدة اسانيد قال الهيثمي ورجال بعضها رجال الصحيح ورواه عنه ايضا ابن حبان من هذا الوجه وكان ينبغي للمؤلف عزوه له ولاحمد فانهما مقدمان عندهم على العزو للطبراني ٥٥٥

ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما من الضيافة اي لم يطعمه القوم تلك الليلة فله ان يأخذ من مالهم بقدر قراه اي ضيافته اي بقدر ما يصرف في ثمن طعام يشبعه ليلته ولا حرج عليه في ذلك الا قال الطيبي وقوله فاصبح الضيف مظهر اقيم مقام المضمر اشعارا بان المسلم الذي ضاف قوما يستحق لذاته ان يقرى فمن منع حقه فقد ظلم فحق لغيره من المسلمين نصره واخذ بظاهره احمد فاوجب الضيافة وان الضيف يستقل باخذ ما يكفيه بغير اذن من نزل عليه او على نحو سنة او زرعه وحمله الجمهور على انه كان في اول الاسلام فانها كانت واجبة حين اذ كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيافة او على التاكد كغسل الجمعة واجب والاستقلال

بالاخذ

بالاخذ على المضطر لكنه يغرم بدله بعد او على مال اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من نزل بهم لادلة اخرى كخبر لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس واما قول بعض المالكية المراد ان له ان ياخذ من عرضهم بلسانه ويذكر للناس سوء فعلهم فمعروض بان الاخذ من العرض والتحدث بالعيب ندب الشارع الى تركه لا الى فعله واستدل بالخبر على مسيلة الظفر ك عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي كالمنذري ورجاله ثقات ورواه ابو داود عن المقدام بلفظ ايما رجل ضاف قوما فاصبح محروما فله ان ياخذ بقدر قراه ولا حرج عليه ٥٥٥

ايما نائحة اي امراة نائحة ماتت قبل ان تتوب البسها الله سربالا اي قميصا قد تطلق السرابيل على الدروع من نار واقامها للناس يوم القيمة لتشتهر في عرصات القيمة بين اهل ذلك الموقف الاعظم فالنوح حرام شديد التحريم ع عد عن ابي هريرة قال الهيثمي سنده حسن ٥٥٥

ايما امراة نزعت ثيابها اي قلعت ما يسترها منها في غير بيتها اي محل سكنها خرق الله عز وجل عنها ستره لانها لما لم تحافظ على ما امرت به من الستر عن الاجانب جوزيت بذلك والجزاء من جنس العمل والظاهر ان نزع الثياب عبارة عن تكشفها للاجنبي لينال منها الجماع او مقدماته بخلاف ما لو نزعت ثيابها بين نسائها لحاجة محافظة على ستر العورة اذ لا وجه لدخولها في هذا الوعيد حم طب ك عن ابي امامة

ايما امراة استعطرت اي استعملت العطر اي الطيب يعني ما يظهر ريحه منه ثم خرجت من بيتها فمرت على قوم من الاجانب ليجدوا ريحها اي بقصد ذلك فهي زانية لان فاعل السبب كفاعل المسبب قال الطيبي شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوات الرجال التي هي بمنزلة رائد الزنا بالزنا مبالغة وتهديدا وتشديدا عليها وكل عين زانية اي كل عين نظرت الى محرم من امراة او رجل فقد حصل لها حظها من الزنا اذ هو حظها منه واخذ بعض المالكية من الحديث حرمة التلذذ بشم طيب اجنبية لان الله اذا حرم شيئا زجرت الشريعة عما يضارعه مضارعة قريبة وقد بالغ بعض السلف في ذلك حتى كان ابن عمر رضي الله عنه ينهى عن القعود بمحل امراة قامت عنه حتى يبرد اما التطيب والتزين للزوج فمطلوب محبوب قال بعض الكبراء تزيين المراة وتطيبها لزوجها من اقوى اسباب المحبة والالفة بينهما وعدم الكراهة والنفرة لان العين رائد القلب فاذا استحسنت منظرا اوصلته الى القلب فحصلت المحبة واذا رات منظرا بشعا او ما لا يعجبها من زي او لباس تلقيه الى القلب فتحصل الكراهة والنفرة ولهذا كان من وصايا نساء العرب لبعضهن اياك ان تقع عين زوجك على شيء منك لا يستحسنه او يشم منك ما يستقبحه حم ن ك في التفسير عن ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي واورد في سنده الاوسط ثابت بن عمارة اورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال قال ابو حاتم ليس بالمتين عندهم ووثقه ابن معين ٥٥٥

ايما رجل اعتق غلاما ولم يسم في العتق ماله يعني ما في يده من كسبه واضافته اليه اضافة اختصاص لا تمليك فالمال له اي للغلام يعني ينبغي لسيده ان يسمح له به منحة منه وتصدقا عليه بما في يده لتكون اتماما للصنيعة وزيادة لنعمة الاعتاق ذكره ابن الكمال وغيره عن ابن مسعود رض ٥٥٥

ايما امير بكسر الراء ولي من امر المسلمين شيئا لم يحطهم بفتح اوله اي لم يكلأهم ويحفظهم وينصح لهم ويذب

حديث ايما مسلم شهد له اربعة آه واوله كما في البخاري عن ابي الاسود قال قدمت المدينة وقد وقع بها مرض فجلست الى عمر بن الخطاب رضه فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر رضه وجبت ثم مر بالثالثة فاثني على صاحبها شرا فقال وجبت فقال ابو الاسود وما وجبت يا امير المومنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم فذكره قوله عن ابي الاسود هو الدوَلي التابعي الكبير المشهور قوله وقع بها مرض زاد في الشهادات وهم يموتون موتا ذريعا وهو بالذال المعجمة اي سريعا قوله فاثني على صاحبها خيرا قال في الفتح كذا في جميع الاصول خيرا بالنصب وكذا شرا وقد غلط من ضبط اثني بفتح الهمزة على البناء للفاعل فانه في جميع الاصول مبني للمفعول وقال ابن التين والصواب بالرفع وفي نصبه بعد في اللسان ووجهه غيره بان الجار والمجرور اقيم مقام المفعول الاول وخيرا مقام الثاني وهو جائز وان كان المشهور عكسه وقال النووي هو منصوب بنزع الخافض اي اثني عليها بخير وقال ابن مالك خيرا صفة لمصدر محذوف فاقيمت مقامه فنصبت لان اثني مسند الى الجار والمجرور قال والتفاوت بين الاسناد الى المصدر والاسناد الى الجار والمجرور هو نكتت وما وجبت هو

عنهم والاسم الحيلطة يقال الحاطه اذا استولى عليه بما يحوطه به نفسه اي بالذي يحفظ به نفسه ويصونها فالمراد لم يعاملهم بما يجب ان يعامل به نفسه من بخويد لهم بنصح نفعة وغيرها لم يرح رائحة الجنة حين يجد ريحها اللامام العادل الحافظ لما استحفظ لا انما لا يجدها ابدا قال الحرالي والولاية القيام بالامر عن وصلة واصلة قال ابو مسلم الخولاني لمعاوية لتحسب ان الخلافة جمع المال وتفريقه انما هي القول بالحق والعمل بالمعدلة واخذ الناس في ذات الله وقال العارف ابن عربي الامارة ابتلا لا تشريف ولو كانت تشريفا لبقيت مع صاحبها في الآخرة في دار السعدا ولو كانت تشريفا ما قيل له واتبع الهوى فجر عليه والتحجير ابتلا والتشريف اطلاق ويحكم في العالمين اسعده الله به ومن اشقاه من المومنين ومع ذلك امر بالحق ان يسمع له ويطيع وهذه حالة ابتلا لا اشرف فانه يحركاته فيها على خطر وقدم عذرص ولهذا تكون يوم القيمة ندامة عق عن ابن عباس فقضية كلام المص انا لعقيلي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه فانه ساقه من حديث اسمعيل بن شبيب الطائفي وقال احاديثه مناكير غير محفوظة واقره عليه في اللسان ٥٥٥

ايما رجل عاهر العاهر الزاني وعهر الى المراة اتاها ليلا للفجور ثم غلب على الزنا مطلقا بحرة او امة يعني زنى بها فحملت فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث لان الشرع قطع الوصلة بينه وبين الزاني فلا ترث بسلم اللحوق له وباب الزنا الاخرم مثلها مطلقا ولا يترتب عليه شي من احكام التحريم والتوارث ونحوها عند الشافعية ت في الفرايض من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ابن عمرو بن العاص قال ت والعمل على هذا عند اهل العلم ٥٥٥

ايما مسلم شهد له اربعة من المسلمين وفي رواية اربعة نفر اي رجال بخير بعد موته من المجاورين او من غيرهم ممن اتصف بالعدالة لا نحو فاسق ومبتدع ادخله الله الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب والا فمن مات على الاسلام دخلها وان لم يشهد له احد ام لا قال الراوي فقلنا او ثلاثة قال او ثلاثة فقلنا او اثنان قال او اثنان ثم قال لم نسأله عن الواحد اي استبعادا للاكتفا في مثل هذا المقام العظيم باقل من نصاب وترك الشق الثاني وهو الشهادة بالشر لفهم حكمه بالقياس على الخير او اختصارا قال النووي من مات فالهم الله الناس الثنا عليه بخير كان دليلا على كونه من اهل الجنة سوا اقتضت افعاله ام لا فان الاعمال داخلة تحت المشية وهذا الالهام يستدل به على تعيينها وبه يظهر فايدة الثنا حم خ في الجنايز والشهادات ن عن عمر بن الخطاب ولم يخرجه مسلم ٥٥٥

ايما صبي او صبية حج حال صباه ثم بلغ الحنث بسن او احتلام فعليه ان يحج حجة اخرى يعني يلزمه ذلك وايما اعرابي حج قبل ان يسلم ثم اسلم وهاجر من بلاد الكفر الى ديار الاسلام فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه الحج باسلامه وايما عبد اي قن ولو امة حج حال رقه ثم اعتق اي اعتقه سيده فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه الحج بمصيره حرا قال الذهبي في المهذب كذا ... ارادهجرته اسلامه كما تقرر وفيه انه يشترط لوقوع الحج عن فرض الاسلام البلوغ والحرية فلا يجزي حج الطفل والرقيق وانكل بعده وعليه الشافعي نعم ان كملا قبل الوقوف او طواف العمرة او في اثنايه اجزا

واعاد

واعاد السيوطي خط في التاريخ والضيا المقدسي في المختارة عن ابن عباس ظاهر صنيع المص ان الخطيب خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله لم يرفعه الا يزيد بن زريع عن شعبة وهو غريب انتهى وقال ابن حجر تفرد برفعه محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن شعبة عن الاعمش عنه واخرجه ابن عدي وقال ان يزيد بن زريع سرقه عن محمد بن منهال انتهى ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح انتهى فلو عزاه المص له لكان اولى ٥٥٥

ايما مسلمين التقيا في نحو طريق فاخذ احدهما بيد صاحبه اي اخذ بيده اليمنى بيده اليمنى وتصافحا ولو من فوق ثوب والاكمل بدونه وحمد الله تعالى اي اثنيا عليه وزاد في رواية جميعا للتاكيد تفرقا وليس بينهما خطيئة ظاهره يشمل الكباير وقياس نظايره تقصره على الصغاير حم والضيا المقدسي عن البرا بن عازب قال ابو داود لقيني البرا فاخذ بيدي وصافحني وضحك في وجهي ثم قال تدري لم اخذت بيدك قلت لا الا اني ظننت انك لم تفعله الا لخير فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيني ففعل بي ذلك ثم ذكره ٥٥٥

ايما امرء من المسلمين حلف عند منبري هذا على يمين كاذبة يستحق فيها حق مسلم ادخله الله النار ولو كان على سواك اخضر قال العكبري تقديره وان حلف على سواك فحذف لدلالة الاول عليه وعلى في قوله على يمين زايدة اي حلف يمينا وفي ذكر المنبر زيادة في التاكيد قال الرافعي وهذا اشارة الى ان اليمين تغلظ بالمكان كما تغلظ بالزمان قال النووي ودخل في قوله حق مسلم نحو جلد ميتة ونحو سرجين وساير الاختصاصات وكذا الكلاحق ليس بمال كحد قذف حم عن جابر بن عبد الله ٥٥

ايما امرء اقتطع حق امرء مسلم اي ذهب بطايفة منه وفصلها عنه يقال اقتطعت من الشي قطعة بيمين كاذبة كانت له نكتة سودا اي اثر قليل كالنقطة شبه الوسخ في نحو مرآة من نفاق في قلبه لا يغيرها شي الى يوم القيمة فان لم يدركه العفو دخل النار حتى يتجلى تلك النكتة ويكون فيها حتى يطهر من درنه ويصلح لجوار الرحمن في الجنان والنكتة في الشي كالنقطة والجمع نكت ونكات مثل برمة وبرم وبرام ونكات بالضم عامي الحسن بن سفيان طب عن ثعلبة بلفظ الحيوان المشهور ابن وديعة الانصاري كقبيل هو احد الستة الذين تخلفوا عن تبوك قال الذهبي وذاك ضعيف ٥٥٥

ايما عبد يعني قن ولو امة قال ابن حزم لفظ العبد يتناول الامة لكن في الغنم فيه نظر ولعله اراد المملوك وقال القرطبي العبد اسم للمملوك الذكر باصل وضعه والامة اسم لمونثه بغير لفظه ومن ثم قال اسحاق ان هذا الحكم لا يشمل الانثى وخالفه الجمهور فلم يفرقوا في الحكم بين الذكر والانثى اما لان لفظ العبد يراد به الجنس كقوله الا آتي الرحمن عبدا فانه يتناول الذكر والانثى قطعا واما بطريق اللحاق لعدم الفارق وقد قال امام الحرمين ادراك كون الامة في هذا الحكم كالعبد حاصل للسامع قبل التفطن لوجه الجمع والفرق كوتب على ماية اوقية مثلا ورواية كوتب على العشر اواق فاداها الا عشرة اواق في نسخ او انيشد اليا وقد تخفف جمع اوقية بضم الهمزة وشد اليا معروفة فهو عبد وايما عبد كاتب على ماية دينار فاداها الا عشرة دنانير فهو عبد المراد انه ادى مال الكتابة الا شيا قليلا بدليل الخبر الآتي المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فلا يعتق الا باداء جميع ما عقد القدر الذي يجب حطه عنه

وهذا مذهب الجمهور ونقل عن علي كرم الله وجهه انه يعتق بقدر ما ادى والمكاتب بالفتح من تقع له
الكتابة وبالكسر من تقع منه وكاف الكتابة تكسر وتفتح كعين العتاقة قال الراغب اشتقاقها من
كتب بمعنى اوجب ومنه كتب عليكم الصيام او جمع وضم ومنه كتب الخط وعلى الاول ماخذها من الالتزام
وعلى الثاني من الخط لوجوده عند عقدها غالبا قال الروياني وهي اسلامية ونوزع بانها كانت
متعارفة في الجاهلية واقرها الشارع واحسن تعاريفها انها تعليق عتق بصفة على معاوضة
مخصوصة حم في العتق والكتابة ه في الاحكام كلهم من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده عبد الله بن عمرو بن العاص ورواه ك باللفظ المزبور واقره الذهبي ٥٥٥

ايما رجل مسلم وفي رواية الاقتصار على رجل وفي اخرى على مسلم اعتق رجلا مسلما
لوجه الله تعالى خالصا فان الله تعالى جاعل وفاء كل عظم بكسر الواو وتخفيف القاف والوقاية
ما يصون الشيء ويستره مما يوذيه من عظامه اي المعتق عظما من عظام محرره بضم الميم وفتح الرا
المشددة اي من عظام العتيق الذي حرره من النار نار جهنم جزاء وفاقا وايما امراة اعتقت امراة
مسلمة لوجه الله تعالى فان الله جاعل وفاء كل عظم من عظامها عظما من محررها بفتح الرا المشددة من
النار يوم القيمة فاستفدنا ان الافضل للذكر عتق الذكر وللانثى عتق الانثى وعتق الذكر افضل من عتق
الانثى خلافا لمن عكس محتجا بان عتقها يستدعي صيرورة ولدها حرا سواء تزوجها حر او عبد بخلاف
الذكر وعورض بان عتق الانثى غالبا يستلزم ضياعها وبان في عتق الذكر من المعاني العامة ما ليس في
الانثى لصلاحيته للقضاء وغيره مما لا يصلح له الاناث وفي قوله ان الله جاعل وفاء كل عظم الى اخره
ايماء الى انه ينبغي ان لا يكون في الرقبة نقص ليحصل الاستيعاب وانه ينبغي للفحل عتق فحل ليناسب
المعنى الموعود في عتق جميع اعضائه وقول الخطابي هو نقص يجبر اذ الخصي ينتفع به فيما لا
ينتفع بالفحل استنكره النووي وغيره والكلام في الاولوية د حب ع عن ابي نجيح بفتح النون السلمي
وابو نجيح السلمي في الصحابة اثنان احدهما عمرو بن عبسة والاخر العرباض بن سارية فكان ينبغي
تمييزه قال ابن حجر اسناده صحيح ومثله للترمذي من حديث ابي امامة وللطبراني من حديث
عبد الرحمن ابن عوف ورجاله ثقات ٥٥٥

ايما امة ولدت من سيدها اي وضعت منه ما فيه صورة خلق ادمي ظاهرا ينعقد لها سبب العتق
وتكون حرة اذا مات السيد الا ان يعتقها قبل موته فالمصير حرة بالعتق ولا يتوقف عتقها
على موته ه ك عن ابن عباس قال ابن حجر له طرق عند ابن ماجة واحمد والدارقطني والحاكم
والبيهقي وفيه الحسين بن عبد الله الهاشمي ضعيف جدا انتهى وتعقب الذهبي تصحيح الحاكم له بان
حسينا هذا متروك وممن تعقبه عبد الحق وتبعه في المنار وغيره

ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس والثرثرة اللغط ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله تعالى
باي صيغة كانت من صيغ الذكر ويصلوا على نبيه محمد كذلك وفيه تلميح الى قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما كانت عليهم
ترة من الله اي نقص وتبعة وحسرة وندامة لتفرقهم ولم ياتوا بما يكفر لغطهم من حمد الله
والصلاة

على نبيه صلى الله عليه وسلم وهاء ترة عوض عن واوه المتروكة كواو عدة وسعة ان شاء
الله عذبهم بتركهم كفارة المجالس وان شاء غفر لهم تفضلا وطولا منه تعالى ورحمة لهم ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ك عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي ٥٥٥

ايما امراة توفي عنها زوجها اي مات وهي في عصمته فتزوجت بعده فهي اي فتكون هي في الجنة
لاخر ازواجها في الدنيا قالوا وهذا هو احد الاسباب المانعة من نكاح زوجات النبي صلى
الله عليه وسلم بعده لما انه سبق انهن زوجاته في الجنة طس عن ابي الدرداء واصله ان معاوية
خطب ام الدرداء بعد موت ابي الدرداء فقالت سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ايما امراة الخ وما كنت لاختار على ابي الدرداء فكتب اليها معاوية فعليك بالصوم فانه محسمة قال
الهيثمي فيه ابو بكر ابن ابي مريم وقد اختلط ٥٥٥

ايما رجل اضاف قوما اي نزل بهم ضيفا فاصبح الضيف محروما من القرى بان لم يقدموا له عشاء
تلك الليلة فان نصره بضم النون نصرته واعانته على اخذ حقه حق على كل مسلم اي مستحقة على كل من
علم بحاله من المسلمين حتى ياخذ بقرى ليلته اي بقدر ما يصرفه في عشائه تلك الليلة اي ليلة واحدة
كما في رواية احمد والحاكم من زرعه وماله ويقتصر على ما يشد الرمق اي يمسك مهجته بقية الروح او مهلته
اي يسد الخلل الحاصل من الجوع قال الطيبي وافرد الضمير فيهما باعتبار المنزول عليه والضيف
وهو واحد ثم هذا في المضطر او في اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المار حم ك في الاطعمة
عن المقدام بن معدي كرب قال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر اسناده على شرط الصحيح ٥٥٥

ايما رجل كشف سترا اي ازاله او رفعه فادخل بصره يعني نظر الى ما وراء الستر من حرام او غيره
من قبل ان يؤذن له في الدخول فقد اتى حدا لا يحل له ان ياتيه اي يحرم عليه ذلك
ولو ان رجلا من اصحاب ما وراء الستر المكشوف فقأ عينيه اي حذفه بنحو حصاة فقلع عينيه
لهدرت اي عينه فلا يضمنها الرامي وتبعه الشافعي انه من نظر من نحو كوة او شق الى بيت لا
يحرم لغيره فرماه صاحب البيت فقلع عينه هدر واوجب ابو حنيفة الضمان ولو ان رجلا مر على باب
اي منفذ نحو بيت لا ستر عليه اي ليس عليه باب من نحو خشب يستر ما وراءه عن العيون فراى
عورة اهله من الباب فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل الباب في تركهم ما امروا به من الستر
وقلة مبالاتهم باطلاع الاجانب على عوراتهم وفي رواية بدل الباب البيت وهي اشهر قال
الزين العراقي فيه انه يحرم النظر في بيت غيره المستور بغير اذنه ولو دنيا وانه يحرم الدخول بطريق
اولى حم ت عن ابي ذر ظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه رويا الكل والامر بخلافه فان الترمذي
لم يرو الا البعض وتمامه عند احمد قال الهيثمي لمنذري ورجاله رجال الصحيح غير
ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف ٥٥٥

ايما وال ولي من امر المسلمين شيئا اي ولم يعدل فيهم وقف به على جسر جهنم يحتمل ان اراد
به الصراط ويحتمل غيره والواقف به بعض الملائكة او الزبانية فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو
منه عن مكانه الذي هو فيه فيقع في جهنم عضوا عضوا فعلى الامام ان يتانى النظر في امور رعيته بظاهره

وباطنه قال عمران بت الليل لأصيحن نفسي وانت النهار لأصيحن الرعية فكيف بالنوم بين هاتين ابن عساكر في التاريخ عن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن عاصم بن سفيان الثقفي وقيل المخزومي ٥٥٥

ايما راع غش رعيته اي مرعيته يعني خانهم ولم ينصح لهم فهو في النار اي يعذب بنار جهنم ما شا الله ان يعذب قال الزمخشري الراعي القايم على الشيء بحفظ واصلاح كراعي الغنم وراعي الرعية ويقال من راعي هذا الشيء اي متوليه وصاحبه والرعي حفظ الشيء لمصلحته وذهب جمهور الصوفية الى ان المراد بالراعي في هذا الخبر وما اشبهه كخبر كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته هو الروح الانساني ورعيته جوارحه فيجب عليه ان يسلك بها في التحلية والتخلية اعدل المسالك وان يعدل في مملكة وجوده لا بحسب الصورة هي المملكة وسلطان صولتها هو الملك ومرادهم بعدلها ان يستعمل كل جارحة فيما طلب منها شرعا على جهة الرفق والانقياد وان يبذل لكل خلق ذميم بخلق حميد فويل لنا على ان الخلق يقبل التغيير وهو القول المنصور انتهى ابن عساكر في التاريخ عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة ابن يسار ضد اليمين ٥٥٥

ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه اي سادته فهو زان وفي رواية للترمذي فهو عاهر وهذا نص صريح في بطلان نكاحه بغير اذن سيده وان اجازه بعد وهو مذهب الشافعي اذ لم يقل في الخبر الا ان يجيزه السيد عن ابن عمر بن الخطاب وفيه مندل بن علي وهو ضعيف وقال احمد حديث منكر وصوب الدارقطني وقفه رواه حم د ت ك وصححه بلفظ ايما مملوك تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر وفي رواية للترمذي فنكاحه باطل ٥٥٥

ايما امراة مات لها ثلاثة وفي رواية ثلاث من الولد بفتحتين يشمل الذكر والانثى وخص الثلاثة لانها اول مراتب الكثرة وفي رواية كانوا اي الثلاثة لها وانث باعتبار النفس او النسمة وهو بضم الكاف وشد النون والولد يشمل الذكر والانثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن فيه حديث مر حجابا من النار اي نار جهنم وتمام الحديث عند البخاري بنفسه قالت امراة واثنان قال واثنان هذا لفظه وكانه اوحي اليه به حالا ولا يبعد ان ينزل عليه الوحي في اسرع من طرفة عين او كان عنده علم به لكن اشفق عليهم ان يتكلوا لما سئل لم يكن بد من الجواب وظاهره حصول الثواب الموعود وان لم يقارنه صبر وتصرح به خبر الطبراني من مات له ولد ذكر او انثى سلم رضي او لم يرض صبر او لم يصبر لم يكن له ثواب دون الجنة انتهى قال الهيثمي رجاله ثقات الا عمرو بن خالد فضعيف خ عن ابي سعيد الخدري قال قال النساء للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن فذكره وفي اخره قالت امراة واثنان قال واثنان ٥٥٥

ايما رجل مس فرجه اي ذكر نفسه ببطن كفه او حلقة دبره فالمس عام مخصوص بما ياتي بيانه فليتوضا وجوبا حيث لا حايل لانتقاض طهره بمسه وايما امراة مست فرجها اي ملتقى الشفرين منها او حلقة دبرها ببطن كفها فلتتوضا وجوبا لبطلان طهرها به واذا كان كذلك لمس فرج غيره لانه افحش وابلغ في اللذة فهو اولى بالنقض وبهذا اخذ الشافعية والحنابلة وخالف الحنفية وسياتي تقريره حم قط عن ابن عمرو بن العاصي وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال الذهبي

في التنقيح واسناده قوي وقال ابن حجر رجاله ثقات الا انه اختلف فيه على عمرو بن شعيب فقيل عنه هكذا وقيل عن المثنى ابن الصباح عنه عن سعيد بن المسيب عن بسرة بنت صفوان وفي الباب طلق بن علي وغيره ٥٥٥

ايما مسلم اعتق امرءا مسلما فهو فكاكه من النار اي خلاصه من نار جهنم يجزي بضم الياء وفتح الزاي بغير همز بكل عظم منه عظما منه حتى الفرج بالفرج كما في رواية وايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة فهي فكاكها من النار تجزي بكل عظم منها عظما منها حتى الفرج بالفرج وايما امرء مسلم اعتق امراتين مسلمتين فهما فكاكه بفتح الفاء وتكسر اي خلاصه من النار يجزي بكل عظمين منهما عظما منه فافادنا ان عتق العبد يعدل عتق اثنين ولهذا كان اكثر عتقا النبي صلى الله عليه وسلم ذكورا وهذا تنويه عظيم بفضل العتق لا يساويه فيه غيره الا قليلا قال الخطابي رحمه الله ويندب ان لا يكون القن المعتق ناقص عضو بعور او شلل بل يكون سليما لينال معتقه الموعود في عتق اعضايه كلها من النار باعتاقه اياه من الرق في الدنيا قال وقد يزيد نقص العضو في الثمن كالخصي يصلح لما لا يصلح له الفحل من نحو حفظ الحرم انتهى واشار به الى ان النقص المجبور بالمنفعة مغتفر طب عن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة د ه طب عن مرة بفتح الميم ابن كعب بن مرة الفهري حم عن ابي امامة الباهلي ٥٥٥

ايما امراة زوجها وليان اي اذن لهما او اطلقت الاذن لكل منهما وقالت زوجني بزيد وللاخر زوجني بعمرو فهي زوجة للاول اي للسابق منهما ببينة او تصادق معتبر فان وقعا معا او جهل السبق بطلا معا وايما رجل باع بيعا اي مرتبا من رجلين فهو للاول اي فالبيع للسابق منهما فان وقعا معا او جهل السبق بطلا حم عد ك كلهم في النكاح الا القزويني ففي التجارة كلهم من حديث الحسن عن سمرة بن جندب وحسنه الترمذي وقال ك على شرطهما واقره الذهبي قال ابن حجر وصحته موقوفة على ثبوت سماع الحسن من سمرة فان رجاله ثقات ٥٥٥

ايما امراة نكحت اي تزوجت على صداق او حباء بكسر الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبالمد اصله العطية وهي المسماة بالحلوان وقيل هو عطية خاصة او عدة اي ظاهره انه يلزمه الوفاء وعند ابن ماجه او هبة قبل عصمة النكاح اي قبل عقد النكاح فهو لها اي مختص بها دون ابيها لانه وهب لها قبل العقد الذي شرط فيه لابيها ما شرط فليس لابيها حق فيه الا برضاها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه اي وما شرط من نحو هبة او عدة مع عقد النكاح فهو ثابت لمن اعطيه ولا يفرق بين الاب وغيره قال الخطابي هذا مؤول على ما شرطه الولي لنفسه غير المهر واحق ما اكرم بضم فكسر عليه الرجل اي لاجله فعلى للتعليل ابنته بالرفع خبر احق وقد ينصب على حذف كان تقديره احق ما اكرم لاجله الرجل اذا كانت ابنته او اخته قال ابن رسلان ظاهر العطف ان الحكم المذكور لا يختص بالاب بل في معناه كل ولي ولم ار من قال به حم د ن ه عن ابن عمرو بن العاص

ايما امراة ثيب او بكر زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية نص صريح في اشتراط الولي لصحة النكاح وبهذا اخذ الشافعي وتوقف من غير ولي ابضاع خطع عن معاذ بن جبل قال ابن الجوزي هذا لا يصح وفيه ابو عصمة

نوح بن ابي مريم قال يحيى ليس بشي لا يكتب حديثه وقال السعدي سقط حديثه وقال مسلم والدارقطني ونوح
وضع حديث فضايل القران ٥ ٥ ٥ مح تعس

ايما امراة تطيبت اي استعملت الطيب الذي هو ذو الريح ثم خرجت الى المسجد تصلي فيه لم تقبل لها صلاة ما دامت
متطيبة حتى تغتسل يعني تزيل اثر ريح الطيب بغسل او غيره اي انها لا تثاب على الصلاة ما دامت
متطيبة لكنها صحيحة مغنية عن القضا مسقطة للغرض فعبر عن نفي الثواب بنفي القبول ارعابا
وزجرا عن ابي هريرة وفيه عاصم ابن عبيد الله ضعفه جمع ٥ ٥ ٥

ايما امراة زادت في راسها شعرا ليس منه فانه زور تزين به وفيه حجة لمذهب الليث ان الممتنع وصل
الشعر بالشعر اما لو وصلت شعرها بغير شعر كخرقة وصوف فلا يشملها النهي وبه اخذ بعضهم ومنعه الجمهور مطلقا
عن معاوية بن ابي سفيان ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره ٥ ٥ ٥

ايما رجل اعتق امة ثم تزوجها بمهر جديد فله اجران اجر بالعتق واجر بالتعليم والتزويج طب
عن ابي موسى الاشعري ٥ ٥ ٥ سكت عنه العلقمي والعزيزي

ايما رجل قام الى وضوئه يحتمل كونه بفتح الواو اي الما الذي يتوضا به ويحتمل الضم اي الى فعل الوضوء يريد الصلاة
بذلك الوضوء ثم غسل كفيه نزلت خطيئته من كفيه مع اول قطرة تقطر منهما قال القاضي هو مجاز عن
غفرانها لانها ليست باجسام فتخرج حقيقة وكذا يقال فيما بعده وقال الطيبي هذا وما بعده تمثيل وتصوير
لبراته عن الذنوب كلها على سبيل المبالغة لكن هذا العام مخصص بالصغاير فاذا غسل وجهه نزلت خطيئته
من سمعه وبصره مع اول قطرة تقطر منه فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل
ذنب هو له ومن كل خطيئة كهيئة يوم ولدته امه وتصير سالما من الذنوب مثل وقت ولادته فاذا قام الى الصلاة وصلاها
رفعه الله بها عز وجل درجة اي منزلة عالية في الجنة وان قعد قعد سالما من الخطايا قال الطيبي فان
قلت ذكر لكل عضو ما يختص به من الذنوب وما يزيلها عن ذلك العضو والوجه مشتمل على الفم والانف
فلم خصت بالذكر قلت العين طليعة القلب ورايده وكذا الاذن فاذا ذكرا اغنيا عن سايرها واما
البصر واليد والرجل كلها تاكيد اثبت تقييد مبالغة في الازالة واعلم انه قد زاد في رواية الطبراني
بعد مسح اليدين الى المرفقين فاذا مسح براسه تناثرت خطاياه من اصول الشعر والمراد بخطايا الراس
نحو الفكر في محرم وتحريك الراس استهزا بمسلم وتمكين المراة اجنبيا من مسه مثلا والخيلا بشعره والعمامة
وارسال العذبة فخرا وكبرا ونحو ذلك تنبيه قال القيصري ينبغي للمتطهر ان ينوي مع غسل يديه
تطهيرهما من تناول ما ابعده عن الله ونفضهما مما يشغله عنه وبالمضمضة تطهير الفم من تلويث
اللسان بالاقوال الخبيثة وبالاستنشاق اخراج استرواح روايح محبوباته وبتخليل الشعر حله من
ايدي ما يملكه ويهبطه من الاعلى الى اسفل سافلين وبغسل وجهه تطهيره من توجهه الى اتباع الهوى
ومن طلب الجاه المذموم وتخشعه لغير الله وتطهير الانف من الانفة والكبر والعينين من التطلع الى المكروهات
والنظر لغير الله بنفع او ضر واليدين تطهيرهما من تناول ما ابعده عن الله والراس من زوال الرياسة والرياء
الموجبة للكبر والقدمين تطهيرهما من المسارعة الى المخالفات واتباع الهوى وحل قيود العجز عن المسارعة
في ميادين الطاعة المبلغة الى الفوز وهكذا يصلح الجسد للوقوف بين يدي القدوس تعالى حم عن ابي امامة

الباهلي

الباهلي قال المنذري رواه احمد وغيره من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقد حسنها الترمذي
لغير هذا المتن وهو اسناد حسن في المتابعات لا باس به ٥ ٥ ٥

ايما مسلم رمى بسهم في سبيل الله اي في الجهاد لاعلا كلمة الله فبلغ الى العدو مخطيا او مصيبا
فله من الاجر كرقبة اي مثل اجر نسمة اعتقها من ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وايما رجل شاب
في سبيل الله اي في الجهاد او الرباط يعني من طول ذلك ويحتمل ان المراد داوم على الجهاد حتى اسن فهو
له نور اي فالشيب نور لمن قلت ورد في غير ما خبر ان الشيب نور لكل مومن فالذي تميز به هذا
المجاهد قلت ٢ وايما رجل اعتق رجلا مسلما فكل عضو من المعتق بكسر التا بعضو من المعتق بفتحها فدا له
من النار اي يجعله الله له فدا من نار جهنم والمراة مثل الرجل وايما رجل قام اي هب من نومه او نحو
من مقعده وهو اي والحال انه يريد الصلاة يعني التهجد فافضى الوضوء الى اماكنه سلم من كل ذنب
وخطيئة هي له فان قام الى الصلاة رفعه الله بها درجة اي منزلة عالية في الجنة وان رقد بعد ذلك
رقد سالما من الذنوب والبلايا لحفظ الله له ورضاه عنه طب عن عمرو بن عبسة بن عامر او ابن خالد
السلمي ٥ ٥ ٥ سكت عنه العلقمي

ايما وال ولي من امر امتي بعدي اقيم على الصراط اي وقف به على متن جهنم ونشرت الملايكة صحيفته
التي فيها حسناته وسيئاته فان كان عادلا نجاه الله بعدله اي بسبب عدله بين خليقته وان كان
جايرا انتفض به ذلك الصراط انتفاضة تزايل بين مفاصله اي يفارق كل مفصل مفصل منه حتى يكون بين عضوين من اعضائه
مسيرة ماية عام يعني بعد كثير جدا فالمراد التكثير لا التحديد كما في نظايره ثم ينخرق به الصراط فاول ما
يتقي به النار انفه وحر وجهه لانه المحرق حرمته من قلده الله امره من عباده واستهان
بهم وخانه فيما جعل امينا عليه فناسب ان ينخرق به متن الصراط والجزا من جنس العمل وهذا وعيد شديد
وتهديد ليس عليه مزيد والظاهر ان في الحديث تقديما وتاخيرا وان الانخراق به قبل تفرق لعضايه ثم تتفرق
اعضاوه من الهوي وقد يقال هو على بابه ويكون المراد بالاعضا اليدين والرجلين خاصة ابو القاسم بن
بشران في اماليه عن علي كرم الله وجهه ٥ ٥ ٥ وسكت عنه العزيزي

ايما مسلم استرسل الى مسلم اي اطمان واستانس وركن اليه فغبنه في بيع او شرا اي غلبه بنقص في العوض
او غيره كان غبنه ذلك ربا اي مثل الربا في التحريم ومنه اخذ بعض الايمة ثبوت الخيار في الغبن ومذهب
الشافعي رضي الله عنه الحرمة والخيار لتفريط المشتري بعدم الاحتياط حل عن ابي امامة ورواه
عنه الطبراني ايضا باللفظ المزبور وفيه موسى بن عمير القرشي الراوي عن مكحول قال الذهبي قال
ابو حاتم ذاهب الحديث ٥ ٥ ٥ وهو حديث ضعيف عزيزي

ايما امراة قعدت على بيت اولادها فهي معي في الجنة الظاهر ان المراد بقعودها عليهم تعزبها ليتمهم وصبرها عن
الرجال وعن التوسع في النفقة عليهم لاجل الاولاد وان المراد بالمعية المعية في السبق الى الجنة بقرينة
خبر انا اول من يدخل الجنة لكن تبادرني امراة فاقول ما لك فتقول انا امراة قعدت على ايتام لي بالدرجة
المصطفى صلى الله عليه وسلم فليس معه فيها احد ابو بشران في اماليه عن انس رضي ٥ ٥ ٥ سكت عنه العزيزي كالشارح

ايما راع اي حافظ موتمن على شي من امور المسلمين وكل من وكل بحفظ شي فهو راع ومعانيهم مختلفة فرعاية

الامام وامرا ئه ولاية امور الرعية **لم يرحم رعيته** بان لم يعاملهم بالرحمة ولم يذب عنهم واهمل امرهم وضيع حقهم **حرم الله عليه الجنة** اي دخولها قبل تطهيره بالنار لان الراعي ليس مطلوبا لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه فاذا لم يتصرف فيه بما امر به فقد غش وخان فاستحق دخول دار الهوان وهذا شامل حتي للرجل الذي هو من آحاد الناس فانه راع لعياله فاذا لم ينظر اليهم بالشفقة والعطف والاحسان فهو داخل في هذا الوعيد الشديد نسال الله الغفران وان يرضي عنا خصمائنا يوم الحساب والميزان **خيثمة الاطرابلسي في جزء الحديث عن ابي سعيد الخدري** ٥٥٥

ايما ناشي نشا في طلب العلم والعبادة تعميم بعد تخصيص **حتي يكبر** اي يطعن في السن **اعطاه الله تعالى يوم القيمة ثواب اثنين وسبعين صديقا** بالتشديد اي مثل ثواب اجمعهم كذا في العزيز ومن النشا الاحداث الواحد ناشي مثل خادم وخدم وانشا الرجل اذا ابتدا والنشو ابتداء الشي وابتداوه وانتهيه وظاهر ان هذا الثواب الموعود انما هو في علم شرعي يقصد بطلبه وجه الله تعالى **طب عن ابي امامة** قال في الميزان هذا منكر جدا انتهي وقال الهيثمي فيه يوسف بن عطية متروك الحديث ٥٥٥

ايما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا كان لهم امانا من عذاب الله تعالى في ذلك اليوم وتلك الليلة **حتي يمسوا وايما قوم نودي فيهم بالاذان مساء كانا لهم امانا من عذاب الله حتي يصبحوا** اي يدخلوا في الصباح والظاهر ان المراد بالعذاب هنا القتال بدليل خبر انه كان اذا نزل بساحة قوم فسمع الاذان كف عن القتال ذلك اليوم **طب عن معقل بن يسار** قال الهيثمي فيه اغلب بن تميم وهو ضعيف ٥٥٥

ايما مال اديت زكاته الشرعية لمستحقيها **فليس بكنز** فلا يدخل صاحبه بادخاره في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم **خط** من حديث عبد العزيز البالسي **عن جابر** اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح قال احمد اضرب على حديث عبد العزيز البالسي فانه كذاب وقال موضوع ٥٥٥ وهو حديث ضعيف عزيزي

ايما راع استرعي رعيته اي طلب الله منه ان يكون راعي جماعة اي اميرهم **فلم يحطها** اي لم يحفظها يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا حفظه وصانه وذب عنه **بالامانة والنصيحة** اي بارادة الخير والصلاح **ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شي** يعني انه يبعد عن منازل الابرار ويساق مع العصاة الي النار فاذا طهر من دنس الذنوب شملته المغفرة وصح له الجوار الرحمن قال العارف ابن عربي فالحاكم خليفة الله فاشتغل بلهوه وشانه وشارك رعيته فيما هم عليه من تنوع اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر في احوال من امر بالنظر في احوالهم من رعاياه فقد عزل نفسه عن الخلافة بفعله وورثت به المرتبة وبقي عليه السوال من الله والوبال والخيبة وفقد الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حيث لا ينفعه الندم **خط عن عبد الرحمن بن سمرة** بن حبيب العبشمي ٥٥٥

ايما وال ولي شيئا من امر امتي اي الاجابة **فلم ينصح لهم** في امر دينهم ودنياهم **ويجتهد لهم** فيما يصلحهم **كنصيحته وجهده** اي اجتهاده **لنفسه كبه الله تعالى علي وجهه يوم القيمة في النار** نار جهنم لان الله تعالى انما ولاه واسترعاه علي عباده ليديم النصيحة لهم لا لنفسه فلما قلب القضية استحق النار الجهنمية **طب عن معقل بن يسار** صحيح اليمين ٥٥٥ سكت عنه العزيزي

ايما وال ولي علي قوم فلان لهم اي لاطفهم بالقول والفعل **ورفق بهم** وسايسهم بلطف **رفق الله تعالى به يوم القيمة**

وما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما مال مدفون من ذهب وفضة او كان لوحا من ذهب مكتوب في احد جانبيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح • عجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن • عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل • عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها • لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الآخر انا الله وحدي لا شريك لي • خلقت الخير والشر فطوبي لمن خلقته للخير واجريته علي يديه • والويل لمن خلقته للشر واجريته علي يديه • وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاح ابيهما في انفسهما ومالهما او كان الجد السابع • روي انه تعالى يحفظ بالعبد الصالح ولده وولد ولده وعشيرته واهل دويرات

في الحساب والعتاب ومن عامله بالرفق في ذلك المقام فهو من السعداء بلا كلام واستحب تعالى الرفق في الامر كله **ابو ابي الدنيا في كتاب ذم الغضب عن عائشة** رضي الله عنها ٥٥٥

ايما داع دعا الي ضلالة فاتبع بالبناء للمجهول اي اتبعه علي تلك الضلالة اناس **فان عليه مثل اوزار من اتبعه** علي ذلك **ولا ينقص من اوزارهم شيئا** فان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الي يوم القيمة **وايما داع دعا الي هدي فاتبع** بالبناء للمجهول ايضا اي اتبعه قوم عليها **فان له مثل اجور من اتبعه ولا ينقص من اجورهم شيئا** فان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الي يوم القيمة قيل وذا يشمل عموم الدلالة علي الخير قال تعالى ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وتعاونوا علي البر والتقوي ولتكن منكم امة يدعون الي الخير وفيه حث علي ندب الدعاء الي الخير وتحذير من الدعاء الي ضلالة او بدعة وسواء كان ابتداء ذلك او سبق به **عن انس** رضي ٥٥٥ سكت عنه العزيزي

اين الراضون بالمقدور اي بما قدره الله تعالى لهم في علمه القديم الازلي يعني هم قليل **اين الساعون للمشكور** اي المداومون علي السعي والجهد في تحصيل كل فعل مشكور في الشرع ممدوح في فعله **عجبت لمن يؤمن بدار الخلود** وهي الجنة والنار **كيف يسعي لدار الغرور** اي الدنيا سميت به لانها تغر وتضر وتمر وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والغرور ما يغر الانسان من جاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان اخوان وذلك لانه لا يفرح بالدنيا الا من رضي بها واطمان اليها واما من يعلم انه في سبيل الي الآخرة ويعلم انه مفارق ما هو فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما احسن ما قيل

• اشد الغم عندي في سرور • تيقن عنه صاحبه انتقالا •

وقوله

• ولست بمفراح اذا الدهر سرني • ولا جازع من صرفه المتقلب •

واكثر الناس كالانعام السائمة لا ينظر الواحد منهم في معرفة موجده ولا في المراد من ايجاده واخراجه الي هذه الدار التي هي معبر الي دار القرار ولا يتفكر في قلة مقامه في الدنيا الفانية وسرعة رحيله الي الآخرة الباقية بل اذا عرض له عارض عاجل لم يوثر عليه ثوابا من الله ولا رضوانا **هناد عن عمرو بن مرة** بضم الميم وشد الراء ابن عبد الله بن طارق المرادي الكوفي الاعمي احد الاعلام ٥٥٥

ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب اي ترفقوا في السعي في طلب حظكم من الرزق **فان نفسا لن تموت حتي تستوفي رزقها** نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا **وان ابطا عنها** فهو لابد يأتيها فلا فائدة في الانهماك والاستشراف والرزق لا ينال بالجد ولا الاجتهاد وقد يقعد العاقل الذكي في الطلب فلا يجد مطلوبه والعاجز الغبي يتيسر له ذلك المطلوب فعند تلك الاعتبارات يلوح لك صدق قول الشافعي

• ومن الدليل علي القضاء وكونه • بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق •

قال الفخر الرازي فظهر ان هذه المطالب انما تحصل بتسهيل الله تعالى فيه قسمة لا يمكن منازعته ومغالبته نحن قسمنا بينهم معيشتهم وقال الزمخشري قيل لبزرجمهر تعالت تتناظر في القدر قال وما اصنع بالمناظرة فيه رايت ظاهرا دل علي باطن رايت احمق مرزوقا وعاقلا محروما فعلمت ان التدبير ليس الي العباد وقرن ذلك بالامر بالتقوي لانها الامر الباعثة علي جماع الخير اذ معها تتكف النفس عن اكثر المطالب وترتدع عن الشهوات وتندفع عن المطامع ومن ثم كرر ذلك فقال **فاتقوا الله واجملوا في الطلب** اي اطلبوا الرزق طلبا

رفيقا وبين كيفية الاجمال فيه بقوله خذوا ما حل لكم تناوله ودعوا ما حرم عليكم اخذه وبما رد ذلك على اليقين فان المرا اذا علم ان الله رزقا قد قدر له لا بد له منه علم ان طلبه لما لم يقدر عنا لا يفيد الا الحرص والطمع المذمومين فتقنع برزقه والعبد اسير القدر سليب القبضة وافعاله تبع لفعل الله فانها انما تكون بالله والعبد محروف عن نظره الى افعاله معترف بعجزه مقر باضطراره عالم بافتقاره والدنيا حجاب الآخرة ومن كشف عن بصر قلبه راى الآخرة بعين ايقانه ومن نظر الى الآخرة زهد في الدنيا اذ الانبيا نحريص والنفس داعية قيل لابن عبد العزيز لما ولي الخلافة زهدت في الدنيا فقال ان لي نفسا تواقة تاقت الى اعظم مناصب الدنيا فلما نالت تاقت الى مناصب الآخرة هـ عن جابر رض ٥٥٥ سكت عنه العزيزي

ايها الناس عليكم بالقصد اي الزموا السداد والتوسط بين طرفي الافراط والتفريط عليكم بالقصد لا كريم تلك الحكم الفضائل هيئات متوسطة بين فضيلتين ناقصتين كالخير متوسط بين رذيلتين فالمجاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة وقال حكيم للاسكندر ايها الملك عليك بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا بفتح الميم فيهما اي لا يترك يعرض للنفس من كثرة مزاولة شي يورث الكلال في الفعل والاعراض عنه وهذا يستحيل في حقه تعالى فالملال اليه تعدس على طريق المشاكلة من قبيل وجزاء سيئة سيئة مثلها او هو مجاز على غايته وهو الاعراض ع حب عن جابر بن عبد الله رض ٥٥٥ سكت عنه العزيزي

ايها الناس قال ابن ملك في شرح الكافية اذا قلت ايها الرجل فايها الرجل اسم واحد واي مدعو والرجل نعت له ملازم لان ايا مبهم لا يستعمل بغير صلة الا في الجزاء والاستفهام وها حرف تنبيه فاذا قلت يا ايها الرجل لم يصح في الرجل الا الرفع لانه المنادى حقيقة واي يتوصل به اليه وان تصدد به مونث زيدت التا نحو يا ايتها النفس المطمئنة اتقوا الله اي بالعوا في الخوف منه باستحضار ما له من العظمة واظهار نواميس العدل يوم الفصل فوالله لا يظلم مومن مومنا الا انتقم الله تعالى له منه يوم القيمة الذي يظهر فيه عدله اتم الظهور ويرى فيه العباد ما فعلوا ولهذا السبب رجل الحلبي عن الحسن قال موفان الله ينتقم للجماء كما ينتقم منه ابن حميد عن ابي سعيد الخدري ٥٥٥

ايها الناس لا تعلقوا علي بواحدة اي لا تاخذوا علي في فعل ولا قول واحد يعني لا تنسبوا الي فيما اشرعه واسنه الى هوى وغرض دنيوي وامر نفساني حملني عليه فان الذي اشرعه واسنه كان وحيا الهيا وحكما ربانيا اي ما لم يقم دليل على انه ذلك من الخصوصيات ما احللت الا ما احل الله تعالى وما حرمت الا ما حرم الله اي فاني مامور في كل ما آتيه او اذره وقد فرض الله في الوحي اتباع الرسول فمن قبل عنه فانما قبل بفرض الله وما آتاكم الرسول فخذوه ومن رد فانما رد على الله تنبيه قال العارف ابن عربي لو جاز ان يجي الكاذب بما جاء به الصادق لانقلبت الحقائق وتبدلت القدرة بالعجز ولاستند الكذب الى حضرة العز وهذا كله محال رعاية الفلك فيما اثبت الواحد الاول بثبت الثاني في جميع الوجوه والمعاني ابن سعد في الطبقات عن عايشة رض ٥٥٥ سكت عنه العزيزي

ايها المصلي وحده اي المنفرد عن الصف الا هلا وصلت الى الصف فدخلت معهم او جررت اليك رجلا من الصف يصطف معك ان ضاق بك المكان اي الصف فقام معك فصر اعد الصلاة التي صليتها

منفردا

منفردا عن الصف فانه لا صلاة لك اي كاملة قاله لرجل راه يصلي خلف القوم والامر بالاعادة للندب اللزجر طب عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة ابن معبد ورواه عنه ابو يعلي ايضا وفيه مالك بن سعير اورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة ضعفه ابو داود عن السري بن اسماعيل قال يحيى استبان لي كذبه في مجلس واحد وقال النسائي متروك ٥٥٥

ايها الامة اي امة الاجابة اني لا اخاف عليكم فيما لا تعلمون فان الجاهل اذا لم يقصر معذور ولكن انظروا اي تاملوا كيف تعملون فيما تعلمون قال عيسى عليه الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امراة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت كذا من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد وقال ابن دينار اذا لم يعمل العالم بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا وقال السقطي اعتزل للتعبد رجل كان حريصا على طلب علم الظاهر فسالته فقال رايت في النوم كيف تضيع العلم ضيعك الله فقلت اني لاحفظه قال حفظه العمل به فتركت الطلب واقبلت على العمل حل من حديث الحسين بن جعفر القتات عن حميد بن صالح عن فضيل عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة ثم قال لا اعلم احدا رواه بهذا اللفظ الا يحيى بن عبيد الله بن موهب المدني ٥٥٥

اي بفتح الهمزة وتشديد اليا عبد زار اخا له في الله نودي من قبل الله على لسان بعض ملائكته ان طبت في نفسك وطابت لك الجنة ويقول الله عز وجل عبدي زار في وعلي قراه اي علي ضيافته ولن ارضى لعبدي بقرى دون الجنة اضاف الزيارة اليه تعالى وانما هي للعبد المزور العاجز حثا للخلق على المواخاة في الله والتزاور والتحابب فيه فاخبر المصطفى عن ربه بان زيارة المومن لاخيه في الله تعالى عبادة لله من حيث انما فعلت لوجه الله بنوع من المجاز والاستعارة فافهم ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان

اي بفتح الهمزة وتخفيف اليا ساكنة بيا وهو حرف نداء ذكره ابو البقاء اخي نداء ندا تعطف وتشفق ليكون ادعى الى الامتثال والقبول ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة اني موصيك بوصية فاحفظها عني لعل الله ان ينفعك بها اي باستحضارها والعمل بمضمونها زر القبور اي قبور المومنين تذكر بها اي بزيارتها ومشاهدة القبور والاعتبار بحال اهلها الآخرة لان من راى مصارع من قبله وعلم انه عن قريب صاير اليهم حركه ذلك لا محالة الى تذكر الآخرة قال ابو ذر قلت يا رسول الله بالليل قال لا بالنهار اما في الليل من مزيد الاستيحاش ولعل هذا لغير الكاملين اما من انسه ليس الا بالله ووحشته ليست الا من الناس فهما سيان نحو شهادة خروج المصطفى صلى الله عليه وسلم الى البقيع ليلا يستغفر لاهله وتكون الزيارة احيانا لا في كل وقت ولا تكثر منها لئلا تشتغل عن مهماتك الاخروية والدنيوية قال السبكي وزيارتها اقسام احدها لمجرد رويتها بغير معرفة باصحابها ولا قصد استغفار لهم ولا تبرك بهم ولا اداء حق لهم وهو مستحب لهذا الخبر الثاني للدعاء لهم كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وهو مستحب لكل ميت مسلم الثالث اذا كانوا صلحاء قال الشارمساحي المالكي وذلك في غير قبر نبي بدعة وفيه نظر الرابع لاداء حقهم فمن له حق على انسان بره بزيارته ومنه زيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فينبغي ذلك رحمة لها ستور ثقة وتانيسا والآثار في انتفاع الموتى بزيارة الاحياء وادراكهم لها لا تحصى واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو اي فارغ من الروح عظة بليغة واعظم بها من عظة قال

الذهبي هو دوا النفوس القاسية والطباع المتكبرة وقيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظات قال النظر الي محلة
الاموات وقال بعضهم لنا من كل ميت نشاهده عظة بحاله وعبرة بمآله والموعظة بفتح الميم الوعظ وهي التذكير
بالعواقب وقال بعضهم الموعظة التذكير بالله وتليين القلوب بالترغيب والترهيب وصل على الجنائز
من عترتي منهم ومن لم تعرف لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله تعالى اي في ظل عرشه اذ يحب
كنفه معرض للخير وجالس المساكين اي الفقرا ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم وسلم عليهم اي ابدأهم
بالسلام اذا لقيتهم في الطرق وغيرها وكل مع صاحب البلا تواضعا لله تعالى بحوالحمد وايمانا به وتصديقا
بانه لا يصيبك من ذلك البلا الا ما قدر في الازل وانه لا عدوي ولا طيرة وهذا خوطب من قوي توكله كما
خاطب بقوله فر من المجذوم من كان ضعيف التوكل فالنبي اقم مدفوع والبس الخشن الضيق من الثياب
من نحو قميص وجبة وعمامة لعل العز والكبرياء لا يكون لهما فيك مساغ وتزين احيانا للملابس الحسنة
لعبادة ربك كما في الجمعة والعيدين فان المومن كذلك يفعل اي يلبس الحسن حتي اذا جا موسم من المواسم
الاسلامية او لاجتماع لعبادة تزين تعففا اي اظهارا للعفة وتكرما عليهم وتجملا بينهم حتي يدفع عنه سمة
الفقر ورثاثة الهيئة ولا تعذب شيا مما خلق الله بالنار فانه لا يعذب بالنار الا خالقها واذا
قتلتم فاحسنوا القتلة وهذا هو المقام الذي درج عليه جمهور الاوليا والعاقل من تبعهم في ذلك
فان قيل ان بعض الصحب كان يلبس الحلة بخمسماية دينار ولبس طاوس اليماني بردة بسبعين دينارا
ولبس الشافعي حلة بالف دينار كساها له محمد بن الحسن لما ورد بغداد اذ قد تعلوم انهم الموصوفون
بكمال الزهد فالجواب انهم لم يفعلوه رغبة في الدنيا اتفاقا او بيانا لاباحتها لهم اياها وعملا
برخصة الشارع احيانا فانه يحب ان توتي رخصه كما يحب ان توتي عزايمه وقد قال بعض العارفين
اذا احكم العبد مقام الزهد لم يضره ما لبس واكل فائدة اخبرنا والدي الشيخ تاج العارفين المناوي
قال حدثنا الشيخ الصالح زين الدين معاذ قال حدثنا شيخ الاسلام بقية المجتهدين الاعلام
شرف الدين يحيي المناوي بن حفظه ولفظا املا عن المحقق الحافظ ابي زرعة العراقي عن قاضي
القضاة عز الدين بن جماعة عن احمد بن عساكر عن زينب الشعرية عن علامة الاسلام ابي
القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري لنفسه

• ليس السيادة الا ما تطرزه • والمراكب يجري فوقها الذهب •
• وانما هي افعال مهذبة • ومكرمات يليها العقل والادب •
• وما اخو المجد الا من يجي شرفا • يوما فهان عليه النفس والسلب •
• وافضل الناس حر ليس يغلبه • علي الحجا شهوة فيه والغضب •

ابن عساكر في ترجمة ابي ذر عن ابي ذر وفيه موسي بن داود اورده الذهبي في الضعفا وقال
مجهول ويعقوب بن ابراهيم لا يعرف عن يحيي بن سعيد عن رجل مجهول ٥٥٥
اي اخواني لمثل هذا اليوم فاعدوا اي لمثل يوم نزول احدكم قبره فليعد وكان صلي الله عليه
وسلم واقفا علي شفير قبر وبكي حتي بل الثري ثم قال ان هذا احال ذا الحجاب اللقم تكونوا حال
امثال النار العجب كل العجب من غفلة من لحظاته معدودة وانفاسه محدودة ومطايا الليل والنهار

تسرع

تسرع البوا ليتفكر الي ابن جمل وتسار بها اعظم من سير البريد ولا يدري الي اي الدارين ينقل فاذا نزل به الموت
تلك الخراب ذاته وذهب لذاته لما سبق من جناياته وسلف من تفريطه حيث لم يقدم لحياته وقيد ب
تذكير الغافل خصوصا الاخوان ومثلهم الاقارب لان الغفلة من طبع البشر وينبغي للمرء ان يتفقد نفسه
ومن يحبه بالتذكير ولله در حسان حيث يقول

• تخير خليلا من فعالك انما • قرين الفتي في القبر ما كان يفعل •

تتمة حضر الحسن البصري جنازة الفرزدق وقد اعتم بعمامة سودا اسدلها بين كتفيه واجتمع
الناس عليه ينظرون اليه والي الفرزدق فقام بين يديه فقال يا ابا سعيد يزعم الناس انه اجتمع ههنا
خير الناس وشر الناس فقال من خيرهم ومن شرهم قال يزعمون انك خيرهم واني شرهم قال ما انا بخيرهم
ولا انت بشرهم لكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة فقال نعم
والله العدة ثم قال الفرزدق

• اخاف ورا القبر ان لم يعافني • اشد من القبر التهابا واضيقا •
• اذا جاني يوم القيمة قايد • عنيف وسواق يسوق الفرزدقا •

حم ه عن البرا بن عازب قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في جنازة فجلس علي شفير
قبر فبكي ثم ذكره قال المنذري بعد ما عزاه لابن ماجه اسناده حسن وفيه محمد بن مالك ابو
المغيرة قال في الميزان تابعي قال ابن حبان لا يحتج به ثم اورد له هذا الخبر ٥٥٥
ايحسب الهمزة للانكار احدكم فيه حذف تقديره ايظن احدكم كانه يبلغه الحديث عني حال كونه
متكيا علي اريكته اي سريره او فراشه او منصته وكلما ايتكي عليه فهو اريكة قال القاضي
والاريكة الحجلة وهي سرير يزين بالحلل والاثواب للعروس جمعها ارايك وقال الراغب سميت به
اما لكونها متخذة من اراك او لكونها مكانا للاقامة واصل الاراك الاقامة علي رعي الاراك ثم تجوز به
في غيره من الاقامات قال البغوي اراد بهذه الصفة اصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت
وقعدوا عن طلب العلم وقال المظهر اراد بالوصف التكبر والسلطنة ان الله تعالي لم يحرم شيا الا ما في
هذا القران تتمة مقول ذلك الانسان اي قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم الا ما
في القران وما ذكرته ان سياق الحديث هكذا هو ما وقع للمصنف عازيا لابي داود وقد سقطت منه لفظة
واصله ايحسب احدكم متكيا علي اريكته يظن ان الله لم يحرم شيا هكذا هو ثابت في رواية ابي داود
فسقط من قلم المولف لفظ يظن قال بعض شراح ابي داود وقوله يظن بدل من يحسب بدل
الفعل من الفعل كقول الشاعر

• متي تاتنا تلمم بنا في ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا •

فقوله تلمم بدل من تاتنا الالمام نوع من الاتيان الا يعني تنبهوا لما القي عليكم واني والله قد امرت
بفتح الهمزة والميم ووعظت ومتعلق الامر والوعظ محذوف اي امرت ووعظت باشيا ونهيت عن اشيا
انها لمثل القران بكسر الميم وسكون المثلثة وتفتح اي مثله او اكثر وهي في الحقيقة مستمدة منه لانها بيان
له وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس قال المظهر وفي قوله او اكثر ليست للشك لترتيب الزيادة طورا

بعطون ومكاشفة بحظوظ فلطة ولكن شغله ان ما اوتيه من الحكام غير القران مثله او اكثر بالزيادة تفصيلا

بيوان الله تعالى لم يحل لكم بضم اليا وكسر الحا ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب اي اهل الذمة الا باذن منهم لكم صريحا وفي معنى بيوتهم متعبدهم من كنيسة وبيعة ولا ضرب نسائهم اي ولا يحل لكم ضرب احد من نسائهم لاخذ الطعام او غيره قهرا او تجامعوهن فلا تظنوا ان نسا اهل الذمة تحل لكم كنسا الحربيين ولا اكل ثمارهم اي ونحوها من كل ماكول اذا اعطوكم الذي عليهم من جزية وغيرها والحديث كما يتعين عدم التعرض لهم بالاية اي اهل او بسكون او بال اذا اعطوا الجزية واما وضع قوله الذي عليهم موضع الجزية ايذانا بتجامة العلة وهي وجوب طاعة الرسول وقد نطق بها التنزيل قال الطيبي وكلمة الا التنبيه مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية معطية معنى تحقق ما بعدها ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها الا مصدرا بما يصدر بجواب القسم وشقيقتها اما وذكر هاتين توبيخ وتقريع يشان غضب عظيم على من ترك السنة والعمل بالحديث استغنا عنها بالكتاب فهذا مع الكتاب فكيف بمن رجح الراي على الحديث قبل وما ونبه غير القران على انواع احدها الاحاديث القدسية التي اسندها الى رب العزة الثاني ما الهم الثالث ما راه في النوم الرابع ما نفث جبريل عليه السلام في روعه اي قلبه في غير ما موضع د في الخراج عن العرباض بكسر العين المهملة وفتح التحتية بن سارية السلمي بضم المهملة قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وكان صاحبها متكبرا فقال يا محمد الكم ان تذبحوا حمرنا وتاكلوا ثمرنا وتضربوا نسانا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وامر ابن عوف ان يركب فرسا وينادي ان الجنة لا تحل الا لمومن وان اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا فصلى بهم ثم ذكره قال المناوي رحمه الله فيه اشعث ابن شعبة المصيصي فيه مقال ٥٥٥

اليمن ايمن وابشام اي اعظم ما في جوارح الانسان يمنا اي بركة واعظم ما فيها شوما اي شرا ما بين لحييه وهو اللسان واللحيان بفتح اللام وسكون المهملة العظمان اللذان بجانبي الفم فقوله ايمن بضم الميم من اليمن وهو البركة واشام بالهمزة بعد الشين من الشوم وهو الشر وقد مر مرارا ان اكثر خطايا ابن آدم من اللسان وان الاعضا كلها تستكفره وانه ان استقام استقامت واذا اعوج اعوجت فهو المتنوع والعام في الخير والشر طب عن عدي بن حاتم رض ٥٥٥

فصل في المحلى بال من هذا الحرف اي حرف الهمزة وهو خفيفه ٥٥٥

الاخذ بالمد بالشبهات جمع شبهة وهي هنا محل تجاذب الادلة وتعارض المعاني والاسباب والختلاف العلما يستحل الخمر بالنبيذ اي يتاول الخمر بالنبيذ فيقول النبيذ حلال والسحت بالهدية اي يتاول ما يصل اليه من نحو الظلمة او ما ياخذه من الرشوة بانه هدية والهدية سنة ابتغا العترة والبخس بغين واسكان الثاني تخنيف عل مال حرام لا يحل كسبه ولا اكله كذا في المصباح والبخس بالزكاة بموحدة وخا معجمة وسين مهملة ما ياخذه الولاة باسم العشر والمكس يتاولون فيه الزكاة والصدقة قال الاخذ بالشبهات يقع فيما تحققت حرمته تشبثا بمجرد احتمال محض لا سبب له في الخارج الا مجرد التجويز العقلي وهو لا عبرة به ومحصوب احتمل اباحته مالكه فهو حرام صرف فر عن علي امير المومنين ورواه عنه ايضا ابو نعيم وابو الشيخ من طريقهما وعنها اورده الديلمي مصرحا فعزوه الى الاصل كان اولى ثم ان فيه

بشار

بشار بن نمير قال الذهبي متهم اي بالوضع ٥٥٥

الاخذ والمعطي سوا في الربا اي اخذ الربا ومعطيه في الاثم سوا الا مزية لاحدهما على الاخر فيه فليس الاثم مختصا بالاخذ كما قد يتوهم وان كان الاخذ محتاجا كما مر لكن الذي يظهر انه يكون عند احتياج الاخذ انما التساوي لا في مقداره قط عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الطيالسي ومن طريقه خرجه الدارقطني ٥٥٥

الامر بالمعروف اي بالشي المعروف في الشرع بالحسن كفاعله في حصول الاجر لمن الاتية عليه في الاخرة يعقوب بن سفيان في مشيخته اي في الجزء الذي جمع فيه تراجم مشايخه فر كلاهما عن عبد الله بن جراد الخفاجي العقيلي وفيه يعقوب بن اسمعيل بن مجالد اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال النسائي والدارقطني متروك وعن يعلي بن الاشدق قال خ وغيره لا يكتب حديثه ٥٥٥

الان حمي الوطيس بفتح فكسر التنور او شبهه او الضراب في الحرب او حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطاها عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق من قبيل الاستعارة لشدة المعركة والتحامها وترهلها بالحمو ترشيحا للمجاز قاله يوم حنين وقد نظر الى الجيش وهو على بغلته وفي رواية هذا حمي الوطيس قال الطيبي هذا مبتدا والخبر محذوف اي هذا القتال حين اشتد الحرب وهذا اللفظ بديع لم يسمع قبله حم عن العباس بن عبد المطلب ك عن جابر بن عبد الله طب عن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزي العبدري الحجبي المكي قتل علي اباه يوم احد واسلم هو يوم الفتح ٥٥٥

الان نغزوهم ولا يغزوننا بنونين وفي رواية بنون اي في هذه الساعة تبين لي من الله انا ايها المسلمون نسير الى كفار قريش ويكون لنا الظفر عليهم ولا يسيرون الينا ولا يظفرون علينا ابدا قاله حين اجلي عنه الاحزاب وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد كان كذلك فانا اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة قال السيرافي معنى الان انه الزمان الذي لم يقع فيه كلام المتكلم وهو الزمان الذي هو اخر ما مضى واول ما ياتي من النهضة وفي شرح المفصل للاندلسي الفرق بين الزمان والان ان الزمان ما له مقدار يقبل التجزية والان لا مقدار له فالان ما كان من الازمنة متوسطا بين الماضي والمستقبل وهو اسم للوقت الحاضر وزعم الفرا ان اصله من ان يئين اذا اتى وقته كقولك ان لك ان تفعل ثم ادخلوا عليه ال وبنوه على ما كان عليه من الفتح وقيل اصله اوان ثم حذفوا الواو وتوسع في ذلك حم خ في المغازي عن سليمان بن صرد بضم ففتح ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي بن صحابي مشهور ٥٥٥

الان بردت عليه جلدته يعني الرجل الذي مات وعليه ديناران فقضاهما رجل عنه بعد يوم قال الراغب الان كل زمان مقدر بين زمانين ماض ومستقبل نحو الان افعل كذا واصل البرد خلاف الحرارة فتارة تعتبر ذاته فيقال برد كذا اي اكتسب بردا وبرد الماء كذا اكسبه بردا ومنه البرادة لما يبرد الماء ويرد الانسان مات لما يعرض له من عدم الحرارة بفقد الروح او لما يعرض له من السكون وقولهم للنوم برد اما لما يعرض من البرد في ظاهر جلده او لما يعرض له من السكون حم قط ك عن جابر قال مات رجل فغسلناه

حديث الآيات بعد المائتين قال ابن الجوزي موضوع في سنده عون بن عمارة وعبد الله بن المثنى وهما ضعيفان والمتهم به محمد بن يونس الكديمي انتهى قال شيخنا قلت هو بريء منه فقد اخرجه ابن ماجه حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا عون به واخرجه الحاكم من طريق عون وقال صحيح وتعقبه الذهبي فقال عون ضعفوه انتهى وقال الذهبي عون منكر الحديث وقد قال البخاري وقد مضى مائتان ولم يكن من الآيات شيء وقال الذهبي اخشى ان يكون موضوعا انتهى

وكفناه واتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليه فخطا خطوة ثم قال اعليه دين قلت ديناران فانصرف فتحملهما ابو قتادة فصلى عليه ثم قال بعد يوم ما فعل الديناران قلت انما مات بالامس فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال الان بردت عليه جلدته ثم قال الهيثمي سنده حسن ٥٥٥

الآيات بعد المائتين مبتدأ وخبر اي تتابع الآيات وظهور الاشراط على التتابع والتوالي يعني المائتين قال الطيبي والظاهر اعتبار المائتين بعد الاخبار وهذا القول قبل ان يعلمه الله تعالى بالهام ما تاخر طويلا وفي الميزان قال البخاري هذا حديث منكر لقد مضى مائتان ولم يكن من الآيات شيء ه في الفتن كلاهما من حديث عون بن عمارة عن عبد الله بن المثنى عن ابيه عن جده **عن ابي قتادة** قال ك على شرطهما وشنع عليه الذهبي وقال احسبه موضوعا وعون بن عمارة ضعفوه انتهى وابن المثنى ضعيف ايضا وسبقه الى الحكم بوضعه ابن الجوزي وتعقبه المؤلف فلم يات بطائل ٥٥٥

الآيات خرزات بالتحريك جمع خرزة كقصبة وقصبات **منظومات في سلك فانقطع** اي فاذا انقطع **السلك فيتبع بعضها** اي يتبع بعضها اثر بعض من غير فصل بزمن طويل قال ابن حجر حديث ابن عمر هذا ورد معناه ما يعارضه وهو ما اخرجه عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد موقوفا وخرجه عبد الباسطي مرفوعا يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة هذا لفظه قال ويمكن الجواب بان المدة ولو كانت عشرين ومائة سنة لكنها تمر مرا سريعا كمقدار عشرين ومائة شهر من قبل ذلك او دون ذلك كما ثبت في مسلم عن ابي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث **حم ك** في الفتن **عن ابن عمرو** بن العاص قال الهيثمي فيه اي عند احمد علي بن زيد وهو حسن الحديث ٥٥٥

الآيتان من آخر سورة البقرة وهما قوله امن الرسول الى اخر السورة **من قراهما في ليلة** وفي رواية بعد العشاء الآخرة **كفتاه** في ليلته شر الشيطان او الثقلين او الآفات او اغنتاه عن قيام الليل او الكل **حم ق ٤ عن ابي مسعود** ظاهر صنيعه انه لم يخرجه من الاربعة الا ابن ماجه وليس كذلك فقد رواه ابو داود والترمذي والنسائي في فضائل القرآن عن ابي مسعود ايضا فاقتصاره على القزويني رحمه الله غير جيد ٥٥٥

الابدال بفتح الهمزة جمع بدل **في هذه الامة ثلاثون رجلا** قيل سموا ابدالا لانهم اذا غابوا ابدل في محالهم صور روحانية تخلفهم **قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن** عليه السلام اي انفتح لهم طريق الى الله على طريق ابراهيم عليه السلام وفي رواية قلوبهم على قلب رجل واحد قال الحكيم الحامد هكذا الان القلوب لهت عن كل شيء سواه فتعلقت بتعلق واحد فهي كقلب واحد قال في الفتوحات قوله هنا على قلب ابراهيم وقوله في خبر آخر على قلب آدم وكذا قوله في غيرهؤلاء ممن هو على قلب شخص من الاكابر البشر او من الملائكة معناه انهم يتقلبون في المعارف الالهية تقلب ذلك الشخص اذا كانت واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك او رسول يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر وقال القيصري الرومي عن العارف ابن عربي انما قال على قلب ابراهيم عليه السلام لان الولاية

مطلقة

مطلقة ومقيدة والمطلقة هي الولاية الكلية التي جميع الولايات الجزئية ابرادها والمقيدة تلك الافراد وكل من الجزئية والكلية تطلب ظهورها والانبيا قد ظهرت في هذه الامة المحمدية جميع ولاياتهم على سبيل الارث منهم فلهذا قال هنا على قلب ابراهيم عليه السلام وفي حديث آخر على قلب موسى عليه السلام وفلان وفلان ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الولاية الكلية لان باطن تلك النبوة الكلية الولاية المطلقة الكلية وكما كان اولياء من الانبياء في هذه الامة مظهر كان من طائفة الاولياء على قلب واحد من الانبياء **كلما مات رجل** منهم **ابدل الله مكانه رجلا** فلذلك سموا ابدالا او لانهم ابدلوا اخلاقهم السيئة وراضوا انفسهم حتى صارت محاسن اخلاقهم حلية اعمالهم وظاهر كلام اهل الحقيقة ان الثلاثين مراتبهم مختلفة قال العارف المرسي جلت في الملكوت فرايت ابا مدين معلقا بساق العرش رجل اشقر ازرق العين فقلت له ما علومك وما مقامك قال علومي احد وسبعون علما ومقامي رابع الخلفاء وراس الابدال السبعة قلت فالشاذلي قال ذاك بحر لا يحاط به قال العارف المرسي كنت جالسا بين يدي استاذي الشاذلي فدخل جماعة فقال هؤلاء الابدال فنظرت ببصيرتي فلم ارهم ابدالا فتحيرت فقال الشيخ من بدلت سيئاته حسنات فهو بدل فعلمت انه اول مراتب البدلية واخرج ابن عساكر ان ابن المثنى سال احمد بن حنبل ما تقول في بشر بن الحارث فقال رابع سبعة من الابدال **حم عن عبادة بن الصامت** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي وابو زرعة وضعفه غيرهما ٥٥٥

الابدال في امتي اثبه الاجابة **ثلاثون رجلا بهم تقوم الارض** اي تعمر **وبهم تمطرون وبهم تنصرون** على عدوكم سموا ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون في مكانهم الاول شبحا يشبههم او لان الانبياء كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم هؤلاء قوما يفقدهم يهلك اهل الارض ويكثر ادرار القبض وفي بعض الاثار ان الارض شكت الى الله ذهاب الانبياء عليهم السلام وانقطاع النبوة فقال سوف اجعل على ظهرك صديقين ثلاثين فسكنت تنبيه في خبر لابي نعيم في الحلية بدل قوله هنا بهم تقوم الارض الخ بهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء قيل لابن مسعود راوي الخبر كيف بهم يحيي ويميت قال لانهم يسالون الله عز وجل اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسالون فتنبت لهم الارض ويدعون فيدفع بهم انواع البلاء تتمة روى الحكيم الترمذي ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى فسوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلما مات منهم رجل ابدلت مكانه رجلا ولذلك سموا ابدالا اقال الله اخلاقهم بهم اوتاد الارض وبهم تقوم الارض وبهم يمطرون **طب عن عبادة** قال المص سنده صحيح ٥٥٥

الابدال في اهل الشام وبهم ينصرون على العدو **وبهم يرزقون** اي يمطرون فيكثر النبات وفي الثمار فيكون ما توعدون والا يا في تقييده النصرة هنا باهل الشام الا انها فيما قبله لان نصرتهم لمن هم بجوارهم اتم وان كانت اعم فائدة قال العارف بن عربي رضي الله عنه في كتاب حلية الابدال الخبر صاحب لنا قال بينا انا ليلة في مصلاي قد اكملت وردي وجعلت راسي بين ركبتي اذكر الله تعالى اذ احسست بشخص قد نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا وقال صل عليه وباب بيتي علي مغلق فداخلني منه فزع فقال لي من بانس بالله لم يجزع ثم قال اتق الله في كل حال ثم الهمه

مت خاتمة بعض الحكماء على ان بين العالم المحسوس والعالم المعقول واسطة تسمى عالم المثال والبرزخ وهو اوسع من عالم الملك ودون عالم الملكوت
عالم الملك من حيث الامتداد والملكوت من حيث الروحانية وفيه لكل موجود مثال قائم بذاته والملائكة والجن والشياطين والغيلان والنفوس
الناطقة المفارقة الطاهرة فيه ومنه يظهر كثير من خوارق العادات كما يحكى عن بعض الاولياء انه مع اقامته ببلده كان من حاضري الموسم
الحرام ايام الحج والحاصل ان الدعوى في ثبات هذا العالم عالية والشبهة واهية فلهذا لم يلتفت اليها المحققون من الحكماء والمتكلمين

بما ذاكه

الهمت الصوت فقلت يا سيدي بم ذا تصير الابدال الابدال الاتفاق بالاربعة التي ذكرها ابو طالب في القوت
الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف ولا اعرف كيف دخل ولا كيف خرج وبابي مغلق انتهى قال
العارف ابن عربي وهذا رجل من الابدال اسمه معاذ بن اشرس والاربعة المذكورة هي عماد هذا الطريق
الاسنى وقوائمه ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تائه عن طريق الله تعالى قال واذا رحل البدل عن
موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولي
فان ظهر شوق من اناس ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية
التي تركها بدله فكلمتهم وكلموها وهو غائب عنهم وقد يكون هذا في غير البدل لكن الفرق بينهما ان البدل
يرحل ويعلم انه ترك غيره وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة المذكورة وفي
ذلك قلت

- يا من اراد منازل الابدال من غير قصد منه للاعمال
- لا تطمعن بها فلست من اهلها ان لم تزاحمهم على الاحوال
- واصمت بقلبك واعتزل عن كل من يدنيك من غير الحبيب الوالي
- واذا سهرت وجعت نلت مقامهم وصحبتهم في الحل والترحال
- بيت الولاية قسمت اركانه ساداتنا فيه من الابدال
- ما بين صمت واعتزال دائم والجوع والسهر النزيه العالي

طب عن عوف بن مالك قال ابن حجر سنده حسن ٥٥٥

الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقي بهم الغيث وينتصر بهم على
الاعداء ويصرف عن اهل الشام زاد الحكيم في روايته عن ابي الدرداء لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم
ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر اولئك حزب الله الا ان
حزب الله هم المفلحون سموا ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون في مكانهم الاول شبحا آخر
يشبههم كما تقرر واذا جاز في الجن ان يتشكلوا في صور مختلفة فالملائكة والاولياء اولى وقد اثبت
الصوفية عالما متوسطا بين عوالم الاجسام وعالم الارواح سموه عالم المثال وقالوا انه من عالم الاجساد
الطف واكثف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال
وقد وجه تطور الولي بثلاثة امور الاول انه من باب تعدد الصور بالتمثل والتشكل كما يقع
للجان الثاني من طي المسافة وزوي الارض من غير تعدد فيراه الرائي كل في بيته لكن انطوى الارض
ورفع الحجب المانعة من الاستغراق فظن انه في مكانين وانما هو في واحد وهذا احسن ما حمل عليه
حديث رفع بيت المقدس حين رآه النبي الثالث انه من باب عظم جثة الولي بحيث ملا الكون
فشوهد في كل مكان حم عن علي امير المومنين كرم الله وجهه اخرجه عنه احمد والحاكم والطبراني
من طرق اكثر من عشرة ٥٥٥

الابدال اربعون رجلا واربعون امراة كلما مات رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا وكلما ماتت
امراة ابدل الله تعالى مكانها امراة قال الآن عند قيام الساعة ماتوا جميعا ثم انه لا تناقض

بين اخبار الاربعين والثلاثين لان الجملة اربعون رجلا منهم ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم وعشرة ليسوا
كذلك بالاخلاف كما يصرح بخبر الحكيم عن ابي هريرة الخلال في كتابه الذي الفه في كرامات الاولياء
عن انس واورده ابن الجوزي في الموضوع ثم سرد احاديث الابدال وطعن فيها واحدا واحدا
وحكم بوضعها وتعقبه المص بان خبر الابدال صحيح وان شئت قلت متواتر واطال ثم قال مثل هذا
بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الابدال ضرورة انتهى وقال السخاوي خبر
الابدال له طرق بالفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق الاحاديث المذكورة هنا ثم قال واحمد بما
تقدم كلمة خبر احمد عن علي مرفوعا البدلاء يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل
الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف بهم عن اهل الشام العذاب ثم قال
اعني السخاوي ورجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة انتهى وقال شيخه ابن حجر في فتاويه
الابدال وردت في عدة اخبار منها ما يصح ومنها لا واما القطب فورد في بعض الآثار واما الغوث
بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت ٥٥٥

الابدال من الموالي ظاهره ان ذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه الحاكم
ولا يبغض الموالي الا منافق انتهى وفي بعض الروايات ان من علاماتهم ايضا انه لا يولد لهم وانهم لا
يلعنون شيئا قال الغزالي انما استتر الابدال عن اعين الجمهور لانهم لا يطيقون النظر الى علماء الوقت
لانهم عندهم جهال بالله وهم عند انفسهم وعند الجهال علماء انتهى قال ابن عربي الاوتاد الذين
يحفظ الله بهم العالم اربعة فقط وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب اخص الجماعة
والابدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت اوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم
اربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة والكل وتدت الاوتاد الاربعة كل ركن من اركان البيت ويكون على قلب نبي
من الانبياء فالذي على قلب آدم له الركن الشامي والذي على قلب ابراهيم له العراقي والذي على قلب عيسى
له اليماني والذي على قلب محمد له ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله الحاكم في كتاب الكنى
له عن عطاء بن ابي رباح وظاهر صنيع المص ان هذا لا علة له غير الارسال والامر بخلافه بل فيه الرجال بن سالم
قال في الميزان لا يدرى من هو والخبر منكر انتهى وخرجه عنه ايضا ابو داود في مراسيله والمخالف
المص عادته باستيعاب هذه الطرق اشارة الى بطلان زعم ابن تيمية انه لم يرد لفظ الابدال في خبر صحيح
ولا ضعيف الا في خبر منقطع فقد بان ان هذه الدعوى عن تحوره ويجازف لمنه نفي الرؤية بل الوجود
وكذب من ادعى الورود ثم قال وعلى هذا التنزل لهذا العدد ليس حقا في كل زمن فانه المومنين
يقلون ويكثرون واطال وهو خطأ بين لتصريح هذه الاخبار بان كل من مات منهم ابدل بغيره وهب
الاخبار وان فرض ضعفها جميعها لكن لا ينكر تقوي الحديث الضعيف بكثرة طرقه وتعدد مخرجيه الا جاهل
بالصناعة الحديثية او معاند متعصب والظن به انه من القبيل الثاني ٥٥٥

الابعد فالابعد اي من داره بعيدة من المسجد الذي يقام فيه الجماعة اعظم اجرا ممن هو اقرب
منه فكلما زاد البعد زاد الاجر لما في البعد من كثرة الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات قال ابن رسلان
بشرط كونه متطهرا وفيه تامل وهذا الحديث يوافقه خبر مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال اعظم الناس

يبيع بيوتهم لبعدها عن المسجد فقال ان لكم بكل خطوة درجة والآثار من ذلك الخبر الآتي فضل الدار القريبة من المسجد على البعيدة كما اشتد لها هذا الفضل رغب كل الناس في ذلك حتى اراد بنو سلمة بيع دورهم والانتقال قرب المسجد فكره المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يعري ظاهر المدينة فاعطاهم هذا الفضل في هذه الحالة ونزل فيه ونكتب ما قدموا وآثارهم فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم حين نزلت يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم ذكره المؤلف وفي الاسناد كما قال الازدي نظر حم د ه ك هق عن ابي هريرة قال ك صحيح مدني الاسناد تفرد انتهى واقره الذهبي في التلخيص وقال في المهذب اسناده صالح وفي الميزان المتن معروف ٥٥٥

الابل عز لاهلها اي لملاكها والغنم بركة يشمل المعز والضأن والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة اي منوط بها ملازم لها كانه عقد فيها لاعانتها على جهاد اعداء الدين وقمع شر الكافرين وعدم قيام غيرها مقامها في الجلاب والعز والكر عن عروة بضم العين ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة او ابن ابي الجعد البارقي بموحدة وراء وقاف صحابي نزل الكوفة وكان اول من قضى بها ٥٥٥

الاثمد بكسر الهمزة والميم حجر الكحل المعروف يجلو البصر اي يزيد نور العين بدفعه المواد الردية المنحدرة اليه من الرأس كما مر وينبت الشعر بتحريك العين هنا افصح والمراد بالشعر هدب العين لانه يتقوى منابتها طب عن معبد بفتح الميم وسكون المهملة ابن هوذة بالذال المعجمة ضبط المصنف وهو الانصاري كما في التقريب كاصله صحابي له حديث اي وهو هذا او هو جد عبد الرحمن بن النعمان ٥٥٥

الاجدع بسكون الجيم ودال مهملة مقطوع نحو انف او اذن وغلب اطلاقه على الانف شيطان قيل معناه ان المجادعة المخاصمة وربما ادت لقطع طرف كما سمي المار بين يدي المصلي شيطانا لكون الشيطان هو الداعي الى الخروج وقال الطيبي هو استعارة عن مقطوع الاطراف لمقطوع الحجة حم د ه جميعا في الادب ك كلهم عن عمر بن الخطاب قال المناوي فيه مجالد بن سعيد قال احمد ليس بشيء وابن معين لا يحتج به والدارقطني ضعيف وكذا الحاكم انتهى فعزو المصنف الحديث للحاكم وسكوته عن تضعيفه له غير سديد ٥٥٥

الاحسان اي المذكور في نحو للذين احسنوا الحسنى ان الله يحب المحسنين هل جزاء الاحسان الا الاحسان فال فيه للعهد الذهني قيل وحقيقته سجية في النفس تحمل على مجازاة المسيء بجوائز الحسن وقيل هو معرفة الربوبية والعبودية معا وقيل هو اتقان العبادة بايقاعها على وجههما مع رعاية حق الحق ومراقبته واستحضار عظمته ابتداء او دواما وهو نحوان لكن احدهما غالب عليه مشاهدة الحق كما قال ان تعبد الله من عبد اطاع والتعبد التنسك والعبودية الخضوع والذلة كانك تراه بان تتادب في عبادته كانك تنظر اليه بجميع الجوارح بان المراقبة في كل حال والاخلاص في سائر الاعمال والحث عليها بحيث لو فرض انه عاين ربه لم يترك شيئا مما امكنه والثاني من لا ينتهي الى هذه الحالة لكن يغلب عليه ان الحق مطلع عليه ومشاهد له وقد بينه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك اي فان لم تنته اليقين والحضور الى تلك

المرتبة فالى ان تتحقق من نفسك انك بمرأى منه تقدس لا يخفى عليه خافية قائم على كل نفس بما كسبت مشاهد لكل احد من خلقه في حركته وسكونه فكما انه لا يقصر في الحال الاول لا يقصر في الثاني لاستوائهما بالنسبة الى اطلاع الله وقوله فان لم الى اخره تعليل لما قبله فان العبد اذا امر بمراقبة الله في عبادته واستحضار قربه منه حتى كانه يراه شق عليه فيستعين عليه بايمانه بان الله مطلع عليه لا يخفى عليه منه شيء ليسهل عليه الانتقال الى ذلك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود الاكبر م س عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حم ق ه عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا ٥٥٥

الاحصان احصانان احصان نكاح واحصان عفاف فاحصان النكاح هو الوطء في القبل في نكاح صحيح واحصان العفاف ان يكون تحته من يغنيه وطؤها عن النظر للوطء الحرام ابن ابي حاتم طس وكذا البزار وابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه بشر بن عبيد وهو متروك انتهى ٥٥٥

الاختصار اي وضع اليد على الخصر في الصلاة راحة اهل النار يعني اليهود لان ذلك عادتهم في العبادة وهم اهلها الآن لا ان لهم راحة لقوله سبحانه وتعالى لا يفتر عنهم العذاب ذكره الزمخشري وقال القاضي اي يتعب اهل النار من طول قيامهم في الموقف فيستريحون بالاختصار حب هق عن ابي هريرة قال الذهبي في المهذب قلت هذا منكر قد رواه جماعة حفاظ عن هشام انتهى وفي الميزان في ترجمة عبد الله بن الازور عن هشام بن حسان قال ابن حجر ساقط ثم اورد له هذا الخبر وما قبله في اللسان عن العقيلي وقال لا يتابع على لفظه ٥٥٥

الاذان تسع عشرة كلمة بالترجيع وهو ان ياتي بالشهادتين مرتين سرا قبل قولهما جهرا والاقامة احدى عشرة كلمة وفي الحديث حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان التكبير في اول الاذان اربع اذ لا يكون الفاظه تسع عشرة الا بناء على ذلك وذهب مالك الى انه مرتين لروايته من وجوه اخر قال القرطبي الاذان على قلة الفاظه يشتمل على مسائل العقيدة لانه بدأ بالاكبرية المتضمنة لوجوده تعالى وكماله ثم ثنى بالتوحيد ونفي الشريك ثم باثبات الرسالة المحمدية ثم دعا الى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لانها لا تعرف الا من جهة الرسول ثم دعا الى الفلاح وهو البقاء الدائم وفيه اشارة الى المعاد ثم اعاد ما اعاد تاكيدا وحكمة اختيار القول دون الفعل لسهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان ومكان تنبيه قال العارف ابن عربي في حكمة ترتيب الاذان اذا نظر الانسان بعين بصره وبصيرته الى الاسباب التي وضعها الله علامات وشعائر لما يريد تكوينه وخلقه من الاشياء حين سبق في علمه ان يربط الوجود بعضه ببعض ودل البرهان على توقف وجود بعضها على بعض سمع الحق يعظم شعائر الله فقال الله اكبر اي هو ان لا تشغله في نفسها بما تدل عليه وبما انه امر بتعظيمها فهو اكبر منها فلا تغفلها كثر شغف على صدارة الاسباب في انفسها وافتقارها الى موجدها وراءها سبحانه خالقها بنطقها وحالها حيث دلت اللغة على واضعها قال ثانيا الله اكبر اي الله الذي وضع الاسباب وامر بتعظيمها اكبر واتى بها مرتين لحرفين اشارة الى انه اكبر بدليل الحس وبدليل العقل ثم يشهد خفيا يسمع نفسه لكن يتضمن الدليل اولا في نفسه ثم يقولها ثانيا نافيا الالوهية

صورة ثم

فيه بيان انهما ليستا من الوجه كما ذهب اليه الزهري وانه ليس باطنهما من الوجه وظاهرهما من الراس كما ذهب اليه الشعبي وممن ذهب الى انهما من الراس سعيد بن المسيب وعطاء والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير والنخعي وهو قول الثوري واصحاب الراي ومالك واحمد وثبتت على حيالها ليستا من الوجه ولا من الراس وتاول اصحابنا الحديث على وجهين احدهما انهما تسجدان مع الراس تبعا له والآخر انهما تسجدان كالراس ولا تغسلان كالوجه وفائدة هذا الكلام ومعناه عندهم ان الاذنان من الراس ليعلم انهما ليستا من الوجه وقال النووي مذهبنا ان الاذنين عضوان مستقلان ليستا من الوجه ولا من الراس فيمسح على الانفراد ولا يجب وبه قال جماعة من السلف وقال الزهري هما من الوجه فيغسلان معه وقال الاكثرون هما من الراس قال ابن المنذر رويناه عن ابن عباس ومن تبعه لما انهما من الشيب منهم ابن عمر والحسن وعطاء وابو ثور

كل من ادعاها النفس من دون شبتها المستحقها عقلا وشرعا هذا الكلمة مع نفسه ثم يرفع بها صوته فيسمع غيره من متعلم ومدع وجاهل وغافل ثم لما شهد بالتوحيد اعطاه الدليل شهد به علما وقرنه بالنبي اعلى ان الرسول جاء من عند الله ثم شرع بعد الشهادتين الحيعلتين ليعو بالواحدة نفسه وبالاخرى غيره فيتولى الخارج والكاين في المسجد ولنفسه ولغيره اقبلوا على ما ينجيكم منه اه بغية ومن يجابه بتخليه ثم يقول الله اكبر الله اكبر لنفسه ولغيره ولمن ينتظر الصلاة بالمسجد ولمن هو خارج في اشغاله اي الساري بالتكبير الذي يمكنكم من الاقبال على الصلاة وانما لم يرتج الحيعلتين والتكبير الثاني الا ان الغصد به القرينة والعقل لا يستقل بادراكها فهي للشرع وثني لكونه مخاطب نفسه وغيره ثم ختمه بالتوحيد المطلق لما تضمن الاذان ان الامنسوبة للعبد فرتما وقع في نفسه الدعوا والدعي الى فعلها فيخيع عليه ان يضيف الفعل الى نفسه خلقا لكبراه بعضهم فختم بالتوحيد اشارة الى تفرده بالخلق وانما قال في الاقامة قد قامت بلفظ الماضي والصلاة مستقبلة اشارة الى ان من كان منتظرا للصلاة او آتيا لها ومشتغلا ببعض شروطها فانه نيل ادراكها فقد قامت له الصلاة فجاء بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله اجر الحصول بالفعل واما قامت الصلاة تمام نشاتها وكمالها وهي لكم فايتها النشاة لهلة المعيشة على حسب ما شرعت فاذا دخلتم فيها ولجرتم الاجر الثاني فقد يكون كالاول في اقامة نشاتها وقد لا لكن بابت بها على حد اجابته حيث تعلمه **د عن ابي محذورة** بجامهملة وذال معجمة اوس بن معير وقيل سمرة بن معير الجمحي كابر وظاهر صنيع المص ان النسائي تفرد به عن الستة والامر بخلافه فقد خرجه الترمذي ايضا بل عزاه القسطلاني لمسلم ايضا ٥٥٥

الاذنان من الراس اي من الوجه ولا مستقلتان تعني للحاجة الى اخذ ما جديد منفرد لها عن ماء الراس في الوضوء بل يجزي مسحهما ببلل ماء الراس والا لكان بيانا للخلقة فقط والمصطفى صلى الله عليه وسلم لم يبعث لذلك وبه قال الايمة الثلاثة واستظهروا باية ولخذبراس اخيه يجره قالوا باذنه وقال الشافعي هما عضوان مستقلان لا من الوجه ولا من الراس اضافتهما للراس اضافة تقريب لا تحقيق بدليل خبر البيهقي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ لاذنيه ماء خلاف الذي اخذه لراسه والاية فيها خلف للمفسرين **حم** ن حديث سنان بن ربيعة عن شهر عن ابي امامة قال الذهبي وسنان ليس بحجة **د ت ه عن ابي امامة** الباهلي قال ابن حجر عن الترمذي ليس بالقايم وقال الدارقطني في حديث ابي امامة هذا شهر بن حوشب وليس بقوي ووقفه اصح **ه عن ابي هريرة** **وعن عبد الله بن زيد** قال ابن حجر كالبيهقي فيه سويد بن سعيد وقد اختلط **قط عن انس** وقال ارساله اصح **وعن ابي موسى** الاشعري **وعن ابن عباس** وقال تفرد به ابو كامل عن غندر وهو وهم تابعه الربيع بن بدر وهو متروك والصواب ارساله **وعن ابن عمر** بن الخطاب فيما قال الدارقطني وهو وهم والصواب موقوف **وعن عايشة** ثم قال اعني الدارقطني فيه ابو اليمان حديثه ضعيف والمرسل اصح انتهى ومن ثم قال في الخلافيات هذا الحديث روي باسانيد كثيرة ما منها اسناد الا وله علة وقال ابن حزم اسانيده كلها واهية وقال عبد الحق هذه طرق لا يصح منها شي لكن تعقبه ابن القطان بان خبر الخبر ليس بضعيف بل حسن او صحيح ورده عليه مغلطاي بان خبر ابي

قالا الاذنان ليست من الراس على ما راجل ائمة اللغة

هريرة العلة له الا من قبل سويد وقد خرج له مسلم وقول البيهقي اختلط مما نازع فيه ٥٥٥

الارتداء وهو وضع الرداء على الكتفين **لبسة العرب** بضم اللام اي توارثوها عن آبايهم في الجاهلية كانوا كلهم في ازار ورداء وكانوا يسمونه بالحلة **والاتفاع** وهو تغطية الراس واكثر الوجه والراس **لبسة الايمان** اي اهله لان العلم بن حكيمين بهما اتجاهم اضطروا الى مزيد الستر او ان الاتفاع استر لستر الحياء وهو الوجه والراس لان الحيا من محل الروح وسلطان الروح في الراس ولهذا قال الصديق رضي الله عنه اني لا ادخل الخلا فانقنع حيا من الله فكانوا في الاعمال التي هي فيها حشمة يعلوهم الحيا لا يعلوهم في غيرها ولو كان الاتفاع لبسة بني اسرايل ورثوه عن آبايهم وهذه الامة ايدت باليقين النافذ لحجب القلوب فمن تقنع في الحيا تقنع لعلمه بان الله يراه علم اليقين لا علم تعلم **طب عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي فيه سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية قال الذهبي في الضعفا متهم اي بالوضع ٥٥٥

الارض كلها مسجد اي محل للسجود **الا الحمام والمقبرة** فانهما غير محل للصلاة فيهما تنزيها ولو تحقق ما لم تتيقن نجاسة محل منهما كالنبش للمقبرة هذا ما عليه الشافعية واخذ احمد بظاهره فابطل الصلاة فيهما مطلقا ومنع بان التاكيد ينفي المجاز فيدل على الصحة فيها عند التحرز من النجاسة قال ابن حجر رحمه الله وهذا الحديث يعارضه عموم الخبر المتفق عليه وجعلت لي الارض طيبة وطهورا ومسجدا فاقال الرافعي واحتج بهذا بعض العلما على انه لو قال جعلت هذه الارض مسجدا لا تصير وقفا ومسجدا بمجرد هذا اللفظ **حم د ت ه ك** كلهم في الصلاة وكذا البزار **عن ابي سعيد** الخدري قال ت حديث فيه اضطراب وتبعه عبد الحق وضعفه جمع قال النووي رحمه الله والذي ضعفوه اتقن من الحاكم الذي صححه وقال ابن حجر في تخريج الشرح هو حديث مضطرب وقال في تخريج المختصر رجاله ثقات لكن اختلف في وصله وارساله وحكم مع ذلك بصحته الحاكم وقال في تخريج الهداية قال الترمذي فيه اضطراب ارسله سفيان ووصله حماد واختلف على ابي اسحاق وصححه ابن حبان والحاكم قال ويعارضه عموم قوله في حديث جابر وجعلت لي الارض طيبة وطهورا ومسجدا متفق عليه وفي حديث ابي امامة وجعلت لي الارض كلها مسجدا انتهى وقال ابن تيمية اسانيده جيدة ومن تكلم فيه ما استوفى طرقه ٥٥٥

الارض ارض الله والعباد عباد الله من احيا مواتا فهو له بمعنى ملكه والموات كسحاب وغراب الارض التي لم ينبغ عمارتها في الاسلام وليست من حقوق عامر فتلك بالاحيا من غير لفظ لانه اعطاه المصطفى صلى الله عليه وسلم بنص المصطفى صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث لانه تعالى اقطعه ارض الدنيا كارض الجنة ليقطع منهما من شا ما شا ولذلك افتى السبكي بكفر معارض اولاد تميم فيما اقطعهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بارض الشام **طب عن فضالة** بفتح الفا وضاد معجمة **بن عبيد** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥٥٥

الارواح التي تقوم بها الاجساد **جنود مجندة** اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة **فما تعارف** توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق **منها ائتلف** اي الف قلبه قلب الآخر وان تباعد كما يقال الود مؤلفة وقد تطير فتنتظر **وما تناكر منها** اي لم يتوافق ولم يتناسب **اختلف** اي نافر قلبه قلب الآخر وان تقارب جسدا هاما الايتلاف

والاختلاف للقلوب والارواح البشرية التي هي النفوس الناطقة مجبولة على ضرائب مختلفة وشواكل متباينة فكل ما تشاكل منها في عالم الامر تعارف في عالم الخلق وكل ما كان في غير ذلك في عالم الامر تناكر في عالم الخلق والمراد بالتعارف ما بينهما من التناسب والتشابه وبالتناكر ما بينهما من التباين والتنافر وذلك لانه سبحانه عرف ذا الارواح بشؤونه وصرفها بعض بالقهر والجلال وبعض باللطف والجمال وبعض بصفات اخرثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم اوردها في الابدان فالتعارف والتنافر يقع بحسب ذلك التعارف والتناكر بحسب الطبع الذي جبل عليها من خير وشر فكل شكل يميل الى شكله فالتعارف والتناكر من جهة المناسبة الحكمية بين الفريقين يميل الطيب للطيب والخبيث للخبيث ربالغه ومنشا ذلك احكام التناسب وكلمة اتا الامام الشافعي العلم جهل عند اهل الجهل كان الجهل جهل عند اهل العلم حكي الشرواني ان بمرتنك كان يحب رجلا من معتقدي العجم ويتردد اليه فوجد الرجل في قلبه ميلا لتمرتنك نحوف وقال ما المناسبة فمنع تمرلنك من دخوله عليه فسأله عن سببه فذكر ملخطر لفقال له بمر بيني وبينك مناسبة وهو انك تحب بيت ال النبي صلى الله عليه وسلم وانا والله لحبهم وانت رجل كريم وانا احب الكريم فهذه المناسبة المقتضية للميل اما في الشر فقد يتفق اجتماع ماتي الخبث والطيب في شخص واحد فيصير النعة ويميل لكل منهما بكل من الوصفين نكتة حكي بعضهم ان اثنين اصطحبا في سفينة فقعد احدهما على طرفها والاخر بوسطها فسقط من على الطرف في البحر فرمى الاخر نفسه عليه فاخرجا بالحياة فقال الاول للثاني انا كنت بطرفها فوقعت فما لك انت قال •

وقعت انت فغبت بك عني • فحسبت انك اني •

خ في بدء الخلق عن عايشة لكن معلقا ولم يصل به سنده كما قاله عبد الحق وغيره فاطلاق المصنف العزو اليه غير سديد حم م في الادب د عن ابي هريرة طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح

الازار الى نصف الساق او الى الكعبين لا خير في اسفل من ذلك قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي قوله لا خير الى اخره لانه اما حرام ان نزل عن الكعبين او شبهة ان حاذاها و لا خير في كل من الامرين انتهى وذلك لما فيه من التشبه بالنساء بل ان قصد الخيلا حرم مطلقا وما ذكروه في الازار حلا وحرمة وكراهة فهو في القميص فقد خرج ابو داود عن ابن عمر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازار فهو في القميص حم وكذا الطبراني عن انس قال الهيثمي رجاله احد رجال الصحيح ٥٥٥

الاسبال في الازار قال الطيبي قوله في الازار هو خبر مبتدأ اي الاسبال المذموم او الذي فيه الكلام بالجواز وعدمه كاين في هذه الثلاثة ~~الاسبال المذموم يكون في الازار~~ والمراد ارخاؤه الى الارض ~~والقميص~~ والعمامة من جر منها شيئا على الارض خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة اي نظر رحمة ورضاء اذا لم يتب فيندب للرجل الاقتصار على نصف الساق وله ارساله الى الكعبين فحسب وكرهوا الزيادة بنحو شبر قال ابن حجر وفي تصوير جر العمامة نظر الا ان يراد ما جرت به عادة العرب من ارخاء العذبات فمهما زاد على العادة في ذلك كان من الاسبال وقد خرج النسائي من حديث جعفر ابن امية عن ابيه كاني انظر الساعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة قد ارخى طرفيها بين كتفيه وقد يدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل اكمام القميص ونحوه الذي يظهر ان ما طال عن الكعبين فهو ممنوع فان كان للخيلاء فهو محرم وعليه تحمل الاحاديث المطلقة ما تحت الكعبين

العادة كفعل بعض الحجازيين يدخل فيه وقال الزين العراقي ما مس الارض منها لا شك في تحريمه بل لو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يبعد د ه عن ابن عمر بن الخطاب قال النووي في رياضه اسناده صحيح وقال المناوي فيه عبد العزيز بن ابي رواد تكلموا فيه ٥٥٥

الاستيذان ثلاث ~~فان اذن لك~~ وهو اسند علا الاذن اي طلبه ثلاث من المرات فان اذن لك فادخل والا اي وان لم يؤذن لك فارجع لانه سبحانه امر بالاستيذان بقوله فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم قال ابن العربي رحمه الله ولا يتعين هذا اللفظ م عن ابي موسى الاشعري وابي سعيد الخدري قال ابو سعيد الخدري كنا في مجلس عند ابي بن كعب فاتى ابو موسى الاشعري مغضبا حتى وقف فقال انشدكم بالله هل سمع احد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستيذان ثلاث الى اخره قال وما ذاك قال استاذنت على عمر فسلمت ثلاثا ثم انصرفت فقال قد سمعناك ونحن على شغل فلو ما استاذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله لاوجعن ظهرك وبطنك او لتاتيني بمن يشهد لك فقال ابن كعب والله لا يقوم معك الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد فقمت وشهدت وقضية تصرف المص ان ذا مما تفرد به م عن صاحبه وهو ذهول فقد عزاه الحافظ العراقي وغيره الى خ وعبارته في المغني وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاستيذان ثلاث الى اخره وكما روى ابو موسى هذا الخبر لعمر وخالفه قال لتاتيني عليه ببينة والا فعلت وفعلت فاتى بابي سعيد وفي رواية فاتى بابي بن كعب فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ابن الخطاب فلا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احببت ان اتثبت واختلف هل السلام شرط في الاستيذان ام لا فقال المازري صورة الاستيذان ان يقول السلام عليكم ادخل هو مخير بين ان يسمي نفسه او لا قاله ابن العربي ولا يتعين هذا اللفظ وفيه انه لا يجوز الزيادة في الاستيذان على الثلاث ثم ان علم انه لم يسمع زاد على الاصح عند الشافعية وحكمة كون الاستيذان ثلاثا كما قيل بيانها الحديث الاتي عقبه اثره وفيه ان رب المنزل اذا سمع الاستيذان لا يلزمه الاذن في شغل ديني او دنيوي كذا اتى به الحافظ بن حجر وكتب عليه ما ينبغي بل الصواب فكت التقييد ٥٥٥

الاستيذان ثلاث من المرات فالاولى تسمعون باثبات النون بتاء المثناة الفوقية وله بضبط المص اي تسمعون ~~ويستوون عليهم ثيابهم ونحو ذلك~~ والثانية تستصلحون اي يستاذن عليهم او يردون عليه بالمنع تنبيه قال ابن عربي لما كان اول مطلع هو الباري وجب ان يكون في اول مرتبة من العدد وهو الزوج الاول وللخفي على الواحد في حجاب البلاحملت عليه اي من الوتر الذي هو جمع الباري لكن الحرف هو الجيم فكان كما ينبغي الابلاغ والتعريف والاعلان حتى كثر في الشرع ومواقع العلم ظهور اثر الثلاث فيمن له نظر فيها ومن لم يظهر اثر الثلاث فيه ثم يعني عليه بعقد العظمة القابلة لما سمعت له الثالثة كان الاول يخرج ويحرك من حال الفقد الاول والثانية تطلع على ما لديه ما اليه الوجهة والثالثة تخلص ما اليه الوجهة وتكمل التحقق به ومثل ذلك في الشرايع ومراتب العلم كثير وعليه يرد هذا الخبر ونحوه وهذا الحديث الذي قبله يقتضي ان المستاذن لا يشرع له طرق الباب بحيث لا يبلغه الصوت فيه فعليه الباب كما في تحيات السطوحي في البخاري في ابواب الاستيذان قط في الافراد عن ابي هريرة قال الزين العراقي سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه عمر بن عمرو السدوسي قال في الميزان مجهول وقال الازدي منكر الحديث احد المتروكين ثم ساق له هذا الخبر ما ٥٥٥

الاستجمار بفتح المثناة فوق وشد الواو اي وتر وهو ثلاثة والوتر الفرد قال الزمخشري ومنه قولهم سافر سفرا توا اذا لم يعرج في طريقه على مكان والتوحيد يقتول طاقا واحدا **ورمي الجمار في الحج تو** اي سبع حصيات **والسعي بين الصفا والمروة تو** اي سبع **والطواف تو** اي سبعة اشواط وقيل اراد بفردية السعي والطواف ان الواجب منهما مرة لا يثنى ولا يكرر او اراد بالاستجمار الاستنجاء **واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو** ليس تكرارا بل المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الاحجار وفيه وجوب تعدد الحجر لظ ورد تصحيح الايتار بما يتقدم من الشفع اذ الاقايل بتعين الايتار بحجر واحد اي مستحقه لحدة قيل وفيه حل الاستنجاء بالحجر مع وجود الماء وهو هفوة اذ مفاد الخبر انما هو الامر بالايتار واما كونه مع وجود الماء او فقده فمن اين **م في الحج عن جابر** وخرجه منه البخاري الاستجمار خاصة ٥٥٥

الاستغفار في الصحيفة اي في صحيفة المكلف التي يكتبها كاتب اليمين **نور يتلألأ** يحتمل ان ذلك التلألؤ يكون يوم القيمة حين يعطى كتابه بيمينه ويحتمل انه في الدنيا ايضا فهو يتلألأ فيهما من حين كتابته واعظم بهذه منقبة جليلة للاستغفار والاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو الباس الذي يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله ان يصون عبده عن العذاب والتوبة ترك الذنب على احد الوجوه **ابن عساكر** في التاريخ **فر عن معاوية بن حيدة** بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة القشيري بضم القاف وكاسر وفيه بهز بن حكيم وتقدم قول الذهبي فيه ٥٥٥

الاستغفار ممحاة للذنوب بفتح الميم الاولى وسكون الثانية مفعلة اي مذهب للآثام الا الاد مما له عليه يخرج العبد من الذنوب ويعيد عليه الستور التي هتكها عن نفسه بارتكابه للخطايا وفي بعض الآثار ان الاستغفار يجي يوم القيمة مخبرا باعمال الخلائق له زنين حول العرش يقول الهي حقي حتى تنبيه سئل بعضهم ايما افضل التسبيح والتهليل والتكبير او الاستغفار فقال يا هذا الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور والابد من قرن التوبة الاستغفار لانه اذا استغفر بلسانه وهو مصر عليه فاستغفاره ذنب يحتاج الاستغفار ويسمى توبة الكذابين **فر عن حذيفة** بن اليمان وفيه عبيد بن كثير التمار قال الذهبي قال الازدي متروك عن عبد الصمد بن جراش ضعفه الدارقطني وغيره عن عم العوام بن حوشب ٥٥٥

الاستنجاء وهو كما في المشارق ازالة النجو اي الاذى الباقي في فم المخرج واكثر استعماله في الحجر **بثلاثة احجار** اي محصور في ذلك فلا يصح باقل منها وان انقى لورود النهي عن الاقل في حديث مسلم ولفظه نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار وان نستنجي برجيع او عظم والمراد ثلاث مسحات ولو بأطراف حجر لكن الاحجار افضل من حجر فان لم يحصل الانقاء بالثلاث فما كثر والازيد الى الانقاء فانحصل بوتر فذاك والاسن الايتار ويجب ان يكون الثلاثة **ليس فيهن رجيع** اي ليس بواحد منها عذرة لانه نجس في معناه كل نجس فلو استنجى به او برجاء لم يجزه وتعين الماء لان المحل صار نجسا بنجاسة اجنبية والرجيع وهو فعيل بمعنى مفعول وذكره الزمخشري في المجاز وقيل سمي به لرجوعه عن الطهارة بالاستحالة او لرجوعها الى الظهور بعد كونها في البطن او لرجوعها عن لونها المطعم او علفا قال الرافعي وفيه اشارة الى ان غير الاحجار من كل جامد طاهر قالع غير محترم كالاحجار وتعددها واما

ثلاثة

ثلاثة قيل وصحة العمل بالمفهوم حيث للعجب التكرار في الاستنجاء بالماء وقد حمله شرذمة من السلف على ظاهره فمنعوا الاستنجاء بالماء ذاك وهو النساء انما ذكره لعلهم علوا من السائل في منع الاحجار فقابله بالمبالغة في رد غلوه فائدة الاستنجاء لغة ازالة النجو بفتح فسكون بغسل او مسح كما في الصحاح كغيره لكن استعماله كما قال عياض في الغسل اكثر وفي النهاية هو اخراج النجو من البطن والنجو العذرة **طب عن خزيمة ابن ثابت** وفي الباب عائشة رضي الله عنها وغيرها ٥٥٥

الاسلام قال الراغب اصله الدخول في السلم وهو ان يسلم كل من صاحبه ثم صار اسما للشريعة **ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة** اسم جنس اريد به الصلوات الخمس قال القاضي اقامتها تعديل اركانها اراد ادامتها والمحافظة عليها والصلاة فعلة من صلى اذا دعا **وتؤتي الزكاة** لمستحقيها **وتصوم رمضان** حيث لا عذر **وتحج البيت** اسم جنس غلب على الكعبة وصار علما لها كالنجم للثريا والسنة لعام القحط **ان استطعت اليه سبيلا** اي طريقا بان تجد زادا وراحلة بشرطها وقيد به في الحج مع كونها قيد ايضا لما قبله اتباعا للنظم القرآني واشارة الى ان فيه من المشقة ما ليس في غيره على انه فقد ها في نحو صلاة وصوم لا يسقط فرضهما بل وجوب ادائه بخلاف الحج ثم المراد الاسلام الكامل فتارك ما عدا الشهادتين ليس بمسلم كامل لا كافر قال العارف ابن عربي الصلاة وقعت في الرتبة الثانية من قواعد الايمان مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق في الحلبة والسابق ها هنا التوحيد ثم جعل الزكاة بجنبها لكونها طهرة المال كما ان في الصلاة طهارة الثوب والبدن والمكان واولاها الصوم دون الحج لكون زكاة الفطر مشروعة بانقضاء الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة الى الزكاة جعل بجنبها فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة **م عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه وكذا هو اذ الكل رووه هكذا انقطع لكن في الفردوس بقيته وتغتسل من الجنابة وعزاه لمسلم ٥٥٥

الاسلام علانية والايمان في القلب واشار بيده الى الصدر قال الراغب انما قال ذلك لان الايمان يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب والاسلام بفعل الجوارح انتهى ولتعلم ان الاسلام والايمان تطالب فيما بينهما من النسب الكلام والحق انهما متلازمان المفهوم فلا ينفك احدهما عن الآخر فلا يوجد شرعا ايمان بدون اسلام ولا عكسه وان الاسلام يطلق على الاعمال كما يطلق على الانقياد لغة وشرعا وان الايمان يطلق عليها شرعا باعتبار انه يتعلق بها بها على ورد ان الفقير والمسكين فاذا انفرد احدهما دخل فيه الآخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الآخر بانفراده وان قرن بينهما كما هنا فهما متغايران باعتبار اصل مفهوميهما فاكتف بذلك عما هنا لك من الاسهاب **ش عن انس** قال عبد الحق حديث غير محفوظ تفرد به علي بن مسعدة ربي توثيقه خلف قال ابو حاتم لا باس به والبخاري فيه نظر وابن عدي احاديثه غير محفوظة وقال الهيثمي رواه احمد وابو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح وبه يعرف ان اقتصار المصنف على ابن ابي شيبة تقصير او قصور ٥٥٥

الاسلام ذلول اي سهل ينقاد من الذل بالكسر اللين ضد الصعوبة **لا يركب الا ذلولا** يعني الا ما يناسبه ويليق به ويصلح له الا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة والتسامح **حم عن ابي ذر**

قال الهيثمي فيه ابو خلف الاعمى منكر الحديث انتهى واقول فيه ايضا معاذ بن رفاعة اورده الذهبي
في الضعفا وقال ضعفه ابن معين وغيره ٥٥٥

الاسلام يزيد ولا ينقص قال البيهقي قال عبد الوارث اراد ان حكم الاسلام يغلب من تغليب احكامه للولد
بالاسلام باسلام احد ابويه انتهى وقال حجم معناه ان الاسلام يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين
او يزيد بما فتح الله من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفرة منها او تعلق به ظاهر من ورث المسلم
من الكافر والائمة الاربعة كالخلفاء الاربعة على المنع والخبر بفرض دلالته على التوريث فيه مجهول
وضعيف قال القرطبي الحديث ليس نصا في المراد بل يحتمل انه يفضل غيره من
الاديان ولا تعلق له بالارث وقد عارضه قياس آخر وهو ان التوارث متعلق بالولاية ولا ولاية بين مسلم
وكافر لقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا الآية واطال في ذلك فلا يقاوم
الخبر الصحيح الصريح وهو ان المسلم لا يرث الكافر والكافر لا يرث المسلم حم عن محمد بن جعفر عن
شعبة عن عمرو بن ابي حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي عن معاذ
د اي ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة به ك وقال صحيح ولم يتعقبه الذهبي
هق كلهم من هذا الوجه عن معاذ بن جبل قال الحافظ في الفتح قال الحاكم صحيح وتعقب بالانقطاع
بين ابي الاسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن وقد زعم الجوزقاني انه باطل وهي مجازفة وقال القرطبي
في المفهم هو كلام حكي ولا يروى ولعله ما وقف على ما ذكر انتهى وسبب هذا الحديث كما في ابي
داود عن عبد الله بن بريدة ان اخوين اختصما الى يحيى بن يعمر يهودي ومسلم في ميراث اخ لهما
يهودي فورث المسلم وقال حدثني ابو الاسود ان رجلا حدثه عن معاذ سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذكره قال ابن عبد البر وهذا الاحتجاج فيه وليس في اللفظ ما يعطيه وجعله ابن الجوزي
موضوعا ونازعه المولف ٥٥٥

اسمه يوسف بن عبد الله بن عبد البر

الاسلام يعلو ولا يعلى عليه قال البيهقي قال قتادة يعني اذا اسلم احد ابوين فالولد
مع المسلم اي فالعلو في نفس الاسلام بان يثبت الاسلام اذا ثبت على وجه ولا يثبت على الحر كالمولود
بين مسلم وكافر فانه يحكم باسلامه وقال ابن حزم معناه اذا اسلمت يهودية او نصرانية تحت كافر يفرق
بينهما ويحتمل العلو بحسب الحجة او بحسب النصر في العاقبة فانها للمسلمين وبذلك عرف
ان الحديث ليس نصا في توريث المسلم من الكافر كما قيل الروياني محمد بن هارون في مسنده قط
هق والضيا المقدسي والخليلي في فوائده كلهم عن عائذ بالمد والهمز والمعجمة ابن عمرو
المزني ممن بايع تحت الشجرة وكان صالحا تاخرت وفاته وعلقه البخاري مجزوما والطبراني في الصغير
والبيهقي في الدلائل قال ابن حجر وسنده ضعيف ٥٥٥

الاسلام يجب اي يقطع وفي رواية يهدم ما كان قبله من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق
الله لا حقوق عباده فلا يسقط اجماعا ولو كان المسلم ذميا والحق ماليا وظاهر الخبر ان مجرد الاسلام
مكفر للسوابق هبه اسا او احسن بعده والخبر من احسن في الاسلام لم يواخذ بما عمل في الجاهلية
ومن اسا في الاسلام اخذ بالاول والآخر فوارد على منهج التحذير ابن سعد في الطبقات عن الزبير

ابن العوام وعن جبير بن مطعم فتصنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم
الرموز وهو ان الطبراني خرجه باللفظ المذكور ٥٥٥

الاسلام نظيف اي نقي من الوسخ والدنس فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة الا نظيف يحتمل النظافة الحسية و
المعنوية اي لا يدخلها الا المطهر من دنس العيوب ووسخ الآثام ومن كان نجسا فلا بد ان لا يدخلها حتى يطهر
بالنيران او يدركه عفو الرحمن وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم واكابر صحبه من الحرص على النظافة
الحسية والمعنوية ما لا يوصف وكان عمر اذا قدم مكة يطوف بسككها فيقول قموا افنيتكم فمر بدار ابي سفيان
فامره فقال نعم حتى يجي مهاننا الآن لخطاف فلم يره فعل ما عاد واعاد ثلاثا فوضع الدرة بين اذنيه
ضربا فقالت هند لرب يوم لو ضربته لاقشعر بطن مكة طس من حديث نعيم بن مورع عن هشام
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي فيه نعيم بن مورع وهو ضعيف قال ابن الجوزي
تفرد به نعيم قال ابن عدي وهو ضعيف يسرق الحديث وعامة ما يرويه غير محفوظ وقال
ابن حبان يروي عن الثقات العجايب لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى وممن ضعفه السخاوي وغيره

الاشرة تشين مجمع البطر او اشد شر في كل ملة قال في المصباح اشر اشرا من باب تعب
بطر وكفر النعمة فلم يشكرها خدع عن البرا بن عازب ٥٥٥ باسناد حسن

الاشعريون في الناس كصرة فيها مسك هم بتشديد اليا قبيلة ينسبون الى الاشعر بن ادد بن يزيد
ابن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فيما بين جبال السروات وما يليها من جبال اليمن الى اسياف
البحر وكانوا يفدوا على المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لهم انتم مهاجرة اليمن من ولد اسماعيل ثم ذكره
وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبهم وقال في حديث الشيخين انهم مني وانا منهم وسياقه ان الا
اذا ارملوا في الغزو اي فرغ زادهم او قل طعام عيالهم جمعوا ما عندهم في ثوب ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد
بالسوية فهم مني وانا منهم وفيه تنبيه على مكارم اخلاقهم ومواساتهم اخوانهم وحث على التاسي بهم والاقتداء
بافعالهم وفيه منقبة عظيمة للاشاعرة كما قيل فلا تدعي قايله ما هو المتبادر من هذا اللفظ وهم اهل
السنة المنسوبون الى شيخ السنة ابي الحسن الاشعري نفسا ذهبي وان اراد تلك القبيلة فصحيح
ابن سعد في الطبقات عن الزهري مرسلا ٥٥٥

الاصابع تجري مجرى السواك يحصول اصل السنة بها اذا لم يكن سواك يعني اذا كانت خشنة لانها
جنبة تزيل القلح وهذا في اصبع غيره اما اصبعه فلا تجزي مطلقا ولو خشنة متصلة او منفصلة
عند الشافعية لانها لا تسمى سواكا وقوله اذا لم يكن سواك يفهم انه اذا كان ثم سواك لا تجزي والتفصيل
بين الوجود وعدمه لم اره لاحد من المجتهدين والحديث ضعيف ابو نعيم في كتاب السواك عن
عمرو بن عوف المزني بضم الميم الزاي رواه عنه ايضا باللفظ المزبور الطبراني وقال لم يروه عن كثير بن
عبد الله الا ابو غزية قال الهيثمي وكثير ضعيف وقد حسن الترمذي حديثه انتهى واقول
ابو غزية اورده الذهبي في الضعفاء ٥٥٥

الاضحى جمع اضحاة وهي الاضحية سميت باسم الوقت الذي يشرع فيه ذبحها وهو ارتفاع النهار على فريضة
اي واجبة وجوب الفرض وعليكم ايها الامة سنة غير واجبة فالوجوب من خصايصه والخلاف في كونها من شرايع

الدين وهى عند الشافعية والجمهور سنة كفاية مؤكدة اخذا بهذا الحديث وما اشبهه وهو رواية عن مالك وله قول اخر بالوجوب وعن ابى حنيفة يلزم الموسر المقيم وقال احمد يكره او يحرم تركها للخبر احمد وابن ماجة من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا طب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ابن حجر رجاله ثقات لكن فى رفعه خلف
سكت عنه العزيزى

٥٥٥

الاقتصاد نصف العيش اى التوسط فى النفقه وتجنب الافراط والتفريط فيها نصف العيش اى المعيشه قال الطيبى وذلك لان كلا طرفى التبذير والتقتير ينغص المعيشة والتوسط فيه هو العيش والعيش نوعان عيش الدنيا وعيش الاخرة كما ان العقل صنفان مطبوع ومسموع والمسموع صنفان معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق وحسن الخلق بالضم نصف الدين لان سوء الخلق يوقع صاحبه فى رقة الديانة وقلة الامانة ويورطه فى القبائح كرها عليه فانه عند ثوران الغضب لا يدرى ما يقول ولا ما يفعل واما حسن الخلق فيورث صاحبه ملكة تامة يقتدر بها على تجنب ما يخل بمروته ودينه فمن حاز حسن الخلق فقد توفر عليه نصف الدين فليتق الله فى الشطر الثانى خط عن انس باسناد ضعيف ٥٥٥

الاقتصاد فى النفقه نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل لانه يبعث على السلامة من شرهم ومحبتهم وحسن السؤال نصف العلم فان السائل الفطن يسال عما اهمه وما هو بشانه اعنى وهذا يحتاج الى فضل تمييز بين مسئول ومسئول فاذا ظفر بمبتغاه وفاز به كمل علمه وعليه يحمل قوله لا ادرى نصف العلم ذكره الطيبى وقال غيره اذا احسن سؤال شيخه اقبل بقلبه وقالبه واوضح له ما اشكل وابان له ما اعضل لكونه وجد مستعدا وقابلا واذا لم يحسن السؤال اعرض عنه وضن بالقاء النفائس اليه ومنع من الجواب بنزر يسير مما يورده عليه طب فى كتاب مكارم الاخلاق هب عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ٥٥٥

الاكبر من الاخوة بمنزلة الاب اى فى تقديمه وتعظيمه وامتثال امره وتجنب نهيه فيما امر ونهى على قانون الشرع وهل المراد الاكبر فى الدين والعلم او فى السن الظاهر الاول فان وقع التساوى فى الفضل او عدمه قدم الاسن حينئذ طب عد هب عن كليب مصغر كلب الجهنى ويقال الحضرمى قال ابن حجر صحابى مقل ٥٥٥

الاكل فى السوق دناءة اى لؤم وخسة قال القرطبى دنا اذا لؤم فعله وخبث فهو خارم للمروة راد للشهادة ان صدر ممن لا يليق به ومثله الشرب الا ان صدق جوعه او عطشه قال الاذرعى او كان ياكل حيث وجد لتقلله وبراءته من التكلف العادى قال البلقينى او اكل داخل حانوت مستترا او فى طريق خاليا او كان صائما وقصد المبادرة بسنة الفطر لعذره قال الحافظ العراقى وقد جرت العادة باستقباح الاكل فى الطرق اكثر من الشرب ولعله لقصر زمن الشرب وشدة الحاجة اليه بخلاف الاكل واخذ من الحديث كراهة الاكل ماشيا قال العراقى ولا يصح اذ لا يلزم من الاكل فى السوق كونه ماشيا طب عن ابى امامة قال الهيثمى فيه عمر بن موسى بن وجيه وهو ضعيف وقال شيخه العراقى حديث لا يصح خط من حديث ابى زرعه احمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد بن خرمان

الصفار

قوله الامام ضامن والمؤذن مؤتمن قال الشيخ قال ابن العربى اختلف فى معناه فقيل ضامن اى راع وقيل حافظ لعدد الركعات وهما ضعيفان لان الضمان فى اللغة بمعنى الرعاية او الحفظ لا يوجد وحقيقة الضمان فى اللغة والشريعة هو الالتزام وياتى بمعنى الوعاء لان كل شئ جعلته فى شئ فقد ضمنته اياه فاذا عرف معنى الضمان فان ضمان الامام لصلاة المأموم هو التزام شروطها وحفظ به صلاته فى نفسه لان صلاة المأموم تبتنى عليها فان افسد صلاته فسدت صلاة من ائتم به فكان غارما لها وان قلنا بمعنى الوعاء فقد دخلت صلاة المأموم فى صلاة الامام لتحمل القراءة عنه والقيام الى حين الركوع والسهو ولذلك لم تجز صلاة المفترض خلف المتنفل لان تضمن الواجب بما ليس بواجب محال وهو فائدة قوله اللهم ارشد الائمة فانهم اذا رشدوا باجراء الامور على وجهها ...

الصفار عن الهيثم بن سهل عن مالك بن سعيد عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة واحمد ابن الحسين اورده الذهبى فى المتروكين وقال هو شيخ الخطيب كان يكذب والهيثم بن سهل قال الدارقطنى ضعيف ومالك بن سعير ضعفه ابو داود وغيره وخرجه العقيلى من طريق ثالث عن ابى امامة ثم قال لا يثبت فى هذا الباب شئ وابن عدى من طريق رابع وفيه محمد بن الفرات كذاب واورده ابن الجوزى فى الموضوعات وحكم بوضعه من هذه الطرق كلها وقال الهيثم ضعيف جدا والقاسم وجعفر مجهولان والوجيهى كذاب وتعقبه المؤلف فلم يات الا بان العراقى اقتصر على تضعيفه ولم يصنع شيئا ٥٥٥

الاكل باصبع واحدة اكل الشيطان اى يشبه اكله وباثنتين اكل الجبابرة اى العتاة والظلمة اهل التكبر والتعاظم وبالثلاث اصابع اكل الانبياء وخلفائهم وورثتهم من العلماء والصلحاء وهو الانفع الامثل الاكمل والاكل بالخمس مذموم ايضا ولهذا لم يحفظ عن المصطفى انه اكل الا بثلاث نعم كان يستعين بالرابعة ولعله عند الحاجة وفى الاحياء عن الشافعى الاكل على اربعة انحاء الاكل باصبع من المقت وباصبعين من الكبر وبثلاث من السنه وباربع وبخمس من الشره ابو احمد الغطريف بكسر المعجمة فى جزئه وابن النجار فى تاريخه عن ابى هريرة رضى الله عنه ٥٥٥
وسكت عنه العزيزى

الاكل مع الخادم من التواضع فيندب قضية صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمى فمن اكل معه اشتاقت اليه الجنة انتهى بنصه قال ابن حجر والخادم يطلق على الذكر والانثى اعم من كونه رقيقا او حرا ومحله فيما اذا كان السيد رجلا ان يكون الخادم اذا كان انثى ملكه او محرمه او ما فى حكمه وبالعكس فر عن ام سلمة وفيه محمد بن محمد بن الاشعث قال الذهبى فى الضعفاء كوفى متوسط اتهمه ابن عدى اى بالوضع ٥٥٥

الامام ضامن قيل اراد بالضمان الحفظ والرعاية لا ضمان الذمة لانه يحفظ على القوم صلاتهم وقيل لان صلاة المقتدين فى عهدته وصحتها مقرونة بصحة صلاته فهو كالمتكفل لهم بصحة صلاتهم والمؤذن مؤتمن اى امين على مواقيت الصلاة او على حرم الناس لاشرافه على المواضع العالية او على صلاة الناس وصيامهم وسحورهم اى الامام يضمن رعاية كمال الصلاة باقامة فروضها وسننها وآدابها ويحمل السهو وقراءة المسبوق والمؤذن مؤتمن بان لا يؤذن قبل الوقت ولا يخرجه عن اوله ويجتهد فى الغيم والظلمة ويحفظ بصره على المنارة عن عورات الناس واستدل الحنفية بالخبر على ان الصلاة خلف من بان حدثه باطلة مطلقا قالوا نحن نعتبر معنى التضمين فانه المراد بالضمان للاتفاق على نفى حقيقة ارادة الضمان فاول ما يقتضيه التضمين التساوى فيتضمن كل فعل مما على الامام مثله واذا كان كذلك فبطلان صلاة الامام يقتضى بطلان صلاة المأموم اذ لا يتضمن المعدوم الموجود اللهم ارشد الائمة اى دلهم على اجراء الامور على وجهها لتصح صلاتهم واغفر للمؤذنين ما قصروا فيه من رعاية الوقت بتقديم او تاخير دعا لهم بالرشاد الى اكمال الصلاة وللمؤذنين بالمغفرة فى تقصيرهم فى اداء الامانة وقال القاضى الامام متكفل امور صلاة الجمع فيتحمل القراءة عنهم اما مطلقا عند من لا يوجب القراءة على المقتدى او اذا كانوا مسبوقين ويحفظ عليهم الاركان والسنن وعدد الركعات ويتولى السفارة بينهم وبين ربهم فى الدعاء والمؤذن امين فى الاوقات يعتمد الناس على اصواتهم فى الصلاة والصيام وسائر الوظائف الموقتة وقوله اللهم ارشد الائمة الى دعاء اخرجه فى صورة الخبر تاكيدا واشعارا بانه من الدعوات التى

حديث الامام ضامن فان احسن فله ولهم الخ واوله كما في ابن ماجه كان سهل بن سعد الساعدي يقدم فتيان قومه يصلون بهم فقيل تفعل ذلك ولك من القدم مالك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام فذكره قال في الاحياء كانت الصحابة يتدافعون اربعة اشياء الامامة والوديعة والوصية والفتوى وتقدم معنى الضمان والسابق معنى بقية الحديث في من ام الناس فاصاب علقمي

تتلقى بالمسارعة الى اجابتها وعبر بصيغة الماضي ثقة بالاستجابة فكانه اجيب سواله وهو يخبر عنه موجودا والمعنى ارشد اللهم الائمة للعلم بما تكفلوا به والقيام به والخروج عن عهدته واغفر للمؤذنين ما عسى يكون لهم من تفريط في الامانة التي حملوها د ت حب عن ابي هريرة حم عن ابي امامة رضي الله عنه ورواه القضاعي في الشهاب وقال شارحه صحيح ٥٥٥

الامام ضامن اي مرتكب خطر اي امر عظيم قال البغوي وليس هذا الضمان مما يوجب الغرامة في شيء **فان احسن** طهوره وصلاته **فله ولهم** الاجر **وان اساء** في طهوره او صلاته بان اخل ببعض الاركان او الشروط **فعليه** الوزر **ولا عليهم** قال القاضي الامام وان كان يصلي لله لكن من حيث انه ضامن لصلاتهم على طريق تقريره فكانه يصلي لهم فان اصاب اي اتى بجميع ما عليهم من اركان و شروط فقد حصلت لهم الصلاة تامة كاملة كما حصلت له وان اخطا بان اخل ببعض ذلك عمدا او سهوا فان الخطا يشمل المعنيين من حيث انه نقيض الصواب المقابل لها فلهم اي فتصح الصلاة وتحصل لهم ووبال الخطا عليه وذلك انه لم يتابعه المقتدي فيما اخطا فيه عالما بحاله وفيه ان الامام اذا صلى جنبا او محدثا والمأموم جاهل به تصح صلاته تنبيه عد من خصايص نبينا ان الامامة في حقه افضل من الاذان حكاه الجرجاني في الشافي لانه لا يقر على السهو والغلط بخلاف غيره قال المؤلف وينبغي القطع بهذا الوجه ويجعل محل الخلاف في التفضيل بينهما في غيره ه ك عن سهل بن سعد الساعدي واصله كما في سنن ابن ماجة كان سهل بن سعد يقدم فتيان قومه يصلون بهم فقيل تفعل ذلك ولك من القدم مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ٥٥٥

الامام اي الاعظم **الضعيف** اي العاجز عن حفظ بيضة الاسلام وتنفيذ الاحكام **ملعون** اي مطرود عن منازل الابرار ومواطن الاخيار لو كان ضعيف القلب لا يكاد يتم له امر خطير من دنيا او اخرة قال امام الحرمين انما الامور تمشي في العالم لرجلين متوكل او متهور قال الغزالي وهذا كلام جامع قال المتهور يقصد الامور على قوة عادة وجراءة قلب لا يلتفت الى صارف يضره او خاطر يضعفه فتجري له الامور والمتوكل يقصد الامور على قوة وبصيرة وكمال يقين بوعد الله وتمام ثقة بضمانه لا يلتفت الى انسان يخوفه او شيطان يوسوسه فيفوز بمقاصده ويظفر بمطالبه واما الضعيف المعلق القلب ابدا بين نكول وتردد وقصور وتحير كالحمار في معلفه والدجاج في ثقبه يرمق ما تعود من صاحبه لا يكاد ينفك عن ذلك تقاعدت نفسه عن معالي الامور وانقطعت همته فلا يكاد يقصد امرا شريفا وان قصده فلا يكاد يظفر به ولا يتم له تنبيه قال بعضهم الامامة ولاية عامة في الدين والدنيا توجب طاعة موصوفها في غير معصية لا بمعجزة فخرج القضاة وبلا معجزة تخرج النبوة طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي سقط من اسناده رجل بين عبد الكريم بن الحارث وبين ابن عمر وفيه جماعة لم اعرفهم ٥٥٥

الامانة في الازد والحياء في قريش اي انهما في تينك القبيلتين اكثر منهما في غيرهما لا ان المراد ان الامانة لا تكون الا في الازد والحياء لا يكون الا في قريش طب عن ابي معوية بن عبد الله الازدي واسمه فضل بن ميسرة

الامانة غنى كرضى اي من اتصف بالامانة وتخلق بالديانة رغب الناس في معاملته فيحسن حاله ويغزر ماله ومن الفاظهم البديعة الامين آمن والخائن حائن والخائن حلاق الامين والحائن بحاء مهملة

من حان يحين اذا هلك واشتقاق الامانة من الامن وهو سكون القلب قال العامري في شرح الشهاب الامانة هنا تحتمل وجهين احدهما اختاره الخطابي ان معرفته بالامانة سبب للغنى لانه يكثر معاملوه الثاني ان اداءها يدل على غنى قلبه اذا لم يخن ومن قويت امانته عظم خوفه وحياؤه من ربه فلم يخن فيما ائتمنه عليه من نفس ومال وما ائتمنه عليه الورى فيزيد غنى قلبه بزيادة مدد الحكمة قيل للقمان بم نلت الحكمة وانت عبد اسود دعي قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني القضاعي في مسند الشهاب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه يزيد الرقاشي وهو كما قال النسائي وغيره متروك وقال العامري في شرح الشهاب حديث حسن ٥٥٥

الامانة تجلب وفي رواية للقضاعي **تجر الرزق** لان من يعرف بها يكثر زبونه ومعاملوه فتكون سببا لنفاق سلعته وله سبب سماوي لا يطلع عليه الا بتوقيف **والخيانة تجلب الفقر** لان من عرف بها فالناس منه على غاية من الحذر فتكون سببا لنفرة القلوب وبعدها عنه فتكون سببا لكساد سلعته وفي شرح الشهاب الامانة تكون بمعنى الطاعة ومنه انا عرضنا الامانة وطاعة الله تجر الرزق والخيانة تمحقه والطاعة سبب لغنى القلب والعصيان سبب لفقره وكلما ازداد ايمانا بالطاعة ازداد قلبه استغناء وكلما يعصي زاد فقرا انتهى وعد الذهبي الخيانة من الكباير لقوله تعالى لا تخونوا الاية قال والخيانة في كل شيء قبيحة وبعضها شر من بعض وليس من خانك في فلس كمن خانك في اهلك وعيالك وارتكب العظايم فر عن جابر بن عبد الله القضاعي في مسند الشهاب عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قال شارحه العامري حسن ٥٥٥

الامراء من قريش ما عملوا فيكم اي مدة دوام معاملتهم لكم **بثلاث** من الخصال ثم بين تلك الخصال بقوله **ما رحموا اذا استرحموا** بالبناء للمفعول اي طلبت منهم الرحمة بلسان الحال او القال **وقسطوا** اي عدلوا **اذا قسموا** ما جعل اليهم من نحو خراج وفيء وغنيمة **وعدلوا اذا حكموا** بينكم فلم يجوروا في احكامهم ومفهومه انهم اذا عاملوا رعاياهم بالقسوة والغلظة وفضلوا في قسم نحو الفيء او الغنيمة من لا يستحق التفضيل وجاروا في احكامهم جاز العدول بالامارة عنهم وهو مؤول ان لا يجوز الخروج على الامام بالجور ك عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ابن حجر في تخريج المختصر حديث حسن ورواه الطبراني عن علي وزاد من لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ٥٥٥

الامراء من قريش من ناواهم اي عاداهم **او اراد ان يستفزهم** اي يفزعهم ويزعجهم **تحات تحات الورق** من الشجر اي تساقط تساقط الورق من الشجر في الشتاء يقال تحات الورق تساقط **الحاكم في** كتاب **الكنى والالقاب عن كعب بن عجرة** رضي الله عنه ٥٥٥

الامر اسرع من ذلك اي هجوم هادم اللذات وحضور المنيات اعجل من ان يبني الانسان بناء او يصلح جدارا وهذا قاله وقد مر على جماعة يبنون خصا كان قد وهى فاخذوا في تجديده فاشار الى ان نهار الصيام قد ذهب وعيد اللقاء قد اقترب وتعلل الانسان بالابنية حتى يسكن ما يبني فيكون ضايعا في الهم والانفاق فضلا بل قد يسكن اعداؤه ويكون بناؤه وبالا عليه في الدنيا والاخرة قيل لسهل ما القوت قال الله قيل ما نريد الا ما به الحياة قال الله فلم ير الا الله فقالوا انما نريد

عمارة هذا البدن فقال دع الذباد الى بانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها يقول ليس من شان اللطيفة الانسانية صحبة هذا الهيكل الخاص بل تشتغل بما كلفها مولاها الذي هو عين حياتها ووجودها واى بيت اسكنها فيه سكنته د عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اطين حائطا لي انا وامي فقال ما هذا فقلت شيء اصلحه فذكره ٥٥٥

الامر المقطع بفاء وطاء معجمة اى الشديد **والحمل** في رواية بدله والحال **المضلع** اى المثقل **والشر الذي لا ينقطع** هو **اظهار البدع** اى العقائد الزائغة التي على خلاف ما عليه اهل السنة والجماعة وكم قتل بسبب ذلك من القول بخلق القران وغيره خلق قال الغزالي من ابواب الشيطان العظائم التعصب للمذاهب والهوى والحقد على الخصوم والنظر اليهم بعين الازدراء والاحتقار وذلك مما يهلك العباد والفساق جميعا فان الطعن في الناس والاشتغال بذكر نقائصهم صفة مجبولة في طبع الانسان من الصفات السبعية فاذا خيل الشيطان اليه ان ذلك هو الحق وكان موافقا لطبعه غلبت حلاوته على قلبه فاشتغل به بكل همة وهو به فرحان مسرور يظن انه يسعى في الدين وهو ساع في اتباع الشياطين ترى الواحد يتعصب لابي بكر وهو اكل الحرام ومطلق اللسان بالفضول والكذب ومتعاطي لانواع الفساد ولو راه ابو بكر لكان هو اول عدو له اذ يوالي ابو بكر من اخذ سبيله وسار بسيرته وحفظ ما احبه وكان من سيرته ان يضع حجرا في فيه ليكف لسانه عن الكلام فيما لا يعنيه فانى لهذا الفضولي ان يدعي موالاته وترى فضوليا اخر يتعصب لعلي كرم الله وجهه وكان من زهد علي وسيرته ان لبس في خلافته ثوبا اشتراه بثلاثة دراهم وقطع راس كمه الى الرسغ وترى الفاسق لابسا للحرير ومتجملا بملابس فاخرة ومراكب اكتسبها من حرام وهو يتعاطى حب علي ويدعيه وهو اول خصمائه يوم القيمة وليت شعري من اخذ ولدا عزيزا لرجل هو قرة عينه وحياة قلبه فضربه ومزق شعره واهانه وهو مع ذلك يدعي حب ابيه كيف يكون حاله عنده ومعلوم ان الشرع عند الشيخين وعلي احب من الاهل والولد بل من نفوسهم والمتعصبون للبدع هم الذين يمزقون الشرع ويترددون به الى ابليس عدو الله وعدو اوليائه فترى كيف حالهم عند الصحب يوم القيمة ثم الشيطان يخيل لهم ان المحرمات محبا للشيخين فالنار لا تحوم حوله ويخيل لاخر انه اذا مات محبا لعلي لا خوف عليه وهذا رسول الله يقول لابنته فاطمة وهي بضعة منه اعملي فاني لا اغني عنك شيئا فهذا امثاله اوردناه من جملة البدع طب وكذا الحاكم من حديث موسى بن ابي حبيب عن الحكم بن عمير الثمالي قال ابن الجوزي لا يصح عيسى واه بمرة ٥٥٥

الامن والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس قال في الحكم من لا يعرف قدر النعم بوجدانها عرف بوجودها فقدانها ولما كان الصحة والفراغ اعظم النعم لان بهما يتكامل التنعم بالنعم امر باغتنامها في الطاعات لئلا تعظم حسرته عند نزول اسقامه وترادف اشغاله او عند مماته فيجيء ببضاعة عمره ونظم ذلك ابو القاسم الديباجي فقال انبا ناخر بني ادم وما علمنا احدا الا البلاغ الناس مغبونون في نعمة صحة ابدان والفراغ تنبيه قال بعض العارفين اغتنم صحة البدن والفراغ من الشواغل الدنيوية واستعن بهاتين النعمتين على طاعة المنعم بهما فانه ما اصح بدنك ولا فرغك من الهموم الا لطاعته والقيام بحدوده والا كانت الحجة لله عليك فاحذر ان يكون الله

خصهل

خصهل طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ٥٥٥

الامور كلها خيرها وشرها من الله اى كل كائن بقدره وارادته خالق كل شيء فلا يكون في الملك والملكوت فلتة خاطر ولا لفتة ناظر الا بقضاء الله وقدره وارادته ومشيته فمنه الخير والشر والنفع والضر والايمان والكفر لطيفة في تذكرة العلم البلقيني عن البهاء العقيلي قال قال لي ابن مرزوع البصري دخلت مصر فسالت عمن يشار اليه من المشايخ الكبار المتبرك بهم فارشدت الى الشيخ ابراهيم الجعبري فقصدته فقال انت ابن مرزوع قلت نعم قال عالم اهل المدينة قلت هم يقرؤن علي قال عرفت حرف التاء قلت لا قال انت كافر فقال كافر بنعمة فانكرت عليه هذه اللفظة فاتبعها بان قال قواد قلت وقواد قال قواد الخير فتركته مغضبا قال البهاء قلت له وما عرفت حرف التاء قال لا قلت اهل الطريق يقولون في تاء المتكلم الحنفية هو كافر بنعمة الله تعالى وان اعتقد اضافة الافعال كلها لله تعالى فقال لو فهمته ما وجدت عليه طس عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه هانئ بن المتوكل اورده الذهبي في الضعفاء وقال خرجه ابن حبان وهانئ تفرد به كما قال الطبراني ٥٥٥

الاناة من الله تعالى والعجلة من الشيطان اى هو الحامل عليها بوسوسته وذلك لان الاعمال ينبغي ان يكون بعد البصيرة والمعرفة والبصيرة تحتاج الى تامل ومهلة والعجلة تمنع من ذلك فعند الاستعجال يروج الشيطان شره من حيث لا يدري قال امام الحرمين اذا اردت ان تفرق بين خاطر خير يكون من الله تعالى وخاطر يكون من الشيطان فانظر فان وجدت نفسك في ذلك الفعل مع نشاط لا مع خشية ومع عجلة لا مع تانٍ ومع امن لا مع خوف ومع عمى العاقبة لا مع بصيرة فاعلم انه من الشيطان فاجتنبه وان وجدت نفسك على ضد ذلك مع خشية لا مع نشاط ومع تانٍ لا مع عجلة ومع خوف لا مع امن ومع بصارة العاقبة لا مع عمى فاعلم انه من الله او من الملك قال الغزالي والاناة معنى في القلب يبعث على الاحتياط في الامور والنظر فيها والتاني في اتباعها والعمل بها والعجلة الباعث على الاقدام على الامر باول خاطر دون التوقف فيه والاستطلاع منه واما التوقف فضده التعسف قال امام الحرمين والفرق بين التوقف والتاني ان التوقف قبل الدخول في الامر حتى يتبين له رشده والتاني بعد الدخول فيه حتى يؤدي كل جزء منه حقه ومقدمات الاناة ذكر وجوه الخطر في الامور العارضة للانسان وضروب الافات المخوفة فيها وذكر ما في النظر والتثبت من السلامة وما في التعسف والاستعجال من الندامة والملامة ت عن سهل بن سعد الساعدي وقال حسن غريب قال الزركشي وقد تكلم بعضهم فيه من جهة عبد المهيمن وضعفه من قبل حفظه

الانبياء احياء في قبورهم يصلون لانهم كالشهداء بل افضل والشهداء احياء عند ربهم وفائدة التقييد بالعندية الاشارة الى ان حياتهم ليست بظاهرة عندنا بل هي كحياة الملائكة

وكذا الانبياء ولهذا كانت الانبياء لا تورث قال السبكي وهذا يقتضي ايجاد الحياة في احكام الدنيا وذلك زائد على حياة الشهداء والقرآن ناطق بموت النبي قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال المصطفى الى امره مقبوض وقال الصديق ان محمدا قد مات واجمع المسلمون على اطلاق ذلك فالوجه ان يقال انه احيي بعد الموت استشكل عنهم بان البرزخ من الاخرة فكيف يصلون ولا صلاة فيها واجيب بانهم وان كانوا في الاخرى فهم في الدنيا التي هي دار العمل فاذا فنيت مدتها واعقبتها دار الجزاء انقطع العمل او ان المراد بالصلاة التسبيح والذكر ع وكذا ابن عدي عن انس قال السمهودي رجاله ثقات وصححه البيهقي ٥٥٥

الانبياء قادة جمع قائد اي يقودون الناس ويسوسونهم بالعلم والموعظة والفقهاء سادة جمع سيد وهو الذي يفوق قومه في الخير والشرف اي مقدمون في امر دين الله ومجالستهم زيادة في العلم ومعرفة الدين القضاعي عن علي قال شارحه غريب جدا مسندا والاشبه انه من كلام ابن مسعود موقوف عليه انتهى وهذا يوضحه خبر الدارقطني عن انس مرفوعا الانبياء سادة اهل الجنة والعلماء قواد اهل الجنة وحملة القرآن عرفاء اهل الجنة وفي خبر لابي نعيم عن ابي هريرة يرفعه النبيون والمرسلون سادة اهل الجنة والشهداء قواد اهل الجنة وحملة القرآن عرفاء اهل الجنة وفيه حفص بن جميع ضعيف ورواه عن علي ايضا الدارقطني باللفظ المزبور قال الغرياني وفيه الحرث ضعيف وابن الترجمان لم اجده وعنها الهيثم بن موسى كذلك ٥٥٥

الايدي ثلاثة فيد الله العليا لانه المعطي لهما فيشاهد المعطي بعطاء الله له التوفيق حتى تصدق وفيه فيتذلل ولا يتكبر على الفقير ويد المعطي التي تليها فيه حث على التصدق واعطيه بيد تلي يد الله فينبغي ان لا يقصر العبد في طلبها وشكر نعمتها ويد السائل السفلى فيه زجر للسائل عن مسئلة الخلق والرجوع الى الحق صيانة لعزة ايمانه وصبرا تحت حكم سيده فاعط الفضل بفتح الهمزة الفاضل عن نفسك ومن تلزمك مؤنته ولا تعجز عن نفسك بفتح التاء وكسر الجيم اي لا تعجز بعد عطيتك عن مؤنة نفسك ومن تلزمك مؤنته بان تعطي مالك كله ثم تعول على الناس واستدل ابن الانباري بالحديث على جواز تثنية المختلفي المعنى وجمعه حم دك عن مالك بن نضلة بفتح النون وسكون المعجمة والد ابي الاحوص صحابي قليل الحديث ٥٥٥

الايمان ان تؤمن ليس هو تعريفا للشيء بنفسه لان الاول لغوي والثاني شرعي فالمراد الايمان المعروف عندكم لغة هو تصديق مخصوص بالله اي بانه واحد في ذاته وصفاته وافعاله وملائكته اي بان تلك الجواهر العلوية النورانية المبراة عن الكدورات الجسمانية عباد الله لا كما زعم المشركون من الوهيتهم ولا كما زعم اليهود من تنقصهم وكتبه بانها كلام الله الازلي القائم بذاته المنزه عن الحرف والصوت انزلها

على بعض رسله في الواح او على لسان ملك او غير ذلك من وجوه الايحاء ورسله اي بانه ارسلهم الى الخلق لهدايتهم الى طريق الحق وتكميل معاشهم ومعادهم وانهم معصومون وقدم الملائكة عليهما لا للتفضيل بل للترتيب الواقع في الوجود فانه انزل الملك بالكتاب الى الرسول وتؤمن باليوم الآخر قال الزمخشري والمراد به من وقت الحشر الى ما لا يتناهى او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه اخر الاوقات المعدودة وتؤمن بالقدر حلوه ومره خيره وشره بالجر بدل من القدر اي بان ما قدره الله في الازل لا بد من وقوعه وما لم يقدره فوقوعه محال وبانه تعالى قدر الخير والشر وكل كائن بقدره وارادته خالق كل شيء قيل اعاد لفظ تؤمن للتاكيد اذ لا يعلمه الا حاذق في علوم الدين بخلاف الايمان بالله وملائكته وما معه فانه مشهور معروف ويكفي في الايمان بجميع ذلك اعتقاد جازم فايمان المقلد صحيح على المختار م ٣ في باب الايمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرج البخاري عنه فيه شيئا ٥٥٥

الايمان ان تؤمن بالله الذي دعت اليه آية الوحدانية وملائكته الذين جعلهم الله وسائط بينه وبين خلقه لان الناس نيام العقول لا يعرفون شيئا الا بالتنبيه وضلال البصائر يفتقرون الى الهداية وكتبه يعني ما انزل على انبيائه اما مكتوبا على نحو الالواح او مسموعا من الله من وراء حجاب او من ملك مشاهد او بصوت هاتف ذكره القاضي ورسله الذين تنزل بها عليهم الملائكة لكونهم خلاصة الخلق فلهم جهة ملكية يقتدرون بها على التلقي من الملائكة لمجانستهم اياهم بها وجهة بشرية يتمكن الناس بها من التلقي منهم ولهم من المعاني الجليلة الجميلة التي صرفهم فيها بتكميل ابدانهم وارواحهم فقيه اي الايمان بهم وبما قبلهم قهر النفس للاذعان لمن هو من جنسها والايمان بغيب من ليس من جنسها ليكون في ذلك ما ينزع النفس عن هواها ولما كان من اهم خلال الايمان التصديق بان ثم دار نعيم وجحيم نص عليه فقال وتؤمن بالجنة والنار اي بانهما موجودتان الآن لا كما يزعمه بعض المعتزلة من انهما سيوجدان وانهما باقيتان لا تفنيان لا كما زعمه بعض الضالين من ان النار يخرج منها جميع من فيها وتفنى والميزان اي بان وزن الاعمال حق وتؤمن بالبعث بعد الموت الذي كذب به كثير من الناس فاختل نظامهم ببغي بعضهم على بعض وتؤمن بالقدر خيره وشره بان تعتقد ان ذلك كله بارادة الله تعالى وخلقه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن قال القاضي والموجب لدخول الايمان بالرسل والكتب وما ذكر معها في مفهوم الايمان الصحيح مع ان القصد بالذات معرفة المبدأ والمعاد ان الناس ينقسم الى فطن ذكي يرى المعقول كالمحسوس ويرى الغائب ادراك المشاهد وهم الانبياء ومن ليس هذا صفتهم بل الغالب عليهم متابعة الحس ومتابعة الوهم والعجز عن التخطي الى ما وراء ذلك وهم اكثر الخلق فاذن لا بد لهم من حكيم يدعوهم الى الحق ويذودهم عن الزيغ ويكشف لهم الحقائق والمغيبات

ويجل عن عقولهم العقد والشبهات وما هو الا النبي المبعوث بذلك وهو وان كان
نافذ البصيرة مشتعل القريحة يكاد زيتها يضيء يحتاج الى نور يظهر له الغائبات اظهار
نور الشمس للمشاهدات وهو الوحي او الكتاب ولذلك سمي القرآن نورا ثم لا بد لهذا من حامل
يحمل وموصل يوصل وهو الملك المتوسط بين الله ورسله فالمرء لا يصير مؤمنا الا اذا
تعلم من النبي ما علمه ويحققه بارشاد الكتاب الواصل اليه بواسطة الملك وهو ان لله
في الجميع ما يشاركه في الحدوث صانعا واحدا واجب الوجود فائض الخير والجود مقدسا
عن سمات الامكان ووصمة النقصان وهذه اسرار دقيقة لا ينفطن لها الا افراد الصديقين
واليوم الآخر يوم القيمة لانه آخر ايام الدنيا وآخر الازمنة المحدودة والمراد
بالايمان به الايمان بما فيه من البعث والحساب والميزان ودخول اهل الجنة الجنة
واهل النار النار الى غير ذلك مما ورد النص القاطع به والقضاء هو الارادة الازلية
والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك
الارادة بالاشياء في اوقاتها والقدرية قالوا القضاء علمه تعالى بنظام الموجودات
وانكروا تاثير قدرة الله تعالى في اعمالنا وتعلق ارادته بافعالنا وزعموا انها
واقعة بقدرتنا ودواعينا فاثبتوا لنا قدرة مستقلة بالايجاد والتاثير في افعالنا
كما هي ثابتة لله تعالى في افعاله فسماهم المصطفى صلى الله عليه وسلم مجوس هذه
الامة وادخل الايمان بالقدر في مفهوم الايمان الصحيح هب عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ٥ ٥ ٥

الايمان معرفة في رواية عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان والاقرار باللسان
يعرب عن التصديق النفساني من حيث انه ثمرته ونتائجه ولهذا قال بعض السلف
هو اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان قال ابن حجر واراد بذلك
ان الاعمال شرط في كماله ومن هنا نشأ لهم القول بالزيادة والنقص والمرجئة
قالوا هو اعتقاد ونطق فقط والكرامية قالوا هو نطق فقط والمعتزلة قالوا هو العمل
والنطق والاعتقاد والفارق بينهم وبين السلف انهم جعلوا الاعمال شرطا في صحته
والسلف في كماله وهذا كله بالنظر لما عند الله اما عندنا فالايمان الاقرار فقط فمن اقر
اجرى عليه حكم الاسلام في الدنيا ولم يحكم عليه بكفر الا ان قارنه فعل مكفر فان لم يدل
الفعل على كفر بل فسق فمن اطلق عليه الايمان فبالنظر الى اقراره ومن نفاه فبالنظر الى كماله
ومن اطلق عليه الكفر فبالنظر الى انه فعل فعل الكفار ومن نفاه عنه فبالنظر الى حقيقته
واثبتت المعتزلة الواسطة ٥ عن سهل بن ابي سهل ومحمد بن اسماعيل عن عبد السلام
بن الصالح ابي الصلت الهروي عن علي بن موسى الرضي عن آبائه عن علي طب عن خالد
بن المثنى عن ابي الصلت عن علي بن الرضي عن ابائه عن علي امير المؤمنين قال ابن الجوزي
موضوع ابو الصلت متهم لا يجوز الاحتجاج به وتابعه عبد الله بن احمد بن عامر الطائي

وهو

وهو يروي عن اهل البيت نسخة باطلة وعلي بن غراب وهو ساقط الحديث يحدث بالموضوعات انتهى
وتعقبه المؤلف بما حاصله عن ابي الصلت وثقه ابن معين وعلي بن غراب روى
له النسائي ووثقه ابن معين قال واما داود الغازي فقد عرف بالجرح قال في الميزان كذبه ابن
معين ولم يعرفه ابو حاتم وبكل حال هو شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن الرضي وهي هذه انتهى
وتعقبه لابن الجوزي هنا على جاري عادته معه في التعقب والاقتصار في الرواية على ما يوافق
مرامه وحذف ما عداه وابن الجوزي لم ينفرد بجرح ابي الصلت بل قاطبة المحدثين على ذلك الا
ابن معين ومن على قدمه ولهذا قال السبكي هو غير محتج به عند المحدثين ومتهم بهذا الحديث بخصوصه
قال الدارقطني رافضي خبيث متهم بوضع هذا الحديث وقال العقيلي رافضي خبيث وقال ابو حاتم لم يكن
بصدوق وقال ابن عدي متهم وقال النسائي غير ثقة قال السبكي ومع هذا الجرح لا يعتبر قول الدوري
ان يحيى وثقه ولا قول ابن محرز انه ليس ممن يكذب ولا غيره متابعة الهيثم بن عبد الله
وداود القزويني وعلي بن الازهر له فرووا عن محمد بن صدقة ومحمد ابن تميم والحسن بن علي العدوي
لان الهيثم مجهول وداود هو الجرجاني الغازي له نسخة موضوعة عن الرضي كذبه ابن معين
وغيره وابن الازهر وابن صدقة وابن تميم مجاهيل والعدوي يضع الحديث قال ابن حبان حدث
عن الثقات بموضوعات تزيد على الف حديث الى هنا كلام السبكي فائدة قال الجمال الزرندي
قال ابو الليث الهروي كنت مع علي بن موسى الرضي وقد دخل نيسابور وهو على بغلة شهباء
فغدا في طلبة العلم من اهل البلد فتعلقوا بلجامه وقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا
بحديث سمعته من ابيك قال حدثني ابي العبد الصالح موسى قال حدثني ابي جعفر الصادق قال
حدثني ابي محمد الباقر قال حدثني ابي زين العابدين علي قال حدثني ابي سيد شباب اهل
الجنة الحسين قال سمعت ابي سيد العرب علي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان قال الامام احمد ابن حنبل لو قرأت هذا
الاسناد على مجنون لبرئ قال ومن كان المستملي لهذا الحديث ابو زرعة والطوسي ٥ ٥ ٥

الايمان بالله اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان اخذ بظاهره السلف واهل
الحديث فقالوا الايمان يكون في القلب واللسان وسائر الجوارح ووافقهم الخوارج وغيرهم
بيد ان المراد مختلف والمقصد متباعد فالخوارج جعلوا التصديق والاقرار والعمل اركانا
من اخل بواحد منها كفر ومراد السلف بما عزي اليهم من انه اقرار باللسان واعتقاد بالجنان
وعمل بالاركان الايمان الكامل فاعتبار مجموعها على وجه التكميل لا الركنية او انهم لم يفرقوا
بين الايمان والاسلام وقالوا ذلك في الاسلام والذي عليه جمهور الاشاعرة ان الايمان
هو التصديق وحده والاقرار شرط لاجراء الاحكام لا شطر الشيرازي في كتاب الالقاب
عن ابي عمرو وسعيد ابن القاسم عن احمد بن الليث عن احمد بن حاتم المهلبي عن احمد بن
خالد بن ايوب المؤذن عن الحسن بن بشر بن القاسم عن عيسى بن ابراهيم عن الزهري عن عائشة
رضي الله تعالى عنها باسناد واه واورده المؤلف شاهدا لما قبله ٥ ٥ ٥ ٥

لم ياخذه العلقمي

لم ياخذه العلقمي

وهو حديث ضعيف

وهو حديث ضعيف

حديث الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها الخ ... البخاري بضع وستون وعند اصحاب السنن بضع وسبعون من غير شك وعند ابي عوانة بضع وستون او بضع وسبعون ورجح قوم رواية وستون لانها المتيقن وما عداه مشكوك فيه ورجح آخرون الاخرى لانها زيادة ثقة وتعقب بان الذي زادها لم يستمر على الجزم بها لا سيما مع اتحاد المخرج وعند الترمذي اربع وستون من طريق معلولة قوله بضع قال شيخنا البضع بكسر الباء وفتحها هو عدد مبهم يقيد بما بين الثلاثة الى التسع هذا هو الاشهر وقيل الى العشر وقيل من واحد الى اربعة وقيل من اثنين الى عشرة ... طب وابن مردويه عن ... وفيه حديث مرفوع البضع ما بين الثلاث الى التسع

الايمان اي ثمراته وفروعه واطلق الايمان وهو الاقرار والتصديق عليها مجازا لكونها من حقوقه ولوازمه **بضع** بفتح الباء وكسرها من ثلاث الى تسع على الاصح **وسبعون** بتقديم السين على الموحدة **شعبة** بضم اوله خصلة واصلها الطائفة من الشيء او الغصن من الشجرة قال الكرماني شبه الايمان بشجرة ذات اغصان وشعب كما شبه في حديث بني الاسلام على خمس بخباء ذي اعمدة واطناب قال القاضي اراد التكثير على حد ان تستغفر لهم واستعمال لفظ السبعة او السبعين للتكثير كثيرا او المراد الحصر فيقال ان شعب الايمان وان كانت متعددة لكن حاصلها يرجع الى اصل واحد هو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويصلح معاده وذلك ان يعتقد ويستقيم في العمل انتهى قال الطيبي والاظهر معنى التكثير ويكون ذكر البضع للترقي يعني شعب الايمان اعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها اذ لو اريد التحديد لم تبهم **وافضلها قول لا اله الا الله** اي افضل الشعب هذا الذكر فوضع القول موضع الذكر لا موضع الشهادة لانها من اصلها لا من شعبه والتصديق القلبي خارج منها اجماعا قال القاضي ويمكن ان يراد انه افضلها من وجه وهو انه يوجب عصمة الدم والمال لا انه افضل من كل وجه والا لزم كونه افضل من الصلاة والصوم ويجوز ان يقصد الفضل المطلق على ما اضيف اليه اي المشهور من بينهما في الفضل في الاديان قول لا اله الا الله **وادناها** مقدارا **اماطة الاذى عن الطريق** اي ازالة ما يؤذي كشوك وخبث وحجر **عن الطريق** الظاهر ان المراد المسلوك ويحتمل العموم وسيجيء في خبر تقييد الطريق بكونه للمسلمين **والحياء** بالمد **شعبة من الايمان** اي الحياء الايماني وهو المانع من فعل القبيح بسبب الايمان لا النفساني المخلوق في الجبلة وافرده بالذكر لانه كالداعي الى سائر الشعب فان الحي يخاف فضيحة الدنيا وفظاعة الاخرة فينزجر عن الاثام وزعم ان الحياء حقيقة بل عجز واعياء واطلاق الحياء عليه مجاز وانما الحقيقي خلق يبعث على تجنب القبيح قال الزمخشري جعل الحياء من الايمان لانه قد يكون خلقيا واكتسابيا كجميع اعمال البر وقد يكون غريزة لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على اعمال الخير ومانعا من المعاصي قال وهذا الحديث نص في اطلاق اسم الايمان الشرعي على الاعمال ومنعه الكرماني بان معناه شعب الايمان والتصديق خارج عنه اتفاقا **م د ن** في الايمان **ه** في السنة **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الترمذي ايضا لكن اسقط والحياء الخ وفيه عند عبد الله بن دينار اورده الذهبي في الضعفاء وقال ليس بالقوي ورواه البخاري مختصرا بلفظ الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان قال الكرماني وتخصيص الستين لان العدد اما زائد وهو ما اجزاؤه اكثر منه كاثني عشر لها نصف وثلث وربع وسدس ونصف سدس فمجموع الاجزاء اكثر من اثني عشر واما ناقص وهو ما اجزاؤه اقل منه كاربعة ... واما تام كان مجموعها له كالستة فان اجزاءها النصف والثلث والسدس وهي مساوية للستة والفضل من بين الانواع الثلاثة للتام فكان اريد المبالغة فيه جعلت آحادها اعشارا فكانه لمجرد الكثرة قال القاضي والتركيب دال على التفرق والانقسام ٥٥٥

الايمان يمان اي منسوب الى اهل اليمن لاذعانهم الى الايمان من غير كثير كلفة ومن اتصف بشيء وقوي ايمانه به نسب اليه اشعارا بكمال حاله فيه من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا تعارض بينه وبين خبر الايمان في اهل الحجاز ثم المراد الموجودون حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمن وهو نسبة الى اليمن والالف عوض عن ياء النسبة فلا يجتمعان واليمن ما على يمين الكعبة من بلاد الغور قال ابو عبيد مكة من ارض تهامة وتهامة من اليمن ولذا سميت تهامية مكة وما يليها من ارض الحجاز فهاهنا تغليبة مكة يمانية ونسبها ظهر الايمان وقيل قاله بتبوك ومكة والمدينة بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريدهما وقيل اراد الانصار وهم يمانيون في الاصل وقد نصروا الايمان فنسبه لهم **م عن ابن مسعود** قال الهيثمي وهو متواتر وفي الباب عن ابن عباس مرفوعا الفقه يمان والحكمة يمانية رواه البزار ٥٥٥

الايمان قيد الفتك اي يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الامان غدرا كما يمنع القيد من التصرف يمنع الايمان من الغدر **لا يفتك مؤمن** خبر بمعنى النهي لانه متضمن للمكر والخديعة او هو نهي وما روي من الفتك بكعب بن الاشرف وابن ابي الحقيق وغيرهما فكان قبل النهي او هي وقائع مخصوصة بامر سماوي لما في المقتولين من الغدر وسب الاسلام واهله قال الزمخشري الفصل بين الفتك والغيلة ان الفتك ان تهتبل غرته فتقتله جهارا والغيلة ان تكمن له في محل فتقتله خفية وظاهر ان المراد في الحديث هما معا قال العسكري الناس يستحسنون لامرئ القيس قيد الاوابد في وصف فرس يريد ان الاوابد من الوحش اذا رأته ايست ان تجومه فتكون الفرس كالقيد لها ويزعمون انه اخترعه وابتدعه وقد اتفق في هذا الحديث ما هو احسن منه من غير تعمد **تخ د** في الجهاد **ك عن ابي هريرة حم عن الزبير** بن العوام جاء اليه رجل فقال الا اقتل لك عليا قال كيف تقتله ومعه الجنود قال الحق به فاقتله قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره **وعن معاوية** وسبب تحديثه به انه دخل على عائشة فقالت اما خفت ان اقعد لك رجلا يفتك بك فقال معاوية ما كنت لتفعليه وانا في بيت امان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال كيف انا في حوائجك قالت صالح قال فدعيني وحجرا حتى نلتقي غدا عند الله قال المناوي وغيره وسنده جيد ليس فيه الا اسباط بن الهمداني واسمعيل بن عبد الرحمن السدي وقد خرج لهما مسلم ٥٥٥

الايمان الصبر والسماحة قال البيهقي يعني بالصبر الصبر عن محارم الله وبالسماحة ان يسمح باداء ما افترض عليه انتهى وتفسير الايمان بهما لان الاول يدل على الترك والثاني على الفعل وبما قاله البيهقي صرح الحسن البصري فقال الصبر عن المعصية والسماحة على اداء الفرائض تنبيه قال الغزالي الصبر ملاك الايمان لان التقوى افضل البر والتقوى بالصبر والصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات السالكين تنتظم من معارف واحوال واعمال

فالمعارف هي الاصول وهي تورث الاحوال والاحوال تثمر الاعمال فالمعارف كالاشجار والاحوال كالاغصان والاعمال كالثمار وهذا مطرد في جميع منازل السالكين الى الله واسم الايمان تارة يختص بالمعارف وتارة يطلق على الكل وكذا الصبر لا يتم الا بمعرفة سابقة وحالة قائمة فالصبر على التحقيق عبارة عنها ولا يعرف هذا الا بمعرفة كيفية الترتيب بين الملائكة والانس والبهائم فان الصبر خاصية الانس ولا يتصور ذلك في البهائم لنقصانها ولا الملائكة لكمالها لان البهائم سلطت عليها الشهوات فصارت مسخرة لها فلا باعث لها على حركة او سكون الا هي ولا قوة لها تصادم الشهوة حتى تسمى ثبات تلك القوة صبرا والملائكة جردوا للتشوق الى الحضرة الربوبية والابتهاج بدرجة القرب منها ولم يسلط عليها شهوة صادة فصارفة عنها حتى تحتاج الى مصادمة ما يصرفها عن حضرة الجلال بجند آخر واما الانسان فتتعارض فيه الامران فاحتاج الى ثبات جند في مقابلة جند آخر قام القتال بينهما لتضادهما وذلك هو حقيقة الصبر **ع طب في مكارم الاخلاق عن جابر** قال الهيثمي فيه يوسف ابن محمد بن المنكدر متروك وقال النسائي ضعيف انتهى وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر ٥٥٥

الايمان بالقدر نظام التوحيد اذ لا يتم نظامه الا باعتقاد ان الله تعالى منفرد بايجاد الاشياء على ما هي عليه وان كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل وانه اعلم بطباع خلقه منه وانه غير ملوم ولا مطعون عليه وان له تكليفهم بما شاء من الافعال مع تقدير اسباب منعهم منها وهو تكليف ما لا يطاق **فر عن ابي هريرة** وفيه محمد بن معاذ قال في الميزان فيه لين واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال حديث لا يصح ومحمد بن معاذ فحدث بشيء وهم ٥٥٥

الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن لان العبد اذا علم ان ما قدر له في الازل لا بد من وقوعه وما لم يقدر يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه على ما وقع من المكروه الماضي ولم يهتم لما يتوقعه رأى الناس للعبد لا بد له منه كالحر والبرد والجبلة فيه والمتبلج من اذاها غير عاقل والكل جار بقدره ومن ثم قال ذو النون من وثق بالمقادير لم يهتم ومن عرف الله رضي بالله وسر بقضائه وقال بعضهم الاتكال على القضا اروح وقلة الاسترسال احزم **ك في تاريخه والقضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة** وفيه السري بن عاصم الهمداني مؤدب المعتز قال في الميزان وهاه ابن عدي وقال يسرق الحديث وكذبه ابن خراش قال ومن بلاياه هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال السري قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به ٥٥٥

الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع اي شأن اهله تجنب المحرمات والاكتفاء بالبلغة وترك التشوف الى المفقود والاستغنا بالموجود والعفة قمع النفس عن تعاطي ما لا ينبغي **حل** من حديث بشر بن منصور عن عمارة بن راشد **عن محمد بن النضر الحارثي** الصوفي الزاهد **مرسلا** ثم قال وهذا اما الا يعرف له طريق عن محمد الا مرسلا وهذا نقل الرواية عنه نقلا وحفظ عنه احاديث لم يذكر اسنادها فذكرها ارسالا وكان محمد وضرباؤه من المتعبدين

لم يكن

لم يكن من شأنهم الرواية اذا وصفوا انسانا او وعظوه ذكروا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ارسالا ٥٥٥

الايمان باليقين والسنان والهجرة اي يكون بتصديق القلب والنطق بالشهادتين والهجرة من بلاد الكفر الى دار الاسلام تكون **بالنفس والمال** حتى تمكن من ذلك فان لم يتمكن الا بنفسه فقط هاجر بها لان الميسور لا يسقط بالمعسور فا... قال القونوي للايمان صورة وروح ولكل منهما صفتان ولكل صفة حكمان فصفة صورة الايمان هو المعبر عنها بقولهم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان وله شرطان معنويان عليهما يتوقف صحة الاقرار والعمل وهما النية والاخلاص اذ بهما يثبت الانقياد المحقق والتمييز بين المؤمن والمنافق ولهذين الشرطين حكمان احدهما ربانيا والآخر مكاني فالرباني كاوقات الصلاة ومواسم الصوم والحج والمكاني كاستقبال القبلة ووجوب اجتناب الصلاة في البقع المغصوبة والمواضع النجسة ونحو ذلك وفي الحج يجمع احكام الزمان والمكان والتصديق الذي هو روح الايمان ينقسم قسمان جلي وهو تصديق المخبر الصادق وما يتضمنه من الامور المحكوم بوقوعها وتتبع ذلك رغبة او رهبة بموجب استحضار ما قرره المخبر الصادق باخباره من تفاصيل الوعد والوعيد ولهذا الاستحضار درجات **عبد الخالق بن زاهر الشحامي** بضم المعجمة واهمال الحاء نونه محدث مشهور **في الاربعين عن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنه ٥٥٥

الايمان والعمل اخوان اي **شريكان في قرن** واحد **لا يقبل احدهما الا بصاحبه** لان العمل بدون الايمان الذي هو تصديق القلب لا فائدة له والتصديق بمجرده بلا عمل لا يكفي اي في الكمال **ابن شاهين في السنة عن علي** امير المؤمنين وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه الحاكم والديلمي باللفظ المزبور عن علي المذكور ٥٥٥

الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه وهما الخلطان اللذان يتركب منهما الادوية لامراض القلوب كلها **ابن شاهين في السنة عن محمد بن علي** بن ابي طالب الهاشمي ابي القاسم بن الحنفية المدني ثقة عالم من الطبقة الثانية **مرسلا** واخرجه عنه الحاكم ايضا قال ومحمد بن علي هذا لا يبعد ان يكون ابن الحنفية ٥٥٥

الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر اي ماهيته مركبة منهما وذلك لان الناس صنفان معافى فعليه الشكر وممنوع وعليه الصبر فاذا شكر هذا فقد اتى من الايمان بنصفه واذا صبر هذا فقد اتى من الايمان بنصفه او يقال وجه التنصيف ان الايمان اسم لمجموع القول والعمل والنية وهي ترجع الى شطرين فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر والترك الصبر عن المعصية والدين كله في هذين فعل المامور وترك المحظور او ان الايمان مبني على ركنين يقين وصبر فاليقين يعلم حقيقة الامر والنهي والثواب والعقاب وبالصبر ينفذ ما امر به ويكف نفسه عما نهي عنه ولا يحصل له التصديق بذلك الا باليقين ولا يمكن الدوام على فعل المامور وكف النفس عن المحظور الا بالصبر فصار الصبر نصفا والشكر نصفا قال الغزالي رحمه الله

حديث الايمن فالايمن وسببه كما في البخاري عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن شماله ابو بكر فشرب ثم اعطى الاعرابي وقال الايمن فالايمن قوله قد شيب بماء الشوب الخلط وانما كانوا يمزجون اللبن بالماء لان اللبن عند الحلب يكون حارا وتلك البلاد في الغالب حارة فكانوا يكسرون حر اللبن بالماء البارد قوله ثم اعطى الاعرابي اي اللبن الذي فضل منه بعد شربه علقمي

نالجهل بحقيقة الصبر بضعفاء والشكر بضعفاء والجهل بكلا شطري الايمان ثم هو غفلة عن وصفين من اوصاف الرحمن والسبيل الى الوصول الى القرب الى الله تعالى الا بالايمان وكيف يتصور سلوك سبيل الايمان دون معرفة ما به الايمان ومن به الايمان فهذا قاله في موضع وقال في اخر هذا باعتبار النظر الى الاعمال والتعبير عنها بالايمان هب عن انس وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي وغيره متروك ورواه القضاعي بهذا اللفظ وذكر بعض شراحه انه حسن ٥٥٥

الايماء خيانة اي الاشارة بالعين او الحاجب او غيرهما خفية من الخيانة المنهي عنها ليس لنبي ان يومي وهذا قاله لما امر بقتل ابن ابي السرح يوم الفتح وكان رجل من الانصار نذر ان راه ان يقتله فجاء عثمان فشفع له وقد اخذ الانصاري بقائم السيف ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم متى يومي اليه فشفع عثمان حتى تركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري هلا وفيت بنذرك قال انتظرت متى تومي فذكره ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعفوه قال ابن عساكر وروي معناه الحسن بن بشر عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن انس ٥٥٥

الائمة من قريش لفظ الائمة جمع تكسير معرف باللام وتحله العموم على الصحيح وبه احتج الشيخان يوم السقيفة فقبله الصحب واجمعوا عليه ولا حجة لمن منع اشتراط القرشية في خبر السمع والطاعة ولو عبدا لحمله على من امره الامام على نحو سرية او ناحية جمعا بين الادلة قال السبكي وفيه شاهد للشافعي بالامامة بل باختصار الامامة فيه لان الائمة من قريش يدل بحصر المبتدا في الخبر عليه ولا يعني بالامامة امامة الخلافة فحسب بل هي وامامة العلم والدين ابرارها ابرارها وفجارها امراء فجارها قال ابن الاثير هذا على جهة الاخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم اي اذا صلح الناس وبروا وليهم الاخيار واذا فسدوا وفجروا وليهم الاشرار وهو كحديث الاخر كما تكونوا يولى عليكم قال ابن حجر ونبه بهذا على ان ذلك لان العرب كانت تعظم قريشا في الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننتظر ما يصنع قومه فلما فتح مكة واسلمت قريش تبعوهم ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت الخلافة والامارة فيهم وصارت الابرار تبعا لابرارهم والفجار تبعا لفجارهم وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا بجيم ودال المقطوع الانف او غيره فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق بحال تنبيه ذهب الجمهور الى العمل بقضية هذا الحديث فشرطوا كون الامام قرشيا وقيده طوائف ببعضهم فقالت طائفة وهم الشيعة لا يجوز الا من ولد علي وقالت طائفة تختص بولد العباس وهو قول ابي مسلم الخراساني واتباعه وقالت طائفة لا يجوز الا من ولد جعفر بن ابي طالب نقله ابن حزم وقالت اخرى من ولد عبد المطلب وقال بعضهم لا يجوز الا من بني امية وبعضهم لا يجوز الا من ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة لاحد من هؤلاء الفرق وقالت الخوارج وطائفة من المعتزلة يجوز كون الامام غير قرشي وانما الامام من قام بالكتاب والسنة ولو اعجميا وبالغ ضرار بن عمرو فقال تولية غير القرشي اولى لانه اقل عشيرة فاذا عصى امكن خلعه قال ابن الطيب ولم يعرج على هذا القول

بعد ثبوت خبر الائمة من قريش وانعقد الاجماع على اعتباره قبل وقوع الخلاف قال ابن حجر قد عمل بقول ضرار قبل ان يوجد من قام بالخلافة من الخوارج على بني امية كقطري ودامت فتنتهم الى ان عشرين سنة حتى ابيدوا وكذا من تسمى بامير المومنين من غير الخوارج كابن الاشعث ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر من الاقطار في وقت ما فتسمى بالخلافة وليس من قريش كبني عباد وغيرهم بالاندلس وكعبد المومن وذريته ببلاد المغرب كلها وهؤلاء ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا باقوالهم ولا تمذهبوا بمذاهبهم بل كانوا من اهل السنة داعين اليها وقال عياض اشتراط كون الامام قرشيا مذهب كافة العلماء وقد عدوها في مسائل الاجماع ولا اعتداد بقول الخوارج وبعض المعتزلة قال ابن حجر ويحتاج من نقل الاجماع الى تاويل ما جاء عن عمر فقد اخرج احمد عنه بسند رجاله ثقات انه قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان ادركني اجلي بعده استخلفت معاذ بن جبل ومعاذ انصاري لا نسب له في قريش فيحتمل ان يقال لعل الاجماع انعقد بعد عمر او رجع عمر في المناقب هق عن علي امير المومنين قال صحيح وتعقبه الذهبي فقال الحديث منكر وقال ابن حجر رحمه الله حديث حسن لكن اختلف في رفعه ووقفه ورجح الدارقطني وقفه قال وقد جمعت طرق خبر الائمة من قريش في جزء ضخم عن نحو اربعين صحابيا في الصحيحين ولعله اراد بالمعنى فالذي فيهما لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنان قال ابن حجر وفيهما الناس تبع لقريش ٥٥٥

الايم في الاصل من لا زوج له والمراد هنا عند الشافعي الثيب بالطريق كان نبيه عطف البكر عليها اذ الشي لا يعطف على نفسه وملحا لغة تراثيل عن الظاهر تابع لدليله احق بنفسها من وليها في الرغبة والزهد في الزواج وفي اختيار الزوج لا في العقد فان مباشرته لوليها لخبر لا نكاح الا بولي وتنبه بالحق على ان لوليها حقا ايضا لكن حقها اكد ومن ثم قالوا لو اراد تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر ولو عكسه تجبر والبكر البالغ تستاذن في نفسها اي يستاذنها وليها في تزويجها اباها كان او غيره او صافه على انه ماعداه بخلافه فقوله احق بنفسها يحتمل نصا ودلالة والعمل بالدلالة الواجب كوجوبه بالنص وانما شرع للولي استيذانها تطييبا لنفسها لا وجوبا عند الشافعي بدليل جعله صماتها اذنها والصمات ليس باذن ولكنه لا صل عبارة الاذن لان الباكرة تستحيي ان تفصح مالك في الموطا حم م عم كلهم في النكاح عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الشافعي ولم يخرجه البخاري ٥٥٥

الايمن فالايمن اي ابدوا بالايمن فالايمن او قدموا الايمن يعني من على اليمين في نحو الشرب فهو منصوب ورد رفعه وخبره محذوف اي الايمن احق ورجحه العيني بقوله في بعض طرق الحديث الايمنون فالايمنون وكرر لفظ الايمن ثلاثا للتاكيد اشارة الى ندب البداة بالايمن ولو مفضولا وحكي عليه الاتفاق بل قال ابن حزم لا يجوز مناولة غير الايمن الا باذنه قال ابن العربي وكان يبدو على جهة من كان او نحوه فاما بدو على اليمين قياسا على ما ذكر وتقديم من على اليمين ليس لمعنى فيه بل لمعنى في جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار فيوخذ منه ان ذلك ليس ترجيحا لمن على اليمين بل لجهته ولا يعارض هذا امره في خبر من الامر عنا ولنا السواك الاكبر وكذا خبر من قوله في القسامة كبر كبر ولا قوله في حديث ابي يعلى كان اذا سقي قال ابدوا بالكبير

او بالكبير

ادابين يديه او عن يساره او خلفه فتخص هذه الصور من عموم تقديم الايمن او يخص من عموم الامر بالبداءة بالكبير ما لو قعد بعضهم عن يمين الرئيس فالافضل اذا فاض عليهم الافضل ولهذا من الحديث ان كل ما كان من انواع التكريم يقدم فيه من على اليمين مالك حم ق عم عن انس قال اتي النبي بلبن شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن شماله ابو بكر فشرب ثم اعطى الاعرابي ثم ذكره وقضيته تصنيع المولف انه هذا هو الحديث بكماله عند الكل والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البخاري الايمن فالايمن اهـ اللفظ في كتاب الكتابة وفيه ندب التيامن وتفضيل اليمين على الشمال وان ما يتناوله من طعام وشراب السنة له اداره من جهة اليمين وان الجلوس عن يمين الامام والعالم افضل وان من اكل او شرب في مجلس ندب له ان يشرك اهل المجلس فيه وان من جلس مجلسا مشتركا فهو اولى بمجلسه ولا يقام عنه وان كان ثم افضل منه وغير ذلك ٥٥٥

ويعفو عن يساره ففي هذه الصور يقدم الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل لان الايمن لم يتميز بمجرد القعود في الجهة اليمنى بل لخصوصه بكونها يمين الرئيس

حرف الباء الموحدة

اي هذا باب الاحاديث التي اولها حرف الباء الموحدة التحتية **فصل** في حرف الباء الموحدة **بسم الله** قال العارف ابن عربي رضي الله تعالى عنه لما كانت الاسماء الالهية سبب وجود العالم المؤثرة لما كانت البسملة مخبرة بمنشأ أنتم وهو لتبدأ العالم وظهوره فكانه يقول باسم الله **الرحمن الرحيم** ظهر العالم واختصت الثلاثة الاسماء لان الحقائق تعطي ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمان الدنيا والاخرة لانه رحم كل شيء من العالم في الدنيا والرحمة في الاخرة مختصة بقبضة السعادة وكل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فاسم الباء باء والف وهمزة والسين سين وياء ونون والميم ميم وياء وميم والباء مثل الباء وهي حقيقة العبد في باب الابتدا فاشرف هذا الوجود كيف انحصر في عابد ومعبود فهذا اشرف مطلق لا يقابله ضد لان ما سوى وجود الحق تعالى وجود العبد عدم محض والتنوين في اسم لتحقق العبودية فما ظهر منه التنوين اصطفاه الحق المبين باضافة التشريف والتمكين فقال بسم الله بحذف التنوين العبدي لاضافته الى المنزل الالهي **مفتاح كل كتاب** اي لفظ البسملة قد افتتح به كل كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويحتمل ان المراد ان حقها ان تكون في مفتتح كل كتاب استعانة وتيمنا بها ويعكر على الاول المتبادر ما ورد في حديث ضعيف انها مما اختص به الا ان يقال ان هذا اللفظ متروك الظاهر لضعفه ومخالفته للقطعي وهو انه من سليمان النبي في رواية للدارقطني سندها متصل بسم الله الرحمن الرحيم ام القرآن وهي ام الكتاب وهي السبع المثاني والبسملة آية من كل سورة مطلقا قال العارف ابن عربي رضي الله تعالى عنه وبسملة براءة هي التي في النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة براءة وهي البسملة بحكم التبري من اهلها برفع الرحمة عنهم وقف الملك بها لا يدري اين يضعها لان كل امة من الامم الانسانية قد اخذت بسملتها حظا وهو البسملة التي سلبت عن المشركين وصفا عين خلاصة تلك الآية ذلك الحرف المقدم لانه اول البسملة في كل سورة والسورة التي لا بسملة فيها ابدلت بالبغض للجاحد براءة قال لنا بعض احبار الاسرائيليين ما لكم في التوحيد حظ لان افتتاح سورة كتابكم بالباء فاجبته ولا انتم فان اول التوراة باء وكذا بقية الكتب فلم يمكن غير ذلك

ذلك لفظ الالف لا يبدا بها اصلا انتهى قال البوني رضي الله تعالى عنه من علم ما اودع في البسملة من الاسرار وكتبها لم يحترق بالنار وروي انها لما نزلت اهتزت الجبال لنزولها وقالت الزبانية من قراها لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفا على عدد الملائكة الموكلين بالنار وقال الكنز ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي ورأي لما خط القلم العلوي على الصفح اللوحي وهي التي اقام الله بها ملك سليمان عليه السلام فمن كتبها ستمائة مرة وحملها معه رزق الهيبة في قلوب الخلائق لا يقومون لكتابتها وجودها العظماء الاكتب عند اسمه الا مستغنين خط **في الجامع عن ابي جعفر معضلا** ٥٥

باب امتي اي باب الجنة المختص بامتي من بين الابواب قال الحكيم الترمذي وهو المسمى باب الرحمة والمراد انه الاحاديث قلت هذا يا فضة النص على تخيير بعضهم الا انه بين الدخول منه اي ابواب الجنة شاء وان باب الصائم يدعي الريان الي غير ذلك قلت كلا لا مساواة لان لهم بالخاصة ما هم بلا يدخل منه غيرهم ويشاركون غيرهم في بقية الابواب **الذي يدخلون منه الجنة** بعد فصل القضاء والانصراف من الموقف **عرضه** اي مساحة عرضه **مسيرة الراكب المجود** اي صاحب الجواد وهو الفرس الجيد او المجود الذي يكون ذا ابتحيا ذار قال الديلمي المجود المسرع والتجويد السير بسرعة وقال الطيبي المجود يحتمل ان يكون صفة الراكب والحق الراكب الذي يجود ركض فرسه وان يكون المضاف اليه والا لفظه اي الفرس الذي يجود في عدوه **ثلاثا** من الايام مع لياليها **ثم انهم ليضغطون عليه** اي يعتصرون اي على ذلك الباب حالة الدخول **حتى تكاد مناكبهم تزول** من شدة الزحام ولا ينافيه خبر ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر لان الراكب المجود غاية الجادة على اسرع مجرى ليلا ونهارا يقطع المسافة بينهما ثم انه لا تعارض بين الخبرين وخبر احد ان ما بين المصراعين مسيرة اربعين عاما لما سيجيء فيه قال القرطبي وقوله باب يدل على انه لما براتهم لم يغلب عليه عمل يدعى به وهذا اي يدخلونه مزدحمين **ت** وكذا ابو يعلى **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما واستغربه قال وسالت محمدا يعني البخاري عنه فلم يعرفه وقال خالد بن ابي بكر اي احد رجاله له مناكير عن سالم انتهى ومن ثم اعله المناوي بخالد هذا وقال ٥٥٥

بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا اي قبل موت فاعلهما **البغي** اي مجاوزة الحد والظلم **والعقوق** للوالدين وان عليا او احدهما اي ايذاؤهما ومخالفتهما فيما لا يخالف الشرع **ك** في البر **عن انس** وقال صحيح واقره الذهبي ٥٥٥ ونحوه لابن ابي الدنيا

بادروا بالصبح بالوتر اي سابقوه به صح **بادروا** اي سارعوا بان توقعوه قبله قال الطيبي لان الصبح مسافر يقدم عليكم فاطلبا منكم الوتر وانت تستقبله مسرعا بمطلوبه وايصاله اليه قبل حضوره **ت** كلاهما في الصلاة **عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وظاهر صنيع المصنف انه لم يروه احد من الستة غير هذين وهو عجب فقد خرجه معهما ابو داود ٥٥٥

بادروا اي اسرعوا **بصلاة المغرب** اي بفعلها **قبل طلوع النجم** اي ظهوره للناظرين فان المبادرة بها مندوبة لضيق وقتها ويخرج وقتها بمغيب الشفق على المفتى به عند الشافعية والحنابلة تنبيه فرق ابن القيم بين المبادرة والعجلة بان المبادرة انتهاز الفرصة في وقتها فلا يتركها حتى اذا فاتت طلبها

فقد الطالب الأمويّ في أدبارها والعبار وتتهاد لما اذ احضر وتتهادر اليها ويثب عليها والعجلة طلب الشي قبل وقته حم قط عن ابي ايوب الانصاري وفيه ابن لهيعة قال الذهبي وشاهد لا تزال امتي بخير ما لم يؤخروا المغرب الى ان تشتبك النجوم ٥ ٥ ٥

بادروا اولادكم بالكنى جمع كنية اي ضعوا كنية حسنة للولد من صغره من قبل ان يغلب عليهم الالقاب اي قبل ان يكبروا ويضطر الناس الى دعائهم بلقب يميز الواحد منهم زيادة تمييز على الاسم لكثرة الاشتراك في الاسماء وقد يكون ذلك اللقب غير مرضي كالاعمش ونحوه فاذا نشا الولد وله كنية كان في دعائه بها غنية وهذا امر ارشاد تنبيه قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه الكنية بضم فسكون من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحا وقد اشتهرت الكنى للعرب حتى غلبت على الاسماء كابي طالب وابي لهب وقد يكون للواحد اكثر من كنية واحدة وقد يشتهر باسمه وكنيته معا فالاسم والكنية واللقب يجمعها العلم بالتحريك ويتغاير بان اللقب ما اشعر بمدح او ذم والكنية ما صدرت باب او ام وما عدا ذلك هو الاسم قطني الافراد عد وكذا ابو الشيخ في الثواب وابن حبان في الضعفا عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد كذبه الازدي واورده في الميزان في ترجمته وقال انه غير صحيح وقال ابن حجر في الالقاب سنده ضعيف والصحيح عن ابن عمر من قوله انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوع وتعقبه المؤلف بان الشيرازي في الالقاب رواه من طريق آخر فيه اسمعيل ابن ابان وهو متروك وجعفر الاحمر ثقة ينفرد ٥ ٥ ٥

بادروا بالاعمال فتنا جمع فتنة وهي الاختبار وتطلق على المصائب وعلى بليه الاختبار كقطع الليل المظلم جمع قطعة وهي طائفة منه يعني وقوع فتن مظلمة سودا والمراد الحث على المسارعة بالعمل الصالح قبل تعذره او تعسره بالشغل عنه بما يحدث من الفتن المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل ثم وصف نوعا من شدائد تلك الفتن بقوله يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا هذه رواية الترمذي ورواية مسلم باو على الشك وهذا لعظم الفتن ينقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب يبيع احدكم دينه بعرض بفتح الراء من الدنيا قليل اي بقليل من حطامها قال في الكشف العرض ما عرض لك من منافع الدنيا قال في المطامح هذا وما اشبهه من احاديث الفتن من جملة معجزاته الاستقبالية التي اخبر انها ستكون بعده وكانت وستكون وقد افردها جمع بالتاليف حم م في الايمان ت في الفتن عن ابي هريرة لكن تلبيس اره في النسخة التي وقفت عليها من مسلم ٥ ٥ ٥

بادروا بالاعمال هرما اي كبرا وعجزا وغصصا بغين معجمة وصاد مهملة اي مكة او موتا خالسا اي يختلسكم بسرعة على غفلة كانه يختطف الحياة عنه بهجومه ومرضا حابسا اي معوقا مانعا وتسويفا مؤيسا قال في الفردوس هو قول الرجل سوف افعل سوف اعمل فلا يعمل اي ان اباتيه لحد نبيا من ذلك قال الحكماء والاهمال رايد الاهمال هب عن ابي امامة ورواه الديلمي في الفردوس عن انس رضي الله تعالى عنه ٥ ٥ ٥

بادروا بالاعمال ستا اي انكمشوا بالاعمال الصالحة قبل وقوعها وتانيث الست لان المعدود دواه ذكره الزمخشري وقال القاضي امرهم ان يبادروا بالاعمال قبل نزول هذه الآيات فانها اذا رات

ادهشت

ادهشت واشغلت عن الاعمال او سدت عليهم باب التوبة وقبول العمل طلوع الشمس من مغربها فانها اذا طلعت منه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل والدخان اي ظهوره ودابة الارض والدجال اي خروجها سمي به لانه خداع ملبس ويغطي الارض باتباعه من الدجل وهو الخلط والتغطية ومنه دجلة نهر بغداد لانها غطت الارض بمائها وخويصة احدكم تصغير خاصة بسكون الياء لان ياء التصغير لا تكون الا ساكنة والمراد حادثة الموت التي تخص الانسان وصغرت لاستصغارها في جنب سائر العظائم من بعث وحساب وغيرهما وقيل هي ما يخص الانسان من الشواغل المقلقة في نفسه وماله وتهتم به او امر العامة القيمة لانها تعم الخلائق او الفتنة التي تعمي وتصم او الامر الذي يستبد به العوام ويكون من قبلهم دون الخواص حم م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وما ذكره المؤلف من ان سياق حديث مسلم هكذا غير صحيح فانه عقد لذلك بابا واورد فيه حديثين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لفظ الاول بادروا بالاعمال ستة طلوع الشمس من مغربها او الدجال او الدخان او الدابة او خاصة احدكم او امر العامة ولفظ الثاني بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم انتهى ٥ ٥ ٥

بادروا بالاعمال ستا من اشراط الساعة قالوا ما هي يا رسول الله قال امارة السفهاء بكسر الهمزة اي ولايتهم على الرقاب لما يحدث منهم من العسف والطيش والخفة جمع سفيه وهو ناقص العقل والسفه كالصبيان وغيره متنقص العقل وكثرة الشرط بضم فسكون او ففتح اعوان الولاة والمراد كثرتهم بابواب الامراء والولاة وبكثرتهم يكثر الظلم والواحد منهم شرطي كتركي او شرطي كجهني سموا به لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها والشرط العلامة وبيع الحكم باخذ الرشوة عليه فالمراد به هنا معناه اللغوي وهو مقابلة شي بشي واستخفافا بالدم اي بحقه بان لا يقتص من القاتل وقطيعة الرحم اي القرابة بايذاء او عدم احسان او هجر وابعاد ونشوا يتخذون القران مزامير جمع مزمار وهو بكسر الميم آلة الزمر اي يتغنون به ويتشدقون ويأتون به بنغمات مطربة وقد كثر ذلك في هذا الزمان وانتهى الامر الى التباهي باخراج الفاظ القران عن وضعها يقدمون يعني الناس الذين هم اهل ذلك الزمان احدهم ليغنيهم بالقران بحيث يخرجون الحروف عن اوضاعها ويزيدون وينقصون لاجل موافاة الالحان وتوفر النغمات وان كان ابو المقدم اقلهم فقها اذ ليس غرضهم الا التلذذ والاسماع بتلك الالحان والاوضاع قال العارف ابن عطا رضي الله تعالى عنه امره بالمبادرة بالعمل في هذه الاخبار ينفي انهاض الهمم الى معاملة الله تعالى والحث على المبادرة الى الطاعة ومسابقة العوارض والقواطع قبل ورودها طب عن حديث عليم عن عابس بموحدة مكسورة ثم مهملة ابن عبس الغفاري بكسر المعجمة وخفة الفاء نزيل الكوفة قال عليم كنا جلوسا على سطح ومعنا رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال عليم لا اعلمه الا عابسا او عبس الغفاري والناس يخرجون في الطاعون فقال يا طاعون خذني ثلاثا فقلت الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت فانه عند انقطاع عمله فلا يرد فيستعتب قال سمعته يقول بادروا الى آخره قال الهيثمي فيه عثمان بن عمير وهو ضعيف ٥ ٥ ٥

بادروا بالاعمال سبعا اي ايقاع وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل حلولها

ما في رواية هل ينتظرون الا غنى مطغيا او فقرا منسيا ... يتبع ارله اي ينسيهم ثم يا تيكم فجأة او غنى مطغيا اي
الانسان ليطغى ان رآه استغنى او مرضا مفسدا للمزاج شغلا للحواس او هرما مفندا الموقع في الكلام المحرف
عن سنن الصحة من الخرف والهذيان او موتا مجهزا اي سريعا يعني فجأة ما لم يكن بسبب مرض
كقتيل وهدم بحيث لا يقدر على التوبة من اجهزت على الجريح اسرعت قتله او الدجال اي خروجه فانه
شر منتظر بل هو اعظم الشرور المنتظرة وهو خبر يجيء او الساعة والساعة ادهى وامر قال العلائي
مقصود هذه الاخبار الحث على البدار بالاعمال قبل حلول الاجال واغتنام الاوقات قبل هجوم الآفات
وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم من المحافظة على ذلك بالمحل الاسنى والحظ الاوفى قام في رضي الله حتى
تورمت قدماه ت ك في الفتن وقال ك صحيح واقره الذهبي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال المنذري رواه الترمذي من رواية محرز ويقال محرر بالراء وهو واه عن الاعرج عنه ٥٥٥
باكروا بالصدقة سارعوا بها والابكار الاسراع الى الشيء لاول وقته فان البلاء لا يتخطى الصدقة
تعليل للامر بالتبكير وهو تمثيل جعلت الصدقة والبلاء كفرسي رهان فايهما سبق لم يلحقه الآخر ولم
يتخطه والتخطي تفعل من الخطو وفي خبر مرفوع عند الطبراني ان نفرا مروا على عيسى عليه الصلاة
والسلام فقال يموت احد هؤلاء اليوم فرجعوا ومعهم حزم حطب فقال حلوها فاذا حية سوداء فقال
لصاحبها ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا الا انه كان معي فلقة خبز فسالني فقير فاعطيته فقال دفع بها
عنك طس عن علي امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه هب عن انس قال الهيثمي فيه عيسى
ابن عبد الله بن محمد وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات ٥٥٥
باكروا في طلب الرزق لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ المصححة باكروا طلب الرزق
والحوائج فان الغدو بركة ونجاح اي هو مظنة الظفر بقضاء الحوائج ومن ثم قالوا البكور منجاة بركة ولهذا كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية بعثها اول النهار فينبغي التبكير للسعي في المعاش
وقضاء الغرض قال ابن الكمال ولهذا ندبوا الابتكار لطلب العلم وقيل اعمال العلم بكور كبكور
الغراب وقيل لبزرجمهر بم ادركت العلم قال ببكور كبكور الغراب وتملق كتملق الكلب وتضرع
كتضرع السنور وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار طس عد وكذا البزار عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قال الهيثمي وفيه اسماعيل بن قيس وهو ضعيف ٥٥٥

فصل وحرف الباء مع الحاء

بحسب امرئ بسكون السين اي يكفيه في الخروج عن عهدة الواجب والباء زائدة اذا رأى منكرا نهي
علم من الحال انه لا يستطيع له تغيرا بيده ولا بلسانه ان يعلم الله تعالى من نيته انه له منكر بقلبه
لان ذلك مقدوره فيكرهه بقلبه ويعزم انه لو قدر عليه بقول او فعل ازاله تخ طب عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه الربيع بن سهل وهو ضعيف ٥٥٥
بحسب امرئ من الايمان اي يكفيه منه من جهة القول ان يقول رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا
وبالاسلام دينا اي تدينت بالحكايه دون غيره من الاديان فاذا قال ذلك بلسانه اجريت عليه احكام الايمان
من عصمة الدم والمال وغير ذلك من الاحكام الدنيوية فان اقترن بذلك التصديق القلبي صار مؤمنا

ايمانا

ايمانا حقيقيا موجبا لدخول الجنة وظاهر الحديث انه لا يشترط الاتيان بلفظ الشهادتين بل يكفي ما ذكر لتضمنه
معناه واشترط الاتيان بلفظها جمع لادلة اخرى ومحل تفصيله كتب الفروع طب عن ابن عباس
قال الطبراني تفرد به محمد بن عمير عن هشام انتهى ورواه عنه الديلمي ايضا باسقاط الباء اوله ٥٥٥
بحسب امرئ من الشر اي يكفيه منه في اخلاقه ومعاشه ومعاده ان يشار اليه بالاصابع اي
يشير الناس بعضهم لبعض باصابعهم في دين او دنيا فان ذلك شر وبلاء ومحنة الا من عصمه الله تعالى
بياض صحيح
لانه ان اشير اليه في دين لكونه احدث بدعة عظيمة فيشار اليه بها وفي دنيا لكونه احدث منكرا من الكبائر
غير متعارف بينهم بخلاف ما تقارب الناس فيه لكثرة صلاة او صوم فليس محل اشارة ولا المشاركة
غيره له فاشار المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاشارة بالاصابع الى ان من عبد هتك الله ستره فهو في الدنيا
في عار وغدا في النار ومن ستره الله في هذه الدار لم يفضحه في دار القرار كما في عدة اخبار قال
الغزالي رضي الله تعالى عنه حب الرياسة والجاه من امراض القلوب وهو من اضر غوائل النفس وبواطن
مكائدها يبتلى به العلماء والعباد يشمرون عن ساق الجد لسلوك طريق الآخرة فانهم مهما قهروا
انفسهم وفطموها عن الشهوات وحملوها على العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة
وطلب الاستراحة الى اظهار العلم والعمل فوجدت مخلصا من مشقة المجاهدة الى لذة القبول عند الخلق
ولم يقنعوا باطلاع الخالق فاحبت مدح الخلق لهم واكرامهم وتقديمهم في المحافل فاصابت النفس بذلك اعظم
اللذات وهو يظن ان حياته بالله وبعبادته وانما حياته الشهوة الخفية وقد اثبت الله عنده الله
من المنافقين وهو يظن انه عنده من المقربين فاذن المحمود الخمول الا من شهره الله لنشر دينه
من غير تكلف منه كالانبياء والخلفاء الراشدين والعلماء المحققين والاولياء العارفين هب عن انس رضي الله
تعالى عنه وفيه يوسف بن يعقوب النيسابوري قال ابو علي الحافظ ما رايت بنيسابور من يكذب
غيره وان كان القاضي باليمن فمجهول وابن لهيعة وسبق ضعفه وعن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه رواه عنه من طريقين وضعفه وذلك لان في احدها كلثوم بن محمد بن ابي سدرة اورده
الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم تكلموا فيه وعطاء بن ابي مسلم الخراساني ساقه فيهم ايضا
وقال ضعفه بعضهم وفي الطريق الآخر عبد العزيز بن حصين ضعفه الطبراني ايضا باللفظ
المذكور عن ابي هريرة وقال الهيثمي وفيه عبد العزيز بن حصين وهو ضعيف انتهى ٥٥٥
بحسب امرئ يدعو اي يكفيه اذا اراد ان يدعو ان يقول اللهم اغفر لي وارحمني وادخلني الجنة
فانه في الحقيقة لم يترك شيئا يهتم به الوفد دعا به من رحمه الله تعالى فهو من سعداء الدارين
طب عن السائب بن يزيد ابن سعيد المعروف بابن اخت نمر قيل هو ليثي كناني وقيل ازدي وقيل
كندي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وفيه ضعف ٥٥٥
بحسب اصحابي القتل اي يكفي المخطئ منهم في قتاله في الفتن القتل فانه كفارة لجرمه وتمحيص
لذنوبه واما المصيب فهو شهيد ذكره ابن جرير حيث قال يعني يكفي المخطئ منهم في قتاله في الفتنة
القتل ان قتل فيها عن العقاب في الآخرة على قتاله من قاتل اهل الحق انه كان قتال المخطئ عن

اجتهاد وتاويل اما من قاتل مع علمه بخطئه فتقتل مضرا فامره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه ولا يناقضه خبر من قتل معصية فاقيم عليه الحد فهو كفارته لان قتال اهل الحق له كفارة عن قتاله لهم واما اصراره على معصية ربه في مدة اخفته اهل الحق عن حقهم واقامته على العزم للعود لمثله فامره الى الله فقتله على قتاله هو الذي اخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه عقوبة ذنبه الى هنا كلامه حم طب عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون فتن يكون فيها ويكون فقلنا ان ادركنا ذلك هلكنا فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد ورجال احدها ثقات ٥٥٥

فصل في حرف الباء مع الخاء المعجمة

بخ بخ كلمة تقال للمدح والرضى وتكرر للمبالغة فان وصلت جرت ونونت وربما شددت لخمس من الكلمات ما اثقلهن اي ارجحهن في الميزان التي توزن بها اعمال العباد يوم التناد لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر يعني ان ثوابهن يجسد ثم يوزن فيرجح على سائر الاعمال وكذا يقال في قوله والولد الصالح اي المسلم يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه عند الله تعالى قال الديلمي الاحتساب ان يحتسب الرجل الاجر بصبره على ما اصابه من حرقة المصيبة البزار في مسنده عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي حسن يعني البزار اسناده الا ان شيخه العباس بن عبد العزيز البالسي لم اعرفه ن حب ك في الدعاء عن ابي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصححه وحديثه في اهل الشام ورواه ايضا ابن عساكر وقال يعرف بكنيته ولم يقف على اسمه وقال غيره اسمه حريث حم عن ابي امامة قال صحيح واقره الذهبي ورواه ايضا الطبراني من حديث سفينة قال المنذري ورجاله رجال الصحيح ٥٥٥

بخل الناس بالسلام اي بخلوا حتى بخلوا بالسلام الذي لا كلفة فيه ولا بذل مال ومن بخل به فهو بغيره من سائر الاشياء اجدر وفيه حث على بذل السلام وافشائه وان الامساك عنه من اخبث الافعال الرديئة والخصال المؤدية الى الفقر والاذية حل عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

فصل في حرف الباء مع الراء

برأة من الكبر لبوس لفظ رواية البيهقي لباس الصوف بقصد صالح لا لاظهار التزهد وايهام المريد التعبد ومجالسة فقراء المؤمنين بقصد ايناسهم والتواضع معهم وركوب الحمار اي او نحوه كبرذون حقير واعتقال العنز او قال البعير هكذا في رواية مخرجه البيهقي على الشك يعني لعقاله ليحلب لبنه والمراد ان فعل هذه الاشياء بنية صالحة يبعد صاحبها عن التكبر حل هب من حديث محمد بن عيسى الادمي عن عثمان بن مرداس عن محمد بن بكير عن القاسم بن عبد الله العمري عن زيد عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ابو نعيم ورواه وكيع عن خارجة ابن زيد مرسلا قال البيهقي كذا رواه القاسم من هذا الوجه وروي ايضا عن اخيه عاصم عن زيد كذلك مرفوعا وقيل عن زيد عن جابر مرفوعا انتهى ورواه الديلمي عن السائب بن يزيد والقاسم ابن عبد الله العمري هذا اورده الذهبي في المتروكين وقال قال احمد كان يكذب ويضع وقال

الزبن

الزين العراقي في شرح الترمذي فيه القاسم العمري ضعيف وجزم المنذري بضعف الحديث ولم يبينه ٥٥

برئ من الشح اي من البخل من ادى الزكاة الواجبة الى مستحقيها واقرى الضيف اذا نزل به واعطى في النائبة اي اعان الانسان على ما ينوبه اي ينزل به من المهمات والحوادث هناد في الزهد ع في مسنده طب كلهم من طريق مجمع بن يحيى بن زيد بن حارثة عن عمه خالد بن زيد ابن حارثة ويقال ابن يزيد بن حارثة الانصاري قال في الاصابة اسناده حسن لكن ذكره يعني خالد بن زيد البخاري وابن حبان في التابعين ٥٥٥

برئت الذمة اي ذمة اهل الاسلام ممن اي من مسلم اقام مع المشركين يعني الكفار وخص المشركين لغلبتهم حينئذ في ديارهم فلم يهاجر منها مع تمكنه من الهجرة وتمام الحديث كما في الفردوس وغيره قيل لم يا رسول الله قال لا تتراءى ناراهما وكانت الهجرة في صدر الاسلام واجبة لنصرة المصطفى صلى الله عليه وسلم اما بعد الفتح فلا هجرة كما نطق به الحديث الآتي طب عن جرير بن عبد الله البجلي وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة لكني رايت في الفردوس رمز للترمذي وابي داود فلينظر ٥٥٥

بردوا طعامكم اي امهلوا بالاكل قليلا حتى يبرد فانكم ان فعلتم يبارك لكم فيه واما الحار فلا بركة فيه كما في عدة اخبار ويظهر ان المراد بتبريده ان يصير باردا تقبله البشرة ويتهنا به الاكل بان يكون فاترا لا باردا بالكلية فان اكثر الطباع تاباه فالمراد بالبرد اول مراتبه عد عن عائشة رضي الله تعالى عنها ولم يقف الديلمي على سنده فبيض له ٥٥٥

بر الحج اطعام الطعام وطيب الكلام اي اطعام الطعام للمسافرين ومخاطبتهم باللين والتلطف وترك الشح والتعسف فان ذلك من مكارم الاخلاق المامور بها في جميع الملل ك عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

بر الوالدين بالكسر الاحسان اليهما قولا وفعلا قال الحرالي البر الاتساع في كل خلق جميل يجزئ من الجهاد في سبيل الله تعالى اي ينوب عنه ويقوم مقامه يقال جزا بغير همز يجزي اي ينوب ويقضي وهذا في حق بعض الافراد لكونه ورد جوابا لسائل اقتضى حاله ذلك والا فالجهاد مرتبة عظيمة في الدين كما سلف وقد ثبت في الشريعة في حرمة الوالدين وجوب برهما والقيام بحقهما ولزوم مرضاتهما ما صيره في حيز التواتر وسئل المحاسبي رضي الله تعالى عنه عن برهما ايجب فقال المايز بمامورهما على امر الله تعالى ونهيه واجب ومندوب فاذا تقابل امرهما وامر الله تعالى فامر الله اوجب وقال العلائي ذكر جمع ان ضابط برهما يعسر بضابط جامع مانع تنبيه قال الامام الرازي رضي الله تعالى عنه اجمع اكثر العلماء على انه يجب تعظيم الوالدين والاحسان اليهما احسانا غير مقيد بكونهما مؤمنين لقوله تعالى وبالوالدين احسانا وقد ثبت في الاصول ان الحكم المترتب على الوصف مشعر بعلية الوصف فدلت الآية على ان الامر بتعظيم الوالدين بمحض كونهما والدين وذلك يقتضي العموم ش عن الحسن مرسلا هذا تصريح من المصنف بان مراده الحسن البصري وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره الى الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فلا يكون مرسلا ٥٥

بر الوالدين يزيد في العمر أي يعمر الأثر كما نطقت به الكتب السماوية ففي السفر الثاني من التوراة أكرم أباك وأمك ليطول عمرك في الأرض التي يعطيكها الرب إلهك والكذب أي الذي لغير مصلحة مهمة ينقص الرزق أي يضيق المعيشة لأن الكذب خيانة والخيانة تجلب الفقر كما مر في غير ما حديث والدعاء بشروطه وأركانه يرد القضاء المبرم أي يغير المبرم في الأزل فلا بد من وقوعه كما بينه بقوله ولله عز وجل في خلقه قضاءان قضاء نافذ وقضاء محدث مكتوب في صحف الملائكة أو في اللوح المحفوظ فهذا هو الذي يمكن تغييره وأما الأزلي الذي في علم الله فلا تغيير فيه البتة وللأنبياء أي والمرسلين عليهم الصلاة والسلام على العلماء أي العلماء بعلم طريق الآخرة العاملين بما علموا فضل درجتين أي زيادة درجتين أي هم أعلى منهم بمنزلتين عظيمتين في الآخرة وللعلماء الموصوفين بما ذكر على الشهداء في سبيل الله بقصد إعلاء كلمة الله فضل درجة يعني هم أعلى منهم بدرجة فأعظم بدرجة هي تلي النبوة وفوق الشهادة وذلك يحصل لمن يشتغل على بذل الوسع في تحصيل العلوم النافعة بشرط الإخلاص والعمل تنبيه قال الماوردي رضي الله تعالى عنه البر نوعان صلة ومعروف فالصلة التبرع ببذل المال في جهات محمودة وهذا يبعث على سماحة النفس وسخائها ويمنع منه شحها وإباؤها ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والثاني نوعان قول وعمل فالقول طيب الكلام وحسن البشر والتودد بحسن قول ويبعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع لكن لا يسرف فيه فيصير ملقا مذموما أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب التوبيخ عد كلاهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وضعفه المنذري

بروا آباءكم أي وأمهاتكم وكأنه اكتفى بهم من قبيل سرابيل تقيكم الحر أو أراد بالآباء ما يشمل الأمهات تغليبا كالأبوين فإنكم إن فعلتم ذلك تبركم أبناؤكم وكما تدين تدان وعفوا عن نساء الناس فلا تتعرضوا لهن بالزنا فإنكم إذا التزمتم ذلك تعف نساؤكم أي حلائلكم عن الرجال الأجانب لما ذكر قال الراغب دخلت امرأة يزيد بن معاوية وهو يغتسل فقالت ما هذا قال جلدت عميرة ثم دخل وهي تغتسل فقال ما هذا قالت جلدت زوج عميرة طس عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال المنذري إسناده حسن وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني أحمد غير منسوب والظاهر أنه من المكثرين من شيوخه فلذلك لم ينسبه انتهى وبالغ ابن الجوزي فجعله موضوعا ٥٥٥

بروا آباءكم يعني أصولكم وإن علوا تبركم أبناؤكم وعفوا عن النساء تعف نساؤكم عن الرجال ومن تنصل إليه أي انتفى من ذنبه واعتذر فلم يقبل لم يرد علي الحوض الكوثر يوم القيامة قال عبد الحق في هذا الحديث ونحوه دلالة على وجوب الإيمان بالحوض وقد أنكره بعض الزائغين ومن أنكره لم يرده طب عن أحمد بن داود المكي عن علي بن قتيبة الرفاعي عن مالك عن أبي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي موضوع على ابن قتيبة يروي عن الثقات البواطيل انتهى وتعقبه المؤلف بأن له شاهدا انتهى وأورده في الميزان في ترجمة علي بن قتيبة الرفاعي وقال قال ابن عدي له أحاديث باطلة عن مالك ثم أورد له هذا الخبر ٥٥٥

بركة الطعام أي نموه وزيادة نفعه في البدن الوضوء قبله أي تنظيف اليد بغسلها والوضوء بعده كذلك

قال

قال الطيبي معنى بركته قبله نموه وزيادة نفعه وبعده دفع ضرر الغمر الذي يعلق بيده وعيافته وقال الزين العراقي رضي الله تعالى عنه أراد غسل اليد لا به وكونه يغنيه لما فيه من النظافة فإن الأكل مع ما يأكل بنهمة وشهوة بخلافه مع عدمها فربما يقذر الطعام فلا ينفعه بل يضره قال الراغب وأصل البرك صدر البعير وبرك البعير ألقى بركه واعتبر فيه معنى اللزوم وسمي محبس الماء بركة لملازمة الماء والبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء يعني بالثبوت الخير فيه كثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير قال تعالى ذكر مبارك تنبيها على ما يفيض منه الخيرات الإلهية ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة انتهى وهذا الإنباء قصه خبر الترمذي أنه قرب إليه طعام فقالوا ألا نأتيك بوضوء فقال إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة لأن المراد بذلك الوضوء الشرعي وذا الوضوء اللغوي وفيه رد على من زعم كراهة غسل اليد قبل الطعام وبعده وما تمسك به من أنه من فعل الأعاجم لا يصلح حجة ولا يدل على اعتبار دليل حم د ت ك كلهم في الأطعمة عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره وظاهر صنيع المؤلف أن مخرجيه سكتوا عليه والأمر بخلافه بل صرح بضعفه أبو داود وقال الترمذي لا نعرفه إلا من حديث قيس بن الربيع وهو مضعف وقال ك تفرد به قيس قال الذهبي هو مع ضعفه فيه إرسال انتهى ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث لكن قال المنذري قيس وإن كان فيه كلام لسوء حفظه لا يخرج الإسناد عن حد الحسن ٥٥٥

فصل في حرف الباء مع الشين

بشرى الدنيا كذا بخط المصنف أي بشرى المؤمن في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها في منامه أو ترى له فيه والبشارة الخبر الصادق السار وأما فبشرهم بعذاب أليم فاستعارة تهكمية تنبيه قال بعضهم الرؤيا الصالحة من أقسام الوحي فيطلع الله النائم على ما جهله من معرفة الله والكون في يقظته ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا أصبح سأل هل رأى أحد منكم رؤيا هذه الليلة وذلك لأنها آثار نبوة في الجملة فكان يحب أن يشهدها في أمته قال والناس في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسأل عنها كل يوم والتزمهم يعتني الرؤيا طب عن أبي الدرداء رمز ٥٥٥

بشر من شهد بدرا أي حضر وقعة بدر للقتال مع أهل الإسلام بالجنة أي بدخولها مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب وإلا فكل مؤمن يدخلها وإن لم يشهد شيئا من المشاهد قط في الأفراد عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

بشر هذه الأمة أمة الإجابة بالسناء أي بارتفاع المنزلة والقدر والدين والرفعة أي العلو في الدنيا والآخرة والنصر على الأعداء والتمكين في الأرض أي تمكن لهم في الأرض وتجعلهم أئمة فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا أي قصد بعمله الأخروي استجلاب الدنيا وجعله وسيلة إلى تحصيلها لم يكن له في الآخرة من نصيب لأنه لم يعمل لها حم عن أبي قال

الهيثمي ورجاله رجال الصحيح (حم ك في الرقاق هب كلهم عن أبي بن كعب) قال ك صحيح وأقره الذهبي في موضع ورده في آخر بأن فيه من الضعفاء محمد بن أشرس وغيره ٥٥٥ ورجال أحمد رجال الصحيح

(بشر) خطاب عام لم يرد به معين (المشائين) بالهمز والمد أي من تكرر منه المشي إلى إقامة الجماعة (في الظلم) بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها أي ظلمة الليل (إلى المساجد) القريبة أو البعيدة (بالنور التام) أي من جميع جوانبهم فإنهم يختلفون في النور بحسب أعمالهم (يوم القيامة) أي على الصراط أو المراد المنابر التي من نور لما قاسوا مشقة ملازمة المشي في ظلمة الليل إلى الطاعة جوزوا بنور يضيء لهم يوم القيامة وهو النور المضمون لكل مشاء إلى الجماعة في الظلم وإن كان منهم من يمشي في ضوء مصباحه لأنه ماش في ظلمة الليل متكلف بزيادة مؤنة الزيت أو الشمع فله ثواب ذلك مع نور مشيه كالحاج إذا ازدادت مؤنته لبعد الشقة فله ثواب الحج وقيل إنما قيد النور بالتمام لأن أصل النور يعطى لكل من تلفظ بالشهادتين من مؤمن أو منافق لظاهر حرمة الكلمة ثم ينطفئ نور المنافقين فيقولون ربنا أتمم لنا نورنا وقال الطيبي تقييده بيوم القيامة تلميح إلى قصة المؤمنين وقولهم فيه ربنا أتمم لنا نورنا ففيه إيذان بأن من انتهز هذه الفرصة وهي المشي إليها في الظلم في الدنيا كان مع النبيين والصديقين في الأخرى وحسن أولئك رفيقا (د ت) كلاهما في الصلاة (عن بريدة) بن الحصيب قال الترمذي غريب قال المنذري ورجاله ثقات انتهى (هـ ك عن أنس) رضي الله تعالى عنه وسكت عليه وسنده عن داود بن سليمان عن أبيه عن ثابت البناني قال في الميزان قال ابن طاهر لم يتابع داود عليه وهو عن ثابت غير ثابت قال في الميزان عن العقيلي لا يتابع على حديثه ثم ساق له هذا الخبر وقال لا يعرف إلا به وزاد في اللسان عنه وفي هذا المتن أحاديث متقاربة في الضعف واللين (وعن سهل بن سعد) الساعدي وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يثبت انتهى وعده المصنف في الأحاديث المتواترة ٥٥٥

فصل الباء مع الطاء

(بطحان) بضم الموحدة وسكون المهملة واد بالمدينة لا ينصرف قال عياض هذه رواية المحدثين وأهل اللغة بفتح الموحدة وكسر الطاء (على بركة من برك الجنة) وفي رواية على ترعة من ترع الجنة قال الديلمي الترعة الروضة على المكان المرتفع خاصة وقيل هي الدرجة (البزار) في مسنده (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي فيه راو لم يسم ٥٥٥

فصل الباء مع العين المهملة

(بعثت) أي أرسلت (أنا والساعة) بالنصب مفعول معه وبالرفع عطف على ضمير بعثت وقول أبي البقاء الرفع يفسد المعنى إذ لا يقال بعثت الساعة (كهاتين) أي كهاتين الأصبعين السبابة والوسطى وقال عياض هو تمثيل لاتصال زمنه بزمنها وأنه ليس بينهما شيء كما أنه ليس بينهما أصبع أخرى ويحتمل أنه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة والوسطى قال الأبي وهل يعني بما بينهما في الطول أو العرض والأرجح الأول وقال غيره يريد أن دينه متصل بقيام الساعة لا يفصله عنه دين آخر كالفضل بين السبابة والوسطى وقال القاضي معناه أن نسبة تقدم

بعثته على قيام الساعة كنسبة فضل إحدى الأصبعين على الأخرى وفيه إشعار بأنه لا نبي بينه وبينها كما لا يتخلل إصبع بين هاتين الأصبعين ومخصوصه أنه كما يتصل تقربها وبه جاء التنزيل اقتربت الساعة. تنبيه قال القرطبي لا منافاة بين هذا وبين قوله ما المسؤول عنها بأعلم من السائل لأن مراده هنا أنه ليس بينه وبين الساعة نبي كما ليس بين السبابة والوسطى إصبع ولا يلزم منه علم وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها وأن أشراطها متتابعة وقال الكرماني لا معارضة بين هذا وبين إن الله عنده علم الساعة لأن علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيئها عينا (حم ق ت عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه (حم ق عن سهل بن سعد) الساعدي وفي الباب عن جابر وبريدة وغيرهما قال المصنف وهذا متواتر ٥٥٥

(بعثت إلى الناس كافة) قال الإمام يختص بالمكلف واعترض بأن البعثة لا تختص بالمكلف لأنه لا يقتضي تكليفه بل يكون جري أحكام الإسلام عليه كتوارث ونحوه وقيل مقتضى البعثة إلى الناس أن كل من سمعه منهم عليه إذا عقل وبلغ اتباعه فيشمل الطفل وغيره (فإن لم يستجيبوا لي فإلى العرب) كافة (فإن لم يستجيبوا لي فإلى قريش) الذين هم قومي (فإن لم يستجيبوا لي فإلى بني هاشم) الذين هم إلي (فإن لم يستجيبوا لي فإلي وحدي) يعني فلا أكلف حينئذ إلا نفسي ولا يضرني مخالفة من أبى واستكبر لا يكلف إلا نفسك وهذا مسوق لبيان عموم رسالته وأنها ثابتة كيفما كان وعلى إيجاب فرض يعني بعثت إلى الناس كافة وأمرت بأن أدعوهم إلى دين الإسلام سواء استجابوا إلي أو لم يفعلوا إنه مرسل إلى نفسه وعليها أهل الأصول (ابن سعد في الطبقات عن خالد بن معدان مرسلا) ٥٥٥

(بعثت من خير قرون بني آدم) أي من خير طبقاتهم كائنين (قرنا فقرنا) طبقة بعد طبقة (حتى كنت من القرن الذي كنت فيه) أي القرن أهل كل زمان من الاقتران لأنهم يقترنون في أعمالهم وأحوالهم في زمن واحد وحتى غاية لبعثت وأراد بتقلبه في الأصلاب الآباء حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه فالفاء للترتيب في الفضل على الترقي تعريفا من البعد آباؤه إلى أقربهم كما في خذ الأفضل فالأفضل واعمل الأحسن فالأجمل (خ في صفة النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه مسلم ٥٥٥

(بعثت بجوامع الكلم) أي القرآن سمي به لإيجازه واحتوائه اللفظ اليسير على المعنى الغزير واشتماله على ما في الكتب السماوية وجمعه لما فيها من العلوم السنية

وعلى تفنن واصفيه بحسنه • يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف •

(ونصرت بالرعب) أي الفزع يلقى في قلوب العدا قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو (وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض) قال الزمخشري وغيره أراد ما فتح على أمته من خزائن كسرى وقيصر لأن الغالب على نقود ممالك كسرى الدنانير والغالب على نقود قيصر الدراهم أقول وهذا يرجح الحديث الوارد في صدر الكتاب أتيت بمقاليد الدنيا إلى آخره أنه كان مناما (فوضعت) بالبناء للمجهول أي الخزائن (في يدي) بالإفراد وفي رواية بالتثنية أي وضعت حقيقة أو مجازا باعتبار الاستيلاء عليها (ق ن عن أبي هريرة) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتثلونها

ابي تخرجوها **بعثت بالحنيفية السمحة** اي الشريعة المائلة عن كل دين باطل قال ابن القيم جمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهي حنيفية في التوحيد سمحة في العمل وضد الامرين الشرك وتحريم الحلال وهما قرينان وهما اللذان عابهما الله في كتابه على المشركين في سورة الانعام والاعراف **ومن خالف سنتي** اي طريقتي بان شدد وتعمق وتبتل وترهب **فليس مني** اي ليس من المتبعين لي العاملين بما بعثت به المتمثلين لما امرت به من اللين والرفق والقيام بالحق والمساهلة مع الخلق قال الحرالي انما بعثت بالحنيفية السمحة البيضاء النقية واليسر الذي لا حرج فيه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة انتهى واستنبط منه الشافعية قاعدة ان المشقة تجلب التيسير **خط عن جابر** بن عبد الله وفيه علي بن عمر الحربي اورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق وضعفه البرقاني وفيه مسلم بن عبد ربه ضعفه الازدي ومن ثم اطلق الحافظ العراقي ضعف سنده وقال العلائي مسلم ضعفه الازدي ولم اجد احدا وثقه لكن له طرق ثلاث ليس يبعد ان لا ينزل بسببها عن درجة الحسن ٥ ٥ ٥

بعثت بمداراة الناس اي بخفض الجناح ولين الكلمة لهم وترك الاغلاظ عليهم فان ذلك من اقوى اسباب الالفة واجتماع الكلمة وانتظام الامر وهي غير المداهنة كما سبق ويجي **طب عن جابر** رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت سورة براءة قال ذلك وفيه عبيد الله بن لؤلؤ عن عمر بن واصل قال في لسان الميزان يروي عنه الموضوع وعمر بن واصل اتهمه الخطيب بالوضع وفيه ايضا مالك بن دينار الزاهد اورده الذهبي في الضعفاء وثقه بعضهم ٥ ٥ ٥

بعثت بين يدي الساعة مستعار مما بين يدي جهة الانسان تلويحا بقربها والساعة هنا القيمة واصلها قطعة من الزمان **بالسيف** خص نفسه به وان كان غيره من الانبياء عليهم السلام بعث بقتال اعدائه ايضا لكن لا يبلغ مبلغه فيه اوكـــــــــ ويحتمل انه المخصص نفسه به لانه موصوف بذلك في الكتب فاراد ان يقرع اهل الكتابين ويذكرهم بما عندهم اخرج ابو نعيم عن كعب خرج قوم عمار وفيهم عبد المطلب ورجلان يهود فنظرا الى عبد المطلب وقالا انا نجد في كتبنا الذي لم تبدل ان يخرج من ضئضئ هذا من يقتلنا وقومه قتل عاد **حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له** اي ونشهد ان رسوله وانما سكت عنه لانهم كانوا عبدة اصنام فقصر الكلام على الاهم في المقام **وجعل رزقي تحت ظل رمحي** قال الديلمي يعني الغنائم وكان سهم منها له خاصة يعني ان الرمح سبب التحصيل رزقي قال العامري يعني ان معظم رزقي كان من ذلك والا فقد كان يأكل من جهات اخر غير الرمح كالهدية والهبة وغيرهما وحكمة ذلك انه قدوة للخاص والعام فجعل بعض رزقه من جهة الاكتساب وتعاطي الاسباب وبعضه من غيرها ليدوم للخواص من المتوكلين وانما قال تحت ظل رمحي ولم يقل في سنان رمحه والاغيره من السلاح لان رايات العرب كانت في اطراف الرماح ولا تكون اقامة الرماح بالرايات الا مع النصر وقد نصر بالرعب فهم من جوف الرمح انه اغنت ظله ولانه جعل السنان للجهاد وهو اكبر الطاعات فجعل الرزق في ظله اي تحت محره وانه كان لا يقصده كذا ذكره ابن ابي جمرة ولا يخفى تكلفه **وجعل الذل** اي الهوان والخسران **والصغار** بالفتح اي الضيم **على من خالف امري** فان الله تعالى خلق خلقه قسمين علية وسفلية وجعل عليين مستقر العلية واسفل سافلين مستقر السفلة وجعل اهل الطاعة

وطلعة

وطلعة رسوله العليين في الدارين واهل معصيته الاسفلين فيهما والذلة والصغار هو لاولئك ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين قال الحرالي فانه ... على من خالف امره فالعز لاهل طاعته ومتابعيه ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وعلى قدر متابعته تكون العزة والكفاية والغلبة **ومن تشبه بقوم فهو منهم** اي حكمه حكمهم وذلك لان كل معصية من المعاصي ميراث من امة من الامم التي اهلكها الله فاللواطة ميراث عن قوم لوط واخذ الحق بالزائد ودفعه بالناقص ميراث عن قوم شعيب والعلو في الارض ميراث عن قوم فرعون والتكبر والتجبر ميراث عن قوم هود فكل من لابس منها شيا فهو منهم وهكذا **حم ع طب** وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان وثقه ابن المديني وابو حاتم وضعفه احمد وغيره وبقية رجاله ثقات انتهى وذكره البخاري في الصحيح في الجهاد تعليقا وفي الباب ابو هريرة وغيره ٥ ٥ ٥

بعثت داعيا حذف مفعوله للتعميم ولعله تعظيما وتفخيما اي يعني الله داعيا لمن يريد هدايته **ومبلغا** ما اوحاه الى الخلق **وليس الي من الهدى** لا خيب لا العلم المطبوع على قلب من غيره قال الزمخشري وندحا بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه نقد ضيع نفسه ومثاله ان يفجر الله عينا غديقة فيسقي ناس زرعهم وماشيتهم بمائها فيفلحوا ويبقى ناس مفرطون عن السقي فيضيعوا فالعين المفجرة في نفسها نعمة من الله ورحمة للفريقين لكن الكسلان محنة على نفسه حيث حرم ما ينفعه ابن ادم **وخلق** لفظ رواية العقيلي **وجعل ابليس مزينا** للدنيا والمعاصي ليضل بها من اراد الله اضلاله **وليس اليه من الضلالة شيء** قال الرسل عليهم السلام انما مستجلبون لامر جبلات الخلق وفطرهم ومبشرون من فطر على خير ويذرون من جبل على شر والشيطان انما ينشر حبائله لامر جبلات الخلوق كما تقرر فكلا الفريقين لا يستطيعون امرا لكن بل يظهرون امرا لا يصنعونه وكذا حال كل امام وعالم في زمانه ودجال وضلال في اوانه فانما يميز كل منهما الخبيث من الطيب **عق** عن محمد بن زكريا البلخي عن عيسى بن احمد البلخي عن اسحاق بن الفرات عن خالد ابن عبد الرحمن اي الهيثم عن سماك عن طارق عن عمر ثم قال يعني العقيلي خالد ليس بمعروف بالنقل وحديثه غير محفوظ ولا يعرف له اصل **عد** من هذا الوجه **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ثم قال اعني ابن عدي في قلبي من هذا الحديث شيء ولا ادري سمع خالد من سماك ام لا ولا اشك ان خالدا هذا هو الخراساني فالحديث مرسل عنه عن سماك انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المؤلف بان خالدا روى له ابو داود ووثقه ابن معين قال وحينئذ فليس في الحديث الا الارسال انتهى وقال الذهبي خالد بن عبد الرحمن قال الدارقطني لا اعلم روى غير هذا الحديث الباطل ثم ساق هذا بلفظه وسنده ٥ ٥ ٥

بعثت مرحمة للعالمين **وملحمة** يعني بالقتال قال في الفردوس الملحمة المقتلة **ولم ابعث تاجرا** اي محترف بالتجارة **ولا زراعا** وفي رواية ولا زراعا صيغة مبالغة **الا** حرف تنبيه كما سبق **وان شرار الامة** اي من شرارهم **التجار والزراع الا من شح على دينه** اي امسك عليه ولم يفرط في شيء من احكامه باهمال رعايته قيل اراد بتجار الخمر وقيل اعم واكثر ادمن يتعاطى سلعته بالايمان الكاذبة او لا يتوقى الربا ونحو ذلك وعلى نقيضه يحمل مدحه للتجار في عدة اخبار **حل** عن عبد الله بن محمد عن ابي صالح الوراق عن عمرو

ابن سعيد الخالد عن الحسن بن حفص عن سفيان بن ابي موسى السابح عن وهب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه ابن عدي ايضا من طريق آخر وهكذا عند ابن الجوزي ثم حكم بوضعه فتعقبه المؤلف بوروده من طريق آخر وهو طريق ابي نعيم هذا وبان الدارقطني خرجه في الافراد من طريق ثالث فتنجبر ٥ ٥ ٥

فصل في حرف الباء مع الغين المعجمة

بُغْضُ بَنِي هَاشِمٍ وَالْاَنْصَارِ كُفْرٌ اي صريح اذا بغض بني هاشم من حيث كونهم قرابة النبي صلي الله عليه وسلم وبغض الانصار من حيث كونهم نصروه وظاهروه وَبُغْضُ الْعَرَبِ نِفَاقٌ اي لا يصدر بغضهم الا عن نوع نفاق اما في الاعتقاد او في العمل المنبعث عن هوي النفس مع شبهات اقتضت ذلك بغضهم لا يكاد يخلو عن هوي النفس ونصيب للشيطان لانهم انما شرفوا بالدين وخير الناس وافضلهم في الدين كانوا من العرب رسول الله المصطفي صلي الله عليه وسلم سيد الناس وسيد كهول الجنة ابو بكر وعمر رضي الله تعالي عنهما واذا كان هؤلاء اخيار الناس وهم من العرب صار للعرب بهم الشرف آباؤهم وابناؤهم لانهم كانوا سببا لنصرة هذا الدين وامانهم بعدهم فكلهم سلم يصح لهم الشرف ورجع الشرف الي الدين طب عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم وعاده في محل آخر حديث وقال رجاله ثقات وقال شيخه الزين العراقي في القرب حديث حسن صحيح ورواه مسلم بمعناه ٥ ٥ ٥

فصل في حرف الباء مع الكاف

بُكَاءُ الْمُؤْمِنِ نَاشِئٌ مِنْ قَلْبِهِ اي من حزن قلبه وَبُكَاءُ الْمُنَافِقِ مِنْ هَامَتِهِ اي من راسه يرسله منها متي شاء تمويها له ارساله دفعة كما سيجي بخبر قال الصلاح الصفدي رحمه الله تعالي رايت من يبكي باحدي عينيه ثم يقول لها تقف فتقف دمعها ويقول للاخري ابكي انت فيجري دمعها ورايت اخر يحبوب فاذا قال له ابكي بكي واذا قال وهو في وسط البكا اضحك ضحك ورايت من يبكي باحدي عينيه والنفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه كذا في مختصر الفتح عق طب حل عن حذيفة وفيه اسمعيل بن عمرو البجلي قال العقيلي والازدي منكر الحديث ثم ساق له العقيلي هذا قال في لسان الميزان ويشبه ان يكون موضوعا انتهي فاوهم صنيع المصنف ان مخرجه العقيلي خرجه ساكتا عليه غير صواب ٥ ٥ ٥

بَكِّرُوا بِالْاِفْطَارِ اي تعجلوا به وقدموه في اول الوقت وقت الفطر قال الديلمي والتبكير التقدم في اول الوقت وان لم يكن اول النهار وَاَخِّرُوا السُّحُورَ اي اوقعوه اخر الليل ما لم يؤد الي الشك في طلوع الفجر فانه اعظم للاجر عد عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه ورواه عنه الديلمي في الفردوس ايضا ٥ ٥ ٥

بَكِّرُوا بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْغَيْمِ اي حافظوا عليها وتسوها لئلا يخرج الوقت وانتم لا تشعرون واخراج الصلاة عن وقتها عظيم الجرم جدا لا سيما العصر كما يشير اليه قوله فانه اي الشان مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ اي بطل ثوابه وليس ذلك من احباط ما سبق من عمله فانه في حق

من مات مرتدا بل يحمل الحبوط علي نقصان عمله في يومه ذلك وحمل الدميري علي المستحل او من تعود الترك او علي حبوط الاجر حم ه حب عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وظاهر صنيع المصنف ان ذا ليس في الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول عجيب مع كونه كما قال الديلمي وغيره في البخاري عن بريدة رضي الله تعالي عنه باللفظ المزبور ٥ ٥ ٥

فصل في حرف الباء مع اللام

بَلِّغُوا عَنِّي اي انقلوا عني ما امكنكم ليتصل بالامة نقل ما جئت به وَلَوْ آيَةً اي ولو كان الانسان انما يبلغ عني آية واحدة من القران وخصها لانها اقل ما يفيد في باب التبليغ ولم يقل ولو حديثا لان الشدة اهتمامه بنقل الآيات لانها المعجزة الباقية من بين سائر المعجزات ولان حاجة القران الي الضبط والتبليغ اشد اذ لا مندوحة عن تواتر الفاظه واما الدلالة علي تاكد الامر بتبليغ الحديث فان الآيات مع كثرة حملتها واشتهارها وتكفل الله بحفظها عن التحريف واجبة التبليغ فكيف بالاحاديث فانها قليلة الرواة قابلة للاخفا والتغيير ذكره القاضي البيضاوي وقال الطيبي قوله بلغوا عني يحتمل ان يراد باتصال السند بنقل عدل ثقة عن مثله الي منتهاه لان التبليغ من البلوغ وهو انتهاء الشي الي غايته وان يراد اداء اللفظ كما سمعه من غير تغيير والمطلوب بالحديث كلا الوجهين لوقوع قوله بلغوا عني مقابلا لقوله الآتي حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اذ ليس في التحديث ما في التبليغ من الحرج والضيق ويعضد هذا التاويل آية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي وان لم تبلغ كما هو حقه فما بلغت ما امرت به وحديث نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها الحديث قال وقوله ولو آية اي علامة تتميم ومبالغة اي ولو كان المبلغ فعلا او اشارة بيد او اصبع فانه يجب تبليغه حفظا للشريعة وفي صحيح ابن حبان فيه دليل علي ان السنن يقال لها آي قال في التنقيح وفيه نظر اذ لم ينحصر التبليغ عنه في السنن بل القران مما بلغ وفيه جواز تبليغ بعض الحديث قال الطيبي ولا باس به اي للعالم واباحة الكتابة والتقييد لان الانسان من طبعه النسيان ومن لم يقيد لم يامن عليه الغلط في التبليغ وترك التقييد يودي الي سقوط اكثر الحديث وتعذر تبليغه ذكره في شرح السنة وفي الجليس للمعافا النهرواني الآية لغة تطلق علي العلامة الفاصلة والاعجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن الاول قوله تعالي ان لا تكلم الناس ومن الثاني ان في ذلك لآية ومن الثالث جعل الامير فلانا اليوم آية ويجمع بين هذه المعاني انه قيل لها آية لدلالتها وفصلها وابانتها وقال ولو آية اي واحدة ليسارع كل سامع الي تبليغ ما وقع له من الآي ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به الشارع انتهي وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي اِسْرَائِيلَ بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من العجائب وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول النار من السماء لاكل القربان ولو بلا سند لتعذر الاتصال في التحديث عنهم لبعد الزمان بخلاف الاحكام المحمدية وَلَا حَرَجَ لا ضيق عليكم في التحديث من صورة صدور الامر به قال الطيبي ولا منافاة بين اذنه ونهيه في خبر آخر عن التحديث وفي آخر عن النظر في كتبهم لانه اراد هنا التحديث بقصصهم من خوفهم انفسهم لتوبتهم وبالنهي العمل بالاحكام لنسخها بشرعه او النهي في صدر الاسلام قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية فلما استقرت اذن لامن المحذور وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا يعني ومن لم يبلغ حق التبليغ ولم يحتط في الاداء

وإن لم يرو صحة الإسناد «فليتبوأ» بسكون اللام «فليتخذ مقعده من النار» أي فليدخل في زمرة الكاذبين نار جهنم، والأمر بالتبوؤ تهكم كما مر وقد استقر بنا وجوب تبليغ العلم على حامليه وهو الميثاق الذي أخذه الله على العلماء، قال البغوي: ولهذا الحديث كره قوم من الصحب والتابعين إكثار الحديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم خوفا من الزيادة والنقصان والغلط، حتى إن من التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيقفه على الصحابي (حم خ ت) في بني إسرائيل (ت) في العلم (عن ابن عمرو) رض ٥٥٥

«بلوا أرحامكم» أي ندوها بما يجب أن تندى به وأصلوها بما ينبغي أن توصل به «ولو بالسلام» يقال الوصل بلل يوجب الالتصاق والاتصال، والهجر يفضي إلى التفتت والانفصال، قال الزمخشري: استعار البلل للوصل كما يستعار اليبس للقطيعة لأن الأشياء تختلط بالنداوة وتتفرق باليبس، وقال الطيبي: شبه الرحم بالأرض التي إذا وقع عليها الماء وسقاها حق سقيها أزهرت ورئيت فيها النضارة فأثمرت المحبة والصفاء، وإذا تركت بغير سقي يبست وبطل نفعها فلا تثمر إلا البغض والجفاء، ومنه قولهم سنة جماد أي لا مطر فيها وناقة جماد أي لا لبن فيها، قال الزين العراقي: يريد أن الصلة والقطيعة درجات فأدنى الصلة ترك الهجر وصلتها بالكلام ولو بالسلام، ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مندوب (البزار) في مسنده (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما، قال الهيثمي: فيه يزيد بن عبد الله بن البراء الغنوي وهو ضعيف (طب عن أبي الطفيل) بضم المهملة عامر بن واثلة بمثلثة مكسورة الليثي الكناني ولد عام أحد وكان من شيعة علي كرم الله تعالى وجهه، قال الهيثمي: فيه راو لم يسم (هب عن أنس) ابن مالك رضي الله تعالى عنه (وسويد) بضم المهملة (ابن عمرو) الأنصاري قتل يوم مؤتة، قال السخاوي: طرقه كلها ضعيفة ويقوي بعضها بعضا ٥٥٥

فصل في حرف الباء مع النون

«بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد» أي كشيء واحد في الكفر والإسلام، ولم يخالف بنو المطلب بني هاشم أصلا بل ذبوا عنهم بعد البعثة وناصروهم فلذا شاركوهم في خمس الخمس وجعلوا من ذوي القربى، وأما عبد شمس ونوفل فعاندوهما وإن كانا أخوين لهاشم والمطلب فإن أولادهم خالفوا ... فحرموا من الخمس، وروي بسين مهملة مشددة أي كل منهما ... بالآخر ملتصق به، والسي المثل والنظير يعني هما سواء نظرا، قال الخطابي: وهذه الرواية أجود ولم يبين وجهه، وقال الدماميني: هما سواء ... قال ابن جرير: كان هاشم توأم عبد شمس خرج ورجله ملتصقة برأس عبد شمس فلم تخلص حتى سال بينهما دم فأول بأن يكون بينهما حروب فكان بين بني أمية وبين بني العباس ما كان (طب عن جبير بن مطعم) قال: لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوي القربى بينهم قلت أنا وعثمان: يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة، فذكره، ثم ظاهر صنيع المؤلف أنه لم يره مخرجا لأعلى من الطبراني وهو عجب فقد خرجه الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه من عدة طرق عن جبير بل عزاه في الفردوس ... البخاري ثم رأيته فيه في كتاب الجهاد بأداة الحصر ولفظه إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد ٥٥٥

«بني» بالبناء للمفعول «الإسلام» أي أسس، واستعمال الموضوع للمحسوس في المعاني مجاز علاقته المشابهة، شبه الإسلام ببناء محكم وأركانه الآتية بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك البناء، فتشبيه الإسلام بالبناء استعارة ... «على» دعائم أو أركان «خمس» وهي خصاله المذكورة، قيل المراد القواعد ولذلك خلت عن التاء ولو أريد الأركان لألحقت، ونوزع بأن في رواية لمسلم خمسة وهي صريحة في إرادة الأركان، وتقدير خمس دعائم أقرب من تقديره خمسا فلجواز حذف الموصوف إذا علم بخلاف المضاف إليه «شهادة» بجره مع ما بعده بدلا من خمس وهو أولى، ويصح رفعه بتقدير مبتدأ أي هي أو أحدها أو خبرا أي منها، ونصبه بأعني، وخص الخمس بكونه أركانه ولم يذكر معها الجهاد مع كونه ذروة سنامه لأنها فروض عينية وهو كفاية ولأن فرضيته تنقطع بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام بخلاف الخمس «أن لا إله إلا الله» في رواية إيمان بالله ورسوله «وأن محمدا رسول الله» أخذ منه ابن الطيب أنه يشترط في صحة الإسلام تقدم الإقرار بالتوحيد على الرسالة ولم يتابع، قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه: لم يذكر الإيمان بالملائكة وغيره مما في خبر جبريل عليه السلام لأنه أراد بالشهادة تصديق الرسول بكل ما جاء به فيستلزم ذلك «وإقام» أصله إقوام فحذفت الواو للازدواج «الصلاة» أي المداومة عليها «وإيتاء» أي إعطاء «الزكاة» أهلها فحذف للعلم به، ورتب هذه الثلاثة في جميع الروايات ... لأن تقديمها الأفضل فالأفضل «وحج البيت» أي الكعبة «وصوم رمضان» لم يذكر فيها الاستطاعة لشهرتها، ووجه الحصر أن العبادة إما بدنية محضة كصلاة أو مالية محضة كزكاة أو مركبة ... الأخيرين، وأدلة بناء الإسلام عليها ... دعائمه التي تقام بها ويعلو عليها وليست هي إلا هذه الخمس، وما بقي من شعب الإيمان المذكور في حديثه المار تجري مجرى تحسين البناء وتكميله، والشهادتان هما الأساس الكلي الحامل للجميع ذلك البناء وبقية تلك القواعد (حم ق ت ن) في الإيمان كلهم (عن ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما، قال المناوي رحمه الله تعالى: وقع في جامع الأصول أن ذا لفظ مسلم خاصة ولفظ البخاري غيره وقد انعكس عليه بل هو لفظ البخاري ٥٥٥

«بورك لأمتي في بكورها» قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه: هذا لا يمنع جواز التصرف في غير وقت البكور، وإنما خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط (طس) من حديث عبد الله بن جعفر عن ثور ابن يزيد عن أبي الغيث (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه، قال ابن حجر: حديث ضعيف من حديث ... (عبد الغني في كتاب الإيضاح) أي إيضاح الإشكال (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما، قال الديلمي: وفي الباب جابر بن عبد الله ٥٥٥

«بول الغلام» أي الذي لم يطعم غير لبن للتغذي ولم يعبر حولين «ينضح» أي يرش بما يغلبه وإن لم يسل، لأنه حال التغذي ليس لبوله عفونة تفتقر في إزالته إلى مبالغة «وبول الجارية» أي الأنثى «يغسل» وجوبا كسائر النجاسات لأن بولها أغلظ وأنتن، قال ...: المراد من النضح رشه بحيث يصل الجميع موارد البول من غير جري، والغسل إجراء الماء على موارده، والفرق بين الذكر والأنثى أن بولها بسبب استيلاء الرطوبة والبرد على مزاجها أغلظ وأنتن فتفتقر إزالته إلى مزيد مبالغة بخلافه، وقيل الفرق أن نجاستها مكررة ... لمخالطة رطوبة فرجها في الخروج، وهي خفيفة أي عند بعض العلماء (ه) من حديث عمرو بن شعيب (عن أم كرز) بضم أوله وسكون الراء بعدها زاي الكعبية المكية صحابية لها أحاديث، قال مغلطاي: فيه انقطاع بين عمرو وأم كرز كما نص عليه في تهذيب الكمال في غير ما موضع

وذكر النقاش عمر وليس نابعيا ٥ ٥ ٥

فصل في الباء مع الياء المثناة تحت

بيت لا تمر فيه جياع أهله لكونه أنفس الثمار التي بها قوام النفس الأبدانيسم كونه اغلب اقوات الحجاز في رواية لابن ماجه بسند صحيح كما قاله زين الحفاظ بيت لا تمر فيه كالبيت لا طعام فيه انتهى قال القرطبي ويصدق هذا على كل بلد ليس فيه إلا الصنف واحد او يكون الغالب فيه صنفا واحدا فيقال على بلد ليس فيه الا البر بيت لا بر فيه جياع اهله فكان التمر اذ ذاك قوتهم كما يقول اهل الأندلس بيت لا تين فيه جياع اهله ويقول اهل ايلان بيت لا رز فيه جياع اهله قال ابن العربي وانا اقول ما يناسب الخلقة والشرعة ويصدقه التجربة بيت لا زبيب فيه جياع اهله واهل كل قطر يتولون في قوتهم مثله وقال الطيبي الحديث يحمل على الحث على القناعة في بلاد يكثر فيه التمر يعني بيت فيه تمر وقنعوا به لا يجوع اهله وانما الجائع من ليس عنده تمر وفيه تنبيه على مصلحة تحصيل القوت وادخاره حم م د ت ه كلهم في الاطعمة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ذكر الترمذي في العلل عن البخاري انه قال لا اعرفه الا من حديث يحيى بن حسان بن سليمان بن بلال ٥ ٥ ٥

بيت لا صبيان فيه يعني لا اطفال فيه ذكورا او اناثا لا بركة فيه طا هو كلام المؤلف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابو الشيخ وبيت لا خل فيه قفار اهله وبيت لا تمر فيه جياع اهله انتهى ابو الشيخ في الثواب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الله ابن هارون الفروي اورده الذهبي في الضعفاء وقال له مناكير واتهمه بعضهم اي بالوضع وقدامة ابن محمد المدني جرحه ابن حبان ٥ ٥ ٥

بيع المحفلات بالمهملات المجموعات اللبن في ضرعها بالابهام لكثرة لبنها خلابة اي غش وخداع ولا تحل الخلابة لمسلم يعني لا يحل لمسلم ان يفعلها مع غيره ويثبت للمشتري الخيار حم ه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابن اصبغ قال عبد الحق روي مرفوعا وموقوفا قال ابن القطان وهذا منه مسلم لحديث كانه لا عيب فيه الا انه وقف ورفع و ذا منه يجوز ان الحديث في غاية الضعف ثم اطال في بيانه ٥ ٥ ٥

بين كل اذانين اي اذان واقامة فغلب وحمل احد الاسمين على الآخر شائع سائغ كالقمرين ذكره الزمخشري وتبعه القاضي فقال غلب الاذان على الاقامة وسماهما باسم واحد وقال غيره لا حاجة لارتكاب التغليب فان الاقامة اذان حقيقة لانها اعلام بحضور الوقت فهو حقيقة لغوية وتبعه الطيبي فقال الاسم لكل منهما حقيقة لغوية اذ الاذان لغة الاعلام فالاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة ابتداء بفعل الصلاة صلاة اي وقت صلاة والمراد صلاة نافلة ونكرت لتتناول كل عدد نواه المصلي من النفل واخال لم يجر على ظاهره لان الصلاة بين الاذانين مفروضة والخبر نطق بالتخيير بقوله لمن شاء ان يصلي فذكره دفعا لتوهم الوجوب قال المظهر وانما حرض امته على صلاة النفل بين الاذانين لان الدعاء لا يرد بينهما وبقية الخبر عند البخاري وغيره ثلاثا اي قالها ثلاثا قال ابن الجوزي فائدة هذا الحديث انه يجوز ان يتوهم ان الاذان للصلاة

يمنع

بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة قال النووي هكذا هو في جميع الاصول من صحيح مسلم الشرك والكفر بالواو وعند ابي عوانة وابي نعيم او الكفر باو ولكل واحد منهما وجه ومعنى بينه وبين الشرك ترك الصلاة أن الذي يمنع من كفره كونه لم يترك الصلاة فاذا تركها لم يبق بينه وبين الشرك حائل بل دخل فيه زاد شيخنا او هو محمول على الاول او ان فعله فعل اهل الكفر او انه يستحق بتركها عقوبة الكافر وهي القتل وقال النووي ثم ان الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله وقد يفرق بينهما فيخص الشرك بعبدة الاوثان وغيرها من المخلوقات مع اعترافهم بالله ككفار قريش فيكون الكفر اعم من الشرك انتهى قال شيخنا قال الطيبي ترك الصلاة مبتدا والظرف خبره ومتعلقه محذوف قدم ليفيد التخصيص ويؤكده الحديث الثالث وظاهر الحديث ينظر لقوله ومن بيننا وبينك حجاب وقوله وجعل بين البحرين حاجزا فاذا ذهب الى هذا المعنى يوجب خلاف المقصود وكذلك قيل فيه وجوه احدها ان ترك الصلاة يعبر عن فعل ضده لان فعل

يمنع ان يفعل سوى الصلاة التي اذن لها فبين ان التطوع بين الاذان والاقامة جائز حم ق عو عن عبد الله ابن مغفل كلهم في كتاب الصلاة ٥ ٥ ٥

بين كل اذانين صلاة الا المغرب فانه ليس بين اذانها واقامتها صلاة بل يندب المبادرة الى المغرب في اول وقتها فلو استمرت المواظبة على الاشتغال بغيرها كان ذلك ذريعة الى مخالفة ادراك اول وقتها ولم تكن الصحابة رضي الله تعالى عنهم يصلون بينها بل كانوا يشرعون في الصلاة في اثناء الاذان وبغير نحو تسع فراغه وعند الشافعية وجد رجحه النووي رضي الله تعالى عنه ومن تبعه انه يسن صلاة ركعتين قبلها قال في شرح مسلم قول من قال ان فعلهما يودي الى تاخير المغرب عن اول وقتها ممنوع انتهى البزار في مسنده عن عبد الواحد بن غياث عن حيان بن عبيد الله عن عبد الله بن بريدة عن ابيه بريدة ثم قال البزار لا نعلم رواه الا حيان وهو بصري مشهور لا باس به قال الهيثمي في موضع لكنه اختلط وفي آخر فيه حيان بن عبيد الله ضعفه ابن عدي وقيل انه اختلط انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال تفرد به حيان وهو كذاب كذبه الفلاس وتعقبه المؤلف بان الذي كذبه الفلاس غير هذا ٥ ٥ ٥

بين العبد وفي رواية لمسلم ان بين الرجل اراد الانسان وانما خص الرجل لان الخطاب معه غالبا وبين الشرك بالله والكفر عطف عام على خاص اذ الشرك نوع من الكفر وكرر بين تاكيدا والتعبير بالواو هو ما وقع في جميع الاصول وعند ابي نعيم وابي عوانة او الكفر ترك الصلاة اي تركها وصلة بين العبد وبين الكفر يوصله اليه ترك الصلاة م في كتاب الايمان د ت ه عن جابر رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه البخاري ٥ ٥ ٥

بين الملحمة بفتح الميم الحرب ومحل القتال لاشتباك الناس واختلاطهم او من اللحم لكثرة لحوم الموتى وفتح المدينة القسطنطينية ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة قال ابن كثير يشكل بخبر الملحمة الكبرى وفتح المدينة وخروج الدجال في سبعة اشهر الا ان يكون بين اول الملحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة مدة قريبة تكون مع خروج الدجال في سبعة اشهر حم د في الملاحم ه في الفتن عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة كما قال المناوي وفيه بقية ثقال انتهى واقول فيه ايضا سويد بن سعيد ٥ ٥ ٥

بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة الا برأ يعني استجاب الله دعاءه وابراه من عاهته وفي رواية للطبراني ايضا بين الركن والمقام ملتزم من دعا الله عز وجل من ذي حاجة او ذي كربة او ذي غم فرج الله عنه باذن الله طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ٥ ٥ ٥

بين العبد والجنة اي دخولها سبع عقبات جمع عقبة كذا في نسخ ثم رايت في خط المؤلف عقاب اهونها الموت واصعبها الوقوف بين يدي الله تعالى في الموقف الاعظم يوم الفزع الاكبر اذا تعلق المظلومون بالظالمين قائلين يا ربنا انت الحكم العدل فاقتص لنا منهم وهذا قد يشكل بخبر القبر اول منازل الآخرة فان جاء منه ناج فما بعده اهون ابو سعيد النقاش بفتح النون وقاف مشددة وشين معجمة نسبة الى النقش للحيطان والسقوف في معجمه اي معجم شيوخه وابن النجار في تاريخه عن انس بن مالك

رضي الله تعالى عنه ٥ ٥ ٥

بين يدي الساعة اي قدامها واصله ان يستعمل في مكان يقابل صدر الشخص وبين يديه ثم نقل الى الزمن **ايام الهرج** اي قتال واختلاط في الساعة الوقت التي تقوم فيه القيمة وهي ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم **حم طب عن خالد ابن الوليد** رضي الله تعالى عنه ٥ ٥ ٥

بين يدي الساعة فتن اي حروب وفساد في الاهوا والاعتقادات والمذاهب والمناصب **كقطع الليل المظلم** اي فتن مظلمة سودا فظيعة جدا او قطع الليل طايفة منه زاد احمد وابو يعلي والطبراني فيصبح الرجل مومنا ويمسي كافرا ويصبح كافرا ويمسي مومنا يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا يسيرا انتهى قال الحسن والله لقد رايناهم صورا ولا عقول واجساما ولا احلام فراش نار وذباب طمع يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين يبيع احدهم دينه بثمن العنز **ك عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه وفي الباب النعمان ابن بشير ٥ ٥ ٥

بين يدي الساعة مسخ قلب الخلقة من شي الى شي او تحويل صورة الى انتح منها او مسخ القلوب **وخسف** اي غور في الارض **وقذف** اي رمي بالحجارة من جهة السما قال التوربشتي هذا من باب التغليظ والتشديد **ه عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم في الحلية وقال غريب من حديث الثوري لم نكتبه الا من حديث ابراهيم بن بسطام عن موبل ٥ ٥ ٥

بين العالم اي العامل بعلمه **والعابد** غير العالم **سبعون درجة** يعني ان العالم فوقه بسبعين منزلة في الجنة وفي رواية للاصبهاني في الترغيب ماية درجة ولا تدافع لامكان انه اراد بالسبعين هنا التكثير لا التحديد او ان ذلك يختلف باختلاف اشخاص العلما والعباد **فر عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ابو نعيم ايضا قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف من طريقيه ٥ ٥ ٥

بين كل ركعتين تحية الظاهر ان المراد في كل ركعتين تشهد يعني ان الاحب في النفل ان يتشهد في كل ركعتين والوصل مفضول بالنسبة اليه **هق عن عائشة** رضي الله تعالى عنها ٥ ٥ ٥

بئس كلمة جامعة للذام مقابلة لنعم الجامعة للمدح كلها قال الحرالي **العبد عبد تخيل** اي تخيل في نفسه شرفا وفضلا على غيره **واختال** تكبر من الخيلا بالضم والكسر الكبر والعجب يقال اختال فهو مختال وفيه خيلا ومخيلة اي كبر **ونسي الله الكبير المتعال** اي ونسي ان الكبريا والتعالي ليس الا للواحد **بئس العبد عبد تجبر** من الجبروت بان احتشى من الشهوات وجبر الخلق على هواه فيها فصار ذلك عادة له **واعتدي** في جبريته فمن خالف هواه قهره بقتل او غيره **ونسي الجبار الاعلى** الذي له الجبروت الاعظم وقد صغرت الدنيا بمن فيها من الخلائق والخليقة في جنب جبروته **بئس العبد عبد سها** بالاكباب على الشهوات والاشتغال باللهو واللعب وما لا يعنيه عما خلق لاجله من العبادات **ونسي المقابر والبلى** اي نسي ان القبر يضمه يوما ويحتوي على اركانه ويبلي جسمه **بئس العبد عبد عتا وطغى** اي بالغ في ركوب المعاصي وتمرد حتى صار لا ينفع فيه وعظ ولا يوثر فيه زجر فصار ايمانه محجوبا والعتو التجبر والتكبر والطغيان مجاوزة الحد **ونسي المبتدا**

والمنتهى اي نسي من اين بدا والى اين يعاد وصيرورته ترابا اذ كان ذلك ابتداءه ويكون انتهاوه وهذا الحديث بانه يطيع الله في اوسط الحالين **بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين** بتحتية ثم خا معجمة ثم مثناة فوقية اي يطلب الدنيا بعمل الاخرة بخداع كما يطلب الصايد الصيد من قولهم ختل الصيد اذا تخفى له وختل الصايد اذا مشي للصيد قليلا قليلا لئلا يحس به شبه فعل من يري ورعا ودينا ليتوسل به الى المطالب الدنيوية بختل الذيب والصايد فهذا عبد متصنع مداهن تلبس بالاتسم بنفسه على الحقيقة انما يليق بما يعرض في العاجل فيطمس معالم الايمان بحطام الدنيا واوساخها يظهر الخشوع عند لقا الخلق ويتقمص الصيد متسترا على ادبار امره في فريسته كالسباع والذياب والختل الخداع والمراوغة **بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات** التي هي محل تعارض الادلة او اختلاف العلما او المكروه والمراد انه يتشبث بالشبهات ويورد المحرمات **بئس العبد عبد طمع يقوده** قال الاشرفي تقديره ذو طمع ويمكن جعل قوله طمع فاعل يقوده متقدما على فعله قال الطيبي وهو اقرب **بئس العبد عبد هوى يضله** اراد الهوي المذموم وهو هوي النفس **بئس العبد عبد رغب** بفتح الراو الغين بضبط المصنف يذله بضم اليا وكسر الذال بضبط المصنف اي حرص وشره على الدنيا وقيل سعة الامل وطلب الكثير قال القاضي الرغب شرة الطعام واصله سعة الجوف بمعني الرحب واضافة العبد اليه للاهانة كقولهم عبد البطن ولان مجامع همته واجتهاده مقصور عليه وعايد اليه **ت ك** في الرقاق **هب عن اسما** بفتح الهمزة وبالمد **بنت عميس** بضم المهملة وفتح الميم الخثعمية صحابية هاجرت مع زوجها جعفر بن ابي طالب قال البيهقي في الشعب سنده ضعيف انتهى وكذا انكره البغوي والمنذري وصححه الحاكم وليس كما زعم فقد رده الذهبي وقال سنده مظلم **طب هب عن نعيم** بضم النون **بن حمار** قال الذهبي والصحيح همار غطفاني روي عنه كثير بن مرة حديثا واحدا قال الهيثمي وفيه طلحة ابن زيد الرقي وهو ضعيف ٥ ٥ ٥

بئس العبد المحتكر اي حابس القوت الذي تعم الحاجة اليه ليغلو فيبيعه بزيادة فانه **ان ارخص الله الاسعار** اي اسعار الاقوات **حزن وان اغلاها الله فرح** فهو يحزن لسرور خلق الله ويفرح لحزنهم وكفي به ذما وهو ثم حرم الشافعية الاحتكار قال القاضي رحمه الله السعر القيمة التي يشيع البيع بها في الاسواق سميت به لانها ترتفع والتركيب دال على ارتفاع **طب هب عن معاذ** بن جبل وفيه بقية وحاله معروف وثور بن يزيد ثقة مشهور بالقدر ٥ ٥ ٥

بئس فعل ذم **البيت الحمام ترفع فيه الاصوات** فيشوش الفكر عن الشغل بالذكر **وتكشف فيه العورات** اي غالبا بل لا يكاد يخلو عن ذلك لان ملتحف السترة الى ما فوق العانة لا تعده الناس عورة فهم لا ينفكون عن كشفه وقد الحقه الشرع بالعورة وجعله حريمها ولهذا استحسن اخلا الحمام وقال بعضهم لا باس بدخول الحمام لكن بازارين ازار للعورة وازار للراس يستر عينيه عن النظر **عد عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما وفيه صالح بن احمد القيراطي البزار قال في الميزان قال الدارقطني متروك كذاب دجال ادركناه ولم نكتب عنه وقال ابن عدي يسرق الحديث ثم ساق له هذا الخبر فاوهم اقتصار المصنف على عزو الحديث لابن عدي من انه خرجه واقره غير صواب ٥ ٥ ٥

بِئْسَ البَيْتُ الحَمَّامُ بَيْتٌ لَا يَسْتُرُ اي لا يستر فيه العورة عن العيون وَبَالأَبْطَحِ بفتح اليا وشد الطا وكسرها اي لكونه مستعملا غالبا وهذا المقام المرفوع منه ثم قالت عايشة رضي الله تعالى عنها عقب رفعها لما هو ثابت في رواية مخرجه البيهقي وما يسر عايشة رضي الله تعالى عنها ان لها مثل احد ذهبا وانها دخلت الحمام وقالت لولا امرأة اطلعت زوجها وحفظت زوجها ثم اذنت زوجها بكلمة بانت والملايكة تلعنها انتهى هب من حديث يحيي بن ابي طالب عن ابي جناب عن عطا عن عايشة رضي الله تعالى عنها ويحيي اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال وثقه الدارقطني وقال موسى بن هارون اشهد انه يكذب وابو جناب هو يحيي بن ابي حيه اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه النساي والدارقطني انتهى ومن ثم اورده ابن الجوزي الحديث في الواهيات وقال لا يصح وقال الفلاس لا استحل ان اروي عن جناب وقال الفلاس متروك الحديث ٥٥٥

بِئْسَ الشِّعْبُ بالكسر الطريق او الطريق في الجبل جِيَادٌ قالوا يا رسول الله لم ذلك قال تَخْرُجُ الدَّابَّةُ اي تخرج منه دابة الارض فَتَصْرُخُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ فَيَسْمَعُهَا مَنْ بَيْنَ الخَافِقَيْنِ هما طرفا السما والارض او المشرق والمغرب طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه رباح بن عبيد الله بن عمر وهو ضعيف انتهى وفي الميزان فيه رباح بن عبيد الله قال احمد والدارقطني منكر الحديث وفي اللسان قال البخاري لم يتابع عليه رباح وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفا ٥٥٥

بِئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ العُرْسِ يُطْعَمُهُ الأَغْنِيَاءُ استيناف جواب عمن سال عن كونه مذموما وَيُمْنَعُهُ المَسَاكِينُ والفقرا وهو لذلك مذموم وقضيته انه اذا لم يخص بدعوته الاغنيا ولم يمنع منه المساكين الكون مذموما وهو ظاهر والاجابة اليه حينئذ واجبة قط في فوايد ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

بِئْسَ القَوْمُ قَوْمٌ لَا يَنْزِلُونَ الضَّيْفَ اي لا ينزلون عندهم للقيام بضيافته فان الضيافة من شعاير الاسلام فاذا اجمع اهل محلة على تركها دل على قلة ولم باللدين هب وكذا الطبراني عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة ٥٥٥

بِئْسَ القَوْمُ قَوْمٌ يَمْشِي المُؤْمِنُ فِيهِم بِالتَّقِيَّةِ وَالكِتْمَانِ اي يتقي شرهم ويكتم عنهم حاله لما علم منهم من الهم بالمرصاد للاذي والاضرار اذا راوا سيئة افشوها واذا راوا حسنة كتموها وستروها ومن ثم استعاذ المصطفى صلي الله عليه وسلم ممن هذه حاله كما تقدم في ادعيته فيظهرون الصلاح والاخوة والاتفاق وباطنهم خلافه فر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وفيه يحيي بن سعيد العطار اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي بين الضعف عن سوار بن مصعب قال س وغيره متروك وقال خ منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر ٥٥٥

بِئْسَ الكَسْبُ أَجْرُ الزَّمَّارَةِ بفتح الزاي وشد الميم الزانية كذا في الفردوس والنهاية والقاموس وغيرها فهو نهي عن كسب المغنية وقيل بتقديم الرا على الزاي من الرمز الاشارة بعين او حاجب والزواني يفعلنه قال ثعلب الرمارة البغي الحسنا وثمن الكلب ولو معلما فان اكله من اكل اموال الناس بالباطل لعدم صحة بيعه

ابو بكر بن مقسم في جزئه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا ٥٥٥

بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ اي بئس مطيته بمعني مقولة زَعَمُوا يعني كلمة زعموا اراد به النهي عن التكلم بكلام من غير دراية وعلم بصحته او عن اختراع القول باسناده الي من لا يوثق به فيقول زعموا ان فلانا كذا او كذا فيجعله قوله زعموا مطية لانه يتوصل بها المقصود من اثبات شي في الحقيقة كما انه يتوصل الي الموضع بواسطة المطية واكثر ما ورد في القران فهو في معرض الذم وامام الاسنادالية والفعل لا يسند اليه وان المراد منه هو المعني دون اللفظ قال الخطابي واصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن لحاجة والسير لبلد ركب مطية وسار فشبه المصطفى صلي الله عليه وسلم ما يقدم الرجل امام كلامه ويتوصل به لحاجته من قولهم زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في حديث لا سند فيه ولا ثبت فذم المصطفى صلي الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكي والتثبت فيه لا يرويه حتى يكون معزوا الي ثبت حم د في الادب عن حذيفة قال الذهبي في المهذب فيه ارسال وقال ابن عساكر في الاطراف حديث منقطع لانه من رواية عبد الله بن زيد الجرمي عن حذيفة وهو لم يسمع منه ٥٥٥

بِئْسَ فعل ذم ما نكرة موصوفة اي شيئا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ هو المخصوص بالذم نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بفتح التا اشهر من كسرها اي كذا وكذا وجه الذم دلالته هذا القول على تفريط صاحبه وعدم ملازمته تلاوة القران ودرسه نسب الفعل الي نفسه وهو فعل الله او هو خاص بزمن النبي صلي الله عليه وسلم اذ كان من ضروب النسخ نسيان الشي الذي نزل ويدل عليه قوله بَلْ هُوَ نُسِّيَ فنهوا عن نسبة ذلك اليهم لما ان ذلك انما يكون بالمعين من الحكمة ذكره الخطابي كغيره وقال الطيبي قوله بل نسي اضراب عن القول بنسبة النسيا الي النفس المسبب عن عدم التعاهد الي القول بالانسا الذي هو من فعل الله من غير تقصيره اي لا تقولوا ذلك القول بل قولوا انسيت في عهد النبي صلي الله عليه وسلم كما يشهد له ما روي عن عايشة رضي الله تعالى عنها سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا يقرا بالليل فقال يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت نسيتها قال ابو عبيد اما الحريص على حفظ القران المداوم على تلاوته لكن النسيان يغلبه فلا يدخل في هذا وقيل معني نسي عوقب بالنسيان على ذنب او سوء تعهده للقران من قوله تعالى اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسي حم ق ت ن عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

فصل في المحلي بأل من هذا الحرف

البَادِئُ اخاه المسلم بِالسَّلَامِ اذا لقيه بَرِيءٌ مِنَ الصَّرْمِ بفتح الصاد المهملة وسكون الرا الهجر والقطع فاذا تلاحي رجلان مثلا ثم تلاقيا فحرص احدهما على البداة بالسلام دون الاخر فقد خلص من اثم الهجران دونه حل من حديث محمد بن يحيي بن منده عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال غريب تفرد به عن الثوري ابن مهدي ٥٥٥

البَادِئُ بِالسَّلَامِ بَرِيءٌ مِنَ الكِبْرِ بالكسر العظمة وفي رواية لابن منيع البادي بالسلام اولي بالله ورسوله والمراد بهذا الحديث وما قبله من يلقي صاحبه وهما سيان في الوصف بان لا يكون احدهما راكبا والاخر ماشيا او ماشيا والاخر قاعدا الي غير ذلك والا فالراكب يبدأ الماشي والماشي القاعد كما في الحديث الاتي فلا بدا ثم

بين الحديثين هب حط في الجامع عن ابن مسعود وفيه ابو الاحوص قال ابن معين ليس بشي اورده الذهبي رحمه الله في الضعفا ٥٥٥

البحر حقيقة الما الكثير المجتمع في منخفض من الارض سمي بحرا لعمقه واتساعه ويطلق علي الملح والعذب والمراد هنا الملح مرجهم كناية عن انه ينبغي تجنبه ولا يلقي العاقل نفسه الي المهالك ويوقعها مواقع الخطا الا لامر يبيح القصد بالحديث تهويل شان البحر وتهويل خطر ركوبه فان راكبه متعرض للافات المتراكمة فان اخطا نورطة جذبته اخري يحيا لبها فكان الغرق رديف الحرق والحرق حليف الغرق والافات تسرع الي راكبه كما يسرع الهلاك من النار لمن لابسها ودنا منها ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله بن مسلم ابن باعز بن كش الكشي الكجي بفتح الكاف وشدة الجيم نسبة الي الكج وهو الجص قيل له ذلك لانه كان يبني دارا بالبصرة وكان يقول هاتوا الكج واكثر منه فقيل له ذلك وقيل له الكشي نسبة الي جده الاعلي عاش كثيرا حتي روي عنه القطيعي وغيره في سننه وكذا رواه احمد كما في الدرر ولعل المولف لغفله ذهولا ك هق من حديث ابي عاصم عن محمد بن حيي عن صفوان بن يعلي عن يعلي بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن امية بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتية وهي امه من مسلمة الفتح شهد حنينا والطايف وتبوك وكان جوادا خيرا قال الذهبي في المهذب لا اعرف ابن حيي ٥٥٥

البحر الطهور ماؤه بفتح الطا المبالغ في الطهارة قال السا سالوه انتوضا بما البحر ولم يقل في جوابه نعم مع حصول الغرض به ليقرن الحكم بعلته وهي الطهورية المتناهية في بابها ودفعا لتوهم حمل لفظة نعم علي الجواز وهذا اوقع جوابا للسايل عن حاله مما سار في البحر ومعه ما قليل يخشي ان شرب عطش فيبين ان ذلك وصف لازم له ولم يقل ماوه الطهور لانه في هذا المقام اشد اهتماما بذكر الوصف الذي اقتضي به الجواز للوضو وهو الطهورية والتطهير بما البحر صحيح كما عليه جمهور السلف والخلف وما نقل عن بعضهم من عدم الاجزا به مؤول او مزيف الحل ميتته اي الحلال كما في رواية سوال سالوا عن ما البحر فاجابهم عن مايه وطعامه لعلمه بانه قد يعوزهم الزاد فيه كما يعوزهم الما فلما جمعتهما الحاجة انتظم الجواب بهما قال ابن العربي وذلك من محاسن الفتوي بان يجاب باكثر مما يسال عنه تتميما للفايدة وافادة لعلم اخر غير المسول عنه ويتاكد ذلك عند ظهور الحاجة الي الحكم كما هنا لان من توقف في طهورية ما البحر يتوقف عن العلم بحل ميتته مع تقدم تحريم الميتة قال اليعمري وهذان الحكمان عامان وليسا في مرتبة واحدة اذ لا خلاف في العموم في حل ميتته لانه عام مبتدا لا في معرض الجواب بخلاف الاول لانه في معرض الجواب عن مسول عنه والباقي ورد مبتدا بطريق الاستقلال فالخلاف في عمومه عند القايلين بذلك قيل في الاول ان السوال وقع عن الوضو وكون ما به طهورا يفيد الوضو وغيره وهو اعم من المسول عنه فكان له وجه ولفظ الميتة مضاف الي البحر والعموم حمله علي مطلق ما يجوز اضافته اليه مما يطلق عليه اسم الميتة وان كانت الاضافة سايغة بحكم اللغة بل محمول علي الميتة من دوابه المنسوبة اليه مما لا يعيش الا فيه وان كان علي غير صورة السمك ككلب وخنزير عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه هذا الحديث اصل من اصول الاسلام تلقته الايمة بالقبول وتداولته فقها الامصار في سائر الاعصار في جميع الاقطار ورواه الايمة الكبار مالك والشافعي واحمد والاربعة والدارقطني والبيهقي والحاكم وغيرهم رضي الله تعالي عنهم من

عدة

عدة طرق فقيل يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الما فان توضانا به عطشنا افنتوضا بما البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته قال الترمذي حسن صحيح وسالت عنه خ فقال صحيح وصححه ابن خزيمة وابن حبان وابن منده وغيرهم وانما اقتصر المص علي عزوه لابن ماجه لانه بلفظ البحر في اوله ليس الا فيه وعجب من العز ابن جماعة رضي الله تعالي عنه مع سعة نظره كيف ذكر انه لم يره ولم يقف عليه من كتب الحديث مع كونه في احد دواوين الاسلام المتداولة ٥٥٥

البخيل اي الكامل في البخل كما يفيده تعريف المبتدا من ذكرت عنده اي ذكر اسمي بسمع منه وقال في الاتحاف هذا صادق بذكر اسمه وصفته وكنيته وما يتعلق به من المعجزات فلم يصل علي لانه بخل علي نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا هو صلي صلاة واحدة ومنع ان يكتال لها الثواب بالمكيال الاوفي فهو كمن ابغض الجود حتي لعيب ان يجاد عليه شبه تركه الصلاة عليه بخله بانفاق المال في وجوه البر ثم اشتق منه اسم الفاعل فجرت الاستعارة في المصدر اصلية وفي اسم الفاعل تبعية او شبه تاركها علي طريق الاستعارة المكنية عن ترك انفاقه في وجوهه ثم اثبت له البخل تخييلا حتي كانه من جنسه تلويحا بحرمانه من الاجر وايذانا بان من تكسل عن الطاعة يسمي بخيلا قال الفاكهاني وهذا اقبح بخل واشنع شح لم يبق بعده الا الشح بكلمة الشهادة وهو يقوي القول بوجوب الصلاة عليه كما ذكر تنبيه قوله من ذكرت عنده قال المولف كذا الرواية واورده الطيبي بلفظ البخيل الذي ذكرت عنده وقال الموصول الثاني مع ما في بين الموصول وصلته كما في قراة زيد بن علي النبي خلقكم والذين من قبلكم حم ت وقال حسن غريب حب ك في المناقب حديث عبد الله بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده الحسين بن علي رضي الله تعالي عنهما قال الحاكم صحيح واقره الذهبي انتهي وظاهر صنيع المص انه لا يوجد مخرجا في احد دواوين الاسلام المعتمدة غير علي القانون المعروف وهو ذهول عجاب فقد عزاه هو نفسه في الدرر للترمذي من حديث الحسين وقال ابن حجر في الفتح اخرجه باللفظ المذكور الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم واسماعيل القاضي واطنب في تخريج طرقه وبيان الاختلاف فيه من حديث علي ومن حديث ابنه الحسين ولا ينقص عن درجة الحسن فاقتصار المولف علي عزوه لابن حبان والحاكم من حديث الحسين وحده قصور او تقصير ومن لطايف اسناده انه من رواية الاب عن الجد ٥٥٥

البذا بفتح البا وبالهمز والمد وقد يقصر الفحش في القول شوم ضد اليمن واصله الهمز فخفف واوا وسو الملكة لوم اي الاسا الي المماليك ونحوهم دناة وشح نفس وسو الملكة يدل علي سو الخلق وهو شوم والشوم يورث الخذلان ودخول النار تنبيه قال الراغب البذا الكلام القبيح يكون من القوة الشهوية تطورا ومن القوة الغضبية طورا فمتي كان معه استعانة بالقوة المفكرة كان منه السباب ومتي كان من مجرد الغضب كان صوتا مجردا لا يفيد نطقا كما يري ممن فار غضبه وهاج هايجه تتمة قالوا علاج من ابتلي بالبذا والفحش والسفه تعويد لسانه القول الجميل ولزوم الصمت او الذكر فان الاكثار منه يزيل هذا الدا طب عن ابي الدردا رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه عبد الله ابن عزارة وثقه ابو داود وضعفه ... وضعفه ابن معين ٥٥٥

البذاذة بفتح الموحدة وذالين معجمتين قال الراوي يعني التقحل اي بالقاف وحا مهملة رثاثة الهيئة وترك الترفه وادامة التزين والتنعم في البدن والملبس ايثار الخمول بين الناس من الايمان اي من اخلاق اهل الايمان ان قصد به تواضعا وزهدا وكفا للنفس عن الفخر والتكبر لا ان قصد اظهار الفقر وصيانة المال والا فليس هذا من الايمان بل عرض النعمة للكفران واعرض عن شكر المنعم المنان فالحسن والقبح في امثال هذه بحسب قصد القائم بها انما الاعمال بالنيات تنبيه قال العارف ابن عربي رضي الله تعالى عنه عليك بالبذاذة فانها من الايمان وورد اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيامة فانهم غبر شعث حفاة وذلك انفى للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلا والصلف وهي امور ذمها الشرع والعرف فلذلك جعلها من الايمان والحقها بشعبه فان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المؤمن ولا اماطة هذا الاذى الا بالبذاذة فلذلك جعلها من الايمان حم في الزهد ك في الايمان من حديث صالح بن صالح عن عبد الله بن ابي امامة عن ابي امامة اياس بن ثعلبة الحارثي قال ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما عنده الدنيا فقال الا تسمعون الا تسمعون ثم ذكره قال ك احتج به م بصالح واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي في اماليه حديث حسن وقال الديلمي هو صحيح ورواه عنه ايضا ابو داود في الترجل وقال ابن حجر في الفتح بعد عزوه له حديث صحيح فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد ابن ماجه به غير جيد ٥ ٥ ٥

البر بالكسر اي الفعل المرضي الذي هو في تزكية النفس كالبر في تغذية البدن وقوله البر اي معظمه فالحصر مجازي وضده الفجور والاثم ولذا قابله به وهو هنا المعنى عبارة عما اقتضاه الشارع وجوبا او ندبا والاثم ما ينهى عنه وتارة يقابل البر بالعقوق فيكون هو الاحسان والعقوق الاساءة حسن الخلق اي التخلق مع الخلق والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل الندا وان يحب للناس ما يحب لنفسه وهذا راجع لتفسير البعض له بانه الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان في العسر واليسر الى غير ذلك من الخلال الجميلة والاثم ما حاك بمهملة وكاف في صدرك اي اختلج في النفس وتردد في القلب ولم ينشرح له الصدر ولم يطمئن اليه وكرهت ان يطلع عليه الناس اي وجوههم واماثلهم الذين يستحيا منهم وحمله على العموم بعيد والمراد بالكراهة هنا الدينية الجازمة لخروج العادية كمن يكره ان يرى الا نوحيا او يخل وغير الجازمة كمن يكره ان يركب بين مشاة لنحو تواضع والماكن التاثير في النفس علامة للاثم لانه لا يصدر الا لشعورها بسوء عاقبته وظاهر الخبر انه مجرد خطور المصنفات لوجود الدلالة والخصص وذا من جوامع الكلم لان البر كلمة جامعة لكل خير والاثم جامع لكل شر وقال الحراني الاثم سوء عمله في قول او فعل او حال ويقال للكذوب اثوم لعنه اثمه بالقول على غيره خدم في الادب ت في الزهد عن النواس بفتح النون وشد الواو ابن سمعان بكسر المهملة وفتحها الكلابي قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاثم والبر فذكره واستدركه الحاكم فوهم وتعجب منه الذهبي في اختصاره ٥ ٥ ٥

البر ما سكنت اليه النفس واطمان اليه القلب قال الراغب قابل الاثم بالبر وهذا القول منه حكم البر

والاثم

والاثم لا تفسيرهما اذ الاثم اسم للافعال المبطئة عن الثواب ولتضمنه معنى البطوء قال الشاعر

جمالية تكتفي بالرداف ● اذا كذب الآثمات الهجيرا ●

والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب لان الله سبحانه فطر عباده على الميل الى الحق والسكون اليه وركز في طبعهم حبه وان افتاك المفتون اي جعلوا لك رخصة وذلك ان على قلب المؤمن نورا يتقد فاذا ورد عليه الحق التقى هو ونور القلب فامتزجا وائتلفا فاطمان القلب وهش واذا ورد عليه الباطل نفر نور القلب ولم يمازجه فاضطرب القلب وانما ذكر طمانينة النفس مع القلب ايذانا بان الكلام في نفوس ماتت عنها الشهوات وزال عنها حجب الظلمات فالنفس المرتبكة في الكدورات المحفوفة بحجب اللذات تطمئن الى الاثم والجهل وتسكن اليه وتستعز بها الشر والباطل فاعلم بالجمع بينهما ان الكلام في نفس زكت وتمرنت حتى تحلت بانوار اليقين قال بعض الصوفية رضي الله تعالى عنه وانما اشتغل علماء الظاهر بالحلال بالحرام احيانا لانهم افسدوا والشاهد الذي في قلوبهم كما افسدوا عقولهم حب الدنيا فدنسوها وافسدوا ايمانهم بالطمع فاستعموه وافسدوا لجوارحهم الظاهرة بالسحت فاظلموها وافسدوا طريقهم الى الله فسد وما فليس لاهل التخليط من هذه العلامات شيء لان الحق الاعظم الذي تتشعب منه الحقوق لا يسكن الا في قلب طاهر وكذا الحكمة واليقين حم عن ابي ثعلبة بفتح المثلثة الخشني بضم المعجمة وفتح المعجمة الثانية وكسر النون اسمه جرثوم او جرهم او ناشم قال قلت يا رسول الله اخبرني بما يحل لي ويحرم علي فصعد النبي صلى الله عليه وسلم وصوب في البصر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله ثقات ٥ ٥ ٥

البر بالكسر لا يبلى اي لا ينقطع ثوابه ولا يضيع بل هو باق عند الله تعالى وقيل اراد الاحسان وفعل الخير لا يبلى ثناؤه وذكره في الدنيا والآخرة والذنب لا ينسى اي لا بد من ان يجازى عليه لان الفضل لا يضل ولا ينسى ورتبه بعلي شيء دقيق يغلط الناس فيه كثيرا وهو انهم لا يرون تاثير الذنب فينساه الواحد منهم ويظن انه لا يغير ذلك وانه كما قال

● اذا لم يغبر حائط في وقوعه ● فليس له بعد الوقوع غبار ●

قال ابن القيم سبحان الله ما اهلكت هذه البلية من الخلق وكم ازالت من نعمة وكم جلبت من نقمة وما اكثر المغترين بها من العلماء فضلا عن الجهال ولم يعلم المغتر ان الذنب ينقض ولو بعد حين كما ينقض السم والجرح المندمل على دغل والديان لا يموت فيه جواز اطلاق الديان على الله تعالى لو صح الخبر اعمل ما شئت تهديد وتهديد وفي رواية بدله كن كما شئت كما تدين تدان اي كما تجازي تجازى دينه بما صنع اي جزيته ذكره الديلمي ومن مواعظ الحكماء عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه غفر ولقد امهل حتى كانه اهمل عب عن ابي قلابة بكسر القاف وخفة اللام مرسلا ورواه عنه ايضا كذلك البيهقي في الزهد وفي الاسماء ووصله احمد فرواه في الزهد له من هذا الوجه بائنا عن ابي الدرداء من قوله وهو منقطع مع رفعه ورواه ابو نعيم والديلمي مسندا عن ابن عمر يرفعه وفيه محمد بن عبد الملك الانصاري ضعيف وحينئذ فاقتصار المصنف على روايته ارساله قصور او تقصير ٥ ٥ ٥

حديث البربرية لا يجاوز لحي قوله البربري بفتح اوله واسكان ثانيه وفتح الموحده وراء الى بلاد البربر ناحية كبيرة من بلاد المغرب قال الرشاطي اختلف الناس في البربر اختلافا كثيرا فقال بعضهم انهم من ولد قبط بن حام وقال اخرون قبط بن حام بمصر خرج بربر بن قبط بولده الى ناحية المغرب فسكنوا من اخر عمل مصر وهو ما وراء برقة الى البحر الاخضر مع بحر الاندلس الى منقطع الرمل متصلين بالسودان وحكي عن ابن المسعودي ان في البحر الحبشي خليج متصل بارض الحبشة ويمتد الى ناحية بربر من بلاد الزنج والحبشة تسمى الخليج البربري علقمي

البربري نسبة للبربر قال في الكشف قوم معروفون بين اليمن والحبشة كان سود الحبشة منهم سموا به لبربرتهم في كلامهم وفي الفائق ان ابا بلقيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم فسموا به لا يجاوز ايمانه تراقيه جمع ترقوة عظم بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين فر الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه في رواية انا لهم قبلي بني عنه بجوه وطبخوه فاكلوا لحمه وحسوا مرقه طس من حديث ابن ابي ذويب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الديلمي لم يروه عن ابن ابي ذويب الا عبد المنعم بن بشير قال اعني الديلمي وفي الباب انس رض باسناد ضعيف عزيزي ٥٥٥

البركة اي النمو والزيادة في الخير في نواصي الخيل اي تنزل في نواصيها كذا هكذا هو جاء في رواية الاسمعيلي وكنى بنواصيها عن ذواتها الملازمة وذلك لانه بها يحصل الجهاد الذي فيه اعلاء كلمة الله وسعادة الدارين وقد يراد بالبركة هنا ما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والاجر ثم انه لا تنافي بين الخير بهذا المعنى والشوم لجواز ان يحصلا به مع اشتماله على ما يتشام به وقيل المتشاوم به غير المعد للغزو وحمق في الجهاد ن في الخيل عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه ابن منيع والطيالسي وغيرهما وهذا الحديث لم ارد في نسخة المحمل التي بخطه ٥٥٥

البركة حاصلة في ثلاثة من الخصال في الجماعة اي صلاة الجماعة او لزوم جماعة المسلمين والثريد مرقة اللحم بالخبز والسحور يعني انه قوة وزيادة قدرة على الصوم وفيه زيادة رفق وزيادة حياة اذ لولاه لكان نايما والنوم موت والتيقظ حياة طب هب عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال الزين العراقي رجاله معروفون بالثقة الا ابا عبد الله البصري فقال في الميزان لا يعرف وقال الهيثمي فيه البصري وبقية رجاله ثقات وقال الديلمي وفي الباب ابو هريرة ٥٥٥

البركة في صغر القرص اي في تصغير اقراص الخبز وطول الرشا اي الحبل الذي يستقى به الماء وقصر الجدول كعوكله النهر الصغير فالنهر القصير بركة واكثر عائدة على الشجر والزرع من الطويل ابو الشيخ في كتاب الثواب عن ابن عباس السلفي بكسر المهملة وفتح اللام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن سلفة الاصبهاني محدث مكثر رحال مرحول اليه في الطيوريات عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال ابن الجوزي قال النساي هذا الحديث كذب وقال الحافظ ابن حجر نقل عن النساي ان هذا كذب وقال السخاوي وهو عند الديلمي بلا سند عن ابن عباس وكل ذلك باطل انتهى وما ذكروه من ان الديلمي لم يسنده باطل فقال انبانا ابي انبانا جعفر بن محمد الابهري عن ابي اسحاق بن ابي حماد عن محمد بن يونس العبسي عن عبد الله بن حمزة عن محمد بن اسمعيل ابن ابي فديك عن داود بن الحصين عن ابراهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة الاشهلي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا به وداود بن الحصين اورده الذهبي في الضعفا وقال كنيته ابو زرعة ورمي بالقدر وقال ابو حاتم لولا روى انه مالك عنه لترك حديثه وابن ابي حبيبة وثقه احمد وضعفه النساي وابن ابي فديك مختلف فيه ايضا ٥٥٥

البركة في المماسحة اي المصافحة في البيع كذا ذكروه ولا مانع من اجراله باطلاقه ويكون المراد المصافحة حتى عند ملاقاة الاخوان ونحو ذلك د في مراسيله عن محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري مولاهم

نزيل

نزيل بغداد كاتب الواقدي صدوق مات سنة ثلاثين ومائتين عن اثنين وستين سنة ٥٥٥

البركة مع اكابركم المجربين للامور المحافظين على تكثير الاجور فجالسوهم لتقتدوا برايهم وتهتدوا بهديهم او المراد من لهم منصب العلم وان صغر سنه فيجب اجلالهم حفظا لحرمة ما منحهم الحق سبحانه وقال الشارح الشهاب هذا حث على طلب البركة في الامور والتبجح في الحاجات بمراجعة الاكابر لما خصوا به من سبق الوجود وتجربة الامور وسالف عبادة المعبود قال تعالى قال كبيرهم وكان في يد المصطفى صلى الله عليه وسلم سواك فاراد ان يعطيه بعض من حضر فقال جبريل عليه السلام كبر كبر فاعطاه الاكبر وقد يكون الكبير في العلم او الدين فيقدم على من هو اسن منه حب وصححه حل ك هب وكذا البزار والطبراني كلهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ك على شرط خ وقال الديلمي فيه نعيم بن حماد وثقه جمع وضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وصححه في الاقتراح قال الزركشي وفي صحته نظر وله علة ثم اطال في بيانها وقال لم ينتبه لهذه العلة الشيخ تقي الدين فصححه قال لكن له شواهد منها خبر الصحيح كبر كبر اي ليتكلم الاكبر ٥٥٥

البركة في اكابرنا ايها المؤمنون فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا اي يعظمه فليس منا اي على طريقتنا ولا عاملا بهدينا وفيه كالذي قبله ايذان بان الامة تختل بعد نبيها بما فقدت من نوره صلى الله عليه وسلم الزين وجوده معهم وبهذا قالوا ما نفضنا ايدينا من ترابه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الالهاني وهو ضعيف ٥٥٥

البزاق والمخاط والحيض والنعاس بعين مهملة كذا هو في نسخ المصنف بخطه فما في نسخ من ان اللفظ النعاس بغين معجمة تحريف من النساخ اي ظهور هذه المذكورات في الصلاة فرضها ونفلها من الشيطان يعني انه يحب ذلك ويرضاه ويتسبب به لقطع الخيرين للصلاة وللاشتغال بالاولين عن القراءة والذكر والخضوع والخشوع من حديث عدي بن ثابت عن ابيه عن جده دينار قال مغلطاي هو ضعيف لضعف ثابت ابن عدي وغيره باسناد ضعيف عزيزي ٥٥٥

البزاق في المسجد من المصلي وغيره ولو لحاجة سيئة اي حرام معاقب عليه لانه تقذير للمسجد وكفارتها دفنه في ارضه ان كانت ترابية او رملية حسنة مكفرة لتلك السيئة وتركه في المسجد ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه فيتناول من هو خارج المسجد حرام قاله ابن ابي جمرة ولم يقل تغطيته لان التغطية يستمر الضرر بها اذ لا يا من ان يقعد غيره عليها فيؤذيه بخلاف الدفن فانه يفهم التعميق في باطن الارض وخرج بالرملية والترابية المسجد المبلط والمرخم فدلكها فيه ليس دفنا بل زيادة تقذير قال القفال والحديث محمول على ما يخرج من الفم او ينزل من الراس اما ما يخرج من الصدر فنجس فلا يدفن في المسجد قال ابن حجر وهذا على اختياره وينبغي التفصيل فيما لو خالط البصاق دم فيحرم دفنه فيه واما اذا لم يخالطه فيحل حم طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجال احمد موثقون باسناد صحيح عزيزي ٥٥٥

البصاق في المسجد اي القاوه في ارضه او جدره او اجزائه وان كان البصق كذا خطيئة بالهمز فعيلة وربما اسقطت الهمزة وشددت الياء اي اثم وكفارتها اي اذا ارتكب تلك الخطيئة فكفارتها دفنها اي دفن سببها وهو البصاق في تراب المسجد ان كان والا فيعين اخراجه منه كان يلقمه بنحو عود ولم يقل

نغطيتها للامر وظاهره انخطبته وان اراد دفنه وتعقبه عياض بالوبريه رده النووي رضي الله تعالى عنه

قر سر في الصلاة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ٥ ٥ ٥

البضع بكسر الباء وفتحها ما بين الثلاث من الاحاد الى التسع منها قاله في تفسير قوله تعالى في بضع سنين طب وابن مردويه في تفسيره وكذا الديلمي عن نيار بكسر النون وفتح التحتية ابن مكرم بضم الميم وسكون الكاف وفتح الرا الاسلمي له صحبة ورواية وهو احد من دفن عثمان رضي الله تعالى عنه ليلا وعاش الى اول خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ابراهيم بن عبد الله ابن خالد المصيصي وهو متروك ٥ ٥ ٥

البطن اي الموت بدا البطن من خواستسقا وذات جنب والغرق اي الموت بالغرق في الماء مع عدم ترك التحرز شهادة اي لمن مات بها من شهدا الآخرة طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥ ٥ ٥

البطيخ اي اكله قبل الطعام يغسل البطن اي المعدة والامعا وما هناك غسلا مصدر موكد للغسل ويذهب بالدا الذي بالبطن اصلا اي يستاصله من اصله والمراد الاصفر انه المعهود عندهم نقل ابن القيم المراد الاخضر قال الحافظ العراقي فيه نظر ابن عساكر في التاريخ عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عنها الطبراني ايضا وعنه ومن طريقه خرجه ابن عساكر ثم قال اخطا فيه الطبراني احدها انه اسقط والد الفضل بن صالح بينه وبين ابي اليمان الثاني انه صحف اسم جده فقال بشير وانما هو بشر انتهى وقال اي ابن عساكر شاذ بل لا يصح اصلا اذ فيه مع شذوذه احمد بن يعقوب ابن عبد الجبار الجرجاني قال البيهقي روى احاديث موضوعة لا تحل رواية شي منها ومنها هذا الخبر وقال الحاكم احد هذا ايضع الحديث كاشفته وفضحته انتهى ٥ ٥ ٥

البغايا جمع بغي بالتشديد وهي الفاجرة التي تبغي الرجال اللاتي ينكحن انفسهن بغير بينة اي شهود فالنكاح بدونهم باطل عند الشافعي والحنفي رضي الله تعالى عنهما ومن لم يشترط الشهود اوله بانه اراد بالبينة ما به يتبين النكاح من الولي وكيف ما كان هو شبهة فتسميتهن بالبغايا زجر وتغليظ ت في النكاح عن ابن عباس وقال لم يرفعه غير عبد الاعلى ووقفه مرة والوقف اصح انتهى وقال الذهبي عبد الاعلى ثقة ٥ ٥ ٥

البقرة ومثلها الثور مجزية عن سبعة في الاضاحي والجزور من الابل خاصة يطلق على الذكر والانثى من الجزر القطع مجزية عن سبعة في الاضاحي قال ابن العربي قال هذا الحديث جميع العلما الا مالك رضي الله تعالى عنه وليس لهذا الحديث تاويل ولا يرده القياس انتهى فيصح الاشتراك في التضحية بكل من ذينك واجبا او تطوعا سواكانوا كلهم متقاربين او اراد بعضهم القربة وبعضهم اللحم كما اقتضاه الاطلاق وبه قال الشافعي رضي الله تعالى عنه واحمد وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنهما يجوز للمتقربين لا لغيرهم حم في الاضاحي عن جابر رضي الله تعالى عنه وظاهره انه لم يخرجه من الستة غيره وليس كما اوهم بل خرجه مسلم في المناسك والنسائي وابن ماجه في الاضاحي عن جابر ايضا ولفظهم البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة وفي مسلم نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالحديبية

بالحديبية البقرة عن سبعة والبدنة عن سبعة ٥ ٥ ٥

البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة اي تجزي كل واحدة منها عن سبعة فلو ضحى بقرة او جزور كان الزايد على السبع تطوعا يصرفه الى انواع وفي رواية للترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نحر البدنة عن عشرة والبقرة عن سبعة وبه قال اسحاق ولا اظن غيره وافقه طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ومر غير مرة ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين انما يعزى لغيره فاقتصار المصنف على ذينك من ضيق العطن وما اراه الا ذهل عنه

البكا من غير صراخ والصياح من الرحمة اي رقة القلب ولهذا ابكى النبي صلى الله عليه وسلم عند موت ابنه ابراهيم بغير صوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا لفراقك يا ابراهيم لمحزونون والاسترجاع والرضى ابن سعد في الطبقات عن بكير بالتصغير ابن عبد الله بن الاشج بفتح المعجمة والجيم المدني مرسلا ٥ ٥ ٥

البلا موكل بالقول قال الديلمي البلا الامتحان والاختبار ويكون حسنا ويكون سيا والله يبلو عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ويبلوه بما يكره ليمتحن صبره ومعنى الحديث ان العبد في سلامة ما سكت فاذا تكلم عرف ما عنده بمحنة النطق فيتعرض للخطر او للظفر فاذا تكلمت فلك او عليك ويحتمل انه يريد التحذير من سرعة النطق بلا تثبت خوفا بلا ايطيق دفعه وقد قيل اللسان ذنب الانسان وما شي احق بسجن من اللسان قال حمدون القصار اذا رايت سكرانا فتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلى بمثل ذلك ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغيبة عن عبد الله بن ابي بدر عن يزيد بن هارون عن جرير بن حازم عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه ثم قال اعني البيهقي تفرد به ابو جعفر بن ابي فاطمة المصري اي وهو ضعيف ورواه القضاعي ايضا وقال بعض شراحه غريب جدا ٥

البلا موكل بالقول ما قال عبد لشي اي على شي لا والله لا افعله ابدا الا ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك منه حتى يوثمه اي يوقعه في الاثم بايقاعه في الحنث بفعل المحلوف عليه ولهذا قال ابراهيم النخعي اني لاجد نفسي تحدثني بالشي فما يمنعني ان اتكلم به الا مخافة ان ابتلى به هب خط عن ابي الدردا وفيه هشام ابن عمار قال ابو حاتم صدوق وقد تغير فكان كلما لقن يتلقن وقال ابو داود حدث باربع مائة حديث لا اصل لها وفيه محمد بن عيسى بن سميع الدمشقي قال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي لا باس به وفيه محمد بن ابي الزعيزعة وهما اثنان احدهما النابي والآخر مجروح ذكرهما ابن حبان واوردهما الذهبي في الضعفا قال الزركشي لكن يقويه ما رواه الفقيه ابو الليث في المكارم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظ ما نطقت الاولى فما طلقة والبلا موكل بالمنطق ٥ ٥ ٥

البلا موكل بالمنطق زاد ابن ابي شيبة في روايته عن ابن مسعود ولو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا وفي تاريخ الخطيب اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فقدموا الكسائي يصلي جهرية فارتج عليه في قراءة الكافرون فقال اليزيدي قاري الكوفة يرتج عليه في هذه فحضرت جهرية اخرى فام اليزيدي فارتج عليه في الفاتحة فقال الكسائي

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ٭ ان البلا موكل بالمنطق

القضاعي في مسند الشهاب عن حذيفة بن اليمان وابن السماني في تاريخه عن علي امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه ظاهر كلام المص انه لم يره مخرجا لاعلى منهما وهو عجيب فقد خرجه البخاري في الادب من حديث ابن مسعود وكذا ابن ابي شيبة وغيرها ٥٥٥

البلاء موكل بالمنطق فلو ان رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها وعليه انشدوا

لا تنطقن بما كرهت فربما • نطق اللسان بحادث فيكون •

وقال اخر

لا تمزحن بما كرهت فربما • ضرب المزاح عليك بالتحقيق •

خط في ترجمة نصر الخراساني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقضية كلام المص ان الخطيب خرجه وسكت عليه وليس كذلك فانه اورده في ترجمة نصرا المذكور ونقل عن جمع انه كذاب خبيث انتهى وفيه ايضا عاصم بن ضمرة قال الذهبي عن ابن عدي يحدث باحاديث باطلة انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه ٥٥٥

البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما اصبت خيرا فاقم وهذا معنى قوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وظاهره انه لا افضل للزوم الوطن والاقامة به على الاقامة بغيره . لكن الاولى بالمريد ان يلازم مكانه اذا لم يكن قصده من السفر استفادة علم مهما سلم له حاله في وطنه والا فليطلب موضعا اقرب الى الخمول واسلم للدين وافرغ للقلب وايسر للعبادة فهو افضل انتهى وجرى على نحوه في الكشاف فقال معنى الاية انه اذا لم يتسهل له العبادة في بلد هو فيه ولم يتمكن امر دينه كما يجب فليهاجر لبلد آخر يقدر انه فيه اسلم قلبا واصح دينا واكثر عبادة واحسن خشوعا قال قال وقد جربنا فلم نجد اعون على ذلك من مكة نكتة قال في الربيع قال سفيان رضي الله تعالى عنه ما ادري اي البلاد اسكن قيل لخراسان قال مذاهب مختلفة وآراء فاسدة قيل فالشام قال يشار اليك بالاصابع قيل فالعراق قال بلد الجبابرة قيل فمكة قال تذيب الكبد والبدن حم حديث ابي يحيى مولى آل الزبير عن الزبير بن العوام قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف وقال تلميذه الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم وتبعه السخاوي وغيره ورواه الدارقطني عن عائشة وفيه احمد ابن عبيد بن ناصح له مناكير ومع ضعفه ٥٥٥

البيت الذي يقرا فيه القرآن يتراءى لاهل السما كما تتراءى النجوم لاهل الارض اي ان قرا القرآن بالاخلاص وحضور قلب وفي رواية البيت الذي يذكر الله فيه ليضيء لاهل السما كما تضيء النجوم لاهل الارض هب عن عائشة رضي الله تعالى عنها ٥٥٥

البيعان بتشديد اليا اي المتبايعان يعني البايع والمشتري فالمتبايعان متفاعلان في البيع فكل منهما باع ماله بمال الآخر فالحاجة لدعوى التغليب واكثر الروايات المتبايعان قال ابو زرعة ولم يرد في شي من طرقه البائعان فيما اعلم وان كان استعمال لفظ البائع اغلب بالخيار في فسخ البيع او امضائه عند الشافعي رضي الله تعالى عنه والباء في بالخيار متعلقة بمحذوف تقديره متبايعان ملتبسان بالخيار قال في المعتمد ولا يجوز تعلقها بالبيعان اذ لو تعلقت بها في المتبايعين من معنى الفعل

كان

كان الخيار مشروطا بينهما في العقد وليس مرادا ان ذلك بلازم بالتة في رواية الا بيع الخيار وانما الغرض اذا اتفقا فسخ البيع كان لهما الخيار فالبا للملابسة ما لم وفي رواية يحتى يتفرقا بابدانهما عن محلهما الذي تبايعا فيه قال القاضي المفهوم من التفرق التفرق بالابدان وعليه اطباق اهل اللغة وانما سمي الطلاق تفرقا في وان يتفرقا لانه يوجب تفرقهما بالابدان ومن نفى خيار المجلس اول التفرق بالتفرق بالقول وهو الفراغ من العقد وحمل المتبايعين على المتساومين لانهما بصدد البيع فارتكب مخالفة الظاهر من وجهين بلا مانع يعوق عليه مع ان الحديث رواه البخاري بعبارة تابى قبول هذا التاويل فان صدقا يعني صدق كل منهما فيما يتعلق بهما من ثمن ومثمن وصفة مبيع وغير ذلك وبينا ما يحتاج لبيانه من نحو عيب واخبار بثمن وغير ذلك من كل ما كتمه غش وخيانة بورك لهما اي اعطاهما الله تعالى الزيادة والنمو في بيعهما اي في صفقتهما وفي رواية للشافعي رضي الله تعالى عنه وجبت البركة فيهما قال الرافعي رحمه الله تعالى فالاول حمل البركة على الثاني فاعلم وان كذبا اي كتما ما يجب الاخبار به شرعا وكذبا في نحو صفات الثمن او المثمن محقت ذهبت واضمحلت بركة بيعهما ثبت لفقد الازدواج بين الثمار والحق قيل هذا يختص بمن وقع منه التدليس وقيل عام فيعود شوم احدهما على الاخر قال في المنضد وهذه جملة اخرى بما يرجع به في البيع لا تتعلق بقول البيعان الى اخره حم ق سم في البيوع عن حكيم بن حزام رح

البيعان تثنية بيع قال الزمخشري فيعل من باع بمعنى اشترى كلين من لان انتهى وقد اتفق اهل اللغة على ان بعت واشتريت من الالفاظ المشتركة وسميتها حروف الاضداد ويقال في الشي بيع ومبيوع كمخيط ومخيوط قال الخليل المحذوف من مبيع واو مفعول لانها زائدة فهي اولى بالحذف وقال الاخفش بل عين الكلمة قال الازهري وكلاهما صحيح اذا اختلفا في البيع اي في صفة من صفاته بعد الاتفاق على الاصل ولا بينة او اقام كل منهما بينة تراداه البيع اي بعد التحالف بحلف كل منهما على اثبات قوله ونفي قول صاحبه ثم يفسخ احدهما العقد او الحاكم ويرد المشتري المبيع والبايع الثمن ان كان باقيا وان كان تالفا فبدله عند الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه يتحالفا ان كانت السلعة باقية فان تلفت فالقول للمبتاع وعن مالك رضي الله تعالى عنه روايتان كالمذهبين طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وسببه ان ابن مسعود باع شيا من سبي للاشعث بن قيس بعشرين الفا فجاءه بعشرة فقال ما بعت الا بعشرين فقال ان شئت حدثتك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل فذكره ٥٥٥

البينة على المدعي وهو من يخالف قوله الظاهر او من لو سكت لم يترك لان جانب المدعي ضعيف فكلف حجة قوية وهي البينة وجانب المدعى عليه قوي فقنع منه بحجة ضعيفة وهي اليمين على المدعى عليه وهو من يوافق قوله الظاهر اوالاولى وهي اليمين في المسائل المفصلة في الفروع قال ابن العربي رحمه الله وهذا الحديث من قواعد الشريعة التي ليس فيها خلاف وانما الخلاف في تفاصيل الوقائع والبينة في الاصل ما ظهر برهانه في الطبع والعلم والعقل بحيث لا مندوحة عن شهود وجوده ذكره الحرالي وقال القاضي هي الدلالة الواضحة التي تفصل الحق من الباطل ت في الاحكام عن ابن عمرو وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه واسناده ضعيف وفي الباب ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم وغيرهما ٥٥٥

البينة على المدعي في رواية على من ادعى واليمين على من انكر ما ادعى عليه به الا في القسامة فان الايمان فيها على جانب المدعي وبه اخذ الايمة الثلاثة وخالف ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه فاجراه على القاعدة وألحق الشافعية بالقسامة دعوى قيمة المتلفات وغير ذلك مما هو مبين في كتب الفقه وعلم مما تقرر ان هذا الحديث مخصص للحديث المتقدم وحكمته ان القتل لما يكون غيلة وعلى ستر فيندى فيه بايمان المدعي لايجاب الدية عند الشافعية والقتل عند المالكية الرادع للمتعدي والضابط للدماء الحافظ لها هق وابن عساكر في التاريخ عن ابن عمرو بن العاص وفيه مسلم الزنجي قال في الميزان عن البخاري منكر الحديث وضعفه ابو حاتم وقال ابو داود لا يحتج به ثم اورد له اخبارا هذا منها ورواه الدارقطني باللفظ من طريقين وفيهما الزنجي المذكور وقال ابن حجر في تخريج المختصر خرجه ايضا البيهقي وعبد الرزاق وهو حديث غريب معلول

حرف التاء

اي هذا باب الاحاديث المبدوة بالمثناة الفوقية

فصل في التاء مع الالف

تابعوا بين الحج والعمرة اي اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا ونظمهما في سلك واحد لتفيد وجوب العمرة كالحج وقال المحب الطبري يجوز ان يراد بالتتابع المشار اليه بقوله نحو فصيام شهرين متتابعين بان يتبع كل منهما عقب الآخر بلا فصل وهذا اظهر لفظ المتابعة وان يراد ابتلع احدهما الاخر لتخلل بينهما زمن بحيث يظهر مع ذلك الاهتمام بهما ويطلق عليه عرفا انه اتبعه به فانهما ينفيان الفقر والذنوب ازالته للفقر كزيادة الصدقة للمال كذا قاله الطيبي وقال في المطامح يحتمل كون ذلك لخصوص علمها المصطفى صلى الله عليه وسلم وكونه اشارة الى ان الغنا الاعظم هو الغنا بطاعة الله ولا عطا اعظم من مباهاة الله بالحاج الملايكة كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة تمثيل لما يفعلهما في ازالة الذنوب بازالة النار الخبث لان الانسان مركوز في جبلته القوة الشهوية والغضبية محتاج لرياضة تزيلها والحج جامع لانواع الرياضات من انفاق المال والجوع والظما واقتحام المهالك ومفارقة الوطن والاخوان وغير ذلك وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة اي لا يقتصر لصاحبها من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخله الجنة والمبرور المقبول او الذي لا يشوبه اثم او ما لا رياء فيه او غير ذلك حم ت ن في الحج عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ت حسن صحيح غريب ٥ ٥ ٥

تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق وتنفي الذنوب من بني آدم كما ينفي الكير خبث الحديد لجمعه لانواع الرياضات كما تقرر قال ابن العربي رحمه الله تعالى لكن مما يقيمه المكفر من الذنوب انما هو الصغاير لا الكباير واذا كانت لا تكفرها فكيف الحج والعمرة لكن هذه الطاعات ربما اثرت في القلب فاورثت توبة تكفر كل خطيئة كما قرره ابن العربي قط في الافراد طب عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما اقتصاره على هذين يؤذن بانه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المذكور لكنه قال ويبقيان الذنوب وممن رواه ايضا احمد وابو يعلى وغيرهما ٥ ٥ ٥

تاكل

تاكل النار ابن آدم الا اثر السجود اي ابن آدم يعني الاعضاء السبعة المامور بالسجود عليها حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود اكراما للمصلين واظهارا لفضلهم هـ عن ابي هريرة

فصل في التاء الموحدة مع الالف

تبا للذهب والفضة اي هلاكا لهما والتب الخسران والهلاك ينتصب على المصدر او باضمار فعل اي الزمهما الله الهلاك والخسران وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته كما في مسنده احمد قالوا يا رسول الله فاي المال نتخذ قال قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة حم عن رجل من الصحابة رضي الله تعالى عنه هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ورواه الطبراني وغيره عن ثوبان ٥ ٥ ٥

تبسمك في وجه اخيك اي في الاسلام لك صدقة يعني اظهارك له البشاشة والبشر اذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة قال بعض العارفين رضي الله تعالى عنه التبسم والبشر من آثار انوار القلب وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة قال ابن عيينة والبشاشة مصيدة المودة والبر شيء هين وجه طليق وكلام لين وفيه رد على العالم الذي يصعر خده للناس كانه معرض عنهم وعلى العابد الذي يعبس وجهه ويقطب جبينه كانه متنزه عن الناس مستقذر لهم او غضبان عليهم قال الغزالي رضي الله تعالى عنه ولا يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى يقطب ولا في الوجه حتى يعفر ولا في الخد حتى يصعر ولا في الرقبة حتى تطاطى ولا في الظهر حتى ينحني ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلب وامرك بالمعروف اي بما عرفه الشرع وحسنه ونهيك عن المنكر اي ما انكره وقبحه صدقة بالمعنى المتقدم وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة بالمعنى المذكور هكذا اقتصر عليه المؤلف وقد سقطت منه خصلة ثابتة في الترمذي وغيره وهي قوله وبصرك للرجل الرديء البصر صدقة قال ابن العربي ومعنى قوله بصرك تبصيرك فاوقع الاسم موقع المصدر واماطتك اي تنحيتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق اي المسلوك او المتوقع السلوك فيما يظهر لك صدقة وافراغك اي صبك من دلوك يعني فيه بسكون واحد الدلا التي يستقى بها في دلو اخيك اي في الاسلام لك صدقة يشير بذلك كله الى ان العزلة وان كانت فاضلة محبوبة لكن لا ينبغي قطع المسلمين بالكلية فان لهم عليك حقا فاعتزلهم لتسلم من شرهم لكن لا تصير وحشيا نافرا بل قم بحق الحق والخلق من البشاشة للمسلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند القدرة واكرام الضيف وبذل السلام وصلة الرحم واغاثة الملهوف وارشاد الطالب وازالة الاذى ونحو ذلك لكن لا تكثر من عشرتهم وراقب الله واعط كل ذي حق حقه كذا قرره البعض وقال ابن العربي ذكر خصالا سبعة الاولى تبسمه في وجه اخيه ليؤنسه له ويجعل صفا قلبه له فان سرور الوجه آية ميل القلب الثانية والثالثة امر بالمعروف ونهي عن المنكر وذلك صدقة على المامور والمنهي عن الامر الناهي الرابعة ارشاد الضال في ارض الضلال وهي عظمى اذ فيه خلاص من هلاك نفسه كما ان في امر المعروف ونهي المنكر خلاص من تلف الدين الخامسة بصرك الرجل الى امره وذلك يعود نحو الاعمى الى حيث يريد ومثله من هدى زقاقا فانه يمضي عن طريقا في عمارة فهو ايضا صدقة وان كان اقل من الاول السادسة اماطة الاذى عن الطريق وهو اقل درجات الاعمال

ومع ذلك فاعظم لهاس صدقته فقد غفر الله لمن نحى غصن شوك عن الطريق السابعة ابراغك من دلوك في دلو اخيك سيما اذا لم يكن رشا خد تحب وكذا البزار عن ابي ذر اورده في الميزان في ترجمة عكرمة عن عمار العجلي من حديثه وقال قال ابو حاتم ثقة ربما يهم وقال احمد ضعيف وقال خ لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه ٥ ٥ ٥

تبلغ الحلية بكسر الحا اي التحلي باساور الذهب والفضة المكللة بالدر والياقوت من المؤمن يوم القيمة قال الطيبي ضمن تبلغ معنى تتمكن وعدي بمن اي تتمكن من المومن الحلية مبلغا يتمكن الوضو منه قال الحسن الحلي في الجنة على الرجال احسن منه على النسا حيث يبلغ الوضو بفتح الواو ماؤه وقال ابو عبيد الحلية هنا التحجيل لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وغيرها انتهى وجزم به الزمخشري فقال اراد التحجيل يوم القيمة من اثر الوضو وقد استدل بالخبر على ندب التحجيل وزعم ابن القيم انه لا يدل لان الحلية انما تكون في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف وخير المنع لان كل ما في الجنة مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد كما في خبر ليس في الدنيا شي مما في الجنة الا الاسام في الطهارة عن ابي هريرة قال ابو حازم كنت خلف ابي هريرة وهو يتوضا للصلاة وكان يمد يده حتى يبلغ ابطه فقلت له ما هذا قال لو علمت انكم هنا ما توضات هذا الوضو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الى اخره وظاهر صنيع المص ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبيه والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم الصدر المناوي لهما معا ٥ ٥ ٥

فصل في المثناة الفوقية مع الجيم

تجافوا عن عقوبة ذي المروة على هفوة او زلة صدرت منه فلا تعزروه عليها نبا وقد سبق بيان ذي المروة ابو بكر ابن المرزبان بفتح الميم وسكون الرا وضم الزاي وموحدة خفيفة وآخره نون وأعلم اني قد وقفت على هذا الحديث بخط الكمال بن ابي شريف معزوا للطبراني في المكارم بلفظ تجافوا عن عقوبة ذي المروة وهو ذو الصلاح فلعل قوله وهو سقط من كلام المص او ظهر له انه مدرج في كتاب المروة قال فيه طب في كتاب مكارم الاخلاق له عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الرحمن بن عوف قال خ فيه منكر الحديث وقال س متروك ٥ ٥ ٥

تجافوا عن عقوبة ذي المروة اي لا تواخذوه بذنب ندر منه لمروته الا في حد من حدود الله تعالى فانه اذا بلغ الحاكم وثبت عنده وجبت اقامته طس عن زيد بن ثابت قال الهيثمي فيه محمد بن كثير ابن مروان الفهري وهو ضعيف ٥ ٥ ٥

تجاوزوا اي اعفوا من المجاوزة مفاعلة من الجواز وهو العبور من عدوة دنيا الى عدوة قصوى ذكره الحرالي عن ذنب السخي اي الكريم وفي رواية تجاوزوا والسخي عن ذنبه فان الله تعالى اخذ بيده كلما عثر اي سقط وتبيان محبة الله للسخي ومعونته له في مهماته وقد جا في محبته احاديث كثيرة فلما سخي بالاشيا وعنها اعتمادا على ربه وتوكلا عليه شمله بعين عنايته فكلما عثر في مهلكة انقذه منها واخطار المهالك التي يعثر بها وفي ذهبي اخذ بيده خلصه من قولهم خذ بيدي اي خلصني مما

وقفت

وقفت فيه قط في الافراد عن محمد بن مخلد عن ابراهيم بن حماد الازدي عن عبد الرحيم بن حماد البقري عن الاعمش عن ابي وائل عن ابن مسعود ثم قال الدارقطني تفرد به عبد الرحيم وقد قال العقيلي انه حدث عن الاعمش بما ليس من حديثه انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المولف بان عبد الرحيم لم ينفرد به كما يشير اليه رواية الطبراني وهي ما ذكرها هنا بقوله طب عن احمد بن عبيد الله الدارسي عن محمد ابن حميد الحنكي عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود حل هب من هذا الطريق بعينه عن ابن مسعود ثم قال البيهقي عقبه هذا اسناد ضعيف مجهول انتهى وقال الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم وقال مرة اخرى فيه بشر بن عبيد الله الدارسي وهو ضعيف وظاهر صنيع المص ان البيهقي خرجه واقره وهو تلبيس شنيع فانه تعقبه بما نصه هذا اسناد مجهول ضعيف وعبد الرحمن بن حماد اي احد رجاله منفرد به واختلف عليه في اسناده انتهى وقال الذهبي في الضعفا والمتروكين عبد الرحيم له مناكير انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المص بما يرقه وارعد ولم يات بطائل كعادته ٥ ٥ ٥

تجاوزوا عن ذنب السخي اي تساهلوا وخففوا عنه وزلة العالم العامل بقرينة ذكر العدل فيما بعده وسطوة السلطان العادل في احكامه فان الله تعالى آخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم اي ما انهم مشمولون بعنايته كما مر حل عن ابن عباس رض ٥ ٥ ٥

تجاوزوا لذي المروة بالهمز وتركه الانسانية او الرجولية او التخلق بخلق امثاله عن عثراتهم والذي نفسي بيده اي بقدرته وارادته وتصريفه ان احدهم ليعثر وان يده لفي يد الله تعالى حال يعثر اي يخلصه من عثرته ويسامحه في زلته ابن المرزبان في مجلسه عن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بالصادق ثقة امام صدوق ثبت معضلا ٥ ٥ ٥

تجب الصلاة اي الصلوات الخمس على الغلام اي الصبي ومثله الصبية اذا عقل والصوم اي ويجب صوم رمضان اذا اطاق صومه والحدود اي ويجب اقامة الحدود عليه اذا اتصل موجبها والشهادة اي ويجب اشهادها دقوا اي تبولها اذا شهد اذا احتلم اي بلغ سن الاحتلام او خروج منيه وما ذكر من وجوب الصلاة والصوم بالتمييز والاطاقة لم ار من اخذ به من الائمة الموهبي بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وبالموحدة نسبة الى موهب بطن من المعافر وهو عمارة بن الحكم ابن عباد المعافري الاسكندراني كان فاضلا صالحا صاحب تاليف في كتاب فضل العلم عن ابن عباس وفيه جويبر بن سعيد الازدي قال ابن معين لا شي والنسا متروك وساق له في الميزان هذا الخبر ٥ ٥ ٥

تجب الجمعة على كل مسلم الا امراة او صبيا او مملوكا بين به ان وجوب الجمعة يختص بالذكور فخرج به المراة ومثلها الخنثى فلا تلزمهما البالغين فخرج بذلك الصبي الاحرار فخرج القن وكذا المبعض وتشترط مع ذلك الاقامة فلا تلزم المسافر لكن تستحب له وللعبد والصبي الشافعي في المسند هق عن رجل من الصحابة من بني وائل بفتح الواو وسكون الالف وكسر المثناة التحتية قبيلة معروفة قال الذهبي في المهذب فيه ابراهيم ابن ابي يحيى واه ٥ ٥ ٥

تجد المومن مجتهدا فيما يطيق من صنوف العبادات وضروب الخيرات متلهفا اي مكروبا على ما لا يطيق فعله من ذلك كالصدقة لفقد المال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعدم وجود شرطه

والمراد ان المومن هذا خلقه وهذه طبيعته وعادته حم في الزهد اي في كتاب الزهد له عن عبيد بن عمير بتصغيرهما مرسلا هو الليثي قاضي مكة قال الديلمي تابعي ثقة ٥ ٥ ٥

تجدون الناس معادن اي اصولا مختلفة ما بين نفيس وخسيس كما ان المعدن كذلك خيارهم في الجاهلية هم خيارهم في الاسلام قال الرافعي رحمه الله وجه الشبه ان اختلاف الناس في الغرائز والطبائع كاختلاف المعادن في الجواهر وان رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها وان الحدث كما منه لا تتغير صفته فكذا صفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية ثم لما اطلق الحكم خصه بقوله اذا فقهوا بضم القاف على الاجود ذكره ابو البقا اي صاروا فقهاء اشارة الى ان نوع الانسان انما يتميز عن بقية الحيوان بالعلم وان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه وانه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى والمراد بالخيار في هذا ونحوه من كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقيا لمساويها كالبخل والفجور وغيرها وتجدون من خير الناس في هذا الشان اي الخلافة او الامارة اشدهم له كراهية يعني خيرهم دينا وعقلا يكره الدخول فيه خوفا منه لصعوبة لزوم العدل وحمل الناس على دفع الظلم قبل وفي رواية حتى يقع فيه فاذا وقع فيه قام بحقه ولا يكره او معناه من لم يكن راغبا فيه اذا حصل له بلا سؤال تزول كراهته لما يرى من عون الله له فيامن على دينه او معناه ان العادة جرت بذلك وان من حرص على الشي ورغب في طلبه قلما يحصل له ومن اعرض عنه وقلت رغبته فيه حصل له غالبا او المراد بالشان الاسلام اي تجدون خير الناس اشدهم كراهية للاسلام كعمر وعكرمة واضرابهما من كان يكره الاسلام اشد كراهة فلما دخله اخلص قال الطيبي من خير الناس ثاني مفعولي تجد والاول قوله اشدهم ولما قدم المفعول الثاني اضمر في الاول الراجع اليه كقولك على التمرة مثلها زبدا ويجوز ان يكون المفعول الاول من خير الناس على تنزيله زيادة من في الاثبات وتجدون شر الناس وفي رواية بزيادة من يوم القيمة عند الله ذا الوجهين وفسره بانه الذي يشبه المنافق ياتي هولاء القوم بوجه وياتي هولاء القوم بوجه فيكون عند ناس بكلام وعند اعدائهم بضده مذبذبا بين ذلك وذلك من السعي في الارض بالفساد اي اذا لم يكن لاصلاح ونحوه ويشمل من يظهر الخير والصلاح واذا خلا خلا بالمعاصي القباح قال القرطبي انما كان شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو يتملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي هو الذي ياتي كل طايفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وخداع بحت وتحيل على الاطلاع على اسرار الفريقين وهي مداهنة محرمة اما بقصد الاصلاح فمحمود وقوله ذا الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين كالمدحة والمذمة قال تعالى واذا لقوا الذين امنوا الاية حم ق في الفضائل عن ابي هريرة رضي الله عنه ٥ ٥ ٥

تجري الحسنات على صاحب الحمى ما اختلج عليه قدم او ضرب عليه عرق يعني يكتب له بكل اختلاج او ضرب حسنة وتتكثر له الحسنات بتكثر ذلك وفيه رد على من زعم ان المرض ونحوه من المصايب انما يحصل

به التكفير لا الاجر وانما يحصل بالصبر والرضى قال ابن حجر والاولى حمد الاثبات والنفي على الحالين فمن له ذنوب افاد المرض تمحيصها ومن لا ذنوب له يكتب له بقدرها من الاجر ولما كان الاغلب من بني ادم وجود الخطايا فيهم اطلق من اطلق ان المرض كفارة ومن اثبت الاجر به حمل على تحصيل ثواب يعادل الذنب فان لم يكن ذنوب للمريض الثواب طب عن ابي بن كعب قال الهيثمي فيه محمد بن معاذ بن ابي بن كعب عن ابيه وهما مجهولان كما قال ابن معين وغيره ٥ ٥ ٥

تجعل النوائح من النساء جمع نائحة يوم القيمة في الموقف صفين صف عن يمينهم وصف عن يسارهم يعني اهل النار فينبحن على اهل النار كما تنبح الكلاب جزاء بما كانوا يعملون في الدنيا وهذا وعيد شديد يفيد ان النوح كبيرة قال البلخي من اصيب فخرق ثوبا او ضرب صدرا او نتف شعرا فكانما اخذ رمحا ليقاتل به ربه سبحانه قال ابن المبارك فنزاه مجوسي فقال ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد اسبوع فقال ابن المبارك اكتبوا هذا ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي فيه سليمان بن داود اليمامي ضعيف ٥ ٥ ٥

تجوزوا اي خففوا في الصلاة اي صلاة الجماعة والخطاب للائمة بقرينة قوله فان خلفكم الضعيف والكبير وذا الحاجة والا فالتشق عليهم فان صلى الانسان لنفسه فليطول ما شاء وكذا امام محصورين راضين طب عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى وقال الديلمي حديث صحيح باسناد صحيح عزيزي ٥ ٥ ٥ اورده الائمة الكبار

تجي ريح اي طيبة كما في رواية بين يدي الساعة اي قدامها قريبا منها فيقبض فيها روح كل مومن حتى لا يقال في الارض الله الله طب ك عن عياش بفتح المهملة وشدة التحتية واخره معجمة ابن ابي ربيعة المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشي المخزومي واسم ابيه عمرو ويلقب ذا الرمحين اسلم قديما وهاجر الهجرتين ٥ ٥ ٥

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

تحرم الصلاة التي لا سبب لها متقدم ولا مقارن اذا انتصف النهار الا يوم الجمعة اي عند الاستوا الا يوم الجمعة فانها لا تحرم فيه ولو لمن لم يحضرها وهذا الحديث وان كان فيه مقال لكنه اعتضد بخبر يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف او صلى في هذا المسجد اية ساعة شا من ليل او نهار هق عن ابي هريرة ظاهر كلام المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال اسناده ضعيف وتبعه الذهبي قال وفي الباب عمر وابنه وابو سعيد ٥ ٥ ٥

تحروا بفتح اوله اطلبوا باجتهاد وهو بمعنى قوله في الحديث السابق التمسوا لكن بينهما بعض التفاوت والقصد لكن التحري ابلغ لاقتضائه الطلب بجد واجتهاد ليلة القدر بسكون الدال قال التوربشتي انما سميت بذلك لان التنزيل في القدر الذي هو قرينه القضا وانما يراد به انه تم بالتقدير ذلك وان القضا سبق الزمان وانما اريد به تفصيل ما جرى به القلم وتبيينه وتحديده في المدة التي بعدها الى مثلها من قابل ليحصل ما يلقى اليهم فيها مقدارا بمقدار في الوتر من ليالي العشر الاواخر من رمضان اي تعهدوا طلبها فيها والتحري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشي بالقول

والفعل حم ق في الصوم عن عائشة وفي الباب ابن عمر وابن عمرو وغيرهما ٥٥٥

تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر قال التوربشتي يحتمل ان يراد بها السبع التي تلي آخر الشهر وان يراد السبع بعد العشرين وحمله على هذا امثل لتناوله احدى وعشرين وثلاثا وعشرين وهذا لا ينافي حديث فالتمسوها في العشر الاواخر لانه لم يحدث بميقاتها مجزوما قال ابن رجب انتهابيان المصطفى صلى الله عليه وسلم لليلة القدر الى انها في السبع الاواخر وهذا مما يستدل به من رجح ليلة ثلاث وعشرين على احدى وعشرين فانها ليست من السبع الاواخر واول السبع الاواخر ليلة ثلاث وعشرين على حساب نقص الشهر دون تمامه لانه المتيقن وقيل يحسب تماما واختاره ابن عبد البر ويجري ذلك في رواية العشر الاواخر وقيل لا فانها الان المعبر عنها بالعشر الاواخر وفيما هو العشر الاواخر مالك في الموطا م عن ابن عمر بن الخطاب ٥٥٥

تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها اي مجتهدا في طلبها منكم لينال فضلها فليتحرها ليلة سبع وعشرين اي فانكونها في ليلتها اقرب منكونها غيرها وبهذا اخذ اكثر الصوفية قالوا الا سيما ان وافقت ليلة جمعة حم عن ابن عمر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥٥٥

تحروا ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين من رمضان حاول بعضهم الجمع بينه وبين ما قبله بانها تنتقل لكن مذهب الشافعي لزومها ليلة معينة واجمع من يعتد به على وجودها وبقائها الى آخر الدنيا طب عن عبد الله بن انيس مصغرا انس الانصاري قال الهيثمي سنده حسن ٥٥٥

تحروا الدعاء عند فيء الافياء اي عند الزوال كذا في نسخ الكتاب والذي وقفت عليه في نسخ الحلية تحروا الدعاء في الفيء وظاهر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل تمامه عند ابي نعيم وتلا ثنتا لا ترد دعاؤهم عند النداء للصلاة وعند الصف في سبيل الله وعند نزول المطر حل عن سهل بن سعد الساعدي ٥٥٥ وسكت عليه العزيزي

تحروا الصدق اي قوله والعمل به وان رأيتم ان فيه الهلكة في ظاهر الامر فان فيه النجاة في باطن الامر باعتبار العاقبة والكذب بخلاف ذلك ومن ثم قال بعض الحكماء الصدق منجيك وان خفته والكذب مرديك وان امنته وقال الجاحظ الصدق والوفاء توامان والصبر والحلم توامان فيهن تمام كل دين وصلاح كل دنيا واضدادهن سبب كل فرقة واصل كل فساد قال الماوردي وقد يظن بعض الناس ان في الكذب اجتلاب النفع واستدفاع الضرر فيرى ان الكذب اسلم واغنم فرخص لنفسه فيه اغترارا بالخدع واستشغافا للطمع وربما كان الكذب ابعد لما يؤمن واقرب لما يخاف لان القبيح لا يكون حسنا والشر لا يكون خيرا وهل يجنى من الشوك العنب ومن الكرم الحنظل ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في الصمت اي في كتاب فضل الصمت عن منصور بن المعتمر ابن عبد الله السلمي ابو عتاب بمثلثة ثقيلة ثم موحدة ثقة ثبت من طبقة الاعمش مرسلا قال المنذري رواه هكذا معضلا ورواته ثقات انتهى ومنصور كان من ائمة الكوفة قال ما كتبت حديثا قط وصنا قد ٥٥٥

تحروا الصدق وان رأيتم ان فيه الهلكة ظاهرا فان فيه النجاة باطنا واخرا واجتنبوا

الكذب وان رأيتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة ولهذا قال بعض الحكماء ليكن مرجعك الى الحق ومنزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين وتحل هنا وما قبلها اذا لم يترتب على الصدق وقوع محذور او على الكذب مصلحة ظاهرة محققة والا ساغ الكذب بل قد يجب هناد عن مجمع بضم اوله وفتح الجيم وشد الميم مكسورة ابن يحيى ابن يزيد مرسلا هو الانصاري الكوفي قال الذهبي ثقة وفي التقريب صدوق ٥٥٥

تحريك الاصابع وفي رواية الاصبع في الصلاة يعني في التشهد مذعرة اي مخوفة والذعر الخوف للشيطان اي انه يفزع منه فيتباعد عن المصلي لذلك فعلى هذا فتحريك المصلي اصبعه سنة واليه ذهب جمع شافعيون فسنوا تحريك السبابة فيه لكن الصحيح عندهم انه لا يحركها بل يقتصر على رفعها عند قوله الا الله هق وكذا الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب ثم قال اعني البيهقي تفرد به الواقدي وليس بالقوي قال الذهبي في المهذب بل مجمع على تركه وقال في موضع اخر هالك وفي الميزان عن ابن المديني يضع الحديث ثم اورد له اخبارا هذا منها ٥٥٥

تحفة الصائم بضم التاء وسكون الحاء وقد تفتح اصله وحفة ابدلت الواو تاء الدهن والمجمر يعني طرفته التي تذهب عنه مشقة الصوم وشدته هما واصل التحفة طرفة الفاكهة ثم استعمل في غير الفاكهة من الالطاف ذكره ابن الاثير ت هب من حديث سعد بن طريف عن عمير بن مامون عن الحسن بن علي امير المؤمنين قال الديلمي وسعد وعمير ضعيفان انتهى وقال ابن الجوزي لا يعرف الا من حديث سعد وقال يحيى لا تحل الرواية عنه وقال ابن حبان يضع الحديث انتهى وقال الذهبي تركه واتهمه ابن حبان ٥٥٥

تحفة الصائم الزائر اخاه المسلم حال صومه ان تغلف لحيته وتجمر ثيابه وتحفة المرأة الصائمة الزائرة لنحو اهلها وبعلها او اخواتها ان تمشط بنيانه للمنزل وكذا ما بعده راسها وتجمر ثيابها وتذرر اي ان ذلك يذهب عنها مشقة الصوم وهل المراد ان ذلك يفعل بدل الضيافة او انه يضاف اليه الضيافة عند العرب فيه احتمال هب من رواية سعد بن طريف المذكور عن عمير المذكور عنه اي الحسين ثم قال اعني البيهقي يعني به سعد غيره اوثق منه ٥٥٥

تحفة المؤمن زاد الديلمي في روايته في الدنيا والتحفة ما يتحف به المؤمن من العطية مبالغة في بره والطافه الموت لان الدنيا سجنه وبلاؤه اذ لا يزال فيها في عناء من مقاساة نفسه ورياضة شهواته ومدافعة شيطانه والموت اطلاق له من هذا العذاب وسبب لحيات الابدية وسعادته السرمدية ونيله للدرجات العلية فهو تحفة في حقه وهو وان كان فناء واضمحلالا ظاهرا لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ونقلة من دار الفناء الى دار البقاء ولولم يكن الموت لم تكن الجنة ولهذا امتن الله تعالى علينا بالموت فقال خلق الموت والحياة قدم الموت على الحياة تنبيها على انه يتوصل منه الى الحياة الحقيقية وعده علينا من الالاء في قوله كل من عليها فان ونبه بقوله ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون على ان هذه التغيرات لخلق احسن فتقتضي هذه البنية لاعادتها على اشرف وقال ابو داود ما من مؤمن الا والموت خير له فمن لم يصدق فان الله

الدرداء

يقول ما عند الله خير للابرار وقال حبان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب والمومن كريم على ربه فاذا اقدم عليه اتحفه ولقاه روحا وريحانا وامر له في قبره بكسوة ونور رياحين وبرد مضجعه وانسه بملايكة كرام الجان بلقاه وقال الامام الرازي الموت سبب لخلاص الروح عن زحمة البدن والاتصال بحضرة الله تعالى ورحمته فكيف يعد من المكاره ومن ثم تمناه كثير وتمنى اخرون طول البقا لاقامة الدين واكثار العمل الصالح الرافع للدرجات المذهب للخطيات وفرقة تالثة لم تختر شيا بل اختار مختار الحق لها ومنهم الصديق قيل له في مرضه الا ندعو طبيبا فقال قد راني قالوا فما قال قال قال انا الفعال لما اريد نتبه قال العارف ابن عربي العارف اخرس منقطع متنعم خايف متبرم بالبقا في هذا الهيكل وان كان منورا للمعرفة الشارع ان الموت لقا الله وانه تحفة له تنغصت عليه الحياة الدنيا شوقا الى ذلك اللقا فوصاف العيش طيب الحياة في نفس الامر الا في نفسه قد ذهب عنه كل مخوف رهابه كل ناظر اذا رأيه ذكر الله وانس بالله بلا فصل ولا وصل تنبيه ذهب بعض الصوفية الى ان المراد بالموت بهذا الخبر ونحوه فنا اختيار العبد في مراد الله قال فلا يعارض ذلك الاحاديث المصرحة بان حياة المومن احسن من موته ويجاب ايضا ان الموت في حق من لم يصبر على مر الزمان ويسخط الاقدار والحياة في الصابر على الاقدار المسلم لها طب حلك في الرقاق هب عن ابن عمرو بن العاص قال ابو نعيم غريب من حديثه لم يروه عنه غير ابي عبد الرحمن الحبلي وقال المنذري بعد عزوه للطبراني اسناده جيد ورواه عنه ايضا القضاعي في الشهاب وقال شارحه حسن غريب قال صحيح ورده الذهبي بان فيه عبد الرحمن ابن زياد الافريقي ضعيف انتهى لكن قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات وقال الحافظ العراقي انه ورد من طريق جيد تعالى رواه محمد بن خفيف الشيرازي في شرف الفقرا والديلمي في مسند الفردوس من حديث معاذ بسند لا باس به ورواه الديلمي من حديث ابن عمر بسند ضعيف جدا انتهى وبه يعرف ان المص قصر حيث اقتصر على عزوه للطرق التي لا تخلو عن مقال واهمال الطريق السالمة عن الاشكال ٥ ٥ ٥

تحفة المومن في الدنيا الفقر انه سبحانه لم يفعله به الا لعلمه بانه لا يصلحه الا هو وان الغنا يطغيه وقد يختار العبد ما لا يصلح له دنيه فيرده مولاه الحبيب لعلمه انه الاصلح الانفع له قال كعب الاحبار قال الله تعالى يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين فر عن معاذ ابن جبل وفيه يعقوب بن الوليد ابن المدينة قال الذهبي في الضعفا كذبه احمد والناس وقال السخاوي حرف اسمه على بعض رواته فسماه ابراهيم وللحديث طرق كلها واهية ٥ ٥ ٥

تحفة الملايكة تجمير المساجد اي تبخيرها بنحو عود والتجمير التبخير كما تقرر يقال جمرت المراة ثوبها اذا بخرتها فهم يأوون اليها ويعكفون عليها وليس لهم حظ فيما في ايدينا الا في الريح الطيبة والتحفة والرائحة طيبة ما اتحفت بعنبرك وحكى الصلغاني بكون العين قال الازهرية والتا اصلها واو وابو الشيخ في الثواب عن سمرة بن جندب ورواه عنه الديلمي ايضا وفيه ضعف ٥ ٥ ٥

تحفظوا

تحفظوا من الارض فانها امكم التي خلقتم منها **وانه ليس من احد** من الادميين **عامل عليها خيرا او شرا الا وهي مخبرة به** يحتمل بان المخبرة للفاعل اي انها تخبر به الملايكة اي ملايكة العذاب او ملايكة الرحمة عند نزول الميت القبر او انها تشهد عليه بما عمله يوم القيمة ويحتمل على بعد بناوه للمفعول وان المراد ان الملايكة تخبرها به لتخفف او تضيق عليه في الضم اذا اقبر فيها طب عن ربيعة ابن عمرو ويقال ابن الحارث الدمشقي الجرشي بضم الجيم وفتح الرا بعدها معجمة قال الذهبي مختلف في صحبته قتل يوم مرج راهط وكان فقيها وثقه الدارقطني وغيره ٥ ٥ ٥

تحول الى الظل يا من هو جالس في الشمس **فانه** اي الظل او التحول اليه **مبارك** كثير البركة والخير والنفع لمن لزم وتجنب الجلوس في الشمس الذي يحرك الداء الدفين ك في التوبة عن ابي حازم والد قيس اسمه حصين او عوف او عبد عوف قال راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قاعد في الشمس فذكره ٥ ٥ ٥

تحولوا عن مكانكم الذي اصابتم فيه الغفلة بالنوم عن صلاة الصبح قاله في قصة التعريس بالوادي نامرهم بالتحول وقال انه مكان حضر فيه الشيطان فتحولوا امر بلالا فاذن واقام فصلى بهم الصبح استنفد ندب التحول لمن نام عن نحو ورده من مكانه د هق عن ابي هريرة واصله في مسلم بدون ذكر الاذان والاقامة

فصل في المشاة الفوقية مع الخا المعجمة

تختموا بالعقيق فانه مبارك اي كثير الخير والمراد المعدن المعروف قال الزركشي وروي تخيموا بمثناة تحتية اي اسكنوا العقيق واقيموا به انتهى وقال حمزة الاصبهاني في التنبيه على التصحيف الرواة يروونه تختموا بالعقيق وانما هو تخيموا وهو اسم واد بظاهر المدينة قال ابن الجوزي في وقايلة احق بان ينسب اليه التصحيف انتهى وقال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس لكن يويد قول الاصبهاني ما اخرجه البخاري بلفظ اتاني جبريل فقال صل في هذا الوادي المبارك يعني العقيق وقل عمرة في حجة انتهى وفي الفتح روي احمد عن عايشة تختموا بالعقيق فانه واد مبارك وقوله تختموا بالحا معجمة و بالخا امر بالتخيم والمراد به النزول هناك انتهى وقال في حديثه له شان نحو تختم بالعقيق وفق لكل خير واحبه الملكان ومن خواصه تسكين الروع عند الخصام ويقطع نزف الدم عق من حديث محمد بن زكريا البلخي عن الفضل بن الحسن الجدري عن يعقوب بن الوليد المدني عن هشام عن ابيه عن عايشة ثم قال لا يثبت في هذا شي وقال ابن الجوزي يتبعه المولف يعقوب كذاب يضع وابن لال في مكارم الاخلاق ك في تاريخ هب خط وابن عساكر في التاريخ خرجه هو والخطيب من طريق ابي سعيد شعيب بن محمد الشعبي عن محمد بن وصيف اللفي عن محمد بن سهل بن الفضل عن خلاد بن يحيى عن هشام عن عروة عن عايشة كلهم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال الزركشي رواه الديلمي عن عايشة رضي الله عنها وانس وعمر وعلي وغيرهم باسانيد متعددة وفي اليواقيت للمطرز عن ابراهيم الحربي انه صحيح انتهى وخالفه المص فقال في الدرر سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه احمد بن عمير وغيره من الضعفا وحكم ابن الجوزي بوضعه قال المولف في مختصر الموضوعات وامثل ما ورد في هذا الباب

حديث البخاري في تاريخه من تختم بالعقيق لم يقض له الا بالتي هي احسن انتهى فهذا اصل اصيل فيه ٥ ٥ ٥

تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر قيل اراد به اتخاذ خاتم فصه من عقيق وجه بعضهم بانه يرده ويدل عليه في رواية الديلمي عقب ينفي الفقر واليمين احق بالزينة وقوله في رواية اخرى تختموا بالخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم غم مادام عليه انتهى فدل السياق على ان المراد حقيقة التختم وهو جعله في الاصبع ولذا قال بعضهم الاشبه ان صح الحديث ان يكون لخاصية فيه كما ان النار لا تؤثر فيه ولا تغيره وان من تختم به امن الطاعون وتيسر له امور المعاش ويقوي قلبه وتهابه الناس ويسهل عليه قضا الحوائج فائدة روى الطبراني عن عايشة قالت اتى بعض بني جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارسل بي من يشتري لي نعلا وخاتما فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فقال انطلق فاشتر له نعلا واجتنب ها ولا تكن سودا واشتر له خاتما وليكن فصه عقيقا عد من حديث عيسى بن محمد الجد اذي عن الحسين بن ابراهيم البابلي عن حميد الطويل عن انس بن مالك ثم قال ابن عدي حديث باطل والحسين مجهول وفي الميزان حسين لا ادري من هو فلعله من وضعه ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات قال وقد اخرجه ابن عساكر عن انس ايضا بلفظ تختموا بالعقيق فانه انجح للامر واليمين احق بالزينة انتهى قال في اللسان وهو موضوع بلا ريب لكن لا ادري من وضعه انتهى ومما تقرر يعرف ان اقتصار المولف على عزو الحديث لمخرجه ابن عدي وحذفه ما عقبه من بيان كونه باطلا من سوء التصرف وتلبيس فاحش ولا تزد الا بالله وقال ابن رجب رحمه الله وكل احاديث التختم بالعقيق لا يثبت منها شي وقال العقيلي لا يصح في التختم بشي وجزم في الميزان بانه موضوع وروى ابن زنجويه بسند ضعيف عن علي كرم الله وجهه مرفوعا من تختم بالياقوت الاصفر منع الطاعون ٥ ٥ ٥

تخرج الدابة من الارض تكلم الناس وهي ذات زغب وريش ومعها خاتم سليمان نبي الله بن داود وعصى موسى الكليم فتجلو وجه المؤمن بالعصى بالهام من الله تعالى فيصير بين عينيه نكتة بيضا ها وجهه وتخطم اي تسم من خطم البعير كواه خطا من انفه الى احد خديه انف الكافر بالخاتم فيسود وجهه حتى ان اهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مومن ويقول هذا يا كافر قال الزمخشري خطم توثر على انفه من خطمت البعير اذا وهنته بالكي بخط من الانف الى احد خديه وتسمى تلك السمة الخطام

حم ت ٥ ك عن ابي هريرة رضه ٥ ٥ ٥

تخرج الدابة من الارض فتسم بسين مهملة الناس يعني الكفار منهم اي تؤثر في وجهه اثرا كالكي والوسم بالمهملة الاثر في الوجه وبالمعجمة في البدن على خراطيمهم جمع خرطوم وهو الانف ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل الدابة مثلا فيقال ممن اشتريت فيقول من الرجل المخطم وفي رواية اشتريته من احد المخطمين حم عن ابي امامة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمرو بن عبد الرحمن ابن عطية وهو ثقة ٥ ٥ ٥

تخللوا

تخللوا اي استعملوا الخلال لاخراج ما بين الاسنان من نحو طعام فانه نظافة للفم والاسنان والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة وفي رواية بدل فانه الى اخره فانه مصحة للناب والنواجذ والتخلل اخراج الخلالة بالكسر وهي ما يبقى بين الاسنان من اثر الطعام والخلال بالكسر العود يتخلل به والخلالة بالضم ما يقع منها يقال فلان ياكل خلالته اي ما يخرجه من بين اسنانه اذا تخلل وهو مثل كما في المصباح طس عن ابن مسعود كتب عليه مغلطاي انه لا علة فيه وليس كذلك قال الهيثمي فيه ابراهيم ابن حيان قال ابن عدي احاديثه موضوعة وقال المنذري رواه في الاوسط هكذا مرفوعا ووقفه في الكبير على ابن مسعود باسناد حسن وهو الاشبه ٥ ٥ ٥

تخيروا لنطفكم اي تكلفوا طلب ما هو خير المناكح وازكاها وابعدها عن الخبث والفجور ذكره الزمخشري قال والاختيار اخذ ما هو خير يتعدى الى احد مفعوليه بواسطة من تميد ويوصل الفعل نحو واختار موسى قومه واصل النطفة الما القليل والمراد هنا نطفة المني يسمى نطفة لان اصل النطف القطر فانكحوا الاكفا جمع كفو وانكحوا اليهم فيه دليل ظاهر على اشتراط الكفاة ورد على من لم يعتبرها في النكاح ٥ ك من حديث الحارث ابن عمران الجعفري عن عكرمة بن ابراهيم عن هشام عن عايشة وصححه ورده الذهبي في التلخيص بان الحارث متهم وعكرمة ضعفوه هق من سعيد الاشج عن الحارث بن عمران عن هشام عن ابيه عن عايشة قال في المهذب قلت الحارث وصاحباه ضعفاء وقال ابن حبان الحارث كان يضع الحديث انتهى وقال ابن حجر في التخريج مداره على اناس ضعفاء امثلهم صالح بن موسى الطلحي والحارث الجعفري وقال في الفتح رواه ابن ماجه والحاكم وصححه ابو نعيم من حديث عمر ايضا وفي اسناده مقال ويقوي احد الاسنادين بالاخر ٥ ٥ ٥

تخيروا لنطفكم اي لا تضعوا نطفكم الا في اصل طاهر فان النسا يلدن اشباه اخوانهن واخواتهن اي غالبا فتيسه قال الحكما ينبغي للرجل ان يقصد بالتزوج حفظ النسل والتحصين ونظم المنزل وحفظ المال لا مجرد الشهوة والمطلوب في الزوجة العقل والعفة والحيا فهذه اصول الصفات المطلوبة اذ الفطانة ومعرفة مصالح المنزل من فروع العقل ورقة القلب وطيب الكلام وطاعة الزوج وخدمته من فروع العفة والستر والبر ولحفظ القوت وعدم الميل للخروج ونحو الغيبة وتعزيته او حمام من فروع الحيا وبعد الدخول ينبغي ان يراعي ايقاع الهيبة في نفسها باظهار الفضايل وستر العيوب والانبساط فان اطلاعها عليها موجب الاستخفاف وكثرة الانبساط تورث الجرأة والتهاون في الطاعة عد وابن عساكر في التاريخ عن عايشة رضي الله عنها قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه عيسى بن ميمون قال ابو حاتم منكر الحديث لا يحتج بروايته وقال الخطيب رحمه الله حديث غريب وكل طرقه واهية انتهى وقال السخاوي سنده ضعيف وروى ابن عدي عن عمر مرفوعا تخيروا لنطفكم وعليكم بذوات الاوراك فانهن انجب وهو ضعيف ٥ ٥ ٥

تخيروا لنطفكم فان الولد ينزع الى اصل امه وطباعها ويدخل فيه اختيار المرضعة في اصلها واهلها وخلقها واجتنبوا هذا السواد اي اللون الاسود كالزنج فانه لون مشوه اي قبيح وهو من الاضداد يقال للمراة الحسنا الرائعة شوها حل عن احمد بن اسحاق عن محرز بن احمد بن عمر

ابن الضحاك عن عبد العظيم بن ابراهيم السالمي عن عبد الكريم بن يحيي عن ابي عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ثم قال مخرجه ابو نعيم من حديث زياد والزهري لم يكتبه الا من هذا الوجه انتهي وقال ابن الجوزي في العلل فيه مجاهيل ونقل ابن ابي حاتم في علله عن ابيه تضعيف الحديث من جميع طرقه ٥٥٥

فصل في المثناة الفوقية مع الدال

تداووا عباد الله وصفهم بالعبودية ايذانا بان التداوي لا يخرجهم عن التوكل الذي هو من شرطها يعني تداووا ولا تعتمدوا في الشفا على التداوي بل كونوا عباد الله متوكلين عليه فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء هو سبحانه لو شاء لم يخلق داء واذ اخلقه لو شاء لم يخلق له دواء خلقه لو شاء لم ياذن في استعماله لكنه اذن ومن تداوي فعليه ان يعتقد حقا ويومن يقينا بان الدوا لا يحدث شفا ولا يولده كما ان الدا لا يحدث سقما ولا يولده لكن الباري تعالي يخلق الموجودات واحدا عقب آخر علي ترتيب هو اعلم بحكمته غير داء واحد الهرم اي الكبر جعل داء تشبيها به لان الموت يعقبه كالدا ذكره البيضاوي كابن العربي رحمه الله وجعله اولي من القول بانه استثنا منقطع وقال العكبري الجيد في غير هنا النصب علي الاستثنا من دا واما الهرم فيجوز رفعه بتقدير هو والجر علي البدل من دا المجرور بغير والنصب علي اضمار اعني ~~حم عد ك هم في الطب حب ك في الطب من حديث زياد بن علاقة~~ وحكي بعض الروايات الاشارة الي ان الشفا متوقف علي الاصابة باذن الله وذلك ان الدوا قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية او الكمية فلا ينجع بل قد يحدث داء آخر تنبيه نقل ابو يعلي الحنبلي عن الامام احمد انه يجوز الرجوع الي الطبيب ذمي فيما تخصه عما اذا لم يتعلق بالدين كاشارته بالفطر في رمضان او الصلاة قاعدا الاقامه فيه عن اسامة بن شريك الثعلبي بمثلثة فمهملة قال اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه عنده كان علي رووسهم الطير فسيل فذكره قال الترمذي حسن صحيح وقال ك صحيح واسامة ما روي عنه غير زياد ٥٥٥ واسناده صحيح

تداووا من ذات الجنب وهي ورم حار يعرض في الغشا المستبطن للاضلاع والمراد هنا ورم يعرض في نواحي الجنب عن ريح غليظ موذ بالقسط البحري وهو العود الهندي والزيت المسخن بان يدق ناعما ويخلط به ويلد به من جانبه او يلعق فانه نافع له محلل لمادته مقو للاعضا الباطنة مفتح للسدد وغير ذلك تنبيه قال الحرالي علي المريض والطبيب ان يعلما ان الله انزل الدا والدوا وان المرض ليس بالتخلط وان كان معه وان الشفا ليس بالدوا وان كان عنه وانما المرض بتاديب الله والبرء برحمته حتي لا يكون كافرا بالله مومنا بالدوا الا المنجم اذا قال مطرنا بنوء كذا ومن شهد الحكمة في الاشيا ولم يشهد تجربتها صار بما علم منها اجهل من جاهلها حم ك في الطب عن زيد بن ارقم قال ك صحيح واقره الذهبي ٥٥٥

تداووا بالبان البقر المعروفة فاني ارجو اي اؤمل ان يجعل الله فيها شفا فانها تاكل من كل الشجر افاد كالذي قبله ان التداوي لا ينافي التوكل وفي الاسرائيليات ان موسي عليه السلام اعتل فعرف بنو اسرائيل علته فقالوا لو تداويت بكذا لبرئت فقال لا حتي يعافيني بلا دوا فطالت علته فاوحي الله اليه

اردت

اردت ان تبطل حكمتي في خلقي بتوكلك علي الابر انك حتي تتداوي بما ذكروه لك من انواع العقاقير النافع غيري طب عن ابن مسعود قال السخاوي لهذا الحديث طرق بالفاظ مختلفة وفي الباب ابو هريرة واسامة وجابر وغيرهم ٥٥٥

تداركوا الهموم جمع هم بالفتح وهو الحزن والغموم جمع غم واصله التغطية ومنه قيل للحزن الشديد غم لانه يغطي السرور بالصدقات فانكم ان داويتموها بذلك يكشف الله تعالي ضركم وينصركم علي عدوكم ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تمامه عند مخرجه الديلمي ويثبت عند الشدايد اقدامكم انتهي بلفظه وهذا من الطب الروحاني فر من حديث مالك عن ابي هريرة وفيه ميسر بن عبد ربه قال الذهبي في الضعفا كذاب مشهور ٥٥٥

تدرون ما يقول الاسد في زئيره اي في صياحه قالوا لا قال يقول اللهم لا تسلطني علي احد من اهل المعروف قال في الفردوس المعروف الخير يقال زار يزار زارا انتهي ثم ان ذلك القول يحتمل الحقيقة بان يطلب ذلك من الله بهذا الصوت ويحتمل ان ذلك عبارة عن كونه قد ركز في طباعه محبة اهل المعروف وعدم اذيتهم طب في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة ورواه عنه ابو نعيم والديلمي سكت عنه العزيزي

فصل في المثناة الفوقية مع الذال المعجمة

تذهب الارضون كلها يوم القيامة الا المساجد فانها تنضم بعضها الي بعض يحتمل انه يريد وتصير بقعة في الجنة او انها تاتي شاهدة وشافعة لزوارها وعمارها ثم تذهب طس عد عن وصيف ابن عبد الله الانطاكي عن الحسن بن محبوب عن اصرم بن حوشب عن قزعة ابن خالد عن الضحاك عن ابن عباس قال الهيثمي وغيره فيه اصرم بن حوشب كذاب وفي الميزان ان اصرم هالك وقال يحيي كذاب خبيث والدارقطني منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابن عدي هذا واقره عليه المولف فلم يتعقبه بشي ٥٥٥

تذهبون الخير فالخير بالتشديد اي الافضل فالافضل حتي لا يبقي منكم الا شرار هذه واشار الي حشف التمر اي حتي لا يبقي الا الاراذل من الناس واشرارهم واراذلهم ولا يزال الامر في تقهقر حتي لا يبقي في الارض الله الله طب ك عن رويفع بالفا مصغرا ابن ثابت الانصاري النجاري سكن مصر وولي امرة المغرب له صحبة ٥٥٥

فصل في المثناة الفوقية مع الرا

تربوا صحفكم اي امروا التراب عليها بعد كتابتها فانه انجح لها اي اكثر نجاحا ثم وجه ذلك بقوله ان التراب مبارك قال في مسند الفردوس يعني يجفف المكتوب بالتراب بان ينثر عليه وقيل اراد يضع المكتوب اذا فرغ منه علي التراب سوا جف ام لا فانه انجح للحاجة والبركة وفي رواية لابن قانع تربوا الكتاب فانه انجح لهو جميع ما في الباب ضعيف كما سبق روي الخطيب في الجامع من حديث عبد الوهاب الحجبي كنت بمجلس بعض المحدثين وابن معين بجنبي فكتبت صحفا فذهبت لاتربها فقال لا تفعل فان الارضة تسرع اليه فسمعت اليه هذا الحديث فقال اسناد لا يساوي

نعلمه من حديث أبي أحمد الدمشقي عن أبي الزبير عن جابر قال البيهقي وأبو أحمد من مشايخ بقية المجهولين ورواياته منكرة وقال أبو طالب الساكت لأحمد عنه فقال حديث منكر وأورده ابن الجوزي عن جابر من أربعة طرق وزيفها كلها وفي الميزان كاللسان ما حاصله أنه موضوع ٥٥٥

ترك الدنيا أمر من الصبر أي أشد مرارة فقد قال بعض الحكماء الدنيا من نالها مات منها ومن لم ينلها مات عليها وأشد من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل في الجهاد وحطم الشيء كسره وظاهر كلام المص أن هذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول عجيب بل بقيته عند مخرجه الديلمي من حديث ابن مسعود هذا ولا يتركها أحد إلا أعطاه الله مثل ما يعطي الشهداء وتركها قلة الأكل والشبع وبغض الثناء من الناس فإنه من أحب الدنيا ونعيمها ومن سره النعيم فليدع الدنيا والثناء من الناس انتهى بلفظه فاقتصار المص على الجملة الأولى منه من سوء التصرف وإن كان جائزا انتهى طريق ترك الدنيا بعد الفهم والأنس بها ورسوخ القدم فيها بمباشرة العادة أن يهرب من موضع أسبابها ويكلف نفسه في أعماله أنها إلا يخالف ما يعتاده فيبدل التكلف بالتبذل وزي الحشمة بزي التواضع وكذا كل هيئة وحال وفعل في مسكن وملبس ومطعم وقيام وقعود كان يعتاده وما يقتضي جاهه نبدلها بنقيضها حتى يترسخ باعتياد ذلك ضدها كما رسخ فيه من قبل باعتياد ضده فلا معنى للمعالجة إلا المضادة ويراعي في ذلك التلطف بالتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة إلى الطرف الأقصى من التبدل فإن الطبع نفور ولا يمكن نقله عن أخلاقه إلا بالتدريج فيترك البعض ويسلي نفسه بالبعض ثم إذا قنعت نفسه بذلك البعض ابتدأ بترك بعض آخر ويسلي نفسه به وهكذا شيئا فشيئا إلى أن تنقمع تلك الصفات التي رسخت فيه وإلى هذا التدريج الإشارة بخبر إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق الحديث .... لخبر قال بعضهم ذو الحرص على الدنيا إكثار التفكر في مدة قصرها وسرعة زوالها وما في أبوابها من الأخطار والهموم والتفكر في خساسة المطالب وملاحظة أن من أفضل المأكولات العسل وهو فضلة حيوان وأفضل المشروبات الماء وهو أهون شيء وأيسره وألذ الاستمتاعات المجامعة وهي تلاقي مبالين وأشرف الملابس الديباج وهو من دودة فر عن ابن مسعود ورواه عنه البزار أيضا من طريقه وعنه أورده الديلمي ٥٥٥

ترك السلام على الضرير خيانة لأن شرعية السلام ليفيض كل من المتلاقيين الخير والأمان على صاحبه فمن امتنع من إفاضة هذا الخير فقد خان صاحبه والضرير معذور بعدم الإبصار فر عن أبي هريرة من طريق الطيالسي فلو عزاه المص إليه لكان أولى ثم إن فيه علي بن زيد بن جدعان أورده الذهبي في الضعفاء وقال لا يحتج به وقال أحمد ويحيى ليس بشيء وأبو زرعة عن عبد الكريم ٥٥٥ بإسناد ضعيف

ترك الوصية عار بالفتح والتخفيف أي العيب كما في القاموس وغيره في الدنيا ونار وشنار وهو كل شيء يلزم منه عيب أو شين أو شنار أي في الفردوس الشنار أقبح العيب والعار في الآخرة وفيه أن الوصية واجبة أي على من عليه حق لله أو لآدميين بلا شهود أما بالتطوع فمستحبة طس وكذا في الصغير عن ابن عباس وضعفه المنذري قال الهيثمي فيه جماعة لم أعرفهم ورواه عنه الديلمي أيضا ٥٥٥

تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله القرآن وسنتي أي طريقتي وكتاب بدل مما قبله

أخرجه بسند محذوف أي بيوهما الخ ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض تقدم بيانه موضحا بما فيه أنهما الأصلان اللذان لا عدول عنهما ولا هدي إلا بهما والعصمة والنجاة لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما وهما الفرقان الواضح والبرهان اللائح بين المحق إذا اقتفاهما والمبطل إذا خالفهما فوجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة متعين معلوم من الدين بالضرورة لكن القرآن يحصل به العلم القطعي يقينا وفي السنة تفصيل معروف الخصوص مبسوط في الأصول ك عن أبي هريرة قال خطب النبي الناس صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فذكره ٥٥٥

فصل في المثناة الفوقية مع الزاي

تزوجوا في الحجز بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم الأصل والمنبت الصالح كناية عن العفة وقيل هو فصل ما بين فخذ الرجل والفخذ الآخر من عشيرته سمي به لأنه يحتجز بهم أي يمتنع وبالكسر بمعنى الحجزة كناية عن العفة وطيب الإزار ذكره الزمخشري فإن العرق دساس أي دخال بالتشديد لأنه ينزع في خفاء ولطف يقال دسست الشيء إذا أخفيته وأخللته ومنه قد خاب من دساها أي أخمل نفسه وأخفى حظها وقيل معناه دساس خفي قليل وكل من أخفيته وقللته فقد دسسته والمعنى أن الرجل إذا تزوج في منبت صالح يجيء الولد يشبه أهل الزوجة في العمل والأخلاق ونحوها وعكسه عد من حديث الموقري عن الزهري عن أنس قال ابن الجوزي قال يحيى الموقري ليس بشيء وقال النسائي متروك وقال علي لا يكتب حديثه وقال ورواه عنه الديلمي في مسند الفردوس والمديني في كتاب تضييع العمر عن ابن عمر وزاد وانظر في أي نصاب تضع ولدك قال الحافظ العراقي وكلها ضعيفة ٥٥٥

تزوجوا النساء ندبا عند الشافعية وقال الظاهرية وجوبا عينيا وبعض الحنفية هو فرض كفاية كالجهاد فإنهن يأتين وفي رواية يأتينكم بالمال وفي رواية ذكرها المص فإنهن يأتينكم بالأموال يعني إذا درار الرزق يكون بقدر العيال والمعونة تنزل بحسب المؤنة فمن تزوج قاصدا بتزوجه المقاصد الأخروية لتكثير الأمة لا لقضاء الوطر ونيل الشهوة رزقه الله من حيث لا يحتسب ولا ينافي الأمر بالتزوج بشرطه ذلك أدنى أن لا تعولوا لأن معناه أن لا تجوروا ولا تميلوا يقال عال إذا مال وجار وتفسيره بتكثير عيالكم العنز ضعفوه وقد أخذ بظاهر هذا الخبر وما بعده من ذهب من الشافعية إلى ندب النكاح مع فقد الأهبة والأصح عند الشافعية أن تركه حينئذ أولى ولا دلالة له ولا لبك في الحديث ولا في آية إن يكونوا فقراء عند التأمل إذ لا يلزم من الفقر وإتيانهن بالمال عدم وجدان الأهبة البزار في مسنده خط في التاريخ وكذا الدارقطني والحاكم وابن مردويه والديلمي كلهم من حديث مسلم ابن جنادة عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قال ك تفرد بوصله مسلم وهو ثقة وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا مسلم بن جنادة وهو ثقة د في مراسيله وكذا ابن أبي شيبة عن عروة بضم العين ابن الزبير مرسلا قال المص وله شواهد منها خبر الثعلبي عن ابن عجلان أن رجلا شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال عليك بالباءة ٥٥٥

تزوجوا الأبكار فإنهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما بنون وقاف أي أكثر أولادا وأرضى باليسير في رواية من العمل أي الجماع ولولا هذه الرواية لكان الحمل على العموم أتم فيشمل الرضى بالقليل

من المعيشة لان من لم تمارس الرجال لا تعول كنت غضرت وتقنع غالبا طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه ابو بلال الاشعري ضعفه الدارقطني ٥٥٥

تزوجوا الودود المتحببة لزوجها بنحو تلطف في الخطاب وكثرة خدمة وادب وبشاشة الولود وتعرف في البكر باقاربها فلا تعارض بينه وبين ندب نكاح البكر قال ابو زرعة والحق انه ليس المراد بالولود كثرة الاولاد بل من هي في مظنة الولادة وهي الشابة دون العجوز التي انقطع نسلها فالصفتان من واد واحد فاني مكاثر بكم اي اغالب بكم الامم السابقة في الكثرة وهو تعليل للامر بتزوج الولود الودود وانما اتى بقيدين لان الولود اذا لم تكن ودودا لا يرغب الرجل فيها والودود غير الولود لا تحصل المقصود به كلاهما في النكاح عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة وقاف ابن يسار ضد اليمين قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبت امراة ذات حسب ومنصب ومال الا انها لا تلد افاتزوجها فنهاه ثم ذكره ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن انس قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح الا حفص بن عمر وقد روى عنه جمع ٥٥٥

تزوجوا فاني مكاثر تعليل للامر بالتزوج اي مفاخر بكم الامم السالفة اي اغالبهم بكم كثرة ولا تكونوا كرهبانية النصارى الذين يترهبون في الديورات ولا يتزوجون وقد ايذن بندب النكاح وفضل كثرة الاولاد لما لا يحصل بها من المباهاة والمغالبة تنبيه قال الحجة لا ينتظم امر المعاش حتى يبقى بدن الانسان ونسله دايما وتم كلاهما الا باسباب الحفظ لوجودها وذلك بقاء النسل وقد خلق الغذاء سبب الحيوان وخلق الاناث محلا للحراثة لكن ليس يختص المأكول والمنكوح ببعض الاكلين والنلكحين بحكم الفطرة ولو ترك الامر فيها سدى من غير تعريف قانون في الاختصاصات لتهاوشوا وتقاتلوا وشغلهم ذلك عن سلوك الطريق بل افضى بهم الى الهلاك فشرح القران قانون الاختصاص بالاموال في ايات نحو المبايعات والمداينات والمواريث وموجب النفقات والمناكحات ونحو ذلك وبين الاختصاص بالاناث في ايات النكاح ونحوها هق قال حدثنا الفلاس ثنا محمد ابن ثابت البصري عن ابي غالب عن ابي امامة قال الذهبي في المهذب محمد ضعيف وقال ابن حجر فيه محمد بن ثابت ضعيف ٥٥٥ باسناد ضعيف عزيزي

تزوجوا فان النكاح ركن من اركان الصلاح في الدين جعله الله طريقا لنماء الخلق وشرعه من دينه ومنهاجا من سبله قال ابن العربي وقد اختلف اهل العصر بالتزوج للوجوب او للندب او للاباحة على اقوال والانصاف ان الازمنة تختلف وحال الناس يتباين فرب زمان العزوبة فيه افضل ورب حالة الوحدة فيها اخلص فان لم يستطع فليتوكل على الله ويتزوج فانه يضمن له ان يعصمه ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات يعني سريعي النكاح سريعي الطلاق قال ابن الاثير هذا من المجاز ان يستعمل الذوق وهو ما يتعلق بالاجسام في المعاني نحو ذق انك انت العزيز الكريم طب عن ابي موسى الاشعري قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة ٥٥٥

تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق اي بلا عذر شرعي يهتز منه العرش يعني تضطرب منه الملائكة حوله ممتعضين لبغضه اليهم كما هو بغيض الى الله لما فيه من قطع الوصلة وتشتت الشمل اما

لعذر

لعذر فليس منهيا عنه بل قد يجب كما سلف قال في الكشاف فهذا دليل على كراهة الطلاق وبه قال الجمهور عد وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه قال السخاوي وسنده ضعيف وقال ابن الجوزي بل هو موضوع وهو حديث ضعيف عزيزي

فصل في المثناة الفوقية مع السين المهملة

تساقطوا الضغائن بينكم جمع ضغينة وهي الحقد والعداوة والحسد فان ذلك من الكبائر البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب رض ٥٥٥ سكت عنه العزيزي

تسحروا وهو تفعل من السحر وهو الاكل قبيل الصبح والامر للندب اجماعا قال في شرح الترمذي اجمعوا على ان السحور مندوب لا واجب فان في السحور بركة قال العراقي روي بفتح السين وضمها فبالضم الفعل وبالفتح ما يتسحر به والمراد بالبركة الاجر فيناسب الضم او التقوي على الصوم فيناسب الفتح وللبركة في السحور جهات كالتقوي والنشاط والانبساط ذكره بعضهم وقال الزين العراقي البركة فيه محتملة لجهات منها انه يبارك في القليل منه بحيث يحصل به الاعانة على الصوم ويدل له قوله في حديث ولو بلقمة وقوله في الحديث الاتي ولو بالماء ويكون بالخاصية كما بورك في الثريد والطعام للجماعة اذا برد ومنها انه يراد نفي التبعة فيه بدليل حديث الديلمي ثلاثة لا يحاسب العبد عليها اكل السحر وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان ومنها ان يراد بالبركة القوة على الصيام وغيره من اعمال النهار حم ق ت ن ه عن انس بن مالك رضي الله عنه ن عن ابي هريرة وعن ابن مسعود حم عن ابي سعيد الخدري وفي الباب جابر وابن عباس وعرباض ٥٥٥

تسحروا من آخر الليل اي في آخره هذا الغداء في رواية فانه الغداء المبارك اي الكثير الخير لما يحصل بسببه من قوة وزيادة قدرة على الصوم قال الكلاباذي البركة فيه بمعنى الاباحة بعد الحظر عنه من اول الليل فاباحته زاد به على الافطار آخر النهار فهو رخصة والله يحب ان تؤتى رخصه فالترغيب في السحور ترغيب في قبول الرخصة ومعنى البركة فيه الزيادة ويمكن كونها زيادة في العمر لكون النوم موتا واليقظة حياة ففيه مد الحياة معنى لاكتساب الطاعة للمعاد والكرامات للحواس وهو مما خصت به هذه الامة واعلم ان القصد من الصوم كسر شهوة البطن والفرج فينبغي تخفيف الاكل في السحور فاذا زاد في قدره حتى فاتت حكمة الصوم لم يكن مندوبا بل فاعله ملام نبه عليه بعض الافاضل طب عن عتبة بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية ابن عبد بغير اضافة وهو السلمي ابو الوليد صحابي شهير او مشاهده قريظة وابي الدرداء قال الهيثمي فيه جبارة بن مغلس ضعيف ٥٥٥

تسحروا ولو بجرعة من ماء لانه طهور مزيل للمانع من اداء العبادة ولهذا امتن الله على عباده بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا ويحتمل انه تحصل به الاعانة على الصوم بالخاصية ولانه يحصل النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره العطش وفيه رد على من ذهب من ايمتنا الى ان التسحر انما يسن لمن يرجو نفعه ومن البين انه لم يذكر هذه الغاية للنفع بل لبيان انه لا نفع ام لا ع عن انس قال الهيثمي فيه عبد الواحد ابن ثابت الباهلي وهو ضعيف انتهى وسبقه الذهبي باوضح منه فقال في الميزان انفرد به عبد الواحد ابن ثابت الباهلي قال العقيلي لا يتابع عليه ورواه عنه ابراهيم بن الحجاج وقال خ منكر الحديث ٥٥٥

تسحروا ولو بالماء فان البركة في الفعل باستعمال السنة لا في نفس الطعام وفي رواية للديلمي تسحروا

فصل في الاكل منه فرض وهو ما يندفع به الهلاك ومندوب وهو ما زاد ليتمكن من الصلاة قائما ويسهل عليه الصوم ومباح وهو ما زاد الى الشبع لزيادة قوة البدن وحرام وهو الزائد عليه الا لقصد التقوي على صوم الغد او لئلا يستحي الضيف ملتقى بعينه

ولو بحسوة في رواية ولو بتمرة ولو بحبات زبيب الخ ويكون ذلك بالخاصية كالبركة في الثريد والاجتماع على الطعام وفيه الذي قبله وبعده ندب التسحر وحصول اصل سنته ولو بجرعة ماء ويدخل وقته بنصف الليل وهل حكمته التقوي على الصوم او مخالفة اهل الكتاب وجهان للشافعية تنبيه عدوا من خصايص هذه الامة التسحر وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلهم بعد النوم واباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلهم ضد عكس الصلاة ذكره في الاحوذي ابن عساكر في التاريخ عن عبد الله بن سراقة بضم المهملة وفتح الراء وبالقاف وهو ابن المعتمر العدوي قال في الكاشف قيل له صحبة وهو حديث ضعيف لكن يقويه وروده من طريق اخر عند ابن النجار في تاريخه بلفظ تسحروا ولو بجرعة الماء صلوات الله على المتسحرين ٥٥٥

تسحروا ولو بشربة من ماء وافطروا اذا تحققتم الغروب ولو على شربة من ماء ولا تواصلوا فان الوصال عليكم حرام قال الغزالي تبع جمع ممن يدعي التصوف فصرف الفاظ الشارع عن ظاهر المفهوم منها الى امور باطنة لا تسبق الافهام اليها فقالوا اراد بالسحور الاستغفار كما قالوا في اذهب الى فرعون انه طغى انه اشار الى قلبه فهو الطاغي وفي القي عصاك اي كلما يتوكا عليه مما سوى الله يلقيه وهذه خرافات يحرفون بها الكتاب والسنة وبطلانه قطعي وكيف يحمل التسحر على الاستغفار مع كون المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتناول الطعام في السحر ويقول تسحروا عد عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه هكذا رواه في الكامل من حديث حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده عن علي مرفوعا قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وحسين هذا متروك قاله احمد وغيره ٥٥٥

تسعة اعشار الرزق في التجارة قال ابن الاثير جمع عشير وهو العشر كنصيب وانصبا انتهى والعشر في المواشي في رواية بدل المواشي السايبات قال الزمخشري وهي النتاج من جمعها ولحد قال الماوردي وانما كان كذلك لان التجارة فرع لمادتي النتاج والزرع وهي نوعان تقليب في الحضر من غير نقلة ولا سفر والثاني تقليب في المال بالاسفار ونقلته الى الامصار بما يحتاجه الخاص والعام اذ هي مادة اهل الحضر وسكان الامصار والمدن والاستمداد بها اعم نفعا واكثر تجارا لا يستغني عنه احد من الانام واما المواشي فانما هي مادة اهل الفلوات وسكان الخيام لانهم لما لم يستقر بهم دار لم يتخذهم امصار انتقروا الى الاموال المنتقلة فاتخذ والحيوان ليستقل في النقلة بنفسه ويستغني في العلوفة برايه فعظم نفعه انما هو لاوليك انتهى وهذا لا يقتضي افضلية التجارة على الصنعة والزراعة لانه انما يدل على ان الرزق في التجارة اكثر ولا تعارض بين الاكثر والافضلية ص عن نعيم بن عبد الرحمن الازدي مرسلا من الطبقة الثانية ويحيى ابن جابر الطائي مرسلا هو قاضي حمص قال في الكاشف صدوق وفي التقريب ثقة يرسل كثيرا ورواه ايضا ابراهيم الحربي في غريب الحديث عن نعيم المذكور قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات ونعيم هذا قال فيه ابن منده ذكر في الصحابة ولا يصح وقال ابو حاتم الرازي وابن حبان تابعي فعلى هذا فالحديث من طريقيه مرسل ٥٥٥

تسليم الرجل باصبع واحدة يشير بها فعل اليهود قال البيهقي في الشعب يحتمل ان المراد كراهية الاقتصار على الاشارة في التسليم دون التلفظ بكلمة التسليم اذا لم يكن في صلاة تمنعه من التكلم وقال السمهودي هذا الحديث ربما دل على ان السلام شرع لهذه الامة دون غيرهم ويجيء في خبر ما ظاهره

بيانيه ع طس هب عن جابر قال الهيثمي رجال ابي يعلى رجال الصحيح وقال المنذري رواته رواة الصحيح ٥٥٥

تسمعون بفتح فسكون او يسمع مبني للمجهول منكم خبر بمعنى الامر اي لتسمعوا مني الحديث وتبلغوه عني وليسمعه من بعدي منكم قال الزمخشري وانما خرج الامر في صورة الخبر للمبالغة في ايجاب ايجاد المامور به فجعل كانه يوجد فهو يخبر عنه ويسمع بالبناء للمجهول ممن يسمع بفتح فسكون اي ويسمع الغير الذي يسمع منكم حديثي وكذا من بعدهم وهلم جرا وبذلك يظهر العلم وينتشر ويحصل التبليغ وهو الميثاق الماخوذ على العلماء قال العلائي هذا من معجزاته التي وعد بوقوعها ثم وقعت واوصى اصحابه ان يكرموا نقلة العلم وقد امتثلت الصحابة امره ولم يزل ينقل عنهم انفعاله واقواله ويتلقى ذلك عنهم التابعون ونقلوه الى اتباعهم واستمر العمل على ذلك في كل عصر الى الان حم د ك عن ابن عباس قال ك صحيح ولا علة له واقره الذهبي وقال العلائي حسن وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته ثم ياتي من بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن ويشهدون قبل ان يسالوا ٥٥٥

تسموا باسمي محمد واحمد وحقيقة التسمية تعريف الشي بالشي لانه اذا وجد وهو مجهول الاسم لم يكن له ما يقع تعريفه به فجاز تعريفه يوم وجوده او الى ثلاثة ايام او سبعة او نوقها والمرد اربع وهذا نص صريح في الرد على من منع التسمي باسمه كالتكني قال المولف في مختصر الاذكار وافضل الاسماء محمد ولا تكنوا بفتح التاء والكاف وشدة النون وحذف احدى التائين او بسكون الكاف وضم النون بكنيتي ابي القاسم اعظاما لحرمتي فيحرم التكني به لمن اسمه محمد وغيره في زمنه وغيره على الاصح عند الشافعية وجوز مالك التكني بعد موته حتى لمن اسمه محمد ولشمول الجملة من فعل ونفعل وربما يحملنه وكذا اولا تكنوا بكنيتي وهو من عطف منفي على مثبت رهذا قاله حين نادى رجل يا ابا القاسم فالتفت فقال لم اعنك انما دعوت فلانا قال الحرالي والتسمية ابدا الشي باسمه للسمع في المحسوس وهو ابدا الشي بصورته في العين تنبيه من الغريب ما قيل ان يحرم التسمي باسم محمد والتسمي بالقاسم ليلا يكنى ابوه ابا القاسم حكاها النووي رضي الله عنه في شرح مسلم فاما الثاني فيحتمل واما الاول فيكاد يكون باطلا لقيام الاجماع وظاهر كلامهم ان المنع التكني بابي القاسم فقط دون غيره وليس كذلك فقد اخرج البيهقي وابن الجوزي وغيرهما عن انس قال لما ولد ابراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وسلم من مارية كاد يقع في نفس النبي منه حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم قال ابن الجوزي عقبه وتعلق ان يكنى بكنيته هذا الفظ وقضيته ان الحرمة كابي القاسم لكن قد يقال انما خص بابي القاسم لانه كان ينادى به لكونه اول ولد ولد له فاشتهر به ولم يكن يدعى بابي ابراهيم حم ق ت ه عن انس بن مالك قال نادى رجل رجلا بالبقيع يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا فذكره حم ق ه عن جابر قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعك تسمي باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه حامله على ظهره فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته محمدا فذكره قال ابن حجر وفي الباب ابن عباس وغيره ٥٥٥

تسموا باسماء الانبياء لفظ امر ومعناه الاباحة لانه خرج على سبب وهو تسموا باسمي ولا تطلب التسمي بالانبياء لانهم سادة بني ادم واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم اصلح الاعمال فاسماؤهم اشرف الاسماء فالتسمي وكذا في العزيزي

ـها شرف للمسمى ولو لم يكن فيه من المصلحة الا ان الاسم يذكر بمسماه ويقتضي التعلق بمعناه لكفى به مصلحة مع ما فيه من حفظ اسما الانبيا عليهم السلام وذكرها وان لا تنسا فلا يكره التسمي باسما الانبيا عليهم السلام بل يستحب مع المحافظة على الادب قال ابن القيم وهو الصواب وكان مذهب عمر كراهته ثم رجع لما بان وكان لطلحة عشرة اولاد كل منهم اسمه اسم نبي وللزبير عشرة كل منهم يسمى باسم شهيد فقال له طلحة انا اسميهم باسما الانبيا وانت باسما الشهدا فقال انا اطمع في كونهم شهدا وانت لا تطمع في كونهم انبيا **واحب الاسما الى الله** تعالى **عبد الله وعبد الرحمن** لان التعلق الذي بين العبد وبين ربه انما هو العبودية المحضة والتعلق الذي بين الله وعبده بالرحمة المحضة فبرحمته كان وجوده وكمال وجوده والغاية التي اوجده لاجلها ان يتاله وحده محبة وخوفا ورجا واجلالا وتعظيما ولما غلبت رحمته غضبه وكانت الرحمة احب اليه من الغضب كان عبد الرحمن احب اليه من عبد القاهر **واصدقها حارث وهمام** اذ لا ينفك مسماها عن حقيقة معناها **واقبحها حرب ومرة** لما في حرب من البشاعة وفي مرة من المرارة ويقاس به ما اشبهه كحنظلة وحزن ونحو ذلك **خد ن عن ابي وهب الجشمي** بضم الجيم وفتح المعجمة واخره ميم نسبة لقبيلة جشم بن الخزرج من الانصار صحابي نزل الشام قال ابن القطان فيه عقيل بن شبيب قال والراوي عنه عقيلة ٥ ٥ ٥

تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وفي رواية لعبد بن حميد تسبونهم بدل تلعنونهم وهذا استفهام انكاري بحذف الهمزة قال القاضي انكر اللعن اجلالا لاسمه كما منع ضرب الوجه تعظيما للصورة آدم انتهى وتمسك طايفة واخذوا من هذا الحديث منع التسمي بمحمد وايدوه بان عمر كتب الى الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي وامر جماعة من المدينة بتغيير اسما ابنايهم محمد او رد بمنع دلالة الحديث على ذلك اذ مقتضاه النهي عن لعن من اسمه محمد لا عن التسمية به وقد مرت النصوص الدالة على الاذن فيه بل في اخبار تدل على الترغيب فيه كقوله ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد او اثنان وقوله ما اجتمع قوم في مشورة فيهم من اسمه محمد الحديث وكراهة عمر رضي الله عنه كانت لكونه سمع رجلا يقول لابن اخيه محمد بن زيد فعل الله بك يا محمد وصنع فقال لا ارى رسول الله يسب بك والله لا يدعى محمد ابدا وكتب بذلك وامر به فذكر له جماعة سماهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك فتركه قال الطيبي امر اولا بالتسمي باسما الانبيا فراى فيه نوع تزكية للنفس وتنويها بشانها فنزل الى قوله احب الاسما الى الله آخره لان فيه خضوعا واستكانة ثم نظر الى ان العبد قد يقصر في العبودية ولم يتمكن من ادا ايها فلا يصدق عليه هذا الاسم فنزل الى قوله حارث وهمام **البزار** في مسنده **عع** في الاد **عن انس** قال الذهبي والحكم وثقه بعضهم وهو لين انتهى وقال ابن القطان رواه البزار من حديث الحكم بن عطية وهو وان قال احمد لا باس به لكن ابو داود روى عنه احاديث منكرة وهذا من روايته عنه وقال الهيثمي رواه ابو يعلى والبزار وفيه الحكم بن عطية وثقه احمد وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر في الفتح خرجه البزار وابو يعلى وسنده لين

فصل في المثناة الفوقية مع الصاد المهملة

تصافحوا من المصافحة والمراد الافضا بصفحة اليد الى صفحة اليد **يذهب الغل** اي الحقد والضغن **من قلوبكم** **عد عن ابن عمر** بن الخطاب ورواه عنه ايضا الاصبهاني في الترغيب وخرجه مالك في الموطا عن عطا مرسلا قال المنذري رواه مالك هكذا معضلا وقد اسند من طريق فيها مقال يشير الى حديث ابن عدي المذكور وقال ابن الابار حديث الكجيد ٥ ٥ ٥

تقدقوا

تصدقوا فسياتي عليكم زمان يستغني الناس فيه عن المال لظهور الكنوز وكثرة العدل وقلة الناس وقصر آمالهم او لظهور الاشراط وكثرة الفتن بحيث **يمشي الرجل** فيه **بصدقته** يلتمس من يقبلها منه **فيقول الانسان الذي يأتيه بها** يعني الذي يريد المتصدق ان يعطيه الصدقة **لو جئت بها** اي بالامس حيث كنت محتاجا اليها **لقبلتها منك فاما الآن** وقد كثرت الاموال اشتغلنا بانفسنا وانما نقصد النجاة فلا **حاجة لي فيها** اي في قبولها فيرجع بها **فلا يجد من يقبلها** منه وكيف ما كان فهو من اشراط الساعة وزعم ان ذلك وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فليس من الاشراط يبعده وفيه حث على الاسراع بالصدقة وتهديد لمن اخرها عن مستحقيها وتكلفه فاحتى استغنى بغيره المستحق فتغني الفقير المخلص دون الغني المماطل **حم ق ن** في الزكاة **عن حارثة** بالمهملة والمثلثة **ابن وهب** الخزاعي صحابي نزل الكوفة وهو ربيب عمر بن الخطاب ٥ ٥ ٥

تصدقوا فان الصدقة فكاككم من النار اي هي خلاصكم من نار جهنم لان من ثمراتها ازالة سوء الظن بالله عن العبد المردي في النار وتكذيب الشيطان فيما يعده من الفقر في الانفاق فيها **طس حل** وكذا ابو الشيخ والديلمي **عن انس** قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى وكانه لم يعبه عن تخريج فقد قال الدارقطني تفرد به الحارث ابن عمير عن حميد قال ابن الجوزي قال ابن حبان يروي عن الاثبات الموضوعات ٥ ٥ ٥

تصدقوا ولو بتمرة في رواية ولو بشق تمرة **فانها تسد من الجائع** قال الزمخشري يريد ان نصف التمر يسد رمق الجائع كما يورث الشبعان كظة على ان تاخيره فلا تستقلوا من الصدقة شيا وقيل المراد المبالغة لا حقيقة التمرة لعدم غنائها وقف اعرابي على الدولي وهو ياكل تمرا فقال شيخ هم غابر ملخيني وافد محتاج اكلني الفقر وردني الدهر ضعيفا سيغا فناوله تمرة فضرب بها وجهه وقال لمن جعلها الله حظك من حظك معه **وتطفي الخطيئة كما يطفي الما النار** قال الطيبي اصله تطفي الخطيئة لقوله ان الحسنات يذهبن السيئات ثم في الدرجة الثانية تمحو الخطيئة خبر اتبع السيئة الحسنة تمحها ثم في الثالثة تطفي الخطيئة لمقام الحكاية عن المبالغة عن النار فلما وضع الخطيئة موضع النار على الاستعارة المكنية اثبت لها على الاستعارة التخييلية ما يلازم النار من الاطفا لتكون قرينة مانعة لها عن ارادة وان انما ياكلون في بطونهم نارا فمن اطلاق اسم المسبب على السبب **ابن المبارك** في الزهد **عن عكرمة** البربري احد الاعلام مولى ابن عباس متكلم في عقيدته وقيل يكذب على سيده **مرسلا** قال الحافظ العراقي ولاحمد من حديث عايشة بسند حسن استتري من النار ولو بشق تمرة فانها تسد من الجائع مسدها من الشبعان

فصل في المثناة الفوقية مع الطا المهملة

تطوع الرجل في بيته اي في محل سكنه بيتا كان او غيره **يزيد على تطوعه** اي صلاته التطوع **عند الناس** اي بحضرتهم او بمجامعهم او بالمسجد ونحوه **كفضل** اي كما يزيد فضل **صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده** وهو خمس وعشرون درجة او سبع وعشرون او غير ذلك مما سيجي وذلك لانه ابعد عن الريا **ش عن رجل** من الصحابة وابهامه لا يضر لان الصحب كلهم عدول ٥ ٥ ٥

فصل في المثناة الفوقية مع العين المهملة

تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم يعني يجب على من صلى ثم تبين انه كان بملبوسه او بدنه قدر درهم من الدم ان يعيد صلاته واخذ بمفهومه ابو حنيفة وابن جرير فقالا لا اعادة للصلاة من نجاسة دون الدرهم ومذهب الشافعي العفو عن قليل دم الاجنبي عرفا ولا يعفى عن نجاسة غير الدم ولا تقل **عد عق** عن روح بن الفرج عن

عن يوسف بن عدي عن القاسم بن مالك عن روح بن غطيف عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ثم تعقبه العقيلي بقوله حدثني آدم قال سمعت البخاري يقول هذا الحديث باطل وروح هذا منكر الحديث وذكره ابن عدي في ترجمة روح ابن غطيف وقال ان ابن معين وهاه وقال النسائي متروك ثم ساق له هذا الخبر انتهى وقال الذهبي واه جدا ورواه الدارقطني من هذا الوجه ثم قال روح بن غطيف متروك الحديث وقال الحافظ ابن حجر روح بن غطيف تفرد به عن الزهري وهو متروك وقال الذهبي اخاف ان يكون موضوعا وقال البخاري حديث باطل وقال ابن حبان موضوع وحكم ابن الجوزي بوضعه وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات ساكتا عليه وقال البزار اجمع اهل العلم على نكرته قال اعني ابن حجر واخرجه ابن عدي في الكامل من طريق اخرى عن الزهري لكن فيها ايضا ابو عصمة متهم بالكذب انتهى وبذلك استبان ان عزو المصنف لابن عدي وسكوته عما عقبه به من بيان القادح غير صواب بل وان لم يتعقبه مخرجه فسكوت المصنف عليه غير مرضي لانه من احاديث الاحكام وهو شديد الضعف فعدم بيان حاله لا يليق بكماله ٥٥٥

تعافوا الحدود بفتح القاف وضم الواو وبغير همز **فيما بينكم** اي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الي **فما بلغني من حد** اي ثبت عندي **فقد وجب** علي اقامته والخطاب لغير الائمة يعني الحدود التي بينكم ينبغي ان يعفوها بعضكم لبعض قبل ان تبلغني فان بلغتني وجب علي ان اقيمها لان الحد بعد بلوغ الامام والثبوت لا يسقط بعفو الآدمي كالمسروق منه واليه ذهب الشافعي وذهب ابو حنيفة الى سقوطه **د ن** في القطع **ك** في الحدود من حديث عمرو بن شعيب **عن** ابيه عن جده عبد الله **ابن عمرو** بن العاص قال **ك** صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر سنده الى عمرو بن شعيب صحيح انتهى مع ان فيه اسمعيل بن عياش وفيه كلام كثير وخلاف طويل وسببه كما في مسند ابي يعلى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل سرق فامر بقطعه ثم بكى فسئل فقال كيف لا ابكي وامتي تقطع بين اظهركم قالوا افلا عفوت قال ذاك سلطان سوء الذي يعفو عن الحدود ولكن تعافوا الى اخره ٥٥٥

تعافوا تسقط الضغائن بينكم هذا التعليل للعفو في هذا ولغيره لانه قيل لم التعافي قال لاجل ان يسقط ما بينكم من الضغائن فان الحدود اذا اقيمت اورثت النفوس حقدا او منه التعزير **البزار** في مسنده **عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي رواه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني وهو ضعيف ٥٥٥

تعاهدوا القرآن اي داوموا على تكرار درسه لئلا تنسوه قال القاضي تعاهد الشيء وتعهده محافظته وتجديد العهد به والمراد منه الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكراره ودرسه **فوالذي نفسي بيده** اي بقدرته وتصرفه **لهو اشد تفصيا** بمثناة فوقية وفاء وصاد مهملة اي اسرع تخلصا وذهابا وانفلاتا وخروجا **من قلوب الرجال** يعني حفظته **من الابل من عقلها** جمع عقال اي لهو اشد ذهابا من الابل اذا تخلصت من العقال فانها تنفلت حتى لا تكاد تلحق شبه القرآن وكونه محفوظا عن ظهر قلب بالابل الآبدة النافرة وقد عقل عليها وشد بذراعيها بالحبل المتين وذلك ان القرآن ليس من كلام البشر بل كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم والله سبحانه بلطفه العميم من عليهم ومنحهم هذه النعم العظيمة فينبغي تعاهده بالحفظ والمواظبة ما امكن **حم ق عن ابي موسى** الاشعري ٥٥٥

تعاهدوا

تعاهدوا نعالكم اي تفقدوها وتعاهدوها **عند ابواب المساجد** بان تنظروا فيها فان رأيتم بها خبثا فامسحوه بالارض قبل ان تدخلوا قال الحافظ العراقي وهو بمعنى النعل المداس انتهى وانت في معناها القبقاب المعروف والمراد كل ما يلبس بالرجل حائل بينه وبين الارض **خط في** كتاب **الافراد** بفتح الهمزة **خط** في ترجمة محمد العكبري وكذا ابو نعيم **عن ابن عمر** بن الخطاب وقال اعني الخطيب وهو غريب من حديث يزيد الفقيه ومن حديث مسعر بن كدام تفرد به يحيى ابو هاشم السمسار انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال ابن عدي يحيى بن هاشم كان يضع انتهى وقال الذهبي في الضعفاء قالوا كان يضع الحديث ٥٥٥

تعتري الحدة اي النشاط والخفة **خيار امتي** والمراد هنا الصلابة والشدة والسرعة في امضاء الخير وعدم الالتفات في ذلك الى الغير **طب عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه سلام بن سلم الطويل وهو متروك ٥٥٥

تعجلوا الى الحج اي بادروا وفي رواية **فان احدكم لا يدري ما يعرض له** زاد الديلمي في روايته من مرض او حاجة قال الحج والكلام وجوبه على التراخي والسنة تعجيله خوفا من هجوم الآفات القاطعة والعوارض المفوتة وذهب ابو حنيفة الى وجوبه فورا تمسكا بظاهر هذا الخبر ولانه لو مات قبله مات عاصيا ولولا فوريته لم يعص ورد الاول بانه محمول على الندب والاحتياط والثاني بانه اذا مات والتراخي فيه والتأخير بالمنع لانه انما يجوز له التأخير بشرط سلامة العاقبة فلما مات تبين عصيانه **حم عن ابن عباس** ورواه عنه ايضا البزار وغيره ٥٥٥

تعرض اعمال الناس الظاهر ان المراد المكلفين منهم بقرينة ترتيب المغفرة على العرض وغير المكلف لا ذنب له يغفر **في كل جمعة مرتين** قال القاضي اراد بالجمعة الاسبوع فعبر عن الشيء بآخره وما يتم به ويوجد عنده والمعروض عليه هو الله تعالى او ملك يوكله الله على جميع صحف الاعمال وضبطها **يوم الاثنين ويوم الخميس** وسيق الجمع بينه وبين رفع الاعمال بالليل مرة وبالنهار مرة **فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا** بالنصب لانه استثناء من كلام موجب وفي رواية عبد بالرفع وتقديره فلا يحرم احد من الغفران الا عبد وبينه فسر بواسطة التأويل بالرفع ذكره الطيبي **بينه وبين اخيه شحناء** بفتح فسكون ونون ممدودة اي عداوة **حتى يفيئا** اي يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض والفيئة كسيعة الحالة من الرجوع قال الطيبي اتى باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التعيير والتفخيم **في البر عن ابي هريرة** ولم يخرجه البخاري ٥٥٥

تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله اي للمذنبين ذنوبهم المعروضة عليه **الا ما كان من متشاحنين** اي متعاديين **او قاطع رحم** فيؤخر كل منهم حتى يرجع ويقلع قال الحليمي يعرض الاعمال يحتمل ان الملائكة الموكلين باعمال بني آدم يتناوبون فيقيم معهم فريق من الاثنين الى الخميس ثم يعرجون وفريق من الخميس الى الاثنين وهكذا وكلما عرج فريق قرأ ما كتب في موقفه من السماء فيكون ذلك عرضا في الصورة وهو غني عن عرضهم ونسخهم وهو اعلم بعباده منهم قال البيهقي وهذا اصح ما قيل قال والاشبه ان توكيل ملائكة الليل والنهار باعمال بني آدم عبادة تعبدوا بها وعرضهم خروجهم عن عهدة التكليف ثم قد يظهر الله لهم ما يريد فعله بمن عرض عمله **طب عن اسامة بن زيد** قال الهيثمي فيه موسى ابن عبيدة وهو متروك ٥٥٥

عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ... حياتي خير لكم ينزل علي الوحي من السماء فاخبركم بما يحل لكم وما يحرم عليكم وموتي خير لكم تعرض علي اعمالكم كل خميس فما كان من حسن حمدت الله عليه وما كان من ذنب استوهبت الله ذنوبكم

تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبياء اي الرسل اي يعرض عمل كل امة على نبيها وعلى الآباء والامهات اي يعرض عمل كل فرع على اصله والكلام في اصل مسلم يوم الجمعة اي يوم كل جمعة فيفرحون يعني الآباء والامهات ويمكن رجوعه الى الانبياء عليهم السلام ايضا بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا والمراد وجوه ارواحهم اي ذواتها اي ويحزنون بسيئاتهم كما يدل عليه قوله فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم الذين يقع العرض عليهم بارتكاب المعاصي وفائدة العرض عليهم اظهار الله للاموات عذره بما يعامل به احياءهم من عاجل العقوبات وانواع البليات في الدنيا فلو بلغهم ذلك من غير عرض اعمالهم عليهم لكان وجدهم اشد قال القرطبي يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحياء واقوالهم ما يؤذيه او يسره بلطيفة يحدثها الله لهم من ملك يبلغ او علامة او دليل او ما شاء الله وهو القاهر فوق عباده وعلى ما يشاء وفيه زجر عن سوء القول في الاموات وفعل ما كان يسوؤهم في حياتهم وزجر عن عقوق الاصول والفروع بعد موتهم بما يسوؤهم من فعل او قول قال واذا كان الفعل صلة وبرا كان ضده قطيعة وعقوقا الحكيم الترمذي عن والد عبد العزيز ح ٥٥٥

تعرف بتشديد الراء الى الله اي تحبب وتقرب اليه بطاعته والشكر على سابغ نعمته والصبر تحت مر اقضيته وصدق الالتجاء الخالص قبل نزول بلية في الرخاء اي في الدعة والامن والنعمة وسعة العمر وصحة البدن فالزم الطاعة والانفاق في القربات حتى تكون متصفا عنده بذلك معروفا به يعرفك في الشدة بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا بما سلف من ذلك التعرف كما وقع للثلاثة الذين اووا الى الغار فاذا تعرفت الى الله في الرخاء والاختيار جازاك عليه عند الشدائد والاضطرار بمدد توفيقه وخفي لطفه كما اخبر تعالى عن يونس عليه الصلاة والسلام بقوله فلولا انه كان من المسبحين يعني قبل البلاء بخلاف فرعون لما تنكر الى ربه في حال رخائه لم ينجه اللجأ عند بلائه بل قال الآن وقد عصيت قبل وقيل المراد تعرف الى ملائكته في الرخاء بالتزامك الطاعة والعمل بما اولاك من نعمه فانه يجازيك في الشدة تعرفك في الشدة بواسطة شفاعتهم بتفريج كربك والاول اولى لاستغنائه عن التقدير قال الصوفية ينبغي ان يكون بينه وبين ربه معرفة خاصة بقلبه بحيث يجده قريبا منه فيأنس به في خلوته ويجد حلاوة ذكره ودعائه ومناجاته وخدمته ولا يزال العبد يقع في شدائد وكرب في الدنيا والبرزخ والموقف فاذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه ذلك كله ابو القاسم بن بشران في اماليه عن ابي هريرة ورواه عنه القضاعي وغيره وقال بعض شراحه حسن غريب ٥٥٥

تعشوا ولو بكف من حشف تمر يابس فاسد او ضعيف لا نوى له كالشيص فان ترك العشاء مهرمة اي مظنة للضعف والهرم كما ذكره الزمخشري لان النوم والمعدة خالية من الطعام يورث تحليلا للرطوبات الاصلية لقوة الهاضمة وفي رواية بدله مهرمة مسقمة وتكسل لما فيه من هجوم المرة وهيجان الصفراء سيما في الصيف وشدة الحر وقال الزين العراقي يدل الحديث لو كان صحيحا على ندب العشاء لكون تركه مهرمة وينبغي تعاطي الامور المؤدية الى الهرم لانه يضعفه عن العبادة وفي قوله ولو بكف من حشف ارشاد الى سد الجوع بما تيسر من غير تكلف وقال العسكري ربما توهم متوهم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم حث على الاكثار من الطعام وهذا غلط شديد فان من اكل فوق شبعه اكل فوق ما لا يحل له فكيف يامر به وانما معناه ان القوم كانوا يحتمون في المطعم ويدع المتغذي منهم الغداء او لم يبلغ الشبع ويتواصون بذلك ت من حديث محمد بن

يعلى

يعلى الكوفي عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الملك بن علاق عن انس بن مالك ثم قال الترمذي هذا حديث منكر لا نعرفه الا من هذا الوجه وعنبسة ضعيف وعبد الملك بن علاق مجهول انتهى وبه يعرف ان اقتصار المؤلف على عزو الحديث لمخرجه وحذف ما عقبه به من بيان حاله وعلته غير صواب وقال الذهبي في الضعفاء والمتروكين عنبسة هذا متروك متهم وقال الزين العراقي متفق على ضعفه وقال النسائي متروك وقال ابو حاتم وضاع قال الزين ومدار الحديث على عنبسة هذا ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وكذا الصغاني وتعقبه المؤلف فلم يات الا بما حاصله ان له شاهدا ٥٥٥

تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم اي مقدار ما تعرفون به اقاربكم لتصلوها فتعلم النسب مندوب لمثل هذا وقد يجب ان توقف عليه واجب فان صلة الرحم محبة مفعلة من الحب كمظنة من الظن في الاهل مثراة بفتح فسكون مفعلة من الثرى اي الكثرة في المال اي سبب لكثرته منساة في الاثر مفعلة من النسا في العمر اي مظنة لتاخيره وقيل دوام واستمرار في النسل والمعنى ان يمن الصلة يفضي الى ذلك ذكره البيضاوي وقيل الاجل كثر الله ثبع العمر قال في العارضة اما المحبة فبالاحسان اليهم واما النساء في الاثر فبما يكون الثناء عليه وطيب الذكر الباقي له وهذا لا ينافي ما في الخبر الاتي علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر لان محل النهي انما هو التوغل فيه والاسترسال بحيث يشتغل به عما هو اهم منه كما نبه عليه بقوله وجهالة لا تضر اما علم ما يعرف به النسب بقدر ما يوصل به الرحم فمحبوب مطلوب للشارع كما يوضحه بل يصرح به خبر ابن زنجويه عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا فتامل قولهم انتهوا تجده صريحا فيما قررته قال ابن حزم في كتاب النسب علم النسب منه ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية ومنه مستحب فمن ذلك ان تعلم ان محمدا رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمي فمن زعم انه غير هاشمي كفر وان يعلم ان الخليفة من قريش وان يعرف ما يلقاه بنسب في رحم محرم ليجتنب تزوج ما يحرم عليه منهم وان يعرف من يتصل به ممن يرثه او يجب بره من صلة او نفقة او معاونة وان يعرف امهات المؤمنين وان نكاحهن حرام وان يعرف الصحابة وان حبهم مطلوب ويعرف الانصار ليحسن اليهم لثبوت الوصية بذلك ولان حبهم ايمان وبغضهم نفاق ومن الفقهاء من يفرق في الحرية والاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته الى علم النسب آكد ومن يفرق بين نصارى بني تغلب وغيرهم في الجزية وتضعيف الصدقة وما فرض عمر الديوان الا على القبائل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وتبعه علي وعثمان وغيرهما انتهى وقال ابن عبد البر لعمري لم ينصف من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر انتهى وكانه لم يطلع على كونه حديثا او راه ولم يثبت عنده لكن ما يقتضيه الرد حم ك في البر عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد قد وثقوا وقال ابن حجر هذا الحديث له طرق اقواها ما خرجه الطبراني من حديث العلاء بن خارجة وجاء هذا عن عمر ايضا ساقه ابن حزم باسناد رجاله موثقون الا ان فيه انقطاعا ٥٥٥

تعلموا مناسككم فانها من دينكم اي فانها جزء من دينكم او من جنس دينكم او من جملة ما فرض عليكم في الدين فالحج من الفروض العينية وكذا العمرة عند الشافعية فتعلم كيفيتهما من الفروض العينية لتوقف ادائهما عليه قالوا والتعلم فرض يترتب عليه العمل غالبا ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد

المذري ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من ابن عساكر ممن وضع لهم الرموز مع انه قد خرجه ابو نعيم والطبراني والديلمي وغيرهم ٥٥٥

تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار الحلم والرزانة قال ابن المبارك كنت عند مالك فلدغته عقرب ست عشرة مرة حتى تغير لونه وتصبر ولم يقطع الحديث فلما فرغ سألته فقال صبرت اجلالا لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وكتب مالك الى الرشيد اذا علمت علما فلير عليك اثره وسكينته وسمته ووقاره لخبر العلماء ورثة الانبياء حل من حديث جويبر بن يزيد عن الله ابن عبد المنعم بن بشير عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال غريب من حديث مالك عن زيد لم نكتبه الا من حديث حبيش عن عبد المنعم ٥٥٥

تعلموا العلم زاد في رواية فان احدكم لا يدري متى يفتقر الى ما عنده وتعلموا للعلم السكينة بتخفيف الكاف وشذ من شدد اي السكون والطمانينة اي الرحمة والوقار فينبغي للعالم مراقبة الله في السر والعلن ولزوم السكينة والوقار والخضوع والخشوع والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله فانه امين على ما استودع من العلوم ومنح من الحواس والفهوم وتواضعوا لمن تعلمون بحذف احدى التائين منه فان العلم لا ينال الا بالتواضع والقاء السمع وتواضع الطالب لشيخه رفعة وذله عز وخضوعه فخر واخذ الحبر مع جلالته وقرابته للمصطفى صلى الله عليه وسلم بركاب زيد بن ثابت وقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل بآل بيت نبينا قال السلمي ما كان انسان يجترئ على ابن المسيب يسأله حتى يستاذنه كما يستاذن الامير وقال الشافعي كنت اصفح الورق بين يدي مالك برفق لئلا يسمع وقعها وقال الربيع والله ما اجترات ان اشرب الماء والشافعي ينظر طس عد عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه عباد بن كثير وهو متروك الحديث ٥٥٥

تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بما تعلمتموه حتى تعملوا بما تعلمون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال العلائي مقصود الحديث ان العمل بالعلم هو المطلوب من العباد النافع عند قيام الاشهاد ومتى تخلف العمل عن العلم كان حجة على صاحبه وخزيا وندامة يوم القيامة عد خط في كتاب اقتضاء العلم العمل عن معاذ بن جبل ابن عساكر في التاريخ عن ابي الدرداء قال الحافظ العراقي بسند ضعيف قال ورواه الدارمي موقوفا عليهما بسند صحيح ٥٥٥

تعلموا من العلم ما شئتم فوالله لا تؤجروا بجمع العلم حتى تعملوا بمقتضاه لان العلم كالشجرة والتعبد كالثمرة فاذا كانت الشجرة لا ثمرة لها فلا فائدة لها وان كانت حسنة المنظر فينبغي مزج العلم بالتعبد لانه ليس ثم عمر طويل فالبلحتي يترك له برهة من العلم قبل العمل فيخشى عليه ان يموت وهو في التعب قبل وصوله للمقصود وقد جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم العمل بالعلم من الامور التي يغبط صاحبها عليها ولا تجري التي ينبغي المرء الوصول اليها قالوا اوحى الله الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي تخادعون وبي تستهزئون لاتيحن لكم فتنة تذر الحليم حيران ابو الحسن بن الاخرم في مجمعه ورآه لته بخط المصنف الديلمي في اماليه عن انس بن مالك ٥٥٥

تعلموا الفرائض وعلموه الناس فانه نصف ادي الفرائض معظم الاحكام المتعلقة بالموت اي قسم واحد منه ه نصفا توسعا في الكلام او اعتبارا بحالتي الحياة والموت او المراد انه نصف العلم لما فيه من كثرة العرض والتعبير والتعلقات ولمعارضته بما في بعض الروايات من قوله فانه من دينكم لان من للتبعيض والجزء لا يمنع من النصف وصحبهما ممكن ولا ينافيه الخبر الاتي العلم ثلاث آية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة لانه لم يجعله اثلاثا بل اقساما ثلاثة فيجوز ان تكون الفريضة العادلة نصف العلم والباقيان النصف الاخر وهو ينسى فيه كما في الكافي دلالة على ان الامر بالتعلم هنا للتكرار والا يكفي تعلمه مرة لحاجة وقد سقط الوجوب عن الامة بل المراد تعلمه بحيث لا ينسى فانه اخبر بانه ينسى وليس المراد الخبر عن ذلك بل انه يسرع اليه النسيان دون غيره لكثرة تشابهه فيكون قد حث على تكرير تعلمه ومداومة مدارسته فكانه يقول تعلموا الفرائض وكرروها فانها تنسى وقصده انه موجود فانه اسرع العلوم نسيانا واحوجها الى المذاكرة والرياضة فيه بعض الحيل وقال الماوردي انما حث على علم الفرائض لانهم كانوا قريبي العهد بغير هذا التوارث ولئلا يعطل بتشاغلهم بعلم اعم منه في عباداتهم ومعاملاتهم فيؤدي الى انقراضه وهو اول شيء ينزع من امتي اي يتنزع علمه منهم بموت من يعلمه واهمال من بعدهم له تنبيه قال بعضهم قد اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن هذا العلم بانه ينسى وانما اول ما ينزع وخبر الصادق واجب الوقوع ولحب الوقوع لا يرفعه تعلموا او غيره فكيف ام وقع وقع العلة للحث على تعلمه اغتنام زمن وجوده وانتهاز الفرصة في تحصيله قبل انتزاعه فيفوت تحصيل اجره وذلك يدل على عظم شانه فهو كخبر حجوا قبل ان لا تحجوا اي اغتنموا فرصة الامكان والفوز بهذا الثواب العظيم قبل ان يموت لهو فايت ه ك في الفرائض عن ابي هريرة قال الحافظ الذهبي فيه حفص بن عمر بن ابي العطاف واه بمرة وقال ابن حجر مداره على حفص هذا وهو متروك قال البيهقي تفرد به حفص وليس بقوي ٥٥٥

تعلموا الفرائض والقرآن وعلموها الناس فاني مقبوض قال الطيبي هذا كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم اي كوني امرأ مثلكم علة لكوني مقبوضا لا اعيش ابدا وتمامه وان العلم سيقبض اي بموت اهله كما تقرر وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في فريضة فلا يجد ان من يفصل بينهما قال التوربشتي ذهب بعضهم الى ان الفرائض هنا علم المواريث ولا دليل معه والظاهر ان المراد ما افترضه الله على عباده وقيل اراد السنن الصادرة منه المشتملة على الامر والنهي الدالة على ذلك كانه قال تعلموا الكتاب والسنة فاني مقبوض اي ساقبض اراد به موته وخص هذين العلمين لانقطاعهما بقبضه اذ احدهما وحي اليه والآخر اعلام منه للامة به ت في الفرائض من حديث شهر بن حوشب عن ابي هريرة وقال فيه اضطراب انتهى فاقتصار المصنف على عزوه له وحذفه ما عقبه به من بيان علته غير مرضي وقضية صنيع المؤلف ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه فقد قال الحافظ في الفتح خرجه احمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم بلفظ تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما انتهى قال الحافظ رواته موثقون الا انه اختلف فيه على عوف الاعرابي ٥٥٥

تعلموا القرآن واقرءوه وارقدوا اي اجعلوا آخر عملكم بالليل قراءة شيء منه كآية الكرسي وسورة الكافرون فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به يحتمل ان يريد في الصلاة كمثل جراب بكسر الجيم معروف

وقال الصدر المناوي العلامة تفتيها حشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب اوكي على مسك فهو لا يفوح منه شي وان فاح فقليل وهذا يشير الى ان المراد بالقيام به قراءته في التهجد وأما حمل القيام به على العمل بما فيه فلا يلائم السوق كما لا يخفى على اهل الذوق ت في فضائل القرآن ن في السير ه في السنة حب كلهم عن ابي هريرة قال الترمذي حسن غريب انتهى واعلم اني وقفت على اصول صحيحة فلم ارفيها لفظ وارقدوا فليحرر ٥٥٥

تعلموا كتاب الله القرآن اي احفظوه وتفهموه وتعاهدوه زاد في رواية واقتنوه اي الزموه وتغنوا به اي اقرؤوه بتحزين وترقيق وليس المراد قراءته بالالحان والنغمات فوالذي نفسي بيده لهو اشد تفلتا اي ذهابا من المخاض اي النوق الحوامل في العقل جمع عقال وتفلتت البعير وتصرفه حبسته وخص ضرب المثل بها لانها اذا انفلتت لا تكاد تلحق حم عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥٥٥

تعلموا من قريش القبيلة المشهورة ولا تعلموها الشجاعة او الراي الصليب والحزم الثاقب والقيام بعظائم الامور ومهمات العلوم فانها بها عالمة وقدموا قريشا في المطالب العالية والمصادر العامية ولا تؤخروها زاده تاكيدا اي طلب التقديم والاخر معلوم منه وعلل ذلك بقوله فان للقرشي اي للرجل القرشي قوة الرجلين اي مثل قوة اثنين من غير قريش فعلم ان المراد القوة العلمية والقوة في النجا والراي كما تقرر وهو يدل على ان المراد بالتقديم التقديم للامامة العظمى والامارة ش عن سهل ابن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله وقيل عامر بن ساعدة ابن عامر الانصاري الخزرجي المدني صحابي صغير مات المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقد حفظ عنه فانه ولد سنة ثلاث من الهجرة وله احاديث غير هذا واختلف في اسم ابي حثمة فقيل عبد الله وقيل عامر مات بها في خلافة معاوية ٥٥٥

تعلموا من النجوم اي من علم احكامها ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر فان ذلك ضروري لا بد منه سيما المسافر ثم انتهوا فان النجامة تدعو الى الكهانة والمنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر والكافر في النار كذا علله علي قال ابن رجب فالماذون في تعلمه علم التسيير لا علم التاثير فانه باطل محرم قليله وكثيره وفيه ورد الخبر الآتي من اقتبس شعبة من النجوم الى آخره واما علم التسيير فتعلم ما يحتاج اليه منه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق جائز عند الجمهور لهذا الخبر قال ابن رجب وما زاد عليه لا حاجة اليه لشغله عما هو اهم منه وربما ادى تدقيق النظر فيه الى اساءة الظن بمحاريب المسلمين كما وقع من اهل هذا العلم قديما وحديثا وذلك مفض الى اعتقاد خطا السلف في صلاتهم وهو باطل فائدة قال الزمخشري كان علماء بني اسرائيل يكتمون علمين عن اولادهم النجوم والطب لئلا يكونوا سببا لصحبة الملوك فيضمحل دينهم ابن مردويه في التفسير خط في كتاب النجوم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عبد الحق وليس اسناده مما يحتج به قال ابن القطان فيه من لا اعرفه انتهى لكن رواه ابن زنجويه من طريق آخر وزاد وتعلموا ما يحل لكم من النساء ويحرم عليكم ثم انتهوا ٥٥٥

تعمل هذه الامة برهة بضم الباء وتفتح اي مدة من الزمان بكتاب الله اي القرآن يعني بما به

٤

ثم تعمل برهة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بهديه وطريقته وما سنه من الاحكام ثم تعمل بعد ذلك بالرأي في النهاية المحدثون يسمون اصحاب القياس الراي يعنون انهم يأخذون بآرائهم فيما يشكل من الحديث او مما لم يات به خبر ولا اثر فاذا عملوا بالرأي كما ذكر فقد ضلوا واضلوا اي اذا استحسنوا رأيا بأنفسهم وعملوا به فقد ضل العاملون به في انفسهم واضلوا من تبعهم ع عن ابي هريرة قال المحقق ابو زرعة لا ينبغي الجزم لهذا الحديث فانه ضعيف انتهى وكرّبين وجه ضعفه وبينه الهيثمي فقال فيه عثمان ابن عبد الرحمن الزهري متفق على ضعفه انتهى وبه يعرف ان سكوت المص عليه غير مرضي وقال في الميزان في عثمان هذا قال البخاري تركوه ثم ساق له اخبارا هذا منها ٥٥٥

تعوذوا بالله من جهد البلاء بفتح الجيم افصح من ضمها الحالة التي يمتحن بها الانسان او بحيث يتمنى الموت ويختاره على الحياة او قلة المال وكثرة العيال او غير ذلك ودرك الشقاء بتحريك الراء وسكونها اسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعة والشقاء بمعنى الشقاوة وقال ابن حجر رحمه الله هو الهلاك ويطلق على السبب المؤدي الى الهلاك وقيل هو واحد دركات جهنم ومعناه من موضع اهل الشقاوة وهو جهنم او من موضع يحصل لنا فيه شقاوة او هو مصدر اما مضاف الى المفعول او الى الفاعل اي من درك الشقاء ايانا او من دركنا الشقاء وسوء القضاء اي المقضي لان نفس القضاء كله حسن لا سوء فيه وهذا عام في امر الدارين وشماتة الاعداء اي فرحهم ببلية تنزل بعدوهم وسرورهم بما حل بهم من الرزايا والبلايا والخصلة الاخيرة تدخل في عموم كل واحد من الثلاثة قبلها وكل واحد من الثلاثة مستقلة فان كل امر يكره يلاحظ فيه جهة المبدا وهو سوء القضاء وجهة المعاد وهو درك الشقاء لان شقاء الآخرة هو الشقاء الحقيقي وجهة المعاش وهو جهد البلاء وشماتة الاعداء تقع لكل منها ق في القدر وغيره عن ابي هريرة وفيه كلام المص هذا ايهام انفرد به البخاري عن صاحبه وليس كذلك فقد عزاه جمع منهم الديلمي في مسند الفردوس والصدر المناوي الى مسلم ايضا في الدعوات ورواه عنه ايضا النسائي وغيره ٥٥٥

تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام فان الجار البادي يتحول عنك قال الديلمي البادي الذي يسكن البادية قال لقمان عليه السلام لابنه فيما رواه البيهقي عنه بسنده عن الحسن يا بني حملت الجندل والحديد وكل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرار فلم اذق شيئا امر من الصبر وكذا البيهقي في الشعب عن ابي هريرة وابي سعيد معا قال الحافظ العراقي وسنده صحيح ٥٥٥

تعوذوا بالله من ثلاث فواقر اي دواهي واحدها فاقرة لانها تحطم فقار الظهر جار سوء بالاضافة ان راى خيرا عطف بيان او خبر مبتدا محذوف اي هو الذي ان اطلع منك على خير كتمه عن الناس حسدا او شرة وسوء طبيعة وان راى عليك شرا اذاعه اي افشاه بين الناس ونشره وزوجة سوء بالاضافة ان دخلت انت عليها في بيتك لسنتك اي رمتك بلسانها وآذتك به وان غبت عنها خانتك في نفسها او مالك او عرضك وامام سوء بالاضافة ان احسنت اليه بقول او فعل لم يقبل ذلك منك وان اسات لم يغفر لك ما فرط منك من زلة او هفوة او جفوة هب عن ابي هريرة وفيه اشعث ابن براز الهجيمي قال الذهبي في الضعفاء ضعفوه وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث وعن البخاري منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر ٥٥٥

سليمان ضعفه الشيخان وغيرهما ٥٥٥

تفتح ابواب السما نصف الليل الظاهر ان المراد ولا يزال مفتوحا الى الفجر فينادي منادٍ اي من السماء من الملايكة بامر الله تعالى هل من داعٍ اي طالب من الله فيستجاب له هل من سايل فيعطى سؤله والجمع بينه وبين ما قبله للتاكيد هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة الا استجاب الله تعالى له الا زانية تسعى بفرجها اي تكتسب به او عشار اي مكاس فانه لا يستجاب لهما لجرم ذنبهما قالوا انما الفتح نصف الليل لانه وقت صفا القلب والاخلاص وفراغه من المشوشات وهو وقت اجتماع الهم وتعارف القلوب واستدرار الرحمة وفيوض الخير طب عن عثمان بن ابي العاصي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان فيه علي بن زيد وفيه كلام

تفتح لكم ارض الاعاجم يعني العراقين بلاد كسرى ويحتمل ان المراد به ما عدا ارض العرب وهو اقرب وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات من الحميم وهو الما الحار واول من اتخذه سليمان عليه السلام كما سبق فلا يدخلها الرجال الا بازار لان دخولهم بدونه ان كان فيها احد رأى عورته او لا احد فيها فنفع يجازه لما ذكره ابن جرير وامنعوا النسا ان يدخلنها ولو بازار كما يفيده السياق الا مريضة او نفسا وقد خافت محذورا من الاغتسال في البيت او الحاجة الى دخوله في شد الاعضا ونحو ذلك فلا تمنعوهن من دخوله حينئذ للضرورة فدخول النسا الحمام مكروه الا لضرورة وهذا من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقد وقع ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس حقيقة لان الجنة مغلوقة وفتح ابوابها ممكن او هو بمعنى كثرة الغفران ورفع المنازل واعطا جزيل الثواب فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيئا اي ذنوبه الصغاير بغير وسيلة طاعة الا رجل قال التوربشتي الوجه نصبه لانه استثنا من كلام موجب وبه وردت الرواية الصحيحة وروي بالرفع قال الطيبي وعليه فيقال الكلام محمول على المعنى اي لا يبقى ذنب احد الا ذنب رجل وذكر الرجل وصف طردي والمراد انسان كانت بينه وبين اخيه اي في الاسلام شحنا بفتح الشين المعجمة والمد اي عداوة فيقال انظروا بقطع الهمزة يعني يقول الله للملايكة النازلين هذا اي المغفرة اخروا وامهلوا ذكره البيضاوي وقال الطيبي ولا بد هنا من تقدير من يخاطب بقوله انظروا كانه تعالى لما غفر للناس سواهما قيل اللهم اغفر لهما ايضا فاجاب انظروا هذين اي باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التنفير والتعيير ذكره القاضي يعني لا تعطوا منها نصيبا رجلين بينهما عداوة حتى ترتفع و يصطلحا ولو براسل عنه البعد قال المنذري قال ابو داود اذا كانت الهجر بسبب من هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسائه اربعين يوما وابن عمر هجر ابنا له حتى مات قال ابن رسلان ويظهر انه لو صلح احدهما الاخر فلم يقبل غفر للصالح وقيل ويقال اتركوا هذين حتى يفيئا تنبيه عد المصنف من خصايص هذه الامة فتح السما لاعمالهم وارواحهم خدم في البرد في الادب بن عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الترمذي وابن حبان ولم يخرجه البخاري ووهم الحافظ الطبري في عزوه له ٥٥٥

تفتح بفتح الفوقية مبنيا للمفعول اليمن اي بلاده سميت يمنا لانه عن يمين الكعبة او الشمس او باسم

قوله ... نعوذ بالله من الرغب ... ورغب بذلك ... والرغب ... والرغب شؤم الاكثر ... وكثرة الاكل والشرب ...

تعوذوا بالله من الرغب بالتحريك العثار الكأس اي تعوذوا من مثل حاله او من قربه او من اذيته وسعايته هذا ما قرره بعض الشارحين ثم وقفت على نسخة المصنف التي بخطه فرايته كتب على الحاشية بازا الرغب هو كثرة الاكل هكذا كتب بخطه وهو حسن غريب ثم رايت مخرج الحديث الحكيم الترمذي فسره بكثرة الاكل والجماع فقال الرغب كثرة الاكل والشبع مفقود حتى يحتاج صاحبه انما ياكل في اليوم مرات وصاحب هذا من الحرص عليه غالب فالنهاب نار الحرص يهضم طعامه وينشف رطوبته حتى يسرع في يبسه فيصير تفلا يحتاج الى ان ينقضي قال وكانت لابي سعيد الخدري ابنة رغيبة فدعى الله عليها فماتت قال والحرص على الطعام تجاة النفس واذا كانت النفس جشعة فصاحبها مفتون وابتلاء الله الادمي بهذه الشهوات فرب نفس مالت شحها الى البطن ورب نفس مالت الى الفرج فلذلك تجد الناس على ذلك فاذا عجز عنه فعلا بنحو كبر او ضعف فقلبه متهوم ولسانه راتب وعينه طامحة الحكيم الترمذي عن ابي سعيد الخدري

فصل في المثناة الفوقية مع الغين المعجمة

تغطية الرأس بالنهار فقه اي من نتايج الفهم لكلام الحكما لان عندهم ان التقنع نهارا مكروه مطلوب وبالليل ريبة اي تهمة يسترابه منها فان من وجد انسانا متقنعا ليلا انما يظن به انه لص او يريد الفجور بامراة او نحو ذلك والا لما غطى وجهه وستر امره ويحصل ذلك انه نهارا حسن وليلا مذموم عد عن واثلة ابن الاسقع وفيه نعيم بن حماد قال الذهبي لين الحديث عن بقية وحاله معروف

فصل في المثناة الفوقية مع الفا

تفتح ابواب السما ويستجاب الدعا ممن دعا بدعا متوفر الشروط والاركان في اربعة مواطن عند التقا الصفوف في سبيل الله اي في جهاد الكفار وعند نزول الغيث اي المطر وعند اقامة الصلاة يحتمل ان يريد الصلوات الخمس ويحتمل العموم وعند روية الكعبة يحتمل ان المراد اول ما يقع بصره عليها ويحتمل ان المراد ما يشمل دوام مشاهدتها فما دام انسان ينظر اليها فابواب السما مفتوحة والدعا مستجاب والاول اقرب قال القرافي شرف الاوقات يرجع للحقيقة الى شرف الحالات فحالة القتال في سبيل الله ينقطع عندها الطمع عن مهمات الدنيا ويهون على القلب حياته في حب الله وطلب رضاه وكذا يقال بنحوه في الباقي طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو مجمع على ضعفه جدا وقال ابن حجر حديث غريب وقد تساهل الحاكم في المستدرك فصححه ورده الذهبي بان فيه عفير مهملة وفا مصغرا واه جدا وقد تفرد به وهذا الحديث لم اره في نسخة المصنف التي بخطه ٥٥٥٥

تفتح ابواب السما لخمس لقراة القران وللقا الزحفين في قتال الكفار ولنزول القطر ولدعوة المظلوم وللاذان اي اذان الصلاة والمراد ان الدعا في هذه الاوقات يستجاب كما افصح به فيما قبله وقال العامري كانها تفتح لنزول النصر عند القتال ونزول البر للمصلين فاذا صادف الدعا فتحها لم يرد كما اذا صادف السايل باب السلطان الكريم مفتوحا لا يكاد يخيب امله ولذا حث على حضور المسجد في ذلك الوقت لانتظار الفريضة ولاجابة الدعا طس من حديث حفص بن سليمان عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن حجر غريب وحفص هو القارئ امام في القراة ضعيف في الحديث وقال الهيثمي فيه حفص بن

يمن بن قحطان **فيأتي قوم يبسون** بفتح المثناة التحتية أو ضمها مع كسر الموحدة أو ضمها وشد السين من البس وهو سوق بلين أي يسوقون دوابهم إلى المدينة أو معناه يزينون لأهليهم البلاد التي تفتح ويدعونهم إلى سكناها **فيتحملون** من المدينة إلى اليمن **بأهليهم** أي زوجاتهم وأبنائهم **ومن أطاعهم** من الناس راحلين إلى اليمن وهو عطف على أهليهم والمراد أن قوما ممن يشهد فتحها إذا رأوا سعة عيشها هاجروا إليها ودعوا إلى ذلك غيرهم **والمدينة** أي والحال أن الإقامة بالمدينة **خير لهم** من اليمن لكونها حرم الرسول صلى الله عليه وسلم وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات **لو كانوا يعلمون** بفضلها وما في الإقامة بها من الفوائد الدينية والعوائد الأخروية حتى يحتقر دونها ما يجدونه من الحظوظ الفانية العاجلة بسبب الإقامة في غيرها ذكره البيضاوي وأيده الطيبي بتنكير قوم ووصفهم بكونهم يبسون ثم توكيده بقوله لو كانوا يعلمون للإشعار بأنه ممن ركن إلى الحظوظ البهيمية والحطام الفاني وأعرض عن الإقامة في جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم ولذلك كرر قوما ووصفه في كل مرتبة بقوله يبسون استحضارا لتلك الهيئة القبيحة وجواب لو محذوف أي لو كانوا من العلماء لعلموا أن إقامتهم بالمدينة أولى وتنجعل للتمني فلا جواب لها **وتفتح الشام** سمي به لكونه عن شمال الكعبة وفتح اليمن قبل الشام كما يلوح به ابتداء الخبر به وللاتفاق على أنه لم يفتح شيء من الشام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأتى مسلم بفتح الشام ثم اليمن ثم العراق وهو [illegible] الثانية للترتيب الإخباري **فيأتي قوم يبسون** بفتح أوله وضمه وكسر الموحدة وضمها **فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم** من الناس راحلين إلى الشام **والمدينة خير لهم** منها لما ذكر **لو كانوا يعلمون** بفضلها فالجواب محذوف كما في السابق واللاحق دل عليه ما قبله وإن كانت لو بمعنى ليت فلا جواب لها وكيف ما كان ففيه تجهيل لمن فارقها لتفويته على نفسه خيرا جسيما **وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم** راحلين إلى العراق **والمدينة خير لهم** من العراق **لو كانوا يعلمون** وهذا معجزة ظاهرة للمصطفى صلى الله عليه وسلم لإخباره بفتح هذه الأقاليم وأن الناس يتحولون إليها بأهليهم ويفارقون المدينة ولو لازموها لكان خيرا وقد كان ذلك كله على الترتيب المذكور وأما رواية تقديم فتح الشام على اليمن فمعناها أن استيفاء فتح اليمن إنما كان بعد الشام وأفاد فضل المدينة على البلاد المذكورة وهو إجماع وأن بعض البقاع أفضل من بعض **مالك** في آخر الموطأ **في** الحج **عن سفيان** بتثليث السين **ابن أبي زهير** قال ابن حجر واسم أبي زهير القرد بكسر القاف الشنوي بفتح المعجمة وضم النون وبعد النون همزة ويقال الشنائي النمري بفتح النون صحابي حديثه في البخاري ٥ ٥ ٥

تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم لأن تفريغ المحل شرط لتنزلات غيث الرحمة وما لم يتفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا ينزل فيه ولو فرغ العبد المحل وهيأه وأصلحه لرأى العجائب وفضل الله لا يرده عن العبد إلا المانع الذي في قلبه من دنس الدنيا ودغلها فإذا تفرغ منها العبد وأقبل على ربه صنع له جميلا وهيأ له تدبيرا ينال به عز العاجل والآجل وسعادة الدارين ولهذا قال بعضهم هذا الحديث أصل عظيم في تمهيد الطريق إلى الحق تقدس بصرف هموم الدنيا المستولية على قلوب الورى الشاغلة لهم عن الإقبال على مولاهم وهموم الدنيا كلها بنشأ عن الهوى في لذة من لذاتها كملبس ومأكل ومنكح ومال وحشم وجاه فكل منها حجب عن الله وعن الآخرة بحسب قوته وضعفه ولا طهارة للقلب إلا بالنزاع منها همها ما ولهذا قال

ما استطعتم

ما استطعتم أي لا تكلفوا بالتفريغ عنها جملة واحدة وأنه غير ممكن بل بالتدريج حسبما تيسر لهم كلها خواص المسلكين وأما بر السالك الشيء بضده فيستحضر بدوام الذكر وصفاء القلب هما من هموم الآخرة فيدفع به هما من هموم الدنيا وتريد مكانه وهكذا لو غلب عليه الحرص يستحضر التوكل أو الأمل يستحضر قرب الأجل أو العاجل استحضر الآجل أو الحرام استحضر غضب الملك العلام وهكذا حتى يدفع جميع همومها بتيسير الحق بكليته ويقبل عليه بحقيقته **فإنه من كانت الدنيا أكبر همه** أي أعظم شيء تهتم به ويصرف كليته إليه **أفشى الله تعالى ضيعته** أي كثر عليه معاشه ليشغله عن الآخرة **وجعل فقره بين عينيه** لأنه إذا رأى منها انطباعا على هذه الدنيا الدنية والشهوة الردية أعرض عنه حتى يتمكن حب هذه القاذورات منه ويتغلغل في الغلو فيها فيضاد أقضية الله وتدبيره فيبوء بتدميره ومن ثم قيل من كانت الدنيا همه كثر في الدنيا والأخرى غمه **ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله تعالى له أمره وجعل غناه في قلبه وما أقبل عبد بقلبه إلى الله تعالى إلا جعل الله قلوب المؤمنين تفد** أي تسرع **إليه بالود والرحمة** أي من تفرغ من هموم الدنيا أقبل على الله بكليته إيجابا وبمعرفته رجوعا وحبا فدل على أن هذا الإقبال ممكن وثمرته عاجلا أن يجعل له تعالى محبة ورحمة في قلوب خواص عباده ثم بين أثر ذلك بقوله تفد إليه بالود أي تقبل على نهاته وجهته محبة له ثم أكد ذلك بغاية المنى فقال **وكان الله تعالى بكل خير إليه أسرع** أي الأخبث وكفايته ومعونته من جميع عباده ليعرف بركة فراغ قلبه ومن الخير الذي يسرع الله به إليه ما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هموم الدنيا والآخرة ومن كانت الدنيا أكبر همه تخوف بأهوالها وتقلبها ورغب في الجمع والمنع وذلك شتات فمن رفض ذلك انكشف له الغطا فوجد الله كافيا له في كل أمر فرفع باله عن التدبير لنفسه وأقبل على ملاحظة تدبير الله واستراح وأراح وسخر إليه الناس وأفاض عليه الخير بغير حساب واقتباس

وإن امرأ دنياه أكبر همه ● لمستمسك منها بحبل غرور ●

قال الغزالي ومن الأدوية النافعة في ذلك أن يتحقق أن مواتة اللذات الآخرة أشد وأعظم من فوت لذات الدنيا فإنها لا آخر لها ولا كدر فيها فلذات الدنيا سريعة الدثور وهي مشوبة بالمكدرات فما فيها لذة صافية عن كدر وفي الإقبال على الأعمال الأخروية والطاعات الربانية تلذذ بمناجاته تعالى واستراحة بمعرفته وطاعته وطول الأنس به ولو لم يكن للمطيع جزاء على عمله إلا ما يجده من حلاوة الطاعة وروح الأنس بمناجاته لكفى فكيف بما يضاف إليه من النعيم الأخروي لكن هذه اللذة لا تكون في الابتداء بل بعد مدة حتى يصير الخير ديدنا كما كان الشر له ديدنا **طب** وكذا في الأوسط **عن أبي الدرداء** وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب وهو كذاب انتهى وكذا ذكره غيره

نعلوا نعالكم عند أبواب المساجد إذا أردتم دخولها وإدخال النعال معكم فإن كان بملوث بها ينجس فأسقطوه لئلا يصيب شيء من أجزاء المسجد فينجسه أو يقذره وتقذيره ولو بالطاهرات حرام **حل عن ابن عمر** ابن الخطاب ثم قال لم نكتبه إلا من حديث أحمد بن صالح الشموني انتهى وأحمد هذا قال في الميزان عن ابن حبان يضع الحديث وساق هذا الحديث من مناكيره ٥ ٥ ٥

تفكروا في كل شيء فكلما استند إلا اعتبار أن التفكر هو طلب الفكر وهو به النفس التي تنال

لها المعلومات كانشاء بيع الجسم المحسوسات قاله الحرالي وقال الراغب الفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم وهو تخيل عقلي موجود في الانسان والتفكر جولان تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العقل وقد يقال للتفكر الفكر وربما اشكل الفكر لخطاء الراي وخطاه والتفكر لا يكون الا فيما له ماهية مما يصح ان يجعل له صورة في القلب مفهوما ولهذا قال **ولا تفكروا في ذات الله فان بين السما السابعة الى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك** كله قال الديلمي وفي رواية لابن عباس رضي بدل هذا ان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه في الارض السفلى ومرق راسه من السما السابعة العليا والخالق اعظم من المخلوق قال الفخر الرازي اشار بهذا الحديث الى ان من اراد الوصول الى كنه العظمة وهوية الجلال تحير وتردد بل عمي فان نور جلال الالهية يعمي احداق العقول البشرية وترك النظر بالكلية في المعرفة يوقع في الضلالة والطرفان مذمومان والطريق القويم ان يخوض الانسان البحث المحتد ويترك التعمق وبه سميت كلمة الشهادة كلمة العدل قال تعالى ان الله يامر بالعدل في بحر التوحيد وقد قال ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا لمن عجز عن العدل بينهن كيف يقدر على العدل في معرفته قلنا اظهر عجزك في الضعيف واقتر على الشريف لتعرف ان الكل منه **ابو الشيخ الاصبهاني في العظمة** اي في كتاب العظمة **عن ابن عباس** رض ٥٥٥

تفكروا في الخلق اي تاملوا في المخلوقات ودوران هذا الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد وجريان هذه البحار والانهار فمن تحقق ذلك علم ان له صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة وقد النصاح الا عينك من زينة هذه الكواكب واجالها في جملة هذه العجايب متفكرا في قدرة مقدرها متدبرا حكمة مدبرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر **ولا تتفكروا في الخالق** فانه لا يحيط به البال فهو خالق **فانكم لا تقدرون قدره** اي لا تعرفون حق معرفته بما له من الاحاطة بصفات الكمال والجلال وما يتم عليه من النقص قال العارف ابن عطا الله الفكر سير القلب في ميدان الاغيار الفكر سراج القلب فاذا ذهب فلا اضاءة له الفكرة فكرتان فكرة تصديق وايمان وفكرة لارباب الشهود والعيان الاستدلال بالصنعة على الصانع وبالمخلوق على الخالق اخذا من قوله سبحانه قل انظروا ماذا في السموات سنريهم آياتنا في الآفاق وفكرة اهل شهود وعيان وهم الذين عرفوا الصنعة بالصانع وشهدوا الخلق بالخالق استمدادا من قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد **ابو الشيخ** في كتاب العظمة **عن ابن عباس** قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في الله فذكره ٥٥٥

تفكروا في خلق الله اي مخلوقاته التي يعرف العباد اصلها جملة لا تفصيلا كالسموات بكواكبها وحركتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحيوانها ونباتها وما بينهما وهو الجو بغيومه وامطاره ورعده وبرقه وصواعقه وما اشبه ذلك فلا تتحرك ذرة منه الا ولله سبحانه فيه من الحكمة شاهدا له بالوحدانية دالا على عظمته وكبريائه والتفصيل يطول والتفكر هو المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق قال الغزالي وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول وفضل اهله وفي كل شي له آية تدل على انه واحد الا ترى ان الخضراء السما ذات الطرائق ورفعه الفلك فوق رؤس الخلائق واجرائه الافلاك آيتي وارساله الريح بلا عائق فالسموات تدل على عظيم صنعته والفلك يدل على حسن صنعته والرياح تنشر من نسيم رحمته والارض تدل على تمام حكمته والانهار تتفجر بعذوبة كلمته والاشجار تخبر بجميل صنعته

ولا

ولا تفكروا في الله فتهلكوا لان العقول كما قال ابن عربي حد تقف عنده من حيث هي مفكرة وانه لا مناسبة بين الحق الواجب الوجود لذاته وبين الممكن وان كان واجبا عند من يقول به وما اخذه الفكر به انما يقوم صحيحة من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلق ونسبة الى الدليل والمدلول فلا يصح ان يجتمع الخالق والحق في وجه ابدا من حيث الذات بل من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالوهية بهذا احكم آخر يستقل العقول بادراكه ومن عاقل يدعي العقل الرصين من العلما النظار يقول انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو غالط تردده بفكره بين السلب والاثبات والاثبات راجع الى الوجود والسلب الى العدم والنفي والنفي لا يكون صفة ثابتة لان الصفات الذاتية للموجودات انما هي ثبوتية فما حصل هذا المفكر المتردد بينهما من العلم بالله على شي **ابو الشيخ في العظمة عن ابي ذر** الغفاري ٥٥٥

تفكروا في آلاء الله اي انعمه التي انعم بها عليكم قال القاضي والتفكر فيها افضل العبادات **ولا تفكروا في الله** فان العقول تتحير فيه فلا يطيق مد البصر اليه الا الصديقون ثم لا يطيقون دوام النظر بل سائر الخلق احوال ابصارهم بالاضافة الى جلاله كبصر الخفاش بالاضافة الى نور الشمس فلا يطيقه البتة نهارا وانما يتردد ليلا لينظر في بقية نور الشمس فحال الصديقين كحال الانسان في النظر الى الشمس فانه يقدر على النظر اليها ولا يطيق دوامه فانه يفرق البصر ويورث الدهش فكذا النظر الى ذات الله يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل فالصواب ان لا يتعرض لمجاري الفكر في ذاته وصفاته لان اكثر العقول لا تحتمله تنبيه قال الراغب نبه بهذا الخبر على ان غاية معرفة الانسان ربه ان يعرف اجناس الموجودات جواهرها واعراضها المحسوسة والمعقولة ويعرف اثر الصنعة فيها وانها محدثة وان محدثها ليس اياها ولا مثلا لها بل هو الذي يصح ارتفاع كلها مع بقائه ولا يصح بقاؤها وارتفاعه ولما كان معرفة العالم كله يصعب على الكل لقصور الافهام عن بعضها واشتغال البعض بالضروريات جعل تعالى لكل انسان من نفسه وبدنه عالما صغيرا اوجد فيه مثال كل ما هو موجود في العالم الكبير ليجري ذلك من العالم مجرى مختصر من كتاب بسيط يكون مع كل احد نسخة يتاملها حضرا وسفرا وليلا ونهارا فان نشط وتفرغ للتوسع في العلم نظر في الكتاب الكبير الذي هو العالم فيطلع منه على الملكوت ليغزر علمه والا فله مقنع بالمختصر وفي انفسكم افلا تبصرون **ابو الشيخ في العظمة طب عد هب عن ابن عمر** ابن الخطاب قال البيهقي هذا اسناد فيه نظر قال الحافظ العراقي قلت فيه الوازع بن نافع متروك ٥٥٥

تفكروا في خلق الله قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد **ولا تفكروا في الله** فانه لا يحيط به الافكار وقالوا كان الرجل من بني اسرائيل اذا تعبد ثلاثين سنة اظلته سحابة ففعل رجل فلم تظله فشكى لامه فقالت لعلك اذنبت قال لا قالت فهل نظرت الى السما فرددت طرفك غير متفكر فيها قال نعم قالت من هاهنا اتيت فعلى العاقل ان لا يهمل التفكر ومن الحوابر اذا تروح عدا مع الجبابرة والمكارم لا ينزلك مسارح النظر ترقد ولا يكبر الا وهو يقطف الفكر نهار يجول وليل يزول وشمس تجري ونجم يسري وسحاب ماطر وبحر مسطور وخلق نو والدنيا تغير ولم يخلف ما خلق

الله هذا البطال ان بعد ذلك اشوابا او اعقابا وحشروا ونشروا وثوابا وعقابا ثم ... قال الرودباري التفكر علي اربعة انحا فكرة في ايات الله وعلامتها تولد المحبة وفكرة في وعد الله بثوابه وعلامتها تولد الرغبة وفكرة في وعيده بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكرة في جفا النفس مع احسان الله وعلامتها تولد الحيا من الله حل عن ابن عباس قال خرج علينا النبي صلي الله عليه وسلم فقال ما تفكرون قالوا نتفكر في الله تذكره قال الهيثمي فيه الوازع متروك وقال شيخنا العراقي سنده ضعيف جدا قال ورواه الاصفهاني في الترغيب والترهيب من وجه اصح من هذا وقال السخاوي هذه الاحاديث اسانيدها كلها ضعيفة لكن اجتماعها يكسب قوة ٥ ٥ ٥

فصل في المثناة الفوقية مع القاف

تقبلوا ويروي تكفلوا لي بست من الخصال اتقبل لكم بالجنة اي تكفلوا لي بفعل هذه الست اتكفل لكم بدخول الجنة والقبيل الكفيل اذا حدث احدكم فلا يكذب اي الا لضرورة او مصلحة محققة كما سبق واذا وعد فلا يخلف والكلام في وعد صبيه كما سبق ويجي في خبر واذا اتمن فلا يخن فيما جعل امينا عليه غضوا ابصاركم عن النظر الي ما لا يحل وكفوا ايديكم فلا تبسطوها لما لا يحل واحفظوا فروجكم عن الزنا واللواط ومقدماتهما والسحاق ونحوه ومن تكفل بالتزام هذه المذكورات فقد توقي اكثر المحرمات فهو جدير بان يتكفل له بالجنة ك هب وكذا ابن ابي الدنيا وابو يعلي والبيهقي عن انس وفيه سعد بن سنان اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفوه وفي الميزان احاديثه واهية وقال النسائي منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر وقال الزين العراقي ضعفه احمد والنسائي وقال المنذري رواته ثقات الا سعد بن سنان وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ان ابن سنان لم يسمع من انس ٥ ٥ ٥

تقربوا الي الله اي اطلبوا رضاه فاكرا بتقرب العبد من ربه قربه بالعمل الصالح لا قرب المكان لانه من صفات الاجسام المستحيلة عليه تعالي ببغض اهل المعاصي من حيث كونهم اهل المعاصي لا لذواتهم فالكامل يبغضه في نفس الامر لتلك الافعال التي نهي الشارع عنها والقوهم بوجوه مكفهرة اي معابسة قاطبة عسي ان ينجع ذلك فيهم فينزجروا والتمسوا اي ابذلوا الجهد واستفراغ الوسع والطاقة رضي الله عنكم بسخطكم عليهم فانهم اعدا الكمال والفلاح والنجاح والصلاح وتقربوا الي الله بالتباعد عنهم فان مخالطتهم والقرب منهم خاصة وضد القلوب في جمر اة القلب وبالاستعين علي التخلص من السو بمثل البعد عن اسبابه ومظانه وشاهد ذلك من التنزيل ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال البسطامي اذا نظرت الي رجل اعطي من الكرامات حتي ارتفع في الهوي فلا تغتر به حتي تنظر حاله عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداب الشريعة وفي الحديث شمول للعالم العاصي قال ابن سيرين طلب الرباسة بالعلم فتقربوا الي الله ببغضه فانه مقيت في السما والارض وكما يطلب التقرب ببغض اهل المعاصي يطلب التقرب بمحبة اهل الطاعات قال ابن عمر والله لو صمت النهار لا افطره وقمت الليل لا انامه وانفقت مالي في سبيل الله ثم اموت وليس في قلبي حب لاهل الطاعة وبغض لاهل المعصية ما نفعني ذلك شيا قال العارف ابن السماك عند موته اللهم انك تعلم اني اذا كنت اعصيك احب من يطيعك

فاجعله

فاجعله قربة مني اليك وقال الشافعي

احب الصالحين ولست منهم • لعلي ان انال بهم شفاعة •

واكره من بضاعته المعاصي • وان كنا جميعا في البضاعة •

ابن شاهين في الافراد عن ابن مسعود رض ٥ ٥ ٥

تقعد الملائكة اي الذين في الارض منهم علي ابواب المساجد يعني الاماكن التي تقام فيها الجمعة وخص المساجد لان الغالب اقامتها فيها يوم الجمعة من اول النهار فيكتبون المبكرين اليها فيكتبون الاول والثاني والثالث وهكذا حتي اذا خرج الامام ليصعد المنبر للخطبة رفعت الصحف اي طووا تلك الصحف ورفعوها للعرض وانكشف خصوصيات فضل التبكير وهو نص صريح في الرد علي مالك لم يذهب لندبه حم عن ابي امامة الباهلي رض ٥ ٥ ٥

تقوم الساعة اي القيامة والروم اكثر الناس ومن عداهم بالنسبة اليهم قليل وثبت في الصحيح انه لا ينبغي لمسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهم قوم معروفون وهم اكثر الكفر ذلك الوقت حم م عن المستورد ابن شداد فقال عمرو بن العاص للمستورد عند روايته ذلك انظر ما تقول قال اقول سمعته من رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لئن قلت ذاك ان فيهم لخصالا اربعة انهم لاحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وامنعهم من ظلم الملوك ٥ ٥ ٥

تقول النار للمؤمن يوم القيمة بلسان القال او الحال جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي لان من افاض الله نور الايمان علي قلبه وشرح به صدره فالنار اذل واقل من ان تجترئ عليه بل اذا المحت بوارق نور اليقين عليها اخمدها واطفاها وخواص اهل الله السطوة التي لا تضاهيها ويعرف ان المراد المؤمن الكامل ومن خاف الله حق خيفته خافته الخلائق ذكره الكلاباذي قال العارف المرسي رضي الله عنه الدنيا النار تقول للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي وقال بعضهم اطفا البلوي بما الصبر وبرده فليست نار البلية اعظم من نار جهنم لهذا الخبر وذلك لان نور المؤمن الذي يطفي به نار جهنم في القيامة هو نوره الذي كان معه في الدنيا فليطفي به لهب البلوي ما دام في الدنيا وهذا الحديث وما اشبهه لا ينبغي ان يقص علي العوام ولا يذكر علي المنابر في المحافل وقد اشتد النكير علي من قال وددت انه قد قامت القيامة حتي انصب خيمتي علي متن جهنم اذا رانتي تخمد فاكون رحمة للخلق وحمله علي ذلك الانبساط بالحادث ولوانبع السلف الصالح لامسك عن هذا الشطح ولم ينطق بما يوهم تحقير ما عظم الله شانه من امر النار حيث بالغ في وصفها فقال اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة طب حل وكذا ابن عدي عن يعلي بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن منية بضم الميم وسكون النون وهو ابن امية كان مرضية امه وقيل جدته من مسلمة الفتح شهد حنينا والطائف وتبوك وهو ممن اثر الكتب وكان جوادا معروفا بالخير والكرم قال الهيثمي فيه سليم بن منصور هذا منكر الحديث وعن العقيلي فيه نجهم وعن الدارقطني يروي عن ضعفا احاديث لا يتابع عليها ثم ساق له هذا الخبر قال السخاوي وهو مع ذلك منقطع بين خالد ويعلي ٥ ٥ ٥

بعد الابيات تنسب للامام الشافعي رح عزيز النفس من لزم القناعة • ولم يكشف لمخلوق قناعه • افادتني القناعة كل عز • وهل عز اعز من القناعة • فصيرها لنفسك راس مال • وصير بعدها التقوي بضاعة • لتغني في حياتك عن لئيم • وتظفر بالجنان بصبر ساعة • احب الصالحين ولست منهم • عسي اني انال بهم شفاعة • وابغض من بضاعته المعاصي • ولو كنا سواء في البضاعة •
لعلي ان انال رواية • وابغض من به اثر المعاصي • وان كنا

فصل في المثناة الفوقية مع الجيم الكاف

تكفيرُ كلِّ لِحاءٍ بكسر اللام وخاء مهملة والمد اي مخاصمة ومسابّة رَكعتان يركعهما بعد الوضوء لهما فانه يُذهب الغضب كما ورد به خبر مج طب عن ابي امامة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبيّن ذلك تلميذه الهيثمي فقال فيه مسلمة بن علي وهو متروك وعبد الرحمن بن زياد بن انعم وفيه كلام كثير ٥ ٥ ٥

تكونُ لاصحابي من بعدي زلّة يغفرها الله تعالى لهم لسابقتهم معي زاد الطبراني في روايته ثم ياتي قوم بعدهم يكبّهم الله على مناخرهم في النار انتهى والحديث اشارة الى ما وقع بين بعض اصحابه من الحروب والمشاجرات التي مبدؤها قتل عثمان وكان بعضها كان ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المؤمنين ورواه الطبراني عن حذيفة قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن ابي الفياض يروي عن اشهب مناكير ٥ ٥ ٥

تكونُ بعدي أمراء بضم الهمزة جمع امير يقولون اي ما يخالف الشرع والظاهر انه اراد بالقول ما يشمل الفعل ولا يُرد عليهم اي لا يستطيع احد ان يامرهم بمعروف ولا ينهاهم عن منكر لما يعلمونه من حالهم انه الجواب لذلك الا السيف يتهافتون اي يتساقطون من الهفت السقوط واكثر ما يستعمل في الشر في النار يتبع بعضهم بعضًا اي كلما مات واحد منهم دخل فيها يتولى آخر يفعل عمله فيموت فيقفو اثره وهذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقع طب عن معاوية ابن ابي سفيان رض ٥ ٥ ٥

تكونُ فِتَنٌ اي محن وبلايا لا يستطيع ان يُغيّر فيها بنا يغير للمجهول اي لا يستطيع احد ان يامرهم بمعروف ولا ينهاهم عن منكر لما يعلمونه من حالهم يغيّر فيها ما يقع من المنكرات المخالفة للشرع بيدٍ ولا لسانٍ لعدم امتثال امره وخوف القتل فيكفي فيها انكار ذلك بالقلب بحيث يعلم الله منه انه ليس براضٍ بذلك وانه لو استطاع لغيّره وكل ذلك قد وقع رسته في الايمان عن علي امير المؤمنين رض ٥ ٥ ٥

تكونُ النَّسَمُ بعد الموت طيرًا اي على هيئة الطير او في حواصل الطير على ما سبق تفصيله تَعْلُقُ بالشجر اي تاكل منه والمراد شجر الجنة حتى اذا كان يوم القيامة الذي كانت فيه في الدنيا بان يعيد الله الاجساد كما كانت عند الموت وتسكن ارواحها اليها قال الحكيم الترمذي لعل هذا الذي ذكره في جوف الطيور في ارواح كل المؤمنين انتهى ~~طب عن ام هاني~~ بنت ابي طالب او امراة انصارية ذكر كل منهما الطبراني من طريق قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضًا فذكره وقضية كلام المصنف انه لم يره مخرجًا للعلا من الطبراني وهو عجب فقد خرجه احمد باللفظ المذكور عن ابي هريرة المزبور وقد سبق عن الحافظ ابن حجر وغيره ان الحديث اذا كان في غير الكتب الستة ورواه احمد لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة ٥ ٥ ٥

فصل في المثناة الفوقية مع الميم

تمامُ البِرّ بالكسر ان تعمل في السرّ عمل العلانية فان ابطن خلاف ما اظهر فهو منافق ومن اقتصر على العلانية فهو مُراءٍ قال الماوردي يقال بعض الحكماء من عمل في السر عملا يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر قال

٥ فسري كاعلاني وتلك خليقتي ٥ وظلمة ليلي مثل ضوء نهاريا ٥

ومن استوى سره وعلنه فقد كملت فيه اسباب الخير وانتفت عنه اسباب الشر وصار بالفضل مشهورًا

وبالجيل مذكورًا طب عن ابي عامر السكوني بفتح المهملة وضم الكاف وآخره نون الشامي قال قلت يا رسول الله ما تمام البر فذكره قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم ضعيف لم يتعمد الكذب وبقية رجاله وثقوا على ضعف فيهم ورواه الطبراني ايضا باللفظ المزبور من طريق اخرى عن ابي مالك الاشعري فلو ضمه المصنف له لاحسن ٥ ٥ ٥

تمامُ الرِّباط اي المرابطة يعني مرابطة النفس بالاقامة على مجاهدتها لتتبدل اخلاقها الردية بالحميدة قال الراغب المرابطة كالمحافظة وهو ضربان مرابطة في ثغور المسلمين ومرابطة النفس فانها كمن اقيم في ثغر وفوض اليه مراعاته فيحتاج ان يراعيه غير مخلّ به كالمجاهدة بل هو الجهاد الاكبر كما في الحديث الآتي اربعين يومًا لا فائدة بتغيير المداومة فيها على الشيء خلقًا كالخلق الاصلي الغريزي ومن رابط اربعين يومًا لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثًا اي لم يفعل شيئا من الامور الدنيوية الغير الضرورية والحاجية لغلق الباب وهجر الاصحاب وتجنب الاحباب خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اي بغير ذنب قال البوني اجمع السلف على ان حد الفتح الرباني والكشف الوهبي لا يصح لمن في معدته مثقال ذرة من طعام وهو حد الصمدانية الجسمانية والاشهر عندهم انه لا يكون الا بتمام الاربعين كما اشترط السعي عليه الصلاة والسلام في آثار هذا الحديث وذلك لتطهر معدته بخمس كثايف الغذية فتقوى روحانية روحه ويصفو عقله وقلبه وليس في مراتب السالكين الى الله تعالى في اطوار سلوك السير اقل من اربعة عشر يوما ولا اقل لسالك مبادي اسرار الصمدانية من رياضة اربعة عشر واما من تحركت عليه آثار العادة في اسبوع فقد الزموه السبب واخرجوه من الخلوات لعلمهم بخراب باطنه عن المرادات الربانية الى هنا كلامه طب عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه ايوب بن مدرك وهو متروك ٥ ٥ ٥

تمامُ النعمة دخول الجنة والفوز من النار اي النجاة من دخولها فذلك هو الغاية المطلوبة لذا تمامها فان النعم تنقسم الى ما هو غاية مطلوبة لذاتها والى ما هو وسيلة لها اما الغاية فهي سعادة الآخرة ويرجع حاصلها الى امور اربعة بقاء لا فناء له وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنى لا فقر بعده وهي النعمة الحقيقية التي اشار هنا وقيل لبعض العارفين ما تمام النعمة قال ان تضع رجلًا على الصراط ورجلًا في الجنة م حدث وكذا ابن منيع عن معاذ بن جبل قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يقول اللهم اني اسألك تمام نعمتك قال يا ابن آدم تمام النعمة فذكره ٥ ٥ ٥

تمسّحوا بالارض نديا باشروها بالصلاة بلا حائل بينكم وبينها فانها بكم برّة اي مشفقة كالوالدة البرّة باولادها يعني ان منها خلقكم وفيها معاشكم واليها بعد الموت معادكم فهي اصلكم الذي منه تفرعتم وامكم التي منها خلقتم ثم هي كفاتكم اذا متم ذكره كله الزمخشري ويقولون ان تباشروها بالصلاة يعلم ان من قصد الامر بالمباشرة على الجبهة حال السجود فقد قصر وقيل اراد التيمم وقيل التواضع بمباشرتها قاعدا وقائما بلا حائل تشبيها بالفقر او آثار التقشف والزهد طص وكذا القضاعي في مسند الشهاب عن سلمان الفارسي قال الهيثمي رواه عن شيخه جبلة بن محمد ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير عبد الله ابن محمد بن عمرو العنزي وهو ثقة ٥ ٥ ٥

تَمَعْدَدُوا اي تشبّهوا بمعدّ بن عدنان في تقشفهم وخشونة عيشهم وكانوا اهل تقشف في رواية ذكرها

ابن الاثير تغفر ... وآي تشدوا في الدين وتصلبوا من العز والعوق والشدة والكيم لا بد كتمسكوا من السكون

واخشوشنوا امر من الخشونة اي البسوا الخشن الحسن واطرحوا زي العجم وتنعمهم وايثارهم لين العيش

وفي رواية ذكرها ابن الاثير واخشوشنوا بالباء الموحدة وانتضلوا وامشوا حفاة قال الرامهرمزي يعني اقتدوا

بمعد بن عدنان في لبس الخشن والمشي حفاة فهو حث على التواضع ونهي عن افراط الترفه قال بعضهم وقد

اجمع العلماء والحكما على ان النعيم لا يدرك بالنعيم قال الغزالي رحمه الله التزين بالمباح غير حرام

لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة لا تمكن الا بمباشرة اسباب في الغالب

يلزم من مراعاتها ارتكاب المعاصي من المداهنة ومراعاة الخلق والحزم اجتناب ذلك انتهى ونهى عمر عن

لبس ثوب خشن ليعطى لان كل من اعطى شيا لصفة ظنت به وخلا عنها باطنا حرم عليه قبوله ولم يملكه

وروى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس عن ابي بكر مرفوعا من مشى حافيا في طاعة الله لم يساله

الله عز وجل يوم القيمة عما افترض عليه قال الطبراني تفرد به محمد بن الحنة قال الهيثمي ومحمد وشيخه لم ار من

ذكرهما قال بعضهم رد الحفا من فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم وفعله لحكمته ندب الحفا في

بعض الاحوال بقصد التواضع حيث امن مؤذيا وتنجسا وتوبه ندبه لدخوله تلك بهذه الشروط

قالوا ومتى تصيب باس او نحوه فهو تكبر لا التفاء استفا طب وكذا ابو الشيخ وابن شاهين وابو نعيم كلهم

من حديث يحيى بن زكريا ابن ابي زائدة عن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن القعقاع عن ابي حدرد

قال الهيثمي فيه عبد الله بن سعيد ابن ابي سعيد المقبري وهو ضعيف وقال الحافظ العراقي ورواه

ايضا البغوي وفيه اختلاف ورواه ابن عدي من حديث ابي هريرة والكل ضعيف

فصل في المثناة الفوقية مع النون

تناصحوا في العلم اي في تعلمه وتعليمه يعني علموه وتعلموه بالخلوص وصدق نية وعدم غش ولا يكتم بعضكم

بعضا شيا من العلم عن غير اهله فان خيانة في العلم اشد من خيانة في المال والمراد بالعلم

الشرعي وما كان آلة له وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه

ابي نعيم والله سائلكم عنه حل عن الحسن بن احمد السبيعي عن علي بن عبد الحميد الغضايري عن

محمد بن الاعلا القنبعاني عن عبد الرحمن بن مهدي عن الحسين بن زياد عن يحيى بن سعيد الحمصي

عن ابراهيم بن المختار عن الضحاك عن ابن عباس والحسين بن زياد قال الازدي متروك

ويحيى بن سعيد الحمصي اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال ابن عدي بين الضعف

وابراهيم بن المختار فيه خلاف واورده ابن الجوزي في الموضوعات ونازعه المؤلف ورواه تمام في فوائده

من حديث عبد القدوس بن حبيب الشامي عن عكرمة عن ابن عباس قال السخاوي وعبد القدوس

متروك الحديث ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال المنذري ورواته ثقات الا ان ابا سعيد

البقال واسمه سعد بن المرزبان فيه خلاف ٥ ٥ ٥

تناكحوا اي تزوجوا تكثروا ندبا وقيل وجوبا فانه تعليل للامر بالتناكح لكثرة النسل اباهي بكم اي اغالب بسبب

كثرتكم الامم السالفة يوم القيمة يعني به طلب تكثير المسلمين من امته وهو لا يكون الا بكثرة التناسل وهو بالتناكح

فهو مامور به قال بعض الشراح وفيه ايذان باطلاقه يحتمل الشروع فيه بالفعل والاشتغال به بتقسيم ما

هو

هو اهم من العبادة ولذا علق الحكم بالمستطيع وقد اختلف فيه هل هو عبادة فقيل نعم وقيل لا فيعقد نذره قال ابن حجر

والتحقيق ان الصورة التي يستحب فيها يستلزم كونه حينئذ عبادة فمن نفى نظر الى ذاته ومن اثبت نظر

الى الصورة المخصوصة انتهى واعلم ان النكاح من اثقل السنن محلا واصعب الحقوق قضا واعم الامور نفعا والجز

الفضايل اجرا فانه موضوع للدين تحصين وللخلق تحسين وفيه ستر العورة المعرضة للافات وجلب

للغنا والرزق وتكثير لاهل التوحيد فائدة في فتاوى بعض الاكابر الحنفية من له اربع نسوة

والف امة واراد شرا اخرى فلامه رجل يخاف عليه الكفر ولو لامه احد لو اراد ان تزوج ما فوق امراة فكذلك

قال تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين هق عن سعيد بن ابي هلال الليثي مولاهم

ابي العلا المصري المدني مرسلا ظاهر كلام المصنف انه لا يوجد متصلا وهو قصور فقد اسنده ابن مردويه

في تفسيره عن ابن عمر قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف ورواه البيهقي في المعرفة وزاد في اخره

عن الشافعي بلاغا حتى السقط وسند المرسل والمسند مضعف ٥ ٥ ٥ سكت العزيزي

تنام عيناي ولا ينام قلبي لان النفوس الكاملة القدسية لا يضعف ادراكها بنوم العين واستراحة البدن

ومن ثم كان اذا نام لم يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه واما نومه بالوادي عن الصبح لان رؤيتها وظيفة بصرية

ابن سعد في الطبقات عن الحسن مرسلا ٥ ٥ ٥ سكت العزيزي

تنزهوا من البول اي تباعدوا عنه واستبروا منه والتنزه البعد عن السوء ومنه فلان يتنزه عن الاقذار ... التنزه

في كلامهم البعد عما فيه الادناس والقرب مما فيه الطهارة فان عامة عذاب القبر اي من ترك التنزه عنه يعني اكثر

... وان خفف عنكم في شرعنا ورفعت عنكم الاصار والاغلال التي كانت على الاولين من قطع ما اصابه البول من

بدن او اثر فلا تتهاونوا وتتركوا التحرز منه جملة فان من اهل ذلك عذب في اول منازل الاخرة وهذه المنزلة

ان كانت سهلة فما بعدها اسهل او صعبة فما بعدها اصعب وفيه ان عدم التنزه من البول كبيرة وجعله النووي

باب ما يستلزم بطلان الصلاة وتركها كبيرة وتعقبه العراقي بان قضيته انه ليس كبيرة لذاته وظاهر الحديث خلافه

فانه رتب العذاب على ترك التنزه ولو كان لما يترتب عليه من بطلان الصلاة لكان العذاب على تركها او على

الصلاة بنجس لا على ترك التنزه منه قال فان كان النووي لا يقول بان ترك التنزه منه بانفراده كبيرة فلعله انما

صار كبيرة بالاصرار عليه ثم ترك التنزه منه اما بترك ملابسته واما بغسله بعد حصول ملابسته

نستدل به على حرمة التضمخ بالبول بلا حاجة لمنافاته للتنزه عنه وعليه الشافعية واطلاق الحديث

الامر بالتنزه عنه يتناول بوله وبول غيره وفيه ايضا وجوب الاستنجا وهو مذهب الشافعي واحمد

والمشهور عن ابي حنيفة ومالك انه سنة قال الحكيم انما كان عامة عذاب القبر من البول لان البول

من نعرة ابليس من جوف الادمي فانه مقره ومقعده فاذا لم يتنزه منه دخل القبر بنجاسة العدو فعذب فيه

وصرح الحكيم ايضا بان عذاب القبر انما هو للمؤمنين لا للكفار اما هم فعذابهم في القيمة لان المؤمن حسابه

في القبر اهون عليه من كونه بين يدي الله تعالى سبحانه في القيمة في الستة الملائكة كانه يستحيي من عبده

المؤمن فيعف سببه لتخرج يوم القيمة طاهرا كما قال حذيفة في القبر حساب وفي الاخرة حساب

فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في القيمة الاخرة عذب الى هنا كلامه وقال ابن عبد البر الفتنة في القبر لا تكون

الا للمؤمن او منافق من اهل القبلة ممن حقق الاسلام دمه وخالفها عبد الحق وقال بل تعم الكافر قال ابن سيد الناس

وفي اضافته عذاب القبر الي البول خصوصية تخصه دون جميع المعاصي مع العذاب بسبب غيره ان اراد الله في حق بعض عباده انتهي **قط** من حديث قتادة **عن انس** ثم عقبه مخرجه الدارقطني بقوله المحفوظ مرسل انتهي وقال الذهبي سنده وسط ٥ ٥ ٥

تنظفوا بكل ما استطعتم من نحو سواك وحلق وازالة وسخ وصنان وغير ذلك في بدن وملبوس **فان الله تعالي بني الاسلام علي النظافة** شبهه ببيت قام علي عمود او اعمدة والمراد النظافة صورة ومعني والشارع كلها منظفات او صورة عن الحدثين والخبث والمكروه والبناء عليها غالب الفروع لبناء الاصول من نحو صلاة وقراءة وزكاة وصوم وحج ومخالطة وفروعها عليها فالتشبيه من وجهين او بعض اكبر في الاسلام علي خمس فلا حصر والمنافاة وبه انزاح الاشكال **ولن يدخل الجنة** مع السابقين الاولين او بغير عذاب **الا كل نظيف** اي نقي من الادناس الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة كما تقرر وفيه ان النظافة مطلوبة في نظر الشرع وقد دل علي هذا ما ذكره بعضهم قوله تعالي ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون **ابو الصعاليك الطرسوسي** بفتح الطاء والراء وضم المهملة مدينة مشهورة علي ساحل البحر الشامي ينسب اليها كثير من العلماء **في جزئه عن ابي هريرة** ورواه ابن حبان في الضعفاء عن عائشة بلفظ تنظفوا فان الاسلام نظيف وكالطبراني في الاوسط بسند ضعيف جدا كما قاله الحافظ العراقي النظافة تدعو الي الايمان ٥ ٥ ٥

تنق بالنون **وتوق** اي تخير الصديق ثم احذره او اتق الذنب واحذر عقوبته او تنق بالباء اي ابق المال ولا تسرف في الانفاق **الباوردي في المعرفة عن سنان** ابن سلمة بن المحبق البصري الهذلي ولد يوم حنين فله رؤية وقد ارسل احاديث ٥ ٥ ٥

تنقه وتوقه الهاء للسكت اي استبق النفس ولا تعرضها للهلاك وتحرز من الافات **طب حل عن ابن عمر** ابن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الله بن مسعر بن كدام وهو متروك وفي الميزان عن العقيلي لا يتابع علي حديثه والحديث لا يعرف الا به ثم ساقه وذكر عقبه انه تالف ٥ ٥ ٥

تنكح المرأة لاربع اي لاجل اربع اي انهم يقصدون عادة نكاحها لذلك **لمالها** بدل من اربع باعادة العامل ذكره الطيبي **ولحسبها** بفتح المهملتين وحدة تحتية شرفها بالاباء والاقارب ماخوذ من الحساب لانهم اذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر ابائهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده علي غيره وقيل اراد بالحسب هنا فعالها الحسنة الجميلة **ولجمالها** اي حسنها ويقع علي الصور والمعاني قال الماوردي فان كان عقد النكاح لاجل المال وكان اقوي الدواعي اليه فالمال المنكوح فان اقترن بذلك احد الاسباب الباعثة علي الايتلاف جاز ان يثبت العقد وتدوم الالفة وان تجرد عن غيره فاخلق بالعقد ان ينحل وبالالفة ان تزول لا سيما اذا غلب الطمع وقل الوفا وان كان العقد عن ميل الجمال فذلك ادوم الفة من المال لان الجمال صفة لازمة والمال صفة زائلة فان سلم الجمال من الادلال المفضي الي ملال دامت الالفة واستحكمت الوصلة وقد كره الجمال البارع للمجد شحنه من شدة الادلال المودي الي قبح الاذلال **ولدينها** ختم به اشارة الي انها وان كانت تنكح لتلك الاغراض لكن اللائق الضرب عنها صفحا وجعلها تبعا وجعل الدين هو المقصود بالذات ومن ثم قال **فاظفر**

بذات

والمعني ان الاولي بذي الدين والمروءة ان يكون الدين مطمح نظره في كل شيء لا سيما فيما يطول صحبته وقال القرطبي معني الحديث ان هذه الخصال الاربع هي التي يرغب في نكاح المرأة لاجلها فهو خبر عما في الوجود من ذلك لا انه وقع الامر بذلك بل ظاهره اباحة النكاح لقصد كل من ذلك لكن قصد الدين اولي وقال المهلب في هذا الحديث دليل علي ان للزوج الاستمتاع بمال الزوجة فان طابت نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل لها من الصداق وتعقب بان هذا التفصيل ليس في الحديث ولم ينحصر قصد نكاح المرأة لاجل مالها في استمتاع الزوج بل قد يقصد تزويج ذات الغني لما عساه يحصل له منها من ولد فيعود اليه ذلك المال بطريق الارث ان وقع او لكونها تستغني بمالها عن كثرة مطالبتها بما يحتاج اليه النساء ونحو ذلك واعجب منه استدلال بعض المالكية به علي ان للرجل ان يحجر علي امرأته في مالها قال لانه انما تزوج لاجل مالها فليس لها تفويته عليه ولا يخفي وجه الرد عليه وتقدم بعض مباحثه في ان المرأة تنكح

بذات الدين اي اخترها وقربها من بين سائر النساء ولا تنظر الي غير ذلك **تربت يداك** افتقرتا او لصقتا بالتراب من شدة الفقر ان لم تفعل قال القاضي عادة الناس ان يرغبوا في النساء ويختاروها لاحدي اربع خصال عدها والاليق بذوي المروءات وارباب الديانات ان يكون الدين مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذلك حث المصطفي صلي الله عليه وسلم عليه بالكد وجهه وامر بالظفر بذات الدين الذي هو غاية البغية ومنتهي الاختيار والطلب الدال علي تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفائدة جليلة وقوله تربت يداك مر غير مرة ان اصله دعا لكن يستعمل لمعان اخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث علي الشيء وهو المراد هنا وقد استدل بهذا الخبر من اعتبر المال في الكفاءة واجيب من طرف من لم يعتبره كالشافعية بان معني كونها تنكح لذلك ان الغالب في الاغراض ذلك **ق د ن ٥** في النكاح **عن ابي هريرة** وعد جمع هذا الحديث من جوامع الكلم ٥

فصل في المحلي بال من حرف التاء الفوقية

تهادوا تحابوا قال ابن حجر نقلا عن الحاكم ان كان بالتشديد فمن المحبة وان كان بالتخفيف فمن المحاباة وذلك لان الهدية خلق من اخلاق الاسلام دلت عليه الانبياء وحثت عليه خلفا وهم الاولياء تؤلف القلوب وتنفي سخائم الصدور قال الغزالي قبول الهدية سنة لكن الاولي ترك ما فيه منة فان كان البعض تعظم منته دون البعض رد ما تعظم **ع عن ابي هريرة** ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه وليس كذلك فقد رواه النسائي في الكني وسلطان المحدثين في الادب المفرد قال الزين العراقي والسند جيد وقال ابن حجر سنده حسن ٥ ٥ ٥

تهادوا وتحابوا تذهب الغل بكسر الغين المعجمة **عنكم** اي الحقد والشحناء لان ابن ادم مقسوم علي ثلاثة اجزاء قلب بما فيه من الايمان وروح بما فيه من طاعة الرحمن ونفس بما فيها من شهوة العصيان فالايمان يدعو الي الله والروح الي الطاعة والنفس الي البر والنوال فالقلوب تأتلف بالايمان والروح بالطاعات وحظ النفس باقي فاذا تهادوا ماتت الاحقاد ولم يبق ثم حزازة **ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة ٥**

تهادوا تزدادوا حبا ندب الي دوام المهاداة لتتزايد المحبة بين المؤمنين فان الشيء متي لم يزد دخله النقصان علي مر الزمان ويحتمل تزدادوا حبا عند الله لمحبة بعضكم لبعض بقرينة خبر ان المتحابين في الله يظلهم الله تحت ظل عرشه **وهاجروا تورثوا ابناءكم مجدا** كانت الهجرة في اول الاسلام تجب من مكة الي المدينة وبقي شرف الهجرة لاولاد المهاجرين بعد نسخها **واقيلوا الكرام عثراتهم** اي زلاتهم في غير الحدود اذا بلغت الامام علي ما سبق تفصيله وفي حديث شر الناس من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة **ابن عساكر في التاريخ والقضاعي عن عائشة** قال ابن حجر وفي اسناده نظر وفي اخر الموطا عن عطا الخراساني يرفعه نصا نحو اي تذهب الغل وتهادوا وتحابوا وتذهب الشحناء وقضية صنيع المؤلف ان هذا لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه ايضا عن عائشة بلفظ تهادوا وهاجروا تورثوا اولادكم مجدا واقيلوا الكرام عثراتهم قال الهيثمي فيه المثني ابو حاتم لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات ٥ ٥

تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة في ارزاقكم ومن كان واسع الطعام اعطاه عطاء واسعا فنبه قال شيخنا الشعراوي كان التابعون يرسلون الهدية للحبيب ويقولون نعلم غناك عن مثل ذلك وانما ارسلنا ذلك

لتعلم الكثنا علي بلاء عد عن ابن عباس ورواه الديلمي عنه في الفردوس وزاد بعد قوله لارزاقكم في عاجل الخلف من جسيم الثواب يوم القيمة ٥٥٥

تهادوا وان في رواية الترمذي فان الهدية تذهب وحر الصدر بواو وحا مهملة مفتوحتين وراء غلة وغشه وحقده وذلك لان القلب يشحون بمحبة المال والمنافع فاذا وصله شي منها فرح به وذهب من غمه بقدر ما دخل عليه من فرحه ولا تحقرن جارة لجارتها اي اهدا شي لجارتها ولو ان تبعث اليها وتتعهدها ولو بشق فرسن شاة وهو قطعة لحم بين ظلفي الشاة وحرف الجر زايد قال الطيبي وهو تتميم للكلام السابق ارشد الي ان التهادي يزيل الضغاين ثم بالغ حتي ذكر احقر الاشيا من ابغض البغيضين اذا حملت للجارة علي الضغن وهو الظاهر كما يدل له خبر ام زرع للمجاورة بينهما انتهي وسبقه الزمخشري فقال كنوا عن الضغن بالحاره نظير اسن الصدر حم ت من طريق ابي معشر عن ابي هريرة وقال العيني الترمذي غريب وابو معشر يضعف وقال الطوفي انما اخطا فيه وقال البخاري وغيره منكر الحديث ثم اورد له هذا الخبر وقال ابن حجر في مسنده ابو معشر المدني تفرد به وهو ضعيف جدا ٥٥٥

تهادوا فان الهدية تذهب بالسخيمة بمهملة فمعجمة الحقد في النفس والعداوة والبغضة التي تسود القلب من السخام وهو الفحم جمعه سخايم لان السخط جالب للحقد والبغضا والهدية جالبة للرضي فاذا جا سبب الرضي ذهب سبب السخط قال السخاوي والهدية اسم المهدي كما ان العطية اسم المعطي فتضاف الي المهدي والمهدي اليه ولو دعيت الي كراع اي كراع غنم لاجبت ولو اهدي الي كراع لقبلت قال ابن حجر هذا يرد قول من قال في حديث لو دعيت الي كراع لاجبت ان الكراع فيه اسم مكان بالاينبت وفي المثل اعط العبد كراعا يطلب ذراعا قال ابن بطال اشار عليه الصلاة والسلام بالكراع الي الحث علي قبول الهدية وان قلت لئلا يمتنع الباعث من الهدية لاحتقار الشي فحث علي ذلك لما فيه من التالف هب من حديث محمد بن منده عن بكر ابن بكار عن عايذ بن شريح عن انس ابن مالك ومحمد بن منده ثم اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم لم يكن بصدوق وبكر بن بكار هو القيسي قال النسايي غير ثقة وعايذ لم يروه عن انس غيره وقد ضعف وفي اللسان عن مهران انه كذاب وفي الميزان عن ابي طاهر عايذ ليس بشي وهذا الحديث رواه الطبراني عن انس بلفظ تهادوا فان الهدية تسل السخيمة وتورث المودة والله لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت الي ذراع لاجبت قال الهيثمي وفيه عايذ بن شريح ضعيف ٥٥٥

تهادوا فان الهدية تضعف الحب اي تزيده وتذهب بغوايل الصدر جمع غل وهو الحقد والتهادي تفاعل فيكون من الجانبين والطلب في جانب المهدي اليه اكد لان الكبر تعالا والكريم لا يكاد يتخلص من تلك الاثقال الا بان يضاعف ذلك اليه والا فهو حبا او شغل بقيس من الذي بره فاذا اضاعفه في المكافاة انحط عنه اثقال بره وذهب خجل نفسه طب عن ام حكيم بفتح المهملة وكسر الكاف بنت وداع وقيل وادع الخزاعية قال الهيثمي وفيه من لا يعرف قال ابن طاهر اسناده غريب واقره ابن حجر ٥

فصل في المثناة الفوقية مع الواو

تواضعوا للناس بلين الجانب وخفض الجناح وجالسوا المساكين والفقرا جبرا وايناسا لهم فانكم ان فعلتم ذلك تكونوا من كبرا الله اي الكبرا عنده وتخرجوا من الكبر فان من تواضع لله رفعه الله تعالي في الحاكم من انبت

لنفسه

لنفسه رفعة فهو المتكبر وليس المتواضع الذي اذا تواضع راي انه فوق ماصنع بل المتواضع الذي اذا تواضع راي انه دون ما صنع وقال ابن عربي التواضع سر من اسرار الله منحه الله النبيين والصديقين وليس كل متواضع تواضع وربما يظن ان هذا التواضع الظاهر علي اكثر الناس وبعض الصالحين هو التواضع بل هو تملق لسبب غايب عنك وكل يتملق علي قدر مطلوبه وقال العارف الفضيل من راي لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وقال زروق الكبر اعتقاد المزية والتكان في ادني درجات الضعة والتواضع عكسه هذا هو الحقيقة وهو عند اهل الرسوم والعموم ما يعده عليه ارباب الفطنة والكياسة من شبه التملق حل عن ابن عمر بن الخطاب ٥٥٥

تواضعوا لمن تعلمون منه العلم اي وغيره قال الماوردي اعلم ان المتعلم في زمن تعلمه تملقا وتذللا ان استعملهما غنم وان تركهما حرم لان التملق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لادامة صبره وباظهار مكنونه تكمل الفايدة وباستدامة صبره يكون الاكثار قال الحكما من لم يحتمل ذل العلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وقالوا اذا تعمدت وانت صغير حيث تحبت تعمدت وانت كبير حيث الحبت قال

ان المعلم والطبيب كلاهما • لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدايك ان جفوت طبيبه • واصبر لجهلك ان جفوت معلما

ولا يمنعه من ذلك علو منزلته وان كان العالم خاملا فان العلما بعلمهم استحقوا التعظيم لا بالشهرة والمال وربما وجد الطالب قوة في نفسه لجودة ذكايه وحدة خاطره فيترفع علي معلمه ويرماه بالاعنات والاعتراض فيكون كما جا فيه المثل السايرة

اعلمه الرماية كل يوم • فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي • فلما قال قافية هجاني

وهذا من مصايب العلما وانعكاس حظوظهم ان يصير واعند من علموه مستجهلين ولديمن قدموه مرذولين وقد رجح كثير حق الشيخ علي حق الوالد تنبيه قال العارف ابن عربي حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوقه في عقوقه والمشايخ حجاب للحق الحافظون احوال القلوب بمن صحب شيخا ممن يقتدي به ولم يحترمه فعقوبته فقدان وجود الحق في قلبه والغفلة عن الله وسو الادب عليه بان يدخل عليه في كلامه ومن احتقر في تنبيه فلا وجود للحق الا هو للاتباع لاجرمان تلغظ علي المريد من عدم احترام الشيخ ومن قعد معهم في مجالسهم وخالفهم فيما يتحققون به من احوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر وجليسهم علي خطر تنبيه اخر قال الغزالي انقيل فل يحصل العلم الذي تعلمه فرض بنظر الانسان من غير معلم قلنا ان الاستاذ فاتح ومسهل والتحصيل معه اسهل واروح والله تعالي بفضله يمن علي من يشا من عباده فيكون هو معلمهم

ولتواضعوا لمن تعلمونه بخفض الجناح والملاطفة ولا تكونوا جبابرة العلما تمامه كما في مسند الفردوس فيغلب جهلكم علمكم انتهي قال الثعالبي واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين واذا شرع التواضع لمطلق الناس فكيف بمن له حق الصحبة وحرمة التودد وصدق المحبة وشرف الطلب ومن اولاده ينبغي ان يخاطب كل منهم سيما الفاضل بكنيته ونحوها من احب الاسما اليه وما فيه تعظيمه وتوقيره وتبجيله تنبيه لما اراد الخليفة الرشيد ان يقرا علي مالك الموطا قعد بجانبه وامر وزيره جعفرا ان يقرا فقال له مالك يا امير المومنين هذا العلم لا يوخذ الا بالتواضع وقد جا في الخبر تواضعوا لمن تعلمون منه فقام الخليفة وجلس بين يديه مع ان

الا ينبغي النظر حيث يعلم وضعه ولاجل ما عنده من فضيلة العلم انقاد الى الادب والتواضع ولم يزده ذلك الرفعة وهيبة بل ارتفع قدره بذلك حتى اثنى به عليه علماء الزمان **غريبة** روي ان شيخ الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر المشهور احتاج الى ازاحة كنيف صاح بطلب السراباتين فاتى الشيخ خليل في غيبته تجرد وترك الكنيف يعمل فيه فجا الشيخ فوجده يعمل فرفع يديه وابتهل في صلاح باطنه وشيوع علمه فجرت الاصحاب فانجب حال انسارت به الركبان الى الآن وفي نشر الروض لليافعي رحمه الله ان ابا الغيث بن جميل امره شيخه ابن افلح رضي الله عنه بجمع حطب فمضى وجاء به اخذ منه الامن انتهي في السلوك الى رضاهن لاجله الامن لسعة باطن فكان اذا فرغ خدمهن يجد تغيرا يعطيه رغيفا وحلوى فسال ابن افلح رضي الله عنه يوما ما هذا الخضر فقال انه الخضر عليه السلام ان كان شيخك رج اليه والكنه شيخك فلا تاخذ منه فاتاه فاعطاه فرد فقال له الخضر عليه السلام تعال يا ابا الغيث اشتد الامر شيخك وقال ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما ما جلست مجلسا قط انوي فيه ان اتواضع الا لم اقم حتى اعلوهم وما جلست مجلسا قط انوي فيه ان اعلوهم الا لم اقم حتى افتضح **خط في الجامع عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الذهبي رفعه لا يصح وروي من قول عمر وهو الصحيح انتهى ٥ ٥ ٥

توبوا الى الله ايها المؤمنون وان كنتم من الكاملين قياما بحق العبودية واعظاما لمنصب الربوبية ارغبة في الثواب ولا رهبة من العقاب قال العلائي يعني بالتوبة الاستغفار الذي كان يكثر منه **فاني اتوب اليه كل يوم** امتثالا لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا امرهم مع طاعتهم بالتوبة لئلا يعجبوا بطاعاتهم فيصيروا محجوبين بحجبهم فساوى فيه الطائع العاصي ووصفهم بالايمان لئلا تتمزق قلوبهم من خوف الهجران فتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب وتوبة خواص الخواص مما سوى المحبوب فلكل عبد بحسبه الحاصل يعني التعب اداء مقام العبد **مائة مرة** وذكر المائة هنا والسبعين في رواية اخرى عبارة عن الكثرة لا للتحديد ولا للغاية كما يدل عليه ان تستغفر لهم سبعين مرة اذ لو استغفر لهم مدة حياته لم يغفر لهم لانهم كفار فالمراد هنا اتوب اليه دائما ابدا وتوبته ليست عن ذنب كما تقرر بل كونه دائما في الترقي فكل مرتبة ارتقى اليها فهو ذنب يستغفر منه **حم عن ابن عمر** بن الخطاب ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد في احد الصحيحين والا لما عدل لعلي القانون المعروف وهو ذهول فقد خرجه مسلم في الدعوات من حديث الاغر المزني الصحابي ٥ ٥ ٥

توضؤوا مما مسته وفي رواية لابي نعيم غيرت **النار** اي من اكل ما اثرت فيه بطبخ او شي او قلي واخذ بظاهره جملة من الصحب والتابعين وقال الجمهور منسوخ بخبر ابي داود عن جابر كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء منه وتعقب بان حديث ابي داود اضطرب فيعرض عن النسخ فالمراد الوضوء اللغوي جمعا بين الادلة وهو غسل اليد والفم من الزهومة قال البيضاوي الوضوء في اصل اللغة غسل بعض الاعضاء وتنظيفه من الوضاءة بمعنى النظافة والشرع نقله الى الفعل المخصوص وقد جاء هنا على اصله والمراد فيه وفي نظائره غسل اليدين لازالة الزهومة جمعا بين الاخبار وحمله بعضهم على المعنى الشرعي وزعم انه منسوخ بحديث ابن عباس انه لا وضوء من ذلك وهو انما يصح لو علم تاريخهما وتقدم الاول لا يقال ابن عباس متاخر الصحبة فيكون حديثه ناسخا لانا نقول تاخر الصحبة وحده

لا ينبغي

لا ينبغي نحو المحدث ثم لو كانت صحبته تقدمت اللحم وغيبته دل ذلك على تاخره اما وليحتمل انه ابن سمع الاقدم صحبته بعد سماعه انتهى قال النووي والخلاف كان في الصدر الاول ثم وقع الاجماع على عدمه قال الرافعي وفي الحديث دلالة على ان لفظ الحسن يحمل على اطلاقه وانكان هنا الصفاء **حم** في ابواب الطهارة في الدعوات **عن ابي هريرة** الدويسي زاد ابو نعيم في روايته فقال ابن عباس كيف نتوضأ بالماء المسخن فقال ابو هريرة اذا حدثتك عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له الامثال **حم م عن عائشة** اشار بايراده من مسلم من طريقيه والنسائي وابن ماجه للرد على ما قاله الصدر المناوي انه من ايراد مسلم في السنة وعده المصنف الحاديث المتواترة ٥ ٥ ٥

توضؤوا من لحوم الابل اي من اكلها فانها طوم غليظة زهمة فالتناول بالغسل من غيرها كلحوم الغنم وبهذا اخذ احمد وابن راهويه وابن خزيمة وابن المنذر والبيهقي فنقضوا الوضوء بالاكل منها واختار النووي من الشافعية والجمهور على عدمه واجيب بانه منسوخ او محمول على الندب او غسل اليد والفم لانه الكتف شاة ولم يتوضأ والاصل عدم الاختصاص **ولا توضؤوا من لحوم الغنم** اي من اكلها والفرق ما تقرر **وتوضؤوا من البان الابل** اي شربها **ولا توضؤوا من البان الغنم** لما ذكر في لحميهما **وصلوا في مراح الغنم** فانها بركة **ولا تصلوا في معاطن الابل** فانها من الشياطين كذا علله به في خبر ابي داود قال الخطابي ذهب جمع الى ايجاب الوضوء من ذلك واباه عامة الفقهاء بمعنى الوضوء عندهم النظافة ونفي الزهومة وفي لحم الابل ولبنها من الزهومة ما ليس في غيره قال ابو سعيد الناس وفيه جواز الصلاة في مرابض الغنم والنهي عنها في مبارك الابل **ه عن ابن عمر** ابن الخطاب قال مغلطاي قال ابو حاتم كنت انكر هذا الحديث لتفرده فوجدت اصلا لكنه موقوف اصح ٥ ٥ ٥

وسكت عنه العزيزي

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

التائب من الذنب توبة مخلصة صحيحة **كمن لا ذنب له** لان العبد اذا استقام ضعفت نفسه وانكسر هواه وتغيرت احواله وساوى الذي قبله ممن لا صبوة له قال الطيبي هذا من قبيل الحاق الناقص بالكامل مبالغة كما تقول زيد كالاسد والابكون المشرك التائب معادلا للنبي المعصوم **ه** من طريق ابي عبيدة ابن عبد الله ابن مسعود **عن** ابيه عبد الله **ابن مسعود** قال في الميزان قال ابو حاتم حديث ضعيف رواه ابي سعيد مجهول رواه عنه مجهول هو يحيى بن ابي خالد قال المنذري بعد ما عزاه لابن ماجه والطبراني رواة الصحيح لكن ابو عبيدة لم يسمع من ابيه وقال ابن حجر حسن **الحكيم** الترمذي **عن ابي سعيد** الخدري وحمل السخاوي تحسين ابن حجر رحمه الله للطريق الاول على انه باعتبار شواهده

وهو حديث حسن عزيزي

قال والا فابو عبيدة جزم غير واحد بانه لم يسمع من ابيه ٥ ٥ ٥

التائب من الذنب كمن لا ذنب له لان التائب حبيب الله ان الله يحب التوابين وهو يجعله لا يعذب حبيبه بل يغفر له ويستره ويسامحه **واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب** لان المحب يستر الحبيب فانه بدا منه شين غفره فاذا احب عبدا فاذنب ستره فصار كمن لا ذنب له والذنب يدنس العبد والرجوع الى الله يطهره وهو التوبة مرجعته اليه تصيره في محل القرب فيمنعه التطهر في تقريبه ثم رأيت حجة الاسلام قال معناه اذا احبه تاب عليه قبل الموت فلم تضره الذنوب الماضية وان كثرت كما لا يضر الكفر الماضي بعد

الاسلام القشيري في الرسالة المشهورة في التصوف وابن النجار في التاريخ عن انس ورواه الديلمي بالفظ المزبور ايضا ٥٥٥
التائب من الذنب كمن لا ذنب له اخذ منه الغزالي ان التوبة تصح من ذنب دون ذنب اذ لم يقل التائب من الذنوب كلها لكن التوبة عما تاثل في حق الشهوة كمن ضر بعود اخر مستغير ممكن نعم تجوز التوبة عن الخمر دون النبيذ لتفاوتهما في السخط وعن الكثير دون القليل لان لكثرة المعصية تاثيرا في كثرة العقوبة وقد اختلف في حد التوبة قال في المفهم واجمع العبارات واسدها انها اختيار ترك ذنب سبق حقيقة او تقديرا لاجل الله
والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ومن ثم قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وقالت رابعة استغفارنا يحتاج الى استغفار قال الغزالي والاستغفار الذي هو توبة الكذابين هو مجرد اللسان ولا حد دي له فانه انضاف له تضرع القلب وابتهاله في سوال المغفرة عن صدق نية بحسنة في نفسها تصلح لان يدفع بها السيئة وعليه تحمل الاخبار الواردة في فضل الاستغفار والحاصل ان النطق بالاستغفار والتخلي عن حل عقد الاصرار من اوائل الدرجات وليس يخلو عن الفائدة اصلا فلا ينبغي ان يظن انه وجوده كعدمه ذكره بعض الاكابر وقال النووي رضي الله عنه وفيه ان الذنوب وان تكررت مائة مرة بل الف واكثر بكل مرة فيلت توبته او تاب بعد الكل مرة واحدة صحت توبته وفي الاذكار عن الربيع بن خثيم لا تقل استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تكن تفعل بل قل اللهم اغفر لي وتب علي قال النووي رضي الله عنه هذا حسن واما كراهته استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته ليس كذبا ويكفي في رده خبر ابي داود من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال ابن حجر هذا في لفظ استغفر الله اما اتوب اليه فهو الذي عني الربيع انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يتب وفي الاستدلال للرد عليه بالخبر نظر لجواز كون المراد ما اذا قالها وفعل شروط التوبة ويحتمل ان الربيع قصد مجموع اللفظين لا خصوص استغفر
ومن ذي مسلما الا ان عليه من الذنوب مثل منابت النخل اي في الكثرة للمغوطة التي لا تحصى وضرب المثل بمنابت النخل دون غيرها لان المدينة كانت كثيرة النخل ولا شي اكثر منه فيها فخاطبهم بما يعرفون هب وابن عساكر في التاريخ وكذا الطبراني والديلمي وابن ابي الدنيا كلهم عن ابن عباس قال الذهبي اسناده مظلم وقال السخاوي سنده ضعيف وفيه من لا يعرف وقال المنذري الاشبه وقفه وقال ابن حجر في الفتح الراجح ان قوله والمستغفر الى اخره موقوف ٥٥٥
التؤدة بضم التاء الفوقية وهمزة مفتوحة ودال مهملة مفتوحة التأني في كل شيء خير اي مستحسن محمود الا في عمل الآخرة فان تغيير محمود فيه بل الحزم بذل الجهد فيه لتكثير القربات ورفع الدرجات ذكره القاضي وقال الطيبي معناه ان الامور الدنيوية لا يعلم انها محمودة العواقب حتى يتعجل فيها او مذمومة حتى يتاخر عنها بخلاف الامور الاخروية لقوله سبحانه فاستبقوا الخيرات سارعوا الى مغفرة من ربكم كان البوشنجي في الخلاء فدعا خادمه فقال انزع قميصي واعطه فلانا فقال هلا صبرت حتى تخرج قال خطر لي بذلك ولا آمن على نفسي التغير د في الادب ك في الايمان هب عن سعد بن ابي وقاص قال ك صحيح على شرطهما قال المنذري لم يذكر الاعمش فيه من حدثه ولم يجزم برفعه ٥٥٥
التؤدة والاقتصاد التوسط في الامور والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط والصمت الحسن اي حسن

الهيئة

الهيئة والمنظر واصل السمت الطريق ثم استعير للزي الحسن والهيئة المثلى في المطعم وغيره وفي رواية والهدي بفتح الهاء السيرة السوية جزء من اربعة وفي رواية من خمس وعشرين جزءا من النبوة اي انها من اخلاق النبوة والانبياء الاتيم النبي بهو تفاوتهما في هذا اللفظ اربعة بالتانيث لكنه انث باعتبار الاصل وفي رواية بالنظر الى الاصل والتفاوت بين العددين من خمس واربع لعله من وهم الرواة وطريق معرفة ذلك العدد بالرائي والاستنباط مسدود فانه من علوم النبوة وروى البيهقي عن عائشة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم الى اخوانه فنظر في ركوة فيها ما الى لحيته وهيئته ثم قال ان الله جميل يحب الجمال اذا خرج الرجل الى اخوانه فليتهيأ من نفسه طب عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة كنا مر ٥٥٥
التأني اي التثبت في الامور من الله والعجلة من الشيطان قال ابن القيم انما كانت العجلة من الشيطان لانها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشي في غير محله وتجلب الشرور وتمنع الخيور وهي متولدة بين خلقين مذمومين التفريط والاستعجال قبل الوقت قال الحرالي والعجلة فعل الشي قبل وقته الاليق به وهذا الحديث من شواهده ما رواه البيهقي ايضا في سننه عن ابن عباس مرفوعا اذا تانيت اصبت او كدت واذا استعجلت اخطات او كدت تخطئ هب من حديث سعد بن سنان عن انس قال الذهبي سعد ضعيف وقال الهيثمي لم يسمع من انس وهو الراوي عنه ورواه ابو يعلى باللفظ المزبور وزاد فيه وما احد اكثر معاذير من الله وما من شي احب الى الله من الحمد قال المنذري ورواته رواة الصحيح انتهى وبه يعرف ان المصنف لم يصب في اهماله وايثاره رواية البيهقي ٥٥٥
التاجر الامين الصدوق فيما يخبر به مما يتعلق باحكام البيع من نحو اخباره بما قام عليه ومن عيب فيه وغير ذلك وتعامل الجمع بينهما للتاكيد المسلم مع الشهداء يوم القيمة قال ابن العربي هذا الحديث وان لم يبلغ درجة المتفق عليه من الصحيح فان معناه صحيح لانه جمع الصدق والشهادة بالحق والنصح للخلق وامتثال الامر المتوجه اليه من قبل الرسول ولا ينافيه ذم التجار في الخبر المار لان محل الذم اهل الفجور والربا والحرص بقرينة هذا الخبر اما مع تحري الامانة والديانة فالتجارة مطلوب ولهذا كان السلف يقولون اتجروا واكتسبوا فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما ياكل بدينه ه ك في البيوع عن ابن عمر بن الخطاب قال ك صحيح واعترضه ابن القطان بانه من رواية كثير بن هشام وهو وان خرج له مسلم ضعفه ابو حاتم وغيره ٥٥٥
التاجر الصدوق الامين يحشر يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء قال الحكيم انما لحق بدرجتهم لانه احتظا بقلبه من النبوة والصديقية والشهادة فالنبوة انكشاف الغطا والصديقية استواء سريرة القلب بعلانية الاركان والشهادة احتساب المرء نفسه على الله فيكون عنده في حد الامانة في جميع ما وضع عنده وقال الطيبي قوله مع النبيين بعد قوله التاجر الصدوق حكم مرتب على الوصف المناسب من قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم وذلك ان اسم الاشارة يشعر بان ما بعده جدير بما قبله لاتصافهم باطاعة الله وانما ناسب الوصف الحكم لان الصدوق بناء المبالغة من الصدق كالصديق وانما يستحقها التاجر اذا كثر تعاطيه الصدق لانه الا انا ليسوا غيرانا الله

حديث التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر الخ قلت للسيوطي تاليف لطيف سماه نزول الرحمة في التحدث بالنعمة واسوقه بتمامه ليستفاد وعبارته قال العلماء ومن الانسان الثناء على نفسه بذكر محاسنه في مواضع وهي مستثناة من الاصل الغالب وهو ان الانسان يهضم نفسه ولا يثني عليها ومن ذلك قصد التحدث بنعمة الله امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث اخرج ابن ابي حاتم عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضه في قوله واما بنعمة ربك فحدث قال اذا اصبت خيرا فحدث اخوانك واخرج ابن جرير عن ابي نضرة قال كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة ان يحدث بها واخرج عبد الله بن احمد بن حنبل في زوائد المسند والبيهقي في شعب الايمان عن النعمان ابن بشير رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر واخرج البيهقي عن الحسن قال اكثروا ذكر هذه النعمة فان ذكرها شكر واخرج البيهقي عن الجريري قال كان يقال تعداد النعم من الشكر واخرج عن يحيى بن سعيد قال كان يقال تعديد النعم من الشكر واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن قتادة قال من شكر النعم افشاؤها واخرج سعيد بن منصور عن عمر بن عبد العزيز قال ان ذكر النعم شكر واخرج البيهقي عن الفضيل بن عياض قال كان يقال من شكر النعمة ان يحدث بها

ولا غرو لا عجب ولا غرو ومعناه غروت غروا من باب قال عجبت مصباح

على عباده فلا عتب على من اتصف بهذين الوصفين ان يخرط في زمرتهم وقليل ما هم ك في البيوع عن ابي سعيد الخدري قال ت حسن غريب وقال ك انه من مراسيل الحسن انتهى لكن له شواهد عند الدارقطني رحمه الله وغيره ٥٥٥

التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة يعني يقيه الله من حر يوم القيامة على طريق الكناية او يجعل الله في ظل عرشه حقيقة والتجارة صناعة التجار وهي التصدي للبيع والشرا لتحصيل الربح الاصبهاني في ترغيبه اي في كتاب الترغيب والترهيب فر كلاهما عن انس بن مالك رضه

التاجر الصدوق لا يحجب من ابواب الجنة اي عن ابواب الجنة اي انه يدخل من اي ابواب الجنة شا ولا يمنعه عنه خزنتها وذلك لنفعه لنفسه ولصاحبه وسرايته الى عموم الخلق قال سفيان الثوري وكانت له تجارة يقلبها لولاها تمندل بنو العباس بي اي جعلوني كالمنديل يمسحون بي اوساخهم ما فعلت ابن النجار في التاريخ عن ابن عباس رضه

التاجر الجبان ضد الشجاع محروم والتاجر الجسور اي ذو الاقدام في البيع والشرا مرزوق قال الديلمي ليس معناه ان الجبان يحرم الرزق بجبن قلبه ولا الجسور يرزق الترك بل معناه ان الجبان كذلك وهما مختلطان في طبيعتهما وما قسم لهما من الرزق لا يزاد فيه ولا ينقص وترده خبر ان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يرده كره كاره والجبان المتهيب عن الاقدام على الامور فلعل جبنه عن البذل لجنة المال عنه وقنوطه من عوده لا يبيع بسبب حرمانه الرزق وذلك ينشأ من ظلمة الشرك والشك فيحرم الرزق فيعذب قلبه وبه يعسر امره والجسور بعزم سخاوة نفسه على بذل ما في يده رشدا ومن كمال التوحيد والثقة بوعده تعالى فيتسهل عليه اسباب الرزق ببركته فينبغي ان يربح الدنيا والدين ببركته بذل الدنيا واخراجها انتهى والاقرب اجراؤه على ظاهره ولا مانع من ان يجعل الله جسارة التاجر وعدم هيبته للاقدام على البيع والشرا بقصد الاعتماد على الله في تحصيل الربح سببا لسعة رزقه ومن ثم قيل

لا تكونن للامور هيوبا ٭ فالى خيبة يكون الهيوب ٭

القضاعي في مسند الشهاب عن انس بن مالك قال شارحه العامري حسن ٥٥٥

التثاؤب بمثناة فوقية فمثلثة فهمزة بعد مده اي سببه وهو كثرة الغذاء او ثقل البدن من الشيطان اي ناشئ عن ابليس لانه ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس واسترخائها وميل البدن الى الكسل والنوم فاضافته اليه لانه الداعي الى اعطاء النفس حظها من الشهوة واراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه وهو التوسع في المطعم والشبع فيثقل البدن عن الطاعة فاذا تثاءب احدكم زاد الترمذي في الصلاة مع انها غير قيد لكن طلب الرد فيها آكد فليرده اي فليأخذ في اسباب رده ما استطاع بان يسد فمه بها امكن لقبحه وليس المراد انه يملك رده لان الواقع لا يرد فان احدكم اذا قال ها تعجب من غير هز حكاية صوت التثاؤب ضحك منه الشيطان فرحا بموافقة غرضه المذموم فحينئذ اليه بل يحبه ويرتضيه ويتوصل به الى ما يبتغيه من الكسل عن الصلاة والفتور عن العبادة ولانه انما يغلب غالبا من الشره وشدة الشبع الذي هو من محل الشيطان والشيطان هو الداعي الى اعطاء النفس حظها من الشهوة عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الباب ابو سعيد ٥٥٥

التثاؤب بمثلثة بعد الفوقية وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم لدفع البخار المختنق في عضلات

الفم التثاؤب الذي يشوه صورة الانسان والعطسة الشديدة من الشيطان ومن ثم عدوا من خصائص الانبياء انهم ما تثاءب احد منهم قط ولا احتلم فاذا احس الانسان بتثاؤب او عطس فليكظم وليضع يده على فيه وصونه ما امكنه لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه ويده وفيما افاده كراهة التثاؤب في الصلاة وغيرها وبه صرح في التحقيق للشافعية قال الحافظ ابن حجر والمراد بكونه مكروها انه يجري معه والاندفع رده غير مقدور له وانقطع الصلاة في بعض الروايات لا انها اولى الاحوال به ابن السني في عمل يوم وليلة عن ام سلمة رض

التحدث بنعمة الله شكر اي اشاعتها من الشكر واما بنعمة ربك فحدث والشكر ثلاثة اقسام شكر اللسان بالتحدث بالنعمة وشكر الاركان بالقيام بالخدمة وشكر الجنان بالاعتراف بان كل نعمة منه تعالى وتركها كفر اي سترها وتغطيتها لمحقها الاظهار والاذاعة قال بعض العارفين ذكر النعم يورث الحب في الله ثم هذا الخبر موضعه ما لم يترتب على التحدث بها ضرر كحسد والا فالكتمان اولى كما يفيده قول الزمخشري وانما يجوز مثل ذلك اذا قصد ان يقتدى به وامن على نفسه الفتنة والا فالستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الرياء والسمعة لكفى ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير فاشكر لمن اعطى ولو سمسمة ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله اي من كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لهم كان من عادته كفران نعم الله وترك الشكر له او المراد ان الله لا يقبل شكر العبد على احسانه اليه اذا كان العبد لا يشكر احسان الناس ويكفر معروفهم لاتصال احد الامرين بالاخر والجماعة بركة والفرقة عذاب اي اجتماع جماعة المسلمين وانتظام شملهم زيادة خير وعموا اجر وتفرقهم يترتب عليه من الفتن والحروب والقتل وغير ذلك مما هو اعظم من كل عذاب في الدنيا وامر الاخرة الى الله تعالى ... اخرج في الحلية عن وهب ان بعض الانبياء عليهم السلام سال ربه عن سبب سلب بلعام بعد تلك الايات والكرامات فقال تعالى انه لم يشكرني يوما على ما اعطيته ولو شكرني على ذلك مرة واحدة لما سلبته نعمتي هب عن النعمان بن بشير وفيه ابو عبد الرحمن الشامي اورده الذهبي في الضعفاء وقال الازدي كذاب ورواه عنه احمد باسناد ثقات كما بينه الهيثمي فكان ينبغي للمؤلف عزوه له ٥٥٥

التدبير اي النظر في عواقب الانفاق اذ التدبير كما قاله المحقق الدواني اعمال الروية في ادبار الامور وعواقبها لتشتغل الافعال وتتصل على اكمل الاحوال نصف العيش اذ به يحترز عن الاسراف والتقتير ويكال العيش شيآه بين الاجل وحسن الحال فيهما وهذا الايما رصد قول الصوفية ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك مع ذلك الا ان الكلام هنا في تدبير صحبة تفويض وكلامهم فيما لا يصحبه والتودد اي التحبب الى الناس نصف العقل لان العقل صنفان مطبوع ومسموع والمسموع صنفان معاملته مع الله ومعاملته مع الخلق كما قال بعضهم العقل العبودية بقسميه وحسن المعاملة مع خلقه واقامة العبودية الرضى والوفاحتى يعرف الحكم في القضاء والوفاء في الامر بالاداء وحسن المعاملة كف الاذى وبذل المعروف فمن كف اذاه وبذل بره ووده الناس ومن فعل هذا فقد حاز نصف العقل وان اقام العبودية فقد استكمل العقل كله والهم نصف الهرم الذي هو ضعف ليس وراءه قوة فانه لم يصل الى الهرم زال الهم عنه القوة فالهم اذن نصف الضعف وقلة العيال احد اليسارين اليسار خفض العيش والبسر زيادة الدخل

[illegible marginalia]

على الحزن أو دنا التحلل بالحزن فمن كثر عياله ودخله وتحصل له من دخله أو وما دخله يخرجه ومن قل دخله وكثر عياله فهو في عسر هذا ما قرره بعضهم في شرح الحديث وقال البغدادي في شرح الشهاب التدبير الاقتصاد بغير اسراف ولا اقتار اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا العقل يستعان به بتفسير تسعى في جلب المنافع ودفع المضار واذا تودد الى الناس بما لم يثلم دينه كعدوه يوددهم من الموت سأل كيفية العقل فقام تودده مقام نصف العقل وحمل الهم نصف الهرم لانه اذا تواتر على القلب تحتجب بلمحه ويؤثر في نقصان بنية الانسان ويوهن الظاهر والخيال مثل تاثير الهرم بطول الزمان ومنه المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاستعاذة مع كثرة الهم والمسافرة لهموم ما يقدر يكن وما ترزق ياتك وقد قال تفرغوا من هموم الدنيا فاقبل عبد على الله بقلبه الا جعل قلوب المومنين تنقاد اليه بالود والرحمة والله بكل خير اسرع وجعل خفة العيال احد اليسارين لان الغني نوعان غنى بالشي والمال وغنى عن الشي لعدم الحاجة اليه وهذا هو الحقيقي فقلة العيال الحاجة معها الى كثرة المون قالوا وهذا الحديث من جوامع الكلم القضاعي في مسند الشهاب عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال العامري في شرح الشهاب غريب حسن وأقول فيه اسحاق بن ابراهيم الشامي اورده الذهبي في الضعفاء وقال له مناكير وابن لهيعة وقد مر غير مرة فر كلاهما عن انس قال العراقي بسند فيه خلاد بن عيسى جهله العقيلي ووثقه ابن معين ٥ ٥ ٥

التذلل للحق اقرب الى العز من التعزز بالباطل ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن تعزز بالباطل جزاه الله ذلا بغير ظلم انتهى بلفظه فر عن ابي هريرة وفيه علي بن الحسين بن بندار قال الذهبي في الذيل اتهمه ابن طاهر واحمد بن عبد الرحمن الرقي قال الذهبي قال الخطيب كذابا وهشام بن عمار قال ابو داود حدث بارجح من اربعماية حديث لا اصل لها واسمعيل بن عياش غير قوي ومحمد بن عجلان ذكره البخاري في الضعفاء الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق عن عمر ابن الخطاب موقوفا رضي الله عنه ٥ ٥ ٥

التراب ربيع الصبيان اي التراب لهم يتمرغون فيه ويلعبون ويعبثون به طبعا كرتع الربيع للبهائم والابل اصله من الربع المرتع الذي يرتع الناس فيه والحاشية حيث شاء الا انهم جعلوهم لتلاعبوا فتمعوا بتقاقهم به بعد حر وجهامن الشتا خط في رواة مالك بن انس عن سهل بن سعد الساعدي بوقال ارواه عنه الطرايفي ومن طريقه الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان يلعبون بالتراب فنهاهم بعض اصحابه فقال دعهم فذكره ثم قال الخطيب المتن لا يصح وقال ابن الجوزي قال ابن عدي حديث منكر وقال الهيثمي فيه محمد الرعيني متهم بهذا الحديث

التسبيح للرجال اي السنة لاحدهم اذا نابه شي في صلاته ان يسبح والتصفيق ان يضرب احدى اليدين على الاخرى وفي رواية للبخاري بدل التصفيق التصفيح قال الزركشي بالحاء والقاف بمعنى سوا فالصفق بهيه وصفح اذا ضرب باحد يديه على الاخرى وقيل بالحا الضرب بظاهر احدهما على باطن الاخرى وقيل بل باصبعين من احداهما على صفحة الاخرى للانذار والتنبيه وبالقاف الضرب بجميع احدى الصفحتين على الاخرى للهو واللعب للنساء اذا نابت احداهن شي في صلاتها فاذا ناب للمصلي شي في صلاته كتنبيه امامه على سهو واذنه لداخل وانذار اعمى خيف وقوعه في بير او نهش حية فالسنة

عند ذلك للرجل ان يقول سبحان الله بقصد الذكر ولو مع التفهيم وللمراة ان تصفق بضرب بطن كف او ظهرها على ظهر اخرى او ضرب ظهرها على بطن اخرى لا بضرب بطنها على بطن اخرى بل ان فعلته لاعبة عالمة بالتحريم بطلت صلاتها فلو اتى كل منهما فاتت الصلاة والمراد بيان التفرقة بينهما فيما ذكر لا بيان حكم التنبيه والا فانه ان نحو الاعمى وجب فان لم يحصل الانذار الا بكلام او بفعل مبطل وجب وتبطل الصلاة به على الاصح وخص النسا بالتصفيق صونا لهن عن سماع كلامهن لو سبحن واللام في الرجال والنسا للتخصيص اي هما مختصان بهما فلا يكون التسبيح للنسا ولا التصفيق للرجال هذا هو المشروع لكن لو خالفوا فصفقوا وخالفن وسبحن لم تبطل وفي التسبيح والتصفيق للجنس اي هذا الجنس من القول والفعل بهما عام في بابه ولكثر جنة عليها لك في ذهابه الى ان المراة تسبح كالرجل وعلى ابي حنيفة في قوله ان الان التسبيح جوابا قطع الصلاة وقد تبايع مفهوم المالكية في الحنفية والحنفية الشافعية بالاي احتيا ط حم عن جابر تحسية تفريط المصنف ان الشيخين لم يخرجاه وهو ذهول فقد جزم بعزوه لهما معا من حديث ابي هريرة وغيره الحافظ ابن حجر كالصدر المناوي وغيرهم وفي المختصر حديث صحيح متفق عليه اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي انتهى وقال الزين العراقي في شرح الترمذي حديث ابي هريرة التسبيح للرجال والتصفيق للنساء اخرجه الايمة الستة وقال ابن عبد الهادي اخرجه الايمة كلهم ٥ ٥ ٥

التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملاه فيه وجهان الاول ان يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما يأخذ نصف كفة الحسنات فيملآنها معا لان الاذكار التي هي ام العبادات البدنية والغرض الاصلي من شرعها ينحصر في التنزيه والتحميد والتسبيح يستوعب القسم الاول والتحميد يتضمن الثاني والثاني ان يراد تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح فالتسبيح نصف الميزان والتحميد وحده يملاه وذلك لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرأ عن النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين واعلى القسمين ثم يترقى في قوله ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب اي ليس لقبولها حجاب يحجبها عنه لاشتمالها على التنزيه والتحميد ونفي السوى صريحا ومن ثم جعله من جنس اخر لان الاوليين دخلا في معنى الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصل منه القرب الى الله من غير حاجز ولا مانع حتى تخلص اي تصل اليه اكرابها اي سرعة القبول وكمال الثواب ت عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ٥ ٥ ٥

التسبيح نصف الميزان لانه نصف العبودية والحمد لله تملاه لانه كمال العبودية انما كمال معرفة الله والافتقار اليه فنصفها معرفة تنزيهما يحس في الخواطر ويخطر عليه الخواطر وكمال الافتقار اليه ان ترى نفسك في قبضته يمرك كيف شاء ثم قال سبحان الله على يقين من قلبه فقد صدقت معرفته لله ومن قال الحمد لله على بصيرة منه فقد صح افتقاره اليه والتكبير يملا ما بين السما والارض لان نظر العبد في مصالح نفسه الى السما والارض اذ رزقه في السما وقوته وقراره في الارض فكلما دخل عليه ما يخل بعبودية الله منه نظر الى غير الله وكان ركونه لغيره فذلك المنظور اليه والمركون

قوله والصوم نصف الصبر قال في النهاية اصل الصبر الحبس فسمي الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح انتهى قلت ويمكن ان يقال في معنى الصوم نصف الصبر ان العبادة قسمان فعل وكف والكف انما يتهيا عنه بالصبر وهو حبس النفس عما نهي عن تعاطيه من الطعام والشراب والنكاح والترفه ونحو ذلك فكان نصفا بهذا الاعتبار وسياتي الصبر نصف الايمان والكلام على معناه قوله والطهور نصف الايمان قال في النهاية لان الايمان يطهر نجاسة الباطن والطهور يطهر نجاسة الظاهر وسياتي فيه مزيد في الطهور شطر الايمان علقمي

عليه هو بين السماء والارض فاذا قال الله اكبر على يقين من ان يرد فضاه او يقصر بعده منا آد دون ينفع دونه مانع فلله لم يخل بين السماء والارض ولا فيها الا هو فاذا ارتفع الوسائط بينه وبينه ملا له ما بين سمائه وارضه نورا وجعل ما بينهما نوا ما الهيشة وجد ادنى الارادة وتحوله ذلك بارادته كله والصوم نصف الصبر لان الصبر حبس النفس على ما امر الله الى يوديه والصوم حبسها عن شهواتها وهي مما هو الله تعالى حبس نفسه عنها فهو اتى بنصف الصبر فان صبر على اقامة اوامره فقد اتى بكمال الصبر والطهور نصف الايمان لان الايمان تطهير السر عن دنس الشرك وتطهير الجوارح عن عبادة غير الله لمن تطهر لله فقد طهر ظاهره فقد اتى بنصف الايمان فان طهر باطنه استكمل الايمان ت عن رجل من بني سليم ٥٥٥

التثويب اي المطل شعار في رواية للديلمي شقاع الشيطان يلقيه في قلوب المؤمنين فيمطل احدهم غريمه فيحب الشيطان تاثيمه لان مطل الغني ظلم وهو من الكبائر لكن اشترط بعضهم تكرره فر عن عبد الرحمن بن عوف وفيه حميد بن سعد قال الذهبي في الضعفاء مجهول ٥٥٥

التضلع من ماء زمزم اي الاكثار من الشرب منه حتى تتمدد الاضلاع والجنب براءة من النفاق لدلالة فاعل ذلك انه انما فعله ايمانا وتصديقا بما جاء به الشارع من ندب الاكثار منه واعتقادا لفضله قالوا ومن خواصه انه يقوي القلب ويجلو البصر الازرقي بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الراء وكسر القاف نسبة الى جده وهو ابو الوليد محمد بن احمد بن الوليد بن عقبة ابن الازرق الغساني المالكي في تاريخ مكة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا الصريح في انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة وعدل عنه وهو ذهول شنيع فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن عباس وخرجه ايضا الديلمي في الفردوس وغيره ٥٥٥

التفل بمثناة فوقية اي البصاق وفي القاموس التفل والتفال بضمهما البزاق في المسجد خطيئة اي حرام وكفارته ان تواريه بمثناة فوقية اوله اي تغيبه في ارضه ان كانت ترابية او رملية على ما مر دع عن انس ابن مالك رضي الله عنه وظاهره انه لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين لكن في مسنده الفردوس عزاه لهما معا فليحرر ٥٥٥

التكبير قال الحرالي التكبير اشراق القدر او اظهاره حسا او معنى في الفطر اي في صلاة عيد الفطر سبع في الاولى اي سبع تكبيرات في الركعة الاولى سوى تكبيرة التحرم بعد دعاء الافتتاح وقبل القراءة وخمس من التكبيرات في الآخرة بعد استوائه قائما قبل التعوذ زاد الدارقطني في روايته سوى تكبيرة الصلاة والقراءة بعدهما اي السبع والخمس كلتيهما اي في كلتي الركعتين وفيه ان السنة في الاولى من صلاة عيد الفطر سبع تكبيرات وفي الثانية خمس ومثله في ذلك صلاة عيد الاضحى قال بعض الاعاظم حكمة هذا العدد انه لما كان للوتر تاثير عظيم في التذكير بالوتر الصمد الواحد الاحد وكان للسبعة منها مدخل عظيم في الشرع جعل تكبير صلاته وترا وجعل سبعا في الاولى كذلك وتذكيرا باعمال الحج السبعة من الطواف والسعي والجمار تشويقا اليها لان النظر الى العيد الاكبر اكثر وتذكيرا بخالق هذا الوجود بالتفكر في افعاله المعروفة من خلق السموات والارضين السبع وما فيهما من الايام السبع لانه خلقها في ستة ايام وخلق آدم عليه الصلاة والسلام في السابع يوم الجمعة ولما جرت عادة الشارع

صلى الله عليه وسلم بالرفق بهذه الامة ومنه تخفيف الثانية على الاولى وكانت الخمسة اقرب وتر الى السبعة من دونها جعل تكبير الثانية خمسا لذلك د حم عن ابن عمرو ابن العاص قال الترمذي في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال هو صحيح انتهى ومن ثم اخذ به الشافعي رضي الله عنه دون خبر الترمذي الذي اخذ به ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر بعد القراءة لان فيه كذابا ومن ثم قال ابن دحية هو اقبح حديث في جامع الترمذي رحمه الله ٥٥٥

التلبينة بفتح فسكون حساء يتخذ من دقيق او نخالة وربما جعل بعسل او لبن ولشبهه باللبن في بياضه سمي بالمرة من التلبين مصدر لبن القوم اذا سقاهم اللبن وحكى الزيادي عن بعض العرب تبنا هم فلبنوا اي سقيناهم اللبن فاصابهم عنده شبه سكر ذكره الزمخشري مجمة بالتشديد اي مريحة قال القرطبي روي بفتح الميم والجيم وبضم الميم وكسر الجيم فعلى الاول مصدر اي جمام وعلى الثاني اسم فاعل من اجم وفي رواية البخاري تجم بضم الجيم لفؤاد المريض اي تريح قلبه وتسكنه وتقويه وتنشطه بازالتها للهم من الاجمام وهو الراحة فلا حاجة لما تكلفه بعض الاعاظم من تاويل الفؤاد براس المعدة فتدبر ونفعها الشعير للحمى لا ينكره الجاهل بالطب تذهب ببعض الحزن فان فؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على اعضائه وعلى معدته لقلة الغذاء والحساء يرطبها ويغذيها ويقويها لكن كثيرا ما يجتمع بمعدته خلط مرار او بلغمي او صديدي والحساء يجلوه عن المعدة قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه النافع منها ما كان رقيقا نضيجا لا غليظا حم ق في الطب من حديث عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال كانت عائشة اذا مات الميت من اهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها امرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته ورواه عنها ايضا الترمذي والنسائي ٥٥٥

التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير هذا ظاهر في ان البر والشعير صنفان وهو ما عليه الائمة الثلاثة وقال مالك رحمه الله صنف والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد اي اعطى الزيادة او استزاد اي طلب الزيادة فقد اربى اي فعل الربا المحرم الا ما اختلفت الوانه يعني اجناسه حم م ن عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري ٥٥٥

التواضع لا يزيد العبد الا رفعة في الدنيا لان التواضع للناس يعظمه في القلوب ويرتفع منزلته في النفوس فتواضعوا يرفعكم الله تعالى في الدنيا بوضع القبول في القلوب واعظام المنزلة في الصدور وفي الآخرة بتكثير الاجر واعظام القدر كما ذكره العلائي وغيره فجعله على الدنيا فقط او الآخرة فقط فيه ما فيه من ضيق العطن والعفو في التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه لا يزيد العبد الا عزا لان من عرف بالعفو ساد وعظم في القلوب فهو على ظاهره او المراد عزه في الآخرة بكثرة الثواب فاعفوا يعزكم الله في الدارين والصدقة لا تزيد المال الا كثرة يعني انه يبارك فيه ويندفع عنه المفسدات فينجبر نقص الصورة بذلك فتصدقوا يرحمكم الله عز وجل اي يضاعف عليكم رحمته باضعافه لكم اجرها قالوا وهذا من جوامع الكلم ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي ابن ابي الدنيا اي في كتاب ذم الغضب والتصغير العبدي ورواه الاصفهاني عن محمد بن عمير

في الترغيب والديلمي في مسند الفردوس عن أنس رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف ٥٥٥

التوبة من الذنب أن لا تعود إليه أبدا قال العلائي ليس معناه أن صحتها مشروطة بعدم العود في مثل ذلك الذنب بل إنها مشروطة بالعزم على عدم الوقوع قال الغزالي رحمه الله للتوبة ثمرتان أحدها تكفير السيئات حتى يصير كمن لا ذنب له والثاني نيل الدرجات حتى يصير حبيبا وللتكفير درجات فبعضها محو لأصل الذنب بالكلية وبعضها تخفيف له وكان الحسن البصري يقول إذا أذنب العبد ثم تاب لم يزدد من الله إلا قربا وهكذا كلما أذنب لأنه دائم الاستغفار وبلا ذنب حتى يصل إلى الحضرة ابن مردويه في التفسير هب وكذا الديلمي عن ابن مسعود ثم قال أعني البيهقي رفعه ضعيف انتهى وهو موقوف ورفعه ضعيف أيضا فيه كما قال العلائي إبراهيم بن مسلم الهجري وبكر بن خنيس ضعفهما النسائي وغيره وقال الهيثمي رواه أحمد بلفظ التوبة من الذنب أن يتوب منه ثم لا يعود فيه وسنده ضعيف أيضا ٥٥٥

التوبة النصوح أي الصادقة أو البالغة في النصح أو الخالصة أو غير ذلك قال القرطبي في تفسيرها ثلاثة وعشرون قولا الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود إليه أبدا أي ثم تنوي أن لا تعود إليه بحقيقة تمرك بأن يوطن قلبه ويجرد عزمه على عدم العود إليه ألبتة فإن تركه وتردد في عوده فهو لم يتب منه تنبيه قال العارف بالله تعالى ابن عربي إذا فتح الله عين بصيرتك لا تزول عنها إن كنت واليا اثبت على ولايتك أو عزبا فلا تتزوج أو متزوجا فلا تطلق واشرع في العمل بتقوى الله تعالى في الحالة التي أنت عليها كائنا ما كنت فإن لله في كل حال باب قربة إليه فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره ولا تحرك حركة ناويا فيها قربة حتى المباح فإن فيه قربة من حيث إيمانك به أنه مباح ولهذا الآية تثاب عليه ولا بد حتى المعصية إذا أتيتها فانو المعصية فيها أي أنها معصية تؤجر في الإيمان بها أنها معصية ولذلك لا تخلص معصية للمؤمن من غير أن يخالطها عمل صالح وهو الإيمان بكونها معصية وهم الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا إلى هنا كلامه ابن أبي حاتم وابن مردويه في التفسير عن أبي بن كعب رض ٥٥٥

التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين فلا يكفي الاقتصار على الكفين عند الشافعية والحنفية إعطاء للبدل حكم المبدل ولو اكتفى مالك رحمه الله تعالى بالكفين تمسكا بخبر عمار المصرح بالاكتفاء بالكفين قلنا المراد بالكفين الذراعين إطلاقا لاسم الجزء على الكل والمراد بظاهرها مع الباقي ورجح الآن على هذه ابن حجر هذا الحديث على حديث عمار وأن تلقي الأمة الحديث بالقبول يرجحه على ما عرض ضعفه وقوله ضربتان يفيد أن المراد ركن لا يحتمل السقوط وعدم الاكتفاء بضربة واحدة وهو المفتى به عند الشافعية وقد ذهب إلى الاكتفاء بالضربة حملا على الضربتين على إرادة المسحين أو أن تخرج تخريج الغالب طب ك من حديث عبد الله بن الحسين ابن جابر عن علي بن ظبيان عن عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الذهبي ابن جابر رماه ابن حبان بسرقة الأخبار وابن ظبيان وهو انتهى وظبيان

بجمة

بجمة بنوحة تحتية وقال الهيثمي قال ابن معين وجمع ابن ظبيان كذاب خبيث انتهى ورواه الدارقطني أيضا عن ابن عمر من طريقين وقال في أحدهما علي بن ظبيان وقد تركه النسائي وغيره وفي الأخرى سليمان ابن أبي داود الحراني وابن الأرقم وهما ضعيفان قال والصواب أنه موقوف على ابن عمر قولا وفعلا وقال ابن حجر في تخريج الرافعي علي بن ظبيان ضعفه غير واحد وروي من طرق كلها ضعاف وقال في تخريج الهداية رواه الدارقطني من طريقين آخرين واهيين وهو في الصحيحين بدون المرفقين انتهى وبذلك يعرف أن رمز المصنف لصحته غير صواب

حرف الثاء المثلثة

أي هذا باب الثاء المثلثة فصل في الأحاديث المبتدأة بثلاث وهو معظم الباب

ثلاث نكرة هي صفة لمحذوف وتقدير ثم وقعت مبتدأة أي خصال ثلاث والخبر قوله من كن أي حصلن فيه وجد أصاب حلاوة الإيمان أي التلذذ بالطاعة وتحمل المشقة في رضى الله ورسوله وإيثار ذلك على عرض الدنيا وهذا استعارة بالكناية شبه الإيمان بنحو العسل بجامع الحلاوة وهو الالتذاذ فأطلق المشبه وأضاف إليه ما هو من خصائص المشبه به ولوازمه وهو الحلاوة على جهة التخييل وادعى بعض الصوفية أنها حلاوة حسية لأن القلب السليم من أمراض الغفلة والهوى يجد طعم الإيمان كذوق الفم طعم العسل ويمكن كون الجملة الشرطية صفة لثلاث فيكون الخبر ثم إن هذه الثلاثة أن توجد إلا أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن مصدرية خبر مبتدأ محذوف أي أول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته إياهما أكثر محبة من محبة سواهما من نفس وأهل ومال وكل شيء قال القونوي وعبر بما دون من لعمومها وجمع بين اسم الله ورسوله في ضمير لا ينافيه إنكاره على الخطيب قوله ومن يعصهما لأن المراد في الخطب الإيضاح لا الرمز وهنا الإيجاز للفظ ليحفظ وأولى منه قول البيضاوي ثنى الضمير هنا إيماء إلى أن المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة فإنها وحدها لاغية وأمر بالإفراد في حديث الخطيب إشعارا بأن كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية إذ العطف في تقدير التكرير والأصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم انتهى وهنا أجوبة أخرى لا ترتضى ومحبة العبد لربه تنقسم باعتبار سببها الباعث عليها إلى قسمين أحدهما ينشأ عن مشاهدة الإحسان ومطالعة الآلاء والنظر في النعم فإن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها ولا إحسان أعظم من إحسان الرب تقدس وهذا القسم يدخل فيه كل أحد والثاني يتعلق بالخواص وهي محبة الجلال والجمال الذي له الكمال والأجل منه فلا يحد كماله ولا يوصف جلاله ولا ينعت جماله وأسباب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة منها أنه أنقذنا من النار وأوجب لنا باتباعه الفلاح الأبدي والنعيم السرمدي وأن يحب المرء لا يحبه لغرض إلا لغرض رضى الله حتى تكون محبته لأبويه لكونه سبحانه أمر بالإحسان إليهما ومحبته لولده لكونه ينفعه في الدعاء الصالح له وهكذا وأن يكره أن يعود في الكفر أي يصير إليه واستعمال العود بمعنى الصيرورة غير عزيز بعد أن أنقذه الله منه أي نجاه منه بالإسلام كما يكره أن يلقى في النار لثبوت إيمانه وتمكنه في جنانه بحيث انشرح صدره له وفيه تنبيه على أن الكفر كالنار وإشارة إلى التحلي بالفضائل وهو حب الله ورسوله وحب الخلق للحق والتخلي عن الرذائل وهو كراهة الكفر وما يلزمه من النقائص

وهو بالحقيقة لازم للاول اذ ارادة الكمال تستلزم كراهة النقصان فهو تصريح باللازم قال البيضاوي
جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان عبد حتى يتمكن في
نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق هو الله ولا مانع ولا مانح سواه وما عداه وسائط وان الرسول
هو العطوف الحقيقي الساعي في اصلاح شانه واعلاء مكانه وذلك يقتضي ان يتوجه بشراشره نحوه
ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه وان يتيقن ان جملة ما وعد به واوعد حق فيتيقن ان الموعود
كالواقع وقال البيضاوي المراد بالحب العقلي الذي هو ايثار ما يقتضي العقل فالمرء لا يؤمن الا اذا
تيقن ان الشارع لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجل او خلاص آجل والعقل يقتضي ترجيح جانبه وكاله
بان يمرن نفسه بحيث يصير هواه تبعا لعقله ويلتذ به التذاذا عقليا اذ اللذة ادراك ما هو
كمال وخير من حيث هو كذلك وليس بين هذه واللذة الحسية نسبة يعتد بها والشارع عبر عن
هذه الحالة بالحلاوة لانها اظهر من اللذات المحسوسة فيحسب مجالس الذكر رياض الجنة واكل
مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر القاء في النار ق ت ه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال النووي
هذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام ٥٥٥

ثلاث من كن فيه نشر الله عليه بشين معجمة من النشر ضد الطي كنفه بكاف ونون وفاء اي ستره وصانه
وروي بمثناة تحتية وسين مهملة وبدل كنفه حتفه اي موته على فراشه وعلى الاول هو تمثيل لجعله
تحت ظل رحمته يوم القيمة وادخله جنته الاضافة للتشريف والتعظيم رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين
اي الاصليين وان عليا والاحسان الى المملوك اي مملوك الانسان نفسه ويحتمل ارادة العموم فيدخل فيه مالو
راى غيره يسيء الى مملوكه ويكلفه ما لا يطيقه فيحسن اليه بخلاصه له في الحال او شفاعة عند سيده
في التخفيف عنه ونحو ذلك ت في الزهد عن جابر ابن عبد الله وقال غريب انتهى وفيه عبد الله بن
ابراهيم الغفاري قال المزي هو متهم اي بالوضع ٥٥٥

ثلاث من كن فيه آواه الله بالمد في كنفه وستر عليه برحمته وادخله جنته يوم السابقين الاولين او من
غير سبق عذاب وفي رواية بدل وستر الى آخره ونشر الى آخره والبسه محبته وادخله في جنته قالوا من ذا يا رسول
الله قال من اذا اعطي شكر المعطي على العطاء واذا قدر غفر اي واذا قدر على عقوبة من استوجب العقوبة
لجناية عليه عفا عنه فلم يواخذه بذنبه واذا غضب غضبا لغير الله فتر اي سكن عن حدته ولان عن شدته
وكظم الغيظ ورد الشيطان خاسيا ك هب من حديث عمر بن راشد عن هشام عن محمد بن علي
عن ابن عباس قال ك صحيح ورده الذهبي فقال قلت واه فان عمر قال فيه ابو حاتم وجدت حديثه
كذبا انتهى وذكر نحوه في الفردوس مع زيادة بل نبه على ذلك مخرجه البيهقي نفسه فقال عقب
تخريجه عمر بن راشد اليمامي انتهى وبه يعرف ان المص كان ينبغي له ان يتحرى في اسقاطه من كلام البيهقي
ما يعل به الحديث ثم يصيب في ايراده راسا ٥٥٥

ثلاث من كن فيه فهو من الابدال ابدا احدها وفيه بدل على كونه منهم الرضا بالقدر اي بما قدره الله
له وحكم به والصبر عن محارم الله اي كف النفس عن ارتكابها او تنحيها منها والغضب في ذات الله عز وجل
اي عند رؤية من ينتهك محارمه وظاهر صنيع المص ان الديلمي خرجه هكذا اخبره بلا زيادة ولا نقص

والامر

والامر بخلافه بل اسقط منه المص بعد قوله الابدال الذين بهم قوام الدين واهله انتهى بلفظه فر عن معاذ
ابن جبل وفيه ميسرة ابن عبد ربه قال الذهبي في الضعفاء والمتروكين كذاب مشهور وعمرو بن محبوب
قال ابن عدي لا يحتج به ٥٥٥

ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا يوم القيمة فلا يناقشه ولا يشدد عليه ولا يطيل توقيفه لاجله
وادخله الجنة برحمته اي وان كان عمله لا يبلغه ذلك لقلته تعطي من حرمك عطاه او مودته او معروفه
وتعفو عمن ظلمك في نفس او مال او عرض وتصل من قطعك من ذوي قرابتك وغيرهم وتمامه
كما في الطبراني قال يعني ابا هريرة فاذا فعلت هذا فما لي يا نبي الله قال يدخلك الله الجنة ابن ابي الدنيا ابو بكر
القرشي في كتاب ذم الغضب طس ك في التفسير من حديث سليمان بن داود اليمامي عن يحيى بن
ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال ك صحيح ورده الذهبي فقال سليمان ضعيف وقال في المهذب
سليمان تركوه وفي الميزان قال خ سليمان منكر الحديث وقال خ من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل رواية حديثه
ثم ساق له اخبارا هذا منها وقال العلائي فيه سليمان ضعفه غير واحد وقال الهيثمي فيه سليمان متروك ٥٥٥

ثلاث من كن فيه وقي شح نفسه البخل مع الحرص اي وقاه الله من ادى شح نفسه ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون من ادى الزكاة الواجبة عليه لمستحقيها وقرى الضيف اي اتى له بما عنده وقربه
وقرب اليه طعاما واعطى في النائبة هي ما ينوب الانسان اي ينزل به من المهمات والحوادث والفتن
والحروب وغيرها طب عن خالد ابن زيد بن حارثة ويقال ابن يزيد بن حارثة بحاء مهملة ومثلثة
الانصاري قال الذهبي مختلف في صحبته وقال ابن حجر ذكره البخاري وابن حبان في التابعين وقال الهيثمي
فيه ابراهيم ابن اسمعيل بن مجمع ضعيف انتهى لكن قال في الاصابة اسناده حسن ٥٥٥

ثلاث من كن فيه فان الله تعالى يغفر له ما سوى ذلك من الذنوب وان كثرت من مات لا يشرك بالله شيئا
في الوهيته ولم يكن ساحرا يتبع السحرة يتعلم السحر ويعلمه ويعمل به ولم يحقد في الاسلام فان الحقد شوم وقد ورد في ذمه
من الكتاب والسنة ما لا يحصى وهو من البلايا التي ابتلي بها المناظرون قال الغزالي لا يكاد المناظر
ينفك عنه اذ لا ترى مناظرا يقدر على ان لا يضمر حقدا على من يحرك راسه عند كلام خصمه ويتوقف في
كلامه فلا يقابله بحسن الاصغاء بل يضمر الحقد ويربيه في النفس وغايته تماسكه الاحتقاد بالنفاق خد
طب عن ابن عباس باسناد حسن ٥٥٥

ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها اي اثمها يعود عليه البغي اي مجاوزة الحد في الاعتداء
والظلم والمكر اي الخداع والنكث بمثلثة نقض العهد ونبذه وتمامه عند الخطيب وغيره من مخرجيه
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقرا يا ايها الناس انما بغيكم على
انفسكم وقرا ومن نكث فانما ينكث على نفسه ابو الشيخ وابن مردويه معا في التفسير وتفسير القرآن
العظيم خط في ترجمة زيد بن علي الكوفي عن انس وفيه مروان بن صبيح قال في الميزان لا اعرفه
وله خبر منكر ثم اورد له هذا الخبر ٥٥٥

ثلاث من كن فيه استوجب الثواب من الله تعالى واستكمل الايمان في قلبه خلق بضم اللام يعيش به
في الناس بان يكون عنده ملكة يقتدر بها على مداراتهم ومسالمتهم ليسلم من شرهم وورع اي كف عن

الشراشر الاثقال والقى عليه شراشره اي نفسه حرصا عليه ومحبة

وشراشر الذنب ذباذبه

نشر الله كنفه اي ستره وقيل رحمته ويلطف به والكنف الجانب والناحية وهذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيمة علقمي

الكنف بحركة الجانب والظل والناحية وهو في كنف الله اي حرزه وستره

اشفقت على الصغير حنوت وعطفت مصباح

غفر الله له ذنبه واستغفرت الله سالته المغفرة مصباح

فتر الشيء سكن بعد حدته مصباح

المحارم والشبهات تجزوا أي يمنعه عن محارم الله تعالى وحلم بالكسر عقل يرده عن جهل الجاهل إذا جهل عليه فلا يقابله بمثل صنعه بالعفو والصفح واحتمال الأذى وحرتك البزار في مسنده عن أنس قال الهيثمي فيه عبد الله بن سليمان قال البزار حدث بأحاديث لا يتابع عليها وقال في موضع آخر وفيه من لم أعرفهم ٥٥٥

ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء أي في الجنة رجل ائتمن على أمانة فأداها مخافة الله عز وجل أي يخاف عقابه إن هو خان ورجل خلى عن قاتله بأن تصدق بأن قال الحنفي عند قتل موته ورجل قرأ في دبر كل صلاة أي في آخرها والظاهر أن المراد الصلوات الخمس قل هو الله أحد أي سورتها بكمالها عشر مرات وذكر الرجل وصف طردي فالمرأة والخنثى كذلك وهذا لتعظيم عظيم قدر الأمانة وتنويه بشرف سورة الإخلاص وفضيلة جليلة في العفو عن القاتل ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما ٥٥٥

ثلاث من كن فيه أظله الله تحت عرشه يوم لا ظل إلا ظله الوضوء على المكاره أي المشاق من كونه بالتشديد البرد في شدة البرد والمشي إلى المساجد أي للصلاة فيها جماعة ويمكن إرادة نحو الاعتكاف أيضا وإطعام الطعام بضم الطاء وفتح اللام جمع طالبه بسكونها وإطعام الجائع الطعام لوجه الله تعالى لا لنحو رياء وسمعة قال القاضي كونها تحت العرش عبارة عن اختصاصها بمكان من الله تعالى وقربه وباعتبار أنه لا يضيع أجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها وأعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلطان الواقفين تحت عرشه الملازمين لحضرته أبو الشيخ في كتاب الثواب والأصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله ٥٥٥

ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء أي يخير بين دخوله أيها شاء وزوج بالبناء للمفعول أي زوجه الله من الحور العين في الجنة حيث شاء من عفا عن قاتله وأدى دينا خفيا إلى مستحقه بأن لم يكن عالما بذلك وربما من بخوابه ولم يشعر به وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة أي مفروضة من الخمس عشر مرات قل هو الله أحد أي سورتها وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه أبي يعلى فقال أبو بكر أو إحداهن يا رسول الله قال أو إحداهن ع من حديث عمر بن نبهان عن جابر ابن عبد الله قال مغلطاي وفي غير هذا الكلام انتهى وقال الهيثمي فيه عمر بن نبهان متروك وأعاده في محل آخر وقال ضعيف جدا وقال الزين العراقي رواه أيضا الطبراني وهو ضعيف ٥٥٥

ثلاث من حفظهن فهو ولي حقا أي يتولاه الله ويحفظه ومن ضيعهن فهو عدو لي حقا الصلاة المفروضة يعني المكتوبات الخمس والصيام أي صيام رمضان والجنابة أي الغسل من الجنابة ومثلها الغسل عن حيض أو نفاس في حق المرأة والمراد بكونه الضيع عدو الله أنه يعاقبه ويذله ويهينه إن لم يدركه العفو وأن ضيع ذلك جاحدا فهو كافر فتكون العداوة على بابها طس عن أنس قال الهيثمي فيه يزيد بن الفضل ابن الفضل وهو ضعيف ص عن الحسن مرسلا يعني الحسن البصري ٥٥٥

ثلاث من فعلهن فقد أجرم من عقد لواء في غير حق يعني لقتال من لا يجوز قتاله شرعا أو عق والديه أي أصليه وإن علياً أو مشى مع ظالم لينصره تمامه عند الطبراني يقول الله تعالى إنا من المجرمين منتقمون تنبيه أخرج البيهقي في الشعب أن كعب الأحبار سئل عن العقوق للوالدين ما تجدونه في كتاب الله قال إذا أقسم عليه لم يبره وإذا سأله لم يعطه وإذا ائتمنه خانه فذلك العقوق ابن منيع في المعجم كلاهما عن معاذ بن جبل قال الهيثمي فيه عبد العزيز بن عبد الله بن حمزة وهو ضعيف ٥٥٥

ثلاث من فعلهن أطاق الصوم يعني سهل عليه فلم يشق من أكل قبل أن يشرب وتسحر أي أكل في السحر وقال من القيلولة الاستراحة نصف النهار ولو بلا نوم ومعلوم بالوجدان أن هذه الثلاثة تخفف مشقة الصوم البزار في المسند عن أنس ورواه عنه ك أيضا لكنه قال ويمس شيئا من الطيب مكان القيلولة ٥٥٥

ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا للأجر عليه كان حقا على الله أن يعينه في معاشه ومعاده وبوفقه لمرضاته وأن يبارك له في عمره ورزقه من سعى في فكاك رقبة أي خلاصها من الرق بأن أعتقها أو تسبب في عتقها ثقة بالله واحتسابا لا لغرض سوى ذلك كان حقا على الله أن يعينه وأن يبارك له كرره لمزيد التأكيد والتشويق المفعل ذلك ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا أي لم يخش العيلة بل توكل على الله وامتثل أمره في التزوج وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تناكحوا تناسلوا كان حقا على الله أن يعينه على الإنفاق وغيره وأن يبارك له في زوجته ومن أحيا أرضا ميتة ثقة بالله واحتسابا أي طلبا للأجر بعمارتها بنحو مسجد أو لتأكل منه العافية أو لنحو ذلك كان حقا على الله تعالى أن يعينه على إحيائها وغيره وأن يبارك له فيها وفي غيرها لأن من وثق بالله لم يكله إلى نفسه بل يتولى أموره ويسدده في أقواله وأفعاله ومن طلب منه الثواب بإخلاص أفاض عليه من جوده ونواله طس وكذا البيهقي من حديث عبد الله بن الوازع عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال الذهبي في المهذب إسناده صالح مع نكارته عن أيوب ٥٥٥

ثلاث من أوتيهن فقد أوتي مثل ما أوتي آل داود أي من أوتيهن فقد أوتي الشكر فهو شاكر كشكر آل داود عليه الصلاة والسلام المأمور به في قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا العدل في الغضب فإذا اعتدل فيهما صاحب القلب منير أنا للحق لا يستفزه الغضب ولا يميل به الرضى فكلاهما للحق لا للنفس وهذا عزيز جدا إذ أكثر الناس إذا غضب لم يبال بما يقول ولا بما يفعل ومن ثم كان دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم أسألك كلمة الحق في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى بحيث لا يبطره الغنى حتى ينفق في غير حق ولا يعوزه الفقر حتى يمنع من فقره حقا وخشية الله في السر والعلانية لأن الخشية ولوج القلب باب الملكوت وحينئذ يستوي سره وعلنه وإذا أوتي العبد هذه الثلاث فقد يعطى ما أوتي عليه آل داود عليه الصلاة والسلام وفي الحديث إشعار بذم إظهار الخشية والخشوع من غير تزيين الباطن بها وذلك من الأمراض القلبية قال الغزالي رد وإن الاشتغال بحفظ السر والقلب ليتزين بأنوار باطنه أيضا لظاهره فيكون مزينا من غير زينة مهيبا من غير أتباع عزيزا من غير عشيرة وقال غيره رداء يتيقن أن الخلق لا يكرمونه الأنقدر ما يجعل الله له في قلوبهم نعم الباطنة موضع نظر الحق الحكيم الترمذي عن أبي هريرة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا هذه الآية اعملوا آل داود شكرا ثم ذكره

ثلاث من اخلاق الايمان من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل اي لم تكن عنده ملكة تمنعه من ذلك خوفا من الله تعالى ومن اذا رضي لم يخرجه رضاه من حق بل يقول الحق حتى على ابيه وابنه ويجعله ممسكا وقع لعمر رضي الله عنه انه حد ولده فقال قتلتني يا ابي قال اذا لقيت الله فاخبره انك اقيم الحد وومن اذا قدر لم يتعاط ما ليس له اي لم يتناول غير حقه يقال تعاطيت الشي اذا تناولته طص عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال الحافظ الهيثمي فيه بشر بن الحسين وهو كذاب انتهى فكان ينبغي للمص حذفه من الكتاب ٥ ٥ ٥

ثلاث من الميسر كسجد القمار بكسر القاف ما يتخاطر الناس عليه كان الرجل في الجاهلية يخاطر عن اهله وماله فايهما قمر صاحبه ذهب بها والضرب بالكعاب اي اللعب بالنرد قيل الموضع الحكماء الدنيا تجري على اسلوبين مختلفين منها ما يجري بحكم الاتفاق ومنها ما يجري بحكم الفكر والتحيل والسعي فوضعوا النرد مثالا للاول والشطرنج مثالا للثاني والصفير بالحمام اي دعاها للعب لها في المصباح الصفير الصوت الخالي عن الحروف د في مراسيله عن زيد بن شريح بالتصغير كذا رايته فيما وقفت عليه من النسخ وهو اما تحريف من النساخ او سهو من المؤلف وانما هو شريك بن طارق التيمي الكوفي قال ابن حجر يقال انه ادرك الجاهلية مرسلا ارسل عن ابي ذر وعمر قال الذهبي ثقة ٥ ٥ ٥

ثلاث من اصل الايمان اصل الشي قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعها اي ثلاث خصال من قاعدة الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله عمن قالها وجب الكف عن نفسه وماله وحكم بايمانه ظاهرا ولا نكفره بذنب بضم النحتية وجزم الراجع النهي وكذا قوله ولا نخرجه من الاسلام بعمل اي بعمل يعمله من المعاصي ولو كبيرة بل هو تحت المشيئة خلافا للخوارج والجهاد ماض يعني الخصلة الثالثة اعتقاد كون الجهاد ماضيا منذ بعثني الله يعني امرني بالقتال وذلك بعد الهجرة واول ما بعث امر بالانذار بلا قتال ثم اذن له فيه اذا ابداه الكفار ثم احل له ابتداه في غير الاشهر الحرم ثم مطلقا الى ان يقاتل اخر امتي الدجال فينتهي حينئذ الجهاد وانما جعل غاية الجهاد خروجه لانه ما بعده خروج ياجوج وماجوج فلا يطاقون ثم بعد هلاكهم لم يبق كافر لا يبطله جور جائر اي لا يسقط فرض الجهاد بظلم الامام وفسقه ولا ينعزل الامام بجور او فسق او خلع ولا عدل عادل والايمان بالاقدار اي بان الله قدر الاشيا في القدم وعلم انها ستقع في اوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على ما قدرها وزعمت القدرية انما يعلمها بعد وقوعها قال في المطامح هذا الخبر اصل من اصول القواعد ومن اعظم ابواب الايمان بالقدر والتصديق النبي في كل ما اخبر به من الغيب لانه الناطق عن الله المؤيد بالله د في الجهاد عن انس وفيه كما قال المناوي يزيد بن ابي نشبة بضم النون لم يخرج له احد من الستة غير ابي داود وهو مجهول كما قاله المزي وغيره ٥ ٥ ٥

ثلاث من الجفا ان يبول الرجل قائما فان البول قائما خلاف الاولى اي الا لضرورة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لاجلها او يمسح جبهته من نحو حصى وتراب اذا رفع راسه من السجود

قبل ان يفرغ من صلاته ولو نفخ في حال سجوده اي ينفخ التراب في الصلاة لموضع سجوده كما بينته هكذا في رواية الطبراني لهذا الحديث وظاهر انه ذكر الرجل في الثلاثة وصف طردي وان المراة والخنثى مثله البزار في المسند عن بريدة قال الزين العراقي في شرح الترمذي وتبعه تلميذه الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه وقال البيهقي عن بريدة الا بهذا الاسناد تفرد به ابو عبيدة الحداد عن سعيد بن حبان وتعقبه العراقي بمنع التفرد بل تابعه عبد الله ابن داود ٥ ٥ ٥

ثلاث من فعل اهل الجاهلية اي من عادة العرب في الحالة التي كانوا عليها قبل الاسلام لا يدعهن اهل الاسلام اي لا يتركونهن استسقا بالكواكب قال في الفردوس عن الزهري انما غلظ القول فيه لان العرب كانت تزعم ان المطر فعل النجم لا سقيا من الله اما من لم يرد هذا وقال مطرنا في وقت كذا النجم طالع او غارب فجائز انتهى والاعتقاد على قول المنجمين والرجوع اليهم شديد التحريم مشهور فيما بين القوم ومن مجازفات المصنف الذي كان ينبغي له الكف عنها قوله حكي لي من اثق به انه لما وليت احتج بعض اهلي برجل من ارباب التقويم ما خبرني طالعا فقال عليه في كل سنة فردين عمره نقطع ان الامر وقع كذلك على سنة فردين عمري الا وضعفت بها ضعفة شديدة انتهى فكان الاولى به كف لسانه وقلمه عن مثل ذلك كيف وهو ممن ينكر على من يشتغل بعلوم الاوائل او ينقل او يحكي عنها شيا في كتبه حتى قال في بعض مؤلفاته ان الهيوليين زعموا ان الشمس تكسف الان وقت كذا للمقابلة التي يزعمونها فاتاهم الله عليها هذا الغلط وقال في محل اخر انا معاشر اهل السنة لا نحبس كتبنا بغا دورانيا اهل المنطق ونحوه من علومهم وطعن في النسب اي في انساب الناس كان يقول هذا ليس من ذرية فلان او ليس بابنه ونحو ذلك والنياحة على الميت فانه من عمل الجاهلية ولا يزال اهل الاسلام يفعلونه مع كونه شديد التحريم وهذا من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع فلم يزل الناعي بعده صلى الله عليه وسلم في كل عصر على ذلك وان انكر منهم شرذمة فلا يلتفت الى انكارهم ولا يؤبه باعتراضهم تنبيه قال ابن تيمية ذم في الحديث من ادعى بدعوى الجاهلية واخبر ان بعض امور الجاهلية لا يتركه الناس ذما لمن يتركه وهذا يقتضي ان ما كان من امر الجاهلية وفعلهم مذموم في دين الاسلام والا لم يكن في اضافة هذه المنكرات الى الجاهلية ذم لها ومعلوم ان اضافتها اليها خرج مخرج الذم تخ طب كلاهما من طريق الوليد بن القاسم عن مصعب ابن عبد الله بن جنادة عن ابيه عن جده جنادة بضم الجيم ثم نون ابن مالك الازدي الشامي نزيل مصر يقال اسم ابيه كثير مختلف في صحبته قال العجلي تابعي ثقة قال في التقريب والحق انهما اثنان صحابي وتابعي متفقان في الاسم وكنيتا الاب قال ابن سعد وهو غير جنادة بن ابي امية قال في الاصابة رواه البخاري في تاريخه وقال في اسناده نظر ٥ ٥ ٥

ثلاث من الكفر بالله شق الجيب عند المصيبة والنياحة على الميت والطعن في النسب والمراد بالكفر بالله كفر نعمته فانه نرض ان فاعل ذلك

استخلفنا الكفر علي بابك في الجنائز عن ابي هريرة واقره الذهبي ٥٥٥

ثلاث من نعيم الدنيا وان كان لا نعيم لها يدوم او يعتد به مركب وطي اي دابة لينة السير يسر بعيته والمراة الصالحة بان تكون صالحة للاستمتاع بها والاعفاف صالحة لدينها صالحة لحفظ ماله ومنزله بحيث لا تخونه في نفسها ولا ماله حضرا وغاب والمنزل الواسع لان المنزل الضيق يضيق الصدر ويجلب الهم والغم والامراض ويسيئ الاخلاق ويمنع الارتفاق واعظم بالثلاث من نعمة عن ابن قرة او قرة بن اياس بن هلال المزني جد اياس بن معاوية ابن قرة قال الذهبي راي النبي صلي الله عليه وسلم وساله في التقريب صحابي نزل البصرة ٥٥٥

ثلاث من كنوز البر بالكسر اخفاء الصدقة حتي لا تعلم يمينه ما تنفق شماله وكتمان المصيبة عن الناس وكتمان الشكوي عنهم بان لا يشكو بثه وحزنه الا الي الله يقول الله تعالي اذا ابتليت عبدي ببلية في نفسه كمرض ونحوه فصبر علي ذلك ولم يشكني الي عواده بتشديد الواو اي زواره في مرضه ابدلته لحما خيرا من لحمه الذي اذابته مقاساة المرض ودما خيرا من دمه الذي احرقته الحمي بوهج حرها فان ابراته اي قدرت له البرء من مرضه ابراته منه ولا ذنب له بانه اغفر له جميع ذنوبه حتي يعود كيوم ولدته امه كما في رواية وظاهره ان المرض يكفر حتي الكبائر وفيما سلف تقريره وان توفيته اي اماته فاذهبه الي رحمتي طب حل كلاهما من طريق قطن بن ابراهيم النيسابوري عن الجارود بن يزيد عن سفيان بن اشعث عن ابن سيرين عن انس اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال تفرد به الجارود وهو متروك وتعقبه المؤلف بانه لم يتهم بوضع بل هو ضعيف قال الحافظ العراقي ورواه ايضا ابو نعيم في كتاب الايجاز وجوامع الكلم من حديث ابن عباس وسنده ضعيف ٥٥٥

ثلاث من كنوز البر بالكسر كتمان الاوجاع في المصباح وجع فلان راسه يجعل الانسان مفعولا والعضو فاعلا ويجوز عكسه علي القلب والبلوي الامتحان والاختبار والمصيبة هي كل ما يصيب الانسان من مكروه وكل شي ساءه فهو مصيبة ومن بث اي اذاع ونشر وشكا مصيبته للناس لم يصبر لان الشكوي منافية للصبر تمام في فوائده من طريق نابت بن عمرو عن مقاتل بن حيان عن قيس بن سكن عن ابن مسعود ونابت هذا اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال نابت بن عمرو عن مقاتل قال الدارقطني ضعيف ٥٥٥

ثلاث من الايمان وفي رواية ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانفاق من الاقتار اي القلة والافتقار اذ لا يصدر الا عن قوة ثقة بالله تعالي بالخلف ما انفقه وقوة يقين وتوكل ورحمة وزهد وسخا قال ابن ابي شريف والحديث عام في النفقة علي العيال والاضياف وكل نفقة في طاعة وفيه ان نفقة المعسر علي اهله اعظم اجرا من نفقة الموسر وبذل السلام للعالم بفتح اللام والمراد به المسلمين من عرفته ومن لم تعرفه كبيرا وصغيرا شريفا او وضيعا معروفا او مجهولا لان من التواضع المطلوب وفي نسخة بذل الطعام للعالم والنفقة علي الخلق وهو بذل السلام العام والاول هو ما في البخاري والانصاف اي العدل يقال انصف من نفسه وانتصفت انا منه من نفسك بان تؤدي حق الله وحق الخلق وتعاملهم بما يجب ان يعاملوك به والحكم لهم وعليهم بما تحكم به لنفسك وشمل انصافه من نفسه فلا يدعي ما ليس له قال ابن كثير واعظم وغير ذلك تضمنت هذه الكلمات اصول الخير وفروعه قال ابو الزناد وغيره انما كان من جمع الثلاث مستكملا للايمان لان مداره عليها لان العبد اذا اتصف بالانصاف لم يترك لمولاه حقا واجبا الا اداه ولم يترك شيئا نهاه الا اجتنبه

يجمع اركان الايمان وبذل السلام يتضمن مكارم الاخلاق والتواصل وعدم الاحتقار ويحصل به التالف والتحابب والانفاق من الاقتار يتضمن غاية الكرم لانه اذا انفق مع الحاجة كان مع التوسع اكثر انفاقا وكونه مع الاقتار يستلزم الوثوق بالله والزهد في الدنيا وقصر الامل وقال في الاذكار جمع في هذه الكلمات الثلاث خير الدارين فان الانصاف يقتضي ان يؤدي حق الله وما امر به ويجتنب ما نهي عنه ويؤدي للناس حقهم ولا يطلب ما ليس له وينصف نفسه فلا يوقعها في قبيح وبذل السلام للعالم يتضمن انه لا يتكبر علي احد ولا يكون بينه وبين احد جفا يمنع بسببه السلام عليه والانفاق يقتضي كمال الوثوق بالله تعالي والتوكل وقال في البستان علي هذه الثلاث مدار الاسلام لان من انصف في نفسه فيما لله وللخلق عليه ولنفسه من نصيحتها وصيانتها فقد بلغ الغاية في الطاعة وبذل السلام للخاص والعام من اعظم مكارم الاخلاق وهو متضمن للسلامة من المعاداة والاحقاد واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم واما الانفاق من الاقتار فهو الغاية في الكرم وقد مدحه الله تعالي بقوله ويؤثرون علي انفسهم الاية وهذا عام في نفقته علي عياله وضيفه والسائل وكل نفقة في طاعة وهو متضمن للتوكل علي الله والاعتماد علي فضله والثقة بضمانه الرزق والزهد في الدنيا وعدم ادخار متاعها وترك الاهتمام بشانها والتفاخر وغير ذلك وقال الكرماني هذه جامعة لخصال الايمان كلها لانها اما مالية واما بدنية والانفاق اشارة الي المالية المتضمنة للوثوق بالله والزهد في الدنيا والبدنية اما مع الله وهو التعظيم لامر الله وهو الانصاف والشفقة علي الخلق وبذل السلام البزار في مسنده عن عمار قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا الحسن بن عبد الله الكوفي شيخ البزار لم ار من ذكره طب عن عمار بن ياسر قال الهيثمي فيه القاسم ابو عبد الرحمن وهو ضعيف ٥٥٥

ثلاث من تمام الصلاة اي من مكملاتها اسباغ الوضوء بسننه وآدابه وتجنب منهياته وعدل الصف اي تسوية الصفوف واقامتها علي سمت واحد والاقتداء بالامام يعني الصلاة جماعة فانها من مكملات الصلاة ومن ثم كانت صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة عب عن زيد بن اسلم بفتح الهمزة واللام مرسلا وهو الفقيه العمري احد الاعلام وتقدم ٥٥٥

ثلاث من اخلاق النبوة تعجيل الافطار بعد تحقق الغروب والسحور لا اشتباك النجوم كما يفعله اهل الكتاب وتاخير السحور الي قبيل الفجر ما لم يوقع في شك ووضع اليمين علي الشمال في الصلاة بان يجعلهما تحت صدره فوق سرته قابضا باليمين طب عن ابي الدرداء قال الهيثمي رواه مرفوعا وموقوفا والموقوف صحيح والمرفوع في رجاله من لم اجد من ترجمه ٥٥٥

ثلاث من الفواقر اي الدواهي واحدها فاقرة كانها تحطم الفقار كما يقال قاصمة الظهر ذكره الزمخشري امام يعني خليفة او امير ان احسنت لم يشكر اي علي احسانك وان اسات لم يغفر لك ما فرط منك من هفوة او كبوة بل يعاتب عليه وجار سوء ان راي اي علم منك خيرا فعلته دفنه اي ستره واخفاه كانه لم يره ولم يعرف خبره وان راي عليك شرا اشاعه اي نشره واظهره وافشاه بين الناس ليشينك به ويلحق بذلك العار والعيب وامراة اي زوجة لك ان حضرت عندها اذتك بالقول والفعل وان غبت عنها خانتك في نفسها بالخنا والزنا وفي مالك بالاسراف والاعتساف وعدم الرفق والالطاف

لكل واحدة من هذه الثلاث هي الداهية الدهيا والبلية العظمى فان اجتمعن فقد كمل البلا الذي لا نجا منه والحزن الذي لا انتها له طب عن فضالة بفتح الفا ومجمة خفيفة ابن عبيد بالتصغير قال الحافظ العراقي سنده حسن وقال تلميذه الهيثمي فيه محمد بن عصام ابن يزيد ذكره ابن ابي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله وثقوا ٥٥٥

ثلاث اخاف على امتي الوقوع فيهن المراد امة الاجابة الاستسقا بالانوا اي هي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة يسقط منها في كل ثلاث عشر ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله من ساعته وكانت العرب اذا سقط نجم وطلع آخر قالوا لابد من مطر عنده فينسبون لذلك النجم لا لله ولو لم يريد واذلك وقالوا امطرنا في ذلك الوقت مجازا فانشدني تذكرة المقريزي في ترجمة المطرزي المعروف بابن شحم ان من شعره يخاطب الملك الكامل بقوله

دع النجوم لطرقي تعيش بها ... وبالعزايم فانهض ايها الملك
ان النبي واصحاب النبي نهوا ... عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا

وحيف السلطان اي جوره وظلمه وعسفه وتكذيب بالقدر محركا على ما سبق عن قريب نكتة قال الماوردي من اللحوية المستكثة ان ابليس ظهر لعيسى عليه السلام فقال الست تقول انه لن يصيبك الا ما كتبه الله عليك قال نعم قال فارم بنفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان يقدر لك السلامة سلمت فقال يا ملعون ان الله تعالى ان يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه حم طب وفي الاوسط والصغير وكذا البزار كلهم عن جابر بن سمرة وفيه محمد بن القاسم الاسدي وثقه ابن معين وكذبه احمد وضعفه بقية الايمة ذكره الهيثمي وغيره ٥٥٥

ثلاث احلف عليهن اي على تحقيقهن لا يجعل الله تعالى من له سهم في الاسلام اي سهم من اسهمه الآتية كمن لا سهم له منها اي لا يساويه به في الآخرة واسهم الاسلام هي ثلاثة الصلاة اي المفروضات الخمس والصوم اي صوم رمضان والزكاة بسا براز اعطاها فهذه واحدة من الثلاث والثانية لا يتولى الله عبدا من عباده في الدنيا فيحفظه ويرعاه ويرتفعه فيوليه غيره يوم القيمة بل كما تولاه في الدنيا التي هي مزرعة الآخرة يتولاه في العقبى ولا يكله الى غيره والثالثة لا يحب رجل قوما في الدنيا الا جعله الله اي يحشره معهم في الآخرة فمن احب اهل الخير كان معهم ومن احب اهل الشر كان معهم والرابعة لو حلفت عليها كما حلفت على اولئك الثلاث رجوت اي املت ان لا آثم اي لا يلحقني اثم بسبب حلفي عليها وهي لا يستر الله عبدا في الدنيا الا ستره يوم القيمة في رواية للحاكم في الآخرة بدل يوم القيامة ثم قال عمر بن عبد العزيز اذا سمعتم مثل هذا الحديث يحدث به عروة عن عائشة رضي الله عنها فاحفظوه انتهى حم ن ك هب من حديث شيبة الحضرمي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال ك شيبة الحضرمي وقيل الحضرمي فتحرج وتعقبه الذهبي بان لم يخرج له سوى النسائي هذا الحديث وفيه جهالة انتهى وقيل ابطلهما بنحيي اورده الذهبي في الضعفا وقال من رجال الصحيحين لكن قال القطان لا يرضى حفظه ع عن ابن مسعود طب عن الباهلي قال الهيثمي رجاله ثقات ٥٥٥

ثلاث اذا خرجن اي ظهرن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها فلا ينفع كافرا قبل طلوعها ايمانه بعده ولا مؤمنا لم يعمل صالحا قبله عمله بعده لانحكم الايمان والعمل حالتيذ كهو عند الغرغرة والدجال اي ظهوره ودابة الارض اي ظهورها فان قيل هذه الثلاث غير مجتمعة في الوجود واذا وجد احدها لم ينفع نفسا ايمانها بعدها فاية ذكر الاخرين قلنا لعله اراد ان كلا من الثلاثة مستبد في ان الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فايتها تقدمت ترتب عليها عدم النفع في الايمان حم عن ابي هريرة ولم يذكر البخاري هذا اللفظ الا في طلوع الشمس من مغربها ٥٥٥

ثلاث اذا كان في شي يشترط فيه ليس هو في شي منها المراد ليس منه شي ... نتبع ... الكبر ولا الحسد فلا ينبغي ان يفعل الا الصدر حم عن عقبة بن عامر الجهني ٥٥٥

ثلاث اقسم عليهن اي على حقيقتهن ما نقص مال قط من صدقة فانه وان نقص في الدنيا فنفعه في الآخرة باق فكانه ما نقص وليس معناه ان المال لا ينقص حسا قال ابن عبد السلام ولان الله يخلف عليه لان ذا يعني حسنا لا تفتنه ولا انه لا ... النقص الحسي ولا العفو رجل ذكر الرجل غالبي والمراد انسان عن مظلمة ظلمها بالبنا للمجهول الا زاده الله تعالى بها عزا في الدنيا والآخرة كما سلف تقريره ولا يعفو يزيدكم الله عزا ولا فتح رجل اي انسان على نفسه باب مسالة اي شحاذة بسوال الناس اي يطلب منهم ان يعطوه من مالهم ويظهر لهم الفقر والحاجة وهو بخلاف ذلك الا فتح الله عليه باب فقر لم يكن له في حساب بان يسلط عليه ما ييبد ما يتلفه حتى يعود فقيرا محتاجا على حالة اسوا مما ادعى على نفسه حزا على نعله ولا يظلم ربك احدا ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغضب عن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة ٥٥٥

ثلاث اقسم عليهن اي احلف على حقيتهن ما نقص مال عبد من صدقة تصدق بها منه بل يبارك الله له فيه في الدنيا بما يجبر نقصه الحسي وزيادة ويثيبه عليها في الآخرة ولا ظلم بالبنا للمجهول عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والآخرة ولا فتح عبد باب مسالة الا فتح الله عليه باب فقر من حيث لا يحتسب واحدثكم حديثا فاحفظوه عني لعل الله ان ينفعكم به انما الدنيا لاربعة نفر اي انما حال اهلها حال اربعة الاول عبد رزقه الله مالا من جهة حل وعلما من العلوم الشرعية النافعة في الدين فهو يتقي فيه اي في كل من المال والعلم ربه بان ينفق من المال في وجوه القرب ويعمل بما علمه من العلم ويعلمه لوجه الله لا لغرض آخر ويصل فيه رحمه اي في المال بالصلة منه وفي العلم باسعافهم بجاه العلم ونحو ذلك ويعلم لله فيه حقا من وقف اقرا وانشا وتدريس فقه الا انما ذا القائم بذلك بافضل المنازل عند الله تعالى لجمعه بين العلم والمال وحوزه لفضلهما في الدنيا والآخرة والثاني عبد رزقه الله علما من العلوم الشرعية ولم يرزقه مالا يتصدق منه وينفق في وجوه القرب فهو صادق النية يقول فيما بينه وبين الله تعالى بصدق نيته وصلاح طويته لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان اي الذي له مال ينفق منه في مرضاة الله ابتغا لوجهه فهو بنيته اي يوجر على حسبها ويعطى بقضيتها فاجرهما سوا اي فاجر عامل هذا ومال هذا سوا في المقدار او فاجر عقد عزمه على انه لو كان له من المال ما ينفق منه فيه سوا الا انه لوكانه يبعه لعمل وعلى هذا فيكون اجر العلم زيادة له والثالث عبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما اي من العلوم الشرعية وان كان متعلما غيرها فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي

نيه رَبَّه أي لا يخافه فيه بان لم يخرج ما فرض عليه من الزكاة ولا يصل فيه رَحمه أي قرابته ولا يعلم لله فيه حقا من اطعام جايع وكسوة عار وفك اسير واعطا في نايبة ونحو ذلك فهذا العامل على ذلك بأخبث المنازل أي اخسها واحقرها عنده والرابع عبدٌ لم يرزقه الله مالا ولا علما ينتفع به فهو يقول بنية صادقة وعزيمة قوية لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان ممن اوتي مالا فعمل صالحا فهو بنيته أي يعني يؤجر عليها ويجازى بحسبها فوزرهما سواء أي من رزق مالا فانفق منه في القرب ومن يعلم الله منه انه لو كان له مال لعمل فيه ذلك العمل فيكونان بمنزلة واحدة في الآخرة لا يفضل احدهما على صاحبه من هذه الجهة حم ت عن ابي كبشة واسمه سعيد بن عمرو او عمر بن سعيد وقيل عمرو او عامر بن سعيد صحابي نزل الشام الانماري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وآخره را نسبة الى انمار ٥٥٥

ثلاث جدهن جدٌ بكسر الجيم فيهما ضد الهزل وهزلهن جدٌ يعني ان هزل بشيء منها الزمه وترتب عليه حكمه قال الزمخشري الهزل واللعب من وادي الاضطراب والخفة كان الجد من وادي الرزانة والتماسك النكاح فمن زوج ابنته هازلا انعقد النكاح وان لم يقصده والطلاق فيقع طلاق الهازل وحكي عليه الاجماع والرجعة ارتجاع من طلقها رجعيا الى عصمته فاذا قال لمطلقته راجعتك عادت اليه وانما استحل منها ما يستحل من زوجته وبهذه الجملة الايمة الثلاثة الشافعي وابو حنيفة واحمد رحمهم الله تعالى وبعضد انا الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فجعل الهزء في الدين جهلا ولن يلحق الجهل الا باهله وقال المالكية لا يصح نكاح الهازل لان العزم محرم فلا يصح حيا انتهى وقال ابن عربي وروي بدل الرجعة العتق وقال ابن حجر وقع عند الغزالي العتاق بدل الرجعة ولم اجده وخص الثلاثة بالذكر لتاكيد امر الفرج والا فكل تصرف ينعقد بالهزل على الاصح عند صحبنا الشافعية اذ الهازل بالقول وان كان غير مستلزم لحكمه فترتب الاحكام على الاسباب للشارع لا للعاقد فاذا اتي بالسبب لزمه حكمه شاء او ابى ولا يقف على اختياره وذلك لان الهازل قاصد للقول مريد له مع علمه بمعناه وموجبه وقصد اللفظ المتضمن للمعنى قصد لذلك المعنى لتلازمهما الا ان يعارضه قصد اخر كالمكره فانه قصد غير المعنى وموجبه فلذلك ابطله الشارع د ت ه في الطلاق عن ابي هريرة قال الترمذي حسن غريب وتعقبه الذهبي اخذا من ابن القطان بان فيه عبد الرحمن ابن حبيب المخزومي قال النسايي منكر الحديث ثم اورد له مما انكر عليه الخبر ٥٥٥

ثلاثة حق على الله تعالى ان لا يرد لهم أي لكل منهم دعوة دعا بها مع توفر الاركان والشروط وصدق النية الصايم بدل مما قبله على حذف مضاف أي دعوة الانسان في حال تلبسه بالصوم حتى يفطر أي الى ان يتعاطى مفطرا ويحتمل الى ان يدخل اوان افطاره وان لم يفطر بالفعل قال في الاذكار هكذا الرواية حتى بمثناة فوقية والمظلوم فان دعوته على ظالمه مستجابة حتى أي الى ان ينتصر أي ينتقم من ظالمه باليد او باللسان لانه مضطر ملهوف قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السو أي يجيبه ويكشف ما به الا انه والمسافر أي سفرا في غير معصية كما هو القياس الظاهر حتى أي الى ان يرجع الى وطنه لانه مستوفز مضطرب فلا يمكن الا الى الرحل والترحال وهو على وجل من الحوادث فهو كثير من الانابة الى الله تعالى فسره منفصل عن الاغيار متعلق بالجبار فلما صفى سره سرعت له الاجابة

في القرابين كلها بمعنى الكاف قرته البزار في مسنده عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه اسحاق بن زكريا الابلي شيخ البزار ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ٥٥٥

ثلاث دعوات مستجابات عند الله تعالى اذا توفرت شروطها دعوة الصايم حتى يفطر ومراده كامل الصوم الذي يصان جميع جوارحه من المخالفات فيجاب دعاوه لطهارة جسده بمخالفة هواه ودعوة المسافر حتى يصدر الى اهله ودعوة المظلوم على من ظلمه حتى ينتصر منه بيد او لسان تكملة قال الماوردي من الاجوبة المسكتة انه قيل لعلي كرم الله وجهه كم بين السما والارض قال دعوة مظلوم قيل كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس فسوال السايل اما اختبار واما استبصار فقصد عنه من الجواب ما اسكته عق هب عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه محمد بن سليمان الباغندي اورده الذهبي في الضعفا وقال الحميدي فيه لين ٥٥٥

ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن أي في اجابتهن دعوة المظلوم على من ظلمه وان كان فاجرا يفجوره على نفسه ودعوة المسافر في سفر جايز ودعوة الوالد لولده لانه صحيح الشفقة عليه كثير الايثار له على نفسه فلما صحت شفقته استجيبت دعوته ولم يذكر الوالدة مع ان آكدية حقها توذن باقربية دعايها الى الاجابة من الوالد لانه معلوم بالاولى فائدة قال المقريزي رحمه الله في تذكرته يستجاب الدعا في اوقات منها عند القيام الى الصلاة وعند لقا العدو في الحرب واذا قال المؤذن ثم دعا بين الاذان والاقامة وعند نزول المطر ودعوة الوالد لولده والمظلوم حتى ينتصر ودعوة المسافر حتى يرجع والمريض حتى يبرا وفي ساعة من الليل وفي ساعة من يوم الجمعة وفي الموقف بعرفة ودعوة الحاج حتى يصدر والغازي حتى يرجع وعند رؤية الكعبة ودعا يتقدمه الثنا على الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ودعا العايم مطلقا ودعاوه عند فطره ودعا الامام العادل ودعا من رفع يديه الى ربه والدعا عند خشوع القلب واقشعرار الجلد ودعا الغايب للغايب عن ابي هريرة رضي الله عنه عد عن عزوه للترمذي لانه عنده من رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي جعفر وابو جعفر لا يعرف حاله ولم يروه عنه غير يحيى ذكره ابن القطان ٥٥٥

ثلاث دعوات مبتدأ مستجابات خبره لا شك فيهن أي في اجابتهن دعوة الوالد على ولده ومثله سائر الاصول فيقبل ومثلهم الشيخ والمعلم ودعوة المسافر حتى يرجع ودعوة المظلوم حتى ينتصر اما المظلوم فلاضطراره وقهره واما المسافر فلغربته ووحدته واما الوالد فلرقته فمنزلته تم الظاهر ان ما ذكر في الوالد مخصوص بما اذا كان الولد كافرا او عاقا غاليا في العقوق لا يرجى بره فلا ينافي خبر الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا أي سالت الله ان لا يقبل دعا حبيب على حبيبه تنبيه قد ورد في التحذير من دعا المظلوم احاديث لا تكاد تحصى ومصرع الظالم قريب والرب تعالى يعجل الدعا عليه بحسب ما حاله الاحتراق والانكسار والذلة والصغار بين يدي الملك الجبار في ساحة الاسحار وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ه حم خد في البر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ت حسن انتهى والحديث رواه كلهم من حديث ابي جعفر المديني وقيل له المؤذن قال المناوي رحمه الله وغيره لا يعرف وقال ابن العربي في العارضة الحديث مجهول وربما شهد له الاصول ٥٥٥

ثلاث دعوات لا ترد دعوة الوالد لولده يعني الاصل الفرع كذلك وان سفل ودعوة الصائم حتى يفطر ودعوة المسافر حتى يرجع قال هذه لا ترد وفي الحديث السابق مستجابات وقيدها بلا شك فيهن تفننا في التعبير لان لا ترد كناية عن الاستجابة والكناية ابلغ من التصريح بخبر الصريح هنا بقوله لا شك فيهن وهنا اكتفى بالجزم مع وجود الابلغية ولخذ من هذا الخبر وما اشبهه ان الاب اولى بالصلاة على جنازة ولده ابو الحسن ابن مردويه في الاحاديث الثلاثيات والضياء المقدسي في المختارة عن انس ورواه عنه ايضا البيهقي في السنن وفيه ابراهيم بن بكر المروزي قال الذهبي لا اعرفه ٥٥٥

ثلاث اعلم انهن حق اي ثابت واقع لا شك فيه ما عفى امرؤ بدل مما قبله عن مظلمة ظلمها الا زاده الله تعالى بها عزا في الدارين وما فتح رجل على نفسه باب مسألة للناس ليعطوه من اموالهم يبتغي بها اي بالمسألة كثرة من حطام الدنيا الا زاده الله بها قلة من حيث لا يشعر وما فتح على نفسه باب صدقة اي تصدق من ماله يبتغي بها وجه الله تعالى لا رياء وسمعة وفخرا الا زاده الله بها كثرة فيها او اجره وسبق ان ذكر الرجل في هذا ونحوه ليس للاحتراز عن المرأة بل هو وصف والمراد كل انسان هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

ثلاث كلهن حق على كل مسلم اي فعلهن متاكد على كل منهم بحيث يقرب من الواجب عيادة المريض وان كان المرض رمدا على الاصح وان لم يكن له ثلاثة ايام على الارجح في فروع الشافعية وشهود الجنازة اي حضور جنازة المسلم والمشي معه للصلاة عليه ودفنه وتشميت العاطس اذا حمد الله بان يقول له يرحمك الله كما سبق مفصلا فان لم يحمد الله لا يشمته لما ياتي خد عن ابي هريرة ٥٥٥

ثلاث حق على كل مسلم اي فعلهن متاكد عليه كما تقرر فيما قبله الغسل يوم الجمعة بنيتها وتعجيل من ذهابه افضل والسواك لنحو الصلاة والعبادات ولحضور الجامع والطيب اي التطيب بما تيسر من انواع الطيب فان لم يجد شيئا منه تنظف ولو بالماء سعد عن رجل من الصحابة وابهامه غير مضر لان الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول ٥٥٥

ثلاث خصال من سعادة المرء المسلم في الدنيا الجار الصالح اي المسلم الذي لا يؤذي جاره والمسكن الواسع اي الكثير المرافق بالنسبة لساكنه ويختلف سعته ضيقه باختلاف الاشخاص فرب واسع لرجل ضيق على آخر وعكسه والمركب الهني اي الدابة السريعة السير غير الجموح والنفور والحسنة المشي الذي لا يخاف منها السقوط او الانزعاج الاعضاء وتشويش البدن وفي ابهامه ان الجار السوء والمسكن الضيق والمركب الصعب من شقاوته وبذلك انصح في رواية ابن حبان وجعلها اربعا بزيادة خصلة في كل من الجهتين فاخرج من حديث اسمعيل بن محمد بن سعيد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده مرفوعا اربع من السعادة المراة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهني واربع من الشقاوة الجار السوء المراة السوء المسكن الضيق المركب السوء حم طب ك عن نافع بن عبد الحارث الخزاعي صحابي استعمله عمر رضي الله عنه على مكة والطائف وكان رضي الله عنه فاضلا قال ك صحيح واقره الذهبي ٥٥٥

ثلاث خلال من لم تكن فيه واحدة منهن كان الكلب الذي يجوز قتله وهو في غاية المهانة والحقارة

خيرا

واخرج الطبراني والاصبهاني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ناجى موسى بمائة الف وبضعة الف كلمة في ثلاثة ايام فكان فيما ناجاه به ان قال يا موسى انه لم يتصنع لي المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد لي المتعبدون بمثل البكاء قال موسى يا رب ما اعددت لهم قال اما الزهاد في الدنيا فاني ابحت لهم جنتي يتبوؤن منها حيث شاؤا واما الورعون عما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق عبد الا ناقشته وفتشته الا الورعون فاني استحييهم واجلهم واكرمهم فادخلهم الجنة بغير حساب واما الباكون من خشيتي فاولئك لهم الرفيق الاعلى لا يشاركون فيه

وكذا في المتجر الرابح بعينه

خيرا منه يفضل عن كونه مثله وورع يحجزه عن محارم الله عز وجل او حلم يرد به جهل الجاهل اذا جهل عليه او حسن الخلق بضم اللام يعيش به في الناس فمن جمع هذه الثلاثة فقد رفع لقلمه علما استشهد به مشاهد القيامة وصار الناس منه في عفاء وهو من نفسه في عفاء ومن وصل الى هذا المقام فقد خلف الدنيا ومن خلفهم خلف الهموم والغموم او وحي الله تعالى الى موسى عليه السلام انه لم يتقرب المتقربون الي بمثل الورع عن ملقوا عليهم فانه ليس من عبد يلقاني يوم الحساب الا ماناقشته الا من الورعين فاني اجلهم وادخلهم الجنة بغير حساب هب عن الحسن البصري رضي الله عنه مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا لاحد وهو عجيب فقد رواه الطبراني من حديث ام سلمة قال الهيثمي رواه عن شيخه ابراهيم بن محمد وضعفه الذهبي ٥٥

ثلاث ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهن الا استجيب له بدعوة بالبناء للمفعول يعني استجاب الله له ما لم يسأل قطيعة رحم او ماثما اي ما فيه قطيعة قرابة او ما فيه حرام وهو من عطف العام على الخاص وتلك الساعات هي حين يؤذن المؤذن للصلاة اي صلاة كانت حتى يسكت يعني يفرغ من اذانه فمن عزم على حضور تلك الصلاة استجيب دعاؤه لاهتمامه بالمسارعة الى ما امر به وحين يلتقي الصفان في الجهاد لاعلاء كلمة الله حتى يحكم الله بينهما بنصر من الله بسلام ما يفعل قال الحليمي رضي الله عنه وذلك لورود ان ابواب السماء تفتح عند ذلك لاجل ما يفتحها ان يكون سببا للاجابة الدعاء او انها لا تحجب وتمضي لا تحجب لا ترد وحين ينزل المطر من السحاب حتى يسكن اي الى ان ينقطع ويستقر في الارض قال الحليمي وذلك لان حال نزول الغيث حال رحمة والاسترحام في حال الرحمة ارجى منه في حال لا يعرف حقيقتها حل عن عائشة رض ٥٥٥

ثلاث في نسخ ثلاثة فيهن في رواية فيها البركة اي النمو وزيادة الخير والاجر البيع بثمن الى اجل معلوم والمقارضة بعين مهملة وراء مهملة قيده المصنف وقال على الحاشية اي بيع العرض بالعرض وقال ابن حجر رحمه الله النسخ مختلفة هل هو بالقاف وبالفاء او بالعين والراء او بالقاف خرجه الحراني في غريبه بعين وراء وفسره ببيع عرض بعرض انتهى وجعله الديلمي المفارقة بالقاف وراء وقال في غرف اهل الحجاز المضاربة واخلاط البر القمح بالشعير المعروف للبيت اي لاكل اهل البيت الخالط الذي هو عياله لا للبيع اي لا يخلطه ليبيعه فانه لا بركة فيه بل هو مذموم لما فيه من نوع تدليس قد يخفى على المشتري قال الطيبي رحمه الله وفي الخلال الثلاث الى نفسه لما لشهوة في البيع من طريق عبد الرحمن بن داود بن صالح ابن صهيب عن ابيه ابن عساكر عن صهيب قال المؤلف قال الذهبي حديث واه جدا انتهى واخرجه العقيلي من حديث بشر بن ثابت عن عمر بن بسطام عن نضير بن القاسم عن داود بن علي عن صالح بن صهيب عن صهيب فقال ابن الجوزي موضوع وعبد الرحمن وعمر مجهولان وحديثهما غير محفوظ قال في الميزان وعمر بن بسطام الى بسند مظلم المتن وفي اللسان قال العقيلي اسناده مجهول وحديثه غير محفوظ ثم ساقه بهذا اللفظ ٥٥٥

ثلاث من النبات فيهن شفاء من كل داء من الادواء الا السام اي الموت الملاذ وآله البتة السنا بالقصر نبت معروف شريف مامون الغائلة قريب الاعتدال يسهل الصفراء والسوداء ويقوي القلب والسنوت بفتح السين افصح العسل او الرب او الكمون او التمر او الرازيانج او الشبث وكل منها

حديث ثلاث لازمات لامتي قال في المصباح لزم الشيء يلزم لزوما ثبت ودام قوله والطيرة قال في النهاية بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشاؤم بالشيء وهو مصدر تطير يقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما واصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرها وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر عنه انه ليس له تاثير في جلب نفع او دفع ضر انتهى فائدة السانح ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن للرمي والصيد والبارح ما مر من يمينك الى يسارك والعرب تتطير به لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف ذكره في الدر كما صله علقمي

قال الحمد وثبت ان الثالثة ... وسمويه ض عن انس جابر

نعم عظيم ظاهر كذا ساقه المصنف هذا الحديث فقال اولا ثلاث ثم ذكر ثنتين وقد كنت توهمت ان فيه خللا من النساخ حتى وقفت على نسخة المصنف التي بخطه فوجدتها بهذا اللفظ لا زيادة ولا نقص ق عن انس ابن مالك رض ٥٥٥

ثلاث لازمات اي ثابتات دائمات لامتي سوء الظن بالناس بان لا يظن بهم الخير والحسد للغير النعم على ما منحهم الله تعالى والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن التشاؤم فقيل ما يذهبهن يا رسول الله قال فاذا ظننت فلا تحقق الظن وتعمل بمقتضاه بل توقف على القطع بسوء العمل بموجبه واذا حسدت فاستغفر الله تعالى اي تب اليه من اعتراضك عليه في تصرفه في خلقه فانه حكيم لا يفعل شيئا الا لحكمة واذا تطيرت من شيء فامض لمقصدك ولا ترجع كما كانت الجاهلية تفعله فان ذلك ليس له تاثير في جلب نفع ولا دفع ضر تنبيه اشار بعض الحديث الى ان هذه الثلاثة من امراض القلب التي يجب التداوي منها وان علاجها ما ذكر فيخرج من سوء الظن ان حقيقته بقلب ولا بجارحة ان تحقيقه بالقلب فان يصمم عليه ولا يكرهه ومن علامته ان يتفوه به فان تعمل بموجبه فيها والشيطان يلقي للانسان ان هذا من فطنتك وان المؤمن ينظر بنور الله وهو اذا اساء الظن نظر بنور الشيطان وظلمته اما اذا اخبرك به عدل فظننت صدقه فانت معذور ابو الشيخ في كتاب التوبيخ طب عن حارثة بن النعمان ابن نفع ابن زيد من بني مالك بن النجار من فضلاء الصحابة شهد بدرا قال الهيثمي فيه اسمعيل بن قيس الانصاري ضعيف ٥٥٥

ثلاث لم تسلم منها هذه الامة اي امة الاجابة الحسد للخلق والظن بالناس سوءا والطيرة اي التطير يعني التشاؤم الا انبئكم بالمخرج منها قالوا اخبرنا يا رسول الله قال اذا ظننت فلا تحقق مقتضى ظنك واذا حسدت احدا فلا تتبع اي ان وجدت في قلبك شيئا فلا تعمل به واذا تطيرت فامض لان الحسد واقع في النفس كانها مجبولة عليه فلذلك عذرت فيه اذا استرسلت فيه بمقالها وفعالها كانت باغية وينبغي للحاسد ان يرى ان حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه ذكره القاضي وقال الغزالي رضي الله تعالى عنه اذا يئس الانسان ان ينال مثل تلك النعمة وهو يكره تخلفه ونقصانه فلا محالة يحب زوال النقص وانما يزول بان ينال مثلها او بزوال نعمة المحسود فاذا انسد احد الطريقين لا ينفك القلب عن شهوة الاخر فاذا زالت نعمة المحسود كان اشهى عنده من دوامها وبزوالها يزول تخلفه وتقدم غيره وهذا لا ينفك القلب عنه فان كان بحيث لو رد الامر لاختياره لسعى في ازالة النعمة عنه فهو الحسد المذموم وان كان تزعه التقوى عن ازالة ذلك عفي عنه فيما يجده من طبعه من ارتياح الى زوال نعمة محسوده مهما كان كارها لذلك من نفسه بعقله ودينه وهذا هو المعني بالخبر رسته في كتاب الايمان له عن الحسن مرسلا وهو البصري رضي الله تعالى عنه الامام المشهور ورسته بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني الحافظ ٥٥٥

ثلاث لن يتركهن من امتي التفاخر بالاحساب هذا وارد للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطباع من الافتخار بالآباء والاتكال عليهم والكسل عن الى السعادة انما هي بالاعمال لا بالاحساب

وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

والنياحة على الميت كداب اهل الجاهلية والانواء قال الزمخشري هي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع اخر يقابله في المشرق من ساعته وانقضاء هذه النجوم مع انقضاء السنة فكانوا اذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لا بد من رياح ومطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى النجم الساقط فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك والنوء من الاضداد ويسمى به النجم اما الطالع او الساقط انتهى فائدة قال الخطيب البغدادي رضي الله تعالى عنه لقي منجم رجلا فقال المنجم كيف اصبحت قال اصبحت ارجو الله واخافه واصبحت ترجو المشتري وزحلا وتخافهما فنظمه بعضهم فقال

اصبحت لا ارجو ولا اختشي سوى الاله جبار في الدنيا ويوم المحشر
واراك تخشى ما تقدر انه ياتيك به زحل وترجو المشتري
شتان ما بيني وبينك فالتزم طرق النجاة وخل طرق المنكر

ع عن انس ورواه عنه البزار ايضا قال الهيثمي رحمه الله تعالى ورجاله ثقات ٥٥٥

ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن ما اخذن الا بسهمة اي بقرعة فلا يتقدم اليها الا من خرجت له القرعة حرصا على ما فيهن من الخير الاخروي والبركة اي الزيادة في الخير التاذين بالصلاة ان المؤذن يغفر له مد صوته ولا يسمعه انس ولا جن ولا شيء الا شهد له يوم القيامة والتهجير اي التبكير بالجماعات اي المحافظة في حضورها في اول الوقت والصلاة في اول الصفوف اي الصف المقدم منها وهو الذي يلي الامام وقد ورد في فضله نصوص لا تكاد تحصى ابن النجار في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ق رواه عنه ايضا باللفظ المزبور ابو الشيخ وغيره قال الديلمي وفي الباب علي وغيره ٥٥٥

ثلاث ليس لاحد من الناس فيهن رخصة اي في تركهن بر الوالدين مسلما كان الواحد منهم او كافرا يحتمل تقييده بالمعصوم ويحتمل خلافه والوفاء بالعهد لمسلم كان او كافر فيما قبله هب عن علي امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه وفيه اسمعيل ابن ابان فان كان الغنوي فهو كما قال الذهبي كذاب وان كان الوراق فثقة ٥٥٥

ثلاث معلقات بالعرش اي عرش الرحمن الرحم معلقة به تقول اللهم اني بك فلا اقطع اي اعوذ بك من ان يقطعني قاطع يريد الله والدار الآخرة والامانة معلقة به تقول اللهم اني بك فلا اخان اي اعوذ بك من ان يخونني خائن يخشاك والنعمة معلقة به تقول اللهم اني بك فلا اكفر اي اعوذ بك ان يكفرني المنعم عليه الذي يخاف الله قال العارف ابن ادهم رضي الله تعالى عنه اذا اردت معرفة الشيء بفضله فاقلبه بنقيضه فاقلب الامانة خيانة والصدق كذبا والايمان كفرا تعرف فضل ما اوتيت فاحذر الحذر قال العارف المحاسبي رضي الله تعالى عنه ثلاثة عزيزة او معدومة حسن وجه مع صيانة وحسن اخاء مع امانة هب وكذا البزار عن ثوبان بضم المثلثة بخط المصنف قال العلائي حديث غريب فيه يزيد بن ربيعة الرحبي ضعفه مكحول انتهى وقال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة متروك ٥٥٥

واحسن منه قول القائل
فخرت بجدي لا بجدي وانني وحقك لا ارضى عصام عظام
ولو كان فخري بالعلا الذي مضوا لكان افتخاري بالعلا بالعظام

ثلاث منجيات من عذاب الله تعالى خشية الله اي خوفه تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب العادل من لا يميل في الهوى فيجور في الحكم والقصد في الفقر اي التوسط فيهما وثلاث مهلكات والغنى اي يوردن فاعلهن في الهلاك هوى متبع وشح مطاع قال ابن الاثير هو ان يطيعه صاحبه في منع الحقوق التي اوجبها الله عليه في ماله يقال اطاعه يطيعه فهو مطيع وطاع له يطوع ويطيع فهو طائع اي اذعن وانقاد والاسم الطاعة واعجاب المرء بنفسه قال القرطبي رضي الله تعالى عنه وهو ملاحظته لها بعين الكمال والاستحسان مع نسيان منة الله تعالى فان ترفع على الغير واحتقره فهو الكبر قال الغزالي رضي الله تعالى عنه احذرك ثلاثا من خبائث القلب هي الغالبة على متفقهة العصر وهي مهلكات وامهات لجملة من الخبائث سواها الحسد والريا والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان عجزت عنه فانت عن غيره اعجز ولا تظن انه يسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والريا والعجب فاما الحسد فالحسود هو الذي يشق عليه انعام الله على عبد من عبيده بمال او علم او محبة او حظ حتى يحب زوالها عنه وان لم يحصل له شيء فهو المعذب الذي لا يرحم فلا يزال في عذاب الدنيا لا تخلو عن كثير من اقرانه فهو في عذاب في الدنيا الى موته ولعذاب الآخرة اشد واكبر واما الريا فهو طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال الجاه والحشمة وفيه هلك اكثر الناس واما العجب فهو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره لغيره بعين الاحتقار وثمرته ان يقول انا وانا كما قال ابليس ونتيجته في المجالس التقدم والترفع وطلب التصدر وفي المحاورة الاستنكاف من ان يرد كلامه وذلك مهلك للنفس في الدنيا والآخرة وقال الزمخشري الاعجاب وهو فتنة العلما واعظم بها من فتنة وقال في العوارف وما نقل عن جمع كبار من كلمات مؤذنة بالاعجاب فهو لبقايا السكر وانحصارهم في مضيق وعدم خروجهم لفضا الفقر في ابتدا امرهم فانه اذا حقق صاحب البصيرة نظره علم انه من استراق النفس السمع عند نزول الوارد على القلب النفس عند الاستراق المذكور تظهر بصفتها فتصدر عنها تلك الكلمات كقول بعضهم ما تحت خضرا السما مثلي وقول بعضهم اسرجت والجمت وطفت في اقطار الارض فقلت هل من مبارز فلم يخرج الي احد فهذه الكلمة يطفح عليهم حال السكر فيحتمل ابو الشيخ في التوبيخ وكذا البزار وابو نعيم والبيهقي طس كلهم عن انس رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف ٥ ٥ ٥

ثلاث مهلكات اي موقعات لفاعلها في الهلاك وثلاث منجيات لفاعلها وثلاث كفارات لذنوب عاملها وثلاث درجات اي منازل في الآخرة فاما المهلكات فشح مطاع اي بخل يطيعه الناس فلا يؤدون الحقوق قال الراغب خص المطاع لينبه ان الشح في النفس ليس مما يستحق الذم اذ ليس هو من فعله وانما يذم بالانقياد له وهوى متبع بان يتبع كل واحد ما يامره به هواه واعجاب المرء بنفسه اي تحسين كل احد نفسه على غيره وان كان قبيحا قال القرطبي واعجاب المرء بنفسه هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان النعمة الاعجاب وجدان شيء حسنا قال تعالى في قصة قارون قال انما اوتيته على علم عندي قال الله تعالى فخسفنا به فثمرة العجب الهلاك قال الغزالي رضي الله تعالى عنه ومن آفات العجب انه يحجب عن التوفيق والتائيد من الله تعالى فان المعجب مخذول فاذا انقطع عن العبد التائيد والتوفيق فما اسرع ما يهلك قال عيسى

عليه

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا اذا كان ساكنها فيها لم يخف عليه ما خلفها فاذا كان خلفها لم يخف عليه ما فيها قيل لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام وواصل الصيام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام قيل وما طيب الكلام قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانها تاتي يوم القيمة ولها مقدمات ومجنبات ومعقبات قيل فما وصال الصيام قال من صام شهر رمضان ثم ادرك شهر رمضان فصامه قيل وما اطعام الطعام قال من اقات عياله قيل وما افشاء السلام قال مصافحة اخيك وتحيته قيل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشاء الآخرة

وزاد في رواية قلنا ومن يطيق ذلك قال امتي تطيق ذلك وساخبركم من يطيق ذلك من لقي اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الآخرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس

عليه الصلاة والسلام يا معشر الحواريين كم من سراج قد اطفأته الريح وكم من عابد افسده العجب واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية قدم السر لان تقوى الله فيه اعلى درجة من العلن لما يخاف من شوب رؤية الناس وهذه درجة المراقبة وخشيته فيها تمنع من ارتكاب كل منهي وتحث على فعل كل مامور فان حصل للعبد غفلة عن ملاحظة خوفه وتقواه فارتكب مخالفة مولاه لجا الى التوبة ثم داوم الخشية واما الكفارات جمع كفارة وهي الخصلة التي شانها ان تكفر اي تستر الخطيئة وتمحوها فانتظار الصلاة بعد الصلاة ليصليها في المسجد واسباغ الوضوء في السبرات جمع سبرة بسكون الموحدة وهي شدة البرد كسجدة وسجدات ونقل الاقدام الى الجماعات اي الى الصلاة مع الجماعة واما الدرجات فاطعام الطعام للجائع وافشاء السلام بين الناس من عرفته ومن لم تعرفه والصلاة بالليل والناس نيام اي التهجد في جوف الليل حال غفلة الناس واستغراقهم في لذة النوم وذلك هو وقت الصفا وتنزلات غيث الرحمة واشراق الانوار طس وكذا ابو نعيم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال العلائي سنده ضعيف وعده في الميزان من المناكير وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة ومن لا يعرف ٥ ٥ ٥ بلغ درسا

ثلاث من كن فيه فهو منافق اي حاله يشبه حال المنافق وان صام رمضان وصلى الصلاة المفروضة وحج البيت واعتمر اي اتى بالعمرة وان عمل اعمال المسلمين من صلاة وصوم وحج واعتمار وغيرها من العبادات وهذا الشرط اعتراضي وارد للمبالغة لا يستدعي الجواب ذكره الزمخشري وقال اني مسلم من اذا حدث كذب في حديثه واذا وعد اخلف فيما وعد واذا ائتمن خان فيما جعل امينا عليه وقد سبق الكلام على هذا مستوفى بما منه انه ليس الكلام فيمن لم يتمكن منه هذه الخصال انما المراد من صارت جبلته وديدنه وشعاره لا ينفك عنها بدليل قرنه الجملة الشرطية باذا الدالة على تحقق الوقوع رسته في كتاب الايمان وابو الشيخ في كتاب التوبيخ كلاهما عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه ايضا ابو يعلى باللفظ المزبور لكن بدون ذكر الحج والعمرة والباقي سوا فلو عزاه له ثم قال وزاد فلان وحج واعتمر لكان اقعد واجود ٥ ٥ ٥

ثلاث من الايمان اي من قواعد الايمان وشواهد اهله الحيا بالمد والمد والعفاف والعي في اللسان عن الكلام عند الخصام غير عي الفقه اي الفهم والعلم فان العي عنهما ليس من اصل الايمان بل محض النقص والخسران وهن مما ينقص من الدنيا لان اكثر الناس لا حيا عندهم فمن استحيا منهم شتموه والعفاف ليس من شانهم فمن استعمل معهم العفاف احرموه والتشدق في الكلام من شانهم فمن تحرج معهم في الخصام خصموه وهن يزدن في الآخرة اي في عمل الآخرة الذي لا معول كل ذي لب الا عليه وما يزدن في الآخرة اكثر مما ينقصن من الدنيا والآخرة خير لك من الاولى وثلاث من النفاق اي من علامات النفاق وشان اهله البذا والفحش في القول والعمل والشح اي الذي هو اشد البخل وهن مما يزدن في الدنيا لكون فيه طباع اهلها وينقصن من الآخرة لما فيهن من الوزر والنكال وما ينقصن من الآخرة اكثر مما يزدن في الدنيا رسته عن عون بن عبد الله بن عتبة بلاغا وهو الهذلي

الكوفي الزاهد الفقيه تابعي جليل وقيل روايته عن الصحب مرسلة قال الذهبي وثقوه ٥٥٥

ثلاث ايصوم ثلاث **من كل شهر** المراد الغسابي ايام البيض **ورمضان الي رمضان فهذا صيام الدهر كله** قال بعض الكملاء اشارة الي المجموع صوم ثلاثة ايام وصوم رمضان ادخل الفاعلي الخبر لكون المبتدا نكرة موصوفة او الفا زايدة واعترض بانه صح خبر صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر فالاية اضافة رمضان اليه اي ان صوله الي رمضان بمحذوف خبر لرمضان اي صوم رمضان الي رمضان ولا يبعد ان يعطي الله بمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضلا **م د ن** كلهم في الصوم **عن ابي قتادة** ولم يخرجه البخاري عن ابي قتادة شيا ٥٥٥

ثلاث هن علي فريضة لازمة ولفظ رواية الحاكم فرايض **وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر** قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه يلزم من قال بوجوب ركعتي الفجر عليه ولم يقولوا به والا وقع في كلام بعض السلف ووقع في كلام الآمدي وابن الحاجب وقد ورد ما يعارضه انتهى اقول اخشى ان يكون ذلك خبر يغاير الذي وقفت عليه بخط الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك الفجر بالنون وحا مهملة للبناوجيم ولعله هو الصواب فليتظر **حم ك** في الوتر عن شجاع عن يحيى بن ابي حية عن عكرمة **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال الذهبي ما تكلم عليه وهو حديث منكر ويحيى ضعفه النساي والدارقطني وقال ابن حجر ولفظ احمد وركعتا الفجر ومداره علي ابي جناب الكلبي عن عكرمة وابو جناب ضعيف ومدلس وقد عنعنه وقد اطلق الايمة على هذا الحديث الضعف كاحمد والبيهقي وابن الصلاح وابن الجوزي والنووي وغيرهم وخالف الحاكم فخرجه في مستدركه لكن لم ينفرد به ابو جناب بل تابعه اضعف منه وهو جابر الجعفي انتهى وقال في موضع آخر الحديث ضعيف من جميع طرقه وقال في موضع فيه ابو جناب ضعيف وله طريق اخرى فيها مندل واخرى فيها وضاح بن يحيى واخرى فيها جابر الجعفي والكل ضعفا وقال في موضع آخر حديث غريب اورده ابن عدي في منكرات ابي جناب يحيى ومرجئة وقد ضعفوه ٥٥٥

ثلاث وثلاث وثلاث اي اعدهن وابين حكمهن **فثلاث لا يمين فيهن** اي يعمل بمقتضاها بل اذا وقع الحلف بها ينبغي الحنث والتكفير لا يجب فيهن يمين **وثلاث الملعون فيهن وثلاث اشك فيهن** فلا اجزم فيهن بشيء **فاما الثلاث التي لا يمين فيهن فلا يمين للولد مع والده** اي لو كانت يمين الولد يحصل بسببها لوالده نحو ان يطلب للولد ان يكفر عن يمينه لرضا والده فقوله فلا يمين اي لا يستمر على ما يقتضيه يمينه وكذا يقال في قوله **ولا للمراة مع زوجها** فاذا حلفت على شيء يتاذى به فتحنث فتكفر **ولا للمملوك مع سيده** فاذا حلف المملوك على فعل شيء او تركه ويتاذى به سيده فيحنث ويكفر بالصوم لكن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق في كل ذلك **واما الملعون فيهن فملعون من لعن والديه** يعود لعنه عليه **وملعون من ذبح لغير الله** اي للاصنام **وملعون من غير تخوم الارض** اي المنار المتاة المؤقتة وحا مهملة اي حدودها جمع تخم بفتح فسكون **واما التي اشك فيهن فعزير لا ادري اكان نبيا ام لا ولا ادري الحق تبع** وهذا قبل علمه بانه قد اسلم

بدليل

بدليل ما سيجيء في حديث لا تسبوا وفي رواية لا تلعنوا تبعا فانه كان قد اسلم وهو تبع الحميري كان مومنا وقومه كافرين فلذلك ذمهم الله ولم يذمه **ولا ادري الحدود** التي تقام على اهلها في الدنيا **اكفارة لاهلها** في العقبى **ام لا** وهذا قاله قبل علمه بانها كفارة لها فقد صح عنه لاحد وغيره خبر من اصاب ذنبا فاقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وظاهره التكفير وان لم يتب وعليه الجمهور واستشكل بان قتل المرتد ليس بكفارة واجيب بان الخبر خص باية ان الله لا يغفر ان يشرك به فظاهر الخبر ان القاتل اذا قتل سقطت عنه المطالبة في الآخرة وآباه جماعة **الاسمعيلي** بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الميم وكسر العين نسبة الي جد له اسمه اسمعيل **وابن عساكر** في تاريخه **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما ٥٥٥

ثلاث لا تؤخر الصلاة اذا اتت اي دخل وقتها قال ابن سيد الناس رويناه بمثناتين فوقيتين وروي آنت بنون ومد بمعني حانت **والجنازة اذا حضرت** فاذا حضرت للمصلي لا تؤخر لزيادة المصلي بلا توخر لزيادة المصلين ولا عبرة للامر بالاسراع بها نعم ينبغي انتظار الولي ان لم يخف تغيره قال المظهر وفيه ان الصلاة على الجنازة لا تكره في الاوقات المكروهة وفي تحفة الالباب ان بلاد بلغاريشتد بردها فتصير الارض كالحديد لا يمكن الدفن فيها الا بعد الشتاء بثلاثة اشهر **والايم اذا وجدت كفوا** فانه لا يؤخر تزويجها به قال الطيبي وجمع تعجيل الصلاة والجنازة والايم في قرن واحد لما يشملها من معني اللزوم فيها وثقل حملها على من لزم عليه مراعاتها والقيام بحقها وهذا الحديث فيه قصة وهي ما اخرجه ابن دريد والعسكري ان معاوية قال يوما وعنده الاحنف ما يعدل الاناة شيء فقال الاحنف الا في ثلاثة تبادر بالعمل الصالح اجلك وتعجل اخراج ميتك وتنكح كفوا ايمك فقال رجل انا لا نفتقر في ذلك الي الاحنف قال لم قال لانه عندنا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنا علي كرم الله وجهه فذكره **ت** في الصلاة **ك** في النكاح وصححه **عن علي** امير المومنين كرم الله تعالى وجهه قال ت غريب وليس سنده بمتصل وهو من رواية وهب عن سعيد بن عبد الله الجهني عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه علي قال الذهبي وسعيد مجهول وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء انتهى وجزم ابن حجر في تخريج الهداية بضعف سنده وقال في تخريج الرافعي عند رواه ك من هذا الوجه فجعل محله سعيد بن عبد الرحمن الجمحي وهو من اغاليطه الفاحشة انتهى وكما رواه البيهقي في سننه عن سعيد بن عبد الله هذا قال وفي الباب احاديث كلها واهية امثلها هذا وبه عرف ما في جزم الحافظ العراقي بحسنه وما في قول المناوي رضي الله تعالى عنه رجاله ثقات ٥٥٥

ثلاث لا ترد اي لا ينبغي ردها **الوسايد** جمع وسادة المخدة **والدهن** قال الترمذي يعني بالدهن الطيب **واللبن** قال الطيبي يريد ان يكرم الضيف بالطيب والوسادة واللبن ولا يرد ها فانها هدية قليلة المنة فلا ينبغي ردها وانشد بعضهم

قد كان من سيرة خير الورى • صلى الله عليه طول الزمن •

ان لا يرد الطيب والمتكا • واللحم ايضا يا اخي واللبن •

… فليكن الصحيح اختصاص التفرقة به دون غيره من ادعية الصلاة ابن حجر عن رواية لابي داود لا يحل لرجل يؤمن بالله … الا باذنهم ولا يخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم قال الخطابي يريد انه اذا لم يكن باقرانهم

ت في الاسناد انه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال غريب وفي الميزان عن ابي حاتم هذا حديث منكر وقال ابن القيم حديث معلول رواه الترمذي وذكر علته ولا احفظ الآن ما قيل فيه الا انه من رواية عبد الله بن مسلم بن حبيب عن ابيه عن ابن عمر وقال ابن حجر اسناده حسن لكنه ليس على شرط البخاري ٥٥٥

ثلاث لا يجوز اللعب فيهن لكون هزلهن جدا **الطلاق والنكاح والعتق** في رواية بدله الرجعة قال ابن حجر وهذا هو المشهور فيه انتهى فمن طلق او تزوج او زوج او اعتق هازلا نفذ له وعليه طب عن فضالة بن عبيد الانصاري قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح قال ابن حجر وفيه رد على النووي انكاره على الغزالي ايراد اللفظ قائلا المعروف في الخبر الآن ثلاث هذه الى اخره انتهى ٥٥٥

ثلاث اصله ثلاث خصال بالاضافة حذف المضاف اليه ولهذا اجاز الابتداء بالنكرة **لا يحل لاحد** من الناس **ان يفعلهن** ان وما بعدها تقدر بالمصدر الذي هو فاعل تقديره لا يحل لاحد فعلهن **لا يؤم رجل** اي ولا امرأة للنساء **قوما فيخص** منصوب بان المقدرة لوروده بعد النفي على لا يقتضي عليهم فيؤمنوا **نفسه بالدعاء دونهم** في رواية بدعوة فتخصيص الامام نفسه بالدعاء مكروه فيندب لمن يأتي بلفظ الجمع في نحو القنوت قال ابن رسلان رضي الله تعالى عنه وكذا التشهد ونحوه من الادعية **فان فعل** اي خص نفسه بالدعاء **فقد** اي فقد **خانهم** لان كل ما امر به الشارع فهو امانة وتركه خيانة **ولا ينظر** بالرفع عطفا على يؤم **في قعر** كفلس **بيت** ايصدره رمي المصباح قعر الشيء نهاية اسفله **قبل ان يستأذن** على اهله فيحرم الاطلاع في بيت الغير بغير اذنه **فان فعل** اي اطلع بغير اذنه **فقد دخل** اي فقد ارتكب اثم من دخل البيت **ولا يصلي** بكسر اللام المشددة نفيا رفع والفعل في معنى النكرة والنكرة في معرض النفي تعم فتشمل صلاة فرض العين والكفاية والسنة فالفعل نفي منها **وهو حقن** اي حاقن اي حابس للبول كالحاقب للغائط والحازق لذي خف ضيق **حتى يتخفف** بفتح المثناة التحتية وشاة فوقية اي يخفف نفسه باخراج الفضلتين لئلا يؤذيه بقاؤه وفي معناه الريح ونحوه **د** في الطهارة بلفظ **ت** في الصلاة بمعناه كلاهما **عن ثوبان** مولى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عنه ايضا ابن ماجه مع اختلاف بسير لفظي ٥٥٥

ثلاث ليس لها حساب بهن العبد الفاعل لهن **ظل خص يستظل به وكسرة يشد بها صلبه وثوب** ما **يواري به عورته** قال في الفردوس الخص بيت من قصب وتيل مكتوب في التوراة يا ابن آدم كسرة تكفيك وخرقة تواريك وجحر يؤويك **حم في** كتاب **الزهد** له **هب** كلاهما **عن الحسن البصري** رضي الله تعالى عنه **مرسلا** ثم قال اعني البيهقي هذا جاء مرسلا وهو مرسل جيد انتهى ورواه الديلمي عمن له صحبة وبعضه مخرجه هو ايضا عن الحسن بن علي وعثمان مرفوعا ثلاث ليس على ابن آدم فيهن حساب طعام يقيم صلبه وبيت يكنه وثوب يواري عورته فما زاد فلكه حساب ٥٥٥

ثلاث لا يفطرن الصائم اذا وقعت في الصوم **الحجامة** فلو حجم نفسه او حجمه غيره باذنه لم يفطر لكن

الاولى تركه وخبر افطر الحاجم والمحجوم منسوخ او مؤول **والقيء** الذي ذرعه اي سبقه قهرا لا يفطر مطلقا وان قل **والاحتلام** فمن نام نهارا فاحتلم لا انزل لم يبطل صومه للاتفاق عليه قال الحافظ العراقي فيه ان الحجامة لا تفطر الصائم قال ابن العربي وكنت مترددا فيه لكثرة المعارضات في الروايات حتى لحبرني الفلقي ابو المطهر حديثه افطر الحاجم والمحجوم فرايت حديثا لعظيما ورجالا وسندا صحيحا فكنت تارة احمله على لعظمه وتارة اتأوله وتترامى الخواطر حتى تراءت علي ابي الحسين بن المبارك فذكر باسناده حديث انس مر المصطفى صلى الله عليه وسلم بجعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو يحتجم فقال افطر هذا ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصائم وهذا نص فيه ثلاث فوائد تسمية المحتجم وثبوت حظر الحجامة ومنعها للصائم وثبوت الرخصة بعد الحظر **ت** وكذا البيهقي **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله تعالى عنه قال **ت** هذا غير محفوظ وعبد الرحمن ابن زيد بن اسلم مضعف والمشهور عن عطاء مرسلا واورده في الميزان في ترجمة عبد الرحمن من حديث ابي سعيد ونقل عن جمع تضعيفه وعن احمد توثيقه وقال ابن حجر رضي الله تعالى عنه وفي الباب موصولا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند البزار بسند معلول وعن ثوبان عند الطبراني وهو ضعيف

ثلاث لا يعاد صاحبهن اي لا تندب اعادته لا انها لا تجوز **الرمد** اي وجع العين **وصاحب الضرس** اي الذي به وجع الضرس او غيره من الاسنان **وصاحب الدمل** اي الذي به دمل اي خراج صغير ولا تتعدد لان هذه من الالام التي لا ينقطع صاحبها بسببها غالبا وهذا صريح في ان وجع العين ليس بمرض وبه تمسك قوم وذهب اخرون الى انه مرض وعليه الكل رضي الله تعالى عنه فانه سئل عمن به رمد او صداع شديد فقال هو من في سعة فقالوا لا تندب عيادته لكون عايده تدري ما الا يراه هو ويتعقب بانه امر خارجي فيأتي مثله في بقية الامراض المغمى عليه قال في المطامح فجعله مرضا انتهى وتشهد له ما في ابي داود وصححه الحاكم عن زيد بن ارقم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم عاده من وجع بعينه وهو عنه البخاري رحمه الله في الادب المفرد وسياقه اتم وبه احتج الشافعية وحملوا الحديث على الغالب من عدم الانقطاع لذلك **طس عد عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال البيهقي في الشعب حديث ضعيف وقال الهيثمي فيه مسلمة ابن علي الخشني وهو ضعيف انتهى وقال ابن حجر رحمه الله بعد للحديث صحح البيهقي وقفه على يحيى بن ابي كثير وذلك لا يوجب الحكم بوضعه اذ مسلمة لم يجرح بكذب فجزم ابن الجوزي بوضعه وهم ٥٥٥

ثلاث لا يمنعن اي لا يجوز لاحد منعهن **الماء** اي ماء البئر المحفور في موات فان ماء هاشترك بين الناس والحافر كاحدهم فان حفرها بملك او موات للتملك ملكه او للارتفاق فهو اولى به حتى يرتحل وفي جميع الحالات يجب عليه بذل الفاضل عن حاجته للمحتاج **والكلأ** بالهمز والقصر النبات اي المباح وهو النابت في موات فالكل منع اهل الماشية منه عبثا لانه محض ظلم اما الكلأ النابت بارض مملكها بالاحياء فمذهب الشافعي حل بيعه **والنار** يعني الاحجار التي تورى النار فلا يمنع احد من اخذ منها اما نار يوقدها الانسان فله منع من احتجت وقيل منها الاقتباس بان ياخذ منها مصباحا او يوري منها ضغثا اذ لا ينقصها ذكره جمع وقال صاحب العدة قيل الواضح ان الحطب مباح بمحل لم يمنع من ينتفع بها فان كون جمع الحطب ملكه فان ناره ملكه فله منعا …

فلم منع غيره منها عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي رضي الله تعالى عنه سنده صحيح ٥٥٥

ثلاث يجلين البصر بضم اوله وتشديد اللام النظر الى الخضرة اي الى الزرع الاخضر او الشجر او الى كل اخضر والى الماء الجاري خرج به الراكد كبركة والى الوجه الحسن اي عنه ذوي الطباع السليمة والسلائق المستقيمة وجميل عند الناظر ك في تاريخه تاريخ نيسابور عن محمد بن احمد بن هارون الشافعي عن احمد بن عمر الزعفراني عن ابي البختري وهب بن وهب عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن علي امير المومنين كرم الله تعالى وجهه قال ابن الجوزي باطل موضوع ووهب كذاب والشافعي هو الريوندي ليس بشي قال الحاكم حدثت عن قوم لا يعرفون تفلتت له ان احمد بن عمر مالق بعد انتهى ولم يتعقبه المولف الا انه ورد من طريق آخر وهو ما بيناه في قوله وعن ابن عمر اي عن محمد بن حذون الوراق عن علي ابن محمد القنابي عن عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي عن يحيى بن ايوب المقابري عن شعيب بن حرب عن مالك بن مغول عن طلحة عن نصر عن نافع عن ابن عمر قال المولف رجاله من شعيب فصاعدا رجال الصحيح والخوارزمي قال ابو نعيم في حديثه نكارة ابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن محمد الانماطي عن محمد الاهوازي عن النعمان ابن احمد عن محمد بن حرب عن عباد بن يزيد عن سليمان ابن عمرو النخعي عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن امه صفية عن عائشة رضي الله تعالى عنها واورده المولف في مختصر الموضوعات وقال سليمان النخعي كذاب الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب في التصوف عن احمد بن الهيثم الكندي عن محمد بن زكريا عن محمد ابن يحيى النيسابوري عن عيسى بن ابراهيم البركي عن حماد بن حميد الطويل عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال المولف حماد هو ابن سلمة وهو من فوقه من رجال الصحيح وعيسى البركي روى له ابو داود ووثق ومحمد بن يحيى هو الذهلي ثم قال اعني المولف وبمجموع هذه الطرق يرتقي الحديث عن درجة الوضع ٥٥٥

ثلاث يزدن في قوة البصر الكحل بالاثمد اي التكحل بالكحل الاسود المشهور والنظر الى الخضرة فيه الاحتمالات المذكورة والنظر الى الوجه الحسن على ما سبق قال السخاوي وكان النسائي يلبس الخضر من الثياب ويقول ان الخضر مما يزيد في قوة البصر نكتة قال في الاساس روى جعفر بن علي الزقاق رضي الله تعالى عنه عن الحسين بن سهل البركي عن ابيه عن يحيى بن اكثم قال دخلت على المامون والعباس ابنه عن يمينه وكان من احسن الناس وجها فجعلت اتاملة فنظر الي المامون فزجرني فقلت يا امير المومنين حدثني عبد الرزاق عن معمر عن ايوب السختياني عن نافع عن عمر رفعه النظر الى الوجه المليح يجلو البصر واني في بصري ضعفا اردت ان اجلوه قال فاطرق ثم انشا يقول

• الا يبيه دُرك اي قاض • رمته الحُرّد بلحدق المراض •

• يحن اذا رأى رجلا مليحا • ويغلط في الحديث المستفاض • قال ابن اللباب هذا الحديث موضوع

ابو الحسن الفراء نبغ الغاوي شدة الرا نسبة الى خياطة الفرا وبيعها وفي الله تخريج السلفي عن احمد بن الحسن الشيرازي عن الحسين بن محمد البيع عن محمد الحرث عن جعفر الطرائفي عن عبد الله بن عباد العبدي عن اسمعيل بن عيسى عن ابي هلال الراسبي عن ابي بريدة عن ابيه بريدة وابو هلال ضعفه قوم

ووثقه

ووثقه آخرون ٥٥٥

ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثيابه فلم يجد خلقا بالكسر حتى يجف ثيابه يعني ابنه لفقره ليس له الا ثيابه التي عليه ولا يمكنه تحصيل شي غيرها ورجل لم ينصب على مستوقده قدران يعني لا قدرة له على تنويع الاطعمة وتلوينها لفقره ورثاثة حاله ورجل دعا بشراب فلم يقل له بايها تريد اي لم يقل لخادمه ارجوه الذي استدعى منه احضار الشراب ايها تريد يعني لا قدرة له على تحصيل نوعين من الاشربة لضيق حالة وقلة ماله فهولاء يدخلون الجنة بغير حساب ابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة ٥٥٥

ثلاث يدركن بهن العبد اي يفعلهن الانسان رغائب جمع رغيبة وهي العطا الكثير الدنيا والاخرة الصبر على البلاء والرضى بالقضاء والدعاء في الرخاء اي في حال الامن وسعة الحال وفراغ البال فان من تعرف الى الله في الرخا تعرف اليه في الشدة كما سبق تقريره موضحا والرخا ال العيش الهني والخصب والسعة ابو الشيخ في الثواب عن عمران بن حصين ورواه الديلمي عن ابي هلال التيمي مرفوعا ٥٥٥

ثلاث يصفين لك ود اخيك في الاسلام تسلم عليه اذا لقيته في نحو طريق وتوسع له في المجلس اذا قدم عليك وانت جالس فيه وتدعوه باحب الاسما اليه من اسم او كنية او لقب وظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البيهقي وثلاث من البغي تجد على الناس فيما تاتي وترى من الناس ما يخفى عليك من نفسك وتوذي جليسك فيما لا يعنيك طس ك هب كلهم من حديث ابي مطرف عن موسى بن عبد الملك عن عثمان بن طلحة ابن ابي طلحة بن عثمان بن عبد الدار العبدري الحجبي بفتح الحا المهملة والجيم وكسر الموحدة نسبة الى حجابة الكعبة المعظمة صحابي شهير استشهد باجنادين او غيرها قال ك ابو مطرف ثقة قال الذهبي لكن موسى ضعفه ابو حاتم وقال الهيثمي في كلامه على احاديث الطبراني فيه موسى بن عبد الملك بن عمير وهو ضعيف وعثمان بن طلحة هذا قتل ابوه وعمه يوم احد كافرين وهاجر مع خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ودفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة هب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما موقوفا عليه من قوله ٥٥٥

ثلاث اذا رايتهن فعند ذلك اي عنه روبتهن تجي بعقبها على القرب منها تقوم الساعة اخراب العامر وعمارة الخراب قال ابن قتيبة اراد بعمارة الخراب ما يعمله الملوك من اخراب البنا الجيد المحكم وابنا غيره في الموات بغير علة الا الاطاع النفس الشهوة ومتابعة الهوى وان يكون المعروف منكرا او المنكر معروفا اي يكون ذلك داب الناس وديدنهم فمن امرهم بمعروف عدوه وامره به منكرا واذوه ومقتوه ومن نهاهم عن منكر نعلوه عدوا هيئ عنه فيكف عن معروف فعلوه فاذوه ومقتوه وان يتمرس الرجل بالامانة اي يتلعب بها تمرس البعير بالشجرة اي يتلعب ويعبث كما يعبث البعير بالشجرة ويتحكك والتمرس شدة الالتواء ابن عساكر في التاريخ عن محمد بن عطية بن عروة السعدي صدوق من الطبقة الثالثة وكلام المو كالصريح في انه صحابي وهو غفلة عن قول التقريب وغيره وهم من زعم ان له صحبة مات على راس المائة

ورواه ايضا من هذا الوجه الطبراني قال الهيثمي وفيه يحيي بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف انتهي اه صنيع المص ان هذا لم يخرجه احد من المشاهير غير سديد ٥٥٥

ثلاثة اصوات يباهي الله بهن الملائكة الاذان اي اذان المؤذن للصلاة **والتكبير في سبيل الله** اي حال قتال الكفار **ورفع الصوت بالتلبية** في النسك اي بقول لبيك اللهم لبيك وهذا في حق الذكر **ابن النجار** في تاريخه **فر** كلاهما **عن جابر** رضي الله تعالى عنه وفيه معاوية بن عمرو البصري قال الذهبي في الضعفا واه ورشدين بن سعد قال ابو زرعة والدارقطني ضعيف وقرة ابن عبد الرحمن قال احمد منكر الحديث جدا انتهي ومن ثم قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه حديث غريب ضعيف ٥٥٥

ثلاثة اعين لا تمسها النار اي نار جهنم في الاخرة **عين فقئت** اي خسفت وقلعت **في سبيل الله** اي في قتال الكفار لاعلا كلمة الله **وعين حرست** المسلمين **في سبيل الله** في الجهاد **وعين بكت من خشية الله** قال الطيبي كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالي انما يخشي الله من عباده العلما حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم فحصلت النسبة بين العينين عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية متلازمان فالخوف في الحيا الخوف سوط الله يسوق به عباده الي المواظبة علي العلم والعمل **ك** في الجهاد عن محمد الاسدي عن عمر بن راشد عن يحيي بن ابي كثير عن ابي سلمة **عن ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه قال **ك** صحيح ورده الذهبي بان عمر ضعفوه ٥٥٥

ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة ذكر الثلاثة ليس للتقييد فانه خصم كل ظالم لكنه اراد التغليظ عليهم لغرابة قبح فعلهم والخصم يقع علي الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وهذا الحديث القدسي فقد رواه البخاري رضي الله تعالي عنه بلفظ قال الله تعالي ووقع في هذه الرواية اختصار **ومن كنت خصمه** فانه لا يغلبه شي **رجل اعطي بي** اي اعطي الامان باسمي او بذكري او بما شرع من الدين كان يقول عليك عهد الله او ذمته **ثم غدر** اي نقض العهد الذي عاهد عليه لانه جعل الله كفيلا له فيما لزمه من وفا ما اعطي والكفيل خصم المكفول به للمكفول له **ورجل باع حرا فاكل ثمنه** يعني انتفع به علي اي وجه كان وخص الاكل لانه اخص المنافع وذلك لان من باع حرا فهو غاصب لعبد الله الذي ليس لاحد غير الله عليه سبيل فالمغصوب منه خصم الغاصب **ورجل استاجر اجيرا فاستوفي منه** العمل **ولم يوفه اجره** لانه استاجر عبدا واغلة العبد لمولاه فهو الخصم في طلب اجرة عبده وهذه الحكمة في تخصيص هولا الثلاثة الله تعالي اكرم المخصوم واغنام والكريم اذا ملك احسن واذا حاسب سامح واذا سيل وهب والخبر مسوق لمعنيين احدهما تعظيم هذه الخصال وانها كبائر جرائم وخطايا عظائم بتعيين الخصم منها الثاني الاخبار عن كرم الله وفضله وانه الخصم الغني الكريم الرووف الرحيم واذا كان هو الخصم كان ارجي للعبد لانه غني لا يتعاظمه ذنب ولا ينقصه شي فيما فيشرع بل يرضي خصوم من شا عنه كما جا في كثير من الاخبار فياله من حديث جمع الخوف والرجا اللذين هما سمتا العبودية اذ هي اضطرار وافتقار فالخوف اضطرار والرجا افتقار والعبادة لله انما يصفو بخوف التقصير وشكر التوفيق فروية التقصير توجب الخوف ورويته التوفيق توجب الرجا وقد قيل في معني هذا الخبر اقاويل كثيرة وما سمعت اجود في الاحكام **عن ابي هريرة** ظاهر انتقاده علي ابن ماجه انه لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين والامر بخلافه فقد رواه سلطان المحدثين البخاري في البيع والاجارة لكن بدون ومن كنت خصمه خصمته ولفظه عن الله تعالي ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطي بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفي منه ولم يعطه اجره انتهي فهو عند البخاري من الاحاديث القدسية كما مر ٥٥٥

ثلاثة تحت العرش يوم القيمة القران له ظهر وبطن يحاج العباد قال ابن الاثير وغيره ظهره وبطنه معناه او ظهره ما ظهر تاويله وبطنه ما بطن تفسيره او ظهره تلاوته وبطنه تفهمه او ظهره ما استوي المكلفون فيه من الايمان والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التفاوت في فهمه بين العباد علي حسب مراتبهم في الافهام والعقول وتباين منازلهم في المعارف والعلوم وفيه تنبيه علي ان كلا منهم انما يطالب بقدر ما انتهي اليه من علم الكتاب وفقه وقال الحكيم ظهره يحاج الامة وبطنه يحاج الخاصة قال اهل الحكمة ضعفان قال التوربشتي وقوله له ظهر وبطن جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تنبه السامع علي جلالة القران وامتيازه عما سواه واعترضه الطيبي ثم اختار انها جملة اسمية واقعة حالا من ضمير القران بلا واو اي القران يحاج العباد مستقصيا فيه **والرحم تنادي صل من وصلني واقطع من قطعني** اي ان الله تعالي اعطاها ذلك في الدنيا وامر بالتراحم والتعاطف لها فمن امتثل امره فاز بالكرمة ومن لم يود يعلي به بالخسران واستحقاق النيران **والامانة** تنادي الا من حفظني حفظه الله ومن ضيعني ضيعه الله قال القاضي تحت العرش عبارة عن اختصاص هذه الثلاثة من الله بمكان وقرب منه واعتبار عنده بحيث لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها واعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلطان الواقفين تحت عرشه فان التوسل بهم وشكايتهم لها تاثير عظيم لديه وخص الثلاثة لان كل ما يحاول له اخرا امر دائر بينه وبين ربه خاصة او بينه وبين الخلق عامة او بينه وبين اقاربه واهل بيته والقران وصلة بين العبد وربه فمن راعي احكامه واتبع ظواهره وبواطنه ادي حق الربوبية واتي بوظائف العبودية والامانة تعم عموم الناس فان دماهم واموالهم واعراضهم امانات فيهم فمن قام بحقها اقام العدل ومن جانب الظلم ومن واصل الرحم وراعي الاقارب ودفع عنهم المخاوف واحسن اليهم ادي حقه وخرج من عهدته وكما كان القران اعظم قدرا وارفع منارا بدا به بتشيل الامر بنا الحبير بن ذكره واخبر عنه بانه يحاج العباد الي يحاجهم فيما اعرضوا عن احكامه ولم يتبعوا المواعظ وامثاله سوا ما ظهر معناه فلغني عن التاويل او خفي واحتاج اليه واخر الامانة لانها اخصها واوردها بالذكر وان اشتملت محافظته علي الاولين علي محافظتها لانها احق حقوق الخلق ان يحفظ ولانه اراد ان يبين ان صلة الرحم وقطيعته بهذه المثابة العظيمة من الوعد والوعيد انتهي وقال الاشرف الضمير في تنادي عائد الي الرحم ويمكن عوده الي كل من الامانة والرحم **الحكيم** الترمذي في نوادره **ومحمد بن نصر** في فوائده **عن عبد الرحمن بن عوف** رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا البغوي في شرح السنة قال المناوي وفيه كثير بن عبد الله اليشكري تكلم فيه ٥٥٥

ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد لولده **والمسافر والمظلوم** لان السفر مظنة حصول انكسار النفس بطول الغربة عن الاوطان وتحمل المشاق والانكسار من اعظم اسباب الاجابة والمظلوم مضطر **حم طب عن عقبة بن عامر** الجهني ٥٥٥

حديث الثلث والثلث كثير انك ان تذر ... وسببه كما في البخاري عن سعد بن ابي وقاص قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت اني قد بلغ بي من الوجع واني ذو مال ولا يرثني الا ابنة افاتصدق بثلثي مالي قال لا ... الثلث والثلث كثير ... يا رسول الله أخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا صالحا الا ازددت به درجة ورفعة ثم لعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ان مات بمكة ...

[illegible]

ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى والمكاتب اي العبد الذي كاتبه سيده على نجوم اذا اداها عتق الذي يريد الاداء اي نيته الاداء للسيد ما كاتبه عليه والناكح الذي يريد العفاف اي المتزوج بقصد عفته بحجبه عن الزنا واللواط ونحوها وانما آثر هذه الصيغة ايذانا بان هذه الثلاثة من الامور الشاقة التي تكدح الانسان وتقصم ظهره لولا ان الله يعان عليها لما قام بها ذلك الطبيعي واصعبها العفاف لانه قمع الشهوة الجبلية المركوزة في النفس وهو مقتضى البهيمية النازلة في اسفل سافلين فاذا استعف وتداركه عون الالهي ترقى الى منزلة الملائكة عليهم السلام في اعلى عليين تنبيه قال العارف ابن عربي رضي الله تعالى عنه اذا رايت رجلا من هؤلاء فاعنه بما يغنيه عن ماله او قال او حاله فانك اذا اعنتهم فانك نائب الحق في عونهم فانه اذا كان عونه هو الحق على الله فانت اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه على نفسه فيتولى الله كرامته بنفسه فما دام المجاهد مجاهدا بالعتق عليه فانت شريك في الاجر ولا ينقصه شيء واذا ولد للناكح ولد اصلحا كان لك في ولده وعقبه اجرا وافرا به عين محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وهو اعظم من عون المكاتب والمجاهد لان النكاح افضل النوافل واقربه نسبة للفضل الالهي في ايجاده العالم ويعظم الاجر بعظم النسب الى هنا كلامه حم ت ن في الجهاده في الاحكام ك في النكاح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال على شرط م وقال ت حسن ٥ ٥ ٥

ثلاثة على كثبان المسك جمع كثيب بمثلثة الرمل المستطيل المحدودب يوم القيمة يغبطهم الاولون والآخرون اي يتمنون جميعا ان يكون لهم مثل الذي لهم وبيد ومعهم ما هو فيهم والغبطة حسد خاص لهم ليس بمذموم عبد ايمن ذكرا وانثى ادى حق الله وحق مواليه اي قام بالحقين جميعا فلم يشغله احدهما عن الاخر ورجل ام قوما وهم به راضون او امراة تؤم نساء وهم لها راضون وتخصيص الرجل غالبي ورجل ينادي بالصلوات الخمس في كل يوم وليلة اي محتسبا كما جاء في رواية ابي طالب باذان الاجر من الله سبحانه ولا يأخذ عليه اجرا في الدنيا حم ت في الادب عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال حسن غريب قال الصدر المناوي فيه ابو اليقظان عثمان بن عمير قال الذهبي كان شيعيا متعفو ٥ ٥ ٥

ثلاثة على كثبان المسك يوم القيمة لا يهولهم الفزع اي الخوف ولا يفزعون حين يفزع الناس يوم القيمة رجل تعلم القران فقام به يطلب وجه الله تعالى وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه بل قام بحق الحق وحق سيده وجاهد نفسه على تحمل مشاق بحقوق القيام بالحقين ومن ثم كان له اجران واستوجب الامان وارتفع على الكثبان طب عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمي فيه بحر ابن كثير السقا ضعيف بل متروك ٥ ٥ ٥

ثلاثة في ظل الله اي في ظل عرشه كما في رواية عز وجل يوم لا ظل الا ظله اي يوم القيمة رجل حيث توجه علم ان الله معه حيثما توجه اينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم اينما كنتم ورجل دعته امراة لجنبية الى نفسها اي الزنا فتركها اي ترك الزنا من خشية الله تع لا العرض اخر كخوف من حاكم او زوالة او نحو ذلك ورجل احب لجلال الله اي احب رجلا لا يحبه الا اعظاما لله الذي خلقه فعدله فلم يحبه لنحو

احسانه

[illegible]

والغربة عن وطنه الذي هاجر لله تعالى قال القاضي وقد روي في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خلف مع سعد بن ابي وقاص رجلا وقال ان توفي بمكة فلا تدفنه بها انتهى وفي الوصايا ولم يكن له يومئذ الا ابنة وفي رواية ولا يرثني الا ابنة واحدة قال في الفتح قال النووي وغيره معناه ولا يرثني من الولد او من خواص الورثة او من النساء والا فقد كان لسعد عصبات لانه من بني زهرة وكانوا كثيرا وقيل لا يرثني من اصحاب الفروض او خصها بالذكر على تقدير لا يرثني مما اخاف عليه الضياع والعجز الا هي او ظن انها ترث جميع المال او استكثر لها نصف التركة انتهى واسم البنت المذكورة ام الحكم قال آه

قال شيخ شيخنا وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم مشروعية زيارة المريض للامام فمن دونه ويتأكد باشتداد المرض وفيه وضع اليد على جبهة المريض ومسح وجهه ومسح العضو الذي يألم والفسح له في طول العمر وجواز اخبار المريض بشدة مرضه وقوة ألمه اذا لم يقترن بذلك شيء مما يمنع او يكره من التبرم وعدم الرضى بل حيث يكون ذلك لطلب دعاء او دواء وربما استحب وان ذلك لا ينافي الاتصاف بالصبر المحمود واذا جاز ذلك في اثناء المرض كان الاخبار به بعد البرء اجوز وان اعمال البر والطاعة اذا كان منها ما لا يمكن استدراكه قام غيره في الثواب والاجر مقامه وربما زاد عليه وذلك ان سعدا خاف ان يموت بالدار التي هاجر منها فيفوت عليه اجر بعض هجرته فاخبره صلى الله عليه وسلم بانه ان تخلف عن دار هجرته فعمل عملا صالحا من حج او جهاد او غير ذلك كان له به اجر يعوض ما فاته من الجهة الاخرى وفيه اباحة جمع المال بشرطه لان التنوين في قوله وانا ذو مال للكثرة وقد وقع في بعض طرقه صريحا وانا ذو مال كثير والحث على صلة الرحم والاحسان الى الاقارب وان صلة الاقرب افضل من صلة الابعد والانفاق في وجوه الخير لان المباح اذا قصد به وجه الله صار طاعة وقد نبه على ذلك باقل الحظوظ الدنيوية العادية وهو وضع اللقمة في فم الزوجة اذ لا يكون ذلك غالبا الا عند الملاعبة والممازحة ومع ذلك فيؤجر فاعله اذا قصد به قصدا صحيحا فكيف بما هو فوق ذلك وفيه منع نقل الميت من بلد الى بلد اذ لو كان مشروعا لامر بنقل سعد بن خولة قاله الخطابي وبان من لا وارث له يجوز له الوصية باكثر من الثلث لقوله عليه السلام ان تذر ورثتك اغنياء فمفهومه ان من لا وارث له لا يبالي بالوصية بما زاد لانه لا يترك ورثة يخشى عليهم الفقر وتعقب بانه ليس تعليلا محضا وانما فيه تنبيه على الاحظ الانفع ولو كان تعليلا محضا لاقتضى جواز الوصية باكثر من الثلث لمن كانت ورثته اغنياء ولنفذ ذلك عليهم بغير اجازتهم ولا قائل بذلك وعلى تقدير ان يكون تعليلا محضا فهو للنقص عن الثلث لا للزيادة عليه فكانه لما شرع الايصاء بالثلث وانه لا يعترض به على الموصي الا ان الانحطاط عنه اولى لمن يترك ورثة غير اغنياء فنبه سعدا على ذلك وفيه سد الذريعة لقوله عليه السلام ولا تردهم على اعقابهم لئلا يتذرع بالمرض احد لاجل حب الوطن قاله ابن عبد البر وفيه تقييد مطلق القرآن بالسنة لانه تعالى قال من بعد وصية يوصي بها او دين فاطلق وقيدت السنة الوصية بالثلث وان من ترك شيئا لله لا ينبغي له الرجوع فيه ولا في شيء منه مختارا وفيه التاسف على فوت ما يحصل الثواب وفيه حديث من ساءته سيئته وان من فاته ذلك بادر الى جبره بغير ذلك وفيه تسلية من فاته امر من الامور بتحصيل ما هو اعلى منه لما اشار صلى الله عليه وسلم لسعد بعمله الصالح بعد ذلك وفيه جواز التصدق بجميع المال لمن عرف بالصبر ولم يكن له من تلزمه نفقته وفيه الاستفسار عن المحتمل اذا احتمل وجوها لان سعدا لما منع من الوصية بجميع المال احتمل عنده المنع فيما دونه والجواز فاستفسر عما دون ذلك وفيه النظر في مصالح الورثة وان خطاب الشرع للواحد يعم من كان بصفته من المكلفين لاطباق العلماء على الاحتجاج بحديث سعد هذا وان كان الخطاب انما وقع له بصيغة الافراد ولقد ابعد من قال ان ذلك يختص بسعد ومن كان في مثل حاله ممن يخلف وارثا ضعيفا او كان ما يخلفه قليلا لان البنت من شأنها ان يطمع فيها وان كانت بغير مال لم يرغب فيها وفيه ان من ترك مالا قليلا فالاختيار له ترك الوصية وابقاء المال للورثة واختلف السلف في ذلك القليل كما اختلف في حد المال الكثير في الوصية فعن علي سبعمائة مال قليل وعنه ثمانمائة وعن ابن عباس نحوه وعن عائشة فيمن ترك ثلاثة آلاف وترك عيالا لا كثيرا ليس بمال كثير وحاصله انه امر نسبي يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال واستدل التيمي بحديث الباب لفضل الغني على الفقير وفيه نظر وفيه مراعاة العدل في الوصية وفيه ان الثلث في حد الكثرة وقد اعتبره بعض الفقهاء في غير الوصية ويحتاج الاحتجاج به الى ثبوت طلب الكثرة في الحكم المعين واستدل بقوله ولا يرثني الا ابنة لي من قال بالرد على ذوي الارحام للحصر في قوله ولا يرثني الا ابنة لي وتعقب بان المراد من ذوي الفروض ومن قال بالرد لا يقول بظاهره لانهم يعطونها فرضها ثم يردون عليها الباقي وظاهره انها ترث الجميع ابتداء والله تعالى اعلم انتهى وقال النووي رحمه الله وفي هذا الحديث فضيلة طول العمر للازدياد من العمل الصالح والحث على ارادة وجه الله تعالى بالاعمال والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى

احسانه له بمال او جاه او غير ذلك طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه بشر بن نمير وهو متروك ٥٥٥

ثلاثة في ظل العرش يوم القيمة في الموقف يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم اي القرابة بالاحسان ونحوه يزيد الله في رزقه في الدنيا اي يوسع عليه فيه ويمد في اجله اي يطيل حياته بسبب صلته للاقرب اليه وامرأة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا يعني اولادها منه او ممن في معناهم كاولاد ولدها منه الذي مات والا فالحكم الا هو فقالت لا اتزوج بل اقيم على ايتامي اكفلهم واقوم بهم حتى يموتوا او يغنيهم الله تعالى كأن يكبروا او يستغنوا بنحو كسب وعبد اي انسان صنع طعاما اي طبخه وهيأه فاضاف منه ضيفه واحسن نفقته اي احسن القيام بها ودعا عليه اي طلب له اليتيم والمسكين المراد به هنا ما يشمل الفقير لانهما اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا فاطعمهم لوجه الله عز وجل عن كل نقص ووصف ليس في الكمال المطلق اقتضاه وغايته اي فعل ذلك لوجه الله لا لغرض آخر كرياء وسمعة او توصل الى شيء من المقاصد الدنيوية كبعض من يجمع الايتام والزمنى والعميان عنده في نحو زاويته ويتسلط على ولاة الامور ويدخل عليهم بانه ليس يريد الدنيا وانما يريد مرتبا للقيام باود هؤلاء حتى اذا تحصل على حظه من ذلك كتبه باسم نفسه واستخدم اهل الزاوية كالعبيد كما فعله الناس الآن ممن يزعم الصلاح ابو الشيخ في كتاب الثواب والاصفهاني في الترغيب فر كلهم عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه حفص بن عبد الرحمن قال الذهبي في الضعفاء قال ابو حاتم مضطرب الحديث ٥٥٥

ثلاثة في ضمان الله عز وجل اي في حفظه وكلاءته ورعايته رجل خرج الى مسجد من مساجد الله اي يريد الصلاة والاعتكاف فيه ورجل خرج غازيا في سبيل الله لاعلاء كلمة الله ورجل خرج حاجا اي يريد الحج حل عن ابي هريرة رض ٥٥٥

ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة اي دخولها مدمن الخمر اي الملازم لشربها آناء الليل واطراف النهار المداوم عليها والعاق لوالديه او احدهما وسبق معنى العقوق فلا نعيد والديوث بمثلثة وهو الذي يقر في اهله اي زوجته او سريته وقد يشمل الاقارب ايضا الخبث يعني الزنا بان لا يغار عليهم وهؤلاء الثلاثة ان استحلوا ذلك فهم كفار والجنة حرام على الكفار ابدا وان لم يستحلوا فالمراد بتحريمها عليهم منعهم من دخولها قبل التطهير بالنار فاذا تطهروا بها ادخلوها حم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات ٥٥٥

ثلاثة كلهم ضامن على الله اي مضمون على حد عيشة راضية اي مرضية او ذو ضمان كالقائط واللابن نحو من باب النسب ذكره البيضاوي وسبقه نحوه النووي رضي الله تعالى عنه قال في الاذكار فقال معنى ضامن صاحب الضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن رجل خرج غازيا في سبيل الله اي لاعلاء كلمة الله تعالى فهو ضامن على الله اي فيوصف بانه يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ولا يزال مضمونا عليه حتى يتوفاه فيدخله الجنة برحمته او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل دخل بيته بسلام اي لازم بيته ايثارا

للعزلة وطلبا للسلامة من الفتنة او المراد انه اذا دخل سلم على اهله ابتثارا بقوله سبحانه اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال الطيبي والاول اوجه لشمول الفتنة ما قبله اوفق لان المجاهد في سبيل الله سفرا او الرواح الى المسجد حضرا ولزوم البيت اتقاء من الفتن اخذ بعضها بحجزة بعض ضمنا من على الله قال النووي رضي الله تعالى عنه في الاذكار معناه انه في رعايته وما اجزل هذه العطية وقال الطيبي عدى ضامن بعلى تضمينا لمعنى الوجوب والمحافظة على سبيل الوعد اي يجب على الله وعدا ان يكلاه من مضار الدنيا والدين وكم يذكر الشيخ المصنف في الثالث اكتفا بما قبله د في الجهاد ولم يضعفه حب ك في البيوع عن ابي امامة قال ك صحيح واقره الذهبي ٥٥٥

ثلاثة ليس عليهم حساب يوم القيمة فيما طعموا اي اكلوا او شربوا اذا كان المأكول او المشروب حلالا الصائم عند الفطر والمتسحر للصوم والمرابط في سبيل الله عز وجل اي الملازم لبعض الثغور بقصد الجهاد طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه عبد الله ابن عصمة عن ابي الصباح وهما مجهولان ٥٥٥

ثلاث من كن فيه يستكمل ايمانه بالبناء للمجهول اي اجتماعهن في انسان يدل على كمال ايمانه رجل لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله بل انما يعمل لوجه الله تعالى مراعيا للاخلاص في سائر اعماله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة اختار امر الاخرة لبقائها ودوامها على الدنيا لفنائها واضمحلالها وسرعة زوالها ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

ثلاثة من فعلهن دخل الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا اي الى الثقلين والرابعة لها من الفضل كما بين السما والارض وهي الجهاد في سبيل الله عز وجل لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا م عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

ثلاثة من السعادة وثلاثة من الشقاوة فمن السعادة المراة الصالحة الدينة العفيفة الجميلة التي تراها فتعجبك وتغيب عنها فتامنها على نفسها فلا تخونك بزنا ولا بسحاق ولا تبرج ونحو ذلك ومالك فلا تخونك بسرقة ولا تبذير والدابة تكون وطية اي هينة سريعة المشي سهلة القياد فتلحقك باصحابك بلا تعب بلا مشقة في الاحتثاث والدار تكون واسعة كثيرة المرافق بالنسبة لحال ساكنها ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال ـــــ وثلاثة من الشقاوة المراة السوء وهي التي تراها فتسوءك لقبح ذاتها وافعالها وتحمل لسانها عليك وان غبت عنها لم تامنها على نفسها ومالك والدابة تكون قطوفا اي بطيئة السير والقطوف من الدواب البطي فان ضربتها لتسرع بك اتعبتك وان تركتها تمشي بغير ضرب لم تلحقك باصحابك اي رفقتك بل تقطعك عنهم والدار تكون ضيقة قليلة المرافق بالنسبة لحال الساكن وعياله فرب دار ضيقة بالنسبة لانسان واسعة بالنسبة لاخر ك في النكاح عن سعد ابن ابي وقاص قال ك تفرد به محمد بن سعد عن ابيه فان كان حفظه فعلى شرطهما وتعقبه الذهبي فقال محمد بن سعد عن ابيه قال ابو حاتم صدوق

بغلط

بغلط وقال يعقوب بن شيبة ثقة ٥٥٥

ثلاث من الجاهلية اي من افعال اهلها الفخر بالاحساب اي التعاظم بالاباء والطعن في الانساب اي انساب الناس والنياحة على الميت كما مر بيانه موضحا طب عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عبد الغفور ابو الصباح ضعيف ٥٥٥

ثلاث من مكارم الاخلاق عند الله اضافها اليه للتشريف ان تعفو عمن ظلمك فلا تنتقم منه عند القدرة وتعطي من حرمك عطاه او تسبب في حرمانك عطا غيره وتصل من قطعك ولا تعلله بمقابل فعله ما بيرة قال العارف ابن عربي رضي الله تعالى عنه الاخلاق ثلاثة انواع خلق متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك فالمتعدي قسمان متعد بمنفعة كالجود والفتوة ومتعد بدفع مضرة كالعفو والصفح وتحمل الاذى مع القدرة والجزا والتمكن منه وغير المتعدي كالورع والزهد والتوكل والمشترك كالصبر على اذى الخلق وبسط الوجه وكلام البشر خط عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا الديلمي باللفظ المذكور ٥٥٥

ثلاث من الميسر الرقى والتولة والتمائم قال الديلمي التولة تحبب المراة الى زوجها وقيل ما تجعله المراة في عنقها للتحسن عند زوجها والتمائم واحدها تميمة خرزات تعلقها العرب على اولادها لاتقا العين فابطلها الشارع ونهى عنها واما ما ذكر في الرقى فيحمل على ما كان من كلام الجاهلية ومن الذي لا يعقل معناه لاحتمال ان يكون كفرا بخلاف الرقى بالذكر ونحوه كما مر وبابه طب من حديث عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الالهاني وهو ضعيف ٥٥٥

ثلاث من اعمال الجاهلية لا يتركهن الناس اي اهل الاسلام الطعن في الانساب والنياحة على الميت وقولهم مطرنا بنوء كذا وكذا اي بالنجم الفلاني من النجوم الثمانية والعشرين سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا فيعتقدون ان المطر هو فعل النجم قال الحليمي اما القول بانه قد يكون لبعضها ببعض اتصال ليمتزج طبايعها فتتادى بذلك الطبايع بالمجاورة الى الجو وتوصله الى الجو مجاورة الارض الى الارض فيكون سببا للاثار تحدث في الاجسام الارضية فهذا قد يكون الا ان تلك الاثار افعال الله لا الكواكب فتنتقل الكواكب وتبدل احوالها مواقيت لاقضية الله كجعل تحول الشمس ميقاتا للصلاة الى هنا كلامه طب والبزار عن ابن عمرو وابن عوف بن مالك الاشجعي قال الهيثمي فيه كثير بن عبد الله المزني ضعيف ٥٥٥

ثلاثة مواطن لا ترد فيها دعوة عبد رجل يكون في برية حيث لا يراه احد الا الله فيقوم فيصلي ورجل يكون معه فئة في الجهاد فيفر عنه اصحابه فيثبت هو للعدو فيقاتل حتى يقتل او ينتصر ورجل يقوم من اخر الليل فيتهجد فيه عند فتح ابواب السما وتنزلات الرحمة ابن منده وابو نعيم كلاهما في الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن ربيعة عن ابي وقاص قال الذهبي حديث مضطرب ٥٥٥

ثلاثة نفر بعشيني اي ثلاثة نفس الرجال كان لاحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار وكان لآخر عشر اواق فتصدق منها باوقية وآخر كان له مائة اوقية فتصدق منها بعشرة اواق هم في الاجر سوا كل واحد منهم تصدق بعشر ماله اي في اجر الدنيا بعشر اجر الاوقية والاوقية بعشر اجر العشر اواق فلا فضل لاحدهم على الاخر طب عن مالك الاشجعي كعب بن عاصم وقيل عبيد وقيل عمرو وقيل الحرث يعد في الشاميين ٥٥٥

ثلاثة حداثهم يوم القيمة اي يكلمهم ويكونون في الموقف والناس في ذلك الهول مشغولون بالتعسيم رجل لم يشرك بين اثنين عبرا اي بحد الـ قط بعم الطامشد دة اي في الزمن الماضي ورجل لم تحدث نفسه بزنا قط ولا بلواط ورجل لم يخلط كسبه بربا قط الرجل في الثلاثة وصف طردي والمراة كذلك حل عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا ٥٥٥

ثلاثة لا يحرم عليك اعراضهم بل يجوز لك اغتيابهم المجاهر بالفسق فيجوز ذكره بما يجاهر به اي فقط والامام الجائر اي السلطان الظالم والمبتدع اي المعتقد لما لا يشهد له شي من الكتاب والسنة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغيبة عن الحسن مرسلا هو البصري رح ٥٥٥

ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم في رواية رؤسهم اي لا ترتفع الي السما وهو كناية عن عدم القبول كما صرح به في رواية للطبراني وقال التوربشتي لا ترتفع الي الله رفع العمل الصالح بل شيا قليلا من الرفع كما نبه عليه بذكر الاذن وخصها بالذكر لما يقع فيها من التلاوة والدعا وهو كقوله في المارقة يقرءون القران لا يجاوز تراقيهم عبر عن عدم القبول بعدم مجاوزة الالة بدليل التصريح بعدم القبول في رواية اخري او المراد لا ترفع عن آذانهم فتظلهم كما يظل العمل الصالح صاحبه يوم القيمة قال الطيبي ويمكن ان يقال انهم لما اسنوطئوا بالمحافظة علي ما يجب عليهم من مراعاة حق الزوج والسيد والصلاة فلما لم يقوموا بما استوطئوا به لم يتجاوز طاعتهم عن مسامعهم كان القاري الكامل هو من يتدبر القران بقلبه ويتلقاه بالعمل فلما لم يقم بذلك لم يتجاوز عن صدره اي تراقيه العبد الآبق وفيه تغليظ الامر فيه حتي يرجع من اباقه الي سيده الا ان يكون اباقه لاضرار السيد به ولم يجد له ناصرا كما قاله بعض الائمة وامراة باتت وزوجها عليها ساخط لامر شرعي كسوء خلق وترك ادب ونشوز وهذا ايضا خرج مخرج الزجر والتهويل وامام قوم وهم له كارهون فان الامام شفاعة ولا يستشفع المرء الا بمن يحبه ويعتقد منزلته عند المشفوع اليه فيكره ان يؤم قوما يكرهه اكثرهم وهذا ان كرهوه لمعني يذم به شرعا والعلماء كراهة واللوم علي كارهه ت في الصلاة عن ابي امامة رضي الله تعالي عنه وقال حسن غريب وضعفه البيهقي واقره عليه الزين العراقي في موضع وقال في آخر اسناده حسن وقال الذهبي اسناده ليس بقوي وروي باسناد آخر بين هذا اشتهي انتهي ٥٥٥

ثلاثة لا تري اعينهم النار يوم القيمة اي نار جهنم اشارة الي شدة ابعادهم عنها ومن بعد عنها ان يرى تطلبه عين بكت من خشية الله وعين حرست في سبيل الله اي في الجهاد ويمكن

شموله

شموله للرباط ايضا وعين غضت بالتشديد اي خفضت واطرقت وكسر المراد بالبكاء من خشية الله بكاء النسا ورقتهن تبكي ساعة ثم تترك العمل وانما المراد خوف يسكن القلب حتي تدمع منه العين قهرا ويمنع صاحبه عن مفارقة الذنوب ويحثه علي ملازمة الطاعات فهذا هو البكاء المقصود وهذه هي الخشية المطلوبة لا خشية الحمقا الذين اذا سمعوا ما يقتضي الخوف لم يزيدوا علي ان يبكوا ويقولوا يا رب سلم نعوذ بالله وهم مع ذلك مصرون علي القبائح والشيطان يسخر بهم كما تسخر انت بمن رايته وقد قصده سبع ضاري وهو الي جانب حصن منيع بابه مفتوح اليه فلم يفزع وانما اقتصر علي رب سلم حتي جا السبع فاكله عن محارم الله اي عن النظر الي ما حرم الله عليها فلم تنظر الي شي منها امتثالا لامر الله طب عن معاوية بن حيدة قال الهيثمي فيه ابو حبيب العنقزي ويقال العنبري ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ٥٥٥

ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا اي بل شيا قليلا رجل ام قوما وهم له كارهون اي الكره لما يذم شرعا كالفسق وبدعة وتساهل في تحرز عن خبث وإخلال بهيئة من هيئات الصلاة وتعاطي حرفة مذمومة وعشرة نحو فسقه وامراة باتت وزوجها عليها ساخط لنحو سوء خلقها او لتقويتها عليه حقا من حقوقه المتوجهة عليها شرعا وجوبا او ندبا واخوان من نسب او دين متصارمان اي متهاجران متقاطعان في غير ذات الله قال الطيبي والاخوان اعم من جهة النسب او الدين لما ورد لا يحل لمسلم ان يصارم مسلما فوق ثلاث اي يهجره ويقطع مكالمته وقال الزين العراقي وقيد ما قبله اذا اغضاب المراة زوجها حتي يبيت ساخطا عليها من الكبائر لكن اذا كان غضبه عليها بحق ه عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال مغلطاي في شرح ابن ماجه اسناده لا باس به ثم اندفع في بيانه وقال الزين العراقي في شرح الترمذي اسناده حسن

ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل بين الرعية والصائم حتي اي الي ان يفطر من صومه وفي نسخ حين يفطر وقال القاضي الامام مبتدا ومن دعوتهم علي حذف مضاف اي دعوة الامام ودعوة الصائم بدليل عطف ودعوة المظلوم عليه وقوله يرفعها الله في موضع الحال ويحتمل ان يجعل تفصيل ثلاثة وان يكون القسم الثالث محذوفا لدلالة ودعوة المظلوم عليه وهو مبتدا او يرفعها خبره استانف به الكلام لفخامة شان دعا المظلوم عليه واختصاصه بمزيد قبولها ورفعها فوق الغمام اي السحاب وقوله وتفتح لها ابواب السما ويقول الرب تعالي وعزتي وجلالي لانصرنك مجاز عن اثارة الاثار العلوية وجميع الاسباب السماوية علي انتصاره بالانتقام علي الظالم وانزال الباس عليه ولو بعد حين يدل علي انه سبحانه وتعالي يمهل الظالم ولا يهمله تنبيه قال الغزالي رضي الله تعالي عنه فيه ان الامارة والخلافة من افضل العبادات اذا كان مع العدل والاخلاص ولم يزل المتقون يحترزون منها ويهربون من تقلدها لما فيها من عظيم الخطر اذ تتحرك به الصفات الباطنة ويغلب علي النفس حب الجاه والاستيلاء ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا حم ت في الدعوات ه في الصوم عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال ت حسن انتهي وفيه مقال طويل بينه ابن حجر وغيره ٥٥٥

حديث ثلاثة لا تسأل عنهم رجل فارق الجماعة آه قال في النهاية من فارق الجماعة فميتته جاهلية معناه كل جماعة عقدت عقدا يوافق الكتاب والسنة فلا يجوز لاحد ان يفارقهم في ذلك العقد فان فارقهم استحق الوعيد ومعنى قوله فميتته جاهلية اي يموت على ما مات عليه اهل الجاهلية من الضلال والجهل انتهى علقمي

قوله فتبرجت قال في النهاية التبرج اظهار الزينة للناس الاجانب وهو ... علقمي

ثلاثة لا تسأل عنهم اي فانهم من الهالكين **رجل فارق** اي بقلبه ولسانه واعتقاده او ببدنه ولسانه وخص الذكر بالذكر لشرفه واصالته وغلبته ودوران الاحكام عليه والانثى مثله من حيث الحكم **الجماعة** المعهودين وهم جماعة المسلمين **وعصى امامه** اما بنحو بدعة كالخوارج المتعرضين لنا او المستعين من اتباعه الحق عليهم المقاتلين عليه واما بنحو بغي او حرابة او صيال او عدم اظهار شعار الجماعة في الفرائض فكل هؤلاء لا يسأل عنهم لحل دمائهم **ومات عاصيا** فميتته ميتة جاهلية **وامة او عبد ابق من سيده** او سيدته او تغيب عنه في محل وان كان قريبا **فمات** فانه يموت عاصيا **وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عنهم** فائدة ذكره ثانيا تاكيد العلم ومزيد بيان الحكم **خد ع طب ك هب عن فضالة بن عبيد** قال ك على شرطهما ولا اعلم له علة واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله ثقات ٥٥٥

ثلاثة لا تسأل عنهم رجل ينازع الله ازاره ورجل ينازع الله رداءه فان رداءه الكبرياء والجملة الاسمية لمزيد الرد على المنكر **الكبرياء وازاره العزة** فمن تكبر من المخلوقين او تعزز فقد نازع الخالق سبحانه رداءه وازاره المختصين به فله في الدنيا الذل والصغار وفي الاخرة عذاب النار **ورجل في شك من امر الله والقنوط** بالضم اي الياس **من رحمة الله** انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون **خد ع طب عن فضالة بن عبيد** قال الهيثمي رجاله ثقات ٥٥٥

ثلاثة لا تقربهم الملائكة اي الملائكة النازلون بالرحمة والبركة والطائفون على العباد للزيارة واستماع الذكر واضرابهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين في شيء من احوالهم الحسنة والسيئة ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **جيفة الكافر والمتضمخ** اي الرجل المتضمخ **بالخلوق** بالفتح طيب لمصبوغ يتخذ من الزعفران وغيره لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء **والجنب الا ان يتوضأ** قال الكلاباذي يجوز كونه فيمن اجنب من محرم اما من حلال فلا يجتنبه الملك ولا البيت الذي فيه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا بغير حلم ويصوم ذلك اليوم وكان يطوف على نسائه بغسل واحد ويجوز كونه فيمن اجنب باحتلام وترك الغسل مع وجود الماء جنبا لان الحلم من الشيطان فمن تلعب به في يقظة او نوم تجنبه الملك الذي هو عدو الشيطان انتهى

د عن عمار بن ياسر رض ٥٥٥

ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير ملائكة الرحمة والبركة ونحو ذلك لا الكتبة ولا ملائكة الموت كما سبق **جيفة الكافر** اي جسد من مات على الكفر **والمتضمخ بالخلوق** اي المتلطخ به قال القاضي وهو طيب لمصبغ يتخذ من زعفران وسببه انه نوع من الرعونة وتشبه بالنساء وذلك يورث خبث النفس وسقوطها **والجنب الا ان يبدو له ان يأكل** اي او يشرب **او ينام** قبل الاغتسال **فيتوضأ** فانه اذا فعل ذلك لم تنفر الملائكة عنه ولم تمتنع عن دخول بيت هو فيه وتبين بقوله **وضوءه للصلاة** ان المراد الوضوء الشرعي لا الوضوء اللغوي وهو ردٌّ صريح على من اكتفى به قال التلقيني الكلام في جنب تهاون في الغسل واخره حتى مر عليه وقت صلاة وجعل ذلك دابا وعادة فانه مستخف بالشرع متساهل في الدين

غير

غير مستبعد لاتصالهم واختلاطهم به لا اي جنب كان لما ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد **طب عن عمار بن ياسر** رضي الله تعالى عنه قال في كتاب الفردوس وفي الباب ابن عباس رضي الله تعالى عنه وغيره ٥٥٥

ثلاثة لا تقربهم الملائكة الجنب السكران اي سكرا متعديا به **والمتضمخ بالزعفران** اي تعديا **والحائض والجنب** ومثلها النفساء ويظهر ان المراد بالحائض والنفساء من انقطع دمها منهما وامكنه الغسل فتغير بطهارتها اما غيرهما ففيه احتمال **البزار** في مسنده **عن بريدة** بن الحصيب الاسلمي قال الهيثمي فيه عبد الله بن حكيم لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ٥٥٥

ثلاثة لا يجيبهم ربك عز وجل اي لا يجيب دعاءهم **رجل نزل بيتا خربا** لانه عرض نفسه للهلاك وخالف قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة **ورجل نزل على طريق السبيل** اي بالنهار يخالطه المارة وربما نعثر بفرس فاهلكه وكذا بالليل فان لله تعالى دواب يبثها فيه كما سيأتي في الخبر **ورجل ارسل دابته** اي اطلقها عبثا **ثم جعل يدعو الله ان يحبسها** عليه فالتجيب الدعوة هو بحالفتهم المامور وابه من التحفظ اذ الاول عرض نفسه لانهدام البيت عليه او للسارق بنزوله بغير ما هو محفوف بالعمارة والثاني عرض نفسه للمار على الطريق والثالث لم يعمل بخبر اعقل وتوكل **طب عن عبد الرحمن بن عائذ** بالمد والهمز والمعجمة **الثمالي** بثالثة مضمومة والتخفيف نسبة الى ثمالة بطن من الازد وفي نسخ اليمامي قال الهيثمي فيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه دحيم وضعفه احمد ٥٥٥

ثلاثة لا يحجبون عن النار اي نار جهنم **المنان** بما اعطاه **وعاق والديه** وعاق ابويه او احدهما **ومدمن الخمر** اي المداوم على شربها الملازم له لا ينفك عنه **رسته في كتاب الايمان له عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

ثلاثة لا يدخلون الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب على ما مر **مدمن الخمر وقاطع الرحم** اي القرابة **ومصدق بالسحر** قال الذهبي في الكبائر ويدخل فيه تعليم السيميا وعملها وهي محض السحر وعقد الرجل عن زوجته ومحبة الزوج لامرأته وبغضها وبغضه واشباه ذلك بكلمات مجهولة **ومن مات وهو مدمن للخمر** جملة حالية **سقاه الله من نهر الغوطة** وهو نهر يخرج من فروج المومسات اي الزانيات **يؤذي اهل النار ريح فروجهن** اي ريح نتنهن وهذا امر مهول جدا يجعل له ادنى عقل على الاحجام عن الزنا وفيه ان الثلاثة كبائر قال الذهبي وكثير من الكبائر بل عامتها الا الاقل يجهل خلق من الامة تحريمه وما بلغه الزجر فيه ولا الوعيد عليه فهذا الضرب فيه تفصيل فينبغي للعالم ان لا يعجل على الجاهل بل يرفق به فيما اذا اذنب عن جهالة كمن اسر وجلب الى ارض الاسلام وهو تركي فيلجهد انه تلفظ بالشهادتين فلا ياثم احد الا بعد العلم بحاله وقيام الحجة عليه **حم طب ك في الاشربة عن ابي موسى الاشعري** قال ك صحيح واقره الذهبي ٥٥٥

ثلاثة لا يدخلون الجنة بالمعنى الخبر فيما قبله **العاق لوالديه** وان علوا **والديوث**

من ديث البعير اذا ذللته ولينته بالرياضة فكان الديوث ذلله حتي راي المنكر باهله فلا يغيره ورجلة النسا بفتح الرا وضم الجيم وفتح اللام اي المتشبهة بالرجال في الزي والهيئة لا في العلم والراي فانه محمود قال الذهبي فيه ان هذه الثلاثة من الكبائر قال فمن كان يظن باهله الفاحشة ويتغافل لمحبته فيها فهو دون من يعرس عليها ولا خير فيمن لا غيرة فيه والقوادة التي لا تزال بالحرة حتي تصيرها بغيا عليها وزر ان ك في الايمان هب كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص وقال في الكبائر اسناده صحيح لكن بعضهم يقول عن ابن عمر عن ابيه وبعضهم يقول عن ابن عمر مرفوعا وقال في العرد وهو صحيح ٥ ٥ ٥

ثلاثة لا يدخلون الجنة ابدا تقييده هنا بابدا الذي لا يجامعها التخصيص عليه ما قيل يوذن بان الكلام في المستحل الديوث والرجلة من النسا يعني المترجلة ومدمن الخمر اي المداوم علي شربها وتمامه عنه مخرجه الطبراني قالوا يا رسول الله اما مدمن الخمر فقد عرفناه فما الديوث قال الذي لا يبالي من دخل علي اهله قلنا فما الرجلة قال التي تتشبه بالرجال قال ابن القيم وذكر الديوث في هذا وما قبله يدل علي ان اصل الدين الغيرة ومن لا غيرة له لا دين له فالغيرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح فتدفع السوء والفواحش وعدمها يميت القلب فتموت الجوارح فلا يبقي عندها دفع البتة والغيرة في القلب كالقوة التي تدفع المرض وتقاومه فاذا ذهبت القوة كان الهلاك طب عن عمار رضي الله تعالي عنه قال الذهبي فيه مساتير وليس فيهم من قيل انه ضعيف ورواه عنه ايضا البيهقي رحمه الله تعالي في الشعب ٥ ٥ ٥

ثلاثة لا يرد الله تعالي دعاهم اذا توفرت شروطه واركانه الذاكر الله كثيرا يحتمل ان يراد المداوم ويحتمل الذاكر كثيرا عند ارادة الدعا والمظلوم وان كان كافرا والامام المقسط اي العادل في رعيته هب عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وفيه حميد بن الاسود اورده الذهبي في الضعفا وقال كان عفان يحمل عليه عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند ثقة ضعفه ابو حاتم عن شريك بن ابي نمر قال يحيي والنساي ليس بقوي ٥ ٥ ٥

ثلاثة لا يريحون رائحة الجنة حين يجدها المقربون ريحها رجل ادعي الي غير ابيه لانه كذب آثم كالذي يدعي ان الله خلقه من ما فلان غير ما ابيه فهو كاذب علي الله ورجل كذب علي نبيه اي اخبر عني بما لم اقل او افعل ورجل كذب علي عينيه اي قال رايت في منامي كذا وكذا بالاتيه كذب علي الله او علي ملك الرويا لان الرويا الصالحة بشري من الله وذلك ذنب كبير يستحق العقوبة ولان رويا المومن جزء من اجزا النبوة كما يجي في عدة اخبار فكان الكاذب فيها متنبيا بادعائه جزءا من ستة واربعين جزءا من اجزا النبوة ومدعي الجزء كمدعي الكل ذكره الكلاباذي خط عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا البزار قال الهيثمي وفيه عبد الرزاق ابن عمر ضعيف ولم يوثقه احد ٥ ٥ ٥

ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق بين النفاق ذو الشيبة في الاسلام وكذا الشيب فيه وذو

العلم والامام

العلم والامام المقسط اي العادل والمراد في هذه وما قبله النفاق العملي ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن جابر رضي الله تعالي عنه وهذا ضعيف ٥ ٥ ٥

ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم الشرعي وامام مقسط اي عادل وهذا ضعيف لكن قال الولي له شواهد منها ما رواه الخطيب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ليوسع المجلس الا لثلاثة لذي علم لعلمه ولذي سلطان لسلطانه ولذي سن لسنه وعن كعب قال نجد في كتاب الله علينا ان نوسع في المجالس لذي الشيبة المسلم والامام العادل ولذي القران ونعظمهم ونوقرهم ونبشرهم طب عن ابي امامة قال الهيثمي هو من رواية عبيد الله ابن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعيف انتهي ٥ ٥ ٥

ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة المراد به نفي كمال القبول صرفا توبة او نافلة او وجها يصرف عن نفسه العذاب ولا عدلا اي فريضة يعني لا يقبل المعذرة ينوب ليكفر به هذه الخطيئة وان كان يكفر بها شيا من الخطايا عاق لوالديه ومنان بما يعطيه ومكذب بالقدر بالتحريك اي بان الاشيا كلها بتقدير الله تعالي وارادته واخذ الذهبي وغيره من هذا الحديث ونحوه ان المن كبيرة فعدوه منها طب عن ابي امامة قال الهيثمي رواه باسنادين في احدهما بشر بن نمير وهو متروك وفي الاخر عمر بن يزيد وهو ضعيف ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابن حبان عمر بن يزيد يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل انتهي لكن خالفهم الذهبي فقال عمر صويلح ٥ ٥ ٥

ثلاثة لا يقبل الله تعالي منهم صلاة اي فيولا تاما الرجل ومثله صلاة المراة للنسا يوم قوما وهم يعني اكثرهم له كارهون لمذموم شرعي قام به والرجل لا ياتي الصلاة الا دبارا بكسر الدال اي بعد فوت وقتها وهي ارادة ممن اتخذه دينا وعادة ورجل اعتبد محررا اي اتخذ عبدا كان يعتقه ثم يكتمه او يعتقله بعد العتق فيستخدمه مكرها او يأخذ حرا فيدعي رقه ويتملكه د ه كلاهما في الصلاة من رواية عبد الرحمن بن زياد الافريقي عن عمران المعافري عن عمرو ابن العاص قال في شرح المهذب وهو ضعيف وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي عبد الرحمن الافريقي ضعفه الجمهور وقال المناوي ضعفه الشافعي رضي الله تعالي عنه وغيره

ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا ترتفع لهم الي السما حسنة رفعا كاملا العبد الآبق اي الهارب ومثله الامة حتي يرجع الي مواليه ذكره بلفظ الجمع ليقبل مواليه لان العبد يتناوله الناس بالتداول والمراة الساخط عليها زوجها لموجب شرعي حتي يرضي عنها زوجها والسكران اي المتعدي بسكره فما يظهر حتي يصحو من سكره وروي ابن عمر مرفوعا من ترك الصلاة سكرا مرة واحدة فكانما كانت له الدنيا وما فيها فسلبها ومن ترك الصلاة اربع مرات سكرا كان حقا علي الله ان يسقيه من طينة الخبال قالوا وما طينة الخبال يا رسول الله قال عصارة اهل جهنم قال الذهبي في الكباير سنده صحيح ابن خزيمة في صحيحه حب هب من حديث هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن ابن المنكدر عن جابر رضي الله تعالي عنه قال البيهقي في السنن تفرد به زهير

قال الذهبي في المهذب قلت هذا من مناكير زهير انتهى وهشام سبق فيه كلام ٥٥٥

ثلاثة من الناس لا يكلمهم الله تكليم رضى الله تعالى عنهم أو كلاما يسرهم أو لا يرسل لهم الملائكة عليهم السلام بالتحية أو بآية الرحمة وإنما كان كثيرهم مع حلمه عظيم في مشقة الخزي قال يوم القيمة الذي من افتضح فيه لم يغفر ولا ينظر إليهم نظر رحمة وعطف ولطف ولا يزكيهم يطهرهم من الذنوب أو لا يثني عليهم ولهم عذاب أليم مؤلم يعرفون به ما جهلوا به من عظمته واجترحوا من مخالفته وكرر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال أبو ذر رضي الله تعالى عنه خابوا وخسروا ومن هم يا رسول الله قال المسبل إزاره أي المرخي له الجار طرفه خيلاء وخص الإزار لأنه عامة لباسهم وغيره من نحو قميص حكمه والمنان الذي لا يعطي غيره شيئا إلا منة أي إلا من أعطاه أو المراد بالمن النقص من الحق والخيانة نحو كيل ووزن ونحو ذلك لا أجر غير ممنون أي منقوص والمنفق سلعته بشد الفاء أي الذي يروج بيع متاعه بالحلف بكسر اللام وسكونها الكاذب أي الفاجر قال الطيبي جمع الثلاثة في قرن لأن المسبل إزاره هو المتكبر المترفع بنفسه على الناس ويحتقرهم والمنان إنما من بعطائه لما رأى من علوه على المعطى له والحالف البائع يراعي غبطة نفسه وهضم صاحب الحق والحاصل من المجموع احتقار الغير وإيثار نفسه ولذلك يجازيه الله باحتقاره له وعدم التفاته كما لوح به ولا يكلمهم وإنما قدم ذكر الجزاء مع أن رتبته التأخير عن الفعل لتفخيم شأنه وتهويل أمره ولتذهب النفس كل مذهب ولو قيل المسبل والمنان والمنفق لا يكلمهم لم يقع هذا الموقع حم م عم عن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

ثلاثة لا يكلمهم الله كلاما يسرهم بل بنحو اخسئوا فيها يوم القيمة استهانة بهم وغضبا عليهم بما انتهكوا من حرمته ولا ينظر إليهم نظر رحمة رجل خبر مبتدأ محذوف حلف على سلعته لقد أعطى بها أي بدلها أكثر مما أعطى بالبناء للفاعل أي حلف أنه دفع لبائعها أكثر مما أعطي فيها أو للمفعول أي أعطاه من يريد شراءها أكثر وهو كاذب أي والحال أنه كاذب في إخباره بذلك وكلمة قد هنا للتحقيق ورجل حلف على يمين بزيادة حرف الجر أي بعلى أي بمحلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفا عليه بعد العصر خصه لشرفه بكونه وقت ارتفاع الأعمال وقول البعض لاجتماع ملائكة الليل والنهار حينئذ رده ابن حجر رضي الله تعالى عنه بأنه بعد الصبح يشاركه في ذلك ولم يرد فيه ما ورد في الأولى التوجيه بأنه وقت ختام الأعمال والأمور بخواتيمها فغلظت العقوبة فيه وقيل ليس هو بقيد بل خرج مخرج الغالب لأن مثله يقع غالبا في آخر النهار حيث يريد ون الفراغ عن معاملتهم ليقتطع بها مال رجل مسلم أي ليأخذ قطعة من ماله فتخصيص الثلاثة غالبي فالاختصاص والأنثى والخنثى والذمي كذلك ورجل منع فضل ماء أي الزائد على حاجته عن المحتاج فيقول الله عز وجل اليوم أي يوم القيمة أمنعك بضم العين فضلي الذي لا يسعى في ذلك اليوم غيره كما منعت فضل ما لم تعمل يداك وظاهر قوله فضل ماء بالإضافة أن الكلام في بير حفرها بمكسه أو بموات للارتفاق أو التملك وفضل عن حاجته فلم يبذله لغيره وأما حفره للمارة فيجب بذله قبلا وأصلا لأن الحافر فيه كواحد من المارة وظاهر قوله أخرا ما لم تعمل يداك أن الكلام في المياه المباحة النابعة في موضع لا يختص بأحد ولا صنع للآدمي في إنباطها وإجرائها

ك

٥٠ وفي الحديث وعيد شديد في نكث البيعة والخروج على الإمام لما في ذلك من تفرق الكلمة ولما في الوفاء من تحصين الفروج والأموال وحقن الدماء والأصل في مبايعة الإمام أن يبايعه على أن يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود في الأصل فقد خسر خسرانا مبينا ودخل في الوعيد المذكور وحاق به إن لم يتجاوز الله عنه وفيه أن كل عمل لا يقصد به وجه الله وأريد به عرض الدنيا فهو فاسد وصاحبه آثم انتهى

الكلام للخطابي رحمه

كالأودية والعيون ثم آتين لا يكلمهم الله يوم القيمة لا ينحصر في الثلاثة لأن العدد لا ينفي الزائد ق عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه واللفظ للبخاري ٥٥٥

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة كلام رضى ورحمة ولا ينظر إليهم نظر إنعام وإفضال ولا يزكيهم لا يطهرهم من دنس ذنوبهم ولهم عذاب أليم مؤلم على ما اجترحوه رجل على فضل ماء يمنعه ما فضل عن حاجته بالفلاة أي في المفازة يمنعه أي الفاضل من الماء من ابن السبيل أي المسافر المضطر للماء لنفسه أو حيوان محترم معه وقوله رجل مرفوع خبر مبتدأ محذوف والثاني من الثلاثة رجل بايع رجلا بلفظ الماضي بسلعة أي ساومه فيها وروى سلعته بدون باء فعليه يكون بايع بمعنى باع بعد العصر خص العصر لكونه وقت تنزل الملائكة عليهم السلام لرفع أعمال النهار وإذا حلف كاذبا في ذلك الوقت ختم عمل نهاره بعمل سيء فكان جديرا بالإبعاد والطرد عن رب العباد فحلف له أي البائع للمشتري بالله لأخذها بكذا أو كذا فصدقه أي المشتري البائع وهو على غير ذلك أي والحال أن البائع لم يشترها بما ذكره من الثمن والثالث رجل بايع إماما أي عاقد الإمام الأعظم على أن يعمل بالحق ويقيم الحد ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والحال أنه لا يبايعه لا يعاقده إلا لدنيا بالتنوين كحبلى أي لغرض دنيوي فإن أعطاه الفاء تفسيرية منها أي الدنيا وفى بالتخفيف لفا أي ذلك الرجل المبايع بما عاقده عليه وإن لم يعطه أي الإمام منها لم يف يعتقد أن الإمامة نيابة عن الله ورسوله تدعو عونا بعث ذلك النائب عن قانون الشريعة ومنهاج السنة وقصر همته على ما يعطاه دون ملاحظته المبايع عليه فقد خسر خسرانا مبينا وضل ضلالا عظيما واستحق هذا الوعيد الشديد لتركه الواجب عليه من الإخلاص في البيعة قال الخطابي الأصل في المتابعة للإمام أن يبايع على أن يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود فقد دخل في الوعيد حم ق عم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة بما يسرهم أو بشيء أصلا وإن الملائكة عليهم السلام يسألونهم يوم القيمة أو لا ينتفعون بكلمات الله وآياته قال القاضي والظاهر أنه كناية عن غضبه عليهم لقوله ولا يزكيهم أي لا يثني عليهم ولا ينظر إليهم لأن من سخط على غيره واستهان به أعرض عنه وعن التكلم معه والالتفات إليه كما أن من اعتد بغيره يكثر النظر إليه ولهم مع ذلك الأمر المهول عذاب أليم مؤلم موجع قال الواحدي هو العذاب الذي يخلص إلى قلوبهم وجعه قال الراغب الألم الوجع الشديد شيخ زان لاستخفافه بحق الحق وقلة مبالاته ورذالة طبعه إذ داعيته قد ضعفت وهمته قد فترت فزناه عناد ومراغمة وملك كذاب لأن الكذب يكون غالبا لجلب نفع أو دفع ضر والملك لا يخاف أحدا فيصانعه فهو منه قبيح لفقد الضرورة وعائل أي فقير مستكبر لأن الكبر مع فقد سببه فيه من نحو مال وجاه أشد كونه مطبوعا عليه مستحكما فيه فيستحق أليم العذاب وفظيع العقاب وفيه دلالة على كرم الله تعالى في قبول عذر عبيده مما يكون منهم عن مخالفته تنبيه قال القونوي سر عقاب الملك الكذاب منهم أن الكذب يتسبب ذلك وصفات الصفات محصورة في موجبين الرغبة والرهبة والملك محالهما ظاهرا وليس حكمه مع الرعية بصورة رهبة

منهم او رغبة بيلعندهم يوجب الاقدام على الكذب فاذا كان الملك كذابا فلا موجب له الا لؤم الطبع فهو وصف ذاتي له والاوصاف الذاتية الجبلية تستلزم نتايج تناسبها **مرعن ابي هريرة** رض ٥٥٥

ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولما كان لكثرة الجمع دخل عظيم في مشقة الخزي زاد قوله **يوم القيمة** الذي من افتضح في جمعه لم يغنه **العاق لوالديه والمراة المترجلة المتشبهة بالرجال والديوث وثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والمدمن الخمر والمنان بما اعطي** قال الطيبي رضي الله تعالى عنه يورك على وجهين احدهما من المنة التي هي الاعتداد بالصنيعة وهي ان وقعت في صدقة احبطت الثواب او في معروف ابطلت الصنيعة وثانيهما من المن وهو النقص يعني النقص من الحق والخيانة فيه **حمرن ك** وكذا البزار **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الله ابن يسار الاعرج قال الصدر المناوي ابن خالد ٥٥٥

ثلاثة لا ينظر الله اي الملك العظيم **اليهم يوم القيمة المنان عطاءه** اي الذي يكثر المنة على غيره لاحسانه اليه والمنة لا تليق الا بالله تعالى اذ هو المالك الحقيقي وغيره يعطي من ملك غيره فلم يجز له المن اذا من كان ادعى لنفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع في صفات رب البرية فلا ينظر اليه نظر رحمانية **والمسبل ازاره** اي الذي يطيل الثوب ويرسله اذا مشى تيها وفخرا **خيلاء** اي بقصد الخيلاء فان لا بقصده فاوتيه رخص المصطفى صلى الله عليه وسلم في ذلك لابي بكر حيث كان جره لغير الخيلاء **ومدمن الخمر** قال الطيبي رحمه الله تعالى جمع الثلاثة في قرن لان المنان بمطلبه اي من فضله وعلوه على المعطى له او صاحب الحق والمسبل ازاره هو المتكبر الذي يترفع بنفسه على الناس ويحط منزلتهم ومدمن الخمر يبالغ في لذة نفسه ويتجر حال السكر على غيره ويتيه والحاصل من المجموع عدم المبالاة بالغير **طب عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رضي الله تعالى عنه ورجاله ثقات ٥٥٥

ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة استهانة بهم وغضبا عليهم بما انتهكوا من حرماته وخالفوا من اوامره **ولا يزكيهم** لكونهم لم يزكوا احكامه **ولهم عذاب اليم** يعرفون به لجهلهم امر عظمته واجترءوا من حرمته **اشمط زان** في النهاية الشمط الشيب **وعايل مستكبر** اي فقير ذو عيال لا يقدر على تحصيل مؤنتهم ولا يطلب من بيت المال او من الناس للتكبر فهو اثم لا يصال الضرر الى عياله **ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه** تبين ان الحرصة ذم في حق العبد اذ لا يكون غالبا الا عن بخل وكبر وعجب ونسيان من الله تعالى عليه قال القونوي رضي الله تعالى عنه سر ما تقرر في الحديث ان الزنا في الشاب له فيه عذر ما فان الطبيعة تنازعه وتتقاضاه واما الشيخ فشهوته ضعفت وقوته لحظت فاذا كان زانيا فليس ذلك الا لكونه مفسد الطبع فهو مجبول على الفساد فذلك وصف ذاتي له فيستلزم النتايج الردية واما العايل المستكبر العايل الفقير والمستكبر الذي يتعاطى الكبر وهذا يتفسر اعني الكبر الى نسبي ذاتي وصفاتي والكبر الصفاتي محصور في موجبين المال والجاه فالمتكبر من الناس ان كان ينبجح شرعا وعقلا لكن اصحاب الجاه والمال فيه صورة عذر واما عادمهما

المتكبر فلا عذر له يوجب فالتكبر اذن صفته ذاتية له فالجرم ينتج نتيجة ردية ويأتي نحو ذلك التوجيه في الخلاف **طب عن سلمان** الفارسي رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رضي الله تعالى عنه بعد ما عزاه للطبراني في الثلاثة رجاله رجال الصحيح ٥٥٥

ثلاثة لا ينظر الله اليهم غدا اي في الآخرة **شيخ زان** لاستخفافه بحق الله وقصده معصيته بلا حاجة فانه ضعفت شهوته عن الوطي الحلال فكيف بالحرام وكمل عقله ومعرفته وتجاربه وانما يدعو الى الزنا غلبة الحرارة وقلة المعرفة وضعف العقل الحاصل كل ذلك زمن الشباب ولهذا قيل من لم يرعو عند الشيب ولم يستحي من العيب ولم يخش الله في الغيب فليس لله به حاجة شيب وعيب **ورجل اتخذ الايمان** اي الحلف بالله تعالى **بضاعة يحلف في كل حق وباطل وفقير مختال** اي مخادع مراوغ والختل الخداع والمراوغة **يزهو** اي يتكبر ويفتخر ويتعاظم **طب عن عصمة** بكسر العين وسكون الصاد المهملتين **ابن مالك** الانصاري الخطمي وغلط ابن منده في جعله خثعميا قال الهيثمي اسناده ضعيف ٥٥٥

ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة نظر رحمة **حر باع حرا** فاكل ثمنه لكونه سلبه نعمة الحرية وادخله في ذل العبودية **وحر باع نفسه** لكونه اذلها واحقرها **ورجل ابطل كراء اجير حتى جف رشحه** اي استعمله حتى تعب وعرق بدنه فلما فرغ من عمله لم يعطه اجره والرجل في الثلاثة وصف طردي ثم ان ما ذكر في الثانية لا يعارض ما جاء في خبر ان الخضر عليه السلام باع نفسه لرجل لان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا على انه لمقاصد اخروية جليلة فلا نزاع وليس الكلام فيها **الاسماعيلي في معجمه عن ابن عمر** بن الخطاب ٥٥٥

ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين بضم العين من العق وهو القطع قال الحافظ والمراد به ما يصدر من ما يتاذى به الوالد من ولده من قول او فعل ما لم يتعنت الوالد وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتهما في المباح فعلا وتركا وندبها في المندوب وفرض الكفاية كذلك **والفرار من الزحف** اي حين لا يجوز الفرار **طب عن ثوبان** رضي الله تعالى عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي رضي الله تعالى عنه فيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف ٥٥٥

ثلاثة من الرجال ثلاثة لهم اجران **يؤتون اجورهم مرتين** اي الانجيل لان اليهودية نسخت يرشد اليه رواية البخاري رجل امن بنبيه عليه الصلاة والسلام بدل **رجل من اهل الكتاب** او هو على عمومه لان اليهود كانوا ماجورين بايمانهم لكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى عليه الصلاة والسلام بايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته او بعدها الى يوم القيمة على ما جرى عليه ابن حجر رضي الله تعالى عنه كشيخه البلقيني رضي الله تعالى عنه عملا بظاهر اللفظ لكونه من اهل الكتاب لا بد ان يكون مع ايمانه بنبيه مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم بحسب ذلك الاجر **وادرك النبي صلى الله عليه وسلم** اي في عهد بعثته عليه الصلاة والسلام على ما

جزم به العيني تبعا للكرماني رضي الله تعالى عنهما لان نبيه بعد البعثة انما هو محمد صلى الله عليه
وسلم باعتبار عموم بعثته ارتفع ما الى يوم القيامة على ما جرى عليه ابن حجر رضي الله تعالى عنه كشيخه
البلقيني رضي الله تعالى عنه عملا بظاهر اللفظ وآمن من اهل الكتاب لا بد ان يكون مع ايمانه
بنبيه مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم للميثاق المتقدم في آية واذ اخذ الله ميثاق النبيين **آمن**
بي واتبعني وصدقني بما جاء به اجمالا في الاجمالي وتفصيلا في التفصيلي وجه تعدد ايمانه المترتب
عليه تعدد اجره ان ايمانه اولا تعلق بان المبعوث كذا رسول وايمانه ثانيا تعلق بان محمدا صلى الله
عليه وسلم هو المتصف بتلك الاوصاف فهما معلومان متباينان **فله اجران** اجر الايمان بنبيه واجر
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية لان النساء شقائق الرجال كما هو مطرد في جل الاحكام
حيث يدخلن مع الرجال تبعا الا ما خصه الدليل ثم لا يلزم على ذلك ان الصحابي الذي كان كتابيا
اجره ايد على اجر كبار الصحابة كالخلفاء الاربعة رضي الله تعالى عنهم لان الاجماع خصهم بهذا
الحكم ويلتزم ذلك في كل صحابي لم يقم دليل على زيادة اجره على من كان كتابيا ولم يعلل وجه مع
كونه اخص ايد انا باستقلال كل منهما بالايمان واعلم ان اهل الكتاب انسام قسم غيروا
وبدلوا وماتوا على ذلك وهم كفرة وقسم لا وماتوا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وهم
مؤمنون ولهم اجر واحد وقسم ادركوا بعثته صلى الله عليه وسلم ودعاهم فلم يؤمنوا به فهم كفار
وقسم آمنوا فلهم اجران والحديث فيهم **وعبد مملوك** وصفه به لان جميع الناس عباد الله فاراد
تمييزه بكونه مملوكا للناس **ادى حق الله** من صلاة ونحوها **وحق سيده** بان خدمه
ونصح جهده له لان من اجتمع عليه فرضان فاداهما ليس كمن عليه فرض واحد فاداه وفي
رواية للبخاري بدل سيده مواليه وعليه فاثما لم يقل مولاه لان المراد بالعبد جنس العبد
حتى تكون عند التوزيع لكل عبد مولى لان مقابلة الجمع بالجمع او بما يقوم مقامه مفيدة للتوزيع
او اراد ان استحقاق الاجرين انما هو عند اداء جميع حقوق مواليه لو كان مشتركا **فله اجران**
اجر تاديته للعبادة واجر نصحه واحسانه وكرره لطول الكلام اهتماما والمراد ان له اجرا من
من هذه الجهة وقد يكون لسيده جهات اخر يستحق بها اضعاف ذلك **ورجل كانت له
امة يطؤها** بملك اليمين وفي رواية الترمذي كانت له جارية وصيفة قال العراقي في الكتب الستة
وصفها بالوضاءة الفخر في كونه شرطا لحصول الاجر الموعود بحث والمراد بقوله يطؤها
يحل له وطؤها وان لم يطأها **فغذاها** بتخفيف الذال **فاحسن غذاءها** بالمد **ثم ادبها**
بان راضها بحسن الاخلاق وحملها على جميل الخصال **فاحسن تاديبها** بان استعمل
فيه الرفق واللطف والتاديب من غير عنف وضرب ولا عنف لا تنيله الاحسان الموعود مع
التاديب لابد فكيف اورده بالفاء **وعلمها** ما يتعين عليها من احكام الدين وما يتيسر
من مندوباته **فاحسن تعليمها** بان استعمل ما ندبوا اليه من اتصاف المعلم به من نحو حسن
خلق ورفق في ضرب وتغاير بين التاديب والتعليم مع ان الثاني يدخل في الاول لان الاول
عرفي والثاني شرعي او الاول دنيوي والثاني اخروي **ثم اعتقها** عبر فيما قبله بالفاء وفيه

بهم لان التعليم والتاديب يتعاقبان على الوطي بل الابد منها فيه بل قبله لتعينهما على السيد بعد
التمليك بخلاف الاعتاق وتزوجها بعد ان اصدقها فقرن العتق بالتزويج لما فيه من قمع الكبر واذلال
النفس وترك التعاظم اذ لم يكتف سيدها بعتقها حتى تزوجها ولم يتزوج ذات شرف واصالة ومال
فله اجران اجر على تعليمها وتاديبها والثاني اعتاقها وتزوجها او احدهما الاعتاق والثاني
تزوجها وما كانت جهة الاجر فيه متعددة ومظنة لا ستحقاق اكثر من ذلك اعاد قوله فله اجران
وخص هذه الثلاثة بالاجرين مع ثبوت مثله لغيرهم لان مؤمن اهل الكتاب والعبد المصطفى صلى الله عليه وسلم
وكونه اذى حق الله وحق ابيه لان الفاعل في كل منهما جامع بين امرين بينهما مخالفة عظيمة فكان
العامل لها عامل بالضدين عامل بالمتنافيين بخلاف غيره وهذا افهم من جواب البلقيني
رضي الله تعالى عنه بان قضيتهن خاصة مقصورة عليهن فان قيل ينبغي ان يكون للاخير اربعة
اجور اجر التاديب والتعليم والعتاق والتزوج قلنا لم يعتبر فيهما الا الاجرين اللذين هما
كالمتنافيين كما تقوله وان تميز بجميعها وهذا سر بينهما بلفظ ثم دون غيره وفيه ندب
تاديب الاهل والزوجة وليس لك ان تقول فيه الامة لانه من التنبيه بالادنى على الاعلى
حم ق ت ن ه عن ابي موسى الاشعري ٥٥٥

**ثلاثة يتحدثون في ظل العرش آمنين في الحساب رجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم
يمد يديه الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه** لانه لم يحفظ جوارحه التي هي
امانة عنده فلم يستعملها في غير ما امر الله به او لم يقع عندي كيفها ففر هلجو من الله جوزى
بالامن يوم الفزع الاكبر الاصبهاني في ترغيبه عن ابن عمر ٥٥٥

**ثلاثة يحبهم الله تعالى وثلاثة يبغضهم الله فاما الذين يحبهم الله فرجل اتى قوما فسالهم
بالله ولم يسالهم لقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل باعقابهم** فاعطاه سرا لا يعلم
**بعطيته الا الله والذي اعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم احب اليهم مما يعدل به
فوضعوا رؤوسهم فقام احدهم يتملقني** اي يتضرع الي ويزيد في الود والدعاء والابتهال
ويتلو آياتي القرآن **ورجل كان في سرية فلقي العدو فهزموا فاقبل بصدره حتى
يقتل او يفتح الله له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم**
كذا في صحيح ابن حبان وغيره ووقع في الترمذي وتبعه البغوي في المصابيح ما فيه تحريف فيما اخبر
الحروف فالبغوي فقوله تصحيف كما نبه المناوي رضي الله تعالى عنه وغيره
يعني الظالم سبا لغة اي الكثير الظلم للناس او لنفسه في صفة الجنة في الزكاة وصحح
في الزكاة والجهاد عن ابي ذر قال حديث صحيح وقال على شرطهما واقره الذهبي
ورواه ابن عساكر من حديث مطرف بن عبد الله بن الشخير قال بلغني عن ابي ذر حديث
فكنت احب ان القاه فلقيته فسالته عنه فذكره ٥٥٥

ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الرجل يلقى العدو في فئة اي جماعة من اصحابه
فينصب لهم نحره حتى يقتل او يفتح لاصحابه والقوم يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا ان يمسوا

الارض فينزلون عن دوابهم فيتنحي احدهم فيصلي وهم نيام حتي يصبح ويوقظهم لرحيلهم من ذلك المكان والرجل يكون له الجار يوذيه فيصبر علي اذاه حتي يفرق بينهما بالموت او الظعن اي الرحيل والله سبحانه يفرق الله بينه وبينه بموت لاحدهما او ظعن فيختفي اي ارتحال لاحدهما والذين يشنوهم الله اي يبغضهم التاجر الحلاف بالتشديد صيغة مبالغة اي الكثير الحلف علي سلعته ومنها الفقير المختال والبخيل المنان بما اعطاه حم عن ابي ذر رضي الله تعالي عنه قال الحافظ العراقي رضي الله تعالي عنه فيه ابن الاحمس ولا يعرف حاله قال ورواه ايضا احمد والنسائي بلفظ آخر باسناد جيد انتهى ٥٥٥

ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل اي للتهجد فيه يتلو كتاب الله القران في صلاته ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها اي يكاد يخفيها عن شماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه دونه فاستقبل العدو وحده فقاتل حتي قتل او فتح عليه ت في صفة اهل الجنة من حديث ابي بكر بن عياش عن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه وقال غريب غير محفوظ وابو بكر بن عياش كثير الغلط انتهى ٥٥٥

ثلاثة من الاشياء يحبها الله عز وجل اي يثيب فاعلها ويرضاها تعجيل الفطر اي تعجيل الصايم الفطر اذا تحقق الغروب وتاخير السحور الي اخر الليل ما لم يوقع التاخير في شك وضرب اليدين احداهما بالاخري في الصلاة اي عنه طب وكذا الديلمي عن يعلي بن مرة قال الهيثمي وفيه عمر بن عبد الله بن يعلي وهو ضعيف ٥٥٥

ثلاثة يبغضهم الله عز وجل فلا يستجاب لهم رجل كانت تحته امراة سيئة الخلق بالضم فلم يطلقها فاذا دعا الله عليها لا يستجاب له لانه المعذب نفسه بمعاشرتها وهو في سعة من فراقها ورجل كان له علي رجل مال فلم يشهد عليه فانكره فاذا دعا لا يستجاب له لانه المفرط المقصر بعدم قوله تعالي واشهدوا شهيدين من رجالكم ورجل آتي سفيها اي محجورا عليه بسفه ماله اي شيا من ماله مع علمه بالحجر عليه فاذا دعا لا يستجاب له لانه المضيع لماله فلا عذر له وقد قال الله تعالي ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ك في التفسير عن ابي موسي الاشعري رضي الله تعالي عنه قال ك علي شرطهما ولم يخرجاه لان الجمهور رووه عن شعبة موقوفا ورفعه معاذ بن معاذ عنه انتهى واقره الذهبي في التلخيص لكنه في الجهاد قال هو صحيح لكن رفع اسناده نظيف ٥٥٥

ثلاثة يضحك الله اليهم اي يرضي عنهم ويلطف بهم قالوا الضحك منه تعالي محمول علي غاية الرضي والرافة والدنو والقرب كانه قيل انه تعالي يرضي عنهم ويدنوا اليهم برافته ورحمته قال الطيبي ويجوز ان يضمن الضحك معني النظر ويعدي تعديته بالي فالمعني انه تعالي ينظر اليهم ضاحكا راضيا عنهم متعطفا عليهم لان الملك اذا نظر الي بعض رعيته بعين الرضي لا يبقي من الانعام والاكرام شيا الا فعله في حقهم وفي عكسه لا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم وعلي الوجه الاول يضحك مستعار للرضي علي سبيل التبعية والقرينة الصارفة

نسبة

حديث ثمانية ابغض خليقة الله اليه يوم القيمة الخ قوله السقارون هو بالسين والصاد المهملة وتشديد القاف فيهما وفسره في الحديث بقوله وهم الكذابون وقال في الدر هو اللعان لمن لا يستحق اللعن وزاد في النهاية سمي بذلك لانه يضرب الناس بلسانه من الصقر وهو ضرب الصخرة بالصاقور وهو المعول وجاء تفسيره في الحديث بانهم الكذابون وقيل سموا به لخبث ما يتكلمون به وجاء تفسيره في الحديث ايضا قالوا يا رسول الله وما السقارون قال نشو يكونون في آخر الزمان تحيتهم اذا التقوا التلاعن قلت ولا اختلاف في التفسير فالاول علي قوم يكون هذا شانهم وعادتهم والثاني علي قوم يكون كذلك قوله والخيالون فسره في الحديث بانهم المستكبرون وهو بالخاء المعجمة والتحتية المشددة قال في الدر والخيلاء والمخيلة الكبر خال الرجل واختال فهو مختال وتخيل قال قلت ولا تخيل الا المتكبر قاله ابن الجوزي انتهى

وقال في النهاية يقال خال الرجل يخول واختال يختال اذا تكبر وهو ذو مخيلة

نسبة الضحك الي من هو متعال عن صفات المخلوق الرجل الرجل انا اذا متمحض للظرفية وهو بدل من الرجل والرجل موصوف اي رجال ثلاثة يضحك الله منهم وقت قيام الرجل بالليل فوضع الظرف مقام الرجل مبالغة علي منوال قولهم اخطب ما يكون الامير قايما اي اخطب اوقات اكوان الخطيب ليست للاوقات وانما هي للامير قام من الليل يصلي اي نافلة وهو التهجد والقوم اذا صفوا للصلاة وسووا صفوفهم علي سمت واحد كما امرهم به في حديث آخر والقوم اي المسلمون اذا صفوا للقتال اي لقتال الكفار بقصد اعلا كلمة الجبار قال الطيبي قدم قيام الليل علي صف الصلاة واخر صف القتال اما ترقيا فان محاربة النفس التي هي اعدي عدو الله اشق من محاربة عدوك الذي هو الشيطان ومحاربة الشيطان اصعب من محاربة اعدا الدين او ترقيا فان محاربة من يليك اقدم والاخذ بالاصعب فالاصعب احري واولي من اخذ الاصعب ثم الاسهل حم عن ابي سعيد ورواه ابن ماجه في باب ما انكرت الجهمية من حديث ابي سعيد مع بعض خلف لفظي ٥٥٥

ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين والامام المقتصد وراعي الشمس بالنهار يعني المؤذن ويظهر انه هذا في محتسب لا يا خذ علي اذانه اجرا ك في تاريخه عن ابي هريرة وفيه جماعة مجاهيل ٥٥٥

ثلاثة يهلكون عند الحساب يوم القيمة جواد بالتخفيف اي انسان كثير الجود اعطي لغير الله وشجاع قاتل لغير اعلا كلمة الله وعالم لم يعمل بعلمه وفيه اثبات الحساب والعذاب ك عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ٥٥٥

ثلاثون اي من السنين خلافة نبوة بالاضافة وثلاثون خلافة وملك وثلاثون تجبر ولا خير فيما وراء ذلك من السنين يعقوب بن سفيان في تاريخه ولفظ رواية الطبراني جبروت وكذا ابن عساكر في تاريخه عن معاذ بن جبل ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز في ديباجة كتابه وهو عجب فقد رواه الطبراني عن معاذ ايضا وكذا الديلمي قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني وفيه مطر ابن العلا الرملي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ٥٥٥

فصل في المحلي بال من هذا الحرف

ثمانية من الناس ابغض خليقة الله اليه يوم القيامة قيل من هم يا رسول الله قال السقارون بسين او صاد مهملتين وقاف مشددة وهم الكذابون وفسره في خبر اخر بانهم نشو يكونون في آخر الزمان تحيتهم اذا التقوا التلاعن واليه يميل كلام اهل اللغة والخيالون بخا معجمة وشد التحتية وهم المستكبرون والذين يكنزون البغضا لاخوانهم في الاسلام في صدورهم اي قلوبهم فاذا لقوهم تخلقوا لهم بمثناة فوقية وخا معجمة مفتوحتين ولام مفتوحة شديدة وقاف اي اظهروا من خلقهم خلاف ما في طويتهم والذين اذا دعوا الي الله ورسوله اي الي طاعتهما كانوا بطا بكسر الباء الموحدة والمد جمع بطيء واذا دعوا الي الشيطان وامره

من اللهو والمعاصي كانوا شرارها بتثليث السين المهملة والذين لا يشرف لهم طمع في الدنيا الا استخلوه بايمانهم وانهم لم يكن لهم ذلك بحق والمشاؤن بين الناس بالنميمة ليفسدوا بينهم والمفرقون بين الاحبة بالغش ونحوها والباغون البرآء اي الطالبون البراء التحتية بالتحريك في المصباح دحض الرجل زلق اولئك يقذرهم الرحمن عز وجل اي يكرهم تعالى ابو الشيخ وكتاب التوبيخ وابن عساكر في التاريخ عن الوضين بن عطاء مرسلا هو الخزاعي الدمشقي قال الذهبي ثقة وقال بعضهم يضعف مات سنة تسع واربعين ومائة ثمن الجنة لا اله الا الله اي قولها باللسان مع اذعان القلب وتصديقه فمن قالها كذلك استحق دخولها زاد الديلمي في روايته وثمن النعمة الحمد لله قال الحراني والثمن ما لا ينتفع بعينه حتى يصرف الى غيره من الاعراض عد وابن مردويه في التفسير عن انس بن مالك ورواه عنه الديلمي ايضا عبد بن حميد في تفسيره عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه مرسلا قال الديلمي وفي الباب عن ابن عباس وغيره ٥ ٥ ٥

ثمن الخمر حرام فلا يحل بيعه ولا يحل ثمنه ولا قيمته على متلفه قال البغوي فلو اراق خمر ذمي او قتل خنزيره فلا غرامة عليه لانه لا ثمن لهما في حق الدين وفي تحريم بيعه دليل على تحريم بيع الاعيان النجسة وان انتفع بها في الضرورة كالزبل ومهر البغي حرام اي ما تعطاه الزانية على الزنا حرام لا يحل لها تناوله وان كان الزاني انما اعطاه عن طيب قلب وثمن الكلب حرام لنجاسة عينه وعدم صحة بيعه ولو معلما عند الشافعية وخص الحنفية المنع لغيره وعن مالك فيه روايتان والكوبة حرام بضم فسكون طبل ضيق الوسط واسع الطرفين وبيعه باطل عند الشافعي رضي الله تعالى عنه واخذ ثمنه اخذ له بالباطل ونبه به على تحريم بيع جميع آلات اللهو كطنبور ومزمار ونبه به على تحريم بيع جميع الات اللهو كطنبور لكن اذا غيرت عن حالها جاز بيعها وان اتاك صاحب الكلب يلتمس ثمنه فاملأ يديه ترابا كناية عن منعه ورده خائبا والخمر والميسر حرام وكل مسكر حرام قال الحكيم لعلم ان الخمر اسم لازم لجميع انواع الاشربة ولو لم يكن كذلك لم يقل كل ثم بين ان علامة الخمر كل شيء اسكر والسكر هو الفعل للسكر والسكر سد العقل ومنه يقال لسد النهر سكرا ومنه قوله انما سكرت ابصارنا اي سدت فالخمر اسم فيه صفة الفعل الذي يظهر منه الفساد لانه يخمر الفؤاد اي يغطيه ويحول بينه وبين شعاع العقل فكل شراب فيه هذه الصفة فقد لزمه اسم الخمر ولزمه الحكم التحريم حم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه ايضا الطيالسي والديلمي وغيرهما ورواه الدارقطني ايضا قال الغرياني في مختصره وفيه يزيد بن محمد عن ابيه لم اجدها ٥ ٥ ٥

ثمن القينة هي الامة غنت او لا في الصحاح من التقيين وهو التزيين سميت به لانها تزين البيت قال البيضاوي وهنا اريد بها المغنية اذ لا وجه لحرمة ثمن غيرها سحت بضم فسكون اي حرام سمي به لانه يسحت البركة اي يذهبها وغناؤها حرام اي استماعه والنظر اليها حرام وثمنها مثل ثمن الكلب قال البيضاوي التحريم مقصور على البيع والشرا لاجل

التغني

التغني وحرمة ثمنها تدل على فساد بيعها لكن الجمهور صححوه واولوا الحديث بان اخذ الثمن عليهن حرام كاخذ ثمن العنب من الخمار لانه اعانة وتوسل الى تحريم لا لان البيع باطل وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه على السحت يتناوله اثمان شيء من هؤلا وغيرها قال في النهاية السحت الحرام الذي لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اي يذهبها والسحت الرشوة في الحكم فالنار اي نار جهنم اولى به لان الخبيث للخبيث فاستعماذكر الى اللحم لا الى صاحبه اشعارا بالغلبة وانه حيث لا يصلح لدار الطيبين الكرمي الجنة بل لدار الخبيثين التي هي النار وهذا على ظاهر الاستحقاق اما اذا تاب الله تعالى عليه او غفر له بغير توبة او ارضى خصمه او نالته شفاعة شفيع فهو خارج من هذا الوعيد طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه الديلمي ايضا قال الذهبي والخبر منكر ٥ ٥

ثمن الكلب خبيث فيبطل بيعه عند الشافعي رضي الله تعالى عنه واخذ ثمنه اكل له بالباطل او ردي فيصح بيعه عند الحنفية قالوا الخبيث كما يستعمل في الحرام يستعمل في الردي والدني ومهر البغي اجرة الزانية فعيل من البغاء وهو صفة لمونث ولذلك سقطت التاء خبيث اي حرام اجماعا لانه بدل العوض في الزنا ذريعة الى التوصل اليه فيكون في التحريم مثله وكسب الحجام خبيث اي يكره لدناته ولا يحرم لان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف وكرم اعطاه اجره ولو كان حراما لم يعطه قال الخطابي رضي الله تعالى عنه قد يجمع الكلام بين القرائن في اللفظ ويفرق بينها في المعنى بالاغراض والمقاصد قال القاضي رضي الله تعالى عنه الخبيث في الاصل ما يكره لرداءته وخسته ويستعمل للحرام من حيث كرهه الشارع واسترذاه كما يستعمل الطيب للحلال قال تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اي الحرام بالحلال والردي من المال قال سبحانه وتعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اي الدني من المال ولما كان مهر الزانية وكسب الحجام لم يكن حراما لانه صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجرته كان المراد من المسند اليه المعنى الثاني واما الاول فمبني على صحة بيع الكلب فمن صححه كالحنفية رضي الله تعالى عنهم فسره بالدناءة ومن لم يصححه كاصحابنا فسره بانه حرام قال عياض ليس المراد بالحجام المزين بل من يخرج الدم حم م د ت كلهم في البيع عن رافع بن خديج ولم يخرجه البخاري ٥ ٥ ٥

ثمن الكلب خبيث وهو اي الكلب اخبث منه لشدة خبث النجاسة عينه اورد آنه على ما تقرر عند المذهبين ك من حديث يوسف بن خالد السمتي عن الضحاك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال يعني الحاكم ويوسف واه خرجته لشدة الحاجة اليه انتهى فغفر المص للحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من بيان علته من سوء الصنيع ورواه عنه البيهقي في سننه وقال يوسف غيره اوثق منه فتنال الذهبي عليه بل هو واه جدا

فصل في المثلثة مع النون بنتى

ثنتان اي دعوتان لا تردان وفي رواية لابي داود قلما تردان الدعاء عند النداء اي عند حضور النداء اي الاذان وفي رواية حين تقام الصلاة وعند البأس بهمزة بعد الباء يعني الصف في سبيل الله للقتال كما في رواية حين يلحم بعضهم بعضا بجاء مهملة مكسورة واوله

محفوظة أي حين يلتحم الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضا وفي رواية بالجيم واللجام أي فإن الشيء في الشيء **حب ك عن سهل بن سعد** قال في الأذكار إسناده صحيح لكن قال الصدر المناوي رضي الله تعالى عنه فيه موسى بن يعقوب الزمعي روى له أصحاب السنن قال النسائي ليس بقوي ووثقه ابن معين قال الذهبي صويلح فيه لين وقال تفرد به موسى وله شواهد ٥٥٥

ثنتان ما في رواية لا **تردان الدعاء عند النداء** يعني الأذان للصلاة **وتحت المطر** أي ورد عاما من هو تحت المطر لا يرد أو قلما يرد فإنه وقت نزول الرحمة لا سيما أول قطر السنة والكلام في دعاء متوفر الشروط والأركان والآداب **ك عنه** ثم قال تفرد به موسى المذكور فيما قبله وله شواهد انتهى قال الذهبي قلت لم يتفرد به ٥٥٥

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

الثالث أي الإنسان الذي ركب على البهيمة وعليها اثنان فكان هو الثالث وكانت لا تطيق ذلك **ملعون** أي مطرود عن منازل الأبرار حتى يطهر بالنار فقوله **يعني على الدابة** مدرج من كلام الراوي لا من تتمة الحديث فلو تبينوا الحصر لكان أولى ثم إنه إنما قال ذلك في ثلاثة أقبلوا من سفر على هذه الهيئة فالكلام في ثلاثة مخصوصة ودابة معينة فلا يلزم منه حرمة ركوب ثلاثة أو أكثر لغوتها أو خفة راكبيها أو قصر المسافة أنظار كما ذكره النووي وغيره أنه مذهبنا ومذهب الكافة وحكاية عياض عن البعض منعه فاسد ثم إني أقول قد ذكر الفقهاء أن للسيد أن يكلف عبده في بعض الأحيان ما لا يطيقه إلا بمشقة وأن الممنوع أن يكلفه على الدوام فقياسه كذلك ولم أر من تعرض له **طب عن المهاجر** بضم الميم وفتح الهاء والجيم **ابن قنفذ** بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة ابن عمير بن جدعان بضم الجيم وسكون المعجمة التيمي صحابي أسلم يوم الفتح ثم مات بالبصرة قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على بعير فذكره قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب

الثلث بالرفع فاعل فعل محذوف أي يكفيك يا سعد الثلث أو خبر مبتدأ محذوف أي المشروع الثلث أو مبتدأ حذف خبره أي الثلث كافيك وبالنصب على الإغراء أو بفعل مضمر أي أعط الثلث **والثلث كثير** بموحدة أو بمثلثة شك الراوي والأكثر المثلثة أي هو كثير بالنسبة لما دونه في الوصية وهذا مسوق لبيان الجواز بالثلث وأن الأولى أن ينقص عنه أو هو بيان لكون التصدق بالثلث أكمل أي أكثر أجرا والأول هو المتبادر إلى الفهم ومن ثم ذهب الشافعي إلى أنه يسن النقص عن الثلث إن كان ورثته فقراء وقد أجمعوا على جواز الوصية بالثلث وكذا بالأكثر إن أجازها الورثة **حم ق ن ه عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال قال سعد في مرضه للنبي صلى الله عليه وسلم أتصدق بثلثي مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث فذكره ٥٥٥

الثلث يا سعد بن أبي وقاص **والثلث كثير** في الوصية **إنك إن تذر** بذال معجمة تترك وفي رواية للبخاري تدع **ورثتك أغنياء خير** روي بفتح همزة أن على التعليل أي لأن تذر

لحله

لحله جرا وهو مبتدأ والجملة رفع وخبره خير وبكسرها على الشرط وجوابها جملة **من أن تذرهم عالة** أي فقراء جمع عائل وهو الفقير والفعل منه عال يعيل إذا افتقر **يتكففون الناس** يطلبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بأكفهم وزاد في رواية ما في أيديهم أعطوهم أو منعوهم ثم عطف على قوله إنك أن تذرهم ما هو علة للنهي عن الوصية بالقدر الزائد على الثلث فقال **وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله** أي ذاته لا للرياء والسمعة **إلا أجرت** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **بها** أي عليها **حتى ما تجعل** أي الذي تجعله **في في امرأتك** أي الأجرت بالنفقة التي تبتغي بها وجه الله حتى بالشيء الذي تجعله في فم امرأتك فما اسم موصول وحتى عاطفة وقول الزركشي كابن بطال تجعل برفع اللام وما كافة كفت حتى عن عملها رده في مصابيح الجامع بأنه لا معنى للتركيب حينئذ إن تأملت فالأجود ما ذكر وفيه أن الذي تبتلى باحتجاج المال وحث على صلة الرحم وندب الإنفاق في القرب وأن الواجب يزداد أجرا بالنية وأن ثواب الإنفاق مشروط بصحة النية وابتغاء وجه الله قال ابن دقيق العيد وهذا عسر إذا عارضه مقتضى الشهوة فإن ذلك لا يحصل الغرض من الثواب حتى يبتغي به وجه الله ويشق تخليص هذا المقصود مما يشوبه قال وقد يدل على أن الواجبات إذا أديت على قصد الواجب ابتغاء وجه الله أثيب عليها فإن قوله حتى ما تجعله في امرأتك لا تخصيص له بغير الواجب وحتى هنا تقتضي المبالغة في تحصيل هذا الأجر بالنسبة للمعنى **مالك حم ق ع** في الوصية **عن سعد** ابن أبي وقاص قال جاءني المصطفى صلى الله عليه وسلم يعودني في عام حجة الوداع من وجع اشتدني فقلت يا رسول الله إني قد بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي أفأتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث فذكره ورواه عنه الشافعي رضي الله تعالى عنه أيضا ٥٥٥

الثوم والبصل والكراث من سكر إبليس بسين مهملة مضمومة وكاف مشددة طيب معروف وهو عزيز والمراد أن هذا طيبه الذي يعجبه ريحه ويميل إليه **طب** وكذا الديلمي **عن أبي أمامة** قال الهيثمي فيه رجل يقال له أبو سعيد روى عن أبي غالب وعنه عبد العزيز بن عبد الصمد ولم أجد من ترجمه ٥٥٥

الثيب أحق بنفسها من وليها في الإذن بمعنى أنه لا يزوجها حتى يأذن بالنطق لا أنها أحق منه بالعقد كما تأوله الحنفية لأن ذلك ترده الأخبار الصحاح المفيدة لاشتراط الولي كخبر لا نكاح إلا بولي وأحق للمشاركة أي لها في نفسها حق ولوليها ولكن حقها آكد **والبكر** أي البالغ **يستأذنها أبوها** يعني وليها أبا كان أو جدا أو أن علا ندبا عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية **في نفسها** يعني في تزويجها **وإذنها صماتها** بضم الصاد أي سكوتها زاد البيهقي وربما قال وصمتها إقرارها وهذه الحجة لمن أجبر البكر البالغ والمخالف زعم أن الدلالة منه بطريق المفهوم وفي كونه حجة خلف وبتقديره فالمفهوم لا عموم له فيحمل على غير البالغ **حم د ن عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما ظاهره أنه ليس في أحد الصحيحين وهو ذهول فإنه في صحيح مسلم بلفظه ٥٥٥

الثيب تعرب أي تبين وتتكلم قال الزمخشري الإعراب والتعريب الإبانة يقال أعرب عنه

لسانه معرّب عنه عن نفسها لزوال حيائها بممارسة الرجال فيحتاج الولي الصريح اذنها في العقد فاذا لم
تصرّح فزوّجها فهو باطل مطلقا عند الشافعي رضي الله تعالى عنه وجعله ابو حنيفة رضي الله تعالى
عنه موقوفا على الاجازة والبكر رضاها صمتها اي سكوتها فالثيب البالغ لا يزوجها الاب ولا غيره
الا برضاها نطقا الا من شذ والبكر الصغيرة يزوجها ابوها اتفاقا الا من شذ وفي الثيب غير البالغ
خلف قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه يزوجها ابوها كالبكر وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه
لا والبكر البالغ يزوجها ابوها وكذا غيره من الاولياء واختلف في استيمارها والحديث دال على
انه لا اجبار للاب عليها لو امتنعت والحق الشافعي رضي الله تعالى عنه الجد بالاب وقال ابو حنيفة
رضي الله تعالى عنه يزوج الثيب الصغيرة كل ولي فاذا بلغت فلها الخيار وقال احمد رضي الله تعالى
عنه يلحق بالاب وصيه دون بقية الاولياء والحديث مسوق لاشتراط الرضى المزوجة بكرا او ثيبا
صغيرة او كبيرة لكن يستثنى الصغيرة من حيث المعنى لا اعتبار بها حم عن عميرة بفتح العين
المهملة بضبط المصنف ابن جابر الكندي بكسر الكاف وسكون النون نسبة الى كندة قبيلة مشهورة
من اليمن قال الذهبي صحابي قال الديلمي وفي الباب عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهما

حرف الجيم

اي هذه الاحاديث المبدوءة به

فصل في الجيم مع الالف

جاءني جبريل اي على هيئته بين الهيئات المارة فقد سبق انه كان يأتيه على كيفيات فقال يا محمد
اذا توضأت وضوء الصلاة فانتضح اي رش الفرج والازار الذي يليه بماء قليل بعد الوضوء لنفي
الوسواس او رشه بالماء بعد الاستنجاء ليشتغل ذلك او استنج بالماء وصبّ الماء على العضو ولا
تقتصر على مسحه فانه لا يجزئ والاول كما قال النووي رضي الله تعالى عنه هو قول الجمهور
وهو كما قال ابن سيد الناس الارجح ويؤيده ما صح ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ
نضح فرجه بالماء في الطهارة ه من حديث الحسن بن علي الهاشمي عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف ان الترمذي اقتصر على تخريجه ولم يتعقبه بقادح والامر بخلافه
بل عقبه بقوله حديث غريب سمعت محمدا يعني البخاري يقول الحسن بن علي الهاشمي منكر
الحديث انتهى وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وقال الدارقطني ضعيف بمرة وقال ابن الجوزي
في العلل حديث باطل انتهى ٥ ٥ ٥

جار الدار احق بدار الجار فالجار اذا باع جاره داره فله ان يأخذها بالشفعة وعليه الحنفية وتأوله
الشافعية وفيه نوع من البديع يسمى العكس والتبديل وهو تقديم جزء على جزء ثم تأخير المقدم وتقديم
المؤخر نحو كلام السيد سيد الكلام ن ع حب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنهما حم ت عن
سمرة بن جندب قال الترمذي حسن صحيح انتهى قال مغلطاي نبه ابن القطان على الترمذي
قال ابن حزم قال ابن حبان والدارقطني اخطأ الترمذي انما هو موقوف على
الحسن انتهى ٥ ٥ ٥ لم يأخذه العلقمي

جار الدار احق بالشفعة اي مقدم على الاخذ بها على غيره وهذا من ادلة من اثبت الشفعة

للجار

للجار كالحنفية ولم يخرج البخاري عنه احمد بن شعيب والطبراني عن سمرة وضعفه الهيثمي وغيره ٥ ٥ ٥

لم يأخذه العلقمي

جار الدار احق بالدار من غيره اي اذا باعها صاحبها ابن سعد في الطبقات عن
الشريد بن سويد الثقفي قيل هو من حضرموت حالف ثقيفا شهد الحديبية رضي الله تعالى
عنه ٥ ٥ ٥

لم يأخذه العلقمي

جالسوا في رواية جالس بالافراد فيه وفيما بعده الكبراء اي الشيوخ الذين لهم التجارب وقد سكنت
حدتهم وذهبت خفتهم لتتأدبوا بآدابهم وتتخلقوا باخلاقهم او اراد من له رتبة في الدين وان صغر
سنه وكبير الحال من جمع علم الوراثة الى علم الدراسة وعلم الاحكام الى علم الالهام وقال بعضهم
مجالسة الصالحين هي الاكسير للقلوب بيقين لكن لا يشترط ظهور الاثر حالا وسيظهر بصحبتهم بعد حين
وحسبك بصحبتهم اضافة التشريف والاختصاص وفي نحو احمد زروق رضي الله تعالى عنه الولي اذا
اراد اغنى ومنه قول الناس خاطرك لا الكون على بالك لعل الله ينظر اليه بما انا فيه قال والترمذي في البدا
يسرع اكثر مقاصدهم في الوجود لاشتغالهم بما يعرض لهم في النهاية لاشتغال قلوبهم بالله تعالى
قال العارف ابن عربي رضي الله تعالى عنه والمراد بمجالستهم من الشيوخ هم العارفون بالكتاب
والسنة القائلون بما في ظواهرهم المتحققون بما في بواطنهم يراعون حدود الله تعالى ويوفون بعهده
ويقومون بمراسم الشريعة وهم الذين اذا رؤوا ذكر الله اما من ليس لهم في الظاهر ذلك التحفظ فسلم لهم
احوالهم ولا تصحبهم ولو ظهر عليهم من خرق العوائد ما عسى ان يظهر فلا يعول عليه مع سوء
الادب مع الشرع وهل للمريد ان يجالس غير شيخه فيه خلاف قال بعضهم نعم اذا ظهر للمريد ان الشيخ
الاخر ممن يقتدى به فله ذلك وقال آخرون لا لانه لا يكون المكلف بين رسولين مختلفي الشرائع
والمراة بين زوجين وهذا اذا كان يريد بترتيبه فان كان يريد بصحبته البركة فلا مانع من الجمع لانه ليس
تحت حكمهم لكن لا يجيء منه في الطريق انتهى وقال رجل للعارف ابي فوت العريشي رضي الله تعالى عنه
ما بال السوس الاول يخرج صحيحا اذا دنس وسوس القمح يخرج مبتا مطحونا قال لان الاول جالس الاكابر
فحفظوه والثاني صاحب الصاع فطحن معهم ولم يقدر على حمايته وقال العارف المرصفي رضي الله
تعالى عنه واذا كان من يجالس الاولياء يحفظ من الافات فكيف من يجالس رب الارضين والسموات
تنبيه قال بعض الصوفية رضي الله تعالى عنه ينبغي لمن يخدم كبيرا املا ثم تقدم ان لا يصحب الا كل منه
ولا يجعل صحبته مع الله تعالى قال رجل للعارف الشتري رضي الله تعالى عنه ارني من اصحابك فقال
اذا مات احدنا من يصحبه الثاني قال الله قال فاصحبه الان وجاء اليه رجل يبكي فقال ما يبكيك فقال
مات استاذي فقال له لم اتخذت استاذا يموت وسائلوا العلماء العاملين عما يعرض لكم من الاحكام
ومن كان بالصفة المذكورة فهو من كبار ورثة الانبياء وعلماء امته فيجب ان يجالس بالتوقير والاحترام ويسأل
بالتبجيل والاعظام وزم الجوارح ومراقبة الخواطر وخالطوا في رواية خالطوا الحكماء اي اختلطوا بهم
في كل وقت فانهم المصيبون في اقوالهم المتقنون لافعالهم المحفوظون في احوالهم تفيد مخالطتهم تهذيب
الاخلاق وفي النص على مسائلة العلماء تنبيه على ايجاب تقديم العلم على العمل ولم يوقت ايذانا
بملازمة السؤال الى الرحال من دار الزوال فكانه قال كن متعلما ابدا واذا اطلق العلماء فالمراد

تنبيه الجهاد ماخوذ من الجهد بفتح الجيم وهو التعب والمشقة وبضم الجيم الطاقة يقال يبلغ جهده اي طاقته والجهاد يكون باربعة اشياء بالقلب واللسان واليد والسيف فجهاد القلب مجاهدة الشيطان في الوساوس ومكابدة الدسايس ودفع النفس عن العادات والمخالفات واشتغاله بحفظ الاوقات قال الله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده قال عبد الله بن المبارك هو مجاهدة النفس والهوى وذلك حق الجهاد وهو الجهاد الاكبر على ما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بعض غزواته رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وجهاد اللسان جهاد العلماء والاخيار بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقدم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وجهاد اليد اقامة الحدود وعلى مستحقيها وجهاد السيف هو قتال المشركين على حفظ الدين واقامة كلمة الله وكل من اتعب نفسه في ذات الله فقد جاهد في سبيله الا انه اذا اطلق عرفا لم يقع الا على الجهاد بالسيف في الكفار عكمي

العارف بالحلال والحرام وغيرهم ممن يعرف او يخاف كعلم الكلام فكانه حث على تعلم الفقه لعموم البلوى وبس الحاجة تنبيه قال الراغب قال بعض الحكما مجالسة العلما تزيد رغبتك في الثواب ومجالسة الكبرا تزهدك فيما عند افضل الباري تعالى وقال بعضهم اذا جالست اهل الدنيا فخاطبهم برفع الهمة عما بايديهم مع تحقيرها وتعظيم الآخرة او اهل الآخرة فخاطبهم بوعظ الكتاب والسنة وتعظيم دار البقا وتحقير دار الفنا او الملوك فبسيرة اهل العدل مع حفظ الادب والعفاف او العلما بالروايات الصحيحة والاقوال المشهورة مع الانصاف وعدم الجدال المظهر حب العلو عليهم او الصوفية فيما يشهد لاحوالهم ويقيم حجتهم على المنكر عليهم مع ادب الباطن قبل الظاهر او العارفين بما شئت فان لكل شي عندهم وجها من وجوه المعرفة بشرط عدم الجزم وحفظ الاسرار سيما عن الاشرار تتمة من امثالهم لعقاب العاملين تلاء رتاب العالمين طب عن جحيفة بالتصغير قال الهيثمي رواه الطبراني من طريقين احدهما هذه والاخرى موقوفة وفيه عبد الملك بن حسين ابو مالك النخعي منكر الحديث والموقوف صحيح انتهى وسبقه لنحوه في الميزان فقال عبد الملك النخعي ضعفه ابو زرعة والدارقطني وساق له مناكير هذا منها ٥٥٥

جاهدوا — من المجاهدة مفاعلة من الجهد بفتح وضم وهو الابلاغ في الطاقة والمشقة وكل من اتعب نفسه في ذات الله تعالى فقد جاهد في سبيله لكنه اذا اطلق عرفا لا يقع الا على جهاد الكفار المشركين يعني الكفار وخص اهل الشرك لغلبتهم اذ ذاك باموالكم اي في كل ما يحتاجه المسافر من سلاح ودواب وزاد وانفسكم اي بالقتال والسلاح فقيل ابيا للجاهدين باموالهم وانفسهم والسنتكم بالمخالفة عن الدين وهجو الكافرين فلا تداهنهم بالقول بل جادلهم واغلظ عليهم والامر هنا ذلك المطلق النهي عن سب المشركين لئلا يسبوا المسلمين حمله على البداة به لا على من اجاب منتصرا حم دن في الجهاد حب ك في الجهاد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ك على شرطهم واقره الذهبي وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده صحيح ٥٥٥

فصل في الجيم مع الموحدة التحتية

جبل الخليل اي الجبل المعروف بابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام مقدس اي مطهر وان الفتنة لما ظهرت في بني اسرائيل اوحى الله الى انبيائهم اي الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل ان يفروا بدينهم الى جبل الخليل فلمزيته على ذلك من بين جميع الاجبل فلا باس بزيارته والتبرك به ابن عساكر في التاريخ عن الوضين بن عطا مرسلا رمز ٥٥٥

جبلت القلوب اي خلقت وطبعت على حب من احسن اليها بقول او فعل وبغض من اساء اليها لان ذلك ما لادمي مركب على طبايع شتى واخلاق متباينة والشهوات فيه مركبة ومن رؤس الشهوات نيل المنى وقضا الوطر فمن بلغ نفسه غيره مرامها المنفسه اتاها فاذا احسن اليها لمحت وصارت طوعا للسوالاليها رهنه فاستبان ان الالفة المايتم بيرا النفوس كما يقال فوات اللذات لا الطلعات فهل يرى احد حبا احبه قال العارف بن عطا الله رضي الله تعالى عنه من احسن اليك فقد استرقك باحسانه ومن اذاك فقد اعتقك من رق احسانه واخذ بعضهم من هذا الخبر تاكد رد

هدايا

هدايا الكفار والعمال لان قبولها يميل القلب اليهم بالمحبة قهرا نعم ان دعت الى ذلك مصلحة دينية فلا باس تنبيه لهذا الحديث قصة اخرجها العسكري بقيل للاعمش ان الحسن بن عمارة ولي القضا فقال الاعمش يا عجبا من ظالم ولي المظالم ما للحائكين والمظالم فبلغ الحسن فقال علي بمنديل واثواب فوجه بها اليه فلما كان من الغد سيل الاعمش عنه فقال بخ بخ هذا الحسن بن عمارة زان العمل وما زانه فقيل له قلت بالامس ما قلت واليوم تقول هذا فقال دع عنك هذا حدثني خيثمة بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال جبلت الى آخره وفي رواية ذكر للاعمش ابن عمارة فقال بالامس يطعن في الكيا والميزان واليوم ولي امور المسلمين فلما كان جوف الليل بعث اليه ابن عمارة بصرة ودست ثياب فلما اصبح اثنى عليه وقال ما عرفته الا من اهل العلم فقيل له في ذلك فقال دعوني ثم ذكره عد حل هب عن ابن مسعود فذكره واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح فان اسمعيل الخياط مجروح قال احمد كتبت عنه ثم وجدته حدث باحاديث موضوعة فتركناه وقال يحيى هو كذاب وقال النسائي والدارقطني متروك وقال ابن حبان يضع على الثقات انتهى وفي لسان الميزان في ترجمة اسمعيل الخياط قال الازدي هذا الحديث باطل انتهى وصح وقفه هب على ابن مسعود وقال انه المحفوظ وقال ابن عدي المعروف وقفه وتبعه الزركشي وقال السخاوي هو باطل مرفوعا وموقوفا وقال البيهقي كابن عدي الموقوف معروف عن الاعمش يحتاج لتاويل انا نما اورداه كذلك بسند فيه من اتهم بالكذب والوضع الى هنا كلامه وقال رايت بخط ابن عبد الهادي في تذكرته قال مهنا سالت احمد ويحيى عنه فقالا ليس له اصل وهو موضوع

فصل في الجيم مع الدال

جددوا ايمانكم قيل يا رسول الله كيف نجدده قال اكثروا من قول لا اله الا الله فان المداومة عليها تجدد الايمان في القلب وتملاه نورا وتزيده يقينا وتفتح له اسرارا يدركها اهل البصاير ولا ينكرها الا كل ملحد جاحد حم ك في التوبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح فاعترضه الذهبي بان فيه صدقة بن موسى ضعفوه انتهى لكن قال الهيثمي ان سند احمد جيد وقال في موضع رجاله ثقات

فصل في الجيم مع الرا

جرير بن عبد الله البجلي منا اهل البيت ظهر بالرفع بخط المص لبطن تمامه عند مخرجه قاله ثلاثا وجرير هذا من كبار الصحابة وفضلائهم ومشاهيرهم كان اميرا لهمدان من قبل عمر رضي الله تعالى عنه وشرع لاهلها اعلام الدين وعلمهم الفرايض والسنن ونصبه قبلتهم واعقب لها قال في الاصابة كان جرير جميلا قال عمر رضي الله تعالى عنه هو يوسف هذه الامة وكان رضي الله تعالى عنه له اثر عظيم في فتح القادسية وكان طوله ستة اذرع طب عد من حديث ابي بكر بن حفص عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي ابو بكر هذا لم يدرك عليا وفيه ايضا سليمان بن جرير لم اجد من وثقه وبقية رجاله ثقات انتهى وفي الميزان عن ابن عدي ان هذا الحديث مما انكر على ابان بن ابي حازم ٥٥٥

فصل في الجيم مع الزاي

جزاك الله من الفتير اذا فعل معه معروفا ايقصد ذلك النصيحة له والدعا الا فهاستعدو ره ما ذا انفع ويجا له بحبكافاة علي صنيعه يقال جزاعني اي قضا ابن سعد في الطبقات عن حبث وكذا الديلمي كلهم عن ام حكيم بنت وداع الانصارية قال الديلمي فيما ربح نسوة بعضهن علي بعض وهو مما يعز وجوده انتهي اي بنيكون هذا من لطايف اسناده ٥٥٥

جزا الله الانصار اسم اسلامي سمي به المصطفي صلي الله عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاهم والاوس منسوبون الي اوس بن حارثة بن عمرو عنا خيرا اي اعطاهم ثواب ما آووا ونصروا وجهدوا في ذلك ولا سيما عبد الله ابن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله بن كعب الانصار وعين الصحابة وفضلايهم وسعد بن عبادة بضم العين وخفة الموحدة وكذا ابو نعيم التحتية عظيم الانصار عن جابر في الاطعمة وكذا ابو نعيم والديلمي عن جابر قال امر ابي بجريرة تصنعت ثم حملتها الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لحم هذا قلت لا فرجعت الي ابي فحدثته فقال عسي ان يكون رسول الله صلي الله عليه وسلم اشتهي اللحم فتوي بالجنا ثم امرني بحملها تذكره قال صحيح واقره الذهبي ٥٥٥

جزا الله العنكبوت معروف يقع علي التذكير والانثي والجمع والمذكر والمونث عنا خيرا اي اعطاها اجرا انا اسلفت من طاعتنا فانها نسجت علي الغار لفظ رواية الديلمي انها نسجت علي وعليك يا ابا بكر في الغار حتي لم يرنا المشركون ولم يصلوا الينا انتهي بلفظه ابن سعيد البصري السمان بفتح المهملة وشد الميم نسبة الي بيع السمن او حلبه روي عن حميد الطويل وعنه اهل العراق مات سنة ثلاث او سبع وما يتين في مسلسلاته اي في احاديثه المسلسلة بمحبة العنكبوت فكلاها عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالي عنه وهو عنده مسلسل ايضا بالحب للعنكبوت فقال اخبرنا والذي وانا احبها اخبرنا فلان وانا احبها منذ سمعت ذلك الي اخره ٥٥٥ انتهى لقطع والتقدم ....

جزوا في لفظ قصوا وفي آخر حفوا الشوارب اي خذوا منها قال ابن حجر رحمه الله تعالي هذه الالفاظ تدل علي طلب المبالغة في الازالة لان الجز قص يبلغ الجلد والاحفاء الاستقصا ومن ثم استحب ابو حنيفة واحمد رضي الله تعالي عنهما استيصاله بالحلق لكن المختار عند الشافعية قصه حتي يبدو طرف الشفة ولا يستاصله ويكره وعزي لمالك رضي الله تعالي عنه والامر للندب وجعله ابن حزم للوجوب وقال ابن دقيق العيد رضي الله عنه لم يطلع عليه او لم يلتفت اليه حيث قال لا اعلم احدا قال بالوجوب قال الولي العراقي قال ابن دقيق العيد رضي الله تعالي عنهما والحكمة في قصها امر ديني وهو مخالفة شعار المجوس في اعفايه وامر دنيوي وهو تحسين الهيئة والتنظف وارخوا اللحا جاء بجيمة علي المشهور وقيل بالجيم وهو ما وقفت عليه في خط المولفين مسودة هذا الكتاب من الترك والتاخير واصله ارجيوا فخفف وبقوله تعالي ترجي من تشا

سنهم

سنهم وقوله ارجيوا لحاه وكان من زي آل كسري كما قاله الروياني وغيره وقص اللحي وتوفير الشوارب فندب المصطفي صلي الله عليه وسلم الي مخالفتهم في الزي والهيئة بقوله خالفوا المجوس فانهم لا يفعلون ذلك عقب الامر بالوصف المشتق المناسب وذلك دليل علي ان مخالفة المجوس امر مقصود للشارع وهو العلة في هذا الحكم او علة اخري او بعض علة وان كان الاظهر عند الاطلاق انه علة تامة ولهذا لما فهم السلف كراهة التشبه بالمجوس في هذا وغيره كرهوا اشيا غير منصوصة بعينها من هدي المجوس قال ابو شامة وجدت في بعض الكتب ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لرجل راي له شاربا طويلا اخذ من شاربك ثم انتف لموضع طعامك وشرابك واشبه بسنة نبيك صلي الله عليه وسلم واعفوا من الجذام وابرا من المجوسية تنبيه لو استعمل غير القص مما يقوم مقامه في الازالة كقص الشارب بالاسنان كفي في حصول السنة لكن القص اولي اتباعا للفظ الحديث ذكره ابن دقيق العيد رضي الله تعالي عنهما قال ابن العراقي وقد يقال انه فيه استنباط معني من النص يبطله كما في اخراج القيمة عن الشاة المنصوص عليها في الزكاة م عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ورواه عنه احمد ايضا

فصل في الجيم مع العين المهملة

في رواية في مائة جزء علقمي

جعل الله اي اخترع واوجد او قدر الرحمة مائة جزء وفي رواية مائة جزء اي انه تعالي اظهر تقديره لذلك يوم تقدير السموات والارض فامسك في رواية فاخر عنده تسعة وتسعين جزءا وفي رواية واخر عنده تسعة وتسعين رحمة وفي رواية وخبا عنده مائة الا واحدة وانزل في الارض رحمة بين اهلها جزءا واحدا وفي رواية وارسل في خلقه كلهم رحمة قال القرطبي هذا نص في ان الرحمة يراد بها متعلق الارادة لا نفس الارادة فانها راجعة الي المنافع والنعم وقال الكرماني رضي الله تعالي عنه الرحمة هنا عبارة عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة في نفسها غير متناهية والتعلق غير متناه لكن حصره في مائة علي التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق وتكثيرا لما عنده الله وقال ابن ابي جمرة بان الاخرة تفضل دار الدنيا بتسعة وتسعين جزءا واذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمات ثلاثين جزءا فيفيد ان الرحمة في الآخرة اكثر من النعمة وحكمة هذا العدد الخاص انه عدد درج الجنة والجنة محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة فمن ذلك الجزء الواحد يتراحم الخلق اي يرحم بعضهم بعضا وفي رواية بها يتراحمون وبها يعطف الوحش علي ولدها وفي رواية تعطف الوالدة علي ولدها والوحش والطير بعضها علي بعض حتي ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه بنباة بخبثه اوله بضبط المص حص الفرس لانها اشد الحيوان المالوف ادراكا وتعاينها من خفة وسرعة تتحرز ان يصل الضرر منها لولدها رحمة له وعطفا عليه وفيه اشارة الي ان الرحمة التي في الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيامة يتراحمون بها او دخال السرور علي المومنين اذ النفس يكمل فرحها بما وهب لها وحث علي الايمان واتساع الرجا في الرحمة المدخرة وغير ذلك تنبيه قال الزركشي رضي الله تعالي عنه في هذه الرواية جعل وفي غيرها خلق فان قيل

المدخرة

كيف هذا او الرحمة صفة لله تعالى وهي ايضا صفة ذات فتكون تقديرية او صفة فعل فتكون كما عند الحنفية
قيل عند الاشعري رضي الله تعالى عنه صفة الفعل حادثة واصل النعمة الرحمة ورواية جعل
اشبه من خلق وتؤول بما اول به قوله انا جعلناه قرانا عربيا **ق عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه
ورواه احمد عن سلمان ٥٥٥

جعل الله الاهلة جمع هلال **مواقيت للناس** للحج والصيام **فصوموا** رمضان
لرؤيته اي الهلال الذي هو واحد الاهلة **وافطروا لرؤيته فان غم عليكم** اي
حال بينكم وبينه غيم اي سحاب **فعدوا** شعبان **ثلاثين يوما** ثم صوموا وان لم تروا وعدوا رمضان
ثلاثين يوما ثم افطروا وان لم تروا الشهر فان الشهر يكون تسعة وعشرين وثلاثين ولا يكون
انقص ولا اكثر من ذلك **كن عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورواه ابو نعيم
والطبراني والديلمي عن طلق بن علي ورواه الدارقطني عن قيس بن طلق عن ابيه وقال
ابن محمد بن جابر ليس بقوي وقيس ضعفه احمد وابن معين العجلي

جعل الله التقوى زادك ايها المسافر وقد اتاه انسان يريد سفرا **وغفر ذنبك** اي محاها فلم يؤاخذك بها **ووجهك للخير** اي البركة والخير **حيث ما تكون** اي في اي جهة توجهت اليها قاله
لقتادة حين ودعه عند سفره ولذلك المسافر مؤكدا **طب** وكذا الديلمي **عن قتادة ابن عياش**
ابي هاشم الجرشي ويقال الرهاوي ٥٥٥

جعل الله عليكم صلاة قوم ابرار يقومون الليل ويصومون النهار ليسوا باثمة
بالتحريك اي بذوي اثم **ولا فجار** جمع فاجر وهو فاسق والظاهر ان المراد بالصلاة هنا الدعاء
من قبيل دعائه لقوم افطر عندهم صلت عليكم الملائكة **عبد ابن حميد والضيا** المقدسي في المختارة
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

جعل الله الحسنة بعشر امثالها الشهر بعشرة اشهر اي صيام الشهر وهو رمضان بعشرة
اشهر **وصيام ستة ايام بعد الشهر تمام السنة** قال في الفردوس هذا يعني قوله صلى الله
عليه وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال فكانما صام السنة كلها انتهى **ابو الشيخ في**
كتاب **الثواب عن ثوبان** مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم ٥٥٥

جعل الله عذاب هذه الامة في دنياها اي بقتل بعضهم بعضا في الحروب والاختلاف
والعذاب عليهم في الآخرة وهذه بشارة عظيمة لهم تنبيه جعل لها معان احدها الشروع
في الفعل اي انشا وطفق ولها اسم مرفوع وخبر منصوب ولا يكون غالبا الا فعلا مضارعا مجردا
من ان قال ابن مالك وقد تجي جملة فعلية مصدرة باذا كقول ابن عباس رضي الله تعالى
عنه فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا الثاني بمعنى اعتقد فينصب مفعولين
نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الثالث بمعنى صير فينصب مفعولين ايضا نحو
فجعلناه هباء الرابع بمعنى اوجد وخلق فيتعدى لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور
الخامس بمعنى اوجب نحو جعل للعامل كذا السادس بمعنى القى نحو جعلت بعض متاعي على بعض **طب عن عبد**
الله بن يزيد ٥٥٥

بن حصين ابن عمرو الاوسي الخطمي شهد الحديبية

جعلت قرة عيني في الصلاة لانها محل المناجاة فيها مجموع الهم على مطالعة جلال الله وصفاته
فيحصل له من اثار ذلك ما تقر به عينه تنبيه سئل ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه هل هذا خاص
بنبينا صلى الله عليه وسلم ام لغيره منه شرب فقال قرة العين بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود
وليس معرفة كمعرفته فلا قرة عين كقرته انتهى وحاصله انه ليس من خصائصه صلى الله عليه
وسلم لكنه اعطي في هذا المقام اعلاه وبذلك صرح الحكيم الترمذي فقال ان الصلاة حببت الى الانبياء
عليهم الصلاة والسلام كلهم ولمحمد صلى الله عليه وسلم مزيد تمكن ربه تعالى بجزء لم ينله سواه الخاص
فكل انبيائه من الصلاة مقامه فالانبيا عليهم الصلاة والسلام ثم خلفاؤهم الاوليا رضي الله تعالى
عنهم ينالون من الصلاة مقاما عاليا وليس للعباد والزهاد المتقين فيها الا مقام الصدق ومجاهدة
الوسوسة ومن بعدهم من عامة المسلمين لهم مقام التوحيد في الصلاة والوساوس معهم بلا مجاهدة
والانبيا عليهم الصلاة والسلام والاوليا رضي الله تعالى عنهم في مغاور الملكوت وليس للشيطان ان
يدخل تلك المغاور وما وراء المغاور حجب وبساتين شغلت القلوب بما فيها عن ان يخطر بالهم ما وراءها
انتهى **طب عن المغيرة** بن شعبة ورواه عنه الخطيب في التاريخ ايضا ٥٥٥

جعلت لي الارض مسجدا اي كل جزء منها يصلح ان يكون مكانا للسجود او يصلح ان يبنى فيه
مكان للصلاة ولا يرد عليه ان الصلاة في الارض المتنجسة لا تصح لان التنجس وصف طارئ والاعتبار
بما قبله **وطهورا** فيه اجمال يفصله خبر مسلم جعلت لنا الارض مسجدا وتربتها لنا طهورا
والخبر وارد على منهج الامتنان على هذه الامة بان رخص لهم في الطهور بالارض والصلاة في بقاعها
وكان من قبلهم انما يصلون في كنائسهم وبيعهم ولم يتيقنوا طهارته قال الحافظ العراقي رضي الله تعالى عنه
وعموم ذكر الارض هنا مخصوص بغير ما نهى الشارع عن الصلاة فيه كخبر الارض كلها مسجد الا المقبرة
والحمام ثم هذا الخبر وما بعده قد تمسك بظاهره الحنفية في تجويزهم ان يجمع بتيمم واحد الترمسن
فرض قالوا يريد بقوله طهورا انه طهرا والا لما تحققت الخصوصية لان طهارة الارض بالنسبة الى
جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثابتة واذا كان مطهرا تبقى طهارته الى وجود غايتها من وجود
الماء او ناقض اخر ونوزعوا من طرف الشافعية المانعين للجمع بانه القول بموجب
طهوريته لا يفيد الا انه مطهر وليس الكلام فيه بل في بقاء تلك الطهارة ما اذا نوى به بالنسبة لغرض
اخر وليس فيه دليل عليه ورد عليهم بانه تكلف وتعسف يظهر بادي الراي للفهم **ه عن ابي هريرة**
د **عن ابي ذر** الغفاري رضي ٥٥٥

جعلت لي كل ارض طيبة بالتشديد من الطيب الطاهر اي نظيفة غير خبيثة **مسجدا**
وطهورا قال الزين العراقي رضي الله تعالى عنه اراد بالطيبة الطاهرة وبالطهور المطهر لغيره
فلو كان معنى طهورا طاهرا لزم تحصيل الحاصل وفيه ان الاصل في الارض الطهارة وان غلب
ظن النجاسة وان الصلاة بالمسجد لا تجب وان امكن بسهولة وكانت تجارة السجد وخبر لا صلاة لجار
المسجد الا في المسجد لم يثبت وبفرضه المراد لا صلاة كاملة وهذا الخبر وما قبله قد احتجت به

المنقتم على جواز التيمم بسائرما على وجه الارض ولو بغير تراب واخذ منه بعض المجتهدين انه يصح التيمم بنية الطهارة المجردة لانه لو لم يكن التيمم طهارة لم تجز الصلاة به وخالف الشافعي رضي الله تعالى عنه ورد ذلك بانه مجاز لتبادر غيره والكلام تناط باسم الحقيقة دون المجاز وبانه لا يلزم من نفي الطهارة الحقيقية نفي المجازية تنبيه قال القاضي عياض فعول في كلام العرب لمعان مختلفة منها المصدر وهو قليل كالقبول والولوع ومنها الفاعل كالصبوح والشكور وتبنيه الحقيقة ليست في الفاعل ومنها المفعول كالركوب والحلوب ومنها ما يفعل به كالوضوء والغسول والفطور ومنها الاسمية لالة نزب وقد حمل الشافعي رضي الله تعالى عنه وانزلنا من السما ما طهورا على المعنى الرابع لقوله ليطهركم به ولقوله في هذا الخبر جعلت لي اجره وهو هاهنا بمعنى المصدر تتمة ذكر في الاختيار انما جعلت الارض مسجدا بنور الحظ البارز له على جميع الرسل منه تعالى لانه من حظه ما ميزوا به على جميع الامم حتى انبل الله عليهم فيانبا العليهم طهرت بقاع الارض حيثما انتصبوا فانا لما كبروا ارتفعت الحجب ودخلوا في ستره وطهرت البقاع لهم حيثما وقفوا ان جعلت طهورا لنا لهم اذا لم يجدوا الما الذي يجعله الله طهورا للخلق فطهروا بالصعيد فجعل ملتجا انما هم لطهورا لهم عند فقد ما فوق رؤوسهم من الما المذكور في قوله وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به وهو ما الحياة الراكد تحت العرش خلقه الله حياة لكل شي فمنه حياة النفوس ومنه حياة الارواح **حم والضياء** المقدسي **عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابن المنذر وابن الجارود قال ابن حجر واسناده صحيح ٥٥٥

جعل الله الخير كله في الربعة يعني المتوسط الذي ليس بطويل ولا قصير وخير الامور اوسطها ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ربعة قال السخاوي ربما اشتهر على الالسنة من خبر ما خلا قصير من حكمة لم اقف عليه

فصل في الجيم مع اللام

جلساء الله غدا اي في الاخرة **اهل الورع** اي المتقون للشبهات **والزهد في الدنيا** لان الدنيا يبغضها الله تعالى ولم ينظر اليها منذ خلقها وبقدر قرب الانسان منها يكون بعده من الله وبقدر بعده منها يكون تقربه الى الله تعالى فكلما ازداد منه بعدا زاد من ربه قربا فلا يزال يتقرب حتى يصير من جلسائه **ابن لال** في مكارم الاخلاق **عن سلمان** الفارسي ورواه عنه الديلمي ايضا ٥٥٥

جلوس الامام الذي يقتدى به في الصلاة **بين الاذان والاقامة في صلاة المغرب من السنة** بقدر ما يتطهر المتقدم قال ابن عبد الهادي كابن الجوزي يعني انه يسن الجلوس بين اذان المغرب واقامتها وهو مذهب احمد رضي الله تعالى عنه قال ابو حنيفة والشافعي رضي الله تعالى عنهما ليس انتهى **فر** وكذا تمام في فوائده **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه وفيه هشيم بن بشير اورده الذهبي في الضعفاء وقال يدلس وهو ثقة لكن انتهى ٥

فصل في الجيم مع الميم

جمال الرجل فصاحة لسانه اي يكون من فصحاء الصانع الذين اوتوا سلاطة الالسن وبسطة المقال بالسليقة من غير تصنع ولا ارتجال فلا ينافيه ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي

ذاك

الجنة كل بستان فيه نخل وقيل فيه شجر فان كان فيه كرم فهو فردوس وقيل الجنة اسم لبستان جامع فيه النخل والعنب وكل شي سميت بذلك لانها تستر وتظل من يكون فيها بما فيها من الشجر اولانها تستر الارض بظلال اشجارها ثم الجنات جمع وهي ثمان قال ابن عباس هي دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وباب جنة عدن مصراعان من زمرد وياقوت بين المصراعين كما بين المشرق والمغرب وجنة الماوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة نعيم قال ودار الجلال كلها من النور مدائنها وقصورها وبيوتها وشرفها وابوابها ودرجها وغرفها واعلاها واسفلها وخيامها واوانيها وحليها وكل ما فيها ودار السلام كلها من الياقوت الاحمر ودار القرار كلها من المرجان وجنة عدن كلها من الزبرجد وجنة الماوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة نعيم من الزمرد وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها وحيطانها لبنة ذهب ولبنة فضة ولبنة ياقوت ولبنة زبرجد وملاطها المسك وقصورها

ذاك بما كان فيه نوع تيه ومبالغة في التشدق والتفصح وذا في حلقي صحه اقتصاد وسياسة العقل لم يرد به الاقتدار على القول الى ان يصغر عظيما عند الله او يعظم صغيرا او ينقص الشي وضده كما يفعله اهل زماننا ذكره ابن قتيبة قالوا وذا من جوامع الكلم **القضاعي** والعسكري كلاهما من حديث محمد بن المنكدر **عن جابر** وكذا رواه عنه الخطيب والقضاعي وفيه احمد بن عبد الرحمن بن الجارود قال في الميزان عن الخطيب كذاب ومن بلاياه هذا الخبر وفي اللسان عن ابن طاهر كان يضع الحديث

فصل في الجيم مع النون

جنات الفردوس اربع جنتان من ذهب مبتدا من ذهب خبر وقوله **حليتهما** بكسر الحاء **وانيتهما وما فيهما** والجملة خبر المبتدا الاول ويتعلق من ذهب بمحذوف اي حليتهما وانيتهما كائنة من ذهب **وجنتان من فضة حليتهما وانيتهما وما فيهما** وفي رواية جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين خرجه الطبراني وابن ابي حاتم ورجاله كما قال ابن حجر ثقات وصرح جمع بان الاولتين افضل وعكس بعض المفسرين والحديث حجة للاولين وظاهر الحديث ان الجنتين من ذهب لا فضة فيهما وبالعكس قال ابن حجر ويعارضه حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة خرجه احمد والترمذي وصححه ابن حبان وفي حديث البزار خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجمع بان الاول صفة ما في كل جنة من آنيته وغيرها والثاني صفة حوائط الجنان كلها ثم الظاهر ان هذه الاربع ليس منها جنة عدن فانها ليست من ذهب ولا فضة بل من لؤلؤ وياقوت وزبرجد لخبر ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ وحشيشها الزعفران ثم انه تعالى جعل تركيب الصلاة على منوال ترتيب الجنة اشارة الى انه لا يدخلها الا المصلون كما ان الجنة قصورها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وبلاطها المسك فالصلاة بناؤها لبنة من قراءة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها التسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر **وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم** ما هذه نافية **الا رداء الكبر** يا قال النووي رضي الله تعالى عنه لما كان يستعمل الاستعارات للتفهيم عبر عن مانع رؤيته تعالى برداء الكبريا فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالة لذلك وقال غيره المراد انه اذا دخل المؤمنون الجنة وتبوؤا مقاعدهم رفع ما بينهم وبين النظر الى ربهم من الموانع والحجب التي منشاؤها كدورة الجسم ونقص البشرية والانهماك في المحسوسات الحادثة ولم يبق ما يحجزهم عن رؤيته الا هيبة الجلال وسبحات الجمال وابهة الكبريا فلا يرتفع ذلك منهم الا برافته ورحمته تفضلا على عباده وقال عياض استعار لعظيم سلطانه وكبريائه وعظمته وجلاله المانع لادراك ابصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبريا فاذا شا تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظمته **على وجهه** اي ذاته وقوله **في جنة عدن** راجع الى القوم اي وهم في جنة عدن لا الى الله تعالى لانه لا تحويه الامكنة تعالى عن ذلك ذكره عياض

وقال القرطبي يتعلق بنحو وفي محل الحال من الضمير أي كائنين في جنة عدن وقال القاضي يتعلق بمعنى الاستقرار في الظرف فيفيد بالمفهوم انتفاء هذا الحصر في غير الجنة وقال الهروي ظرف لينظرون بين به ان النظر لا يحصل الا بعد الاذن لهم في الدخول في جنة عدن سميت بها لانها محل قرار رؤيته تعالى ومنه المعدن لمستقر الجواهر **وهذه الانهار** المذكورة تجري بمياه نوقية ومفتوحة وشين معجمة ساكنة وجيم معجمة مضمومة بعد قاف أي تجري وتسيل **من جنة عدن ثم تصدع** أي تتفرق **بعد ذلك انهارا** في الجنان كلها وفيه ان الجنان اربع وقال القرطبي هي سبع وعدها وقال الحكيم الفردوس سرة الجنة ووسطها والفردوس جنات عدن وعدن كالمدينة والفردوس كالقرى حولها فاذا تجلى الوهاب لاهل الفردوس رفع الحجاب وهو المراد برداء الكبر باقيا فينظرون الى الجلاله والجمال فيتلطف عليهم بن احسانه رواه **الطبراني عن ابي موسى** الاشعري رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥٥٥

جنبوا مساجدنا في رواية مساجدكم **صبيانكم** اراد به هنا ما يشمل الذكور والاناث **وشراركم** يكره ادخالهما فيها تنزيها ان أمن تنجيسهم المسجد وتحريما ان لم يؤمن **وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم** أي اخراجها من اغمادها **واتخذوا على ابوابها المطاهر** جمع مطهرة ما يتطهرون منه للصلاة **وجمروها** أي بخروها **في الجمع** جمع جمعة أي في كل يوم جمعة وكذا العيد ان اقيمت صلاة العيد فيها وفيه ابانة بان من عمل في مساجد الله بغير ما وضعت له من ذكر الله كان من الساعين في خرابها ونائله الخوف في محل الامن وقد اجرى الله سنته ان من لم يتق حرمة مساجده شرده منها واحوجه لدخولها تحت ذمة من اعدائه كما شهدت به بصائر اهل التبصرة سيما في الارض المقدسة دون الفتح من هذه الامة واهل الكتاب تنبيه حكى ابن التين عن اللخمي ان هذا الحديث ناسخ لحديث لعب الحبشة بالحراب في المسجد ورده بان الحديث ضعيف وليس فيه تصريح بذلك ولا عرف التاريخ فيثبت النسخ واللعب بالحراب ليس لعبا مجردا بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد للعدو وقال المهلب المسجد موضوع لامر جماعة المسلمين فما كان من الاعمال يجمع الدين واهله جاز فيه انتهى والحاصل ان الفرق بين هذه الامة واهل الكتاب ٥ من رواية الحرث بن نبهان عن عتبة عن ابي سعيد عن مكحول **عن واثلة** بن الاسقع قال الزين العراقي في شرح الترمذي والحرث بن نبهان ضعيف وقال ابن حجر في المختصر حديث ضعيف واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال ابن حجر في تخريج الهداية له طرق واسانيدها كلها واهية وقال عبد الحق لا اصل له ٥٥٥

جهاد الكبير أي المسن الهرم **والصغير** أي الذي لم يبلغ الحلم **والضعيف** خلقة او لنحو مرض **والمرأة الحج والعمرة** يعني هما يقومان مقام الجهاد لهم ويؤجرون عليهما كاجر الجهاد قال العامري الجهاد اكبر واصغر فالاصغر جهاد اعداء الدين ظاهرا وهم الكفار والاكبر جهاد اعداء الباطن النفس والشيطان سماه الاكبر لانه ادوم واخطر فجعل تعالى الجهاد من ضعف عن الكفار الحج ولما تعذرت المرأة اهلية الجهاد لحقت بكرم الله بمن بذل نفسه وماله وجاهد ينتظر الى صدق نيتها الجهاد بها بنفسها في اداء حقوق زوجها وتبعلها له واداء امانتها له في نفسها وبيته وماله ن عن **ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ورواه عنه احمد ايضا باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ٥٥٥

جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء قال ذلك شدة بلاء وان الفقر يكاد ان يكون كفرا كما في حديث فكيف اذا انضم اليه كثرة العيال ولهذا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كثرة العيال احد الفقرين وقلة العيال احد اليسارين **ك في تاريخه عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يتعوذ بالله من جهد البلاء فذكره ورواه عنه الديلمي ايضا لما ذكره ٥٥٥

جهد البلاء قلة الصبر أي على الفقر والمصائب والآلام والاسقام فان من لم يصبر على البلاء الاثاب فانه يفوته حظه من الدنيا والآخرة واي بلاء اعظم من ذلك **ابو عثمان** اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد المعروف بشيخ الاسلام **الصابوني** بفتح الصاد المهملة وضم الموحدة وآخره نون نسبة الى الصابون قال السمعاني لعل احد اجداده عمله فعرف به كان اماما مفسرا محدثا فقيها واعظا صوفيا خطيبا اوحد وقته وعظ ستين سنة روى عن الحاكم وعنه البيهقي ومن لا يحصى **في الاحاديث المئتين فر عن انس** ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال الصابوني لم يروه عن وكيع مرفوعا الا سلم بن جنادة ٥٥٥

جهد البلاء ان تحتاجوا الى ما في ايدي الناس فتمنعوا أي تسألوهم فيمنعونكم فيجتمع على الناس شدة الحاجة وذل المسألة ومحنة الرد ومما ينسب الى الشافعي رضي الله تعالى عنه

ومن العجيب من القضا وصنيعه ۞ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

واحق خلق الله بالهم امرؤ ۞ ذو همة يبلى برزق ضيق

ولربما مرت بقلبي فكرة ۞ فاود منها انني لم اخلق

فر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ابن لال ايضا ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فكان عزوه اليه اولى ٥٥٥

جهنم تحيط بالدنيا أي من جميع الجهات كاحاطة السوار بالمعصم **والجنة من ورائها** أي والجنة خلف جهنم **فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة** فهو كالقنطرة عليها فلا يعبر الا عليه اليهما وان ذلك يسهل على من سهله الله عليه **خط فر** وكذا ابو نعيم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه محمد بن مخلد قال الذهبي قال ابن عدي حدث بالاباطيل ومحمد بن حمزة قال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء عن تيس قال الذهبي في الضعفاء ضعيف وهو صدوق انتهى وفي الميزان هذا أي الخبر منكر حجه او محمه واه وحمزة تركه وقال مهنا سالت احمد عن حمزة الطوسي فقال لا يكتب عن الخبيث انتهى

فصل في المحلى بال من هذه الحروف

يحتج بهذا الحديث من اوجب الشفعة للجار وان لم يكن مقاسما اي ان الجار احق بالشفعة من الذي ليس بجار ومن لم يثبتها للجار تاول الجار على الشريك فان الشريك يسمى جارا
ويحتمل ان يكون اراد انه احق بالبر والمعونة وبالغ معناهما بسبب قربه من جاره كما في الحديث الآخر ان رجلا قال يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى
اقربهما منك بابا فان الحديث ليس فيه ذكر الشفعة وعن الاصمعي انه سئل عن معنى هذا الحديث فقال لا ادري ولكن العرب تزعم ان السقب
اللزيق انتهى قال الدميري هذا بعض حديث رواه البخاري عن عمرو بن الشريد قال وقفت على سعد بن ابي وقاص فجاء المسور بن مخرمة ثم جاء ابو رافع
مولى رسول الله فقال يا سعد ابتع مني بيتي في دارك فقال سعد والله لا ابتاعهما فقال المسور والله لتبتاعنهما فقال سعد والله ما ازيدك على
اربعة آلاف منجمة او مقطعة قال ابو رافع والله لقد اعطيت بها خمسمائة دينار ولولا اني سمعت رسول الله يقول الجار احق بسقبه ما اعطيتكها باربعة آلاف
وانا اعطى بها خمسمائة دينار فاعطاها اياه قال في المشتق معنى الخبر والله اعلم انما هو الحث على عرض البيع على الجار وتقديمه على غيره من الزبون
كما فهم الراوي له فانه اعرف بما سمع انتهى قوله ابتع بيتي في دارك اي الكائنين في دارك قوله فقال المسور والله لتبتاعنهما اي بيتي ابي رافع في روايته

الجار احق بصقبه محركا روي بصاد وبسين اي بسبب قربه من غيره وهذا يحتمل كون المراد
انه احق بالشفعة ويحتمل انه احق ببر او صلة والدليل اذا تطرق له الاحتمال سقط به الاستدلال
فلا حجة للحنفية فيه من ثبوت الشفعة للجار على انه يستلزم ان يكون الجار احق من الشريك والقائل
خ د ن عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم **عن ... الشريد** بوزن
الطويل **ابن سويد** لم يخرجه م ورواه الشافعي عن ابي رافع قال في المنضد والحديث في سنده
اضطراب واحاديث انه لا شفعة الا للشريك لا اضطراب فيها ٥٥٥

الجار احق بشفعة جاره اي الشريك احق بشفعة شريكه **ينتظر** بالبنا للمفعول **بها** اي
بحقه من الشفعة او ينتظرها الصبي حتى يبلغ **وان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا**
قال الابي هذا اظهر ما يستدل به للحنفية على شفعة الجار الا انه بين انما يكون احق وبنيه على
الاشتراك في الطريق لكنه حديث لم يثبت بل هو مطعون فيه **حم ع عن جابر** رضي الله
تعالى عنه قال البيهقي فيه عبد الملك بن ابي سليمان تركه جماعة وقال الشافعي رضي الله تعالى
عنه الحق انه لا يكون محفوظا وقال احمد حديث منكر وقال الترمذي سالت عنه البخاري فقال
لا اعلم احدا رواه عن عطا غير عبد الملك تفرد به وقال ابن معين لم يروه غير عبد الملك
وانكروه عليه وقال الترمذي انما ترك شعبة الحديث عن عبد الملك لهذا الحديث وقال
الصدر المناوي عبد الملك خرج له مسلم واستشهد له البخاري ولم يخرجا له هذا الحديث
لتفرده به وانكار الائمة عليه فيه حتى قال بعضهم هو رأي لعطاء ادرجه عبد الملك في الحديث ٥٥٥

الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق اي التمس قبل السلوك في الطريق رفيقا يحصل
به الارتفاق على قطع السفر كما سبق **والزاد قبل الرحيل** اي اعده لسفرك زاد قبل الشروع
فيه واعداده لا ينافي التوكل وزاد الديلمي في روايته واتخذوا ذكر الله عز وجل تجارة يأتكم الرزق
بغير بضاعة انتهى وكذا عن رافع بن خديج قال الزركشي واسانيده ضعاف **خط في الجامع**
عن علي امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه ثم قال الزمخشري قيل لرابعة رضي الله تعالى عنها
الم تسألين الله في دعائك الجنة فقالت الجار قبل الدار ولهذا النظر قال بعضهم من عبد الله بعوض
فهو لئيم وقال المص في الدرر وسنده ضعيف انتهى ورواه عنه ايضا الحاكم والدارمي والعقيلي
في الضعفاء والعسكري قال السخاوي وكلها ضعيفة لكنها بالانضمام تتقوى ٥ **حدب**

الجالب اي الذي يجلب المتاع يبيع ويشتري **مرزوق** اي يحصل له الربح من غير اثم
والمحتكر اي المحتبس الطعام الذي تعم الحاجة اليه للغلاء **ملعون** اي مطرود عن الرحمة
ما دام مصرا على ذلك الفعل الحرام ٥ في البيوع من حديث اسرائيل عن علي بن سالم عن علي
ابن زيد ابن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الذهبي علي
عن علي ضعيف انتهى وقال المناوي فيه علي بن سالم مجهول وقال البخاري لا يتابع
على حديثه ثم اورد له هذا الخبر وقال ... العجمي في الميزان ومثاله غيره ٥٥

الجالب الى سوقنا كالمجاهد في سبيل الله في حصول مطلق الاجر
لم يأخذه العلقمي

والمحتكر في سوقنا كالملحد في كتاب الله القرآن في مطلق حصول الوزر وان اختلفت
المقادير وتفاوت الثواب والعقاب **الزبير بن بكار في اخبار المدينة** النبوية **ك** في البيع
عن اليسع بن المغيرة المخزومي المكي التابعي قال في التقريب كاصله لين الحديث **مرسلا**
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل في السوق يبيع طعاما بسعر هو ارخص من سعر
السوق قال تبيع في سوقنا بارخص قال نعم قال صبرا واحتسابا قال نعم قال ابشر ثم ذكره وظاهر
صنيع المصنف انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي خبر منكر
واسناده مظلم ٥٥٥

الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة اي بمنزلته فمن شبه القرآن
سرا وجهرا بالصدقة جهرا وسرا ووجه الشبه ان الاسرار ابعد من الريا فهو افضل لخائفه فان لم
يخفه فالجهر لمن لم يؤذ غيره افضل **د ت ن في الصلاة** وحسنه الترمذي **عن عقبة بن عامر**
الجهني **ك عن معاذ** بن جبل وفيه من الطريق الاول اسمعيل بن عياش ضعيف ضعفه
قوم ووثقه آخرون ٥٥٥

الجبروت في القلب ومن ثم قالوا الظلم كمين في النفس القوة تظهره والعجز يخفيه قال
الديلمي واصل الجبروت القهر والسطوة والامتناع والتعظم انتهى **ابن لال** والديلمي **عن جابر**
ابن عبد الله بسند ضعيف لكن شاهده خبر احمد وابن منيع والحارث عن علي مرفوعا
ان الرجل ليكتب جبارا وما يملك غير اهل بيته ٥٥٥

الجدال في القرآن كفر اي الجدال المؤدي الى مرا ووقوع في شك اما التنازع في الاحكام
فجائز اجماعا انما المحذور جدال لا يرجع الى علم ولا يقضى فيه بدرس ناطع وليس فيه اتباع للبرهان
ولا تاول للنصفة بل يخبط خبط عشوى غير فارق بين حق وباطل **ك** من حديث عمر بن
ابي سلمة عن ابيه **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخان لم يحتجا بعمر انتهى وعمر
هذا اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين وقال النسائي ليس
بقوي ٥٥٥

الجراد بفتح الجيم والتخفيف اسم جنس واحده جرادة للذكر والانثى من الجراد لانه لا ينزل
على شيء الا جرده وحلقه **نثرة حوت** بنون ومثلثة وراء اي عطسته يقال نثرت الشاة نثرا
اذا عطست **في البحر** والمراد ان الجراد من صيد البحر كالسمك يحل للمحرم ان يصيده ذكره كله
الزمخشري وقال الديلمي قال زياد حدثني من رأى الحوت ينثره وقد اجمعوا على حل اكله بغير
تذكية لكن المشهور عند المالكية اشتراط تذكيته ثم اختلفوا في صفتها فقيل لو انقطع راسه وقيل
يوضع في قدر او نار وقال ابن وهب اخذه ذكاته **ه** وكذا الخطيب كلاهما **عن انس** بن مالك رضي الله
تعالى عنه **وجابر** بن عبد الله معا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا على الجراد قال اللهم
اقتل كباره واهلك صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك
سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره فقال الجراد ثم ذكره

قال ابن حجر سنده ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات ٥٥٥

الجراد من صيد البحر تمامه فكلوه قال القاضي عده من صيده لانه يشبهه من حيث انه يحل ميتته ولا يفتقر الى التذكية او لما قيل ان الجراد يتولد من الحيتان كالدود ابو قال في الفتح هذا حديث ضعيف ولو صح كان فيه حجة لمن قال انه لا جزاء فيه اذا قتله المحرم والجمهور على خلافه د في الحج عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة او عمرة فاستقبلنا رجل من جراد فجعلنا نضرب بنعالنا واسواطنا فذكره خرجه ابو داود من طريقين واوقفه الترمذي في واحد وكلاها ضعيف فالرواية التي انفرد بها فيها ميمون بن جابان وهو كما قال المناوي بعيد الحق ضعيف لا يحتج به والاخرى فيها ابو المهزام ضعيف والمخرج لها ابو داود نفسه قال الحديثان جميعا وهم انتهى ٥٥٥

جدّنا الاعلى نحّه

الجرس بالتحريك الجلجل وحكى عياض سكون الرا قال جدنا الاعلى الامام الزين العراقي والتحقيق ان الذي بالفتح اسم للآلة وبالسكون اسم للصوت فان اصل الجرس بالسكون الخفي انتهى وتعرفه القرطبي فقال بفتح الرا ما يعلق في اعناق الابل بالمصلصلة واما بسكونها فالصوت المتى يقال بفتح الجيم وكسرها انتهى من مزامير وفي رواية مزمار وفي رواية مزامير الشيطان اخبر عن المفرد بالجمع لارادة الجنس واضافه الى الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر والفكر فيكره سفرا وحضرا وينبغي لمن سمعه سد اذنيه لكن لا يجب لو كان بجوار ملاهي محرمة لم يلزمه النقلة ولا يأثم بسماعها بل ان قصد قال ابن حجر الكراهة لصوته لان فيه شبها بصوت الناقوس وشكله قال النووي والجمهور على ان الكراهة تنزيهية لا تحريمية حم د عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ووهم الحاكم فاستدركه ٥٥٥

الجزور بوزن فعول من الجزر وهو القطع الواحد من الابل يتناول الذكر والانثى الا ان اللفظ مؤنث عن سبعة اي يجزي عن سبعة انفس في الاضاحي فيجوز شركة سبعة في بدنة او بقرة يشترونها ويذبحونها عن انفسهم وبه قال الايمة الثلاثة وهو حجة على مالك والليث رضي الله تعالى عنهما في ذهابهما الى المنع اما الشاة فلا تجزي الا عن واحد الطحاوي بفتح الطاء والحاء المهملتين نسبة الى طحا قرية بصعيد مصر وهو ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة تفقه على خاله المزني صاحب الشافعي رضي الله تعالى عنه ثم تحول حنفيا وصنف في الحديث عدة كتب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ظاهر اقتصاره على الطحاوي انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه ابو داود في الاضاحي عن جابر بزيادة فقال البدنة عن سبعة والجزور عن سبعة ورواه الترمذي بلفظ الجزور عن سبعة والبقرة عن سبعة في الاضاحي وما اراه الا ذهل عنه ٥٥٥

الجزور عن عشرة في الاضحى اي يجزئه عن عشرة ولم ار من قال به من المجتهدين بل حكى القرطبي الاجماع على المنع فيما زاد على سبعة طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عطا ابن السائب وقد اختلط انتهى ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن

ابن

ابن مسعود المذكور قال ابو الحسن احد رواته ضعيف ولم يروه عن عطا غيره ٥٥٥

الجفا كل الجفا البعد كل البعد والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي اي سمع المؤذن يؤذن بالصلاة المكتوبة ويدعو الى الفلاح فلا يجيبه اي يدعوه الى سبب البقاء في الجنة وهو الصلاة في الجماعة والفلاح والفلح البقا ذكره الديلمي قال ابو البقا الجفا في الاصل مصدر وهو هنا مبتدا وكل الجفا توكيد والكفر والنفاق معطوفان على الجفا ومن سمع خبر المبتدا او الخبر فيه من حذف مضاف اي اعراض من سمع لان من بمعنى شخص او انسان والجفا ليس بالانسان والخبر يجب ان يكون هو المبتدا في المعنى والاعراض جفا وهذا الحديث من اقوى حجج من اوجب الجماعة لما افاده من الوعيد قال الكلاباذي والمراد به ان وصف النفاق يتسبب عن التخلف عنها لا الاخبار بان الواقع اذ التخلف لا يمنع الامن منافقات الفسانة قد يتخلف كسلا مع صحة الاسلام وثقة التوحيد وعدم النفاق طب وكذا الديلمي من حديث ابن لهيعة عن زبان عن سهل بن معاذ عن ابيه معاذ بن انس ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور من الوجه المذكور ولعل المؤلف ذهل عنه والا فهو احق بالعزو كما مر غير مرة قال الهيثمي وفيه زبان بن فايد ضعفه ابن معين ووثقه ابو حاتم رحمه الله تعالى ٥٥٥

الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة بعد الصلاة عبادة اي من العبادة التي يثاب عليها فاعلها والنظر في وجه العالم اي العامل بعلمه والمراد العلم الشرعي عبادة ونفسه بفتح الفا تسبيح اي بمنزلة التسبيح فر عن اسامة ابن زيد وفيه احمد بن عيسى المصري اورده الذهبي في الضعفا وقال كان ابن معين يكذبه وهو ثقة ٥٥٥

الجلوس مع الفقرا اي مجالستهم وجبر خواطرهم من التواضع الذي تطابقت الشرايع والملل على مدحه وهو افضل من الجهاد اذ هو جهاد للنفس عما هو طبيعتها من تجنبهما من التكبر والتعظم والتيه على الفقرا فر عن انس بن مالك وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي قال الخطيب قال لي محمد بن يوسف القطان كان يضع الحديث ٥٥٥

الجماعة بركة اي لزوم جماعة المسلمين زيادة في الخير والسحور للصايم بركة اي نمو وزيادة في الاجر والثريد بركة لما فيه من المنافع الخير بما اربت على اللحم قال الديلمي زاد انس بن مالك والمنثور بركة ابن شاذان في مشيخته عن انس بن مالك ورواه الحارث بن ابي اسامة وابو يعلى والديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولعله اتبعه للحسن النجعة حيث عزاه لابن شاذان مع وجوده لمن ذكر ٥٥٥

الجماعة رحمة اي لزوم جماعة المؤمنين موصل الى الرحمة واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا والفرقة عذاب لانه تطابق جمع المومنين على معرفة واحدة وشريعة واحدة ليالف بعضهم بعضا بالله وفي الله فيكونون كرجل واحد على عدوهم ومن انفرد عن حزب الرحمن انفرد به الشيطان واوقعه فيما يوديه الى عذاب النيران قال العامري في شرح الشهاب لفظ الجماعة ينصرف لجماعة المسلمين لما اجتمع فيهم من جميل خصال الاسلام ومكارم الاخلاق وترقي السابقين منهم الى درجة الاحسان وان قل عددهم حتى لو اجتمع التقوى والاحسان

اللذان بهما الرحمة في واحد كان هو الجماعة فالرحمة في متابعته والعذاب في مخالفته **عبد الله** بن احمد **في زوائد المسند** اي المسند المشهور **والقضاعي** في مسند الشهاب **عن النعمان بن بشير** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر الجماعة الى اخره قال الزركشي بعد عزوه لاحمد والطبراني فيه الجراح ابو وكيع قال الدارقطني ليس بشيء قال المصنف في الدرر سنده ضعيف وقال السخاوي سند ضعيف لكن له شواهد ٥٥٥

الجمال في الرجال اللسان اي فصاحة اللسان كما تفسره روايات اخر وهو محمود من جوامع الكلم وكمال رسل المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الكافة انه طبعه بالفصاحة من غير تكلف لا كتكلف المتشدقين وتشبيح المتصلقين المتصنعين **ك د عن علي بن الحسين** زين العابدين رضي الله تعالى **مرسلا** ظاهر صنيع المص انه لم يره مسندا لاحد والا لما عدل لرواية الارسال وهو قصور فقد خرجه ابن لال والديلمي من حديث ابن عباس وابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

الجمال صواب القول بالحق والكمال حسن الفعال بالصدق لان جمال الكمال في سعة العلم والخلق والعدل والصواب والصدق والادب فاذا لم يعمل فهو جاهل واذا عمل احتاج ان يكون محقا فيعمل بذلك العلم فاذا عمل احتاج الى اصابة الصواب فيعمل ذلك في حين وقته ولا يصيبه اذا عمل الصواب احتاج الى الصدق بان لا يلتفت الى نفسه فيوجب لها ثوابا فيحتجب عنه الثبت فذلك هو الجمال والكمال في الحقيقة وهذا قاله لعمه العباس رضي الله تعالى عنه لما جاءه وعليه ثياب بيض فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يضحكك فقال جمالك فقال ربنا الجمال فذكره **الحكيم** الترمذي **عن جابر** بن عبد الله قضية صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس والبيهقي في الشعب نعم ولد الحكيم واقتصار عليه اوهم غير لائق ثم ان فيه ايوب بن يسار العبدي قال الذهبي ضعيف جدا تفرد به عنه محمد بن ابراهيم وهو ضعيف جدا ٥٥٥

الجمال في الابل والبركة في الغنم اي اتخاذها واقتناؤها اي النمو والزيادة في الخير فالغنم يشمل الضان والمعز **والخيل في نواصيها الخير** اي معقود في نواصيها الى يوم القيامة ويجي بيانه **الشيرازي في** كتاب **الالقاب عن انس** بن مالك رض ٥٥٥

الجمعة الى الجمعة المضاف محذوف اي صلاة الجمعة منتهي الى الجمعة والجمعة بضم الميم اشهر من فتحها وسكونها وكسرها وشدها والتاوه ليست للتانيث لان اليوم مذكر بل للمبالغة كما في علامة **كفارة لما بينهما** من الذنوب الصغاير **ما لم تغش الكباير** حكى ابن عطية عن جمهور اهل السنة ان اجتناب الكباير شرط لتكفير هذه الفرائض للصغاير فان لم يجتنب فلا تكفير بالكلية وعند الحذاق انها تكفر الصغاير ما لم يصر عليها وان فعل الفرائض لا يكفر شيئا من الكباير اصلا والا لزم بطلان فرضية التوبة وقول ابن حزم العمل يكفر الكباير يرد بانه ان اريد ان من عمل وهو مصر على كبيرة يغفر فهو معلوم البطلان من الدين ضرورة وان من لم يصر وحافظ على الفرائض بغير توبة كفرت بذلك فيحتمل لظاهر آية ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر

جمع

جمع لكن اطلق الجمهور ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ورواه الحاكم والديلمي بنحوه

الجمعة ... انما تجب **على من سمع النداء** اي اذان المؤذن لها وفي رواية للد ارقطني بدله النائين تجب على من سمع النداء او كان في قرية السامع سوا كان داخل البلد او خارجه عند الشافعي كالجمهور وقصر ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه الوجوب على اهل البلد تنبيه قال في الروض يوم الجمعة كان يسمى في الجاهلية يوم العروبة ولم يسم الجمعة الا في الاسلام ولهذا قال بعضهم انه اسم اسلامي وكعب بن لوي جد المصطفى صلى الله عليه وسلم هو اول من جمع يوم العروبة وقيل هو اول من سماها الجمعة فكانت قريش تجتمع اليه فيخطبهم ويذكرهم ذكره الماوردي في كتاب الاحكام **د** في الجمعة **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال عبد الحق الصحيح وقفه وقال ابن القطان فيه ابو سلمة بن نبيه مجهول وعبد الله بن هارون مجهول وفي الميزان ابو سلمة ابن نبيه نكرة تفرد عنه محمد بن سعيد الطائفي وشيخه ابن هارون كذلك ٥٥٥

الجمعة حق واجب على كل مسلم مكلف زاد في رواية يؤمن بالله واليوم الآخر **في جماعة** يشترط ان تقام في جماعة **الا اربعة** بالنصب انه استثناء من موجب **عبد مملوك** فلا جمعة عليه لشغله بخدمة سيده **او امراة** ومثلها الخنثى **او صبي** ولو مراهقا **او مريض** وكذا اسما قيد ومثله كل من له عذر مرخص في ترك الجماعة وفي نسخ عبدا مملوكا الخ بالنصب وهو الحسن لانه عطف بيان لاربعة المنصوب وقد جرت عادة المتقدمين ان يكتبوا المنصوب بغير الف فصورة الرفع مخرجة عليه وقد يعرب خبر مبتدا محذوف وقال المظهر الاصبهاني غير وما بعده بالجر صفة لمسلم **دك** في الجمعة **عن طارق** بالمهملة والقاف **ابن شهاب** بن عبد شمس البجلي بفتح الموحدة والجيم الاحمسي الصحابي الكوفي وقد مر ظاهر صنيع المص ان ابا داود خرجه ساكتا عليه وليس كذلك بل تعقبه بقوله طارق هذا راى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا انتهى وقال الخطابي اسناده ليس بذاك ولعل المص اغتر بقول النووي على شرط الشيخين ومراده انه مرسل صحابي وهو حجة على ان بعض المحققين رده بان فيه عياش بن عبد العظيم ولم يخرج له البخاري الا تعليقا فكيف هو على شرطهما وبان مرسل الصحابي انما يكون حجة ان ثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة انتهى وكما ذكر ابن حجر الخبر قال فيه اربعة انفس مضعفا على الولاء قاله ابن القطان ٥٥٥

الجمعة على من آواه الليل الى اهله اي الجمعة واجبة على كل من كان بمحل لو ابتدا اليها امكنه الرجوع بعدها الى وطنه قبل دخول الليل وبه قال الحنفية واستشكل بانه يلزم منه السعي من اول النهار وهو مخالف لقوله تعالى اذا نودي للصلاة الاية قال الحرالي والاهل مسكن المرء من زوج ومستوطن **ت عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المص انه خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه فقال اسناده ضعيف انما يروى من حديث معارك بن عباد عن عبد الله بن سعيد المقبري والمقبري مضعف قال اعني الترمذي وقد ذكر احمد بن الحسن هذا

حديث الجنازة متبوعة الخ قال الدميري ضعيف رواه ابن ماجه مختصرا وابو داود والترمذي مطولا قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قلت وورد اثار بنحوه قال الدميري جميع هذه الاحاديث جاءت بالمشي خلف الجنازة ليست ثابتة قال البيهقي الاثار التي جاءت في المشي امامها اصح واكثر ومذهب الشافعي ان المشي امام الجنازة افضل سواء في ذلك الراكب والماشي وبه قال جماهير العلماء منهم ابو بكر وعمر وعثمان وابن عمر والحسن بن علي وابو قتادة وابو هريرة وابن الزبير والقاسم بن محمد وسالم وشريح وابن ابي ليلى والزهري ومالك واحمد وداود وقال ابو حنيفة المشي خلفها افضل وبه قال الاوزاعي واسحاق وقال الثوري يسير الراكب خلفها والماشي حيث شاء منها واما حديث عبد الرحمن ابن ابزى ان ابا بكر وعمر كانا يمشيان امام الجنازة وكان علي يمشي خلفها فقيل لعلي انهما يمشيان امامها فقال انهما يعلمان ان المشي خلفها افضل من المشي امامها كفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته فذا ولكنهما سهلان يسهلان للناس فهو ضعيف كما قاله البيهقي وغيره لا جرم قال البيهقي عقبه والاثار في المشي امامها اصح واكثر والافضل ان يكون قريبا منها وكلما قرب منها فهو افضل سواء كان راكبا او ماشيا ولو تقدم عليها كثيرا فان كان بحيث لا ينسب لكثرة بعده وانقطاعه عن تابعيها لم يحصل له فضيلة المتابعة ولو مشى خلفها حصل له فضيلة اصل المتابعة

المديث لاحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه نغضب عليه وقال له استغفر ربك مرتين انتهى وقال الدارقطني عبد الله بن سعيد المقبري قال احمد متروك وقال ح عن القطان استبان لي كذبه انتهى وقال الذهبي مبارك ضعيف وعبد الله ساقط متهم وحجاج متروك ٥٥٥

الجمعة واجبة الا على امرأة او صبي او مريض او عبد او مسافر فائدة قال ابن سراقة في الابراد حض نبينا صلى الله عليه وسلم بصلاة الجمعة والجماعة وصلاة الليل وصلاة العيدين والكسوفين والاستسقاء والوتر طب **عن تميم الداري** قال البخاري فيه نظر وقال ابن القطان فيه ابو عبد الله الشامي مجهول انتهى واورده في الميزان في ترجمة الحكم بن عمرو الجزري وقال قال خ لا يتابع عليه وفي اللسان قال ابو حاتم هو شيخ مجهول وكذا الازدي كذاب ساقط ٥٥٥

الجمعة على الخمسين رجلا وليس على ما دون الخمسين جمعة وبه اخذ بعض المجتهدين واشترط الشافعي رضي الله تعالى عنه اربعين لدليل اخر طب **عن ابي امامة** قال الذهبي في المهذب حديث واه وقال الهيثمي فيه جعفر بن الزبير صاحب القاسم وهو ضعيف جدا وقال ابن حجر فيه جعفر ابن الزبير متروك وهياج ابن بسطام متروك ٥٥٥

الجمعة واجبة على كل اي على اهل كل **قرية** زاد في رواية للدارقطني فيها امام **وان لم يكن فيها الا اربعة** من الرجال وفي رواية وان لم يكونوا الا ثلاثة رابعهم امامهم قال البيهقي يعني بالقرية المداين وكذا رواه عن الموقري والحكم الايلي عن الزهري قط هب عن معاوية ابن سعيد التجيبي والوليد بن محمد والحكم بن عبد الله قالوا حدثنا الزهري **عن ام عبد الله الدوسية** قال الدارقطني كل هؤلاء متروكون ولم يسمع الزهري من الدوسية وكل من رواه متروك وقال الذهبي فيه متروكان وتالف وقال ابن حجر هو ضعيف ومنقطع ايضا وقال في محل اخر اسناده واه جدا ٥٥٥

الجمعة حج المساكين جمع مسكين وهو الذي اسكنته الخلة واصله دايم السكون كالمستكبر الدايم الكبر ذكره القاضي يعني من عجز عن الحج فذهابه يوم الجمعة الى المسجد هو له كالحج وليس معناه سوال الناس له **ابن زنجويه في ترغيبه والقضاعي** في مسند الشهاب وللحارث بن ابي اسامة كلهم من حديث عيسى بن ابرهيم الهاشمي عن مقاتل عن الضحاك **عن ابن عباس** قال الحافظ العراقي سنده ضعيف واورده في الميزان في ترجمة عيسى هذا وقال عن جمع هو متروك الحديث انتهى وقال السخاوي مقاتل ضعيف وكذا الراوي عنه ٥٥٥

الجمعة حج الفقراء قال العامري لما عجز المساكين عن مال الحج او ضعف وكان يتمناه بقلبه نظر الكريم الى تحسره فاعطاه ثواب الحاج بقصده على منوال خبر ان بالمدينة اقواما ما قطعتم واديا الا وقد سبقوكم اليه حبسهم العذر **القضاعي وابن عساكر عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنه وهو حديث اسناده واه ٥٥٥

الجنازة متبوعة وليست بتابعة وفي رواية الجنازة متبوعة لا تتبع قال الطيبي قوله لا تتبع صفة مؤكدة اي متبوعة غير تابعة **ليس منا** كذا هو في خط المصنف وفي نسخ ليس منها وفي نسخ

المصابيح

المصابيح والمشكاة وغيرها ليس معها وهو واضح **من تقدمها** اي لا يعد مشيعا لها قال الطيبي هذا تقرير بعد تقرير فينبغي من تقدم الجنازة ليس ممن يشيعها فلا يثبت له الاجر وبهذا اخذ ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ووافقه الثوري في الراكب وفضل الشافعية اطلاق المشي امامها لانهم شفعاء الميت الى الله والشفيع يمشي قدام المشفوع له قالوا والخبر ضعيف وقال البيهقي الاثار بالمشي امامها اصح واكثر ه في الجنايز **عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث لا يثبت وفيه ابو ماجد قال الدارقطني مجهول وظاهر صنيع المصنف ان ابن ماجه تفرد بخراجه من بين الستة وانه لا علة له والامر بخلافه اما اولا فلان ابا داود والترمذي خرجاه ايضا في الجنايز واستغنى به الترمذي واما ثانيا فلانه عندهم من رواية ابي ماجد وقد قال ت عن البخاري انه ضعفه وان ابن عيينة قال ليحيى التيمي الراوي عن ابي ماجد من هو فقال طاير طار فحدثنا انتهى وقال الدارقطني مجهول وابن عدي منكر الحديث والذهبي تركوه وقال البيهقي احاديث المشي خلفها كلها ضعيفة ٥٥٥

الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله احد سيور النعل التي بوجهها والنعل ما وقيت به القدم **والنار مثل ذلك** اي النار مثل الجنة في كونها اقرب من شراك النعل فضرب القرب مثلا بالشراك لان سبب حصول الثواب والعقاب انما هو بسعي العبد ويجري بالسعي بالاقدام وكل من عمل خيرا استحق الجنة بوعده ومن عمل شرا استحق النار بوعيده وما وعد واوعد منجزان فكأنهما حاصلان ذكره الطيبي وقال غيره اراد ان سبب دخول الجنة والنار مع صفة الشخص وهو العمل الصالح والسيء وهو اقرب اليه من شراك نعله اذ هو مجاور له والعمل صفة قايمة به ونيل وجه الاقربية ان يسيرا من الخير قد يكون سببا لدخول الجنة وقليلا من المنكر سببا للنار فينبغي الرغبة في كل اسباب الجنة وتجنب جميع اسباب النار وعلى هذا فالقرب معنوي والا فالجنة فوق السموات السبع قال تعالى عند سدرة المنتهى عنده جنة الماوى وثبت ان سدرة المنتهى فوق السماء وفي خبر رواه ابو نعيم وغيره ان الجنة في السماء وروى ابن منده عن مجاهد قلت لابن عباس رضي الله تعالى عنهما اين الجنة قال فوق سبع سموات قلت فاين النار قال تحت سبعة ابحر مطبقة ولابن ابي شيبة عن ابن عمرو موقوفا الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر في كل عام مرة لانما لها ادخلها الله بالشمس مرة من انواع الثمار والفواكه والنبات جعلها الله تذكيرا بتلك الجنة وايتة تدل عليها كما جعل النار مذكرة بتلك والا فالجنة فوق الشمس واكبر منها فكيف تتعلق بقرونها حم خ في الرقائق **عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه مسلم ٥٥٥

الجنة لها ثمانية ابواب والنار لها سبعة ابواب انما كانت ابواب الجنة ثمانية لان مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله وله لكل مفتاح ثمانية اسنان الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والبر والصلة فتكون انواع الاعمال ثمانية وانما كانت ابواب النار سبعة لان الاديان سبعة واحد للرحمن وستة للشيطان فالتي للشيطان اليهودية والنصرانية والوثنية والمجوسية والدهرية والابراهيمية والصنف السابع اهل التوحيد كالخوارج والمبتدعة

والبراهمة ط

حديث الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال النووي قال القاضي عياض يحتمل ان هذا على ظاهره وان الدرجات هنا المنازل التي بعضها ارفع من بعض في الظاهر وهذه صفة منازل الجنة كما جاء في اهل الغرف انهم يترأون كالكوكب الدري ويحتمل ان المراد الرفعة بالمعنى من كثرة النعيم وعظم الاحسان مما لم يخطر على قلب بشر ولا يصفه مخلوق وان انواع ما انعم الله به عليه من البر والكرامة يتفاضل تفاضلا كثيرا ويكون تباعده في الفضل كما بين السماء والارض في البعد قال القاضي والاحتمال الاول اظهر وهو كما قال انتهى كلام النووي قلت ولا مانع من جمع الاحتمالين وهو عندي اظهر لان كل من كان ارفع منزلة كان نعيمه اكثر والله تعالى اعلم وذكر ما تقدم شيخنا الشيخ ثم قال وقال القرطبي الدرجة المنزلة الرفيعة ويراد بها غرف الجنة ومراتبها التي اعلاها الفردوس قال ولا يفهم من هذا ان درجات الجنة محصورة بهذا العدد بل هي اكثر من ذلك ولا يعلم حصرها وعددها الا الله تعالى الا ترى

والظلمة والمصرين على الكبائر فهو الكلام صنف واحد توافق عدة الابواب عدة الاصناف ذكره السهيلي ابن سعد في الطبقات عن عتبة ابن عبد عتبة بن عبد في الصحابة ثمالي والضاري ديلمي ثلاث ينبغي تمييزه رضي الله تعالى عنه ٥ ٥ ٥

الجنة مائة درجة يعني درجها الكبار مائة وفي ضمن كل درجة منها درجات صغار كثيرة فلا تعارض بينه وبين خبر احمد يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه **ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض** هذا التفاوت اما بحسب الصور كطبقات السماء او بحسب المعنى اي باعتبار التفاوت في القرب الى الله ولا مانع من الجمع وفيه دلالة على ان لها غاية العلو ونهاية الارتفاع فقيه رد لما روي ابن منده عن عبد الله ان الجنة في السماء الرابعة والنبي قاله ابن عباس رضي الله عنهما ودلت عليه الاحاديث انها في السابعة ذكره السمهودي في ختم ابن ماجه وقوله ما بين كل درجتين الخ يقتضي ان المسافة في ذلك مسيرة خمسمائة عام وهو يخالف لما رواه الترمذي ان ما بين كل درجتين مائة واجيب بان ذلك يختلف بالسرعة والبطوء في السير فالمائة للسريع والخمسمائة للبطيء ذكره ابن القيم ابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المؤلف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو عجب فقد خرجه الحاكم باللفظ المزبور وقال على شرطهما ٥ ٥ ٥

الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم لسعة ارجائها وكثرة منافعها وعظم سعتها وغاية ارتفاعها يكون الصعود من ادناها الى اعلاها **حم عن ابي سعيد** الخدري رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المص انه لم يتعرض احد من الستة لتخريجه والا لما عدل عنه والامر بخلافه فقد رواه الترمذي عن ابي سعيد المذكور بلفظ الجنة مائة درجة ولو ان الناس كلهم في درجة واحدة لوسعتهم انتهى بلفظه فالعدول عنه من ضيق العطن ٥ ٥ ٥

الجنة تحت اقدام الامهات يعني التواضع لهن وترضيتهن سبب لدخول الجنة وتمامه كما في الميزان من شئن ادخلن ومن شئن اخرجن وقال العامري المراد انه يكون في برها وخدمتها كالتراب تحت قدميها مقدما لها على هواه موثرا برها على بعض عبادة الله لتحملها شدائد حمله ورضاعه وتربيته وقال بعض الصوفية هذا الحديث له ظاهر وباطن وحق وحقيقة لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم فقوله الجنة الى آخره ظاهره ان الامهات يلتمس رضاهن المبلغ الى الجنة بالتواضع لهن والقاء النفس تحت اقدامهن والتذلل لهن والحقيقة فيه ان امهات المؤمنين معه عليه الصلاة والسلام اذ الجنة في اعلا درجتي الجنة والخلق كلهم تحت الدرجة لانها رؤوس الخلق في رفعة درجاتهم في الجنة وآخر مقام هو في الرفعة اول مقام اقدام امهات المؤمنين حيث انتهى الخلق فقف ثم ابتداء درجاتهن فالجنة كلها تحت اقدامهن وهذا قاله لمن اراد الغزو معه ولعله تمنعه من ذلك فقال له الزمها ثم ذكره قال الذهبي فيه ان عقوق الامهات من الكبائر وهو اجماع القضاعي في مسند الشهاب

خطب الخطيب كلاهما عن منصور بن مهاجر عن ابي النضر الابار عن انس رضي الله تعالى عنه قال ابن طاهر ومنصور وابو النضر لا يعرفان والحديث منكر انتهى وقول العامري على شرحه حسن غير حسن وظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه النسائي وابن ماجه وكذا احمد والحاكم وصححه والعجب من ذلك ان المص في الدرر عزاه لمسلم باللفظ المذكور من حديث النعمان بن بشير قبال من ذهول ما اتبعه ٥ ٥ ٥

الجنة تحت ظلال وفي رواية للبخاري بارقة **السيوف** اي الجهاد مآله الجنة فهو تشبيه بليغ كزيد بحر او هو استعارة يعني ان ظلال السيوف والضرب بها في سبيل الله سبب للفوز بظلال بساتين الجنة ونعيمها لانه سبب موصل اليها ذكره بعضهم وفي النهاية هو كناية عن الدنو من الضرب في الجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه وقال الطيبي معناه ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله نحضر والجهاد بصدق النية واثبتوا وانما نهوا عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والاتكال على النفس والوثوق بالقوة ولمخالفته بالحزم والاحتياط وخص السيوف لكونها اعظم الات الحرب وانفعها في الجهاد عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي ولان على المص انه ثبت هذا في حرفه ان لانه في رواية الحاكم بانفي اوله كما رايته في المستدرك خط الذهبي ثم ان ظاهر كلام المص ان هذا مما لم يخرجه الشيخان ولا احدهما وهو ذهول فقد رواه البخاري عن ابن ابي اوفى مرفوعا بلفظ اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف واخرجه مسلم ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد فاقتصار المؤلف على الحاكم من ضيق العطن وكمن عزاه الى الشيخين مغلطا صاحب مسند الفردوس ٥ ٥ ٥

الجنة دار الاسخياء السخاء الجود شرعا لان السخاء من اخلاق الله العظيمة وهو يحب من يتخلق بشيء من اخلاقه فلذلك صلحوا لجواره في داره ولذلك ورد في خبر عبد الحكيم ما جبل الله وليا الا على السخاء وكاهل السخي احب الى الله من بخيل سخت انفسهم بدنيا هم الحرام وصلوا ارحامهم وآثروا اهلها فقراءهم وسلموا انفسهم لعبادة الرحمن فظفروا بالجنان واعلا من هؤلاء من سخت انفسهم عن الدنيا بما فيها وعابوا الالتفات اليها لشغلهم عن المولى سبحانه خاتمة قال الامام الرازي رضي الله تعالى عنه الجنة موضعها فوق السماء وتحت العرش كما ذكره الامام مالك رضي الله تعالى عنه ان الجنة فوق السموات والنار في اسفل الارضين كذا ذكره في تفسيره وذهب ابن حزم الى ان الجنة في السماء السادسة تعلقا بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وسدرة المنتهى في السماء السادسة عد عن زيد عن عبد العزيز بن يحيى عن بقية عن الاوزاعي عن الزهري عن عائشة رضي الله تعالى عنها ثم قال مخرجه ابن عدي يحيى يسرق الحديث ويروي المناكير وقال الدارقطني حديث لا يصح والقضاعي وكذا الدارقطني في المستجاد والخرائطي كلهم عن عائشة رضي الله تعالى عنها في الميزان حديث منكر ما اتى به سوى

مجده ومن ثم قال الدارقطني لا يصح واورده ابن الجوزي في الموضوع انتهى قال العامري في قوله حسن غريب غير مصيب ٥ ٥ ٥

الجنة اي ابنيتها لبنة من ذهب ولبنة من فضة تبين به ان ابنيته بالحقيقة دفعا لتوهم ان ذلك تمثيل وانه ليس هناك بنا بل يتصور النفوس غرفا مبنية كالعلالي بعضها فوق بعض حتى كانها تنظر اليها عيانا وهل المراد بنا قصورها ودورها او سورها احتمالان رجح الحافظ بن رجب رضي الله تعالى عنه الثاني لخبر حيطان الجنة من ذهب ابنيتها وما فيها طس وكذا البزار كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى وقضية كلام المص انه ما ذكر هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته وملاطها المسك ٥ ٥ ٥

الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام حقيقته ان الجنة درجات بعضها ارفع من بعض او المراد الرفعة المعنوية من كثرة النعيم وعظم الخيرات وقد يصار الى الجمع هنا بين الحقيقة والمجاز كما تقرر فيما قبله طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه تقدم ان المص كالفرخ في ان هذا لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وإلا لما عدل عنه وهو اعظم به من غفلة فقد خرجه سلطان المحدثين البخاري وكذا احمد والترمذي باللفظ المزبور وزادوا والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر انهار الجنة الاربع ومن فوق ذلك يكون العرش انتهى ٥ ٥ ٥

الجنة بالمشرق الظاهر ان المراد به ان جهة بلاد المشرق كالعراقين ما والاها كثيرة الاشجار الملتفة والغياض المونقة فان الجنة اسم لذلك والا فقد ورد ان الجنة فوق السما السابعة فر عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه يونس بن عبيد اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول وظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد اعلى ولا اشهر ولا اقدم من الديلمي وهو عجيب فقد خرجه الحاكم من هذا الوجه بهذا اللفظ من طريقه اورده الديلمي مصرحا فاهمال المص للاصل واقتصاره على الفرع غير جيد ٥ ٥ ٥

الجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها الفاحش ذو الفحش في قوله اي لا يدخلها مع الاولين الفائزين او لا يدخلها حتى يطهر بتعذيبه الا ان عفي عنه ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب الصمت اي في فضله حل كلاهما عن ابن عمرو بن العاص قال الحافظ العراقي سنده لين ٥ ٥ ٥

الجنة لكل تائب توبة صحيحة والرحمة لكل واقف اي مصر على المعاصي قال الديلمي ويروى وقاف وهو المتأني كانه يريد ان يتوب ثم يجيء ويتوقف فالرحمة قريب منه انتهى ابو الحسن المهتدي في فوائده الحديثية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وظاهر حال المص انه لم يقع عليه مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه في مسند الفردوس ٥ ٥ ٥

الجنة بناؤها لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها بكسر الميم طينها الذي يكون بين كل لبنتين ان ترابها الذي يخالطه الما المسك الاذفر العجيبي في خط المصراي الذي اختلط فيه او الشديد الريح قالوا لكن لونه مشرق لا يشبه مسك الدنيا بل هو ابيض وحصباؤها اي حصاها الصغار اللؤلؤ والياقوت الاحمر والاصفر وتربتها الزعفران وفي رواية تربتها درمكة بيضا مسك خالص فهذه ثلاث

صفات

صفات في تربتها الاتفاق صحيحها فترابها زعفران فاذا عجن بالما صار مسكا والطين يسمى ترابا فلما كانت تربتها طيبة وماؤها طيب فانضم احدهما الى الآخر حدث لهما طيب آخر فصار مسكا باعتبار الريح وهذا من احسن شي واظرفه فتكون البهجة والاشراق في لون الزعفران والريح ريح المسك وكذا تشبيهها بالدرمك وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه الى الصفرة مع لينها ونعومتها وهو معنى قول مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك فاللون في البياض لون الفضة والريح ريح المسك مثل كثبان الرمل لا ينافي ذلك كله خبر ابي الشيخ قلت ليلة اسري بي يا جبريل انهم يسالوني عن الجنة فقال اخبرهم انها من درة بيضا وارضها عقيان والعقيان الذهب لان اخبار جبريل عليه السلام عن ارض الجنتين الذهبيتين اهتماما منه بالافضل الاعلى من يدخلها ينعم ولا يبأس اي لا يفتقر ولا يحتاج يعني ان نعيم الجنة لا يشوبه بؤس ولا يعقبه شدة تكديرة يقال بئس يبأس اذا اشتدت حاجته اي يكون في شدة وضيق ويخلد لا يموت لانها دار البقا لا دار فنا لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم اشارة الى بقا الجنة وجميع ما فيها ومن فيها وان صفات اهلها من الشباب ونحوه لا يتغير وملابسهم لا تبلى وقد نطق بذلك التنزيل في عدة ايات لم فيها نعيم مقيم اكلها دائم وظلها وفي ذلك تعريض بذم الدنيا فان من فيها وان نعم يبأس ومن انام فيها لم يخلد بل يموت ويفنى شبابه ويبلى جسمه وثيابه حم ت في صفة الجنة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الطيالسي وغيره ٥ ٥ ٥

الجن ثلاثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهوى وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون قال الحكيم والصنف الثاني هم الذين ورد النهي عن قتلهم بخبر نهى عن قتل ذوات البيوت وخبر نهى عن قتل الجان فان تلك في صور الحيات وهم من الجن وهم سكان البيوت تنبيه قال ابن عربي من الجن الطائع والعاصي مثلنا ولهم التشكل في الصور كالملائكة ولخذ الله بابصارنا عليهم فلا نراهم الا بعضنا بكشف الهي ولما كانوا من عالم اللطف قبلوا التشكيل فيما يرونه من الصور الحسنة فالصور الاصلية التي ينسب اليها الروحاني انما هي اول صورة وجد الله عليها ثم يختلف عليه الصور بحسب ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف الله عن الابصار حتى ترى ما تصوره القوة المصورة التي وكلها الله بالتصوير في خيال المتخيل لرايت مع الانسان الف صورة مختلفة لا تشبه بعضها بعضا وكما وقع التناسل في البشر بالقا الما في الرحم كذلك التوالد في النوع البشري وقع التناسل في الجان بالقا الهوى في رحم الانثى فكانت الذرية والتوالد وهم محصورون في اثني عشر قبيلة اصولا ثم يتفرعون الى الخالدين يقع بينهم حروب وبعض الزوابع يكون عن حربهم فان الزوبعة تقابل ريحين تمنع كل منهما صاحبتها ان تخترقها فيؤدي ذلك الى الدور المشهور في الغبرة في الحس فهو من حرب تكن كل زوبعة حرب تتم بهذا العالم اذا تشكل وظهر في صورة حسنة يقيده البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر ناظرا اليه بالخاصية من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظره اليه وليس ثم ما يتوارى فيه اظهر له ذلك الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم خيل له مشي تلك الصورة الى جهة مخصوصة فيتبعها بصره فاذا

تبعها خرج الروحاني عن تقييده فغاب عنه، ويحجبه تروك تلك الصورة عن النظر فانها للروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا بنوره فاذا غاب جسم السراج فقد النور فمن يعرف هذا يجب تقييده لا يتبع الصورة ببصره وهذا من الاسرار الالهية وليست الصورة غير الروحاني بل عينه ولو كانت بالف مكان واشكال مختلفة واذا قتلت صورة من تلك الصورة انتقل ذلك الروحاني من الحياة الدنيا الى البرزخ كما ننتقل نحن بالموت ولا يبقى له في الدنيا حديث مثلنا سوا والفرق بين الجن والملايكة وان اشتركوا في الروحانية ان الجن غذاوهم من الاجسام الطبيعية بخلاف الملايكة عليهم السلام طب والبيهقي كتاب الاسما والصفات وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم عن ابي ثعلبة الخشني واسمه ابو الحرث وقال الهيثمي رجاله موثقون وفي بعضهم ضعف وقال شيخه العراقي صحيح الاسناد ٥٥٥

الجن الخبل الخ ايضا مجهول بل لم يوجد في خط المص في بيتي عتيق من الخبل خاصية فيه علمها الشارع وفيه تصريح بان الجن تخبل وتخبط وما وقع للقاضي كالزمخشري مما يوهم انكاره في اية الذي يتخبطه الشيطان حيث قال ان التخبط والمس ورد على ما تزعم العرب ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع وان الجن يمسه فيختلط العقل فشنع عليهما بان وجود الجن مما انعقد عليه الاجماع ونطق به كلام الله والانبيا عليهم السلام وحكي مشاهدتهم عن كثير من العقلا واهل الكشف فلا وجه لنفيهما كما في شرح المقاصد وغيره فائدة اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في اية ومن الارض مثلهن قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق قال ابن حجر اسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي في كل ارض من السبع آدم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح لكنه شاذ بمرة قال الحكيم الجن الطف في الفهم واسرع في الذكا من الانس لان اجسادهم من نار مارج والآدمي من تراب فجوهرهم ارق وجوهر الآدمي اغلظ ولم تشغلهم الشهوات كشغل الآدمي فرقت جوهرهم عونا لهم على درك الاشيا طب عن عريب بفتح العين المهملة كما ضبطه المص وقال ابن حجر بفتح اوله وكسر الرا بعد ها تحتية ثم موحدة ابو عبد الله المليكي شامي قال البخاري يقال له صحبة قال الذهبي له حديث من وجه ضعيف واشار الى هذا ٥٥٥

الجهاد واجب عليكم مع كل امير اي مسلم برا كان هو او فاجرا وان هو عمل الكبائر وفي جواز انما هو على نفسه والامام لا ينعزل بالفسق والصلاة يعني المكتوبة الخمس واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان هو لان مرتكب الكبيرة لا يخرج بارتكابها عن الايمان فتصح الصلاة خلف كل فاسق ومبتدع لا يكفر ببدعته قال الاشرفي وقوله واجبة عليكم اي جائزة عليكم لان الوجوب والجواز مشتركان في جانب الاثبات لها قال وقد تمسك بظاهره القايل بوجوب الجماعة وفي قوله وان عمل الكبائر دلالة على ان مرتكب الكبائر لا يكفر ولفظ الكبائر على صيغة الجمع يدل على تعدد تصور الكبيرة منه انتهى والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم يموت برا كان او فاجرا وان هو عمل الكبائر لكن الوجوب هنا على الكفاية فيسقط الفرض بواحد ولا يجوز دفن من مات على الاسلام بدون صلاة وان تعاطى جميع الكبائر ومات مصرا عليها ولم يتب عن شي منها قال الطيبي وفي ظاهر كل قرينة دلالة على وجوب امر وجواز امر الاولى تدل على وجوب الجهاد على المسلم وعلى جواز كون الفاسق اميرا والثانية على وجوب الصلاة

جماعة

جماعة وجواز ان يكون الفاجر اماما والثالثة على وجوب الصلاة عليهم وعلى جواز صدور الهاس الفاجر هذا ظاهر الحديث ومن قال ان الجماعة لا تجب عينا تأوله بانه فرض على الكفاية كالجهاد وعليه دليل اثبات ما ادعاه د ع وكذا البيهقي في السنن كلهم من حديث عبد الله بن صالح عن العلا بن الحرث عن مكحول عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال في المهذب وهو منقطع وفي الميزان بعد ما ساقه من مناكير عبد الله بن صالح كاتب الليث هذا مع نكارته منقطع انتهى وتقدمه للتنبيه عليه الدارقطني فقال مكحول لم يلق ابا هريرة وقال ابن حجر لا باس برواته الا ان مكحولا لم يسمع من ابي هريرة وفي الباب عن انس خرجه سعيد بن منصور وابو داود وفي اسناده ايضا ضعف ٥٥٥

الجهاد اربع اي جهاد النفس الذي هو اصل الجهاد العدو الخارج ويتقدم عليه اربع مراتب الاولى والثانية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي مجاهدتها على ان تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر في ذاتها ثم جهادها على ان تصدق الظلمة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتجاهدهم باليد عند القدرة فاللسان بحيث لا يخاف في الله لومة لائم والمرتبة الثالثة الصدق في مواطن الصبر بان يجاهد على صدق العزيمة والصبر على مشاق الدعوة الى الله واذى الخلق ويحمل ذلك كله لله وحده والرابعة شنآن الفاسق اي اظهار معاداته لله للحل فسقه والمراد به ما يشمل المنافق فجهاد الكفار هو جهاد خواص الامة وورثة الرسل والقائمون به الحاذقون في العلم والحاملون عليه وان كانوا هم الاقل عددا فهم الاعظم نفعا عند الله قدرا وبعد ذلك ظاهر صنيع المص ان ذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي نعيم فمن امر بالمعروف شد عضد المومن ومن نهى عن المنكر ارغم انف الفاسق ومن صدق في مواطن الصبر فقد قضى ما عليه انتهى بحروفه فاقتصار المص على بعض الحديث بغير ملحي تقصير وانه لا يتجاوز اجل وكذا الديلمي عن علي امير المومنين كرم الله تعالى وجهه وفيه عبيد الله الوصافي نقل في الميزان عن جمع تضعيفه واستحقاقه للترك اخبار لهذا منها ٥٥٥

الجلاوزة قال في الفردوس هم اصحاب السوط وفي القاموس الجلواز بالكسر الشرطي والشرطي جمع شرطي وهو شرطي السلطان وهم نخبة اصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند واعوان الظلمة كلاب النار اي نارجهنم يعني اخسهم او احقرهم كما ان الكلاب اخس الحيوانات واحقرها او ينبحون على اهلها اشد العذاب كالكلاب او يكونون فيها على صورة الكلب حل عن ابن عمرو بن العاص ورواه عنه الديلمي باللفظ المزبور ٥٥٥

الجيران بكسر الجيم جمع جار ثلاثة فجار له حق واحد على جاره وهو ادنى الجيران حقا وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فاما الذي له حق واحد فجار مشرك يعني كافر وخص الشرك لغلبته حينئذ لا رحم له اي لا قرابة بينه وبين جاره المومن فهذا له حق الجوار فقط بكسر الجيم وضمها والكسر افصح واما الذي له حقان على جاره فجار مسلم فهذا له حق الاسلام وحق الجوار واما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم فهذا له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم فاستفدنا ان الجار مراتب بعضها اعلى من بعض على هذا الترتيب واقرب اعلا المرتبة الثالثة واحقها بما يستوجبه الجار من الاكرام ثم الزوجة فان كانت قريبة فهي آكد وقد ورد في الاكرام من الاخبار والآثار ما لا يخفى على المومنين قال سبحانه والجار ذي القربى والجار الجنب قيل الاول المسلم والثاني الكافر وقيل الاول القريب المسكن

حديث حافظ على العصرين الخ وسببه كما في ابي داود عن فضالة قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما علمني وحافظ على الصلوات الخمس قال قلت ان هذه ساعات لي فيها اشغال فمرني بامر جامع اذا انا فعلته اجزأ عني فقال حافظ على العصرين وما كانت من لغتنا فقلت وما العصران يا رسول الله قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها انتهى قوله حافظ على الصلوات الخمس اي على ركوعهن وسجودهن ومواقيتهن قوله لي فيها اشغال اي بسبب تحصيل السعي في المعاش قوله اجزأ عني اي كفاني عن غيره قوله وما كانت من لغتنا اي لفظة العصرين قوله صلاة قبل طلوع الشمس وهي صلاة الفجر وصلاة قبل غروبها وهي صلاة العصر قال ابن رسلان غلبت العصر على الفجر لزيادة فضيلتها لانها الصلاة الوسطى والغالب في التغليب ان يراعى الاشرف كما قالوا في تثنية الاب والام الابوان وفي تثنية المشرق والمغرب مشرقان لان الشرق دال على الوجود والمغرب دال على العدم والوجود لا محالة اشرف وكذلك القمران تغلب القمر على الشمس لشرف التذكير واما قولهم سنة العمرين فقال ابن سيدة في المحكم انما غلبوا عمر ايثارا للخفة اي غلب الاخف على

والثاني بعيد وتبل الاول البعيد والثاني الزوجة البزار في مسنده وابو الشيخ الاصبهاني في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال حل وكذا الديلمي كلهم عن جابر بن عبد الله قال الحافظ العراقي والكل ضعيف انتهى وقال بعضهم له طرق متصلة ومرسلة وكلها لا تخلو عن مقال ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن شيخه عبد الله بن محمد الحازمي قال الهيثمي وهو وضاع

حرف الحا

اي هذا باب الاحاديث المبدوة به

حافظ من المحافظة مفاعلة من الحفظ وهو رعاية العمل علما وهيئة ووقتا واقامة بجميع ما يكمل به اصله ويتم به عمله وينتهي اليه كماله وآثار الكمال الاستعداد لذلك بأداة الاستفعال فقال على العصرين جمع وعرف ليعم جميع كيفياتها اي افعل في حفظهما فعل من يناظر آخر فيه فانه لا سند وحة بينهما في حال من الاحوال وهذا الحديث له تتمة وهو قول الصحابي قلت يا رسول الله وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها قال الزمخشري سماها العصرين وهما الغداة والعشي قال

اناطله العصرين حتى يملني • ويرضى بنصف الدين والانف راغم •

وقال الكل هذا من باب التغليب على العصرين على الفجر لان رعاية العصر اشد من حيث الاشتغال بمصالحهم وقال الخطابي غلب العصر على الفجر لزيادة فضلها لانها الوسطى والغالب في التغليب مراعاة الاشرف وتعقبه المحقق العراقي بانه لا حاجة لادعاء التغليب لقول الصحاح العصران الغداة والعشي والصلاتان وانعقادهما في نفس العصرين انتهى وخصهما بالامر لانهما مظنة الاشتغال عنهما د ك في المناقب هق عن فضالة الليثي الزهراني صحابي اسم ابيه عبد الله او وهب قال كان فيما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لي ذلك ٥٥٥

حامل القرآن اي حافظه المواظب على تلاوته موقي بالقاف اي محفوظ من النار او من كل شر وبلا مصانا عن الاذى فمن اراده بسوء مقت وخذل والعاقبة للمتقين وفي رواية يوفي بيا اوله فر عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه رواه عنه من طريقين وفيه محمد بن راشد المكحولي قال النسائي ليس بقوي ٥٥٥

حامل كتاب الله تعالى اي حافظ القرآن له في بيت مال المسلمين في كل سنة مائتا دينار اي يستحق فيه ذلك القدر اي ان كان لا يفي مؤنته ومؤنة ممونه والا زيد او نقص بقدر الحاجة والمصلحة كما دل عليه نصوص اخر ثم ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي فان مات وعليه دين قضى الله عز وجل ذلك الدين انتهى بلفظه فاقتصار المصنف على بعض الحديث وحذفه بعضا من سوء التصرف والانجاز فر وكذا العقيلي عن سليك بن عمرو وقيل ابن هد بتا الذي جا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الغطفاني بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفا نسبة الى غطفان قبيلة كبيرة من قيس غيلان وفيه العباس بن الضحاك قال الذهبي في الضعفا والمتروكين قال ابن حبان دجال اتى بعقاتل بن سليمان قال الذهبي كذبه وكيع وغيره ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المؤلف ٥٥٥

حامل

حامل القرآن حامل راية الاسلام استعارة فانه لما كان حامل الحجة المظهرة للاسلام وقمع الكفار كان كحامل الراية في حربهم قال الغزالي فلا ينبغي ان يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القرآن واشتغالا برفع راية الايمان من اكرمه فقد اكرم الله ومن اهانه من حيث انه حامله فعليه لعنة الله اي الطرد والبعد عن رحمة الله وجه ذلك ان قارئه عامل على انه مظهر لنطق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وسننه واخلاقه وعشرته وصار للناس قدوة في معرفة وضات الدين واسوة في مسنوناته وكالآته ونوره هدي في عالمه غير قاصد به علوا ولا مما تاذكره الحرالي فر عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن يونس قال الذهبي في الضعفا قال ابن عدي اتهم بالوضع وعبد الله بن داود قال الذهبي ضعفوه وابو بكر بن عياش قال الذهبي ضعفه ابن نمير وهو ثقة وثور بن يزيد قال الذهبي ثقة مشهور بالقدر ٥٥٥

حاملات يعني النسا والدات مرضعات رحيمات باولادهن اي لا يزال لكنه لكن فهن خيرات مباركات لولا ما يأتين الى ازواجهن من كفران العشير ونحوه دخل مصليا تهن الجنة في انهامه ان غير مصليا تهن لا يدخلنها وهو وارد على منهج الزجر والتهويل والتخويف الا فكل من مات على الاسلام لا بد ان يدخلها وسبب الحديث ان النساء ذكرهن عنده فذكره حم ه طب ك وصححه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف ان كلا من مخرجيه رواه كذلك وليس بصواب فابن ماجه والحاكم انما روياه كما قال الحافظ العراقي دون قوله مرضعات وهي عند الطبراني في الصغير ٥٥٥

حب الدنيا راس كل خطيئة يشاهد التجربة والمشاهدة فان حبها يدعو الى كل خطيئة ظاهرة وباطنة سيما ما يتوقف تحصيلها عليها فانه يترك ما شغلها حبها عن عمله تلك الخطيئة وقبحها وعن كراهتها واجتنابها وحبها يوقع في الشبهات ثم في المكروه ثم في المحرم وطالما اوقع في الكفر بل جميع الامم المكذبة لانبيائهم انما حملهم على كفرهم حب الدنيا فان الرسل لما نهوا عن المعاصي التي كانوا يكسبون بها الدنيا حملهم حبها على تكذيبهم فكل خطيئة في العالم اصلها حب الدنيا ولا تنس خطيئة الابوين فانه سببها حب الخلود في الدنيا ولا تنس ابليس فان سببها حب الرياسة التي هي شر من حب الدنيا وكفر عون وهامان وجنودهما فحبها الذي عمر النار باهلها وبغضها هو الذي عمر الجنة باهلها ومن ثم قيل الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يفق الا في عسكر الموتى خاسرا نادما تنبيه قال الغزالي رضي الله تعالى عنه قد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة ولولا حب الناس الدنيا لهلك العالم وبطل المعاش الا انه علم ان حب الدنيا مهلك وان ذكر كونه مهلكا لا ينزع الحب عن قلب الاكثر الا الاقلين الذين لا تخرب الدنيا بتركهم فلم يترك النصح وذكر ما في حب الدنيا من الخطر ولم يترك ذكره خوفا من ان يترك ثقة بالشهوات المهلكة التي سلطها الله تعالى على عباده ليسوقهم بها الى جهنم تصديقا لقوله

ولكن حق القول مني الآية تنبيه اخذ بعضهم من الحديث انه ينبغي ان لا يحصل العلم الا من اقل الناس رغبة في الدنيا فانه انور قلبا واقل اشتغالا في الدنيا فكيف يوخذ علم ممن جمع في قلبه راس الخطيئات كيف وذلك يمنع من دخول حضرة الله وحضرة رسوله فان حضرته تعالى لا يدخلها الا وحضرة رسوله كالامور من لم يتخلق باخلاق صاحب الكلام لا يمكنه دخول حضرته ولو في صلاته اذ لا يبيح احد عن اعلى صفة الا ان

صلح لمجالستي لمن زهد في الدنيا كما زهد فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد أهل لهم بكلامه ولو رغب فيها كما لبه الفقها أبو جهل لذلك ولا يفهم مراد الشارع الان فسرله بكلام مخلوق فلم يوضح كذا في إرشاد الطالبين قال وسمعت نصرانيا يقول لفقيه كيف يزعم علماؤكم أنهم ورثة أنبيائهم وهم يرغبون فيما زهد رهباننا فاكيف قال لانهم يلخذون في أقاته شعائر دينهم من تدريس وخطابة وإمامة ونحوها عرضا من الدنيا ولو منعوه لعطلوها وجميع الرهبان يقتنون بأمر دينهم مجانا فانظر قوة يقين أصحابنا وضعف يقين أصحابكم فلو صدقوا زهم ان ما عند الله خير وابقي لزهدوا في الدنيا كما زهد فيها نبيهم والرهبان وشكي بعضهم لعارف كثرة خواطر الشيطان فقال طلق بنته العجوز يا زنكي عني الدنيا تريد ان يقطع رحمه لاجلك فاكلما هو باب لمن الدنيا عنده قال ان لم تكن عنده فهو خاطب لها ومن خطب بنت رجل فتح باب مودته وان لم يدخل بها وكان الربيع ابن خثيم يقول اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم يدخلها حب الاخرة هب عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه مرسلا ثم قال اعني البيهقي ولا اصل له من حديث النبي صلى الله عليه وسلم الا من مراسيل الحسن عندهم شبه الريح ومثل به في شرح الالفية للموضوع من كلام الحكماء وقال هو من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن ابي الدنيا او من كلام عيسى عليه الصلاة والسلام كما رواه البيهقي في الزهد وابو نعيم في الحلية وعد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وتعقبه الحافظ بن حجر بان ابن المديني اثني على مراسيل الحسن والاسناد اليه حسن واورده الديلمي من حديث علي وبيض لسنده ٥ ٥ ٥

حب الثناء من الناس يعمي ويصم اي يعمي عن طريق الرشد ويصم عن استماع الحق واذا غلب الحب على القلب ولم يكن له رادع من عقل ودين صم عن العذل وعمي عن الرشد وعين الرضى عن كل عيب كليلة • ولكن عين السخط تبدي المساويا • فر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وذلك لان فيه حميد بن عبد الرحمن قال الخطيب مجهول والفضل ابن عيسى قال الذهبي ضعفوه عن عباد بن منصور ايضا وهذا الحديث رواه البغوي والعسكري عن ابي الدرداء بلفظ حبك الشيء يعمي ويصم وعد العسكري من الامثال ٥ ٥ ٥

حب العرب ايمان وبغضهم نفاق اي اذا احبهم انسان كان حبهم اية ايمانه واذا ابغضهم كان بغضهم علامة نفاقه لان هذا الدين نشأ منهم وبالنبي من سيدهم وهم به ولاظاهر من حال من ابغضهم انما ابغضهم لذلك وهو كفر ومن امثالهم فرق بين الرطبة والعجم هو الفرق بين العرب والعجم كي في المناقب من حديث معقل بن مالك عن الهيثم بن جماز عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح ورده الذهبي بان الهيثم متروك ومعقل ضعيف ٥ ٥ ٥

حب ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعمر الفاروق رضي الله تعالى عنه ايمان وبغضهما نفاق اي نوع منه على ما تقرر فيما قبله وهذا من مفاخرها الشريفة ومناقبها المنيفة قال ابن تيمية واذا كان بغضهم نوع نفاق فمقتضاه ان حبهم نوع ايمان عد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه حازم بن الحسين قال في الميزان عن ابي داود روى مناكير وقال ابن عيسى عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر ٥ ٥ ٥

حب

حب قريش ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان وبغضهم كفر فمن احب العرب فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني لان من علامة صدق الحب حب كل ما ينسب الى المحبوب فان من يحب انسانا يحب كلب محلته والحاصل اذا قويت تعدت من المحبوب الى كل ما يكتنف بالمحبوب ويحيط به ويتعلق باسبابه وذلك ليس شركة في حب الله تعالى فان من احب رسول المحبوب لكونه رسوله وكلامه لكونه كلامه ومن ينتمي اليه لكونه من حزبه لم يجاوز حبه الى غيره بل هو دليل كمال حبه طس عن انس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه الهيثم بن جماز وهو متروك ورواه عن انس ايضا الحاكم وقال حسن صحيح واعترض بان فيه عنده الهيثم المذكور ايضا قال الزين العراقي في القرب لكن له شاهد من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في المعجم الكبير للطبراني ٥ ٥ ٥

حب الانصار اية الايمان اي علامته وبغض الانصار اية النفاق فانهم اووا النبي صلى الله عليه وسلم وجادوا بالاموال بل بالانفس فمن ابغضهم من هذه الجهة فهو كافر حقيقة ن عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ابو يعلى بلفظ حب الانصار اية كل مؤمن ومنافق ٥ ٥ ٥

حب ابي بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فيهم فانا احفظه يوم القيامة قال الحليمي في هذا او ما قبله تفضيل العرب على العجم فلا ينبغي لاحد اطلاق لسانه بتفضيل العجم على العرب بعد ما بعث الله افضل رسله من العرب وانزل آخر كتبه بلسان العرب فصار فرضا على الناس وانزل آخر كتبه بلسان العرب فصار فرضا على الناس ان يتعلموا لغة العرب ليعقلوا عن الله امره ونهيه ومن ابغض العرب او فضل العجم عليهم فقد آذى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اسمه فيهم فهو مخالف للجميل ومن آذاه فقد آذى الله ذكره الحليمي ابن عساكر في التاريخ عن جابر ابن عبد الله ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما عدل عنه وهو غفلة فقد رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس عن جابر باللفظ المزبور لكنهما قالا بدل قوله هذا فانا الحجة فلا العنه الله ٥ ٥ ٥

حبب بالبناء للمفعول الي من دنياكم هذا اللفظ الوارد ومن زاد كالزمخشري والقاضي لفظ ثلاث فقد وهم قال الحافظ العراقي في امالية لفظ ثلاث ليست في شيء من كتب الحديث وهو تفسير للمعنى وقال الزركشي لم يرد فيه لفظ ثلاث وزيادتها محيلة للمعنى فان الصلاة ليست من الدنيا اذ لم يذكر بعدهما الا الطيب والنساء انه لم يضفه لنفسه فما قال احب تحقير الامرها لانه ابغض الناس فيها الا انها ليست من دنياه بل من آخرته كما ظن ان كل مباح دنيوي ينقلب طاعة بالنية فلم يبق لتخصيصه حينئذ وجه ولم يقل من هذه الدنيا لان كل واحد منهم ناظر اليها وان تفاوتوا واما هو فلم يلتفت الا الى ما يترتب عليه مهم ديني فحبب اليه النساء والاكثار منهن لنقل ما بطن من الشريعة مما يستحيي من ذكره من الرجال ولكثرة النسل ومباهاته بهم يوم القيامة والطيب لانه حظ الروحانيين وهم الملائكة عليهم الصلاة والسلام ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواه فكانه يقول حبي لهاتين الخصلتين انما هو لاجل غيري كما يوضحه قول الطيبي جيء بالفعل مجهولا دالا على ان ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وانه مجبول

وقال الموفق عبد اللطيف البغدادي لما كانت الصلاة جامعة لفضائل الدين والآخرة خصها بزيادة صفة وقدم الطيب لاصلاحه النفس وثنى بالنساء لاماطة اذى النفس بهن وثلث بالصلاة لانها تحصل حينئذ صافية عن الشوائب خالصة عن الشواغل انتهى علقمي

على عبد اللطيف رحمه للعباد ورفقا بهم بخلاف الصلاة فانها محبوبة له بذاتها ومنه قوله ارحنا يا بلال بالصلاة اي اشغلنا بها لنستريح ما عداها فانه تعب وكدح وانما الاستراحة في الصلاة فارحنا بالندا اليها فقد قال **وجعلت قرة عيني في الصلاة** ذات الركوع والسجود وخصها لكونها محل المناجاة ومعدن المصافاة وقيل المراد صلاة الله عليه وعلى ملائكته وردّ بان السياق يأباه وقدم النساء للاهتمام بنشر الاحكام وتكثير سواد الاسلام واردفه بالطيب لانه من اعظم الدواعي لجماعهن المؤدي الى تكثير التناسل في الاسلام مع حسنه بالذات وكونه كالقوت للملائكة الكرام وافرد الصلاة بما يميزها عنهما بحسب المعنى اذ ليس فيها تقاضي شهوة نفسانية كما فيهما واضافتهما الى الدنيا من حيث كونها ظرفا للوقوع وقرة عينه فيها بمناجاته ربه ومن ثم خصها دون بقية اركان الدين هذا ما ذكره القاضي كغيره الزبير وقال بعضهم ليس المراد بسياق الحديث بيان ما اضافه النبي صلى الله عليه وسلم من متاع الدنيا به ابالنساء كما قال في الحديث الآخر ما اصابنا من دنياكم الا النساء ولما كان الذي حبب اليه من متاع الدنيا هو افضلها وهو النساء بدليل خبر الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ناسب ان يضم اليه افضل الامور الدينية وهو الصلاة فالحديث على اسلوب البلاغة من جمعه بين افضل امور الدنيا وافضل امور الدين وفيه ضم الشيء الى نظيره وعبر في امر الدين بعبارة ابلغ مما عبر به في امر الدنيا على تجدد الحب وقال في امر الدين جعلت قرة عيني في الصلاة فان في قرة العين من الصلاة ما لا يخفى قال الغزالي رضي الله تعالى عنه جعل الصلاة من جملة ملاذ الدنيا لان كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة والشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بتحريك الجوارح بالسجود والركوع انما يكون في الدنيا فلذلك اضافها الى الدنيا والعابد قد يانس بعبادته فيستلذها بحيث لو منع منها لكانه اعظم العقوبات عليه حتى قال بعضهم ما اخاف من الموت الا من حيث انه يحول بيني وبين قيام الليل وقال آخر اللهم ارزقني قوة الصلاة في القبر تنبيه قال الواقد رجعت التكاليف كلها في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم قرة عين الهام طبع فصلاته كتسبيح اهل الجنة فيها ليس على وجه الكلفة والتكليف وقال بعضهم من كان اهل الله بتحكم الطبع فيه ليستوفي به احدكم ما قسم له من الحظوظ المأذون فيها فالكامل المتفني عن الدنيا وما فيها ردّ اليه ما حبس عنه حال سيره الى ربه في بدايته فاستوفاها امتثالا لامر ربه فلم ينقص مقامه بذلك بل زاد كما **حم ن ك هق عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح على شرط مسلم وقال الحافظ العراقي اسناده جيد وقال ابن حجر حسن واعلم ان المصنف جعل في الخطبة حم رمزا لاحمد في مسنده فاقتضى ذلك ان احمد رواه في المسند وهو باطل فانه لم يخرجه فيه وانما اخرجه في كتاب الزهد فعزوه الى المسند سبق ذهن او قلم وممن ذكر انه لم يخرجه في مسنده المؤلف نفسه في حاشية القاضي فقد تبع في ذلك ورعم الزركشي ان الحديث تتمة في كتاب الزهد لاحمد هي اصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن وتعقبه المؤلف بانه مر عليه مرارا فلم يجده فيه لكن في زوايد رواه احمد عن انس مرفوعا قرة عيني في الصلاة وحبب الي النساء والطيب الجائع يشبع والظمآن يروى وانا لا اشبع من النساء فلعله اراد هذه الطريق ٥ ٥ ٥

حببوا الله الى عباده يحبكم الله اي ذكروهم بالائه عليهم ليحبوه فيشكروه فيضاعف مزيده عليهم لانكم

الموريحة

الله صح

قال العلقمي وحب الى هذا الشيء حبا وحبيه الي جعله الحب الامور

حديث حبك الشيء يعمي ويصم قال شيخنا هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح وزعم انه موضوع وقال المنذري يروي عن بلال بن ابي الدرداء موقوفا عليه غير مرفوع قال وهو اشبه وقال الحافظ ابن حجر في رده على القزويني اما بلال فهو ثقة من كبار التابعين واما خالد فوثقه ابو حاتم الرازي واما ابو بكر فهو ضعيف عندهم من قبل حفظه وكان مستقيم الامر في الحديث فطرقه لصوص فتغير عقله وصار يأتي بالغرائب التي لا توجد الا عنده فعدوه فيمن اختلط ولم يتميز قال وترجم ابو داود لهذا الحديث باب الهوى واراد بذلك شرح معناه وانه خرج مخرج التحذير من اتباع الهوى فان الذي يسترسل في اتباع هواه لا يبصر قبيح ما يفعله ولا يسمع نهي من ينصحه وانما يقع ذلك لمن تحكم الهوى في نفسه ولم تنقد عليها انتهى وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي معنى الحديث حبك يعمي عن عيوب المحبوب ويصم عن كل شيء سوى المحبوب وقال الحافظ صلاح الدين العلائي هذا الحديث ضعيف لا ينتهي الى درجة الحسن اصلا ولا يقال فيه موضوع وقال الحافظ

لانكم ان فعلتم ذلك احبكم والمحبة توصل الى القلوب الطافا وتجلب اليها انعطافا اوحى الله تعالى الى داود ذكر عبادي احساني اليهم ليحبوني فان عبادي لا يحبون الا من احسن اليهم فاشارة قال المحقق الصوفي محبة العبد الى ربه قسمان احدهما ينشأ عن مشاهدة الاحسان ومطالعة الآلاء والنعم فان القلوب جبلت على حب من احسن اليها والاحسان اعظم من احسان الرب **طب والضيا** المقدسي **عن ابي امامة** وفيه عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي قال في الميزان كذبه ابو حاتم وقال النسائي وغيره متروك والدارقطني منكر الحديث والبخاري عنده عجائب ثم اورد له اوابد هذا منها ٥ ٥ ٥

حبذا اصله حبب بضم الباء بمعنى صار محبوبا جدا ففيه معنى الفعل والاسم والتقدير حبذا **المتخللون من امتي** اي المنتقون افواههم بالخلال من آثار الطعام او المراد المتخللون بشعورهم في الطهارة ولا مانع من الجمع ويدل عليه الخبر الآتي على اثره **ابن عساكر** في التاريخ **عن انس** رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه في الاوسط قال الهيثمي فيه محمد بن ابي جعفر الانصاري لم اجد من ترجمه ٥ ٥ ٥

حبذا كلمة مدح ركبت من كلمتين اي حب هذا الاسم **المتخللون في الوضوء والطعام** من آثاره وفضلات زهومة اللحم ونحوه فيستحب ذلك لانه اذا بقي زمانا انتن فيتأذى براحته هو وغيره **حم عن ابي ايوب** الانصاري رضي الله تعالى عنه ورواه القضاعي في الشهاب وقال شارحه حسن وقال المنذري مدار طرقه كلها على واصل بن عبد الرحمن الرقاشي وفيه خلاف ٥ ٥ ٥

حبذا المتخللون بالوضوء والمتخللون من الطعام التخليل في الوضوء المضمضة والاستنشاق وبين الاصابع والتخليل الطعام من الطعام اي من اثره **انه ليس شيء اشد على الملكين** اي الكاتبين الملازمين للمكلف وقوله حبذا اي هو حبيب جعل حب وذا كالشيء واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنث حبذا الحمرة وحب هذا الشيء حبا وحبه الي جعلني احبه **طب عن ابي ايوب** الانصاري رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه واصل بن السايب الرقاشي وهو ضعيف وقال ابن القيم حديث لا يثبت وفيه واصل بن السايب قال البخاري والرازي منكر الحديث والنسائي والازدي متروك ٥ ٥ ٥

حبك الشيء في رواية للشيء **يعمي ويصم** اي يجعلك اعمى عن عيوب المحبوب اصم عن سماعها حتى لا تبصر قبيح فعله ولا تسمع فيه نهي ناصح بل ترى القبيح منه حسنا وتسمع منه الخنا قولا جميلا وهذا معنى كثير تعمى العين عن النظر الى مساويه وتصم الاذن عن العذل فيه او يعمى ويصم عن الآخرة او عن طرق الهدى وفائدته النهي عن حب ما لا ينبغي الاغراق في حبه وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال والحب لذة تعمي عن رؤية غير المحبوب وتصمه عن سماع العذل فيه والمحبة اذا استولت على القلب سلبته عن صفاته قال

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقال بعضهم

حديث حجبت النار بالشهوات الحديث قال شيخ شيوخنا هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وإن مالت إليها النفوس والحض على الطاعات وإن كرهتها النفوس وشق عليها وقد ورد إيضاح ذلك من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال انظر إليها قال فرجع إليه فقال وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فأمر بها فحفت بالمكاره فقال ارجع إليها فرجع فقال وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد قال اذهب إلى النار فانظر إليها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فأمر بها فحفت بالشهوات فقال ارجع إليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد فهذا يفسر رواية الأعرج فإن المراد بالمكاره هنا ما أمر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلا وتركا كالإتيان بالعبادات على وجهها والمحافظة عليها واجتناب المنهيات قولا وفعلا وأطلق عليها المكاره لمشقتها على العامل وصعوبتها عليه ومن جملتها الصبر على المصيبة والتسليم لأمر الله فيها والمراد بالشهوات ما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع من تعاطيه إما بالأصالة وإما لكون فعله يستلزم ترك شيء من المأمورات ويلتحق بذلك الشبهات

• وكذبت طرفي فيك والطرف صادق • واسمعت أذني فيك ما ليس تسمع •

وقال

• أحبني لحب الأعن تسارع • فذا رأيت حب يورث الصما •
• وكفني لحب الأعن رعاية • فالحب يعمي وفيه القتل إن كتما • ٥٥٥

حم تخ د في الأدب عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي وإسناده ضعيف وقال الزركشي روي من طرق في كل منها مقال وقال المصنف في الدرر كأصله الرفع أشبه الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن أبي برزة الأسلمي نضلة بن عبيد ابن عساكر في التاريخ عن عبد الله بن أنيس أشار إلى تعدد مخرجيه وطرقه إلى رفع زعم الصغاني وضعه وقول ابن أبي مريم كذب أبطله الحافظ العراقي بأنه لم يتهمه أحد بكذب ويكفينا سكوت أبي داود فرجم وضعه نعت والنسائي ضعفه بل هو حسن وما اشتهر على الألسنة من خبر المحبة لا أصل له ٥٥٥

حتم الله أن لا يستجيب دعوة مظلوم دعى بها على من ظلمه وللحد من الخلق قبله بكسر ففتح أي جهته مثل مظلمته أي في النوع أو الجنس والحتم الواجب يقال حتم عليه الأمر حتما أوجبه جزما والحتم الأمر وتحتم وجب وجوبا لا يمكن إسقاطه عد عن ابن عباس ٥٥٥

حجبت وفي رواية القضاعي حفت النار بالشهوات أي ما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع منه أصالة أو استلزامه ترك مأمور ويلحق به الشبهات والإكثار من المباحات خوف الوقوع في محرم وحجبت الجنة بالمكاره أي بما أمر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلا وتركا كالإتيان بالعبادة على وجهها والمحافظة عليها وتجنب المنهي قولا وفعلا وأطلق عليها مكاره لمشقتها وصعوبتها على العامل فلا يصل إلى النار إلا بتعاطي الشهوات ولا إلى الجنة إلا بارتكاب المشقات المعبر عنها بالمكروهات وهما حجابان فمن هتك الحجاب اقتحم خ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ٥٥٥ ظاهره أنه ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو ذهول بل هو في مسلم أيضا كما ذكره الديلمي وغيره

حج تزكى وعمر نسقا بفتحتين فعل بمعنى مفعول أي منظومات عطف بعضهن على بعض يدفعن ميتة السوء وعيلة الفقر بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة التحتية أي شدة الفقر عب عن عامر ابن عبد الله بن الزبير مرسلا عامر كبير القدر قال ابن عيينة رضي الله تعالى عنه اشترى نفسه من الله ست مرات بعد العشرين ومائة فر عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفيه أحمد بن عصام فإن كان الموصلي فقد قال الدارقطني ضعيف والبلخي ثقة قال أبو حاتم مجهول ٥٥٥

حجة بكسر الحاء وفتحها قال الكرماني والمعروف الفتح في الرواية قال الجوهري الحجة بالكسر المرة الواحدة وهو من الشواذ لأن القياس الفتح لمن لم يحج حجة الإسلام خير من عشر غزوات أي هي أفضل في حقه من عشر غزوات يغزوها في سبيل الله وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية كلها والمائد أي الدائخ فيه كالمتشحط في دمه طب وفي الأوسط هب كلاهما عن ابن عمرو بن العاص وسنده لا بأس به ٥٥٥

حجة واحدة خير من أربعين غزوة أي لمن لم يحج وقد وجب عليه الحج وغزوة واحدة خير من أربعين

حديث حج عن أبيك واعتمر قلت وسببه كما في ابن ماجه عن أبي رزين العقيلي أنه أتى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن قال حج فذكره قال الدميري رواه الأربعة بأسانيد صحيحة واستدل به البيهقي وغيره على وجوب العمرة قال وقال مسلم بن الحجاج سمعت أحمد بن حنبل يقول لا أعلم في إيجاب العمرة حديثا أجود من حديث أبي رزين هذا قال وأما الحديث الذي رواه الترمذي في جامعه من حديث الحجاج بن أرطاة عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة أهي واجبة قال لا وأن تعتمر خير لك وقال إنه حسن صحيح فليس بحسن ولا صحيح وقال النووي في شرح المهذب يقول إنه صحيح غير مقبول منه ولا تغتر بكلام الترمذي في هذا فقد اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف ودليل ضعفه أن مداره على الحجاج بن أرطاة لا يعرف إلا من جهته والترمذي إنما رواه من جهته والحجاج ضعيف مدلس باتفاق الحفاظ وقد قال في حديثه عن محمد بن المنكدر والمدلس إذا قال في روايته عن لا يحتج بها بلا خلاف كما هو معروف في كتب أهل الحديث وأهل الأصول على أن جمهور العلماء يضعف الحجاج بسبب آخر غير التدليس فإذا كان فيه سببان يمنع كل واحد منهما الاحتجاج به وهما الضعف والتدليس فكيف يكون حديثه صحيحا أو حسنا انتهى قوله ولا الظعن مصدر بمعنى السير على

حجة لمن حج حجة الإسلام وتعين عليه الجهاد وهو ظاهر البزار في مسنده من حديث عنبسة بن عترة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات وعنبسة وثقه ابن حبان وحكاه الذهبي ٥٥٥

حجة قبل غزوة أفضل من خمسين غزوة لمن لم يحج حجة الإسلام وغزوة بعد حجة أفضل من خمسين حجة أي إن تعين فرض الجهاد عليه ولموقف ساعة أي لحظة لطيفة في سبيل الله أفضل من خمسين حجة تطوعا لمن كان الجهاد في حقه فرضا عينيا والحاصل أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأورده ورواه عنه أيضا الطبراني والديلمي باللفظ المزبور

حج عن أبيك عمك أي الشيخ الكبير ولغير عمك وأما الصحيح فلا يحج عنه إلا بإذنه ولا نفل كما قال الشافعي رضي الله تعالى عنه وجوزه أبو حنيفة وأحمد رضي الله تعالى عنهما في النفل ثم إن هذا الحديث مخصوص بمن حج عن نفسه كما يبينه الخبر الآتي وحمله الحنفية على غيره فأجازوا من لم يحج أن يحج عن غيره وفيه تأكيد أمر الحج حتى إن المكلف لا يعذر بتركه عند عجزه عن نفسه بل يستنيب وفيه وجوب الحج والعمرة وأما خبر جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة أهي واجبة فقال لا وأن تعتمر خير لك فضعيف كما في المجموع وقول الترمذي حسن صحيح غير مقبول فإن مداره على الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف مدلس اتفاقا ت ن ه في الحج ك عن أبي رزين بفتح الراء وكسر الزاي لقيط بن عامر العقيلي قال ت حسن صحيح وقال أحمد لا أعلم في إيجاب العمرة أجود ولا أصح منه ٥٥٥

حج أولا عن نفسك يا أبا طيش بن نبيشة الديلمي حج عن نفسه وقد قال لبيك عن شبرمة ثم حج عن شبرمة بشين معجمة مضمومة وموحدة ساكنة فراء مضمومة وقيل إن قال سبرمة فقد صحف وفيه أنه لا يصح ممن عليه حج واجب الحج عن غيره وكذا العمرة فإن أحرم عن غيره وقع عن نفسه وعليه الشافعي وصححه أبو حنيفة ومالك رضي الله تعالى عنهما وظاهر اقتصاره على أبي داود أنه تفرد به عن الستة والأمر بخلافه فقد رواه ابن ماجه بالخبر أيضا وقال البيهقي صحيح ليس في الباب أصح منه وقال ابن حجر رواته ثقات لكن اختلف في رفعه ووقفه ولذا هو مرسل ٥٥٥

حجوا قبل أن لا تحجوا أي اغتنموا فرصة الإمكان والفوز بتحصيل هذا الشطر العظيم الحاوي للفضل العظيم قبل الفوت فالحج مما يفوت والبد وإن يمتنع عليكم الحج ويحال بينكم وبينه فكأني أنظر إلى عبد حبشي أصمع بصاد مهملة أي صغير الأذن وفي رواية بدله أصلع أفدع بوزن أفعل أي متفاصل المفاصل والفدع محركا اعوجاج الرسغ من اليد والرجل بحيث ينقلب الكف والقدم إلى الجانب الإنسي بيده معول يهدمها حالة كونه هادمها حجرا حجرا زاد في رواية وينادي لو لها حتى يرموا بها يعني حجارة الكعبة إلى البحر وزاد أحمد رضي الله تعالى عنه فلا تعمر بعد ذلك أبدا أو ذلك قرب الساعة وهو من أشراطها قال الطيبي وهذا استحضار لتلك الحالة الغريبة في الذهن تعجبا وتعجيبا للغير ونحوه ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم وجوه وقد جاء في تخريب الكعبة أحاديث كثيرة عند البخاري وغيره وهذا التخريب لا ينافيه قوله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا والخبر الصحيح إني أحلت لي مكة ساعة من نهار ثم عادت حرمتها إلى يوم القيامة لأن تخريبه يعقبه خراب الدنيا بدليل الحديث القدسي قال الله تعالى إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت ببيتي فخربته فكونه آمنا محترما إنما هو قبل ذلك على أن الحكم بالحرمة والأمن باق إلى

يوم القيمة بالفعل لكن باعتبار الفعل اغلب اوقاته والا فكم وقع فيه من قتال وإخافة لاهله جاهلية واسلاما في زمن ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما فمن بعده الى زمننا ولم تكن الا واقعة القرامطة ﺩ هو في الحج من حديث الحارث ابن سويد عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قال الحارث سمعت عليا يقوله فقلت له شيء تقوله برايك او سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة ولكني سمعته من نبيكم انتهى وتعقبه الذهبي في التلخيص والمهذب بان حصين بن عمر الاحمسي احد رواته وحيي يبسل بعده ٥٥٥

حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا وما شان الحج يا رسول الله قال تقعد اعرابها على اذناب اوديتها اي المواضع الذي ينتهي اليها مسايل الما وذنابة الوادي بالضم الذي ينتهي اليه سيله فلا يصل الى الحج احد قال القرطبي وذلك بعد رفع القرآن من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى عليه السلام حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله وقد مر لذلك مزيد بيان وفي رواية حجوا قبل ان تنبت شجرة في البادية لا تاكل منها دابة الا نفقت ولا تعارض لاحتماله وقوع الامرين جميعا هق في الحج عن ابي هريرة رضي الله تعالى قال الذهبي في المهذب اسناده واه انتهى ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور وتعقبه مختصر العرباني بان فيه عبد الله بن عيسى بن بجير شيخ لعبد الرزاق مجهول ومحمد بن ابي محمد مجهول واورده ابن الجوزي في العلل وجعل علته جهالة محمد ابن ابي محمد ٥٥٥

حجوا فان الحج يغسل الذنوب في رواية الاثم كما يغسل الما الدرن اي الوسخ طس عن عبد الله ابن جراد قال الهيثمي فيه يعلى ابن الاشدق وهو كذاب انتهى ٥٥٥

حجوا تستغنوا يغنكم الله تعالى بالتبارك لكم فيما رزقكم وسافروا تصحوا فان السفر مصحة للبدن وزاد الديلمي في روايته تنلكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم عب عن صفوان بن سليم بضم المهملة وفتح اللام مرسلا ظاهر صنيع المص انه لم يقف عليه مسندا لاحد والا لما اقتصر على رواية ارساله وهو عجب فقد رواه في مسند الفردوس من حديث ابن عمر ٥٥٥

حد بالمهملة علما وقفت في الحروف ثم رايته في نسخة المص بخطه كذلك لكني رايته ثانيا في اصل الروضة حق بالقاف وهكذا ذكره ابن الملقن وابن جماعة واثبته الكمال بن ابي شريف هكذا بخطه ثم رايته في مسند ابي يعلي وغيره من الاصول كذلك وبه يعرف ان التحريف انما هو من المص لا من النساخ الجوار اربعون دارا من كل جانب من جوانب الدار وبه اخذ جمع من السلف وقيل هو في المسجد من سمع الاذان والاقامة يعني مثله في الدور وقيل مساكنك في محلة او بلد هو جارك هو عن عائشة رضي الله تعالى عنها ظاهر صنيع المص ان البيهقي خرجه وسلمه والامر بخلافه بل قال روي عن عائشة هذا وروي عنها اوصاني جبريل بالجار الى اربعين دارا وكلاهما ضعيف والمعروف المرسل الذي اخرجه ابو داود انتهى ولفظ مرسل ابي داود حق الجوار اربعون دارا هكذا وهكذا واشار قداما ويمينا وخلفا قال الزركشي سنده صحيح وابن حجر رجاله ثقات ورواه ابو يعلي عن ابي هريرة مرفوعا باللفظ المزبور لكن سنده كما قال الزركشي ضعيف وقال ابن حجر فيه عبد

السلام

حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج د عن ابي هريرة ... حديث حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج قال شيخنا قال الخطابي ... الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ وان لم يتحقق صحة ذلك ... امر قد تعذر في اخبارهم لبعد المسافة وطول المدة ووقوع الفترة بين زماني النبوة بخلاف الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ... والتثبت ولهذا زاد الدارقطني في هذا الحديث وحدثوا عني ولا تكذبوا علي اي تحرزوا من الكذب علي بان ... جهة الاسناد الذي به يقع التحرز عن الكذب على النبي وقال في النهاية الحرج في الاصل الضيق ويقع على الاثم ... الضيق ومعنى ولا حرج اي لا باس ولا اثم عليكم ان تحدثوا عنهم بما سمعتم وان استحال ... كانت تطول وان النار كانت تنزل من السماء فتاكل القربان وغير ذلك لا ان يحدث عنهم بالكذب ...

السلام بن ابي الجنوب منكر الحديث ٥٥٥

حد الساحر ضربة بالسيف روي بالتا والها والاول اولى ثم رايت المص ذكره في نسخته بخطه بالها وكان الظاهر ان يقال حد الساحر القتل فعدل لما ذكره لتصوير القتل وان كان يتجاوز منه الى امر اخر قال البيضاوي محل الحديث اذا اعتقد الساحر ان لسحره تاثيرا بغير القدر وكان سحره لا يتم الا بدعوة كوكب او شيء يوجب كفرا انتهى وحاصله انه يقتل اذا كان ما يسحر به كفرا او اقر انه قتل بسحره وانه يقتل غالبا هذا مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال المالكية اذا رفعوا فعله نفسه كفر مطلقا فيقتل عملا بظاهر الحديث قال الشيخ في تفسير الامام الرازي اهل السنة قد جوزوا ان يقدر الساحر على ان يطير في الهوي او يقلب الانسان حمارا او الحمار انسانا لكنهم قالوا ان الله هو الخالق لهذه الاشيا عندما يلقي الساحر في اشيا مخصوصة وكلمات معينة ت ك كلاهما في الحدود عن جندب قال ك صحيح غريب وقال ت لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه وفيه اسمعيل المكي وهو يضعف من قبل حفظه والصحيح وقفه انتهى كذا في جامع ك في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال هذا لا شيء واسمعيل ضعيف جدا انتهى ولهذا قال في الفتح في سنده ضعف وقال الذهبي في الكبائر الصحيح انه من قول جندب انتهى ورواه الطبراني والبيهقي عن جندب مرفوعا واشار مغلطاي الى انه وان كان ضعيفا يتقوى بكثرة طرقه وقال خرجه جمع منهم البغوي الكبير والصغير والطبراني والبزار ومن لا يحصي كثرة ٥٥٥

حد يعمل في الارض اي يقام على من استوجبه خير لاهل الارض من ان يمطروا اربعين صباحا لانه عن ابي هريرة قال الديلمي وفي الباب ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهما ٥٥٥

حد الطريق اي مقدار عرضه سبعة اذرع يوضحه ما رواه مخرجه الطبراني ايضا عن عبادة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قضى في الرحبة تكون بين الطريق ويريد اهلها البنيان فيها فقضى ان يترك بينها للطريق سبعة اذرع وفي رواية قضى في الرحبة ان تكون بين القوم ان الطريق سبعة اذرع طس عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي فيه سويد بن عبد العزيز وثقه دحيم وضعفه جمهور الائمة ٥٥٥

حدثوا عني بما تسمعون يعني باصح عندكم من جهة السند الذي يقع به التحرز عن الكذب ولا تحدثوا عني بكل ما بلغكم كما في بني اسرائيل لان ذلك انما اغتفر لطول الامد وحصول الفترة بين زمني النبوة ولا تقولوا علي الاخفا اي شيا مطابقا للواقع من كذب علي بتشديد اليا اي قولي ما لم اقله بني باليا المفعول له بيت في جهنم لجراته على منصب النبوة وهجومه على خرق الشريعة وما ذكر من ان الرواية بما تسمعون بالموحدة هي ما هو ما رايته في نسخ الكتاب وهكذا هو في نسخة مضبوطة محررة من كامل ابن عدي لكن رايته في اصول صحيحة قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر كما يدل بما وهو انسب وما تقرر من ان اللفظ من كذب علي بني له هو ما في عدة نسخ وهو الموجود المضبوط في الكامل لابن عدي من نسخ سمعت على عدة من الجهابذة لكن رايته في بعض الاصول المفروقة ايضا من كذب علي يتبوا والظاهر الاول هو الذي عليه المعول طب عن ابي قرصافة بكسر القاف حيدرة بن خيشنة الكناني رواه عنه ايضا ابو يعلي وابن عدي

حديث حدثوا الناس بما يعرفون اي كلموهم بما يعرفونه اي يدركون بعقولهم واتركوا ما يشتبه عليهم فهمه اتريدون ان يكذب الله ورسوله بفتح الذال المشددة لان السامع لما لا يفهمه يعتقد استحالته جهلا فلا يصدق وجوده وقال شيخ شيوخنا المراد بقوله بما يعرفون اي يفهمونه وزاد آدم بن ابي اياس في كتاب العلم عن عبد الله بن داود عن معروف في آخره ودعوا ما ينكرون اي ما يشتبه عليهم فهمه وكذا رواه ابو نعيم في المستخرج وفيه دليل على ان المتشابه لا ينبغي ان يذكر عند العامة ومثله قول ابن مسعود ما انت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة رواه مسلم وسياتي ما انت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان على بعضهم فتنة ابن عساكر عن ابن عباس والله اعلم ثم قال وممن كره التحديث ببعض دون بعض احمد في الاحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان ومالك في احاديث الصفات وابو يوسف في الغرائب ومن قبلهم ابو هريرة في الجرابين

ثم قال هذا الحديث عن ابي هريرة في خصائصه لا يروى الا من هذا الطريق ٥٥٥

حدثوا الناس بصيغة الامر اي كلموهم بما يعرفون اي يفهمونه وتدركه عقولهم زاد ابو نعيم في المستخرج ودعوا ما ينكرون اي ما يشتبه عليهم فهمه أتريدون بهمزة الاستفهام الانكاري ولفظ رواية البخاري لتحبون وهو بمثناة فوقية ان يكذب الله ورسوله بفتح الذال المشددة لان السامع لما لا يفهمه يعتقد استحالته جهلا فلا يصدق وجوده فيستلزم التكذيب فافاد ان المتشابه لا ينبغي ذكره عند العامة وقد ذكر ابن عبد السلام في اماليه ان الولي اذا قال انا الله عزر التعزير الشرعي ولا ينافي ذلك الولاية لانهم غير معصومين انتهى وتعلم ان المدرس ينبغي ان يكلم الطالب على قدر فهمه وعقله فيجيبه بما يحتمله حاله ومن اشتغل بعمارة او تجارة او صنعة فحقه ان يقتصر به من العلم على قدر ما يحتاج اليه من هو في مرتبته من العامة وان يملا نفسه من الرغبة والرهبة الواردة بها القران ولا يولد له الشبه والشكوك فان اتفق اضطراب نفس بعضهم بشبهة تولدت لداو ولده هاله ذو بدعة نتاقت الى معرفة حقيقتها اختبره فان وجد ذا طبع موافق للعلم وفهم ثابت ونظر صائب خلى بينه وبين التعلم وساعد عليه لما يجد من السبيل اليه وان وجده شريرا في طبعه او ناقصا في فهمه منعه اشد المنع فقي اشتغاله مفسدتان يعطله عما يعود نفعه الى العباد والبلاد وشغله بما يكثر منه شبهة وليس فيه نفعه وكان بعض المتقدمين اذا ترشح احدهم لمعرفة تحقيقة العلوم والخروج من العامة الى الخاصة اختبره فان لم يجد خيرا او عيره منهيي للتعلم منع والا شورط على ان يقيد بقيد في دار الحكمة ويمنع ان يخرج حتى يحصل العلم او يات عليه الموت ويقولون ان من شرع في حقائق العلوم ثم لم يبرع فيها تولدت له الشبه وتكثر عليه فيصير ضالا مضلا فيعظم على الناس ضرره ولهذا الضرر قيل نعوذ بالله من نصف فقيه او متكلم فر عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه مرفوعا وهو في خ موقوف على علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهذا بمعنى خبر الحسن بن سفيان عن ابن عباس يرفعه امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم وسنده كما قال ابن حجر ضعيف جدا لا موضوع ٥٥٥

حدثني جبريل قال يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني الحصن مكان لا يقدر عليه لارتفاعه والحصين المنيع وتحصن دخل الحصن واحتمى به فمن دخله امن عذابي قال الغزالي رضي الله تعالى عنه فمن اراد دخول ذلك الحصن فليجمع آداب النطق بكلمة الشهادة بان يجمع جميع حواسه الى قلبه ويحضر في فؤاده كل جارحة منه وينطق بلسانه عن جميع ذاته واحوال نفس وجوارح بدنه حتى يأخذ كل عضو منه وكل جارحة منه قسطه منها فلم ينطق من لم يكن حاله ذلك فيها ابن عساكر في تاريخه عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

حذف السلام بمهملة فمعجمة اي الاسراع به وعدم مده مسنة قال ابن الاثير في النهاية بمعناه لا يمد ولا يعرب بل يسكن آخره وتبعه المحب الطبري قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه وهو مقتضى كلام الرافعي في الاستدلال به على ان التكبير جزم لا يمد وفيه نظر لان استعمال لفظ الجزم في مقابل الاعراب اصطلاح حادث لاهل العربية فكيف تحمل عليه الالفاظ النبوية قال الكمال ابن ابي شريف

بل

بل عندهم اصطلاح غريب اذ الجزم عندهم نوع من انواع الاعراب لا مقابل له وهو مختص بالفعل قال ابن حجر وما خبر التكبير جزم فلا اصل له ثم ان ما تقرر من كون المراد بحذف السلام ما مر هو ما درجوا عليه لكن رأيت الديلمي فسره بسرعة القيام بعد السلام من الصلاة فقال عقبه قوله سنة يعني اذا سلم يقوم عجلا انتهى حم د ك وصححه هق كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال ك حسن صحيح واقره الاشبيلي قال ابن القطان وهو الصحيح مرفوعا ولا موقوفا كما ذكره ابو داود وقال ابن القطان لا معرج على ما رفع ولا على ما وقف ولو صححه الترمذي وغيره

حرس ليلة في سبيل الله اي الجهاد في سبيله على ساحل البحر افضل من صيام رجل وقيامه في اهله يعني في وطنه وهو مقيم بين عياله الف سنة السنة ثلاث مائة يوم واليوم كالف سنة في الميزان هذه عبارة عجيبة لو صحت كان مجموع ذلك الفضل ثلاث مائة الف الف سنة ه عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه سعيد بن خالد ضعفه ابو زرعة وغيره وقال ابو حاتم منكر وابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ٥٥٥

حرس ليلة في سبيل الله عز وجل افضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها اي يحيي الانسان ليلها بالتهجد فيه كله ويصوم نهاره لله تعالى وهذا امثل على ما اذا تعين الحرس واشتد الخوف وعظم الخطب ك هب من حديث مصعب بن ثابت عن ابن الزبير عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال ابن الزبير رضي الله تعالى عنه وهو يخطب احدثكم حديثا لم يمنعني ان احدثكم به الا الظن به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص وهو غير سديد كيف وقد اورد هو مصعبا هذا في الضعفاء وقال ضعفوا احاديثه وقال في الكاشف فيه لين لغلطه ثم قال ابن حجر اسناده حسن ٥٥٥

حرم الله الخمر اي شرب شيء منها كثيرا او قليلا وما كان وسيلة اليه الا لهار حسن وكما كانت الخمر هي المشتد من ماء العنب اردف ذلك بقوله وكل مسكر حرام ليفيد حرمة الخمر من اي شيء كان اتخذ والمراد كل ما من شانه الاسكار وتاوله الحنفية على انه ما يقع السكر عنده قال الحراني الحق النبي بتحريم الخمر الذي يسكر ها مطبوع تحريم المسكر الذي يسكره مصنوع قال ابو المظفر السمعاني وكان حنفيا ثم تحول شافعيا ثبتت الاخبار عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في تحريم المسكر وساق كثيرا منها ثم قال والاخبار فيه والاستماع لاحد في العدول عنها والقول بخلافها فانها حجج قواطع قال وقد زل الكوفيون في هذا الباب ورووا اخبارا معلولة لا تعارض هذه الاخبار بحال ومن ظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب مسكرا فقد دخل في امر عظيم وباء باثم كبير وانما الذي شربه كان حلوا ولم يكن مسكرا عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الطبراني ايضا والديلمي ٥٥٥

حرم بالبناء للمفعول يضبط المصنف الاكثر وفي رواية بفتحتين لباس الحرير اي الخالص او ما اكثره منه والذهب على ذكور امتي اي الرجال العقلاء وخرج بلفظ الامة الكفار وقيل بادخالهم باعتبار الرسالة وقد كان لبسهما مباحا للرجال ثم نسخ بهذا الخبر ونحوه وفيه حجة لقول الجمهور ان الذهب والحرير محرمان على الرجال دون النساء وحكى عياض ثم النووي الاجماع عليه بعد الخلاف المتقدم

وحكى ابن العربي فيه عشرة اقوال بعضها لا اصل له وفيه رد لقول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه يجوز للرجل افتراش الحرير وتاييد لقول مالك رضي الله تعالى عنه انه يحرم الباس الصبي الحرير وان للرجل استعمال الحرير تبعا للمراة كفراش الزوجة والاصح عند الشافعية فيهما خلافه وهل التحريم على الرجل للسرف او الخيلاء او التشبه بالكفار او النساء وجوه اصحها الاخير وابعدها الاول بل ليس عليه معول كيف والسرف منهي عنه للفريقين بغير مين وللمسئلة تفاريع كثيرة الذيل محلها كتب الفروع وأحل لاناثهم من حديث سعيد بن ابي هند عن ابي موسى الاشعري وقال حسن صحيح فاعترضه ابن دقيق العيد في شرح الالمام بان الصحة من شرطها الاتصال وقد حكى الدارقطني عن الدارقطني ان سعيد بن ابي هند لم يسمع من ابي موسى قال الزين العراقي ولا حاجة الى ابعاد النجعة عن حكايته عن كتاب المراسيل وقد ضعف ابن حبان الخبر وقال معلول لا يصح قال الزين وقد يجاب بانه يرتقع بالشواهد الى درجة الصحة كما يتاكد المرسل بمجيئه من غير ذلك الوجه انتهى واقتصر ابن حجر على نقله الانقطاع على الدارقطني كما تم قال وفي الباب عن علي وعمر وابنه وعقبة وام هانئ وانس وحذيفة وعمران وابن الزبير وابن عمرو وابي ريحانة رضي الله تعالى عنهم وغيرهم ٥٥٥

حرم على عينين أن تنالهما النار اي نار جهنم قيل وما هما يا رسول الله فقال عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام واهله من الكفرة في ايام القتال او في الرباط في الثغر فهذان لا يريدان النار اللاتحلة القسم جزاء بما كانوا يعملون ك هب من حديث صالح بن كيسان عن ابي عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وسكت عليه ك فتعقبه الذهبي فقال فيه انقطاع ٥٥٥

حرم بالبناء للمجهول او بفتحتين خبر مقدم وقوله ما بين لابتي المدينة مبتدا او بالاول ابدا برواية احد ان الله حرم ما بين لابتي المدينة جمع لابة بالتخفيف الحرة حجارة سود على لساني اذ لم تكن محرمة كما كانت مكة بل احدث تحريمها على لسانه فقال ابن العربي الخلاف ان المدينة محرمة بتحريم الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مضاعفة الحرمة كمكة لكن ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه قال التحريم صيدها والحديث نص في الرد عليه خ عن ابي هريرة ن عن ابي سعيد الخدري ٥٥٥

حرم على النار هكذا هو فيما وقفت عليه من النسخ والذي في مسند احمد حرمت النار على كل هين لين اي سهل قريب من الناس والمراد المسلم الذي يكون كذلك حم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وعزاه الهيثمي للطبراني في الكبير والاوسط عن معيقيب وقال فيه ابو امية بن يعلي ضعيف قال الحافظ الزين العراقي ورواه الترمذي لكن بدون لين وقال حسن غريب قال في الفردوس وفي الباب معيقيب وابو هريرة ٥٥٥

حرمت التجارة في الخمر اي بيعها وشراؤها والاصح لنجاستها ولكونه اعانة على معصية خ د عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما نزلت الآيات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهن علينا ٥٥٥

حرمت النار على عين بكت من خشية الله اي من خوفه وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله اي في الحرس في الرباط او القتال وحرمت النار على عين غضت اي خفضت واطرقت عن نظر محارم الله اي عن تامل شيء مما حرمه الله على الناظر او عين فقئت اي بخصت وغارت او شقت في سبيل الله اي في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله فلا يرد اصحاب هؤلاء الثلاثة نار جهنم الا تحلة القسم طب ك عن عبد الرحمن بن شريح عن محمد بن شمير عن ابي علي عن ابي ريحانة شمعون بشين معجمة وقيل مهملة ابن زيد الازدي حليف الانصار ويقال مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاوينا على شرف فاصابنا برد شديد حتى كان احدنا يحفر الحفير فيدخل فيه فيغطى عليه بحجفة فلما راى ذلك قال رجل يحرسنا الليلة ادعو الله له بدعا يصيب به فضلا فقال رجل من الانصار انا فدعا له فقال انا فدعا له ثم ذكره قال ك صحيح واقره الذهبي انتهى وقال الهيثمي رجال احمد ثقات ٥٥

حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم عليهم في حرمة التعرض لهن بريبة من نظر محرم وخلوة ونحو ذلك وفي برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهن لله تعالى وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله اي يقوم مقامه في محافظتهم ورعاية امورهم فيخونه اي يخون المجاهد فيهم اي في اهله الا وقف له يوم القيمة فقيل له اي تقول له الملائكة باذن ربهم قد خانك هذا الرجل في اهلك فخذ من حسناته ما شئت فيأخذ من عمله الصالح ما شاء فما ظنكم استفهامية اي فما ظنكم بمن احله الله بهذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة وبما يكون وراء ذلك من الكرامة بما تظنون في ارتكاب هذه الجريمة العظيمة هل تتركون معها او ينتقم منكم ويكرم من هذا عظيم شأن المجاهدين تنبيه قال ابن السيد البطليوسي الذي ذهب اليه جمهور النحاة والصرفيين ان الهاء في امهات زائدة وواحدها ام وامة ولا بكا دونه يقولون امهة والغالب على امه بالتانيث ان يستعمل في الناس كقولهم يا امة لا تفعلي وتاء التانيث فيها معاقبة للاضافة لا يجامعها وقد جاءت في الشعر مستقلة في غير الناس وحكى اللغويون امهة بالهاء حم د ن عن بريدة وما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو في روايات وفي بعضها بعد يوم القيمة فيأخذ من حسناته ما شاء حتى يرضيه ثم التفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ظنكم كذا اعزاه النووي لمسلم بهذا اللفظ ٥٥٥

حرمة الجار على الجار اي حرمة ماله وعرضه عليه كحرمة دمه كحرمة اراقة دمه بالقتل فكما ان قتله حرام فماله وعرضه وان تفاوت مقدار الحرام واختلف مراتب العقاب ابو الشيخ في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال عن ابي هريرة ورواه عنه الديلمي ٥٥٥

حرمة مال المسلم في رواية له المؤمن كحرمة دمه اي كحرمته سفكه فكما لا يحل قتله لا يحل اخذ شيء من ماله بغير رضاه وان ذلك انما هو اذا اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فهو غاصب وله احكام مبينة في الفروع وخص المال لان به قوام النفوس فان كان جزءا منها فلحقت بها في التحريم فمن تعرض لمستحق الهوان لدخوله حريم الايمان وقال ابن العربي قوله حرمة مال المسلم كحرمة دمه اي في وجوب

حديث حريم البئر ... قال الذهبي ضعيف وحريم البئر الموضع المحيط بها الذي يلقى فيه ترابها وسمي حريما لانه يحرم على غير من له الاختصاص به ان ... ان يبيعه منفردا وملخص الحكم في ذلك ان البئر التي يحفرها الانسان في موات ليس لاحد ان ينزل في حريمها ولا ... المعمور وهو ما تمس الحاجة اليه لتمام الانتفاع كالطريق ومسيل الماء ونحوهما ويختلف ذلك باختلاف الامكنة والابنية ... الانتفاع بحريمه وهل يملك الحريم وجهان اصحهما نعم كما يملك عرصة الدار لكن لا يملك بيعه منفردا ولا يمنع من ... الدارقطني وابن سعد وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع ابن مسعود الدور لما قدم المدينة وهو بين ظهراني ... النخيل وروى البيهقي والشافعي مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الدور فيقال انه الدور اسم موضع علقمي

الدفع عنه وصيانته له لكن على طريق التبع للنفس حل من حديث الحسن بن صالح عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم قال غريب من حديث الحسن والهجري واخرجه عنه الدارقطني باللفظ المذكور وقال الدارقطني اختصار وفيه عمرو بن عثمان الكلابي قال ابن عدي وغيره متروك واخرجه عنه البزار من رواية عمرو بن عثمان عن ابن شهاب عن الاعمش عن ابي وائل عنه وقال تفرد به ابن شهاب قال ابن حجر وله طريق اخرى عن حميد عن انس وقال الهيثمي رواه البزار وابو يعلى وفيه محمد بن دينار وثقه جمع وضعفه جمع وبقية رجال ابي يعلى ثقات ٥٥٥

حريم البئر الذي يلقى فيه خوترابها ويحرم على غير من له الاختصاص بها الانتفاع به مد رشائها بكسر الراء والمد اي حبلها الذي يتوصل به الى الماء والمراد من جميع الجهات عن ابي سعيد الخدري قال الذهبي فيه منصور بن صقير فيه لين ٥٥٥

حريم النخلة مد جريدها اي سعفها فان كان طول جريدها خمسة مثلا فحريمها خمسة عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الطبراني ايضا قال الهيثمي وفيه منصور ابن صقر وهو ضعيف وعن عبادة بن الصامت ورواه الطحاوي عن ابي سعيد من فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم قال اختصم رجلان اليه في نخلة فقطع منها جريدة ثم ذرع بها النخلة فاذا هو خمسة اذرع فجعلها حريما ٥٥٥

حزقة بالرفع والتنوين خبر مبتدا محذوف وفي روايات حزقة وهو بضم الحاء وضم الزاي وشد القاف وقوله حزقة كذلك او خبر مكرر وروي بالضم غير منون منادى اي يا حزقة فحذف حرف النداء وهو شاذ لكونهم انما يحذفونه كثيرا لا انحرف انما يحذف من العلم المضموم والمضاف وعليه فالثاني كذلك او تكرير للمنادى والحزقة القصير الضعيف المقارب الخطو من ضعفه قال امرؤ القيس
• والحيف مشي الحزقة خالد • كمشي اتان حليت بالمناهل • وقيل هو القصير العظيم البطن ترق اي اصعد عين بقة فكانه ذهب به الى صغر عينه تشبيها له بعين البعوضة اشارة الى الصغر والتي اصغر من عينها ذكره كله الزمخشري وتبعه ابن الاثير من غير عزو وله كما دل عليه سببه هذا انه صلى الله عليه وسلم يرقص الحسن او الحسين رضي الله تعالى عنهما ويقول ذلك مداعبة وايناسا فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الشريف وهذا من تنزله وبساطته من قبيل قوله يا ابا عمير ما فعل النغير وكيع بفتح فكسر في الغرر اي في كتاب الغرر وابن السني في عمل يوم وليلة خط في التاريخ وابن عساكر في ترجمة الحسن من حديث حاتم بن اسمعيل عن معاوية ابن ابي مزرد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعته اذناي هاتان وابصر عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بكفيه جميعا يعني حسنا او حسينا وقدماه على قدمه وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره ثم قال له افتح فاك فقبله وظاهر صنيع المص انه لم يره لاحد من المشاهير غير هؤلاء وهو عجب فقد خرجه الطبراني وابو نعيم وغيرهما من طرق عنهم اورده ابن عساكر من حاتم قال الهيثمي وابو مزرد لم اجد من وثقه وبقية رجاله رجال الصحيح ٥٥٥

حسان

حسان حاجز بالزاي وفي رواية بالياء الموحدة بدلها قال في الفردوس ويروى حاجزا ايضا بين المؤمنين والمنافقين لكونه كان يناضل عنهم بسنانه ولسانه فلاجل ذلك كان لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن وهو حسان بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه شاعر النبي صلى الله عليه وسلم عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام مثلها ومات في زمن معاوية رضي الله تعالى عنه ولما كان يوم الاحزاب ورد الله المشركين بغيظهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقال ابن كعب انا وقال ابن رواحة انا وقال حسان انا فقال نعم اهجهم انت وسيعينك عليهم روح القدس ابن عساكر في ترجمة حسان من تاريخه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت استاذن حسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين فقال كيف نسبي فيهم فقال لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ثم ذكره وقضية كلام المص انه لم يره لاحد من اصحاب الرموز التي اصطلح عليها مع ان ابا نعيم خرجه في الحلية والديلمي في الفردوس ٥٥٥

حسب المؤمن من الشقاق والخيبة ان يسمع المؤذن يثوب بالصلاة فلا يجيبه اي يكفيه منها قال في الفردوس التثويب الرجوع الى الامر بالمبادرة الى الصلاة فاذا قال المؤذن حي على الصلاة قال هلموا اليها فاذا قال حي على الصلاة فقد رجع الى كلام يؤدي الى المبادرة الى الصلاة ايضا انتهى طب وكذا الديلمي عن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه زبان بن فائد ضعفه ابن معين ووثقه ابو حاتم ٥٥٥

حسب امرئ اي كافيه من البخل ان يقول لمن له عليه دين آخذ حقي كله ولا ادع منه شيئا فان من البخل الشح والدناءة المضايقة في التافه ومن ثم رد الفقهاء الشهادة به فر عن ابي امامة الباهلي وفيه هلال بن العلاء الرقي والد العلاء بن هلال اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابو حاتم ٥٥٥

حسبك اي احسبك والاستفهام مقدر من نساء العالمين اي يكفيك في معرفة فضلهن فقوله حسبك مبتدا ومن نساء العالمين متعلق به ومريم خبر المبتدا بنت عمران الصديقة بنص القران وخديجة بنت خويلد زوج حبيب الرحمن وفاطمة بنت محمد خاتم الانبياء وآسية امراة فرعون والخطاب اما عام او لانس اي كافيك معرفة فضلهن عن معرفة جميع النساء ذكره الطيبي حم ت حب ك في مناقب اهل البيت عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي ٥٥٥

حسبي الله ونعم الوكيل اي النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه بالقلب والاخلاص وقوة الرجاء امان لكل خائف اليس الله بكاف عبده ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمتى اعتقد العبد ان لا فاعل الا الله وان كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع وحياة وموت وفقر وغنى هو المنفرد به اكتفى به عن كل موجود ولم ينظر الى غيره بل كان منه خوفه ورجاؤه وبه ثقته وعليه اتكاله وكفى بالله وكيلا وهذا قاله في غزوة الخندق لما ترك الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم تنبيه قال التفتازاني في المطول قوله ونعم الوكيل اما عطف على الجملة الاولى والمخصوص محذوف كما في قوله تعالى نعم العبد فيكون من عطف الجملة الانشائية على الاسمية الاخبارية واما على تضمين حسبنا الله معنى

ابن ايوب

العمل وقال السيمي في قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي وقالوا ونعم الوكيل فيحتمل ان يقدر مثله هنا عق عن شداد ابن اوس وفيه بقية بن الوليد وحاله معروف ومكحول قال الذهبي حكي ابن سعيد انه ضعيف ووثقه غيره ورواه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان اولى ٥٥٥

حسبي رجائي من خالقي اي يكفيني قوة رجائي فيه انه يفيض علي صنوف الخيرات ويرفعني في اعلا الدرجات والرجا ارتياح القلب لانتظار محبوب متوقع وهذا بالنسبة لمنصب المعصوم ظاهر اما غيره فانما يصدق علي انتظار محبوب تمهدت جميع اسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الا ما لا يدخل تحت اختياره وهو فضل الله بصرف القواطع فالعبد اذا بث بذر الايمان وسقاه بما الطاعات وطهر قلبه عن شوك الاخلاق الردية انتظر من فضل الله تثبيته علي ذلك الي الموت وحسن الخاتمة كان انتظاره رجا حقيقيا محمودا باعثا علي القيام بمقتضي الايمان وان قطع عن بذر الايمان تعهده بما الطاعة او ترك القلب مشحونا برذايل الاخلاق وانهمك في اللذات ثم تشبث بالرجا فهو حمق وغرور **وحسبي ديني من دنياي** لان المال غاد ورائح والعاقل من اثر ما يبقي علي ما يفني والدنيا مزرعة للاخرة والحاصل ان قوة رجا العبد في ربه تعالى يكفيه مصاحبه لمهمات الدارين **حل** من حديث الحسن بن عبد الله القطان عن اسمعيل بن عمرو الحمصي عن يزيد بن عبد ربه عن بقية **عن ابراهيم بن ادهم** بن منصور العجلي وقيل التميمي البلخي الزاهد ذي الكرامات والخوارق رضي الله تعالى عنه عن ابي ثابت او محمد بن عبد الله **مرسلا** وابراهيم هو البلخي الزاهد العارف المشهور روي عن ابي اسحاق وطايفة من التابعين وعنه روي بقية والفزاري وضمرة وخلق ٥٥٥

حسن الخلق نصف الدين اي هو اعظم الاخلاق السبعة عشر التي حرزها العباده في قراءة وجوده قال الحكيم وجميع محاسن الاخلاق تورث الي الكرم والجود والسخا ومن اراد الله به خيرا منحه حسن الخلق **طب** وكذا في الاوسط **عن عمار بن ياسر** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين وهو متروك ومن ثم قال الشيخ العراقي كالمنذري سنده ضعيف جدا ٥٥٥

حسن الخلق نصف الايمان لان حسنه يؤدي الي صفا القلب وتراهته ولذا اظهر وصفا عظم النور وانشرح الصدر فكان له هو الاعظم علي ادراك اسرار احكام الدين فهو نصف بهذا الاعتبار **فر عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه خلاد بن عيسي ضعفوه وقال العقيلي مجهول وساق له من مناكيره في الميزان هذا الخبر ٥٥٥

حسن الخلق يذيب الخطايا في رواية يذيب الذنوب **كما تذيب الشمس الجليد** وهو الماء الجامد من شدة البرد لان الصنايع المعروفة لا تكون الا من حسن الخلق والصنايع حسنات والحسنات يذهبن السيات ولهذا جا في خبر عند ابن النجار في تاريخه من حديث انس مرفوعا من حسن الله خلقه وخلقه ورزقه الاسلام ادخله الجنة **عد عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنه ورواه البيهقي في الشعب وضعفه الخرايطي في المكارم قال العراقي والسند ضعيف لكن شاهده خبر الطبراني بسند ضعيف ايضا ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة ٥٥٥

حسن الشعر

11

حديث حسن الظن من حسن العبادة **قوله** حسن الظن اي بالمسلمين وبالله تعالى من جملة حسن العبادة التي يتقرب بها الى الله تعالى **و**فائدة هذا الحديث الاعلام بان حسن الظن عبادة من العبادات لحسنه كما ان سوء الظن معصية من معاصي الله تعالى كما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم اي وبعضه حسن من العبادة **و**قيل معناه من حسنت عبادته حسن ظنه كما قيل في قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن الا وانتم مسلمون اي محسنون بربكم الظن **و**اطلاق الحديث يقتضي ان حسن الظن بالمسلم المستور حاله من حسن العبادة سواء كان مصيبا في ظنه او مخطيا **و**بهذا قال بعضهم في وصيته لمريده خطاك في حسن الظن افضل من اصابتك في سوء الظن فكما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساوي خلقه يجب عليك السكوت بقلبك عن سوء الظن

حسن الشعر مال وحسن الوجه مال وحسن اللسان مال والمال **مال** قال في الميزان متصلا بهذا يعني في المنام انتهي اي اذا راي الانسان في منامه انه حصل له شي من ذلك يؤول بحصول مال له او اذا راي ان شيا منها خرج منه يؤول بخروج مال منه **ابن عساكر** في التاريخ **عن انس** رضي الله تعالى عنه وقضيته عزوه لابن عساكر انه لم يره مخرجا لاقدم ولا اشهر منه ممن وضع له الرموز وكانه ذهول فقد رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس باللفظ المزبور عن انس المذكور ٥٥٥

حسن الصوت زينة القرآن لان ترتيله والجهر به بترقيق وتحزن زينة وبهجة اي زينة **طب عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه سعيد بن زربي وهو ضعيف ٥٥٥

حسن الظن اي بصلحا المسلمين **من** جملة **حسن العبادة** يعني اعتقاد الخير والصلاح في حق المسلمين عبادة ذكره المظهر قال الطيبي فعليه من للتبعيض اي من جملة العبادة ويجوز كونها للابتدا اي حسن الظن نجبا ذلك من عبادة الله انتهي وجوز البعض كون حسن العبادة من اضافة الصفة للموصوف اي حسن الظن من العبادة المستحسنة ويجوز ان يكون المراد حسن الظن بالله تعالى قال في الحكم ان لم تحسن ظنك به لاجل وصفه حسن ظنك به لوجود معاملته معك فهل عودك الا حسنا وهل اسدى اليك الا امتنانا سبحانه تنبيه قالوا حسن الظن صنيعة وسوء الظن حزم وقيل اسوأ الناس حالا من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله وقد بلغ حسن الظن عند بعضهم الي انه يجد الجلاد يضرب الرقاب فيعتقد انه احف حسابا منه يوم القيامة واقرب الي رضي الله تعالى منه قال العارف الشعراوي رضي الله تعالى عنه ومن رايته علي هذا القدم اي افضل الدين كان يسال الجلاد الدعا فالسر في ذلك انما هو وصول العبد الي هذا المشهد في الجلاد بادي الراي بغير تفكر وتامل ليخرج العبد عن التفضل في المقام **د** في الادب **ك** في التوبة **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه وفيه عند ابي داود مهنا بن عبد الحميد البصري قال ابو حاتم مجهول وعنه الحاكم صدقه بن موسي قال الذهبي ضعفوه ٥٥٥

حسن الملكة قال القاضي الملكة والملكان ولحد غيران الملكة غالبا تستعمل في المملوك يعني حسن الصنيعة معهم **يمن** اي يوجب البركة والخير لانه يرغب فيه ويحسن خدمته ويؤثر طاعته فلذلك قالوا ان حسن الملكة اصل كبير في الدين **وسوء الخلق** مع المملوك **شوم** لانه يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعناد والشوم ضد اليمن والبركة تنبيه قال الماوردي في ادب الملوك الاخلاق يظهر حميدها بالاختيار ويقهر ذميمها بالاضطرار وسميت اخلاقا لانها تصير كالخلقة لكنها مع ذلك تقبل التغيير فالفاضل من غلبت فضايله ثم لا تزال غالبة حتي تستتبع جميع اخلاقه فتصير حميدة بعضها خلق مطبوع وبعضها تخلق مصنوع وقال الغزالي رضي الله تعالى عنه في ميزان العمل الفضيلة تارة تحصل بالطبع اذ رب صبي يخلق صادق اللهجة سخيا وتارة بالانقياد ومرة بالتعلم فمن صار ذا فضيلة طبعا واعتيادا وتعلما فهو في غاية النفاسة هذا ويحسن تشبيه النفس تعتريها الاخلاق الذميمة والحميدة ببدن تعتريه الاعراض البدنية التي بها انتظام الحال والامور الحيوية فكما لكل مرض بدني من علاج فلا بد لكل مرض قلبي يعبر عنه بالخلق الذي يعبر

عن علاجه بتبديله بخلق سني فالجهل مرض وعلاجه بالعلم والبخل مرض وعلاجه بالسخاء والكبر مرض وعلاجه بالتواضع والشهوة مرض وعلاجه بالكف عن المشتهى وهكذا وكل علاج لا بد فيه من مرارة فمن اراد شفاء القلب فعليه باحتمال مرارة المجاهدة التي هي مراح المشاهدة ومن ثم قالوا المشاهدات مواريث المجاهدات من جاهد شاهد ومرض القلوب اشد عطوب اذ به ينال المحبوب والقلوب هي الجواهر ويصونها عن امراضها يحصل جميع اغراضها ومعرفة جواهر الاشياء من اعراضها وصونه مفترق الآدميين كما يطلوا مواليها ولعراضها بمعرفته ذلك تتميز قيم افراد الانسان وان اختلفت نفسه بحسب امثاله واعراضها بمعرفته ذلك د في الادب من طريق بقية عن عثمان بن زفر عن محمد بن خالد بن رافع عن رافع بن مكيث بفتح الميم وكسر الكاف بعدها تحتية ثم مثلثة الجهني شهد الحديبية قال في الكاشف وقيل بل هو تابعي فهو مرسل وفيه بقية وفيه مقال معروف انتهى وقال في الاصابة الحارث بن مكيث ارسل حديثا فذكره بعضهم في الصحابة وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ٥ ٥ ٥

حُسْنُ المَلَكَةِ نَمَاءٌ اي النمو والتخفيف والدأب زيادة رزق واجر وارتفاع مكانة عند الله تعالى فان حسن الملكة اذا كان حسن الصنيع الى مماليكه وَسُوءُ الخُلُقِ شُؤْمٌ والشوم يورث الخذلان ودخول النيران قال يحيى بن معاذ سوء الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات وحسن الخلق حسنة لا يضر معها كثرة السيئات وَالبِرُّ زِيَادَةٌ فِي العُمُرِ يعني زيادته واراد انه سبحانه جعل ما علم منه من البر سببا لزيادة عمره ونماء وزيادة باعتبار طوله كما جعل التداوي سببا للصحة وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةَ السُّوءِ اي الحالة التي يكون عليها الانسان من موته وميتة السوء ان يموت على وجه النكال والفضيحة لكونه سكران او بغير توبة او قبل قضاء دينه او غير ذلك حم طب عن رافع بن مكيث قال الهيثمي فيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات ٥ ٥ ٥

حُسْنُ المَلَكَةِ يُمْنٌ قال البغدادي الملكة القدرة والتسلط على الشيء والمراد بها هنا المماليك والعبيد وحسن الملكة الرفق بهم والحمل عنهم ما لا يطيقونه والتعهد لحاجتهم والعفو عن زللهم وعن ذلك ينشأ النماء والبركة وفي ضده الضرر والهلكة وَسُوءُ الخُلُقِ شُؤْمٌ قال القاضي الملكة الملك ولعل غيران الملكة يغلب استعمالها في المماليك وحسنها رعاية المماليك والقيام بحقوقهم وحسن الصنيع معهم واليمن البركة ولعل المعنى انه يوجب اذ الغالب انهم اذا رفقهم السيد واحسن اليهم كانوا اشفق عليه واطوع له واسعى في حقه وكل ذلك يؤدي الى اليمن والبركة وسوء الخلق يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعناد وقصد الانفس والاموال بالضر وَطَاعَةُ المَرْأَةِ نَدَامَةٌ اي عاقبتها ان لزم لسوء آثاره وَالصَّدَقَةُ تَدْفَعُ القَضَاءَ السُّوءَ تنبيه حاول بعضهم جمع الاخلاق الحسنة فقال الاحسان والاخلاص والايثار واتباع السنة والاستقامة والاقتصاد في العبادة والمعيشة والاشتغال بعيب النفس عن عيب الناس والانصاف وفعل الرخص احيانا والاعتقاد مع التسليم والافتقار الاختيار وترك الاتفاق بغير تقتير وانفاق المال لصيانة العرض والامر بالمعروف وتجنب الشبه وانقاء البأس به لما به بأس واصلاح ذات البين واماطة الاذى عن الطريق

والاستشارة

والاستشارة والاستخارة والادب والاحترام والاجلال لافاضل البشر والامنة والاكنة وادخال السرور على المؤمن والاسترشاد والارشاد بتربية وتعليم وافشاء السلام والابتداء به واكرام الجار واجابة السائل والاعطاء قبل السؤال واستكثار قليل الخير من الغير واحتقار عظيمه من نفسه وبذل الجاه والجهد والبشر والبشاشة والتواضع والتوبة والتعاون على البر والتقوى والتؤدة والتأني وتدبير المنزل والمعيشة والتفكر والتكبر على المتكبر وتنزيل الناس منازلهم وتقديم الاهم والتصبر والتغافل عن زلل الناس وتحمل الاذى والتهنئة والتسليم لمجاري القدر وترك الاذى والبطالة والنوم ومداراة الرجال والتكلف واجراء التمحيص كدفع الحلالة والتحدث بالنعمة والتكثير من الاخوان والاعوان وتجمل الملبس والتسمية باسم حسن مع تغيير اللقب القبيح والتوسعة على العيال وتجنب مواقع التهم ومواضع الظلم والكلام المنهي عنه والتعوذ بالله والتطبب بالطب النبوي والثبات في الامور والثقة بالله وجهاد النفس وجلب المصالح والحب في الله والبغض في الله والحلم والحياء وحفظ الامانة والعهد والعرض وحسن الصمت والتفهم والتعقل في المخالفة والسمت والظن والحزم وطلب المعيشة والمعاشرة والحمية وخدمة الصلحاء والفقراء والعلماء والاخوان والضيف والخشوع وخوف الله وخداع الكفار ودرء المفاسد ودوام التفكر والاعتبار والدأب في طلب العلم والذلة لله والرفق في المعيشة ورحمة الصغار والمساكين واليتيم والجيران والمرضى والرضى بالدون من المجالس والرجاء والرقة للتغير لتاذيه والزهد والسخاء والسماح والسلام عند اللقاء حتى على من لا يعرف والشجاعة والشهامة والشفاعة والشكر والصبر والصدق والصلح والصداقة والصحبة وصلة الرحم والصمت والصوم وضبط النفس عن التفرقة وطهارة الباطن والعفة والعدل والعفو والعزلة وعلو الهمة والغضب لله والغيرة المحمودة والغبطة والفزع الى الصلاة عند الشدائد والفراسة وفعل ما لا بد منه والقيام بحق الحق والخلق وقبول الحق وقوله وان كان مرا والقنع وقضاء حوائج الناس وكظم الغيظ وكفالة اليتيم ولقاء القادم ولزوم الطهارة والنجدة والصلوات المأثورة والعوائد الجميلة والمداراة والمخاطبة بلين الكلام ومحاسبة النفس ومجالفتها والمعاشرة بالمعروف ومعرفة الحق لاهله ولمن عرفه لك ومحبة اهل البيت والمكافأة والمزح القليل والنهي عن المنكر والنصح والنزاهة والورع وهضم النفس واليقين ونحو ذلك انتهى واخرج البيهقي في الشعب قال رجل للاحنف رضي الله تعالى عنه دلني على مؤونة بلا تعب فقال عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح واعلم ان الداء الذي اعيا الاطباء اللسان البذي والفعل الردي ابن عساكر في التاريخ والقضاعي في الشهاب عن جابر ابن عبد الله قال العامري حديث حسن ٥ ٥ ٥

حَسِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ اي رتلوه واجهروا به قال الطيبي هذا الحديث لا يحتمل القلب لتعلقه بالحديث الآتي زينوا القرآن باصواتكم لتعليله بقوله فَإِنَّ الصَّوْتَ الحَسَنَ يَزِيدُ القُرْآنَ حُسْنًا قال القشيري هذا دليل على فضيلة الصوت الحسن فالسماع لا بأس به وتعقبه ابن تيمية وانه انما يدل على فضل الصوت الحسن بكتاب الله لا بالغناء ثم بعد هذا فقد شبه الحق بالباطل الدارمي

في مسنده وابن نصر محمد في كتاب الصلاة فالبغوي كلهم عن البراء بن عازب رض ٥٥٥

حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ قال القاضي كأنه بنور الوحي علم ما سيحدث بين الحسين وبين القوم فخصه بالذكر وبين انهما كالشيء الواحد في وجوب المحبة وحرمة التعرض والمحاربة وأكد ذلك بقوله أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا فإن محبته محبة الرسول ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله الحَسَنُ والحُسَيْنُ سِبْطَانِ مِنَ الأَسْبَاطِ جمع سبط وهو ولد الولد أي أمة من الأمم في الخير والسبط الجماعة والقبيلة يقال للقبيلة قال تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما أي قبائل ويحتمل أن يراد بهما على معنى أنه يتشعب منهما قبيلة ويكون من نسلهما خلق كثير وقد كان خد تخ ك عن يعلى بن مرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أمام القوم وبسط يديه فجعل الغلام يفر ههنا وههنا ويضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى فوق رأسه فقبله قال الهيثمي رضي الله تعالى عنه إسناده حسن ٥٥٥

حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ أي بإخراجها فإنه ما تلف مال في بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة كما سيجيء خبره فأداء الزكاة كالحصن للأموال تحرس بها وتحصن بأدائها من آفات عقوبات تركها وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ فإنها أنفع من الدواء الحسي وَأَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ فإنه يرد القضاء المبرم وفي رواية استقبلوا بالبلاء الدعاء أي بأن تدعوا عند نزول البلاء برفعه فلعله عرض الابتلاء ليصل إليه التضرع والابتهال فإنه يحب أن يسأل أي بأن يكثر الالتجاء في حال عافيته وأمنه ودعته قبل البلاء عدة لوقت نزوله فيعرف الله منه ذلك فيوفقه للرضى حتى إن بعضهم يرى أنه نعمة فيشكر عليها وهذا حال خواص المؤمنين طب حل خط عن ابن مسعود قال ابن الجوزي حديث لا يصح تفرد به موسى بن عمير قال ابن عدي وعامة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى وقال الهيثمي فيه موسى بن عمير الكوفي متروك وفي الميزان قال أبو حاتم ذاهب الحديث كذاب وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له أخبارا منها هذا ٥٥٥

حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ أي بتزكيتها وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ يعني صدقة التطوع مهما أمكن طلبا للشفاء بها فإنها أنفع الدواء وَاسْتَعِينُوا عَلَى حَمْلِ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ أي إلى الله وَالتَّضَرُّعِ إليه فإنه يرفعه أو يسهل وقوعه كما سبق قال بعضهم إنما أمر بتحصين المال بالزكاة لأن المال مستحق للمساكين وللحوادث فالطالب بحق الفقراء هو الله تعالى وللحوادث نائبة بها الأقدار فمن زكى فقد أرضى الله فيجوز أن ترفع المقادير ترك الحوادث بذي حق الله وقد قال يمحو الله ما يشاء ويثبت أو يوقع الحوادث بها ليرفعها عنه ويخلف منها قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالزكاة حصن لها أن تبقى وهي لها أحصن إن حصلت عند الله د في مراسيله عن الحسن مرسلا وأسنده البيهقي وغيره من وجوه ضعيفة ٥٥٥

حَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ أي هذه القبيلة أفضل من هذه عند الله تعالى طب في ضمن حديث طويل عن عمرو بن عبسة قال الهيثمي رواه عن شيخه بكر بن سهل الدمياطي وفيه تكلم قال الذهبي حمل عنه الناس وهو مقارب الحال وقال النسائي ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح وقد روي نحوه بإسناد جيد عن شيخين آخرين ٥٥٥

حَضَرَ مَلَكُ الْمَوْتِ رَجُلًا يَمُوتُ أي في حالة النزع ليقبض روحه فَشَقَّ أَعْضَاءَهُ يعني جرى فيها وتخللها وفتشها إلا أنه شقها بالقطع كما يفعله الآدمي فَلَمْ يَجِدْهُ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ بعضو من أعضائه ثُمَّ شَقَّ قَلْبَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ خَيْرًا فَفَكَّ لَحْيَيْهِ فَوَجَدَ طَرَفَ لِسَانِهِ لَاصِقًا بِحَنَكِهِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَغُفِرَ لَهُ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ يعني بسبب التوحيد المحض الخالص عن شوائب الشرك لا يبقى معه ذنب فإنه يتضمن من محبة الله وإجلاله وخوفه ورجائه وحده ما يوجب غسل الذنوب فلو لقي الموحد المخلص ربه بقراب الأرض خطايا لقابله بقرابها مغفرة فإن نجاسة الذنوب عارضة والدافع لها قوي فلا تثبت معه خطيئة قال الفخر الرازي وإنما سميت كلمة الإخلاص لأن كل شيء يتصور أن يشوبه غيره فإذا صفى عن شوبه وخلص لله يسمى خالصا ابن أبي الدنيا أبو بكر القرشي في كتاب المحتضرين هب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه أيضا ابن لال والديلمي ٥٥٥

حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ أي أحاطت بنواحيها جمع مكره وهو ما يكرهه المرء ويشق عليه من القيام بحقوق العبادة على وجهها كإسباغ الطهر في الشتاء وتجرع الصبر على المصايب قال القرطبي وأصل الحف الدائر بالشيء المحيط به الذي لا يتوصل إليه إلا بعد أن يتخطى غيره فمثل المصطفى صلى الله عليه وسلم المكاره والشهوات بذلك فالجنة لا تنال إلا بقطع مفاوز المكاره والصبر عليها والنار لا ينجى منها إلا بفطم النفس عن مطلوبها قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه وهذا من جوامع كلم المصطفى صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وإن مالت إليها النفوس والحث على الطاعات وإن كرهتها وشقت عليها وَحُفَّتِ في رواية حجبت في الموضعين النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وهي كل ما يوافق النفس ويلائمها وتدعو إليه ذكر القرطبي بأن أطيفت بها من جوانبها وهذا تمثيل حسن معناه يوصل إلى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعة والصبر عن الشهوة كما يوصل المحجوب عن الشيء إليه بهتك حجابه ويوصل إلى النار بارتكاب الشهوات ومن المكاره الصبر على المصايب بأنواعها فكلما صبر عن واحدة قطع حجابا من حجب الجنة ولا يزال يقطع حجبها حتى لا يبقى بينه وبينها إلا مفارقة روحه بدنه فيقال يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية الآية قال الغزالي يعني بهذا الحديث أن طريق الجنة طريق وعر وسبيل صعب كثير العقبات شديد المشقات بعيد المسافات عظيم الآفات كثير العوائق والموانع خفي المهالك والقواطع غزير الأعداء والقطاع عزيز الأتباع والأشياع وهكذا يجب أن يكون حم قبل صفة الجنة م في صفة الجنة ت عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه حم عن أبي هريرة حم في الزهد عن ابن مسعود موقوفا ظاهر صنيع المص أنه ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه البخاري في الرقائق وقال حجبت بدل حفت والعجب أن المص في الدرر عزاه للشيخين معا باللفظ المزبور هنا بعينه من حديث أنس ٥٥٥

حِفْظُ الْغُلَامِ الصَّغِيرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ وَحِفْظُ الرَّجُلِ بَعْدَ مَا يَكْبَرُ كَالْكِتَابَةِ عَلَى الْمَاءِ أي فإن حفظه لا يثبت كما لا تثبت الكتابة على الماء كما أن الضعف حول أشد وأما الصغير فينطبع حفظه في صورته الإدراكية الحاصلة في القوة المدركة ولا يزول عنها كما لا يزول النقش في الحجر وقيل لبعضهم التعليم في الصغر كالنقش في الحجر فقال الكبير أوفر عقلا لكنه أكثر شغلا خط في كتاب الجامع عن ابن عباس

حديث حق المسلم على المسلم خمس قال بن شيخ شيوخنا معنى الحق هنا الوجوب خلافا لقول ابن بطال المراد حق الحرمة والصحبة والظاهر ان المراد به هنا وجوب الكفاية وقال شيخنا ذكرها يعم وجوب العين والكفاية والندب توله رد السلام اتفق العلماء على ان الرد واجب على الكفاية من جماعة سلم عليهم وجاء عن ابي يوسف انه يجب الرد على كل فرد فرد قال الحليم انما كان الرد واجبا لان السلام معناه الامان فاذا ابتدأ به المسلم اخاه فلم يجبه فانه يتوهم منه الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه انتهى كلامه وفي المسئلة فروع محل بسطها كتب الفقه وتقدم بعضها في ابواب والجلوس على الطرقات قوله واتباع الجنائز تقدم الكلام عليه في الجنائز قوله واجابة الدعوة تقدم الكلام عليها في اذا دعي احدكم وتشميت العاطس تقدم الكلام عليه في اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه قوله وعيادة المريض قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال يحتمل ان يكون الامر على الوجوب بمعنى الكفاية كاطعام الجائع وفكاك الاسير ويحتمل ان يكون للندب للحث على التواصل والالفة وجزم الداودي بالاول فقال هي فرض يحمله بعض الناس عن بعض وقال الجمهور هي في الاصل ندب وقد يصل الى الوجوب في حق بعض دون بعض وعن الطبري تتاكد في حق من ترجى بركته وتسن فيمن يراعي حاله وتباح فيما عدا ذلك وفي المشرك خلاف بالى ونقل النووي الاجماع على عدم الوجوب يعني على الاعيان ...

رضي الله تعالى عنهما ٥٥٥

قال شيخنا قال العراقي حقا نصب الى يعقب

حقا بالنصب مصدر لفعل محذوف اي حق حقا الحديث اعمد افعلته باعمر ذكره الزين العراقي وقال الطيبي هو مصدر مؤكد اي يحق ذلك حقا فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه على المسلمين اي على كل منهم ان يغتسلوا فاعل قال الطيبي وكان حقه ان يؤخر عن قوله يوم الجمعة لكن قدم اهتماما بشانه ويمس بفتح الميم وضمها كما في الديباج احدهم من طيب اهله فان لم يجد فالماء له طيب قال الطيبي ويمس عطف على معنى الجملة السابقة اذ فيه معنى الامر اي ليغتسلوا وليمسوا قال العراقي المشهور في الرواية كسر الطاء وسكون التحتية اي يقوم مقام الطيب تنبيه قال بعض العارفين حكمة الامر بالغسل ان المستحق سبعة ايام وهي ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت الايام فهي الجديدة الدايرة فلا تنصرف عنك دورة الاعن طهارة تجد لقائها اكراما لذلك وتقديسا وتنظيفا وكان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب فالغسل في الاسبوع مطهرة للعبد مرضاة للرب يعني انه فلعله تعالى فعلا يرضي الله به من حيث انه تعالى امر بذلك فامتثل امره ت عن البرا ابن عازب ورواه عنه ايضا احمد وابو يعلى والديلمي قال وفي الباب ابو سعيد ٥٥٥

حق المسلم على المسلم اي حق الحرمة والصحبة خمس من الخصال يعم وجوب العين والكفاية والندب قال في التحرير والحق الشي المستحق على الغير من غير ان يكون فيه تردد وفي الحكم الحق الثابت وفي الشرع يقال للواجب والمندوب المؤكد لان كلا منهما ثابت في الشرع فانه مطلوب مقصود تصدا مؤكدا الا ان اطلاقه على الواجب اولى وقد اطلق هنا على القدر المشترك بين الواجب وغيره رد السلام فهو واجب كفاية من جماعة سلم عليهم لان السلام معناه الامان فاذا ابتدأ اخاه فلم يجبه توهم منه الشر فوجب دفع ذلك التوهم بالرد وعيادة المريض المسلم فهو واجب حيث لا متعهد له والا كان ندب واتباع الجنازة فانه واجب كفاية كرد السلام قال ابن الكمال وقد نقل اهل الاجماع انه يجب تجهيزه لتفتا حقه تكلف على الكفاية لغير ورفعه مفضيا بفعل البعض واجابة الدعوة بفتح الدال اذا دعي مسلم مسلما الى وليمة عرس وحيث او لغيرها او لنحو اعانة نعيت وتشميت العاطس اي الدعا بالرحمة والبركة اذا حمد الله قال الطيبي يجوز على الواجب ان دلت عليه قرينة كمم رمضان وستا من شوال قال البغوي وهذه كلها يستوي فيها جميع المسلم برهم وفاجرهم غير انه يخص البر بنحو بشاشة ومسايلة ومصافحة دون المظهر للفجور تنبيه قال ابن عربي رضي الله عنه عليك في رعاية هذه الحقوق وغيرها بالمساواة بين المسلمين كما سوى الاسلام بينهم في اعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وهذا فقير وحقير ولا تحقر صغيرا واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص فان الاسلام ليس له وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان لا وجود له الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة تتمة قال بعض العارفين اذا راعيت حق المسلم لله فان الله يؤتيك اجرك مرتين من حيث ما ديت حقه ومن حيث ما اديت من حق ما تعين عليك حقه من خلقه ق في كتاب الجنائز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

حق المسلم على المسلم ست اي الحقوق المشتركة بين المؤمنين عند ملابسة بعضهم بعضا اذا لقيته

فسلم

فسلم لانه اذا لم يسلم عليه فقد احتقره واحتقاره لمخلوق الله في احسن تقويم وعظمه وشرفه يعد من اعظم الجرايم والذنوب العظايم واذا دعاك فاجبه اي ما دبته حيث لا عذر واذا استنصحك فانصح له غير وان في النكرة والتقصير في الارشاد بل ابذل الجهد لكن ينبغي ان لا يشير قبل ان يستشار ولا يتبرع بالراي فيكون رايه متهما مطروحا واذا عطس فحمد الله فشمته بان تقول له يرحمك الله وظاهر الامر الوجوب وعليه اهل الظاهر وقال ابن ابي جمرة قال جمع من علمائنا انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن واذا مرض فعده اي زره في مرضه وجوبا او ندبا على ما تقرر واذا مات فاتبعه اي اتبع جنازته حتى تصلي عليه فان صحبته الى الدفن كان اولى ويعني هذه الجمل اي من حق الاسلام ذلك وله حقوق اخرى ذكرت في احاديث اخرى وقيد كالذي قبله انه لو قال له على حق ثم فسره بنحو رد سلام او عيادة لان الحق يطلق عرفا على ذلك وهو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه تنبيه مفهوم العدد ليس بحجة عند الاكثر تذكره في هذا الحديث وما قبله لا ينفي الزايد فقد ذكروا له حقوقا اخرى منها ما رواه الاصبهاني بسنده الى علي مرفوعا كما في روض الافكار للمسلم ثلاثون حقا لا براة له منها الا بالادا او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مريضه ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسالته ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما ويواليه ولا يعاديه ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه خ م في الاستئذان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه البخاري في صحيحه ٥٥٥

حق الزوج على زوجته ان لا تمنعه من نفسها اذا اراد جماعها فان هي فعلت ذلك ورثت حاجته فقد عرضته للهلاك الاخروي ثم باشرتها في محرم فعليها حيث لا عذر تمكينه وان كانت على ظهر قتب ذكره تتميما للمبالغة ومعناه لا تمنعه من وطيها ولو حال ولادتها وان لا تصوم يوما واحدا اي صوم تطوع الا الفريضة انكان حاضرا وامكن استيفاذ انه فان فعلت كذا في نسخة المصنف بخطه وفي رواية الا المريضة اي التي لا يمكن الاستمتاع بها فان لها الصوم بغير اذنه اذ لا يفوت حقا فان فعلت ما نهيت عنه بان صامت بغير اذنه وهو شاهد اثمت مع صحة صومها لاختلاف الجهة ولم يتقبل صومها فلا تثاب عليه وان لا تعطي فقيرا او لا غيره من بيته شيا من طعام او غيره الا باذنه الصريح او علم رضاه بذلك وبقدار المعطي فان فعلت بان اعطت منه تعديا كان له الاجر اي الثواب عند الله على ما اعطته من ماله وكان عليها الوزر اي العقاب على ما افتاتت عليه من حقه وان لا تخرج من بيته اي من المحل الذي اسكنها فيه الا باذنه الصريح وان مات ابوها او امها فان فعلت بان خرجت بغير اذنه لغير ضرورة كانهدام الدار لعنها الله والملايكة الغضب حتى تتوب او تراجع اي ترجع والظاهر ان او بمعنى الواو والمراد التوبة والرجوع وان كان ظالما في منعه لها من الخروج وهذا كانه لمزيد الزجر والتهويل عليها فلو ظلمها حقا من حقوقها ولم يمكن التوصل اليه الا بالحاكم فلها الخروج بغير اذنه لها او كان بجوار البيت حريق او فساق

يريدون الفجور بها فتمنعها من الخروج منه فلها الخروج بغير اذنه وانهم باقتصاره على ما ذكر من الحقوق
انه لا يجب عليها ما اعتيد من نحو طبخ وصلاح بيت وغسل ثوب ونحوها وهو مذهب الشافعي
رضي الله تعالى عنه وعليه فينزل ما يقتضي وجوب ذلك على الندب الطيالسي ابو داود
عن عمر بن الخطاب رض ٥٥٥

حق الزوج على المرأة اي امرأته ان لا تهجر فراشه بل تأتيه فيه ليقضي منها اربه ان اراد
وان تبر قسمه اذا حلف على فعل شيء او تركه وهو مما لا يخالف الشرع وان تطيع امره اذا امرها
بما لا يخالفه ايضا وان لا تخرج من بيته الا باذنه الصريح وان لا تدخل اي من يكرهه او يكره دخوله
له وان لم يكرهه وان كان نحو ابيها او امها او ولدها من غيره فان فعلت اثمت ويؤخذ من اقتصاره
على هذه الخمسة انه لا يجب عليها ان تخدمه الخدمة التي اطردت بها العادة وهو مذهب
الشافعية بل صرح بعضهم بانه لا يلزمها عند الجماع ان ترفع رجليها بل ان شاء رفع ووطئ وان شاء
ترك واما ما جرت به عادة النساء في الاعصار والامصار والغرب والعجم من زمن المصطفى صلى
الله عليه وسلم الى الآن فهو بر واحسان من جانب النساء ومسامحة منهن للازواج بحمل كل الخدمة
الواجبة لهن عليهم طب عن تميم الداري نسبة الى جده الدار بن هاني او الى دارين محل بالبحرين
او غير ذلك قال الهيثمي فيه ضرار بن عمرو وهو ضعيف انتهى وعنه ايضا ابو الشيخ والديلمي ٥٥٥

حق الزوج على زوجته ان لو كانت به قرحة فلحستها بلسانها غير متعذرة لذلك ما ادت حقه
حكى البيهقي في الشعب ان اسماء بن خارجة الفزاري لما اراد ان يهدي ابنته الى زوجها قال لها يا
بنية كوني لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدني منه فيملك ولا تباعدي عنه فتثقلي عليه وكوني
كما قلت لامك
خذي العفو مني تستديمي مودتي • ولا تنطقي في سورتي حين اغضب •
• فاني رايت الحب في الصدر والاذى • اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب •

ك في النكاح من حديث ربيعة بن عثمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم بابنته فقال هذه بنتي ابت ان تزوج فقال اطيعي اباك فقالت
والذي بعثك بالحق لا اتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته فذكره قال صحيح ورواه
البزار عن ابي سعيد باتم من هذا فقال اتى رجل بابنته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان ابنتي هذه ابت ان تتزوج فقال اطيعي اباك قالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج حتى تخبرني
ما حق الزوج على زوجته لو كانت به قرحة فلحستها او انتثر منخراه صديدا او دما ثم ابتلعته
ما ادت حقه قالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج ابدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكحوهن
الا باذنهن قال المنذري رواه البزار باسناد جيد رواته ثقات مشهورون وابن حبان في
صحيحه انتهى فلو عدل المؤلف لهذا لكان اولى ٥٥٥

حق المرأة على الزوج ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح
بشد الموحدة اي لا يسمعها المكروه ولا يقول قبحك الله ولا يشتمها ولا يهجر كذا في كثير من النسخ وفي
رواية ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ورايت في اصول صحيحة من كتب كثيرة

ولا

ولا يهجرها الا في البيت وفي رواية للبخاري غير ان لا يهجر الا في البيت قال ابن المنير والحصر الواقع في خبر
معاوية هذا غير معمول به بل يجوز الهجر في غير البيوت كما وقع للمصطفى صلى الله عليه وسلم من هجر ازواجه
في المشربة قال ابن حجر والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال فربما كان الهجر في البيت اشد منه في غيره
والغالب ان الهجر في غير البيت الم للنساء لضعف نفوسهن واختلف المفسرون في المراد بالهجر فالجمهور
على انه ترك الدخول عليهن والاقامة عندهن على ظاهر الاية من الهجران وهو البعد وظاهره
انه لا يضاجعها وقيل يضاجعها ويوليها ظهره وقيل يترك جماعها وقيل يجامعها ولا يكلمها طب ك
في النكاح عن معاوية ابن حيدة بفتح الحاء المهملة صحابي مشهور وهو جد بهز ابن حكيم بن معاوية
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حق زوجة عليه فذكره قال صحيح واقره الذهبي
وظاهر صنيع المص انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه فقد رواه ابو داود وابن ماجه في
النكاح والنسائي في عشرة النساء عن معاوية المذكور باللفظ المزبور وصححه الدارقطني في العلل وعلقه
البخاري وممن عزاه لابي داود النووي وغيره ٥٥٥

حق الجار على جاره ان مرض عدته في مرضه وان مات شيعته الى المصلى ثم الى القبر وان
استقرضك اي طلب منك ان تقرضه شيئا اقرضته ان تيسر معك وان اعوز ستر ته وان اصابه خير
في نفس او مال او اهل هنأته بما ورد في السنة من المأثور ولا ترفع بناءك فوق بنائه
رفعا يضره كما اشار له بقوله فتسد عليه الريح او الضوء الا باذنه اما عن الضرر جاز الرفع الا الذمي على مسلم
ولا تؤذيه بريح قدرك اي طعامك الذي تطبخه في القدر فاطلق الظرف واراد المظروف
وتمثله غير عزيز الا ان تغرف له منها شيئا فهو كمثله شيا فلا يحصل سنة القيام
بحقه بقليل محتقر لا يقع موقعا من كفايته كما يدل له قوله في رواية اخرى فاصبهم منها بمعروف
اذ هو ظاهر في ان المراد شيء يهدى مثله عادة ذكره العلائي قال ابن ابي جمرة والذي يشمل
الجميع ارادة الخير وموعظته بالحسنى والدعاء له بالهداية وترك الاذى والاضرار على اختلاف انواعه
حسيا كان او معنويا الا في الموضع الذي يجب فيه الاضرار بالقول او الفعل والذي يخص الصالح هو
جميع ما تقدم وغير الصالح الكف عما يرتكبه بالحسنى على حسب مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ويعظ الكافر بعرض الاسلام عليه واظهار محاسنه والترغيب فيه برفق ويعظ الفاسق بما يناسبه
ايضا ويستر عليه زلله عن غيره وينهاه برفق فان افاد والا فيهجره قاصدا تاديبه مع اعلامه بالسبب
ليكف طب عن معاوية بن حيدة قلت يا رسول الله ما حق جاري علي فذكره قال الهيثمي
فيه ابو بكر الهذلي وهو ضعيف وقال العلائي فيه اسمعيل بن عياش ضعيف لكن ليس العهدة
عليه فيه بل على شيخه ابي بكر الهذلي قاله احد المتروكين وقال ابن حجر هذا الحديث روي باسانيد
واهية لكن اختلاف مخرجيها يشعر بان للحديث اصلا ٥٥٥

حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة لعموم نفعها وعموم فضلها واهميتها والسباحة اي العوم
والرماية بالقسي وان لا يرزقه الا طيبا بان يرشده لما يلحمه من الكسب ويحذره عن الاكتساب
من غيره ويبغضه اليه ما استطاع ليتخلى بذلك قال الشافعي رضي الله عنه ايك ان تسترضي الولد اذا

غضب يلين الكلام ويخفض الجناح فان ذلك يتلف حاله ويهون عليه العقوق بل ذكره بخطيئته وباعد له من العقاب عليها وايّاك ان تشتمه او تشتمه فان ذلك يجرّيه على النطق بمثله مع اخوانه بل وغيرهم الحكيم الترمذي في النوادر وابو الشيخ في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال هب كلهم عن ابي رافع مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله للولد علينا حق كحقنا عليهم فذكره وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي سكت عليه وهو خلاف الواقع بل تعقبه بقوله عيسى بن ابراهيم اي احد رجاله يروي ما لا يتابع عليه انتهى وفي الميزان انه منكر الحديث وفي الضعفا تركه ابو حاتم وغيره ثم قال ابن حجر اسناد الحديث ضعيف ٥٥٥

حق الولد على والده ان يحسن اسمه اي يسميه باسم حسن لا قبيح فلا اثر لما نتيجة الا وهو على انسان قبيح والله سبحانه بحكمته في قضائه يلهم النفوس ان تجمع الاسامي حسب مسمياتها لتناسب حكمته بين اللفظ ومعناه كما يناسب بين الاسباب ومسبباتها قال ابن جني مر بي دهر وانا اسمع الاسم ولا ادري معناه فاخذ معناه من لفظه فاكشفه فاذا هو ذلك المعنى بعينه او قريب منه ويزوجه اذا ادرك اي بلغ ويعلمه الكتاب يعني القران ويحتمل ارادة الخط ويرشح الاول ما في رواية للديلمي ويعلمه الصلاة اذا عقل مكان الكتاب حل فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه يوسف بن سعيد مجهول والحسن بن عمارة قال الذهبي في الضعفا متروك اتفاقا ٥٥٥

حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده اي في وجوب احترامه وتعظيمه وتوقيره وعدم مخالفته فيما يشير به ويرضيه هب عن سعيد بن العاص قال الحافظ العراقي سنده ضعيف ورواه ايضا الحاكم والديلمي باللفظ المزبور ثم قال وفي الباب ابو هريرة اي عند ابي الشيخ وغيره ٥٥٥

حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه فلا يسميه باسم مستكره كحرب ومرة وحزن قال صاحب القاموس في سفر السعادة امر الامة بتحسين الاسامي تنبيه على ان الافعال ينبغي ان تكون مناسبة للاسامي لانها قوالب لها دالة عليها لاجرم اقتضت الحكمة الربانية ان يكون بينهما تناسب وارتباط وتاثير الاسامي في المسميات والمسميات في الاسامي ظاهر بين واليه اشار القائل بقوله

• وقلما ابصرت عيناك ذا لقب • الا ومعناه ان فكرت في لقبه •

ويحسن ادبه قال الماوردي التاديب يلزم من وجهين احدهما ما لزم الوالد للولد في صغره الثاني ما لزم الانسان في نفسه عند كبره فالاول انما اخذ ولده بمبادي الاداب ليانس بها وينشا عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر قال الحكماء بادروا بتاديب الاطفال قبل تراكم الاشغال وتفرق البال والثاني ادبان ادب مواضعة واصطلاح وادب رياضة واستصلاح قال ولا يوخذ تقليدا على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء والثاني ما لا يجوز في العقل ان يكون بخلافه وامثلته كثيرة وقال الغزالي الصبي امانة عند ابويه وقلبه جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش ومايل الى كل ما يمال اليه فان عود الخير وعلم نشا عليه وشاركه في ثوابه ابويه وان عود الشر واهمل شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم

والوالد

والوالد عليه هب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قالوا يا رسول الله قد علمنا حق الوالد على الولد فما حق الولد على والده فذكره وقضية تصرف المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال محمد بن الفضل ابن عطية احد رواته ضعيف بمرة لا يحتج بما تفرد به انتهى وقال الذهبي محمد هذا تركوه واتهمه بعضهم اي بالوضع وفيه ايضا محمد بن عيسى المدايني قال في الضعفا قال الدارقطني ضعيف متروك وقيل كان مغفلا ٥٥٥

حق الولد على والده ان يحسن اسمه فيكره له ان يسميه بما يتطير بنفيه او اثباته كنافع وافلح وبركة ويسار ورباح ونجاح او مرة او وليد او شهاب ويحسن موضعه بالواو على ما رايته في نسخ هذا الكتاب وفي نسخ الفتح بالراء ووجههما ظاهر ويحسن ادبه بان ينشيه على الاخلاق الحميدة ويعلمه القران ولسان العرب وما لا بد منه من احكام الدين فاذا بلغ حد العقل عرفه الباري بالادلة التي توصله الى معرفته من غير ان يسمعه شيا من مقالات الملحدين لكن يذكرها له في الجملة احيانا ويحذره منها وينفره عنها بكل ممكن ويبدا بادنى الدلائل بالاقرب الاجلى ثم ما يليه وكذا يفعل بالدلائل الدالة على نبوة نبينا ذكره الحليمي قال ابن سيرين كان لعامر بن عبد الله ابن الزبير ابن لم يرض سيرته فحبسه وقال لا اخرجك حتى تحفظ القران فارسل اليه قد حفظته فلم يخرجه فقال خير لكم من بيت جمعت فيه كتاب الله فاني لا اخرج الا الجنازة عامر وانخل شابا فاخرج شيخا هب عن عايشة قال اعني البيهقي وهو ضعيف انتهى وقد عرفت غيرما مرة ان ما يفعله المصنف من عزو الحديث لمخرجه وحذفه من كلامه ما عقبه به من تضعيفه وبيان حاله غير صواب وانما ضعف لان فيه عبد الصمد بن النعمان اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال الدارقطني غير قوي عن عبد الملك بن حسين وقد ضعفوه عن عبد الملك بن عمير وقد قال مضطرب الحديث وابن معين مخلط ٥٥٥

حق لله على كل مسلم محتلم حضر الجمعة ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما هكذا الامر في هذا الطريق وعين جابر في حديث النسايي فقال وهو يوم الجمعة وصححه ابن خزيمة يغسل فيه اي في اليوم راسه ويغسل جسده ذكر الراس وان كان الجسد يشمله للاهتمام به لانهم يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوهما وكانوا يغسلونه اولا ثم يغتسلون وقال البغوي اراد به وجوب الاختيار لا وجوب الحتم كما يقول الرجل لصاحبه حقك علي واجب ولا يريد به اللزوم وقد اختلف في غسل الجمعة فذهب ابو هريرة رضي الله تعالى عنه والحسن البصري ومالك رضي الله تعالى عنهما الى وجوبه اخذا بظاهر الحديث وذهب الجمهور الى ندبه لخبر من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل ق في الصلاة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال في المهذب انما رواه البخاري تعليقا وسنده صحيح ٥٥٥

حق على كل مسلم السواك مما يزيل القلح وغسل يوم الجمعة ويدخل وقته بطلوع الفجر وان يمس من طيب اهله اي حلايله ان كان متيسرا لان الملايكة تحبه والشيطان ينفر منه واحب شي اليه الريح المنتن والكريهة فالارواح الطيبة تحب الريح الطيب والخبيثة للخبيث وكل روح تميل

اليمانيا سبها البزار في مسنده عن ثوبان قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة ضعفه ... وقال ابن عدي ارجوانه لا باس به ه ه ه

حق على من اتى مجلساً ان يسلم عليهم اي على اهل ذلك المجلس الذي عنده مفارقتهم وحق على كل من اتى مجلساً ان يسلم عليهم عند قدومه وتمامه فمن خرجه فقام رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسرع ما نسي انتهى قال الحليمي وانما كان رد السلام فرضا واتيانه أو سنة لان اصل التسليم امان ودعا بالسلامة وانه لا يريد شرا وكل اثنين احدهما امن من الآخر يجب ان يكون الآخر امنا منه فلا يجوز اذا سلم واحد على الآخر ان يسكت عنه فيكون قد اخافه واوهمه الشر طب هب عن معاذ بن انس الجهني قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وزبان بن فائد وقد ضعفا انتهى واتوت ... تعصيبه الجنابة براسها وحدها غير حسن مع وجود من هو اولى منها ه ه ه

حق على الله عون من نكح التماس اي طلب العفاف عما حرم الله عليه من الزنا او نحو ذلك فمن كان قصده ذلك اعانه الله على تحصيل حليلة تعفه وييسر له صداقها ومؤنتها من حيث لا يحتسب والاعمال بالنيات والامور بمقاصدها عد عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن منيع والديلمي ه ه ه

حقيق بالمرء ان يكون له مجالس يخلو فيها بنفسه قال الحراك اول المسير الى الله تعالى التزام الذكر والخلوة به ... الخلوات يخلو في غار حرا والانسان خلوة الا بمخلوة ويذكر ذنوبه اي يستحضرها في ذهنه فيستغفر الله منها اي يطلب منه غفرها اي سترها فان من حاسب نفسه في الرخا قبل حساب الشدة عاد امره الى الرضى والغبطة ومن الهته حياته وشغلته اهواؤه عاد امره الى الندامة والحسرة ومن ثم قيل لا يكون العبد تقيا حتى يكون لنفسه اشد محاسبة من الشريك لشريكه وقيل النفس كالشريك الخوان ان لم تحاسبه ذهب بمالك وقال الحسن رضي الله تعالى عنه انما يخف الحساب عن اقوام حاسبوا انفسهم في الدنيا تنبيه قال في الفتوحات اذا لزم المتاهب للخلوة والذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيرا لا شي له عند باب ربه منحه الله واعطاه من العلم به والاسرار الالهية والمعارف الربانية ما تحير عند العقول قيل للجنيد بم نلت ما نلت قال بجلوسي تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال ابو يزيد رضي الله تعالى عنه اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فيحصل لصاحب الهمة في الخلوة مع الله وبه جلت هيبته وعظمت منته من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيطة بل كل صاحب نظر وبرهان ليس له هذه الحالة فانها وراء النظر العقلي هب عن مسروق مرسلا هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام مات رضي الله تعالى عنه سنة ثلاث وستين ه ه ه

حكيم امتي عويمر هو ابو الدردا رضي الله تعالى عنه قال لما هزم الصحابة يوم احد فكان ابو الدردا ممن فا اليه الناس فلما اظلهم المشركون من فوقهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ليس لهم ان يعلونا فثاب اليه ناس وانتدبوا وفيهم ابو الدردا رضي الله تعالى عنه

يرويه

يرويه حسن البلاذري طس عن شريح بضم المعجمة وفتح الرا ابن عبيد ارسل عن ابي امامة وغيره وفيه يحيى البابلتي قال ابن عدي الضعف على حديثيه وقال الذهبي في الضعفا له حديث موضوع اتهم به انتهى وكانه يشير الى هذا ه ه ه

حلق القفا اي الشعر الذي فيه من غير حجامة مجوسية اي من عمل المجوس وزيهم ومن تشبه بقوم فهو منهم ومن ثم كره قتادة واحمد رضي الله تعالى عنهما للرجل ان يحلق قفاه اما للحجامة فلا باس به فيها ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني والديلمي خرجاه باللفظ المزبور فكانه ذهل عنه ه ه ه

حلوة الدنيا مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة يعني للجمع الرغبة فيهما والرغبة في الله ولا تسكن هاتان الرغبتان في محل واحد الا طردت احداهما الاخرى واستبدت بالمسكن فان النفس واحدة والقلب واحد فاذا اشتغل بشي انقطع عن ضده قال الامام الرازي رضي الله تعالى عنه الجمع بين لذات الدنيا ولذات الآخرة ممتنع غير ممكن والله مكن المكلف من تحصيل ايهما شا فاذا اشتغل بتحصيل احدهما فقد فوت الآخر على نفسه وهذا الحديث منقول عن عيسى ايضا حم طب ك هب عن ابي مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه لما حضرته الوفاة قال يا معشر الاشعريين ليبلغ الشاهد الغايب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد والطبراني ثقات ه ه ه

حليف القوم منهم الحليف المعاهد يقال تحالفا اذا تعاهدا وتعاقدا على ان يكون امرهما واحدا في النصرة والحماية على ان يلزم بعضهم بعضا وابن اخت القوم منهم اي متصل بهم في جميع ما ينبغي ان يتصل به كالنصرة طب وكذا البزار عن عمرو بن عوف قال الهيثمي فيه الواقدي وهو ضعيف قال ابن حجر وفيه نقص ه ه ه

حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله يلقب ابا عمارة اخي من الرضاعة قاله حين قيل له الا تخطب ابنة حمزة فانها اجمل بنات قريش وتبين ان الرجل يحرم عليه تزوج بنت اخيه من الرضاع ابن سعد في الطبقات ~~في الطبقات~~ عن ابن عباس وهو في مسلم بدون ابن عبد المطلب فعزوه المصنف غير صواب ه ه ه

حمزة سيد الشهدا يوم القيامة نجم نعمه في الاسلام حين بدا غريبا استشهد باحد بعد ان قتل احدا وثلاثين كافرا ولم ير المصطفى صلى الله عليه وسلم باكيا على احد كبكايه عليه الشيرازي في كتاب الالقاب عن جابر بن عبد الله ه ه ه

حمل نبي الله نوح معه في السفينة حين الطوفان من جميع الشجر ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي امير المومنين كرم الله تعالى وجهه ه ه ه

حملة القرآن اي حفظته العاملون به عرفا اهل الجنة يوم القيامة زاد ابن النجار في روايته عن ابي هريرة والشهدا قواد اهل الجنة والانبيا سادة اهل الجنة وفي روايته عن علي والمجاهدون

في سبيل الله فوآبها والرسل سادة اهل الجنة طب وكذا الخطيب عن الحسين بن علي رضي الله تعالي
عنهما وفيه اسحاق ابن سعيد المدني وهو ضعيف ذكره الهيثمي واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال فيه ايضا فايد متروك وتعقبه المؤلف بان المتن صحيح ٥٥٥
حملة القرآن اولياء الله فمن عاداهم فقد عادا الله ومن والاهم فقد والي الله المراد بحملته حفظته
العاملون باحكامه المتبعون لاوامره ونواهيه وليس منهم من حفظه ولم يعمل بما فيه فر وابن النجار
في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه داود بن المحبر قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان كان يضع
الحديث علي الثقات ورواه عنه ابونعيم في الحلية ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه
له لكان اولي ٥٥٥

حمل العصا علي العاتق او للتوكؤ عليها علامة المؤمن وسنة الانبيا بشهادة عصا موسي عليه السلام
وكان للنبي صلي الله عليه وسلم عنزة تحمل معه في سفره يصلي اليها سنة فر عن انس بن مالك وفيه
يحيي بن هاشم الغساني قال الذهبي في الضعفا قالوا كان يضع الحديث

حواريي الزبير ابن العوام ابن عمة المصطفي صلي الله عليه وسلم واحد العشرة المبشرة
بالجنة والد الامام الاعظم عبد الله الذي استشهد بسيف الحجاج من الرجال كلهم وحواريي
من النسا عايشة بنت الصديق رضي الله تعالي عنها احتج ابو يعلي ان ابن عمر سمع رجلا
يقول انا ابن حواريي رسول الله فقال ان كنت من آل الزبير والا فلا والحواري الناصر والحواريون
اصحاب عيسي عليه الصلاة والسلام قيل لهم ذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها
الزبير بن بكار وابن عساكر في التاريخ عن ابي الخير مرثد بفتح الميم وسكون الراو وثلثة
ابن عبد الله اليزني بفتح التحتية والزاي وبالنون مفتي اهل مصر مرسلا اورده ابن عساكر في ترجمة
ابن الزبير رضي الله تعالي عنه ٥٥٥

حوسب رجل يعني يحاسب رجل يوم القيمة ناور د بصيغة الماضي لتحقق وقوعه ممن كان قبلكم
من الامم السالفة فلم يوجد له شي من الخير اي من الاعمال الصالحة قال القرطبي عام مخصوص
لانه عنده الايمان ولذلك تجاوز عنه بالعفو ان الله لا يغفر ان يشرك به والا ليق انه من وقي شح
نفسه والمعني لم يوجد له من النفل الا هذا او يحتمل ان له لكن غلب هذا عليه ويحتمل ان
اراد بالخير المال اي لا يوجد له فعل بر في المال الا انتظار المعسر الا انه كان رجلا موسرا وكان
يخالط الناس اي يعاملهم ويضاربهم وكان يامر غلمانه وفي رواية يد لفتيانه الذين يتقاضون
ديونه ان يتجاوزوا عن المعسر اي الفقير المقل المديون له بان يحطوا عنه او ينظروه الي ميسرة
فقال الله عز وجل للملايكة نحن احق بذلك منه كلا حق لانه المتفضل علي الحقيقة اذ لا حق عليه
لاحد تجاوزوا اي عن ذنوبه ومقصود الحديث الحث علي المسامحة والمساهلة في التقاضي
وبيان عظم فضل ذلك وان اليحتقر من الخير شيا وان قل وانه تعالي يتجاوز عن القليل من العمل
وجواز الاذن للعبد في التجارة والتوكيل في التقاضي وانه بركة ظاهرة وكرامة بينة وسبب للغفران
ومرقاة لدخول الجنان خد ن ك هب وكذا ابويعلي كلهم عن ابي مسعود ظاهر صنيع المصـ

ان

حديث حوضي مسيرة شهر تقدم الكلام عليه في ان قدر حوضي قوله وماوه ابيض من اللبن فاعل التفضيل قال المازري مقتضي كلام النحاة انه يقال اشد بياضا ولا يقال ابيض من كذا ومنهم من اجازه في الشعر ومنهم من اجازه بقلة ويشهد له هذا الحديث وغيره قلت ويحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة فقد وقع عند مسلم من روايه ابي ذر بلفظ اشد بياضا وكذا لابن مسعود عند احمد وكذا لابي امامة عند ابن ابي عاصم قوله وريحه اطيب من المسك وزاد ابن ابي عاصم وابن ابي الدنيا في حديث بريده والين من الزبد وزاد مسلم من حديث ابي ذر وثوبان واحلي من العسل وزاد احمد من حديث ابن مسعود وابرد من الثلج قوله فلا يظما ابدا في حديث سهل بن سعد من مر علي شرب ومن شرب لم يظما ابدا وفي رواية موسي بن عقبة من ورده فشرب لم يظما بعدها ابدا وهذا يفسر المراد بقوله من مر به فشرب اي من مر به فمكن من شربه فشرب لم يظما ابدا او من مكن به من المرور به شرب وفي حديث ابي امامة ولم يسود وجهه ابدا وزاد ابن ابي عاصم في حديث ابي بن كعب من صرف عنه لم يرو ابدا ووقع في حديث النواس ابن سمعان عند ابن ابي الدنيا اول من يرد عليه من يسقي كل عطشان انتهي فائدة مهمة يحتاج الي معرفة انه قال شيخنا قال القرطبي ذهب صاحب القوت وغيره الي ان الحوض بعد الصراط والصحيح انه قبله وكذا قال الغزالي ذهب بعض السلف الي ان الحوض يورد بعد الصراط وهو غلط من قائله قال القرطبي والمعني يقتضيه فان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فناسب تقدم الحوض قال ويدل له ما اخرجه البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال بينا

ان هذا لا يوجد لاحد مخرجا في احد الصحيحين وهو ذهول عجيب فقد رواه مسلم في الصحيح ٥٥٥
حوضي كما بين صنعا والمدينة اي مسافة عرضه كالمسافة بينهما قال القاضي الحوض
علي ظاهره عند اهل السنة وحديثه متواتر اي تواتر المعنوي يجب الايمان به وتردد البعض في تكفير
منكره وقال القرطبي احاديث الحوض متواترة فقد رواه عن النبي صلي الله عليه وسلم اكثر من
ثلاثين ورواه عنهم من التابعين امثالهم ثم لم تزل تلك الاحاديث تتوالي الينا وتشير الرواة اليها في جميع
الاعصار الي ان انتهي ذلك الينا وقامت به حجة الله علينا فاجمع عليه السلف والخلف وقد انكره قوم من
المبتدعة فاحالوه عن ظاهره وغلطوا في تاويله من غير احالة عقلية ولا عادية تلزم من اجرايه
علي ظاهره ولا معارضة سمعية ولا نقلية تدعو الي تاويله تحريف صدر عن عقل سخيف
فيه الآنية مثل الكواكب يعني الكيزان التي يشرب منها كالنجوم في الكثرة والاضاءة وورد
ان لكل نبي حوضا علي قدر رتبته وامته فالحوض ليس مختصا به صلي الله عليه وسلم وما الحوض
من الجنة واعلم ان هذه الرواية تخالف رواية ما بين ايلة وصنعا ورواية ما بين جربا واذرح
قال في التنقيح وجه الجمع بينهما ان هذه الاقوال صدرت علي جهة التمثيل في بعد المسافة
اقطار الحوض وخاطب المصطفي صلي الله عليه وسلم اهل كل جهة بما يعرفونه من تلك المواضع انتهي
وسبقه لنحوه القرطبي فقال لاختلفت الرواية الدالة علي قدر الحوض ظن بعض القاصرين انه اضطراب
وليس كذلك بل تحدث النبي صلي الله عليه وسلم بحديث الحوض مرارا وذكر تلك الالفاظ المختلفة اشعارا
بانه تقدير تحقيق وكلها تفيد انه كبير متسع وسبب ذكره الجهات المختلفة في قدره انه كان يخاطب
من حضره ممن يعرف تلك الجهات فخاطب كلا بالجهة التي يعرفها ق عن حارثة بن وهب الخزاعي
والمستورد بن شداد عن عمر القرشي الحجازي ٥٥٥
حوضي مسيرة شهر اي مسير مسافة حوضي شهر قال المصري بالشهر عظمه في الكبر وزواياه سواء اي هو
مربع لا يزيد طوله ولا عرضه وماوه ابيض اسم تفضيل من الالوان وكفاك به شاهدا
لجواز بنائه كفعل التعجب منها ابدا وكذا اشد وابلغ وان منعه النحاة فيقال ما ابلغ زيدا وهو ابيض
من اللبن هو لغة قليلة ولا يلزم من بلاغتها عدم فصاحتها لصدورها عن صدر الفصحا وفي
رواية لمسلم وماوه ابيض من الورق وريحه اطيب من ريح المسك حقه لانه اطيب الطيب ذكره
القاضي وقال القرطبي جا ابيض هنا علي الوجه المرفوض والمستعمل الفصيح كما في الرواية الاخري
انه بياضا من الثلج فالمعني لقول من قال من النحاة لا يجوز التلفظ بهذه الاصول المرفوضة مع صحة
هذه الروايات وصحة تلك الكلمات وكيزانه التي يشرب منها كنجوم السما في الاشراق والكثرة
من شرب منها اي من الكيزان فلا يظما ابدا وفي رواية لم يظما بعدها ابدا فانتفي كل لذة لا تتحقق بدون
اشتهاء وقد قال تعالي ولكم فيها ما تشتهي الانفس وعدم الظما يمنع اشتهاء الشرب ويجدد اللذة
يجدد نعيم واهل الجنة يتنعمون فكيف تنقطع شهوة الشرب عنهم قلنا يحمل الظما علي البالغ المولم ولا الم في
دار النعيم فبقي عطش الاشتهاء قبل الحوض بعد الصراط قال الغزالي رضي الله تعالي عنه وهو غلط
والصواب قبله والناس يخرجون من قبورهم عطاشا فناسب تقديمه انتهي وخالفه القرطبي فقال

الظاهر انه بعد النجاة من النار رواه والبوم القيمة لان من وصل اليه وضع فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم
ولا يمنع منه كيف يعود للحساب او يذوقه تنكيلا ق عن ابن عمرو بن العاص لكن لم يذكر البخاري
ورد وايا ه سواء ولا ابيض من اللبن بل هو لمسلم وزاد في روايته عن ابن عمرو وعقب ما ذكر قال وقالت
اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر
من يرد علي منكم وسيؤخذ اناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك
والله ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم ٥٥٥

حوضي من عدن بفتح العين والدال المهملة الى عمان بضم العين وتخفيف قرية باليمن لا بفتحها
وشد الميم فانها قرية بالشام وليست مرادة ذكره جمع لكن وقفت على نسخة المص بخطه فرايته ضبطه
فيها بفتح العين وشد الميم وفتحها ابلغ ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واكوابه
يا موحدة في خط المص عدد نجوم السماء قال القاضي اشارة الى غاية الكثرة من قبيل خبر لا يضع
العصا عن عاتقه واختار النووي رضي الله تعالى عنه ان المراد الحقيقة اذ لا مانع منه وللقاضي ان
ينازع بان الحوض عرضه نحو ثلاثة ايام فالظاهر انه لا يسع من الاواني ما تسعه النجوم من السما
وامور الاخرة غير معقولة تتفويض كيفية ذلك لاعلم الشارع اولى من شرب منه شربة لم يظما
بعدها ابدا اي لم يعطش عطشا يتاذى به اول الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين الشعث رؤوسا الدنس
ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا يفتح لهم اي الابواب احتقارا لهم وهذا السياق ربما يعطي اختصاصه
بانه فلا يرده غيرهم لكن ما في الخ الى ان الخصوصية بالنسبة للاولية فاولهم صعوفهم مودة غيرهم
ت في الزهد كن في اللباس عن ثوبان قال ت غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي ٥٥٥
وفيه قصور رواه عنه ايضا ابن ماجه فاوهم صنيع المص من تفرد الترمذي به عن الستة غير جيد
حولها يعني الجنة كذا هو بخط المص وفي نسخ انه حولها تحريف وان كان رواية ندندن اي ما
ندندن الا حول طلب الجنة والتعوذ من النار وهذا قاله لما قال لرجل ما تقول في الصلاة فقال اسال
الله الجنة واعوذ به من النار اما والله ما احسن دندنتك ولا دندنة معاذ قال الزمخشري الدندنة
كلام ارفع من الهيمنة تسمع نغمته ولا تفهم ويجوز ان يكون من الدندن التطامن وضمير حولها للجنة والنار
فالمراد ما ندندن الا لاجلهما فالحقيقة لا مباينة بين ما ندعو به وبين دعائك انتهى د عن بعض
الصحابة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولا تضر جهالة الصحابي في الاول لانهم عدول ٥٥٥
حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني لان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية
عرجت واتصلت بالملا الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها او باخبار الملك
لها وفيه سر يطلع عليه من تيسر له ذكره القاضي قال في الاتحاف ويستثنى من هذا العموم الامكنة التي لا
يذكر الله فيها كالتخلية فالمصلي عليه فيها طب وكذا في الاوسط عن الحسن بن علي رضي الله تعالى
عنهما قال الهيثمي فيه حميد بن ابي زينب لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح قال السخاوي
وله شواهد ٥٥٥
حتما مررت بقبر كافر فبشره بالنار هذا وارد على منهج التهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم قال ابن قال

ان ابي

انا اي كان يصل الرحم وكان وكان فاين هو قال في النار فكانه وجد من ذلك فقال ابن بوك فذكره ه عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه طب عن سعد بن ابي وقاص ٥٥٥
حياتي خير لكم اي حياتي في هذا العالم الدنيا والانبيا عليهم الصلاة والسلام احيا في قبورهم
العالم موجبة لحفظكم من الفتن والبدع والاختلاف والتعصب وان اجتهد وافي ادراك الحق لكن
الاوفق الوفاق وغير المعصوم في معرض الخطا ومماتي وفي رواية موتي خير لكم لان كل نبي في
السما مستقر اذا قبض كما دلت عليه الاخبار فالمصطفى صلى الله عليه وسلم مستقر هناك يسال الله انه
في كل لكل صنف بالشفاعة فيسال التوبة للتائبين والثبات للمستقيمين الاخلاص لاهل الصدق والوفاء
وللصديقين وغير لحظ نبين بقوله ومماتي خير لكم عدم انقطاع النفع بالموت بل الموت في قبة نفع
ولو من وجه ومن فوائده فتح باب الاجتهاد وترك الاتكال والمشي على الاحتياط وغير ذلك فزعم البعض
انه لم يبين لكونه موته خيرا مجوزا تصور تنبيه اخذ المقريزي من هذا الخبر ضعف جزم اسلام
الحرمين بان ما خلفه النبي صلى الله عليه وسلم باق على ملكه كما كان في حياته فان الانبيا احياء قال
وهذا الخبر يرد عليه بل القران ناطق بموته قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال اي امر مقبوض
تتمة استشكل بعضهم تركيب هذا الحديث فقال افعل التفضيل يوصل بمن عند تجرده وصلته
بها غير ممكن بها اذ يصير الكلام حياتي خير لكم من مماتي ومماتي خير لكم من حياتي واجاب المولف
رضي الله تعالى عنه بان الاشكال انما هو من ظن ان خير هنا افعل تفضيل وليس كذلك فان لفظ خير لها
استعمالان احدها ان يراد بها معنى التفضيل لا الافضلية وضده الشر الثاني ان يراد بها معنى الفضلية
فلا يوصل بمن وهذه اصلها اخير حذفت همزتها تخفيفا فخير في الحديث اريد بها التفضيل لا الافضلية
فلا توصل بمن وليست بمعنى افضل وانما المقصود ان في كل من حياته ومماته خيرا الا ان هذا خير من
هذا ولا هذا خير من هذا الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن انس رضي الله تعالى عنه قال
الحافظ العراقي في المغني اسناده ضعيف اي وذلك لان فيه خراش ابن عبد الله ساقط عدم ما اتى به
غير ابي سعيد العدوي الكذاب وقال ابن حبان لا يحل كتب حديثه الا للاعتبار ثم ساق
له اخبارا هذا منها ورواه البزار باللفظ المزبور من حديث ابن مسعود ثم قال الحافظ العراقي ورجاله
رجال الصحيح الا ان عبد المجيد بن ابي داود وان خرج له مسلم ووثقه ابن معين والنسائي
ضعفه بعضهم انتهى فالعجب للمص كيف عدل لعزوه لرواية مجمع على ضعف سنده واهمل طريق
البزار مع كون رجاله رجال الصحيح وقع له اعني المولف في تخريج الشفا انه عزى الحديث للحارث
من حديث بكر بن عبد الله المزني والبزار واطلق تصحيحه وليس الا بزار كاذكر ٥٥٥
حياتي خير لكم تحدثون بضم المثناة الفوقية اوله بخط المص ويحدث بضم الياء وفتح الدال
بخطه لكم فاذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله وان رايت
فيها شرا استغفرت لكم اي طلبت لكم مغفرة الصغائر وتخفيف عقوبات الكبائر ومن فوائد
الموت ايضا عرض الملائكة صلاة من صلى عليه والتوجه في ان واحد اليه الجمع من امور الاخرة
ولم يثبت ذلك في الحياة ومن فوائده ايضا الاثابة بالحزن بموته وشمول الجميع بمصيبته والاعتبار به

الانابة خ

والحكمة الناشئة من اختلاف الأهوية وتقاطع التشديد في التوقير ونحو ذلك ابن سعد في الطبقات عن بكر بن عبد الله المزني بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون مرسلا أرسل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره قال الذهبي ثقة إمام وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره موصولا وهو ذهول فقد رواه البزار من حديث ابن مسعود قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح انتهى فالعجب لابن ذهول ممن يدعي الاجتهاد المطلق ٥٥٥

الحائض والنفساء إذا أتتا على الوقت الذي يحرم فيه الحرام بنسك فتغتسلان غسل الإحرام بنيته حال الحيض أو النفاس مع أن الغسل لا يبيح لهما شيئا حرمه الحيضان بل تفعلانه تشبيها بالمتعبدين رجاء مشاركتهم في نيل المثوبة وتحرمان أي تنويان الدخول في النسك وتقضيان أي تؤديان المناسك أي أعمال الحج والعمرة كلها حال الحيض والنفاس غير الطواف أي إلا الطواف بالبيت فرضا أو نفلا وإلا ركعتي الطواف والإحرام فإن ذلك لا يصح مع الدم كما هو مبين في الفروع حم د عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ٥٥٥

الحاج الشعث مصدر الأشعث وهو المغبر الرأس التفل بمثناة فوقية وكسر الفاء أي الذي ترك استعمال الطيب من التفل وهو الريح الكريه من تفل الشيء من فيه رماه متكرها له يعني من هذه صفته فهو الحاج حقيقة الحج المقبول فاللائق به كونه أشعث أغبر رث الهيئة غير متزين ولا مائل إلى أسباب التفاخر والتكاثر فيكتب من المتكبرين المترفهين ويخرج من حزب الصالحين ت وكذا ابن ماجه خلافا لما يفهمه إيراد المصنف للترمذي بالعزو عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكذا رواه عنه أحمد قال الهيثمي رضي الله تعالى عنه ورجاله رجال الصحيح ٥٥٥

الحاج الراكب له بكل خطوة تخطوها بعيره حسنة يعني بكل خطوة تخطوها دابته التي هو راكبها وإنما خص البعير لأن الحج غالبا إنما يكون عليه وهذا ترغيب عظيم في الحج وفيه تجريل النوال فيه وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي والماشي لكل خطوة يخطوها سبعون حسنة انتهى فاقتصاره على بعضه من سوء التصرف وهذا صريح في تفضيل الحج ماشيا وصحح الشافعية مقابله لأدلة أخرى فر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الله بن محمد قال الذهبي ضعفه ابن عدي ومحمد بن مسلم الطائفي ضعفه أحمد ووثقه غيره ٥٥٥

الحاج في ضمان الله مقبلا إلى الحج أي ذاهبا إليه ومدبرا أي راجعا إلى وطنه يعني هو في حفظه في حال الذهاب والإياب جميعا وتتمة الحديث كما في الفردوس ذا هو الحديث بكماله بل ذهول بل تمامه عند مخرجه الديلمي فإن أصابه في سفره تعب أو نصب غفر الله عز وجل له بذلك سيئاته وكان له بكل قدم يرفعه ألف درجة في الجنة وبكل قطرة تصيبه من مطر أجر شهيد انتهى بلفظه فاقتصاره على بعضه بالموجب تقصير فر عن أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

الحاج والغازي وفد الله عز وجل الوفد القوم يجتمعون ويردون البلاد ويقصدون الكبراء للاسترفاد إن دعوه أي سألوه شيئا أجابهم أي أعطاهم سؤلهم وإن استغفروه أي طلبوا منه غفر ذنوبهم أي سترها

غفر لهم

غفر لهم حتى الكبائر في الحج وهذا إذا راعوا ما عليهم من الشروط والآداب التي منها كمال الحركة التي منها استطابة الزاد والعناد على رب العباد والرفق بالرفيق والظهير وتحسين الأخلاق والإنفاق في الهدي والإعلان بالتلبية وتتبع الأركان على ما تقتضيه الأحكام وإقامة الشعائر على السنة الأعلى محمود العادة وغير ذلك ه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه أيضا الديلمي وفي الباب ابن عمر وغيره ٥٥٥

الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله لإعلاء كلمة الله والحج أي مقيم الجمعة في ضمان الله تعالى الطاعة فإن دعوه أجابهم وإن سألوه أعطاهم ما سألوه إما عينه وإما ما هو خير منه وهو أعلم بما يصلح به عباده الشيرازي في كتاب الألقاب عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

الحافي أحق بصدر الطريق من المنتعل قال في الفردوس الحافي الذي الخف في رجله ولا النعل انتهى أي فهو أحق بصدر الطريق لأنه أسهل عليه طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه يحيى ابن عثمان بن صالح وحديثه حسن وفيه ضعف ٥٥٥

الحباب بالضم والتخفيف شيطان أي هو اسم شيطان من الشياطين قال الزمخشري اشترك الشيطان والحية في اسم الحباب كما اشتركا في الشيطان والحباب وابن منده ابن سعد في الطبقات عن عروة ابن الزبير العالم المتقن الثقة وعن الشعبي عامر بن شراحيل وعن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري قاضي المدينة وأميرها مرسلا ظاهره أنه لم يقف عليه مسندا وهو موصول فقد رواه الطبراني من حديث خيثمة بن عبد الرحمن عن أبيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأبي هذا ابنك قال نعم قال ما اسمه قال الحباب قال لا تسمه الحباب فإن الحباب شيطان ٥٥٥

الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا الموت قيل هذا من العام المراد به الخاص والمراد كل داء حدث من الرطوبة والبرودة والبلغم لا الحادث بالحرارة أبو نعيم في الطب النبوي عن بريدة بن الحصيب ورواه الطبراني عن أسامة بن زيد قال الهيثمي ورجاله ثقات ٥٥٥

الحجامة في الرأس هي المغيثة أي تشفي المغيثة من الأمراض والأدواء أمرني بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية يعني الشاة التي سمتها له زينب اليهودية بخيبر وقالت إن كان نبيا لم تضره وإلا استرحنا منه قيل وقتلها وقيل لا وجمع بأنه عفى عنها من حق نفسه فلما مات بعض صحبه من أكله منها قتلها به والحجامة إخراج الدم من صفحة القفا لا بالفصد فيه ورد في حديث أن الملائكة فيها شيء ما عرفوا به من المنفعة التي يتصور إلى الأبدان أن الدم مركب من القوى النفسانية الحائلة بين العبد وبين الترقي إلى ملكوت السموات والوصول إلى الكشوف الروحانية وبغلبته يزداد جماح النفس وصلابتها فإذا نزف الدم أورثها ذلك خضوعا وخمودا ولينا ورقة وبذلك تنقطع الأدخنة الناشئة من النفس الأمارة وتنحسم مادتها فتزداد البصيرة نورا أي نورها ابن سعد في الطبقات عن أنس بن مالك ٥٥٥

حديث الحجامة على الريق امثل وفيها شفاء وبركة واوله كما في ابن ماجه عن نافع عن ابن عمر انه قال يا نافع قد تبيغ بي الدم فالتمس لي حجاما واجعله رفيقا ان استطعت ولا تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا صغيرا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة فذكره وتقدم ضبط تبيغ ومعناه في احتجموا علقمي

التبيغ غلبة الدم على الانسان وقيل هو مقلوب من البغي وهو مجاوزة الحد والاول الوجه في الصحاح وتبوغ الدم بصاحبه وتبيغ به اي هاج به وحكى ابن السكيت عن الفراء تبوغ الرجل بصاحبه فغلبه وتبوغ الدم بصاحبه فقتله وفي الحديث عليكم بالحجامة لا يتبيغ الدم باحدكم فيقتله وقيل اصل تبيغ من البغي فقلب مثل جذب وجبذ علقمي في حديث احتجموا

الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة تمضي من الشهر اي شهر كان دواء لداء السنة اي لما يحدث في تلك السنة من الامراض وفي خبر احتجموا يوم الثلاثاء فانه اليوم الذي عوفي فيه ايوب من البلاء وقد اتفق الاطباء على ان الحجامة في وسط الشهر اولى وبعد وسطه وبالجملة في الربع الثالث من ارباع الشهر لان الدم حينئذ يكون في غاية التبيغ بخلاف في اوله وآخره ابن سعد في الطبقات والديلمي طب عد من حديث زهير ابن عباد عن سلام الطويل عن زيد العمي عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه زيد بن ابي الحواري العمي وهو ضعيف وقد وثقه الدارقطني وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى قال ابن حجر في هدا عنه نا خبر واه لا يثبت في الدين بمثله حجة ولا فعله يصح لكنه روي من كلام بعض السلف وقال ابن الجوزي موضوع وسلام وشيخه متروكان وقال الذهبي في الضعفاء سلام الطويل تركوه باتفاق وزيد العمي ضعيف متماسك ٥٥٥

الحجامة في الراس تنفع من الجنون والجذام والبرص والاضراس اي وجعها والنعاس لا ينذهب او تخففه واطلاق الراس هنا رد تقييده في خبر آخر بغير نقرة الراس فان الحجامة فيها تورث النسيان كما في الفردوس عن انس مرفوعا عق عن ابن عباس طب وابن السني في الطب اي النبوي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه مسلمة بن سالم الجهني ويقال مسلم ابن سالم وهو ضعيف وفيه عند غير الطبراني اسمعيل بن شبيب او ابن شيبة الطائفي قال في الميزان واه واورد مما انكر عليه هذا الحديث وقال النسائي منكر الحديث وفي اللسان عن ابن عدي احاديثه غير محفوظة ٥٥٥

الحجامة في الراس شفاء من سبع اي من سبعة ادواء اذا ما نوى صاحبها بها الاستشفاء بنية صالحة صادقة من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها في عينيه قال الاطبا الحجامة في وسط الراس نافعة جدا قال ابن حجر وقد ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم فعلها وورد انه احتجم في الاخدعين والكاهل خرجه الترمذي وحسنه وابو داود وابن ماجه والحاكم وصححه وذكر الاطبا ان الحجامة على الاخدعين تنفع من امراض الراس والوجه كالاذنين والعينين والاسنان والانف والحلق وتنوب عن فصد القيفال والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس وعلى ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث وحكة الانثيين وعلى اسفل الصدر تنفع دماميل الفخذ وجربه وبثوره والنقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان عن دم هايج وصادف وقت الاحتياج والحجامة على المقعدة تنفع الامعاء وفساد الحيض طب وابو نعيم في الطب وكذا ابن عدي عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عمر ابن رياح العبدي وهو متروك وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الفتح حديث ضعيف وعمر بن رياح احد رواته متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب ٥٥٥

الحجامة على الريق اي على الفطر امثل وفيها شفاء وبركة اي زيادة في الخير وتزيد في الحفظ والعقل فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس لفظ رواية بعد قوله وبركة وهي تزيد العقل وتزيد الحافظ

حفظا

حفظا فمن كان محتجما فليحتجم يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت ويوم الاحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فانه اليوم الذي عافى الله فيه ايوب من البلاء اي الذي ابتلاه به قال الطيبي ظاهره يخالف الحديث المار ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقى ولعله اراد به يوما مخصوصا وهو سابع عشر الشهر كما في حديث معقل المذكور واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذي ابتلي فيه ايوب اي كان ابتداء ابتلائه فيه وما يبدو جذام ولا برص الا في يوم الاربعاء او ليلة الاربعاء في الموجز من فوائد الحجامة تنقية العضو وقلة استفراغ جوهر الروح وهي على الساقين تقارب الفصد وتدر الطمث وتنقي الدم وعلى القفا لبخور الفم ويخرج قلاع وصداع خاصة ما كان في مقدم الراس لكنها تورث النسيان كما قال ابن القيم وتكره على الشبع لانها تورث امراضا دك في الطب وابن السني وابو نعيم معا في الطب النبوي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولم يصححه ك وقال الذهبي فيه عطاف وثقه احمد وغيره وقال ابو حاتم ليس بذاك انتهى واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح من جميع طرقه ٥٥٥

الحجامة تنفع من كل داء الا بالتخفيف حرف تنبيه فاحتجموا امر ارشاد لمن لا يحتاله ومرضه وتلزم الحجامة قالوا والخطاب بالحجامة لاهل الحجاز ومن في معناهم من ذوي البلاد الحارة لان دماءهم رقيقة تميل الى ظاهر البدن تجذب الحرارة الخارجة لها الى سطح البدن فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن احمد بن حمدان قال الذهبي في الذيل قال ابو احمد الحاكم رايتهم يكذبونه ٥٥٥

الحجامة يوم الاحد شفاء من الامراض وتخصيص يوم الاحد لسر علمه الشارع فر عن جابر بن عبد الملك ابن حبيب في الطب النبوي عن ابن الحارث الحضرمي بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء نسبة الى حضرموت من اقصى بلاد اليمن معضلا هو المصري العابد واعلم ان الديلمي قد خرج الحديث في الفردوس من حديث جابر مرفوعا فاقتصار المصنف على رواية اعضاله تقصير او تقصر ثم ان فيه المنكدر ابن محمد قال الذهبي اختلف قول احمد وابن معين فيه وقد وثق ٥٥

الحجامة تكره تنزيها كراهة ارشادية لا شرعية في اول الهلال ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال لان الاخلاط لا تكون تحركت وهاجت وفي وسطه تكون هاجت نابعة تزيد لتزيد النور في جرم القمر ابن حبيب في الطب النبوي عن عبد الكريم الحضرمي معضلا ٥٥٥

الحجاج والعمار اي المعتمرون قال الزمخشري لم يجي بها العام عمر بمعنى اعتمر وانما سمعه ولعل غيره سمعه وان يكون مما استعمل منه بعض التصاريف دون بعض كما قيل يذر ويدع وفد الله دعاهم فاجابوه وسالوه فاعطاهم سؤلهم وهذا في حج مبرور وعمرة كذلك كما مر التنبيه عليه قال الزمخشري والوفد الذين يقصدون الامراء لزيارة والاسترفاد وغير ذلك البزار في المسند عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله ثقات ٥٥٥

الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سالوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما انفقوا في الحج والعمرة الدرهم الواحد الف الف درهم لان الحج اخو الجهاد في المشقة والنزوح عن الوطن والصبر على النصب ومن ثم سماه

النبي صلى الله عليه وسلم احد الجهادين وضم اليه العمرة التي هي الحج الاصغر لمشاركتها له في اظهار شعائره
واعلام مناره هب من حديث ثمامة البصري عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه ثم قال اعني
البيهقي وثمامة غير قوي انتهى وحذف المصنف لذلك من كلامه غير صواب وثمامة هذا قال ابو حاتم
منكر الحديث وفيه ايضا محمد بن عبد الله ابن سليمان اورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن منده
مجهول ٥ ٥ ٥

الحاج والعمار وفد الله ان سألوا اعطوا بالبناء للمجهول اي اعطاهم الله وان دعوا اجابهم
الى ما طلبوه وان انفقوا المال اخلف لهم ما انفقوه والذي نفس ابي القاسم بيده اي بقدرته وتصرفه
ما كبر مكبر في حج او عمرة على نشز بنون وشين معجمة وزاي اي ارتفع على رابية في سفره وما اهل مهل
على شرف بالتحريك اي محل عال من الاشراف اي من الاماكن العالية الا اهل ما بين يديه اي امامه وعن
يمينه وشماله من شجر ومدر وغيرهما وكبر مكبر ذلك ويستمر ذلك كذلك حتى ينقطع به منقطع التراب
في المصباح منقطع الشيء بصيغة اسم المفعول حيث ينتهي طرفه كمنقطع الوادي والرمل والطريق
والمنقطع بالكسر الشيء بنفسه فهو اسم عين والمفتوح اسم معنى هب عن عمرو بن العاص وفيه
بكر ابن بكار اورده الذهبي في الضعفاء وقال النسائي غير ثقة ومحمد بن ابي حميد قال الذهبي
ضعفوه ٥ ٥ ٥

الحج جهاد كل ضعيف قال الحراني وهو حشر الخلائق من الاقطار للوقوف بين يدي الغفار في خاتمة ميتهم ومشارفة
وفاتهم ليكون لهم امنة من حشر ما بعد مماتهم تكمل به بنا الدين وفرض في آخر سني الهجرة سبيل الله تضعف
فيه النفقة بسبع مائة ضعف بفضيلة النفقة في الحج الاكبر ويلحق به الحج الاصغر وهو العمرة وبيان
عظيم فضله كيف وقد جعلت موافقة اعلاما على الساعة والحاية للحشر واهل الحشر لكل امر منهم يومئذ
شان يغنيه سمويه عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الطبراني بلفظ الحج من
الجهاد ونفقته تضاعف سبعمائة ضعف ٥ ٥ ٥

الحج المبرور اي المقابل بالبر ومعناه المقبول وهو الذي لا يخالطه شيء من الاثم ومن علامة القبول
ان يرجع خيرا مما كان عليه ولا يعاود المعاصي ليس له جزاء الا الجنة اي الحكم له بدخولها فلا
يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخلها اي مع السابقين او بغير عذاب
والا فكل مؤمن يدخلها وانما يجب طب عن ابن عباس حم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه محمد
ابن ثابت وهو ضعيف انتهى وتخصيصه نقرض المصنف ان ذا لا يوجد في احد الصحيحين والا لما عدل
العدول عنه وهو ذهول فقد رواه الشيخان باللفظ المزبور وزادا عقبه والعمرة الى العمرة
يكفر ما بينهما انتهى بلفظه ٥ ٥ ٥

الحج عرفة مبتدا وخبر على تقدير مضاف من الجانبين اي معظمه او ملاكه الوقوف بها لفوت الحج
بفوته ذكره البيضاوي وقال الطيبي تعريف الجنس خبره معرفة يفيد الحصر نحو ذلك الكتاب
من جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع اي ليلة المزدلفة وهي ليلة العيد سميت بليلة جمع لانه يجمع فيها
صلاتها فقد ادرك الحج اي من ادرك الوقوف ليلة النحر قبل طلوع الفجر فقد ادرك الحج الا ان وقت

الوقوف

الوقوف بعد الزوال يوم عرفة الى طلوع فجر يوم النحر وبه قال الحلال وقال مالك رضي الله تعالى عنه
من فاته الوقوف نهارا فاته الحج ايام منى ثلاثة هي الايام المعدودات وايام التشريق وري الجمار
وهي الثلاثة التي بعد النحر فمن تعجل النفر في يومين اي اليومين الاولين فلا اثم عليه في تعجيله وسقط
عنه مبيت الليلة ورمي اليوم الثالث وتعجيلا لا يجوز الا ان ومن تاخر عن النفر الثاني من
التشريق الى الثالث حتى نفر فيه فلا اثم عليه في تاخيره بل هو افضل والتخيير هنا وقع
بين الفاضل والافضل حم عدد كلهم في الحج هو كلهم عن عبد الرحمن بن يعمر بفتح المثناة التحتية
وسكون المهملة وفتح الميم الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية صحابي نزل الكوفة قال ان
ناسا من اهل نجد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فسالوه فامر مناديا فنادى الحج
عرفة ولم يضعفه ابو داود ٥ ٥ ٥

الحج والعمرة فريضتان زاد الحاكمي في رواية على الناس كلهم الا اهل مكة فان عمرتهم طوافهم
لا يضرك بايهما بدات اي بالحج او بالعمرة واعلم انه قد قام اجماع الائمة على ما نطق به هذا الحديث من فرضية
الحج وذلك لان الاستطاعة صفة موجودة بالطبع وهي القدرة فكل من قدر على الوصول بحوله
وقوته اللتين خلقهما الله في ذاته فهو قادر مستطيع ومن لم يقدر على ذلك بحوله وقوته لكن بغيره
بجبلته وهي تحصيل الاسباب بالمال ففيه خلاف بين الائمة والجمهور على اللزوم لان المستطيع بوجه
اعتبره الشرع وجعله بمنزلة القدرة القائمة بالذات في عبادات الشرع كلها من الطهارة والصلاة
وسننها لكن الحج واما العمرة فاخذ احمد والشافعي رضي الله تعالى عنهما بقضية هذا الحديث
فاوجباها ونفاه ابو حنيفة ومالك رضي الله تعالى عنهما الايجاب ك وكذا الدارقطني عن زيد بن ثابت
قال ابن حجر سنده ضعيف والمحفوظ عن زيد بن ثابت موقوف واخرجه البيهقي بسند صحيح انتهى
فر في الحج عن جابر وقال الصحيح موقوف وقال الذهبي في التنقيح هذا الحديث اسناده ساقط ٥ ٥ ٥

الحج جهاد كل ضعيف لان الجهاد تحمل الالام بالبدن والمال وبذل الروح والحج تحمل الالام بالبدن
وبعض المال دون الروح فهو جهاد اضعف من الجهاد في سبيل الله فمن ضعف عن الجهاد لعذر فالحج
له جهاد ه وكذا احمد والقضاعي من حديث ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن ام سلمة قال السخاوي
ورجاله ثقات محتج بهم في الصحيح لكن يعرف لابي جعفر سماع من ام سلمة انتهى ومما ذكره صرح
الترمذي فانه اورده في العلل عن ام سلمة ثم ذكر انه سال عنه البخاري فقال انه مرسل لانه من
حديث محمد بن علي عن ام سلمة وهو لم يدركها ٥ ٥ ٥

الحج جهاد كتب المصنف على الحاشية في رواية فريضة والعمرة تطوع تمسك به من لم يوجب العمرة وقال
هي مندوبة والشافعي رضي الله تعالى عنه كالجمهور على الوجوب لادلة اخرى ه عن طلحة بن عبيد
الله طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه محمد بن الفضل بن عطية
وهو كذاب وقال الذهبي في المهذب متروك وفي المطالب فيه الحسن ضعيف وقال ابن حجر خرجه
ابن ماجه عن طلحة وهو ضعيف والبيهقي عن ابن عباس وقال لا يصح من ذلك شيء ٥ ٥ ٥

الحج قبل التزوج كذا هو بخط المصنف وفي نسخ التزوج بدون الياء ولا اصل له في نسخته اي هو مقدم

عليه الاحتمال ان يشغله التزوج عنه وذهب ذاهبون الي ان الاولى التزوج علي الحج ليكون متكرها محتفظا تمسكا بادلة اخرى وكانهم لم يبالوا بهذا الحديث لشدة ضعفه ان سلم عدم وضعه ولهذا قال ابن المنير عند قول البخاري باب من احب ان يتزوج قبل الغزو ما نصه يستفاد منه الرد علي العامة في تقديمهم الحج علي الزواج ظنا منهم ان التعفف انما يتاكد بعد الحج بل الاولى ان يتعفف ثم يحج هذه عبارته وحكاه عنه ابن حجر واقره ولو كان في الحديث نوع تماسك لما ساغ لهما التعبير بهذه العبارة فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه غياث بن ابراهيم قال الذهبي تركوه وميسرة بن عبد ربه قال الذهبي كذاب مشهور ٥ ٥ ٥

الحجر الاسود ويسمى الركن الاسود وهو في ركن الكعبة الذي يلي الباب من جانب الشرق وارتفاعه الآن من الارض ذراعان وثلثا ذراع علي ما ذكره الازرقي وبينه وبين المقام ثمانية وعشرون ذراعا **من الجنة** حقيقة او بمعنى انه لما له من الشرف واليمن يشارك جواهر الجنة فكانه منها قال القاضي هذا الحديث جار مجرى التمثيل والمبالغة في تعظيم شان الحجر وتفظيع الخطايا والمعنى ان الحجر لما فيه من الشرف والكرامة وما فيه من اليمن والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه نزل منها وان خطايا بني آدم تكاد تؤثر في الجماد فتجعل المبيض منها مسودا فكيف بقلوبهم او لانه من حيث انه مكفر للخطايا محاء للذنوب كانه من الجنة ومن كثرة اوزار بني آدم كان ذا بياض شديد فسودته الخطايا هذا وان احتمال ارادة الظاهر غير مدفوع عقلا ولا سمعا والله اعلم بالحقائق قال المظهر وفي الحديث فوائد منها استحباب ايمان الرجل فان كان كاملا يقبل هذا فلا يتردد وضعيف الايمان يتردد والكافر ينكر ومنها التخويف فان الرجل اذا علم ان الذنب يسود الحجر يحترز منه لئلا يسود بدنه بشؤمه ومنها التحريض علي التوبة ومنها الترغيب في مسح الحجر لتنتقل الذنوب اليه قال ابن العربي هذا الايمان به الاشكال سنيا والقدرية تنكره من وجهين احدهما ان الجنة بعد لم تخلق الثاني انه ورد في عدة اخبار ان الخطايا تسوده وهي لا تسود ولا تبيض حقيقة والتركيب اوقفنا الادلة الواضحة علي ان الجنة مخلوقة الآن وان تعلق السواد في الابيض والبياض في الاسود غير مستنكر في القدرة حم عن انس ابن مالك ن عن ابن عباس رض ٥ ٥ ٥

الحجر الاسود من حجارة الجنة يحتمل ما تقرر من الحقيقة والمجاز ويحتمل ايضا ان معناه بعد خراب هذا العالم ينقل الي الجنة فيكون فيها تشريفا له فائدة في تذكرة المحب الطبري عن ابن جبير ان ارتفاع الكعبة بين الركن اليماني والحجر الاسود بسبع وعشرين ذراعا وساير الجوانب ثمان وعشرون بسبب انصباب السطح الي الميزاب وارتفاع الباب عن الارض احد عشر شبرا ونصفا وغلظ الحائط الذي ينطوي عليه الباب خمسة اشبار وقام البيت علي ثلاثة اعمدة بين كل عمودين اربع خطا ومن الركن الذي فيه الحجر الاسود الي الركن اليماني اربعة وخمسون شبرا ومن اليماني الي الشامي ثمانية واربعون شبرا ودور الحجر من الركن الشامي الي الركن اليماني اربعون خطوة وهي مائة وعشرون شبرا ومن جدار البيت وسط الحجر الي جدار الحجر اربعون شبرا وعمق بئر زمزم احد عشر قامة

وعمق

وقد روى الحاكم من حديث ابي سعيد قال حججنا مع عمر رضي الله عنه فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك ثم قبله فقال علي رضي الله عنه انه يضر وينفع قال ثم قال بكتاب الله قال عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم علي انفسهم الست بربكم قالوا بلى وذلك ان الله لما خلق آدم مسح يده علي ظهره فقررهم بانه الرب وانهم العبيد واخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال افتح فاك ففتح فاه فالقمه ذلك الرق فقال اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيمة واني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيمة بالحجر الاسود وله لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد فهو يا امير المؤمنين يضر وينفع فقال عمر رضي الله عنه اعوذ بالله من قوم لست فيهم يا ابا حسن وفي اسناده ابو هرون العبدي وهو ضعيف جدا ورواه الازرقي ايضا في تاريخ مكة وفي لفظه اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم

وعمق المسجد تامات ودور الحجر اربعون شبرا وارتفاع سور البئر اربعة اشبار ونصف وفي الحجر الاسود علي يمين المستلم نقطة بيضاء صغيرة مستترة تلوح كانها خال في تلك الصفحة وفي هذه الشامة البيضاء اثر ان النظر اليها يجلو البصر انتهى سمويه عن انس رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو عجب فقد خرجه البيهقي في شعب الايمان باللفظ المزبور عن انس المذكور وكذا الطبراني في الاوسط والبزار والسند ضعيف ٥ ٥ ٥

الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك حقيقة او مجازا للمبالغة في التعظيم وان خطايا بني آدم تكاد تؤثر في الجماد فتجعل المبيض مسودا او لانه من حيث كونه مكفرا للخطايا كانه منها ومن كثرة تحمله الاوزار كانه ذو بياض فسودته الذنوب قال الطبري وفي بقائه اسود عبرة لمن تبصر فان الخطايا اذا اثرت في الحجر ففي القلب اشد وروي الجندي في فضائل مكة بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انما غير بالسواد لئلا ينظر اهل الدنيا الي زينة الجنة حم عد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ٥ ٥ ٥

الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برا فيه الايماء الي ان لونه علي الاصح والتحريض علي التوبة والتحريض من شوم الذنب والترغيب في مس الحجر لانها لو تركته فتنتقل ذنوبهم من ابدانهم اليه ذكره القاضي تنبيه في الروض عن الزبير بن بكار حكمة كون الخطايا سودته دون غيره من حجارة الكعبة واستارها ان العهد الذي اخذه الله علي ذرية آدم عليه السلام ان لا يشركوا به كتبه في صك والقمه الحجر الاسود كما ورد في رواية فالعهد الذي فيه هو الفطرة التي فطر الناس عليها من التوحيد وكل مولود يولد علي ذلك الميثاق حتى يسود قلبه بالشرك لما حال عن العهد فصار قلب ابن آدم محلا لذلك العهد والحجر محلا لما كتب فيه العهد فتناسبا فاسود قلب ابن آدم من الخطايا بعدما ولد عليه من ذلك العهد واسود الحجر بعد ابيضاضه وكانت سببا في ذلك طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه محمد بن ابي ليلى وفيه كلام كثير ٥ ٥ ٥

الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيمة مثل احد يشهد لمن استلمه او قبله من اهل الدنيا قال المظهر لما كان الياقوت من اشرف الاحجار كان ما فيه ياقوت هذه الدار الفانية وياقوت الجنة الثري بين الياقوت وغيره من الاحجار اعلمنا انه من ياقوت الجنة ليعلم المناسبة الواقعة بينه وبين اجزاء الارض في الخاصية كاين ياقوت الجنة وساير الاحجار وقال الطيبي هذا ليس بتشبيه ولا استعارة بل من قبيل اكلت احد اللسانين فمن في من ياقوت بيانية والياقوت نوعان متعارف وغيره وذا من غير المتعارف ولذلك اشتمله ما ليس للمتعارف تنبيه في البخاري ان عمر رضي الله تعالى عنه قبل الحجر وقال اني اعلم انك لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك فقيل انما قال ذلك لانه لم يبلغه هذا الخبر ونحوه وقال الطبري انما قاله لان الناس كانوا

لمن استلمه وقبله من اهل الدنيا ابن خزيمة عن ابن عباس الحجر يمين الله في الارض يصافح بها عباده خط وابن عساكر عن جابر رضي الله عنه ان مسوك

حربتهم بعبادة الاوثان فعاف ان الجهلة يعتقد ان استلامه تعظيم للاحجار كما كانوا يفعلون في الجاهلية فاعلمهم بان استلامه انما هو اتباع وانه لا يضر ولا ينفع بذاته بل بامر الله خط وابن عساكر في تاريخ دمشق عن جابر رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي لا يصح فيه اسحاق ابن بشير كذبه ابن شيبة وغيره وقال الدارقطني هو في عداد من يضع وقال ابن العربي هذا حديث باطل فلا يلتفت اليه ٥٥٥

الحجر يمين الله اي بمنزلة يمينه وبركته او من باب الاستعارة التمثيلية اذ تخيل ملكا ام باب من سجد **فقد بايع الله** اي صار بمنزلة من بايعه كما تقرر واعلم ان هذا الحديث لم ار الديلمي ذكره بهذا اللفظ بل بلفظ الحجر يمين الله فمن مسح يده على الحجر فقد بايع الله عز وجل ان لا يعصيه فر عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه علي بن عمر السكري اورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق وضعفه البرقاني والعلاء بن سلمة الرواس قال الذهبي متهم بالوضع الازرقي في تاريخ مكة عن عكرمة مولى ابن عباس موقوفا ٥٥٥

الحجر الاسود نزل به ملك من السماء هذا يبعد ارادة المجاز ويقرب الحقيقة تتمة قال الحكيم في الساجعة الحجر الاسود بتقبيله تبيض الوجوه ويسعد من يؤمه ويرجوه هو يمين الله في بلاده يصافح بها من اتى بعبادة عنده تسكب العبرات وتذهب الحسرات وقال طفح استلم ركنا الاتزر متبرك واخضع وذكر تعز بكل مؤمل الازرقي في تاريخ مكة عن عكرمة بن كعب موقوفا ٥٥٥

الحدة تعتري خيار امتي اي تستفزهم وتعرض لهم وهي النشاط والسرعة في الامر والمراد هنا الصلابة في الدين طب وكذا ابو يعلى والديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وفيه آفات سلام الطويل متروك والفضل بن عطية والبلاء منه ٥٥٥

الحدة تعتري حملة القران وفي رواية للديلمي حملة القران **لعزة القران في اجوافهم** فيحملهم ذلك على المبادرة بالحدة فهو ينبغي للواحد منهم الاستقامة في نفسه وكفها عن التعنير بسطوة القران لان العزة للرب العلي لا للعبد الادني ذكره الحرالي عد عن معاذ ابن جبل رضي الله تعالى عنه وفيه وهب بن وهب بن كثير قال في الميزان قال ابن معين يكذب وقال احمد يضع ثم سرد له اخبارا ختمها بهذا ثم قال وهذه احاديث مكذوبة ٥٥٥

الحدة لا تكون الا في صالحي امتي اي خيارهم والمراد الحدة الجابة وذا غالبي بشاهد المشاهدة **وابرارها ثم تفي** اي ترجع فقال فائوا اذا رجع يعني فلا تتجاوز بهم الى غيرهم فر من حديث بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن انس [illegible] الذهبي قال الدارقطني متروك ٥٥٥

الحرائر صلاح البيت والاما فساد البيت لان الاما مبتذلات خارجات غالبا والحرة اذا تعود ملازمة الخدر لا تقوم باصلاح شان الرجل واقامة ناموس نظامه الا هي قال الشاعر

اذا لم تكن في منزل المرء حرة ۞ تدبره ضلعت عليه مصالحه

فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال السخاوي وغيره وفيه متروك ٥٥٥

الحرب خدعة بفتح فسكون او بضم اي يخدع فيه المرء واحدة ثم تنقضي ثم لا يحق له الظفر وبضم فسكون

حديث **الحرب خدعة** قال شيخنا في الدرر تبعا للاصل بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال وبضمها مع فتح الدال فالاول معناه ان الحرب ينقضي امرها بخدعة واحدة من الخداع اي ان المقاتل اذا خدع مرة واحدة لم يكن لها اقالة وهو افصح الروايات واصحها ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع ومعنى الثالث ان الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفي لهم كما يقال فلان لعبة وضحكة للذي يكثر اللعب والضحك انتهى قلت قال في نظم العصر قال النووي اتفقوا على ان الاول الافصح حتى قال ثعلب بلغنا انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جزم ابو ذر الهروي والقزاز قال ابو بكر بن طلحة اراد ثعلب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعمل هذه البنية كثيرا لوجازة لفظها ولكونها تعطي معنى البنيتين الاخريين انتهى قلت وقال الحافظ ابن حجر واصل الخدع اظهار امر واضمار خلافه وفيه التحريض على اخذ الحذر في الحرب والندب الى خداع الكفار وان لم يتيقظ لذلك لم يامن ان ينعكس الامر عليه قال النووي واتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيفما امكن الا ان يكون فيه نقض عهد او امان فلا يجوز قال

اي هي خداعة للمتخيل اليه وتمنيه فاذا لابسها وجد الامر خلاف ما تخيله وبضم فسكون كهمزة ولمزة صيغة مبالغة وبفتحتين جمع خادع وبكسر فسكون اي هي تخدع اهلها او هي محل الخداع او موضعه ومظنته قال النووي وافصح اللغات فيها فتح الخاء وسكون الدال وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم قيل والتاء للدلالة على الوحدة او للخلع ان كان من المسلمين فكانه حضهم على ذلك ولو مرة واحدة او الكفار فكانه يحذرهم من مكرهم ولو مرة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من المفسدة وقال العسكري اراد بالحديث ان المماكرة في الحرب انفع من الطعن والضرب والمثل السائر اذا لم تغلب فاخلب اي اخدع وهذا قاله في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود يخذل بين قريش وغطفان واليهود ذكره الواقدي ويكون بالتورية واليمين وبخلاف الوعد قال النووي رضي الله تعالى عنه اتفقوا على حل خداع الكفار في الحرب كيف كان حيث لا نقض عهد فينبغي تقديم التكثر واعمال الراي في الحرب حسب الاستطاعة فانه فيها انفع من الشجاعة وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال قال الحرالي والحرب مدافعة بشر عن اتساع المدافع بما يطلب منه الخروج فلا يسمح به ويدافع عنه باشد مستطاع حم ق د ت في الجهاد عن جابر بن عبد الله ق عن ابي هريرة حم عن انس ابن مالك هـ عن كعب بن مالك الانصاري ك عن ابن عباس حم عن عائشة قالت ان نعيم بن مسعود قال يا نبي الله اني اسلمت ولم اعلم قومي باسلامي فمرني بما شئت فقال انما انت فينا رجل واحد فخادع ان شئت فان الحرب خدعة البزار في مسنده عن الحسين بن علي طب عن الحسن ابن علي وعن زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وعوف ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما اراد سفرا او غزوة الا ورى بغيرها قال وكان يقول الحرب خدعة وعن نعيم بن مسعود الاشجعي وعن النواس ابن سمعان الكلابي الصحابي ابن عساكر عن خالد بن الوليد وهو متواتر ٥٥

الحريص الذي يطلب المكسبة من غير حلها [illegible] ك عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورواه الديلمي ثم قال وفي الباب حفصة وابو هريرة ٥٥٥

الحرير ثياب من لا خلاق له اي من لا حظ له ولا نصيب في الاخرة والخلاق النصيب الوافر من الخير والمراد الرجال العقلاء طب عن عمر بن الخطاب

الحريص هو الذي يطلب المكسبة من غير حلها لان طلبها من وجه حل لا يسمى حرصا بل حازما عاقلا فان الله حصر الانسان بالقوى الثلاث تسمى في المكاسب فان فضيلة القوة الشهوية نظالبه بالمكاسب التي تنميه وفضيلة القوة الفكرية تطالبه بالعلوم التي تهذبه فحقه ان لا يهمل قوته فيسعى حسبها فاذا كانت قوته لاكتساب المال واكتسبه من وجه حل لا يسمى حريصا بل هو محمود على ذلك اذ الفراغ يبطل الهيئات الانسانية وكل هيئة بل كل عضو ترك استعماله يبطل كالعين اذا غمضت واليد اذا عطلت ولذلك اذا وضعت الرياضة في كل شي ولما جعل الله للانسان قوة التحريك لم يجعل له رزقا الا بسعيه لئلا تتعطل فائدة ما جعل له من قوة التحريك وبه افاد هذا الخبر ان الاعتبار في تناول الدنيا والاستكثار منها او الاستقلال والزهد فيها والرغبة ليس بتناول القليل والكثير بل بتنا ولها من حيث يجب ووضعها كما يجب قال علي كرم الله وجهه لو اخذ رجل جميع ما في الارض واراد به وجه الله لم يسم زاهدا ولو ترك ما فيها ولم يرد بتركه وجه الله لم يسم زاهدا الا ان

يعني ذلك عابد اثليكن اخذك ما تاخذه وتركك ما تتركه لله لا لغيره طب عن واثلة بن الاسقع رض ٥٥٥

الحزم قال الزمخشري هو ضبط الامر واتقانه والحذر من فوته وقال الطيبي ضبط الانسان امره واخذه بالثقة سوء الظن بمن يخاف شره يعني لا تثقوا بكل احد فانه اسلم والحزم والحزامة جودة الراي في الحذر قالوا وذو الحجي والنهي يرجح جانب الحزم في كل شي لان من رتع حول الحمي يوشك ان يقع فيه وعليه معظم اساس قاعدة العارفين في معاملتهم للنفس الامارة ومعظم مكايد الحروب قال الطيبي ولو لم للحازم سوي قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب لكفي يعني بلغ من حزمه انه يخاف من هو واسع الرحمة جدا فكيف خشيته من وصف القهارية ابو الشيخ في الثواب عن علي امير المومنين ورواه عنه الديلمي ايضا القضاعي في مسند الشهاب عن عبد الرحمن بن عايذ بمثناة تحتية ومعجمة قال العامري في شرحه صحيح واقول فيه علي ابن الحسن بن بنه ار قال الذهبي في ذيل الضعفا اتهمه ابن طاهر اي بالوضع وبقيته وقد مروا ضعفه والوليد بن كامل قال في الميزان ضعفه ابو حاتم والازدي وقال عنده عجايب وساق هذا منها ثنيه قد نظم بعضهم معني هذا الحديث فقال

لا تتركن الحزم في شي تحاذره • فان سلمت فما في الحزم من باس

العجز ذل وما بالحزم من ضرر • واحزم الحزم سوء الظن بالناس

وقال بعضهم

ولقد بلوت الناس في احوالهم • وحككت ابريز القلوب بمبلق

فرايت غشا في البواطن كامنا • وظواهرا تبدي وتحسن تملق

فقبضت كفي من تمني خيرهم • ودعوت ربي بعدها الا نلتقي

وقال بعضهم

ولقد بلوت الناس اطلب منهم • اخا ثقة عند اشتداد الشدايد

فلم ار فيما ساءني غير شامت • ولم ار فيما سرني غير حاسد

ولبعضهم

وقد كان حسن الظن بعض مذاهبي • فادبني هذا الزمان واهله

وقال الخرايطي

احذر صديقك لا عدوك انما • جمهور سرك عند كل صديق

وقيل لمعاوية رضي الله تعالى عنه ما بلغ من عقلك قال ما وثقت باحد قط ٥٥٥

الحسب المال والكرم التقوي اي الشي الذي يكون به الانسان عظيم القدر عند الناس هو المال والذي يكون به عظيما عند الله هو التقوي يا ابا البس ولحد منهما فلا فايدة له او المراد ان الغني يعظمه الابعد كالحسيب فكانوا لا احسب الا المال وان الكريم هو المتقي لا من يجود بماله ويخاطر بنفسه ليعد جوادا شجاعا وقيل اصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقي كثير الخير كثير الفوايد والعوايد في الدنيا وله الدرجات العلا في العقبي كان اعم الناس كرما فكانه لا كرم الا التقوي ان اكرمكم عند الله

اتقاكم قال الزمخشري ما يعده من ماثره وماثر ابايه فالمراد ان الغنيمة للحسب لا يوفر ولا يحتفل به من لا حسب له اذ الاثري حلي في العيون انتهي وقال العامري في شرح الشهاب اشار بالخبر الي ان الحسب الذي يفتخر به ابنا الدنيا اليوم المال فقصد ذمهم بذلك حيث لعرضوا عن الاحساب الحقيقية ومكارم الخلاق الدينية الا تري انه عقبه بقوله والكرم التقوي والتقوي يشتمل المكارم الدينية والشيم المرضية التي فيها شرف الدارين تنبيه قال الراغب المال اذا اعتبر بكونه احد اسباب الحياة الدنيوية فهو عظيم الخطر واذا اعتبر بساير المقتنيات فهو صغير الخطر اذ احسن المقتنيات فالمال من الخيرات المتوسطة لانه كما قد يكون سببا للخير قد يكون سببا للشر لكن لما كان غالبا يوجب كرامة اصحابه وتعظيم اربابه حتي صدق قول القايل

• الناس اعدا لكل مدقع صفر اليدين واخوة للمكثر •

وحتي قيل رايت ذا المال مهيبا واستصوب قول طلحة رضي الله تعالى عنه في دعايه اللهم ارزقني مجدا ومالا ولا يصلح المجد الا بالمال ولا المال الا بالمجد ونظمه المتنبي فقال

• فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله • ولا مال في الدنيا لمن قل مجده •

حم ت في التفسير ه في الزهد ك في النكاح عن سمرة بن جندب وقال صحيح انتهي واقره الذهبي لكن قيل انه من حديث الحسن عن سمرة رضي الله تعالى عنه وقد تكلموا في سماعه منه ٥٥٥

الحسد اي المذموم وهو تمني زوال نعمة المحسود والاعتراض عليه ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب لانه اعتراض علي الله فيما لا عذر للعبد فيه لانه لا يضره نعمة الله علي عبده والله لا يعبث ولا يضع الشي في غير محله فكانه نسب ربه للجهل والسفه ولم يرض بقضايه فليطلب ربا سواه والحاسد معاقب في الدنيا بالغيظ الدايم والاخرة باحباط الحسنات ومن ثم كان من الكباير قال القاضي تمسك به من يري احباط الطاعات بالمعاصي كالمعتزلة واجيب بان المعني ان الحسد يذهب حسناته ويتلفها عليه بان يحمله علي ان يفعل بالمحسود من اتلاف مال وهتك عرض وقصد نفس ما يقتضي صرف تلك الحسنات باسرها في عوضه وقال الطيبي الاكل هنا استعارة لعدم القبول وان حسناته مردودة عليه وليست ثابتة في ديوان عمله الصالح حتي تحبط واستثني الحسد في نعمة كافر وفاجر يستعين بها علي فتنة او فساد والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الما النار والصلاة نور المومن اي تثمر له ما يكون نورا للمصلي في ظلمة القبر او علي الصراط او فيهما والايمان جنة من النار بضم الجيم اي وقاية من نار جهنم فلا يدخل صاحبه النار الا تحلة القسم ولعل المراد الايمان الكامل ه عن انس رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وقال البخاري لا يصح لكنه في تاريخ بغداد بسند حسن انتهي

الحسد في اثنين يعني الحسد الذي لا يضر صاحبه ليس الا في خصلتين او طريقتين اي في شانهما احداهما رجل اتاه الله القران اي حفظه وفهمه فقام به اي بتلاوته في الصلاة والعمل بما فيه واحل حلاله وحرم حرامه بان فعل الحلال وتجنب الحرام ورجل اتاه الله مالا اي حلالا كما يفيده السياق فوصل به اقرباه ورحمه عطف خاص علي عام وعمل بطاعة الله كان تصدق منه واطعم الجايع وكسي العاري واعان

الغائب وغير ذلك من وجوه القرب **فتمنى ان يكون مثله** من غير تمني زوال نعمة ذلك عنه فالحسد حقيقي
ومجازي فالحقيقي زوال نعمة الغير والمجازي تمني مثلها وتسمى غبطة وهو مباح في دنيوي مندوب
في اخروي وخص هذين لشدة اعتنائه بهما كانه قال لا غبطة الا في هذين ولا افضل منهما قال العلائي وبينهما
تلازم لان المرء مجبول على حب المال وحب الرياسة والجاه بالعلم اشد فالنفس تدعوه لكثرة
المال وعدم انفاقه خوف الفقر والتصنع بالعلم المأخوذ من القران ليتقدم على غيره فاذا وقف
لقهر نفسه ببذل المال في القرب والقيام بحق العلم بغير ريا فيغبط ويتمنى مثل حاله **ابن عساكر**
في التاريخ **عن ابن عمرو** بن العاص وفيه زهير بن صالح ضعفه ابن عدي وقواه غيره وخرجه الجماعة
كلهم بتغاير قليل ولفظهم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل والنهار
ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه اناء الليل والنهار ٥ ٥ ٥

الحسد اي المذموم وهو تمني زوال نعمة الغير **يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل**
قال الغزالي رضي الله تعالى عنه الحسد هو المفسد للطاعات الباعث على الخطيئات وهو الداء
العضال الذي ابتلي به كثير من العلماء فضلا عن العامة حتى اهلكهم واوردهم النار وحسبك ان
الله تعالى امر بالاستعاذة من شر الحاسد فقال ومن شر حاسد اذا حسد كما امر بالاستعاذة من
شر الشيطان فانظركم له من شر وفتنة حتى انزله منزلة الشيطان والساحر ويتشعب عن الحسد افساد
الطاعات وفعل المعاصي والشرور والتعب والهم بلا فائدة وعمى القلب حتى لا يكاد يفهم حكما من احكام
الله تعالى والحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراد فتنته دائم وعقله هائم وغمه لازم انتهى وزعم بعضهم انه
الحيلة للمحسود في ازالة حسد الحاسد فانه سعى في ضياع سعيه كما قال

٥ كل العداوة قد ترجى ازالتها ٥ الا عداوة من عاداك بالحسد ٥

ويكفي في قبح الحسد كالنبي الحيا انه اول ذنب عصي الله به لان ابليس لم يحمله على ترك السجود الا الحسد
كما ان قابيل لم يحمله على قتل هابيل الا الحسد وقد عم وطم قال في المناهج والحيلة في دفعه
حتى اغرق بعض الناس بذل جهده في استجلاب دواعي التاليف واسباب التكريم بشخص من
اقرانه فلم يجد ولم يفد تنبيه قالوا كلما عظمت النعمة على العبد كثرت حساده وعظمت الشماتة به واول
كما قال شيخنا الشعراوي رضي الله تعالى عنه من اعظم نعم الله علي ان حكمي بين الحسدة كبهلوان
يمشي على الحبل بقبقاب وجميع الحسدة والاعداء والمتعصبين من اهل مصر واقفون تحتي ينتظرون
في زلقة لا نزل الى الارض متقطعا فاتعب الشمس على ان تطلع كل يوم واناثم في شي يشمتون بي فيه
وما في عيني نظرة وهو من نتايج الحقد والحقد من نتايج الغضب فهو فرع الغضب والغضب اصل اصله
وله اسباب وعلامات وعلاج وهو من امراض القلب فمن لم يرزقه قلبا سليما منه فعليه معالجته
ليزول ولعلاجه ادوية مبينة في كتب القوم كالاحيا والمنهاج **فر عن معاوية بن حيدة** وفيه حسين
ابن تميم قال الذهبي مجهول قال العقيلي لا يتابع على حديثه عن بهز بن حكيم وفيه لين ٥ ٥ ٥

الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال ابن الحاجب الاضافة للتوضيح باعتبار بيان العام
بالخاص فليس ذكر الشباب ثم ضايعا وفيه وقال بعضهم اراد انهما سيدا كل من مات شابا ودخل
الجنة فاما لهما تاتا وهما شيخان وله قال رفيع لخطاب حيي كانا شابين لان للنبي صلي الله عليه وسلم توفي
وهما دون ثمان سنين فلا يسميان شابين وبين ذلك من بيد بيان **خم ت في المناقب عن ابي سعيد**
الخدري رضي الله تعالى عنه **طب عن عمر وعن علي** رضي الله تعالى عنه وما ذكر من انه عن
عمر وعن علي هو ما في خط المصنف في بعض النسخ عن عمر بن علي الابحم **وعن جابر** بن عبد الله **وعن**
ابي هريرة طس عن اسامة بن زيد وعن البرا بن عازب **عد عن ابن مسعود** قال
ت حسن صحيح قال المص وهذا متواتر ٥ ٥ ٥

الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما امير المؤمنين علي كرم الله وجهه **خير منهما**
اي افضل كما يصرح به لفظ رواية الطبراني افضل منهما وكان ابو بكر وعمر يعظمانهما رضي الله تعالى عنه
عن جميعهم غاية التعظيم وكان عمر يحبهما ويقدمهما على اولاده في العطاء **ك** في فضايل اهل
البيت من حديث معلى بن عبد الرحمن عن ابي ذويب عن نافع **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما
قال الذهبي ومعلى متروك **طب عن قرة** بضم القاف ابن اياس بكسر الهمزة وفتح التحتية وبالمهملة
ابن هلال المزني قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وبقية رجاله رجال الصحيح **وعن مالك**
ابن الحويرث مصغر الحارث الليثي له وفادة وصحبة ورواية قال الهيثمي وفيه عمران بن ابان ومالك
ابن الحسن ضعيفان وقد رتقلك في فضايل اهل البيت **عن ابي سعيد** قال ك صحيح وتعقبه
الذهبي بان فيه الحكم بن عبد الرحمن فيه لين ٥ ٥ ٥

الحسن مني والحسين من علي قال الديلمي معناه الحسن يشبهني والحسين يشبه عليا انتهى وكان
الغالب على الحسن الحلم والاناة كالنبي صلي الله عليه وسلم وعلى الحسين الجراة والشدة الباس كعلي رضي
الله تعالى عنهم فالشبه معنوي وقيل صوري **حم وابن عساكر** في التاريخ **عن المقدام** بكسر الميم **ابن معدي**
كرب ابن عمرو بن يزيد الكندي نزيل حمص قال الحافظ العراقي سنده جيد وقال غيره فيه بقية
صدوق لكن له مناكير وغرايب وعجايب ٥ ٥ ٥

الحسن والحسين شنفا العرش بشين معجمة ونون **وليسا بمعلقين** قال الديلمي يعني بمنزلة الشنفين
من الوجه والشنف القرط المعلق في الوجه اي الاذن والمراد احدهما عن يمين العرش والاخر عن
يساره وما ذكر من ان الرواية شنفا بشين معجمة هو ما في نسخ وهو الموجود في مسند الفردوس وغيره
لكن اطلعت على نسخ المصنف بخطه فرايته كتبها بالسين المهملة **طس عن عقبة بن عامر** قال الهيثمي فيه احمد بن
علي وهو ضعيف ٥ ٥ ٥

الحق اصل الجنة والباطل اصل النار وكل اصل منهما يتبعه فروعه من النار **تخ عن عمر**
ابن الخطاب رضي ٥ ٥ ٥

الحق بعدي مع عمر اي القول الصادق الثابت الذي لا يعتريه البطلان يكون مع عمر **حيث كان** وفي رواية
يدور معه حيثما دار وهذه منقبة عظيمة لعمر رضي الله تعالى عنه **الحكيم** الترمذي **عن الفضل بن**
العباس ابن عم المصطفى صلي الله عليه وسلم ورديفه بعرفة مات رضي الله تعالى عنه بطاعون عمواس
ثم ان فيه القاسم ابن يزيد قال في الميزان عن العقيلي حديثه منكر ثم ساق مما انكر عليه هذا ٥ ٥ ٥

الحكمة التي هي كما قال البيضاوي استعمال النفس الانسانية باقتباس النظريات وكسب الملكة التامة على الافعال الفاضلة بقدر الطاقة البشرية قيل وفيه تصور لعدم شموله لحكمة الله تعالى وفي الله تعالى العلم بالاشياء على ما هي والعمل كما ينبغي وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة **تزيد الشريف شرفا** اي رفعة وعلو قدر ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فعلى المرء لو شريفا ان يحرص على الفائدة ولو من دونه بمراحل قال علي كرم الله وجهه خذ الحكمة اي فان الكلمة منها تكون في صدر المنافق فتتلجلج حتى تسكن الى صاحبها قال الزمخشري اي تتحرك وتعلق في صدره حتى يسمعها المؤمن فيلقفها وحينئذ فانس انس الشكل الى الشكل فالحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها **وترفع المملوك حتى يجلسه مجالس الملوك** قال الغزالي نبه بهذا على ثمرتها في الدنيا ومعلوم ان الاخرة خير وابقى قال سالم بن ابي الجعد اشتراني مولاي بثلاث مائة درهم واعتقني فقلت باي حرفة احترف فاحترفت بالعلم فما تمت لي سنة حتى اتاني امير المدينة زائرا فلم آذن له انتهى وقد ما هدهد في القرآن ان الهدهد مع حقارته لجانب سليمان عليه الصلاة والسلام مع علو مرتبته بصولة العلم بقوله احطت بما لم تحط به غير مكترث بتهديده **تنبيه** قال بعضهم الحكمة حياة النفوس وزراعة الخير في القلوب ومثيرة الحظ وحاصرة الغبطة وجالبة السرور ولا يجبرون ها ولا يكبرون فادها الحكمة حلية العقل وميزان العدل ولسان الايمان وعين البيان وروضة الآداب ومزيل الهموم عن النفوس وامن الخائفين وانس المستوحشين ومتجر الراغبين وحظ الدنيا والآخرة وسلامة العاجل والآجل **عد حل** من حديث عمرو بن حزمة عن صالح عن الحسن عن انس رضي الله تعالى عنه ثم قال مخرجه ابو نعيم غريب تفرد به عمرو عن صالح انتهى وقال العراقي سنده ضعيف وقال العسكري ليس هذا من كلام الرسول بل من كلام الحسن البصري

الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت اخذ منه انه ينبغي للطالب تجنب العشرة سيما الغير الجنس خصوصا المنكر لعيبه وقلت بكريته فانه من اعظم القواطع والطباع سراقة وآفة العشرة تضيع العمر بلا فائدة وذهاب المال والعرض وكذا الدين ان لانت لغير اهلها قال الفضيل اذا رايت ابسا فلا يهولنك واذا رايت آدميا فغر وقال فنا عنعن القرآن احذرك مدخولك بما ليس فيك وان تغضوك بما هو واعلمك بما ليس فيك وتنبل منهم **تنبيه** قال النووي رضي الله تعالى عنه في الحكمة اقوال كثيرة مضطربة اقتصر كل من قائلها على بعض صفاتها وقد صفي لنا منها ان الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على المعرفة بالله المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والحكيم من له ذلك **عد وابن لال** في التاريخ **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال الذهبي في الزهد اسناده واه ٥٥٥

الحلف حنث او ندم لانه اما ان يحنث فيأثم لكذب اليمين او يندم على فعله وقوله الفعلت ولا فعلت بوع ... على الله تعالى فيه ما كذبه فيحنث او عذب قلبه فيحق المسلم التحرز عن ذلك ومنه هو يتبعه بالاستثناء وقيل العاقل اذا تكلم اتبع كلامه تدبرا والاحمق اذا تكلم اتبع كلامه حلفا وعلامة الكاذب جوده بيمينه بغير مستحلف كما قال

وفي اليمين

ه وفي اليمين على ما انت واعده ما دل انك في الميعاد متهم ه

تخ في الايمان **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكذا رواه البيهقي قال الذهبي في المهذب وفيه ضعف ٥٥٥

الحلف اي اليمين الكاذبة على البيع وفي رواية يقسم اليمين قال الزركشي وهي افصح وفي رواية احمد اليمين الكاذبة وهي اصح **منفقة** مفعلة من نفق البيع راج ضد كسد اي مزيدة **للسلعة** بكسر السين البضاعة اي رواج لها **ممحقة** مفعلة من المحق اي مذهبة **للبركة** يعني مظنة لمحقها اي نقصها او ذهابها وحكى عياض ضم اوله وكسر الحاء بصيغة اسم الفاعل قال الزركشي لكن الرواية بفتح اوله وسكون ثانيه ما مفعلة واسند الفعل الى الحلف اسنادا مجازيا لانه سبب لرواج السلعة ونفاقها وقوله الحلف مبتدا اخبره منفقة وممحقة خبر بعد خبر وصح الاخبار بهما مع انه مذكر وهما مؤنثان بالها اما بتاويل الحلف باليمين او ان الهاء للمبالغة لا للتانيث واعلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الحديث لا لتفسير لآية يمحق الله الربا لان الربا الزيادة فيقال كيف يجتمع المحق والزيادة فبين بالحديث ان اليمين مزيدة في الثمن ممحقة للبركة منه والبركة امر زائد على العدد فتاويله يمحق الله الربا اي يمحق الله البركة منه وان كان عدده باقيا كما كان قال الراغب يحق للمسلم ان يتحاشا عن الاستعانة باليمين في الحق وان يتحقق قدر المقسم به ويعلم ان الاغراض الدنيوية اخس من ان يفرغ الى الحلف بالله فاذا قال والله لكنا نقدر ان ذلك حق كان وجود الله حق وهذا الكلام يتخلى منه من في قلبه حبة خردل من تعظيم الله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا **ق في البيع د ن عن ابي هريرة** واللفظ للبخاري ولفظ م ممحقة للربح ٥٥٥

الحليم الذي يضبط النفس عند هيجان الغضب **سيد في الدنيا سيد في الآخرة** الذي وقفت عليه في اصول صحيحة قديمة من تاريخ الخطيب رشيد بدل سيد وذلك لانه سبحانه اثنى على من هذه صفته في مواضع من التنزيل وقد ارتقى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المقام الغاية التي لا ترتقى لكن انما يكون الحلم محمودا اذا لم يجر الى مخدور شرعي او عقلي روى البغوي في معجمه وابن عبد البر في الاستيعاب والبزار في مسنده ان النابغة الجعدي انشد بحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم قصيدته المشهورة حتى وصل الى قوله

بالفتح والسكون الى جعدة بطون والجعد جد لبث اللباب

ه ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ه

فقال له احسنت يا ابا ليلى لا يفضض الله فاك **خط** في ترجمة محمد بن سعد البزوري **عن انس** رضي الله تعالى عنه وفيه قبيصة قال البخاري في حديثه نظر والربيع بن صبيح اورده الذهبي في الضعفاء ويزيد الرقاشي تركوه وثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح ٥٥٥

الحمد لله رب العالمين اي السورة المفتتحة بالتحميد ولذلك سميت الفاتحة ذكره السيد **هي السبع المثاني** سميت بها لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او لانها يثنى بها على الله او غير ذلك **الذي اوتيته والقرآن العظيم** بالنصب عطف على السبع **خ** في التفسير **د عن ابي سعيد بن المعلى** بضم الميم وفتح المهملة وتشديد اللام المفتوحة واسمه رافع وقيل الحارث قال ابن عبد البر الاصح الحارث نفيع بن المعلى الانصاري الزرقي ٥٥٥

الحمد لله رب العالمين السورة بكمالها **ام القرآن** لتضمنها لجميع علومه كما سميت مكة ام القرى **وام الكتاب** فيرد على من كره تسميتها بذلك كالحسن رضي الله تعالى عنه **والسبع المثاني** قال الزركشي الثاني هي السبع كانه قيل السبع هي المثاني سميت مثاني لانها تثنى اي تكرر في قومات الصلاة انتهى **د ت عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

الحمد لله دفن البنات من المكرمات لا بآبائهن وعلي وفقه قيل خير البنات من بات في القبر قبل ان اصبح في المهد وانشدوا

العبر اخفى سترة للبنات ● ودفنها يروى من المكرمات ●
اما ترى الله تعالى اسمه ● قد وضع النعش بجنب البنات ●

وقيل موت الحرة خير من الغرة **طب عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال لما عزي النبي صلى الله عليه وسلم بابنته رقية رضي الله تعالى عنها ذكره قال الهيثمي وفيه عثمان ابن عطا الخراساني واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه المؤلف في مختصره ساكتا عليه قال ابن الجوزي وسمعت شيخنا الانماطي الحافظ يحلف بالله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا اشيا وقال الخليلي في الارشاد رواه بعض الكذابين من حديث جابر واغا يروى عن عطا الخراساني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعطا متروك ٥٥٥

الحمد لله رأس الشكر لان الحمد باللسان وحده والشكر به وبالقلب والجوارح فهو احدى شعبه ورأس الشي بعضه وجعل رأسه لان ذكر النعمة باللسان والثنا على موليها اشيع لها وادل على مكانها لخفا الاعتقاد وما في عمل الجوارح من الاحتمال بخلاف اللسان وهو النطق الذي يفصح عن الكل كذا في الكشاف وفي الفا الشكر مقابلة النعمة قولا وعملا ونية وذلك ان يثني على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في طاعته ويعتقد انه ولي نعمته واما الحمد فالوصف بالجميل وهو شعبة واحدة من شعب الشكر وكان رأسه لان فيها اظهار النعمة والندا عليها **ما شكر الله عبد لا يحمده** لان الانسان اذا لم يثن على المنعم بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكر وان اعتقد وعمل لم يعد شاكرا لكون حقيقة الشكر اظهار النعمة كما ان كفرانها اخفاؤها والاعتقاد خفي وعمل الجوارح محتمل بخلاف النطق ذكره السيد **عب هب عن ابن عمرو** بن العاص قال المص في شرح التقريب رواه الخطابي في غريبه والديلمي في الفردوس بسند رجاله ثقات لكنه منقطع وفي حاشية القاضي بين قتادة وابن عمرو ٥٥٥

الحمد على النعمة امان لزوالها ومن لم يحمد عليها فقد عرضها للزوال وقلما نفدت فعادت قال بعض العارفين مازال شي عن قوم اشد من نعمة لا يستطيعون ردها وانما ثبتت النعمة بشكر المنعم عليها في المنعم وفي الحكم من لم يشكر النعمة فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها وقال الغزالي رضي الله تعالى عنه الشكر قيد النعمة به تدوم وتبقى وبتركه تزول وتتحول قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وقال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقال لئن شكرتم لازيدنكم فالسعيد الحكيم اذا راى العبد قام بحق نعمته يمن عليه باخرى ويراه اهلا لها والا ينقطع عنه ذلك قال امام

الحرمين رضي الله تعالى عنه وشدايد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لان تلك الشدايد نعم بالحقيقة لانها تعرضه لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة **فر عن ابن عمر بن الخطاب** رض ٥٥٥

الحمرة من زينة الشيطان يعني انه يحبها ويدعو اليها ويحبب اليها لانه يلبسها ولا انه يتزين بها ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المعصفر للرجال وتعلم انه يتزين الشيطان والغتم بالحديد واعلم انه حلية اهل النار اي انه لهم مكان الحلية سلاسل واغلال والانا هل النار والحلي لهم ذكره ابن قتيبة ولذلك تعلق بهذا من ذهب الى تحريم لبس الاحمر وللسلف فيه سبعة اقوال الاول الجواز مطلقا الثاني المنع مطلقا الثالث يحرم التشبع بالحمرة ويحل ما صبغ خفيفا الرابع يكره لبس الاحمر بقصد الزينة والشهوة ويجوز في البيوت الخامس يجوز لبس ما صبغ غزله ثم نسج دون ما صبغ بالعصفر دون غيره السادس يحرم ما صبغ بالعصفر دون غيره السابع يحرم ما صبغ كله لا ما فيه لون غير احمر **عب عن الحسن مرسلا** هو البصري وخرجه عنه ايضا ابن ابي شيبة قال في الفتح ووصله ابن السكن ٥٥٥

الحمى من فيح وفي رواية من فوح وفي اخرى من فور **جهنم** اي من شدة حرها يعني من شدة حر الطبيعة وهو تشبيه نار جهنم في كونها معذبة ومذيبة للجسد او المراد انها انموذج ودقيقة اشتقت من جهنم ليستدل بها العباد عليها ويعتبروا انها كما اظهر الفرح واللذة ليدل على نعيم الجنة **فابردوها** بصيغة الجمع مع وصل الهمزة على الاصح في الرواية وروي قطعها مفتوحة مع كسر الراء حكاه عياض لكن قال الجوهري رواية وقال ابو البقا وصل الهمزة وضم الراء والماضي برد وهو متعد يقال برد الماء حرارة جوفي وقال القرطبي صوابه بوصل الهمزة واخطأ من زعم قطعها **بالماء** اي اسكنوا حرارتها بالماء البارد بان تغسلوا اطراف المحموم وتسقوه اياه ليقع بها التبريد لان الماء البارد رطب ينساغ بسهولة فيصل بلطافته الى اماكن العلة فيدفع حرارتها من غير حاجة الى معاونة الطبيعة فلا تشتغل بذلك عن مقاومة العلة كما بينه الاطبا والمنكر عندهم انما هو استحمامه بالماء البارد ولا دلالة في الحديث عليه وبذلك يعرف انه لا حاجة الى ما تكلفه البعض من جعل اللام في الحمى للجنس واعادة ضمير ابردوها على الحمى الحبية المندرجة تحت الجنس وبهذا التقرير عرف ان تشكيك بعض الضالين هنا بان غسل المحموم مهلك وان بعضهم فعله فهلك او كاد لجمعه المسام وخنقه البخار وعكسه الحرارة الداخل البدن جهل نشا عن عدم فهم كلام النبوة **حم خ عن ابن عباس حم ق ن ه عن ابن عمر** **اسماء ابي بكر** رضي الله تعالى عنه **ق ت ه عن عائشة حم ق ت ن ه عن رافع بن خديج ق ت ه عن** الصديق رضي الله تعالى عنهما ٥٥٥

الحمى كير من جهنم اي حقيقة ارسلت الى الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين انها كفارة لذنوبهم او حرها شبيه بحر كير جهنم **فما اصاب المؤمن منها كان حظه من النار** اي نصيبه من الحتم المقضي في قوله تعالى وان منكم الا واردها او نصيبه مما اقترف من الذنوب قال الطيبي وهو الظاهر اي والاول خلاف الظاهر لما سيجي عن ابن القيم قال لما انزل الله الحمى في اول الزمان لتنبك بها الاسنان ثم جعلها في الارض لتنضج من بدن الانسان ما نشاء ثم وكذا الطبراني والبيهقي في الشعب **عن ابي امامة** قال المنذري اسناده احد لاباس به وقال الهيثمي فيه ابو حصين الفلسطيني ولم

نقل الخطابي عن ابن الانباري انه قال المراد بقوله فابردوها بالماء الصدقة به قال ابن القيم اظن الذي حمل قائل هذا انه اشكل عليه استعمال الماء في الحمى فعدل الى هذا وله وجه حسن لان الجزاء من جنس العمل فكانه لما اخمد لهيب العطشان بالماء اخمد الله لهيب الحمى عنه ولكن يؤخذ من فقه الحديث واشارته واما المراد به في الاصل فهو استعماله في البدن حقيقة وقال القاضي عياض في شرح مسلم لم يفصل صلى الله عليه وسلم الكيفية من قوله ابردوها بالماء ... ان الحمى الصفراوية يبرد صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرد ... والغسل على مثل ما قالوه ... النبي صلى الله عليه وسلم وهي في القرب منه على ما علم ... ولحاصل ان الحمى انواع ...

ما لا يصلح والنوع الذي يصلح له الابراد بالماء يختلف ايضا فمنه ما يكون القدر الصالح له ان يرش بين بدن المحموم وجيبه او يقطر على صدره من السقاء فيقتصر على ذلك
ولا يتجاوزه ومنه ما يحتاج الى صب الماء على راسه وسائر بدنه او الى الانغماس في النهر الجاري مرة فاكثر وذلك بحسب اختلاف نوع المرض وكما يختلف بذلك يختلف ايضا
بحسب اختلاف الفصل والقطر والمزاج فلا يسوى بين الشتاء والصيف ولا بين الشام ومصر ولا بين مصر والحجاز ولا بين من مزاجه بارد رطب وبين من مزاجه
حار يابس ولا بين به ثلاث او تحذرات وبين غيره هذا هو المقرر من قواعد الطب ان الادوية ليست عامة في كل انواع المرض لكل سقيم في كل فصل وكل قطر
وكل حال بل تختص كل واحد ما ذكر بعلاج يناسبه وقد يكون الدواء الواحد صالحا للمريض اول النهار غير صالح له في سائر الزمان بحسب العوارض الطارية فاذن تنزيل
الاحاديث الامرة بالابراد بالماء على النوع الذي يناسبه ذلك وتنزل الاختلاف الوارد في كيفيته على اختلاف ذلك النوع صنفا وزمانا وسببا وحالا وتخصيصا محدده
وظيفة الطبيب بتنزيل الادوية الكلية على ما يناسبها من الامراض والوقائع الجزئية كما ان وظيفة الفقيه تنزيل القواعد الكلية على ما يناسبها من الوقائع والحوادث
الجزئية وعندي تخصيص اخر وهو ان الحمى التي ينزل بسببها الابراد بالماء هي التي لا نافض معها واما ان نافض فلا يناسبها الماء ولهذا لما اخذت عائشة رضي الله عنها الحمى بنافض
في قصة الافك لم يامرها صلى الله عليه وسلم بالابراد ولذلك ام السائب وسهل بن حنيف وقد وقع لي ذلك اني كنت اذا حممت استعمل الماء البارد فينفعني
جدا فلما اخذتني الحمى بنافض لم استطع ... سنة اربع وتسعين مالت الى البرد ... ان يقطر على بدني نقطة من الماء البارد ... فضلا عن صب ... وبالجملة فالحديث ...

اوله راويا عنه مطرف بن محمد ٥٥٥

الحمى كير من كير جهنم قال بعضهم فيه ان جهنم خلقت ورد لمن قال ستخلق **فنحوها عنكم بالماء البارد**
بان تصبوا قليلا منه في طوق المحموم او بان تغسلوا اطرافه وكيفما كان فيراعى ما يليق بالحالة نوعا وزمنا
وسببا وشخصا وكيفية والطبيب ينزل الادوية الكلية على الامراض الجزئية قال المص قد نوا بتر
الامر بابرادها بالماء واصح كيفيا تدانه يرش بين الصدر والجنب ثم تتمة خرج الترمذي من حديث ثوبان
مرفوعا اذا اصاب احدكم الحمى وهي قطعة من النار فليطفها عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جرية
وليقل بسم الله اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل الشمس ويغمس فيه ثلاث غمسات
ثلاثة ايام فان برئ الخمس والا فسبع والا فتسع فانها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله تعالى قال الترمذي
غريب قال الزين العراقي عملت بهذا الحديث فانغمست في بحر النيل فبريت منها بالله وله ...
ولم يجر بعدها ولا في مرض موته **عن ابي هريرة** رض ٥٥٥ المؤمن

الحمى كير من جهنم وهي نصيب المؤمن من النار اي نار جهنم فاذا اصابه في الدنيا لا يذوق لهب جهنم في الاخرة
قال الزين العراقي انما جعلت حظه من النار لما فيها من البرد والحر المغير للجسم وهذه صفة جهنم فهي تكفر
الذنوب فتمنعه من دخول النار قال المص هي طهور من الذنوب وتذكرة للمومنين بنار جهنم فيتوب
ولها منافع به نية وما ترتبية فانها تنفع البدن وتنقي عنه العفن رب ستم ارخي ومرض عوج منه
زمانا وهو ممتلي فلما طرات عليه ابرأته فاذا هو منجلي وربما صحت الاجساد بالعلل وذكروا انها
تفتح كثيرا من السدد وتنضج من الاخلاط والمواد ما فسد وتنفع من الفالج واللقوة والتشنج الامتلائي
والرمد **طب عن ابي ريحانة** شمعون قال الهيثمي كالمنذري فيه شهر بن حوشب وفيه كلام معروف
وقال ابن طاهر اسناده فيه جماعة ضعفاء ٥٥٥

الحمى حظ امتي اي امة الاجابة **من جهنم** قال ابن القيم ليس المراد انها هي نفس الورود المذكور
في القران لان سياقه يابى حمله على الحمى قطعا بل ان الله تعالى وعد عباده كلهم بوروده النار فالحمى للمومن
تكفر خطاياه فتسهل عليه الورود فينجو منه سريعا **طس عن انس** رضي الله تعالى عنه
قال الهيثمي فيه عيسى بن ميمون ضعفه جمع وقال ابن الفلاس صدوق كثير الخطا والوهم متروك
الحديث ٥٥٥

الحمى تحت الخطايا اي تفتتها **كما تحت الشجرة ورقها** شبه حال الحمى واصابتها الجسد ثم محو
السيئات عنه سريعا بحالة الشجرة وهبوب الريح الخريفية وتناثر الاوراق منها سريعا وتجردها
عنها سريعا فهو تشبيه تمثيلي لانتزاع الامور المتوهمة في المشبه به فوجه التشبيه ان الازالة
الكلية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كماله وازالة الاوراق
عن الشجر سبب نقصه **ابن قانع** في المعجم **عن اسد** بلفظ الحيوان المفترس هو ابن كرز بن عامر بن عبد الله
القشيري جد خالد امير العراق قال الذهبي له صحبة ٥٥٥

الحمى رائد الموت اي رسوله الذي يتقدمه كما يتقدم الرائد قومه فهي مشعرة بقدومه فليستعد
صاحبها له بالبدار الى التوبة والخروج من المظالم والاستغفار والصبر واعداد الزاد وهذا المعنى لا ... بالتوبة

بانيه

بانيه عدم استلزام كل حمى للموت فهي منذرات بعوارض افضت الى الاسلام جعلها الله تذكرة لابن آدم يتذكر
بها الموت وقد خرج ابو نعيم عن مجاهد ما من مرض يمرضه العبد الا رسول ملك الموت عنده حتى
اذا كان اخر مرض يمرضه اتاه ملك الموت فقال اتاك رسول بعد رسول فلم تعبأ به وقد اتاك رسول
يقطع اثرك من الدنيا وفهم ان الامراض كلها رسل الموت يعني انها مقدماته ومنذرات به الي الذي
يتوقفه المقدر فليس شيء من الامراض موجبا للموت بذاته **وسجن الله في الارض** هذا قد تولى
النبي صلى الله عليه وسلم شرحه في الحديث بعده ولا عطر بعد عروس وهذا الحديث قد صار من
الامثال وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يدخله في قصصه ويقول قال النبي صلى
الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر فالمومن يتزود والكافر يتمتع والله اذا اصبح مومن
فيها الا حزينا وكيف لا يحزن من جاءه عن الله عز وجل انه وارد جهنم ولم ياته انه صادر عنها
ابن السني وابو نعيم كلاهما **في كتاب الطب النبوي عن انس** رضي الله تعالى عنه وكذا رواه
الديلمي والقضاعي في الشهاب ورواه العسكري وزاد بيان السبب فقال لما افتتح المصطفى
صلى الله عليه وسلم خيبر وكانت مخضرة من الفواكه فوقع الناس فيها فاخذتهم الحمى فشكوا ذلك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس الحمى رائد الموت وسجن الله تعالى في الارض
وقطعة من النار ٥٥٥

الحمى رائد الموت وهي سجن الله في الارض للمومن يحبس بها عبده اذا شاء ثم يرسله اذا شاء ففتروها بالماء
قال الزركشي الرائد رسول القوم الذي يرتاد لهم مساقط الغيث والكلا شبه به الحمى كانها مقدمة الموت
وطليعته لشدة امرها تقول العرب الحمى اخت الحمام **هناد في كتاب الزهد وابن ابي الدنيا**
ابو بكر القرشي **في كتاب المرض والكفارات هب عن الحسن مرسلا** وهو البصري ٥٥٥

الحمى حظ المومن من النار اي انها تكفر ما يوجب النار ذكو المولف اي هي سوط الجزاء الذي اهل الدنيا
بالجمهم منه وبه تنبيه ومنهل الحج الذي اجمعهم واراد وردهم من حيث لا يشعر بها الترمذي انتهى **البزار**
في مسنده **عن عائشة** رضي الله تعالى عنها قال المنذري اسناده حسن وقال الهيثمي
فيه عثمان بن مخلد ولم اجد من ذكره ٥٥٥

الحمى حظ المومن من النار يوم القيمة اي انها تسهل عليه الورود حتى لا يشعر به اصلا البتة
قال المص مما ينفع تعليقه للحمى السمك الرعد وعظمة جناح الديك اليمني وطويل العنق من الجراد
وورد ان من كتب له حمى يوم كتب له براءة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وستر عليه الستار
ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي **عن عثمان** بن عفان رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا العقيلي
في الضعفاء بلفظ الحمى وهذا الحديث طرق متعددة منكرة الجمع على من له ادنى ممارسة
للحديث ومن العجائب قول ابن العربي في شرح الترمذي قد قال بعض الغافلين ان الحمى حظ المو
من النار فهو مستثنى من هذا قال وهذه غفلة عظيمة لا بد لكل احد من الصراط فتلفح النار قوما وتقف
عند آخرين والكل وارد عليها الى هنا كلامه ٥٥٥

الحمى حظ كل مومن من النار لان المومن لا ينفك عن ذنب فتعجل عقوبته لطفا به ليلقى ربه طيبا

كما قال الذين تتوفاهم الملائكة طيبين **وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة** بضم الميم وفتح الجيم وشد الراء يقال سنة مجرمة اي تامة كذا في مسند الفردوس وذلك لانها تهد قوة سنة فقد قال بعض الاطباء من حم يوما لم تعاوده قوته الى سنة فجعلت مثوبته على قدر رزيته وقيل لان للانسان ثلثمائة وستين مفصلا وهي تدخل في الكل فيكفر عنه بكل مفصل ذنوب يوم وقيل لانها تؤثر في البدن تاثيرا لا يزول بالكلية الا الى سنة وكان ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول احب الاوجاع الي الحمى لانها تعطي كل مفصل حقه من الاجر بسبب عموم الاجر قال العراقي رضي الله تعالى عنه وقد اتى هذا الخبر وما اشبهه كالخبر المار في اذا مرض العبد ثلاثة ايام الخ ان المرض صالح لتكفير الذنوب فيكفر الله به ما يشابهها وتكون كثرة التكفير وقلته باعتبار شدة المرض وخفته **القضاعي** في مسند الشهاب وكذا الديلمي **عن ابن مسعود** واعله ابن طاهر بالحسن بن صالح وقال تركه الفطان وابن مهدي فقول شارحه العامري انه صحيح خطا صريح ٥٥٥

الحمى شهادة اي الميت بها يموت شهيدا ولهذا ذكر جماعة من السلف ما وردت فيها وعن طائفة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم محبة الحمى لهم الى توفيهم وممن دعا بذلك سعد بن معاذ وكذا ابنه رضي الله تعالى عنهما دعا على نفسه ان لا يفارقه الوعك حتى يموت ولا يشغله عن حج والعمرة ولا جهاد ولا صلاة جماعة فما مس رجل جلده بعدها الا وجد حرها حتى مات وقال بعض من اقتفى آثارهم وتذكر ذنوبهم شعر

زارت مكفرة الذنوب لصبها ۞ اهلا بها من زائر ومودع

قالت وقد عزمت على ترحالها ۞ ماذا تريد فقلت ان لا تقلعي

فر عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه الوليد بن محمد الموقري قال الذهبي في الضعفاء كذبه يحيى انتهى ورواه عنه الخطيب ايضا في التاريخ ٥٥٥

الحمام حرام على نساء امتي اي دخولها الغير عذر شرعي كحيض ونفاس وبهذا اخذ بعض العلماء وذهب الاكثر الى ان دخولها لهن مكروه تنزيها ونزلوا الحديث عليها اذا كان فيه كشف عورة او غيره من المنكرات **ك** في الادب **عن عائشة** رضي الله تعالى عنها انه دخل عليها نسوة فقالت من انتن قلن من حمص فقالت صواحب الحمامات قلن نعم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال **ك** صحيح واقره الذهبي ٥٥٥

الحواميم اي السور التي اولها حم **ديباج القرآن** اي زينته وفي القاموس الديباج النقش معرب فارسي فيعال بكسر الدال وقد تفتح **ابو الشيخ** الاصبهاني في كتاب **الثواب** اي ثواب الاعمال **عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه **ك عن ابن مسعود موقوفا** رض ٥٥٥

الحواميم روضة من رياض الجنة يعني السور التي اولها حم لها شان وفضل يوصل الى روضة من رياض الجنة قال الزمخشري وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا وقعت في آل حم فكاني وقعت في روضات دمثات نبه المصطفى صلى الله عليه وسلم على ان ذكرها الشرف منزلتها وفخامة شانها عند الله مما يستظهر به على استنزال رحمة الله الموصلة الى الخلود بدار رضوانه ومن زعم

ان حم

ان حم اسم من اسماء الله تعالى فقيه نظر لان اسماءه تقدست ما منها شيء الا وهو صفة مقصودة مفصحة عن ثناء وتمجيد وحم ليس الا اسمي حرفين من حروف المعجم فلا معنى تحته يصلح لكونه بتلك المثابة **ابن مردويه** في التفسير **عن سمرة** بن جندب ورواه عنه ايضا الديلمي قال وهذا عدول الى ابن مردويه مع انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز عجيب ٥٥٥

الحواميم اي سورها **سبع وابواب جهنم سبع تجيء كل حم منها يوم القيمة تقف على باب من هذه الابواب تقول اللهم لا تدخل هذا من كان يؤمن بي ويقرؤني** بلسان حالها لما في الدنيا اي تقول ذلك على وجه الشفاعة فيه فيشفعها الله تعالى في كل من آمن بها وكان يقرؤها في الدنيا والتعبير بكان يشعر بان ذلك انما هو لمن داوم على قراءتها **هب عن الخليل بن مرة** بضم الميم وشد الراء **مرسلا** هو الضبعي نزيل الرقة قال ابو حاتم غير قوي مات سنة ستين ومائة ٥٥٥

الحور العين خلقهن ابن خلقهن الله في الجنة **من الزعفران** اي من زعفران الجنة فاذا اراد الانسان ان يتخيل حسنهن ينظر الى احسن صورة من الدنيا راها او سمع بها ثم ينظر مم خلقت ومعلوم ان الطين من طين اسود يوطاء بالارجل فالظن بمن خلق من زعفران الجنة لكن نساء الدنيا اذا دخلنها كن افضل منهن كما جاء مصرحا به في خبر الطبراني فائدة في فتاوى المؤلف الحديثية ان الحور والولدان والزبانية لا يموتون وهم ممن استثنى الله في قوله الا من شاء الله واما الملائكة فيموتون بالنص والاجماع ويتوفى قبض ارواحهم ملك الموت ويموت ملك الموت بلا ملك الموت **ابن مردويه** في تفسيره **خط** في التاريخ **عن انس** رضي الله تعالى عنه وفيه الحارث بن خليفة قال الذهبي في الذيل مجهول وقال ابن القيم وفعا شبه بالصواب ٥٥٥

الحور العين خلقن من تسبيح الملائكة فكل تسبيحة يسبحها ملك تصير حورا ولا يعارض هذا ما قبله بان يقال بعضهن خلق من تسبيح الملائكة وبعضهن خلق من الزعفران **ابن مردويه عن عائشة** رضي الله تعالى عنها ٥٥٥

الحلال ضد الحرام لغة وشرعا **بين** اي ظاهر واضح لا يخفى حله وهو ما نص الله او رسوله صلى الله عليه وسلم او اجمع المسلمون على تحليله بعينه او جنسه ومنه ما لم يرد فيه منع على اظهر الاقوال **والحرام بين** واضح لا يخفى حرمته وهو ما نص او اجمع على تحريمه بعينه او جنسه او على ان فيه عقوبة او وعيدا ثم التحريم اما لمفسدة او مضرة خفية كالزنا ومذكى المجوس واما لمفسدة او مضرة واضحة كالسم والخمر وتفصيله لا يحتمله المقام **وبينهما** اي الحلال والحرام الواضحين **امور** اي شؤون واحوال **مشتبهات** بغيرها لكونها غير واضحة الحل والحرمة لتجاذب الادلة وتنازع المعاني والاسباب فبعضها يعضده دليل التحريم والبعض بالعكس ولا مرجح لاحدها الا في خفاء من للشبه معاملة من في ما الحرمة فالورع تركه وان يحل وقال الغزالي رضي الله تعالى عنه وان كانت الترمه الحرام حرمت ثم الحصر في الثلاثة صحيح لانه ان صح نص او اجماع على الفعل فالحلال او على المنع جزما فالحرام او سكت او تعارض فيه نصان ولا مرجح فالمشتبه **لا يعلمها كثير من الناس** اي من حيث الحل والحرمة لخفاء نص او عدم صراحته او تعارض نصين وانما يوخذ من عموم او مفهوم او قياس او استصحاب

او احتمال الامر فيه الوجوب والندب والنهي الكراهة والحرمة او لغير ذلك وما هو كذلك انما يعلمه قليل من الناس وهم الراسخون فان تردد الراسخ في شيء لم يرد به نص ولا اجماع اجتهد بدليل شرعي فيصير مثله وقد يكون دليله غير خال عن الاحتمال فيكون الورع تركه كما قال فمن اتقى من التقوى وهو لغة جعل النفس في وقاية مما يخاف وشرعا حفظ النفس عن الاثام وما يجر اليها وهي عند الصوفية التبري مما سوى الله تعالى وعدل الى اتقى عن ترك المراد به لفيد ان تركها انما يعتد به في استبرا الدين والعرض ان خلا عن نحو رياء المشبهات بضم اوله وفتح الميم اي اجتنبها ووضع الظاهر موضع المضمر تفخيما لشان اجتناب المشبهات والشبهة ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك والمراد هنا ما سبق في تعريف الشبهة فقد استبرا بالهمز وقد تخفف طلب البراءة لدينه من الذم الشرعي وعرضه بصونه عن الوقيعة فيه بتركه الورع الذي امر به فهو هنا الحسب وقيل النفس لانها الذي يتوجه اليها المدح والذم وعطف العرض على الدين ليفيد ان الطلب براته منظور اليه لدينه ومن وقع في المشبهات بضم فسكون وفتح ايضا يعني فعلها وتعودها وقع في الحرام اي يوشك ان يقع فيه لانه حام حول حريمه وقال وقع دون يوشك ان يقع كما قال في المشبه به الاتي من تعاطى الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده اما الاثم بسبب تقصيره في التحري او الاعتياد والتساهل وتجريه على شبهة بعد اخرى الى ان يقع في الحرام او تحقيقا لمداناة الوقوع كما يقال من اتبع هواه هلك وسره ان حمى الملوك محوط يحترز عنها كل بصير وحمى الله تعالى لا يدركه الا ذو البصائر ولما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل المحسوس بقوله كراع اصله الحافظ لغيره ومنه قيل للوالي راعي وللعامة رعيته وللزوج راع ثم خص عرفا بحافظ الحيوان كما هنا يرعى حول الحمى اي المحمي وهو المحذور على غير مالكه يوشك بكسر الشين يسرع ان يواقعه اي تاكل ماشيته منه فيعاقب شبه اخذ الشبهات بالراعي والحرام بالحمى والشبهات بما حوله ثم اكد التحذير من حيث المعنى بقوله الا حرف افتتاح تصدر به امر السامع بالاصغا لعظم موقع ما بعده وان لكل ملك من ملوك العرب حمى يحميه عن الناس ويتوعد من تقرب منه باشد العقوبات الا وان حمى الله تعالى الذي هو ملك الملوك في ارضه محارمه اي المعاصي التي حرمها واريد به هنا ما يشمل المنهيات وترك المامور فمن دخل حمى الله بارتكاب شيء منها استحق العقاب ومن قاربه يوشك الوقوع فيه فالمحتاط لدينه لا يقرب مما يقرب الى الخطيئة والقصد اقامة البرهان على تجنب الشبهات وانه اذا كان حمى الملك يحترز منه خوف عقابه فحمى الحق اولى لكون عذابه اشق ولما كان التورع يميل القلب الى الصلاح وعدمه الى الفجور اردف ذلك بقوله الا وان في الجسد اي البدن مضغة قطعة لحم بقدر ما يمضغ لكنها وان صغرت حجما عظمت قدرا ومن ثم كانت اذا صلحت بفتح اللام انشرحت بالهداية صلح الجسد كله اي استعملت الجوارح في الطاعات لانها متبوعة وهي وان صغرت صورة كبيرة قدرا وان فسدت اي اظلمت بالضلالة فسد الجسد كله باستعمالها المنكرات الا وهي القلب سمي به لانه محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلاب او لانه خالص البدن وخالص كل شيء قلبه او لانه وضع في الجسد مقلوبا وذلك لانه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فان صدرت عنه ارادة صالحة او ارادة فاسدة تحرك

حركة

حركة فاسدة فهو ملك والاعضاء رعيته وهي تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده واوقع هذا عقب قوله الحلال بين اشعارا بان اكل الحلال ينوره ويصلحه والشبهة تقسيه وتظلمه وللحديث فوائد جمة افردت بالتاليف ق عو عن النعمان بن بشير قال ابن العربي وقد جعلوا هذا الحديث ثلث الاسلام وربعه والثلث والربع في التقسيمات اكثرها تحكمات تحتمل الزيادة والنقص وبالجملة فما يه مشتركة ولو قيل ان جملة الدين كا عدم وجها لكن هذه الجملة مدخلة لتخاطبها في المتكلمين وقال بعض شراح مسلم هذا الحديث نور النبوة عظيم الموقع من الشريعة ٥٥٥٥

الحلال بين اي جلي الحل والحرام بين لا تخفى حرمته بالادلة الظاهرة انا البين من كل منهما ما استقر الشرع على تحليله او تحريمه كحل لحم الانعام وحرمة لحم الخنزير قال الغزالي رضي الله تعالى عنه يظن الجاهل ان الحلال مفقود وان السبيل للوصول اليه مسدود وحتى لم يبق من الطيب الا الماء والحشيش النابت في الموات وما عداه فقد احالته الايدي العادية وافسدته المعاملات الفاسدة وليس كذلك بل قال المصطفى صلى الله عليه وسلم الحلال بين ولا تزال هذه الثلاثة وانما الذي فقد العلم بالحلال وبكيفية الوصول اليه انتهى وقال القاضي معنى الحديث انه تعالى مهد لكل منهما اصلا يتمكن الناظر المتامل فيه من استخراج احكام ما يعن له من الجزئيات وتعرف احوالها لكن يتفق في الجزئيات ما يقع فيه الاشتباه لوقوعه بين الاصلين ومشاركته لافراد كل منهما من وجه فينبغي ان لا يجتري المكلف على تعاطيه بل يتوقف حيثما يتامل فيه فيظهر له من اي القبيلتين فان اجتهد ولم يظهر له اثر الرجحان بل رجع طرف الذهن عن ادراكه حسيرا تركه في حيز التعارض اسيرا واعرض عما يريبه الى ما لا يريبه استبرا لدينه ان يختل بالوقوع في المحارم وصيانة لعرضه ان يتهم لعدم المبالاة بالمعاصي والبعد عن الورع كما اشار اليه بقوله فدع ما يريبك الى ما لا يريبك فالاطلاق فمن اليه القلب فهو بالحلال اشبه وما نفر عنه فهو بالحرام اشبه قال الحكيم هذا عند المحققين الموصوفين بطهارة القلوب ونور اليقين فاولئك هم اهل هذه الرتبة اما العوام والظلمة الذين هم عدو ابالحرام فلا التفات لما تطمئن اليه قلوبهم المحتجبة بالظلمات تنبيه روى الحافظ العراقي عن الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنهما اصول الاسلام على ثلاثة احاديث حديث الاعمال بالنيات وحديث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وحديث الحلال بين والحرام بين وقد مر ذلك وقد نظمه الزين العراقي رضي الله تعالى عنه فقال

اصول الاسلام ثلاث انما الاعمال بالنيات وهي القصد
كذا الحلال بين وكلما ليس عليه امرنا فرد

طص عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي في موضع اسناده حسن وقال في موضع آخر فيه احمد بن شبيب قال الازدي منكر الحديث وتعقبه الذهبي بان ابا حاتم وثقه ٥٥٥

الحلال ما احل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فلم ينص على حله ولا على حرمته نصا جليا ولا نصا خفيا فهو مما عفي عنه اي فيحل تناوله وهذا قاله لما سئل عن الجبن والسمن والفرى قال الحافظ الزين العراقي فيه حجة للقائلين بان الاصل في الاشيا قبل ورود الشرع الاباحة

حتى يتبين التحريم او الوجوب وهي قلعة من قواعد الصوف لا تكتفي بهذا الحديث الضعيف في اثباتها
تنبيه قال ابن العربي القرآن هو الاصل فان كانت دلالته قطعية نظر في الجلي من السنة فان كانت
الدلالة منها ظنية نظر فيما اتفق عليه الصحب فان اختلفوا رجح فان لم يوجد عمل بما يشبه نص الكتاب
ثم السنة ثم الاتفاق ثم الراجح تنبيه آخر قال القونوي الحل من لوازم الطهارة والحرمة تتبع النجاسة
وكل من الحلال والحرام ينقسم ثلاثة اقسام كانقسام الطهارة والنجاسة فالحلال التام الطاهر كالاضر
فيه من حيث مزاجها بالنسبة للانسان ولا يتعلق به حق احد يستلزم توجه نفسه اليه فاذ التوجه
النفوس الى الاشياء على هذا الوجه خواص رديئة تسري في بدن الانسان المباشر لذلك الشيء دون
حقوله فيه اكلا كان او لبسا او مسكنا او غيرها وكلها نجاسات معنوية الثاني ما يستعمل في الاكل والشرب
ونحوها يكون سليما من تعلقات احكام النفوس وخواصها لغيره انه الخالي في نفسه من حيث مزاجه
ومن حيث روحانيته من خواص رديئة لا يلائم اكثر الناس فلهذا هذه ليست في مقام الحل التام وكذا
في الملابس اذا فصلت وخيطت في ساعة الحال ونت ردي اتصلت بها خواص رديئة وكذا ما ورد في الحديث
من شوم المراة والدار والفرس وشهد بصحته التجارب فان لها في بواطن اكثر الناس بل وظواهرهم
خواص مضرة تتعدى من المباشر الى نفسه واخلاقه وصفاته تنحدث نسبتها للقلوب والارواح
تلوثيات هي من قسم النجاسات المعنوية تورد بنهي الشريعة على كراهيتها دون الحكم عليها بالحرمة
الثالث وهو الظاهر صورة النجس معنى من حيث انحرام كطعام وشراب ومسكن ومشموم ونحوها
واذا علمت ذلك فلتعلم ان الاحكام الحل والحرمة والنجاسة والطهارة امتزاجات على الحد وغلبة ومغلوبية
بحسب قوة بعض الاحكام ونقصانها لكمال القوة او الكثرة او هما معا على غيرها من الاحكام التي تقع معها
للممازجة وهذا هو القسم المشترك فانه لا بد من الامتزاجات من حصول هيآت متعلقة بالمتوحد
الكثرة لمزاج متحد والحكم يترتب على تلك الامتزاجات بحسب الغلبة والمغلوبية وتعقل المساواة
بين قوى تلك الخواص واحكامها والقرب من المساواة هو مرتبة المكروه والمتشابه المشار اليه في
هذه الاحاديث تندب الشارع الى التورع في هذا القسم تحرزا من حصول ما يتوقع ت ه ك في الاطعمة
عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن والفراء
فذكره قال الترمذي في العلل سألت عنه محمدا يعني البخاري فقال ما اراه محفوظا وقال الذهبي
فيه سيف بن هارون البرجمي ضعفه جمع وقال الدارقطني متروك ٥٥٥

الحياء بالمد وسبق تعريفه وانه غريزي اصلا واكتسابي كمالا من الايمان اي من اسباب اصل الايمان
واخلاق اهله تمنع الفواحش وتحمل على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك فعلم ان اول
الحياء واولاه الحياء من الله وهو ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكماله انما ينشأ عن
المعرفة ودوام المراقبة حم ق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم برجل يعظ اخاه في الحياء الذي تركه فقال دعه ثم ذكره وكلام المصنف كالصريح في ان ذا مما تفرد به مسلم
عن صاحبه وهو ذهول فقد عزاه هو في الدرر الى الشيخين معا من حديث ابن عمر وعزاه
لهما ايضا في الاحاديث المتواترة وذكر انه متواتر ٥٥٥

الحياء والايمان مقرونان لا يفترقان الا جميعا قال الطيبي فيه رائحة التجريد حيث جرد من الايمان شعبة منه وجعلها قرينا له
على سبيل الاستعارة كانهما رضيعا لبان ثدي ام تقاسما ان لا يفترقا طس عن ابي موسى الاشعري رض وقال تفرد به محمد بن عبيد الغزي

وسلم نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين والى هذا الطرف اشار بقوله ومنه ضعف واما الخلاعة
فلا خفاء بذمها قوله حتى احمر تاء عيناه قال النووي كذا في الاصول وهو صحيح جار على لغة اكلوني البراغيث ومثله واسروا

الحياء والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما من انسان رفع الآخر منه اي معظمه او كماله تنبيه
قال الراغب الحياء انقباض النفس عن القبيح وهو من خصائص الانسان واول ما يظهر من قوة الفهم
في الصبيان وجعل في الانسان ليرتدع عما تنزع اليه الشهوة من القبائح فلا يكون كالبهيمة وهو مركب
من جبن وعفة ولذلك لا يكون المستحي فاسقا ولا الفاسق مستحيا لتنافي اجتماع الجبن والشجاعة
والعفة وجود ذلك يجمع الشعراء بين المدح بالشجاعة والمدح بالحياء كقوله

كريم يغض الطرف فضل حيائه • ويدنو واطراف الرماح دوانيه

واما الخجل فحيرة النفس لفرط الحياء ويحمد في النساء والصبيان ويذم باتفاق في الرجال والوقاحة
مذمومة بكل لسان وهي انسلاخ من الانسانية وحقيقتها لجاج النفس في تعاطي القبيح واشتقاقه
من حافر وقاح اي صلب ولهذه المناسبة قال الشاعر

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة • فاقد منها حافرا للاشهب •
وما احسن قول الآخر •
صلابة الوجه لم تغلب على احد • الا تكمل فيه الشر فاجتمعا •

حل ك في الايمان هب كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الحاكم على شرطهما
واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي حديث صحيح غريب الا انه قد اختلف على جرير بن حازم
في رفعه ووقفه ٥٥٥

الحياء هو الدين كله لان مبداه ومنتهاه يفضيان الى ترك القبيح وترك القبيح خير لا محالة
فكان لا ياتي الا بخير ولان من استحيا من الخلق قل شره وكثر خيره وغلبا الحياء والسماح الموصلات
الى ديار الابرار واشفق ان يرى احد في دينه خللا او في علمه زللا لئن ثم كان نبيه كان الدين
لصيرمن هو شعاره من المتقين طب عن قرة بن اياس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر عنده الحياء فقالوا الحياء من الدين فقال بل هو الدين كله وضعفه المنذري ولم يبين وبينه
الهيثمي فقال فيه عبد الحميد ابن سوار وهو ضعيف ٥٥٥

الحياء خير كله لان مبداه انكسار يلحق الانسان مخافة نسبته الى القبيح ونهايته ترك
القبيح وكلاهما خير ومن ثمر انه ما يشهد النعمة والاحسان فان الكريم لا يقابل بالاساءة من احسن
اليه وانما يفعله اللئيم فيمنعه مشهد احسانه اليه ونعمته عليه عن عصيانه حياء منه ان يكون
خيره وانعامه نازلا عليه ومخالفته صاعدة فملك ينزل بهذه وملك يعرج بهذا فاقبح به من
مقابلة م د في الايمان عن عمران بن حصين ورواه عنه ايضا ابو داود وفي الباب انس
رضي الله تعالى عنه وغيره ٥٥٥

الحياء من الايمان الاخير لان من استحيا من الناس ان يروه ياتي بقبيح دعاه ذلك الى ان يكون
حياؤه من ربه اشد فلا يضيع فريضة ولا يرتكب خطيئة قال ابن عربي رضي الله تعالى عنه
الحياء ان لا يفعل الانسان ما يخجله اذا عرف منه انه فعله والمومن يعلم بان الله يرى كل ما يفعله
فيلزمه الحياء منه لعلمه بذلك وبانه لا بد ان يقرره يوم القيمة على ما عمله فيخجل فيوديه ذلك الى ترك ما

حديث الحياء من الايمان الخ قال شيخ شيوخنا حكي ابو التين عن ابي عبد الملك ان المراد به كمال الايمان وقال ابو عبد الله الهروي معناه ان المستحيي ينقطع بحيائه عن المعاصي وان لم يكن له تقية فصار كالايمان القاطع بينه وبين المعاصي وقال ابو العباس القرطبي الحياء المكتسب هو الذي جعله الشرع من الايمان وهو المكلف دون الغريزي غير ان من كان فيه غريزة منه فانها تعينه على المكتسب وقد تنطبع بالمكتسب حتى يكاد يكون غريزيا قوله والبذاء هو بالذال المعجمة والمد الفحش في القول بذا يبذو والذي يبذو فهو بذي اللسان وقد يقال بالهمز وليس بالكثير انتهي قوله والجفاء قال في الصحاح الجفاء ممدود خلاف البر وقد جفوت الرجل اجفوه جفاء فهو مجفو ولا تقل جفيت انتهي وقال في المصباح جفوت الرجل اجفوه اعرضت عنه او طردته وقال الشعري والجفاء ترك الصلة والبر ومنه الحديث من بدا جفا بالدال المهملة اي خرج الي البادية او سكنها غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس والجفاء غلظ الطبع قوله الحيا من الايمان

قال الزهري انما جعله بعض الايمان لان الايمان ينقسم الي ائتمار بما امر الله وانتهاء عما نهي الله فاذا حصل الانتهاء بالحياء

بحجابه وذلك هو الحيا فمن ثم لا بابا الاخير انتهي لا يقال صاحب الحيا قد يستحيي ان يواجه بالحق من يعظمه فيترك امره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحيا علي اخلاله ببعض الحقوق كما هو معروف عادة لانا نقول هذا ليس بحيا حقيقة الحيا خلق يبعث علي ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق الغير وقال الحكما من كسي الحيا ثوبه لم ير الناس عيبه ق عن عمران بن حصين ورواه عنه ايضا احمد وغيره

الحيا من الايمان قال الزمخشري جعل كالبعض منه لمناسبة له في انه يمنع من المعاصي كما انه يمنع الايمان وقال ابن الاثير جعل الحيا وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحيي ينقطع بحيائه عن المعاصي وان لم يكن له تقية فصار كالايمان الذي يقطع بينها وبينه وجعله بعضه لان الايمان ينقسم الي ايتمار بما امر الله به وانتهاء عما نهي عنه فاذا حصل الانتها بالحيا كان احص الايمان والايمان في الجنة اي يوصل اليها والبذا اي الفحشة ومن الفحش في القول من الجفا بالمد اي الطرد والاعراض وترك الصلة والبر والجفا في النار يوضحه قوله في خبر آخر وهل يكب الناس في النار الا حصايد السنتهم تنبيه قيل بعضهم هل كون الحيا من الايمان متقيد او مطلق فقال مقيد بترك الحيا في المذموم شرعا والا فهو مذموم في النصح والامر والنهي الشرعي فترك هذه الاشيا من النعوت الالهية ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها والله لا يستحيي من الحق وانشدوا في ذلك

ان الحيا من الايمان جا به • لفظ النبي وخير كله فيه •
فليتصف كل من يرعي تسلهوه • وليس يعرف هذا غير منتبه •
مستيقظ يتوكم والكسل • مراقب قلبه لدي تقلبه •
ان الحيي من اسما الاله وقد • جا التخلق بالاسما فلحظ به •

وانشدوا في مدح ترك الحيا في المشروع

ترك الحيا تخلق وتحلق • جات به الايات في القران •
فاذا بهمة الامر بالهدي فانكر • مثل اللسان بقية المبراك •

حم ت ك هب عن ابي هريرة خد ه ك هب عن ابي بكرة طب عن عمران بن حصين قال الهيثمي في موضع رجاله رجال الصحيح واعاده في آخر وقال فيه محمد بن موسي بن ابي نعيم وثقه ابو حاتم وكذبه جمع وبقية رجاله رجال الصحيح واطلق الذهبي في الكباير انه صحيح ٥٥٥

الحيا والعي اي سكون اللسان تحرزا عن الوقوع في البهتان لا عي القلب ولا عي العمل ولا عي اللسان لخلل شعبتان من شعب الايمان اي اثران من آثاره يعني ان المومن يحمله الايمان علي الحيا فيترك القبايح حيا من الله ويمنعه من الاجترا علي الكلام شفقا من عثرة اللسان والوقيعة في البهتان والبذا اي ضد الحيا اي فحش الكلام والبيان اي فصاحة اللسان والمراد ما يكون فيه اثم من الفصاحة كهجو ومدح بغير حق شعبتان من النفاق يعني انهما خصلتان تنشاوهما النفاق والبيان المذموم هو التعمق في النطق والتفاصح واظهار التقدم فيه علي الغير تيها وتحبكا تعززا وقال القاضي لما كان الايمان باعثا علي الحيا والتحفظ في الكلام والاحتياط فيه عد من الايمان وما يخالفهما من النفاق وعليه فالمراد

بالعي ما يكون بسببه الحصر آي عدم المبالاة بالطغيان والتحرز عن الزور والبهتان وقال الطيبي انما قوبل العي في الكلام مطلقا بالبيان الذي هو التعمق في النطق والتفاصح واظهار التقدم فيه علي الناس مبالغة لذم البيان وان هذه القضية تخبر بنقصها الايمان معرض ذلك البيان حم ت ك عن ابي امامة قال ت حسن وقال الحافظ العراقي في اماليه حديث حسن وقال الذهبي صحيح ٥٥٥

الحيا والايمان في قرن اي مجموعان في حبل او قرن والقرن بفتحتين الشعر والجمع قرون تجيي ها الثني واحد فاذا سلب احدهما تبعه الاخر لان من نزع منه الحيا لم يبال بما اختشي وقارف كل قبيح والعجز معن ذلك دين اذا لم تستح فاصنع ما شئت والمراد الحيا الشرعي الذي يقع علي وجه الاجلال والاحترام للاكابر وهو محمود واما ما يقع سببا لترك امر شرعي فهو مذموم وهو المراد بقول مجاهد لا يتعلم العلم مستحيي وهو بسكون الحا ولا في كلامه نافية لا ناهية ولذا كانت ميم يتعلم مضمومة كانه اراد تحريض المتعلمين وقوله مجاهد هذا وصله ابو نعيم في الحلية قال ابن حجر في المختصر وهو اسناد صحيح علي شرط البخاري طس عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي وغيره فيه يوسف بن خالد السمتي كذاب خبيث انتهي فكان ينبغي للمصنف حذفه ٥٥٥

الحيا زينة لانه من فعل الروح والروح سماوي وعلا اهل السماء بعضهم بعضا في العبودية بنور الخشوع والحيا ان تجيء الي سهوة ثم اخري وهكذا الابدية والايستقر ولعالمنا مختلفة فمرة عبودية ومرة ربوبية ومرة عجز ومرة اقتدار فاذا ربضت النفس وذللت وادبت وكان السلطان والغلبة للروح جا الحيا وهو تحجل الروح عن كل ما لا يصلح في السما وذلك يزين الجوارح الظاهرة والباطنة بزينة الوقار والحلم والاناة والتقي كرم لان الكرم ما انقا دون ذلك ومن ثم سميت شجرة العنب كرما لانها تمد فانما مددت امتدت ولذلك شبه بها قلب المومن في الخير فاذا جا النور القلب ترطب ولان فتلين النفس وتذهب يبسها الا حر الشهوة فقد طفي بالنور الوارد في القلب فانقاد فاتقي وخير المركب الصبر لان الصبر ثبات العبد بين يدي الرب بالحكم مما يحب منها وما يكره فهو خير مركب يركب بصاحبه وهو مركب الوفا بالعهد خلق الله الدنيا ممرا الي الآخرة والمجتازون يتخذون الزاد ويرون الابواب العبور ثم يخرجون الي ربهم وجعل بابه الذي يدخلون عليه منه كثريات واهوال ليطهرهم من الدنس فيلقوه طاهرين فيكون لهم في دار القدس فتنفي الوفا بعهده انما يلتفت الي شي غير الزاد وانتظار الفرج من الله تعالي عبادة لانه تعبد فطع العلائق والاسباب الي الله تعالي وتعلق بوثوقه الامل اليسير اشر البطر والعقوة فهذا خالص الايمان الحكيم الترمذي عن جابر بن عبد الله ٥٥٥

الحيا من الايمان لان الحيا اول ما يظهر في الانسان من امارة العقل وبه الحصول آخر مرتبة العقل من لم يحصل له المرتبة الاولي منه لو لحيي كانه من الحيا لان الايمان لذكره الراغب واحيا امتي عثمان بن عفان رضي الله عنه فهو من اكملهم ايمانا قال ابن القيم الحيا مشتق من الحياة والغيث يسمي حيا بالقصر لان به حياة الارض والنبات والحيوان وبه الحيا حياة الدنيا والآخرة فمن لا حيا فيه ميت في الدنيا شقي في الآخرة وبين ذلك الحيا وعدم الغيرة تناسب تلازم يستدعي الآخر ويطلبه حتي لو من استحيي من الله عند معصيته استحيا من عقوبته عند لقائه ومن لم يستحي من معصيته لم يستح من عقوبته ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ذكره في ترجمة عثمان رض

خالد بن الوليد سيف من سيوف الله البغوي عن عبد الله بن جعفر صح

الحية عشرة اجزاء فتسعة في النساء وواحد في الرجال ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي نفسه ولولا ذلك ما قوي الرجال على النساء انتهى بلفظه اي فلولا ما التي الله عليهن من مزيد الحيا لصبرن عن طلب الجماع من الرجال طرفة عين فر عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفيه الحسن بن قتيبة الخزاعي قال الذهبي قال الدارقطني متروك ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه خرجه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف اليه لكان اجود ٥٥٥

الحيات مسخ الجن اي اصلهن من الجن الذين مسخوا كما مسخت القردة والخنازير من بني اسرائيل الظاهر ان المراد بعض الحيات لا كلها بدليل ما ذكر في اخبار اخر طب وابو الشيخ في كتاب العظمة كلهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رجاله يعني الطبراني رجال الصحيح ٥٥٥

الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق اي غير غراب الزرع فيقتضيه كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه ولعله ذهول بل بقيته عند مخرجه ابن ماجه والكلب الاسود البهيم شيطان انتهى وهذه هي الفواسق الخمس التي يحل قتلها في الحل والحرم ه عن عايشة رض ورواه عنها ايضا الديلمي وغيره ٥

حرف الخا المعجمة

اي هذا بابه

خاب عبد وخسر اي حرم وهلك من لم يجعل الله تعالى في قلبه رحمة للبشر فويل للقاسية قلوبهم الدولابي بضم الدال وآخره موحدة تحتية نسبة الى دولاب بفتح الدال قال الامام السمعاني لكن الناس يضمونها نسبة الى قرية بالري وهو محمد بن احمد بن سعيد الوراق الانصاري عالم عامل بالحديث حسن التصرف روي عن العطاردي وغيره وعنه الطبراني وابن حبان في كتاب الكنى والالقاب وابو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية في كتاب المعرفة وكذا الديلمي وابن عساكر في التاريخ كلهم عن عمرو بن حبيب بن عبد شمس قال الذهبي ويقال له عمرو بن سمرة وله صحبة ٥٥٥ ورواه في الكبير الديلمي وترك ابا نعيم ٥

خالد بن الوليد بن المغيرة الذي قيل له لما خير اليمن لا تستقبله الاعاجم قال ايتوني به فاخذه واقتحمه وقال بسم الله فلم يضره سيف من سيوف الله سله الله على المشركين وفي رواية بدله سله الله على الكفار وفي رواية على المشركين والمنافقين ابن عساكر في التاريخ من حديث ابي العجفا السلمي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قيل لعمر لو عهدت قال لو ادركت ابا عبيدة لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ولو ادركت خالد بن الوليد ثم وليته ثم قدمت على ربي لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول خالد سيف الله الخ وفيه الوليد بن شجاع قال ابو حاتم لا يحتج به ورواه ابو يعلى والطبراني والديلمي عن خالد ٥٥٥

خالد سيف من سيوف الله ونعم فتى العشيرة حم من حديث عبد الملك عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه قال عبد الملك استعمل عمر ابا عبيدة رضي الله تعالى عنهما على الشام وعزل خالدا فقال خالد بعث عليكم امين هذه الامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان عبد الملك بن عمير لم يدرك ابا عبيدة ولا عمر ٥٥٥

خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وحمزة ابن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله وحذيفة بن اليمان من اصفيا الرحمن وعبد الرحمن بن عوف

الا ارخوا له

عوف من تجار الرحمن عز وجل لا ينقصه بالتجارة انما كان التفاوت على عمارة الدنيا مع سائر خلق الله وحمل سلع سائر الاقطار وبضايعها من ارض الى ارض لنفع الخلق وعمارة الكون فلكونه على هذا اضافه اليه فر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه احمد بن عمران قال البخاري يتكلمون فيه ٥٥٥

خالفوا المشركين فيما هم عليه احفوا الشوارب من الاحفاء واصله الاستقصاء في الكلام ثم استعير في الاستقصاء في اخذ الشارب والمراد احفوا ما طال عن الشفتين فالمختار انه يقص ما يبدو طرفه ولا يستاصله واوفروا اللحى بالضم والكسر اتركوها لتكثر وتغزر ولا تتعرضوا لها قال ابن تيمية هذه الجملة الثانية بدل من الاولى فان الابدال تقع في الجمل كما تقع في المفردات كقوله يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ق عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ٥٥٥

خالفوا اليهود زاد ابن حبان في روايته والنصارى اي وصلوا في نعالكم وخفافكم فانهم لا يصلون في نعالهم فصلوا انتم فيها اذا كانت طاهرة غير متنجسة واخذ بظاهره بعض السلف فقال من تنجست نعله اذا دلكها على الارض طهرت واجاز الصلاة فيه وهو قول قديم للشافعي والجديد بخلافه ولا خفافهم وكان من شرع موسى عليه الصلاة والسلام نزع النعال في الصلاة اخلع نعليك فكان الموجب للنزع انهما من جلد حمار ميت فالزمه اليهود تلك الامر فخالفه اليهود قال العراقي وحكمة الصلاة في النعلين مخالفة اهل الكتاب كما تقرر وخشية ان يتاذى احد بنعليه اذا خلعهما مع ما في لبسهما من حفظهما من سارق او دابة تنجس نعله قال وقد نزعت نعلي مرة فاخذه كلب فعبث به ونجسه وهذا كله اذا لم يعلم فيهما نجاسة قال ابن بطال هذا محمول على ما لم يكن فيهما نجس ثم هي من الرخص كما قال القشيري لا من المندوب لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة وهو وان كان ملابس الزينة لكن ملامسة الارض التي يكثر فيها الخبث قد تقصر به عن هذه الرتبة واذا تعارضت رعاية التحسين وازالة الخبث قدمت الثانية لانها من دفع المفاسد والاخرى من جلب المصالح الا ان يرد دليل بالحاقه بما يتجمل به فيرجع اليه ويترك هذا النظر انتهى قال ابن حجر وهذا الحديث دليل يرجع اليه فيكون ندب ذلك من جهة المخالفة المذكورة وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة المامور باخذها في الآية حديث ضعيف اورده ابن عدي وابن مردويه والعقيلي من حديث انس رضي الله تعالى عنه د ك هق عن شداد بن اوس صححه الحاكم واقره الذهبي لم يضعفه ابو داود وقال الزين العراقي في شرح الترمذي اسناده صحيح ٥٥٥

خدر الوجه اي ضعفه واسترخاؤه من النبيذ اي من شربه تتناثر اي من شربه الحسنات فلا يبقى للشارب حسنة وفي رواية تخدر الوجه من السكر يهدم الحسنات ذكره في الميزان من حديث انس رضي الله تعالى عنه وهذا الوضع لكان صرح بتجريحه البغوي في المعجم وابن قانع في المعجم عد طب عن شيبة ابن ابي كثير الاشجعي قال الذهبي وفيه الواقدي كذبه احمد وابن المديني وغيرهما وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه الواقدي وهو ضعيف جدا وقد وثق ٥٥٥

خذ منك بكسر الكاف خطابا للمؤنث زوجك صدقة قاله للمراة التي قالت ليس لي مال فاتصدق الا ما اخرج من بيت زوجي فاعين الناس على حوائجهم وفيه اشعار بان حق الزوج من نفقة وطبخ وخبز وكنس وغيرها لا يجب فر عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفيه مسلم بن محمد الطائفي ضعفه احمد وقواه غيره ٥٥٥

خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية ذات الشرف الطاهر والحسب الفاخر افضل امهات المؤمنين قال الحافظ العراقي على الصحيح المختار وذكر نحوه ابن العماد وسبقهما السبكي كيف وهي سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله وبمحمد اي وبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه فهي اول من امن من الناس مطلقا وارسل الله اليها السلام مع جبريل عليه السلام قال ابن القيم وهذه خصوصية لا تعرف لامراة غيرها وقد استدل بهذا الحديث على ان خديجة رضي الله تعالى عنها افضل من عائشة رضي الله تعالى عنها ك في فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن حذيفة بن اليمان ٥ ٥ ٥

خديجة بنت خويلد زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها اول من امن من هذه الامة خير نساء عالمها زاد في رواية ومريم بنت عمران ام عيسى عليهما السلام خير نساء عالمها وفاطمة بنته صلى الله عليه وسلم سميت به رضي الله تعالى عنها لانه فطمها عن النار خير نساء عالمها قال بعضهم الكناية الاولى ترجع الى هذه الامة والثانية الى الامة التي فيها مريم والثالثة الى هذه الامة ايضا انتهى وليس بجيد وسياتي عن قرب لهذا مزيد تقرير الحارث ابن ابي اسامة في مسنده عن عروة بن الزبير مرسلا قالوا وهو مرسل صحيح قال في الفتح كانت خديجة رضي الله تعالى عنها تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد البعثة بعشر سنين في رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فاقامت مع المصطفى صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الصحيح وموتها قبل الهجرة بثلاث سنين وقد صدقت النبي صلى الله عليه وسلم في اول وهلة وتقدم من ثباتها في الامر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها الا جرم كانت افضل نسائه على الارجح اليه هنا كلامه وقد جاء ما يبين المراد صريحا فروى البزار والطبراني عن عمار بن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين قال وهو حديث حسن الاسناد

خذلنا اي عنا امر من التخذيل وهو هنا حمل الاعداء على الفشل وترك القتال فان الحرب خدعة بفتح الخاء وسكون الدال بضبط المصنف قاله لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق فتمالات عليهم الطوائف واشتد الخوف واتاهم العدو من فوقهم ومن اسفل منهم الشيرازي في الالقاب عن نعيم ابن مسعود بن عامر الاشجعي صحابي مشهور ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي وكان المصنف رمز عنده والا فلا ابعد النجعة ٥ ٥ ٥

خذ الامر بالتدبير اي التفكر فيه وجلب مصلحته ودرء مفاسده والنظر في عواقبه وعبر بالاخذ الذي هو بمعنى القهر والغلبة ليطالبه بقهر شهوته نفسه فيما فيه الحزم والرشد فان رايت في عاقبته خيرا اي فافعله وان خفت من فعله غيا اي شرا من خسران عاقبته وضلالها فامسك اي كف عن فعله قال الطيبي الخوف هنا بمعنى الظن كانه قال ان لم يكن ذلك علما فلا اقل من ظن ولذلك جعله مقابلا لقوله رايت وهو يجوز كونه بمعنى العلم واليقين لان من خاف شيا احترز منه وهذا انسب بالمقام لان التوقع في مقابلة رايت وهو بمعنى العلم وهما نتيجتا الفكر والتدبير عد عب وكذا ابو نعيم والبغوي والديلمي من حديث ابان بن ابي عياش عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله اوصني فذكره ظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه بل تعقبه البيهقي بما نصه ابان بن عياش ضعيف في الرواية انتهى وقال الذهبي في الضعفاء قال احمد تركوا حديثه وحكى الحربان عن بعضهم انه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث فيما انكر عليه ٥ ٥ ٥

خذ الحب من الحب اي في الزكاة ويفهم منه ما سوى الحب ونحوه لا زكاة فيه كورق سدر وانه لا زكاة في الازهار

كزعفران

كزعفران وعصفر وقطن لانه غير حب وما في معناه والشاة من الغنم اذا بلغت اربعين والبعير من الابل اذا بلغت خمسا وعشرين فاكثر والبقرة من البقر اذا كانت ثلاثين فصاعدا اي المراد ان الزكاة من جنس الماخوذ منه هذا هو الاصل وتدبيهه له عند الموجب د ه ك كلهم من حديث عطا بن يسار عن معاذ بن جبل قال ك على شرطهما ان صح سماع عطا عن معاذ وقال البزار لا نعلم انه سمع منه ٥ ٥ ٥

خذ عليك ثوبك ايها العريان اي البسه ولا تمشوا عراة ثم الخطاب بعد ملخص ليفيد ان الحكم عام لا يختص بواحد دون اخر فيحرم المشي عريانا اي بحيث يراه من يحرم نظره لعورته اما مشيه خاليا او تجرده عن السترة بابراعها مبرانها الحبية في الفرد فجائز للحاجة فان كان لغيرها فلا فصحح الشافعية التحريم د عن المسور بن مخرمة ابن نوفل الزهري قال حملت حجرا ثقيلا وانا امشي فسقط ثوبي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ٥ ٥ ٥

خذ حقك في عفاف اي عفة في اخذه عن الحرام وسوء المطالبة والقول الفحش واف او غير واف اي سواء في لك حقك او اعطاك بعضه لا تفحش عليه في القول قال في الفردوس وهذا قاله لرجل مر به وهو يتقاضى رجلا وقد الح عليه واخرج العسكري عن الاصمعي قال اتي عمر بن عبد العزيز بقوم فقال لهم هل لكم في الحق او فيما هو خير من الحق قالوا وما خير من الحق قال التفضيل والتغافل افضل من اخذ الحق كله وهذا الحديث قد عد في الامثال قال الراغب والاحتجاز الشي وتحصيله ه ك وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الحق خذ الخ قال الهيثمي وفيه داود بن عبد الجبار وهو متروك ٥ ٥ ٥

خذوا القران اي تعلموه من اربعة اثنان من المهاجرين واثنان من الانصار من ابن مسعود ومن ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة اي عتبة الانصارية وكان ابو حذيفة تبناه كما تزوج بها فانتسب اليها تنبيها الاخذ عنهم لكونهم تفرغوا للاخذ القران مشافهة من النبي صلى الله عليه وسلم باتقانه وضبطه ولا يلزم منه ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظه وقد قتل في بئر معاونة سبعون رجلا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم كلهم يقال لهم القرا وقول الكرماني اراد الاعلام بما يكون بعده ان الاربعة يتفردون بذلك ردوا بان الذين مهروا في تجويد القران بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقتل سالم في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وتاخر زيد بن ثابت واليه انتهت الرياسة في القراة وعاش بعدهم دهرا ك في الفتن عن عمرو بن العاص قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه البزار عن ابن مسعود قال الهيثمي ورجاله ثقات وقضية تصنيع المؤلف ان هذا مما لم يخرج في الصحيحين ولا احدهما وهو غفلة فقد خرجه البخاري في صحيحه ولفظه خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب انتهى بنصه ٥ ٥ ٥

خذوا من العمل في رواية الاعمال ما تطيقون اي خذوا من الاوراد ما تطيقون الدوام عليه فان الله لا يمل اي لا يعرض عنكم اعراض الملول عن الشيء ولا يقطع الثواب والرحمة عنكم ما بقي لكم نشاط الطاعة او لا يترك فضله عنكم حتى تتركوا سؤاله ذكر بهذه العبارة للازدواج فخونسوا الله تنسيهم والا فالملل فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء فيورث الكلال في الفعل وهو محال عليه تعالى حتى تملوا بفتح الاول والثاني اي تقطعوا اعمالكم عن عايشة رضي الله تعالى عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحولا بنت تويت

حم م عم في الحدود كلهم عن عبادة بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد له وجهه فأنزل عليه فلقي ذلك ثم سري عنه فقال خذوا عني الخ ولم يخرجه البخاري عن عبادة

خذوا العطاء ما دام عطاء أي السلطان أي الشيء المعطى منه مدة ما كان أي من الزمن الذي يكون عطاء أي إعطاء الملوك فيه يكون عطاء لله لا لعرض دنيوي فيه فساد وفي رواية ما دام عطاء فإذا تجاحفت بفتح الجيم والحاء المهملة أي تحاقت قال الزمخشري من الإجحاف ويقال الجحف الضرب بالسيف والمجاحفة المزاحمة يقال تجاحف القوم في القتال إذا تناول بعضهم بعضا بالسيوف قريش يعني قبيلة قريش بينها الملك يعني تقاتلوا عليه وقال كل منهم أنا أحق بالخلافة وصار العطاء الذي يعطيه الملك منهم رشا عن دينكم أي يجاوز الدين أحدكم بسبب أخذ المال يبطل العطاء لأنكم على ما لا يحل شرعا فدعوه أي اتركوا أخذه لأن أخذه حينئذ يحمل على اقتحام الحرام فأفاد أن عطاء السلطان إذا لم يكن كذلك يحل أخذه وشرط قوم تيقن حل المأخوذ ونفى قوم بعدم تيقن حرمته وهذا الحديث رواه الطبراني عن معاذ رضي الله تعالى عنه وزاد فيه ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة طب عن ذي الزوائد صحابي جهني سكن المدينة قيل اسمه يعيش روى عنه ابن أبي ليلى وحكى ابن ماكولا عن بعضهم أنه البراء بن عازب ٥٥

خذوا على أيدي سفهائكم أي امنعوا المبذرين الذين يصرفون المال فيما لا ينبغي ولا دراية لهم بحسن التصرف فيه لضعف عقولهم ويقصر حظهم من حكمة الدنيا يقال أخذت على يد فلان إذا منعته عما يريد فعله كأنك تمسك بيده والخطاب للأولياء وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بكماله والأمر بخلافه بل تمامه عند مخرجه الطبراني قبل أن يهلكوا ويهلكوا طب وكذا البيهقي في الشعب عن النعمان بن بشير ورواه عنه أيضا أبو الشيخ الديلمي

خذوا جنتكم بضم الجيم وقايتكم قالوا يا رسول الله أمن عدو حضر قال خذوا جنتكم من النار أي وقايتكم من نار جهنم ومنه قيل للترس جنة ومجنة لأن صاحبه يتستر به قالوا يا رسول الله كيف نفعل قال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يعني ثواب هذه الكلمات يأتين يوم القيامة مقدمات لقائلهن ومعقبات ومجنبات وهن الباقيات الصالحات المشار إليهن في القرآن سميت معقبات لأنها عادت مرة بعد أخرى وكل من عمل عملا ثم عاد إليه فقد عقب وقيل المعقب من كل شيء ما خلف يعقب ما قبله كذا في مسند الفردوس ك في الدعاء عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك على شرطهما وأقره الذهبي ٥٥٥

خذوا يا بني أرفدة بفتح فسكون وفاء مكسورة وقد تفتح لقب للحبشة أو اسم جنس لهم أو اسم جدهم الأكبر أو معناه يا بني الأمة حتى تعلم اليهود والنصارى الذين يشددون أن في ديننا فسحة قاله يوم عيد الحبشة وقد رآهم يرقصون ويلعبون بالدرق والحراب وفيه رخصة في النظر إلى اللعب أي إذا لم يكن ثم أوتار ولا مزمار واستدل به قوم من الصوفية على جواز الرقص وسماع آلة اللهو قال ابن حجر وطعن فيه الجمهور باختلاف القصدين فإن لعب الحبشة بحرابهم كان للتمرين على الحرب فلا يحتج به للرقص في اللهو أبو عبيد في الغريب أي في كتابه الذي ألفه في غريب الحديث والخرائطي في كتاب اعتلال القلوب كلاهما عن الشعبي بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة إلى شعب بطن من همدان واسمه عامر بن شراحيل من كبار التابعين وفقهائهم مرسلا ظاهر صنيع المصنف أنه لم يقف عليه مسندا وإلا لما عدل لرواية إرساله وأنه لم يخرجه أحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول شنيع فقد خرجه أبو نعيم والديلمي من حديث الشعبي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت مر رسول الله صلى الله عليه

لا تنام الليل فذكره وتويت بضم المثناة الفوقية وفتح الواو وهي قطعة من حديث ٥٥٥

خذوا من العبادة ما تطيقون المداومة عليه بلا ضرر فإن الله لا يسأم حتى تسأموا قال القاضي السآمة فتور في النفس من كثرة مزاولة شيء فيوجب الكلال في الفعل والإعراض عنه وهو وأمثاله إنما يصدق في حق من يعتريه التغير والانكسار فأما من تنزه عنه فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه بل إذا أسند إليه شيء من ذلك يجب أن يؤول ويحمل على منتهاه وغايته ومعناه كأنما أراد الرحمة والعطف في حقه سبحانه فمعنى الحديث اعملوا حسب وسعكم وطاقتكم فإن الله تعالى لا يعرض عنكم إعراض الملول ولا ينتقص ثواب أعمالكم ما بقي لكم نشاط وأريحية فإن فترتم فاقعدوا فإنكم إذا مللتم من العبادة وأتيتم بها على سآمة وكلال كان معاملة الله معكم معاملة الملول عنكم والداعي إلى هذا التجوز قصد الازدواج وله في القرآن نظائر جمة نحو يخادعون الله وهو خادعهم ويسخرون منهم سخر الله منهم نسوا الله فنسيهم إلى غير ذلك طب عن أبي أمامة قال الهيثمي فيه بشر بن نمير ضعيف ورواه مسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها بلفظ خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يسأم حتى تسأموا ٥٥٥

خذوا عني أي خذوا الحكم في حد الزنا عني ذكره القاضي وقال القرطبي أي افهموا عني تفسير السبيل المذكور في قوله تعالى فأمسكوهن في البيوت الآية واعملوا به وذلك أن مقتضى الآية أن الحبس في البيوت حتى يموت وبه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في النساء وابن عمر فيهما فكأنه حد الزناة لأنه يحصل الإيلام والعقوبة بأن يمنع من التصرف والنكاح حتى يموت فذلك حد غير أن ذلك الحكم كان ممدودا إلى غاية وهو أن يبين الله لهن سبيلا غير الحبس فلما بلغ وقت بيانه المعلوم عند الله بينه لنبيه صلى الله عليه وسلم فبلغه لأصحابه فقال خذوا عني وعدى الأخذ بعن دون من الذي هو الأصل لما كان الحكم صادرا عنه أعطاه معناه أو لأنه أعطى فعل الأخذ معنى الرواية أي ارووا الحكم الزنائي وهذا أخرج مخرج التنبيه والتأكيد إذ هو لم يبعث إلا ليؤخذ عنه

خذوا عني قال الطيبي تكرير خذوا يدل على ظهور أمر خفي شأنه واهتم به قد جعل الله لهن أي للنساء الزواني عليهن حتى توارثن بالجلد سبيلا أي خلاصا عن إمساكهن في البيوت المأمور به في سورة النور يعني جعل لهن طريقا يتخلصن بها من الحبس فيها البكر بالبكر بكسر الباء في الأصل من لم توطأ والمراد هنا من لم تتزوج من الرجال والنساء كذا في المجرد جلد مائة أي ضرب مائة ضربة ونفي سنة عن البلد الذي وقع الزنا بها والثيب بالثيب في الأصل من تزوج ودخل من ذكر أو أنثى والمراد هنا المحصن يعني إذا زنى البكر ببكر أو ثيب بثيب فحذف ذلك لفضيلة دلالة السياق عليه جلد مائة والرجم بالحجارة إلى أن يموت ورجم المحصن واجب بإجماع المسلمين قال القرطبي ولا التفات لإنكار الخوارج والنظام إذ لم يكونوا ممن يعتبر خلافهم لكفرهم وأما لأنهم لا يعتد بخلافهم وأخذ الظاهرية بهذا الخبر فأوجبوا الجمع بين الجلد والرجم واقتصر الجمهور على الرجم لأن النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر على رجم ماعز فهو ناسخ للجلد وشروط أخرى بدلائل أخر مبينة في الفروع وفيه حجة للشافعي رضي الله تعالى عنه في وجوب نفي المرأة وقال مالك رضي الله تعالى عنه لا تغرب خوف الفساد فيخص عموم التغريب بالمصلحة وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه لا نفي مطلقا لأن نص الكتاب الجلد والتغريب زيادة عليه والزيادة على النص نسخ القرآن بخبر الآحاد ورد بما هو مبسوط في الفروع
الواحد

بالذين يذركلون بالمدينة فقام عليهم وكنت انظر بيابين اذنيه وهو يقول حنوا الح فالتجعلوا يقولون ك
ابا القاسم الطيب ابو القسم الطيب بن احمد رضي الله تعالى عنه فان عرفوا قال في الميزان هذا منكر وله اسناد
آخر رواه ٥٥٥

خذوا في وضوئكم **للرأس ماء جديدا** يعني لمسحه كذا في الفردوس فمسحه ببل غسل اليدين لا يكفي
لاستعماله **طب** وكذا الديلمي **عن جارية** بفتح الجيم وكسر الراء وفتح التحتانية **ابن ظفر** بفتح المعجمة والفا
الحنفي اليمامي ابن عمران نزيل الكوفة قال الهيثمي فيه دهيم بن قران ضعفه جمع وذكره ابن حبان في الثقات ٥٥

خذوا من شعر **عرض لحاكم** ما طال منه **واعفوا طولها** اي اتركوه فلا تاخذوا منه شيئا لانه يا فيها وهذا امر
وسيأتي موضحا **ابو عبد الله** محمد **بن مخلد** بفتح الميم واللام بن حفص **الدوري** بضم الدال المهملة
وسكون الواو وكسر الراء نسبة الى محلة ببغداد اذ سمع الدورقي والزبير بن بكار وعنه الدارقطني والآجري
والجوابي ثقة ثبت في **جزئه** الحديثي **عن عائشة** رضي الله تعالى عنها ورواه الديلمي في الفردوس
عنها وبيض لسنده ٥٥٥

خذي ايتها المرأة التي سألت عن الاغتسال من الحيض واسمها اسماء بنت شكل او اسماء بنت يزيد بن السكن
فرصة بكسر الفاء قطعة من قطن مطيبة **من مسك** بكسر الميم الطيب المعروف وروي بالفتح كما يأتي وهو من
فرصت الشيء اذا قطعته وفيه حذف مبين عند مسلم حيث قال تأخذ احداكن ماءها وسدرها فتتطهر
فتحسن الطهور ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة قال المحرر فسطو السؤال كيف يكون اخذ الفرصة
بيانا للاغتسال **فتطهري** اي تنظفي بان تتبعي بها اثر الدم من الحيض بان تجعليه في خرقة وتدخليه
في فرجك وكذا ما اصابه الدم من بدنها على ما عليه المحاملي اخذا من عموم الخبر والجمهور اقتصروا على الفرج وما
تقرر من ان المراد هنا المسك بالكسر المعروف هو المشهور المعروف وفي رواية وكذا في المسها ان المراد
المسك بالفتح وهو الجلد قال عياض وهو رواية الاكثر وسنطا في الفائق ان المراد قطعة ممسكة **ق** في
الطهارة **عن عائشة** رضي الله تعالى عنها ورواه الطيالسي وابو يعلى والحاكم وغيرهم ٥٥٥

خذي يا هند التي قالت ان زوجها ابا سفيان رجل شحيح ليس يعطيها ما يكفيها وولدها الا ما
اخذت منه وهو لا يعلم **من ماله** ابو الحرج عليك ان تاخذي منه كما في رواية ما الا كما قال القرطبي للاباحة
بالمعروف اي من غير تقتير ولا اسراف بل بالعدل قال القرطبي وهذه الاباحة وان كانت مطلقة لفظا
مقيدة معنى كانه قال ان صح او ثبت ما ذكرت فخذي **ما يكفيك** اي قدر كفايتك عرفا **ويكفي بنيك** منه
كذلك لانك الكافلة لامورهم وردها لهم الى العرف فيما ليس فيه تحديد شرعي والباء في بالمعروف تجوز تعلقها
بخذي وبيكفيك وهذا افتا لا حكم لعدم استيفاء شروطه قال العلائي واذا صدر من النبي صلى الله عليه
وسلم قول حمل على اغلب تصرفاته وهو الافتا ما لم يقم دليل على خلافه وفيه ان نفقة الزوجة والابنا على الآباء
لا الامهات وان القول للزوجة في النفقة وان نفقتها مقدرة بالكفاية وللشافعي رضي الله تعالى عنه على
خلافه وان للام طلب ذلك عند الحاكم وان لها ولاية نفقة ولدها ولو في حياة الاب قال الرافعي وهو
وجه والظاهر خلافه وان من له حق عند من يمنعه منه له اخذه ولو من غير جنسه وان للمظلوم ان يتكلم
الى المفتي ويقول فلان جاوز به فكيف طريقي في الخلاص وانه لا يلزمه ان يقول ما قولك في انسان ظلمه

ابو اور وجد لهذا الخبر فاذا ذكرت الشح والظلم لها ولولدها وعينت ابا سفيان لكن عدم التعيين
اولى وليس بواجب ذكره الغزالي وان المرأة لا يجوز لها ان تاخذ من مال زوجها شيئا بغير اذنه فانه قال بالمعروف
فمنعها ان تاخذ من ماله شيئا الا القدر الذي يجب لها ولولدها **ق د ن ه عن عائشة** رضي الله تعالى عنها ولهم عنها الفاظ ٥٥

خرجت من نكاح غير سفاح بالكسر قيل المراد بالنكاح بحيث لا ينفع اشبه المسفوح قال بعض المحققين
اراد بالسفاح ما لم يوافق شريعة واستدل به الحنابلة على ان انكحة الكفار صحيحة وقيد بعضهم بقول
مالك رضي الله تعالى عنه **ابن سعد** في الطبقات **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما ٥٥٥

خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وامي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء
ابدا قال بعضهم هنا اشكال فوقه وهو ان اهل التاريخ ذكروا ان كنانة بن خزيمة تزوج برة زوجة ابيه
وولدت نضر احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم واجيب بان نضر انما هو من ريحانة وبان ذلك
كان نكاحا قبل الاسلام وكلها انما حرمت دلالة في قوله تعالى الا ما قد سلف على الجواز كما وهم الرحمي فانه
استثنى من الفعل المحرمة وبانه الجاحظ نقل عن ابي عثمان ان كنانة لم يولد له من زوجة ابيه ابنة بل
من بنت اخيها اسمها برة ايضا فغلط كثير لموافقة الاسم والقرابة **العدني** بفتح العين والدال المهملتين و
نون نسبة الى عدن مدينة باليمن وهو محمد بن يحيى بن ابي عمر ساكن مكة **عد طس عن علي** امير المؤمنين
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه محمد بن جعفر بن محمد صحح له الحاكم في مستدركه وقد تكلم فيه وبقية رجاله ثقات ٥٥

خرجت وانا اريد اي والحال اني اريد **ان اخبركم بليلة القدر** اي اخبركم بان ليلة القدر هي الفلانية وهي
بسكون الدال مرادف القدر بفتحها سميت به لما تكتب الملائكة من الاقدار ولم يعتبر بفتح الدال
لان المراد تفصيل ما جرى به القضا مجردا من ذلك والخلف في تعيين ليلتها على اكثر من اربعين قولا
فتلاحا تنازع وتخاصم وتشاتم **رجلان** من المسلمين كما هو في البخاري وهما كعب بن مالك وابن ابي حدرد
حامهملة مفتوحة ودال مهملة مكررة الاسلمي كان لعبد الله دين لكعب وطلبه فتنازعا ورفعا اصواتهما
بالمسجد **فاختلجت** مني اي من قلبي ونسيت تعيينها بالاشتغال بالمتخاصمين قال عياض دل به على ذم الخصام
في طلب الحق مذموم مطلقا بل لوقوعها بالمسجد وهو محل الذكر لا اللغو **فاطلبوها** اي اطلبوا وقوعها الاجر
واستنبط منه السبكي ندب كتمها لمن راها ووجه الدلالة ان الله تعالى قدر لنبيه انه لا يخبر بها والخير كله فيما
قدره فيسن اتباعه في ذلك **في العشر الاواخر** من رمضان **في تاسعة تبقى** اي في ليلة يبقى بعدها تسع ليال وهي ليلة
احدى وعشرين **او سابعة تبقى** وهي ليلة ثلاث وعشرين **او خامسة تبقى** وهي ليلة خمس وعشرين
واستفيد التقييد بالعشرين ورمضان من احاديث اخر مصرحة به قال الطيبي قوله في تاسعة الى آخره
بدل من قوله في العشر الاواخر تبقى صفة لما قبله من العدد قال جمع من شراح البخاري وغيره وانما
يصح معناه ويوافق ليلة القدر وتراس الليالي على ما ذكره في الاحاديث اذا كان الشهر ناقصا فان كان كاملا
فلا يكون الا في شفع لان الباقي بعدها ثمان فتكون التاسعة الباقية ليلة ثنتين وعشرين والسابعة الباقية
بعد ست ليلة اربع وعشرين والخامسة الباقية بعد اربع ليال ليلة السادس والعشرين وهذا على طريقة
العرب في التاريخ اذا جاوز نصف الشهر فانهم انما يؤرخون بالباقي منه لا بالماضي وفيه ذم الملاحاة سيما بالمسجد وذم
فاعلها وان ليلة القدر غير معينة قال في المطامح من اعجب الاقوال المنكرة قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه

انها نعمت نسك بظاهر الخبر وانما القصد رفع تعيينها لا وجودها بدليل قوله فالتمسوها والتماس المرتفع محال
الطيالسي ابو داود عن عبادة بضم العين وخفة الموحدة بن الصامت وهو بنحوه في البخاري ولفظه عن
عبادة بن الصامت قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت
وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة وفي رواية ايضا عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما مرفوعا التمسوها في العشر الاواخر من رمضان في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى ٥٥٥
خرج رجل ممن كان قبلكم قيل هو قارون وقيل الهيزن في حلة له يختال فيها من الاختيال وهو التكبر في المشي والبكور
الاسبال … فكان المختال يخيل فضيلة في نفسه على غيره فيختال متكبرا بها في مشيه فجعل غيره
فامر الله الارض فاخذته اي ابتلعته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة اي يغوص في الارض ويضطرب ويتحرك في نزوله
فيها وهذا اخذ بيرمة الخيلاء وترهيب من التكبر عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ٥٥٥
خرج نبي من الانبيا في رواية احمد انه سليمان عليه الصلاة والسلام بالناس يستسقون الله تعالى اي يطلبون
منه السقيا فاذا هو بنملة رافعة بعض قوايمها الى السما فقال ارجعوا ايها الناس فقد استجيب لكم من اجل هذه النملة
في رواية من اجل شان النملة وفي رواية ارجعوا فقد كفيتم بغيركم زاد ابن ماجه في روايته ولولا البهائم لم تمطروا
واستدل به على ندب اخراج الدواب في الاستسقا ك في الاستسقا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ورواه عنه ايضا الدارقطني وغيره قال صحيح واقره الذهبي ٥٥٥
خروج الايات بعضها اي اشراط الساعة بعضها على اثر بعض يتتابعن كما تتابع الخرز في النظام يعني لا يفصل
بينهن فاصل طويل عرفا طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد
الله بن احمد بن حنبل وداود الزهراني وهما ثقتان انتهى ٥٥٥
خروج الامام الذي هو الخطيب يوم الجمعة للصلاة يعني لصعوده المنبر يقطع الصلاة اي يمنع الاحرام
بصلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن وكلامه يقطع الكلام اي وشروعه في الخطبة يمنع الكلام يعني النطق
بغير ذكر بمعنى انه يكون من ابتدائه فيها الى تمامه اياها تنزيها عند الشافعية وتحريما عند غيرهم وبه استدل
الصاحبان على ذهابهما الى جواز الكلام الى الخروج الامام مخالفين لامامهما في قوله بخروج الامام تنقطع الصلاة
والكلام هق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ابن حجر ورواه مالك في الموطا عن الزهري والشافعي
من وجه اخر عنه وروي عن ابي هريرة مرفوعا قال البيهقي وهو خطا والصواب من قول الزهري
وفي الباب ابن عمر مرفوعا انتهى ٥٥٥
خشية الله راس كل حكمة لان الخائف من مكر الله والاعتراف به التي لا تنال الحكمة مع وجودها والورع سيد العمل
ومن لم يذق مذاق الخوف ويطالع اهواله تغلب عليه ابواب الحكمة دونه مرتج ومن ثم كان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
اوفر حظا منه من غيرهم وسط … لاهوال الحق بقلوبهم الخ ولهذا نقل انه ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان
يخفق قلبه في صدره حتى تسمع قعقعة عظامه من كم ميل من شدة خوفه قال الحرالي والخشية وجل
يعتري العالم مما يستعظمه القضاعي في مسند الشهاب عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه عنه
الديلمي من هذا الوجه باللفظ المزبور وزاد ومن لم يكن له ورع يحجزه عن معصية الله تعالى اذا خلا بها
لم يعبا الله بسائر عمله شيا ٥٥٥

خص

خص البلاء بمن عرف الناس لفظ رواية الديلمي خص بالبلاء من عرف الناس وفي رواية خص بالبلاء من عرف
الناس او عرفه الناس قال شيخنا الشعراوي رضي الله تعالى عنه فالاول مبتلي بنفسه والثاني مبتلي بالناس
وذلك لان معرفتهم والتوقف اليهم ولم يوجب مراعاتهم وحفظهم والتحفظ منهم بحسب قلتهم وكثرتهم قال الشخص
مبتلي بمعارفه دينا ودنيا وجعلنا بعضكم لبعض فتنة وعاش فيهم من لم يعرفهم اي عاش مع ربه وحفظ دينه
بتركهم وفيه حث على فضل العزلة وترك التعرف ايثارا للسلامة قال الغزالي سمعت ابن عيينة رايت سفيان
الثوري في النوم كانه في الجنة يطير من شجرة الى شجرة يقول لمثل هذا فليعمل العاملون قلت اوصني قال
اقلل من معرفة الناس وقال الفضيل رضي الله تعالى عنه كفى عن الدنيا واعمل لك الاخرة وفر من الناس فرارك
من الاسد وقال ابو عبيدة رضي الله تعالى عنه هذا زمان احفظ لسانك واخف مكانك وعالج قلبك ما رايت
حليما … ان احببت ان لا تعرف … القضاعي في مسند الشهاب
عن محمد بن علي ابن ابي طالب الهاشمي بن القاسم بن الحنفية مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه غير
الارسال وانه لا يوجد مسندا والا لما عدل للمرسل والامر بخلافه اما اولا فلان جمعا منهم البخاري يضعفوه
فقالوا ضعيف مع ارساله واما ثانيا فلان الديلمي وابن لال والحلواني خرجوه مسندا من حديث عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فالاقتصار على المرسل ذلك غير صواب ٥٥٥
خصا امتي الصيام والقيام قاله لعثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه وقد قال ائذن لي في نفسي
بان اختصي وان اترهب في رؤوس الجبال فنهاه عن الرهبانية وارشده الى ما يقوم مقامها في حصول
الثواب بل هو اعظم منها فيه وايسر وهو الصيام والقيام في الصلاة يعني التهجد في الليل فان الصوم
يضعف الشهوة ويكسرها والصلاة تزكي النفس وتكسب النور وبذلك ينكسر باعث الشهوة فتذل
النفس وتنقاد لربها حم طب عن ابن عمرو بن العاص قال الزين العراقي اسناده جيد وقال تلميذه الهيثمي
رجاله ثقات وفي بعضهم كلام ٥٥٥
خصال جمع خصلة وهي الخلة اي الشعبة ماخوذ من خصل الشجر ما تدلى من اطرافه ومن المجاز خصلة
حسنة كذا في الاساس لا تنبغي في المساجد اي لا ينبغي فعلها فيه لا تتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا ينبض فيه بقوس
اي يوتر فيه القوس يقال انبض القوس بنون وضاد معجمة اذا حرك وترها لترن ولا ينثر فيه نبل ولا يمر فيه بلحم نيء
يمر للمنبوذ لحم نيء بكسر النون وهمزة بعد اليا ممدودة وهو الذي لم يطبخ وقيل لم ينضج ولا يضرب فيه
حد ولا يقتص فيه من احد ولا يتخذ سوقا ه من حديث زيد بن جبيرة عن داود بن الحصين عن نافع
عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وزيد بن جبيرة قال في الميزان قال … متروك
وابو حاتم لا يكتب حديثه وابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وساق من مناكيره هذا الخبر وداود
حدث عن الثقات بما لا يشبه حديث الاثبات ومن ثم قال ابن الجوزي لا يصح وقال المنذري ضعيف
خصال ستة ما من مسلم يموت في واحدة منهن اي حال تلبسه بها الا كان ضامنا على الله ان يدخله الجنة
اي مع السابقين او من غير عذاب رجل خرج مجاهدا للكفار لاعلاء كلمة الله فان مات في وجهه يعني
في سفره لذلك كان ضامنا على الله كرر لمزيد التاكيد ورجل تبع جنازة فان مات في وجهه كان ضامنا
على الله ورجل يعني انسان ولو انثى فذكر الرجل هنا غالبي توضا الوضوء الشرعي فاحسن الوضوء بان اتى به موفرا

حديث خصلتان لا تجتمعان في منافق الخ قال شيخنا قال الطيبي ليس المراد ان واحدة منها قد تحصل في المنافق دون الاخرى بل هو تحريض للمومن على اتصافه بهما والاجتناب عن ضدهما فان المنافق من يكون عاريا منهما وهو من باب التغليظ ونحوه قوله تعالى ويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة وليس من المشركين من يزكي لكنه حث للمومنين على الاداء وتخويف من المنع حيث جعله من اوصاف المشركين وحسن عطف قوله ولا فقه على حسن سمت وهو مثبت لانه في سياق النفي انتهى وفي الفائق للزمخشري حسن السمت اخذ النهج ولزوم المحجة قيل لكل طريقة ينتحيها الانسان في تحري الخير والتزيي بزي الخير سمت وفي النهاية السمت حسن الهيئة والمنظر في الدين وليس من الحسن والجمال وقيل هو من السمت الطريق يقال الزم هذا السمت وفلان حسن السمت اي حسن القصد وقال التوربشتي اه

علقمي رحمه

الصلاة

والاركان والاداب تخرج الي مسجد لصلاة اي الي اية صلاة كانت في اي مسجد كان فانت في وجهه اي في حالة خروجه لذلك كانت ضامنا على الله كريم للتاكيد ايضا ورجل جالس في بيته اي في محل سكنه بيتا او غيره لا يغتاب المسلمين يعني لا يذكر احدا منهم في غيبته بما يكره هو ولا يجر اليهم سخطا اي لا يتسبب في ايصال ما يسخطه اي يغضبه او يونبه ولا نتغا اي ولا يجر اليهم نتنة اي شيا يتبع به فان مات في وجهه اي حال جلوسه وهو على تلك الحالة كانت ضامنا على الله كرر لمزيد التاكيد ايضا والقصد الحث على فعل هذه الخصال وتجنب نقائضها طس عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي فيه عيسى بن عبد الرحمن بن ابي فروة وهو متروك ٥٥٥

خصلتان لا تجتمعان في منافق حسن سمت اي حسن هيئة ومنظر في الدين قال القاضي السمت في الاصل الطريق ثم استعير لهدي اهل الخير يقال ما احسن سمته اي هديه ولا فقه في الدين عطفه على السمت مع كونه مثبتا لكونه في سياق النفي قال في الاحياء اراد في الحديث الفقه الذي ظننته وادنى درجات الفقيه ان يعلم ان الآخرة خير من الدنيا وقال التوربشتي حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فافاد العلم واورث التقوى واما ما يتدارس المغرورون فبمعزل عن الرتبة العظمى لتعلق الفقه بلسانه دون قلبه وقال الطيبي قوله خصلتان لا تجتمعان ليس المراد بذلك ان واحدة منهما قد تحصل في المنافق دون الاخرى بل هو تحريض للمومن على اتصافه بهما معا وتجنب اضدادهما فان المنافق من يكون عاريا منهما وهو من باب التغليظ قال بعضهم السمت حسن هيئة اهل الخير وقال بعضهم مراده الفقه في الدين العلم بالدين في باطنه فالمنافق قد يقصد سمت الدين من غير فقه في باطنه وقد يحصل الانسان علم الدين ويغلبه هواه فيخرج عن سمت الصالحين فاذا اجتمع الظاهر والباطن انتفى النفاق لاستواء سره وعلانيته ت في العلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لا نعرفه من حديث عوف بن خلف بن ايوب العامري ولا ادري كيف انتهى وقال الذهبي تفرد به وقد ضعفه ابن معين وقال البخاري سنده ضعيف ٥٥٥

خصلتان لا تجتمعان في مومن اي كامل الايمان فلا يرد ان كثيرا من الموحدين موجود ذلك فيه البخل وسوء الخلق والمراد بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك عنهما ولا ينفكان عنه فمن فيه بعض ذا وبعض ذا وينفك عنه احيانا فبمعزل عن ذلك والفضل للمتقدم انكثير ما يطلق المومن في التنزيل ويراد المومن حقا الذي ارتقى الى اعلى درجات الايمان تنبيه قال الطيبي خصلتان لا تجتمعان مبتدا موصوف والخبر محذوف اي فيما احدثكم به خصلتان وهي لا تجتمعان كقوله سورة انزلناها وفرضناها اي فيما وحينا اليك والبخل وسوء الخلق خبر مبتدا محذوف والجملة مبينة ويجوز ان يكون خبرا والبخل وسوء الخلق مبتدا قال وافرد البخل عن سوء الخلق وهو بعضه وجعلهما معطوفا عليه يدل على انهما سواءها واشنعها لان البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس خد ت في البر عن ابي سعيد قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث صدقة بن موسى انتهى قال الذهبي وصدقة ضعيف ضعفه ابن معين وغيره وقال المنذري ضعيف ٥٥٥

خصلتان لا يحافظ عليهما اي يحافظ عليهما على الدوام عبد مسلم الا دخل الجنة اي مع السابقين الاولين او من

غير سبق

حديث خصلتان معلقتان في اعناق المؤذنين للمسلمين صيامهم وصلاتهم قال العلقمي في هذا الحديث دليل لما قاله جمهور الاصحاب انه يشترط في المؤذن ان يكون عارفا بالوقت لانه اذا لم يكن عارفا غر الناس بأذانه هكذا صرح باشتراطه صاحب التتمة وغيره واما ما حكاه الشيخ ابو حامد عن النص وقطع به ووضع في كلامه المحاملي وغيره انه يستحب كونه عارفا بالوقت فيتأول على معنى الاشتراط او تحمل على من يؤذن لنفسه انتهى غلب والقول بالاشتراط هو ما ذكره النووي في المجموع قال شيخنا ذكر ما حاصله ان شرط اذان الراتب معرفة الاوقات بالامارة وتضييعه عدم صحة اذانه اذا لم يعرفها بها وليس كذلك بل يصح اذا عرفها بخبر ثقة بغير الراتب كما دل عليه كلام ائمتنا فشرط اذان المؤذن راتبا او غيره معرفة الاوقات بامارتها او غيرها وهو اوجه فان ابن ام مكتوم رضي الله عنه كان راتبا مع انه لا يعرفها بالامارة فانه كان لا يؤذن للصبح حتى يقال له اصبحت اصبحت كما رواه البخاري نعم لو اذن جاهلا بدخول الوقت فصادفه اعتد به

غير سبق عذاب الاخرة تنبيه يؤكد به الجملة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر كل صلاة من المكتوبات وذلك بان يقول سبحان الله عشرا من المرات ويحمده بان يقول الحمد لله عشرا من المرات ويكبره بان يقول الله اكبر عشرا من المرات فذلك اي هذه العشرات خمسون ومائة يعني في اليوم والليلة باللسان والف وخمسمائة في الميزان اي يوم القيمة لان الحسنة بعشر امثالها ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة باللسان والف في الميزان وذلك لان عدد الكلمات المحصل عقيب كل صلاة ثلاثون وعدد الصلوات خمس في اليوم والليلة فاذا ضرب احدهما في الاخر بلغ هذا العدد فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة يعني اذا اتى بهذه الكلمات عقب الصلوات وعند الاضطجاع حصل الالف وخمسمائة حسنة فيعفى عنه بعدد كل حسنة سيئة فايكم ياتي كل يوم وليلة بذلك يعني يصير مغفورا ذكره المظهر قال الطيبي والفاء في فايكم جواب شرط محذوف في الاستفهام نوع انكار يعني اذا تقرر ما ذكرت فايكم ياتي بالعين وخمسمائة حتى تكون مكفرة بها فما بالكم لا تاتون بها حم حد عم عن ابن عمرو بن العاص قال ت حسن صحيح وقال في الاذكار اسناده صحيح الا ان فيه عطاء بن السائب وفيه خلف بسبب اختلاطه وقد اشار ايوب السختياني الى صحة حديثه هذا ٥٥٥

خصلتان معلقتان في اعناق المؤذنين للمسلمين صيامهم وصلاتهم شبه حالة المؤذنين والناطة الخصلتين للمسلمين بهم بحالة اسير في عنقه ربقة الرق لا يخلصه منه الا المن والفدا ذكره الطيبي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ابن حجر فيه مروان بن سالم الجزري وهو ضعيف ورواه الشافعي مرسلا قال الدارقطني والمرسل هو الصحيح ٥٥٥

خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الي من هو فوقه في الدين فاقتدى به ونظر في دنياه الي من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه كتبه الله شاكرا صابرا ومن نظر في دينه الي من هو دونه ونظر اي حزن وتلهف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا قال الطيبي هذا احديث جامع لانواع الخير لان الانسان اذا راى من فضل عليه في الدين طلب لنفسه مثل ذلك واحتقر ما عنده من نعم الله تعالى وحرص على الازدياد ليلحق بذلك او يقاربه وان نظر في امور الدنيا الي من دونه ظهرت له نعمة الله وشكرها وتواضع وفعل الخيرات ت في الزهد عن ابن عمرو بن العاص وفيه المثنى بن صباح ضعفه ابن معين وقال النسائي متروك ٥٥٥

خصلتان لا يحل منعهما الماء والنار وذكر في رواية معها الملح وعلل ذلك في رواية للطبراني انها بان الله تعالى جعلهما متاعا للمقوين وقوة للمستضعفين البزار في مسنده طص كلاهما عن انس رضي الله تعالى عنه قال ابو حاتم هذا حديث منكر واقره عليه الحافظ ابن حجر وقال الهيثمي فيه الحسن بن ابي جعفر وهو ضعيف وفيه توثيق لين ٥٥٥

خطوتان تثنية خطوة بالضم وهو ما بين القدمين في المشي وبالفتح المرة احداهما احب الخطا بالضم الي الله تعالى يعني انه يثيب صاحبها ويرضى عنه والاخرى ابغض الخطا فاما التي يحبها الله تعالى فرجل نظر الي خلل في الصف فسده واما التي يبغض فاذا اراد الرجل ان يقوم مد رجله ووضع يده عليها واثبت اليسرى ثم قام ك هق عن معاذ بن جبل قال الذهبي في المهذب قلت هذا منقطع ٥٥٥

قال قتادة وانما سماه قرآنا للاشارة الى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن اشار اليه صاحب المصابيح والاول اقرب وانما ترددوا بين الزبور والتوراة
لان الزبور كله مواعظ وكانوا يتلقون الاحكام من التوراة قال قتادة كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة مواعظ وثناء ليس فيه
حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل كان اعتماده على التوراة اخرجه ابن ابي حاتم وغيره و في الحديث ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه
العمل الكثير قال النووي اكثر ما بلغنا من ذلك من كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد بالغ بعض الصوفية في ذلك فادعى شيئا مفرطا
والعلم عند الله

وآيات الزبور ٧٠٧٢ كما في المدارك

خفف مبني للمفعول فلعله اي سهل **على داود** النبي عليه الصلاة والسلام **القرآن** اي القراءة او المقروء والمراد
هنا الزبور او التوراة سمي قرآنا نظرا للمعنى اللغوي باعتبار الجمع وقيل انما قال القرآن لانه قصد به اعجازه
من طريق القراءة فهذا كان من معجزاته وقال بعضهم قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وقال
في التنقيح القرآن الاول بمعنى القراءة والثاني الزبور ثم بين هذه الجملة بقوله **وكان يأمر بدوابه** في رواية
بدابته ولا تعارض لان المراد بالافراد الجنس لا التوحيد وهو من اسراج الدواب الخ الا ان يكون
لكل دابة سايس **تسرج** كذا هو بالقاف بخط المؤلف وفي رواية فتسرج به ولها وعليه هو بالرفع استئناف
كانه قيل ماذا تفعل تسرج او النصب باضمار ان على حد تسمع بالمعيدي **فيقرأ القرآن** الزبور او
التوراة **من قبل ان تسرج دوابه** اي من قبل الفراغ من اسراجها فقد دل الحديث على انه سبحانه
وتعالى يطوي الزمان لمن شاء من عباده كما يطوي لهم المكان وذلك لا يدرك الا بالفيض السبحاني قال القسطلاني
قال لي البرهان ابن ابي شريف ان ابا طاهر المقدسي وهو من معاصريه كان يقرأ في اليوم والليلة خمس
عشرة ختمة وكما كان تدريهم من كونه له دواب وخدم تسرجها اي كان على زي ملوك الدنيا في السعة في
المطعم نبه على انه مع الاتساع انما كان يأكل من عمل يده تحريا للحلال فقال **ولا يأكل** اي ومع ذلك
يتقلل من الدنيا ولا يأكل **الا من عمل يده** من ثمن ما كان يعمله وهو نسج الدروع فكان يبيعها ويأكل من
ثمنها لانه لعله الاطيب اطيب المكاسب وخص داود عليه الصلاة والسلام لان اقتصاره في الاكل على عمل
يده لم يكن لحاجة لانه كان مفتحا وانما التحري الافضل **حم خ** في احاديث الانبياء عليهم السلام **عن ابي هريرة**
ورواه عنه ايضا احمد ٥٥٥

خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلاة اي قللوا الاكل يسهل عليكم القيام الى التهجد في الليل فان من كثر اكله كثر
نومه فقلة الاكل ممدوحة شرعا وكثرته مذمومة شرعا وطبا وكثرة الاكل اصل لكل داء وقلته اصل لكل خير
ولو لم يكن الا التنوير الباطن وافاضة النور على الجوارح لكفى ونقل عن الحكيم الاول ارسطو انه قال
يا ابا الحكمة لا تتخذوا بطونكم قبورا للحيوانات ومعادن للجيف فان ذلك يفضي بكم الى التلف **حل عن**
ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الديلمي ٥٥٥

خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما اذا استمسكتم بهما **كتاب الله** القرآن **وسنتي** اي طريقتي وهديي
ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض الكوثر يوم القيامة وقد تقدم تقريره بما فيه بلاغ **ابو بكر الشافعي في**
الغيلانيات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الدارقطني باللفظ المزبور وفيما قال العراقي
صالح بن موسى ضعيف وعنه داود بن عمر الضبي قال ابو حاتم منكر الحديث ٥٥٥

خلقان تثنية خلق بالضم وهو الطبع والسجية فمن وفقه الله لذلك فقد انعم عليه بنعم جليلة يلزمه
الشكر عليها علامة على حسن الخاتمة لكن الامر كله على النية والعمل لوجه الله تعالى لا الغرض والعوض
والا انعكس الحال فاعلم ذلك فانه لا بد منه **يحبها الله** اي يرضاها ويثيب عليها فاتوا بالخير بلا
وخلقان يبغضهما الله اي ينهى عنهما ويعاقب عليهما **فاما اللذان يحبهما الله فالسخا** بالمد الجود والكرم
والسماحة اي العطاء بطيب النفس وفي رواية بدله الشجاعة بدل السماحة **واما اللذان يبغضهما**
الله فالبخل وسوء الخلق وهما مما يقرب الى النار ويقود الى الهلاك في عدة اخبار **واذا اراد الله بعبد خيرا**

اي عظم اجره الا انه يغيه التكثير **استعمله على قضاء حوائج الناس** ثم الهمه القيام بحقها والوفاء بما استعمله عليه
فمن وفقه لذلك فقد انعم عليه بنعم جليلة يلزمه الشكر عليها وذلك علامة على حسن الخاتمة
لكن الامر كله على النية والعمل لوجه الله تعالى لا للغرض والعوض والا انعكس الحال فاعلم ذلك فانه لا بد منه
هب وكذا ابو نعيم والديلمي **عن ابن عمرو** بن العاص ورواه الاصفهاني وغيره ٥٥٥

خلق الله الخلق اي قدرهم والخلق التقدير وهو في الاصل مصدر **فكتب آجالهم واعمالهم وارزاقهم**
فاذا جاء اجلهم فلا يستاخر ولا يستقدمون ساعة ولا يستقدمون ولا يسترزقون فوق ما فرض لهم من الرزق فقد
كد نفسه واتعب جسمه ولم يأته الا ما قدر له **خط عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه وفيه عبد الرحمن
ابن عبد العزيز قال الذهبي في الضعفاء مضطرب الحديث وبشر بن المفضل مجهول ٥٥٥

خلق الله جنة عدن قيل اسم جنة من الجنان وقال ابن القيم الصحيح انه اسم لها كلها فكلها جنات عدن
فانه من الاقامة والدوام يقال عدن اقام **وغرس اشجارها بيده** اي بصنعته خاصة وعناية تامة
فان الشخص لا يضع يده في امر الا اذا كان له به عناية شديدة فالملزوم اللازم وهو اليد واراد الملزوم
وهو العناية مجازا لان اليد بمعنى الجارحة محال على الله تعالى وذلك تفضيلا لها على غيرها فاصطفاها
لنفسه وخصها بالقرب من عرشه قال بعضهم فهي سيدة الجنات وهو سبحانه وتعالى يختار من كل
نوع اعلاه وافضله كما اختار من الملائكة جبريل عليه السلام ومن البشر محمدا صلى الله عليه وسلم ومن
البلاد مكة ومن الاشهر المحرم ومن الليالي ليلة القدر ومن الايام الجمعة ومن الليل وسطه
ومن الدعاء اوقات الصلاة وفوقه اعني ابن القيم ومن السموات العليا حتى فيه على عقيدته
الزائغة من القول بالجهة والرجل يصدع بذلك ولا يكني ويتبجح به ولا يستتر ومن جملة عبارته انه
على العرش والكرسي موضع قدميه وفي موضع هو العرش فوق السماء السابعة وفي اخر جنة عدن مسكنه
الذي يسكن فيه لا يكون معه فيها الا الانبياء والشهداء والصديقون انتهى وربما ذكروا اخر انقبض الصحيحه
او لاحن انها اسم لجملة الجنان لا لواحدة منها اذ كيف يكون اسما لجميعها ولا يسكنها الا من ذكر فاين يكون
عامة الناس **فقال لها** اي الله تعالى **تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون** اي فازوا وظفروا وزاد في رواية
طوبى لهم منزل الملوك وهذا الكلام يحتمل كونه بلسان الحال والمانع من كونه بلسان القال فان الذي
خلق النطق في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في اي شيء اراد **ك** في التفسير **عن انس** رضي الله تعالى
عنه وقال صحيح فتعقبه الذهبي فقال بل ضعيف انتهى وفي الميزان انه باطل ٥٥٥

خلق الله آدم من تراب الجابية وفي رواية انه من طين الجابية **وعجنه بماء الجنة** قال القاضي قد
اشتهر ان آدم عليه السلام خلق من طين وانه كان ملقى بين مكة والطائف برهة من الدهر اودية عرفات وظاهر
هذا الحديث وصرح غيره انه خلق في الجنة ورفع بان طينته خمرت في الارض والقيت فيها حتى
استعدت لقبول الصورة الانسانية فحملت الى الجنة فصورت ونفخ فيه الروح فيها **الحكيم** الترمذي
عد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه اسماعيل بن رافع قال في الميزان قال الدارقطني وغيره
متروك الحديث وقال ابن عدي احاديثه كلها فيها نظر ثم ساق له هذا الخبر ٥٥٥

خلق الله آدم على صورته اي على صورة آدم عليه السلام التي كان عليها من مبدأ فطرته الى موته

لم تتفاوت قامته ولم تتغير هيئته بخلاف بنيه فان كلا منهم يكون نطفة ثم علقة ثم عظاما ولحما وعصبا عاريا
ثم مكسوا لحما ثم حيوانا مجنسا لا ياكل ولا يشرب ثم يكون مولودا رضيعا ثم طفلا مترعرعا ثم مراهقا ثم شابا
ثم كهلا ثم شيخا او خلقه على صورة حال تختص به لا يشاركه انواع اخر من المخلوقات فانه يوصف مرة بالعلم
واخرى بالجهل وتارة بالغواية والعصيان وتارة بالهداية والاستغفار ولحظة يقرن بالشيطان في استحقاق
اسم العصيان والاخراج من الجنان ولحظة يتسم بسمة الاجتباء ويتوج بتاج الخلافة والاصطفاء وبرهة يشتغل
بتدبير الارضين ولحظة يصعد بروحه الى عليين وطورا يشارك البهائم في مطعمه ومنكحه وطورا
يسابق الكروبيين في فكره وذكره وتسبيحه وتهليله وقيل الضمير لله تعالى بقرينة رواية خلق آدم على صورة
الرحمن والمعنى خلق آدم على صورة اختارها وجعلها نسخة من جميع مخلوقاته اذ ما من موجود الا وله
مثال في صورته ولذلك قيل الانسان عالم صغير تنبيه قال ابن عربي رضي الله تعالى عنه لما وصل الوقت
المعين في علمه تعالى لايجاد هذه الخليفة الذي يهدي الله تعالى هذه المملكة بوجوده وذلك بعد ان
مضى من عمر الدنيا سبعة عشر الف سنة امر بعض ملائكته ان ياتيه بقبضة من اجناس تربة الارض
فاتاه بها فاخذها سبحانه وتعالى وخمرها بيده حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزء الهوائي
الذي في الانسان وجعل جسمه محلا للاشقياء والسعداء من ذريته وجمع في طينته الاضداد بحكم المجاورة
وانشأه على الحركة المستقيمة وذلك في دولة السنبلة وجعله ذا جهات ست وهو ما يلي راسه وتحت وهو
ما يلي رجليه ويمين وهو ما يلي اليمين وخلف ما يلي القفا وصوره وعدله وسواه ثم نفخ فيه روحه
المضاف اليه فسرت في اجزائه اركان الاخلاط فكانت الصفراء عن الركن الناري والسوداء عن التراب
والدم من الهوائي وهو قوله مسنون والبلغم الذي عجن به التراب فصار طينا لازبا ثم احدث فيه القوة
الجاذبة التي تجذب الاغذية ثم الماسكة وهي التي تمسك الجزء الذي يتغذى به ثم الهاضمة وهي التي تهضم الغذاء
ثم الدافعة وهي التي تدفع الفضلات عن نفسه من عرق وبخار وبراز واما سريان الابخرة وتقسيم الدم
في العروق في الكبد فبالقوة الجاذبة لا الدافعة ثم اخرجت فيه القوة الغاذية والنامية والحاسية
والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة وهذا كله في الانسان بما هو حيوان لا بما هو انسان ثم خلق الان
هذه القوى الاربع تحت الخيال والوهم والحفظ والذكر في الانسان ثم خصت بالقوة المصورة
والمفكرة والعاقلة وجعل هذه القوى الات للنفس الناطقة ليصل بها الى جميع منافعها وجعله
دارا لهذه القوى فتبارك الله احسن الخالقين ثم ما سمى نفسه باسم من الاسماء الا وجعل للانسان
من التخلق به حظا منه يظهر به في العالم على قدر ما يليق به ولذلك تاول بعضهم قوله في الخبر خلق الله
آدم على صورته على هذا المعنى والحديث خرج مخرج الزجر والتهويل لوروده عقب قوله لا تقولوا
قبح الله وجهك فان الله خلق آدم على صورته اي على صورة هذا الوجه المقبح ذكره القاضي
وطوله ستون ذراعا بذراع نفسه او بالذراع المتعارف يومئذ للمخاطبين او بالذراع المعروف
عندنا ورجح الاول بان حسن الخلق يقتضي اعتدال الاعضاء وتناسبها ومن قصرت ذراعه عن ربع
قامته او طالت خرج عن الاعتدال ومن قامته ستون ذراعا بذراع نفسه فذراعه سدس عشر قامته
فيخرج عن الاعتدال وزاد احمد رضي الله تعالى عنه في روايته بعد ما ذكر في سبعة اذرع عرضا

ولم ينتقل اطوار الذرية **ثم قال له اذهب فسلم على اولئك النفر** فيه اشعار بانهم كانوا على بعد وآخذ
فيه لمن اراد حب ابتدا السلام لانه وان تخصيصه بالعموم لها **وهم نفر من الملائكة** قال ابن حجر لم اقف على تعيينهم
فاستمع في رواية فاسمع **ما يجيبونك** بمهملة من التحية وفي رواية يحيونك من الجواب **فانها تحيتك**
وتحية ذريتك من جهة الشرع او اراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون **فذهب فقال السلام عليكم**
يحتمل انه تعالى علمه كيفيته تلك نصا او كونه فهمه من قوله فسلم وكونه الهمه ذلك **فقالوا السلام عليك ورحمة**
وفيه اوليه مشروعية السلام وتخصيصه لانه فتح باب المودة وتاليف القلوب اللحوان المودي الى استكمال
الايمان كما في خبر مسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام واستانس به ابن اجاز حذف الواو في الرد ووجهه ان المسلم عليه مامور بمثل تحية المسلم عدلا
او احسن منها فضلا فاذا رد بالمثل اتى بالعدل **فزادوه** الضمير لآدم عليه السلام والزيادة تنقسم الى مفعولين
ومفعوله الثاني قوله **ورحمة الله** فيه مشروعية زيادة الرد واتفقوا على وجوب الرد لان السلام الامان فاذا
ابتدا به المسلم فلم يجبه اوهم الشر قال القرطبي وقد دل هذا الخبر على تاكيد السلام وانه من الشرائع
القديمة التي كلف بها آدم عليه السلام ثم لم تنسخ في شريعة قط انتهى لكن خبر لحسنه تكلم اليهود الخ يدل
على انه من خصوصياتنا **فكل من يدخل الجنة** من بني آدم يدخلها وهو **على صورة آدم** اي على صفته في
الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورة نفسه من نحو سواد وعاهة وهو يدل على ان صفة النقص
من سواد ينتفي عند دخولها **في طوله ستون ذراعا** بذراع نفسه او بغيره الذراع المتعارف يومئذ عند
المخاطبين او بذراع الشرع المعروف الآن على ما تقرر فيما قبله وروى ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا
يدخل اهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث
وثلاثين سنة انتهى قال ابن حجر وروى عبد الرزاق ان آدم عليه السلام لما اهبط كانت رجلاه في الارض
وراسه في السماء فحطه الله الى ستين ذراعا فظاهره انه كان مفرط الطول ابتدا انظرته وظاهر هذا الحديث
انه خلق ابتداء على طول ستين ذراعا وهو المعتمد **فلم يزل الخلق ينقص بعده** والطول **حتى الآن** فانتهى
التناقص الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه آدم عليه السلام
من الكمال والجمال وامتداد القامة وحسن الهامة وفي مثير الغرام في زيارة القدس والشام ان آدم كان
امرد وانما حدثت اللحية لولده اجمل البرية تنبيه قال السمهودي رضي الله تعالى عنه ما ذكر من الصفات
من طول آدم عليه السلام وغيره ثابت لكل من دخل الجنة لا معنى فيشمل من مات صغيرا او جلما فيقتضي
ثبوت جميع ذلك للسقط وروى البيهقي باسناد حسن عن المقدام ما من احد يموت سقطا او هرما وانما
الناس فيما بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة فان كان من اهل الجنة كان على نسخة آدم وصورة يوسف
وقلب ايوب ومن كان من اهل النار عظم كالجبال والآن يا ليتصبطرف بعين حتى وصل النقصان الى الوقت الذي
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه الحديث فبلغ هذا اي الترتيب على قوله كل من يدخل الجنة الخ تنبيه قال ابن حجر
يشكل على هذا ما يوجد الآن من آثار الامم السابقة كديار ثمود فان مساكنهم تدل على ان قاماتهم لم تكن مفرطة
الطول على حسب ما يقتضيه الترتيب المار وعهدهم قديم والزمن الذي بينهم وبين آدم دون ما بينهم وبين
هذه الامة ولم يظهر لي الى الآن ما يزيل هذا الاشكال **حم ق عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الطبراني

قوله وخلق المكروه يوم الثلاثاء قال النووي هكذا هو في مسلم وروي في غيره وخلق التقن يوم الثلاثاء كذا رواه ثابت بن قاسم قال وهو ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الارض وكل شيء يتقوم به صلاح شيء فهو تقنه ومنه اتقان الشيء وهو احكامه قلت ولا منافاة بين الروايتين فكلاهما خلق يوم الثلاثاء قوله وخلق النور يوم الاربعاء هكذا هو في صحيح مسلم النور بالراء ورواه ثابت بن قاسم النون بالنون في آخره قال القاضي كذا رواه بعض رواة مسلم وهو الحوت ولا منافاة ايضا وكلاهما خلق يوم الاربعاء وهو بفتح الهمزة وكسر الباء وفتحها وضمها ثلاث لغات حكاهن صاحب المحكم وجمعه اربعاوات وحكي ايضا اراببع والاجود كسرها كذا في المحكم علقمي رحمه الله

خلق اي قدر الله مائة رحمة رحمته ارادة الانعام او نعل الاكرام فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة لم يياس من الجنة كما مر ذلك مبسوطا فوضع منها رحمة واحدة بين خلقه اي بين جميع مخلوقاته من انس وجن وحيوان وغيرها يتراحمون بها اي يرحم بعضهم بعضا حتى ان الدابة ترحم ولدها فترفع حافرها عنه خشية ان يصيبه تسعا وتسعين رحمة وخبا عنده مائة الا واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة لم يياس من الجنة كما مر ذلك مبسوطا ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

خلق الله التربة يعني الارض والتراب والتربة واحد لكنهم يطلقون التربة على التانيث ذكره ابن الاثير يوم السبت قال الحرالي السبت القطع للعمل ونحو انتهي ويرد زعم اليهود انه ابتدأ في خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح السبت قالوا ونحن نستريح فيه كما استراح الرب وهذا من جملة غباوتهم وجهلهم اذ التعب لا يتصور الا على حادث انما امره بالشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء لا ينافيه رواية مسلم وخلق التقن اي ما يقوم به المعاش يوم الثلاثاء لان كلاهما خلق فيه وخلق النور بالراء ولا ينافيه رواية النون اي الحوت لان كلاهما خلق فيه يوم الاربعاء مثلث الباء كما سبق ولما تقرر من ان المراد بالمكروه الشر هو الظاهر الملايم للسياق بقرينة تر لبد خلق النور يوم الاربعاء والنور خير ذكره ابن الاثير وانما سمي الشر مكروها لانه ضد المحبوب وبث فيها الدواب قال الحرالي من البث وهو تفرقة آحاد متكثرة في جهات مختلفة الدواب من الدبيب وهو الحركة بالنفس يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل استدل به في المجموع للمذهب الصحيح ان اول الاسبوع السبت وعليه اكثر اصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه بل في الروض الانف لم يقل بان اوله الاحد الا ابن جرير وان الله خلقها في هذه الايام ولم يخلقها في لحظة وهو قادر عليه تعليما لخلقه الرفق والتثبت تنبيه سئل شيخ الاسلام زكريا رضي الله عنه هل خلق الله السموات والارض في الاسبوع الذي خلق فيه آدم قبله وهل عمر الارض قبله خلق ام لا فاجاب بما نصه ظاهر الاحاديث ان الله خلق السموات والارض في الاسبوع الذي خلق فيه آدم روي انه خلق الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والظلمة يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وخلق فيه السموات الى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة خلق في الساعة الاولى الآجال والثانية الارزاق والثالثة آدم واما الارض فعمرها قبل آدم الجن ومنهم ابليس انتهى بنصه حم م وكذا النسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فذكره قال الزركشي اخرجه مسلم وهو من غرائبه وقد تكلم فيه ابن المديني والبخاري وغيرهما من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب الاحبار وان ابا هريرة انما سمعه منه لكن اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا وقد حرر ذلك البيهقي ذكره ابن كثير في تفسيره وقال بعضهم هذا الحديث في متنه غرابة شديدة فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة ايام وهذا خلاف القرآن لان الاربعة خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات في يومين ٥٥

خلق الله عز وجل الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب اي على صورتها وصنف ثم نسب اندارها قبل قتلها وصنف كالريح في الهوى هذان الصنفان لا حساب ولا عقاب عليهما كما يشير اليه قوله وصنف

عليهم الحساب والعقاب اي مكلفون ولهم وعليهم فمنهم من آمن ومنهم من كفر يستحقونه وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم زاد الديلمي في روايته هنا قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الآية وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين اي مثلها في الخبث والشر وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله يعني في ظل عرشه فلا يصيبهم وهج الحر في ذلك الموقف الاعظم حين يصيب الناس ويلجمهم العرق الجاما قال الغزالي رضي الله تعالى عنه قال وهب بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال اخبرني بطبع بني آدم قال نحن نجعلهم ثلاثة اصناف اما صنف منهم فاشد الاصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء ادركنا منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عناء والصنف الآخر في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا والصنف الثالث مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء الحكيم الترمذي في النوادر وابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب مكايد الشيطان وابو الشيخ في كتاب العظمة وابن مردويه في تفسيره وكذا الديلمي كلهم عن ابي الدرداء وفيه يزيد بن سنان الرهاوي قال في الميزان ضعفه ابن معين وغيره وتركه النسائي ثم ساق له مناكير هذا منها ٥٥٥

خلق الله آدم وضرب بكتفه اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كانهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى فاخرج ذرية سوداء كانهم الحمم قال هؤلاء في الجنة واستعملهم بالطاعة ولا ابالي وهؤلاء في النار واستعملهم بالمعصية ولا ابالي فمن سبقت له السعادة قيض الله له من الاسباب ما يخرجه من الظلمات الى النور ومن غلبت عليه الشقوة سلط عليه الشيطان فاخرجه من نور الفطرة الى ظلمات الكفر والحيرة فهو الهادي والمضل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه فتعالى الله الملك الحق لا يسال عما يفعل ابن عساكر في التاريخ عن ابي الدرداء قال في صحيح المؤلف انه لم يره مخرجا لاحد من المشهورين الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول عجيب فقد خرجه عن ابي الدرداء احمد والبزار وغيرهم قال الهيثمي ورجاله الثقات انتهى فتصدره لابن عساكر وحده لهو القصور وتقصير ٥٥٥

خلق الله يحيى بن زكريا في بطن امه مؤمنا وخلق الله فرعون في بطن امه كافرا قال الذهبي وكذا جميع خلقه ابليس الرسل اثر في سعادة احد كما انه ليس لابليس اثر في شقاوة احد لتميز اهل القبضتين عند الحق بعثة الرسل لا يزيدون ولا ينقصون انتهى ومذهب اهل الحق ان الايمان لا ينفع عند الغرغرة ولا عند معاينة عذاب الاستئصال واخذ علماء الامة الذين عليهم المعول من ذلك اجماعهم على موت فرعون على الكفر وانه لم ينفعه قوله حين ادركه الغرق آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين واما ما صرح به القاضي عبد الصمد الحنفي من اهل القرن الخامس ان مذهب الصوفية ان الايمان ينفعه ولو بعد معاينة العذاب فلا التفات اليه لمخالفته الحكي عليه الاجماع وكذا ما جزم به في الفتوحات من صحة الايمان عند الاضطرار وان فرعون مؤمن فلا التفات الى ذلك ولكنا نعتقد جلالة قائله لان العصمة ليست الا للانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه رد لقول بعض الفرق ان الكفر والايمان مكتسبان للعبد غير مخلوقين ولقول البعض الكفر مخلوق دون الايمان تنبيه قال الغزالي رضي الله تعالى عنه من هنا يأتي الشيطان للانسان فيقول لا حاجة لك الى العمل لانك ان خلقت سعيدا لم يضرك قلة العمل او شقيا لم ينفعك فعله فاعتصم ايها العبد ربما يقول انما انا عبد الله وعلى العبد امتثال العبودية والرب اعلم بربوبيته يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ولانه ينفعني العمل كيف كنت لاني ان كنت سعيدا احتجت الى زيادة الثواب او شقيا فكذلك كيلا الوم نفسي على ان الله لا يعاقبني على الطاعة بكل حال كيف وقد وعد على الطاعة

بالثواب عرطب وكذا الديلمي عن ابن مسعود قال الهيثمي اسناده جيد انتهى واورده الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن سليم العبدي من حديثه ونقل عن النسائي وغيره انه قوي وعن آخرين انه ثقة ٥٥٥
خلق الحور العين من الزعفران وفي رواية ذكرها الثعلبي في تفسيره انهن خلقن من تسبيح الملائكة وفي رواية انهن خلقن من المسك وقد يجمع بخلق بعضهن من الزعفران وبعضهن من تسبيح وبعضهن من مسك وفي شرح البخاري لابن الملقن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما خلقت الحور من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى نهايتها من الكافور الابيض قال ابن القيم هذه المنشآت في الجنة لسن مولودات بين الاباء والامهات وان كانت هذه الخلقة الآدمية التي هي احسن الصور مادتها من تراب في الظن بصورة خلقت من مادة زعفران الجنة طب عن ابي امامة ورواه عنه الديلمي ايضا ٥٥٥
خلق الله الملك وجبينه آذا راها اوجعتم وان لم اغنتم اوجعتموا فقتلوا حيث وجدتموها قاله حين سئل عن قتل الحيات الطيالسي ثم الديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فقاله ورواه عنه ايضا الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه جابر غير منسوب والظاهر انه الجعفي وهو ضعيف وقد وثق ٥٥٥
خلقت الملائكة من نور وخلق الجان ابو الجن او ابليس من مارج من نار اي من نار مختلطة بهوا مشتعل والمرج الاختلاط فهو من عنصرين هوا ونار كما ان آدم عليه السلام من عنصرين تراب وماء عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث للجان اسم المارج وخلق آدم مما وصف لكم بينا وصف للمخاطبين اي مما وصفه الله لكم في مواضع من كتابه ففي بعضها انه خلقه من ماء وفي بعضها من تراب وفي بعضها من المركب منهما وهو الطين وفي بعضها من صلصال وهو طين ضربته الشمس والريح حتى صار كالفخار قال الغزالي رضي الله تعالى عنه قد اجتمع في الفخار النار والطين والطين طبعه السكون والنار طبعها الحركة فلا يتصور نار مشتعلة تسكن بل لا تزال تتحرك بطبعها وقد كلف المخلوق من النار ان يطمئن عن حركته ساجدا للمخلوق من طين فابى واستكبر ان يسجد لآدم عليه السلام فالعظمة في سجوده لاولاده تنبيه قال ابن عربي رضي الله تعالى عنه قال مما وصف لكم ولم يفعل كما قال فيما قبله طلبا للاختصار فانه اوتي جوامع الكلم وهذا منها اذ الملائكة لم يختلف اصل خلقتهم الطيف النار واما الانسان فاختلف خلقه على اربعة انواع فخلق آدم لا يشبه خلق حوى وخلق حوى لا يشبه خلق آدم وخلق عيسى لا يشبه خلق الكل فاحال على ما وصل الينا من تفصيل خلق الانسان ولما كان خلق الجان من نار كان فيه طلب القهر والاستكبار فان النار ارفع الاركان مكانا ولها سلطان على الاحالة فلذلك قال انا خير منه وما علم ان السلطان للماء الذي خلق منه آدم عليه السلام اقوى منه فانه يذهبه والتراب اثبت منه لبرده ويبسه فلآدم عليه السلام القوة والثبوت لغلبة ذينك الركنين عليه وان كان فيه الحرارة لكن ليس لها ذلك السلطان واعطي آدم عليه السلام التواضع للطينية فان تكبر فلعارض بما فيه من الترابية كما يقبل اثبا على الاغواء كان شيطانا وعلى الطاعة ان لم يكن فيهم الطابع العاصي ولهم التشكل في اي صورة شاءوا وفيهم التناسل كما مر وكان وجودهم بالقوس وهو ناري هكذا ذكر الوارد وحفظه الله فكان بين خلق الجان وخلق آدم عليه السلام ستون الف سنة والتوالد في الجن باق الى اليوم كما فينا فالملائكة عليهم السلام ارواح منفوخة في انوار والجان ارواح منفوخة في رياح والاناسي ارواح منفوخة في اشباح وقال لم يصل علمي في الجن الولد انثى كما فصل لنا حوى بل خلق له فرج في نفسه فنكح بعضه بعضا فاتت بذكران واناث ثم نكح بعضها بعضا في النكاح مثلها ثم البرد خان الخلاء من الاكثرة او من نزن النحار

مطلب

حديث خلقت الملائكة من نور ... قال النووي ... (حاشية)

ابو الجن وهو ابليس من مارج ... (حاشية)

وخلق الجان هو ابو الجن او ابليس من مارج ... (حاشية)

فكان خلق الجن خفي ... (حاشية)

يدخل

يدخل بعضه في بعض فيلتف كل منها بذلك التداخل ويكون ما يلقون تلقاح النخلة بمجرد الرائحة كعند آدم حم في اخر الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها ولم يخرجه البخاري ٥٥٥
خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم بينها وبين بني آدم قرابة وتشابه معنوي وفي الحديث اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضل طينة ابيكم آدم ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما خلقت النخلة فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاشهر من ابن عساكر ولا اقدم مع ان الديلمي خرجه عن ابي سعيد ايضا لكن سنده مطعون فيه ٥٥٥
خلل بندبا صرفا للامر عن الوجوب للخبار الآخر اصابع يديك ورجليك في الوضوء والغسل فايصال الماء الى ما بين الاصابع واجب والتخليل سنة والتخليل سنة ويحصل التخليل باي كيفية كانت والافضل كيفية مبينة في كتب الفروع حم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء من امر الصلاة فقال له خلل الخ قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن ابي الزناد ضعيف ٥٥٥
خللوا بندبا صارفا عن الوجوب لخبار آخر بين اصابعكم اي اصابع يديكم ورجليكم اذا تطهرتم لا يعني لئلا يخللها الله يوم القيامة بالنار يعني حافظوا على التخلل واحذروا تفريطكم فيه فان من اهمله يخلله الله يوم القيامة بنار جهنم قال الكمال مؤدى التركيب اي تركيب هذا الخبر التخليل يراد لعدم التخلل وهو لا يستلزم ان عدم التخلل يستلزم تخلل النار الا لو ان علته مساوية وهو منتف وان كان التخلل واجبا بعد اعتقاد حجية الحديث لكن المعهود في السنن التخليل بعد العلم بوصول الماء الى ما بينها وهو غير واجب وحينئذ فليس هو مقرونا بالوعيد بتقدير الترك فالحاجة الى ضمه في السؤال القائل خللوا يفيد الوجوب فكيف وهو مقرون بالوعيد ثم تكلف الجواب بانه معروف عنه بحديث الاعرابي وحديث حكاية وضوئه عليه الصلاة والسلام اذ ليس فيهما التخليل والوعيد مصروف الى ما لم يصل الماء الى الاصابع قط عن ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر اسناده واه جدا ونبعه السخاوي وقال ابن الهمام حديث ضعيف بيحيى بن ميمون ٥٥٥
خللوا بين اصابعكم اي اصابع ايديكم وارجلكم التخلل الله بينها بالنار ويل للاعقاب من النار اي شدة هلكة للغافلين ارجلكم من عذاب جهنم طعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فيخلل بين اصابعه ويدلك عقبيه ويقول خللوا اصابعكم لا يخلل الله بينها النار ويل للاعقاب من النار هذا لفظ الدارقطني من رواية عمر بن قيس ثم قال اعني الدارقطني ضعيف لضعف قيس ويحيى بن ميمون وقال ابن حجر سنده ضعيف جدا ورواه الطبراني والديلمي من حديث ابن مسعود ثم قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة رضي الله تعالى عنه انتهى فكان ينبغي للمصنف استيعاب مخرجيه اشارة لاكتسابه بعض القوة ٥٥٥
خللوا لحاكم في الوضوء والغسل بالكيفية المعروفة وقصوا اظفاركم اذا طالت فان الشيطان ابليس وجنده ... الا لغير الجنس يجري ما بين اللحم والظفر فانه يجتمع الانتان والاقذار وما يجتمع تحت الظفر من الوسخ يحجب نبسكن اليه ومن فوائد التخليل ايصال الماء الى جميع الشعر والبشر ومباشرة البشرة والشعر باليد ليحصل تعميمهما بالماء انيس البشرة ليلا يصيبها بالصب ما تتأذى به والامر للندب نعم ان توقف ايصال الماء على التخلل او ازالة الظفر وجب خط في كتاب الجامع وابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله ٥٥٥
خليلي من هذه الامة اويس بن عامر ابو عمرو القرني بفتح القاف والراء نسبة لقبيلة من مراد من اليمن

وهو للجوهري في قوله ترك الميقات وهو راهب هذه الامة لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وعاد كرعا فضله تنازع
على رضي الله تعالى عنهما بصفين وقيل مات الى ابي قبيس وقيل بل يستقود ذكر وانه بوته قصصا تشبه المعجزات
وفي الميزان عن مالك رضي الله تعالى عنه انه انكره وقال ابن حبان كان بعض اصحابنا ينكر كونه

ابن سعد في الطبقات عن رجل من التابعين مرسلا غير مسند ٥٥٥

خمروا غطوا كل ما ستر كل من شيء فهو خمر الانية جمع قليلة جمع اناء ذكره الزمخشري واوكئوا بكسر الكاف
شدوا الاسقية اي افواهها بخيط ونحوه واجيفوا بجيم وفا اغلقوا الابواب اي ابواب دوركم واكفتوا بكسر الفا صبيانكم
اي ضموهم اليكم والمراد اولادكم ذكورا واناثا عند المسا اي الغروب ما بين العشائين فامنعوهم من الحركة وادخلوهم
البيوت فان للجن بعينه الغروب انتشارا وخطفة بالتحريك جمع خاطف وهو الذي ياخذ الشي بسرعة واطفئوا بهمزة
قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة المصابيح عند الرقاد اي عند ارادة النوم فان الفويسقة بالتصغير
الفارة ربما اجترت الفتيلة من المصابيح جمع تنه ونوفية وتشديدة مفتوح جنبين فاحرقت اهل البيت وهم لا
يشعرون وهذا التقييد اخرجوا من حديث كالركان في قنديل لا يطلب اطفاؤه عند النوم وقد سبق ما فيه والاوامر
في هذا الباب واشكاله ارشادية وتنقلب ندبية بفعلها بقصد الامتثال خ عن جابر كلام الحاكم صريح في انه
ما تفرد به البخاري عن صاحبه وهذا غفلة فقد عزاه الديلمي وغيره لهما معا ٥٥٥

خمروا وجوه موتاكم يعني المحرمين فانه قال ذلك في المحرم بموته ولا تشبهوا بحذف احدى التائين
للتخفيف باليهود في رواية بدله باهل الكتاب اي بانهم لا يغطون وجوه من مات منهم والخمار ثوب تغطي به المرأة
رأسها والجمع خمر ككتاب وكتب واختمرت المرأة وتخمرت لبست الخمار طب من حديث عطا عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات ٥٥٥

خمس من الخصال بخمس من الخصال اي بمقابلتها ما نقض قوم العهد اي ما عهد والله عليه او ما عهدوا
عليه قوما آخرين الا سلط الله عليهم عدوهم جزاء بما اجترحوه من نقض العهد المامور بالوفاء به وما حكموا بغير ما انزل الله
في كتابه القرآن من عند رجل الا فشا فيهم الفقر ولا ظهرت فيهم الفاحشة يعني الزنا ولم ينكروا على فاعله الا فشا
فيهم الموت كما وقع في قصة بني اسرائيل ولا طففوا المكيال الا منعوا بضم الميم النبات يعني البركة فيه واخذوا بالسنين اي
في القاموس يقال لعام المجاعة والقحط سنة وجمعها سنون ولا منعوا الزكاة اي اعطاها الى مستحقيها الا حبس عنهم
القطر اي المطر طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من
الستة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المزبور عن ابن عباس كما بينه الديلمي وغيره ٥٥٥

خمس صلوات قال الطيبي مبتدأ وقوله افترضهن الله عز وجل صفة صلوات والجملة الشرطية بعده خبر
وهي قوله من احسن وضوءهن اي اتى به كاملا بسننه وآدابه وصلاهن لوقتهن اي لاول اوقاتهن المعلومة ولعل
المراد في اول اوقاتهن واتم ركوعهن وسجودهن اي اتى بهما تامين بان اطمأن فيهما ووطفها من الاذكار الواردة
وخشوعهن بقلبه وجوارحه كان له على الله تفضلا وتكرما عهد ان يغفر له الجملة محذوف النداء او صفة عهد
وهو من بدل عهد وهو الامان والعهد الميثاق وعهدا لعبد الى الله الى الجليل البيضاوي قال
الطيبي وقوله ان يغفر له على حذف الباء لان العهد في معنى الوعد كما يقال وعده بكذا ومن لم يفعل ذلك على الوجه
المذكور فليس له على الله عهد ان شاء غفر له ما ترك من الصلوات وعفى عنه فضلا وان شاء عذبه عدلا فلا

حديث خمس صلوات كتبهن قلت وللحديث قصة كما قال الدميري وهي ما في الموطا عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان بن محيريز ان رجلا من
بني كنانة يدعى المخدجي سمع رجلا بالشام يكنى ابا محمد يقول ان الوتر واجب قال المخدجي فرحت الى عبادة بن الصامت فاعترضت له وهو رائح
الى المسجد فاخبرته بالذي قال ابو محمد فقال عبادة كذب ابو محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات فذكره انتهى قوله ابن محيريز
قال شيخنا اسمه عبد الله قوله ان رجلا من بني كنانة قال شيخنا قال ابن عبد البر هو مجهول لا يعرف بغير هذا الحديث وقيل ان اسمه رفيع
والمخدجي لقب وليس ينسب في شيء من قبائل العرب وقال الدميري والمخدجي المذكور من بني مدلج انتهى قوله يكنى ابا محمد قال
شيخنا قال ابن عبد البر يقال انه سعد بن اوس الانصاري قوله لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن قال شيخنا قال
الباجي احترازا من السهو والنسيان الذي لا يكن احدا الاحتراز منه الا من خصه الله تعالى بالعصمة وقال ابن عبد البر ذهبت طائفة الى ان
التضييع للصلاة المشار اليه هنا ان لا يقيم حدودها من مراعاة وقت وطهارة واتمام ركوع وسجود ونحو ذلك وهو مع ذلك يصليها

القاضي شبه وعد الله باثابة المؤمن على عمله بالعهد الموثوق به الذي لا يخلف وكل امر التارك الى مشيئته تجويزا
للعفو وانه لا يجب على الله شيء ومن ديدن الكرام محافظة الوعد والمسامحة في الوعيد حم د ن هق عن عبادة بن الصامت
واللفظ لابي داود وظاهر صنيع المؤلف ان ابا داود تفرد به من بين الستة وليس كذلك فقد عزاه الصدر المناوي وغيره
للترمذي والنسائي ايضا ٥٥٥

خمس صلوات كتبهن الله تعالى على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن قال الباجي احترز عن السهو
قال ابن عبد البر تضييعها ان لا يقيم حدودهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة مع السابقين او من غير تقدم
عذاب ومن لم يأت بهن على الوجه المطلوب شرعا فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة
برحمته فضلا فعلم من هذا وما قبله وبعده ان تارك الصلاة لا يكفر وانه لا يتحتم عذابه بل هو تحت المشيئة مالك
حم د ن حب ك عن عبادة بن الصامت قال الزين العراقي وصححه ابن عبد البر ٥٥٥

خمس صلوات واجبات في اليوم والليلة من حافظ عليهن اي على فعلهن كانت له نورا في قبره وحشره
وبرهانا يخاصم ويحاج عنه ونجاة من العذاب يوم القيمة ومن لم يحافظ عليهن اي على ادائهن بالشروط والاركان
لم يكن له نور يوم القيمة حين يسعى نور المؤمنين بين ايديهم ومن خلفهم ولا برهان ولا نجاة
من العذاب وكان يوم القيمة مع فرعون وقارون وهامان وابي بن خلف الجمحي الذي آذى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وبالغ في ذلك حتى قتله الله بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ولم يقتل بيده قط احدا غيره
وفي ذكر مع هؤلاء اشعار بانه اشقى هذه الامة واشدها عذابا مطلقا ويؤيده خبر اشقى الناس من قتل نبيا
او قتله نبي ابو نصر عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

خمس فواسق قال النووي رضي الله تعالى عنه روي بالاضافة وبالتنوين قال الطيبي ان روي منونا فواسق
مرفوعا يكون نعتا موصوفا ويقتلن خبره وان روي منصوبا يكون صفته محذوف وفواسق معترضة
نصبا على الذم قال الزمخشري اصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وقيل للعاصي فاسق لذلك وسميت
هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وخروجهن عن الحرمة وقال غيره سميت فواسق لخروجها
بالايذاء والافساد عن طريق معظم الدواب في الحل والحرم اي الحرمة لهن بحال والحرم بفتح الحا والرا حرم
مكة او بضمها جمع حرام من قبيل وانتم حرم والمراد المواضع المحرمة وعليه اقتصر في المشارق قال
النووي رضي الله تعالى عنه والفتح اظهر الحية المراد بها هنا ما يشمل الثعبان والغراب الابقع الذي في ظهره
او بطنه بياض واخذ بهذا القيد قوم ورجح جمع الاطلاق لان روايته اصح والفارة بهمزة ساكنة وتسهل والكلب
العقور من ابنية المبالغة اي الجارح المفترس كاسد وذئب ونمر سماها كلبا لاشتراكها في السبعية وتطير
في دعائه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه اسد وقيل اراد الكلب المعروف والحدبا بضم الحا وفتح الدال
... ابا منصور تصغير الحداة والحدا الطائر المعروف قال ابن العربي امر بالقتل وعلل
بالفسق فيتعدى الحكم الى كلما وجدت فيه العلة ونبه بالخمسة على خمسة انواع من الفسق فنبه بالغراب على ما
يجانسه من سباع الطير وكذا الحداة وتزيد الغراب بحل سفر المسافر ونقب جرب والحية على كلما يلسع
والعقرب كذلك والحية تلسع وتفترس والعقرب تلسع والفارة تفترس بالغار على ما يجانسها من هوام المنازل المؤذي
وبالكلب العقور على كل مفترس ومعنى فسقهن خروجهن عن حد الكف الى الاذية م ت عن عائشة رضي الله تعالى عنها ٥

خمس من الحيوانات **يقتلهن الحل والحرم** اي الحلال في الحل والحرم **الحية والعقرب والحدأة والفأرة والكلب العقور** فيباح بل يجب قتلهن في اي محل كان ولو في جوف الكعبة لان ما كان ممنوعا منه تجاز وحية قال النووي رضي الله تعالى عنه اتفق العلماء على انه يجوز للمحرم قتلهن ثم اختلفوا فيما يكون في معناهن وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه المعنى في جواز قتلهن كونهن مؤذيات فكل مؤذ يجوز للمحرم قتله وما لا فلا ويجوز ان يقتل في الحرم كل من وجب عليه قتل بقود او رجم او محاربة ويجوز اقامة الحدود فيه **د عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

خمس كلهن فاسقة قال ابو البقاء كذا وقع في هذه الرواية بالتاء ووجهه انه محمول على المعنى لان المعنى كل منهن فاسقة ويجوز ان يكون الحق التاء للمبالغة كقولهم رجل نسابة وخليفة ولو حمل على اللفظ لقال كلهن فاسق كما قال تعالى وكلهم آتيه يوم القيامة فردا انتهى **يقتلهن المحرم** حال احرامه والأولى رحيل بوجوب **ويقتلن في الحرم** ولو في المسجد **الفأرة والعقرب والحية والكلب العقور والغراب** سمي به لسواده ومنه وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا منه الغربة والاغتراب وغراب البين هو الابقع قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه عن نوح عليه الصلاة والسلام حين ارسله ليأتيه بخبر اهل الارض فترك امره ووقع على جيفة وظاهر تقييده في هذه الاخبار الكلب بكونه عقورا ان غيره محترم يمتنع قتله وهو الصحيح عند الشافعية وعندهم قول مرجوح بجواز قتل غير العقور ايضا بقتل الكلاب **حم عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه ليث بن ابي سليم وهو ثقة لكنه مدلس ٥٥٥

خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة من احد دعا بها دعاء متوفر الشروط والاركان والآداب **اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر** اي ليلة عيد الفطر **وليلة النحر** اي عيد الاضحى فيسن قيام هذه الليالي والتضرع والابتهال فيها وقد كان السلف رضي الله تعالى عنهم يواظبون عليه وروى الخطيب في غنية الملتمس ان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه كتب الى عدي بن ارطاه عليك باربع ليال في السنة فان الله تعالى يفرغ فيهن الرحمة ثم سردها **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابي امامة** ورواه عنه الديلمي في الفردوس قال وهذا ضعيف المتن منكر لم يخرجه احد ممن وضع لهم الرموز غير سند به ورواه البيهقي من حديث ابن عمر وكذا ابن ناصر والعسكري قال ابن حجر وطرقه كلها معلولة ٥٥٥

خمس من الفطرة وفي رواية الفطرة خمس وهي بكسر الفاء مقولة بالاشتراك بمعنى الخلق والجبلة والسنة وهي المراد هنا كما قالوا خمس من السنة القديمة التي اختارها الانبياء عليهم الصلاة والسلام واتفقت عليها الشرائع حتى صارت كأنها امر جبلوا عليه والحصر في الخمسة غير حقيقي بدليل رواية عشرة فالتعبير بها جاز على طريق المبالغة في الحث على الخمس لانها اهم وآكد وان كان غيرها من الفطرة فالمراد حصر الكل وكمل انه اعلم بالخمس ثم زيد **الختان** بالكسر اسم لفعل الخاتن ويسمى به المحل وهو الجلدة التي تقطع وختان الرجل هو الحرف المستدير على اسفل الحشفة وهو الذي تترتب الاحكام على تغييبه في الفرج وختان المرأة قطع جلدة كعرف الديك فوق الفرج قال الشافعي وهو واجب دون بقية الخمس ولا مانع من ان يراد بالفطرة القدر المشترك الذي يجمع الوجوب والندب وهو الطلب المؤكد كما مر **والاستحداد** وفي رواية بدله حلق العانة قال في المختار وهو اوسع من الاستحداد فانه يصدق على النورة والاستحداد لا يصدق عليه الا استحداد فانه الحلق بالحديد وذكر الحلق غالبي والمطلوب الازالة **وقص الشارب**

الشعر النابت على الشفة العليا ولا بأس بترك سباليه عند الغزالي لكن نوزع ويحصل السنة بقصه بنفسه وهو اولى وبقص غيره له **وتقليم الاظفار** تفعيل من القلم القطع والمراد ازالة ما يزيد على ما يلابس رأس الاصبع من الظفر لان الوسخ يجتمع فيه قال ابن العراقي وقص الاظفار سنة اجماعا ولا اعلم قائلا بوجوبه لذاته لكن ان منع الوسخ وصول الماء البشرة وجب ازالته للطهارة ويشمل العموم اصابع اليدين والرجلين فلو اقتصر على بعضها مع استوائها في الحاجة لم يحصل المقصود هو كالمشي في نعل واحد ويشمل الاصبع الزائدة واليد الزائدة بناء على ادخال الفرد النادر في العموم ذكره ابن دقيق العيد رضي الله تعالى عنه وتتأدى السنة بقصه بنفسه وهو اولى وبقص غيره اذ لا انتهاك حرمة والخرم نعم فرق فيه بينما من يعسر عليه قص غيابه ذكره العراقي **ونتف الابط** لانه محل الريح الكريه المجتمع بالعرق فيتلبد ويهيج فشرع نتفه ليضعف ويحصل اصل السنة بحلقه والنتف افضل فان الحلق يهيج الشعر **حم ق عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه وفي الباب غيره ٥٥٥

خمس من الدواب كلهن فاسق سميت بذلك لخروجها بالايذاء اي الافساد عن طريق معظم الدواب او لتحريم اكلها قال تعالى ذلكم فسق بعد ما ذكر ما حرم اكله **يقتلن** في رواية يقتلهن بالهاء اي الحرم وقوله فاسق صفة لكل وفيه ضمير راجع لمعنى كل وهو جمع وهو تأكيد لخمس مبتدأ وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وصفه بمن الدواب ومحل رفع على انه صفة اخرى لخمس وقوله يقتلن جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو خمس **في الحرم الغراب** وهو ينقر ظهر البعير وينزع عينه **والحدأة** كعنبة بغير راء وهي احسن الطير تخطف اطعمة الناس **والعقرب** واحدة العقارب والانثى عقربة **والفأرة** بهمزة ساكنة وآخرها تاء البيت وهي الفويسقة قال ابن الاثير الكلب العقور كل سبع يعقر اي يجرح ويفترس كالاسد والذئب والنمر سماها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور من ابنية المبالغة **والكلب العقور** الجارح وهو معروف **ق ن عن عائشة** رضي الله تعالى عنها ٥٥٥

خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح اي حرج **الغراب والحدأة** بكسر الحاء وبهمزة **والعقرب والفأرة والكلب العقور** علله الشافعي رضي الله تعالى عنه بانهن مما لا يؤكل وما لا يؤكل من مأكول وغيره فان قتله المحرم لا فدية عليه وعلله مالك رضي الله تعالى عنه بانهن مؤذيات وكل مؤذ يجوز للمحرم قتله وما لا فلا وقال البيضاوي انما سميت هذه الحيوانات فواسق تشبيها بالفساق وقيل لخروجهن من الحرمة في الحل والحرم وقيل لحرمتهن وخصت بالحكم لانها مؤذيات مفسدات تكثر في المساكن والعمران ويعسر دفعها والتحرز منها فان منها ما هو كالمتنهز للفرصة اذا تمكن من اضرار بادر اليه واذا احس بطلب ادفع فرمنه بطيران او الحنقاء في نحو فمنها ما هو مائل لطلب الابتزاز بالجنون كالكلب العقور وهو كما يعدو على الانسان ويصول عليه ويعقره اي يجرحه من العقر وهو الجرح وقاس عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه كل سبع ضار وصائل وقيل انه يعم بلفظه كل سبع عقور ويتمسك عليه بدعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد والغراب الابقع الذي فيه سواد وبياض لانها اكثر ضررا وايذاء واشد افسادا **مالك في الموطأ حم د ن ه عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ٥٥٥

خمس من حق المسلم على المسلم رد التحية يعني السلام **واجابة الدعوة** لوليمة عرس او غيرها وجوبا في الاولى وندبا في غيرها **وشهود الجنازة** بحضور الصلاة عليها وفعلها واتباعها الى الدفن افضل **وعيادة المريض** اي زيارته في مرضه **وتشميت العاطس اذا حمد الله** بان يقول له يرحمك الله فان لم يحمد لم يستحق التشميت لتقصيره **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه

خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن الخ قال في مصابيح الجامع الصواب ان يقال خمس مبتدأ وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وصفه وهو من الدواب في محل رفع على انه صفة لخمس وقوله كلهن فاسق جملة اسمية في محل رفع ايضا على انه صفة اخرى لخمس وقوله يقتلن جملة فعلية في محل رفع على انها خبر المبتدأ الذي هو خمس واما جعله اي الزركشي في التنقيح كل تاكيدا لخمس فيأباه البصريون وجعل فاسق صفة لكل خطأ ظاهر والضمير في يقتلن عائد على خمس لا على كل اذ هو جزء ولو جعل خبرا لكل امتنع الاتيان بضمير الجمع لانه لا يعود عليها الضمير من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها على ما صرح به ابن هشام في المغني

خمس من الايمان اي من خصال الايمان من لم يكن فيه شيء منهن فلا ايمان له اي كاملا التسليم لامر الله تعالى امره ونهيه والرضا بقضاء الله بما قدره والتفويض الى الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة الاولى وهي حالة المفاجأة المحبسة والابتداء ووقوعها رزايا الجزاء في رواية ولم يطلع امر حقيقة الاسلام حتى يأمن الناس على اموالهم ودمائهم البزار في مسنده من حديث سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية عن كثير بن مرة عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ثم قال اعني مخرجه البزار عقبه علته سعيد بن سنان اي وهو ضعيف ورواه الطبراني ايضا من هذا الوجه قال الهيثمي وفيه سعيد بن سنان الحمصي ٥ ٥ ٥

خمس من سنن المرسلين اي من شأنهم وفعلهم عليهم الصلاة والسلام الحياء الذي هو تحلي الروح من كل ما لا يحسن في الملأ الاعلى وذلك انه يطهر الروح عن اسباب النفس والحلم الذي هو سعة الصدر وانشراحه لورود النور عليه والحجامة لان الدم حرارة وقوة وهو غالب على قلوب المرسلين عليهم الصلاة والسلام فيتخلى من ذلك دماؤهم واذا لم تنقص ضرت والسواك لان الفم طريق الوحي ومحل لمجرى الملك فاهاله تضييع لحرمة الوحي والتعطر لانه ليس للملائكة عليهم السلام حظ مما للبشر الا الريح الطيب وهم يكثرون مخالطة الرسل عليهم الصلاة والسلام فيكون الطيب بمنزلة قراهم والحكيم الترمذي في النوادر والبزار في المسند والبغوي في المعجم طب وابو نعيم الاصبهاني في كتاب الطب كلهم عن حصين مصغر حصن بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين ابن محصن عبد الله الخطمي بفتح المعجمة جد مليح بن عبد الله ثم قال البيهقي عقب تخريجه هكذا ذكره البخاري في التاريخ عن عبد الرحمن بن ابي بكر وهو محمد بن اسمعيل عن عمر بن محمد الاسلمي تفرد به الهاء كلامه وعمر هذا اورده الذهبي في الضعفاء وقال هو من المجاهيل انتهى وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف وللترمذي وحسنه من حديث ابي ايوب اربع الحلم والحجامة وزاد النكاح ٥ ٥ ٥

خمس من سنن المرسلين الظاهر انه اراد في هذا وما قبله بهم ما يشمل الانبياء الحياء والحلم والحجامة والتعطر والنكاح لان النور اذا امتلأ الصدر منه فاض في العروق التذت النفس وثارت الشهوة وريح الشهوة اذا قوي فانما يتقوى من القلب والنفس والرسل عليهم الصلاة والسلام قد اعطوا من فضل تلك القوى ما يفوق غيرهم طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه اسمعيل بن شيبة قال الذهبي واه وذكر له هذا الحديث وغيره انتهى ورواه عنه احمد ايضا لكنه قال السواك بدل النكاح ٥ ٥ ٥

خمس من الخصال من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله ان يدخله الجنة ويعيذه من النار من عاد مريضا اي زاره في مرضه او خرج مع جنازة للصلاة عليها او خرج غازيا لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا او دخل على امامه يعني الامام الاعظم يريد تعزيره وتوقيره او قعد في بيته يعني اعتزل الناس في بيته او غيره فسلم الناس منه اي من اذاه وسلم من الناس اي من اذاهم طب عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه مقال مشهور وبقية رجاله ثقات ٥ ٥ ٥

خمس من قبض في شيء منهن فهو شهيد المقتول في سبيل الله اي في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله شهيد في احكام الدنيا والآخرة والغريق في سبيل الله شهيد من شهداء الآخرة والمطعون اي الميت بالطعن الذي هو وخز الجن او فساد في الهواء على ما مر في سبيل الله شهيد من شهداء الآخرة والنفساء اي التي تموت عقب الولادة بسبب الولادة في سبيل الله شهيد من شهداء الآخرة ن عن عقبة بن عامر الجهني ٥ ٥ ٥

خمس

خمس من عملهن في يوم اي يوم كان كتبه الله اي قدره او امر الملائكة ان تكتب انه من اهل الجنة وهذا علامة على حسن الخاتمة وبشرى له بذلك من صام يوم الجمعة صوم تطوع وراح الى الجمعة اي الى محلها لصلاتها وعاد مريضا ولو اجنبيا وشهد جنازة اي حضرها وصلى عليها واعتق رقبة لوجه الله تعالى اي خلصها من الرق ع حب عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رجاله ثقات ٥ ٥ ٥

خمس لا يعلمهن الا الله على وجه الاحاطة والشمول كليا وجزئيا فلا ينافيه اطلاع الله بعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من هذه الخمس لانها جزئيات معدودة وانكار المعتزلة لذلك مكابرة ان الله عنده علم الساعة اي تعيين وقت قيامها وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث اي يعلم نزوله في زمانه ويعلم ما في الارحام من ذكر او انثى وشقي وسعيد وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير وشر جعل لنا الدراية التي فيها معنى الحيلة والمبالغة تفيد العلم تفرقة بين العلمين وافاد انه ما هو حيلتنا لا نعرف عاقبته فكيف بغيره وما تدري نفس بأي ارض تموت خص المكان ليعرف الزمان من باب اولى لان الاول وسعنا بخلاف الثاني وتخصيص الخمسة لسؤالهم عنها حم والروياني في مسنده عن بريدة قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهى وظاهر صنيع المصنف ان ذا لم يخرج في احد الصحيحين مع ان البخاري خرجه في الاستسقاء بلفظ مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الخ ٥ ٥ ٥

خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله يعني الكفر به وخص الشرك لغلبته وقتل النفس اي المعصومة بغير حق وبهت المؤمن اي قوله عليه ما لم يفعل حتى يحيره في امره ويدهشه يقال بهته كمنعه بهتا وبهتانا وبهتا قال عليه ما لم يفعل والبهيتة الباطل الذي يتحير من بطلانه والكذب كالبهت بالضم ومقتضى تخصيص المؤمن ان الذمي ليس كذلك ويحتمل الحاقه به وعليه فانما خص به المؤمن لان بهته اشد والفرار من الزحف حيث لم يجز الفرار ويمين صابرة يقتطع بها مالا لغيره يعني بغير حق حم وابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الديلمي ٥ ٥ ٥

خمس هن فواصم كذا في خط المصنف وكتب على الحاشية انه في رواية هن من قواصم الظهر اي كبيرة يقال قصمه يقصمه كسره وابانه او كسره وان لم يبنه فانقصم وتقصم عقوق الوالدين او احدهما وان علا والمرأة يأتمنها زوجها على نفسها او ماله تخونه بالزنا او السحاق والتصرف في ماله بغير اذنه والامام اي الاعظم يطيعه الناس ويعصي الله عز وجل ورجل وعد رجلا عن نفسه خيرا اي انه يفعل معه خيرا فاخلف ما وعده واعتراض المرء في انساب الناس وفي رواية بدله وقيعة المرء في انساب الناس وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته كما في الفردوس وغيره وكلكم لآدم وحوى انتهى هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه الحارث بن النعمان اورده الذهبي في الضعفاء وقال ابو حاتم غير قوي ورواه عنه ايضا الديلمي ٥ ٥ ٥

خمس من العبادة قلة الطعم اي الاكل والشرب قال الحراني جعل الله في خلوف المطعم والمشرب في الدنيا سببا لقسوة القلب وابطاء الجوارح عن الطاعة والصم عن سماع الموعظة والقعود في المساجد لانتظار الصلاة او للاعتكاف او لنحو علم او قراءة والنظر الى الكعبة اي مشاهدة البيت وكونه من الستور والنظر في المصحف اي القراءة فيه نظرا فانها افضل من القراءة عن ظهر قلب لان القارئ في المصحف يشتغل لسانه وعينه فهو في عبادتين والقارئ من حفظه يقتصر على اللسان وفي نسخة النظر الى المصحف اي فيه اي الى ما فيه والنظر الى وجه العالم العامل بعلمه والمراد العلم الشرعي

تلاقي الفردوس ويروي والنظر الى وجه الوالدين دون النظر الى الكعبة فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
وفيه سليمان بن الربيع النهدي قال الذهبي تركه الدارقطني **زوجة صالحة**

خمس من اوتيهن لم يعذر على ترك عمل الآخرة اي تجب فيه **تعفو بنون ابرار** اي باباهم غير عاقين **وحسن مخالطة الناس**
اي وملكة يقدر بها على مخالطة الناس بخلق حسن وما ذكر من ان الرواية مخالطة الناس هو ما في نسخ كثيرة وهو
الظاهر ووقفت على نسخة المصنف رايت فيها بخطه مخالطة النساء والظاهر انه سبق قلم **ومعيشة في بلده**
بنحو تجارة او ضاعة من غير تشغل في الاسفار **وحب آل محمد** صلى الله عليه وسلم فان حبهم سبب موصل
الى الله والدار الآخرة ومن ثم قرنهم بالقران في الخبر الماضي تنبيه قال الحرالي سلسلة اهل الطريق تنتهي من
كل وجه من جهة المشايخ والمريدين الى اهل البيت فجهات طرق المشايخ ترجع على تشعبها تاج العارفين ابي القاسم
الجنيد وبداية ابي القاسم اختصاص خاله السري والسري يأتم بمعروف وكان معروف مولى علي بن موسى
الرضي وهو عن آبائه رضي الله تعالى عنهم فرجع الكل الى علي كرم الله وجهه او ليكن حب الله **فر عن زيد
ابن ارقم** ورواه عنه ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فكان عزوه اليه اولى ٥ ٥ ٥

خمس تعجل لصاحبها العقوبة في دار الدنيا البغي اي التعدي على الناس **والغدر** للناس **وعقوق الوالدين**
اي الاصليين المسلمين او احدهما **وقطيعة الرحم** اي القرابة بنحو صد او هجر بلا موجب **ومعروف لا يشكر** ومن لا يشكر
الناس لا يشكر الله تعالى **ابن لال** في المكارم **عن زيد بن ثابت** ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره ٥ ٥ ٥

خمس خصال يفطرن الصائم وينقضن الوضوء الكذب والغيبة اي حليلته او غيرها **واليمين الكاذبة**
تلك محجة الاسلام بين به ان الصوم اي المتوف للثاب عليه في الآخرة الثواب الكامل ليس هو ترك الطعام والشراب
والوقاع فرب صائم ليس له من صيامه الا الجوع بل تمام الصيام ان يكف الجوارح عما كره الله فيحفظ اللسان عن النطق
بالمحرم ويحفظ العين عن النظر الى المكاره والاذن عن الاستماع الى المحرم فان المستمع شريك القائل وهو احد
المغتابين وكذا يكف جميع الجوارح كما يكف البطن والفرج فاذا عرفت معنى الصوم الحقيقي فاستكثر منه ما استطعت
فانه اساس العبادات ومفتاح القربات **الازدي** ابو الفتح **في** كتاب **الضعفاء** والمتروكين عن عيسى بن
سليمان
رزاق داود عن داود بن رشيد عن بقية عن محمد بن الحجاج عن جابان عن انس هكذا اورده في ترجمة
محمد بن الحجاج الحمصي وقال لا يكتب حديثه وقال ابو العباس النباتي في كتاب الحافل والا شكل مقال
قال الحافظ العراقي وقد رواه عن بقية وحاله معلوم وجابان قال الذهبي ليس بمعروف وفي اللسان عن ذيل الميزان
جابان قال الازدي متروك الحديث ثم اورد له هذا الخبر ٥ ٥ ٥ وان كان كافرا معصوما

خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى اي الى ان **ينتصر** ينتقم ممن ظلمه بالقول او الفعل **ودعوة الحاج حتى
يصدر** اي يرجع الى اهله **ودعوة الغازي** لاعلاء كلمة الله ابتغاء رضاه لا لطلب الغنيمة **حتى يقفل** اي يعود من
غزوه الى وطنه **ودعوة المريض** اي مرضا لم يعص به فيما يظهر **حتى يبرأ** من علته **ودعوة الاخ لاخيه** في الاسلام
وان لم يكن اخاه من النسب **بظهر الغيب** قال الطيبي حتى في القراين الاربع بمعنى الى وهي كقوله سرت
حتى تغيب الشمس لان ما بعدها غير داخل فيما قبلها فدعوة المظلوم مستجابة الى ان ينتصر وكذا الباقي فان قلت
هذا يوهم ان دعاء هولاء الاربع لا يستجاب بعد ذلك وكذا دعاء الغايب الى ان يحضر قلت نعم لكن الاسباب مختلفة
فيكون سبب الاجابة حينئذ من غير ما ذكر **واسرع هذه الدعوات** اي اقربها اجابة **دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب**

لمافيها

٢٤٧

وتقدم في ذكر عدد الاولياء في احاديث لا تصح عن انس بن مالك مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال اربعون رجلا واربعون امراة كلما مات رجل
ابدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امراة ابدل الله مكانها امراة ٥ وعن كعب قال لم يزل في الارض بعد نوح اربعة عشر رجلا يدفع بهم العذاب ٥ وقال
سفيان بن عيينة قال ابو الزناد لما ذهبت النبوة وكانوا اوتاد الارض اخلف الله مكانهم اربعين رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الابدال لا يموت
الرجل منهم حتى ينشئ الله مكانه آخر يخلفه وهم اوتاد الارض لم يفضلوا الناس بكثرة الصيام ولا بكثرة القيام ولا بكثرة التخشع ولا بحسن الحلية
بل بصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب والنصيحة لجميع المسلمين وعلامة ذلك انهم لا يلعنون شيئا ولا يوذون احدا ولا يتطاولون
على احد تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون احدا فوقهم ليسوا بمتخشعين ولا متموتين ولا معجبين ولا يحبون الدنيا ليسوا اليوم في رحمة
وغدا في غفلة

لما فيها من الاخلاص وعدم الشوب بالرياء ونحوه **هب عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما وفيه زيد العمي قال
الذهبي ضعيف متماسك ورواه عنه ايضا الحاكم ومن طريقه اورده البيهقي مصرحا فكان عزوه اليه اولى ٥ ٥ ٥

خمس من العبادة النظر الى المصحف للقراءة فيه **والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين** اي الاصليين مع الا
آو الاشتراك **والنظر في زمزم** اي بئر زمزم او الى مائها **وهي** اي ومن **تحط الخطايا** اي يكون النظر الى ذلك مكفرا
للذنوب **والنظر في وجه العالم** العامل بما علم والمراد العلم الشرعي قال الحرالي ويقصد النظر التقرب
الى الله برؤيته فان في التقرب الى الله رؤية العلماء الاعيان وعباد الرحمن سرى اسرار العيان **قط عن**
كذا في نسخة المصنف بخطه بيض للصحابي

خيار المؤمنين القانع بما رزقه الله تعالى **وشرارهم الطامع** في الدنيا لفقره الى الاسباب فيسترق قلبه الاطماع
ويتحير الخلق عليه كالارباب لان الطمع فيها يضعف الهمم ويطيل الحزن ويشبي الحساد ومن قنع استراح
فالطمع في الدنيا هو الذي يمد النار باهلها والزهد فيها هو الذي يعمر الجنة باهلها القانع هو الراضي عن الله بما
قسم له من قليل الرزق ظاهرا وباطنا وانما كان خيارهم لما تضمنته القناعة من مكارم اخلاق الايمان وهو الغني
بما قسم له ومن الرضى وهو باب الله الاكبر وهو اشرف مقامات الايمان ومن الزهد عن فضول الدنيا ومن التعفف
عن تعلق الهمة بالخلق قال الحرالي والطمع يشرب القلب الحرص ويختم عليه بطابع حب الدنيا وحب الدنيا
مفتاح كل شر وسبب احباط كل خير **القضاعي** في مسند الشهاب **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ورواه
عنه الديلمي ايضا ٥ ٥ ٥

خيار امتي في كل قرن خمسمائة اي خمس مائة انسان **والابدال اربعون** رجلا كما في نسخة الخمسمائة **فلا الخمسمائة ينقصون** بل قد
يزيدون **ولا الاربعون ينقصون كلما مات رجل** منهم **ابدل الله من الخمسمائة مكانه** رجلا آخر
وادخل في الاربعين مكانه ولهذا سموا بالابدال وظاهره ان البدل لا يكون الا من اولئك لا من غيرهم لكن في مطارحات
الصوفية ما يقتضي خلافه قالوا يا رسول الله دلنا على اعمالهم قال **يعفون عمن ظلمهم** كما حكي عن ابراهيم بن ادهم رضي
الله تعالى عنه انه سأله جندي عن العمران فدله على المقابر فضربه فقال اللهم اعلم انك توجرني وتوزره فلا
توجرني ولا توزره **ويحسنون الى من اساء اليهم** اي يقابلونه على اساءته بالاحسان **ويتواسون فيما آتاهم الله**
فلا يستأثر احد منهم على احد فمن اجتمعت فيه هذه الخصال دل على انه من الابدال **حل** من حديث
سعيد بن عبد ربه عن عبد الله بن هارون الصوري عن الاوزاعي عن الزهري عن نافع **عن ابن عمر**
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الطبراني ومن طريقه وعنه رواه ابو نعيم فلو عزاه
المصنف له كان احسن وسعيد بن عبد ربه ليس بالمعروف والخبر وعبد الله بن هارون الصوري مجهول قال الذهبي
وعبد الله بن هارون الصوري عن الاوزاعي وعنه سعيد بن عبد ربه لا يعرف والخبر كذب في اخلاق
الابدال كذا قال ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه عليه المؤلف في مختصر الموضوعات واتى بما لم يتعقبه ٥ ٥ ٥

خيار امتي الذين يشهدون ان لا اله اي لا معبود بحق **الا الله** الواحد الاحد الواجب الوجود **وان محمدا رسول الله**
الى كافة الثقلين **الذين اذا احسنوا استبشروا** لتوفيق الله لهم الى الحسنات وهدايتهم اليها **واذا اساؤوا** اي اذا
فعلوا سوءا **استغفروا** الله تعالى منه يعني تابوا توبة صحيحة ثم في جبران الاستغفار باللسان توبة الكذابين
وشرار امتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به وانما همتهم الوان الطعام والثياب اي الحرص على تحصيل اصناف الطعام

النفيسة والنهالك على الالتذاذ بها وعلى لبس الملابس الفاخرة **ويتشدقون في الكلام** اي يتوسعون فيه من غير احتياط واحتراز اي المتشدق المستهزئ بالناس يلوي شدقه عليهم وهم تنبيه قال الطالب المقصود بقوله وشرار امتي الخ على ان المراد بتناولهم من الدنيا ما اشتهوا وان على انه من يدرب اخذ اسنها بمقدم اطراف اصابعه الا بمقدم اسنانه الكل قصم للاكل خصم فان من تضلعهم من طعامها وشرابها وتزين بملابسها ومراكبها وتقلب في سابيها وزخارفها فليس من الله في شيء الا من اعترف غرفة بيده فياخذ لنفسه بالحلة ابا الشهوة والا المطاولة ومن اجتنب المطاولة شياطينها فانا منقياه وجات سلعة الخالصة بحل عنعره بصغر او لعين رويم بالراس صغرا **الكبير** هو الكبير الا ان ديله متقاطع قال ابن حجر صدو وقد يرسل كثيرا وفي مونته اقوال ٥٥٥

خيار امتي علماؤها العالمون بالعلوم الشرعية العاملون بها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس والعلماء منهم خيار الخيار يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وشرف العلوم على حسب شرف المعلوم حتى ينتهي اي العلم بالله كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله **وخيار علمائها رحماؤها** الذين يرحمون الناس منهم فان ابعد القلوب من الله القلب القاسي وفي رواية بدل رحماؤها حلماؤها والحليم الذي لا يستفزه الغضب ولا عجلة الطبع وعزة العلم فالحلم جمال العلم الا حرف تنبيه **وان الله تعالى يغفر للعالم اربعين ذنبا قبل ان يغفر للجاهل** الغير المعذور بجهله **ذنبا واحدا** الا ان العلم واهله والظاهر ان المراد بالاربعين التكثير لكن رما صدر عنه انهم انا طوا ارادة التكثير بالسبعين وما فوقها لما منازل **الا وان العالم الرحيم** خلق الله تعالى **يجيء يوم القيامة وان نوره** اي والحال ان نوره **قد اضاء له يمشي فيما بين المشرق والمغرب** اضاءة قوية **كما يضيء الكوكب الدري** في السماء وهذا ابانة لعظم العلم وفضل اهله **حل خط القضاعي وابن عمر** وقال شارحه غريب جدا عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن زكريا الساجي عن سهل ابن بحر عن محمد بن اسحاق السلمي عن ابن المبارك عن الثوري عن ابي الزناد عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه **خط** من هذا الطريق **عن ابي هريرة** ثم قال ابو نعيم غريب لم نكتبه الا من هذا الوجه وقال الخطيب حديث منكر ومحمد بن اسحاق السلمي احد الغرباء المجهولين واورده ابن الجوزي في الواهيا وقال انكره الخطيب وكانه لم يتهم به الا السلمي وقال في الميزان ان هذا خبر باطل والسلمي فيه جهالة انتهى وحكى ذلك عنهم المولف واقره لكن قال الطريق آخر عن ابن عمر وهي ما اشار اليها هنا بقوله **القضاعي** في مسند الشهاب عن محمد بن اسماعيل الزعفراني عن الحكم عن ابي الحسن الازهري عن احمد بن خالد الوهبي والخبر باطل انتهى وحكاه المولف في مختصر الموضوعات وسكت عليه فلم يتعقبه ٥٥٥

خيار امتي الذين اذا رأوا اي اذا نظر اليهم الناس **ذكر الله** برؤيتهم يعني ان رؤيتهم تذكر بالله وبذكره لما يعلوهم من البهاء والاشراق والهيبة وحسن السمت **وشرار امتي المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون العنت** في النهاية العنت المشقة والفساد والهلاك والاثم والغلط والزنا والكل جاء كلها والبراجم برئ وهو العنت منصوبات مفعولات للباغون وتبغيه الشيء طلبته **حم عن عبد الرحمن بن غنم** بضم المعجمة وسكون النون قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثق وضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وقال المنذري فيه شهر وبقية اسناده يحتج بهم في الصحيح **حل عن عبادة بن الصامت** قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك قال المنذري وحديث عبد الرحمن اصح وقيل له صحبة ٥٥٥

خيار

خيار امتي احداؤهم في رواية احداؤها جمع حديد كشديد وهم الذين اذا غضبوا رجعوا اي انشطها واسرعها الى الخير ماخوذ من حد السيف فالمراد بالحدة هنا الصلابة في الدين والقصد الى الخير والغضب معه كامر وبعضهم يرويه بالجيم من الجد ضد الهزل انتهى وهو غير سديد اذ لا ملاية بينه وبين قوله **الذين اذا غضبوا رجعوا** اعلم ان امتي هم المؤمنون بعزة الايمان فتعمه العزة ولرسوله وللمؤمنين فقد تم تنشا من عزة الايمان حمية لله دين لا للنفس اذ بسط بوصف صار على تغيير نحو السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فلعلها ان انة الايمان من تزايدت حرته عن تزايد قوة الايمان لا عن كبر وهو سريعة رجوعهم من سكينة الايمان فهي حدة تنشا عن قوة ايمانه وغيرته كما كانت حدة موسى عليه السلام حتى روي انه كان اذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا ولهذا قيل لابي منصور الفارسي لولا حدة فيك قال ابن يسره انني كذا ولكن ارتد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال الفاكهي يشتبه على كثير من الناس الحدة بسوء الخلق والفارقة المميز يتحقق به هذا الحديث وهو قوله الذين اذا غضبوا رجعوا فالرجوع والصفاء هو الفارق وصاحب الخلق السوء حقد وصاحبها الا حقد والغالب لصاحبها لا يغضب الا لله **طب** وكذا الديلمي والبيهقي **عن علي** امير المومنين كرم الله تعالى وجهه قال الهيثمي فيه نعيم بن سالم بن قنبر وهو كذاب انتهى وفي الضعفاء للذهبي قال ابن حبان يضع الحديث ٥٥٥

خيار امتي اولها وآخرها نهج **اعوج** النهج الطريق المستقيم فلما وصفه باعوج صار الطريق غير مستقيم وبين نهجه حتى يتميز الحلة العوجاء تعني ملة ابراهيم التي غيرتها العرب عن استقامتها وهذا التقرير بناء على ان قوله نهج بالنون وهو ما عليه شارحون لكن جعله احزم الشيخ بثلثة اوله والشيخ الوسط وما بين الكاهل الى الظهر اي ليسوا من خيارهم والعدد انهم بل من وسطهم كذا ذكره الديلمي **ليسوا مني ولست منهم** قال الزمخشري معنى قولهم هو مني انه بعضي والغرض الدلالة على شدة الاتصال وتمازج الاهواء واتحاد الله اهب ومن بتعني فانه مني وقوله ليسوا مني الخ نفي لهذه البعضية من الجانبين **طب** وكذا الديلمي **عن عبد الله بن السعدي** بفتح المهملة وسكون المهملة الثانية القرشي العامري واسم ابيه وقدان بفتح الواو وسكون القاف صحابي مات في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك ٥٥٥

خيار ائمتكم اي امرائكم **الذين تحبونهم ويحبونكم** اي بان يكونوا عدولا فان العدل يحب من الجانبين اذا يكونون بروحا عند استعمالهم للعدل كما سبق تقريره **وتصلون عليهم ويصلون عليكم** اي يدعون لكم وتدعون لهم يعني تحبونهم ما دمتم احياء ويحبونكم ما دامو احياء فاذا جاء الموت ترحم بعضكم على بعض وذلك البعض بخير قال الابي يعني بالمحبة الدينية التي سببها اتباع الحق من الامام والرعية **وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم** قال الماوردي هذا صحيح فان الامام اذا كان ذا خير احبهم واحبوه وان كان ذا شر ابغضهم وابغضوه واصل ذلك انه خشية الله على طاعته وخلقه وطاعته فيهم تبعثهم على محبته فلذلك كانت محبته دليلا على خيره وبغضهم له دليلا على شره وقلة مراقبته انتهى وظاهر كلام المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته كما في مسلم قالوا يا رسول الله افلا ننابذهم عند ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة الا من ولي عليه وال فرآه ياتي شيئا من معصية الله فليكره ما ياتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة انتهى مرفي المحارب **عن عوف بن مالك** ولم يخرجه البخاري عن عوف ٥٥٥

خيار ولد آدم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وهم اولوا العزم وافضلهم محمد ثم ابراهيم نقل بعضهم الاجماع عليه وفي الصحيح خير البرية ابراهيم خص منه النبي صلى الله عليه وسلم فبقي على عمومه قال الحكم

حديث خياركم احاسنكم اخلاقا قلت هذا لفظ الترمذي وتمامه فيه ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولفظ البخاري في الادب لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وانه كان يقول ان خياركم احاسنكم اخلاقا ولفظه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عمرو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم احاسنكم اخلاقا ومثله لمسلم قوله فاحشا ولا متفحشا اي ناطقا بالفحش وهو الزيادة على الحد في الكلام السيء والمتفحش المتكلف لذلك اي لم يكن له الفحش خلقا ولا مكتسبا علم رحمه

على نعل ابهم بحه

في النتائج ولم اقف على انهم افضل ويتقدح تفضيل موسى اي للاختصاص بالكلام فعيسى فنوح انتهى وقال ان الفخر الرازي يحكي الاجماع على تقديم موسى وعيسى على نوح فانه قال في اسرار التنزيل الاجماع في ان افضل الانبيا والرسل هؤلاء الاربعة محمد وابراهيم وموسى وعيسى انتهى بلفظه ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا البزار باللفظ المزبور وقال الهيثمي بعد عزاه له رجاله رجال الصحيح انتهى فاقتصار المصنف على ابن عساكر غير جيد ٥٥٥

خياركم من تعلم القرآن وعلمه اي من خياركم من تعلم القرآن وعلمه قال في شرح المشكاة لا بد من تقييد التعلم والتعليم بالاخلاص واطلاقه شامل لما لو علمه باجرة وفيه خلاف معروف عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه رواه الطبراني عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه علي بن ابي طالب البزار ضعفه ابن معين رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

خياركم من قرأ القرآن واقرأه قال ابو عبد الرحمن السلمي فذاك الذي اقعدني مقعدي هذا وكان يعلم القرآن ابن الضريس وابو نصر ويح عن ابن مسعود رض ٥٥٥

خياركم احاسنكم اخلاقا جمع احسن بوزن افعل وهي اذا قرنت بمن كانت للمذكر والمؤنث والاثنين والجمع بلفظ واحد والمعرفة ذكرت وانثت وثنيت وجمعت وان اضيفت جاز الامران كما هنا والاخلاق جمع خلق وهو اوصاف الانسان التي يعامل بها غيره وينقسم الى محمود ومذموم فالمحمود صفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضي الله تعالى عنهم كالصبر عند المكاره والحلم عند الجفاء وتحمل الاذى والاحسان والتودد للناس والرحمة والشفقة واللطف في المجاولة والتثبت في الامور وتجنب المفاسد والشرور والمذموم نقيضه زاد الترمذي في رواية الموطئون اكنافا او القصد هذا الحديث الحث على حسن الخلق وليين الجانب قال يوسف بن اسباط علامة حسن الخلق عشرة اشيا قلة الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدو من السيئات والتماس المعذرة واحتمال الاذى والرجوع بالملامة على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه ولطف الكلام حم ق ت عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم خياركم ذكره وفي الباب عبادة وغيره ٥٥٥

خياركم احاسنكم اخلاقا فمن كان حسن الخلق فيه اكثر فهو خير واكثر الموطئون اكنافا بصيغة اسم المفعول من التوطئة وهي التمهيد والتذليل وفراش وطيء لا يوذي جنب النائم والاكناف الجوانب الذين جوانبهم وطيئة يتمكن منها من يصاحبهم ولا يتاذى وهو من احسن البلاغة وشراركم الثرثارون اي الذين يكثرون الكلام تكلفا وتشدقا والثرثرة كثرة الكلام وترديده المتفيهقون اي الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به افواههم ويتفصحون فيه المتشدقون الذين يتكلمون باشداقهم ويتقعرون في مخاطباتهم تيها قال في المفصل افعل التفضيل يضاف الى ما يضاف اليه اي يقول هو افضل الرجلين وافضل القوم وافضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال وله معنيان احدهما انه يراد انه زائد على المضاف اليهم في الخصلة التي هو وهم فيها شركاء الثاني ان يؤخذ مطلقا له الزيادة فيها اطلاقا ثم يضاف لا للتفضيل على المضاف اليهم بل لمجرد التخصيص نحو الناقص والاشج اعدلا بني مروان اي عادلا بني مروان وانك على المعنى الاول توحيده في التثنية والجمع وان لا تؤنثه وعلى الثاني ليس لك الا ان تؤنثه وتجمعه وتثنيه قال وقد اجتمع الوجهان في حديث احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا ابغضكم الي وابعدكم مني اساويكم اخلاقا وقال ابن الحاجب في امالي المفصل

حديث خياركم الذين اذا رؤوا قوله بالنميمة قال في النهاية النميمة وهي نقل الحديث من قوم الى قوم على جهة الافساد والشر وقد نم الحديث ينمه وينمه فهو نمام والاسم النميمة انتهى وقال في المصباح نم الرجل الحديث نما من بابي قتل وضرب سعى به ليوقع فتنة او وحشة فالرجل نم تسمية بالمصدر ونمام مبالغة والاسم النميمة ايضا انتهى قوله الباغون البراء العنت قال في النهاية العنت المشقة والفساد والهلاك والاثم والغلط والخطاء والزنا كل ذلك قد جاء لوا طلوع العنت عليه والحديث يحتمل كلها والبراء جمع بريء وهو والعنت منصوبان مفعولان للباغين يقال بغيت فلانا خيرا وبغيتك الشيء طلبته لك وبغيت الشيء طلبته علم رحمه

المفصل قولهم اكرم الناس يلزم ان يكون جميع الناس كرما في قصد المتكلم وهو باطل وكذا قوله عليه الصلاة والسلام الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني فانه يلزم ان يكون المخاطبون شركاء في اصل ما اضيف اليهم من المحبة والبغض مع انهم لم يشتركوا والجواب ان معنى قوله احبكم احب المحبوبين منكم وكذا اقربكم وابغضكم وابعدكم ويجوز تقدير مضاف محذوف اي احب محبوبيكم قال ابن يعيش الوجهان جواز المطابقة وتركها في حديث احبكم واقربكم وابغضكم وابعدكم وجمع احاسنكم واساويكم هب عن ابن عباس رض

خياركم الذين اي القوم الذين اذا رؤوا ذكر الله برؤيتهم اي برؤيتهم العالم من البهاء والمهابة وشراركم المشاؤون بالنميمة وهو نقل حديث بعض القوم لبعض للافساد المفرقون بين الاحبة بما يسعون به بينهم من الفتن الباغون البراء العنت زاد ابو الشيخ في روايته في التوبيخ يحشرهم الله في وجوه الكلاب انتهى اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام ان في بني اسرائيل عاصيا بالنميمة ولست امطركم وهو في ارضكم قال يا رب دلني عليه اخرجه قال يا موسى اني اكره النميمة واني اتتبع خصلة تفضي الى حبس قطر السماء عن العالم هب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفيه ابن لهيعة وابن عجلان وفيها كلام سبق وخرجه عنه ايضا الحاكم فكان عزوه اليه اولى ٥٥٥ سلام

خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اي من كان مختارا بمكارم الاخلاق في الجاهلية فهو مختار في الاسلام اذا فقهوا قال في الرياض بضم القاف على المشهور وحكى كسرها اي علموا باحكام الشرع او صار الفقه لهم سجية وطبعا حتى صار لهم به ملكة وفيه ما قال الحنفي كل عز لم يوطد بعلم فالى ذل ما يصير وقال الشاعر

اذا السري اذا سرى فبنفسه ۞ وابن السري اذا سرى اسراهما

فارشد الى ان خيار الابا الفضل والتقوى لمن اتفق له ذلك مع اصل شريف حميد الاعراق كملت فضيلته ورسما على غيره ثم القسمة كما حكاه ابن حجر رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم ارفعهم رتبة من اضاف لذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب وارفع منه من شرف في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية والشرف في الجاهلية حسب الابا وكرم الاصل وفي الاسلام بالعلم والحكمة فالاول موروث والثاني كسبي قال الطيبي هذا تذييل ثابت في التقييد بقوله اذا فقهوا الان كل من اسلم وكان شريفا في الجاهلية خير من ليس له شرف فيهما سوا فقه او لم يفقه ليس كذلك لان الايمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسب الاصلي فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب وفهم منه ان الوضيع المسلم المتحلي بالعلم ارفع منزلة من المسلم الشريف العاطل فمعناه ان من اجتمع له خصال الشرف زمن الجاهلية من شرف الابا ومكارم الاخلاق وصنايع المعروف مع شرف الاسلام والتفقه فيه هو الاحق بهذا الاسم ذكره القرطبي حم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني ثم ذكره وهذا الحديث رواه مسلم ايضا وعزاه في الفردوس الى مسلم ايضا ٥٥٥

خياركم الينكم مناكب في الصلاة اي الزمكم للسكينة والوقار والخشوع والخضوع فلا يلتفت ولا يحاشر منكبه منكب صاحبه ولا يمتنع لضيق المكان على من يريد الدخول في الصف لسد الخلل يعني ان تلك الخصال من خيار المومنين الان خيارهم اذ لا يجب لين المنكب فيمن غيره افضل نفسا ودينا وانما هو كلام عربي يطلق على

الحال وعلي الوقت وعلي الحال التي المفضل بالاعمال الفاضلة ذكره الامام البيهقي قال ابن الهمام ولهذا لو علم جهل من يستمسك عن دخول داخل بجنبه في الصف ويظن ان فسحه له ربما اشتد عليه انه يتحرك الجلد بل ذلك اعانة علي ادراك الفضيلة واقامة لسنة الفرجات المامور بها في الصف د في الصلاة هو كلاهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سكت عليه ابو داود ورده عبد الحق بان فيه عمارة بن ثوبان ليس بالقوي وقال ابن القطان فيه مجهول لان ٥٥٥

خياركم احاسنكم وفي رواية احسنكم **قضا للدين** بفتح الدال بان يرد اكثر مما عليه بغير شرط ولا يطل رب الدين ولا يسوف به مع القدرة وبقضيه جملة لا متفرقا قال الكرماني خياركم يحتمل كونه مفردا بمعنى المختار وكونه جمعا فان قلت احسن كيف يكون خبرا له لانه مفرد قلت افعل التفضيل المقصود به الزيادة جايز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له وهذا قاله حين استقرض ورد خيرا مما اخذ وذلك من مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم وليس هو من قرض جر نفعا للمقرض لان المنهي عنه ما شرط في عقد القرض كشرط رد صحيح عن مكسر او رده بزيادة في الكم او الوصف فلو فعل ذلك بلا شرط كما هنا جاز بل يندب عند الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال المالكية الزيادة في العدد منهية والخبر يرده هذا اذا اقترض لنفسه فان اقترض لجهة وقف او محجور لم يجز له رد زايد والخير والخيار يرجع الى النفع فخيار الناس انفع الناس للناس فان قلت هذا خير من هذا معناه انفع لنفسه او لغيره واشرف المنفعة ما تعلق بالخلق لان الحسنة المتعدية افضل من القاصر وحسن المعاملة في الاقتضا والقضايد لعلى فضل فاعل ذلك في نفسه وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذي هو معنى الدنيا ت ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد خيرا منه ثم ذكره وظاهر صنيع المص ان هذا لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وهو ذهول فقد عزاه هو في الدرر اليهما معا باللفظ المزبور وقال الحافظ العراقي متفق عليه ٥٥٥

خياركم خيركم لاهله اي حلايله وبنيه يعني هو من خياركم كما يقال الحير الاشيا كذا والمراد تفضيله في نفسه على جميع الاشيا لكن على انه خيرها في حال دون حال ولواحد دون آخر كما قد يتصور الواحد بالكلام في غير محله فيقول ما شي من السكوت الى حيث الاحتياج الى الكلام ثم قد يتضرر بالسكوت مرة فيقول ما شي افضل من الكلام ويقال فلان اعقل الناس وافضلهم ويقال وذوي الذين اعقلهم ذكره الحليمي طب عن ابي كبشة الانماري سعيد ابن عمرو او عمرو بن سعيد او عامر بن سعد صحابي نزل الشام وروى عن ابي بكر ٥٥٥

خياركم خياركم لنسائهم وفي رواية لابن حبان وابن عساكر لنسائي ما اوصى ابن عوف رضي الله تعالى عنه لهن بحديقة بيعت باربعين الفا واخرج البيهقي عن ابن عيينة شكا ابراهيم عليه السلام الى ربه ما يلقى من داء خلق سارة فاوحى اليه عليهما السلام ان البسها على ما كان فيها ما لم تجد عليها خزية في دينها ه عن ابن عمرو ابن العاص ورواه عنه ايضا الديلمي ٥٥٥

خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا لان المؤمن كلما طال عمره وحسن عمله يغتنم من الطاعات ويراعي الاوقات فيتزود للآخرة ويكثر من الاعمال الموجبة للسعادة الابدية ك عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخياركم قالوا بلى فذكره ٥٥٥

خياركم اطولكم اعمارا اي في الاسلام مع انه صرح به في رواية الطبراني مع ظهوره **واحسنكم اخلاقا** قال الطيبي هذا اشارة الى ما قاله في جواب من سأله اي الناس خير فذكره وقوله احسنكم اخلاقا كقوله وحسن عمله في ارادة الجمع بين

طول

طول العمر وحسن الخلق قال لقمان يا بني لا تخطئك الله تجارة يا بنيك الارباح من غير تجارة بضاعة فائدة قالوا طريق تحصيل الاخلاق الجميلة كثرة الذكر وصحبة المرشد الكامل ثم التخلق على ثلاثة اقسام انساني وملكي ورحماني ولا يصل احد الى الاول حتى يخرجه من الخلق الحيواني والشيطاني والنفساني ولحسن الخلق فوايد منها محبة الله لصاحبه فاعظم بها من خصلة تتضمن كل كمال وكل الصيد في جوف ومحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وايذانه بان الله اراد به خيرا واذابته خطيئته كما تذيب الشمس الجليد والزيادة في عمره واظلال الله له تحت عرشه وانه حظيرة قدسه وادنائه من جواره وبلوغه درجة الصايم القايم وتحريمه على النار هكذا جا مفرقا في عدة اخبار حم والبزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ابن اسحاق مدلس ٥٥٥

خياركم الذين اذا سافروا قصروا الصلاة وافطروا احتج به الرافعي الشافعي على ان القصر افضل من الاتمام اي اذا زاد السفر على مرحلتين **الشافعي** في مسنده **والبيهقي في** كتاب **المعرفة عن سعيد بن المسيب مرسلا** ورواه اسمعيل الفلاحي في الاحكام عن جابر يرفعه بلفظ خياركم من قصر الصلاة في السفر وافطر ٥٥٥

خياركم من ذكركم بالله رؤيته وزاد في علمكم منطقه ورغبكم في الآخرة عمله هذه كلمة نبوية توافق فيها نبينا وعيسى عليهما افضل الصلاة والسلام قال ابن عيينة رضي الله عنه قيل لعيسى يا روح الله من نجالس فقال من يزيد في علمكم منطقه ويذكركم الله تعالى رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله اخرجه العسكري قال الحكيم اما الذي يذكرك بالله رؤيته فهم الذين عليهم من الله سمات ظاهرة قد علاهم بها نور الجلالة وهيبة الكبريا وانس الوقار فاذا نظر الناظر اليه ذكر الله لما يرى من آثار الملكوت عليه فهذه صفة الاوليا فالقلب معدن هذه الاشيا ومستقر النور وشرب الوجه من ما القلب فاذا كان على القلب نور سلطان الوعد والوعيد نادى الى الوجه ذلك النور فاذا وقع بصرك عليه ذكرك البر والتقوى ووقع عليك منه مهابة الصلاح والعلم وذكرك الصدق والحق ونزع عليك مهابة الاستقامة واذا كان نور سلطان الله على وجهه نادى ذكرك عظمة جلاله وجماله واذا كان على القلب نوره وهو نور الانوار فحفتك رؤيته عن النقايص فشأن القلب انه يسقي عروقه الرجه ويشربه من ماء الحياة الذي يرطبه ويتادي الى الوجه منه ما فيه لاغير ذلك نور من هذه الانوار كان في قلب فشرب وجهه منه فاذا سر القلب يرضي الله عن العبد وبما يشرق به صدره عن وجهه نضرة وسرورا وآثار رونق العلم تزيد في منطقه انه عن الله ينطق فالناطق صنفان صنف ينطق بالعلم عن الصحف حفظا وعن افواه الرجال تلقفا والآخر ينطق عن الله تلقيا فالذي ينطق عن الصحف والافواه فانما يخرج اذا نهم عريات بلا كسوة لانه لم يخرج من قلب نوراني بل من قلب دنس وصدر مظلم مغشوش ايمانه بحب الرياسة والعز والشح على الحطام ونفسه قد استولت على قلبه تنازع الله في ردائه والذي ينطق عن الله انما يلج آذان السامعين بالكسوة التي تخرق كل حجاب وهو نور الله حيث من قلب مشحون بالنور وصدر منظلم مشرق به فيخرق قلوب المخلطين من رين الذنوب وظلمة الشهوات وحب الدنيا فيصله الى نور التوحيد فاثاره جمرة وصلتها النفخة فالتهبت نارا فاضا البيت وكما قوله يزيدكم في العلم منطقه فانه اذا نطق نطق بالا الله ما ابدا من وحدانيته وفردانيته كالجلال والجمال والعظمة والهيبة والكبريا والبها والسلطان والعز والوقار على قلوب الاوليا واما قوله يرغبكم في الآخرة عمله فان التعلي علمه بنور اعني اركانه خشوعا وعلي تصرفه فيها صدق العبودية يسمع بها رونقا وطلاوة وحلاوة فاذا رآه الرائي تقاصر اليه عمله ونفسه واستعملا الدين فليس لاعمالهم تلك النور والبها لانهم على الرغبة والرهبة لانه

رغب في الجنة والوعد والوعيد نصب عينه فيستعين بذلك على نفسه حتى يقمعها واما اهل اليقين فاذا عرض لهم تارة تلوهم من الشوق اليه والحب له فعاملوه على بشر وطيب نفس واذا عرض لهم دينه عزت تحيا اهم حيا منه فشتان ما بين عبد بين احدهما يعمل لمولاه ولو لا خوفه منه ووعيده وحرمان وعده ما عمل والاخر يعمل لمولاه لانه لا وتخشعا ومحبة له والقي نفسه بين يديه وشغفا به ايستويان للحكيم الترمذي عن ابن عمرو بن العاص قال قيل يا رسول الله من خالس ... ورواه العسكري من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ٥٥٥

خياركم كل مفتن تواب بمثناة فوقية مشددة اي ممتحنا يمتحنه الله تعالى بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يعود قال بعض العارفين اخبر ان خيارا انه لن يعروا من الزلل وان علمهم بالله تعالى يزعجهم حتى يرجعوا اليه بالتوبة والانابة وقال بعضهم رب ذنب يكون للمؤمن انفع من كثير من الطاعات من وجله وانابته ومن زلل يكون توابا وهو الملازم للتوبة فيصير من الخيار المحبوبين ان الله يحب التوابين وقال في الحكم معناه الذي يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع في الذنب عاد الى التوبة لا من قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج للاستغفار وقال الغزالي رضي الله تعالى عنه الشر معجون بطينة الآدمي فلما ينفك عنه والغاية سعيه ان يغلب خيره شره وقال الحرالي ... ما توسوس به النفوس وترجي به الشياطين المذنبين انه لا ينبغي ان يتوب حتى يعلم انه لا يعود الى الذنب فذلك من مكايد الشيطان وهوى النفس بل ينبغي ان يبادر بالتوبة ولو عاد ثم عاد وذلك الذي يحبه الله ولذا آدم ليكيس الذنب يحيم وتمحوا التوبة ذنبهم هب وكذا الديلمي عن علي امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه ضعيفا ومجهولا هو النعمان بن سعد قال الذهبي في الضعفاء مجهول ٥٥٥

خير الادام اللحم وهو سيد الادام اخرجه البيهقي في الشعب عن علي رضي الله تعالى عنه اللحم من اللحم ... اللحم اربعين يوما ساء خلقه والادام ما يؤدم به اي يصلح مائعا كان او جامدا او جمعه ادم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف فيعامل معاملة المفرد هب عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه هشام بن سلمان ضعفه جمع عن يزيد الرقاشي وسبق انه متروك ٥٥٥

خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه الصاحب يقع على الادنى والعلي والمساوي في صحبة دين او دنيا سفرا او حضرا فخيرهم عند الله منزلة وثوابا فيما اصطحبا اكثرهم نفعا لصاحبه وان كان الآخر قد يفضله في خصائص اخر وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره فكل من كان اكثر خيرا لصاحبه او جاره فهو الافضل عند الله تعالى وفي افهامه ان شرهم عند الله شره لصاحبه وجاره ويتصرح في عدة اخبار قال الحرالي وينبغي عن ذلك انه ينبغي ان يخدم من يصحبه ومن يشتغل عليه تلميذه فان كان ذلك حق لم يخطر ان كان بنهر جار تتبعني ايسر مدفوعات الزخرف من القول والفعل في ايسر زمان يتبعهم حم ت في البر ك في الجهاد عن ابن عمرو بن العاص قال حسن غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبي ٥٥٥

خير الاصحاب صاحب اذا ذكرت الله اعانك على ذكره يعني ذكره معك يعزرك بعتك وان نسيت ان تذكره ذكرك بالتشديد اي ذكرك بان تذكر الله وذلك بان يقول لك بلسانه اذكر الله او يذكره بحضرتك ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب الاخوان عن الحسن مرسلا وهو البصري ٥٥٥

خير الاضحية الكبش الاقرن ما اقرن الحسنان او معتدلان وتمسك بهذا مالك رضي الله تعالى عنه في ذهابه

الى ان التضحية بالغنم افضل من الابل والبقر وخالفه الشافعي وابو حنيفة رضي الله تعالى عنهما والجمهور وناولوه على تفضيل الكبش على مسا ويه من الابل والبقر فان البدنة والبقرة تجزي عن سبعة فالمراد تفضيل الكبش على سبع واحدة منهما او تفضيل سبع من الغنم على بدنة او بقرة ذكره ابو زرعة

وخير الكفن الحلة واحدة الحلل برود اليمن فان قلت ذا يشعر بان البياض غير مقصود انبرود اليمن غير بيض مع انه نص على ان افضله البياض قلت الظاهر ان هذا اشارة الى ان تعدد الكفن مطلوب فان الحلة لا تكون الا من ثوبين فكانه قال خير الكفن كونه من ثوبين فصاعدا اثر ابن العربي قال خير الكفن الحلة يعني الحلة ثوبين كما ورد في الصحيح في المحرم الذي وقصته ناقته كفنوه في ثوبيه وهو اقله والاكثر ثلاثة وقوله وهو اقله اي ادنى الكمال والا ففيه اشكال ت ه عن ابي امامة الباهلي ده ك في الاضحية عن عبادة بن الصامت قال ت غريب وفيه عفير يضعف في الحديث وقال صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه قال في المهذب فيه ابو حاتم منكر مجهول ٥٥٥

خير الاعمال الصلاة في اول وقتها اي لا وقتها وهنا ترجيحات سبقت فتذكر ك من حديث يعقوب بن الوليد الازدي المدني عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وتعقبه الذهبي فقال قلت يعقوب كذاب انتهى ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابن عمر من هذا الوجه فقال الغرياني في مختصره فيه يعقوب بن الوليد قال احمد كان من الكذابين الكبار يضع وقال ابن حبان

خير البقاع المساجد لانها محل تنزل الرحمة وادرار النعمة وشر البقاع الاسواق قرن المساجد بالاسواق مع ان غيرها قد يكون شرا منها ليبين ان الرتبي يدفعه الامر الدنيوي فكانه قال خير البقاع محاصة لذكر الله ... الثواب الدنيوية فالجواب من اسلوب الحكيم فكانه قيل اي البقاع خير فطلب بروضة وسبق انه من وصف المحل بما يقع فيه تتمة هذا الحديث تتمة عند الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا ولفظه قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليهما السلام اي البقاع خير قال لا ادري قال فسل ربك عز وجل فبكى جبريل عليه السلام وقال او لنا ان نسال الا اذا شاء ثم عرج الى السماء ثم فقال خير البقاع بيوت الله قال فاي البقاع اشر فعرج الى السماء ثم اتاه فقال شر البقاع الاسواق فيغرد به عبيد بن واقد في احدى الطريقين عن عمار بن عمارة وعبيد ضعيف وفي رجال الطريق الاخرى ... باذ النهدي وهو ضعيف لكن للحديث شواهد يتقوى بها كما افاده الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر طب ك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وكذا رواه الطبراني عن جبير بن مطعم قال سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم اي البقاع خير قال الهيثمي وفيه عطاء بن السائب ثقة لكنه اختلط آخرا وبقية رجاله موثقون وقال ابن حجر في تخريج المختصر حسن اخرجه ايضا ابن حبان ورفع عنه في اول السؤال والجواب لا ادري وكذا عند الحاكم واصل الحديث عند مسلم من رواية ابي هريرة بغير قصة بلفظ احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله تعالى اسواقها كما تقدم ٥٥٥

خير التابعين اويس بن عامر او عمرو القرني لا يا فيه قول احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه افضل التابعين ابن المسيب والقول غيره افضلهم علقمة الاسود والقول آخرين افضلهم ابو عثمان النهدي لان مرادهم كما قال النووي رضي الله تعالى عنه في التهذيب افضلهم في علوم الشرع واما اويس رضي الله تعالى عنه فانهم

درجة واعظمهم ثوابا عند الله وقد سبق عن مالك رضي الله تعالى عنه انه انكر وجوده قال في الصابة الا ان شهرته وشهرة اخباره لا يسع احدا ان يشك فيه انتهى قال ابن الجوزي رضي الله تعالى عنه وقد نفت احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه بطلة وعندي في وضعها وقفة ك في الفضايل عن علي امير المومنين كرم الله تعالى وجهه وظهر صنيع المصران ذا لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره لمسلم بلفظ ان فايض هذا ولفظه خير التابعين رجل من قرن يقال له اويس القرني وله والدة وكان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه الا موضع الدرهم من سرته انتهى وفي مسلم ايضا ان خير التابعين رجل يقال له اويس وكان له والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم ٥٥٥

خير الخيل الادهم اي الاسود والدهمة السواد وقال الفرس ادهم اذا اشتد سواده فان زاد حتى اشتد السواد فهو جون الاقرح بقاف وحاء مهملتين ما في وجهه قرحة بالضم وهي ما دون الغرة واما القارح فهو الذي دخل في السنة الخامسة الارثم بمثلثة من الرثم بفتح فسكون بياض في جحفلة الفرس العليا اي شفته وفي النهاية هو الذي انفه ابيض وشفته العليا المحجل ثلاث اي الذي في قوايمه بياض مطلق اليمين اي مطلقها ليس فيها تحجيل بل خالية من البياض مع وجوده في بقية القوايم فان لم ادهم فكميت بضم الكاف اي لونه بين سواد وحمرة قال سيبويه سالت الخليل عنه فقال المصغر لانه بين سواد وحمرة كانه لم يخلص لواحد منها فارادوا بالتصغير انه منهما قريب والفرق بينه وبين الاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فاشقر او اسودين فكميت على هذه الشية بكسر الشين المعجمة ونتح التحتية اي على هذه اللون والصفة يكون اعد الخيل للجهاد وغيره من سبيل الخير ولا ينافي تفضيل الشقر في الحديث الاتي لاختلاف جهة التفضيل لانه فضل الدهم لكونها خيرا او فضل الشقر لكونها ايمن فيجوز ان يكون الخير في هذه واليمن في هذه او لان احد الحديثين خرج على سبب فلا يدل على التفضيل المطلق او لانه انما فضل دهمة صحبها وصف الاقرح الارثم فيكون خير الجملة ثلاث اوصاف ويكون اليمن مع وجود الشقرة والوصفين الاخرين زاد في رواية وجاز قصب السبق في الفضل حم ت في الجهاد عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه قال ت غريب صحيح وقال ك غريب على شرطهما واقره الذهبي ٥٥٥

خير الدعا دعا يوم عرفة الاضافة فيه يجوز كونها بمعنى اللام اي دعا خص بذلك اليوم ذكره الطيبي وسماه دعا مع كونه ثنا لانه لما شارك الذكر الدعا في كونه جالبا للثواب ووصلة لحصول المطلوب صار كانه منه وخير ما قلت قال الطيبي اي ما دعوت فهو بيان له انا والنبيون من قبلي الظاهر انه اراد بهم ما يشمل المرسلين لا اله اي المعبود في الوجود بحق الا الله الواجب الوجود لذاته وحده تاكيد لتوحيد الذات والصفات فهو رد على الكرامية والجهمية القايلين بحدوث الصفات ذكره البيهقي لا شريك له تاكيد لتوحيد الافعال فهو رد على المعتزلة له الملك قال البيهقي هذا الخبر في اثبات ما نعتقد فيما يجوز عليه وله الحمد تقدم الكلام عليه انه يملك في مملكته ما يشاء ختم بقوله وهو على كل شي قدير ليتم معنى الحمد اذ الحمد انما يستحقه من يعلم انه لو شاء لم ينعم وانه لما لم يمنع وكان جايزا ان يمنع وان يعود فلما كان جايزا له الوجهان جميعا ثم فعل الانعام استحق الحمد على الكمال لا كما تقول المعتزلة انه يجب عليه اصلاح الخليقة تنبيه قال الشافعي في حديث افضل ما قلت الخ هذا مما فيه الخبر بغير الحمد اي المعنى فلم تخرج الجملة للاضمير وقال ابن مالك في شرح التسهيل من الاخبار عن

معزد

معز بجملة اتخذت به معنى قوله عليه السلام افضل ما قلت الخ ت في الدعوات عن ابن عمرو بن العاص وقال غريب وفيه حماد بن حميد ليس بالقوي عندهم انتهى فعزوه للحم الحديث له وحذفه من كلامه ملعقبه من بيان علته غير جيد قال ابن العربي ليس في دعا عرفة حديث يعول عليه الا هذا وقال ذكر وابن المقوم فيه والفضل لا اهلها حاديث لا تسا وي سماعها ٥٥٥

خير الدعا الاستغفار المصحوب بالتوبة لانه اذا استغفر بلسانه وهو مصر بقلبه فاستغفاره ذلك ذنب يوجب الاستغفار وتسمى توبة الكذابين قيل لبعض العارفين اي الافضل التسبيح والتكبير او الاستغفار فقال الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور ك في تاريخه عن علي امير المومنين كرم الله تعالى وجهه ٥٥٥

خير الدوا القران اي خير الرقية ما كان بشي من القران ونزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين فهو دوا للقلوب والابدان والارواح وان كان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين الذي فضله كفضل الله تعالى على خلقه وفيه آيات مخصوصة يعرفها الخواص لازالة الامراض والاعراض وقد الف القوم في ذلك تاليف وممن اعتنى بافراد تلك الغرايب والبوني رضي الله تعالى عنهما وغيرهما ه عن علي امير المومنين كرم الله تعالى وجهه ورواه عنه ايضا الديلمي ايضا وضعفه الدميري ٥٥٥

خير الدوا الحجامة والفصاد اي لمن لاق به ذلك وناسب حاله سنا وقطرا وزمنا وغير ذلك ابو نعيم في الطب النبوي عن علي امير المومنين كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه ٥٥٥

خير الذكر الخفي وفي رواية الخفي اي ما اخفاه الذاكر وستره عن الناس بحيث لا يطلع عليه الا الله فمن اخفى ذكره عن الاغيار والرسوم اخفى الله ثوابه عن المعارف والفهوم فالذاكرون الله اقسام منهم من يركد بقلبه فهو لا اغيار لديه اذ لا اره نظر على اوصافهم فهم خبايا ه في غيبه واسراره في خلقه وآخر ذكر ربه خفي اذ لا حيث لا فهوم ولا رسوم ولا علم ولا معلوم واخذ الحنفية من الخبر ندب الاسرار بتكبير العيد وما ذكر في معنى الذكر هو ما ذكروا لكن قال الحربي عندي انه الشهرة وانتشار خبر الرجل لان سعد بن ابي وقاص نهى ابنه عما اراده عليه ودعاه اليه من الظهور وطلب الخلافة بهذا الحديث وخير الرزق ما يكفي اي ما يقنع به ويرضي على الوجه المطلوب شرعا والا فلا يملا عين ابن ادم الا التراب واخرج الخطيب عن المحاسبي في تفسير خير الرزق فهو ما يكفي انه قوت يوم بيوم ولا يهتم لرزق غد وتامل هذا بين رزق القلب والبدن ورزق الدنيا والاخرة واخباره بان خير الرزقين ما لم يتجاوز الحد فالخفي من الذكر اخفاه وما زاد على الاخفا يخيف على صاحبه الريا والتكبر بسعي الغالبين وكذا رزق البدن اذا زاد على الكفاية خيف عليه الطغيان والنكاثر وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال حم حب هب من حديث محمد بن عبد الرحمن وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح ٥٥٥

خير الرجال رجال الانصار لنصرتهم بالدين وجودهم بالانفس والاموال طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وخير الطعام الثريد لسهولة اكله وكثرة منافعه تتمة قال ابن تيمية الانصار والمهاجرون اسمان شرعيان جا بهما الكتاب والسنة وسماها الله بهما كما سماهما بالمسلمين من قبل فر عن جابر ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه عنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه للاصل كان اولى ٥٥٥

خير الرزق ما كان يوماً بيوم كفافاً اي بقدر كفاية العبد لا يعوز ما يقيم ولا يفضل عنه ما يطغيه ويلهيه لان ذلك هو الاقتصاد المحمود وحكم الكفاف يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فرب من يعتاد الاكل كل اسبوع مرة تكفيه تلك المرة ورب من ياكل في يوم مرة او مرتين تكفيه ذلك لانه ان تركه ضره ومنهم من تكثر عياله تكفيه ما يقوم بهم على الوجه اللائق فقدر الكفاف غير معين ولا محدود عو فر عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه مبارك بن حسان اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه احمد والنسائي ٥٥٥

خير الرزق الكفاف وهو ما كف عن الناس اي ما اغنى عنهم وهو ما يكف الانسان عن الجوع وعن السؤال لان ما قل وكفى خير مما كثر والهى قال الحرالي من كان رضاه من الدنيا سد جوعته وستر عورته لم يكن عليه خوف ولا حزن في الدنيا ولا في الآخرة سواء جعله الله فقيراً او غنياً اذ الكفاف اذا اطمأنت النفس عليه على الرضا بلغتها واكتفاء بالرزق في هذه او ما قبله الحلال حم في الزهد عن زياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية بمهملة المثناة التحتية الثقفي البصري مرسلاً قال في الكاشف ثقة وفي التقريب ثقة يرسل كثيراً ٥٥٥

خير الزاد التقوى كما نطقت به النصوص القرآنية وخير ما القي في القلب اليقين وهو العلم الذي يوصل صاحبه الى حد الضروريات والايمان في صحتها وثبوتها واذا وصلت حقيقة هذا العلم الى القلب وباشرته لم يلهه عن موجبه وترتب عليه اثره فان مجرد العلم بقبح الشيء وسوء عاقبته قد لا يكفي في تركه فاذا صار له علم اليقين كان اقتضاء هذا العلم لتركه اشد فاذا صار عين اليقين كان تخلفه عن موجبه عند من اندر شيء ذكره ابن الاثير وقال الحكيم سمي يقيناً لاستقراره في القلب وهو النور فاذا استقر النور دام واذا هاجت النفس بصيرة فاطمأنت تخلص القلب من اشغاله واذا قذف النور في القلب زالت تلك الظلمات المتراكمة في صدره فانشق الغطاء فعاين الملكوت بقلبه فقال في الحكم لو اشرق نور اليقين لرأيت الآخرة اقرب من ان ترحل اليها ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفنا عليها ابو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه الديلمي ايضاً ٥٥٥

خير السودان اربعة من الرجال لقمان ابن باعورا ابن اخت ايوب او ابن خالته قيل عاش الف سنة وادرك داود عليه الصلاة والسلام واخذ عنه وكان عليه السلام يفتي قبل داود فلما بعث قطع فقيل له فقال الا اكتفي اذا كفيت والاكثر على انه حكيم لا نبي وبلال المؤذن الذي عذب في الله فلم يعذبه احد وهو رضي الله تعالى عنه يقول احد احد والنجاشي ملك الحبشة ومهجع مولى عمر رضي الله تعالى عنهما يقال انه من اهل اليمن اصابه سبي فمن عليه عمر وهو من المهاجرين الاولين وهو اول من استشهد يوم بدر ذكره ابن سعد وغيره ابن عساكر في تاريخه عن الاوزاعي معضلاً هو عبد الرحمن ٥٥٥

خير السودان ثلاثة لقمان وبلال زاد الحاكم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعرف هذا ولعله المعروف انه مولى عمر رضي الله تعالى عنهما كما تقرر وفي الحلي انه الكامل حسن الحور العين في الجنة الاسود ابيض بلال يتغرقن سواده شامة في خدودهن ولقمان عليه السلام قيل انه عبد حبشي وقد اختلف في نبوته والمشهور انه حكيم لا نبي ك عن اسمعيل بن محمد بن الفضل عن جده عن الحكم عن الهقل بن زياد عن الاوزاعي عن ابي عمار الهمداني عن واثلة بن الاسقع يرفعه قال ك صحيح ٥٥٥

خير الشراب في الدنيا والآخرة الماء الذي به حياة كل شيء من حيوان ونبات ومن خواصه انه لا يحصل الري بغيره

مطلقاً وهو احد العناصر الاربعة التي هي اركان العالم ابو نعيم في الطب النبوي عن بريدة بن الحصيب الاسلمي ٥٥٥

خير الشهادة ما شهد بها صاحبها قبل ان يسألها بالبناء للمجهول اي يحتمل ان يطلبها منه الحاكم وهذا محمول على شهادة الحسبة كما مر وجه وحمل الزركشي كالطحاوي له الشهادة على المغيب من احوال الناس فيشهد على قوم انهم من اهل الجنة بغير دليل كما يصنع اهل الاهواء ورده الدماميني بان الذم ورد في الشهادة باستحقاقها او دونه طب عن زيد بن خالد الجهني ورواه عنه ايضاً باللفظ المزبور احمد وكان المصنف غفله سهواً والابهوبالعزو اليه احق من الطبراني ٥٥٥

خير الشهود من ادى شهادته عند الحاكم قبل ان يسألها قد سمعت انه محمول على ما فيه حق مؤكد لله وحمل ايضاً على ما اذا لم يعلم صاحب الحق ان له شاهداً فيعلمه بشهادته ليصل الى حقه والفضل للمتقدم ٥ عن زيد ابن خالد الجهني ٥٥٥

خير الصحابة اربعة لان احدهم لو مرض امكنه جعل واحد وصياً والآخرين شهيدين والثلاثة لا يبقى منهم غير واحد ولان الاربعة ابعد واقل الاعداد من الآفة لانهم لو كانوا ثلاثاً تتربما تناجى اثنان دون واحد وهو منهي عنه والاربعة اذا تناجى اثنان يبقى اثنان وقيل تخصيص الاربعة لموافقة الحكمة في بنا الامور على الاربعة والاربعين فان قواعد البنا اربعة وبنا الكعبة على اربعة والاشهر الحرم اربعة وخلفاء النبوة اربعة وميقات موسى اربعون والابدال اربعون وخير السرايا اربع مائة لانها الدرجة الثالثة من درجات الاعداد درجة المئين وهي في القوة دون العشرات كان العشرة فوق الغد فدرجة السرية ارفع من درجة الطليعة التي هي اربعون وقد ذهب في رواية العسكري بين الاربعة والاربع مائة والسرية القطعة من الجيش سميت به لانها تسري بالليل فعيلة بمعنى فاعلة وخير الجيوش اربعة الاف لانه احوج الى القوة من السرية والجيش هو الرابع من الرفعة والالف في الدرجة الرابعة من الاعداد فاقوى الاعداد وارفعها درجة اربعة الاف والشيء المهدود اقوى مما امد له ويمكن كون معنى خير السرايا اربع مائة وخير الجيوش اربعة الاف نقياً في انفسهما ومارادعلى هذا العدد فهو فضل لانه فوق التمام ولا يهزم في رواية لن يؤتى اثنا عشر الفاً من قلة ان ذلك في حد الكثرة من اقوى الاعداد فلن يؤتين من قلة كعدد حنين كانوا كذلك فلن تغني عنهم كثرتهم العظام لما انه تمكنت في عشرة الاف وتوجه حنين بزيادة الفين فاتوا من جهة الاعجاب قال الحرالي جعل الله الاربع اصلاً للمخلوقات ومن كل شيء خلقنا زوجين جعل الاركان من اربع وقدر منها اقواتها في اربعة وجعل الاركان التي خلق منها صور المخلوقات اربعاً وجعل الاقطار اربعاً وجعل الانهار اربعاً والمربعات في صور الخلق كثيرة تتبعها العلماء واطلع عليها الحكماء د ت ك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ت حسن غريب ولم يخرجه لانه يروى مسنداً او مرسلاً ومعضلاً قال ابن القطان لكن هذا ليس بعلة فالاقرب صحته ٥٥

خير الصداق ايسره اي اقله لدلالته على يمن المراة وبركتها ولهذا كان عمر رضي الله تعالى عنه ينهى عن المغالاة في المهر ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زوج بناته باكثر من اثني عشر اوقية ولو كانت مكرمة لكان احقكم بها النبي ورآه انما هو الاكثر ك هق في الصداق عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اترضى ان ازوجك فلانة قال نعم وقال للمراة اترضين قالت نعم فزوجه ولم يفرض صداقاً ولم يعطها شيئاً وكان ممن شهد خيبر فاوصى لها بسهمه عند الموت فباعته بمائة الف فذكره رسول الله صلى الله

حدث خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى قال شيخ شيوخنا معنى الحديث افضل الصدقة ما وقع من غير محتاج الى ما يتصدق به لنفسه او لمن تلزمه نفقته قال الخطابي لفظ الظهر يرد في مثل هذا اتساعا للكلام والمعنى افضل الصدقة ما اخرجه الانسان من ماله بعد ان يستبقي منه قدر الكفاية وكذلك قال بعده وابدا بمن تعول وقال البغوي المراد غنى يستظهر به على النوائب التي تنوبه ونحوه قولهم ركب متن السلامة والتنكير في قوله غنى للتعظيم هذا هو المعتمد في معنى الحديث وقيل المراد خير الصدقة ما اغنيت به من اعطيته عن المسئلة وقيل عن للسببية والظهر زائد اي خير الصدقة ما كان سببها غنى في المتصدق وقال النووي مذهبنا ان التصدق بجميع المال مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون ويكون هو ممن يصبر على الاضاقة والفقر فان لم يجمع هذه الشروط فهو مكروه وقال القرطبي في المفهم يرد على تاويل الخطابي بالآيات والاحاديث الواردة في فضل المؤثرين على انفسهم

مسلم ما لك على شرطهما واقره الذهبي ٥٥٥

خير الصدقة اي افضلها ما كان عن وفي رواية للبخاري ما كان عن ظهر غنى اي ما وقع من غير محتاج اليه ما يتصدق به لنفسه وممونه ولفظ الظهر مقحم تمكينا للكلام فهو كقولهم هو راكب متن السلامة ونحوه من الالفاظ التي يعبر بها عن التمكن من الشيء والاستعلاء عليه اي ما ابقت بعدها غنى لصاحبها يستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم غالبا وتكرير غنى للتفخيم وآئبا فيه خبر افضل الصدقة جهد المقل لان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل قال النووي مذهبنا ان التصدق بجميع المال مستحب لمن لا دين له ولا عيال لا يصبرون ويكون هو يصبر على الاضاقة والفقر فان لم يجمع هذه الشروط فهو مكروه وابدأ بالهمز وتركه بمن تعول اي بمن تلزمك نفقته واعلم ان افضل الصدقة ما اخرجه من ماله بعد استيفاء قدر كفاية عياله وزاد في رواية البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قالوا ومن اعول قال امراتك تقول اطعمني والا فارقني خادمك يقول اطعمني والا فبعني وكذلك يقول الى من تكلني خ في الزكاة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه مسلم الا قوله ابدأ بمن تعول ٥٥٥

خير الصدقة ما ابقت غنى اي ما ابقيت لك بعد اخراجها كفاية لك ولعيالك واستغنا كقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو وما اجزلت تغنيه به المعطي عن المسئلة كقول عمر رضي الله تعالى عنه اذا اعطيتم فاغنوا وانث الضمير الراجع الى الموصول في قوله ما ابقت نظرا الى معناه لانه في معنى الصدقة ذكره الزمخشري واقتصر بعضهم على الثالث فقال معنى ما ابقت غنى ما حصل به للسائل غنى عن سواله كمن اراد ان يتصدق بالف فلو اعطاه لمائة لم يظهر عليهم الغنى بخلاف اعطائه لواحد واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول اراد بالعلو علو الفضائل وكثرة الثواب قال عياض والعليا الآخذة والسفلى المانعة وقال الكرماني العليا الآخذة والسفلى المنفقة لان عادة الكرما بسط الكف ليأخذ الفقير منها فيد الآخذ اعلى والمعطي يفيد الفقير الدنيا وهي فانية والفقير يفيده الآخرة وهي خير وابقى ورد بان في حديث ان العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة فقد انتصر برفع نفسه من تاوله الحبر صريح ان الصدقة تقع بكف الرحمن اقتضائه ان العليا يد السائل وهذا جهل فان يد المعطي يد الله بالعطا وهذا قال ابن حجر الاحاديث متظافرة على ان العليا المعطية والمنفقة السائلة قال وهو المعتمد وقول الجمهور وفيه وما قبله حث على الانفاق في وجوه الطاعة انما يكون مع الغنا وكراهة السوال والتنفير عنه حيث الفروع طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه الحسن بن ابي جعفر الجفري وفيه كلام انتهى لكن ورد معناه في البخاري ولفظه اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ٥٥٥

خير الصدقة المنيحة بالكسر في الاصل هي ان يعطيه حوشاة او ناقة لينتفع بها بحولبها او صوفها وبردها تغدو باجر وتروح باجر اي باخذها صاحبه لحصول الثواب للمعطي ويردها عليه مصاحبة للثواب ايضا حم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عبيد الله بن ضبيحة ذكره ابن ابي حاتم ولم يذكر فيه كلاما وبقية رجاله ثقات ٥٥٥

خير العيادة اخفها لان المريض تنبثر له الحاجة فيستحيي من جلسائه وهذا ينبغي ان العيادة عنباه تحيته

وروي

وروي بالموحدة وعليه فالمطلب تخفيفها لئلا يغلب الملل فيوقع في الخلل قال الغزالي خير الامور ادومها وان قل ومثال القليل الدائم كقطرات من الماء تتقاطر على الارض على التوالي فهي تحدث فيها حفرا العادة لو وقعت على حجر والكثير المتفرق كماء صب دفعة لا يتبين له اثر وروى الحكيم عن نافع قال مطرنا ليلة مطرا شديدا في ليلة مظلمة فقال ابن عمر فقال هذه عبادة متقول القضاعي في مسند الشهاب عن عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلاني يروى بالموحدة وبالمثناة التحتية واقتصار على عزو ذلك ابن حجر يؤذن بانه لم يره لغيره من المتقدمين مع انه مسطور في كتاب مشهور وهو الفردوس فقال فيه بعد ما قدم رواية العبادة بالباء الموحدة ما نصه وفي رواية خير العيادة اخفها اي قياما من عند المريض انتهى ٥٥٥

خير العمل ان تفارق الدنيا يعني تموت ولسانك اي والحال ان لسانك رطب من ذكر الله هذا مسوق للحث على لزوم الذكر ولو باللسان مع عزوب القلب وانه خير من السكوت ولذلك قال تلميذ لابي عثمان النيسابوري في بعض الاحيان يجري بالذكر لساني وقلبي غافل فقال اشكر الله ان استعمل جارحة منك في خير وعودك الذكر ومنعجز عن الاخلاص وترك تعويد اللسان بالذكر فقد اسعف الشيطان فنبه فيحجل عز ومرتمت بينهما المشاكلة والموافقة والمرافقة ولهذا قال التاج ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه لا تترك الذكر مع عدم الحضور نفسي ان ينقلك منه الى ذكر مع الحضور ومنه الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز حل عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة ٥٥٥

خير الغداء اي ما يكتسب ما يتغذى به بواكره جمع باكرة وهي اول الفاكهة ونحوها ويحتمل ان المراد ما يوكل في البكرة وهي اول النهار واطيبه اوله تتمة عنه مخرجه ولعله ابو العرد وس من جهة عتبان بن مالك من عنبسة ابن عبد الرحمن القرشي عن ابي زكريا التيمي عن انس رضي الله تعالى عنه وعتبان اورده الديلمي مصرحا بعزوه الى الاصل فلو عزاه المؤلف اليه كان اولى ٥٥٥

خير الكسب كسب يد العامل اذا نصح في عمله بان عمل عملا ايقان واحسان متجنبا للغش واقيا حق الصنعة غير ملتفت الى مقدار الاجرة وبذلك يحصل الخير والبركة وبنقيضه يحصل الشر والوبال وفيه ان عمل اليد بالاحتراف افضل من التجارة والزراعة وقدمر انه الذي عليه النووي رضي الله تعالى عنه حم وكذا الديلمي والبيهقي وابن ضريه كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي اسناده حسن وقال تلميذه الهيثمي رجاله ثقات ٥٥٥

خير الكلام اربع لا يضرك في حيازة فضلهن وثوابهن بايهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن الباقيات الصالحات في رواية الحبر ابن عم خط البخاري في تاريخ بغداد فر كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الديلمي وفي الباب ابو ذر وسمرة بن جندب ٥٥٥

خير المجالس اوسعها بالنسبة لاهلها ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان والبلدان انه اروح للجالس وامكن في تصرفه من قيامه وقعوده وايسر في ادائه ما يستحقه من التوسعة والاكرام حم خد ك هب من حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال العبد الرحمن اوذن ابو سعيد في قوم ستلم بالت حتى اخذ الناس مجالسهم فلما جاء قام له رجل من مجلسه فجلس ابو سعيد ناحيته ثم قال

ناحيته

يحتج بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ابي الغدكو وفيه سهل بن عمار العتكي النيسابوري قال الذهبي في الضعفا كذبه الحاكم اي في تاريخه وقال في اللسان صحح له الحاكم في المستدرك وتعقبه في تلخيصه بالتناقض لكن عزى النووي في رياض الحديث لابي داود باللفظ المزبور عن ابي سعيد المذكور وقال اسناده صحيح على شرط البخاري **البزار** في مسنده **هب** كلاهما **عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه مصعب بن ثابت اورده في الضعفا وقال ضعفوا حديثه قال الهيثمي وبقية رجاله ثقات ٥٥٥

خير المال النشيم بشين معجمة موحدة مكسورة البارد اي بين مهملة فنون مكسورة العالي على وجه الارض او الجاري المرتفع ذكره الزمخشري وقال ابن قتيبة مخرج الحديث يروى بشين معجمة يروى بشين معجمة وموحدة وانا احسبه بسين مهملة ونون قال وهذا الحي بكلام جرير الآتي فانه شبيه بما ذكره عن مالهم ولم يذكر انما هم بارد **وخير المال الغنم** لان فيها البركة **وخير المرعى الاراك** السواك المعروف **والسلم** هو شجر ولهم تحته سلة وظاهر صنيع المصران هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته والسلم اذا كان جبينا واذا سقط كان دريناً واذا اكل كان لبيناً ٧ يريد احلو المرعى اذا قدم وقوله لبينا اي يدر اللبن انتهى **ابن قتيبة** في كتاب **غريب الحديث** ولده العسكري **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجرير بن عبد الله اين تنزلون قال في اكناف بيشة بين سلم واراك يا جرير اني احذرك الدنيا وحلاوة رضاعها ومرارة فطامها يا جرير بن اين تنزلون قال في اكناف بيشة بين سلم واراك **وسهل** ذلك بين سنا و ربيع وماونا يميع الغمام مالحجاز والعرب ما رحها والجسر ضبا لجيها فقال لنبي الله اما ان خير الماء الخ وظاهر صنيع المص انه لم يره لحدين المشاهير الذين وضع لهم الرموز والاثما البعد الجمعة وهو هو لفقد خرجه الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه المذكور باللفظ المزبور ٥٥٥

خير المسلمين من سلم المسلمون ذكر م خرج مخرج الغالب لان محافظة المسلم على كف الاذى عن اخيه المسلم اشد تاكيدا ولان الكفار بصدد انيقا تلوا وان كان فيهم من يجب الكف عنهم وجمع المذكر للتغليب فان المسلمات يدخلن فيه **من لسانه ويده** خص اللسان لانه المعبر عما في النفس واليد لان اكثر الفعال بها والحديث عام بالنسبة الى اللسان دون اليد لانه يمكنه القول في الماضين والموجودين والحادثين بعد بخلاف اليد نعم يمكن ان تشارك اللسان في ذلك بالكتابة وان اثرها في ذلك لعظيم وعبر باللسان دون القول ليشمل ما لو اخرج لسانه استهزاء وذكر اليد وعموم هذا الحديث وخبره منزل على ارادة شرط وهو الحق في حديث البخاري اي الاسلام افضل المسلمين قال الكرماني وهو من باب التفضيل لان الفضل بمعنى كثرة الثواب في مقابلة القلة والخير بمعنى النفع في مقابلة الشر لكن الاول في الكمية والثاني في الكيفية من باب الايمان **عن ابن عمرو** بن العاص قال ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المسلمين خير فذكره ٥٥٥

خير الناس اقرؤهم للقرآن لان القرآن كلام الله وصفة من صفات ذاته فالافضل كلام الله تعالى مشاهد السر ومقامات القلوب في خير الناس **وافقههم في دين الله** لان الفقيه في الدين صالحة المصطفى صلى الله عليه وسلم المورثة عند العلماء ورثة الانبياء قال في بحر الفوائد وهم الفقهاء والعلماء بسائر العلوم علاما على التقييد اليهم والوارث يرث المال اللطاه فقام القاري مقام الوصي عن الميت ومقام الفقيه مقام الوارث والوصي يقوم مقام الميت نفسه دون الوارث والوصي يتقدم على الوارث فلذا قدم القاري **واتقاهم لله وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر** لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بها قيام نظام النواميس الدينية فينبغي لمن يقوم لهذه

حديث خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال شيخنا القرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة والاصح انه لا ينضبط بمدة فقرنه صلى الله عليه وسلم هم اصحابه وكانت مدتهم من المبعث الى آخر من مات من الصحابة مائة وعشرين سنة وقرن التابعين من سنة مائة الى نحو سبعين وقرن اتباع التابعين من ثم الى حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة رؤوسها وامتحن اهل العلم ليقولوا بخلق القرآن وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر في نقص الى الآن وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ثم يفشو الكذب انتهى وقال في النهاية في قوله خير الناس قرني يعني الصحابة ثم التابعين والقرن اهل كل زمان وهو مقدار التوسط في اعمار اهل كل زمان ماخوذ من الاقران فكانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم وقيل القرن اربعون سنة وقيل ثمانون وقيل هو مطلق من الزمان وهو مصدر قرن يقرن وقال شيخنا في الدرر القرن اهل كل زمان وهو المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم وقيل القرن اربعون وقيل مائة انتهى علقمي

الوظيفة ان ينظر نظرا خاصا ويتامل في العواقب وما يترتب على الامر والنهي فقد تكون المفسدة المترتبة عليهما اشد من المفسدة المترتبة على تركهما كمن يتعاطى المنكر بجواره ويخيفه ولا يكترث بفعله خوفا ان يبلغه فاذا لقاه فقد ازعجه من جواره فكان يقول له افعل ما شئت بعد ان لا ازاك ينتقل للمحل الذي يتساق يامن فيه ويتجاهر حكي عن العبادي انه زاره بعض الاعاظم فسمع بجواره صوت عود وما عظم ذلك وذكر له ظانا انه يجهله فقال هذا جاري منذ سنين واعرف منه واعظم ولم انكر عليه قط فانه يترك كثيرا من المعاصي خوفا ان تبلغني ولو علمت تحول فسكن محلا لا يحتشم فيه احدا فيكون اغرى على اكثار المعصية والتجاهر بها **حم طب هب عن درة** اي القرابة **وأوصلهم للرحم** بنت ابي لهب من المهاجرات رضي الله تعالى عنها قالت ثم اذا الجملة وشد الراء **بنت** المصطفى صلى الله عليه وسلم **ابي لهب** قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال اي الناس خير فذكره قال الهيثمي رجال احمد ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر ٥٥٥

خير الناس اهل **قرني** اي عصري من الاقتران في الامر الذي يجمعهم يعني اصحابي او من رآني او من كان حيا في عهدي ومدتهم من البعث نحو مائة وعشرين سنة قال الزمخشري والقرن الامة من الناس سميت قرنا لتقدمها على التي بعدها **ثم الذين يلونهم** اي يقربون منهم وهم التابعون وهم من مائة الى نحو سبعين **ثم الذين يلونهم** اتباع التابعين وهم الى حدود العشرين ومائتين ثم ظهرت البدع واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة رؤوسها وامتحن اهل العلم بالقول بخلق القرآن ولم يزل الامر في نقص الى الآن **ثم يجيء اقوام** جمع قوم **تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته** اي في حالين لا في حالة واحدة لانه دور قال البيضاوي والكرماني هم قوم حرصوا على الشهادة مشغوفين بترويجها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يشهدوا وتارة يعكسون ويحتج به من رد شهادة من حلف معها والجمهور على خلافه وقضية الحديث ان كلا من القرون الثلاثة افضل مما بعده لكن هل الافضلية بالنظر للافراد او المجموع خلاف كما يأتي **حم ق ت عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه رواه عنه النسائي في الشروط وابن ماجه في الاحكام لما اوهمه صنيع المص من تفرد الترمذي به من بين الاربعة غير جيد بل قال المص يشبه ان الحديث متواتر

خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث انما كان قرنه خير الناس لانهم آمنوا به حين كفر الناس وصدقوه حين كذبه الناس ونصروه حين خذلوه وجاهدوا وآووا ونصروا قال في الكشاف كل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم **م عن عائشة** رضي الله تعالى عنها ٥٥٥

خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيء قوم لا خير فيهم وفي بعض الروايات والقرن الرابع لا يعبأ الله بهم شيئا قال بعض الشراح وقضيته ان الصحابة افضل من التابعين وان التابعين افضل من اتباعهم وهكذا لكن الافضلية بالنسبة الى المجموع او الافراد قولان ذهب ابن عبد البر الى اوله والجمهور الى الثاني قال ابن حجر والذي يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم او في زمنه او بامره او انفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله في الفضل احد بعده كائنا من كان واما من لم يقع له ذلك فهو محل بحث ومن تدبر سير اهل القرن الاول علم انهم اهل الحق قال البصري التابعي الكبير المجمع على جلالته وامانته لقد ادركنا اقواما ابوهم الصحابة اهل القرن الاول كانوا فيهم اصحابا وقال ادركنا الناس وهم ينامون مع نسائهم على وسادة واحدة عشرين سنة يبكون حتى تبتل الوسادة من دموعهم لا تشعر نساؤهم بذلك وقال ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن بقي اليوم من المسلمين فهو مغموم وكان كثيرا ما ينشد

ليس من مات فاستراح بميت ... انما الميت ميت الاحيا

وقال الربيع ابن خثيم لو رأينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقلنا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

خير الناس قرني الذي أنا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخرون أراذل أي من بعدهم أراذل الأرذل من كل شيء الردي منه ورأيت في نسخ من الفتح ثم الآخرون أردى بدل ما ذكر قال الديري هو تحريف ام لا والقرن بفتح فسكون الجيل من الناس قيل ثمانون سنة وقيل سبعون قال الزجاج الذي عندي أن القرن أهل كل مدة فيها نبي أو طبقة من أهل العلم سواء قلت السنون أو كثرت طب من طريق إدريس عن أبيه يزيد الأودي عن جعدة بفتح الجيم وسكون المهملة ابن هبيرة المخزومي أو الأشجعي صحابي صغير له رؤية على ما ذكره الذهبي وهو ابن هانئ قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح إلا أن الأودي لم يسمع من جعدة وقال في الإصابة ذكر ابن أبي حاتم أن أبا حصين بعد الأدرنشي في ترجمة جعدة المخزومي في الوحدان وقال ابن جعدة تابعي وقال في الفتح رجاله ثقات إلا أن جعدة مختلف في صحبته ٥٥٥

خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال الخواص رضي الله تعالى عنه كان لأهل القرن الأول كمال الإيمان ولأهل الثاني كمال العلم ولأهل الثالث كمال العمل ثم تغيرت الأحوال والمواسم في أكثر الناس ثم يأتي من بعدهم قوم يتسمنون أي يحرصون على لذيذ المطاعم ويتهالكون في التمتع بلذة الفاحش يتسمن أبدانهم ويحبون كذا هو في نسخ المصنف السمن وفي رواية السمانة بفتح السين أي السمن يتوسعون في المآكل ويترفهون في نعيمها حتى يتسمنوا أو المراد التكثر بما ليس فيهم أو ادعاء الشرف أو جمع المال وقال ابن العربي إنما ذم حب السمن لأن المؤمن حسبه لقيمات يقمن صلبه وملء الأكل الشبع والرفاهية مكروه فإن محبة السمن فهي مكروهة في النفس محبوبة في البدن كالترحة والأمة انتهى يعطون الشهادة قبل أن يسألوها أي يبادرون بالشهادة لجهلهم بضبط الحق أو يشهدون قبل طلبها منهم وفيه ذم لتلك الشهادة ولا ينافيه خبر خير الشهود لما سبق وأما دال المبادر لا تقبل شهادته أي في غير الحسبة وعليه الشافعي رضي الله تعالى عنه وخالف جمع وأولوا الخبر قال ابن حجر واستدل بهذه الأحاديث على تعديل أهل القرون الثلاثة وإن تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب الأكثر فقد وجد بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذمومة لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فإنه كثير

تك عن عمران بن حصين تصغير حصن رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

خير الناس من طال عمره وحسن عمله لأن من شأن المؤمن الازدياد والترقي من مقام إلى مقام حتى ينتهي إلى مقام القرب فكلا ينبغي للمؤمن التزود للآخرة الساعي في ازدياد العمل الصالح أن يطلب تعظيم من مطلوب بتمني الموت

حم ت عن عبد الله بن بسر رض ٥٥٥

خير الناس من طال عمره وحسن عمله لأن من كثر خيره كلما استعمره كثر أجره وضوعفت درجاته فمتى الحياة زيادة الأجور بزيادة الأعمال ولو لم يكن إلا الاستمرار على الإيمان فأي شيء أعظم منه وكيس لكنا نتعوذ تسلب الإيمان لا تغتر أن سبق له في علم الله خاتمة السوء ولا بد من وقوع ذلك طال عمره أو قصر أو السعادة فزيادة عمره زيادة في حسناته ورفع في درجاته كثرت أو قلت كما حرره المحقق أبو زرعة

وشر الناس من طال عمره وساء عمله لما سبق أن الأوقات والساعات كرأس المال للتاجر فمن أنفقها فيما يربح كثيرًا فمن مضى لطيبه فاز وأفلح ومن أضاع رأس ماله فقد خسر خسرانًا مبينًا قال المناوي وهذان قسمان من أربعة نظرًا لما بينهما

واسطة

واسطة لأنه إما طويل العمر أو قصيره ثم هو حسن العمل أو سيئه فطويل العمر حسن العمل وطويل العمر سيء العمل واسطتان خيرها الأول حم ت في الجنائز عن أبي بكرة قال ت حسن صحيح ك على شرطهما وأقره الذهبي وقال الهيثمي إسناد أحمد جيد ٥٥٥

خير الناس خيرهم قضاء أي للدين كما سبق قال بعض العارفين فإذا كان الحق عندك دين وقضيته فلحسن القضاء وزده في الوزن أو الكيل وارجح تكن بذلك محبة وودا في نفس المقضي له وتجني ثمرة ذلك عليه في ذلك فحسن القضاء أيضًا ٥ عن عرباض ابن سارية وقضيته صحيح لكن ابن ماجه تفرد به عن الستة والأمر بخلافه بل أنزله والتعويل على ما رواه الجماعة كلهم إلا البخاري عن أبي رافع قال استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرًا فجاءته إبل الصدقة فأمرني أن أقضي الرجل بكرة فقلت لا أجد إلا جملًا رباعيًا فقال أعطه إياه فإن خير الناس أحسنهم قضاء انتهى بلفظه ٥٥٥

خير الناس أحسنهم خلقًا مع الخلق بالبشر والتودد والشفقة والحلم عنهم والصبر عليهم وترك التكبر والاستطالة ومجانبة الغلظة والغضب والحقد وأصل ذلك غريزي وكله مكتسب كما سبق طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه من لم يوثق في رجال الكتب ٥٥٥

خير الناس في الفتن جمع فتنة أي فساد ذات البين وغيرها رجل آخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله الكفار يخيفهم ويخيفونه ورجل معتزل عن الفتنة في بادية يؤدي حق الله الذي عليه أي من الزكاة في ماشيته ونحو ذلك عن الحقوق اللازمة قال النووي رضي الله تعالى عنه فضل العزلة في أيام الفتن إلا أن يكون له قوة على إزالة الفتنة فيلزمه السعي في إزالتها عينًا أو كفاية بحسب الحال ونحوه

الإسلام

ما في اختلاط الناس خير ولا ٭ ذو الجهل بالأشياء كالعالم

يا لائمي في تركهم جاهلا ٭ عذري يستغرق على خاتمي

فوجدوا على نقش خاتمه وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين انتهى وأنشدوا

وأحسن الناس بالإيمان معتقدًا ٭ خفيف الحاذ مسكنه القفار

له في الليل حظ من صلاة ٭ ومن صوم إذا طلع النهار

وقوت النفس يأتيها كفاف ٭ وكان له على ذلك اصطبار

وفيه عفة وبه خمول ٭ إليه بالأصابع لا يشار

فذلك قد تخلص كل شر ٭ ولم تمسسه يوم البعث نار

ك في الفتن عن ابن عباس طب عن أم مالك البهزية لها حديث قال ك على شرطهما وأقره الذهبي قال الديلمي في الباب ابن عباس وأبو سعيد وأم بشر وغيرهم ٥٥٥

خير الناس مؤمن فقير يعطي جهده أي مقدوره يعني يتصدق بما أمكنه تمسك به من فضل الفقر على الغني والدليل فيه لأنه تضمن تفضيل فقير يتصدق من جهده لا تفضيل فقر الصابرين وغنى الشاكرين فيجمع بين موجبي التفضيل فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف جدًا

خير الناس أنفعهم للناس بالإحسان إليهم وجلبًا لهم عباد الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله أي أكثرهم عند الله نفعًا للناس بنعمة يسديها أو نقمة يزويها عنهم أو دنيا وشأن الدين أشرف قدرًا وأبقى نفعًا قال بعضهم هذا يفيد

أن العالم العامل خير الناس بعد الأنبياء لأن الأمور التي يعم نفعها ويعظم وقعها الآن تقوم بالعلماء وبه ينتفع العباد والبلاد وهو القائم بخلافة النبوة في إصلاح الخلق ودعائهم وإقامة دينهم وتقويم أديانهم ولولاه لم يكن علم ولا عمل. القضاعي في مسند الشهاب عن جابر رضي الله تعالى عنه وفيه عمرو بن أبي بكر السكسكي الرملي قال في الميزان له مناكير وقال ابن عدي له مناكير وابن حبان يروي عن الثقات ثم أورد له أخبارًا هذا منها

خير النساء التي تسره يعني زوجها إذا نظر لأن ذات الجمال عنده عون له على عفته ودينه وكانت امرأة زكريا عليهما السلام في غاية الجمال فسمع وزهده للدنيا وتكون بحال يستدل بذكر أن عدة الجمعة هذا أو هو معصوم فكيف بنا وتطيعه في أمره إذا أمر بشيء موافق للشرع ولا تخالفه في نفسها بأن لا تمنع نفسها منه عند إرادته الاستمتاع بها ولا مالها بما يكره بأن تسيء عليه في أموره وتجانبه ما لم يكن مأثمًا فإن حسن العشرة تركها هواها لهواه وإذا كانت كذلك كانت عونًا له على حسن العشرة وزوال العسرة وإقامة الحقوق. حم ن ك في النكاح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ك على شرط م وأقره الذهبي

خير النساء من تسرك إذا أبصرت أي نظرت إليها وتطيعك إذا أمرت وتحفظ غيبتك فيما يجب حفظه في نفسها ومالك ومن فاز بهذه فقد وقع على أعظم متاع الدنيا وبعمها قال في التنزيل فالصالحات قانتات حافظات للغيب قال داود عليه السلام مثل المرأة الصالحة لبعلها كالملك المتوج بالتاج المخوص بالذهب كلما رآها قرت بها عيناه ومثل المرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير ومن حفظها لغيبته أن لا تفشو سره فإن سر الزوج كلما سلم من حكايته ما يقع له من زوجته لا تقصد به وحليلته. طب عن عبد الله بن سلام بالتخفيف الإسرائيلي الصحابي المشهور قال الهيثمي فيه زريك بن أبي زريك لم أعرفه وبقية رجاله ثقات ظاهر صنيع المصنف أن هذا مما لم يتعرض أحد من الستة لتخريجه وهو وهم فقد خرجه ابن ماجه بخلف لفظ يسير مع اتحاد في المعنى ولفظه خير النساء إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها

خير النكاح أيسره أي أقله مؤنة يعني مهرًا أو أسهله إجابة للخطبة يعني أن ذلك يكون مما أذن فيه وعلامة الإذن التيسير ويستدل بذلك على يمن المرأة وعدم شؤمها لأن النكاح مندوب إليه جملة ويجب في حال فينبغي الدخول فيه بتيسير وخفة مؤنته لأنه ألفة بين الزوجين فيقصد منه الخفة فإذا تيسر عمت بركته ومن يسره خفة صداقها وترك المغالاة فيه وكذا جميع متعلقات النكاح من وليمة ونحوها. د عن عقبة بن عامر الجهني ورواه عنه الديلمي أيضا

خير أبواب البر بالكسر أي وجوهه وأنواعه الصدقة لتعدي نفعها ولأنها تطفئ غضب الرب كما في الخبر. قط في الأفراد طب وكذا الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه من لم أعرفه

خير إخوتي علي وخير أعمامي حمزة ابن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وسلم وهذه منقبة عظيمة لهما رضي الله تعالى عنهما. فر عن عابس بموحدة مكسورة ومهملة ابن ربيعة بالراموزي خوطب ابن عبد العزى تيل من السابقين ممن عذب في الله وفيه عباد بن يعقوب شيخ البخاري أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن حبان رافضي داعية وعمرو بن ثابت قال الذهبي تركوه

خير أسمائكم عبد الله وعبد الرحمن والحارث وأفضلها الأولان لأنه لم يقع في القرآن إضافة عبد إلى اسم من أسمائه غيرهما لأنها أصول الأسماء الحسنى وأصدقها الثالث وقد سبق توجيهه مبرهنًا. طب عن خيثمة بن عبد

أي الحارث وكذا الهمام

ابن عبد الرحمن

ابن عبد الرحمن بن سبرة عن أبيه أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة عبد الرحمن قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح لكن ظاهر الرواية الإرسال

خير أمراء السرايا جمع سرية زيد بن حارثة مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وحبه أقسمهم بالسوية بين أهل الفيء والغنيمة وأعدلهم في الرعية أي بين جملة رعاياه عليهم وفيه جواز السجع إذا كان بغير تكلف هكذا والستر تطعن الحبشي فعيلة بمعنى فاعلة لأنها تستر في غيبته. ك في المناقب عن جبير بن مطعم وتعقبه الذهبي بأن فيه الواقدي

خير أمتي أمة الإجابة بعدي أي بعد وفاتي أبو بكر الصديق أول الخلفاء رضي الله تعالى عنه وعمر الفاروق الذي فرق الله به بين الحق والباطل وفتح الله به البلاد رضي الله تعالى عنه وفيه إشعار بأحقيتهما بالخلافة بعده وتقدمهما على غيرهما وأفضلهما أبو بكر رضي الله تعالى عنهما. ابن عساكر في التاريخ عن علي أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه والزبير بن العوام معًا زاد قوله معًا دفعًا لتوهم أن الواو بمعنى أو

خير أمتي القرن الذي بعثت أي أرسلت إلى الخلق فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا وقد مر تقريره غير مرة قال بعضهم قرن الإنسان جيلة الذين هو فيه وهو كل طبقة مقترنين في وقت ... الوقت أو لأهله وفيه مقدار أقوال ثلاثة. حم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

خير أمتي أمة الإجابة الذين لم يعطوا أي كثيرًا فيبطروا ولم يمنعوا القوت فيسألوا الناس بل كان رزقهم كفافًا لا يزيد عن الكفاية ولا ينقص. ابن شاهين عن الجذع الضمري وهو ثعلبة بن زيد قال الذهبي وصوابه

خير أمتي الذين إذا أساءوا أي فعلوا سيئة استغفروا الله منها أي طلبوا منه غفرانها أي سترها ومحوها وإذا أحسنوا أي فعلوا حسنة استبشروا أي فرحوا بما ألهم الله من فضله وإذا سافروا أي أبيح القصر قصروا الصلاة الرباعية بأن يصلوها ركعتين وأفطروا إن كان السفر في رمضان. طس وكذا الديلمي عن جابر وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف

خير أمتي أولها وآخرها وفي وسطها الكدر زاد الحكيم في روايته ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها قال الحكيم فالميزان لسانه في وسطه فإذا استوى الطرفان والكفتان يستوي اللسان ويقوم الوزن فجعلت أوائل هذه الأمة وأواخرها يهدون بالحق وبه يعدلون فهذا الوسط الأعوج يجلونها بين الكفتين المستقيمتين. الحكيم الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه

خير أهل المشرق عبد القيس القبيلة المشهورة ظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل تمامه عند مخرجه الطبراني أسلم الناس كرهًا وأسلموا طائعين انتهى. طب وكذا البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه عندهما وهب بن يحيى بن زمام ولم أعرفهم وبقية رجاله ثقات

خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم أي صغير لا أب له ذكرًا أو أنثى يحسن إليه بالبناء للمفعول أي بالقول أو بالفعل أو بهما لأن ذلك أنسب يجري الرحمة والشفقة والنيابة عن الله في الإيواء والشفقة وإكرامه تعهد أموره والرفق به وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه بالبناء للمفعول أي بقول أو فعل كما تقدم أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا أي متقاربين فيها اقترانًا مثل اقتران هاتين الإصبعين قال الطيبي وهذا عام في كل يتيم قريبًا أو غيره. حل ه

في الادب **حل** كلاهم **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه وضعفه المنذري وقال المناوي رجال ابن ماجه موثقون وقال العراقي فيه ضعيف ٥٥٥

خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم بنحو تلطف وشفقة واكرام وانفاق وتاديب وحسن مطعم وتعليم وغير ذلك واليتيم صغير مات ابوه وان لم يكن امه **عق حل عن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تضيته صنيع المصان ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المزبور من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وعنه اورده في الفردوس ثم ان فيه ابراهيم الضبي قال الدارقطني وغيره متروك ٥٥٥

خير تمركم وفي نسخة تمراتكم **البرني يذهب الداء ولا داء فيه** فهو خير من غيره من الانواع وان كان التمر كله خيرا قال ابن الاثير وهو ضرب من التمر البرني الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة بالمدينة قال وانواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها فبلغت مائة وبضعا وثلاثين نوعا وزاد ولا داء فيه لان الشيء قد يكون نافعا من وجه ضارا من آخر **الروياني** في مسنده **عق عب والضيا** المقدسي في المختارة **عن بريدة** وفيه ابو بكر الاعين ضعفه ابن معين وغيره وعتبة بن عبد الله قال فيه بعضهم مجهول وقال ابن حبان ينفرد بالمناكير عن المشاهير وهذا اورده ابن الجوزي في الموضوعات لكن تعقبه المؤلف بان الضيا خرجه في المختارة ولم يتعقبه الحافظ ابن حجر في اطرافه وهذا انتصار بمارده بعضهم والحق ما فيه **عق طس وابن السني وابو نعيم في** كتاب **الطب** النبوي كلهم من طريق واحد **عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوثيق عبد الله العبدي وهو مجهول وحديثه غير محفوظ انتهى واقول ايضا فيه عبيد بن واقد ضعفه ابو حاتم واورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين **ك** من الطريق المذكور **عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه وقال صحيح فتعقبه الذهبي في تلخيصه فقال عثمان لا يعرف والحديث منكر **طب ك وابو نعيم في الطب عن ابي سعيد** الخدري رضي الله تعالى عنه ثم قال الحاكم لحديث انس شاهدا يعني لحديث انس الذي قبله وفيه من هو مجهول وخالد بن رباح اورده الذهبي في الضعفاء وقال تدبر فيه قال ابن عدي لا باس به قال المؤلف وطريق حديث بريدة هو امثل طرقه وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني وفيه سعيد بن سويد وهو ضعيف ٥٥٥

خير ثيابكم البياض اي الابيض الى الغاية **فالبسوها احياءكم** فانها اطهر واطيب كما جاء هكذا في خبر **وكفنوا فيها موتاكم** من مات منكم ايها المسلمون واخذ علماء الشافعية من هذا الخبر ان افضل الوان الثياب البياض ثم ما صبغ غزله قبل نسجه كالبرد لا ما صبغ منسوجا بل يكره لبسه كما بسط عليه البندنيجي وغيره ولم يلبسه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولبس البرود كخبر البيهقي الآتي في حرف الكاف انه كان له برد يلبسه في العيدين والجمعة والكلام في غير المزعفر والمعصفر **تتمة** روى الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلام سئل عن ورقة فقالت له خديجة رضي الله تعالى عنها انه كان صدقك وانه مات قبل ان تظهر فقال اريته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه لباس غير ذلك انتهى بنصه **قط في** كتاب **الافراد عن انس** رضي الله تعالى عنه ورواه الحاكم باللفظ المزبور عن ابن عباس وصححه ابن القطان قال ابن حجر ورواه اصحاب السنن غير ابي داود والحاكم ايضا من حديث سمرة واختلف في وصله وارساله انتهى فعدول المصنف للدارقطني تقصير ٥٥٥

خير ثيابكم

خير ثيابكم البيض فكفنوا فيها موتاكم والبسوها احياءكم هذا خطاب لعموم الخلق لقوله ثيابكم ولم يقل يا بنا فهو خير الثياب لان الغالب يلبسها صبغ تحتاج الى مؤنة فلا يؤمن فيها النجاسة ولان البياض لا يكاد يخفى اثر يلحقه فيطهر ولان الالوان تبعث على الكبر والمفاخرة ولان البياض ايسر وجودا لكن المنتفع الابنا الدنيا في تصفيته وتصقيله تركه قوم من المتزهدين فلبسوا الاسود ونحوه لذلك ولخفة مؤنة غسله ولهذا لم يتوخ المصطفى صلى الله عليه وسلم لبس البياض بل كان يلبس ما اتفق من اخضر واحمر وابيض وغيره ذكره البغدادي **وخير اكحالكم الاثمد** قال الطيبي عطف على قوله البسوا لما برز الاول في صورة الامر اهتماما بشانه وانه سنة مؤكدة واخبر عن الثاني ايذانا بانه من خير دأب الناس وعادتهم وجمعهما لمناسبة الزينة يتزينون بها المتزينون من الصالحين وعلل الامر بالاكتحال بالاثمد بقوله **ينبت الشعر** اي شعر الاهداب **يجلو البصر** لتجفيفه الرطوبات الفاسدة ودفعه للمواد الردية وامانو سيطه ذكر الكفن بينهما فلا الاستطراد **د طب ك عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال الديلمي وفي الباب ابن عمر ٥٥٥

خير جلسائكم من ذكركم الله لكونه حسن السمت يخلص الطوية على الاطلاع فاصدا ابا لتعليم وجد ربه **وذكركم الآخرة عمله** الصالح فان الرجل اذا نظر الى رجل من الله تعالى تذكر الآخرة وعمل لما بعد الموت فالنظر الى العلماء العاملين والاولياء الصادقين ترياق نافع ينظر الرجل الى عمل الحكيم فيستشف ببصيرته حسن استعداده واستحقاقه لمواهب الله فيقع في قلبه محبته وينظر اليه نظر محب عن بصيرة فيسعى خلفه ويقتدي به في اعماله فيصير من المفلحين الفائزين ومن ثم حثوا على مجالسة الصالحين وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم **عبد بن حميد والحكيم** الترمذي **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما تقتضي صنيعه انه لا يوجد مخرجا لاشهر من هذين والامر بخلافه بل رواه ابو يعلى باللفظ المزبور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما المذكور قال الهيثمي وفيه مبارك بن سنان وثق وبقية رجاله رجال الصحيح ٥٥٥

خير خصال الصائم السواك تمسك به من ذهب الى عدم كراهته بل ندبه بعد الزوال قال ومن ادعى التقييد والتخصيص فعليه البيان **هق** من حديث مجالد عن الشعبي عن مسروق **عن عائشة** رضي الله تعالى عنها ثم قال مجالد وعاصم ليسا بقويين ورواه الدارقطني من هذا الوجه ثم قال مجالد غيره اثبت منه ٥٥

خير دبار في رواية دور **الانصار** جمع دار والمراد به هنا القبائل اي خيرها ايمانا وبطونها نبيل ذكر المحل وارادة الحال اي خير بيتها بحسب خيرية اهلها وانا كنى عن البطون بالدور لان كل واحد من البطون كانت لها محلة تسكنها والمحلة تسمى دارا **بنو النجار** بفتح النون وجيم مشددة تيم بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج سمي بالنجار لانه اختتن بقدوم النجار او لانه ضرب رجلا فنجره وبنو النجار اخوال جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهم مزية على غيرهم قالوا تفضيلهم على قدر مآثرهم وسبقهم الى الاسلام **ت عن جابر** اقتصار المصنف على الترمذي يوهم انه ليس في الصحيحين والامر بخلافه فقد رواه بلفظه بزيادة وسياقه خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير انتهى ٥٥٥

خير ديار اي منازل **الانصار** قال القاضي يريد بالدور البطون فان الدار يعبر بها عن المحلة وبالمحلة عن اهلها وان اراد بها ظاهرها فقوله بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ويكون خيريتها بحسب خيرية اهلها وما يجري ويوجد فيها من الطاعات **بنو عبد الاشهل** بفتح فسكون وظاهره

بما رض ملفيله والافضلية في باب النجار على بالهاء في هذا المعنى من بريد لخبر الشيخين خير دور الانصار
بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل وآثار روايتها بالعكس فقد اختلف على ابي سلمة فيهما وآثار رواية تقدم بني النجار
فالمعتمد عند هامن الاختلاف حم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ورواه ابو الحسن في صحيحه في المناقب
من حديث أسيد بن زيادة ولفظه خير دور الانصار دار بني النجار ودار بني عبد الاشهل ودار بني الحارث
ودار بني الخزرج ودار بني ساعدة والله لو كنت مؤثرا بها احدا لاثرت بها عشيرتي انتهى ٥٥٥
خير دينكم ايسره اي الذي لا مشقة فيه والدين كله كذلك اذ لا مشقة فيه ولا اصر كالذي كان من قبلكم لكن
بعضه أيسر من بعض فامر بعدم التعمق فيه فانه لن يغالبه احد الا غلبه وقد جاءت الانبيا السابقة عليهم
الصلاة والسلام بتكاليف وصار بعضها اغلظ من بعض حم خد طب عن محجن بكسر اوله وسكون المهملة
وفتح الجيم ابن الادرع السلمي طب عن عمران بن حصين وقال تفرد به اسمعيل بن يزيد طس عد والضياء
المقدسي في المختارة عن انس رضي الله تعالى عنه قال الزين العراقي سنده جيد ٥٥٥
خير دينكم ايسره في رواية اليسر وخير لفظ رواية ابن عبد البر وافضل العبادة الفقه قال الماوردي
يشير به الى انه لا سبيل الى معرفة جميع العلوم فيجب صرف الاهتمام الى معرفة اهمها والعناية بخيرها وافضلها
وهو علم الفقه لان الناس بمعرفته يرشدون وبجهله يضلون اذ العلم يبعث على فعل العبادة وفضلها
والعبادة مع خلوها عن العلم بها قد لا تكون عبادة ابن عبد البر في كتاب العلم عن انس رضي
الله تعالى عنه ورواه ايضا ابو الشيخ والديلمي قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف ٥٥٥
خير دينكم الورع لان الورع دائم المراقبة للحق مستديم الحذر ان يمزج باطلا بحق كما قال الان عمر رضي الله تعالى
عنه كنا نترك تسعة اعشار الحلال مخافة الحرام والمراقبة تورث المشاهدة ودوام الحذر يعقب النجاة والظفر ابو الشيخ بن حبان في
كتاب الثواب عن سعد بن ابي وقاص ورواه عنه الديلمي ايضا ٥٥٥
خير سحوركم التمر يعني التسحر به افضل من التسحر بغيره لما فيه من الفضائل والمنافع ولا يظهر
ان الرطب عند وجوده يقدم عليه وانما خص التمر لوجوده في جميع العام عد عن جابر بن عبد الله ٥٥
خير شبابكم من تشبه بكهولكم يعني تشبه من الشباب بالكهول في سيرتهم لا في صورتهم فتغلب عليه وقار
العلم وسكينة الحلم ونزاهة التقوى عن مداني الامور وكف نفسه عن عجلة الطبع واطلاق السوء والتصابي
واللهو فيكون في الدنيا في رعاية الله وفي القيامة في ظله وشر كهولكم من تشبه بشبابكم اي في العجلة وقلة
الثبات والصبر عن الشهوات بلا عقل ولا ورع يحجزه ولا حلم يسكنه متشبها بالشباب والشباب شعبة
من الجنون والقصد بالحديث حث الشباب على اكتساب الحلم والثبات وزجر الكهول عن الخفة والطيش
وان الخضاب بالسواد منهي عنه قال القرافي رضي الله تعالى عنه المراد بالتشبيه بالشيوخ والوقار لا في
تبييض الشعر فانه مكروه للمؤمن اظهار علو السن توصلا الى التصدر والتوقير قال ابن ابي ليلى يعجبني
ان ارى قفا الشاب احسبه شيخا وابغض ان ارى قفا الشيخ احسبه شابا فاذا هو شيخ واحتج الماوردي
من الحديث انه ينبغي للطالب الاقتداء باشياخه في رضى اخلاقهم والتشبه بهم في جميع افعالهم ليصير لها الفا
وعليها ناشيا وللمخالفة لها مجانبا ع طب عن واثلة بن الاسقع قال الهيثمي الحسن بن ابي جعفر وهو ضعيف
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ظهر ضيع المصنف تخريجه البيهقي خرجه كذلك عليه والامر بخلافه بل

تلا

٢٥٩

حديث خير صفوف الرجال اولها الخ قال شيخنا قال ابن سيد الناس يعني اكثرها اجرا وشرها آخرها يعني اقلها اجرا وكذا المعنى في صفوف النساء
وانما كان ذلك لان الصف الاول من صفوف الرجال مختص بكمال الاوصاف ومختص بكمال الضبط عن الامام والاقتداء به والتبليغ عنه وكل ذلك
معدوم في النساء فاقتضى ذلك تاخرهن واما الصف الاول من صفوف النساء فانما كان شرا من آخرها لما فيه من مقاربة انفاس
الرجال فقد يخاف ان تشوش المراة على الرجل والرجل على المراة وهذا القول في فضل التقدم في حق الرجال على اطلاقه واما القول في صفوف النساء
فليس على اطلاقه وانما هو حيث يكن مع الرجال فاما صفوف النساء اذا لم يكن مع الرجال فاولهن خيرها والقول فيهن كالقول في صفوف
الرجال سواء انتهى وقال القاضي عياض في قوله وشر صفوف الرجال آخرها انه قد يكون تسميته شرا لمخالفة امره وتحذيرا من فعل المنافقين

قال تفرد به يحيى بن كثير السقا انتهى وبعد قال في الكاشف تركوه وفي الضعفا اتفقوا على تركه عد عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي في اسناده ضعيف وقال ابن الجوزي حديث لا يصح ٥٥٥
خير صفوف الرجال اولها لاختصاصه بكمال الاوصاف كالضبط عن الامام والتبليغ عنه ونحو ذلك
وشرها آخرها لاتصاله باول صفوف النساء فهو شرها من جهة قربهن والمراد ان اوله اكثر اجرا والآخر اقلها
ثوابا وابعدها عن مطلوب الشرع وخير صفوف النساء آخرها لبعده عن مخالطة الرجال ورؤيتهم
وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك وشرها اولها لكونها بعكس ذلك قال النووي
رضي الله تعالى عنه وهذا على عمومه ان صلين مع الرجال فان تميزن فهن كالرجال خيرها اولها وشرها آخرها
قال الطيبي والخير والشر في صفي الرجال والنساء للتفضيل لئلا يلزم من نسبة الخير الى احد الصفين
شركة الآخر فيه ومن نسبة الشر الى احدهما شركة الآخر فيه فيتناقض ونسبة الشر الى الصف الاخير
وصفوف الصلاة كلها خير اشارة الى ان تاخر الرجل عن مقام القرب مع تمكنه منه هضم لحقه وتسفيه
لرأيه فلا يبعد ان يسمى شرا قال المتنبي

ولم ار في عيوب الناس شيئا ٭ كنقص القادرين على التمام

واعلم ان الصف الممدوح الذي وردت الاحاديث بفضله والحث عليه هو الصف الذي يلي الامام
سواء جاء صاحبه متقدما ام متاخرا وسواء تخلله نحو مقصورة ومنبر وعمود ام لا هذا هو الاصح عند الشافعية
م عم في الصلاة عن ابي هريرة طب عن ابي امامة وابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولم يخرجه البخاري ٥٥
خير صلاة النساء في اخفى للفرائض في قعر بيوتهن قال البيهقي فيه دلالة على ان الامر بعدم منعهن امر
ندب وهو قول عامة العلماء وقعر بيوتهن وسطها وما تقعر منها اي سفل واحيطت جوانبها بناء ويدل
قوله في الخبر الآتي افضل صلاة المراة في اشد بيتها ظلمة طب عن ام سلمة قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه
كلام معروف ٥٥٥
خير طعامكم الخبز اي خبز البر ويليه خبز الشعير وكان اكثر خبزهم منه وخير فاكهتكم العنب ظاهره
انه افضل من التمر وفي بعض الاخبار ما يصرح بخلافه فر عن عائشة رضي الله تعالى عنها كتب الحافظ
ابن حجر رضي الله تعالى عنه على حاشية الفردوس بخطه هذا السند مختلط انتهى كذا رايته بخطه واقول
فيه الحسن بن شبل اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال كان بنجاري معاصر للبخاري فيه كذب وهو بهل بن شاذق
الحافظ وغيره انتهى وخرجه الذهبي في ذيل الضعفا انشعه اي ابي طلعنها مرفوعا بلفظ عليكم بالمرازة
الاكل الخبز مع العنب وخير الطعام الخبز ثم قال لعني ابن الجوزي هذا موضوع والبلا فيه من عمرو بن خالد الاسدي
واورده ابن الجوزي في الموضوعات واقره عليه المولف في مختصرها ٥٥٥
خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه كالمسك والعنبر والعود وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه
كالزعفران ونحوه لان ذلك هو اللائق بحال الفريقين عق عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه وضعفه
خير لهو المؤمن السباحة اي العوم وخير لهو المراة المغزل اي لمن يليق بها ذلك منهن اما نحو بنات
الملوك فقد يقال ان لهوها يكون بالاشتغال في نحو التطريز او التكليل وهذا الخبر وان كان ضعيفا يقويه
ما له شواهد منها خبر ابن حبان عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا لا تسكنوهن الغرف ولا تعلموهن

الطعم بالفتح ما يؤديه الذوق يقال طعمه مر والطعم ايضا ما يشتهى منه يقال ليس له طعم وما فلان بذي طعم اذا كان غثا والطعم بالضم الطعام قال ابو خراش
ارد شجاع البطن قد تعلمينه واوثر غيري من عيالك بالطعم واغتبق الماء القراح فانتهي اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم اراد
بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه كذا في الصحاح
قال القرطبي وعلى هذا فلا يصح الاضافة من جهة المعنى فانه يكون كقولك طعام طعام ولا يصح لانه اضافة الشيء الى نفسه وانما يستقيم معنى الحديث كما قاله الجوهري علقمي
قوله برهوت قال الزمخشري روي ان حضرموت لما نزل عليها صالح ومعه اربعة الاف نفر ممن آمن معه ونجاهم الله تعالى من العذاب وهي بحضرموت انما سميت
بذلك لان صالحا لما حضرها مات واقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا صنما وارسل الله تعالى اليهم حنظلة بن صفوان نبيا فقتلوه فاهلكهم الله تعالى
وعطل بئرهم وخرب قصورهم علقمي

الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور رواه الحاكم عنها وقال صحيح الاسناد وخرجه البيهقي في الشعب عن
الحاكم ثم خرجه باسناد آخر بنحوه وقال هو بهذا الاسناد منكر قال المؤلف فعلم منه انه بغير هذا الاسناد غير منكر
ورد على ابن الجوزي دعواه وضعه نعم قال الحافظ ابن حجر في الاطراف بعد قول الحاكم صحيح بل عبد
الوهاب احد رواته متروك وتعقبه صنيع المصنف تخرجه ابن عدي لم يخرج الحديث الاول والذي
وقفت عليه من كلامه انه ساقه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا بلفظ لا تعلموا نساءكم الكتابة
ولا تسكنوهن الغرف وقال خير لهو المؤمن السباحة وخير لهو المراة المغزل انتهى بنصه عد عن جعفر بن سهل
ابن نصر عن حفص بن غياث عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم قال مخرجه ابن
عدي في الكامل جعفر بن نصر حدث عن الثقات بالبواطيل انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره
عليه المؤلف في مختصر الموضوعات وفي الميزان في ترجمة جعفر بن نصر انه متهم بالكذب وهو ابو ميمون
العنبري ذكره صاحب الكامل فقال حدث عن الثقات بالبواطيل ثم ساق له احاديث هذا منها ٥٥٥

خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام من الطعم كذا في نسخة المصنف بخطه وفي رواية طعام طعم بالاضافة
والضم اي طعام اشباع اي طعام يشبع من اضافة الشيء الى صفته والطعم بالضم الطعام وشفاء من السقم كذا في
خطه وفي رواية وشفاء سقم بالاضافة اي شفاء من الامراض اذا شرب بنية صالحة رحمانية وفيه تقوية لمن ذهب
الى تفضيله على ماء الكوثر قال المصنف في الملحمة وشر بئر في الارض برهوت تجتمع ارواح الموتى ممن اسلم وشر ماء
على وجه الارض ماء بوادي برهوت اي ماء بئر بوادي برهوت بضم الباء والراء بئر عميقة بحضرموت
يقال لا يمكن نزول قعرها وقد تضم الباء وتسكن الراء وهي المشار اليها وبئر معطلة بقية حضرموت كرجل الجراد
من الهوام تصبح تتدفق قال الزمخشري برهوت بئر بحضرموت يقال ان فيها ارواح الكفار واسم للبلد
التي فيها هذه البئر او واد باليمن انتهى وفي الفردوس عن الاصمعي عن رجل من اهل برهوت انهم
يجدون الريح المنتن الفظيع منها ثم يمكثون حينا فياتيهم الخبر بان عظيما من الكفار مات فيرون ان
الريح منه وفيه انه يكره استعمال هذا الماء في الطهارة وغيرها وبه قال جمع شافعية تنبيه اخذ بعضهم
من قوله خير ماء على وجه الارض ان ماء زمزم افضل من الماء النابع من اصابع المصطفى صلى الله عليه وسلم
واجيب بان مراده الا الموجود حال قوله ذلك والماء النابع من الاصابع لم يكن موجودا حينئذ بل وجد
بعد وانت خبير بانه انما يتجه ان ثبت هذه السعيدة بناظر التاريخ كما هو مقرر في الناسخ والمنسوخ
وانى به لكم طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات وصححه ابن
حبان وقال ابن حجر رواته ثقات موثقون وفي بعضهم مقال لكنه يتقوى في المتابعات وقد جاء
عن ابن عباس من وجه آخر موقوفا ٥٥٥

خير ما اعطي الناس وفي رواية الرجل وفي رواية الانسان خلق حسن بالضم قال بعض العارفين ضابط حسن
الخلق ان تكون شريف الخلقة عشرة بطن السيرة الخلق انه احسن الناس خلقا وقيل حسن الخلق كف
الاذى وبذل الندى وقيل ان لا يوذي ولا يتاذى وجملته ما قال الله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين وهو ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك حم ن ه ك في الطب عن اسامة
ابن شريك الثعلبي بمثلثة ومهملة صحابي تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح قال

قالوا يا رسول الله ما خير ما اعطي الناس فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال في المهذب اسناده قوي ولم
يخرجوه وقال الحافظ العراقي اسناد ابن ماجه صحيح وقال المنذري قال ك على شرطهما ولم يخرجاه لان
اسامة ليس له سوى راو واحد كذا قال وليس بصواب فقد روى عنه زياد بن علاقة وابن الاقمر وغيرهما

خير ما اعطي الرجل المؤمن خلق حسن وشر ما اعطي الرجل قلب سوء ومن كان كذلك فعليه ان يجاهد نفسه في تحسين
خلقه وترك طبعه ويلزم نفسه الصبر على ملازمته ذلك فيصير الخير عادة والشر طبعه والعادة تنتقل
من العود الى التيسر بعد اخرى حتى يسهل عليه فعل الخير والصلاح والعاقل من جاهد نفسه والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ش عن رجل من جهينة ٥٥٥ الظاهر انه صحابي

خير ما تداويتم به الحجامة قال ابن القيم اشار الى اهل الحجاز والبلاد الحارة لان دماءهم رقيقة تميل الى
ظاهر البدن لجذب الحرارة لسطح الجلد ومسام ابدانهم واسعة ففي الفصد لهم خطر فالحجامة اولى وكذا منه
ان الخطاب ايضا لغير الشيوخ لقلة الحرارة وقد خرج الطبراني بسنده قال ابن حجر حسن عن ابن سيرين
اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم انه بصير ابن ثم في نقص لانحلال من قوى بدنه فلا يزيده وهنا باخراج
الدم ويحمل حيث لم يتعين حاجته اليه ولم يعتد به حم طب ك عن سمرة بن جندب ٥٥٥

خير ما تداويتم به الحجامة سيما في البلاد الحارة والقسط البحري وهو الابيض فانه يقطع البلغم وينفع الكبد
والمعدة وحمى الربع والورد والسموم وغيرها وفي رواية بدل البحري الهندي وهو الاسود وهو نفع
منه لكنه ايبس ولا تعارض لانه وصف لكل منهما بحيث وصفا الهندي اشد حرارة وقد ذكر الاطباء منافع
القسط انه يدر الحيض والبول ويقطع دود الامعاء ويدفع السم وحمى الربع ويحسن المعدة ويحرك الباه ويذهب
الكلف ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة بضم المهملة وسكون المعجمة وجع في الحلق يعتري الصبيان غالبا وقيل قرحة
تخرج بين الاذن والحلق سميت بذلك لانها تخرج عند طلوع العذرة كوكب تحت الشعرى وطلوعها يكون في الحر
والمعنى عالجوا العذرة بالقسط البحري ولا تعذبوهم بالغمز وذلك لان مادة العذرة دم يغلب عليه بلغم
وفي القسط تجفيف للرطوبة والادوية الحارة قد تنفع في الامراض الحارة بالعرض حم ق ن عن انس رضي الله
تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه وهو كذلك من حيث اللفظ اما هو
في المعنى في الصحيحين معا ٥٥٥

خير ما تداويتم به الحجامة والفصد والحجامة لمن قواه متحملة ومسام بدنه متسعة والفصد لغيره
ابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن علي امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه ٥٥٥

خير ما ركبت اليه الرواحل جمع راحلة مسجدي هذا المسجد النبوي المدني والبيت العتيق اي مسجد
البيت العتيق وهو الحرم المكي والواو لا تقتضي ترتيبا فخير ما ركبت اليه الرواحل الحرم المكي ويليه
الحرم المدني حم حب عن جابر رضي الله تعالى عنه وفيه ابو صالح الكلبي اورده الذهبي في الضعفاء
وضعفه النسائي والدارقطني ورواه عنه ايضا الطبراني وعنه ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه
المصنف للاصل لكان اولى ٥٥٥

خير المال مهرة مأمورة اي كثيرة النتاج يقال امرهم الله فامروا اي كثروا وفيه استدل على ان لو حلف
لا مال له وله خيل حنث وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه لا او سكة مأبورة اي طريقة مصطفة من النخل

حديث خير نساء ركبن الابل ... قال شيخنا اي خير نساء اهل الدنيا في زمنها وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم زيد افضل اخوته وهو ممنوع في العربية كذا قاله في فتح الباري وقال في المطالب العالية في حديث الحارث بن ابي اسامة مريم خير نساء عالمها انه مفسر للمعنى حديث الصحيح انتهى قلت وعلى هذا فلا يستفاد منه انها افضل من فاطمة رض والمختار ان فاطمة افضل منها ومن غيرها من بقية النساء كما اختاره شيخنا في شرح مسلم علمه

قال القرطبي اختلف في نبوة اربع نسوة مريم واسية وسارة وهاجر وزاد العلامة المحقق السراج ابن الملقن في شرحه لعمدة الاحكام حواء وام موسى على ما في الاحكام

وما كانت نبيا قط انثى ولا عبد وشخص ذو افتعال اما لي

مويرة ومنه قيل للزقاق سكة والتابير تلقيح النخل حم طب عن سويد بن هبيرة بن عبد الحارث الديلي نزل البصرة قال ابو حاتم له صحبة قال الهيثمي رجال احمد ثقات ٥٥٥

خير مساجد النساء قعر بيوتهن اي الصلاة لهن في بيوتهن افضل منها في المسجد حتى المكتوبة وذلك لطلب زيادة الستر حم هق وكذا ابو يعلى والديلمي عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قال في المهذب اسناده صويلح انتهى وقال الديلمي صحيح وفيه رشدين وهو من حديث ابن لهيعة عن دراج ٥٥٥

خير نساء العالمين اربع مريم بنت عمران الصديقة بنص القرآن وقدمها اشارة الى تقدمها في الفضل بل قيل بنبوتها وخديجة بنت خويلد زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم اول من آمن من هذه الامة مطلقا رضي الله تعالى عنها وفاطمة بنت محمد خير الانبياء صلى الله عليه وسلم واسية امراة فرعون التي نطق التنزيل بالثناء عليها رضي الله تعالى عنها والمراد جميع نساء الارض يحمل على انكل منهن خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهن فالتفضيل مسكوت عنه حم طب عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه الديلمي ايضا ٥٥

خير نسائها اي خير نساء الدنيا في زمنها فالضمير عائد على غير مذكور يفسره الحال والمشاهدة مريم بنت عمران وليس المراد ان مريم عليها السلام خير نسائها اذ يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على من اضيف اليه يشترط ان يكون منهم كزيد افضل الناس فان لم يكن منهم لم يجز كما في يوسف احسن اخوته لخروجه عنهم باضافته اليهم ذكره الزركشي والنووي وغيرهما وخير نسائها اي هذه الامة خديجة بنت خويلد وقال البيضاوي قيل الكناية الاولى راجعة الى الامة التي فيها مريم والثانية الى هذه الامة وروى وكيع الذي هو احد رواة الحديث انه اشار الى السماء والارض فيعني بهما خير العالم الذي فوق الارض وتحت السماء كل منهما في زمانه وجه الضمير انه اراد جملة طبقات السماء واقطار الارض وان مريم خير من صعد بروحه الى السماء وخديجة خير نساء من على وجه الارض والحديث ورد في ايام حياتها انتهى وفي المطامح الضمير حيث ذكر مريم عائد على السماء وحيث ذكر خديجة على الارض دليله ما رواه وكيع وابن نمير وابو اسامة واشار وكيع من بينهم باصبعه الى السماء عند ذكر مريم والى الارض عند ذكر خديجة رضي الله تعالى عنها ما تذكري من عجوز حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد ابدلك الله خيرا منها فغضب وقال ما ابدلني خيرا منها آمنت بي حين كذبني الناس ورزقت الولد منها وحرمته من غيرها كذا في المطامح

ق ت عن علي امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه وفي الباب ابن جعفر وغيره ٥٥٥

خير نساء ركبن الابل كناية عن نساء العرب وخرج به مريم رضي الله تعالى عنها بالظاهر تركيب بعير انطعه ان الحديث مسوق للترغيب في نكاح العربيات فلا تعرض فيه لمن انقضى زمنهن صالح بالافراد عند الاكثر وفي رواية صالح بضم اوله وشد اللام بصيغة الجمع نساء قريش وفي رواية نساء قريش بدون لفظ صالح والمطلق محمول على المقيد فالمحكوم له بالخيرية الصالحات منهن العلى العموم والمراد صلاح الدين وحسن معاشرة الزوج ونحو ذلك احناه بسكون المهملة بعدها نون الحنو بمعنى الشفقة والعطف وهذا استيناف جوابا عن قال ما سبب كونهن خيرا فقال احناه على ولد اي اكثر شفقة وعطفا ومن ثم عدم التزوج على الولد في حال صغره ويتمه والقياس احناهن لكنه ذكر الضمير باعتبار اللفظ او الجنس او الشخص او الانسان وكذا يقال في قوله الآتي وارعاه وفي رواية لمسلم على يتيم وفي اخرى على طفل والتقييد

بالتيم

باليتيم والصغير لعله يابه واما هو ذكر بعض افراد العموم وكذا قوله وارعاه من الرعاية الحفظ والرفق على زوج اي احفظ وارفق واصون لماله بالامانة فيه والصيانة له وترك التبذير في الانفاق في ذات يده اي في ماله المضاف اليه او هو كناية عن البضع الذي يملك الانتفاع به يعني هو انشد حفظا للزوج عن غير الزوج وكيفما كان في ان النسب له تاثير في الاخلاق وبيان شرف قريش وان الشفقة والحنو على الاولاد مطلوبة مرغوبة وحث على نكاح الاشراف سيما القرشيات واخذ منه اعتبار الكفاءة في النسب تنبيه قال قاسم بن ثابت في الدلايل ذات يده وذات بيننا ونحو هذا انما هو صفة كانه يعني الحال التي بينهم والمراد بذات يده ماله وكسبه واما قولهم لقيته ذات يوم فالمراد لقاه اول مرة ق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ام هانئ رضي الله تعالى عنها فاعتذرت لكبر سنها وانها ام عيال فرفقت بالنبي صلى الله عليه وسلم ان لا تاتي بعشرة ولا بمخالطة اولادها ذكره قال الحافظ العراقي ينبغي ذكر هذا في اسباب

خير نساء امتي اصبحهن وجها واقلهن مهرا لانه يدل على وجوه ها ويمن وقلة المهر دالة على الصلاح وذلك الان صلحة الوجه يحصل بها العفة وهو خير الامور وقلة المهر دال على خيرية المراة ويمنها وبركتها عد عن عائشة تضعيفه صنيع المه ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه فانه ترجم للحسين بن المبارك الطبراني وقال انه متهم ذكره في اللسان ٥٥٥

خير نسائكم الولود الودود اي المتحببة لزوجها المواسية المواتية اي الموافقة للزوج اذا اتقين الله اي خفنه فاطعنه في الامور وتجنبن المنهي وشر نسائكم المتبرجات اي المظهرات زينتهن للاجانب وهو مذموم لغير الزوج المختالات اي المعجبات المتكبرات والخيلاء بالضم العجب والتكبر وهن المنافقات اي شبيهاتهن لا يدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصم الابيض الجناحين او الرجلين اراد قلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز هق عن ابي اذينة الصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين والحرم فانسبة الى الصدف بكسر الدال قبيلة من حمير نزلت مصر مرسلا وعن سليمان بن يسار ضد اليمين الهلالي ابي ايوب مولى ميمونة ام المؤمنين تقيمعابد زاهد حجة مرسلا قال الحافظ العراقي قال البيهقي روي باسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسلا ٥٥٥

خير نسائكم العفيفة اي التي تكف عن الحرام الغلمة اي التي شهوتها هائجة لكن ذلك محمود اطلاقا بينه بقوله عفيفة في فرجها اي عن الاجانب غلمة على زوجها قال بعضهم خرجت ليلة فاذا جارية كفلقة قمر فراودتها فقالت امالك زاجر من عقل ان لم يكن كفاه من دين قلت ما يرانا الا الكواكب قالت فاين مكوكبها فر عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه عبد الملك بن محمد الصنعاني قال ابن حبان لا يجوز ان يحتج به عن زيد بن جبير قال الذهبي تركوه ورواه ابن لال ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المص للاصل لكان صوابا ٥٥٥

خير هذه الامة اولها يعني القرآن الذي انا فيهم كما في الرواية الاخرى وآخرها ثم بين وجه ذلك بقوله اولها فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ارسله بالهدى ودين الحق وآخرها فيهم عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام روح الله وكلمته وبين ذلك ثبج اعوج ليس منك ولست منهم والثبج هنا بالضم هو شر الوادي وانقطاع القعر من الاجباء كذا في القاموس بكسر الواو الاعوج ضد المستقيم والمراد هنا اعوجاج احوالهم حل عن عروة بن رويم مرسلا ٥٥

خير يوم طلعت فيه في رواية عليه الشمس قال القرطبي خير وشر يستعملان للمفاضلة ولغيرها فاذا كانتا للمفاضلة

قال شيخنا قال القاضي الظاهر ان هذه القضايا المعدودة ليست لذكر فضيلته لان اخراج آدم من الجنة وقيام الساعة لا تعد فضيلة وانما هو بيان لما وقع فيه من الامور العظام وما سيقع ليتاهب العبد فيه بالاعمال الصالحة لنيل رحمة الله ودفع نقمته وقال ابن العربي في الاحوذي الجميع من الفضائل وخروج آدم من الجنة هو سبب وجود الذرية وهذا النسل العظيم ووجود المرسلين والانبياء والصالحين والاولياء ولم يخرج منها طردا بل لقضاء اوطار ثم يعود اليها واما قيام الساعة فسبب لتعجيل جزاء النبيين والصديقين والاولياء وغيرهم واظهار كراماتهم وشرفهم وفي هذا الحديث دليل لمن قال ان يوم الجمعة افضل من يوم عرفة وهو وجه عندنا والثاني ان يوم عرفة افضل وهو الاصح وعبارة بعضهم افضل ايام الاسبوع يوم الجمعة وافضل ايام السنة يوم عرفة علقمي رحمه

فاصلها اخير واشر علي وزن افعل وهي هنا للمفاضلة غير انها مضافة لنكرة موصوفة **يوم الجمعة** وذلك لانه **فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة** قال القاضي بين الفجر وطلوع الشمس واختصاصه بوقوع ذلك فيه يدل على تميزه بالخيرية لان خروج ادم عليه الصلاة والسلام من الجنة سبب لوجود الذين منهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضي الله تعالى عنهم وسبب للخلافة في الارض وانزال الكتاب وقيام الساعة سبب تعجيل جزاء الاخيار واظهار شرفهم تبرعم ان وقوع هذه القضايا فيه لابد له على فضله في خير لهم قال القاضي ومعظم الله هذا اليوم فرض على عباده ان يجتمعوا فيه ويعظموا لخالقهم بالطاعة لكن لم يبينه لهم بل امرهم ان يستخرجوه بافكارهم واوجب على كل قبيل اتباع ما ادى اليه اجتهاده صوابا او خطا كما في المسائل الاجتهادية فقالت اليهود هو يوم السبت لانه يوم فراغ وقطع عمل فان الله فرغ من السموات والارض فيه فينبغي انقطاعنا عن العمل فيه والتعبد وزعمت النصارى انه الاحد لانه يوم بدء الخلق الموجب للتعبد والشكر ووفق الله تعالى هذه الامة للاصابة فعينوه الجمعة لان الله تعالى خلق الانسان للعبادة وكان خلقه يوم الجمعة فكانت العبادة فيه اولى لانه تعالى اوجد في سائر الايام ما ينتفع به الانسان وفي الجمعة اوجد نفس الانسان والشكر على نعمة الوجود اولى وروى ابن ابي حاتم عن السدي ان الله فرض الجمعة على اليهود فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا فجعل عليهم وذكر الابي ان في بعض الآثار ان موسى عليه الصلاة والسلام عين لهم يوم الجمعة واخبرهم بفضله فناظروه بان السبت افضل فاوحي اليه دعهم وما اختاروا **حم** في باب الجمعة **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه البخاري ٥٥٥

خير يوم طلعت فيه الذي وقفت عليه في اصول صحيحة عليه **الشمس يوم الجمعة** يعني من ايام الاسبوع واما ايام السنة فخيرها يوم عرفة **فيه خلق آدم وفيه اهبط** من الجنة للخلافة في الارض لا للطرد وتكثير النسل وبث عباد الله فيها واظهار العبادة التي خلقوا لاجلها وما قامت السموات والارض الا لها وذلك لا يستتم الا بخروجه منها فكان احرى بالفضل من استمراره فيها فلم يخرجه منها بعد تفضيله لادم عليه السلام الا خلافا لما رفع لعياض **وفيه تيب عليه** بالبناء للمفعول والفاعل معلوم **وفيه قبض** اي توفي **وفيه تقوم الساعة** اي القيامة وفيه يحاسب الله الخلق وفيه يحل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال ابن العربي لا يخروج ادم عليه السلام سبب لهذا النسل العظيم الذي منه الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يخرج منها طردا بل لقضاء اوطار ويعود اليها وقيام الساعة سبب تعجيل جزاء الاصناف الثلاثة الانبياء والصديقين والاولياء وغيرهم واظهار كراماتهم وقال القاضي فيه بيان لفضله اذ لا شك ان خلق آدم فيه يوجب شرفا ومزية وكذا قبضه فيه فانه سبب لوصوله الى جناب القدس والخلاص من البليات وكذا النفخة وهي نفخ الصور فانها مبدأ قيام الساعة ومقدمات النشأة الثانية واسباب توصيل ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم المقيم **وما على وجه الارض من دابة وهي تصبح يوم الجمعة مصيخة** بسين وصاد اي مصغية مستمعة منتظرة لقيامها وروي مسيخة بابدال الصاد سينا **حتى تطلع الشمس شفقا** اي خوفا وفزعا **من قيام الساعة** فانه اليوم الذي ينطوي فيه العالم وتخرب الدنيا وتنبعث فيه الناس الى منازلهم من الجنة والنار والساعة اسم لجزء من اليوم الذي سميت به لقربها ووصفها بالقيام لان اليوم زاد الله ايجادها انضمت بالحركة وقوله حتى تطلع الشمس يدل على انها اذا طلعت عرفت الدواب انه ليس ذلك اليوم قال الطيبي رحمه الله وهي لا تعقل ان الله تعالى الهمها ذلك ولا عجب عند قدرة الله تعالى

وحكمة

وحكمة الاخفاء عن الثقلين انهم لو كوشفوا بذلك اختلت قاعدة الابتلاء والتكليف وحق القول عليهم ووجه آخر ان الله تعالى يظهر يوم الجمعة من عظائم الامور وجلائل الشؤن ما تكاد الارض تميد فانتبه كل دابة ذاهلة دهشة كانها مسيخة للرعب الذي يداخلها اشفاقا فانسبها لقيام الساعة **وفيه ساعة لا يصادفها** اي لا يوافقها **عبد مؤمن وهو في الصلاة** في رواية وهو يصلي **يسأل الله شيئا الا اعطاه** زاد احمد رضي الله تعالى عنه ما لم يكن اثما او قطيعة رحم قال الشافعية ويسن الاكثار من الدعاء يومها رجاء مصادفتها وان يعتنوا في تعيينها بجهدهم وان يعتنوا في ليلة القدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمها بعينها ثم انسيها كما انسي ليلة القدر قال ابن حجر وهذا رواه ابن خزيمة عن ابي سعيد صريحا **مالك** رضي الله تعالى عنه في الموطا تنبيه استدل بالحديث على مزية الوقوف بعرفة يوم الجمعة على غيره من الايام ومن ثم كان وقوف المصطفى صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والله تعالى انما يختار لرسوله صلى الله عليه وسلم الافضل ولان الاعمال تشرف بشرف الازمنة كالامكنة ويوم الجمعة افضل ايام الاسبوع قال ابن حجر وما ذكره رزين في جامعه مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة يوم جمعة وهو افضل من سبعين حجة في غيرها حديث لا اعرف حاله لانه لم يذكر صحابيه ولا من خرجه بل ادرجه في حديث الموطا وليس في الموطا فان كان له اصل احتمل ان يراد بالسبعين التحديد او المبالغة وعلى كل فثبتت المزية بذلك **حم** في باب الجمعة **ك** بل هم **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال صحيح وتبعه الذهبي في شرطهما واقره

خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة من الشهر **وتسع عشرة واحدى وعشرين** منه قال ابو البقاء خير اصلها افعل وهي تضاف الى ما هي بعضه وتقديره خير ايام فالواحد هنا في معنى الجمع وقوله سبع عشرة والوجه ان يقال سبع عشر بغير تاء وليس الظاهر يعطي مذكرا لانه خبر عن يوم والوجه في تانيثه انه حمله على الليل لان التاريخ به يقع واليوم تبع له ولهذا قال احد يعطي معنى الليلة وفيه وجه ثالث انه يريد باليوم الوقت ليلا كان او نهارا كقولك يوم بدر ويوم الجمل ثم انت على اصل التاريخ وقوله واحدى وعشرين هو في هذه الرواية بالنصب ووجهه ان يكون مرفوعا الى هنا كلامه **وما مررت بملا** اي جماعة **من الملائكة ليلة اسري بي** الى السماء **الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد** اي الزمها وامر امتك بها كما في خبر آخر وذلك دال على عظم فضلها وبركة نفعها واعانتها على الترقي في الملكوت الاعلى كما سيجي بسطه في الخبر **حم ك عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال ابن الجوزي قال يحيى عباد بن منصور اي احد رجاله ليس بشيء وقال ابن الجنيد متروك وقال النسائي ضعيف وكان تغير

خير ما تداويتم به اللدود بالفتح ما يسقاه المريض من الادوية في احد شقي فمه **والسعوط** بالفتح ما يصب في الانف من الدواء **والحجامة والمشي** بميم مفتوحة وشين مكسورة وشد الياء الدواء المسهل لانه يحمل شاربه على المشي للخلاء **في الطب** ابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما وقال حسن غريب ورواه عنه ابن ماجه ايضا ٥٥٥ وهو صحيح الصدر تفرد الترمذي به من بين الستة

خير الدواء اللدود والسعوط والمشي والحجامة **والعلق** بفتح العين واللام بضبط المصنف وهي حمراء تكون في الماء تعلق بالبدن وتمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لمصها الدم الغالب على الانسان وفيه ان التداوي قبل مشروعية الطب الذي هو حفظ الصحة ودفع السقم دائما وانه لما سبق في علم الله تعالى انه الخالص الصحة والسقم للناس داءا وخلق في الارض ما اذا استعملوه اشفى به ستلطحه الى معرفة الضار والنافع وحقيقته واحتيج مع ذلك الى معرفة الادواء والعلل واسبابها واعراضها وطرق استعمالها لتكون السلامة

وتعود الصحة ابو نعيم في الطب النبوي عن الشعبي مرسلا ٥٥٥

خيركم اي من خيركم خيركم لاهله اي لعياله واقاربه قال ابن الاثير هو اشارة الى صلة الرحم والحث عليها بل قال القفال يقال خير الاشياء كذا والمراد انه خير من جميع الوجوه في جميع الاحوال والاشخاص بل في حال دون حال او نحوه وانا خيركم لاهلي فانا خيركم مطلقا وكان احسن الناس عشرة لهم حتى انه كان يرسل بنات الانصار لعايشة رضي الله تعالى عنها يلعبن معها وكان اذا هويت شيا لا محذور فيه تابعها عليه واذا شربت من موضع فيها وتقبيلها وهو صايم واراها الحبشة وهم يلعبون في المسجد وهي متكية على منكبه وسابقها في السفر مرتين فسبقها وسبقته ثم قال هذه بتلك وتدافعا في خروجهما من المنزل مرة وفي الصحيح ان نساءه كن يراجعنه الحديث وتهجره الواحدة منهن يوما الى الليل ووقعت احداهن في صدره فزجرتها امها فقال لها دعيها فانهن يصنعن اكثر من ذلك كذا في الاحيا وجرى بينه وبين عايشة رضي الله تعالى عنها كلام حتى ادخل بينهما ابا بكر رضي الله تعالى عنه حكما كما في خبر الطبراني وقالت لعايشة رضي الله تعالى عنها مرة في كلام غضبت عنده وانت الذي تزعم انك نبي الله فتبسم كما في خبر ابي يعلى وابي الشيخ عنها ت في المناقب عن عايشة عن ابن عباس طب عن معاوية وصححه الترمذي وظاهر كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند الترمذي كما في الفردوس وغيره واذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه ٥٥٥

خيركم خيركم للنساء ولهذا كان على الغاية القصوى من حسن الخلق معهن وكان يلاعبهن ويباسطهن قال ابن القيم وربما يده لاحداهن بحضرة بناتهن ولعله كناية عن تقبيلهن والاستمتاع بما فوق الثياب لا عن وطيهما كما احتج به الشريف فانه حرام كما بينه بعض الشافعية ويفرض عدم الحرمة ففيه قلة مروة وخرم حشمة لا يليق بمن هو اشد حياء من العذراء في خدرها ك في البر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال صحيح واقره الذهبي ٥٥٥

خيركم يعني من خياركم وافاضلكم من كان خيره لاهله كما يقال فلان اعقل الناس اي من اعقلهم فلا يصير بذلك خير الناس مطلقا والاهل يختص الزوجة واولادها وقد يقال على جملة الاقارب فهم اولى من الاجانب خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي اي برا ونفعا لهم دينا ودنيا اي فتابعوني فاني ما آمركم بشيء الا وانا افعله ما اكرم النساء الا الكريم وما اهانهن الا اللئيم ومن ثم كان يعينهن ويتفقد احوالهم وكان اذا صلى العصر دار على نسايه فدنا منهن واستقرى احوالهن فاذا جا الليل انقلب الى صاحبة النوبة وكان اذا شربت عايشة رضي الله تعالى عنها من الانا اخذه فوضع فمه على موضع فمها وشرب واذا تعرقت عرقا وهو العظم الذي عليه اللحم اخذه فوضع فمه على موضع فمها رواه مسلم ولما اراد ان يحمل صفية بنت حيي على بعير نصب لها فخذه الشريف لتضع رجلها عليه لتركب ساقها عليه وفي تذكرة ابن عراق عن الامام مالك رضي الله تعالى عنه يجب على الرجل ان يتحبب الى اهله حتى يكون احب الناس اليهم وذكر نحوه يوسف الصدفي المالكي ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين كرم الله تعالى وجهه ٥٥٥

خيركم من اطعم الطعام للاخوان والجيران والفقرا والمساكين لان فيه قوام الابدان وحياة الحيوان ورد السلام على من سلم عليه ورده واجب واما الاطعام فانه كان لمضطر فواجب والا فمندوب وهذا لمن قال له اي الاسلام خير قال الخطابي دل ضرب الجواب عن جملة خصال الاسلام واعماله الى ما يجمع حقوق الادميين فجعل خير

افعالها

قوله كل خفيف الحاذ بحا مهملة وآخره ذال معجمة خفيفة قال في النهاية الحاذ والحال واحد واصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس اي خفيف الظهر من العيال انتهى قوله الحاذ والحال واحد اي في المعنى واما الرواية فبذال معجمة كما سياتي وعبارة القاموس من المال والعيال قلت سئل شيخنا عن هذا الحديث مع زيادة وقيل انه الحال باللام في آخره وقال آخر انه الجاد بالجيم والدال المهملة وقال آخر انه منسوخ بحديث تناكحوا تناسلوا فهل ما قالوه صحيح ام لا فاجاب هذا الحديث اخرجه ابو يعلى في مسنده من حديث حذيفة بن اليمان بلفظ خيركم في المايتين كل خفيف الحاذ قيل يا رسول الله ومن خفيف الحاذ قال من لا اهل له ولا مال وفي اسناده رواد بن الجراح قال احمد لا باس به الا انه حدث عن سفيان بمناكير وقال الدارقطني متروك وقال النسائي روى غير حديث منكر وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وقال ابو حاتم محله الصدق تغير حفظه وقال الذهبي في الميزان وهذا الحديث مما غلط فيه فان ابا حاتم قال فيه انه منكر لا يشبه حديث الثقات قال وانا ابرئ هذا الخبر فما ذكره اي رجلا الى رواد فذكر له هذا الحديث

افعالها من المندوب اطعام الطعام الذي به تحصل الالفة بين اهل الاسلام وقد اشتمل الحديث على نوعي المكارم لا لفا بالبدن والاطعام اشارة اليها واما الثاني والسلام اشارة اليها وحث على الجود والسخاء ع عن صهيب ورواه ايضا احمد باللفظ المذكور وكانه اغفله ذهولا لما سبق ان الحديث اذا كان في مسند احد الستة لا يعزى لغيره

خيركم خيركم قضا للدين بان يرد احسن مما اقترض مثلا ويزيد في الاعطا في ذمته من غير مطل ولا تسويف عند القدرة نعن عرباض بن سارية ٥٥٥

خيركم خيركم لاهله من بعدي اي خيركم ايها الصحب لاهلي زوجاتي واقاربي وعيالي من بعد وفاتي وقد قبل اكثر الصحابة رضي الله تعالى عنهم وصيته فقابلوهم بالاكرام والاحترام وحمل البعض بضد ذلك فاذوهم واهانوهم ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه ايضا ابو يعلى وابو نعيم والديلمي ورجاله ثقات لكن شذر اويه فقال لاهلي والكل اغفلوا الفعلة ذكره ابن ابي خيثمة ٥٥٥ ثم الذين يلونهم

خيركم قرني اهل قرني وهم الصحابة ثم الذين يلونهم اي التابعون ثم الذين يلونهم اي اتباع التابعين والقياس يلوننا لكنه عدل اي التعاقب والتالي على الاصل ثم يكون بعدهم اي بعد الثلاث قوم ولعل يكون تامة لقطة قوم يختص بالرجال يخونون ويشهدون ولا يستشهدون صفة قوم موافق لخبر شر الشهود من شهد قبل ان يستشهد وقيل المراد شهادة الزور وقيل يحلفون كذبا وينذرون بكسر المعجمة وضمها ولا يوفون بنذرهم ويظهر فيهم السمن يعني يحبون التوسع في الاكل والشرب وهي اسباب السمن او يتعاطون التسمن او يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وظاهر الخبر ان صحبه رضي الله تعالى عنهم افضل من جميع من جا بعدهم وعليه كثير لكن ذهب جمع منهم ابن عبد البر الى انه يمكن ان يكون فيمن بعدهم افضل من بعضهم للخبر الحسن بل قيل الصحيح الآتي مثل امتي مثل المطر لا يدرى آخره خير ام اوله وانتصر للاول بالخلو عن تكلف وفي الاخذ باطلاقه صعوبة ويبعد كل البعد القطع بالفضلية اعرابي جلف لم يحصل له الاجر والرتبة ولم يخالط علما الصحابة على مثل الايمة الاربعة والسفيان واضرابهم في الفضايل وغيرها م في النذر عن عمران بن حصين رض ٥٥٥

خيركم في المايتين الذي وقفت عليه في اصول صحيحة بعد الاتي كل خفيف الحاذ بجا مهملة وذال معجمة خفيفة قال المولف وغيره ومن جعله باللام او الجيم والدال فقد صحف اصله طريقة المتن اي ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس اي خفيف الظهر من العيال اي فقيل يا رسول الله وما خفيف الحاذ قال الذي لا اهل له ولا ولد ضرب مثلا لقلة ماله وعياله ومن زعم نسخه لم يصب لان النسخ خاص بالطلب ولا يدخل الخبر ولا منافاة بينه وبين خبر تناكحوا تناسلوا لان الامر بالنكاح عام لكل احد بشروطه وهذا الخبر فيمن لم يتوفر فيه الشروط وخاف من النكاح التورط فيما يخاف به على دينه بسبب طلب المعيشة وبذلك حصل الجمع بين الحديثين وزعم النسخ جهل بقواعد الاصول ع وكذا الخطيب كلهم عن حذيفة بن اليمان وفيه رواد بن الجراح قال الدارقطني متروك قال في الميزان وهذا الحديث قد غلط فيه انتهى وسبقه البيهقي مخرجه في الشعب فقال تفرد به رواد عن سفيان وقال ابن الجوزي قال الدارقطني تفرد به رواد وهو ضعيف وقد ادخله البخاري في الضعفا وقد اختلط لا يكاد يقوم حديثه وقال احمد حديثه من المناكير وقال الخليلي ضعفه الحفاظ وغلطوه فيه وفي معناه اخبار كلها واهية وقال الذهبي في الضعفا رواد قال الدارقطني ضعيف ووثقه ابن معين وقال له حديث واحد منكر عن سفيان

خيركم في المائتين كل خفيف الحاذ انتهى وقال الحافظ العراقي طرقه كلها ضعيفة وقال الزركشي غير محفوظ والجهالة على رواد ٥٥

خيركم خيركم لنسائه ولبناته لتعوده الاتيان على حسن المعاشرة مع الاهل والاولاد سيما البنات واحتمال الاذى منهن والصبر على سوء اخلاقهن وضعف عقولهن والعطف عليهن تنبيه ينبغي للزوج اكرام الزوجة بما يناسب من موجبات المحبة والالفة كالاكرام مثواها واجابة ملبوسها على الوجه اللائق ومشورتها في الجزئيات ايهاما انه لتتخذها الامة اسرارا وتخليتها في المنزل لتهتم بحرمته قال حاتم الاصم رضي الله تعالى عنه ان في البيت كدابة مربوطة ان قدم اليه شيئا اكل والا سكت ويراعي اكرام اقاربها ودفع الغيرة عنها باشغال خاطرها بامور المنزل ولا يؤثر الغير عليها وان كان خيرا منها فان الغيرة والحسد في طبيعة النساء مع نقصان العقل فاذا مر بينهن ضررها ادى الى التباغض والرجل في المنزل كالقلب في البدن فكما لا يكون قلب واحد منبع الحياة لبدنين لا يكون لرجل تدبير منزلين على الوجه الكامل ولا تعتزل ما وقع لاقرانه النادر ولا تقصر به ويحترز عن اظهار افراط محبتها وعن نشوزها في الكليات ولا يطلعها على اسراره وان كثرت حالها الا النظر عند ظهور الغيرة ويجنبها الملاهي والنظر الى الاجانب واستماع حكايات الرجال ومجالسة نساء يعملن هذه الاعمال سيما العجائز وقد صنف الطبراني والنوقاني في معاشرة الاهل مؤلفات هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

خيركم خيركم للمماليك اي لمماليككم وكذا المماليك غيركم بان تنظر والا من يكلفه عملا على الدوام ولما لا يطيق على الدوام تبعا ونوبا او لمن يجمع عبده تنظيره ونحو ذلك تنبيه الخدم كاعضاء البدن للانسان ولو للكم لبا شر اشغاله بنفسه فلينظر في حال كل واحد فيصلحه ويسلك معه طريق الرفق والمداراة ويعين له وقت الاستراحة ويتفقد احواله ويتابع بما يقتضي الحال فمن احتاج الى العطف عطف عليه او الى الادب ادبه بقول او فعل او زجر ويقدم العمل الحسن بلطفه بالطعام من تلك الانابيع في عقابهم ويجتنب الرجه والمفاصل ويتغافل عن خفي ذنوبهم والبقاء على ذلك او امره بالتهديد ويزجر ومن عرف عدم صلاحه فارقه سريعا لئلا يفسد غيره ويخص كل واحد بشغل يلائمه والمختار لهذه الخدمة الابعد اسوان النظر والتجربة ويجتنب اصحاب عور مشوهة وتخطيطات منقارية فان الخلق تابع الخلق وليس من الخلق الا الخلق الذميم ونحو اقرع واعور وابرص وكل ذي علة والمقرط جمالا دفعا للتهمة ويربيه ويزوجه اذا بلغ ويعتقه اذا كبر ع عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن اسمعيل ابن ابي فديك اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة مشهور وقال ابن سعد ليس بحجة عن عبد الملك بن زيد ضعيف عن مصعب بن مصعب قال ابن ابي حاتم ضعفوه ذكره كله الذهبي ٥٥٥

خيركم المدافع عن عشيرته في المهمات يحضورهم ويعينهم ويرد عنهم من ظلمهم في مال او عرض او بدن ويكون الدفع بالاخف فالاخف ما لم يأثم اي ما لم يظلم الدافع في دفعه بان تعدى الحد الواجب في الدفع كان يتحامل على المدفوع بنحو عصبيته او حمية قال في الاتحاف الخيرية هنا باعتبار اضافي وما ذاك الا ان من المدافعين من يدافع عن نفسه ومن يدافع عن اصدقائه ومن يدافع عن عشيرته وخيرهم المدافع عن عشيرته وقوله ما لم يأثم زجر عن المبالغة في المدافعة حتى ينتهي المدافع الى الاثم ونص عليه وان كان معلوما ليكون مستحضرا في الذهن اذ الحمية قد تذهل عنه د في الادب عن سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون المهملة الكناني بنونين الذي قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا لبست سواري كسرى فلبسهما في عهد عمر رضي الله تعالى عنه وفيه ايوب بن سويد ابو مسعود الحميري ضعفه ابن معين وغيره ٥٥٥

خيركم

٢٦٤

حديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه وجهه مع ان الجهاد وكثيرا من الاعمال افضل ان الخيرية بحسب المقام فلا يلزم ان يكون المراد خير المتعلمين المعلمين من كان تعليمه وتعلمه في القرآن لا في غيره اذ خير الكلام كلام الله فكذا خير الناس بعد النبيين من اشتغل به او المراد خيرية خاصة من هذه الجهة ولا يلزم افضليتهم مطلقا وقال شيخ شيوخنا قوله خيركم من تعلم القرآن وعلمه كذا للاكثر وللسرخسي او علمه وهي للتنويع لا للشك وكذا لاحمد عن غندر عن شعبة واكثر الرواة عن شعبة يقولونه بالواو وهي اظهر من حيث المعنى لان التي بالواو تقتضي اثبات الخيرية المذكورة لمن فعل احد الامرين فيلزم ان من تعلم القرآن ولو لم يعلمه غيره ان يكون خيرا ممن عمل فيه مثلا وان لم يتعلمه ولا يقال يلزم على رواية الواو ايضا ان من تعلمه وعلمه غيره ان يكون افضل ممن عمل بما فيه من غير ان يتعلمه ولم يعلمه غيره لانا نقول يحتمل ان يكون المراد بالخيرية من جهة

خيركم من تعلم القرآن وعلمه اي خير المتعلمين والمعلمين من كان تعلمه وتعليمه في القرآن لا في غيره اذ خير الكلام كلام الله فكذا خير الناس بعد النبيين من اشتغل به او المراد خير المعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه او المراد خيرية خاصة من جهة الجهة اي جهة حصول التعليم بعد العلم والذي يعلم غيره يحصل له النفع المتعدي بخلاف من يعلم فقط وكذلك استظهر رواية الواو على او لا تقتضيها اثبات الخيرية لمن فعل احد الامرين ولا شك ان الجامع بينهما مكمل لنفسه ولغيره فهو الافضل وقال بعض المحققين والذي يسبق للفهم من تعلم القرآن حفظه وتعلم تفقهه فللخيار من جمعهما قال الطيبي ولابد من تقييد التعلم والتعليم بالاخلاص فمن اخلصهما تخلص بهما بخل في زمرة الانبياء عليهم السلام حم د في الصلاة ت في فضائل القرآن عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ٥٥

خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم يكن كلا اي ثقلا على الناس فان الدنيا جارية تجري الجناح المبلغ الى الآخرة وآلة المتهيئة الى الوصول اليها ولهذا قال لقمان عليه السلام لابنه خذ من الدنيا بلاغك ولا تنفق كسبك آخرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالا وعلى اعناق الرجال محمولا وليس فيه ذم التوكل لان المنقطع النظر عن الاسباب لا يتركها بالكلية فدفع الضر المتوقع والواقع لا ينافي التوكل بل يجب كالهرب من نحو جدار ساقط واساغة لقمة بالماء خط من حديث نعيم بن سالم وكذا الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابن حبان نعيم يضع على انس ٥٥٥

خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره وانما يرجى خيره من عرف بفعل الخير وشهر به ومن غلب خيره امنت القلوب من شره ومتى قوي الايمان في قلب عبد رجي خيره وامن شره ومن ضعف قل خيره وغلب شره قال الطيبي التقسيم العقلي يقتضي اربعة اقسام ذكر هنا قسمين ترغيبا وترهيبا وترك القسمين الباقيين اذ لا ترغيب ولا ترهيب ع عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه حم ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رواه احمد باسانيد ورجال احد رجال الصحيح ٥٥٥

خيركم ازهدكم في الدنيا لدناءتها وقمائتها وارغبكم في الآخرة لشرفها ونفاستها فالعاقل من نزه نفسه عن الدنيا وان جعلها خادمة له واجمل في الطلب وسعى في التخلص فانه اذا اعرض عنها اتته راغمة خادمة والذي يميل اليها منها وهو يقبل عليها هو الذي يصل اليه وهو معرض عنها وانا اضرب لك مثلا رجل صرف وجهه للشمس من رجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فاتبعه ظله ولم يلحقه ولا نال منه الا الحصول والتخذيب فهذا الانسان اذا اقبل بوجهه على ظله واستدبر الشمس وجرى ليلحق ظله فلا هو يلحق الظل وقد فاته حظه من الشمس وهم الذين قال الله تعالى فيهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ولحوق الظل الا ما كتب ربه وهو الحاصل لمن استدبار الشمس من الظل فانت ذلك الرجل والشمس وجود الحق والظل الدينار ولكن قد يكون القوت الذي لا بد منه هب عن الحسن مرسلا وهو البصري

خيركم اسلاما احاسنكم اخلاقا اذا فقهوا اي فهموا عن الله اوامره ونواهيه وسلكوا مناهج الكتاب والسنة وفي رواية لابي يعلى بسند حسن كما قاله الهيثمي بدل فقهوا اذا سددوا خد عن ابي هريرة وسنده حسن ٥٥

خيركن اطولكن يدا الخطاب لزوجاته صلى الله عليه وسلم ومراده طول اليد بالصدقة لا الطول الحسي وكان اكثرهن صدقة زينب رضي الله تعالى عنها كما سبق وفضيلة الكل فضل زوجاته ومن حكاية الاتفاق على ان افضلهن خديجة رضي الله تعالى عنها والاكثر على ان عائشة رضي الله تعالى عنها بعدها ع عن ابي برزة بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء وفتح الزاي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فقال يوما خيركن اطولكن يدا فقامت كل واحدة تضع يدها على الجدار فقال لست اعني هذا ولكن اصنعكن معروفا انتهى

قال الهيثمي اسناده حسن ٥٥

خيرهن يعني النسا ايسرهن صداقا بمعني ان يسرهن دال على خيرية المراة ويمنها وبركتها فيكون ذلك من قبيل الفال الحسن طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه الطبراني باسنادين في احدهما جابر الجعفي وفي الاخر رجاء بن الحارث وهما ضعيفان وبقية رجالهما ثقات ذكره الهيثمي وقال في اللسان رجاء بن الحارث قال حديثه ليس بالقائم وقال العقيلي لا يتابع على حديثه ثم اورد له هذا الخبر ٥٥٥

خير سليمان بين المال والملك الذي هو التلبس بشرف الدنيا والاستيثار بخيرها والعلم اي بالله تعالى وبا حكامه فاختار العلم عليها فاعطي الملك والمال لاختياره العلم والعلم هو الملك الحقيقي لان الملوك لما ملكوا والعلماء مملوكون في اليه وحجوا اليه لتصحيح عقائدهم عن نكلة امر الدين واصلاح امر الاخرة وايدهم عنه رايت الامر ينقص سلطان الملك او زيادة المعز الاعلام ورفعة الولاية والاستيلا على محاب القلوب ناستر عي له قلوب العالمين بما استرعي الملوك بعض خواص المستخدمين روي ان معسكره كان مائة فرسخ في مثله خمس وعشرون للجن ومثلها للانس ومثلها للطير ومثلها للوحش وكان له الف بيت من قوارير فيها ثلاث مائة منكوحة وسبعمائة سرية وبساط من ذهب وحوله ستمائة الف كرسي فيقعد على الذهب والعلماء على الفضة وحولهم الناس وحولهم الجن وتظلهم الطير وترفع الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر فيحطه ابن عساكر في عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وذكره ابو عبد البر معلقا ٥٥٥

خيرت بالبنا للمفعول والفاعل هو الله اي خيرني الله بين الشفاعة في عصاة الموحدين وبين ان يدخل شطر امتي الجنة بغير شفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفى اذ بها يدخلها كلهم ولو بعد دخول من مات موحدا النار اترونها استفهام انكاري بمعني النفي اي لا تظنون الشفاعة التي اختر تها للمتقين لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخاطئين قال بعض شراح الشفا والمتقين بنون وقاف مفتوحتين مع تشديد القاف جمع منقي اي معني ظهر معنى ومن التنقية تنبيه قال القاضي ان قلت ما ذكر يستدعي ان لا يدخل النار احد من العصاة قلت اللازم صفة عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفا العذاب وليس يحتم ان يدخل النار احد من الامة بل العفو عن الجميع بموجب وعده حيث قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا انتهى قال بعضهم هذا الخبر انذكره الله يسيل الله ان يرزقه شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لكونها خاصة المذنبين وتبعه عياض بانها قد تكون لتخفيف الحساب ورفع الدرجات حم عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ورواه ايضا الطبراني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو ثقة ه عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال المنذري بعدما عزاه لاحمد والطبراني اسناده جيد

حرف الخاء مع الالف

الخازن مبتدا المسلم الامين الذي وفي رواية للبخاري بتقديم الذي بتاء مكسورة مخففة او مشددة وبدال معجمة يعطي وفي رواية له ينفذ ما امر به من الصدقة كاملا موفرا طيبة به نفسه حال من الضمير في يعطي عطف على يعطي الى الشخص الذي امر له بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي الذي امر الامر له به اي بالدفع احد المتصدقين خبر المبتدا اي هو ورب الصدقة في الاجر سواء والترجيح لاحدهما على الاخر وان اختلف مقدارها فهو من قبيل قولهم في المبالغة القلم احد اللسانين والذي يتصدق بماله له اجر مضاعف اضعافا كثيرة والذي ينفذ له عشر حسنات فقط قال ابن حجر وقوله المتصدقين ضبط في جميع روايات الصحيحين بفتح القاف على التثنية وجوز القرطبي الكسر على

٢٦٥

الجمع ابو هو متصدق من المتصدقين التوربشتي ابنا الخازن غير ملحوظ ورتب الاجر على اعطيه ما امر به لئلا يعدم الشيء بفقد الاجر حم ق د ن في الزكاة عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ٥٥٥

الخاصرة عرق الكلية هكذا هو بدون عطف في كثير من الاصول وفي بعضها وعرق الكلية بالواو اذا تحرك اذى صاحبه فداووها بالماء المحرق والعسل قال في الفردوس الخاصرة وجع الخصر هو الجنب والماء المحرق وهو الماء المغلي بالحرق وهي النار يعنيها انتهى الحارث بن ابي اسامة في مسنده وابو نعيم في كتاب الطب النبوي وكذا الديلمي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال ابن الجوزي لا يصح فيه الحسن بن علوان قال ابن عدي يضع الحديث انتهى ورواه الحاكم باللفظ المزبور عن عائشة رضي الله تعالى عنها وقال صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه في الميزان اشار الى انه خبر منكر ولا يكاد يعرف

الخال وارث اي وارث من لا وارث له بغرض ولا تعصيب كما بينه في الحديث الذي عقبه ابن النجار الحافظ محب الدين مورخ بغداد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور وفيه شريك عن ليث وفيهما كلام يسير من جهة حفظهما ذكره الغرياني ٥٥٥

الخال وارث من لا وارث له فيه حجة للجمهور بتوريث ذوي الارحام وشرطه الشافعي رضي الله تعالى عنه عدم انتظام بيت المال واصرفت التركة او الباقي بعد الفرض لبيت المال قال القاضي واول من لم يورثهم قوله وارث من لا وارث له بمثل قولهم الجوع زاد من لا زاد له وحملوا قوله في رواية اخرى يرث ماله على انه اولى بان يصرف له مطلقا يصرفه على سائر المسلمين قال الشيرازي هذا اعلا وجه السلب والنفي كقولهم الصبر حيلة من لا حيلة له وقيل اراد به السلطان فانه يسمى خالا ت عن عائشة عو عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنهما قال ت غريب ورواه ايضا ابو داود عن المقدام قال ابن حجر في الدرر وضعفه ابن معين ٥٥٥

الخالة بمنزلة الام في الحضانة عند فقد الام واحتج القالا انها تقرب منها في الحنو والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد ولا حجة فيه لزاعم ان الخالة ترث لان الكلام في كونها مثلها في استحقاق الحضانة تقدم ولا يقدح في حضانتها كونها متزوجة بمن دخل في الحضانة بالعصوبة وهو ابن العم واستنبط منه ان الخالة مقدمة على العمة والحديث هذا الحديث وما قبله الذهبي ان عروق الخال كبيرة ابن سعد في الطبقات عن محمد بن علي مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا مع ان الطبراني اخرجه عن ابن مسعود مرفوعا قال الهيثمي وفيه قيس ابن الربيع مختلف فيه وبقية رجاله ثقات وقضاه ما يعتمده عن المولف ان رواة المرسل اسلم وهو بعرض تسليم الاشملية لا يتجه اذ الجمع بينهما انفع واسع واخرجه العقيلي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ الخبث بالسكون سبعون جزا للبربر تسعة وستون جزءا وللجن والانس الخبث بالسكون الفجور وبه جزء واحد بالباء الموحدة وهو الخداع والمكر كذا في مسند الفردوس وفي رواية للطبراني ايضا في الاوسط قسم الله الخبث على سبعين جزءا فجعل في البربر تسعة وستين جزءا وفي الناس جزءا واحدا طب عن اسمعيل بن الحسن الخفاف المصري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم عن وهب بن راشد المعافري عن مشرح ابن هاعان عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي فيه عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الحكم لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف ورواه عنه ايضا الديلمي قال وفي الباب عثمان رضي الله تعالى عنه

الخبز من الدرمك بفتح الدال المهملة والميم بضبط المصنف وهو الدقيق الصافي الذي يضرب لونه الى الصفرة مع لين ونعومة واصل هذا ان ابن الصياد سال النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء فجاء اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالهم فقالوا الخبزة من الدرمك عن جابر رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير مجالد وقد وثقه غير واحد ٥٥٥

الخير الصالح يجي به الرجل الصالح والخير السوء يجي به الرجل السوء أي كلام الإنسان دليل على مخبره كما قال في الإنجيل كل شجرة تعرف من ثمرها ليس يجمع من الشوك تين ولا ينفع من الشوك عنب الرجل الصالح من الذخائر التي في قلبه يخرج الصالحات والشرير من ذخائره الشريرة يخرج الشرور لان من فضل ما في القلب ينطق الفم وكل شجرة لا تثمر ثمرة جيدة تقطع وتلقى في النار من ثمارهم تعرفونهم **ابن منيع** في المعجم وكذا الديلمي **عن انس** رضي الله تعالى عنه وفي الباب ابو هريرة وغيره ٥٥٥ تقدم الجواب عنه في حديث خمس من الفطرة

الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء أخذ بظاهره ابو حنيفة ومالك رضي الله تعالى عنهما فقالا هو سنة مطلقا قال رضي الله تعالى عنه ولحيث على الذكر سنة للانثى واوجبه الشافعي رضي الله تعالى عنه في الذكور والاناث واول الخبر بان المراد بالسنة الطريقة لا ضد الواجب ووقت وجوبه بعد البلوغ قال العلامة الرازي وحكمته ان الحشفة قوية الحس ما دامت مستورة بالقلفة تقوي اللذة عند المباشرة واذا قطعت صلبت الحشفة فضعفت اللذة وهو اللائق بشرعنا تقليلا للذة اقطعا لها توسطا بين الافراط والتفريط قال السهيلي اول امراة خفضت هاجر وثقبت اذانها وجرت ذيلها هاجر وذلك ان سارة رضي الله عنها غضبت عليها فحلفت ان تقطع ثلاثة اعضا من اعضايها فامرها ابراهيم عليه السلام ان تبر قسمها بثقب اذنيها وخفاضها فصارت سنة في النساء كذا في الروض عن نوادر ابي زيد ٥ من حديث الحجاج ابن ارطاة **عن والد ابي المليح** بن اسامة الحجاج ضعيف قال الذهبي وحجاج ضعيف **عن شداد بن اوس** **وعن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما ورجاله قال الهيثمي ضعيف منقطع واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف وقال ابن حجر فيه الحجاج بن ارطاة وقد اضطرب فيه قتادة وقال ابو حاتم هذا خطا من الحجاج او الراوي ٥٥٥

الخراج بالضمان اي الغلة بازا الضمان اي مستحقة بسببه فمن كان ضمان المبيع عليه كان خراجه له وكان المبيع تلف او نقص في يد المشتري فهو في عهدته ولو تلف ما تلف على ملكه ليس على بايعه شي فكذا لو زاد وحصل منه غلة فهو له لا للبايع اذا فسخ البيع بنحو عيب فالغنم لمن عليه الغرم ولا فرق عند الشافعية بين الزوايد من نفس المبيع كالنتاج والثمر وغيرها كالغلة وقال الحنفية ان حدثت الزوايد قبل القبض تبعت الاصل والا فان كانت من عين المبيع كولد وثمر منعت الرد والا سلمت للمشتري وقال مالك رضي الله تعالى عنه يختص بالاولاد دون الغلة مطلقا قال الرافعي رضي الله تعالى عنه واصل الخراج ما يضربه السيد على عبده ضريبة يؤديها اليه فيسمى الحاصل منه خراجا قال القاضي الخراج اسم ما يخرج من الارض ثم استعمل في منافع الاملاك كريع الاراضي وغلة العبيد والحيوانات قال في المنضد ويجوز كون المعنى ضمان الخراج بضمان الاصل اي ان ضمان الخراج مستحق بضمان الاصل وهذا من فصيح الكلام وجيز البلاغة وطريف البراعة قال في المطامح ادعى بعض الحنفية ان هذا الخبر ناسخ لخبر المصراة وهو باطل اذ لا حاجة للنسخ اذ هو عام وخبر المصراة خاص والخاص يقضي على العام **حم عد ك عن عايشة** رضي الله تعالى عنه قال حسن صحيح غريب انتهى وحكي البيهقي انه عرضه على البخاري فكانه اعجبه انتهى وقد حقق الصدر المناوي رحمه الله تعالى ان الدارقطني وغيره ان هذا الطريق جيدة وان الطريق الذي قال البخاري في حديثها انه منكر تلك قصة مطولة وهذا حديث مختصر ٥٥٥

الخرق شوم والرفق يمن اي بركة ونما والخرق السرف والخروف الذي لا يتوجه لعمل والشوم ضد اليمن وهو ايضا الشر ويقال رجل شوم غير مبارك والرفق بالكسر ضد الخرق وربما استعين بمعنى اللطف وفي الخبر ما كان الرفق في شي الا زانه وما كان الخرق في شي الا شانه **ابن ابي الدنيا** ابو بكر في كتاب **ذم الغضب عن ابن شهاب** الزهري مرسلا ٥٥٥

الخضر هو الياس اي الخضر كنيته واسمه الياس وهو غير الياس المشهور والمانع من الاشتراك في الاسم لكن هذا اشتهر بكنيته وذلك اشتهر باسمه انه لا تدافع بين هذا الخبر والخبر الآتي عقبه ولا من وهم الاتحاد نعدمهم بل هما غيران بلا شك وقد جرى خلاف طويل في اسم الخضر فذهب بعض المتقدمين الى ان اسمه الياس اخذا بقضية هذا الخبر والاشهر ان اسمه بليا وقيل ايليا وقيل خضرون وقيل اليسع وقيل عامر وقيل احمد حكاه القشيري وتوزع وقيل هو اخو الياس الآتي وقيل هو ابن آدم لصلبه وقيل ابن ابنه قابيل وقيل هو الرابع من اولاده وقيل هو ادريس وقيل هو ابن فرعون صاحب موسى وقيل ابن بنته وقيل ابو فارس واسمه رومية وقيل هو الذي عنده علم الكتاب صاحب سليمان عليهما السلام وقيل ابن خالة ذي القرنين ووزيره وقيل هو من الملايكة لا الآدميين وهو غريب وقيل غير ذلك قال ابو ... ذكر الاصم في الخصايص عن بعض السلف ان الخضر عليه السلام الى الآن ينفذ الحقيقة وان الذين يعمون نجاة هو الذي يتعلمهم **ابن مردويه** في تفسير سورة الانعام عن طاهر بن احمد بن حمدان عن محمد بن جعفر الاشوي عن محمد بن ابو الفراغ عن هشام بن عبيد الله الازدي عن ابن ابي نجيح عن ابن الحارث **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما وفيه من لا يعرف ٥٥٥

الخضر في البحر اي معظم اقامته فيه **والياس** بكسر الهمزة من الاليس الخديعة والخيانة او اختلاط العقل او هو افعال من قولهم رجل ليس اليسر اي شجاع لا يبرح والاليس الثابت الذي لا يبرح كذا ذكره ابن الانباري قال السهيلي والاصح ان الياس سمي بضد الرجا لانه للتوبيخ وهمزته همزة وصل وقيل قطع **في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين ياجوج وماجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى قابل** تمامه طعامهما ذلك انتهى فكانه سقط من قلم المولف وهذا الحديث ضعيف لكنه يتقوى بوروده من عدة طرق بالفاظ مختلفة منها ما في المستدرك عن انس رضي الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنزل منزلا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم المرحومة المغفور لها المثاب عليها فاشرفت على الوادي فاذا رجل طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع فقال من انت قلت انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واين هو قلت هو ذا يسمع كلامك فقال اقريه السلام وقل له اخوك الياس يقريك السلام فاتيته فاخبرته فجا حتى اعتنقه ثم قعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما آكل في السنة مرة وهذا يوم فطري فآكل انا وانت فنزلت عليهما مايدة من السما عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا وصليا العصر ثم ودعته ورايته يمشي في السحاب نحو السما انتهى واخرج الدارقطني في الافراد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم فيحلق كل منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هولا الكلمات بسم الله ما شا الله الحديث قال ابن حجر في اسناده ضعف لضعف محمد بن احمد بن زيد وروى ابن عساكر عن ابي داود نحوه وهو معضل ورواه احمد في الزهد وزاد انهما يصومان رمضان ببيت المقدس قال ابن حجر واسناده حسن وروى الطبراني نحوه وذكر وهب في المبتدا ان الياس عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى آخر الدنيا في قصة طويلة واخرج الحاكم في المستدرك ان الياس اجتمع بالمصطفى صلى

صلى الله عليه وسلم وكان جميعا وان طوله ثلاثمائة ذراع وانه لا يأكل في السنة الا مرة واحدة كما مر واورده الذهبي في ترجمة يزيد بن يزيد البلوي وقال انه خبر باطل وفي البخاري يذكر عن ابن مسعود وابن عباس ان الياس هو ادريس قال ابن حجر اما قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن عنه واما قول ابن عباس فوصله جويبر عن الضحاك عنه واسناده ضعيف ولهذا لم يجزم به البخاري وقيل الياس انما هو من بني اسرائيل الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا ٥٥

الخط الحسن يعني الكتابة الحسنة يزيد الحق وضحا وفي رواية وضوحا وذلك لانه انشط للقاري ولبعث على تجديد الهمة للتأمل والتدبر ومن ثم قيل رداءة الخط احدى الزمانتين وقيل الخط الحسن وشي محوك وذهب مسبوك ومتنزه اللحاظ ومجتنى الالفاظ قال اضحكت قرطاسك عن جنته اشجارها من حكم مثمرة ومن امثالهم ما الثمر اليانع تحت خضرة الورق باحسن من الخط الرائع في بياض الورق تسويد خط الكاتب الحسن نور يبتهج الكعب قال الماوردي وتقول العرب الخط احد اللسانين وحسنه احد الفصاحتين وقال الحكيم الرومي الخط الحسن هندسة روحانية وان ظهر بالة جسدانية وقال حكيم قال الماوردي ويجب على من اراد حفظ العلم ان يعتني بامرين حفظ تقويم الحروف على اشكالها الموضوعة لها وضبطها الشبه منها بالنقط والشكل المميز وما زاد على هذين من تحسين الخط وملاحة نظمه زيادة حذق بصنعته وليس بشرط في صحته قالوا وحسن الخط لسان اليد وبهجة الضمير وقال المبرد رداءة الخط زمانة الادب وقال عبد الحميد البيان في اللسان والبنان وقال ما زاد على الخط المفهوم من فصاحة الالفاظ وصحة الاعراب ولهذا قالوا حسن الخط احدى الفصاحتين فر عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قال في الميزان هذا خبر منكر ورواه عنها ابن لال من طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه له للاصل لكان اجود ٥٥

الخلق كلهم عيال الله اي فقراؤه وهو الذي يعولهم قال العسكري هذا على المجاز والتوسع فانه تعالى لما كان المتضمن لارزاق العباد الكافل بها كان الخلق كعياله فاحبهم الى الله انفعهم لعياله بالهداية الى الله تعالى والتعليم لما يصلحهم والترحم والشفقة والانفاق عليهم من فضل ما عنده وغير ذلك من وجوه الحسنات الاخروية والدنيوية والعادة ان السيد يحب الاحسان الى عبيده وحاشيته ويحث على قضاء حوائج الخلق ونفعهم بما يتيسر من علم او مال او جاه او اشارة او نصح او دلالة او خبر او اعانة او شفاعة او غير ذلك وقد اخذ هذا الحديث ابو العتاهية فقال

الخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله ۞ فاحبهم طرا اليه ابرهم لعياله ۞ وقال

عيال الله اكرمهم ۞ اتقاهم المكارم في عياله ۞

ع والبزار في مسنده وكذا البيهقي في الشعب عن انس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه يوسف ابن عطية الصفار وهو متروك انتهى ومن ثم قال المصنف في الدرر كالزركشي سنده ضعيف طب وكذا الديلمي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الهيثمي فيه موسى بن عمير ابو هارون القرشي متروك انتهى وفي الميزان يوسف بن عطية البصري الصفار قال النسائي متروك والبخاري منكر الحديث ومن مناكيره هذا الخبر وفي الحديث قصة رويها اخرجه ابن قانع عن ابراهيم الموصلي بالكتب بالشماسية وكان امير المؤمنين المامون يجري على الجلبة ويحيى بن اكثم معه فجعل يدير بصره ينظر الى كثرة الناس فيقول ليحيى اما ترى اما ترى ثم قال ثنا يوسف بن عطية عن

ثابت عن انس رضي الله عنه فذكره ٥٥٥

الخلق كلهم يصلون على معلم الناس الخير اي العلم الشرعي كما بينه في رواية اخرى حتى حيتان البحر اي يستغفرون له ومعنى يصلون عليه يستغفرون له ويتضرعون له الزلفى لان نفع علمه يتعدى الجميع الجيولانات حتى من هو مامور بقتله فيقول فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة فر وكذا ابو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفيه شاذ بن فياض اورده الذهبي في الضعفاء عن الحارث بن سهل وقد ضعفه الدارقطني ٥٥٥

الخلق الحسن يذيب الخطايا جمع خطيئة كما يذيب الشمس الجليد هو الماء الجامد من شدة البرد لان تصنائع المعروف لا تكون الا من حسن الخلق والصنائع حسنات والحسنات يذهبن السيئات كما مر والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل اشار به الى ان الاثر اليجور جميع الخيرات ويبلغ اقصى الخيار لولا انه العايا بحسن الخلق قالوا وهذا الحديث من جوامع الكلم طب عن ابن عباس وفيه عيسى بن ميمون المدني وهو ضعيف ذكره الهيثمي ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وضعفه الخدري وغيره ٥٥٥

الخلق الحسن بالضم زمام من رحمة الله تعالى في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وان الخلق السيء زمام من عذاب الله عز وجل في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار انتهى بلفظه قد يحرف المصله من سوء التصرف وانكا نجايزا ابو الشيخ بن حيان في كتاب الثواب ثواب الاعمال عن ابي موسى الاشعري وظاهر صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد من المشاهير اصحاب الرموز والامر بخلافه بل خرجه الحاكم والديلمي والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن ابي موسى المذكور من طريقين وقال كلا الاسنادين ضعيف ٥٥٥

الخلق الحسن لا ينزع الا من ولد حيضة اي من جامع ابوه امه في حال حيضها فعلقت به حينئذ او ولد زنية بكسر الزاي قال في الفردوس ويقال زنية بفتحها وهذا ايضا رضه حديث ولد الزنا ليس عليه من وزر ابويه شيء قد قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد يجاب عنه بما سيجي من ان ولده ما اذا عمل بعمل ابويه فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه بشر بن رافع قال الذهبي ضعيف باتفاق ورواه عنه ايضا ابن المرزبان وابن زنجويه والقطان ٥٥٥

الخلق بالضم وعاء الدين لان القلب اذا طهر من الرين وصفت الاخلاق من الدنس والكدر نال العبد المعرفة الموصلة له الى ربه فاذا وصل القلب الى الرب دان له ومن بعبيها اصاب الدين الذي يدين الله به ومن ثم قالوا اوصف الاخلاق وطهارة القلب واذا رزق العبد حسن الخلق كان القلب حرا من رق النفس فهان عليه التواضع والخشوع لامر الله والرضى بحكمه والقنع بقسمه ومن ذلك الخلق يخرج له الدين تكرموا الوعالة فافهم تنبيه المراد بالخلق الحسن في هذه الاخبار ونحوها ما يشمل الامور المعنوية الصادرة عن الملكة النفسانية بسهولة من غير روية فيتجافى اخبار واثار شمية مما يصدر عنها من خلال الكمالات التي ليست ملكات كخلق ولا مانع من اطلاق الخلق مجازا على ما يصدر عن تلك الملكة باعتبار كونه اثرها ومسببها

عنها سيما مع شيوع اطلاق السبب على المسبب وعكسه واسم الاثر على المؤثر وعكسه ولذلك تراهم يسمون كل خصلة معنوية صادرة عن الملكة خلقا اما على المجاز او الحقيقة العرفية او الشرعية والاسم الجامع لشعب الايمان والكمالات القلبية هو الخلق الحسن الحكيم الترمذي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه لكنه لم يذكر له سندا بل علقه فاطلاق المصـ العزو اليه بغير صواب ٥٥٥

الخمر ام الفواحش اي التي تجمع كل خبيث واذا قيل ام الخير فهي التي تجمع كل خير واذا قيل ام الشر فهي التي تجمع كل شر واكبر الكبائر اي من اكبرها كما مر نظيره غير مرة من شربها وسكر وقع على امه وخالته وعمته اي جامع الواحدة منهن يظنها زوجته وهو لا يشعر ومن ثم جعلها الله مفتاح كل اثم كما جعل الغنا مفتاح الزنا واطلاق النظر في الصور مفتاح العشق والكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان والمعاصي مفتاح الكفر والكذب مفتاح النفاق والحرص مفتاح البخل وهذه امور لا يصدق بها الا من له بصيرة صحيحة ولب يعرف به ما في نفسه وما في الوجود من خير وشر والحرص مفتاح البخل طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه عبد الكريم ابن ابي امية وهو ضعيف انتهى ورمز المصـ لصحته غير سديد ٥٥٥

الخمر ام الفواحش الاخروية والدنيوية لانها تصدع وتكثر اللغو على شربها بل الا بطيب شربها الا باللغو وهي كريهة المذاق ورجس ومن عمل الشيطان توقع العداوة والبغضاء وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة وتستر العقل الذي هو نور الهدى والة الرشد الاثير حمزة رضي الله تعالى عنه حال زوال عقله لما قال للمصطفى صلى الله عليه وسلم هل انتم الا عبيد لي او لابي فجعله عبدا لكافر قال ابن العربي وهذا قول لو حدث الى الكفر ممن ثبت وعذره المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه لزوال العقل ولما كان صاحبيه ولو كان زوال العقل بمحرم ما عذره ثم استقر الامر على تشديد التحريم وثم كانت اكبر الكبائر اي من اعظمها ومن شرب الخمر سكر ترك الصلاة ووقع على امه وخالته وعمته اي جامع الواحدة منهن وهو لا يميز بينها وبين حليلته او الاجنبية ومن ثم تجد السكران بالشراب الذي لا يعرف السما من الارض ولا الطول من العرض ولا يفرق بين امه وزوجته ومن تبليعها وتفليعها انها تذهب الغيرة وتورث الخزي والفضيحة والندامة وتلحق شاربها باخس نوع الانسان وهم المجانين وتسلبه احسن الاسما والصفات وتسهل قتل النفس ومؤاخاة الشياطين وهتك الاستار واظهار الاسرار وتدل على العورات وتحمله على ارتكاب القبائح والجرائم وكم اهاجت من حرب وافقرت من غني واذلت من عزيز ووضعت من شريف وسلبت من نعمة وجلبت من نقمة وفرقت بين رجل وزوجته وذهبت بقلبه ولبه وكم اورثت من حسرة واجرت من عبرة واوقعت في بلية وعجلت من منية وكم ولو لم يكن من رذائلها الا انها لا تجتمع هي وخمر الجنة في جوف واحد لكفى وافاتها لا تحصى وفضائحها لا تستقصى وفي هذا القدر كفاية طب وكذا الديلمي عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي ٥٥٥

الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة خبر بمعنى الامر او المراد ما يتخذ من الخمر منهما وبين ان الخمر من هاتين المحذوف واراد بالخمر هنا ما يخامر العقل ويزيله لان الخمر اللغوي وهي التي من العنب ابكرت من النخلة والغرض من الحديث بيان حكم الخمر يعني تحريم الخمر من هاتين لا بيان حقيقتها اللغوية لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث لبيانها فالتخصيص بالجنسين لا يدل على نفي ما عداهما قال الطيبي وقوله من هاتين ليس للحصر لانها غالبا وليس بحصر لخلو التركيب عن اداته وقال ابن العربي هذا بيان من المصطفى صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة اذ لم يكن عندهم

مشروب

مشروب الا من هذين النوعين وكان عند غيرهم من كل مطعوم فعند قوم من الذرة وعند آخرين من الدخن وعند آخرين من الارز وغير ذلك فخاطب اولئك بقوله ان من الزبيب خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير الى آخره وقال القرطبي هذا الحديث حجة للجمهور على تسمية ما يعتصر من غير العنب بالخمر اذا اسكر والا يحتج به لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه حيث قصر الحكم بالتحريم على هاتين الشجرتين لانه جاء في احاديث اخر ما يقتضي تحريم كل مسكر وانما خص هاتين الشجرتين بالذكر لان اكثر الخمر منهما او اعلى الخمر عند اهلها وهذا نحو قولهم المال الابل اي معظمها واعمها حم م عم في الاشربة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه البخاري بل عزاه مسلم ايضا بلفظ الخمر من هاتين الشجرتين الكرمة والنخلة وفي رواية الكرم والنخل ٥٥

الخمر ام الخبائث اي يجتمع فيها وترجع كلها اليها لانها تغطي العقل فتمنع بصيرته عن مقابح المعاصي فيرتكبها فتجتمع عليه المآثم من شربها لم تقبل صلاته اربعين يوما قيل لانها تبقى في عظامه وعروقه الاربعين فان مات وهي في بطنه مات ميتة بكسر الميم للنوع جاهلية صفة ميتة يعني صار بلا اسر الشرع واذا مات على هذه الحالة مات على الضلال كما يموت اهل الجاهلية طس عن ابن عمرو بن العاص رمز المصـ لصحته وفيه الحكم بن عبد الرحمن البجلي اورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه ورواه الدارقطني بهذا اللفظ عن ابن عمر وفيه الحكم بن عبد الرحمن بن ابي نعم ضعفه ابن معين وقال ابو حاتم صالح ٥٥

الخلافة في قريش يعني ان خليفة النبي صلى الله عليه وسلم على امته من بعده انما يكون منهم فلا يجوز نصبه من غيرهم عند وجودهم وسمي خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه ولا يسمى احد خليفة الله بعد آدم وداود عليهما الصلاة والسلام قال الحرالي والملك التلبس بشرف الدنيا والاستئثار بخيرها والحكم في الانصار والدعوة في الحبشة قال الزمخشري يعني الاذان وجعله في الحبشة تفضيلا لبلال ورفقائه وجعل الحكم في الانصار لان اكثر فقهاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم كمعاذ وابي وزيد والجهاد والهجرة اي التحول من ديار الكفر الى ديار الاسلام في المسلمين اي كلهم والمهاجرين بعد وقال في الفردوس الدعوة الاذان والحكم الفقه والقضا لان اكثر فقها الصحابة من الانصار رضي الله تعالى عنهم حم طب عن عتبة بضم العين المهملة وشناة فوقية ساكنة ابن عبد السلمي ابي الوليد صحابي شهد او منا هو قريظة رمز المصـ لحسنه قال الهيثمي رجاله ثقات ٥٥٥

الخلافة قال الحافظ في الفتح اراد بالخلافة خلافة النبوة واما معاوية ومن بعده فعلى طريقة الملوك ولو سموا خلفا بعدي في امتي ثلاثون سنة قالوا لم يكن في الثلاثين الا الخلفاء الاربعة وايام الحسن فمدة الصديق رضي الله تعالى عنه سنتان وثلاثة اشهر وعشرة ايام وعمر رضي الله تعالى عنه عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام وعثمان رضي الله تعالى عنه احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وتسعة ايام وعلي رضي الله تعالى عنه اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام ثم ملك بعد ذلك وفي رواية ثم تكون ملكا اي يصير لان اسم الخلافة انما هو لمن صدق عليه هذا الاسم بعمله للسنة والمخالفون ملوك وانما تسموا بالخلفا وخرج البيهقي في المدخل عن سفينة ان اول الملوك معاوية وقال الزمخشري كيف افتخروا بهم خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم بعده المشرق والمغرب ومزقوا ملك الاكاسرة وملكوا خزائنهم واستولوا على الدنيا ثم خرج الذين على خلاف سيرتهم فكفروا تلك الانعم وفسقوا

وذلك قوله الخلافة بعدي ثلاثون الخ وقيل لسعيد ابن جمهان ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب
بنو الزرقا بل هم ملوك من شر الملوك لا تعالى دنيا في هذا خبر لا يزال هذا الدين قائما حتى يملك اثنا عشر خليفة
الحديث لانا نقول اي هنا الكمال فيكون المراد الخلافة الكاملة ثلاثون وهي منحصرة في الخمسة والمراد ثم مطلق
الخلافة لانه مما عد من اولئك يزيد تنبيه احتج بعض المجتهدين من هذا الخبر ان اجماع الخلفاء الاربعة حجة
والصحيح عند الشافعية انه غير حجة حم ت ع حب عن سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم او مولى ام سلمة
رضي الله تعالى عنها وهي اعتقته واسمه مهران او رومان او قيس او عبس وكنيته ابو عبد الرحمن
او ابو البختري سماه المصطفى صلى الله عليه وسلم سفينة لانه كان معه في سفر فاعيي بعض القوم فالقى
متاعه عليه فحمل شيا كثيرا ورواه عنه ايضا ابو داود في السنن والنسائي في المناقب ٥٥٥

الخوارج الذين يزعمون ان كل من اتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار به كلاب اهل النار هم قوم ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وذلك لانهم دأبوا ونصبوا في العبادة وفي قلوبهم زيغ فمرقوا من
الدين باغوا شيطانهم حتى كفروا الموحدين بذنب واحد وتأولوا التنزيل على غير وجهه فخذلوا بعدما ايدوا
حتى صاروا كلاب النار فالمومن يستر ويرحم ويرجو الرحمة والمغفرة والمفتون الخارجي يهتك ويعير
ويقنط وهذه اخلاق الكلاب وافعالهم فلما كلبوا على عباد الله ونظروا لهم بعين النقص والعداوة ودخلوا
النار صاروا في هيئة اعمالهم كلابا كما كانوا على اهل السنة في الدنيا كلابا بالمعنى المذكور قال الخطابي اجمعوا على انهم على
ضلالهم مسلمون وسئل علي كرم الله وجهه اكفار هم قال من الكفر فروا فقيل امنافقون قال ان المنافقين لا يذكرون
الله الا قليلا وهؤلاء يذكرونه بكرة واصيلا قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا قال الغزالي في الوسيط في حكم الخوارج
وجهان احدهما انهم كاهل الردة الثاني حكمهم كاهل البغي قال ابن حجر وليس مطردا في كل خارجي فانهم اصناف
اصناف منهم من تقدم ذكره ومنهم من خرج في طلب الملك لا للدعا الى معتقده وهم ثلاث قوم خرجوا غضبا
للدين نحو لا اهل حق كالحسين بن علي كرم الله وجهه واهل المدينة في الحرة والقرا الذين خرجوا على
الحجاج وقوم خرجوا الطلب الملك فقط وهم البغاة وقد عقد لهم الفقها بابا حم هـ ك من حديث الاعمش عن
ابن ابي اوفى قال ابن الجوزي قال احمد لم يسمع الاعمش من ابن ابي اوفى حم ك عن ابي امامة قال ابن الجوزي تفرد
به الحضرمي عن اسمعيل واسمعيل ليس بشي قال احمد حدث باحاديث موضوعة وقال ابن حبان يضع على الثقات ٥٥

الخير اسرع الى البيت الذي يوكل فيه من الشفرة الى سنام البعير شبه سرعة وصول الخير الى البيت الذي يغشاه الضيفان بسرعة
وصول الشفرة الى السنام لانه اول ما يقطع ويوكل لحبه لذته د عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ
العراقي كالمنذري سنده ضعيف ٥٥٥

الخير اسرع الى البيت الذي يغشى اي الذي يغشاه الضيوف من الشفرة الى سنام البعير تيسير لطيف وهو انه
وازن بين الخلف والبذل وبين نصل الضيف بنحر البعير لضيفانه ه عن انس رضي الله تعالى عنه قال
العراقي اسناده ضعيف لكن له شواهد ٥٥٥

الخير مع اكابركم قاله في الفردوس ويروى البركة مع اكابركم واراد العلما والاوليا وان صغر سنهم او المجربين للامور
وقد سبق توجيهه البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه الديلمي ايضا ٥٥٥

الخير عادة لعود النفس اليه وحرصها عليه من اصل الفطرة قال في الاحيا من لم يكن في اصل الفطرة جوادا

حديث الخير عادة والشر لجاجة الخ قال الدميري فيه فضيلة العلم والفقه في الدين والحث عليه وسببه انه قائد الى التقوى وتقوى الله عائدة الى الجنة
وجعل الخير عادة لعود النفس اليه وحرصها عليه اذ الفقه اطيب ثمرة واحسن اثرا وجعل الشر لجاجة لما فيه من الاعوجاج وضيق النفس
قال محمد بن كعب القرظي اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه فمن اوتيهن اوتي خير الدنيا والآخرة
انتهى والفقيه الفهيم والمتبصر بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فرب سامع لم يفهم ورب سامع فهم ورب فاهم وغيره افهم منه
قيل المستفتي للحسن البصري في مسئلة قال الفقهاء فقيل له ان الفقهاء لا يقولون مثل هذا فقال وهل رايت فقيها قط
الفقيه القائم ليله الصائم نهاره الزاهد في الدنيا لا يداري ولا يماري ينشر حكمة الله فان قبلت منه حمد الله وان ردت عليه
لا يجادل

مثلا فيتعود ذلك بالتكلف ومن لم يخلق متواضعا يتكلفه الى ان يتعوده وكذا ساير الصفات تعالج بضدها
الى ان يحصل الغرض بالمداومة على العبادات ومخالفة الشهوات تحسن صورة الباطن والشر لجاجة
لما فيه من العوج وضيق النفس والكرب واللجاجة مشتقة من العود الى الشي من غير ضجر لحرصه قال
العلمري في شرح الشهاب والترا تستعمل العرب العادة في الخير وفيما يسر وينفع قال المصطفى صلى الله
عليه وسلم عودوا قلوبكم الرقة وخشعوا على تعويده ليؤلف فيسهل اعترض كلب في طريق عيسى عليه
الصلاة والسلام فقال انهب عافاك الله فقيل له تخاطب به كلبا فقال لسان عودته الخير فتعود وقال
الحكما العادة طبيعة خامسة واللجاج اكثر ما يستعمل في المراجعة في الشي المضر بشوم الطبع بغير تدبر عاقبته
ويسمى فاعله لجوجا كانه اخذ من لجة البحر وهو اخطر ما فيه فزجرهم المصطفى صلى الله عليه وسلم
عن عادة الشر بتسميتها لجاجة وميزها عن تعود الخير بالاسم للفرق فعلى من لم يرزق قلبا سليما من
الشر ان يروض نفسه على الخير والكف عن الشر ويلزمها المداومة على ذلك وان ابوت العبد من
الضجر والملال والعجلة ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اي يفقهه ويبصره في كلام الله تعالى ورسوله
لان ذلك يقوده الى التقوى والتقوى تقوده الى الجنة ه عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما
وفيه مروان بن جناح قال في الميزان عن ابي حاتم لا يحتج وعن الدارقطني لا باس به ٥٥٥

الخير كثير اي وجوهه كثيرة ولكن من يعمل به قليل لاقبال الناس على دنياهم واهمالهم ما ينفعهم في اخراهم
وجهلهم باسرار الشريعة ان كل مباح ينقلب طاعة مثابا عليها بالنية كالنوم بالليل ان يتقوى على
الجهاد او الصلاة او الصوم او نحو ذلك وكالنوم بالجماع اعفاف نفسه او زوجته او ان يخرج منهما
ولد صالح يذكر الله تعالى الى غير ذلك مما يطول ذكره طس وكذا ابو الشيخ والديلمي عن ابن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه الحسن بن عبد الاول ضعيف ٥٥٥

الخير كثير وقليل فاعله فيه ما تقرر فيما قبله خط عن ابن عمرو بن العاص وفيه احمد بن عمران الاخنسي
قال خ يتكلمون فيه وعطا بن السايب ثقة اختلط ٥٥٥

الخير معقود بنواصي الخيل قال الحرالي اسم جمع لهذا الجنس المجبول على هذا الاختيال المخلق له
من الاعتزاز به وقوة المنة في الافتراس عليه الذي منه سمي واحده فرسا الى يوم القيامة اي في ذواتها
فكني بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اي ذاته واما لانتصار لكن لحصول الجهاد بها
قال بعض الكاملين وفيه من صنع البديع ما يسمى تجنيسا مضارعا وهو ان يختلف المتجانسان بحرف
والحرفان متقاربان في المخرج والمنفق على الخيل كالباسط كفه بالنفقة لا قال النووي والحديث ان الشوم
قد يكون في الفرس بين ان المراد به غير الخيل المعدة للغزو ونحوه وان الخير والشوم يجتمعان فيها التفسير
الخير بالاجر والمغنم في الرواية الآتية لا يمنع من هذا الا يتشاءم به ثم ان هذا الحديث وما بعده من اعلى
درجات البلاغة حيث اوقع الجناس بين لفظين اختلفا في حرف من كل منهما بحسب الصيغة
فقط ومن نوع عما وقع الاختلاف فيه بحرف كخبر اسلم تسلم وذا عكسه اذا الاختلاف ثم وقع في اوله كالنوع هنا
في آخرها طس وكذا ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وهو
في الصحيح باختصار النفقة ٥٥٥

حديث الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة نشرح الكلمات الواقعة في هذه الاحاديث الى آخرها قوله الخيل قال في الفتح المراد بها ما يتخذ للغزو بان يقاتل عليه او يرتبط لاجل ذلك لقوله في الحديث الآخر الخيل ثلاثة ولغيره قوله الاجر بدل اه علقمي

وذكر الناصية تجريد للاستعارة والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره زاد النووي وكني بها عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية ومبارك الغرة اي الذات قالوا ويحتمل ان يكون كني بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية علقمي

الخيل معقود في نواصيها الخير اي ملازم لها كانه معقود فيها وهو استعارة مكنية كما ذكره الطيبي قال

ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السما

وقال هي الشمس مسكنها في السما فعز الفؤاد عزا جميلا

الى يوم القيمة اي الى قربه اذ تبدا الجهاد قائم الى ذلك الوقت وهذا عد من جوامع كلمه مالك في الموطا حم ق ن ه ، وكذا الشافعي عن ابن عمر بن الخطاب حم ق ن ه عن عروة بضم اوله ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المعجمة وبالمهملة الثانية ويقال ابن ابي الجعد البارقي صحابي نزل الكوفة وهو اول من قضى بها خ عن انس ابن مالك رضي الله عنهم م ت ن ه عن ابي هريرة حم عن ابي ذر وعن ابي سعيد طب عن سواد بن الربيع وعن النعمان بن بشير وعن قال ابن حجر وفي الباب ابو هريرة وجابر وابو حذيفة وغيرهم قال المصنف وهو متواتر ٥٥٥

الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر بدل من قوله الخير او هو خبر مبتدا محذوف اي هو الاجر **والمغنم** قال الطيبي يحتمل كون الخير المفسر بها استعارة لظهوره وملازمته وخص الناصية لرفعة قدرها وكانه شبهه لظهوره بشي محسوس معقود على مكان مرتفع فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد للاستعارة انتهى لكن نهب جدي الاعلى من جهة الام الحافظ الزين العراقي الى انه امر خاص بناصيتها بدليل النهي عن قصها حم ق ت ن عن عروة البارقي حم م ن عن جرير رضي الله تعالى عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس باصبعه ويقول فذكره ٥٥٥

الخيل معقود في نواصيها الخير واليمن البركة **الى يوم القيمة** قال في المطامح هذا من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم الدالة على بقا الجهاد واعلا كلمة الاسلام الى يوم القيمة **واهلها معانون عليها** اي على الانفاق عليها **قلدوها ولا تقلدوها الاوتار** اي قلدوها طلب الاعدا ولا تقلدوها طلب اوتار الجاهلية اي ثار القوم ودماهم بغير اي لا تجعلوا ذلك لازما لها في اعناقها لزوم القلايد للاعناق او اراد وتر القوس او الاوتار التي تقلد لدفع العين طب عن جابر رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه ضعف ٥٥

الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة واهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة قال ابن حجر وفي هذه الاخبار ترغيب في الغزو على الخيل وبقا الاسلام واهله الى يوم القيمة لان من لازم بقا الجهاد بقا المجاهدين وهم المسلمون وهو كحديث لا تزال طايفة من امتي يقاتلون على الحق **وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار** جمع وتر بالتحريك قال ابن الجوزي في المراد بالاوتار ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يقلدون الخيل اوتار القسي لئلا تصيبها العين بزعمهم فنهوا عنها اعلاما بان الاوتار لا ترد من امر الله شيا الثاني نهيهم بلا تختنق الدابة عند شدة الركض والرعي الثالث انهم كانوا يعلقون فيها الاجراس فنهوا عنها وزعم ان الاوتار جمع وتر بالسكون والمراد بالثار والمراد النهي عن طلب الثار تكلف وتعسف ومن ثم قال النووي هو تاويل ضعيف حم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله ثقات ٥٥٥

الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم القيمة واهلها معانون عليها والمنفق عليها **كالباسط يده بصدقة** في حصول الاجر **وابوالها وارواثها لاهلها عند الله يوم القيمة من مسك الجنة** اي انها تصير كذلك

فاك

حديث الخيل ثلاثة قال في الفتح قد فهم منه بعض الشراح الحصر فقال اتخاذ الخيل لا يخرج عن ان يكون مطلوبا او مباحا او ممنوعا فيدخل في المطلوب الواجب والمندوب ويدخل في الممنوع المكروه والحرام بحسب اختلاف المقاصد واعترض بعضهم بان المباح لم يذكر في الحديث لان القسم الثاني الذي يتخيل فيه ذلك جا مقيدا بقوله ولم ينس حق الله فيها فيلتحق بالمندوب قال والسر فيه انه صلى الله عليه وسلم غالبا انما يعتني بذكر ما فيه حض او منع واما المباح الصرف فيسكت عنه لما عرف ان سكوته عفو ويمكن ان يقال القسم الثاني هو في الاصل المباح الا انه ربما ارتقى الى الندب بالقصد بخلاف القسم الاول فانه من ابتدائه مطلوب ووجه الحصر في الثلاثة يعتني الخيل اه علقمي رحمه

٣٦٧

قال صح قوله الخيل لفظ عام والمراد به الخيل الغازية في سبيل الله تعالى لقوله في الحديث الآتي الخيل ثلاثة او المراد جنس الخيل اي انها بصدد ان يكون فيها الخير فاما من ارتبطها لمحرم فحصول الوزر لطرو ذلك الامر طب وكذا في الاوسط عن عريب بعين مهملة مفتوحة وراء مكسورة ابي عبد الله المليكي الشامي قال لم تصح قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه ٥٥٥

الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للشيطان وفرس للانسان فيه جواز السجع اذا كان بغير تكلف **فاما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله** اي للجهاد عليه لاعلا كلمة الله **فعلفه وروثه وبوله في ميزانه** يوم القيمة في كفة الحسنات فان قيل فابال الروث والحسنات وهو من النجاسات قلنا اذ رعت الدابة شبعت ومن تمام شبعها طرح الفضلة فلما كانت من منافعها كتب له اجرها ولا نزاع في نجاستها فان دم الشهيد نجس ويجد ريح المسك في سبيل الله تعالى فمن ذهب الى انه اذا نوى بالفرس الجهاد يكون بوله وروثه طاهرا فقد اخطا خطا ظاهرا **واما فرس الشيطان** اي ابليس **فالذي يقامر او يراهن عليه** بالبنا للمجهول على رسوم الجاهلية وطرائقهم وذلك ان يتواضعا بينهما جعلا يستحقه السابق منهما كذا ذكره الزمخشري **واما فرس الانسان فالفرس يربطها الانسان** اي يطلب ما في بطنها اي النتاج وفي رواية يستبطنها الاستبطان اخراج ما فيه استعير لاخراج النسل **فهي** لهذا الثالث **ستر من فقر** اي تحول بينه وبين الفقر بان تغاليه بثمن نتاجها كما يحول الستر بين الشي وبين الناظر وقد اخرج ابو داود وغيره عن انس انه لم يكن شي احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النسا من الخيل حم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي وان كان القسم بن حسان سمع من ابن مسعود فالحديث صحيح ٥٥٥

الخيل ثلاثة في الفتح فهم بعضهم الحصر فقال اتخاذ الخيل لا يخرج عن كونه مطلوبا او مباحا او ممنوعا فيشمل المطلوب الواجب والمندوب والممنوع المكروه والحرام واعترض **هي** وفي نسخة هو وحط النص محتمل لها **لرجل اجر** اي ثواب **ولرجل ستر** اي ساتر لفقره ولحاله **وعلى رجل وزر** اي اثم ووجه الحصر في الثلاثة ان الذي يقتني الخيل اما ان يقتنيها للركوب او تجارة وكل منهما اما ان يقترن به فعل طاعة وهو الاول او معصية وهو الاخير او لا ولا وهو الثاني **فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله** اي اعدها للجهاد **فاطال لها** اي للخيل حبلها **في مرج** بسكون الراء وبالجيم ارض واسعة ذات كلا ترعى فيها سمي به لانها تمرج فيه اي تسرح وتجي وتذهب كيف شات **او روضة** شك من الراوي وهي الموضع الذي يكثر فيه الما فيكون فيه صنوف النبات من الرياحين وغيرها فالفرق بين المرج والروضة ان هي للتنزه فيها **فما اصابت في طيلها ذلك** بكسر الطا المهملة وفتح التحتية وفي رواية بالواو الحبل الذي تربط فيه **ولو انها قطعت طيلها فاستنت** بتشديد النون اي عدت ومرحت ونشطت **شرفا او شرفين** اي شوطا او شوطين سمي به لان العادي يشرف على ما يتوجه اليه قال في المصابيح كالتنقيح الشرف العالي من الارض **كانت آثارها** بالمد اي مقدار آثارها في الارض بحوافرها عند عدوها **وارواثها حسنات** له يوم ثواب ذلك لا ان الارواث بعينها توزن **ولو انها مرت بنهر** بسكون الهاء وفتحها والجمع الانهار **فشربت منه ولم يرد ان يسقيها** اي والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها وفي رواية ولم يرد ان يسقي جذف

قوله تغنيا بفتح المثناة والمعجمة ثم نون ثقيلة مكسورة ثم تحتانية اي استغناء عن الناس تقول تغنيت بما رزقني الله تغنيا وتغانيت تغانيا واستغنيت استغناء كلها بمعنى قوله وتعففا اي عن السؤال والمعنى انه يطلب بنتاجها او بما يحصل من اجرتها ممن يركبها او نحو ذلك الغنى عن الناس والتعفف عن مسألتهم واما الذي هي له ستر فالرجل يتخذها تعففا وتكرما وتجملا قوله ثم لم ينس حق الله في رقابها وظهورها قيل المراد حسن ملكها وتعهد شبعها وريها والشفقة عليها في الركوب وانما خص رقابها بالذكر لانها تستعار كثيرا في الحقوق اللازمة ومنه قوله تعالى فتحرير رقبة وهذا جواب من لم يوجب الزكاة في الخيل وهو قول الجمهور وقيل المراد بالحق اطراق فحلها والحمل عليها في سبيل الله وهو قول الحسن والشعبي ومجاهد وقيل المراد بالحق الزكاة وهو قول حماد وابي حنيفة وخالفه صاحباه وفقهاء الامصار قال ابو عمر لا اعلم احدا سبقه الى ذلك علقمي

ضمير المفعول كان ذلك اي ما ذكر بغير قصد وارادته ان يسقيها له حسنات واذا حصل له هذا الثواب حيث لم يقصد سقيها فمع قصده اولى فهو من التنبيه بالادنى على الاعلى و الثالث الذي هو له ستر رجل ربطها تغنيا بفتح المثناة والمعجمة اي استغناء عن الناس بطلب نتاجها وسترا من الفقر وتعففا عن سوال الناس عنه للحاجة ببيع نتاجها يحصل من اجرتها او من الاتجار فيها او ما يتردد عليها في مزارعة ومتاجرة ومعاملة ثم لم ينس حق الله المفروض في رقابها بالاحسان اليها والقيام بعلفها والشفقة عليها في الركوب وخص رقابها بالاستعارة كثيرا في الحقوق اللازمة ولا في ظهورها بان يحمل عليها الغازي المنقطع ويعير الفحل لمن طلب منه اعارته للطروق او بان يحمل عليها اللطيفة ونحو ذلك وعلى هذا التقرير فلا حجة فيه للحنفية في انه يجب الزكاة فيها لان الدليل اذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال قوله اي لصاحبها ستر اي ساتر من المسكنة و الثالث التي هي له وزر رجل ربطها فخرا نصب للتعليل اي لاجل الفخر اي تعاظما ورياء اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون والمد اي مناواة ومعاداة لاهل الاسلام بقوله ناويت العدو مناواة والمراد العداوة والواو بمعنى او فكل واحد مذموم وحده وفيه بيان تفضيل الخيل وانها انما يكون في نواصيها الخير اذا كانت لطاعة او مباح والا فهي له وزر اثم قيل علة كونها وزرا مجموع هذه الاوصاف الثلاثة لان الفخر لاهل النعم والرياء يبس بموجب للوزر كذا قيل وفيه تكلف ظاهر والظاهر ان كل واحد موجب

مالك في الموطا حم ق ت ن ه عن ابي هريرة رض ٥٥٥

الخيل في نواصي شقرها الخير اي اليمن والبركة والشقر جمع اشقر والشقرة من الالوان وهي تختلف بالنسبة الى الانسان والخيل والابل ففي الانسان حمرة صافية مائلة الى البياض وفي الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب فان اسود فهو الكميت وفي الابل شدة الحمرة وسبق ان هذا لا تعارض بينه وبين خير الخيل الادهم قال جدنا الاعلى من قبل الام الزين العراقي وسبب تفضيله صلى الله عليه وسلم للشقر من الخيل التفاؤل بها رواه احمد في مسنده بعد ذكر حديثه المرفوع وفيه سالوه لم فضل الاشقر قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فكان اول من جاء بالفتح صاحب الاشقر خط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وفيه اسمعيل بن عبد الله البغدادي ابو الشيخ قال الذهبي متروك الحديث ٥٥٥

الخيمة المذكورة في القران في قوله حور مقصورات في الخيام هي بيت من بيوت الاعراب مربع درة مجوفة بفتح الواو المشددة اي واسعة الجوف وفي رواية للبخاري در مجوف على التذكير على معنى الشيء الساتر طولها في السماء ستون وفي رواية ثلاثون ميلا في كل زاوية منها اي من زوايا الخيمة للمؤمن اهل لا يراهم الاخرون ممن سعة تلك الخيمة وكثرة مرافقها وارجائها قال في الفردوس لما نزل قوله تعالى حور مقصورات في الخيام قيل يا رسول الله ما الخيمة فذكره ق عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ووهم من زعم انه من افراد البخاري والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

قوله ونواء لاهل الاسلام بكسر النون والمد هو مصدر تقول ناويت العدو مناواة ونواء والمراد معاداة والظاهر انه الواو في قوله ورياء ونواء بمعنى او لان هذه الاشياء قد تفترق في الاشخاص وكل واحد منها مذموم على حدته علقمي

قوله وفضل الخيل بان الخير معقود في نواصيها لكن انما يكون في اتخاذها في الطاعة او في الامور المباحة والا فهي مذمومة علقمي

حبيش الجيم اي محلاة قوله مجوفة اي واسعة الجوف علقمي